



COLUMBIA UNIVERSITY



0027034739

Columbia University  
in the City of New York

THE LIBRARIES





## DATE DUE

MAR 20 2003

MAY 09 2003

FEB 15 2016













التربية  
في الشرق الاوسط العربي









الشيخ سيّد نوّار مع أميركيين من طلابه  
في مدرسة اللغات الشرقية — الجامعة الاميركية بالقاهرة



# التربية في الشرق الأوسط العربي

لمؤلفيه

الدكتور رودريك ماثيوز أستاذ التربية بجامعة بنسلفانيا  
والدكتور متى عقر اوى المدير العام للتعليم العالى بالعراق

مصر

العراق

فلسطين

شرق الاردن

سوريا

لبنان

نقله إلى العربية وأشرف على طبعه الدكتور أمير بقطر

مجلس التعليم الاميركي بواشنطن

---

المطبعة العصرية

لصاحبها الياس انطون الياس





## تمهيد

لما كان الفرد بالتربية والامة بأفرادها ، فإن نوع التربية التي يتلقاها النشء في العالم العربي اليوم ، ينبئ بنوع العالم الذي سيعيش فيه غداً . وما يفكر فيه زعماء الاقطار العربية ، وما يطمحون اليه اليوم خصوصاً فيما يتعلق بلوائح التعليم وقوانينه ، يلقي ضوءاً ساطعاً على المستقبل الذي نتوقعه . وتدل هذه اللوائح والقوانين على شدة العناية بالتربية ، سواء بالسك أو بالكيف . على أنه لا بد من التسليم بأن تحويل المطامح إلى ضرائب لتمويل التعليم ، عملية بطيئة في البلاد التي تعيش على الزراعة . وبالرغم من المتاعب الاقتصادية البادية للعيان ، وبالرغم من القلق السياسي في الشرق الأدنى في خلال ربع القرن الماضي ، فإن الدراسة التي شملها هذا التقرير تدل على توسع مشكور في المدارس ، وفي عدد الطلاب ، وفي وضع المناهج وفقاً للاتجاهات الحديثة . إن هذه الوثيقة المدعمة بالحقائق ، لدليل ساطع على أن النهضة الاجتماعية في العالم العربي ليست مجرد حبر على ورق . وحسب هذه الدراسة أنها ثمرة زيارات لشتى أنواع المعاهد في ستة أقطار ، وهي مصر والعراق ولبنان وسوريا وشرق الاردن وفلسطين ، وقد بلغ عددها ٤٧١ مدرسة .

وكان من حسن الطالع أن أتبع لمجلس التعليم الأميركي أن يحظى بخدمات دكتور رودريك ماثيوز ، ودكتور متى عقراوى ، والاستاذ إمام عبد المجيد ، الذين عهد اليهم لإنجاز هذه الدراسة المعقدة المستطيلة . وقد كان دكتور ماثيوز ، وهو أستاذ التربية بجامعة بنسلفانيا الآن ، مدرساً بالجامعة الأميركية بالقاهرة منذ سنوات مضت . وقد ظل منذ ذلك الحين ملتبساً بمسائل التعليم في تلك البقعة من الأرض ، واقفاً على حالة شعوبها ، شديد العناية بشئونها . أما دكتور متى عقراوى ، مدير التعليم العالي في العراق ، والمنتدب الآن للعمل في قسم التربية باليونيسكو في باريس ، فله دراية مقطوعة النظير بالتربية المقارنة ، بما خبره فيها بالدراسة الواسعة والاسفار المتعددة إلى العالم العربي وأوروبا ولايات أميركا المتحدة . فقد نال درجة بكالوريوس من الجامعة الأميركية ببيروت ، وكلاً من درجتي الأستاذية والدكتوراه من كلية المعلمين بجامعة كلومبيا . وقد تخرج الاستاذ إمام عبد المجيد من مدرسة المعلمين العليا بالقاهرة ، وله خبرة واسعة بالتدريس في مصر والعراق ، وهو الآن من موظفي الجامعة العربية . وقد قطع كل من دكتور ماثيوز ودكتور عقراوى والاستاذ إمام عبد المجيد في

قضاء مهمتهم ألوف الأميال ، وتحذثوا إلى عدد كبير من موظفي الحكومات ، وأخذوا منهم معلومات إحصائية عن المدارس والتلاميذ وتكاليف التعليم ، وصوراً من اللوائح والقوانين ، وتحذثوا إلى المعلمين ، وشهدوا بوجه عام طرق التدريس ، والمعامل ، والمعدات والأدوات في مدارسهم ، وحصلوا على مناهج الدراسة ، ودرسوا أحوال التلاميذ وما تأثروا به في حياتهم ، وميولهم ، واستجاباتهم لعملية التعليم . ولا تخفى أهمية هذا التقرير في معناه الأوسع - التعاون الدولي - لكل مفكر . سواء أكان من رجال الحكومات المختلفة أم من غيرهم . وللتقرير كذلك أهمية واضحة الأثر للأميركيين من رجال التربية ومسجلى الكليات والجامعات ، لأنه يلقى ضوءاً على التحصيل العلمي للطلبة والمعلمين ، الذين يرحلون من الشرق الأدنى إلى أميركا وغيرها من بلدان الغرب ، وعددهم في تزايد متواصل عاماً بعد عام . وفي الواقع إن من الأسباب الداعية إلى القيام بهذه الدراسة ، تشجيع تبادل الطلبة والمدرسين على مدى واسع النطاق . ونحن نتساءل : ما الذي يحتاجه هؤلاء ؟ وما أحسن الوسائل للتعاون معهم ؟

وسيجد المربون في الأقطار العربية في هذا التقرير ، موازنة بين نظم التربية فيها ، عظيمة الفائدة ، إذ بها يستطيعون الانتفاع بأحسن ما في هذه النظم المتباينة التي تأثرت بالتربية في الأمم الأوروبية المختلفة ، واتخاذها وسيلة لإصلاح نظام التعليم القومى في بلدانهم . وتحقيقاً لهذا الغرض ستوزع الحكومة الأميركية عدداً كبيراً من الطبعة الانجليزية من هذا التقرير على أولى الشأن من رجال التربية في البلدان العربية . كذلك تعد منه طبعة عربية ، تولى ترجمتها وأشرف على طبعها الدكتور أمير بقطر ، مدير كلية التربية بالجامعة الأميركية بالقاهرة .

ويسر مجلس التعليم الأميركي أن يقدم هذه الدراسة الشاملة لشئون التربية في ست ممالك عربية ، إلى حكومة ولايات أميركا المتحدة التي أعد هذا التقرير بناء على طلبها ، وإلى حكومات هذه الممالك التي شملها التقرير ، وإلى المربين الأميركيين ، وإلى جميع الشعوب في بلدان العالم ، الذين يعينهم أن تتعرف الأمم المختلفة بعضها على بعض وأن يفهم بعضها بعضاً .

التوقيع

يناير سنة ١٩٤٩

جورج ف . زوك

رئيس مجلس التعليم الأميركي



## مقدمة

في أوائل سنة ١٩٤٥ ، شكل مجلس التعليم الاميركي لجنة لدراسة أحوال التربية في البلدان العربية ، بناء على طلب حكومة الولايات المتحدة الاميركية . فطالما حاول الافراد والهيئات الاستعانة بقسم التعاون الثقافي بها ، للوقوف على المعلومات الخاصة في تلك البلدان . بيد أن القسم لم يتوافر لديه من المواد ، ما يستند عليه في تزويدهم بهذه المعلومات . ولذا روى من المفيد دراسة الحالة التعليمية في بعض بلدان الشرق الأدنى ووضع تقرير عنها . ولن يقتصر نفع هذا التقرير على الحكومة الاميركية وحسب ، وإنما يمتد إلى جميع رجال التربية وسواهم من الذين يعنون بشئون التعليم في الاقطار العربية . وتنفيذاً لهذه الرغبة ، عهدت الحكومة الاميركية إلى ممثليها في تلك الاقطار ، بالاتصال بحكوماتها للحصول منها على موافقتها على هذه الدراسة . وقد وافقت فعلاً كل من مصر ، والعراق ، وفلسطين ، وشرق الأردن ، وسوريا ، ولبنان .

ولما كانت هذه البلدان ليست صاحبة الفكرة في هذه الدراسة ، فقد رأى القائمون بها أن يكون الكلام عن التعليم فيها وصفيًا ، عارياً عن التقدير ، مجرداً من النقد . ولذا فقد حرصت اللجنة كل الحرص ، على تجنب كل ما يشتم منه وزن النظم المختلفة في الموازين ، أو قياس المدارس التي أمكن دراستها بالمقاييس ، أو التعرض لتقديم مقترحات بشأن هذه أو تلك . كل ما هنالك أن واضع هذا التقرير قد ضمنوا الفصل الاخير تفسيراً للحالة التعليمية ، وفقاً للصورة التي ارتسمت في أذهانهم بعد دراستها .

وقد اجتمع أعضاء اللجنة لأول مرة في بلدة شملان في ربوع لبنان ، على مقربة من مدينة بيروت ، في يولييه سنة ١٩٤٥ ، لرسم خطة السير في المشروع ، وفحص الإحصاءات والوثائق وسائر المواد التي تمهد لعملها ، في كل من هذه الاقطار الستة . وقد تضمن جدول العمل الذي اتفق عليه ، أن يستهل أعضاء اللجنة زيارتهم بالعراق ، من ١٥ سبتمبر إلى ١٤ نوفمبر سنة ١٩٤٥ ، تليها مصر من ١٥ نوفمبر سنة ١٩٤٥ إلى



١٥ فبراير سنة ١٩٤٦ ، فلسطين من ١٥ فبراير إلى أول ابريل سنة ١٩٤٦ ، فشرق الأردن من أول ابريل إلى ٨ منه ، فسوريا ولبنان من ٨ ابريل إلى ٣٠ مايو سنة ١٩٤٦ .

وفي خلال التجوال في هذه البلدان الستة ، قد أتيت لزيارة ٤٧١ مدرسة ، منها ٢٤٠ أولية ، و ١٢٨ ثانوية ، و ٦٦ فنية وإعداد المعلمين ، و ٣٧ معهداً عالياً . وكان توزيع هذا العدد كالاتي . مصر ١٠٦ ، العراق ١٠٠ ، لبنان ٨٩ ، سوريا ٧٨ ، فلسطين ٧٧ ، شرق الأردن ٢١ . وكان السواد الأعظم من هذه المدارس حكومياً ، إذ بلغ عددها ٢٩٧ ، بيد أن ٧١ منها كانت أهلية ، و ٩٩ أجنبية فضلاً عن ٣٤ مدرسة عبرية في فلسطين . وقد قضينا صيف سنة ١٩٤٦ في شمالان في ربوع لبنان ، حيث شرعنا في كتابة هذا التقرير ، وقد تمّ وضعه في ولايات أميركا المتحدة في خلال سنتي ١٩٤٦ و ١٩٤٧ .

ولما كان المشروع متشعباً واسع النطاق ، فقد كان لزماً أن نستعين بعدد كثير من الأفراد الذين أسدوا لنا خدمات جليلة . ولم يدخروا وقتاً إلا وضحوه في سبيل التعاون معنا . ولو أننا ذكرناهم واحداً واحداً لمئات أسمائهم صفحات . ففي جميع هذه الأقطار قوبل أعضاء اللجنة بالترحيب ، وأكرمت وفادتهم من كبار موظفي حكوماتها ، ونظار مدارسها ، وسواهم ممن يعنون بشئون التربية من غير رجال التربية . فقد كانت استجاباتهم لمطالبنا سريعة ، وتقديم يد المساعدة لنا لا هوادة فيها . وكثيراً ما كانوا يتطوعون بخدمات لم نطلبها ، لعلمهم أننا سنحتاج إليها . فجميع هؤلاء نتقدم بخالص الشكر . ونخص بالذكر تقديرنا العظيم للحكومة العراقية التي أعارتنا الأستاذ الدكتور متى عقراوي مدة عامين ، ونذكر بفاثق الامتنان وعظيم الشناء ما أبداه لنا من أشد مظاهر التعاون . الدكتور ابراهيم عاكف الألوسي ، وزير معارف العراق سنة ١٩٤٥ ، وعبد الرزاق السنهوري باشا ، وزير معارف مصر ، وشفيق غربال بك ، واسماعيل القباني بك ، وكيلاها ، وصادق جوهر بك مدير جامعة فاروق الاول ، ومستتر جيروم فارل ، مدير معارف حكومة فلسطين ، والاساتذة جبرائيل كاتول وأحمد سامح الخالدي وأحمد القاسم ، من كبار رجالها ، ومستتر سولوقتشيك ، مدير المعارف العبرية بفلسطين ، ومستريوسف ميوحاس مفتش التعليم الإسرائيلي بفلسطين ، والشيخ فهمي هاشم باشا ، وزير معارف المملكة

الهاشمية الأردنية، وصباح بك الروسان، مدير المعارف العام بها. وساطع بك الحصري، مستشار المعارف بسوريا، وتوفيق بك الجابري، مدير المعارف العام بها. والاستاذ جلال زريق، والاستاذ جميل صليبا، من كبار رجالها، وفيلب بك تقلا، وزير معارف لبنان، والاستاذ الفرد شمعون سكرتيرها. وكذلك نشكر كلا من الدكتور أمير بقطر، مدير كلية التربية بالجامعة الأميركية بالقاهرة، والدكتور مجيد خدوري، الاستاذ بدار المعلمين العالية ببغداد، اللذين ساهما في إعداد المعلومات والمواد الممهدة لهذا التقرير. وقد كان للدكتور فرنسيس روبردز<sup>(١)</sup> بالحكومة الأميركية، اليد الطولى في إعداد هذا المشروع منذ بدايته، وتقديم كل مساعدة وتشجيع في جميع مراحل هذه الدراسة. أما الدكتور جورج زوك<sup>(٢)</sup> رئيس مجلس التعليم الأميركي، فيعزى له الفضل في إتمام هذا التقرير بما أسداه من التعضيد، وما أبداه من الحماسة بشأنه، وما قدمه من النصائح عند البت في مسائل كانت من الصعوبة بمكان عظيم. فلهؤلاء جميعاً وسواهم ممن لم تذكر أسمائهم، شكر اللجنة، جزاء ما أدوه لها من العون وجيليل الخدمات. ولا مشاحة أن مشروعاً كهذا، لا بد أن توزع فيه الأعمال على القائمين به، فيقوم كل منهم بنصيبه. بيد أن الدكتور متى عقراوى قد ألقى على كتفيه في كتابة هذا التقرير العبء الأكبر، بفضل كفايته ومقدرته، والحق أولى أن يقال. وإذا كان في هذا التقرير ما يستحق الاطراء، فله منه الشطر الأعظم.

رودريك د. ماثيوز

المدير



## كلمة المترجم

عندما طلب إلىّ ، في أوائل الصيف الماضي ( ١٩٤٩ ) ، صديقي وزميلي دكتور ماثيوز ، الأستاذ بجامعة بفسلفانيا — نيابة عن مجلس التعليم الأميركي — أن أتولى ترجمة هذا السفر الجليل وطبعه ، لم أتردد لحظة ، لا سيما وأنني قضيت شهرى يوليه وأغسطس من سنة ١٩٤٥ ، في لبنان مع اللجنة التي مهدت لهذا الكتاب . وقد تمت الترجمة فعلاً في خلال شهرى يوليه وأغسطس من ذلك العام في مدينة البندقية وروبع جبال الألب بإيطاليا على مقربة من حدود النمسا .

ويرى القارئ أن مؤلفيه الفاضلين ، دكتور ماثيوز ودكتور عقراوى ، لم يدعوا واردة إلاّ — وقيداًها فيه ، ولم يتركا شاردة إلاّ — ورداها إليه ، فجاء السفر مشرق الدلالة ، ناصع البيان ، محكم الوضع . وإن يكن كل ما جاء فيه دليل على دقّة مؤلفيه وحرصهما على توخى الحقائق إلى أقصى حدّ ممكن ، فإن الفصل الأخير على الأخص ، بما فيه من تفسير وتعليق وتحليل ، لجدير بأن يكتب بماء الذهب ، وخليق أن يسجل في تاريخ التربية مفخرة للمؤلفين ، لما فصّلاه فيه من بجم ، وبسطاه من موجز ، وقرّباه من بعيد ، واستوعباه من أصول التربية وفلسفتها ، وما ضمّناه فيه من العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، التي كان لها أثر بالغ في نظم التعليم في كل من الأقطار الستة التي شملها الكتاب .

ولما كانت الصعوبة الوحيدة في ترجمة هذا السفر ، تنوّع المصطلحات الدالة على المعنى الواحد في البلدان الستة ، فقد كان اعتمادى الوحيد في مراجعة هذه المصطلحات ، على من لهم خبرة واسعة بتلك البلدان . وأخصّ منهم بالذكر العلامة ساطع الحصرى بك ، والأستاذ إمام عبد المجيد ، الذى رافق أعضاء اللجنة التي مهدت لهذا الكتاب طيلة عام ١٩٤٥ — ٤٦ ، والأستاذين عبد الحميد ياسين مسجل الجامعة الأميركية بالقاهرة ، وعبد القادر النعماني مدير قسم الرياضيات بها . فألى هؤلاء أسجل عظيم الامتنان والشكر على ما أسدوه من عظيم الخدمات . كما اننى مدين لزميلي الأستاذ عبد العظيم احمد على ، الذى راجع بعض فصول الكتاب ، وللأنسة كنص مبرى التي تحمّلت العبء الأكبر في تصحيح المسودّات .

ولم أكني لمعترف رغم هذا ، بأنني لم أستطع أن أنفادى عدداً قليلاً من الأخطاء المطبعية التي لن تخفى على القارئ ، كما أنني لم أكن مطرداً في محاولتي التوفيق بين مدلولات المصطلحات في بلد ومثلها في الآخر . والأمثلة على هذا كثيرة . فبينما يستعمل قطر عربي كلمة إعدادي ، يؤثر آخر استعمال استعدادي ، والمترجم مصري لا يرى فرقاً بين هذه وتلك ، فيحاول أن يعطى قيصر ما لقيصر ، ولكنه يخطئ أحياناً فيعطى قيصر ما لله ، والعكس . وبينما في مصر نتحدث عن التعليم الفني ، يؤثر غيرنا أن يقول التعليم المهني ، وآخر أن يقول المسلكي ، ويختلط الأمر على هؤلاء ، وأولئك أحياناً فيتحدثون عن الفني في حين يعنون الصناعي ، ويتحدثون عن الصناعي في حين يعنون المهني ، ونحن نحار بين هذا وذاك ، فنسأله في هذا الاضطراب بنصيب قل أو كثير وفقاً لمقتضيات الأحوال . وينصب هذا التخبط على المفردات الانجليزية الآتية وهي :

professional, technical, vocational, industrial, artistic.

بيد أننا شديداً الوثوق أن القارئ في كل من هذه البلدان لن يجد صعوبة ما في إدراك المعنى المقصود من سياق الحديث .

ومن العبارات التي تدعو للاضطراب « التعليم الأولي » ، elementary ، ففي حين أن المقصود منها في مصر مثلاً ذلك التعليم الذي يتمشى بجانب التعليم الابتدائي ولكنه لا يؤدي بالتبليذ إلى التعليم الثانوي مباشرة ، فإنه في أكثر بلدان العالم يقصد به التعليم السابق للثانوي ، والذي يؤدي إليه مباشرة . ففي فلسطين جميع المدارس ابتدائية ، لا أولية . وفي شرق الأردن المدرسة الابتدائية غير الكاملة هي مدرسة أولية في الواقع . وكذلك في سوريا يسمون السنوات الأربع الأولى الابتدائية ، أولية ، والسنوات التي تليها ابتدائية . وقد استعملنا في مواضع قليلة في الفصول الخاصة بلبنان عبارة التعليم الأولي بدلاً من التعليم الابتدائي . مثال ذلك في الجدول رقم ٩٢ ، توجد إحصائية مقارنة لعدد التلاميذ في مرحلة التعليم التي تسبق التعليم الثانوي . ولما كانت هذه الأرقام بعضها خاص بالمدارس الابتدائية وبعضها بالأولية . فقد اضطررنا أن نستعمل الأولية في جميعها .

وهناك أيضاً عبارة private التي يقصد بها أحياناً المدارس الأهلية والاجنبية وأحياناً الأهلية فقط ، ولكننا فرقنا بين المعنيين في الترجمة في أكثر الاحايين . ولم أكني مدين لحويلة ساطع الحصري بك ، الصادرة في أواخر عام ١٩٤٩ ، التي أثبت فيها عدة مصطلحات وما يقابلها في مختلف البلدان العربية ، مثال ذلك أن المدارس



الأميرية، في مصر وشرقي الأردن يقابلها الحكومية أو الرسمية في غيرها. والمدارس الأهلية في سوريا والعراق تقابل المدارس الوطنية في لبنان. والمدارس الحرة في مصر تقابل المدارس الخاصة في سوريا ولبنان، والمدارس الخصوصية في شرقي الأردن. والمدارس الأهلية في سوريا والعراق تقابل المدارس الوطنية في لبنان. وتقابل مادة الطبيعة في مصر الفيزياء في سوريا والعراق، (وقد اقتصرنا على التعبير المصري). هذا وتوجد اصطلاحات أخرى كثيرة تختلف باختلاف هذه الأقطار. فالرسوم في مصر يقابلة الإرادة الملكية في العراق والإرادة السنية في الأردن، والحصّة في مصر تقابل الدرس في سوريا والعراق. والفصل في مصر يقصده أحياناً حجرة الدراسة وأحياناً تلاميذها. والصف في سوريا والعراق، يقابل الفرقة في مصر. والسنة التوجيهية في مصر تقابل الصفوف الإعدادية في العراق وسوريا. وامتحان الملحق في مصر يقابل امتحان الإكمال في سوريا والعراق، وامتحان النقل في مصر يقابل الترفيع في العراق وسوريا ولبنان، وشهادة الدراسة الإعدادية في العراق تقابل شهادة الدراسة الثانوية في سوريا. وقد استعملنا في موضع أو موضعين التعبير « الوصاية، مكان « الانتداب ».

\* \* \*

وتوخياً للأمانة في الترجمة قد تمشيننا مع الأصل جملة جملة وسطر سطرأ، ومتى استقام المعنى، كلمة كلمة. ولم نترك من الأصل سوى فقرة في مقدمة دكتور ماثيوز لا حاجة للقارئ العربي لها، وبعض التفاصيل في بعض المصادر، لا سيما بالجزء الخاص بفلسطين. ولما كانت النسخة الانجليزية مرجعاً هاماً لبلدان العالم الناطقة بالانجليزية، والنسخة العربية مرجعاً لا نظير له في العالم العربي، فإن ما يأمله المترجم أن يكون الأصل والترجمة « كالحسناء وخيالها في المرأة ».

أمير بقطر

# محتويات الكتاب

| الصفحة |                                       | الصفحة |                                             |
|--------|---------------------------------------|--------|---------------------------------------------|
| ٧٥     | كليات البنات                          | ١      | تمهيد ( جورج ف . زوك )                      |
| ٧٥     | امتحانات المدارس الثانوية             | ج      | مقدمة                                       |
| ٧٧     | التعليم المهني والفني                 | و      | كلمة المترجم ( أمير بقطر )                  |
| ٨٦     | ٤ - التعليم العالي والبعثات التعليمية | ط      | بيان بالصور                                 |
| ٨٧     | جامعة فؤاد الاول                      | ك      | بيان بالرسوم المصورة                        |
| ١٠٣    | جامعة فاروق الاول                     | ل      | بيان بالجداول                               |
| ١٠٦    | تقدم التعليم العالي                   |        |                                             |
| ١٠٧    | المعهد العالي للزراعة                 |        | الجزء الأول : مصر                           |
| ١٠٨    | المعهد العالي للتجارة                 | ١      | ١ - نظام التربية وإدارتها                   |
| ١٠٨    | مدرسة الفنون الجميلة العليا           | ٢      | وزارة المعارف العمومية                      |
| ١٠٨    | البعثات التعليمية                     | ١٣     | الادارة التعليمية في الأقاليم               |
| ١١٦    | ٥ - معاهد إعداد المعلمين              | ١٥     | مالية التعليم                               |
| ١١٦    | مدارس المعلمين الأولية                | ٢٣     | التشريع التعليمي                            |
| ١١٧    | مدارس المعلمين الابتدائية             | ٢٦     | السلم التعليمي                              |
| ١١٨    | المعهد العالي للمعلمات                | ٣٢     | اتجاهات حديثة                               |
| ١١٩    | دار العلوم                            | ٣٨     | التعليم في مصر اليوم ومدى انتشاره           |
| ١٢٠    | معهد التربية                          | ٤٧     | ٢ - التعليم العام دون مرحلة التعليم الثانوي |
| ١٢٦    | ٦ - الأزهر ومعاهده الدينية            | ٤٧     | الكتاتيب                                    |
| ١٣٠    | منهج الدراسة                          | ٤٨     | المدارس الإلزامية نصف اليومية               |
| ١٣٥    | ٧ - المدارس الحرة المصرية والأجنبية   | ٤٨     | المدارس الأولية                             |
| ١٣٨    | مدارس الرسالة المشيخية الاتحادية      | ٥٣     | مدارس حفظ القرآن                            |
|        | الأميركية                             | ٥٣     | المدارس الأولية الريفية                     |
| ١٤١    | الجامعة الأميركية بالقاهرة            | ٥٤     | مدارس الحضانة                               |
| ١٤٣    | مدارس أجنبية أخرى                     | ٥٤     | رياض الأطفال                                |
| ١٤٤    | هيئات تعليمية غير رسمية               | ٥٧     | المدارس الابتدائية                          |
|        |                                       | ٦٥     | ٣ - التعليم الثانوي والفني                  |
|        |                                       | ٦٧     | منهج الدراسة بالمدارس الثانوية              |

صفحة

## الجزء الثالث : فلسطين

٢٧٣ ١٤ - نظام التعليم الحكومي وإدارته (للعرب)

٢٧٦ الادارة

٢٧٨ مالية المعارف

٢٨٤ التشريع التعليمي

٢٨٧ السلم التعليمي في المدارس العربية

٢٨٨ الامتحانات الحكومية

٢٩٧ التوسم في النظام المدرسي العربي

١٥ - المدارس الحكومية والخصوصية

٣٠١ للعرب

٣٠١ المدارس الابتدائية الحكومية

٣١٠ المدارس الثانوية الحكومية

٣١٤ الدراسة فوق المكيوليشن

٣١٩ إعداد المعمرات

٣٢٠ التعليم المهني للبنين

٣٢٢ دراسة الحقوق

٣٢٣ المدارس الأهلية والأجنبية

٣٢٧ ١٦ - نظام التعليم العبري

٣٢٩ الادارة

٣٣٥ مالية المعارف

٣٤٤ السلم التعليمي لليهود

٣٤٦ امتحانات القادليوي

٣٤٨ اتساع نطاق التعليم الاسرائيلي

٣٥٤ ١٧ - المدارس الإسرائيلية ومناهجها

٣٥٥ بساتين الأطفال

٣٥٦ المدارس الابتدائية

٣٦٨ المدارس الثانوية

٣٧١ المدارس المهنية

٣٧٥ إعداد المعمرات

٣٧٦ كليات المعلمين

٣٧٧ التعليم العالي

٣٨٢ مدارس أخرى وهبات ثقافية عبرية

صفحة

## الجزء الثاني : العراق

١٤٩ ٨ - نظام التعليم وإدارته

١٤٩ وزارة المعارف

١٥٦ مالية التعليم

١٥٨ التشريع التعليمي

١٦١ السلم التعليمي

١٦٦ الامتحانات العامة

١٧١ إحصاءات عن التعليم في العراق

١٧٣ اتساع نطاق النظام المدرسي الابتدائي

١٨١ ٩ - التعليم الابتدائي العام

١٨٤ منهج الدراسة الابتدائية

١٨٩ وصف المدرسة الابتدائية العراقية العامة

٢٠٢ ١٠ - التعليم الثانوي والفني

٢٠٤ التعليم الثانوي

٢١٠ وصف المدارس الثانوية الحكومية

٢٢١ التعليم المهني

٢٢٩ ١١ - إعداد المعلمين

٢٢٩ معلمو المدارس الابتدائية

٢٢٩ دور المعلمين الابتدائية

٢٣٣ دور المعلمين الريفية الاولى

٢٣٧ دار المعلمين الاولى

٢٣٨ إعداد معلمي المدارس الثانوية

٢٥٢ ١٢ - التعليم العالي والبعثات التعليمية

٢٥٢ كلية الطب الملكية

٢٥٨ كلية الحقوق

٢٥٩ كلية الهندسة

٢٦١ بساتين التعليم في الخارج

٢٦٤ ١٣ - المدارس الأهلية والأجنبية



|      |                                        |
|------|----------------------------------------|
| صفحة |                                        |
| ٤٩٧  | البعثات التعليمية                      |
| ٤٩٨  | إعداد المعلمين                         |
| ٥٠٣  | ٢٣- المدارس الأهلية والأجنبية في سوريا |
| ٥١٠  | الإعانات                               |
| ٥١٣  | المدارس الأهلية                        |
| ٥٢١  | المدارس الأجنبية                       |
|      | الجزء السادس : لبنان                   |

|     |                                     |
|-----|-------------------------------------|
| ٥٣١ | ٢٤- النظام المدرسي : إدارته ونفسيته |
| ٥٣٢ | إدارة المدارس العامة                |
| ٥٣٥ | مالية التعليم                       |
| ٥٣٧ | التشريع التعليمي                    |
| ٥٤١ | السلم التعليمي                      |
| ٥٤٩ | انتشار التعليم                      |
| ٥٥٧ | ٢٥- التعليم العام                   |

|     |                                                |
|-----|------------------------------------------------|
| ٥٥٨ | رياض الأطفال                                   |
| ٥٥٨ | التعليم الابتدائي                              |
| ٥٧٢ | وصف المدارس الابتدائية                         |
| ٥٧٥ | الامتحانات العامة للمدارس الابتدائية           |
| ٥٧٩ | الدراسة الثانوية                               |
| ٥٨٩ | المدرسة الثانوية العامة أو امتحانات البكالوريا |
| ٥٩٣ | إعداد معلمي المدارس الابتدائية                 |
| ٥٩٥ | مدرسة الفنون والصناعات                         |
| ٦٠٠ | ٢٦- المدارس الفرنسية                           |
| ٦٠٣ | مناهج الدراسة                                  |
| ٦١٢ | الامتحانات                                     |
| ٦١٢ | وصف بعض المدارس الفرنسية                       |

|      |                                          |
|------|------------------------------------------|
| صفحة |                                          |
|      | الجزء الرابع : المملكة الهاشمية الأردنية |
| ٣٨٧  | ١٨- نظام التعليم - التنسيق والإدارة      |
| ٣٨٧  | الإدارة                                  |
| ٣٨٩  | مالية المعارف                            |
| ٣٩١  | التشريع التعليمي                         |
| ٣٩٣  | السلم التعليمي                           |
| ٣٩٥  | نمو نظام المعارف العام                   |
| ٣٩٩  | الامتحانات العامة                        |

|     |                                     |
|-----|-------------------------------------|
| ٤٠٢ | ١٩- مدارس المملكة الهاشمية الأردنية |
| ٤٠٣ | منهج الدراسة الابتدائية             |
| ٤٠٩ | الدراسة الثانوية                    |
| ٤١٣ | التعليم المهني                      |
| ٤١٤ | المدارس غير الحكومية                |

## الجزء الخامس : سوريا

### ٢٠- نظام التعليم في سوريا

|     |                              |
|-----|------------------------------|
| ٤٢٤ | الإدارة                      |
| ٤٢٩ | مالية المعارف                |
| ٤٣٩ | التشريع التعليمي             |
| ٤٤٢ | السلم التعليمي               |
| ٤٤٨ | الامتحانات العامة            |
| ٤٥٢ | تطور النظام التعليمي واتساعه |

### ٢١- المدارس الرسمية الابتدائية والثانوية

|     |                    |
|-----|--------------------|
| ٤٥٩ | والمهنية           |
| ٤٥٩ | رياض الأطفال       |
| ٤٦٠ | المدارس الابتدائية |
| ٤٧٣ | التعليم الثانوي    |
| ٤٨٤ | المدارس الفنية     |

### ٢٢- التعليم العالي وإعداد المعلمين

|     |                 |
|-----|-----------------|
| ٤٩١ | الجامعة السورية |
|-----|-----------------|

|     |                                             |     |                                                 |
|-----|---------------------------------------------|-----|-------------------------------------------------|
| ٦٨٥ | أهم نواحي الحياة الحديثة في البلدان العربية | ٦٢٧ | المدارس الأميركية والبريطانية                   |
| ٧٠١ | مشاكل التربية ومستقبلها في الأقطار العربية  | ٦٢٧ | المعاهد الأميركية                               |
| ٧٠٦ | المركزية في نظم التعليم                     | ٦٣٣ | وصف المدارس الأميركية                           |
| ٧٠٨ | القضاء على الأمية                           | ٦٥٥ | المدارس البريطانية                              |
| ٧١١ | المنهاج وانقطاع التلاميذ عن الدراسة         | ٦٥٨ | مدارس أجنبية أخرى                               |
| ٧١٤ | التعليم الثانوي                             | ٦٥٩ | ٢٨ - المدارس اللبنانية الأهلية                  |
| ٧١٨ | التعليم الفني                               | ٦٦٣ | المدارس الطائفية                                |
| ٧٢٢ | إعداد المعلمين                              | ٦٧٤ | المدارس غير الطائفية                            |
| ٧٢٦ | اللغات الأجنبية                             |     |                                                 |
| ٧٣٢ | المدارس الأجنبية                            |     | الجزء السابع : تعليق                            |
| ٧٣٩ | تصادم الفلسفات                              |     |                                                 |
| ٧٤٢ | ما الذي يؤلف نظاما تعليميا قوميا            | ٦٨٠ | ٢٩ - التعليم والتطور الثقافي في العالم العربي   |
| ٧٤٣ | مدى النجاح في إيجاد نظام للتعليم القومي     |     | ما وراء الحياة في البلدان العربية والشرق الأدنى |
|     |                                             | ٦٨١ |                                                 |

## فطاً وصواب

| الصفحة | السطر                 | خطاً                                         | صواب                                           |
|--------|-----------------------|----------------------------------------------|------------------------------------------------|
| ٢٨     | ١٩                    | ٧٨                                           | ٨٧                                             |
| ٢٨     | ٢٠                    | ٣١٤٧                                         | ٣١٣٧                                           |
| ٢٨     | ٢٢                    | ٦٢٤                                          | ٦٥٤                                            |
| ٣٢     | ٢                     | ١٩٣٣                                         | ١٩٣٥                                           |
| ٤١     | ١                     | رقم ٣                                        | رقم ٥                                          |
| ٤١     | ١٤                    | ٠/٠٩                                         | ٠/٠١٩                                          |
| ٤١     | ١٤                    | ٠/٠١٠                                        | ٠/٠٩                                           |
| ٤٤     | ٢                     | ٠/٠٨٥                                        | ٠/٠٥٨                                          |
| ٥٧     | ١٩                    | ١٩٤٤                                         | ١٩٤٣                                           |
| ٦٣     | ١٨                    | ١١٢                                          | ١٢٢                                            |
| ٧٦     | ١٧                    | ٥٠/٢٥                                        | ٥٠/٢٠                                          |
| ٨٢     | ٩                     | ٩١٠                                          | ٩٢٠                                            |
| ٩٠     | ١٧                    | الانثا عشر                                   | الانثان وعشرون                                 |
| ٩٨     | ٥                     | أضف بعد كلمة (طالباً) الآتى : ومدرسة الصيدلة | وبها ٢٨٣ طالباً وطالبات الاسنان وبها ٦٠ طالباً |
| ١٠٣    | ٦                     | ١٩٣٧                                         | ١٩٣٨                                           |
| ١٧٦    | ١٣                    | ١٩٢٠                                         | ١٩٢٩                                           |
| ٢٦٨    | السطر الاول في الهامش | association                                  | Association                                    |



## بيانه بالصور

| الصفحة | الصفحة                                                                    |
|--------|---------------------------------------------------------------------------|
| ٢٥٦    | الشيخ سيد نوار مع أميركيين من طلابه ،                                     |
| ٢٥٧    | في مدرسة اللغات الشرقية بالجامعة الأميركية<br>بالقاهرة . في صدر الكتاب    |
|        | فرقة موسيقى لروضة أطفال في الهواء الطلق ،                                 |
| ٢٥٧    | هليوبوليس (مصر) مقابل ٤٨                                                  |
| ٣١٥    | طالبات أحد الفصول العليا فوق السلم<br>المؤدى لقاعة المحاضرات بكلية البنات |
| ٣١٥    | الاميركية بالقاهرة . مقابل ٤٨                                             |
|        | المبنى الرئيسى لمدرسة الهندسة التطبيقية                                   |
|        | بالقاهرة . مقابل ٤٩                                                       |
| ٣١٦    | المدرسة الاولى بقرية المنابل بالقاهرة                                     |
| ٣١٦    | مقابل ٤٩                                                                  |
| ٣١٧    | صناعة السلال في مدرسة لكففي البصر                                         |
| ٣١٨    | بالقاهرة مقابل ٨٨                                                         |
| ٣١٨    | فريق من طلبة مدرسة ابتدائية ، يصنعون                                      |
| ٣١٨    | الروائع العطرية في فترة النشاط المدرسى                                    |
| ٣١٨    | بالقاهرة . مقابل ٨٨                                                       |
| ٣١٨    | رحلة فريق كشافة في حدائق القناطر                                          |
| ٣١٨    | الخيرية بمصر . مقابل ٨٩                                                   |
| ٣١٨    | فرقة مرشدات تلعب كرة السلة بمدرسة                                         |
| ٣١٨    | ابتدائية بالقاهرة . مقابل ٨٩                                              |
| ٣١٨    | فترة راحة في مدرسة قروية ، يتخذها للتجريب                                 |
| ٣١٨    | طلبة دار المعلمين القروية بالمستعمرة (عراق) ٢١١                           |
| ٣١٨    | مدرسة ثانوية للبنات في بغداد (عراق) ٢١١                                   |
| ٣١٨    | فصل في معمل الكيمياء في دار المعلمين                                      |
| ٣١٨    | العالية ببغداد (عراق) ٢١٢                                                 |
| ٣١٨    | درس قراءة للسنة الاولى في مدرسة المأمونية                                 |
| ٣١٨    | ببغداد (عراق) ٢١٢                                                         |
| ٣١٨    | السنه الاولى في مدرسة قروية ابتدائية —                                    |
| ٣١٨    | لزعفرانية (العراق) . مقابل ٢٥٦                                            |
| ٢٥٦    | السنه السادسة في المدرسة عينها . مقابل ٢٥٦                                |
| ٢٥٧    | في مكتبة كلية بغداد (العراق) . مقابل ٢٥٧                                  |
|        | فترة تناول أكلة خفيفة في روضة الأطفال                                     |
|        | التابعة لدار المعلمات الابتدائية في بغداد .                               |
| ٢٥٧    | مقابل ٢٥٧                                                                 |
| ٣١٥    | الكلية العربية ، القدس ، فلسطين                                           |
| ٣١٥    | مدرسة خضوري الزراعية (العربية) ،                                          |
| ٣١٥    | طولكرم (فلسطين)                                                           |
| ٣١٦    | صبي عربي يقرأ من السبورة ، في مدرسة                                       |
| ٣١٦    | ابتدائية (فلسطين)                                                         |
| ٣١٦    | مدرسة قروية حكومية (عربية) فلسطين                                         |
| ٣١٧    | فترة الراحة في مدرسة قروية حكومية                                         |
| ٣١٧    | (عربية) فلسطين                                                            |
| ٣١٨    | فصل للفنون الصناعية بمدرسة ثانوية حكومية                                  |
| ٣١٨    | للبنين (عربية) يافا                                                       |
| ٣١٨    | فترة راحة في مدرسة حكومية ابتدائية                                        |
| ٣١٨    | للبنات (عربية) يافا                                                       |
| ٣١٨    | تلاميذ يهود يزرعون أشجاراً (نيسان                                         |
| ٣٥٧    | فلسطين)                                                                   |
| ٣٥٧    | فصل في الهواء الطلق في مستعمرة يهودية                                     |
| ٣٥٧    | (تل يوسف . فلسطين)                                                        |
| ٣٥٨    | ملعب مدرسة ابتدائية في مستعمرة يهودية                                     |
| ٣٥٨    | (فلسطين)                                                                  |
| ٣٥٨    | مدرسة لاعداد المعلمين لمدارس حزب                                          |
| ٣٥٨    | الاتحاد العام — تل أبيب (فلسطين)                                          |
| ٣٥٩    | مكتبة الجامعة الدبرية بالقدس                                              |
| ٣٥٩    | المدرسة الصناعية اليهودية بحيفا (فلسطين)                                  |
| ٣٦٠    | فصل دراسي في إصلاح الآلات الزراعية                                        |
| ٣٦٠    | (مكفا اسرائيل) فلسطين                                                     |

| الصفحة                                    | الصفحة                                    |
|-------------------------------------------|-------------------------------------------|
| منظر في حرم الجامعة الأميركية ببيروت ،    | عرض لدراسة في تربية النحل في مدرسة        |
| وعلى اليسار المرصد وعلى اليمين بناء       | يهودية — فلسطين                           |
| الكلية .                                  | ٣٦٠                                       |
| ٥٩٧                                       | المدرسة الثانوية الجديدة للبنين — أرييد   |
| الكلية الأميركية للبنين بطرابلس . لبنان . | ٤٠٦                                       |
| ٥٩٧                                       | فترة راحة في المدرسة الثانوية للبنين —    |
| طلبة في لعبة التنس                        | أرييد                                     |
| ٥٩٧                                       | ٤٠٦                                       |
| بعض الطلاب في القسم الاعدادي للجامعة      | فرقة تدرس اللغة العربية في كلية دمشق      |
| الأميركية ببيروت                          | ( سوريا )                                 |
| ٥٩٨                                       | ٤٦٧                                       |
| طلبة على مقربة من بناء روكفلر             | المعلمة وبعض طالبات السنة النهائية بمدرسة |
| للجامعة الأميركية ببيروت                  | سويداء الابتدائية بسوريا                  |
| ٥٩٨                                       | ٤٦٨                                       |
| درس قراءة في مدرسة ابتدائية قروية         | إحدى تسكنات الجيش الفرنسي سابقا ،         |
| ٦٤١                                       | وهي الآن مدرسة رسمية للبنين في السويداء   |
| ٦٤١                                       | ( سوريا ) .                               |
| مدرسة قروية ابتدائية . بشمزين             | ٤٦٨                                       |
| ٦٤١                                       | ٥١١                                       |
| معمل كامل المعدات في كلية البثا           | كلية حلب — حلب ، سوريا                    |
| الأميركية ببيروت ، تشتغل الطالبات فيه     | إحدى بنات الفصول الدراسية في              |
| ٦٤٢                                       | المدرسة الثانوية للبنين — حمص —           |
| بالتجارب الكيميائية .                     | سوريا .                                   |
| ٦٤٢                                       | ٥١٢                                       |
| طالبات نية البنات الأميركية في فترة       | مدرسة قروية ابتدائية وحديقتها ، على       |
| استراحة في حديقة الصخرة أمام القسم        | ٥١٢                                       |
| ٦٤٢                                       | مقربة من حمص                              |
| الداخلي .                                 |                                           |

## بيان بالرسوم المصورة

الصفحة

|    |            |                                                               |
|----|------------|---------------------------------------------------------------|
| ١  | مصر        | : الهيئة الإدارية لنظام التعليم العام ١٩٤٥-٤٦ مقابل ٤         |
| ٢  | مصر        | : نظام التعليم العام، ١٩٤٥-٤٦ مقابل ٢٨                        |
| ٣  | العراق     | : النظام الإداري لوزارة المعارف، ١٩٤٥-٤٦ مقابل ١٥٠            |
| ٤  | العراق     | : نظام التعليم العام، ١٩٤٥-٤٦ مقابل ١٦٢                       |
| ٥  | فلسطين     | : النظام الإداري لدائرة المعارف الحكومية (القسم العربي)، ١٩٤٦ |
| ٦  | فلسطين     | : نظام التعليم الحكومي (العربي)، ١٩٤٦                         |
| ٧  | فلسطين     | : الهيئة الإدارية للتعليم العبري العام، ١٩٤٦                  |
| ٨  | فلسطين     | : نظام التعليم العبري، ١٩٤٦                                   |
| ٩  | شرق الأردن | : الهيئة الإدارية لوزارة المعارف، ١٩٤٦                        |
| ١٠ | شرق الأردن | : نظام التعليم العام، ١٩٤٥-٤٦                                 |
| ١١ | سوريا      | : الهيئة الإدارية لوزارة المعارف، ١٩٤٦                        |
| ١٢ | سوريا      | : نظام التعليم العام، ١٩٤٦                                    |
| ١٣ | لبنان      | : الهيئة الإدارية لوزارة التعليم الوطني والفنون الجميلة، ١٩٤٦ |
| ١٤ | لبنان      | : النظام التعليمي، ١٩٤٦                                       |



## بيان بالمجداول

| الصفحة | رقم<br>الجدول                           | الصفحة | رقم<br>الجدول                           |
|--------|-----------------------------------------|--------|-----------------------------------------|
| ١٩     | عدد المدارس والمعلمين والتلاميذ         | ١٦     | ١ ميزانية التعليم العام في مصر          |
| ١٧٢    | بالعراق                                 | ١٨     | ٢ ميزانية وزارة المعارف بمصر            |
| ٢٠     | التوسع في التعليم الابتدائي الحكومي     | ٣      | ٣ عدد تلاميذ المدارس الحكومية           |
| ١٧٥    | بالعراق                                 | ٤٢     | والاهلية والاجنبية بمصر                 |
| ٢١     | عدد تلاميذ المدارس الابتدائية           | ٤      | ٤ توزيع التلاميذ بالمدارس الالزامية     |
| ١٧٧    | الحكومية بالعراق                        | ٤٥     | والابتدائية والثانوية بمصر              |
| ٢٢     | عدد التلاميذ بالمدارس الثانوية          | ٤٦     | ٥ المدرسون بالمدارس المصرية             |
| ١٧٩    | بالعراق                                 | ٦      | ٦ منهج الدراسة بالمدارس الالوية         |
| ٢٣     | عدد تلاميذ المدارس الثانوية             | ٦٦     | في مصر                                  |
| ١٨٠    | بالعراق                                 | ٧      | ٧ منهج الدراسة لرياض الأطفال            |
| ٢٤     | مواد الدراسة بالمدارس الابتدائية        | ٦٩     | الحكومية في مصر                         |
| ١٨٥    | الحكومية بالعراق                        | ٨      | ٨ منهج الدراسة بالمدارس الابتدائية      |
| ٢٥     | معلو المدارس الابتدائية —               | ٧٠     | في مصر                                  |
| ٢٠٠    | بالعراق                                 | ٩      | ٩ نتائج الامتحانات الابتدائية العامة    |
| ٢٦     | منهج الدراسة بالمدارس الثانوية          | ٧١     | في مصر                                  |
| ٢٠٨    | بالعراق                                 | ١٠     | ١٠ نتائج الامتحانات الابتدائية العامة   |
| ٢٧     | معلو المدارس الثانوية بالعراق           | ٧٢     | بمصر ١٩١٠ — ٤٠                          |
| ٢٨     | منهج الدراسة بالمدارس الثانوية          | ١١     | ١١ منهج الدراسة لمرحلة الثقافة العامة   |
| ٢٢٥    | التجارية ببغداد                         | ٧٩     | بالمدارس الثانوية بمصر                  |
| ٢٩     | منهج دراسة معلمات المدارس               | ١٢     | ١٢ منهج الدراسة التوجيهية بالمدارس      |
| ٢٣٢    | الابتدائية بالعراق                      | ٨١     | الثانوية بمصر                           |
| ٣٠     | عدد الطلبة بدور المعلمين الرفية         | ٨٣     | ١٣ نتائج الامتحان العام للتعليم الثانوي |
| ٢٣٤    | بالعراق                                 | ٩١     | ١٤ توزيع الطلبة بالكليات بجامعة         |
| ٢٤٠    | عدد الطلبة بدور المعلمين العالية ببغداد | ١٥     | فؤاد الاول بمصر                         |
| ٣٢     | منهج دراسة دار المعلمين العالية         | ١٢٣    | ١٥ عدد طلاب معهد التربية للمعلمين بمصر  |
| ٢٤١    | بالعراق                                 | ١٣٦    | ١٦ عدد الطلبة بالمدارس المصرية          |
| ٣٣     | منهج دراسة دار المعلمين العالية         | ١٧     | ١٧ نواحي النشاط بقسم الخدمة             |
| ٢٤٢    | بالعراق                                 | ١٤٢    | بالجامعة الاميركية بالقاهرة             |
|        |                                         | ١٧٠    | ١٨ نتائج الامتحانات العمومية بالعراق    |

| الصفحة | رقم<br>الجدول | الصفحة | رقم<br>الجدول |
|--------|---------------|--------|---------------|
| ٣٩٦    | ٥١            | ٢٥٠    | ٣٤            |
| ٣٩٨    | ٥٢            | ٢٦٥    | ٣٥            |
| ٤٠١    | ٥٣            | ٢٧٩    | ٣٦            |
| ٤٠٥    | ٥٤            | ٢٩٢    | ٣٧            |
| ٤١٠    | ٥٥            | ٢٩٢    | ٣٨            |
| ٤٣٠    | ٥٦            | ٢٩٦    | ٣٩            |
| ٤٣٢    | ٥٧            | ٣٠٠    | ٤٠            |
| ٤٥١    | ٥٨            | ٣٠٥    | ٤١            |
| ٤٥٢    | ٥٩            | ٣١٢    | ٤٢            |
| ٤٥٥    | ٦٠            | ٣٣٦    | ٤٣            |
| ٤٦٢    | ٦١            | ٣٥٠    | ٤٤            |
| ٤٦٤    | ٦٢            | ٣٥١    | ٤٥            |
| ٤٧٧    | ٦٣            | ٣٥٢    | ٤٦            |
| ٤٨٢    | ٦٤            | ٣٦٢    | ٤٧            |
| ٥٠١    | ٦٥            | ٣٦٤    | ٤٨            |
| ٥٠٥    | ٦٦            | ٣٧٠    | ٤٩            |
| ٥٠٦    | ٦٧            | ٣٨٩    | ٥٠            |
| ٥٠٨    | ٦٨            |        |               |
| ٥١٤    | ٦٩            |        |               |

| الصفحة | الجدول رقم | الصفحة | الجدول رقم |
|--------|------------|--------|------------|
| ٥٩٤    | ٨١         | ٥٢٧    | ٧٠         |
| ٦٠٥    | ٨٢         | ٥٣٦    | ٧١         |
| ٦٠٦    | ٨٣         | ٥٥٠    | ٧٢         |
| ٦١٩    | ٨٤         | ٥٥٣    | ٧٣         |
| ٦٣١    | ٨٥         | ٥٥٤    | ٧٤         |
| ٦٣٨    | ٨٦         | ٥٥٥    | ٧٥         |
| ٦٤٣    | ٨٧         | ٥٥٦    | ٧٦         |
| ٦٤٤    | ٨٨         | ٥٧٦    | ٧٧         |
| ٦٥٧    | ٨٩         | ٥٧٨    | ٧٨         |
| ٦٦١    | ٩٠         | ٥٨١    | ٧٩         |
| ٦٦٥    | ٩١         | ٥٩٠    | ٨٠         |
| ٧٠٩    | ٩٢         | ٥٩١    | ٨٠         |
|        | ٤٥ — ١٩٤٢  |        | ٤٥ — ١٩٤٢  |





# الجزء الأول



---

م

## مصر

السكان : ١٠٤٠٩٢٠٩٢ ( تقدير تمهيدى صادر فى أغسطس سنة ١٩٤٨ ) .

المساحة : نحو ٣٨٦١٠٠ ميل مربع .

نوع الحكومة : ملكية دستورية ، ذات برلمان مكون من مجلس شيوخ ومجلس نواب .

أهم ما يشتغل به السكان : الزراعة ، التعدين ، الصناعة ، التجارة ، الاعمال المالية ، الخدمات العمومية ، الدين ، القانون ، الطب ، التربية ، النقل .

أهم الصادرات : القطن ، بذرة القطن ، زيت بذرة القطن ، السجائر ، البصل ، الأرز ، الزيوت المعدنية ، الفوسفات ، الجلود المدبوجة وغير المدبوجة .

أهم الواردات : الأقمشة ، الآلات ، عربات النقل ، الأسمدة ، المعادن ، الوقود ، الخشب ، الأدوات الورقية .

وحدة النقود : الجنيه المصرى .



# الفصل الأول

## نظام التربية وإدارتها

نظام التربية في مصر أقدم عهداً ، منه في أى بلد آخر من البلدان التى تشملها هذه الدراسة . فى حين أن بلدان الشرق الأوسط العربى ، قد انفصلت انفصالاً يكاد يكون تاماً عن الدولة العثمانية فى سياستها التعليمية ، وبدأت صفحة جديدة فى نهاية الحرب العالمية الأولى ، فإن نظام التربية فى مصر بوجه عام ، يرجع تاريخه إلى أكثر من قرن مضى . فضلاً عن أن التربية الدينية فى الجامعة الأزهرية والمعاهد التابعة لها ، ترجع إلى نيف وألف سنة مضت .

وقد تبدو نظم التربية فى سائر البلدان العربية هيئته ، إذا قيست بمثلها فى مصر التى كان تاريخها الطويل مدعاة لتشعبها . فقد ظهر فى سمائها فى خلال القرن الماضى ملابسات وآراء وحاجات ، نتج عنها أشتات جديدة من المدارس والتشريعات ، والتجارب ، فى فترات متفاوتة ، وتبعها أنظمة تعليمية جديدة . وقد كان بعض هذه المستجدات ذات صفة وقتية ، ولكن الكثير منها قد ترك أثراً خالداً فى نظم التربية ، مما أدّى إلى تنوع معاهد التعليم وتعددها — منها ما يتصل بغابر الأزمان والقرون الوسطى ، ومنها ما تأثر بالحضارة الغربية ، فبلغ أقصى ما بلغته المدارس الحديثة . هذا عدا ما سنّ من القوانين التى كان لها عظيم الأثر فى التربية ، وما تأتى عن ذلك من النظم الإدارية البالغة أقصى حدود التعقّد .

وبيلغ عدد الهيئات المشتغلة بالتربية فى مصر سبعة ، وهى :

١ — أهمها وزارة المعارف العمومية ، فهى التى تدير شطراً كبيراً من المدارس الخاصة بالتعليم العام فى البلاد ، وتتكفّل بنفقاتها ، وتشرف فتنياً على شطر آخر منها لا يستهان به ، وتمدّه بالمال ، كما تشرف على كافة المدارس الخصوصية ، الأهلية والأجنبية .

٢ - وزارة الداخلية ، وتولّى إدارة المدارس الأولية التابعة لمجالس المديرية في الأقاليم ، بواسطة هذه المجالس .

٣ - نظام التربية الإسلامية القديم ، وتديره الجامعة الأزهرية ذات التاريخ العتيق ، وذلك بواسطة كلياتها العديدة في القاهرة ، وأقسامها الابتدائية والثانوية في القاهرة ، ومدن الأقاليم .

٤ - وزارة الأوقاف - أى الإدارة الحكومية التى تتولّى أمر الهبات الدينية - وهى تتكفل الإنفاق على عدد من مدارس أولية ، تديرها وزارة المعارف العمومية ، وتشرف عليها .

٥ - إدارة السكة الحديدية - وتتفق على عدد من المدارس الأولية تحت إدارة وزارة المعارف العمومية وإشرافها الفنى .

٦ - وزارة الشؤون الاجتماعية - وقد شرعت حديثاً فى مكافأة الأمية فى المدن والأقاليم ، وأنشأت مدارس وملاجئ للفقراء واليتام ، ومعاهد لتخريج إخصائيين اجتماعيين .

وجميع هذه الهيئات الست ، سالفه الذكر ، مؤسسات عمومية من مصالح الحكومة المصرية .

٧ - عدد من الهيئات التى تتولى القيام بالتعليم « الحر » ، والتعليم « الحر » هذا تعبير يقصد به المدارس الخصوصية والأجنبية . ويقصد بالمدارس الخصوصية المعاهد التى تتولى أمرها الهيئات الخيرية أو الطائفية أو الجماعات الخاصة أو الأفراد . أما المدارس الأجنبية ، فتتكفل بها هيئات دينية أو غير دينية ، من فرنسية ، أو أمريكية ، أو بريطانية ، أو يونانية أو إيطالية ، أو غيرها من الجنسيات .

## وزارة المعارف العمومية

وزارة المعارف العمومية هى الإدارة الحكومية التى على عاتقها يقع العبء الأكبر من تسيير دفة التعليم فى مصر . وقد أسسها محمد على ، وألها الأول ، فى سنة ١٨٣٦ - ٣٧ ، وهى منذ ذلك الحين توالى تأدية رسالتها ، ما عدا فى الفترة القصيرة التى ألغيت فيها فى عهد سعيد باشا .



وقد استهلّت عملها متأثرة بالنظام الفرنسى ، وإن كانت إدارتها مصرية ، فكان طبيعياً أن استمدت من فرنسا طرق التربية ، وحلّت اللغة الفرنسية محلاً لائقاً في مناهجها . وفى خلال فترة الاحتلال البريطانى التى تلت ذلك ، أخذت الوزارة تدريجياً تتأثر بالنظم البريطانية . على أنه بالرغم من إدخال اللغة الانجليزية فى مناهج التعليم ، فلا اللغة الفرنسية ولا الثقافة الفرنسية قد أفل نجاها . وأخيراً نالت مصر دستوراً فى سنة ١٩٢٣ ، فأصبحت وزارة المعارف تديرها أيدٍ مصرية بحتة .

إن نظام التربية فى مصر ، أسوة بسائر البلدان الناطقة بالضاد ، تسوده المركزية فى أشد مظاهرها . فوزارة المعارف العمومية فى مركز إدارتها ، تحتفظ بسلطانها الواسعة فى كل ما يتعلق بالتعيينات ، والترقيات ، ونقل المعلمين ، وتأديبهم ، وفى تصريف كافة الشئون المالية . وهى التى بيدها وضع المناهج لكل نوع من أنواع المدارس ( فيما خلا الجامعات ومعاهد التعليم العالى ) ، وتقرير الكتب المدرسية ، وإدارة الامتحانات العامة لمرحلتى التعليم الابتدائى والثانوى ، وغيرهما من أنواع التعليم . وهى التى تنظم الامتحانات المدرسية ، وتعدّ درجاتها . وفضلاً عن هيمنتها على جميع شئون التعليم العام تقريباً ، فإنها تشرف على المدارس الأهلية والأجنبية ، وتمسك بزمامها إلى حد كبير .

وقد حاولت الوزارة فى العهد الأخير أن تتجه نحو اللامركزية ، فقسّمت المملكة المصرية إلى مناطق تعليمية عشر . وقد كان هذا التقسيم معمولاً به إلى الفترة التى زار فيها أعضاء لجنة المجلس الأمريكى مصر . بيد أنه حدث بعد ذلك أن نقص هذا العدد فأصبح تسع مناطق ، وذلك بضم إحدى مناطق القاهرة إلى الأخرى . ويرأس كل منطقة مراقب أو مدير تعينه الوزارة . وسلطة المراقب أو المدير محدودة فيما يختصّ بالمسائل المالية ، وتعيين المدرسين وترقيتهم . ومع أنه يلوح أن السلطة لا تزال مركّزة فى الإدارة العامة فى الوزارة ، فمن المحتمل أن سلطة المراقبين ستزداد توسعاً على مدى الأيام .

ويدل الرسم رقم ١٥ ، على نظام التعليم ، الإدارى ، فى وزارة المعارف وفى الأقاليم . فالوزير وهو الرئيس الأعلى ، عضو فى مجلس الوزراء ، وهو مسئول أمام



البرلمان . ولا بدّ من تصديقه على جميع القرارات ذات الشأن ، والسياسات العليا ، والمصروفات ، فضلاً عن تعيين الموظفين وترقيتهم ، فيما فوق مرحلة التعليم الأولى .

### مجلس التعليم الأعلى :

كان هناك مجلس أعلى للتعليم منذ سنة ١٨٣٦ ، وهو باق إلى هذا اليوم ، وإن اتخذ صوراً شتى ، واختفى تارة وظهر أخرى ، وتبدّل دستوره ، وسلطته ، ووظيفته من وقت إلى آخر . أما المجلس الحالي فقد عقد أولى جلساته في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٤٥ ، وقد أنشئ بمرسوم ملكي خاص بعد أن اختفى من الوجود ثلاث سنوات كاملة . ويرأس المجلس وزير المعارف . أما أعضاؤه فجميع وزراء المعارف السابقين ، ووكيل الوزارة ، والمستشار الفني ومساعدوهما ، ورئيسا الجامعتين ( فؤاد الأول وفاروق الأول ) ، وسكرتير وزارات التجارة والصناعة ، والصحة العمومية ، والشؤون الاجتماعية ، ورئيسا اللجنة المالية ولجنة التعليم في كل من مجلسي النواب والشيوخ ، وأربعة أعضاء برلمانيين ممن يهتمون بشؤون التربية ، يعيّنهم جلالة الملك بناء على ترشيح وزير المعارف . وقد يحضر اجتماعات المجلس بدعوة من الرئيس ، ومديرو أقسام التعليم في وزارة المعارف ، وعمداء المعاهد العليا خارج الجامعتين ، إذا اشتملت المسائل المطروحة على بساط البحث أعمالاً تختص بوظائفهم .

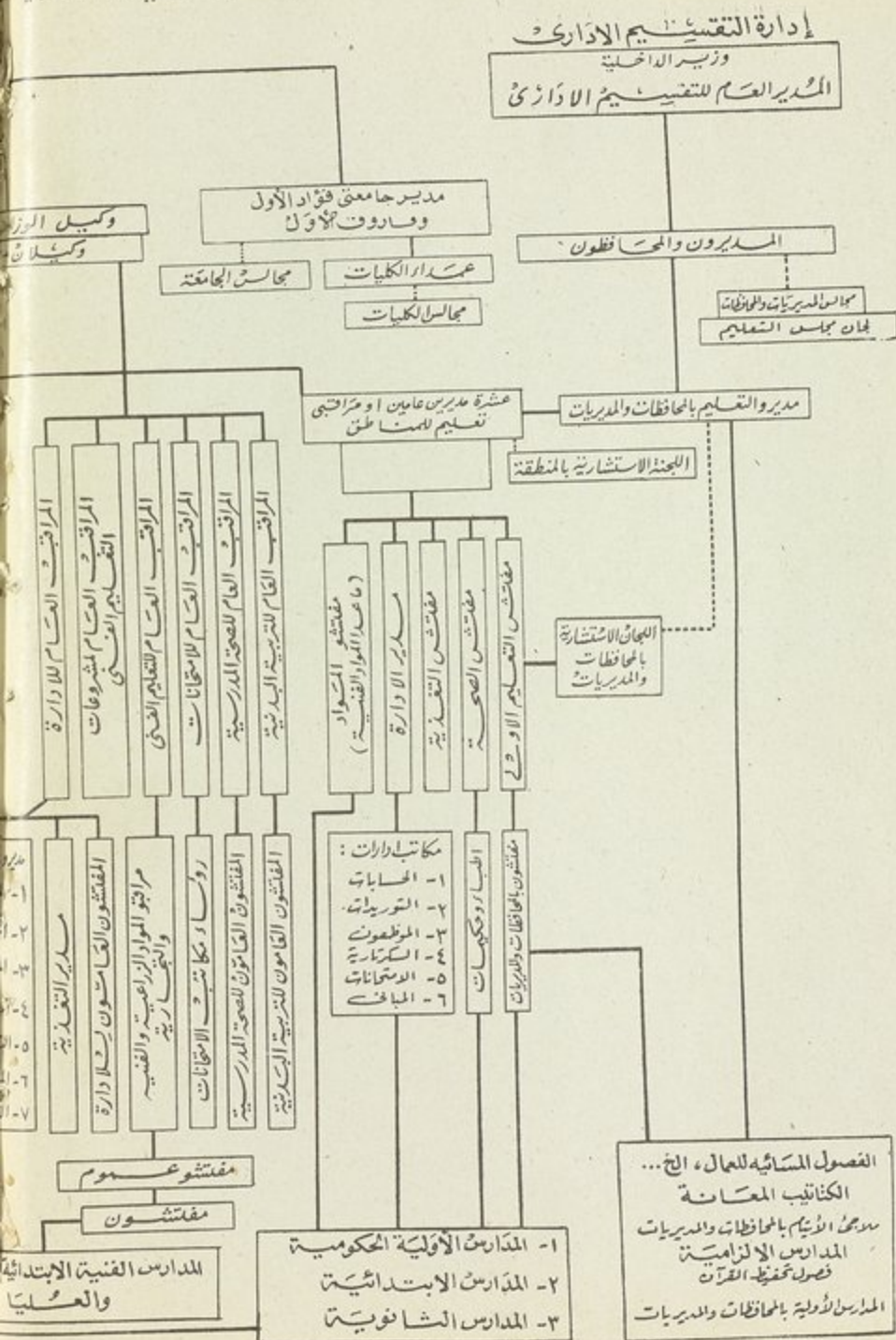
ويعقد المجلس جلساته بدعوة من الرئيس مرتين في العام ، على أن يخوّل له دعوته جلسة فوق العادة ، إذا ما رأى له ذلك . ويطلب من المجلس إبداء رأيه في سياسة التعليم العامة ، ومواد الدراسة ، والقوانين الأساسية الخاصة بالامتحانات ، وإنشاء معاهد التعليم ، ونقلها ، وإلغائها ، وكافة شؤون التربية التي يرى الوزير طرحها .

### اللجنة الاستشارية :

وتوجد علاوة على مجلس التعليم الأعلى لجنة استشارية ، يستعين بها الوزير ، وتتألف من وكيل الوزارة ، ومساعديه ، والمستشار الفني ومساعدته أعضاء ، ومن الوزير رئيساً . ويدعى جلسات هذه اللجنة مديرو التعليم أو مراقبوهم ، متى كان هناك ما يتعلق بأعمالهم . وتشمل المسائل التي يضعها الوزير أمام الأعضاء ، أهم



مصدر: الهيئة الادارية









المشروعات ، والقوانين ، والأنظمة ، والتدابير ، وكذلك مشروع الميزانية ، والمقترحات الخاصة بالتعيينات والترقيات فى الوظائف الرئيسية .

### المطاب :

ويستعين الوزير بمكتبين : المكتب الخاص ، ويرأسه مدير ، يقوم بوظيفة السكرتير الخاص للوزير ، والمكتب الفنى ، ويرأسه مدير من موظفى الوزارة ، واسع الاختبار . ويشمل عمله الإشراف على كافة المراسلات ، ويجيب عن الاستعلامات الرسمية والشكاوى التى تقدم للوزير .

### الأقسام :

فى الوزارة أقسام خمسة ، لكل منها رئيس مسئول أمام الوزير رأساً . وبين هذه الأقسام جامعة فؤاد الأول بالقاهرة ، وجامعة فاروق الأول بالإسكندرية . وتستمتع كل منهما بمقدار عظيم من حرية العمل والاستقلال . ويمثل كل من مديرى الجامعتين جامعته أمام الوزير . أما بقية الأقسام الثلاثة فهى التى يشرف عليها الوكيل ، والمستشار الفنى ، والمدير العام للثقافة العامة ، كل فى دائرة .

### الأعمال التابعة لوكيل الوزارة :

وكيل الوزارة هو الرئيس الإدارى للتعليم العام ، فهو مسئول عن تنفيذ القوانين واللوائح فى الأقسام والمعاهد التابعة له ، وتطبيق اللوائح فى مناطق التعليم ، ويشرف على جميع المسائل المالية والإدارية ، فى كل من الإدارة العامة المركزية والمناطق ، ويتولى إعداد الميزانية . ويوكل إليه فوق ذلك أمر التعيينات والتنقلات ، وترقية الموظفين . ويتحمل جانباً من عبء المسئولية معه موظفان وهما الوكيلان المساعدان .

وهناك عدد من كبار الموظفين المسئولين أمام الوكيل أو أحد الوكيلين المساعدين ، وهم : المراقب العام للإدارة ، المراقب العام للامتحانات ، المراقب العام للصحة المدرسية ، المدير العام أو المراقب العام لكل منطقة من مناطق التعليم ،



والمراقب العام لكل من التربية البدنية ، والتعليم الفني ، ومشروعات التعليم الفني .  
ويناط بالمراقب العام للإدارة ، جميع المسائل الإدارية في مركز الوزارة ، وفي  
المناطق ، والإدارة المدرسية ، ويتبعه مدير التغذية المسؤول عن نظام التغذية في  
مدارس الوزارة ومجالس المديرية . ويشرف أيضاً على سبع إدارات لكل منها مدير ،  
وهي الميزانية ، والحسابات ، والموظفون ، والسكرتارية ( وتتولى أمر السجلات  
والأوراق الهامة الخاصة بالوزارة ) ، والمباني ، والمحفوظات ( ، الأرشيف ، وبها  
جميع المراسلات الصادرة والواردة ) ، والتوريدات ( الأثاث المدرسي ،  
والأدوات ، والكتب ) .

وللتعليم الفني مراقبان . أما المدير العام لمشروعات التعليم الفني ، فيشرف على  
إعداد مناهج الدراسة للمدارس الفنية وأنظمتها . ويعهد إلى المراقب العام للتعليم  
الفني الإشراف على التعليم الفني وتفتيش مدرسه ، وإعداد ميزانيته ، وتعيين مدرسيه  
وموظفيه ، ونقلهم ، وترقيتهم . ويتبعه بوصفه مراقباً عاماً ، ثلاثة مراقبين وهم  
مراقب للتعليم الصناعي ، ومراقب للتعليم التجاري ، ومراقب للتعليم الصناعي .  
ويعاون هؤلاء المراقبين مفتشون عموميون ومفتشون للمواد المختلفة . وقد بقى تفتيش  
المدارس الفنية وحده مستقلاً عن نفوذ المناطق ، إذ أن مفتشيها يتلقون أوامرهم  
رأساً من القاهرة . وعندما تصبح المناطق قادرة على تولي أمر المدارس الفنية ،  
سيوزع المفتشون على المناطق ، وتُلغى وظيفة المراقب العام للتعليم الفني في الإدارة  
المركزية ، ولا يبقى سوى المراقب العام لمشروعات التعليم الفني .

ويناط بالمراقب العام للتربية البدنية وضع منهاج التربية البدنية وترقيتها ، والعناية  
بنظام التربية العسكرية في المدارس . ويتولى بنفسه زيارة المدارس ليسكون على  
اتصال بمناهجها ، وعلى هذا الأساس ينمى مشاريعه ومقترحاته . وعلاوة على هذا  
يكون حلقة الاتصال بين الوزارة وأندية الألعاب الرياضية في أنحاء المملكة ،  
فينظم المسابقات الرياضية ، وخيام الكشفافة ، ويقترح تعيين مدرسي التربية البدنية ،  
ونقلهم وترقيتهم .

أما المراقب العام للامتحانات ، فيصدر التعليمات المفصلة عن سير الامتحانات  
السوية ومحتوياتها في كل نوع من أنواع المدارس على اختلاف أنواعها . وتتولى

إدارته مراجعة النتائج في امتحانات جميع المدارس فوق مرحلة التعليم الابتدائي ، وتنظيم هذه الامتحانات ، ووضع أسئلتها ، والإشراف على تصحيح الامتحانات العمومية التي تتولى أمرها الوزارة ، ونشر نتائجها مفصلة ، وكتابة التقارير السنوية عنها ، وأخيراً صرف الشهادات والدبلومات لمستحقيها ، وتقدير الشهادات الأجنبية ومعادلاتها .

وفي سنة ١٩٤٦ قسمت المناطق التعليمية كالآتي : منطقتان لمدينة القاهرة . خمس مناطق لمديريات الدلتا ومحافظاتها . ثلاث مناطق لمديريات الوجه القبلي — بين القاهرة والسودان — وقد جعلت منطقتا القاهرة بعد ذلك منطقة واحدة . ويرأس منطقة القاهرة مديران عامان ، أما بقية المناطق فيرأسها مراقبون . والفرق بين الوظيفتين ، فرق في الأقدمية والدرجة لا في العمل . وإذا استثنينا القاهرة ومديرية الغربية ، فإن المنطقة تشمل مديريتين أو أكثر .

ويناط بمراقب المنطقة جميع المسائل الإدارية والفنية الخاصة بجميع المدارس ، ما عدا الصناعية منها ، فإنه مسئول عنها إدارياً لا فنياً ، فهو يمثل الإدارة وحلقة الاتصال بينها وبين الإدارة التعليمية في المنطقة ، ووكيل الوزارة رئيسه المباشر ، وإليه يرفع تقريراً مرتين في العام ، يصف فيه حالة التعليم في منطقته ، ويقدم الاقتراحات ، ويلخص تقارير المفتشين . ومن اختصاصه الإشراف على سير التعليم في جميع أنواع المدارس ما عدا الصناعية ، وفق المناهج المقررة ، كما ينتظر منه تشجيع الطرق الحديثة والتجارب التي تتطلبها الحاجات المحلية . ومن واجباته تنظيم أعمال التفقيش ، وتعيين المدرسين والموظفين ، والإشراف على المدارس الحرة إدارياً وفنياً ، واقتراح منحها الاعانات ، ومراجعة نتائج الامتحانات المدرسية ، والإحاطة بالأماكن الخالية للمجانبة في مدارسها . وله أن يعين الموظفين في المدارس الابتدائية الأميرية ، ويزيد مرتباتهم ، ويقترح نقل المدرسين وترقيتهم ، وله سلطة تأديبية محدودة على المعلمين والموظفين . أما فيما يختص بالتلاميذ ، فله أن يوقع عقوبات الفصل من المدرسة أو الحرمان من الامتحان ، وعليه تحضير الميزانية للمنطقة ، والمصادقة على دفع المرتبات الشهرية ، والعطامات ، وغير ذلك من المصروفات ، كما يفصل في أمر المباني التي تستأجر للدارس ، ويصادق على الإيجارات التي لا تزيد عن تسعة جنيهات شهرياً للبناء الواحد .



ويعاون المراقب ، مراقب مساعد أو اثنان ، ويقوم المراقب المساعد بمقام المراقب في غيبته ، ويراجع المسائل التعليمية ويعرضها على المراقب للتصديق عليها ، ويوجد فوق ذلك مدير إدارة للإشراف على جميع مكاتب المنطقة الإدارية ، وشؤون المدارس الإدارية والمالية ، والتأكد من أن الأموال تنفق طبق الخطة المرسومة لها .

ولكل منطقة لجنة استشارية ، رئيسها المراقب ، وأعضاؤها المراقب المساعد ( أو المراقبان المساعدان ) ، ونظراً أقدم المدارس الثانوية والابتدائية ، وكبار مفتشى المنطقة للعلوم الاجتماعية ، والعلوم الطبيعية ، والرياضيات ، واللغة العربية . وقد تشمل كذلك كبير مفتشى التعليم الابتدائي ، متى كان البحث شاملاً لمسائل التعليم الابتدائي أو خاصاً به . وتعيين هؤلاء جميعهم من اختصاص وكيل الوزارة . ويقوم مدير الإدارة في المنطقة بعمل السكرتير ، وعلى مراقب المنطقة تقديم المسائل الآتية إلى اللجنة قبل نظرها وهي : (١) ميزانية المنطقة (٢) تعيين المدرسين والموظفين ، واقتراح أمر ترقيتهم ، وتثبيتهم ، وتحديد عقودهم ، ورفع مرتباتهم ، ونقلهم إلى جهات خارج المنطقة (٣) اقتراحات خاصة بتعيين المدرسين والمدرسين الأوائل ، والسكرتية (٤) اقتراحات خاصة بمؤهلات مدرسي التعليم الحر ( الأهلي المصري والأجنبي ) وتعيينهم ، وتقرير الإعانات المالية لهذه المدارس .

ومفتشو المناطق أربع طوائف وهم : مفتشو الصحة ، مفتشو الأغذية ، مفتشو المدارس الأولية ، ومفتشو المواد المدارس الابتدائية والثانوية . ومفتش الصحة طبيب ، وهو مسئول عن أحوال المدرسة الصحية ، وعن أعمال الأطباء والممرضين وغيرهم من الموظفين المنوط بهم أمر الصحة المدرسية . ويناط بمفتش الأغذية أمر وجبة الغذاء ظهراً ، التي تقدم مجاناً لتلاميذ المدارس الابتدائية الأميرية ، ولتلاميذ الكثير من المدارس الأولية والالزامية التابعة للوزارة ومجالس المديرية . وتتسكفل وزارة المعارف أمر تغذية التلاميذ حتى في المدارس التابعة لمجالس المديرية ، أما في المدارس الثانوية فيدفع الطلبة مصروفات سنوية عن وجبة الظهر ما عدا من يمنح المجانية منهم . ونظام التغذية هذا واسع المدى ، إذ بلغت ميزانيته في عام ١٩٤٥ - ١٩٤٦ ، ١٩٤٧.٠٠٠ ر. من الجلفيات ، منه ٨٧٠ ألفاً للمدارس الأولية والفنية .



ومن عمل مفتش التعليم الأولى معاونة مراقب المنطقة في الإشراف على التعليم الأولى وعمل المفتشين التابعين له ، ومن عمله أيضاً تمثيل الوزارة في بعض الهيئات التعليمية في المنطقة ، واقتراح تعيين المدرسين للدارس الأولية ، وترقيتهم ونقلهم . أما مفتشو المواد فيشمل عملهم المدارس الابتدائية والثانوية وغيرها ، ما عدا المدارس الأولية والفنية . ومفتشو المواد إخصائيون في موضوعاتهم ، وعليهم رفع تقاريرهم إلى مراقب المنطقة المساعد لاتخاذ ما يراه لازماً نحوها .

### الاقسام التابعة للمستشار الفني<sup>(١)</sup>

المستشار الفني مسئول عن كافة المسائل الفنية في الوزارة ، خصوصاً كل ما يتعلق بالسياسة التعليمية ، والقوانين ، والمشروعات ، ومناهج الدراسة ، وطرق التدريس . ومن واجباته اقتراح الاصلاحات والمشروعات الخاصة بتوسيع آفاق التعليم في البلاد ، وإعادة تنظيمه بما يتمشى مع العصر الحديث . ومن وظائفه الإشراف على التفقيش الفني ، وإعداد المعلمين للدارس على اختلاف أنواعها ومراحلها . ويعاونه مستشار فني مساعد ، يقوم بكل ما يطلب منه في هذا الشأن ، خصوصاً فيما يتعلق بتنظيم التفقيش وإدارته ، والإشراف على إعداد المعلمين ، ومراجعة أعمال مراقب المشروعات والأبحاث ومراقب البعثات .

وهناك إدارات داخلية في اختصاص المستشار الفني ، ولكنها تدخل في اختصاص دائرة أخرى ، وذلك لأنها تتبع وكيل الوزارة إدارياً ، وتتبع المستشار الفني فنياً . وهذه هي أقسام التعليم الخمسة . ويكون أربعة من مديري هذه الأقسام مسئولين أمام الوكيل فيما يتعلق بتعيين المعلمين والمفتشين التابعين لهم ونقلهم ، وترقيتهم ، وهم مديرو التعليم الأولى ، والابتدائي ، والثانوي ، والبنات ، أما القسم الخامس وهو التعليم الحر ، فينطاط بمديره العام بسط آرائه ، فيما يختص بمقترحات المناطق عن مؤهلات المعلمين في المدارس الحرة ، وتقدير الإعانات المالية التي تمنح لهذه المدارس . ويقدم كل هؤلاء المديرين تقريراً للمستشار الفني مرة كل نصف عام ، يتضمن وصفاً لزياراته للدارس التابعة له ، والآراء والمقترحات التي يراها بخصوص المشروعات ،

(١) لقد انتقلت أعمال المستشار الفني منذ كتابة هذا التقرير إلى أحد وكلاء الوزارة بعد إلغاء وظيفة المستشار .

ومواد الدراسة ، والكتب المدرسية ولكل مدير عام عدد من المفتشين المنوط بهم زيارة المدارس وتقدير أعمالها .

وتوجد علاوة على ذلك ثلاث مراقبات أخرى في مركز الوزارة تابعة في اختصاصها للمستشار الفني . وهي : أولاً مراقبة البعثات ، ويتعهد مراقبها شئون الطلبة الذين يدرسون في الخارج على نفقة الحكومة ، أو على نفقة أنفسهم تحت إشراف الوزارة . ومن عمله أيضاً إعداد ميزانية البعثات ، وتقرير معادلات للدرجات العلمية الممنوحة من الخارج . وهو أيضاً عضو في لجنة البعثات ولجنة تقدير الدرجات الأجنبية ومعادلاتها ، وتليها مراقبة الفنون الجميلة ، واختصاص مراقبها تشجيع الفنون الجميلة ونواحي النشاط فيها في طول البلاد وعرضها . علاوة على أنه حلقة الاتصال بين وزارة المعارف العمومية ، ومؤسسات الفنون الجميلة ، والعامل على تنسيق جهودها ، وثالثها مراقبة المشروعات والأبحاث ، ويناط بمراقبها الدراسات والأبحاث التي تتطلبها المشروعات الجديدة ، والسياسات ، ومواد الدراسة التي تنظر الوزارة في أمرها . ويشرف على إعداد كافة الاستعلامات ، والوثائق ، والإحصاءات اللازمة لهذا الغرض . كما أنه يعهد إليه إدارة مكتب الإحصاء ، ومكتبة الوزارة . وتحتوي هذه المكتبة على حوالي ٥٠ ألف مجلد ، أكثرها باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية . وتعار لموظفي الوزارة والمعلمين في جميع أنحاء المملكة .

يضاف إلى هذا أن عدداً من المدارس والمعاهد يدخل بصفة رسمية على الأقل في اختصاص المستشار الفني ، ولو أن لكل من بعضها مجلسه الخاص ، ويعقد اجتماعاته برئاسة المستشار ، ولبعضها الآخر نطاق مستقل . ومثال ذلك المعاهد التي تقوم بإعداد المعلمين على اختلاف درجاتها ، والمعهد العلمي للفنون الجميلة . أما المؤسسات الثقافية الأخرى فتشمل متحف التعليم بالقاهرة ، والأوبرا الملكية ، وقد شيدها إسماعيل باشا عند افتتاح قناة السويس ، وجمع فؤاد الأول للغة العربية — وهو مؤسسة يتجدد أعضاؤها أولاً فأولاً ، ويبلغ عددهم عشرين عالماً من مصر وغيرها من البلدان العربية ، علاوة على عدد من المستشرقين . ويجتمع الأعضاء سنوياً في عدة جلسات ، يبحثون فيها المسائل اللغوية ويصدرون مجلة خاصة ببحوثهم . وتشمل هذه المؤسسات الثقافية كذلك عدة متاحف ، والمكتبة الملكية وعدد مجلداتها . ٣٠ ألف أو ما يزيد ، علاوة على مخطوطات ذات قيمة ، ونسخ مذهب من القرآن .



وهناك مصلحة الآثار المصرية التي تدير المتحف المصرى الشهير فى القاهرة ، وبها عدد من الخبراء ، وعلماء الآثار ، وجيش من المفتشين وغيرهم من الموظفين . وتتولى هذه المصلحة أمر الحفريات ، وتقوم بترميم الآثار المصرية وصيانتها ، ومثلها مصلحة المحافظة على الآثار العربية التى تعنى بالآثار الإسلامية والعربية فى البلاد . أما دار الآثار العربية فمؤسسة مستقلة ، تشغل بناء مجاوراً للمكتبة الملكية . ثم هناك المتحف القبطى أيضاً ومكانه مصر القديمة . وأخيراً يوجد متحف الفن الحديث . وبالرغم من أن هذه المؤسسات جميعها تابعة للمستشار الفنى اسماً ، فإنها مستقلة إلى حد كبير .

### إدارة الثقافة العامة :

كانت إدارة الثقافة العامة فى الأصل تابعة للمستشار الفنى ، ولكنها أصبحت أخيراً إدارة قائمة بذاتها تابعة للوزير مباشرة . وينضوى تحتها الآن ثلاث إدارات فرعية وهى . إدارة نشر الثقافة ، وإدارة الترجمة والتأليف ، وإدارة التعاون الثقافى . ولعل مدير إدارة نشر الثقافة يقوم فى هذه الأقسام بأكثر الأعمال تنوعاً ، إذ يعهد إليه أمر الثقافة الشعبية وتعليم الكبار . ومن أهم مسؤولياته تولى إدارة مشروع الثقافة الشعبية بالقاهرة . ولا يشترط فى قبول الطالب بها سوى أن يزيد عمره عن ١٦ سنة ، وأن يكون ملتبساً بالقراءة والكتابة ، ويدفع رسماً اسماً زهيد القيمة عند تسجيل اسمه . وفى الوقت الذى كان أعضاء لجنة مجلس التعليم الأميركى يزورون فيه هذه المؤسسة ، فى أوائل سنة ١٩٤٦ ، كان القائمون بالأمر يدرسون طلبات الدخول ، للوقوف على مدى معارف الطلاب وميولهم ، حتى يضعوا المناهج وفقاً لذلك .

وقد أنشئت مؤسسة الثقافة الشعبية (١) كهيئة لها مجلسها الخاص ، بموجب ثلاث قرارات وزارية . والغرض منها رفع مستوى الثقافة العامة بغير أن تنقيد بشروط ومؤهلات علمية فيما يختص بقبول طلابها . وتشمل الدراسة مواد نظرية وعملية ، ورحلات دراسية ثقافية ، كما تشمل المناهج مختلف المواد من سياسية ، وقومية ، وأمية وتاريخية ، وأدبية ، وعلمية ، وتجارية ، وزراعية ، وصناعية . وفضلاً عن ذلك فهناك دروس فى العلوم الاجتماعية ، وفى الدين ، والطب ، والصحة ، والتدبير المنزلى

(١) أنشئت فى ربيع سنة ١٩٤٦



والفنون الجميلة . ويعهد للجامعيين والإخصائيين بإلقاء المحاضرات في شتى المواد .  
وتمنح شهادات للدلالة على حضور هذه الدراسات ، ولكن لا تمنح درجات .

وعلاوة على مشروع الجامعة الشعبية هذا ، كبير الأثر ، فإن إدارة نشر الثقافة  
أخذت في افتتاح مراكز ثقافية في أمهات المدن والقيام بتشجيع الدراسات الأثرية ،  
متعاونة بذلك مع إدارات المعارض . ويشمل المشروع الأخير مدرسة ليلية لدراسة  
الآثار ، مستقلة عن إدارة الثقافة العامة ، ومدة الدراسة فيها ٣ سنوات فوق شهادة  
الدراسة الثانوية . هذا فضلا عن أن بهذه المدرسة قسما لأبناء الترجمة ، مدته كذلك  
٣ سنوات ، ولكن لا يشترط في قبول طلابه الحصول على شهادة الدراسة الثانوية .  
ويوجد كذلك نظام الأسبوع الثقافي الذي يعقد اجتماعاته في عواصم المديرية . وقد  
افتتحت في يناير سنة ١٩٤٦ الإذاعات اللاسلكية ( يوميا ما عدا الجمعة من كل  
أسبوع ) ، وتشمل موسيقي ، وموضوعات ملائمة لمقتضى الحال . هذا علاوة على  
عرض الأفلام السينمائية ، والشروع في توسيع أعمال المكتبات ، حتى يتيسر إيصال  
خدماتها إلى شتى الأحياء في المدن الرئيسية .

أما وظيفة مدير الترجمة والتأليف ، فاسمها يدل عليها . فالغرض منها التشجيع  
على وضع الكتب الفنية ، والإحصائية ، والشعبية ، وترجمتها . وقد أعدت الإدارة  
المنوطة بهذا الأمر قائمة بمؤلفات شهيرة في عدة لغات ، كما تخيرت من يعهد إليهم  
بترجمتها . وحتى تبلغ الترجمة درجة من الإتقان ، وقع الاختيار على عدد من المراجعين  
المكلفين بإقرار الترجمة قبل نشرها ، وتقررت الأتعاب التي يتقاضاها كل من المترجمين  
والمراجعين وبذا وصل المشروع إلى حين التنفيذ فعلا .

وتختص إدارة التعاون الثقافي بتوطيد العلاقات الثقافية بين البلدان الناطقة بالضاد  
والبسلدان الأجنبية بوجه عام . وتمهد السبيل للطلاب القادمين من الممالك الإسلامية  
الأخرى لإحافهم بمعاهد التعليم ، وتساهم في تخير المعلمين للتدريس في الخارج ، كلما  
طلبت البلدان الأخرى ذلك . وتشجع رحلات الطلبة إلى الخارج جماعات ، وتنظم  
الخطط التي تتيح للطلاب من البلدان العربية زيارة مصر .

وتنص المعاهدة الثقافية التي وضعتها اللجنة الثقافية للجامعة العربية في سنة  
١٩٤٤ - ١٩٤٥ ، وأقرها مجلس الجامعة ، على أنواع التعاون الثقافي ، سألقة الذكر ،  
وتقترح تبادل المطبوعات واتخاذ الاجراءات الخاصة بحقوق الطبع ، وبذل المهمة لنشر

الكتب العربية القديمة ، الكلاسيك ، ، وترجمة أمثالها من المؤلفات العالمية ؛ وتنسيق البحث العالمى ، والاعتراف المتبادل بالشهادات والاجازات العالمية ، والتشاور فى المسائل الخاصة بالمناهج المدرسية . ويقع الكثير من تعاون مصر فى هذا المنهج ، الشامل تحت إشراف مدير التعاون الثقافى ، الذى يمتد عمله إلى ما وراء البلدان العربية من ممالك أوروبا . ففي مدينة لندن مثلاً ، قد أنشئ مركز ثقافى مصرى منذ سنة ١٩٤٢ - ١٩٤٣ .

## الادارة التعليمية فى الأقاليم

تنقسم مصر إدارياً إلى محافظات ومديريات . فالمحافظات ثمان وتشمل المدن الكبرى وهى القاهرة ، والاسكندرية ، ومنطقة القناة ، ودمياط ، والسويس . وثلاث صحارى أو حدود تتاخم البحر الأحمر ، وهى الصحراء الجنوبية ، والصحراء الغربية ، وشبه جزيرة سيناء . أما المديريات فعددتها الآن أربع عشرة ، ست منها فى الدلتا — شمالى القاهرة — وهى الشرقية ، والدقهلية ، والقليوبية ، والغربية ، والمنوفية ، والبحيرة . وثمان فى الوجه القبلى أو مصر العليا ، وتحاذى النيل ممتدة من القاهرة إلى حدود السودان . وهى الجيزة ، وبني سويف ، والفيوم ، والمنيا ، وأسيوط ، وجرجا ، وقنا ، وأسوان .

وتتولى وزارة المعارف العمومية مباشرة ، إدارة التعليم فى المحافظات ، بوساطة مراقبى المناطق والمديرين العامين سالى الذكىر . ولا تتدخل المحافظات إلا قايلاً فى الإدارة التعليمية ، ولا تتكفل إلا بالنذر اليسير من التزاماتها المالية ، أو لا تتكفل بشئ من هذا إطلاقاً . أما المديريات فقد كان لها منذ سنة ١٩٠٩ نصيب من السلطة فى الإدارة التعليمية ، بموجب القانون الذى صدر فى ذلك الحين ، غفول لهم فرض ضريبة إضافية على ضريبة الأطنان لا تتجاوز ٥ ٪ ، لإنفاقها على شئون التعليم وغيرها من الخدمات المحلية العامة .

ولمجلس المديرية الحق أن ينفق أموال هذه الضريبة الإضافية برمتها على التعليم إذا رأى ذلك . وقد اشترط القانون أن يخصص ٧٠ ٪ من هذه الأموال للتعليم الأولى ، والتعليم الزراعى ، والتعليم الصناعى ، و ٣٠ ٪ للتعليم الابتدائى وما فوقه . وبذلك أصبح للأقاليم نظام تعليمى شامل لأنواع شتى من المدارس ،



يكاد يتمشى ونظيره من مدارس الوزارة، ولم تأت سنة ١٩٣٤ حتى أصبح لمجالس المديرية ضمن معاهد التعليم فيها، ١٠ مدارس ثانوية، و ١٨ مدرسة زراعية وصناعية، و ٢٧ ملجأ للأيتام.

على أن قانوناً صدر في ذلك العام، أخذ من نشاط هذه المجالس فيما يتعلق بالتعليم، وقصره على إدارة المدارس الأولية في المراكز والقرى. وإنشاء ملاجئ الأيتام وإدارتها، أما ما خلا هذه من المدارس فقد نقل اختصاصها إلى وزارة المعارف العمومية. كما نقل اختصاص المدارس الإلزامية التي كانت تديرها الوزارة إلى مجالس المديرية.

وتتولى وزارة الداخلية السلطة في إدارة التعليم في المديرية بواسطة المدير العام لإدارة المديرية، الذي يشرف على جميع أعمال مجالس المديرية، ويعمل المدير العام تحت إدارة وكيل وزارة الداخلية. وفيما يختص بالإدارة الداخلية الإقليمية، يتولى السلطة في كل مديرية مدير، يعين من قبل وزير الداخلية ويكون مسؤولاً لديه، ولكل مديرية مجلس، يتكون أعضاؤه من أعضاء منتخبين وأعضاء معينين بحكم وظائفهم. ويمثل كل منهم وزارة من وزارات الحكومة. فوزارة المعارف يمثلها مدير تعليم، يفتديه وزير المعارف بناء على طلب المجالس، لتنفيذ القرارات الخاصة بالتعليم. وبينما يتناول مرتبه من وزارة المعارف العمومية فإنه يمنح مرتباً إضافياً في مقابل خدماته. وللمجالس لجنة خاصة، من وظائفها رسم سياسة التعليم العامة في المديرية، وإنشاء المدارس المستحدثة، ونقل القديمة منها، والمصادقة على الميزانية السنوية، والإشراف على إنفاق أبوابها في الوجوه المناسبة وما شاكل ذلك.

ولكل مديرية لجنة استشارية للتعليم، تتألف من مدير التعليم، ومراقب منطقة مساعد، ومفتش في التعليم الأولى. وتجتمع اللجنة عادة في خلال الصيف، لترشيح التعيينات والتنقلات، والترقيات فيما يختص بمعلمي المدارس الأولية.

أما المعلمون المستجدون فيعينون من خريجي مدارس المعلمين الأولية، ومن المتقدمين منهم في كشف الناجحين. ولا تتدخل وزارة المعارف في أمر التعيين أو إدارة المدارس، ولكنها مسؤولة دون سواها عن الإشراف الفني على المدارس



الأولية في المديرية ، ووضع المناهج ، واختيار كتب الدراسة ، وإعداد المعلمين والتفتيش على المدارس .

ولمجالس المديرية السلطة الشرعية وحق الإشراف على التعليم الأولي العام . وأكثر أنواع المدارس الأولية انتشاراً هي المدارس الإلزامية نصف اليومية ، ومدة الدراسة فيها خمس سنوات ، وهي تتحول تدريجياً إلى مدارس يومية كاملة . وتليها المدارس اليومية الكاملة في المدن والمراكز الكبرى ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات . ويوجد في الكثير من المدارس الأولية فصول خاصة ، لحفظ القرآن من التلاميذ ، ومن الأعمال التي تقوم بها مجالس المديرية فوق ذلك ، إنشاء الفصول الليلية للعمال ، وهي في انتشار متواصل في المدن والمراكز الكبرى ، والإشراف على ملاجئ الأيتام ، أو مدارس ملاجئ الأيتام للبنين والبنات ، وبها مصانع لإعداد التلاميذ للحياة العملية . وأخيراً تتولى مجالس المديرية منح الإعانات للكتاتيب التي توافق عليها ( وهي مدارس أولية دينية ) ، وتتوقف هذه الموافقة على عدد الملتحقين بهذه الكتاتيب في الغالب ، وكذلك على حالتها الصحية .

## مالية التعليم

ونظراً للضائقة المالية التي حلت بمصر في مستهل عهد الاحتلال البريطاني ، ظلت الميزانية المخصصة للتعليم ضئيلة طيلة نيف وعشرين عاماً . ورغبة في زيادة ماليتها ، فرضت وزارة المعارف على تلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية مصروفات ، ولم تقبل فيها إلا نسبة لا تذكر من التلاميذ الذين يتمتعون بالمجانبة <sup>(١)</sup> ، على أن الوزارة بدأت تحسن ماليتها في العقد الأول من هذا القرن ، ومنذ سنة ١٩١٠ أخذت مجالس المديرية تمد التعليم بالمال . وفي حين أن ما يخص التعليم ، قلما كان يتجاوز في بادئ الأمر ١٪ من ميزانية الدولة ، فإن هذا الرقم قد ارتفع في سنة ١٩١٠ إلى ٣,٤٪ ، وفي سنة ١٩٢٠ إلى ٣,٩٪ . بيد أن نقطة التحول

(١) من كتاب يعقوب أرئين باشا " Considération sur L'Instruction Publique en Egypte " ( القاهرة سنة ١٨٩٤ ) صفحة ٧٧ — ٨٩

في سياسة التعليم في مصر، لم تجيء إلا بعد نهاية الاحتلال البريطاني، وإصدار الدستور المصري سنة ١٩٢٣، وما تبع ذلك من انتقال إدارة التعليم فعلاً إلى أيدي مصرية. وقد حدثت رغبة أولى الأمر في جعل التعليم الأولي العام إجبارياً، أن يتوسعوا في السياسة التعليمية، ويقرروا الأموال اللازمة لتنفيذها، ولم تأت سنة ١٩٤٥ - ١٩٤٦، حتى بلغت ميزانية التعليم ١١٧٧ ٪. من ميزانية الدولة السنوية.

### جدول رقم ١

المصروفات على التعليم العام في مصر، ١٨٨٢ - ١٩٤٦

| السنة     | جملة ميزانية الدولة | المنصرف على التعليم | النسبة إلى مجموع الميزانية |
|-----------|---------------------|---------------------|----------------------------|
|           | م. ج.               | م. ج.               |                            |
| ١٨٨٢      | ٨٧٦٣٣٩٦٨            | ٨٩٤٦٤               | ١٠٢                        |
| ١٨٩٠      | ٩٥٠٠٠٠٠             | ٨٢٣٣٧               | ٠٨٧                        |
| ١٩٠٠      | ١٠٣٨٠٠٠٠            | ١٠٦٤٨٣              | ١٠٣                        |
| ١٩١٠      | ١٥١٣٠٠٠٠            | ٥١٥٠٦٣              | ٣٤٠                        |
| ١٩٢٠ - ٢١ | ٤٠٢٧١٠٠٠            | ١٥٨٤١٦١             | ٣٩٣                        |
| ١٩٣٠ - ٣١ | ٤٤٩١٥٠٠٠            | ٤٨٩٤٢٦١٤            | ١٠٢٩٠                      |
| ١٩٤٠ - ٤١ | ٤٧٧١٨٠٠٠            | ٥٦١٤٢٨٤٨            | ١١٧٧                       |
| ١٩٤٥ - ٤٦ | ٨٩٩٦٨٠٠٠ +          | ١٠٤٩٦٧٦٨ +          | ١١٦٧                       |

م. ج. ( جنيه مصري )

+ بالتقدير

ويتضح من الجدول رقم ١، الزيادة المطردة في الأموال المخصصة للتعليم منذ سنة ١٨٨٢. ومهما يكن من شيء فإن هذه الأرقام في الواقع أقل من الحقيقة، وذلك لأنها لا تشمل ميزانية الجامعة الأزهرية، وما تنفقه غير وزارة المعارف من المصالح

الحكومية على مشروعات التعليم المختلفة ، ولا تتضمن مالية الآثار ، والمتاحف ، والمكتبة الملكية ، والمعاهد العديدة التي لا تدخل في هذه الأرقام .

وإذا حسبنا ما أنفق على التعليم غير ما جاء في الجدول المومأ إليه ، تبين لنا أن نسبة ما أنفق حقيقة من الميزانية العامة في سنة ١٩٤٥ - ١٩٤٦ ، أقرب الى ١٢٧٪ منه إلى ١١٦٧٪ . المبينة في الجدول .

إن أكثر من ٩٠٪ من الأموال المخصصة للتعليم ، تدفع من ميزانية الحكومة ( المركزية ) . وبلغ ما ساهمت به مجالس المديرية سنة ١٩٤٦ - ١٩٤٧ ، بما جبهته من الضرائب المحلية ، ٣٩٨ ر ٣٥٧ جنيهاً مصرياً ، وبلغ مجموع دخل الجامعتين - فؤاد الأول وفاروق الأول - من مصروفات الطلبة وغير ذلك من المصادر ، ٣٦٧ ألف جنيه مصري ، علاوة على الإعانة الكبيرة التي تمنحها لها الحكومة ، البالغ قدرها ٥٩٠ ر ٩١٤ جنيهاً مصرياً . أما الجامعة الأزهرية فينالها من الأموال الموقوفة عليها سدس دخلها ، وتأخذ البقية من الإعانات التي تمنحها لإياها كل من وزارة الأوقاف ووزارة المالية (١) .

وقد وزعت ميزانية التعليم عن سنة ١٩٤٥ - ١٩٤٦ على مراحل التعليم المختلفة وأنواعه كما هو مبين في الجدول رقم ٢ .

وتدل هذه الأرقام على أن التعليم الأولى ، الذي يفترض فيه أن يتناول جميع الأطفال على السواء ، يخصه ٣٩٤ ر ٣٠٪ من ميزانية التعليم . أما ما عداه من المراحل ( وهي التي لا تتمتع بها في مصر سوى طبقات ممتازة نوعاً ما ) ، فيخصه ٤٨ ر ٠٪ ، أو نصف الميزانية تقريباً . وقد بلغ عدد الأطفال الذين أمسوا المدارس الأولية سنة ١٩٤٤ - ١٩٤٥ أكثر من مليون ، في حين أن ٣٢٨ ألف طفل فقط أمسوا غيرها من المدارس ، أي أن ٢٤٪ من تلاميذ المدارس خصهم ٥٠٪ من الأموال المخصصة للتعليم .

(١) عن كتاب « إصلاح الجامعة الأزهرية لمحمد خالد حسنين بك ( الان باشا ) ، القاهرة

سنة ١٩٤٠ صفحة ٢٢ .



جدول رقم ٢

ميزانية وزارة المعارف ، مصر ، ١٩٤٥ - ٤٦

| القسم                                          | المبلغ بالجنهات المصرية | النسبة المئوية |
|------------------------------------------------|-------------------------|----------------|
|                                                | م. ج                    |                |
| الادارة والبعثات التعليمية                     | ١٢٢٩٣٧٦٣                | ١٢.٠           |
| التعليم العالى ( بما فيه الجامعات )            | ١٤٦٩٩٤٦١                | ١٣.٧           |
| التعليم الثانوى ( للبنين )                     | ١٩١٢٢٣٤٤                | ١٠.٥           |
| التعليم الابتدائى ( للبنين )                   | ١٩١٦٧٧٣٩                | ١٠.٩           |
| التعليم الفنى                                  | ٦٦١٠٥٠                  | ٦.٢            |
| رياض الاطفال ومدارس البنات الاخرى ماعدا الاولى | ٧٥٩٩٤٥٨                 | ٧.١            |
| التعليم الاولى ( بنين وبنات )                  | ٤٢٣٢٧٠٣                 | ٣٩.٤           |
| الفنون الجميلة                                 | ٢٥٨٨٢                   | ٠.٢            |
| الجملة                                         | ١٠٧٣٢٢٤٠٠ م. ج          | ١٠٠.٠          |
| ما يتوقع اقتصاده خارج هذه الابواب              | ٢٣٥٩٦٣٢                 |                |
| صافى الجملة                                    | ١٠٩٦٨١٧٦٨ م. ج          |                |

وبالرغم من إلغاء المصروفات فى المدارس الأولية منذ سنة ١٩٢٥ ، عندما تقرر أن يكون التعليم إجبارياً ، فإن المدارس الابتدائية والثانوية واصلت سياستها فى تقاضى المصروفات من تلاميذها . غير أن وزير المعارف قرر إلغاءها كلية فى المدارس الابتدائية فى سنة ١٩٤٣ ، رغبة منه فى العمل بمبدأ تكافؤ الفرص ، ورفع نسبة المجانية فى المدارس الثانوية ، وتعهد بدفع التعويض اللازم للمدارس الحرة ( غير الحكومية ) ، عما تخسره من الدخل الذى كانت تنفع به من المصروفات . وتدفع الحكومة هذا التعويض ، فى مقابل تنازل المدارس الحرة عن المصروفات ، بطرق ثلاث ، وهى ( ١ ) تدفع الحكومة لها إيجار البناء المدرسى ، إذا كان مستأجراً ( ٢ ) تدفع الحكومة مرتبات معلمى المدارس الحرة ، طبقاً لنظام المرتبات الذى تتبعه

مع معلى مدارسها ، على أن تحتفظ بحق نقل من تشاء من معلى المدارس الحرة إلى مدارسها (٣) تدفع الحكومة علاوة على ذلك لتلك المدارس مبلغاً لحساب مصروفاتها الجارية ، ويتراوح بين ٤٥ إلى ٦٥ جنيهاً مصرياً عن كل فصل من فصول المدرسة في المدن الكبرى ، وأقل من ذلك قليلاً في غيرها . وتقسّم المدارس الحرة إلى ثلاث درجات ، تبعاً لعدد معلميها من الفنيين ، وجودة البناء ، وغيرهما من الاعتبارات .

وتعوض المدارس الحرة التي توفر الأماكن فيها لأحسن التلاميذ بطريقتين : ( ١ ) تدفع الحكومة عن كل معلم مبلغاً يتراوح بين جنيين شهرياً لغير ذوى المؤهلات ، وعشرة جنيهات شهرياً لمن تعيرهم الوزارة من معلميها للمدارس الحرة من ذوى المؤهلات ، ( ٢ ) تدفع مبلغاً لحساب مصروفات تلك المدارس الجارية ، ويتراوح هذا المبلغ لكل مدرسة بين ٢٠٠ إلى ٥٠٠ جنيه مصري سنوياً تبعاً لدرجتها .

وبهذه المثابة تتحمل وزارة المعارف النصيب الأكبر من العبء المالى للمدارس الحرة الابتدائية ، أو بتعبير آخر إن دافعى الضرائب هم الذين يتكفلون الإنفاق على المدارس الابتدائية الحرة . ونتج عن ذلك أن هذه المدارس أصبحت ضمن نطاق التعليم القومى ، وداخل نظام التعليم العام .

أما فيما يتعلق بالتعليم الثانوى ، فأثر هذه السياسة أقلّ ظهوراً مما هو فى التعليم الابتدائى .

### مالية التعليم فى الأقاليم

يخول لمجالس المديرىات فرض ضريبة إضافية على الأراضى الزراعية قدرها ٨٪ ، والاستيلاء على ١١٪ من مجموع ضريبة الأطينان إذا لزم الأمر ، لإنفاقها فى شئون التعليم . وتنص المادة ١٩ من قانون التعليم الأولى ( قانون رقم ٤٦ الصادر فى سنة ١٩٣٣ ) ، على إنفاق ٦٦٪ من الضريبة الإضافية ، و ١٪ من جميع دخل المجالس البلدية على التعليم الأولى . وبالرغم من أن مجالس المديرىات أنفقت ١١٪ من دخلها على التعليم ، وهو أقصى ما يخوله لها القانون ، فإن مجموع ما أنفق مما حصلته هذه المجالس من ضريبة الـ ١١٪ ، مضافاً إليه ما حصلته المجالس البلدية من ضريبة الـ ٨٪ ، لم يتجاوز مبلغ ٣٩٨ و ٣٥٧ جنيهاً مصرياً .



ومع ذلك فإن هذه المجالس كانت تنفق على التعليم الأولى وملاجئ الأيتام في العام مبلغ ١٧٢ و ٤٥٥ و ٣٠٠ جنيهاً مصرياً ، أى أن الحكومة المركزية كانت تتكفل بسد العجز . وعلاوة على ذلك فإن وزارة المعارف العمومية تتعهد بالإشراف على نظام تغذية التلاميذ ، والقيام بنفقاته . ويتضح من مراجعة ميزانية ١٩٤٥ - ١٩٤٦ ، أن ما أنفقته الوزارة على التغذية بلغ ٤٧٠ و ٠٠٠ و ١٠ جنيهاً مصرياً .

### المرتبات ، والترقيات ، والمعاشات

تخضع الإجراءات الخاصة بتعيينات المدرسين وترقياتهم ( باعتبارهم من موظفي الحكومة ) إلى قرار وزارة المالية الصادر في سنة ١٩٣٩ . بيد أنه منذ ذلك التاريخ صدرت قرارات أخرى عديدة ، ولوائح وتعليمات ، مما جعل هذه الإجراءات غاية في التعقد . وسنحاول تبسيط هذه كلها في عبارة موجزة ، مستقاة من دراسة الوثائق الخاصة بها ، والتحدث إلى الموظفين المنوط بهم هذا العمل .

ينقسم كادر موظفي الحكومة إلى تسع درجات ، ولكل منها مربوط له نهايته الصغرى ونهايته العظمى . فالدرجة التاسعة وهي أصغر الدرجات ، مربوطها الشهري من ٣ إلى ستة جنيهات مصرية ، والدرجة الأولى وهي أعلى الدرجات ، يبلغ مربوطها من ٧٥ إلى ٩٠ جنيهاً شهرياً . وعلاوة على هذه الدرجات التسع ، توجد ٤ درجات أخرى عليا ، وهي درجة مدير عام (ب) ومربوطها السنوى ١٢٠٠ جنيه ، ودرجة مدير عام (أ) ومربوطها السنوى ١٣٠٠ جنيه ، ودرجة وكيل وزارة مساعد ، ومربوطها ١٤٠٠ جنيه ، ودرجة وكيل وزارة ، ومربوطها ١٥٠٠ جنيه . والوكيل في جميع الوزارات يتناول أعلى مرتب يمنح لموظف مدنى في الحكومة . وتخصص الدرجات الدنيا الثلاث عادة ، ونهاية مربوطها ١٥ جنيهاً شهرياً ، إلى ذوى الوظائف الكتابية ، ومعلمى المدارس الأولية ، وإن كان يندر أن يتجاوز مرتب المعلم الأولى ١٠ جنيهات شهرياً .

وأما بقية الدرجات ، وتعرف في الكادر بالدرجات الفنية ، فتخصص لذوى الأعمال التنفيذية ذات المسئوليات . وبين هؤلاء معلمو المدارس الابتدائية والثانوية وغيرهم من معلمى المدارس غير الأولية ، وكذلك مدرسو المعاهد العليا وأساتذتها . وقد يوضع موظف في درجة معينة ، ومع ذلك يتناول أقل من النهاية الصغرى المقررة



لمربوط هذه الدرجة ، مثال ذلك أن المتخرج حديثاً من إحدى كليات الجامعة ، يعين في الدرجة السادسة ، وأول مربوطها طبقاً للوائح ١٥ جنياً ، ومع ذلك قد يهبط مرتبه الشهرى إلى ١٠ جنيهات فقط ، تبعاً لمؤهلاته والوظيفة الحالية التي يعين فيها . وتمنح علاوات دورية للموظفين في جميع الدرجات . وتختلف هذه العلاوات من جنيه واحد ونصف جنيه في أدنى الدرجات إلى ٥ جنيهات في أعلاها . وكانت الفترة بين علاوة وأخرى سنتين ، ولكنها مدت أخيراً إلى ٤ سنوات . فإذا مارشح أحدهم لنيل علاوة قبل الموعد المحدد ، فلا بد من تصديق مجلس الوزراء . والواقع أن عدداً كبيراً من المدرسين كان قد مضى عليهم زمن طويل ، بغير أن ينالوا حقهم من العلاوات أو الترقيات ، مما أدى إلى إحصاء القانون المعروف باسم قانون الموظفين المنسحين في سنة ١٩٤٣ ، وخواه أن كل موظف لم ينل حقه من الترقيّة في خلال ١٥ عاماً سابقة لعام سنة ١٩٤٣ ، يجب ترقيته إلى الدرجة التي تلي درجته الحالية . أما الموظفون الذين يتناولون مرتبات دون المقرّر لدرجاتهم ، فانهم يمنحون علاوات مرة كل سنتين ، إلى أن تصل مرتباتهم إلى النهاية الكبرى المقررة لدرجاتهم وبعد ذلك يطبق عليهم نظام العلاوات الجديد .

وللمرتبات في وظائف الحكومة صلة وثيقة بالشهادات الدراسية والدرجات العلمية ، ومتى تساوت المؤهلات ، تساوت المرتبات ، بقطع النظر عن المصلحة التي يعين فيها الموظف ، كما أن الرجال والنساء سواء في نظام المرتبات . ورغم أن الموظف قد يمنح مرتباً دون ما تخوله إياه مؤهلاته ، عند عدم وجود وظائف خالية تتناسب وهذه المؤهلات ، فإن الدرجات والمرتبات تمنح تبعاً للمؤهلات الدراسية بالكيفية الآتية :

حملة شهادة الدراسة الثانوية ودبلوم المدارس الفنية المتوسطة — الدرجة الثامنة أى سبعة جنيهات ونصف جنيه شهرياً . حملة دبلوم المدارس الفنية العالية وغيرها من المعاهد العليا — الدرجة السادسة أى ١٠ جنيهات ونصف جنيه شهرياً . حملة درجة بكالوريوس أو ما يعادلها — الدرجة السادسة أى ١٢ جنياً . حملة الماجستير (الاستاذية) — الدرجة السادسة أى ١٣ جنياً ونصف جنيه . حملة دبلومات معاهد التربية ( ومدة الدراسة فيها سنتان بعد البكالوريوس ) — الدرجة السادسة أى ١٥ جنياً . حملة الدكتوراه وتختلف باختلاف مصدرها — الدرجة السادسة والمرتب من ١٤ إلى ١٧ جنياً شهرياً .

ويعين مدرسو المدارس الابتدائية ونظارها من ذوى المؤهلات فى الواقع فى الدرجة السادسة ( من ١٥ - ٢٥ جنياً شهرياً ) ، والدرجة الخامسة ( من ٢٥ - ٣٥ جنياً ) . وقد رقى بعض هؤلاء المدرسين والنظار اسماً إلى الدرجة الرابعة ، ولكنهم لا يتقاضون المرتب المقرر لها . ويشغل مدرسو المدارس الثانوية ، الدرجات الرابعة والخامسة والسادسة ، وقد بلغ بعض نظار هذه المدارس الدرجة الثالثة ( أى من ٤٥ - ٦٠ جنياً ) . أما الموظفون فى المدارس العليا وكليات الجامعة ، فيبدأون بالدرجة السادسة ، ولكنهم إذا حصلوا فى أثناء الخدمة على درجات علمية ، وأصبحوا محاضرين ، وأساتذة مساعدين ، وأساتذة ، فإنهم قد يرقون من درجة إلى درجة إلى أن يصلوا إلى الدرجة الأولى ( من ٧٥ - ٩٠ جنياً شهرياً ) . هذا وإن عمداء الكليات ومدرري الجامعات ، يتقاضون مرتبات عالية ، فالعميد قد يبلغ درجة مدير عام بمرتب يتراوح بين ١٢٠٠ إلى ١٣٠٠ جنيه فى العام ، ومدير الجامعة يتناول مرتب وكيل وزارة بمرتب ١٥٠٠ جنيه فى العام .

أما مدرسو المدارس الأولية فيتقاضون مرتبات ضئيلة ، فقد كان مرتب الواحد منهم فى الماضى يتراوح بين ٣ جنيهات إلى ستة جنيهات شهرياً ، ولكن الوزارة فى سنة ١٩٤٣ وضعت سياسة جديدة سميت سياسة الانصاف ، بموجبها بدأ المدرس الأول بمرتب ستة جنيهات ، مع منحه تعويضاً عن المدة السابقة يعادل الفرق بين المرتبين فى مدة الخدمة كلها . وقد يبلغ مرتب ناظر المدرسة الأولية ١٠ جنيهات شهرياً . ويبدأ خريجو مدارس المعلمين الأولية مرتبتهم فى الوقت الحاضر بأربعة جنيهات شهرياً .

وإلى سنة ١٩٣٠ كان يقرر المعاش على حساب نصف متوسط المرتب عن السفيتين الأخيرتين ، إذا كان الموظف قضى ٢٥ سنة فى الخدمة ، وإذا زادت المدة عن ذلك ارتفع نصيبه من المعاش ، بشرط ألا يتجاوز ٧٥ ٪ من المرتب الأصلى . غير أن هذا النظام قد استبدل منذ ذلك التاريخ ، فأصبح التعيين بعقد بين الموظف والحكومة ، يمنح بموجبيه فى نهاية الخدمة تعويضاً ، بحسب مرتب نصف شهر عن كل سنة قضاها فى الخدمة ، وعلى هذا لا ينطبق نظام المعاشات على كل من تعين بعد هذا التاريخ ، اللهم إلا من يستثنى بقرار من مجلس الوزراء ، أو من خريجي البعثات الحكومية فى الخارج ، أو من موظفى مجالس المديريات الدائمين الذين نقلوا إلى



الوظائف الحكومية ، ويدفع معلبو المدارس الأولية ٥ ٪ من مرتباتهم الشهرية للمساهمة في تجميد اعتماد صندوق الادخار ، تضيف له مجالس المديرية مبلغاً مساوياً لما يدفعه المعلون ، ومن هذا الاعتماد يمنح المعلم في نهاية الخدمة التعويض المناسب .

### التشريع التعليمي

في الدستور المصري الصادر في سنة ١٩٢٣ ثلاث مواد خاصة بالتعليم ، فالمادة ١٧ تسكف حرية التعليم . مالم يخل بالنظام العام أو ينافي الآداب ، والمادة ١٨ تنص على أن تنظيم أمور التعليم يكون بالقانون ، ، وتذكر المادة ١٩ صراحة أن التعليم الأولي إلزامي للمصريين من بنين وبنات ، وهو مجاني في المكاتب العامة . والتعليم الأولي خاضع للقانون رقم ٤٦ الصادر في سنة ١٩٣٣ الذي يحدد معنى التعليم الإلزامي ، إذ يفرض على جميع الاطفال من بنين وبنات من السابعة إلى الثانية عشرة من أعمارهم أن يواظبوا على الدراسة ، كما أنه يجوز قبول الاطفال في السادسة من أعمارهم ، لإعدادهم لدخول المدارس الابتدائية والمعاهد الدينية ، ويعفى من ذلك المرضى ، والعجزة ، والبله ، والذين تبعد مساكنهم عن أقرب مدرسة بأكثر من كيلو مترين . والدو التلاميذ مسؤولون عن مواظبة أولادهم على الدراسة ، وقد يحكم عليهم بالغرامة أو الحبس إذا خالفوا هذا القانون .

وينص قانون ١٩٣٣ على مواد الدراسة التي يشملها منهاج المدارس الأولية بما فيها حفظ القرآن ، كما يحدد ٢٤ حصة للأسبوع ، باعتبار الحصة . ٤ دقيقة . ويقسم اليوم الدراسي قسمين ، أحدهما للبنين والآخر للبنات ، ومدة السنة المدرسية عشرة شهور . أما معلبو المدارس الأولية ، فإما أن يكونوا من خريجي مدارس المعلمين الأولية ، أو كليات الأزهر ، أو المدارس الثانوية . وقد جعل القانون مجالس المديرية مسؤولة عن التعليم الأولي ، مع خضوع هذا التعليم لتعليمات الوزارة وتفتيشها الصحي ، كما نص على الشروط المالية التي سبق ذكرها (١) ، واشترط القانون أن تكون جميع المدارس الأولية مكاتب عامة ( أي مدارس الزامية نصف يومية ) ، وبموجب هذا القانون ، فصلت المدارس غير الأولية من مجالس المديرية .



أما قانون التعليم الابتدائي للبنين فقد صدر سنة ١٩٢٨ ، وعدل بعد ذلك عدة مرات . ومدة الدراسة فيه أربع سنوات ، ويشترط في قبول التلميذ بالسنة الأولى بها ، ألا يقل سنه عند الدخول عن سبع سنوات ولا يزيد عن عشر سنوات ، وأقصى سن لتلميذ السنة الثانية ١٢ ، وللسنة الثالثة ١٤ ، وللرابعة ١٦ ، ويقبل التلميذ في السنة الأولى بعد إتمامه الدراسة في رياض الأطفال ، أو بجواز امتحان في الحساب والقراءة والكتابة . ويقبل في كل من السنوات التالية من يجوز امتحاناً في مواد السنة التي تسبقها . وينص القانون على أن يكون عدد الحصص الأسبوعية ٣٨ كما يبين المواد التي ينبغي دراستها ، مع ترك تفاصيل المناهج لما تراه وزارة المعارف . أما عن طول السنة المدرسية وتوزيع عدد الساعات الأسبوعية على المواد المختلفة ، فيفصل فيها بمرسوم . ويذكر القانون العقوبات التي يجوز توقيعها ، ويحرّم العقوبة البدنية صراحة تحريماً تاماً . ولا يسمح للتلميذ بإعادة السنة أكثر من مرة . وتمنح شهادة الدراسة الابتدائية لمن يتمون دروسهم في هذه المرحلة ، بعد جواز امتحان الشهادة الابتدائية العام .

وبخصوص الدراسة الثانوية للبنين ، فإن نظمها خاضعة لقانون سنة ١٩٢٨ وما طرأ عليه من التعديلات العديدة بعد ذلك التاريخ . وعدد سنوات هذه الدراسة خمس ، منها مرحلة الثقافة العامة ومدتها أربع سنوات ، والمرحلة التوجيهية ومدتها سنة واحدة ، يختار الطالب فيها شعبة من ثلاث وهي — الآداب ، والعلوم ، والرياضيات . ولا يقبل طالب في السنة الأولى الثانوية ، إذا زاد عمره عن ١٧ سنة ، ولا يسمح لطالب بدخول السنة الخامسة إذا زاد عمره عن ٢٢ . ويشترط في القبول بالسنة الأولى الحصول على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية ، وفي السنة الخامسة الحصول على شهادة الثقافة . وهناك شروط للإعفاء من المصروفات المدرسية ، تتعلق بالدرجات الحاصل عليها الطالب من جهة ، وبعدم مقدرة المالية من الجهة الأخرى . ويبين القانون مواد الدراسة ، كما يذكر العقوبات التي يجوز توقيعها والقوانين الخاصة بامتحانات النقل من سنة إلى سنة ، وبالامتحانات النهائية التي تعقد في نهاية مرحلة الثقافة العامة والمرحلة التوجيهية . وينمّح الطلبة الذين يجوزون امتحان المرحلة الأولى ، شهادة الدراسة الثانوية للقسم العام ، كما يمنح الذين يجوزون امتحان المرحلة الثانية ، شهادة الدراسة الثانوية للقسم الخاص . ويذكر في هذه الأخيرة

الشعبة التي أتم الطالب دراسته فيها ، كما يذكر ترتيبه بين الناجحين إذا بلغ مجموعهم ٧٥ ٪ من مجموع الدرجات الكلية .

أما المدارس الحرة ( أي الخصوصية ) خاضعة للقانون الصادر في سنة ١٩٣٤ ، الذي يعرف المدارس الحرة بأنها مدارس خصوصية — سواء كانت كاملة أو ناقصة — يكون غرضها الأساسي إعداد الطلبة للامتحانات العامة التي تديرها الوزارة ، ويكون للوزارة حق التفتيش والإشراف عليها . وتشترط الوزارة على هذه المدارس أن تكون أبنيتها صحية ، وتمنع إنشاء مدارس في أحياء يتعرض فيها الطلاب لما ينافي الآداب العامة . ويذكر القانون المؤهلات التي ينبغي على المعلمين الحصول عليها . ويشترط على كل من يرغب في إنشاء مدرسة حرة ، أن يقدم طلباً بذلك قبل تاريخ الافتتاح بثلاثة شهور . وللوزارة الحق في رفض هذا الطلب ، بناء على ما جاء به من المعلومات ، وذلك في بحر شهر من تقديمه . وعلى المدرسة أن تكون مناهجها مطابقة لما تقره وزارة المعارف من مواد الدراسة ، على أن لها أن تزيد عليها إذا شئت . وللوزارة السلطة في توقيع ثلاثة أنواع من العقوبات على معلمي المدارس الحرة وموظفيها ، وهي : الإنذار والحرمان الجزئي ، والحرمان الكلي . والعقوبة الأولى من حق الوزير ، أما الآخرين فيفصل فيهما مجلس تأديبي يشكّل لهذا الغرض . وأحكام هذا المجلس قابلة للاستئناف . ويخول القانون وزارة المعارف أن تمنح المدارس الحرة إعانات مالية ، وأن تأذن لها بشراء الكتب الدراسية من مخازنها . وهذه الإعانات خاضعة لقرارات وزارية ، منها ما يحفظ للوزارة الحق في نقل مدرس في المدارس الحرة إلى مدرسة أخرى ، حرة كانت أو حكومية .

هذه أهم القوانين التي تتناول سياسة التعليم في مصر . وهناك قوانين أخرى خاصة بالتعليم في رياض الأطفال ، ومدارس التجارة المتوسطة ، والمعهد العالي للفنون الجميلة ، ودار العلوم ، ومعهد التربية للمعلمين . كما توجد معاهد أخرى تدير نظمها وفقاً لأوامر وزارية . أما جامعتا فؤاد الأول وفاروق الأول ، فتتبعان قوانينهما الخاصة ، وسيجيء الكلام عنهما في الفصل الخامس .



## السلم التعليمى

وقد حاولنا فى الرسم التصويرى رقم ٢ أن نبين السبل التى يتسنى للطلاب سلوكها فى نظام التعليم فى مصر ، والعلاقة بين هذه السبل بعضها ببعض .

نظام التعليم فى مصر سلّمان ، يتخذ كل منهما طريقاً مستقلاً عن الآخر . ويمكن تسمية الأول «السلم الأولى» ، والآخر «السلم الابتدائى» . ونجد فى قاعدة السلم الأول المدارس الأولية على اختلاف أنواعها ، ويؤمها السواد الأعظم من التلاميذ . ولا يعد هذا السلم التلاميذ إلى دراسات أعلى ، اللهم إلا العدد القليل الذى يلتحق بالمعاهد الدينية ، والعدد الذى يزيد عن هذا قليلاً ويفتقل إلى المدارس الابتدائية ، والنفر الضئيل الذى يلتحق بالمدارس الفنية ومدارس المعلمين الأولية . أما السلم الثانى ، وهو الذى يبدأ بالمدارس الابتدائية وما يسبقها من رياض الأطفال ، فلا تنتهى درجاته إلى دخول المدارس الفنية والثقافية على اختلاف أنواعها وحسب ، وإنما تؤدى بصاحبها فوق ذلك إلى المدارس الثانوية والتعليم الجامعى ، ومعاهد التعليم العالى .

ولما كانت المدارس الأولية مجانية ، فإن الأطفال الذين يؤمونها من أبناء السواد الأعظم من عامة الشعب وبناتهم . وقد كان التعليم فى المدارس الابتدائية إلى عهد قريب بمصروفات كما هو الحال فى معاهد التعليم الأخرى ، الثانوية والعالية . ولذا كان القادرون على دفع هذه المصروفات وإرسال أبنائهم إليها ، فئة قليلة من الشعب . وبذلك كان توزيع التلاميذ على هذين النوعين من التعليم العام ، أساسه تقسيم الناس إلى طبقات اجتماعية . على أن وزارة المعارف بذلت مجهوداً يذكر ، فى التخفيف من هذه الحالة ، فعمدت فى سنة ١٩٤٣ إلى إلغاء المصروفات فى المدارس الابتدائية ، ورفعت نسبة المجانية فى المدارس الثانوية ، توطئةً لإلغاء المصروفات فيها نهائياً .

## السلم الأولى

ويتضح من وسط الرسم التصويرى رقم ٢ أن المدرسة الأولية المصرية فى الأصل قد تطورت عن «الكستاب» ، وهوتلك المدرسة الإسلامية قديمة العهد ، التى كانت الدراسة فيها لا تقسم إلى سنوات ، وكان التعليم فيها مقصوراً على القرآن ومبادئ



القراءة والكتابة والحساب . وقد انفردت مصر عن سائر الاقطار الستة التي تشملها هذه الدراسة ، بتكليف هذه المدرسة الاهلية تكييفاً يلائم المقتضيات الحديثة . أما ما عداها من الاقطار فقد غصّ الطرف عنها كلية أو كاد ، معتبراً إياها عاجزة عن تحقيق أغراض هذا العصر على أتم وجه ، فأنشأ طرازاً آخر من المدارس على غرار أمثالها في بلاد الغرب . ومنذ ١٨٦٩ ، وهي السنة التي بدأت فيها وزارة المعارف بتفتيش هذه الكتاتيب ، طرأ عليها الكثير من التعديلات ، حتى أصبح التعليم فيها يشمل علاوة على القرآن والدين وأصول القراءة والكتابة والحساب ، دراسة الأشياء ، والصحة ، والجغرافيا ، والرسم ، والتاريخ ، ومبادئ الهندسة ، والأخلاق ، والتربية الوطنية ، والتربية البدنية ، والنشاط المدرسي ، وشغل الإبرة ( للبنات ) . وأصبحت الدراسة مقسمة إلى سنوات ، وتحسنت معداتها ووسائلها المادية ، كما ارتقى معلومها عن ذي قبل . وقد أصبح هذا الطراز — وهو المكتتب كما يسمى — المدرسة الأولية المعروفة في مصر .

وفي سنة ١٩٢٥ أنشئ طراز آخر من المدارس الأولية ، تنفيذاً لنصّ الدستور الخاص بالتعليم الإلزامي المجاني . وهذه المدارس نصف يومية مدتها ست سنوات ، انقصت بعد ذلك إلى خمس سنوات . والغرض منها ضغط الميزانية ، وذلك بتخصيص هذه المدارس صباحاً للأطفال الذكور ، ومساءً للإناث ، أو العكس . وقد رؤى فوق ذلك . ليكون هذا النظام أدعى لتدعيم أولياء أمور التلاميذ له ، أن يترك لأطفالهم المجال لمعاونتهم في العمل نصف اليوم ، والدرس في النصف الآخر . وقد بذلت جهود عظيمة بين سنة ١٩٢٥ وسنة ١٩٤٠ ، وانفقت أموال طائلة ، في إنشاء عدد كبير من هذه المدارس ، حتى بلغ عددها ٣ آلاف ، وأمّتها نحو ٩٠٠ ألف طفل . ورغم هذه الحماة فإنها لم تنجح ، ولذا أخذ أولو الامر يستبدلونها تدريجاً بمدارس يومية كاملة .

وقد أنشئ في سنة ١٩٤٣ طراز ثالث من المدارس الأولية ، مدته ست سنوات ، وهو المدرسة الريفية الأولية التي ترمي إلى تزويد تلاميذها بنوع من التعليم يلائم البيئة ، ويستجيب لحاجة المتعلمين في مستقبل حياتهم ، وقد بلغ عدد هذه المدارس ٧٨ بين سنتي ١٩٤٣ و١٩٤٥ ، ولم يفتأ سواها في خلال السنة المكتتبية ١٩٤٥-١٩٤٦ . ويتضح من البيان السابق أن المدارس الأولية بعكس الابتدائية ، مدتها تختلف

باختلاف أنواعها الثلاثة ، بين أربع سنوات ، وخمس ، وست ، وكلها مجانية يؤمها أبناء الطبقات العامة . وتتفق جميع هذه الأنواع في أمرين ، أولهما العناية بالدين والمواد الأساسية — القراءة والكتابة والحساب — ، وثانيهما خلو مناهجها من اللغات الأجنبية .

على أن التلاميذ الذين يؤمون المدارس الأولية ، قلّما يتاح لهم مواصلة الدراسة فوق هذه المرحلة . فبعضهم يقضى سنتين أو أكثر في المدرسة الأولية ، ثم يفتقل بعدها إلى مدرسة ابتدائية بعد جواز امتحان الدخول فيها . ويتسنى لمن يتم دراسته في المدرسة الأولية أن يلتحق بمدرسة فنية — أى زراعية أو تجارية للذكور ، وتدير منزلى للإناث — أو بمدرسة لإعداد المعلمين للمدارس الأولية . كما يتاح لبعضهم أن يلتحق بالمعاهد الدينية التابعة للأزهر ، أو يعد نفسه للالتحاق بالجامعة الأزهرية ، وهو أمر ميسور لكل من يلمّ بالقراءة والكتابة ويحفظ القرآن برمته . ومدة الدراسة في نظام الأزهر في مرحلتها الابتدائية والثانوية تسع سنوات ، يستطيع الطالب في نهايتها أن يلتحق بالجامعة الأزهرية ، للتخصص في اللغة العربية ، أو أصول الدين الاسلامى ، أو الشريعة الاسلامية ، أو أن يلتحق بدار العلوم <sup>(١)</sup> ، وهى المعهد الذى يعدّ معلمى اللغة العربية للمدارس الابتدائية والثانوية . بيد أن الواقع أن السواد الأعظم من تلاميذ المدارس الأولية ، ينقطع عن الدراسة ، إما قبل نهاية مدتها أو بعدها .

وتؤدى المدارس الأولية بعض الخدمات الأخرى ، منها عقد فصول مسائية للعمال ، ويبلغ عدد هذه الفصول التابعة للوزارة ٨١ ، ويؤمها ٢٥٤٤ طالباً ، عدا ٧٨ فصلاً تابعة لمجالس المديرية يؤمها ٣١٤٧ طالباً ، ويوجد فوق ذلك ١٠٠٦٦ فصلاً بمجموع طلبتها ٢٨ ألفاً ، وأهم ما فيها حفظ القرآن ، منها ١٨ فصلاً تديرها وزارة المعارف ومجموع طلابها ٦٣٤ ، والبقية تابعة لمجالس المديرية . وأخيراً يوجد ٧ معاهد لتعليم العميان بها ٢٠٧ طلاب ، منها ٥ معاهد تابعة للوزارة ومجموع طلبتها ١٦١ ، والبقية تابعة لهيئات حرة .

(١) وقد ضمت أخيراً إلى كلية الآداب بجامعة فؤاد الاول .

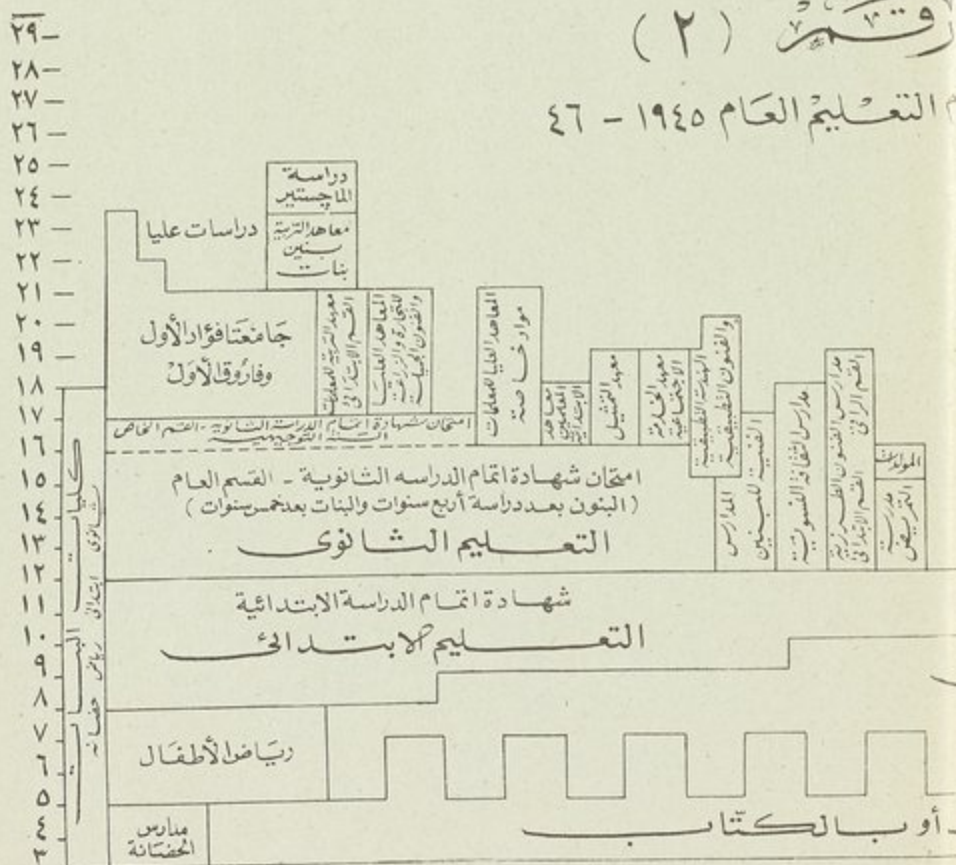






(۲)  $\frac{30}{20} = 1.5$

٤٦ - ١٩٤٥ العام التعليم







## السلم الابتدائي

يبدأ سلم المدرسة الابتدائية بروضة الاطفال وينتهي بالجامعة ، وهو وليد نظام التعليم الاجنبي خصوصاً الفرنسي ، وقد أنشئ في عهد محمد علي في الاعوام التالية لسنة ١٨٣٠ ، لسد حاجات الجيش البري والبحري الذي كان آخذاً في الاتساع في ذلك الحين ، والقيام بمطالب الادارة الحكومية .

وتألف درجات هذا السلم من روضة أطفال ومدتها ٣ سنوات عادة ، ومدرسة ابتدائية مدتها ٤ سنوات ، ومدرسة ثانوية مدتها ٥ سنوات ، ومعهد عال ( ويشمل كليات الجامعتين ) ومدة الدراسة فيه تراوح بين ٤ إلى ٦ سنوات ونصف سنة .

ولا توجد الروضة عادة إلا في أمهات المدن . ويقبل الاطفال فيها من ذكور وأناث في الخامسة من أعمارهم ، لإعدادهم لدخول المدارس الابتدائية في سن الثامنة . ولما كان عدد الرياض محدوداً ، فإن المدارس الأولية في المدن والقرى تقوم مقامها في إعداد الاطفال للالتحاق بالمدارس الابتدائية . والسفنتان الأخيرتان في روضة الاطفال المصرية تقابل السفنتين الاوليين في غير مصر من البلدان . والدراسة في الرياض بمصروفات .

وليست المدرسة الابتدائية في مصر للمبتدئين ، إذ يفترض في الملتحقين بها أن يكونوا ملتبين ، قبل الدخول ، بمبادئ القراءة والكتابة والحساب . ومعنى هذا أن لدخول بها يستلزم سفتين أو ثلاثاً في مدارس الرياض ، أو في فصل إعدادي في إحدى المدارس الأولية . وتعني المدارس الابتدائية بدراسة اللغة ( العربية ولغة أخرى أجنبية ) ، والحساب ومبادئ العلوم . وقد أجّلت دراسة اللغة الأجنبية في سنة ١٩٣٩ في السنة الأولى الدراسية إلى الثانية ، وفي سنة ١٩٤٥ أجّلت إلى الثالثة ، وبذلك أصبح ميسوراً لتلاميذ المدارس الأولية الانتقال من السنوات العليا فيها إلى فصل أعلى في المدارس الابتدائية . وقد ألغيت المصروفات منذ سنة ١٩٤٣ في جميع المدارس الابتدائية الأميرية وفي الكثير من المدارس الحرة . ويشترط في قبول التلاميذ في المدارس الثانوية جواز امتحان شهادة الدراسة الابتدائية الذي يعقد في نهاية كل عام .

والمدرسة الثانوية هي درجة السلم الثانية لخريجي المدارس الابتدائية . وهي قسمان قسم عام ومدته أربع سنوات للذكور وخمس للإناث ، وينتهي بامتحان عام يطلق عليه اسم الثقافة . وقسم خاص أو توجيهي ، ومدته سنة واحدة لكل من الذكور والإناث ، يختير فيه الطالب أن يتخصص في المواد الاجتماعية ، أو الرياضة أو العلوم ، وينتهي بامتحان عام لنيل شهادة القسم الخاص أو التوجيهي . ويستوى منهج الدراسة للبنين والبنات ، إلا فيما يختص بالتدبير المنزلي ورعاية الأطفال للبنات ، اللذين يستلزمان زيادة المدة المقررة للإناث سنة عن مثلها للذكور ، في القسم العام . وفضلاً عن أن الطلاب لا يباح له مواصلة الدراسة في مرحلة التعليم العالي ، قبل جواز الامتحان النهائي في السنة التوجيهية ، فإنه يشترط عليه فوق ذلك أن يكون ترتيبه متقدماً في القسم الذي اختص فيه ، قبل قبوله في كلية معينة من كليات الجامعة . والتعليم في المدارس الثانوية بمصروفات ، ولكن الواقع أن ثلث الطلبة يعفون من المصروفات ، إما لأنهم متقدمون في ترتيب نجاحهم أو لعجزهم المالي .

ويتاح للتلاميذ الذين يؤثرون دراسة عملية غير الثانوية بعد إتمام المرحلة الابتدائية ، أن يلتحقوا بأحدى المدارس الفنية المتوسطة التي تؤهلهم للزراعة أو التجارة أو الصناعة أو التوظيف في إحدى المحال التجارية . ومدة الدراسة فيها خمس سنوات ، وتوازي السنة الأولى والسنة الثانية فيها مثلها في المدارس الثانوية . وتبعاً لهذا النظام يتسنى للطالب الانتقال من هذه المدارس إلى المدارس الثانوية ، أو العكس إذا شاء .

أما الإناث من التلاميذ فيستطعن دخول مدرسة للتمريض مدة الدراسة فيها ٣ سنوات ، أو دخول مدرسة فنية من مدارس الفنون الطرزية مدة الدراسة فيها ٤ سنوات ، تليها ٣ سنوات أخرى في القسم العالي ، أو الالتحاق بمدرسة للثقافة الفسوية التي تجمع بين الثقافة العادة والتدبير المنزلي ورعاية الطفل ، ومدتها ست سنوات . وللطالب أن ينقطع عن الدراسة في المدارس الثانوية إذا شاء ، بمد قضاء عام أو اثنين فيها للالتحاق بنوع آخر من معاهد التعليم . ففي نهاية السنة الثالثة الثانوية يستطيع أن يلتحق بمدرسة الفنون التطبيقية أو مدرسة الهندسة التطبيقية ، ومدة كل منهما ٥ سنوات . ولكل من الذكور والإناث من الطلاب أن يلتحقوا في نهاية القسم العام



من التعليم الثانوى بالمعهد العالى لفن التمثيل العربى أو مدرسة الخدمة الاجتماعية، ومدة الدراسة فى كل منهما ٣ سنوات <sup>(١)</sup>، وعلاوة على ذلك يستطيع الذكور من الطلبة الالتحاق بمدارس المعلمين الابتدائية التى أنشئت حديثاً (١٩٤٥)، لسد حاجات الوزارة من معلمى المدارس الابتدائية بعد التوسع فى نشر التعليم، ومدة الدراسة فيها سنتان <sup>(٢)</sup>. وللإناث من الطالبات أن يلتحقن باحد معاهد التربية للمعلمات، لإعدادهن لتدريس الموسيقى أو الرسم أو التدبير المنزلى، أو التربية البدنية، وغير ذلك من المواد. للمدارس الابتدائية والثانوية، ومدة الدراسة تتراوح بين ٣ سنوات فى بعضها وأربع سنوات فى بعضها الآخر.

أما الطالب الذى يتم مرحلة الدراسة الثانوية كلها، فأمامه المجال فسيح لمواصلة الدراسة. فله أن يلتحق بمدرسة التلغراف ومدتها سنة واحدة، وله أن يدخل مدرسة البوليس أو الكلية الحربية ومدة الدراسة فى كل منهما ٤ سنوات. والمعاهد العالية التى يقبل فيها حملة شهادة القسم الخاص من الدراسة الثانوية، هى المعهد العالى الزراعى، والمعهد العالى للعلوم المالية والتجارية، ومدرسة الفنون الجميلة العليا، ومعاهد التربية للمعلمين والمعلمات التى تعد المعلمين للتدريس فى المدارس الابتدائية. وأخيراً يقبل حملة شهادة القسم الخاص من التعليم الثانوى فى إحدى الجامعتين - فؤاد الاول بالقاهرة، وفاروق الاول بالاسكندرية - للتخصص فى الآداب، أو العلوم، أو الزراعة، أو التجارة، أو القانون، أو الهندسة، أو الطب البيطرى، أو الطب البشرى، أو طب الأسنان، أو الصيدلة، وتختلف الدراسة فيها بين ٤ سنوات و ٦ سنوات ونصف. ويتاح للطالب مواصلة دراساته العليا فى جميع هذه المهن، أو فى الاستعداد للتدريس فى أحد معاهد التربية.

ويعطى هذا الوصف صورة للفرص المتنوعة التى يتيحها نظام التعليم العام فى مصر للبنين والبنات، والسبل التى يمكن سلوكها لبلوغ كل منها. وهناك فرص أخرى غير ما ذكر، تتناول عدداً يسيراً من الطلبة، وقد أغفلناها، إلى أن نأتى إليها فى فصول تالية.

(١) وقد جعلت أخيراً ٤ سنوات. (٢) زيدت إلى ٣ سنوات.



## اتجاهات حديثة

إن الحماسة التي أبدأها أولو الأمر في تنفيذ مشروع التعليم الإلزامي ، وإنشاء ألوف المدارس بين سنتي ١٩٢٥ و ١٩٣٣ ، لتوفير التعليم المجاني لعامة الشعب ، لدليل قاطع على يقظة الوعي القومي في مصر بين طبقات المتعلمين والحكام ، واعترافهم بأن الدولة الحديثة لا يسعها أن يكون السواد الأعظم من شعبها أمياً . ومع كل ذلك فقد تبين لأولى الأمر بعد استعراض النتائج في سنة ١٩٤٠ ، أن المشروع لم يصب النجاح المنتظر . فمن جهة اضطرت وزارة المعارف أن تدفع ما عجزت مجالس المديرية عن دفعه من النفقات ، ومن جهة أخرى كانت نتائج التعليم غير مرضية . فالتلاميذ ، وقد أنهكهم العمل الشاق في المزارع في نصف اليوم ، لم يكن في وسعهم أن يركزوا تفكيرهم في الدراسة في النصف الآخر . والمعلمون وقد انتقلوا من التدريس في النصف الأول من اليوم إلى النصف الثاني ، لم يكن في وسعهم تأدية أعمالهم على الوجه الأكمل ، والدراسة المتقطعة نصف اليومية في خلال سنوات خمس ، لم يكن لها من الأثر الكافي ما أدى إلى الهدف المنشود .

وبناء على ما تقدم ، تشكلت لجنة وزارية في سنة ١٩٤٠ برئاسة وكيل الوزارة لوضع المسألة على بساط البحث . وقد أصبح من الجلي أن هذا النظام المزدوج ، الذي يكفل من الجهة الواحدة لقمة قليلة ممتازة مستوى عالياً من التعليم ، يؤدي إلى أسوأ درجات الثقافة ، ولا يكفل للسواد الأعظم من عامة الشعب سوى النذر اليسير من التعليم الذي لا يتجاوز الأمية إلا قليلاً — لقد أصبح من الجلي أن هذا النظام لا يحقق العدالة للفرد ، ولا يعمل للصالح العام ، إذ أنه يحرم الأمة من الانتفاع بالكفايات الكامنة في شبابها العاجز اقتصادياً ، الذكي فطرياً . وما جاء في تقرير هذه اللجنة ، أن الغرض من التعليم الإلزامي ليس نحو الأمية وحسب ، وإنما إعداد السواد الأعظم من الشعب إلى الحياة القومية الطيبة ، وأنه أصبح لزاماً على الأمة أن تبذل قصارى الجهد في توحيد المعلمين الابتدائي والأولى في أقرب فرصة معقولة ، حتى يوضع بذلك أساس متين واحد لأبناء الأمة وبناتها ، فيفتح أمام القادرين منهم أبواب التعليم العليا على مصاريعها . وقد جاء في التقرير أيضاً أن التعليم الأولى الإلزامي يجب رفع مدة الدراسة فيه من خمس إلى ست سنوات . واستبدال المدرسة نصف اليومية

بالكاملة ، وأن يتم ذلك في مدة معلومة لا تتجاوز مثلاً خمسة عشر عاماً . واقترحت اللجنة فوق ذلك أن تكون المناهج الدراسية في المدرسة الأولية ملائمة لحاجات الأهليين والبيئة المحلية ، خصوصاً في السنتين النهائيتين ، وأن تقدم للتلاميذ وجبة واحدة من الطعام مجاناً ظهر كل يوم مدرسي .

ولم تحقق الأيام توحيد السلمين الابتدائي والأولي ، بيد أن الوزارة اتخذت الخطوات اللازمة لتنفيذ ثلاثة من مقترحات اللجنة . فقد تقرر أولاً تحويل المدارس نصف اليومية إلى كاملة ، وقد أصبح هذا القرار في طريقه إلى التنفيذ . ونفساً ثانياً ، أمر الوجبة اليومية ، وقد أتت بأحسن النتائج ، ففضلاً عن تحسن صحة التلاميذ ، فإن نسبة الحضور قد ارتفعت بسببها . وقد كان لتحويل المدارس إلى يومية كاملة ، وتوفير وجبة الطعام أثر محسوس في رفع مستوى التعليم ، واستجابة التلاميذ . أما الخطوة الثالثة فتنفيذ القرار الخاص بجعل مدة الدراسة ست سنوات .

وقد حاولت الوزارة في سنة ١٩٤٣ تنفيذ الخطوة الرابعة ، فحاولت الاتجاه إلى توحيد السلمين — الابتدائي والأولي . وقرر أحمد نجيب الهلالي باشا ، وزير المعارف في ذلك الحين ، إلغاء المصروفات في التعليم الابتدائي ، وزيادة نسبة المجانية في المدارس الثانوية ، متأثراً في ذلك بما كان يرد من التقارير من إنجلترا وأميركا عن إعادة النظر في نظم التعليم بعد الحرب . وأمر أن تملأ جميع الأماكن الخالية في المدارس بالتلاميذ المتقدمين في ترتيبهم في الامتحانات ، بغض النظر عن المصروفات . وبعد قبول الطلبة باعتبار ترتيبهم ، أخذت الوزارة في خفض طلبات الإعفاء من المصروفات ، للوقوف على نسبة الأماكن التي ينبغي توفيرها لهذا الغرض . وبهذه المثابة لم ترفض مدرسة تليداً لعدم مقدرته على دفع المصروفات ، ولم تقبل تليداً لمجرد مقدرته على دفعها ، أي أن فكرة تكافؤ الفرص قد تحققت ، ومهد السبيل لكل تليد قادر — غنياً كان أو فقيراً — أن يصعد إلى أعلى السلم التعليمي .

وقد كان لهذا القرار نتيجة هامة مزدوجة . فمن الجهة الواحدة أصبحت أكثر المدارس الحرة في نطاق التعليم العام . ولما كانت المدارس الحرة تعيش على المصروفات التي يدفعها التلاميذ ، فلم يصبح في وسعها أن تنافس الوزارة التي ألغت مصروفاتها في مدارسها الابتدائية ، ورفعت نسبة المجانية في مدارسها الثانوية . غير أن الوزارة



رضيت أن تعوض المدارس الحرة الخسارة التي تلحقها ، إذا ما ألغت المصروفات في مدارسها الابتدائية كلية ، وزادت نسبة المجانية في مدارسها الثانوية ، ومنحت الوزارة حق نقل المدرسين من مدرسة حرة إلى أخرى ، أو إلى مدرسة أميرية . وإزاء هذه الحالة لم يكن أمام المدارس الحرة إلا الإذعان . ولما كانت الأغلبية الساحقة من هذه المدارس تتبع الوزارة في مناهجها ، فقد أصبحت بعد هذا النظام في الواقع جزءاً من التعليم القومى العام .

أما الوجه الآخر من هذه النتيجة المزدوجة — وهو الذى سيكون الأهم فى النهاية — أن المدارس الأميرية من ابتدائية وثانوية قد اكتظت بالتلاميذ . وكان من الطبيعى بعد إلغاء المصروفات فى المدارس الابتدائية ، أن الأهالى الذين كانوا يدخلون أولادهم المدارس الأولية ، أصبحوا يدخلونهم المدارس الابتدائية ، لما فيها من مزايا حسن التعليم ، وفسح المجال للتدرج منها إلى أعلى درجات السلم التعليمى . ونتج عن ذلك ، أنه بالرغم من إنشاء عدد كبير من المدارس والفصول ، وحشر الفصول بأكثر عدد من التلاميذ فوق ما تتسع له ، فقد قدر عدد التلاميذ الذين تقدموا للدخول ولم يجدوا لهم أمكنة بعشرة آلاف . وقد وصف كاتب هذه الحالة بقوله إن إلغاء المصروفات قد حوّل المدارس من معاهد أقلية ممتازة إلى معاهد أكثرية شعبية ، وتنبأ بأن انهيار الطلبات عليها ، لابد أن ينتهى بالقضاء على السلم الأولى ، وخرج من هذا كله بهذه النتيجة ، وهى أنه بإلغاء المصروفات قد أصبح توحيد السلمين أمراً لا مندوحة منه<sup>(١)</sup> . ومن المرجح أن هذا القول لا يخرج عن الصواب ، فإن الوزارة بعد أن أصبحت إلغاء المصروفات أمراً واقعاً ، لا يتسنى لها بعد ذلك الرجوع فى قرارها ومحاولة العودة إلى القديم . ومن الجلى أن الحلّ الوحيد للخروج من هذا المأزق — أى اكتظاظ المدارس الابتدائية والثانوية — هو إيجاد الوسيلة لتوحيد التعليم الابتدائى والثانوى .

ومنذ سنة ١٩٤٣ أخذت وزارة المعارف ، ورجال التربية المصريون بوجه عام ، يكافحون هذه المشكلة ، وهى فى الواقع مشكلة ذات شعب ثلاث ، وهى : العبء المالى ،

(١) من مذكرات عن سياسة التوسع فى التعليم العام فى مصر لاستميل القباني بك (سنة ١٩٤٥)



ومدة الدراسة الإلزامية العامة ( وهي متصلة اتصالاً وثيقاً بالعبء المالى ) ، وتدرّس اللغة الأجنبية .

وقد قدّر بالاحصاء أن عدد التلاميذ فى السن المدرسية بين السادسة والثانية عشرة — من بنين وبنات — فى سنة ١٩٤٥ ، يبلغ مليونين و ٥٠٠ ألف ، وإن هذا العدد سيرتفع إلى ٣ ملايين و ٧٠٠ ألف فى سنة ١٩٧٠ ، وهى السنة التى قدّر أن يتاح لجميع الأطفال فيها فى هذه السن أن يؤموا معاهد التعليم . ومعنى هذا أن النفقات السنوية التى سيتطلبها التعليم الابتدائى فى ذلك الحين ستبلغ ٣٧ مليوناً من الجنيهات المصرية ، أى ٤٠ ٪ من ميزانية الدولة الحالية (١) . ولما كان من الصعوبة بمكان تخفيف هذا العبء ، فقد اقترح أحد المسؤولين تقسيم التعليمين الابتدائى والثانوى إلى ثلاث مراحل ، مدة كل منها أربع سنوات ، لجميع الأطفال بين سن السادسة والثامنة عشرة من أعمارهم ، على أن تكون المرحلة الأولى ، أى من السادسة إلى العاشرة ، إلزامية . ثم يضاف إلى أكبر عدد ممكن من المدارس الريفية سفتان دراسيتان . وبهذه الكيفية ينقص ما تتحمله الدولة فى سنة ١٩٧٠ إلى ٢٦ مليوناً من الجنيهات ، وهو مبلغ معقول على كل حال ، إذ أنه ضعف ما قدّم لميزانية ١٩٤٦ — ٤٧ لا أكثر . (٢)

ولهذا الاقتراح ميزتان أخريان . أولهما أنه يؤخر اختيار التلميذ الصناعة التى سيزاولها فى المستقبل إلى سن الرابعة عشرة — بعد إتمام المرحلة المتوسطة . والميزة الثانية أن الطفل يتسنى له البدء فى دراسة اللغة الأجنبية فى سن الحادية عشرة بدلاً من الثالثة عشرة من عمره ، كما يكون الحال فيما إذا أصبحت مدة الدراسة الابتدائية ست سنوات وبدأ التلميذ بدراسة اللغة الأجنبية فى سن الخامسة عشرة من عمره ، أى فى مستهل المرحلة الثالثة ( من سن ١٥ — ١٨ سنة ) . وقد أضاف الاقتراح إلى ذلك أن التلاميذ الريفيين الذين يتمون دراسة السنتين الإضافيتين الموماً اليهما — فى سن الثانية عشرة — يتسنى لهم ، إما الالتحاق بالمدارس الفنية أو غيرها من المدارس التى مدة الدراسة فيها سفتان أو ثلاث سنوات ، أو الالتحاق بالسنة الثالثة من المرحلة المتوسطة . وبهذه الكيفية يكون فى وسع التلميذ فى نهاية المرحلة المتوسطة ، إما أن يدخل مدرسة ثانوية للثقافة العامة ، أو مدرسة ثانوية فنية ، أو معهد من معاهد المعلمين .

(١) المترجم — ميزانية الدولة سنة ١٩٤٩ — ٥٠ كادت تبلغ ١٨٠ مليوناً من الجنيهات .

(٢) اسميل القبانى بك صفحة ٢٥ .

بيد أن هذا المشروع ، لم يرق في عيون رجال التربية في وزارة المعارف . وقد عقدت جماعة المعلمين في سنة ١٩٤٥ مؤتمراً لبحث سياسة التعليم ، انتقدت فيه إحدى اللجان المشروع كما يأتي : إن المدرسة الإلزامية التي تبلغ مدة الدراسة فيها أربع سنوات لا تعدّ الطفل للحياة في عصرنا الحديث ، ولا تكفي هذه الفترة الوجيزة لتعليمه مبادئ القراءة والكتابة والحساب ، فضلاً عن أنه لا بد أن يصبح أمياً بعد إتمامه هذه الدراسة بقليل . وقد خشيت اللجنة زيادة على ذلك أن يؤدي المشروع إلى خفض مستوى التعليم . (١)

وكان من رأى اللجنة أن العيب الرئيسى في نظام التعليم الحاضر ، أن كلاً من المدرسة الإلزامية والأولية تضع حداً لتربية الطفل في سن مبكرة ، في حين أن المدارس الابتدائية تؤدي به إلى صعود الدرجات العليا من السلم التعليمى ، وقد فصلت اللجنة الفروق بين هذين النوعين من المدارس كالآتى : (١) المدرسة الابتدائية يشمل منهاجها لغة أجنبية ، بعكس الحال في المدارس الأولية والإلزامية ، (٢) المدارس الابتدائية أكثر تزوداً بالمعدات والأثاث والادوات ، (٣) المدرسة الابتدائية أوفر نصيباً فيما يتعلق بالمدرسين الأكفاء والتفتيش . وهذه هي الاقتراحات التي قدمتها اللجنة : (١) ينبغي أن تشمل المرحلة الأولى الأطفال من سن السادسة إلى الثانية عشرة . (٢) ينبغي توحيد التعليم في هذه المرحلة لجميع الأطفال على السواء (٣) ينبغي إلغاء اللغة الأجنبية في هذه المرحلة ، أو جعلها اختيارية على الأقل ، حتى لا تكون شرطاً لدخول المرحلة التي تليها . (٤) ينبغي رفع مستوى المعدات ، وإعداد المعلمين ، والتفتيش في المدارس الإلزامية والأولية (٢) .

وقد بحثت لجنة أخرى من لجان المؤتمر النظام العام في مشروع التعليم ، فتبين لها أن ٦٥٪ من التلاميذ الذين يبحثون دراستهم في المدارس ذات ست السنوات ، يرغبون في دخول ميدان العمل في نهاية هذه المدة ، ولذا وجب تزويدهم بوسائل التربية الحديثة ، عن طريق الأندية ، والدروس المسائية ، والإذاعات اللاسلكية ، والمكتبات العمومية ، والنسبة الباقية أى ٣٥٪ ، يرجع أن يلتحق نصف أفرادها بالمعاهد الدينية ، والفنية ، أو ما يختص منها بالتدبير المنزلى وإعداد المعلمين للمدارس

(١) جماعة المعلمين ، تقرير جماعة التربية الحديثة عن مرحلة التعليم الأولى المقدم إلى مؤتمر سياسة التعليم ، (١٩٤٥) صفحة ٧ — ٩ (٢) صفحة ١٠ — ١١



الأولية . أما النصف الآخر فيلتحق بالمدرسة ( المرحلة ) المتوسطة ، على أن يكون المنهاج فيها من المرونة ما يتسنى بوساطته الوقوف على استعداد الطفل . وفي نهاية هذه المرحلة قد ينتقل الطلبة ذوو الميول العملية إلى المدارس العملية في سنّ الرابعة عشرة ، ومنها قد ينتقلون بعد أربع سنوات إلى مدارس فنيّة وصناعيّة عليا . وغير هؤلاء من خريجي المدرسة المتوسطة ، قد يواصلون دراساتهم في المدارس الثانوية ، فيتمّون دراساتهم فيها في سنّ السابعة عشرة ، ومنها يلتحقون بالمعاهد الفنية العليا ، أو الجامعة ، أو مدارس المعلمين العليا ، التي تؤهلهم إلى دراسات عليا ، أو بمعاهد التربية العالية (١) .

وقد كان للمقترحات التي قدمتها وزارة المعارف العمومية لمجلس التعليم الأعلى في ديسمبر من سنة ١٩٤٥ ، دليلاً على أثر جماعة المعلمين سابقة الذكر . فقد قرر المجلس جعل مدة الدراسة الإلزامية ست سنوات لجميع الأطفال بين سنّ السادسة والثانية عشرة ، وإلغاء اللغة الأجنبية في هذه المرحلة . واقترح أن تبقى المدرسة الابتدائية الحالية كما هي ، وأن تدرّس فيها اللغة الأجنبية ابتداء من السنة الثالثة ، وبذلك لا تحرم البلاد من هذا النوع من المدارس الذي اتضحت صلاحيته . كما أن الإبقاء على اللغة الأجنبية يجنب التعليم في المدارس الثانوية خفض مستواه . واقترحت الوزارة أن يكون إعداد مدرّسي المدارس الإلزامية ، في مدارس للمعلمين مدة الدراسة فيها ٥ سنوات ، فوق مرحلة الدراسة الأولية ذات ست السنوات . وأن تنتقل إدارة المدارس الإلزامية من مجالس المديرية إلى لجنة خاصة في كل مديرية ومحافظة ، على أن يكون رئيس هذه اللجنة مراقب التعليم . وأن يتألف أعضاؤها من بعض رجال التعليم ، وبعض أعضاء مجلس النواب الذين يمثلون مديرياتهم ، وغيرهم ممن يهتمون بشؤون التعليم .

وقد اقترح كذلك أن يكون التعليم في السنتين الأوليين من المدارس الثانوية عاماً يعقد في نهايتهما امتحان عام ، وأن تقسم السنوات التالية إلى قسم ثقافي أدبي أو علمي ، يلتحق الطالب في نهايته بالجامعة ، وقسم آخر حديث أو عملي ( غير احترافي ) . والطلبة الذين يختارون القسم الأدبي ، يكون منهم مجموعة لغوية تشمل اللغة العربية ولغتين

(١) جماعة المعلمين - التقرير الثاني المرفوع لل مؤتمر العام للسياسة التأميمية ( ١٩٤٥ )



أجنبيتين ، أو مجموعة العلوم الاجتماعية ، أو مجموعة الفلسفة . أما الطلبة الذين يختارون القسم العلوى ، فيتكون منهاجهم من مجموعة لغوية ، ومجموعة علمية ، ومجموعة رياضية . وللطالب أن يتخصص فى بعض المواد فى السنوات العليا . ويتألف المنهاج فى القسم الحديث من مجموعة لغوية ، ومجموعة فنية ( وتشمل الأعمال اليدوية ، والميكانيكا ، والتجارة ، وفلاحة البساتين ، والموسيقى ، والرسم ) واختيار مجموعتين من الثلاث المجموعات الآتية وهى المواد الاجتماعية ، والرياضيات ، والعلوم . وتشمل الامتحانات العامة ، جميع المواد فى كل من هذه الأقسام . وطلبة القسم الحديث الذين يجوزون الامتحان العام ، يخوّل لهم دخول المدارس الفنية العالية ، أو الالتحاق بالجامعة إذا كانت درجاتهم حسنة فى المواد التى تتطلبها الكلية التى يريدون دخولها . وتساوى مدة الدراسة فى هذين القسمين فى المدرسة المقترحة ، للبنين والبنات .

وقد حوّل مجلس التعليم العالى هذه المقترحات إلى لجنة خاصة من أعضائه ، تحت رئاسة رئيس وزارة سابق كان وزيراً للمعارف أيضاً .

وهكذا تنجّه مصر الآن إلى سلّم للتعليم موحد ، بعد أن ظل هذا السلّم مزدجاً جيلاً كاملاً .

## التعليم فى مصر اليوم ومدى انتشاره

يبين الجدول رقم ٣ حالة التعليم فى مصر فى السنة المكتبية المتدخلة فى سنتى ١٩٤٤ و ١٩٤٥ ، وقد أدرجت كذلك السنة ١٩١٣ - ١٤ فى هذا الجدول لغرض الموازنة . ويتضح من هذا أن عدد المدارس على اختلاف أنواعها أصبح ٣ أمثال ما كان عليه منذ ثلاثين سنة مضت وسنة . وكانت معظم الزيادة فى المدارس الأولية والالزامية ، وهو المنتظر ، نظراً إلى أن نظام التعليم الإلزامى قد أخذ به فى هذه الحقبة . ولعل الزيادة فى المدارس الثانوية ( سبعة أمثال تقريباً ) والمدارس العليا ( أكثر من سبعة أمثال ) ، أكثر ظهوراً ، ولعلها أكثر أهمية أيضاً . وإذا ما تأملنا فى إحصائية ١٩٤٢ - ٤٣ ضافية الذيل ( الجدول رقم ٤ ) تبين لنا أن ما يقرب من نصف مجموع تلاميذ المدارس الإلزامية نصف اليومية ، كانوا مقعدين فى السنة الأولى ، و ٧٧٪ منهم كانوا فى السنتين الأولى والثانية . وكان عدد تلاميذ هذه المدارس فى سنة ١٩٤٢ - ٤٣ فى السنة الأولى وحدها ، ٨٥٦ ر ٤١٠ صبيّاً وبناتاً ، فى حين أن فى

السنة عنها كان بمجموع التلاميذ في السنة الخامسة أى الأخيرة ١٩٦٣ ٩٠ طفلاً لا غير . وهذا دليل واضح على أن عدداً كبيراً من تلاميذ المدارس الإلزامية لا تتجاوز مدة تعليمهم سنة أو سنتين في مدرسة نصف يومية .

وبمراجعة أرقام هذه السنة عنها — ١٩٤٢ — ٤٣ ، نجد الحالة في المدارس الابتدائية تختلف تماماً عن الحالة السالفة ، وذلك أن عدد التلاميذ المقيدين في السنتين الثانية والثالثة في المدارس الابتدائية ، يزيد قليلاً عن مجموع تلاميذ السنة الأولى فيها ، مما يدل على أثر تحويل التلاميذ من المدارس الأولية إلى الابتدائية . ويبدو أن التلاميذ في المدارس الابتدائية والثانوية بوجه عام يواصلون دراساتهم فيها إلى النهاية . وللتأكد من صحة هذه العبارة ، لابد من دراسة تحليلية لانتقال التلاميذ من فرقة إلى فرقة ، وهو ما لم يتم لنا عمله لعدم وجود السجلات اللازمة لهذا الغرض .

ويمكن الوقوف على سبب النقص في عدد المدارس ( الجدول رقم ٣ ) ، إذا علمنا أن هناك مدارس ضمت بعضها إلى بعض من جهة ، وأن الأسلوب الذى وضعت به الجداول لم يكن واحداً من جهة أخرى . وذلك أن وزارة المعارف تغفل إدراج بعض المدارس في جداولها ( خصوصاً الكتاتيب وما فى حكمها ) التى أدرجت فى إحصائية ١٩١٣ — ١٤ ، وأمثال مدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة ، فى حين أنها من الجهة الأخرى حسبت المدرسة التى تتكون من وحدتين مدرسة واحدة ، وقد كانت فى الإحصاءات السابقة تحسب مدرستين .

وقد اتبعت الوزارة سياسة ضم المدارس الأولية بعضها إلى بعض . وقد أدى إنشاء المدارس الإلزامية بوساطة الوزارة ومجالس المديرية ، إلى إلغاء عدد كبير من الكتاتيب التى كانت عظيمة الانتشار فى سنة ١٩١٣ — ١٤ ، أى أن عدد التلاميذ فى المدارس الأولية زاد زيادة كبيرة ، بالرغم من النقص فى عدد هذه المدارس . وكان متوسط عدد التلاميذ فى المدرسة الأولية فى سنة ١٩١٣ ، ٦٢ طفلاً فى المدارس الأميرية ، و ٢٥ فى المدارس الحرة . والمدارس الأولية الحرة هذه نوع من الكتاتيب ذات الطراز القديم . أما الأميرية فهى الكتاتيب التى أدخل عليها بعض التحسين فى الإدارة والتفتيش والإعانة . ولم تأت سنة ١٩٤٥ حتى ارتفع متوسط الحضور فى المدارس الأولية الأميرية إلى ٢٢٢ تلميذاً ، و ١٥١ تلميذاً فى المدارس الأولية الحرة . وتظهر زيادة عدد البنات فى سنة ١٩٤٤ — ٤٥ عما كان عليه فى سنة ١٩١٣ — ١٤



زيادة واضحة ( الجدول رقم ٣ ) . وبلغ عدد البنات في المدارس الأولية في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ما يقرب من مثله في السنة التي سبقتها بمقدار ١٥ مرة ، وفي رياض الأطفال والمدارس الابتدائية بزيادة أكثر من ٥٠ ٪ ، وفي المدارس الثانوية بأكثر من ٦ مرات ، وفي المدارس الفنية ، والخصوصية ، ومدارس المعلمين بأكثر من عشر مرات . وقد كانت جميع معاهد التعليم العالي في سنة ١٩١٣ - ١٤ خالية خلواً تاماً من الإناث ، في حين أن عددهن في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ بلغ ١٠٤٠ طالبة . ويلاحظ أنه لم يكن هناك مدارس ثانوية أميرية للبنات في السنوات المبكرة في الجدول ، في حين أن عدد البنات في المدارس الثانوية الأميرية في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ بلغ ٣٣٣٢ طالبة .

وقد زاد عدد التلاميذ في المدارس الأجنبية - الابتدائية والثانوية منها - ولكن هذا التغيير لم يكن محسوساً ، كما كان في المدارس الأميرية والأهلية . ولا يمكن التنبؤ الآن بالآثر الذي سيحدثه إلغاء المصروفات في المدارس الأميرية والكثير من المدارس الحرة ، في المدارس الأجنبية .

أما ما يظهر من النقص في عدد تلاميذ المعاهد الدينية فيحتاج إلى إيضاح . يتبين من دراسة الجداول المفصلة ، أن الطلبة المقيدون في أقسام الأزهر العليا زادت عن ضعف ما كانت عليه بين سنة ١٩١٣ و ١٩٤٣ ( من ١٨٧٦ إلى ٣٩٣٥ طالباً ) ، وزاد عدد المقيدون في أقسامه الثانوية نحو ٥٠ ٪ ( من ٦٢٤٩ إلى ٩٤٦٩ طالباً ) في المدة عينها . وقد أدت إعادة تنظيم الأزهر في هذه الحقبة إلى زيادة عدد الطلاب في السنوات الثانوية والعليا . أما النقص فقد كان كله في السنوات الدنيا ، فضلاً عن أن المدارس الأولية الأميرية ، والفصول المخصصة لحفظ القرآن ( وقد بلغ عدد طلابها ٢٧٣٨١ في سنة ١٩٤٢ - ٤٣ ) ، قد تحول إليها الكثير من التعليم الديني الذي كان يعهد إلى الجامعة الأزهرية .

### المعلمون :

بلغ عدد المعلمين في سنة ١٩٤٢ - ٤٣ في جميع المدارس المصرية ٤٩١٧٠ ، منهم ٢٧٩٥٣ أو ٥٦٨ ٪ في المدارس الأولية ، و ٢١٩٢٧ ، أو ٤٣٢ ٪ في



سائر المدارس ومعاهد التعليم غير الأولية ، ويدل الجدول رقم ٣ على توزيع المعلمين في شتى أنواع المدارس ، مع ذكر مؤهلاتهم طبقاً لإحصاء سنة ١٩٤٢ - ٤٣ . ففي تلك السنة بلغ مجموع عدد التلاميذ في مصر ١٩٤٧٩٦٤٩ منهم ١١٣٩١٧٨١ ، أو ٧٩٦٩ .٪ في المدارس الأولية ، و ٣٠٠٧٣٦ ، أو ٢٠١٤ .٪ في غيرها . ومعنى هذا أنه في المدارس الأولية يقوم ٥٧ .٪ من المعلمين بتدريس ٨٠ .٪ من مجموع كافة التلاميذ في مصر ، في حين أن في سائر المدارس غير الأولية ، يقوم ٤٣ .٪ من المعلمين بتدريس ٢٠ .٪ لا غير من مجموع التلاميذ . وفي حين أن المعلم الأولي يخصه ٤٢ تلميذاً ، فإن غيره في المدارس غير الأولية ، يخصه ١٤ تلميذاً فقط . وفي هذا تفريق واضح في التوزيع بين الفئتين في غير صالح ماستميناها السلم الأولي . وبما يزيد الطين بلة في هذا الشأن ، أن مستوى التعليم في المدارس الخاصة بأعداد المعلمين ، أعلى بكثير فيما يتعلق بالمعلم الابتدائي ، منه فيما يتعلق بالمعلم الأولي .

وكان مجموع عدد المعلمين في كافة أنواع المدارس سنة ١٩٤٢ - ٤٣ وهو ١٧٠٤٩٩ يزيد عن مثله في سنة ١٩١٣ - ١٤ بمقدار الضعف والربع . وفي هذه السنة الأخيرة كان عدد المعلمات ٩ .٪ من المجموع الكلي للمعلمين ، مقابل ١٠ .٪ في سنة ١٩٤٢ - ٤٣ ، وكان عدد معلمي المدارس الأولية الاميرية الذين لا يوجد لديهم شهادات في سنة ١٩٤٢ - ٤٣ يبلغ ١٥٢٤ من مجموعهم البالغ عدده ٢٤٩٥٤٩ معلماً ، وكان عدد الذين يحملون منهم شهادات ولكنهم لم يتخرجوا في مدارس المعلمين يبلغون ١٩١٢٩١٢ معلماً . أما معلمو المدارس الأولية غير الاميرية فقد كانوا أقل كفاية ، إذ أن ٦٠ .٪ منهم كانوا لا يحملون شهادات من أى نوع كان .

وكان عدد المعلمين في غير المدارس الأولية الذين لا يحملون أى نوع من الشهادات ٦٢٨ ر ١ ، أى ٧٦٦ .٪ فقط من مجموعهم البالغ عدده ٢١٢٢١٧ معلماً ، والمدارس الأولية الاميرية تسبق سواها فيما يختص بمؤهلات معلمها ، إذ أن ٣٥ .٪ لا غير منهم لا يحملون شهادات . تليها المدارس الأولية الأجنبية ، ففيها ٨٢ .٪ من مجموع معلمها لا مؤهلات لهم . وأخيراً المدارس الأولية الاهلية ، ويبلغ عدد معلمها الذين لا يحملون مؤهلات ما ، ١٤ .٪ من مجموعهم .

وتعطى الارقام الآتية المستقاة من قسم الموظفين بوزارة المعارف العمومية

[جدول رقم ٣) عدد تلاميذ المدارس الحكومية والأهلية والأجنبية في مصر ١٩١٣-١٩١٤ و ١٩٤٤-١٩٤٥]

| ١٩٤٤ - ٤٥       |      |              |      |       |           |      |              |      |       |
|-----------------|------|--------------|------|-------|-----------|------|--------------|------|-------|
| عدد التلاميذ    |      |              |      |       | ١٩١٣ - ١٤ |      |              |      |       |
| المدارس         | عدد  | عدد التلاميذ |      |       | المدارس   | عدد  | عدد التلاميذ |      |       |
|                 |      | الجموع       | بنات | أولاد |           |      | الجموع       | بنات | أولاد |
| أولية والثانوية | ٣١٥٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| حكومية          | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| أهلية           | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| أجنبية          | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| الجموع          | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| روضة وأبتدائي   | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| حكومية          | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| أهلية           | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| أجنبية          | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| الجموع          | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| ثانوية          | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| حكومية          | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| أهلية           | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| أجنبية          | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| الجموع          | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| مبتدئة وثانوية  | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| و مدارس علمية   | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| حكومية          | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| أهلية           | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| أجنبية          | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |
| الجموع          | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  | ٣٥٧٧      | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧         | ٣٥٧٧ | ٣٥٧٧  |

[illegible]

إحصائيات ١٩١٣ — ١٤ من أمين باشا ساسي (التعليم في مصر) ١١٥.

إحصائيات ١٩٤٤ — ٤٥ مستقاة من وزارة المعارف بالقاهرة، ولكنها لا تتضمن كليتي البوليس والحربية ومدعمة التعليم لخطوط علم الآثار، وبها ١٣٦٥ طالباً و١٦٨ فصلاً مساقياً، بها ٦٨١ فصلاً و٤٨٠٠ رافصلاً لخط القرآن، بها ٢٨ ألف طالب، و ٧ مدارس للعميان بها ٣٠٧ صبيان و ٥٦ بنتاً.

٥٠٧٠٠ طفلًا في رياض الأطفال بالمدارس الأجنبية، ولم يحدد عدد الذكور والإناث.  
الجامعة الأزهرية التي تدير عدة وحدات.

لم يكن مجموع المدارس الأجنبية قد وُزِعَ  
وتشمل ٢٠٧٨ طفلًا في رياض الأطفال  
الجامعة الأزهرية التي تدير عدة وحدات.

لم يكن مجموع المدارس الأجنبية قد وُزِعَ  
وتشمل ٢٠٧٨ طفلًا في رياض الأطفال  
الجامعة الأزهرية التي تدير عدة وحدات.

لم يكن مجموع المدارس الأجنبية قد وُزِعَ  
وتشمل ٢٠٧٨ طفلًا في رياض الأطفال  
الجامعة الأزهرية التي تدير عدة وحدات.



صورة لإعداد المعلمين في المدارس الابتدائية الاميرية ، ففي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان عدد المتخرجين منهم من مدارس عليا يبلغ ١٤٠٢ معلمين أو ٨٥ ٪ من مجموعهم البالغ قدره ٢٤١٤ معلماً ، ولا يدخل في هذه الأرقام عدد كبير من المعلمين الذين أتموا دراساتهم في معاهد شبه عليا ، كمدرسة الهندسة التطبيقية ، ومدرسة المعلمين الحديوية العليا ، وكان بين المجموع المشار إليه أى ٤١٤ ، ٢ ، ١٣٢٨ معلماً أو ٥٥ ٪ من المجموع ممن تخرجوا في مدارس خاصة بإعداد المعلمين . وهناك أقلية ضئيلة جداً من معلمي المدارس الابتدائية ممن لا يحملون سوى شهادة الدراسة الثانوية أو ما دونها ، وقد استقر رأى ولاية الأمور في وزارة المعارف منذ سنوات غير قليلة على وجوب إعداد المعلمين في معاهد عالية . وقد جرت العادة أن خريجى مدرسة المعلمين العليا ، ومعهد التربية العالى للمعلمين الذى حل محلها ، يعهد إليهم فى بادىء الأمر التدريس فى المدارس الابتدائية ، وبعد أن يقضوا فيها عدة سنوات ينقل المتقدمون منهم إلى المدارس الثانوية ، ونظراً لقلة عدد معلمي الرياضة والعلوم ، فانهم كانوا يعينون من بادىء الأمر فى المدارس الثانوية مباشرة . وقد كان هذا النظام ، الذى يمهّد للمعلم سبيل الاختبار والتدريب فى المدارس الابتدائية ، قبل الشروع فى التدريس فى المدارس الثانوية ، لا بأس به ، حينما كانت المدارس الابتدائية والثانوية محدودة العدد ، أما وقد اتبعت الوزارة سياسة التوسع السريع فى التعليم الابتدائى فى السنوات الأخيرة ، حتى يشمل كل أنواع التعليم الأولى ، فقد أصبح هذا النظام غير واف بالمرام .

لهذا وضعت الوزارة نظاماً جديداً فى سنة ١٩٤٥ - ٤٦ لإعداد معلمي المدارس الابتدائية ، بموجبه يباح لطلبة شهادة القسم العام (الثقافة) من الدراسة الثانوية ، أى نهاية السنة الرابعة للطلبة الذكور ، أن يلتحقوا بمدرسة خاصة لإعداد المعلمين مدتها سفتان ، وقد انشئ ثلاثة من هذه المعاهد فى سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، على أن يزداد عددها تدريجاً فى المستقبل .

## جدول رقم ٤

توزيع التلاميذ تبعاً لسنة الدراسة في المدارس الإلزامية والابتدائية والثانوية في مصر

١٩٤٠ - ١٩٤١ و ١٩٤٢ - ٤٣

| المقيدون عام ١٩٤٢ - ٤٣ |        |                     |        | المقيدون عام ١٩٤٠ - ٤١ |        |                     |        | السنة الدراسية     |
|------------------------|--------|---------------------|--------|------------------------|--------|---------------------|--------|--------------------|
| بنات                   |        | بنون                |        | بنات                   |        | بنون                |        |                    |
| النسبة<br>المئوية +    | العدد  | النسبة<br>المئوية + | العدد  | النسبة<br>المئوية +    | العدد  | النسبة<br>المئوية + | العدد  |                    |
|                        |        |                     |        |                        |        |                     |        | المدارس الاولى     |
|                        |        |                     |        |                        |        |                     |        | الاولية            |
| ٤٨٥                    | ١٩٩٤١٤ | ٤٤٥                 | ٢١١٤٤٢ | ٤٧٨                    | ٢١١٦٣١ | ٤٠٨                 | ٢١٦١٧٧ | السنة الاولى       |
| ٢٨                     | ١١٥٧١٦ | ٢٦٩                 | ١٢٨٤٦١ | ٢٦٧                    | ١٣٦٢٨٢ | ٢٨٥                 | ١٥١٨١٩ | السنة الثانية      |
| ١٦٩                    | ٦٩٩٧٢  | ١٨٦                 | ٨٨٩١٦  | ١٧٦                    | ٨١١٦٧  | ١٩٥                 | ١٠٣٧١٦ | السنة الثالثة      |
| ٥٨                     | ٢٤٠٣٧  | ٨٦                  | ٤١٤٢١  | ٦٤                     | ٢٩٢٣٤  | ٩٣                  | ٤٩٦٣٢  | السنة الرابعة      |
| ٠٧                     | ٢٩٢٠   | ١٢                  | ٦٧٤٤٣  | ١                      | ٤٨٠١   | ١٨                  | ٩٥٥٥٧  | السنة الخامسة      |
| ٠٠٠                    | ٤١٢٠٥٩ | ٠٠٠                 | ٤٧٦٩٨٢ | ٠٠                     | ٤٦٣٢١٥ | ٠٠٠                 | ٥٣٠٩٠١ | المجموع            |
|                        |        |                     |        |                        |        |                     |        | المدارس الابتدائية |
|                        |        |                     |        |                        |        |                     |        | السنة الاولى       |
| ٢٢٧                    | ١٠٢٩   | ٢٢                  | ٦٣٠٦   | ١٧٦                    | ٦٢٢    | ١٦٨                 | ٤٠٢٧   | السنة الاولى       |
| ٢٩٩                    | ١٣٣٩   | ٢٤٦                 | ٦٩١٠   | ٣٠٧                    | ١٠٥٥٨  | ٢٥٧                 | ٦٠٦٨   | السنة الثانية      |
| ٢٧                     | ١٢٢٦   | ٢٦٩                 | ٧٥٦٣   | ٣١١                    | ١٠٩٤   | ٣٣٢                 | ٧٨٤٤   | السنة الثالثة      |
| ٢٠٧                    | ٩٣٩    | ٢٦١                 | ٧٣٣٩   | ٢١١                    | ٧٤٤    | ٢٣٩                 | ٥٦٥١   | السنة الرابعة      |
| ٠٠٠                    | ٤٥٣٣   | ٠٠٠                 | ٢٨١١٨  | ٠٠٠                    | ٣٥١٨   | ٠٠٠                 | ٢٣٥٩٠  | المجموع            |
|                        |        |                     |        |                        |        |                     |        | المدارس الثانوية   |
|                        |        |                     |        |                        |        |                     |        | السنة الاولى       |
| ٢٩٩                    | ٦٥٠    | ٢٨٩                 | ٦٧٧٥   | ٢٥٣                    | ٤٢٦    | ٢٥٩                 | ٥٣٠١   | السنة الاولى       |
| ١٩٦                    | ٤٢٧    | ١٩٢                 | ٤٥٥٨١  | ١٨٣                    | ٣٠٩    | ١٩٦                 | ٤٠١٧   | السنة الثانية      |
| ١٥٥                    | ٣٣٦    | ١٧٦                 | ٤٢١٥   | ١٨٧                    | ٣١٨    | ١٩٦                 | ٤٥٠٢   | السنة الثالثة      |
| ١٣٥                    | ٢٩٣    | ١٥٦                 | ٣٧٣٤   | ١٤٤                    | ٢٤٣    | ١٧٤                 | ٣٥٦٤   | السنة الرابعة      |
| ١١٣                    | ٢٤٦    | ١٩                  | ٤٥٣٨   | ١٤٧                    | ٢٥٠    | ١٧٤                 | ٣٥٦٢   | السنة الخامسة      |
| ١٠١                    | ٢٢٠    | ٠٠٠                 | ٠٠٠    | ٧١                     | ١٣٧    | ٠٠                  | ٠٠٠    | السنة السادسة      |
| ٠٠٠                    | ٢١٧٢   | ٠٠٠                 | ٢٣٨٤٣  | ٠٠٠                    | ١٦٨٣   | ٠٠٠                 | ٢٥٤٤٦  | المجموع            |

٥ جمعت هذه الأرقام من وزارة المعارف . إحصاءات عن عدد الفصول والتلاميذ في المدارس المختلفة ( القاهرة : المطبعة الأميرية ١٩٤١ - ١٩٤٤ ) لسنة ١٩٤٠ - ٤١ . ص ٤ : ٤٦ - ٤٩ لسنة ١٩٤٢ - ٤٣ ص ٤ و ٦٣ - ٦٥

توزيع المقيدین حسب سنة الدراسة في المدارس الإلزامية ( نظام اليوم الكامل ) لم يمكن الحصول عليه .  
+ أوجدت النسبة المئوية بقسم عدد البنين أو البنات في كل فصل أو سنة على المجموع الكلي للمقيدین في كل مدرسة .

‡ تحتاج الدراسة الثانوية للبنين إلى خمس سنوات وللبنات ست سنوات .



جدول رقم ٥

المدرسون بالمدارس المصرية ، ١٩٤٢ - ١٩٤٣ \*

| نوع التعليم                   |        |         |                           |        |         |         |        |         |
|-------------------------------|--------|---------|---------------------------|--------|---------|---------|--------|---------|
| حالة الشهادات العالية         |        |         | من ليس لديهم مؤهلات عالية |        |         | المجموع |        |         |
| مدرسون                        | مدرسات | المجموع | مدرسون                    | مدرسات | المجموع | مدرسون  | مدرسات | المجموع |
| المدرسون بالمدارس غير الأولية |        |         |                           |        |         |         |        |         |
| ٧٥٧٥                          | ١٧٣٦   | ٧٥١١    | ١٩٨                       | ٧٨     | ٢٧٦     | ٥٩٧٣    | ١٨١٤   | ٧٧٨٧    |
| ٩٤٤                           | ٨      | ٩٥٢     | .....                     | .....  | .....   | ٩٤٤     | ٨      | ٩٥٢     |
| ٨٩٧                           | .....  | ٨٩٧     | ٨                         | .....  | ٨       | ٩٠٥     | .....  | ٩٠٥     |
| ٤٨٦                           | ١٢١    | ٦٠٧     | ٦١                        | ٩      | ٧٠      | ٥٤٧     | ١٣٠    | ٦٧٧     |
| ٨١٠٢                          | ١٨٦٥   | ٩٩٦٧    | ٢٦٧                       | ٨٧     | ٣٥٤     | ٨٣٦٩    | ١٩٥٢   | ١٠٣٢١   |
| ٤٢٩٥                          | ١٢٠١   | ٥٤٩٦    | ٦٤٠                       | ٢٦٤    | ٩٠٤     | ٤٩٣٥    | ١٤٦٥   | ٦٤٠٠    |
| ٩٤٢                           | ١١٠٢   | ٢٠٤٤    | ٢٧                        | ٩٣     | ١٢٠     | ٩٦٩     | ١١٩٥   | ٢١٦٤    |
| ١٨٨                           | ٣٣٢    | ٥٢٠     | ٣٤                        | ٣٩     | ٧٣      | ٢٢٢     | ٣٧١    | ٥٩٣     |
| ٢٦٤                           | ١٩٥    | ٤٥٩     | ٢٨                        | ٥٩     | ٨٧      | ٢٩٢     | ٢٥٤    | ٥٤٦     |
| ١٤٨                           | ٢٨٤    | ٤٣٢     | ٣٥                        | ٣٩     | ٧٤      | ١٨٣     | ٣٢٣    | ٤٠٦     |
| ٣٢٤                           | ٢٣٤    | ٥٥٨     | ٣                         | ٨      | ١١      | ٣٢٧     | ٢٤٢    | ٥٦٩     |
| ٥٦                            | ٥٧     | ١١٣     | ٢                         | ٣      | ٥       | ٥٨      | ٦٠     | ١١٨     |
| ١٩٢٢                          | ٢٢٠٤   | ٤١٣٦    | ١٢٩                       | ٢٤١    | ٣٧٠     | ٢٠٥١    | ٢٤٤٥   | ٤٤٩٦    |
| ١٤٣١٩                         | ٥٢٧٠   | ١٩٥٨٩   | ١٠٣٦                      | ٥٩٢    | ١٦٢٨    | ١٥٣٥٥   | ٥٨٦٢   | ٢١٢١٧   |

المدرسون بالمدارس الأولية

|       |      |       |      |      |      |       |      |       |
|-------|------|-------|------|------|------|-------|------|-------|
| ١٩٩٦٧ | ٣٠٥٨ | ٢٣٠٢٥ | ١٠٤٦ | ٤٧٨  | ١٥٢٤ | ٢١٠١٣ | ٣٥٣٦ | ٢٤٥٤٩ |
| ١٢٨٢  | ١٢٣  | ١٤٠٥  | ١٨٩٠ | ١٠٩  | ١٩٩٩ | ٣١٧٢  | ٢٣٢  | ٣٤٠٤  |
| ٢١٢٤٩ | ٣١٨١ | ٢٤٤٣٠ | ٢٩٣٦ | ٥٨٧  | ٣٥٢٣ | ٢٤١٨٥ | ٢٧٦٨ | ٢٧٩٥٣ |
| ٣٥٥٦٨ | ٨٤٥١ | ٤٤٠١٩ | ٣٩٧٢ | ١١٧٩ | ٥١٥١ | ٣٩٥٤٠ | ٩٦٣٠ | ٤٩١٧٠ |

\* مستخرج من الاحصاء المدرسي لسنة ١٩٤٢-١٩٤٣ ( القاهرة ، المطبعة الاميرية ، الحكومة المصرية ، وزارة المالية ، مصلحة الاحصاء ، ١٩٤٥ ) من ١٨٢ - ٢١١ ، ٢٦٦ - ٢٦٩



# الفصل الثاني

## التعليم العام دون مرحلة التعليم الثانوى

هناك أنواع شتى من معاهد التعليم فى جميع المراحل دون التعليم الثانوى ، التى تشرف عليها الهيئات الحكومية أو مجالس المديرىات إشرافاً كلياً أو جزئياً . ويشمل السلم الأولى الأنواع الآتية المختلفة من المعاهد وهى : الكتاتيب ، المدارس الإلزامية نصف اليومية ، المدارس الأولية . المدارس الخاصة بحفظ القرآن ، المدارس الأولية الريفية . أما السلم الابتدائى فيتكون من مدارس الحضانة ، ومدارس رياض الأطفال ، والمدارس الابتدائية .

### الكتاتيب

كان الغرض من الكتّاب فى بادىء الأمر تعليم المبادئ الأولية للأطفال الذين يراد إعدادهم لازعامة الدينية فى المستقبل ، ويدير الكتّاب شيخ ، يتولى الإنفاق عليه من المصروفات التى يدفعها التلاميذ ، والهبات الدينية ، والإعانات التى تمنحها الهيئات الرسمية . ويقبل الصبيان فيه فى سن الرابعة أو دونها ، ويقضون من سنتين إلى أربع سنوات ، يفتقلون بعدها إلى إحدى المدارس الأولية ، دينية كانت أو غير دينية . ويتكون الكتاب عادة من فصل واحد ، يتلقى فيه الأطفال الدروس معاً كل فى المرحلة التى بلغها من التقدم ، ويعنى فيه على الأخص بحفظ القرآن ، ولكل تلميذ أن يتقدم فى دراسته بالسرعة التى فى وسعه . وقد يتاح للطفل أن يلم بمبادئ الحساب . والدراسة تكون عادة بصوت مرتفع ، ويستدعى المعلم التلاميذ من حين إلى حين لتسميع ما تيسر من القرآن ، ويجلس الأطفال على مقاعد مستطيلة أو تحت ، ويتبعون دراساتهم عادة بهز أجسامهم . وهذا النوع من المدارس كثير الضوضاء ، ولكن يبدو أن هذه الضوضاء لا تزعج التلاميذ . ولم يعد الكتّاب من المعاهد المرغوب فيها للابتدئين ، ولذا العمل جار على استبداله بالمدارس الإلزامية الأولية ،

ورياض الاطفال ، والمدارس الحديثة لحفظ القرآن ، ومناهج هذه كلها أوسع مدى من مناهج الدراسة في الكتابيب .

## المدارس الالزامية نصف اليومية

أنشئت المدارس الإلزامية الأولية في سنة ١٩٢٥ - ٢٦ نحو الامية في أسرع وقت ممكن وبأقل نفقة ، وهي مدارس مجانية نصف يومية ، مدة الدراسة فيها ٥ سنوات ، ويؤمها أطفال بين السابعة والثانية عشرة من أعمارهم ، ويتناوب المعلمون التدريس فيها للصبيان صباحاً وللبنات مساءً أو العكس بالعكس . ويشمل المنهاج القراءة ، والكتابة ، والحساب ، وعلم الصحة ، والدين ، والرسم . والادوات المدرسية فيها قليلة ، والمعلمون لم يعدوا إعداداً حسناً للقيام بأعمالهم ، ونتائج التعليم فيها ليست على ما يرام ، وبنائوها عادة في بيت مستأجر ، مؤلف من عدة غرف تطل على شرفة أو ردهة صغيرة للعب ، ويجلس التلاميذ على مقاعد مستطيلة يتصل بها مكاتب . وتتسع المقاعد لتلميذين ولكنها تخصص لثلاثة ، وترك أبواب الفصول مفتوحة حتى يكون الضوء المنبعث منها مع ضوء النافذة الواحدة أو الاثنتين كافياً ، ويعين لكل فصل مدرس ، ما عدا من يقوم بتدريس مواد خاصة كالرسم . ولم يصب هذا النوع من المدارس نصيب يذكر من النجاح ، ولذا تبذل الهمة في استبداله بأسرع ما يمكن بالمدرسة الأولية ذات اليوم الكامل ، وكان عدد المدارس الإلزامية الاميرية في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، ٢٦٩٨ مدرسة يؤمها ٦٣٩٩٣٩١ تلميذاً ، منهم ٣٣٣٣٢١ من الذكور و ٣٠٦٠٧٠ من الاناث .

## المدارس الأولية

يؤمل ولاية الامور أن تتحمل المدرسة الأولية ذات اليوم الكامل ، عبء تعليم أبناء الامة وبناتها ، بين السادسة والثانية عشرة من أعمارهم ، ومدة الدراسة الرسمية فيها أربع سنوات ، ولكنها تمتد في الواقع إلى خمس أو ست للتلاميذ الضعاف ، أما الاطفال الاذكياء ، من أولاد الأسر التي فوق المتوسطة اقتصادياً واجتماعياً ، الذين ينوون مواصلة الدراسة في المدارس الثانوية ، فإنهم ينتقلون بعد





أعلى — فرقة موسيقى لروضة أطفال تتدرب  
في الهواء الطلق - هليوبوليس ( مصر ).

أسفل — طالبات أحد الفصول العليا ، فوق  
السلم المؤدى لقاعة المحاضرات بكلية البنات  
الاميركية بالقاهرة .





أعلى — المبنى الرئيسي لمدرسة الهندسة التطبيقية بالقاهرة ( مصر ) .  
 أسفل — المدرسة الأولية بقرية المنايل ( القاهرة ) .

السنتين الأوليين أو الثلاث إلى مدرسة ابتدائية ، بعد جواز امتحان الدخول فيها .  
وجميع تلاميذ المدارس الأولية ذات اليوم الكامل معفون من دفع المصروفات .  
وقد قدم لهم في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ نصف مليون وجبة غذاء مجاناً ، وقد كان لتقديم  
هذه الوجبة المجانية لتلاميذ المدارس الأولية والابتدائية أثر حسن فيما يتعلق بصحة  
التلاميذ ونسبة حضورهم . ولما كان الاتجاه الآن نحو تحويل المدارس الأولية  
نصف اليومية إلى ذات اليوم الكامل ، فإن النية معقودة على جعل هذه المدارس  
مختلطة للجنسين ، كلما كان ذلك ممكناً .

ويغلب على الأسر التي تبعث بأولادها إلى المدارس الأولية ، أن تكون من  
الطبقات الفقيرة ، وبالرغم من أن العناية المتواصلة بالوسائل المادية قد كان لها بعض  
الأثر في تحسين صحة التلاميذ ، فإن الأمراض المتوطنة ، كالحبوب المزمنة ،  
والبهارسيا ، والملاريا ، والانكلستوما ، والكساح ، والأمراض الجلدية ، لا تزال  
تضعف مقدرتهم على التحصيل . والأبنية التي توجد بها هذه المدارس ، وعلى الأخص  
في المدن ، كانت في الأصل منازل معدة للسكن . والمساحة المخصصة للعب فيها ،  
مقصورة على ردهة تتسع للعب كرة السلة أحياناً ، ولكنها في أغلب الأحيان لا تصلح  
إلا لتمرينات بدنية محدودة ، لفصل واحد . وكثيراً ما يبلغ ازدحام الفصول حداً ،  
يجعل الكتابة والحركة أثناء الدرس في حكم المستحيل . أما في بعض المدارس القروية  
التي أنشئت حديثاً ، فقد توافرت فيها مساحات من الأراضي لا بأس بها ، وأصبح  
المناهج فيها شاملاً للأعمال الزراعية .

### مناهج الدراسة في المدارس الأولية

يبين الجدول رقم ٦ مناهج الدراسة وتوزيع الحصص . وتبذل الجهود الآن  
في جعل مادة الدرس وثيقة الاتصال ببيئة الطفل ، وتخير المواد ونواحي النشاط  
التي تتناسب وحياة القرية أو المدينة المصرية .

ففي حصص الديانة مثلاً ، لا يكتفى الأطفال بحفظ القرآن ، ولكنهم يقرءون  
أو يستمعون إلى قصص ، الغرض منها توطيد العلاقات بين أفراد الأسرة ، وتكوين  
العادات والميول المرغوب فيها ، من حيث النظافة الشخصية ، والآداب العامة ،



وحسن الجوار ، والمبادئ الخلقية ، وتشمل الدراسة في هذه الفصول فروض الدين الإسلامي ، الخاصة بالصلاة ، والصوم ، والحج ، والاعباد الخ ، ويعنى التلاميذ غير المسلمين من هذه الدروس ، ويعطى لهم دروساً في دياناتهم ، كلما كان ذلك ممكناً . ويستعمل التلاميذ في حصص الرسم والاشغال اليدوية ، أقلام الرصاص ، والورق الملون ، والصلصال ، وألياف النخيل ، وأعواد القطن ، للرسم وصنع نماذج الخضروات ، والفواكه ، والأثاث ، وأدوات الزراعة ، والأهرامات ، والقرى والحيوانات والصور التي تمثل القصص الخاصة بالبيئة .

وتدرس الجغرافيا في السنة الثانية ، مصحوبة بأحاديث عما يشاهده الاطفال وما يقع تحت أنظارهم ، عن الشمس ، والقمر ، والنجوم ، وأوصاف الجهات المحلية ، ومعرفة الجهات الاصلية نهراً و ليلاً ، والصناعات القروية ، ومبادئ أولية عن رى الاراضى . وتخصص السنة الثالثة في دراسة الاقليم التابعة له البلدة ، والأقاليم المجاورة ، وحقائق أولية عن موقع مصر من جاراتها ، وتشمل الدراسة في هذه السنة أيضاً القارات ، والمحيطات ، وعوامل المناخ والطقس . ويدرس التلاميذ في السنة الرابعة جغرافية مصر وأهمية نهر النيل بتفصيل ، ويعنى على الاخص بالمبادئ الأولية عن تجارة مصر الخارجية وجغرافية السودان ، وعلاقة مصر بجاراتها من البلدان المتاخمة للبحر الابيض المتوسط .

وتبدأ دراسة التاريخ في السنة الثانية بقصص من العصر المصرى القديم ، ويعنى في هذه الدراسة بزعماء مصر وعظماؤها وما نهضوا به من الاعمال ، وبالحياة الاجتماعية والعادات والحضارة وغير ذلك من آثار قدماء المصريين . ويقوم التلاميذ بالرحلات وزيارة الآثار والمواقع القديمة المجاورة للمدرسة . وتشمل دراسة التاريخ في السنة الثالثة زعماء المسلمين وما نهضوا به من الاعمال ، والفتح العثمانى ، والحياة المصرية في عهد المماليك ، أما في السنة النهائية فتوجه العناية إلى حوادث القرنين الماضيين ، وهي العصر السابق لفتوحات نابوليون مباشرة ، والاعمال الحربية التي قام بها الفرنسيين ، والأتراك ، والبريطانيون ، وما نهض به محمد على وخلفاؤه من الاعمال وفتح قناة السويس ، والاحتلال البريطانى ، وتقدم البلاد على يد الملك فؤاد الاول ، وثورة سنة ١٩١٩ ، وترجمة حياة زغلول باشا ، وإعلان الاستقلال سنة ١٩٢٢ ، وما تلاه من الحوادث عظيمة الشأن .



أما التربية الوطنية والاخلاق فتدخل في منهج السنتين الثالثة والرابعة ، وفي السنة الثالثة يدرس التلاميذ الصفات الخلقية المرغوب فيها في البيت ، والمدرسة ، والحياة العامة ، والمؤسسات الاجتماعية والسياسية ، وفي السنة الرابعة يواصلون العناية بدراسة الاخلاق وتكوينها ، مع دراسة الحكومة القومية وأنظمتها بتفصيل ، حتى يقف المتعلم على خصائص الدستور ، واختصاص المصالح الحكومية في شتى فروعها . وفي السنة النهائية يشمل المنهج دراسة حقوق المواطن وواجباته .

وتبدأ دراسة العلوم العامة — ويسمونها عادة دروس الأشياء — في السنة الأولى بمشاهدة الخضروات المعروفة ، والحيوانات المألوفة ، والطيور . وفي السنة الثانية يأخذ الأطفال في التعرف على أجزاء النباتات والحيوانات التي درسوها في السنة الأولى ، والإلمام بالأشجار والحيوانات البرية ، وبعض الحشرات والحيوانات غير المعروفة لدى العامة . ويشمل منهاج السنة الثالثة خصائص الماء ، وأنواعه ، وفوائده ، وطرق الحصول عليه نقياً ، خالياً من الشوائب . والهواء وأوصافه الطبيعية ، وخصائص بعض الطيور والحيوانات المائية ، واستثناء الدراسة فيما يتعلق بالبقول والخضراوات ، والصناعات الزراعية وعلى الأخص صناعة الألبان ، وطبيعة بعض الأشياء المعروفة وخصائصها ، كالسكر والملح والزجاج . وفي السنة النهائية تدرس الطيور والحشرات من حيث علاقتها بالزراعة ، ووسائل إبادة الضار منها . ويشمل منهاج هذه السنة كذلك الاستزادة من دراسة النباتات المعروفة والحيوانات التي سبقت دراستها . ويعنى في هذا المنهج بدراسة القطن ، والشاي ، والقهوة ، والزيت ، والفحم ، والحديد ، والنحاس ، والفضة ، والذهب .

أما علم الصحة فمقرر على جميع السنوات الأربع . ففي السنة الأولى توجه العناية إلى النظافة الشخصية ، وتكوين العادات الأساسية الصحية ، من حيث المأكل والمشرب ، والرياضة البدنية ، والعناية بالعينين ، والأذنين ، والأنف ، والفم . ويشمل منهاج السنة الثانية ما يتعلق بالنوم ، والغذاء الكامل ، وأهمية استعمال أطباق الأكل والسكاكين والشوك والملاعق للفرد الواحد ، وشراء الملابس والعناية بها ، وهضم الطعام وتمثيله . ويعنى في السنة الثالثة بدراسة أخطار الحشرات المنزلية المعروفة وكيفية التخلص منها وتجنب أضرارها ، والمحافظة على الحيوانات المنزلية ، ووصف

المنازل الصالحة وغير الصالحة ، وتشبيد القرى النموذجية . وفي السنة النهائية تدرس الأمراض المنتشرة في مصر ، ووسائل الوقاية منها وحصرها ، ومبادئ الإسعاف الأولية والعناية بالمرضى ، وتزود هذه الدراسات بمحاضرات إضافية ومناقشات وموضوعات يعالجها موظفو الصحة العمومية .

ويخصص ثلث الزمن أو أكثر في المدارس الأولية في دراسة اللغة العربية وآدابها . ولما كانت اللغة العربية الفصحى تختلف اختلافاً يبنياً عن اللغة العامية ، فإن التلميذ المصرى يعانى في دراستها أكثر ما يعانى غيره عادة في دراسة لغة بلاده . وتتخذ الحروف الهجائية في الغالب وسيلة لتعليم التلاميذ القراءة ، بيد أن بعض المدرسين أخذوا يجربون طريقة الكلمات والجمل . وتستعمل البطاقات والقراءة والمحادثة والإملاء بدرجات متفاوتة في خلال السنوات الأربع . ويبدأ بدراسة القواعد النحوية في السنة الثالثة ، وهى السنة التى يبدأ فيها كذلك بالإنشاء ، بعد أن يكون التلميذ قد أتم بأنواع الخطوط العربية في حصص الخط في السنة الثانية .

وتشمل مادة الحساب في السنة الأولى العدّ ، وقراءة الأرقام من ١ إلى ٩ وكتابتها ، ومبادئ جمع هذه الأعداد وطرحها ، ومعرفة أسماء النقود الشائعة . وفي السنة الثانية يضاف إلى هذه الضرب والقسمة ، ودراسة أولية في المقاييس ، والتدرّج في المسائل الخاصة بالنقود من السهل إلى الصعب . ويشمل منهج السنة الثالثة القسمة المطوّلة ، ومسائل البيع والشراء وعمليات الكسور الاعتيادية الأساسية ، والإلمام بجدول الضرب إلى نهاية  $١٢ \times ١٢$  ، وحل مسائله . وأخيراً يدرس تلاميذ السنة الرابعة الكسور الاعتيادية ، ومقاييس الأطوال ، والمساحات ، والأحجام ، والموازين .

وفيما يختص بالنبات ، فإن أهم ما يحتاجه المنهج من التعديل لجعله ملائماً لحاجاتهن ، إضافة شغل الإبرة لمنهج السنوات الثانية والثالثة والرابعة . ففي السنة الثانية يعنى بعمل أشياء بسيطة كالقوطة ، والياقات ، والحقائب ، وأغطية الوسائد المطرزة ، وحبك الصوف ، وفي السنة الثالثة تشمل أعمال النبات خياطة فستان من القطن مزين بزخارف الإبرة . وفي السنة النهائية تتعلم البنات أشغال الإبرة بالصنارة وصناعة الصدرية أو الفساتين لمناسبات خاصّة . وفي نهاية المقرر يفترض من التلميذة أن يكون في وسعها إصلاح الملابس ، وخياطة الملابس البسيطة ، واختيار الأقمشة اللازمة لها ، مع مراعاة متانتها ، واعتدال ثمنها ، وسهولة غسلها وتنظيفها .



## مدارس حفظ القرآن

إن مدة الدراسة في مدارس حفظ القرآن أربع سنوات ، تتمشى ومدة الدراسة في المدارس الأولية . ويشرف على هذه المدارس هيئات إسلامية ، اعتقاداً منها أن المدارس الأولية الأميرية لا تعنى العناية الكافية بدراسة القرآن والدين الإسلامى . وتلاميذها معفون من المصروفات . وتتفق على هذه المدارس جمعيات غرضها المحافظة على القرآن ، من هبات الأفراد ، وأموال الوقف ، ومن مصالح تعليمية تابعة للحكومة المركزية أو المحلية ، أو هيئات خيرية . بيد أن ما تتلقاه من الميزانية العامة مبلغ زهيد نسبياً .

وعدد الحصص الأسبوعية فيها ٢٢ لدراسة القرآن والدين ، و١٢ حصّة للحساب والتاريخ . ويفترض أن يتم التلميذ حفظ القرآن كله في نهاية السنة الرابعة . والتلاميذ الذين يتخرجون في هذه المدارس ، يواصلون دراساتهم بعد ذلك في أحد معاهد الأزهر ، استعداداً لتقلد وظيفة دينية ، أو في مدرسة معلمين أولية ، تؤهلهم للتدريس في المدارس الأولية ، غير أن بعضهم ، بعد قضاء سنة أو سنتين في مدرسة حفظ القرآن ، يحوّلون إلى مدرسة ابتدائية .

## المدارس الأولية الريفية

أنشئت في سنة ١٩٤٣ مدرسة أولية من طراز جديد ، الغرض منها تزويد أطفال القرى بتربية فنية في الزراعة وغيرها من المواد التى تلائم البيئة الريفية . وقد افتتح منها ٧٨ مدرسة في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، ولم يفتتح غيرها في سنة ١٩٤٦ . ويشمل المنهاج فيها ، ومدته ست سنوات ، الدين ، واللغة العربية ، والحساب ، والرسم ، وعلم الصحة ، والرياضة البدنية ، وجمعيات التعاون ، والصناعات ، والزراعة . ويخصص نصف الساعات المدرسية تقريباً للتمرينات البدنية ، والصناعات ، والزراعة ، فضلاً عن أن جميع المواد الدراسية تتصل بالزراعة . وتستعمل المواد المحلية في الصناعات ، ويدرب التلاميذ على صناعة السجاجيد ، والخزف ، والحصر ، والقيام بأنواع النشاط التى تمكنهم من استعمال أوقات الفراغ ، وفترات السنة التى يقل فيها العمل في المزارع .



ومن أهم هذا النوع من المدارس التي يرجى لها مستقبل حسن ، مدرسة كوم أمبو بالقرب من أسوان . والعمل جار في إنشاء بناء وضع تصميمه خصيصاً لهذا الغرض ، يصلح لأن يكون مدرسة ومركزاً اجتماعياً محلياً في آن واحد ، وقد روعي في تشييده استخدام أدوات للبناء غير غالية الثمن . وسيحتوى البناء بعد إتمامه على قاعة اجتماعات ( للمدرسة وسكان كوم أمبو ) ، ومركز صحي ، ومطبخ عام ، ومكتبة ، عدا الفصول الدراسية ، وورش الصناعات . ومن مزايا هذا البناء ، قاعة المعرض ، وقد رسمت بطريقة تتيح للتلميذ ، في انتقاله من قاعة الدرس أو الورشة إلى المزرعة ، مشاهدة معروضات مرتبة ترتيباً يدل على وسائل حديثة في الزراعة والاعادات الصحية الحسنة ، ووسائل الراحة المنزلية النموذجية . وقد خصصت مساحة من الأرض مجاورة للمدرسة للزراعة العملية ، وتربية الدجاج ، وصنع اللبن ، ولاغراض تجريبية .

### مدارس الحضانة

أدخلت مدارس الحضانة الاميرية في نطاق السلم المدرسى الابتدائى — وهى أسفل درجاته — في مدينة القاهرة سنة ١٩٤٤ . والغرض من إنشائها رعاية الاطفال من بنين وبنات في سنّ سنتين ونصف سنة إلى أربع سنوات ونصف سنة من أعمارهم ، أثناء ساعات النهار ، لمن لا أمهات لهم أو للذين تشتغل أمهاتهم بعمل من الاعمال . وقد بلغ عددها في القاهرة سبع مدارس سنة ١٩٤٥ — ٤٦ . وتبلغ مصروفات هذه المدارس ٩ جنيهات مصرية في العام ، عدا المصروفات الإضافية الخاصة بنواحي النشاط ، والتأمين الصحى ، والنقل ( إذا كانت سيارة المدرسة تقوم به ) . ومن أغراض مدرسة الحضانة تنمية صفة التعاون ، واحترام حقوق الغير ، وتحسين الابدان ونموها ، والتدرّج في تمهيد السبيل إلى السلم التعليمى بكيفية تمتاز عن مثلها في رياض الاطفال . وأهم ما يشمله هذا النوع من التربية ، اللعب تحت إشراف المعلمة ، والراحة ، والاستماع إلى القصص ، وتشجيع صفات الاعتماد على الذات ، وضبط النفس ، وتنمية المهارات اليدوية بالألعاب ، والاعمال اليدوية ، والرسم .

### رياض الاطفال

من مدارس رياض الاطفال ، ما تديره الوزارة ، ومنها ما تشرف عليه . ويؤمها الذكور والإناث من سن خمس إلى ثمانى سنوات . وهى مدارس استعدادية ،

تعد الاطفال لدخول المدارس الابتدائية ، وقد تكون جزءاً منها . وتوازي سنواتها العليا المدرسة الابتدائية ، ولكن نظراً لمصروفاتها العالية نسبياً ، فإن التلاميذ الذين يؤمنونها ، يفتنون إلى أسر الطبقات الراقية نوعاً ما ، اجتماعياً واقتصادياً . وأهم ما تعنى به تعليم القراءة ، والكتابة ، ومبادئ الحساب الأساسية . وفي المدارس التي توجد فيها التسهيلات الكافية . توجه العناية إلى وضع نظام يكون فيه الطفل أكثر حرية ، وبذلك يتاح العمل على تقوية خلقه وتكوين شخصيته . بيد أن غالبية هذه المدارس في بيوت مستأجرة ، ضيقة الغرف ، فلا تسمح لهذا النوع من النشاط .

### مناهج مدارس الرياض

يبين الجدول رقم ٧ تفاصيل هذا المنهج . ففي السنة الأولى تستخدم القصص وسيلة لبناء الأخلاق . وهذه القصص توضع أقوال أشخاصها على السنة الحيوانات والنباتات والاطفال وعلاقتهم بالبيئة . وترى إلى تعويد الاطفال الشفقة بالحيوان ، وإغاثة الفقير ، ومراعاة آداب السلوك الاجتماعي . وتختار القصص في السنة الثانية مما يشير في النفوس المرح والمزاح ، والإعجاب بالحكايات الخرافية ، ومما يربس في الاطفال حب الأسرة والخلاص ، والكرم ، والصدق ، ومساعدة الغير ، وآداب السلوك . ويتجه بعض القصص في السنة الثالثة إلى دراسة الطبيعة ، والبعض الآخر إلى الإلمام بالأمم الأخرى وزيادة التعرف بالناس . ومنها ما يكون الغرض منه المحافظة على المتاع ، والاعتماد على الذات ، وضبط النفس ، والتعاون ، والشرف . ومنها ما يتصل بالزعماء والابطال الوطنيين ، والانباء .

ويبدأ بدراسة اللغة العربية في السنة الأولى ، عن طريق المحادثة عن الأشياء وحوادث الاطفال في الحياة اليومية . ويتعلم الاطفال نطق الحروف ومعرفة أشكالها تمهيداً للإلمام بالكتابة . وتستخدم لوسائل الايضاح في التدريس صور ورسوم جذابة . وتضم الحروف إلى بعضها لتكوين كلمات ، وذلك باستعمال الصلصال وغيره من المواد . وهذه الكيفية يلم الاطفال تدريجاً بالمفردات والجل البسيطة ، بالاطلاع عليها فيما يقدم اليهم من مواد المطالعة . وفي السنة الثانية تزودهم وزارة المعارف بكتب المطالعة ، وتتخذ بعض موادها وسيلة لتعليم الكتابة . وتلمس عليهم فقرات من كتب غير معروفة لديهم ، لاختبار المرحلة التي قطعوها في هذا الميدان . وفي السنة الثالثة

تتخذ المحادثة وسيلة لتنمية ملكة التعبير بأسلوب عربي بسيط ، في جمل كاملة التكوين ، ولا كشار المحصول من المفردات . ويكون موضوع المحادثة عادة وصفاً لما يراه التلاميذ في الصور والرسوم ، أو في الرحلات ، وعرضاً لنشاطهم . والمطالعة إما من كتب الوزارة أو من غيرها من الكتب التي تلائم قدراتهم . ويشجع التلاميذ في السنة الثالثة على الكتابة ، والتوضيح بالرسم ، وتغليف الكتب الصغيرة والمجلات ، ويفترض فيهم قبيل نهاية العام أن يكوم في وسعهم كتابة ما يملئ عليهم ، مع استعمال القلم والمداد .

وفي الحساب يتعلم التلاميذ العدّ إلى الخمسين ، وحلّ المسائل بواسطة ترتيب الأشياء وعدّها . ثم يلتون بعملية طرح الأعداد من بعضها إلى العشرين ، وحلّ المسائل الشفوية السهلة الخاصة بالأشياء المعروفة والمواقف اليومية . وفي السنة الثانية تزداد معرفتهم بالأعداد إلى المئة ، ويميزون بين علامات الجمع والطرح والتساوي ، ويحفظون جدول الضرب إلى  $5 \times 5$  ، ويستمررون في حلّ المسائل الشفوية والتحريرية التي تتطلب عمليات بسيطة . وفي السنة الثالثة يدرسون الأعداد إلى ٩٩٩ ، ويلتتون بمبدأ الاستعارة في الطرح ، وتزداد معرفتهم بجدول الضرب إلى  $10 \times 10$  ، كما يكون في وسعهم ضرب عدد مكون من ثلاثة أرقام في عدد مكون من رقم واحد ، ومعرفة النقود المصرية كثيرة الاستعمال . وفي السنة النهائية يفترض في التلاميذ أن يكون في استطاعتهم حلّ المسائل الشفوية ، وكتابة المسائل التحريرية بعد حلّها في كراساتهم . والغرض من الاشغال اليدوية . في السنوات الثلاث حثق استعمال المواد ، كالطين ، والرمل والورق والخيزران والصوف والقش وسعف النخيل وأعواد النبات ، لتوضيح القصص والحوادث الحقيقية في المدرسة وخارجها . ويستهلّ تعلم الرسم بترك الطفل يعبر عما يجول في خاطره باستعمال السبورة والطباشير الأبيض والملون ، وبتشجيعه على تصوير المناظر المألوفة من مواقعها ، توضيحاً لما سمعه من القصص ، وصنع اللعيب والدُمى . وفي السنة الثانية يرسم الأطفال من الذاكرة أو من نماذج بسيطة . وفي السنة الثالثة يدرسون بعض الرسوم للزخرفة ، ويربطون الرسم بدراسة الطبيعة ، ويبدأون استعمال الفرجار والرسم بالألوان المائية .

وتبدأ دراسة الطبيعة في السنة الأولى بالحكاية التي تتعلق بالحيوانات المألوفة ،



واللبن ومستخرجاته ، والفواكه المعروفة ، ومشاهدة نمو الحمام والدجاج والارانب وبعض أنواع النبات ، عن طريق تربية العصافير والحيوانات في المدرسة ، وزرع حديقة المدرسة . ويدرس الاطفال في السنة الثانية الزهور الشهيرة ، ويزرعون الخضروات المعروفة ، ويواصلون تربية الحيوانات وزرع النباتات بتفصيل أكثر ، مع دراسة حياة الطيور المشهورة وعاداتها . وتشمل السنة الثالثة دراسة نبت البذور بتفصيل أوسع ، وأجزاء النباتات والاشجار ، وأوصاف الحيوانات البرية وعاداتها . يأخذ الاطفال في تربية دود الحرير والضفادع ، ويشجعون على جمع أوراق الشجر والاصداف وغيرها من الاشياء ، التي تكون نواة لمتحف صغير للعلوم الطبيعية في المدرسة .

وتتخير المدرسة للأطفال الألعاب لتقوية أجسامهم وتوفير وسائل التسلية والترفيه لهم ، وتنسيق حركاتهم ، وتنمية النشاط الذهني وتكوين معنى الانزنان فيهم . وتستخدم موسيقى الجرامافون أو البيانو في التعليم . وفي السنة الثالثة يبدأ الاطفال باستعمال الآلات الموسيقية البسيطة كالصنوج ، والمثلثات الموسيقية والطبول وغيرها . وبلغ عدد تلاميذ الرياض الحكومية في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، ٧١٠١ صبياً وصبية ( بما في ذلك الاطفال في خمس مدارس للحضانة ) ، و ٣٠٠٠ في الرياض الاجنبية والاهلية .

### المدارس الابتدائية

المدارس الابتدائية ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ، تعدّ التلاميذ لدخول المدارس الثانوية . وقد ألغيت فيها المصروفات في سنة ١٩٤٤ ، غير أن الالتحاق بها لا يزال على أساس انتخابي . فيفتق التلاميذ من بين الناجحين في امتحانات القراءة والكتابة والحساب ، واللاتقين في الكشف الطبي . ولكل من البنات والبنين مدارسهم الخاصة ، وتختلف مناهج البنات بعض الشيء اختلافاً يلائم حاجاتهن ، وتلاميذ المدارس الابتدائية وتلميذاتها من أسر تعلو درجات في سلم الطبقات الاجتماعية عن أسر زملائهم وزميلاتهم في المدارس الأولية . على أن هذا الفارق يستخف وطأته ، بعد أن ألغيت المصروفات ، وتكفّل أولو الامور بتوفير وجبة الغذاء للجميع .

والمباني التي شيدت خصيصاً للمدارس الابتدائية حسنة وتامة المعدات ، متوافرة الأدوات خصوصاً الخرائط ، والمصورات ، والنماذج ، والمواد اللازمة للأشغال اليدوية . وقد تسبب عن الإقبال على هذه المدارس مقطوع النظر ، منذ إلغاء المصروفات ، ازدحام خطير في بعضها ، ونقص في عدد المدرسين ذوي المؤهلات ، وما نتج عن ذلك من تضخم الفصول . وتشتد وطأة هذا الزحام على الأخص في المباني المستأجرة — وهي في الأصل بيوت معدة للسكن .

ويختلف جدول الدراسة اليومي باختلاف الأحوال المحلية . ففي بعض المدارس تطول فترة الصباح ، وتؤخر وجبة الغذاء ، ويكف العمل بعد ذلك . وفي البعض الآخر ، تبدأ وجبة الغذاء في منتصف الساعة الواحدة ، ويتبع ذلك حصّة واحدة أو حصتان . والحصّة ٥٤ دقيقة عادة ، مع ترك ٥ دقائق بين الحصّة الواحدة والتي تليها ، ما عدا في منتصف حصص الصباح فيترك ١٥ دقيقة بين الحصتين . ولا تقدم وجبة الغذاء ظهر أيام الخميس في أكثر المدارس ، نظراً لخلو ذلك اليوم من الحصص بعد الظهر . ولما كانت يوم الجمعة ، يوم البطالة عند المسلمين ، فإن جميع المدارس الحكومية تعطل في ذلك اليوم . وتخصص أيام الاثنين لاجتماعات الأندية والفشاط المدرسي ، ويشمل الجمعيات الخاصة بالمواد الدراسية المختلفة . وقد تعقد هذه الاجتماعات في غير عصارى الاثنين في بعض المدارس . وتقوم أكثر المدارس بإقامة معرض سنوي لأعمال الطلبة ونواحي نشاطهم ، ودعوة الجمهور لمشاهدته .

ويفترض في مدرسي المدارس الابتدائية أن يكونوا قد أتموا دراسة أربع سنوات فوق مرحلة التعليم الثانوي ، وسفتين في معهد التربية . أمّا في مدارس البنات فيشترط في المعلمة أن تكون قد تخرجت في معهد التربية للمعلمات ( انظر الفصل الخامس عن إعداد المعلمين ) . بيد أن أزمة المعلمين الشديدة قد تسبب عنها تعيين مدرسين ومدرسات من خريجي المدارس الثانوية مؤقتاً ، أو من مدرسي المدارس الأهلية والاجنية .

ويعقد امتحان شهادة الدراسة الابتدائية سنوياً في شهر يونيه ، للتلاميذ الذين أتموا دراسة السنوات الأربع في المدارس الابتدائية . أما التلاميذ الذين يرسبون في مادة أو أكثر أو في المجموع في امتحان يونيو ، فيسمح لهم أن يتقدموا للامتحان مرة أخرى في سبتمبر ، في المواد التي رسبوا فيها أو نالوا فيها درجات قليلة . ومَن

يرسبون في الحالة الثانية عليهم أن يعيدوا السنة الرابعة . ولا يسمح بالإعادة إلا مرة واحدة في المدارس الأميرية .

### منهج الدراسة الابتدائية

مواد الدراسة وتوزيع الحصص مبين بجدول رقم ٨  
يحتم المنهج في القرآن والدين أن يحفظ التلاميذ أجزاء من القرآن في كل سنة من السنوات الدراسية . فأطفال السنة الأولى يقرأون أو يستمعون إلى قصص عن نوح وإبراهيم وموسى ومحمد . وكلها تؤكد خصالاً حميدة ، وتوجه العناية إلى الاتجاهات والعادات الخاصة بالنظافة ، ومساعدة الضعفاء ، والفقراء ، وطاعة الوالدين ، واحترام الكبار والأخلاق الحميدة ، في المدرسة والمجتمع والمنزل . وفي نهاية السنة الأولى يفترض أن يكون التلاميذ قد أمسوا بطرق الوضوء والصلاة . ويستزيد تلاميذ السنة الثانية من المعلومات الخاصة بالأخلاق الحميدة ، والعطف على الحيوانات ، والطاعة ، والأمانة ، والمثابرة وحسن المعاملة . وتعالج حياة محمد بشيء من التفصيل . ويشمل منهج السنة الثالثة تفسير بعض مختارات من القرآن لها مغزى أخلاقي خاص ، مع مواصلة دراسة حياة محمد وتعاليم الإسلام الدينية . وفي السنة النهائية يقرأ التلاميذ أو يستمعون إلى قصص عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، ويدرسون أحاديث النبي ويحفظونها ، فضلاً عن مناقشة المعتقدات الضارة والإشارة إلى طريق مكافحتها .

ويدرس التاريخ ، لأول مرة في السنة الثالثة عن طريق القصص والمناقشة . ويدرس تاريخ مصر القديمة والعصر الروماني الإغريقي وصدر الإسلام . وفي السنة الرابعة يدرس التلاميذ المرحلة التي تبدأ من أيام المهاليك إلى العصر الحاضر . ودراسة التاريخ مقصورة على مصر والبلدان التي يتداخل تاريخها تداخلاً مباشراً في التاريخ المصري .

أما الجغرافيا فتبدأ في السنة الثانية بدراسة الجهات الأربع الأصلية ، ورسوم تخطيطية لحجرة الدراسة والمدرسة ، ومناقشات للتضاريس والمميزات التجارية والإنتاجية للإقليم . ويدرس تلاميذ السنة الثالثة جغرافية الأرض بما في ذلك تكونها من يابس وماء ، وخطوط العرض وخطوط الطول ، ودورانها ، كما يتعلمون قراءة الخرائط ورسمها ، ويبدأون دراسة وادي النيل بما في ذلك السودان . ويدرس طلبة السنة



الرابعة وادى النيل بتفصيل أكثر، كما يدرسون مناخ القطر المصرى، ويميزاته الطبيعية، ونظام الرى والصرف، والصناعات الزراعية، وموارده الطبيعية. وأخيراً يدرسون المميزات الجغرافية للبلاد العربية الأخرى ولحوض البحر الأبيض المتوسط.

وفى مادة الحساب للسنة الأولى، يلمّ التلاميذ بقراءة الأعداد وكتابتها حتى ستة أرقام، ويجمعون أعداداً مماثلة، ويجمعون شفوياً عددين لا يزيد مجموعهما على مائة، ويطرحون من أعداد لا تزيد على مائة، ويحلّون مسائل شفهية وتحريرية تشمل الجمع والطرح. ويتعلمون ضرب أعداد لا يزيد حاصل ضربها على ستة أرقام، والضرب فى عشرة ومائة وألف، والقسمة على أعداد لا تزيد عن تسعة، وأخيراً يدرسون وحدات الزمن، والنقد، والوزن، والمساحات الشائع استعمالها فى مصر. وفى السنة الثانية تشمل الدراسة قراءة أعداد تصل إلى تسعة أرقام وكتابتها، والضرب فى ١١ و ١٢ وتمرينات على العمليات الأساسية، ووحدات قياس الطول بالطريقة المترية. وتبدأ الأرقام العشرية والكسور المركبة فى السنة الثالثة، مع الإلمام بتحويل وحدات القياس الانجليزية إلى المصرية وبالعكس، وتستمر دراسة مواضيع السنة الثانية، مع ازدياد المسائل حيوية. وتتضمن مواضيع السنة الرابعة، النسبة والتناسب البسيط، وتحويل العملات الانجليزية والفرنسية إلى المصرية، والعكس بالعكس، والربح البسيط، والمكسب والخسارة، ومسائل على قياس المساحات والحجوم، بوحدات مترية ومصرية، ومراجعة جميع مناهج السنوات الأربع.

وتدرّس حالياً الهندسة العملية مع الحساب فى كل من السنوات الأربع. ويدرب التلاميذ على تمييز الأشكال الهندسية، مثل الأشكال الكروية، والاسطوانية والحلزونية، اولدوائر والمكعبات، ويدرسون وجودها فى الطبيعة. وتساعد نواحي النشاط الخاصة بقطع الأشياء وقياسها، على فهم بعض المصطلحات مثل: القطر، ونصف القطر، والمحيط، والزوايا، والخطوط المتوازية. والمثلثات، والأشكال الرباعية. وتدرس طرق تصنيف الزوايا وتسكوبنها، ورسم الخطوط العمودية عن طريق القرين. كما أن تساوى زواياى القاعدة فى المثلث المتساوى الساقين تكتشف بالتجربة. ويتعلم التلاميذ كيف يكونون أشكالاً منتظمة، متعددة الأضلاع.

ويدرس الرسم فى كل من السنوات الأربع، باستعمال القلم الرصاص، والباستيل، والألوان المائية، وتتخذ الأشياء المألوفة الموجودة فى بيئة الطفل كنماذج، مثل:

الخضروات ، والفواكه ، والأزهار ، والأصص ، والكتب ، وعلب الثقاب ، والدوائر ، والأواني .

وفضلاً عن هذا يطلب من التلاميذ رسم مناظر وأشياء وغيرها من نواحي النشاط ، من الذاكرة والخيال . وتكوّن التصميمات الزخرفية بتكرار أشياء من الطبيعة ، وأشكال هندسية أو من الحروف العربية . وترسم الخطوط الأفقية دون الاتجاه إلى استعمال الأدوات . وفي السنوات العليا تدرس نظرية الألوان .

وتبدأ الدراسة المنظمة لعلم الصحة في السنة الثالثة ، ويشمل منهاجها أهمية التغذية الصحيحة ، والأخطار المترتبة على تناول طعام لم ينظف أو يطبخ بعناية ، وضرورة اتباع تعليمات الطبيب في حالة المرض ، وأن ماء النيل الغير منقى مصدر الأمراض ، ونظامى الهضم والتنفس ، وتكوين العادات الحسنة المتعلقة بهما . ويدرس تلاميذ السنة الرابعة نظام الدورة الدموية ، والإسعافات الأولية البسيطة ، وطرق الوقاية من العدوى ، والأمراض المعدية ، وكذلك الحشرات التى تحمّل الأمراض وكيفية مكافحتها .

وفي منهج الأشغال اليدوية للبنين ، يستعمل الطين والصلصال والورق الملون . وفي السنة الأولى يعنى بتكوين المهارات فيما يتعلق بمثل هذه المواد . فتصنع عقود ، ونماذج للفواكه والخضروات ، وكذلك السلال البسيطة والصوانى . ويُشجّع ابتكار النماذج . وفي السنوات الثانية والثالثة والرابعة تصنع أشياء أكثر تعقيداً ، وتدرس التجارة البسيطة حيث يكثر استعمال الورق المقوى والأبلكاش . وفي السنة الرابعة تصنع الصناديق الصغيرة ، ومشاجب المناشف ، وقواعد المحابر والسلال ، وفي بعض المدارس تدرس أشغال الجلد .

أما في مدارس البنات فتدرس أشغال الإبرة والتدبير المنزلى ، وتستخدم تلميذات السنة الأولى الأقمشة ذات الأنسجة المسترخية ، والخیوط الملونة لعمل المناديل والمفارش والحقائب وأكياس الخياطة . وفي السنة الثانية تصنع التلميذات أكياس الوسائد والمبادع ( المرايل ) وأغطية الصوانى ومفارش الشاى والملافح ( scarfs ) وفوط ، الشاى . وتتعلم تلميذات السنة الثالثة حيك الصوف . وعلى كل فتاة أن تصنع لنفسها صدرية من الصوف . وأهم مشروع لتلميذات السنة الرابعة عمل « بلوزه » ،



بسيطة ( blouse ) ، أو ، جونلة ، ( skirt ) . وزيادة على ذلك ففي مادة التدبير المنزلى تعلم تلميذات السنة الثالثة تنظيف الفراجين ( الفرش ) والامشاط ، والأحذية ، والأشياء المنزلية العادية وإعداد المائدة ، وغسل الأطباق والأدوات المنزلية بطريقة صحيحة ، كما يعلمن تنظيف الملابس . وفي السنة الرابعة تتعلم التلميذات إعداد الأطعمة البسيطة كالمهلبية والالماظية و ، الكسترد ، والبسكوت والعجة والجلاقي والقهوة والشاي والليمونادة والكاكو والسلطات .

وتبدأ دراسة مشاهد الطبيعة ومبادئ العلوم في السنة الأولى ، بملاحظة الحيوانات المألوفة كالدجاج والحمام والأرانب والفيضان والسمك . وتربى دودة القز وتلاحظ أطوار نموها المختلفة ، وتدرس الحيوانات المتوحشة عن طريق الكتب والصور . وتزرع الخضروات العادية والأزهار في حديقة المدرسة ، وتلاحظ أطوار نموها المختلفة . ويدون الأطفال قوائم شهرية للأزهار والفواكه والخضروات التي شاهدوها ، ويستمر مثل هذا النشاط خلال السنوات الأخرى مع ، عمل قوائم للحيوانات والطيور والنباتات أثناء نموها ، وتزداد مواد الدراسة تفصيلاً وتقدماً . ويدرس تلاميذ السنة الرابعة المبادئ الأولية لعلم الطبيعة ، بما في ذلك توصيل الحرارة وتمدد الأجسام الصلبة والسوائل ، تبعاً لتغير درجة الحرارة ، كما تُشرح العمليات الصناعية البسيطة . ويزور الطلبة المصانع ليتسنى لهم مشاهدة العمليات أثناء تنفيذها .

تستغرق دراسة اللغة العربية وآدابها ثلثي وقت التلميذ في السنتين الأولى والثانية ، ورابع وقته في السنتين الثالثة والرابعة . ويطلب الأطفال بالإلمام بالقراءة البسيطة ، قبل أن يسمح لهم بالالتحاق بالسنة الأولى ، وتتخذ التمرينات الشفوية والتحريرية ، والإملاء ، ودراسة قواعد اللغة دراسة مستقلة ، والتمرن على الخط ، والمحفوظات ، والمحادثة ، وسيلة للتعبير الشفوي والتحريري في اللغة العربية . ويدرس من المواد ما يتناسب مع كل مرحلة من مراحل نمو التلاميذ . ويهتم بالربط بين اللغة العربية والمواد الأخرى ، وذلك باختيار قطع للقراءة تتصل بالجغرافيا والتاريخ ، ونظام الحكومة ، والعلوم ، والعادات الصحية الحسنة ، والخصال الحميدة ، والمواقف المألوفة في حياة الأطفال . وتتخذ المواضيع التي تشغل الرأي العام أساساً للمحادثة والمناقشة . وكانت دراسة اللغة الأجنبية ، وهي عادة الإنجليزية ( ولو أن الفرنسية كانت تعلم في بعض المدارس الأميرية ) قبل سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، تبدأ في السنة الثانية . وفي تلك



السنة تقرر تأجيل دراستها إلى السنة الثالثة. وكان من أسباب هذا التأجيل ، أن يتسنى لتلاميذ المدارس الأولية الالتحاق بالسنة الثالثة بدلاً من السنة الثانية. إذ أن أطفال المدارس الأولية لا يتعلمون لغة أجنبية. ولذلك لا يستطيعون اجتياز الامتحانات الابتدائية في الفرق التي تعلو السنين التي بدأت فيها اللغة الأجنبية. والغرض من دراسة اللغة الأجنبية ، المقدرة على التحدث والقراءة والكتابة بها. وتستخدم الطريقة المباشرة في البداية ، ويقوم التلاميذ بتمرينات كثيرة على الإنشاء الشفوي والتحريري ، كما يتمرنون على القراءة . ويقوم الإماء بدور هام في اكتساب المعرفة باللغة . وتشتق مواضيع الإنشاء الشفوية والتحريرية من البيئة المحيطة بالتلاميذ ، والتي لها صلة بالمواقف المألوفة لديهم .

يشمل منهاج التربية البدنية الألعاب البسيطة التي تثبت في التلاميذ روح الجماعة واحترام القوانين . فإذا كانت أرض الملعب ضيقة ، يخصص وقت أكثر للتمرينات الرياضية ، التي يكون الغرض الاساسي منها الاستعداد للحفلة الرياضية السنوية . وأهم نواحي النشاط للسنوات العليا هي سباق التتابع والقفز والألعاب الجماعية. ولما كانت المدرسة الابتدائية النوع الوحيد من معاهد التعليم التي تؤدي إلى المدرسة الثانوية ، ( التي تؤدي بدورها إلى الجامعات ) ، فإنها جزء هام من نظام التعليم المصري . وفي سنة ١٩٤٤ - ١٩٤٥ ، كان عدد المدارس الابتدائية للبنين أو للبنات ، ١٨٣ مدرسة ، تديرها وزارة المعارف وتتولى الإنفاق عليها . وكان عدد المقعدين بها ١١٢ ٤٤٠ تلميذاً و ٨٧١٦ تلميذة . وزيادة على ذلك كان يوجد ٥٦٩٧٨ ٥٦٩ تلميذاً و ٨٢١ ١٧٠ تلميذة بمدارس ابتدائية أهلية و ٨٥٩ ١٢ تلميذاً و ٦٧٨ ١٢ تلميذة بمدارس ابتدائية أنشأتها مؤسسات أجنبية .

### الامتحانات في المدارس الابتدائية :

كانت الامتحانات المدرسية فيما مضى تعقد في نهاية السنوات الاولى والثانية والثالثة الابتدائية ، كأساس لانتقال التلميذ إلى فرقة أعلى . على أنه منذ سنة ١٩٤٢ اتخذ المتوسط العام لأعمال السنة أساساً للنقل . وكان على التلاميذ أن يحصلوا على الأقل على ٥٠ في المائة في كل من اللغة العربية والحساب ، وعلى ٤٠ في كل من اللغة الأجنبية والمعلومات العامة ، وعلى ٢٠ في الرسم . وإذا فشلوا في الحصول على هذه

المتوسطات ، فيجب أن يجتازوا امتحاناً في نهاية السنة ، قبل أن ينقلوا إلى الفرقة التالية . ويجب أن تراجع النتائج وتوافق عليها وزارة المعارف ،

وفي نهاية السنة الرابعة الابتدائية ، يعقد امتحان عام تحت إشراف الوزارة ، يسمح بدخوله لتلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية وغير الحكومية . كما يسمح بدخوله لمن يتقدمون إليه من منازلهم . ويُعقد هذا الامتحان في نهاية العام الدراسي ، ويتكرر عقده في بداية العام الدراسي التالي لمن رسبوا في الدور الأول ، أو لمن تخلفوا عن الحضور لأسباب خارجة عن إرادتهم . وهو امتحان تحريري وشفوي . ويشمل القسم التحريري المواد الآتية ( ودرجة النجاح في كل منها موضوعة بين قوسين ) : اللغة العربية بما في ذلك الخط (٢٠٪) ، (١) اللغة الإنجليزية أو الفرنسية بما في ذلك الخط (٢٠٪) ، الحساب (٢٠٪) ، المعلومات العامة (١٠٪) ، والرسم (١٠٪) . ويجب على التلميذ ألا يحصل على أقل من النهاية الصغرى لاية مادة ، كما يجب ألا يحصل على أقل من ٤٥ في المائة من المجموع . والامتحان الشفوي في اللغة العربية ، ودرجة النجاح الصغرى فيه (٢٠٪) ، وفي اللغة الأجنبية والنهاية الصغرى (٢٠٪) .

وتعدّ وزارة المعارف أسئلة الامتحان التحريري وترسلها محتومة إلى مراكز الامتحان . وكل أوراق الإجابة سرية وخالية من الاسماء . ويتسلم كل طالب رقماً يكتبه بدلاً من اسمه على ورقة الامتحان . وتصصح أوراق الإجابة لجان تعيينها الوزارة . وبذلك لا يكون للمدارس أية علاقة بالامتحان ، الذي يقصد به أساساً أن يكون مراجعة وزارية لأعمال المدارس . والتلميذ الذي يجتاز الامتحان ، يمنح شهادة إتمام الدراسة الابتدائية ، التي بدونها لا يستطيع دخول المدارس الثانوية . ويحتوي جدول رقم ٩ على نتائج ثلاث امتحانات ابتدائية ، لأطفال المدارس الحكومية .

وبالرغم من انخفاض نسبة النجاح بين عامي ١٩٤٠ و ١٩٤٤ ، فإنه منذ إنشاء الامتحانات العامة ، كانت نسب النجاح في الواقع في تزايد ، كما كانت أعمار التلاميذ في تناقص ، كما هو مبين بجدول رقم ١٠

(١) تقرأ ٢٥ من ٥٠ ، أي أن درجة النجاح هي ٢٥ من الدرجة العظمى المخصصة لهذه المادة وهي ٥٠ وتدل المقامات على أهمية المواد ، فكلما كان المقام كبيراً كانت المادة أكثر أهمية .



## الفصل الثالث

### التعليم الثانوى والفنى

يدرس بالمدارس الثانوية فى مدارس منفصلة للجفسين : منهج للبنين مدته خمس سنوات ، ومنهج للبنات مدته ست سنوات وذلك بعد المدرسة الابتدائية . فيدرس البنون لأربع سنوات والبنات لخمس سنوات منهجاً عاماً ، متشامهاً فى محتوياته للجفسين ، فيما عدا الفنون النسوية التى تضاف إلى منهج البنات . وفى السنة النهائية ( الخامسة للبنين والسادسة للبنات ) ، يفترض أن يتخصص الطلبة فى إحدى الشعب الثلاث وهى : الآداب أو العلوم ، و الرياضه . غير أن الواقع أن بعض المدارس الثانوية لا توجد بها جميع هذه الشعب فى السنة النهائية أو التوجيهية ، بينما فى بعضها الآخر لا تتسع شعبة العلوم لكل الراغبين فيها . وفى هذه الحالة الأخيرة يبنى القبول على أساس الترتيب فى امتحان الجزء الأول من التعليم الثانوى ( الثقافة ) . ويكثر الطلب على شعبة العلوم ، لأن التخصص فيها شرط لازم للقبول فى كلية الطب .

وتوجد المدارس الثانوية الحكومية عادة فى مبانٍ أعدت لهذا الغرض . وبالرغم من ذلك ، فبعض المدارس — وعلى الخصوص مدارس البنات — تستعمل مبانى مؤجرة قد هبئت أو وسّعت بسبب الإقبال المتزايد على التعليم الثانوى . ويوجد بمدارس كل من البنين والبنات فناء متسع لكرة السلة والكرة الطائرة والتنس . وإذا انعدم وجود فضاء لكرة القدم بمدارس البنين ، فقد جرت العادة أن يستعمل فناء قريب . وتوجد معدات وافية بالمدارس الثانوية خصوصاً لتعليم العلوم . والاهتمام بتكوين المكتبات فى تزايد ، ولكن لا توجد الآن سوى مدارس قليلة تُقدم خدمات مكتبية وافية . ويوجد بالكثير من المدارس تسهيلات للداخلية لإيواء التلاميذ الغرباء . ويوجد بالأقسام الداخلية خمسة فى المائة من مجموع الطلبة .



جدول رقم ٦

منهج الدراسة للمدارس الأولية في مصر، ١٩٤٥ - ٤٦

| حصص الاسبوع  |      |               |      |               |      |               |      | المادة                   |
|--------------|------|---------------|------|---------------|------|---------------|------|--------------------------|
| السنة الاولى |      | السنة الثانية |      | السنة الثالثة |      | السنة الرابعة |      |                          |
| بنين         | بنات | بنين          | بنات | بنين          | بنات | بنين          | بنات |                          |
| ٣            | ٤    | ٦             | ٦    | ٧             | ٦    | ٧             | ٥    | القرآن والدين            |
| ١٣           | ١٢   | ١١            | ١٠   | ١١            | ١٠   | ١١            | ١٠   | اللغة العربية            |
| ٠            | ٠    | ٣             | ٢    | ٣             | ٢    | ٣             | ٣    | الخط العربي              |
| ٠            | ٠    | ٢             | ٢    | ٣             | ٢    | ٣             | ٢    | الجغرافيا والتاريخ       |
| ٠            | ٠    | ٠             | ٥    | ٠             | ٥    | ٠             | ٦    | أشغال الابر              |
| ٦            | ٦    | ٦             | ٦    | ٦             | ٦    | ٦             | ٦    | الحساب                   |
| ٠            | ٠    | ٠             | ٠    | ١             | ١    | ١             | ١    | التربية الوطنية والاخلاق |
| ٠            | ١    | ٠             | ١    | ٠             | ١    | ٠             | ١    | مشاهد الطبيعة            |
| ٢            | ١    | ٢             | ١    | ٢             | ١    | ٢             | ٢    | المعلومات العامة والصحة  |
| ٣            | ٢    | ٣             | ٢    | ٢             | ٢    | ٢             | ٢    | الرسم                    |
| ٣            | ٢    | ٣             | ١    | ٢             | ١    | ٢             | ١    | التربية البدنية          |
| ٤            | ٦    | ٣             | ٣    | ٢             | ٣    | ٢             | ٠    | الاشغال اليدوية          |
| ٣٤           | ٣٤   | ٣٩            | ٣٩   | ٣٩            | ٣٩   | ٣٩            | ٣٩   | المجموع                  |

ويدفع التلاميذ النهايون مصروفات قدرها ٢٠ جنهاً مصرياً والداخليون أربعين جنهاً في السنة . وتشمل مصروفات الطلبة الخارجية ثمن الغذاء ، الذي يُقدم خمسة أيام في الأسبوع . ويعنى من ٢٥ إلى ٣٠ في المائة من التلاميذ من دفع كل أو بعض المصروفات ، ويبنى الإعفاء على أساس الترتيب بين الناجحين مع مراعاة السن .

ومعظم مدرسى المدارس الثانوية متخرجون في إحدى الجامعتين المصريتين ، أو الجامعات الأجنبية ، أو معاهد مدة الدراسة بها أربع سنوات فوق التعليم الثانوى وهى تعد المدرسين في مواد خاصة مثل الرسم ، واللغة العربية ، والتزيين البدنية . وعلى العموم فالمدرسون معدون إعداداً حسناً كل في مادته ، وكثير منهم قد حصل على إعداد مهنى في كلية المعلمين العليا ، أو في معهد التربية أو في جامعة أجنبية .

### منهج الدراسة بالمدارس الثانوية

وفي الجدول رقم ١١ بيان بمنهج الدراسة للبنين والبنات في المرحلة العامة للتعليم الثانوى .

وتوزيع الوقت في المواد الدراسية الوارد ذكرها في الفقرات الآتية ينطبق على مدارس البنين . وبالضرورة تدرس البنات نفس المواد ، ولكن مدة الدراسة بها تمتد إلى خمس سنوات بدلاً من أربع ، في المواد التى تدرس كل سنة .

وتحوى مقررات المدارس الثانوية مادة الدين ، لتمتد الشباب بالإرشاد الروحى وتزوده بمعرفة القرآن ، ولتعد الطلبة لدراسة الدين دراسة مستقلة . وتدرس نواحي معينة للمعتقدات الإسلامية تتعلق بالنبوة وبالنبى محمد وبالهجرة وبالقرآن وبالحياة اليومية والأحوال الشخصية . ويعنى بدراسة أثر الإسلام في الحياة الروحية ، والأثر الذى كان له في حياة العرب في العصور الأولى ، وبتفاصيل الحياة التعبدية في الإسلام ، كما تُعطى فكرة مبسطة عن مميزات المذاهب الإسلامية المختلفة ، وعن تطور الفقه .

وتشمل دراسة اللغة العربية المطالعة ، وتاريخ الأدب ، والانشاء ، والقواعد . وتسكثر المطالعة من الكتب التى تهررها وزارة المعارف ، ويعنى بربط تاريخ الأدب

بالنصوص التي تدرس خلال مرحلة معينة . ففي السنة الأولى ، يدرس الطلبة العصر الحديث الذي يبدأ من محمد علي ، ثم يتدرجون في دراستهم إلى الوراء حتى يصلوا في السنة النهائية إلى دراسة عصر ما قبل الاسلام . ويحفظ التلاميذ ما يبلغ ستين بيتاً من الشعر وستين سطرأ من النثر كل سنة . وتختار مواضيع الإنشاء بحيث تناسب مرحلة نمو الطلبة . وتركز مواضيع السنة الرابعة حول المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تشغل الرأي العام . ويسبق كتابة الموضوعات الانشائية مناقشتها في الفصل . ويعنى بموضوعات الإنشاء الشفوية في كل سنة لتكوين الأسلوب الجيد والقدرة على التعبير .

وفي المدرسة الثانوية تستمر دراسة قواعد اللغة التي سبقت دراستها في المدرسة الابتدائية ، وذلك لازدياد فهم الطالب للتراكيب اللغوية الفنية ، وتمكين الطالب من استعمالها استعمالاً صحيحاً وتذوقه لجمال اللغة . وتدرس البلاغة بتعمق في السنة النهائية .

تعتبر إجادة استعمال لغة أجنبية أو أكثر أمراً ضرورياً لنواحي النشاط الثقافية والمهنية في مصر ، وللدراسات العليا في مصر والخارج . فليس أمراً عجيباً إذن أن يخصص أكثر من ربع مجموع الحصص بالمدارس الثانوية لدراسة اللغات الأجنبية . واللغة الانجليزية هي عادة اللغة الأساسية بالمدارس الحكومية ، واللغة الفرنسية هي اللغة الثانوية . ويسُبل مجهود في تمكين الطلبة من التعبير الشفوي والتحريرى ، فيقسم زمن الدراسة بالفصل بين القراءة والمحفوظات والترجمة والكتب المقررة التي تدرس تشمل قواعد اللغة وتبسيطات لمؤلفات قديمة قيّمة ، كُتبت خصيصاً للطلبة المصريين . ويعنى عناية عظيمة بالاملاء من نماذج جيدة ، وبالإنشاء التي يكتبها الطلبة . وفي السنوات العليا تُسبل العناية للاستزادة من المفردات اللغوية . وذلك بدراسة قطع لها صلة بالشئون التي تهتم الرأي العام والمواضيع العلمية .

ويدرس التاريخ حسب التتابع الزمني . فيتدرج التلاميذ من دراسة مصر القديمة والاعريق والرومان في السنة الأولى ، إلى التاريخ الإسلامى عن طريق دراسة عصر المماليك في السنة الثانية ، إلى عصر النهضة في أوروبا وقيام الامبراطورية العثمانية ، وأحداث الشطر الأخير من القرن الثامن عشر في أوروبا وأمريكا في السنة الثالثة ،



إلى مصر الحديثة في السنة الرابعة. وتركز دراسة التربية الوطنية في السنة الثالثة، كما توجه العناية إلى الإلمام بطبيعة الحكومة الوطنية والمحلية ووظائفها.

تشمل الجغرافيا في السنوات الثلاث الأولى دراسة حقائق عامة عن الأرض والقمر، ومناقشات للزمن والفصول والمناخ وتوزيع الزراعة، كما تشمل دراسة إقليمية للقارات. وتخصص السنة الرابعة لدراسة وادي النيل بما في ذلك السودان والصحارى المجاورة.

### جدول رقم ٧

منهج الدراسة لرياض الأطفال الحكومية في مصر، ١٩٤٥ - ٤٦

| حصص الأسبوع      |                  |                 | المواد                                                     |
|------------------|------------------|-----------------|------------------------------------------------------------|
| السنة<br>الثالثة | السنة<br>الثانية | السنة<br>الأولى |                                                            |
| ٢                | ٢                | ٢               | تكوين الأخلاق                                              |
| ١٢               | ١٠               | ٨               | اللغة العربية ( المحادثة ، القراءة ، الكتابة ، والأناشيد ) |
| ٦                | ٦                | ٦               | الحساب                                                     |
| ٢                | ٢                | ٢               | مشاهد الطبيعة والصحة                                       |
| ٦                | ٨                | ٨               | الأشغال اليدوية                                            |
| ٣                | ٣                | ٤               | الرسم                                                      |
| ٣                | ٣                | ٤               | الألعاب والموسيقى                                          |
| ٣٤               | ٣٤               | ٣٤              | المجموع                                                    |

يشمل منهج الرياضة الحساب والجبر والهندسة العملية في السنة الأولى، والحساب والجبر والهندسة النظرية في السنتين الثانية والثالثة، والجبر والهندسة في السنة الرابعة. ويعنى في الحساب بالجزرين التربيعي والتكعبي والمساحات والحجوم والربح البسيط والمركب والخطيطة التجارية والرسوم البيانية. وفي نهاية السنة الرابعة لدراسة الجبر، يفترض في التلاميذ أن يكون في وسعهم حل مسائل في معادلات من الدرجة الثانية والمعادلات الآتية من الدرجة الثانية، والنسبة والتناسب واللوغاريتمات والجزور الصماء الأولية. وتشمل دراسة الهندسة دراسة حساب المثلثات في السنة النهائية.

تشمل الطبيعة المبادئ الأولى للميكانيكا والحرارة والضوء والصوت والكهرباء والمغناطيس، مع توجيه العناية إلى الناحية الوصفية أكثر من الناحية النظرية. ويجرى التجارب الطلبة كأفراد أو مجموعات صغيرة أو يقوم بها المدرس. وتشجع الزيارات للورش الصناعية والمصانع حيث تطبق المبادئ، كما تشجع الجمعيات غير الرسمية للطلبة الذين يميلون إلى استمرار دراستهم الرسمية في الطبيعة خارج حجرة الدراسة.

### جدول رقم ٨

منهج الدراسة للمدارس الابتدائية، مصر، ١٩٤٥ - ٤٦

| حصص الأسبوع  |               |               |               | المواد                          |
|--------------|---------------|---------------|---------------|---------------------------------|
| السنة الأولى | السنة الثانية | السنة الثالثة | السنة الرابعة |                                 |
| ٣            | ٢             | ٢             | ٢             | القرآن والدين                   |
| ٢            | ٢             | ٠             | ٠             | القصص                           |
| ١            | ١             | ٠             | ٠             | الأناشيد                        |
| ١٢           | ١٢            | ٩             | ٩             | اللغة العربية والخط             |
| ٠            | ٠             | ٨             | ٨             | اللغة الأجنبية                  |
| ٦            | ٦             | ٦             | ٦             | الحساب والهندسة العملية         |
| ٠            | ٠             | ١             | ١             | التاريخ                         |
| ٠            | ١             | ١             | ١             | الجغرافيا                       |
| ٣            | ٣             | ٢             | ٢             | مشاهد الطبيعة والمعلومات العامة |
| ٠            | ٠             | ١             | ١             | الصحة                           |
| ٣            | ٣             | ٢             | ٢             | الرسم                           |
| ٣            | ٣             | ٢             | ٢             | أشغال الابر (١)                 |
| ٣            | ٣             | ٢             | ٢             | التربية البدنية والالعب         |
| ٣٦           | ٣٦            | ٣٦            | ٣٦            | المجموع                         |

(١) اشغال الابر والتدبير المنزلى في مدارس البنات، والفلاحة ان امكن في مدارس البنين.

أما منهج الكيمياء فأولى في محتوياته، مع توجيه العناية إلى التطبيقات على الحياة اليومية. يقضى الطلبة نصف الوقت في المعمل. وموضوعات الدراسة هي: المحاليل والصدأ والنيتروجين والأكسجين والخواص والقواعد والأيديروجين والماموالهواء

والكربون ومركباته والكبريت وكلوريد الصوديوم وكلوريد الايدروچين وحامض  
النتريك والسيلكون والفشويات والدهون والبروتينات .

وعلم الاحياء بالمدارس الثانوية هو امتداد لعلم مشاهد الطبيعة . وتُبنى دراسة  
حياة النبات والحيوان على الملاحظة في الحقائق المدرسية وأثناء الرحلات . وتدرس  
عمليات الاستنبات والنمو والتغذية والتنفس والتكاثر في النبات والحيوان .  
ويُستعمل الميكروسكوب دون إعطائه أهمية كبرى . ويوجد بمعظم المدارس  
كثير من النماذج المسكبة الممتازة ومن الخرائط .

### جدول رقم ٩

نتائج الامتحانات الابتدائية العامة في مصر، ١٩٣٩-٤٠، ١٩٤١-٤٢، ١٩٤٣-٤٤ (١)

| السنة         | بنين          |               | بنات          |               |
|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|
|               | المتقدمون     | الناجحون      | المتقدمات     | الناجحات      |
| نسبة النجاح % | نسبة النجاح % | نسبة النجاح % | نسبة النجاح % | نسبة النجاح % |
| ١٩٣٩-٤٠       | ٦١٩٤          | ٥٣٩٨          | ٧٩٧           | ٧٤٩           |
| ١٩٤١-٤٢       | ٦٨٣٣          | ٥٧٧٣          | ٨٩٧           | ٨١٩           |
| ١٩٤٣-٤٤       | ٧٢١٥          | ٥٤٧٠          | ١٠٢٨          | ٨٤٨           |

(١) أخذت الأرقام الخاصة بالسفيتين الأوليين من الإحصاء الدراسي ،  
١٩٤٢-٤٣ ( القاهرة : المطبعة الاميرية ، الحكومة المصرية ، وزارة المالية ،  
مصلحة الإحصاء - ١٩٤٥ ) - ، ص ٢٧٣ . أما الخاصة بالسنة الثالثة فقد جمعت  
من جداول نتائج الامتحانات التي أمدتها وزارة المعارف .

يدرس الرسم لتنمية ملكة الإعجاب بالجمال وحسن الذوق ، كما أن الغرض منه  
تكوين المهارة . ويرمى أيضاً إلى تحسين عادات الملاحظة والذاكرة والخيال .  
ويفترض أن يمتد ما يدرس بحجرة الدراسة إلى الأشغال الفنية وانتقاء الزى واختيار  
الصور . وترتبط دراسة الرسم كلما أمكن بنواحي النشاط الأخرى بالمدرسة . ويشتمل  
المقرر على رسم الأشياء الطبيعية مثل الحيوانات والطيور والأغصان والنباتات والرسم  
من الخيال ومن الذاكرة والتصميمات المقتبسة من الزخارف العربية أو المصرية .



وثنال الأشغال اليدوية عناية ضئيلة في المنهج الرسمي في المدارس الثانوية للبنين ، ولكن التلاميذ يشجعون على الالتحاق بجمعيات تقدم نواحي من النشاط الإنشائي والترميمي . ويهيئ المقرر الرسمي العمل بالخشب والجلد والطين والمعادن والنسج وتجليد الكتب وقطع الشمع ، والاستنسل ، والمفروض أن يستغل الطلبة مهاراتهم المكتسبة في ساعات فراغهم .

التربية البدنية هي إلى حد كبير تمرينات رياضية . وكرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة والتنس ألعاب يحبها الطلبة ، ولكنها تمارس خارج المدرسة في غير ساعات الدراسة كجزء من برنامج نادي الألعاب .

### جدول رقم ١٠

نتائج الامتحانات الابتدائية العامة ، مصر ، ١٩١٠ - ٤٠ (١)

| متوسط السن |     | نسبة النجاح | السنة |
|------------|-----|-------------|-------|
| شهر        | سنة |             |       |
| ٨          | ١٥  | ٤٣ر٤        | ١٩١٠  |
| ٠          | ١٥  | ٤٧ر٩        | ١٩١٥  |
| ١٠         | ١٤  | ٤٣ر٤        | ١٩٢٠  |
| ٦          | ١٤  | ٥٣ر٠        | ١٩٢٥  |
| ١٠         | ١٣  | ٥١ر٠        | ١٩٣٠  |
| ١١         | ١٢  | ٧٩ر٠        | ١٩٣٥  |
| ٠          | ٠٠  | ٨٧ر٠        | ١٩٤٠  |

(١) وزارة المعارف ، مذكرة عن امتحان إتمام الدراسة الابتدائية ( القاهرة ١٩٣٩ ) ، ص ٢ - ٣ ( باللغة العربية )

### منهج الدراسة بالسنة التوجيهية .

في السنة النهائية بالمدرسة الثانوية ، وهي السنة الخامسة للبنين والسادسة للبنات ، يتخصص الطلبة في إحدى الشعب الثلاث — أدبي أو علمي أو رياضي — وقد كان منهج الدراسة بها عام ١٩٤٥ - ٤٦ كما هو مبين في الجدول رقم ١٢ . ومنهج الدراسة بالسنة التوجيهية واحد للبنين والبنات .

أما الادب العربي بالسنة التوجيهية فدراسة تحليلية . لبحث المؤثرات الملموسة في رقي هذا الأدب وانحطاطه . وتدرس علاقات الآداب الاجنبية بالادب العربي . كما يُستتبع تأثير فلسفة الإغريق وتفكيرهم في الحياة الأدبية ، والتعبير عند العرب . وتوجه العناية إلى تأثير الخطابة في تطور الادب . ويشترك الطلبة في مناظرات في الحوادث الجارية ، ويكتبون - كل حسب اختصاصه - مقالات في مواضيع أدبية أو علمية . كما يخصص نوع القراءة طبقاً لما تخصص فيه الطالب . وتستمر دراسة الاستعارة والنشيد بتوسع ، كما تحلل الأنواع من التراكيب اللغوية الأكثر تعقداً ، حتى يدرّب الطلبة على استعمال الأساليب الكتابية المهذبة . وتتأثر دراسة اللغات الأجنبية في هذه السنة النهائية بالشعبة التي تخصص فيها الطالب . وتُدرس كتب النثر والشعر والمسرحيات لأشهر المؤلفين كاملة ، أكثر منها موجزة أو مبسطة . ويقرأ طلبة القسمين الرياضي والعلمي تاريخ حياة رجال العلم أو استعراض عام لتاريخ تطور العلم . وتوجه العناية إلى التعبير الشفوي والتحريري الدقيق ذي الأثر الفعال ، ويتمرن الطلبة على المطالعة بقراءة مختارات غير مقررة من المؤلفات الحديثة .

أما التاريخ فتقتصر دراسته على شعبة الآداب بالسنة التوجيهية ، ويشمل المقرر فيه دراسة العهود الحديثة والمعاصرة بتعمق أكثر مما درست في السنة السابقة ، وتلقى المواضيع الآتية عناية كبيرة : عصر نابليون ، الحركة الدستورية ، الحركات الوطنية ، المسألة الشرقية في القرن التاسع عشر ، نظام الاقتصاد الحديث ، العلاقات الدولية منذ مؤتمر برلين ، والنظم الإغريقية والرومانية والإسلامية .

تشمل الجغرافيا للقسم الأدبي دراسة مفصلة لصخور الكرة الأرضية وبحارها وجوّها . وتوجه العناية إلى تأثير تضاريس الأرض والمناخ والنباتات في حياة الإنسان . وتدرّب الطلبة على عمل الخرائط والخرائط المناخية والتقارير الجوية وقراءتها ، ورسم الخطوط البيانية للظواهر الجغرافية .

يختار طلبة القسم الأدبي بين الفلسفة والرياضة . ويجمع مقرر الفلسفة بين علم النفس والمطق . والغرض من دراستها تمكين الطالب من الاستزادة من تفهم الفكر الإنساني وسلوكه . ويتدرج مقرر الرياضيات من الدراسة البسيطة في التبادل النقدي ، إلى حدود الرياضيات التأملية .



ويرى المنهج المكتبي إلى تعريف الطالب على محتويات المكتبة وبالمصادر  
وبترتيب المجموع وتصنيفها . كما يرى إلى تدريبه على فنون البحث الأولى .

ويدرس طلبة شعبة الرياضة علم الاحياء بما يشمله من دراسة النبات والحيوان  
دراسة منظمة ، كعلم إضافي ، أما طلبة شعبة العلوم فيدرسونه كمادة أساسية . وبمسار  
العمل بالمعمل للفريقين من الطلبة . وبالرغم من ذلك ، فإن مقرر شعبة العلوم أكثر  
تفصيلاً وتقدماً من الناحية الفنية . ويخصص وقت أكثر للقيام بالتجارب في  
المعمل . كذلك للكيمياء التي تُدرس في كل من شعبتي الرياضة والعلوم ، فإنها  
تستهلك وقتاً أكثر من شعبة العلوم ، ويدرسونها بتفصيل أكثر . وفي المتوسط يقضى  
طلبة شعبة الرياضة بالمعمل من ساعة إلى ساعة ونصف أسبوعياً ، أما طلبة شعبة  
العلوم فيقضون ثلاث ساعات .

أما مقرر الطبيعة العالية فلا يتغير في شعبتي الرياضة والعلوم مع العناية بالنواحي  
الكمية للطبيعة . وتدرس الحرارة والضوء والمغناطيسية والكهرباء الاستاتيكية  
والديناميكية دراسة نظرية وعملية . ويقدم مقرر إضافي في شعبة الرياضة للتوسع في  
دراسة الظواهر الطبيعية النوعية .

ويشمل مقرر الرياضيات بشعبة الرياضة الجبر والهندسة وحساب المثلثات  
والميكانيكا . وتشمل دراسة الجبر المتواليات والاوساط الحسابية والهندسية  
والتوافقية ونظرية معادلات الدرجة الثانية والكميات التصورية والتباديل والتوافيق  
والنظرية ذات الحدين للأسس الصحيحة الموجبة وفكرة أولية عن نظرية الخطأ .  
وتحوى الهندسة أبواباً مشابهة ونظريات تبين العلاقة بين الاوتار والقطع الناتجة من  
تقاطع أوتار مرسومة في الدائرة والمحل الهندسي ورسم دوائر بشروط معينة وحالات  
بسيطة للنهايات العظمى والصغرى ونظريات خاصة ومقدمة للهندسة الفراغية .  
ويتقدم مقرر حساب المثلثات من المسائل الأولية إلى مقدمة في الهندسة التحليلية  
ودراسة تكافؤ المستطيل . والموضوعات التي تبحث في الميكانيكا هي توازن القوى  
المؤثرة على مستوى ، واتزان ازدواجين وتحديد مراكز الثقل لأشياء منتظمة السمك  
والميزات الميكانيكية لآلات بسيطة والخواص الأساسية لقوى الاحتكاك وتحديد  
معامل الاحتكاك ، والعجلة المنتظمة وحل القوى وقوانين نيوتن للحركة وأفكار أولية  
عن الدفع والشغل والطاقة والقوة .



## كليات البنات

هى نوع خاص من المدارس لبنات أسر الطبقة الراقية، اجتماعياً ومادياً . ويتدخل برنامجها إلى حد ما فى برنامج المدرسة الثانوية العادية . ويوجد مدرستان من هذا النوع إحداهما فى القاهرة والثانية بالاسكندرية . وبالرغم من أن وزارة المعارف تمولهما وتشرف عليهما ، فإن مصروفاتها تزيد عنها فى المدارس الحكومية الأخرى . وتوجد بهما تسهيلات لقبول طالبات الأقاليم فى قسمها الداخلى . والدراسة الكاملة تحتاج إلى ثلاث عشرة سنة — ثلاث لروضة الأطفال ، وأربع للابتدائى ، وأربع للثانوى ، واثنين لدراسة عليا ( فوق الثانوية ) . ومقرر المدرسة الابتدائية كسواها من المدارس ، فالبنات اللائى يحصلن على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية يقبلن فى المدرسة الثانوية العادية . وبالرغم من ذلك فنهج السنوات الثانوية بالكلية يفترض فيه معالجة حياة اجتماعية ومنزلية ذات مستوى عال .

وتختصر دراسة الرياضة والعلوم حتى يوفر الزمن لدراسة اللغات الأجنبية ، والرسم ، وأشغال الإبرة ، والطهى ، والصحة ، ورعاية الطفل . وتشمل مواد الدراسة فى القسم الأعلى سبع مواد : اللغة العربية ، والإنجليزية ، والفرنسية ، والطهى ، وأشغال الإبرة ، والرسم ، والدراسات الاجتماعية . وتختار الطالبة ست مواد وتخصص ست ساعات لكل منها أسبوعياً . وكان عدد المقيدات فى مدرسة القاهرة فى سنة ١٩٤٥ — ٤٦ ، ٣٧١ ، منهن ١٥٦ فى روضة الأطفال ، ٩٧ فى المدرسة الابتدائية ، ٩٥ فى المدرسة الثانوية ، ٢٣ فى القسم الأعلى .

## امتحانات المدارس الثانوية

تُعقد بالمدارس الثانوية امتحانات تحريرية للنقل فى نهاية السنوات الأولى والثانية والثالثة ( والرابعة بمدارس البنات ) . ودرجات النجاح فى هذه الامتحانات كالآتى : اللغة العربية ، ٥٠ فى المائة ، اللغة الأجنبية الأولى ٤٠ ، اللغة الأجنبية الثانية ٣٠ ، الرسم ٢٠ ، وبمجموعة الدراسات الاجتماعية ٤٠ ، والرياضيات ٤٠ ، وبمجموعة العلوم ٤٠ . ويجب أن يحصل الطالب على ٢٠ فى المائة على الأقل فى كل مادة على

حدة، من مواد الجامع . وتعقد هذه الامتحانات المدرسية أسوة بالامتحانات العامة في دورين ، لتستوعب الطلبة الذين رسيوا في الدور الاول أو لم يحضروه .

يُعقد الامتحان العام لشهادة التعليم الثانوى للقسمين ، القسم العام في نهاية السنة الرابعة للبنين والسنة الخامسة للبنات ، والقسم الخاص في نهاية السنة التوجيهية . ويسمح بحضور كل من القسمين لطلبة المدارس الاهلية وطلبة الدراسات الخاصة ، كما يسمح بحضوره لطلبة المدارس الحكومية . وطلبة المدارس الحكومية والاهلية الذين اجتازوا امتحانات نقل سنوية ، يمتحنون فقط في مقررات السنة التي يُعقد فيها الامتحان . أما الطلبة الآخرون فيمتحنون في القسم العام في مقررات أربع السنوات للبنين وخمس السنوات للبنات . ومواد الامتحان العام التحريري ودرجات النجاح كالآتي :

اللغة العربية ٥٠٪<sup>(١)</sup> ، اللغة الأجنبية الاولى ٢٠٪ ، اللغة الأجنبية الثانية ٢٠٪ ، الرسم ٤٪ ، مجموعة الآداب ١٠٪ ، والرياضيات ١٠٪ ، ومجموعة العلوم ١٠٪ . ويجب أن يحصل الطالب على ٤٪ في أية مادة على حدة من مواد المجموعة . وتحتاج الامتحانات الشفوية في اللغات إلى نفس درجات النجاح كالامتحان التحريري في هذه المواد . وفي نهاية السنة التوجيهية يمتحن الطالب في مواد الشعبة التي تخصص فيها . ويمتحن جميع الطلبة في اللغة العربية واللغتين الأجنبيةتين . وتخصص خمسون درجة للغة العربية منها ٢٠ درجة للإنشاء ، ١٥ للآداب ، ١٥ للقواعد . ودرجة النجاح ٢٥ / ٥٠ . وتخصص ٥٠ درجة للغة الأجنبية الاولى ، منها ٢٠ درجة للإنشاء ، ٢٥ للآداب ، ٥ للترجمة ، ودرجة النجاح ٢٠ / ٥٠ . وتخصص للغة الأجنبية الثانية ٥٠ درجة ٢٠ منها للإنشاء ، ٢٠ للقواعد والاملاء ، ٥ للترجمة ، ودرجة النجاح هي ٢٠ / ٥٠ لشعبة الآداب ، ١٢ / ٥٠ لشعبي العلوم والرياضة . وزيادة على ذلك يمتحن طلبة قسم الآداب في التاريخ ( ٢٠ / ٥٠ ) والجغرافيا ( ٢٠ / ٥٠ ) والرياضيات أو قواعد الفلسفة ( ١٢ / ٤٠ ) . ويمتحن قسم العلوم في علم الاحياء ( ٢٠ / ٥٠ ) ، والكيمياء ( ٢٠ / ٥٠ ) والطبيعة ( ١٦ / ٤٠ ) . أما طلبة قسم الرياضة فيمتحنون في الكيمياء

( ١ ) تقرأ ٢٥ من ٥٠ . ونفى أن درجة النجاح هي ٢٥ من نهاية عظمى مقدارها ٥٠ درجة مخصصة لهذه المادة . ويدل المقام على أهمية المادة ، وكلما زاد المقام زادت أهمية المادة .



والطبيعة ( ٢٠ / ٥٠ ) لكل ، والرسم أو الطبيعة إضافية ( ٨ / ٢٠ ) ، والرياضيات ( ١٠٠ درجة منها ٣٠ للميكانيكا ، ٢٠ لكل من الجبر والهندسة ، ١٥ لكل من حساب المثلثات والهندسة التحليلية ودرجة النجاح ٤٠ / ١٠٠ ) . ويشترط للنجاح الحصول على متوسط عام مقداره ٥٠ في المائة من مجموع الدرجات . وهنا أيضاً تتبع درجات النجاح في الامتحانات الشفوية في اللغات نفس درجات النجاح للامتحانات التحريرية في هذه المواد .

وتنظم الامتحانات العامة للتعليم الثانوى بنفس الطريقة التى تنظم بها الامتحانات العامة للتعليم الابتدائى . وتضع الأسئلة وتقوم بالتصحيح لجان في وزارة المعارف ، ويستعاض عن أسماء التلاميذ بأرقام ، كي لا يكشف عن شخصياتهم . وتساهم الجامعات في تنظيم امتحانات التعليم الثانوى ، فيساعد أعضاء هيئة التدريس في وضع الأسئلة وتصحيح الأوراق .

وبين جدول ١٣ نتائج الإمتحان العام للتعليم الثانوى في ثلاث سنوات .  
ويدل الجدول على أن الطلبة الذين يتقدمون لامتحان التعليم الثانوى يتزايد عددهم وأن نسبة النجاح أقل بكثير منها في الامتحان العام للتعليم الثانوى ، وأن نسبة الناجحات من البنات أعلى بوجه عام منها من الناجحين من البنين . وفيما مضى لم يكن يتقدم من مدارس البنات الحكومية طالبات للامتحان في الرياضة ، ولكن مدرسة السفية بالقاهرة ، وهى أقدم مدرسة ثانوية للبنات ، قد افتتحت حديثاً شعباً للرياضة وبدأت الطالبات تتقدمن منها للامتحان .

## التعليم المهنى والفنى

يقدم التعليم المهنى والفنى للبنين في مدارس الصنائع والتجارة والزراعة والفنون التطبيقية والهندسة التطبيقية . أما البنات فلمن مدارس للتدبير والتطريز والتفصيل ومدارس الثقافة النسوية والمشغل .

### مدارس الصنائع :

تقبل مدارس الصنائع التلاميذ الحاصلين على الشهادة الابتدائية . والدراسة بالجمان ومدتها خمس سنوات . والذين يتفوقون أثناء الدراسة يمكن تحويلهم بعد السنة



الثالثة إلى مدرسة الهندسة التطبيقية . وتعدّ المدارس الطلاب لصناعات البرادة والخراطة والحدادة والتعدين وصنع الآثاث والتجارة وتصليح السيارات والنقش والزخرفة . وهناك بعض ميادين التخصص الإضافية ، يتم الإعداد لها في مدرسة أو أكثر . وتشمل الكهرباء والراديو والصباغة والغزل وصناعة الساعات وعمل النماذج والحياكة والسباكة وصناعة الآلات الموسيقية ونحت الجرانيت . وتبدأ بعض أنواع التخصص ، كصناعة الساعات والسباكة مثلاً ، في السنة الأولى ، ولكن التخصص العادي يبدأ في السنة الثانية أو الثالثة .

وتشغل الدراسة العملية في الورش ٧٥ في المائة من مجموع الوقت الذي يقضيه الطلبة في المدارس . ويخصص ما تبقى من الوقت في دراسة اللغة العربية والإنجليزية والحساب والجبر والعلوم والهندسة والرسم الميكانيكي وإدارة الورش . وترتبط أوجه النشاط في هذه المواد ارتباطاً وثيقاً بأعمال الورش . ويتسكون الأسبوع الدراسي العادي من اثنتين وأربعين حصّة . والورش مجهزة تجهيزاً حسناً بعدد وآلات ، وتنتج أشغالاً من نوع ممتاز . وتقدم كل مدرسة منتجاتها في المعارض السنوية لبيعها للجمهور . والدخل الذي يحصل عليه من بيع هذه المنتجات يقلل من نفقات هذا النوع من التعليم . وتخرج هذه المدارس فنيين مهرة ، يصبح الكثيرون منهم رؤساء أعمال أو مديرين أو أصحاب ورش .

وهناك مدارس أولية للصناعات ، بعضها أقسام من مدارس الصناعات العادية ، والبعض الآخر معاهد منفصلة . وتقبل المتخرجين من المدارس ، وتعدّهم في مدة ثلاث سنوات في صنع السجاد والفسج والتجارة والزخرفة وصناعة الأحذية .

### مدارس التجارة المتوسطة :

تقبل مدارس التجارة المتوسطة حملة الشهادة الابتدائية من البنين لدراسة مدتها خمس سنوات . وقد أنشئت لإعداد كتبة للأعمال الحكومية والأهلية . ويشابه مقرر السنتين الأولى والثانية مثيلتهما بالمدارس الثانوية . وتبدأ أعمال التخصص في السنة الثالثة ، وتشمل مسك الدفاتر وطرق التجارة ، وتدرس باللغة العربية وبالإنجليزية أو الفرنسية . أما الجغرافيا التجارية والحساب والكتابة على الآلة الكتابة فباللغتين العربية والإنجليزية . ولما كان معظم المشروعات التجارية في مصر

## جدول رقم ١١

منهج الدراسة لمرحلة الثقافة العامة في المدارس الثانوية ، مصر ١٩٤٥ - ٤٦

| عدد حصص الاسبوع |      |               |      |               |      |               |      | المواد |                                |
|-----------------|------|---------------|------|---------------|------|---------------|------|--------|--------------------------------|
| السنة الاولى    |      | السنة الثانية |      | السنة الثالثة |      | السنة الرابعة |      |        | السنة الخامسة                  |
| بنين            | بنات | بنين          | بنات | بنين          | بنات | بنين          | بنات |        |                                |
| ٢               | ٢    | ١             | ١    | ١             | ١    | ١             | ١    | ١      | الدين                          |
| ٨               | ٨    | ٨             | ٦    | ٦             | ٦    | ٦             | ٦    | ٦      | اللغة العربية                  |
| ٨               | ٧    | ٨             | ٧    | ٧             | ٧    | ٧             | ٦    | ٦      | اللغة الاجنبية الاولى          |
| ٠               | ٠    | ٠             | ٠    | ١             | ٠    | ١             | ١    | ١      | الترجمة ، لغة                  |
| ٠               | ٠    | ٤             | ٤    | ٤             | ٤    | ٤             | ٤    | ٤      | اللغة الاجنبية الثانية         |
| ٢               | ٢    | ٢             | ٢    | ٢             | ٢    | ٢             | ٢    | ٢      | التاريخ والتربية الوطنية       |
| ٢               | ٢    | ٢             | ٢    | ٢             | ٢    | ٢             | ٢    | ٢      | الجغرافيا                      |
| ٤               | ٤    | ٤             | ٤    | ٥             | ٤    | ٥             | ٥    | ٥      | الرياضة                        |
| ٤               | ٤    | ٣             | ٣    | ٠             | ٠    | ٠             | ٠    | ٠      | العلوم العامة                  |
| ٠               | ٠    | ٠             | ٠    | ٢             | ٢    | ٢             | ٢    | ٢      | الطبيعة                        |
| ٠               | ٠    | ٠             | ٠    | ٣             | ٢    | ٢             | ٢    | ٢      | الكيمياء                       |
| ٠               | ٠    | ٠             | ٠    | ٠             | ٠    | ٠             | ٣    | ٣      | علم الاحياء                    |
| ٢               | ٢    | ١             | ٢    | ١             | ٢    | ١             | ١    | ١      | الرسم                          |
| ٢               | ٠    | ١             | ٠    | ٠             | ٠    | ٠             | ٠    | ٠      | اشغال يدوية                    |
| ٢               | ٢    | ٢             | ٢    | ٢             | ٢    | ٢             | ٢    | ١      | تربية بدنية                    |
| ٠               | ٢    | ٠             | ٢    | ٠             | ٢    | ٠             | ٢    | ٠      | اشغال الابرّة والتدبير المنزلى |
| ٠               | ١    | ٠             | ١    | ٠             | ١    | ٠             | ١    | ١      | الموسيقى                       |
| ٣٦              | ٣٦   | ٣٦            | ٣٦   | ٣٦            | ٣٦   | ٣٦            | ٣٦   | ٣٦     | المجموع                        |

\* البنات اللاتي لا ينتوين دخول الجامعة أو المدارس العليا ، يمكنهن استبدال الطبيعة والرياضة بالرسم ( ويشمل الاشغال الفنية وتاريخ الفن ) ورعاية الطفل وعلم النفس أو اشغال الابرّة والتدبير المنزلى .

+ وتشمل رعاية الطفل .

التي تحتاج كسبة ، تستعمل لغتين أو ثلاثاً ، وتتبع طرقاً تجارية أوروبية ومصرية بالتساوى تقريباً . فكان لزاماً إعداد التلاميذ للإلمام بلغتين على الأقل ونظامين . ويدفع الطلبة مصروفات مقدارها ١٢ جنياً مصرية سنوياً ( ٤٨ دولار ) في السنة ، ولكن يعفى من المصروفات ما يقرب من نصف الطلبة ، ويبنى الإعفاء على ترتيب التلميذ في الشهادة الابتدائية وعلى السن . والمدارس الحكومية لا يوجد بها دراسة تجارية للبنات .

### مدارس الزراعة المتوسطة :

تعد مدارس الزراعة المتوسطة الطلبة إعداداً مهنيّاً في الزراعة في مدة خمس سنوات فوق الدراسة الابتدائية . وقد أصبح مقرر السنتين الأولى والثانية أخيراً كقرر مشيلتهما في المدارس الثانوية ، إلا أن الأشغال اليدوية في المدارس الثانوية تستبدل بفلاحة البساتين والزراعة . وفي نهاية السنة الثانية يتاح لمن يظهر عدم لياقتهم لدراسة الزراعة الانتقال إلى مدرسة ثانوية أو إلى نوع آخر من الإعداد المهني . أما الباقي فيدرسون الزراعة وعلم النبات وعلم الحيوان ومبادئ أولية للطب البيطري والكيمياء والدواجن وتربية الماشية والصناعات الزراعية ومسك الدفاتر الزراعية . وهدف هذه المدرسة ، إعداد مزارعين عمليين قادرين على إنتاج محاصيل وعلى إنتاج صناعات زراعية وألبان . ومصروفات هذه المدرسة ١٢ جنياً مصرية سنوياً كمدرسة التجارة ، ولا تحصل مصروفات من الطلبة المنفوقين . وتوجد بالمدارس تسهيلات للقيام عملياً ، وعلى مدى واسع ، بفلاحة الأرض وتربية الحيوانات .

### مدرسة الهندسة التطبيقية :

وتعلو مدرسة الهندسة التطبيقية في مستواها على مدارس الصنائع . وتعد الطلبة إما للتوظيف في مصالح الحكومة للقيام بالأعمال الفنية ، أو ليكونوا رؤساء عمال ومشرفين أو مقاولين في أعمال خاصة . وتباغ مدة الدراسة للطلبة الذين أتموا السنة الثالثة بمدرسة الصنائع ، خمس سنوات . وفي السنة الأولى لهذه الدراسة يكثّر طلبية مدرسة الصنائع من الدراسات النظرية ، بينما يخصص طلبة المدارس الثانوية للتمرين في الورش زمناً أطول ، حتى تعادل مؤهلات الفريقين المختلفة . وتشمل مواد التخصص



## جدول رقم ١٢

منهج الدراسة للسنة التوجيهية بالمدارس الثانوية ، مصر ، ١٩٤٥ - ٤٦

| حصص الاسبوع |             |              | المواد                             |
|-------------|-------------|--------------|------------------------------------|
| شعبة الآداب | شعبة العلوم | شعبة الرياضة |                                    |
| ٦           | ٦           | ٦            | اللغة العربية                      |
| *٧          | *٦          | *٦           | اللغة الأوربية الاولى              |
| *٧          | ٣           | ٣            | اللغة الأوربية الثانية             |
| ٥           | ٠٠          | ٠٠           | التاريخ                            |
| ٤           | ٠٠          | ٠٠           | الجغرافيا                          |
| ٣           | ٠٠          | ٠٠           | الفلسفة والرياضة                   |
| ٢           | ٠٠          | ٠٠           | المكتبة                            |
| ٠٠          | ٩           | ٠٠           | علم الاحياء                        |
| ٠٠          | ٦           | ٣            | الكيمياء                           |
| ٠٠          | ٤           | ٤            | الطبيعة                            |
| ٠٠          | ٠٠          | ١٠           | الرياضية البحتة والتطبيقية         |
| ٠٠          | ٠٠          | ٢            | الرسم أو طبيعة إضافية أو علم أحياء |
| ٣٤          | ٣٤          | ٣٤           | المجموع                            |

\* تخصص حصص في الاسبوع للترجمة إلى اللغة العربية.

الهندسة الميكانيكية والكهربية وهندسة النقل . أما الطلبة الذين اجتازوا امتحان الثقافة العامة بالمدارس الثانوية فمدة دراستهم ثلاث سنوات . ويتخصص الطلبة في هندسة المباني والهندسة المدنية وتشمل هندسة الري .

وتحصل من الطلبة مصروفات قدرها ٢٠ جنيهاً مصرياً ولكن يُعفى منها حوالي ٤٠٪ منهم . ويصل إلى المدرسة طلبات من جميع أنحاء القطر لأن مدرسة القاهرة ، الوحيدة من هذا النوع في مصر . ويختار طلبة المدارس الصناعية على أساس امتحان القبول . أما طلبة المدارس الثانوية الذين أنهوا السنة الثالثة بها ، فيختارون بناء على درجات امتحان النقل . ويقبل الطلبة الذين أتموا السنة الرابعة الثانوية بناء على امتحان شهادتهم . وقد كان عدد المقيدين في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ يبلغ ٩١٠ طلاب ، منهم ٥٦٤ في قسم دراسة مدتها خمس سنوات ، و ٣٥٦ في قسم آخر مدته ثلاث سنوات . وكان في السنة الأولى من قسم خمس السنوات ١١٢ طالباً من المدارس الصناعية و ٥٣ من المدارس الثانوية .

### مدرسة الفنون التطبيقية :

تقبل مدرسة الفنون التطبيقية طلبة من السنة الثالثة الثانوية . ويشمل التخصص الفسج ، والطباعة على القماش ، وتصميم السجاد ، والنجارة ، وزخرفة الحيطان ، وتلوين الزجاج ، والتشكيل والزخرفة ، والحديد المطروق ، وحفر الخشب والعاج ، وصناعة المعادن ، وصناعة الفضة ، وصناعة الصاج ، والتصوير . ومدة الدراسة الحالية خمس سنوات . ولم تتمكن اللجنة من زيارة هذه المدرسة .

### مدارس التربية النسوية :

أنشئت مدارس التربية النسوية لتعليم المتخرجات من المدارس الأولية كيفية وقاية صحة الأسرة ورفع المستوى العام لمعيشتها . والتعليم فيها بالمجان . وتقبل البنات بناء على امتحانات للدخول تضعها المدرسة . ومدة الدراسة أربع سنوات . ويدرس بها التدبير المنزلي وأشغال الإبرة نظرياً وعملياً . وتشغل هاتان المادتان ما يزيد على ثلث الوقت المخصص للدراسة كل سنة . أما مواد الدراسة الأخرى فهي الدين ، واللغة العربية ، والغناء ، والخط ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والحساب ، والعلوم ، والصحة ،

جدول رقم ١٣

\* نتائج الامتحان العام للتعليم الثانوى، مصر، ١٩٣٩-٤٠، ١٩٤١-٤٢، ١٩٤٣-٤٤ \*

| القسم                | بنين      |          |                     | بنات      |          |
|----------------------|-----------|----------|---------------------|-----------|----------|
|                      | المتقدمون | الناجحون | نسبة المئوية للنجاح | المتقدمات | الناجحات |
| نسبة النجاح          |           |          |                     |           |          |
| القسم العام          |           |          |                     |           |          |
| ٤٠-١٩٣٩              | ٣١٤٥      | ٢١٩٦٢    | ٦٨٧                 | ١٩٥       | ١٦٨      |
| ٤٢-١٩٤١              | ٣٨٢٣      | ٢٩٦٦٢    | ٧٧٥                 | ٢٠٨       | ١٨٥      |
| ٤٤-١٩٤٣              | ٣٩١٢      | ٢٧٥٩     | ٧٠٣                 | ٣٥٠       | ٣٠٢      |
| القسم الخاص          |           |          |                     |           |          |
| علوم                 |           |          |                     |           |          |
| ٤٠-١٩٣٩              | ٢١٣٥      | ١٢٢٧٧    | ٥٩٨                 | ٥١        | ٣١       |
| ٤٢-١٩٤١              | ٢٦٢٩      | ١٦٤٦     | ٦٢٦                 | ١٤٤       | ١١٤      |
| ٤٤-١٩٤٣              | ٣١٣٨      | ١٧١٣     | ٥٤٦                 | ١٣١       | ٨٦       |
| آداب                 |           |          |                     |           |          |
| ٤٠-١٩٣٩              | ٤٨٣       | ٢٥٥      | ٥٢٧                 | ٢٨        | ١٢       |
| ٤٢-١٩٤١              | ٥٢٩       | ٣١٠      | ٥٨٦                 | ٦٩        | ٥٧       |
| ٤٤-١٩٤٣              | ٨٠٥       | ٤٤٧      | ٥٥٥                 | ١٨٧       | ١٣١      |
| رياضة                |           |          |                     |           |          |
| ٤٠-١٩٣٩              | ٩٠٥       | ٥٩٨      | ٦٦٠                 | ...       | ...      |
| ٤٢-١٩٤١              | ٨٣٥       | ٥٥٨      | ٦٦٨                 | ...       | ...      |
| ٤٤-١٩٤٣              | ٩٧٢       | ٥٢٦      | ٥٤٠                 | ١٢        | ٨        |
| المجموع، القسم الخاص |           |          |                     |           |          |
| ٤٠-١٩٣٩              | ٣٥٢٣      | ٢١٣٠     | ٦٠٢                 | ٧٩        | ٤٣       |
| ٤٢-١٩٤١              | ٣٩٩٣      | ٢٥١٤     | ٦٢٩                 | ٢١٣       | ١٧١      |
| ٤٤-١٩٤٣              | ٤٩١٥      | ٢٦٨٦     | ٥٤٦                 | ٣٣٠       | ٢٢٥      |

\* جمعت نتائج السنتين الأوليين من الإحصاء المدرسى، ١٩٤٢ - ٤٣ (القاهرة : المطبعة الاميرية ، الحكومة المصرية ، وزارة المالية ، مصلحة الإحصاء ) ، ١٩٤٥ ، ص ٢٧٣ وأخذت نتائج السنة الثالثة من وزارة المعارف .



والرسم ، والتربية البدنية ، وفي خلال الدراسة يعنى بتزويد الطالبات بالمعلومات والعادات التى تساعد فى تحسين حالات المعيشة فى الأسرة الفقيرة بمصر . وفى سنة ١٩٤٤ - ٤٥ كان عدد المدارس من هذا النوع ١٦ وجملة المقيدات بها ١٧٨٤ تلميذة .

### مدارس الفنون الطرزبة .

مدارس التطريز وأشغال الإبرة معاهد فنية تعد البنات للعمل فى هذه الميادين ، أو لتدريس هذه المواد فى المدارس الأولية والابتدائية . ومدة الدراسة بها أربع سنوات للبنات الحاصلات على الشهادة الابتدائية . والمصروفات المدرسية تتراوح بين ٤ جنيهات مصرية و ٦ جنيهات . ولكن تقدم وجبات غذاء مجانية خمسة أيام كل أسبوع .

وتشمل الدراسة الدين ، واللغة العربية ، واللغة الفرنسية ، والتفصيل ، والحياكة ، والتطريز ، وصنع الفساتين ، وحبك الصوف ، والرسم ، ومسك الدفاتر ، وطرق التجارة ، والغسل والسكى ، والتربية البدنية . وترتبط مادتا الرسم واللغة الفرنسية بالإعداد الفنى . ولخريجات هذه المدارس مقدرة تامة على حياكة ملابسهن ، ويسهل عليهن الحصول على وظائف فى المحال الخاصة بتفصيل ملابس السيدات .

وقد أنشئت مدارس راقية من هذا النوع فى الاسكندرية والقاهرة . ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات . وتعد مدرسات للمدارس الفنية والابتدائية والثانوية . وتزود بالمعلومات والمهارات الطالبات اللواتى يبعين الحصول على وظائف أرقى ، أو يأمن فى إنشاء مشاغل خاصة لحياكة ملابس السيدات . وتقضى الطالبات كل الوقت فى التفصيل والحياكة والتطريز وحبك الصوف ، باستثناء حصة رسم فى الأسبوع لطالبات السنة الاولى ، وثلاث حصص فى طرق التدريس فى السنة الثالثة . ويسمح للطالبات بصنع ملابسهن فى المدرسة . ولكن معظم الزمن يستغرق فى استجابة طلبات من الخارج . ويحضر الزبون عادة القماش ، ويحصل منه ما يكفى لتغطية مصاريف الشئ الذى طلبه ، كما تحصل الطالبات على جزء من الكسب من هذا المورد . ويزيد ما تحصل عليه كل طالبة على المصروفات المدرسية البالغ قدرها ستة جنيهات سنوياً .

وهناك نوع آخر مشابه للإعداد الفنى ، لخريجات المدارس الأولية يهبا لهن فى مشاغل ملحقة فى الغالب بمدرسة فنون طرزىة عالية كما هو الحال فى الاسكندرية . وهذه المشاغل تمرن الفتيات على حبك الصوف والتطريز ، وصنع الدنتلا ، ولكن لا توجد بها مواد دراسية متصلة بهذه الاعمال . ولا تحصل مصروفات من التلميذات ، ولكن حينما يتممن مرحلة التدريب تخضم الوزارة منهن ٤٠ فى المائة من قيمة العمل الذى أنتجته ، لتغطية تكاليف المشغل . وما يزيد عن الحاجة يرد إليهن .

### مدارس الثقافة النسوية :

أنشئت مدارس الثقافة النسوية عام ١٩٣٧ لإعداد خريجات المدارس الابتدائية لإدارة منازلهن . ويجمع المنهج بين الدراسة الثقافية ودراسة الفنون المنزلية ورعاية الطفل . ومدة الدراسة ست سنوات مقسمة إلى مرحلتين ، أولى ، وثانية اختيارية ، مرحلة الدراسة الابتدائية ومدتها أربع سنوات ، ومرحلة الدراسة الراقية ومدتها سنتان . والدراسة ثقافية إلى حد كبير فى المرحلة الابتدائية . وتشمل الدين ، واللغة العربية ، ولغة أجنبية ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والعلوم ، والرياضة ( الحساب المنزلى ) والتربية الوطنية ، وعلم النفس . ويضاف إليها فى الناحية العملية رعاية الطفل ، والصحة ، والتمريض ، والتطريز ، والحياكة ، والتدبير المنزلى . كما يدرس الرسم والألعاب الرياضية والموسيقى والفلاحة . ويبلغ مجموع الحصص الأسبوعية ثمانى وثلاثين . وفى المرحلة الراقية يخصص نصف مجموع الحصص وعددها ست وثلاثون ، لدراسة اللغة العربية ، ولغة أجنبية أولى ، وثانية ( اختيارية ) . أما لدراسة النصف الآخر فتختار الطالبات ثلاثاً من المواد الآتية : الرسم ، التدبير المنزلى ، رعاية الطفل ، العلوم ، الحياكة ، التفصيل ، التطريز ، الموسيقى . وإذا لم ترغب الطالبة فى دراسة لغة أجنبية ثانية ، فتختار مادة رابعة من المواد السابقة . وتبلغ جملة المصروفات ١٤٥ جنيه . ولكن تمنح إعفاءات كاملة وجزئية بحسب الترتيب فى الشهادة الابتدائية . وقد كان هناك ست مدارس من هذا النوع فى سنة ١٩٤٢ - ٤٣ ، وكان عدد المقيدات بها ٦٩٤ تلميذة . وقد زاد عدد المدارس إلى ١٣ فى سنة ١٩٤٦ .

## الفصل الرابع

### التعليم العالي والبعثات التعليمية

بالرغم من أن مدارس متنوعة للتعليم العالي كانت قد أنشئت بمصر خلال القرن التاسع عشر ، فإن فكرة إنشاء جامعة مصرية لم تولد إلا عام ١٩٠٦ . ففي تلك السنة اجتمع عدد من المصريين البارزين برئاسة سعد زغلول باشا لبحث المشروع . وتكونت لجنة برئاسة الأمير أحمد فؤاد باشا الذي أصبح الملك فؤاد الأول فيما بعد . وجمعت الاكتتابات والهبات من الشعب ، وتبرعت أميرة من الأسرة المالكة بأراض زراعية للمشروع . وافتتحت كلية للآداب باسم الجامعة المصرية في نهاية عام ١٩٠٨ ، فاستدعى أسانذة زائرون أجانب للتدريس ، وأرسل طلبة مصريون إلى الخارج ليُعدوا للتدريس بالجامعة الجديدة .

وظلت الجامعة المصرية لخمس عشرة سنة مؤسسة خاصة ، تناضل في سبيل إزالة العقبات المالية التي كانت تعترض سبيلها . وأدى هذا الموقف إلى فكرة تأسيس جامعة حكومية . وفي عام ١٩١٧ عهدت وزارة المعارف إلى لجنة إعداد الخطة . وقرر القائمون بشئون الجامعة المصرية ، بناء على التقرير الذي وضعته اللجنة عام ١٩٢١ ، أن تحول إلى مؤسسة حكومية . وفي ١١ مارس ١٩٢٥ صدر مرسوم ملكي بإنشاء جامعة حكومية باسم الجامعة المصرية ، تشمل أربع كليات : كلية الآداب ، وهي التي كانت في الأصل من الجامعة الأصلية ، وكلية العلوم وقد تم إنشاؤها ، وكلية الحقوق بضم مدرسة الحقوق التي أسسها اسماعيل باشا عام ١٨٦٦ ، وكلية الطب بضم مدرسة الطب والصيدلة العظيمة التي أنشأها محمد علي باشا عام ١٨٢٧ . وصدر قانون آخر في عام ١٩٣٥ بضم مدرسة الهندسة ، ومدرسة الزراعة العليا ، ومدرسة التجارة العليا ككليات بالجامعة ، ومدرسة الطب البيطري كمدرسة . وهكذا نشأت أول جامعة



مصرية حديثة . واستبدل اسمها عام ١٩٤٠ باسم جامعة فؤاد الاول ، تخليداً لذكرى الملك الذى بذل الكثير فى سبيل تكوينها .

وفى عام ١٩٣٨ افتتح فرعان لكليتى الحقوق والآداب بالاسكندرية . وبحلول عام ١٩٤٢ تحول هذان الفرعان ومعهما كليات العلوم والطب والهندسة والتجارة والزراعة إلى جامعة فاروق الاول ، ثانى جامعة حكومية فى مصر . ولازدياد الطلب على التعليم العالى ، شُرع فى إنشاء جامعة ثالثة فى أسوط .

وخلال عام ١٩٤٥ - ٤٦ اتخذت خطوات لضم دار العلوم ، وهى المعهد الذى يعدّ مدرسى اللغة العربية ، إلى الجامعة . وكان التشريع الخاص بهذا الامر معروضاً على البرلمان (١) .

## جامعة فؤاد الاول

تشغل جامعة فؤاد الاول الآن مساحة كبيرة بالجيزة ، خارج القاهرة ، غربى النيل ، وقرب الاراضى التى شُيدت عليها كليتا الهندسة والزراعة ومدرسة الطب البيطرى . وقد شُيدت مباني نخمة تضم كليات الآداب والحقوق والعلوم والتجارة ، وكلها تتجمع حول مبنى الادارة المركزية التى يوجد بها قاعة الاجتماع الفسيحة . وهناك مبنى منفصل خاص بمكتبة الجامعة . ويشمل فناء الجامعة ميداناً فسيحاً للألعاب ذا مدرج كبير . والسنوات العليا وأقسام الدراسات العليا ومعامل الأبحاث بكلية العلوم ، تشغل جزءاً من سراى الزعفران بالعباسية ، شمال شرق القاهرة ، وهو تسكلة مؤقتة ، ربما تم مباني الجيزة . وتحتل كلية الطب مكانها التاريخى ومبانيها بشارع القصر العينى ، ولها مستشفى كبير جديد بالقرب من جزيرة الروضة .

## نظام الجامعة

يدير الجامعة مدير ، ومجلس إدارة ، ومجلس الجامعة . وكل كلية يديرها عميدها ومجلس الكلية .

(١) وافق البرلمان على التشريع . وينال خريجو دار العلوم الآن درجة بكالوريوس من الجامعة ، ولهم الحق فى الالتحاق بمعهد التربية العالى ، للاعداد المهني كمدربين فنيين للغة العربية بالمدارس المصرية .

ويُعين المدير بمرسوم ملكي ، بناء على توصية وزير المعارف . وهو مسئول عن إدارة الجامعة ، ويمثلها أمام الهيئات الأخرى ، ويرأس مجلس الجامعة — إلا إذا كان وزير المعارف ، وهو الرئيس الأعلى للجامعة ، حاضراً . ويعين المدير صغار الموظفين الكتابيين بالجامعة ، وهو مسئول عن إعداد الميزانية . ويساعده سكرتير عام ، وينوب عنه وكيل الجامعة في حالة غيابه .

ويتكون مجلس إدارة الجامعة من المدير ووكيلي وزارة المعارف والمالية ، وعمداء الكليات ، وأربعة أعضاء يعينون بمرسوم ملكي بناء على توصية وزير المعارف . وهو يشرف على مالية الجامعة ومشروعات المباني والصيانة ، ويبحث الميزانية السنوية وجميع التعيينات والترقيات والتنقلات ونظام الأساتذة وهيئة التدريس . ويشمل مجلس الجامعة جميع أعضاء مجلس إدارة الجامعة ، علاوة على أستاذين من كل كلية ، ينتخبهما مجلس الكلية لمدة ثلاث سنوات . وهو يبحث المسائل التي تتعلق بإنشاء كراسٍ جديدة ، وتنقلات الأساتذة ، والنظام العام للدراسة ، ومنح الدرجات ، والدبلومات ، والإشراف على الامتحانات ، ونظم القبول ، ونظام الطلبة ، والمصروفات والاعفاءات ، والمنح الدراسية ، وتحديد اختصاصات كبار موظفي الجامعة . وفيما عدا المسائل التي ينص القانون على أنه يبت فيها مرسوم ملكي أو مجلس الوزراء أو وزير المعارف ، فإن قرارات المجلس نهائية . وعلى أي حال ، فإن هذه القرارات يجب أن تبلغ إلى وزير المعارف في خلال ثمانية أيام .

يعين وزير المعارف عميد كل كلية لمدة ثلاث سنوات ، باختيار واحد من ثلاثة أساتذة يرشحهم مجلس الكلية . ويتكون مجلس الكلية من العميد ، والأساتذة ، والأساتذة المساعدين . وهو يشرف على الدراسة بالكلية ، والامتحانات ، وسير العمل بالكلية ، تحت إشراف مجلس الجامعة . ويؤخذ رأيه قبل أن يرشح مجلس إدارة الجامعة أساتذة ومدرسين لوزير المعارف لتعيينهم .

وتتكون هيئة التدريس من أساتذة ، وأساتذة مساعدين ، ومدرسين . والمعيدون وهم عادة من خريجي الجامعة ، يعملون كمساعدين في المعامل والفصول ، ولا يعتبرون أعضاء أساسيين في هيئة التدريس ، ويشغلون عادة بدراسات عليا أثناء عملهم . وفيما عدا الجراحة ، وجراحة الاسنان ، والصيدلة ، حيث تكفي درجة الماجستير ، فإن





أعلى — صناعة السلال في مدرسة لكيفي البصر في القاهرة .  
 أسفل — فريق من الطلبة في مدرسة ابتدائية ، يصنعون الروائح العطرية في فترة النشاط المدرسي ( القاهرة ) ،





أعلى — رحلة فريق من فرق الكشف في حدائق القناطر الخيرية (مصر) .  
أسفل — فرقة من المرشدين تلعب كرة السلة في مدرسة ابتدائية بالقاهرة .

الدكتوراه مؤهل أساسى للتعين كدرس . ويجب على المرشح لدرجة أستاذ مساعد ، أن يكون قد قضى على الأقل أربع سنوات مدرساً ، وأن يكون إما قد أمضى ثمانى سنوات فى خدمة الحكومة أو قد انقضت عشر سنوات منذ حصوله على درجة البكالوريوس أو الليسانس . ويشترط فى المرشح للأستاذية ، أن يكون قد قضى أربع سنوات كأستاذ مساعد ، وأن يكون إما قد أمضى اثنتى عشرة سنة فى خدمة الحكومة ، أو قد انقضت أربع عشرة سنة منذ تخرجه من الجامعة . وفضلاً عن ذلك ، فإن المدرسين والاساتذة المساعدين يجب أن يكونوا قد ساهموا بإنتاج مبتكر ، كل فى ميدانه كى يحصلوا على ترقية . ويبحث أمور التنظيم التى تتعلق بهيئة التدريس هيئة خاصة تتألف من المدير وعمداء الكليات .

وفى عشر السنوات الأخيرة ، ازداد عدد الاساتذة المصريين ، حتى أصبحوا الآن أغلبية فى كل الكليات تقريباً . أما العمداء فجميعهم مصريون . وهذه نتيجة طبيعية لسياسة الحكومة ، بعد أن شرعت فى إرسال الطلاب إلى الخارج لدراسة مواد فنية عالية . وعلى أى حال ، فليست هناك نية لاستقصاء الاساتذة الأجانب ، إذ أن استخدام عدد منهم سياسة مرسومة ، للاحتفاظ بمستوى عال فى الجامعة من جهة ، وللانتفاع بمعلومات أشخاص بارزين فى بعض المواد العالية للتخصص من جهة أخرى . ويستخدم بعض الاساتذة الأجانب بصفة دائمة ، والبعض الآخر كأساتذة زائرين لفترة محدودة . وفى عام ١٩٤٤ - ٤٥ كان عدد الاساتذة الزائرين فى خمس كليات ، سبعة .

وتمول الجامعة أساساً من أموال حكومية ومن المصروفات المدرسية . ويحصل على دخل صغير نسبياً من مصادر وممتلكات أخرى . وطبقاً لللائحة الجامعة ، لإدارتها الحق فى أن تقبل الهبات والتبرعات ، وأن تشتري ممتلكات أو تحتفظ بها أو تبيعها . وقدّرت ميزانية عام ١٩٤٥ - ٤٦ بمبلغ ٩٤٩٦٠٠ جنيه مصرى ، ومن هذا المبلغ ٦٩٨١٠٠ جنيه مصرى كانت منحة من الحكومة ، و ٢١٠٠٠٠ جنيه مصرى من المصروفات والرسوم المدرسية ، و ١٣٠٠٠٠ جنيه مصرى من الممتلكات ، و ٣٠٠٥٠٠ جنيه مصرى من مصادر متنوعة .

وتضم مكتبة الجامعة نحو ٣٠٠٠٠ مجلد . يشتري بعضها ويوهب البعض الآخر .



وقد قدم أمير من الأسرة المالكة إلى المكتبة مجموعة قيّمة ضخمة من الكتب الجغرافية، وكتب الرحلات التي تحتوي على كثير من الأسفار النادرة . وبالمكتبة مجموعة هامة من المخطوطات العربية ، وهناك تسهيلات لاستخراج صور منها . وهي تشترك في كثير من المطبوعات الدورية العامة والعلمية من مختلف بقاع العالم . وبكل كلية مكتبة فرعية ، تحتوي بعضها على عشرات الألوف من المجلدات .

وقد كان عدد الطلبة ١٠٤٧٨ عام ١٩٤٥ - ٤٦ مقابل ١٠٠٠١ في السنة السابقة . وتوزيع الطلبة على الكليات مبين بالجدول رقم ١٤

ويزداد عدد الطالبات باطراد منذ عام ١٩٣٥ - ٣٦ ، حين كان عددهن ١٦٥ فقط من ٧٠١٧ وهو بجموع الطلبة في ذلك الحين بالكليات الخمس : الآداب والعلوم والطب والحقوق والتجارة . وفي عام ١٩٤٥ - ٤٦ كان عدد الطالبات ( باستثناء الممرضات ) ٦٣٤ من المجموع البالغ ١٠٠١٨٨ ، مقيدات بسبع من الكليات الثماني . وتقبل الطالبات الآن في كافة الكليات .

وعدد الطلبة الأجانب في ازدياد أيضاً ، إذ كانوا عام ١٩٤٤ - ٤٥ ، ٣٩١ طالباً من أربع وعشرين دولة . وكان العدد الأكبر من العراق ، ٩٤ ، تليها سوريا ، ٧٥ ، فلسطين ، ٦٦ ، فالسودان ، ٥٢ ، فشمس الجزيرة العربية ، ٢٨ ، فلبنان ، ٢٢ . فشرق الأردن ، ١٥ . وأرسلت دول عربية أخرى بآسيا وشمال أفريقيا ١٩ طالباً ، فيكون المجموع ٣٦٩ طالباً غير مصري ، من الناطقين بالضاد . أما الاثنا عشر طالباً أجنبياً من مختلف البلاد الأخرى ، بآسيا وأفريقيا وأوربا ، فمنهم طالب من الولايات المتحدة . وقد ازداد عدد الطلاب الأجانب إلى ٤٧٠ عام ١٩٤٥ - ٤٦ . وبتطور روح العصر ، وبازدياد نفوذ الجامعة العربية ، تسير جامعة فؤاد الأول الآن في طريق الجامعة العربية بالمعنى الصحيح .

ويُقبل الطلبة المصريون بالجامعة بعد حصولهم على الشهادة الثانوية المصرية النهائية ، ويقبل في الوقت الحاضر الطلاب الحاصلون على شهادات ثانوية من حكومات العراق وسوريا ولبنان وفلسطين وتركيا دون شروط أخرى . وفيما عدا ذلك فإنه يجب على طلاب الالتحاق الأجانب أن يتقدموا إلى لجنة معادلة الدرجات بوزارة المعارف ، ليحصلوا على اعترافها بدراساتهم الثانوية . أمّا حملة الشهادات من السودان وعدن ،



## جدول رقم ١٤

توزيع الطلبة بالكليات

جامعة فؤاد الأول، مصر، ١٩٤٥ - ٤٦ \*

| الكلية       | المقيدون، ١٩٤٥ - ٤٦ |                  |                    | الخريجون، ١٩٤٥ |                 |                   |
|--------------|---------------------|------------------|--------------------|----------------|-----------------|-------------------|
|              | طلبة                | طالبات           | مجموع              | طلبة           | طالبات          | مجموع             |
| الآداب       | ٧٧١                 | ٣٣٣              | ١١٠٤               | ١٧٤            | ٢١              | ١٩٥               |
| العلوم       | ٦١٣                 | ٣٨               | ٦٥١                | ٩٥             | ١٢              | ١٠٧               |
| الحقوق       | ١٤٣٣                | ٣٠               | ١٤٦٣               | ٢٤٢            | ٢               | ٢٤٤               |
| الهندسة      | ١٦٤٢                | ٣                | ١٦٤٥               | ١٦٠            | ٠٠              | ١٦٠               |
| الطب         | ٢١٩٨                | ٤٦٢ <sup>+</sup> | ٢٦٦٠ <sup>+</sup>  | ١٦٧            | ٩ <sup>‡</sup>  | ١٧٦ <sup>§</sup>  |
| الزراعة      | ١١٤٧                | ٢٦               | ١١٧٣               | ٢٦٦            | ٠٠              | ٢٦٦               |
| التجارة      | ١٥٦٦                | ٣٢               | ١٥٩٨               | ٦٧             | ٠٠              | ٦٧                |
| الطب البيطرى | ١٨٤                 | ٠٠٠              | ١٨٤                | ٤              | ٠٠              | ٤                 |
| المجموع      | ٩٥٥٤                | ٩٢٤ <sup>+</sup> | ١٠٤٧٨ <sup>+</sup> | ١١٧٥           | ٤٤ <sup>‡</sup> | ١٢١٩ <sup>§</sup> |

\* الأرقام من بيان عن جامعة فؤاد الأول، كُتِبَ نشرته الجامعة بمناسبة زيارة الملك ابن السعود، يناير ١٩٤٦. (باللغة العربية).

+ بما فى ذلك ٢٩٠ طالبة تمرىض.

‡ لا يشمل المرضات.

§ يتكون من ١١٠ خريج فى الطب، ٤ فى طب الأسنان و ٥٣ فى الصيدلة فى كلية الطب.

بعد اجتيازهم لامتحان اكسفورد وكمبرج ، فيجب أن يكونوا قد نجحوا في أربع مواد ، فيما عدا اللغة العربية ، بدرجة جيد . وعليهم أن يجتازوا امتحانا في اللغة العربية يعادل امتحان السنة النهائية بالمدارس المصرية .

وإلى جانب الطلبة المقعدين الذين توافرت فيهم شروط القبول ، والذين يدرسون للحصول على درجاتها ، فهناك طلبة غير نظاميين يحضرون كستمعين دون أن تعترف بهم الجامعة . ومثل هؤلاء الطلاب لا يحتسب أن تتوافر فيهم أية شروط للقبول ويدفع كل منهم جنهين عن كل علم يحضره - وتمنح الجامعة مثل هؤلاء الطلاب شهادة تبين العلوم التي حضروها على هذا الأساس .

وتراوح المصروفات بين ٢٠ جنياً في كلية الآداب ومدرسة الصيدلة ، و ٢٥ جنياً في كلية التجارة والطب البيطري ، و ٣٠ جنياً في كلية العلوم والحقوق وطب الإنسان ، و ٤٠ جنياً في كلية الهندسة والزراعة ثم تصل إلى ٥٠ جنيه في كلية الطب . أما المصروفات بالنسبة للخريجين فضئيلة ، فهي ٤ جنيهات في الآداب ، و ٢٠ جنيه في العلوم ، ١٠ - ١٥ في باقي الكليات ، وزيادة على ذلك يدفع كل طالب جنياً للعضوية باتحاد الطلبة ، وآخر للعناية الطبية ، و ٥٠ قرشاً للمكتبة . وليست هناك إعفاءات من هذه الرسوم الصغيرة ، ولكن الطلبة المتفوقين في الامتحان الثانوى العام ، الغير قادرين على دفع المصاريف ، يستطيعون طلب إعفاء منها . ويحتم على الطلبة المجانيين أن يحتفظوا بمستواهم العالى ، وتخصص كليتا الآداب والعلوم منحاً دراسية معينة لطلبتها بناء على اختبار خاص . وهذه المنح الدراسية تتضمن الإعفاء من المصروفات ومبلغ ٣٠ جنياً نقداً لمدة عام واحد لطلبة السنتين الأولى والثانية ، ولمدة عامين لطلبة السنة الثالثة ، وتعطى منحاً دراسية قدرها ١٢٠ جنياً للدراسات العليا بمصر ، و ٦٠٠ جنيه للدراسة العليا بالخارج ، للخريجين الذين يتفوقون في امتحانات اللسانس أو البكالوريوس في العلوم وكان سجلهم حسناً في خلال دراساتهم الجامعية .

وعلى الطلبة الوافدين من خارج القاهرة أن يدبروا معيشتهم ، من مسكن ومأكل جهد استطاعتهم ، إذ أن الجامعة ليس لديها استعدادات لإيوائهم ، ولكنها تهيء

منزلاً لجميع الطالبات من خارج القاهرة للسكن ، وهو تحت إشراف كلية الآداب . وهذا من حق الطالبات من جميع الكليات ، وقد بدأ في عام ١٩٤٦ مشروع إنشاء مدينة جامعية ، وهى حتى الآن خاص لسكن الطلبة ، وتجمع الآن التبرعات لهذا المشروع ، وقد وضع الحجر الأساسى الملك فاروق .

### مناهج الكليات

ينصف المناهج الدراسية في مختلف الكليات ، بناء على المقررات والمناهج الرسمية التى كان معمولاً بها عند زيارة لجنة المجلس الاميركى لكل كلية ، وعلى نتيجة التحدث إلى العمداء وسواهم من موظفى هذه الكليات ، وعلى القوانين والنظم التى تدير عليها الكليات .

تشغل كلية الآداب مبنيين في فناء الجامعة الرئيسى وآخر خارجه ، ومدة الدراسة بها أربع سنوات ، يحصل الطلبة في نهايتها على درجة ليسانس في الآداب . وبها ثلاث دراسات عليا للحصول على الماجستير والدكتوراه : اللغات الشرقية ، والآثار ، والصحافة . ودراسة ما قبل الليسانس وبعدها موزعة على سبعة أقسام : اللغة العربية واللغات الأوروبية مع التخصص في اللغة الانجليزية ، أو اللغة الفرنسية ، والدراسات القديمة ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والفلسفة . ولا يقبل بالقسم الفرنسى إلا الطلبة الذين اختاروا اللغة الفرنسية كلغتهم الأجنبية الأولى في المدارس الثانوية ، وفيما عدا ذلك للطلبة الحرية في اختيار أى قسم من أقسام الكلية الأخرى .

ويبدأ التخصص جدياً في السنة الثانية . فينبأ يطلب إلى الطلبة المتقدمين إلى السنة الأولى أن يحددوا القسم الذى يختارونه في الكلية ، فهم يشتركون في منهاج عام خلال السنة الأولى ، وبذلك يتاح لهم تأجيل قرارهم النهائى حتى نهاية العام . ويتألف برنامج السنة الأولى للجميع من عشرين ساعة أسبوعياً ، في اللغات العربية والانجليزية والفرنسية واللاتينية والتاريخ والجغرافيا والفلسفة ، وتخصص بضع ساعات أخرى للمادة التى اختارها الطالب مبدئياً . غير أن الطالب في السنة الأولى يتقلب على جميع أنواع الدراسة بالكلية . وبابتداء السنة الثانية يدرس الطالب ، وقد اختار المادة التى تخصص فيها نهائياً ، مواد معينة لا مجال للاختيار فيها إلا قليلاً . وفي السنة الثالثة يسمح للطلبة المتفوقين أن يدرسوا للامتياز ، ويعطون مقررات



إضافية معينة تناسب المواد التي تخصصوا فيها . وقليل جداً من الطلبة يحصلون على ليسانس في الآداب بامتياز ، ففي عام ١٩٤٢ - ٤٣ لم يبلغ عددهم إلا ١٢ طالباً من ٢٠٤ . والدرجات أساسها نتائج امتحانات تحريرية أو تحريرية وشفوية تشرف عليها لجان ، قد يكون بها ممتحنون خارجيون . ويمنح الطلبة درجات « ضعيف جداً ، و ضعيف ، و « مقبول ، و « جيد ، و « جيد جداً ، و « ممتاز ، و لابد للنجاح من الحصول على متوسط بدرجة « مقبول ، ، على ألا يكون هناك مادة بدرجة « ضعيف جداً . ، ولا يسمح للطلبة بإعادة أية سنة ، ما عدا السنة النهائية ، أكثر من مرة واحدة بغير قرار خاص من مجلس الكلية . والرسوب للمرة الثانية في السنة النهائية يستدعي قراراً من مجلس الجامعة ، بناء على رأى مجلس الكلية ، يسمح للطلاب بمحاولة أخرى .

ولا يسمح بالدراسة العليا للحصول على درجة ماجستير في الآداب عادة إلا المتخرجين بدرجة الشرف . وفي ظروف خاصة وبناء على موافقة الكلية المختصة ومجلس الجامعة ، يسمح للطلاب الناجح بمتوسط بدرجة « جيد ، أن يعد نفسه للحصول على درجة ماجستير إذا كان قد كتب رسائل تثبت أنه كفء لذلك . ومدة الدراسة سنتان ، تخصص الأولى لدراسات إضافية ، والثانية للبحث الذى يكتبه الطالب تحت إشراف أستاذ ، بشرط أن يكون مبتكراً . ويجب أن يجتاز الطالب اختباراً تحريرياً وآخر شفوياً في المواد المتعلقة ببحثه ، ويجب أن يكون قد حضر ٧٥ في المائة من المحاضرات المطلوبة ، كما يجب أن يدافع عن بحثه أمام هيئة قبل أن يمنح درجة الماجستير . وقد تمنح هذه الدرجة مع رتبة الشرف الأولى أو الثانية ، ويكتب هذا التقدير كما يكتب موضوع البحث في الدبلوم .

ومدة الدراسة بمعهد الآثار ( المصرية والإسلامية ) ثلاث سنوات ، يحصل الطالب في نهايتها على دبلوم إما في الآثار المصرية أو في الآثار الإسلامية ، ومدة الدراسة بمعهد اللغات الشرقية ثلاث سنوات ، وتشمل اللغات السامية . ولهجات اللغة العربية ، ولغات البلدان الإسلامية . ويحصل الطالب بعدها على دبلوم في أحد هذه الميادين . ومدة الدراسة بمعهد التحرير والترجمة والصحافة سنتان ، يمنح في نهايتها دبلوم في الصحافة .

وللتحضير لدرجة دكتوراه في الآداب ، يجب أن يكون الطالب حاصلاً على

درجة الماجستير . فإذا كانت دراسته في الآثار ، فيجب أن يكون حاصلاً على دبلوم في الآثار ، حتى يتقدم إلى نيل درجة دكتوراه فيها . ويستثنى من ذلك الطالب الحاصل على الليسانس ، إذا كان قد حصل على درجات جامعية أخرى ، أو قد وضع بحثاً معادلاً لما يقدم للحصول على درجة الماجستير . ومنح درجة الدكتوراه يمهّد له عادة الاشتغال مدة سنتين ببحث يساهم فيه بفتاوح هامة في ميدانه . ويكتب هذا البحث باللغة العربية ، يصحبه ملخص مناسب بلغة أجنبية ، ولو أنه يجوز كتابة رسالة في لغة أجنبية ، بموافقة الكلية ، مع كتابة ملخص مناسب باللغة العربية . ويجب أن يشرف على الرسالة أو البحث أستاذ ، ويجب أن يدافع عنها الطالب أمام لجنة برئاسة العميد . وقبل أن تمنح الدرجة يجب أن تطبع الرسالة ، وتودع منها خمسون نسخة بالكلية .

ومدة الدراسة بكلية العلوم أربع سنوات من العلوم البحتة ، يحصل الطالب في نهايتها على درجة بكالوريوس في العلوم . وبها منهج دراسي إعدادي لمدة سنة واحدة في العلوم الطبيعية للطلبة الذين يزعمون دخول مدارس الطب أو الصيدلة أو طب الأسنان . وقسم الدراسات العليا يقدم منهجاً لمدة سنة للحصول على دبلوم في علم الظواهر الجوية وعلم طبيعة الأرض ، فضلاً عن الدراسات المألوفة للحصول على درجات ماجستير في العلوم ، ودكتوراه في الفلسفة ، ودكتوراه في العلوم .

وبالكلية أقسام للرياضة البحتة ، والرياضة التطبيقية ، والفلك ، والطبيعة ، والكيمياء ، وعلم النبات ، وعلم الحيوان ، وعلم الحشرات ، والجيولوجيا . والتدريس أساساً باللغة الانجليزية ، ولكن بعض المناهج تدرس باللغة العربية . ويدرس الطلاب مقررات في اللغة الانجليزية مع العناية الخاصة بالأدب العلمي في السنتين الأوليين من دراستهم الجامعية . وتدرس اللغة الفرنسية أو اللغة الألمانية في السنة الدراسية الرابعة لطلبة البكالوريوس ، وعلى طلبة الماجستير أن يستزيدوا من دراسة إحدى هاتين اللغتين .

ومنهج الدراسة المؤدى إلى البكالوريوس في العلوم يتمشى تماماً مع مثله في الجامعات الانجليزية . ففي السنة الأولى يختار الطالب أربع مواد مجمعة بطريقة من الطرق الآتية :



| ٤             | ٣        | ٢      | ١             |
|---------------|----------|--------|---------------|
| رياضة بحتة    | كيمياء   | طبيعة  | رياضة بحتة    |
| رياضة تطبيقية | جيولوجيا | كيمياء | رياضة تطبيقية |
| طبيعة         | نبات     | نبات   | طبيعة         |
| جيولوجيا      | حيوان    | حيوان  | كيمياء        |

وفي السنة الثانية يترك الطالب إحدى المواد الأربع ، ويحتفظ بثلاث مرتبة في واحدة من ست مجموعات مختلفة ، أو أية مجموعة يوافق عليها مجلس الكلية . وفي السنتين الثالثة والرابعة يمكن للطالب أن يشتغل للحصول على البكالوريوس ( عام ) ، أو إذا وافق مجلس الكلية ، على البكالوريوس ( خاص ) . ففي الدراسة العامة يختار مادتين من الثلاث التي درسها في السنة الثانية كمواد أساسية . ويدرس المادة الثالثة كإادة فرعية . وحين يجتاز الطالب امتحاناته النهائية ، يمنح درجة البكالوريوس ( عام ) بإحدى هذه المراتب الأربع : مرتبة الشرف الأولى أو الثانية ، أو بالمرتبة الثالثة أو الرابعة . وإذا كان الطالب يشتغل للحصول على البكالوريوس ( خاص ) ، فقد يختار في سفته الرابعة إحدى المواد الآتية : رياضة ، فلك ، طبيعة ، كيمياء ، نبات ، حيوان أو جيولوجيا ، ويدرس مقررات في تلك المادة طيلة السنة . ولا تمنح مرتبة الشرف الأولى والثانية إلا لطلبة البكالوريوس ( خاص ) .

ولا بد من اجتياز امتحانات في نهاية كل سنة دراسية للانتقال إلى السنة التالية . والطالب الذي رسب في مادة أو أكثر في السنتين الأولين يستطيع أن يتقدم لإعادة امتحانه فيما رسب فيه ، ولكنه إذا رسب مرة أخرى فعليه أن يعيد السنة في جميع المواد . ويجب على طلبة السنتين الثالثة والرابعة أن يجتازوا امتحانات في المواد الأساسية والفرعية كليهما ، ولكنهم إذا رسبوا في مقرر فرعي في السنة الثالثة ، فيسمح لهم بالانتقال لدراسة مواد السنة الرابعة ، ويؤجل إعادة امتحانهم في المادة التي رسبوا فيها ، ويسمح لطالب السنة الرابعة أن يتقدم لإعادة امتحانه في المادة أو المواد التي رسب فيها . بشرط أن يعيد المقررات التي عينها مجلس الكلية ، ولا يسمح لطالب أن يعيد سنة أكثر من مرة واحدة . ويشرف على امتحانات البكالوريوس هيئة برئاسة العميد تضم ممتحنين داخليين من الكلية وممتحنين خارجين من الجامعات البريطانية .



وتمنح درجة ماجستير في العلوم لحاملي البكالوريوس ، الذين قد أتموا سنتين إضافيتين من الدراسة والبحث المعتمدين ، وقدموا رسالة مرضية . ويمكن أن تشرف على جزء من الدراسة لهذه الدرجة أية مؤسسة أخرى تعترف بها الجامعة . أما درجة دكتوراه في الفلسفة فيمكن الحصول عليها بعد دراسة سنة ، وتقديم رسالة للباحثين على درجة الماجستير ، أو بعد قضاء ثلاث سنوات من البحث ، بالإضافة إلى تقديم رسالة للباحثين على درجة البكالوريوس . وطالب الدكتوراه في العلوم يجب أن يكون إما متخرجاً في جامعة فؤاد الأول ، وقد حصل على ماجستير في العلوم منذ سنتين ، وإما متخرجاً في العلوم أو الطب ، وقد قضى في الدراسة العليا بمصر مالا يقل عن خمس سنوات . وعليه أن يقدم بحثه المطبوع إلى لجنة من الممتحنين يعينهما مجلس الكلية . وزيادة على ذلك ، يمكنه أن يقدم عمله غير المطبوع تدعياً لطلبه الدكتوراه ، ويجب أن يبين الأجزاء المبتكرة من عمله . ويجب أن يشهد كل من الممتحنين أن العمل المقدم في مستوى دكتوراه العلوم .

وتقدم الرسائل لدرجات ماجستير في العلوم ودكتوراه في الفلسفة ودكتوراه في العلوم عادة إلى ممتحنين في الجزر البريطانية .

وللكلية العلوم الموجود جزء منها الآن بالجزيرة على أرض الجامعة الرئيسية والجزء الآخر بالعباسية ، مبنى جديد في سبيل الإنشاء ، يفترض أن يضم أقسام الكلية جميعها ولللكلية مكتبة ضخمة تحوى كثيراً من المؤلفات الحديثة الانجليزية والفرنسية والالمانية ، كما أن لها مكتبات فرعية مجهزة تجهيزاً حسناً بالكتب الراقية والمجلات الدورية لاستعمال طلبة السنة الثالثة فما فوقها . ومن التسهيلات الإضافية محطتها البيولوجية البحرية بالغردقة على البحر الأحمر ، وتشتمل على معدات للبحث ، ومكتبة شاملة تحوى كتباً وتقارير عن رحلات في المحيط الهندي والبحر الأحمر ، ومجلات هامة ومقتبسات مطبوعة من مجلات شهيرة .

أما كلية الطب فأقدم المدارس التي تضمها الجامعة ، فقد أنشأها محمد علي باشا خارج القاهرة عام ١٨٢٧ ، وانتقلت إلى موقعها التاريخي الحالي بشارع قصر العيني بالقاهرة عام ١٨٣٧ . وكان الموقع الأخير قد استعملته الحملة الفرنسية بقيادة نابليون ، مستشفى للجيش فيما بين ١٧٩٨ - ١٨٠١ . وقد اشتهرت الكلية وعلمائها ببعض الاكتشافات الهامة في الطب ، خصوصاً البهارسيا الطفيلية . وبجانب المباني التي تضم حجرات

الدراسة والمعامل والمتاحف والمكتبة ، تشغل الكلية مستشفى قصر العيني وبه ١١٧٤ سريراً ، كما تشغل مستشفى فؤاد الأول الجديد بجزيرة الروضة وبه ١٢١٦ سريراً ، ويتسع علاوة على ذلك إلى ما بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ سرير ، ومستشفى الأطفال وبه ١٨١ سريراً ، وكذلك مستشفى كتشنر التذكاري لتدريب الطبيبات بعد التخرج .

وتضم كلية الطب ٤ مدارس : الطب وبها ١٤٥٩ طالباً ، والمرضات وبها ٢٩٠ طالبة — كل هذه الأرقام عن عام ١٩٤٥ — ٤٦ . وتشترك المدارس الثلاث الأولى في الفصول الإعدادية ومقرها كلية العلوم ، وقد بلغ عدد طلابها ٥٦٨ في السنة عينا . ومدة الدراسة بمدرسة الطب خمس سنوات ونصف سنة ، يخصص شطر كبير منها للدراسة العملية في مستشفيات الكلية وعياداتها ، بما في ذلك ستة أشهر في كل من القسم الطبي وقسم الجراحة وقسم الولادة وأمراض النساء ، وثلاثة أشهر في قسم أمراض العيون ، وشهر ونصف في كل من قسم أمراض الأطفال وقسم الأمراض العصبية وقسم الدرن وقسم الأمراض التناسلية والبولية . وتُعقد ثلاثة امتحانات ، واحد في نهاية السنة الثانية وآخر في نهاية الثالثة ، ثم امتحان نهائي لنيل البكالوريوس . والامتحانات باللغة أقصى حد القسوة ، ويرسب عادة عدد كبير من الطلبة في الامتحانات النهائية ، إذ لم ينجح في امتحان يناير ١٩٤٦ إلا ٨٠ طالباً من ٢١٠ والممتحنون داخلون وخارجيون معاً ، والآخرين أكثرهم بريطانيون . ويمنح الطلبة الناجحون درجة بكالوريوس في الطب والجراحة .

وتمنح درجتان بعد التخرج ، درجة ماجستير في الجراحة ودرجة دكتوراه في الطب . وتمنح الدرجة الأولى في واحدة من ست مواد جراحية أو ما يتصل بها من المواد ، للطلاب الذين قد قضاوا على الأقل ثلاث سنوات في مستشفى معترف به واجتازوا الامتحانات المطلوبة . وتمنح الدرجة الثانية في واحدة من المواد الآتية : الطب العام وأمراض الأطفال وطب المناطق الحارة والصحة العامة . ويجب أن يكون الطالب قد أمضى خمس سنوات في مزاولة مهنته في عيادته الخاصة ، أو ثلاث سنوات في مستشفى معترف به أو سنتين في مستشفى تابع لمدرسة طبية ، ويجب أن يجتاز الامتحانات المطلوبة . كما تمنح مدرسة الطب نحو عشرين نوعاً من الدبلومات العالية في مختلف فروع الطب والجراحة والصحة العامة والعلوم الطبية ، وتتطلب هذه الدراسات بين ستة أشهر وسنتين .



ومدة الدراسة بمدرسة الصيدلة ثلاث سنوات بعد السنة الإعدادية ، يحصل الطالب بعدها على درجة بكالوريوس في الصيدلة ، وتمنح درجة ماجستير في الصيدلة للطلاب الذين قد مارسوا مهنتهم سنتين كعبيدين في مواد متصلة بمهنتهم في مدارس معترف بها للصيدلة أو للطب أو للعلوم ، ومن اجتازوا الامتحان المطلوب أو قدموا رسالة وافقة بالمram .

ومدة الدراسة بمدرسة جراحة الاسنان أربع سنوات بعد السنة الإعدادية ، يحصل الطالب بعدها على درجة بكالوريوس في جراحة الاسنان . ويعقد امتحان في نهاية كل سنة . أما الطلبة الذين قد حصلوا على درجة طبيه أو دبلوم ، فتقتصر مدة المنهج المقرر لهم ، وتمنح درجة ماجستير في جراحة الاسنان للطلاب الذين قد أتوا دراسات تعادل الدراسات المطلوبة لدرجة ماجستير في الجراحة .

ومدة الدراسة بمدرسة التمريض ستة وثلاثون شهراً للبنات اللائي قد أكلن التعليم الابتدائي . وعليهن أن يقضين ستة أسابيع إعدادية تحت التمرين ، وعلى خريجات مدرسة التمريض اللواتي يرغبن في مهنة التوليد ، أن يقضين اثني عشر شهراً إضافية يتلقين فيها دراسات نظرية وعملية في الولادة ، ويقدم مستشفى دشتر التذكاري بالقاهرة منهجاً خاصاً لمدة سنة في الولادة لا تحتاج المتقدمات إليه إلا إلى الإلمام بالقراءة والكتابة . وتشغل مثل هؤلاء الطالبات كمساعدات مولدات .

تشغل كلية الهندسة - وهي ثاني مؤسسة عالية في مصر في القدم وبمجموعة من المباني في موقع خاص بها بالجيزة على مقربة من بناء الجامعة المركزي وإلى جنوبه الشرق وبها ستة أقسام ، تؤهل الطالب في نهايتها للحصول على درجة البكالوريوس : الهندسة المدنية ، والهندسة المعمارية ، والهندسة الميكانيكية ، والهندسة الكهربائية ، والكيمياء الصناعية ، وهندسة المناجم . وزيادة على ذلك ، توجد بها دراسات عليا للحصول على درجات ماجستير في الهندسة ، وماجستير في المعمار ، ودكتوراه في الفلسفة .

وتألف مدة الدراسة من سنة واحدة من المدرسة الإعدادية ، ويشترك فيها جميع الطلبة ماعدا طلبة الكيمياء الصناعية ، ثم أربع سنوات للتخصص . وتمسك الكلية بسياسة استبعاد الطلبة الضعاف في السنة الإعدادية . وقد يبلغ عددهم ٤٠ في المائة من المجموع . وليس الرسوب في السنوات التالية بدرجة تذكر



إذ حوالى ٩٠ فى المائة من طلبة السنة الرابعة يجتازون امتحاناتهم وينالون درجاتهم .  
والامتحانات لجميع السنين ما عدا السنة الرابعة تعقد لها لجان من هيئة التدريس .  
ويشرف على الامتحانات النهائية لجان من ممتحنين داخليين وخارجيين .

وشروط منح درجات ماجستير فى الهندسة أو فى المعمار ودكتوراه فى الفلسفة ،  
تشبه إلى حد ما شروط كلية العلوم ، أما الرسالة المطلوبة لدرجة دكتوراه فى الفلسفة  
فيجب أن يوافق عليها الاستاذ المشرف ولجنة مؤلفة من ثلاثة أساتذة ، ثم تقدم  
إلى ممتحن خارجى . وفى عام ١٩٤٥ منحت درجة الماجستير إلى ١٨ طالباً ودرجة  
الدكتوراه إلى ٣ طلاب .

والكلية معدة إعداداً حسناً . وإلى جانب المعامل للأغراض العادية واثني عشر  
نوعاً مختلفاً من الورش ، فيها المعامل الآتية : بحث توصيل الحرارة ، والصوت ،  
وبحث الرى ، وبحث الخرسانة ، وبحث ميكانيكية التربة والاساس ، واختبار المواد ،  
وحركات السوائل ، والطرق والأسفلت ، وآلات الاحتراق الداخلى ، والبخار  
والتبريد ، والانتقال اللاسلكى ، والاقيسة الكهربية ، والثقل العالى ، والآلات .  
كما أن بها مكتبة ضخمة تحوى نحو ٤٥ ألف مجلد ، علاوة على ١١٨ مجلة دورية ،  
أوروبية وأميركية .

كلية الحقوق ، وهى ثالث الكليات الحالية فى القدم ، تقع فى أرض الجامعة  
الرئيسية ، والدراسة بها أربع سنوات تؤهل الطالب فى نهايتها إلى الحصول على  
درجة ليسانس فى الحقوق . وهى ، مثل كثير من كليات القانون الأخرى فى الشرق  
الأدنى ، تصطبغ بالطابع الفرنسى . وفى كلِّ من السنوات الأربع ، تدرس مادتان  
فى القانون باللغة الفرنسية . وإلى جانب المقررات العامة فى اللغة الفرنسية والاقتصاد  
والمالية ومقدمة القوانين والقانون الرومانى ، فيها مناهج فى الشريعة الاسلامية  
والقانون الدستورى والقانون الجنائى والقانون المدنى والقانون الدولى العام  
والخاص والقانون التجارى والاجراءات القانونية . ويشترط للنجاح الحصول على  
٥٠ فى المائة على الأقل فى كل مادة فى السنوات الثلاث الاولى أو ٩٠ فى المائة على  
الأقل فى الامتحانات النهائية للحصول على الليسانس والدراسة تجمع بين المحاضرات  
والحصى والمجموعات . وعلى الطالب أن يلتحق بمجموعة كل سنة وأن يحضر  
الدراسة بها بانتظام . ويجب على حامل درجة فى القانون من مؤسسة أجنبية أن يجتاز

امتحانات معادلة تحريرية وشفوية في أربع مواد : الشريعة الإسلامية والاجراءات القانونية والمدنية والتجارية ، والقانون الجنائي - قانون العقوبات والتحقيق الجنائي ونظام الإدارة والعدل ، وكذلك القانون الإداري والمالي .

ولنيل درجة دكتوراه في القانون يجب على الطالب أن يمضى سنة في دراسة كل من مادتين من مجموعة المواد الأربع الآتية : القانون الخاص ، والقانون العام ، والاقتصاد السياسى ، والشريعة الإسلامية . ويحصل الطالب الناجح على دبلوم في الدراسات العليا في كل من الفرعين اللذين اختارهما ، وبهما يحق له الحصول على الدكتوراه ، إذا تقدم برسالته في موضوع وافق أولو الشأن عليه .

وتشرف الكلية على ثلاثة معاهد للدراسات العليا تمنح طلابها دبلومات ، وهي : (١) معهد الدراسات الجنائية ، ومدة الدراسة به سنتان لحملة ليسانس في القانون أو ما يعادلها ، (٢) معهد الدراسات الإدارية ، ومدة الدراسة به سنة واحدة بعد الليسانس ، ثم (٣) معهد الدراسات الاقتصادية والمالية ، ومدة الدراسة به سنة واحدة في الاقتصاد أو في المالية لحملة ليسانس في القانون أو بكالوريوس في التجارة . وتحتوى مكتبة الكلية ٢٦ ألف مجلد ، منها ٧ آلاف باللغة العربية ، وسائر المجلدات بالفرنسية والانجليزية والالمانية والهولندية والايطالية والاسبانية . وبالإضافة إلى ذلك ، بها نحو ١٠ آلاف بحث للدكتوراه من الخارج ، ويرد إليها نحو ١٣٠ مجلة دورية في القانون والاقتصاد وعلم الاجتماع . ويصدر أساتذة الكلية مجلة تسمى « مجلة القانون والاقتصاد » ، وتصدر سبع مرات في السنة وتضم مقالات مبتكرة باللغات العربية والفرنسية والانجليزية .

كلية الزراعة ، وقد أنشئت باسم مدرسة الزراعة عام ١٨٩٠ ، ثم أصبحت مدرسة عليا عام ١٩١١ - ١٢ وضُمَّت للجامعة عام ١٩٣٥ . وتشغل مجموعة من المباني على أرضها الخاصة ، جنوب أرض الجامعة الرئيسية بالجيزة . ولها أراض زراعية شاسعة ، تضم معملاً للألبان ، ومعامل واسعة لمختلف المواد العلمية والزراعية ، ويشتمل معمل الألبان على معمل للتبريد .

ومنهج الدراسة ، ومدته أربع سنوات يؤهل الطلاب للحصول على بكالوريوس في الزراعة ، ويتألف من دراسات علمية تتعلق بالزراعة وتربية الحيوان والمسائل الاقتصادية والصناعية الحديثة ومبتكراتها بما في ذلك النظم التعاونية . ويُخصص



جدول الدراسة الأسبوعي من اثنتي عشرة إلى أربع عشرة حصة للمحاضرات، وواحد وعشرين أو اثنتين وعشرين حصة للدراسة العملية والمعملية . وفي عام ١٩٤٤ أنشئت الدراسة العليا للماجستير في العلوم، والدكتوراه في الفلسفة . وتتطلب كل سنتين دراسيتين ، ولم يكن أحد قد حصل على الدكتوراه إلى حين زيارة لجنة المجلس الأميركي سنة ١٩٤٦

ويجد خريجو كلية الزراعة ( وهم أكثر خريجي الجامعة عدداً ) صعوبة في الحصول على وظيفة . وفي الوقت الحاضر يزيد عدد طلبة الزراعة المتمرنين تمريناً فنياً عالياً على الحاجة إلى خدماتهم في المشروعات الزراعية الكبرى أو في الشركات الزراعية . ويطلب الطلبة من الحكومة أن تمنح الخريجين أرضاً زراعية مستصلحة حديثاً ، وإذا افترضنا أن الحكومة استجابت لرغباتهم ، فإنه من المشكوك فيه أن يخاطر الكثيرون منهم في الانفاق على هذه الأراضي . وقد بدأ بعض الخريجين حديثاً في الانخراط في مهنة التدريس .

كلية التجارة ، وهي أصلاً مدرسة التجارة العليا ، قد انضمت إلى الجامعة عام ١٩٣٥ . وهي تشغل مبنى في حرم الجامعة المركزي ، ومدة الدراسة بها أربع سنوات ، تؤهل الطالب لدرجة البكالوريوس في التجارة . وبها دراسة عليا لمدة سنتين تنتهي بعد تقديم رسالة ، بالحصول على درجة ماجستير في التجارة .

والسنتان الأوليان من الدراسة تمدان الطلبة جميعاً بمبادئ أساسية في الاقتصاد والجغرافيا الاقتصادية وقانون النقابات والعقود والمحاسبة وإدارة الأعمال واللغتين الانجليزية والفرنسية . وفي السنتين الثالثة والرابعة يتخصص الطلبة إما في التجارة والاقتصاد أو في العلوم السياسية .

وأخيراً كلية الطب البيطري ، وقد انضمت للجامعة عام ١٩٣٥ . وهي تشغل موقعاً جنوب أرض الجامعة الرئيسية . ومدة الدراسة بها خمس سنوات يحصل الطالب في نهايتها على درجة بكالوريوس في الطب البيطري . وحملة هذه الدرجة يستطيعون ، بعد دراسة عالية لمدة سنتين وتحضير رسالة ، أن يحصلوا على درجة ماجستير في الطب البيطري . ويجب على طلاب الدكتوراه أن يكونوا حاصلين على درجة الماجستير ، وعليهم أن يقدموا بحثاً مبتكراً . وفي عام ١٩٤٥ - ٤٦ كان الذين يستعدون لنيل درجة الماجستير منهم ٣٢ طالباً .



وللمدرسة مستشفى بيطرى ، ومتحف ضخيم لعلم أمراض الحيوان ، ومعهد لاشعة  
إكس ، ومعامل معدة إعداداً حسناً ، خصوصاً لعلم وظائف الأعضاء وعلم تشريح  
العظام وعلم التشريح .  
وخرجوا هذه المدرسة بوجه عام ينخرطون في سلك الخدمة الحكومية .

## جامعة فاروق الأول

في عام ١٩٣٧ أنشأت جامعة فؤاد الأول فروعاً لكليتي الآداب والحقوق  
بالاسكندرية . وفي عام ١٩٤٢ ، كوّنت هذه النواة ، مع خمس كليات أخرى —  
العلوم والهندسة والطب والزراعة والتجارة — جامعة فاروق الأول تكويناً قانونياً ،  
وهي ثاني جامعة حكومية بمصر .

وهذه الجامعة ، وقد نشأت في عالم تكثفه الحرب ، ومصر مركز للعمليات  
الحرية والاتصال بالعالم الخارجى محدود ، قد قاست في طفولتها ما اعترض طريقها  
من العراقيل . فقد بليت بنقص الكتب والمعدات والاساتذة . وبسبب توقف البناء  
تفرقت كلياتها السبع في ستة أماكن مختلفة مؤقتة في الاسكندرية وضواحيها . وتشغل  
الإدارة قصرأ مستأجراً ، وتحلّ كليات الآداب والتجارة مباني قديمة عند ترعة المحمودية .  
وتستعمل كليات الحقوق والعلوم المباني القديمة لمدرسة العباسية . وتدرس كلية الهندسة  
بورش العروة الوثقى وهي جمعية خيرية . وتدرس كلية الطب بالمستشفى الحكومى .  
وتقع كلية الزراعة في الأرض المتاخمة لمدينة دمهور ، على بعد بضعة أميال جنوب  
شرقي الاسكندرية . وعلى أى حال فقد حصلت الجامعة على قطعتين من الأرض  
بالاسكندرية ، لا تبعد الواحدة عن الأخرى كثيراً . وتبلغ مساحتهما تسعة وثمانين  
فداناً مصرياً أو ما يقرب من مائة فدان . وتدرس الآن الخطط لإنشاء جامعة على  
أرض واحدة .

وكان الاساتذة خلال سنى الحرب يستدعون من جامعة فؤاد الأول ، ومختلف  
المصالح الحكومية ، ومن نواحي الحياة الأخرى ، إذ كان مستحيلاً استدعاء  
أساتذة أجانب في ذلك الوقت . وبمجرد انتهاء الحرب الأوروبية ، عُمِلت ترتيبات

لاستدعاء عدد من الاساتذة الاوربيين والاميركيين ، وكان متوقفاً أن يصل بعضهم عام ١٩٤٦ - ٤٧ . وقد بعثت كل من الجامعتين ( ولا تزالان ) عدداً من الطلبة إلى الخارج لتلقى دراسات عالية ، ونيل درجات عليية ، ولإعدادهم للقيام بالتدريس والبحث حين عودتهم إلى مصر .

### نظام الجامعة :

يشبه نظام جامعة فاروق الأول نظام جامعة فؤاد الأول . ومع ذلك لجامعة فاروق الأول لها مجلس جامعي واحد ، ويضم اختصاص مجلس جامعة فؤاد الأول . ويتألف هذا المجلس من المدير كرئيس ، ومن وكيل المدير وعمداء الكليات وأستاذ من كل كلية ( يختاره مجلس الكلية ) ، وممثل لوزارة المعارف ومحافظ الاسكندرية . وهو يشرف على الأعمال الإدارية للجامعة ، والدراسة الجامعية . وفيما عدا الأمور التي تتطلب تشريعاً أو قراراً من مجلس الوزراء ، أو التي يبت فيها وزير المعارف ، تعتبر قرارات مجلس الجامعة نهائية .

ويعين المدير بمرسوم ملكي بناء على توصية وزير المعارف . وفي حين أن وكيل جامعة فؤاد الأول ، عميد يختاره مجلس الجامعة ، ويقتصر عمله على أن ينوب عن المدير أثناء غيابه ، فإن وكيل جامعة فاروق الأول يعينه وزير المعارف ، ويعتبر موظفاً بإدارة الجامعة . كذلك العمداء بجامعة فاروق الأول ، لا يرشحهم مجلس الكلية كما هو الحال بجامعة فؤاد فؤاد الأول ، ولكن وزير المعارف يعينهم لمدة ثلاث سنوات ويختارهم من أقدم خمسة أساتذة بكل كلية . ولا يمكن أن يقال العميد من منصبه قبل أن يستنفد مدته إلا بقرار من وزير المعارف يذكر فيه أسباب الإقالة . ويجب أن يمر عامان قبل أن يعاد تعيين عميد سبقت إقالته . وفيما عدا ذلك من التفاصيل فالجامعتان تتفقان في النظام .

وجامعة فاروق الأول ، أكثر اعتماداً من الناحية المالية على الحكومة من جامعة فؤاد الأول . وقدرت ميزانيتها لعام ١٩٤٥ - ٤٦ بمبلغ ١٠٠.٠٠٠ جنيه مصري ، وهذه مصادرها : —

الميزانية بالجنيه المصرى

١٠٢٤٠٠

١١٢٠٠

٣٤٢٥٠٠

٥٠٠٠٠

٣٩٢٥٠٠

٥٠٦١٠٠

المصدر

مصاريف مدرسية ورسوم مكتبة

مصادر متنوعة

منحة من وزارة المعارف

منحة من الحكومة لتكاليف بدل معيشة

مجموع ما تمنحه الحكومة

مجموع الميزانية

وتوازى هذه الميزانية أكثر من ستة أمثال الميزانية الأولى، أى عام ١٩٤٢-٤٣،  
فبينما بدأت المصروفات بمبلغ ٧٩٨٠٢ جنيهاً، قفزت إلى ٢٧٣١٤٦ جنيهاً عام  
١٩٤٣-٤٤، وقد قدرت الميزانية بمبلغ ٣٩٢٣٠٠ عام ١٩٤٤-٤٥. وقد كان  
هذا الارتفاع السريع فى النفقات ضرورياً نظراً للزيادة السريعة فى عدد الطلبة وهيئة  
التدريس، وإنشاء المعامل وقاعات المحاضرات وحجرات الدراسة والمكتبة التى  
اضطرت الإدارة إلى اعدادها تحت ظروف الحرب الشحيحة. ويقدر أن بناء الجامعة  
الجديدة قد تبلغ تكاليفه ما يقرب من خمسة ملايين من الجنيهات.

وتقبل الطلبة من حملة شهادة التعليم الثانوى أو ما يعادلها. وتحاول السلطات  
الجامعية أن تصبغ جامعة فاروق الاول بصبغة قومية بقبول طلبة من جميع أنحاء  
الدولة، وليس من منطقة الاسكندرية وشمال الدلتا وحدهما. وقد جرت العادة أن  
الطلبة الذين ترفض جامعة فؤاد الاول قبولهم، يطلبون الالتحاق بجامعة فاروق الاول.  
وكان المقيدون بجامعة فاروق الاول عام ١٩٤٤-٤٥، ٣٠٣٤ طالباً، منهم ١١١  
طالباً أجنبياً. وكان توزيعهم بالكليات فى تلك السنة كما يأتى:

| المقيدون | الكلية  |
|----------|---------|
| ٢٨٦      | الآداب  |
| ٣٤٣      | العلوم  |
| ١٠٠٨٤    | الحقوق  |
| ٥٢٠      | الطب    |
| ٢٠٤      | الزراعة |
| ٤٢٩      | الهندسة |
| ١٦٨      | التجارة |
| ٣٠٣٤     | المجموع |



وحين زيارة اللجنة في أواخر عام ١٩٤٥ ، كانت الكليات التي خرجت طلاباً الآداب والحقوق والطب ، أما الكليات الأخرى ، التي بدأت سنها الأول عام ١٩٤٢ - ٤٣ ، فسيخرج الفوج الأول فيها عام ١٩٤٦ . وكانت الكليات الأقدم عهداً تقدم هناك دراسة عليا على نطاق ضيق ، خصوصاً كلية الآداب . ولم تتخذ المناهج في مختلف الكليات في معظم الأحوال شكلها النهائي بعد ، ولكنها قد تبعت إلى الآن مناهج جامعة فؤاد الأول مع اختلافات يسيرة : وهذا أمر طبيعي إذ أن عدداً كبيراً من أعضاء هيئة التدريس من الجامعة القديمة .

### تقدم التعليم العالي

يتضح من التقرير السابق عن الجامعتين أنه بالرغم من حداثة التعليم العالي ، فإن التعليم الجامعي قد خطى خطوات واسعة في العشرين سنة الأخيرة . ولا يدل على التقدم ، الزدياد المستمر في عدد الطلبة والازدياد السريع في مخصصات الميزانية للتعليم الجامعي فحسب ، بل يدل عليه أيضاً مدى الابحاث والمؤلفات التي يفتجها أعضاء هيئة التدريس والخريجون ، التي تنشر في كثير من الأحيان في مجلات علمية في الخارج ويتضح أن مصر موطدة العزم على أن تقدم لشبابها أحسن مافي التعليم الجامعي ، والدليل على ذلك المخصصات السخية للجامعتين ، والمستوى العالي للبنى والمعدات . والرغبة الشديدة في الحصول على خدمات البارزين من الأساتذة الأجانب .

ولم يؤن الألوان لهاتين الجامعتين الحديثتين أن تختطاً بروح جريئة اتجاهات جديدة في مسائل التنظيم والادارة ، أو أن تكونا قد وصلتا إلى درجة الكمال في التوفيق بين مناهجها وحاجات البلاد . ويجب أن نذكر أن الايماء بطرق التعليم الجامعي في مصر قد جاءها إلى الآن من فرنسا وبريطانيا العظمى ، فالصبغة الفرنسية ظاهرة في كليتي الآداب والحقوق ، خصوصاً في الأخيرة . بينما الاثر البريطاني واضح في سائر الكليات ، خصوصاً في كليات العلوم والطب والهندسة . ولجامعة فاروق الأول ، وقد بدأت من جديد ، فرصة رائعة لتجربة طرق جديدة في التنظيم والتدريس .

أما روح النظام بين الطلبة فشكلة خطيرة في كل من الجامعتين ، نظراً إلى إضرابات الطلبة ومظاهراتهم . وقد يضرب الطلبة ويقودون المظاهرات لأسباب

سياسية ، كطلب جلاء بريطانيا عن مصر . ومع ذلك ، فقد يضربون أيضاً لتعديل النظم الجامعية . وفي جامعة فاروق الاول أضرب طلبة كلية الزراعة مطالبين الحكومة بطلبات معينة ، فيما يتعلق بالتوظيف ، ومنح الخريجين قطعاً جديدة من الارض . ويقوم بالمحافظة على النظام في حرم الجامعة بوليس خاص يتلقى أوامره من السلطات الجامعية .

## المعهد العالى للزراعة

يقدم المعهد العالى للزراعة ، الذى أنشئ عام ١٩٤٢ بشبين الكوم ، مناهج تماثل مناهج كليتى الزراعة بالجامعتين . وبينما تعد الدراسة بالجامعتين طلابها للاشتغال علمياً بالزراعة وعمل الابحاث ، فإن المعهد مهياً لاعداد مشغولين بالزراعة العملية . ويقبل الطلبة من الاقسام العلمية بالتعليم الثانوى بعد اختبار شخصى ، ومدة الدراسة أربع سنوات مع التخصص فى السنة الرابعة فى إدارة المزارع وفلاحة البساتين والصناعات الزراعية . وكان عدد الطالبة عام ١٩٤٥ - ٤٦ ، ١٤٨ ، طالباً ، وكان ثلثاهم داخليين . والمصاريف ٢٥ جنيهاً للطلبة الخارجيين و ٤٠ جنيهاً للداخليين ، مع إعفاء نحو ١٠ فى المائة من مجموعهم من المصروفات ، ويبنى الإعفاء على أساس التفوق فى امتحان الدراسة الثانوية .

ومن المميزات الظاهرة فى مناهج الدراسة عمل رحلات منتظمة واسعة النطاق إلى مختلف أنحاء مصر ، وتعمل هذه الرحلات خلال شهر يناير وشهرى يونيه ويوليه من كل سنة . وتدرس ناحية واحدة فى الزراعة دراسة عميقة ، بما فى ذلك إصلاح الأرض وزراعة الارز والقطن ومختلف أنواع المحاصيل ، وحياة الفلاحين ، وبهذه الطريقة ينتظر أن يلم كل طالب إماماً شاملاً بالمشاكل العملية للزراعة فى مصر . وفى السنتين الأوليين يعين لكل طالب قطعة من الأرض ، عليه أن يستغلها بطريقة اقتصادية نافعة . وتمنح درجة بكالوريوس علوم فى الزراعة للطلبة الناجحين فى الامتحانات النهائية .

## المعهد العالى للتجارة

وهناك معهد آخر للدراسة بعد التعليم الثانوى خارج الجامعتين وهو المعهد العالى للتجارة بالقاهرة ، ومدة الدراسة به أربع سنوات فوق التعليم الثانوى . والدراسة به عملية أكثر منها فى كلية التجارة بالجامعة . وتعد الامتحانات للحصول على الدبلوم فى اللغة العربية ، وفى اللغتين الاجنبيتين الاولى والثانية ، والترجمة من الانجليزية وإليها والكتابة على الآلة الكتابة باللغة العربية وباللغة الاجنبية الاولى ، وطرق العمل والمحاسبة فى هاتين اللغتين ، وحساب الشركات ، والاقتصاد السياسى والقانون . ولم يتح للجنة المجلس الأمريكى زيارة هذا المعهد .

## مدرسة الفنون الجميلة العليا

تهيئ مدرسة الفنون الجميلة العليا للطلاب للتضمن فى فن المعمار ، والرسم بالالوان ، والنحت والفنون الزخرفية والحفر ، لمدة خمس سنوات ، والدراسة للمعمار بعد إتمام التعليم الثانوى ( خمس سنوات ) ، ولنواحي التخصص الأخرى بعد القسم العام ( أربع سنوات ) بالتعليم الثانوى . ويمكن أن يقبل الحاصل على شهادة القسم العام بقسم المعمار إذا كان حاصلا على دبلوم مدرسة الفنون والصناعات أو شهادة أخرى تعادله . وعلى جميع الطلبة أن يجتازوا امتحان دخول لاختبار قدرتهم على الرسم . ويحصل الطلبة الناجحون على دبلوم فى ناحية تخصصهم . ولم ترز لجنة المجلس الأمريكى هذه المدرسة .

## البعثات التعليمية

كان محمد على باشا ، مؤسس الأسرة المالكة الحالية بمصر ، أول من أدخل فكرة إرسال الطلبة إلى الخارج فى سياسة الحكومة . ولما كان شديد الولع بإنشاء دولة حديثة ذات جيش قوى ، دأب على إرسال الشباب إلى الخارج لتلقى الدراسة منذ عام ١٨١٣ ، وفى أثناء حكمه الطويل بلغ عدد الطلاب المبعوثين على نفقة الخزنة



٣١٩ ، وقد بلغت نفقاتهم ٣٦٠ ر ٢٧٣ جنهاً (١) وقد كانت البعثات الأولى إلى إيطاليا ، ولكن فرنسا أصبحت فيما بعد المركز الرئيسي للدراسة الأجنبية للشباب المصري . وأصبح يباريس بيت خاص للطلبة له مدير فرنسي ومشرفون مصريون . وأرسلت بعض البعثات إلى إنجلترا والنمسا ، وكانت مواضيع الدراسة بأوروبا التمرين الحربي والبحري ، والهندسة ، والطب ، والصيدلة ، والفنون والصناعات التي تتدرج من الطباعة إلى النجارة .

واستخدم محمد على الطلبة المدربين على هذا النحو ليعملوا محل الموظفين والمدرسين الأوروبيين في مصالحه ومدارسه ، وليقودوا جيشه وينظموه ، وليخدموا الجيش والدولة ، كأطباء ومهندسين فنيين . وترجم بعضهم كتباً إلى اللغة العربية والتركية لاستعمالها بالمدارس . وشغل كثير من طلبة البعثات الأولى مراكز هامة في خدمة الدولة وساهموا في نهضة مصر الحديثة .

وحذا خلفاء محمد على حذوه في إرسال البعثات التعليمية إلى البلاد الأجنبية . فأرسل عباس الأول ٦١ طالباً ، وأرسل سعيد ٥٧ ، وأرسل اسماعيل باشا ١٦٢ في مدة حكمه التي بلغت ستة عشر عاماً ، وأرسل توفيق باشا ٣٣ فيما بين ١٨٧٩ - ١٨٨٢ (٢) . ومع ذلك ، ففي عام ١٨٨٢ حين بدأ الاحتلال البريطاني ، عانت السياسات المصرية تغييراً عريضاً . فقد روعى الاقتصاد الشديد في جميع مصالح الحكومة ، وفي السنوات الباقية من حكم توفيق ، ١٨٨٢ - ٨٨ ، لم يُرسل للدراسة بالخارج إلا ٩ طلبة (٣) . وفي عام ١٨٨٨ قرر مجلس الوزراء ألا يرسل طلبة آخرون ليدرسوا على حساب الحكومة في البلاد الأجنبية ، حتى ينخفض العدد الموجود بالخارج من قبل إلى ١٠ ثم بعد ذلك لا يرسل إلا اثنين سنوياً . وفي ذلك الوقت كان عدد الطلبة المصريين الذين يدرسون بالخارج على حسابهم الخاص ، أكثر من عدد من يدرسون على حساب الدولة . وقد رأى المجلس أن المال الذي ينفق على البعثات ينبغي أن ينفق في تيسير سبل التعليم في الداخل (٤) .

(١) أمين سامي باشا ، التعليم في مصر ( القاهرة : مطبعة المعارف ، ١٩١٧ ) . ص ٧

(٢) أحمد عزت عبد الكريم ، تاريخ التعليم في مصر : ١ عصر عباس وسعيد ، ص ١٦٥ ،

٢٧٣ ، و ٢ عصر اسماعيل ، ٢٠٧٥ ( القاهرة : وزارة المعارف ، ١٩٤٥ ) .

(٣) يعقوب ارتين باشا ، التعليم العام بمصر ( باريس : ارنست ليرو ، ١٨٨٩ ) ،

ملحق هـ ، ص ٢٠٩ ( بالفرنسية ) .

(٤) عبد الكريم ، المرجع سالف الذكر ، ٢ عصر اسماعيل ، ٢٠٧٥ ،

وهذه السياسة ، التي اتبعت اسمياً لا أكثر من عشرين سنة ، لم يكن تنفيذها مطرداً .  
ففي عام ١٩٠٨ كان عدد الطلبة المصريين الذين يدرسون على حساب الحكومة ٤٢ ،  
وفي عام ١٩٠٩ ، قررت الحكومة التوسع في البعثات التعليمية ، رغبة منها في تثقيف  
عدد من الشبان لتهيئتهم لتدريس المواد الدراسية باللغة العربية في مدارسها العليا .  
وفي عام ١٩١٤ كان عدد الذين كانوا يدرسون في البلدان<sup>(١)</sup> الأجنبية ٧٥٠ طالباً ،  
منهم نحو ٥٠ على حساب الحكومة .

وفي عام ١٩٢٥ اشتدّ الدافع لسفر الطلبة إلى البلدان الأوروبية للدراسة ، وذلك  
حين اضطرت الحاجة إلى إيجاد أساتذة اخصائيين للتدريس في الجامعة الحكومية  
المصرية ، مما أدّى إلى التوسع في نظام البعثات التعليمية . وخلال الثماني عشرة  
سنة لحكم الملك فؤاد التي انتهت بوفاته عام ١٩٣٦ ، أرسل ١٧٩٤ طالباً إلى الخارج  
في بعثات حكومية .

وفي ذلك الوقت كانت طبيعة البعثات الأجنبية قد تغيرت كثيراً . ففي مستهل  
القرن التاسع عشر كان الطلبة يرسلون ، وهم على ثقافة يسيرة ، وكانوا لا يلبون إلا لإتمام  
طفيفاً بلغة البلاد التي يذهبون للدراسة بها . وفي عام ١٩٢٤ كانت اللوائح التي وضعت  
في تلك السنة تشترط ألا يرسل الطلبة إلا للحصول على درجات أعلى من تلك  
الموجودة بمصر . وهكذا أصبحت البعثات تتألف في الغالب من خريجي الجامعة . ومع  
ذلك ، فلا تتبع اللوائح الآن باستمرار ، إذ أن الحكومة مستمرة في إرسال عدد من  
الطلاب إلى الخارج للحصول على درجات عالية كالتي تمنحها كلا الجامعتين المصريتين ،  
خصوصاً ماجستير في العلوم ، ودكتوراه في الفلسفة ، ودكتوراه في العلوم .

وبما يبين التوسع في هذا النظام ، أن ٤٤٤ طالباً أرسلوا إلى الخارج على حساب  
الحكومة فيما بين ١٩٣٥ و ١٩٣٨ . وقد أوقفت الحرب في الواقع حركة البعثات ،  
ولم يرسل إلى خارج البلاد إلا ٢٠ طالباً جديداً فيما بين ١٩٣٩ - ٤٤ . وفيما قبل  
الحرب كان الطلبة يوزعون في إنجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وبلجيكا وهولاندا  
والدانمارك والولايات المتحدة . وكان عدد الطلبة الذين بالخارج على حسابهم الخاص  
يفوق عدد طلبة البعثات في كثير من السنوات .



وقد ترتب على توقف البعثات في خلال الحرب ، واشتغال كثير من طلبة البعثات السابقين بأعمال خارج مهنة التدريس ، ترتب على ذلك نقص في أساندة الكليات بالجامعتين المصريتين ، خصوصاً جامعة فاروق الأول . ونتج عن هذا أن وُضع نظام قوى للبعثات في نهاية الحرب ، فبلغ مجموع طلابها عام ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٣٥٧ ، بما في ذلك الذين فاتهم الدور في السنوات السابقة . ومن هذا المجموع كان ٢٤٢ مستجدين . وكان مرسوماً أن يرسل ٢٠٩ آخرين عام ١٩٤٦ - ٤٧ ، ولكن لم يرسل كل هؤلاء حتى منتصف أكتوبر عام ١٩٤٦ . وقد بلغ عددهم في ذلك الحين فعلاً ٥٢٢ طالباً مرزعين بين البلاد الآتية :

|     |                  |
|-----|------------------|
| ٢٤٤ | بريطانيا العظمى  |
| ١٨٧ | الولايات المتحدة |
| ٥٣  | فرنسا            |
| ٣٥  | سويسرا           |
| ٣   | إيطاليا          |
| ٥٢٢ | المجموع          |

ويلاحظ أن أكبر عدد من الطلبة يرسل إلى بريطانيا العظمى . وقد كانت الحال هكذا تقريباً منذ بدء هذا القرن ، حين أصبح الأثر البريطاني في التعليم ملحوظاً . أما الولايات المتحدة ، التي لم تحظْ بأكثر من خمسة طلبة في سنوات ما قبل الحرب ، فقد احتلت الآن فجأة المكان الثاني ، إذا أصبح عددهم بها ١٨٧ طالباً . وطبقاً للأرقام المستقاة من مكتب التعليم المصرى في واشنطن ، كان في يناير عام ١٩٤٧ ، ٥٣ طالباً آخرين يدرسون على حسابهم الخاص في الولايات المتحدة . وكان يمكن أن يكون عدد طلبة البعثات أكبر بلا شك ، لو لم تكن هناك صعوبات في السفر والتبادل النقدي ، وخصوصاً صعوبة قبول الطلبة في معاهد أميركية مناسبة . ولما كان معظم الطلبة يبعثون لتلقى دراسة عالية في ميادين عالية التخصص ، فإن الحكومة المصرية ترغب بطبيعة الحال في إرسالهم إلى خير المعاهد ، حيث يمكنهم أن يشتغلوا تحت إشراف أساتذة ذوى شهرة عالمية ، وإلا لما كان هناك ما يستحق إرسالهم ، لأن الجامعتين المصريتين الآن تهيئان دراسات في معظم الميادين .



ونظرة إلى المواد التي يتلقاها الطلاب البالغ عددهم ٢٤٢ ، الذين أرسلوا إلى الخارج عام ١٩٤٥ - ٤٦ ، تلقى ضوءاً وتعطى فكرة طيبة جداً عن الحاجة إلى الاختصاصيين في مصر . وقد يعين من واحد إلى عشرة طلاب في كل ميدان .

ففي الآداب ، أرسل الطلبة في بعثات لدراسة أسس التربية ، وطرق تدريس العلوم ، والدراسة الاجتماعية ، والرياضة والآداب واللغة الانجليزية ، وعلم الاجتماع والفلسفة ، وعلم النفس ، وعلم النفس التجريبي ، وعلم نفس الشواذ ، واللغة العربية واللغة الهيروغليفية ، واللغة السامية ، والآداب المقارن ، والدراسات القديمة ، والتاريخ القديم ، وتاريخ العصور الوسطى ، والتاريخ الحديث ، والجغرافيا البشرية والاقليمية والطبيعية ، ودراسة المخطوطات القديمة .

وفي ميدان القانون والسياسة أرسل الطلبة لدراسة القانون المدني ، والقانون الجنائي ، والقانون الإداري ، والقانون الدستوري ، والقانون التجاري والبحري ، والقانون الدولي العام والخاص ، والاقتصاد السياسي ، والتشريع المالي والمالية العامة والعلوم السياسية ، والعلاقات الدولية .

وفي المالية أرسل الطلبة ليتخصصوا في إدارة الأعمال ، والإدارة الصناعية وأعمال المصارف ، ومختلف ميادين الإحصاء ، والمحاسبة ، ومحاسبة التأمين ، والمالية العامة ، والاقتصاديات الاجتماعية ، والضرائب وفن السياحة ، وإدارة الفنادق .

والتخصص في ميادين العلم والرياضة يشمل الرياضة العليا ، وعلم فلك الكون والرياضة التطبيقية ، والرياضة البحتة ، والرياضة الإحصاء ، والطبيعة والموجات الكهرومغناطيسية ، وميكانيكية الموجات ، وعلم القوى المؤثرة في السوائل ، وتحليل الطيف ، والفلك ، وعلم الظواهر الجوية ، وكيمياء المشروبات الكحولية والكيمياء العضوية ، وكيمياء الحياة ، وصناعة استخراج المعادن ، والوقود ، وتحليل الوقود ، وعلم دراسة الصخور وتكوينها ، وعلم النبات ، وعلم الحياة البحرية ، وعلم الحشرات ، وعلم دراسة الأجنة ، وعلم دراسة الخلايا ، وعلم الحيوان التجريبي وعلم الحفريات ، وعلم الحفريات الميكروسكوبية ، وعلم دراسة الفطريات ، وعلم الوراثة ، وصناعة نماذج للحيوان والنبات ، وصناعة الصفي .

وفي الصيدلة والطب أرسل الطلبة ليتخصصوا في علم البكتيريا والبكتيريا البيطرية

والأمراض الجلدية ، والأمراض الصناعية ، وعلم دراسة أشعة إكس وإصلاح آلات هذه الأشعة ، والكيمياء العلاجية ، والسيطرة على الأمراض التناسلية ، وطب الأسنان ، وميكانيكا الأسنان ، وتشرح الأسنان ، وعلم الألياف العضوية ، وعلم أمراض الأطفال ، والجراحة العامة ، والكيمياء الطبيعية ، وعلم الأمراض التجريبي والفوتوغرافي ، والمواد الطبية العلاجية ، وكيمياء الصيدلة ، والتغذية .

وقد شملت الهندسة والتكنولوجيا ميادين واسعة : الخرسانة المسلحة ، آلات الاحتراق الداخلي ، كيمياء المناجم ، الهندسة الكهربائية ، هندسة التليفونات وآلات السمع ، مسح المناجم ، هندسة المناجم ، إنشاء المستشفيات ، القوى المائية ، التحكم في مجرى المياه ، بحث حركات السوائل ، هندسة مياه الشرب ، إنارة المدن ، نظم المجارى ، الهندسة الانشائية ، هندسة السيارات ، ميكانيكية الأساس والميكانيكا الجيولوجية ، تمديد الطرق ، الهندسة البحرية وبناء السفن ، الهندسة الميكانيكية للسفن ، الفئارات والاتجاه اللاسلكي ، الآلات الكهربائية وتصميماتها ، التكنولوجيا وإدارة المصانع ، قوة تحمل المواد ، علم حركات السوائل ، المعمار ، هندسة الراديو آلات السمع الكهربائية ، تكييف الهواء ، استخراج المعادن ، المساحة ، وتخطيط المدن .

وفي الزراعة فرض على الطلبة دراسة علم النبات الطبي ، الآلات الزراعية ، المباني الزراعية ، مسح التربة وتحليلها ، الجيولوجيا الزراعية ، التصنيف فيما يتعلق بأنواع التربة ، فلاحه البساتين ، الحيوانات المنزلية وأمراضها ، تكنولوجيا التغذية ، فسيولوجيا المحاصيل ، تنمية النبات ، أمراض السموم ، التجارب الزراعية ، الاقتصاد الزراعى ، تربية الحيوان ، وتغذية الحيوان .

وأخيراً مجموعة من مختلف المواضيع تضم الموسيقى ، الرقص التوقيعى ، الفنون ، والرسم للطباعة الفوتوميكانيكية ، النقش الفوتوغرافي الملون ، الطباعة والتجديد ، الفنون اليدوية ، الاقتصاديات المنزلية ، تصميم الملابس ، ترميم الآثار ، والتربية البدنية .



وتبين هذه القائمة تنوع المواضيع التي يدرسها طلبة الحكومة المصرية في البلاد الأجنبية . فقد ولت الأيام التي كانت ترسل فيها البعثات لإعداد مدرسين . أما اليوم فإلى جانب إعداد أساتذة للجامعة ، فإن الغرض تدريب الشباب المصرى على استغلال موارد البلاد وتهيئته لحل مشاكلها الحيوية .

أما تحديد موضوعات الدراسة واختبار الطلبة وتقرير السياسة العامة للبعثات ، فيوكل أمرها إلى لجنة استشارية مكونة من ممثلين لوزارة المعارف والجامعتين والوزارات التسع الأخرى . وكل عام تنشر اللجنة الاستشارية للبعثات الحكومية قائمة بمواضيع الدراسة الأجنبية ، وبعدد الطلبة المطلوبين لكل موضوع ، وتدعو الطلاب إلى التقدم للبعثات . ويجب أن تتوافر في الطلبة شروط معينة خاصة بالمؤهلات والسن والصحة والنظر ، ويكشف على المتقدمين طبياً ، ويجب أن يقدموا أنفسهم للجنة للمناقشة . ويجب أن يكون الطالب حاصلاً على أعلى درجة منحتها المعاهد الحكومية المصرية في المادة التي يرغب أن يتخصص فيها في الخارج . والموظفون الحكوميون الذين يرسلون في بعثات يحتفظون بحق الرجوع إلى وظائفهم وبحق الترقية . أما ترشيح الطلبة للدراسة بالخارج ، فمن حق مختلف الوزارات والجامعتين ، ولكن الاختيار النهائي تقوم به اللجنة الاستشارية للبعثات الحكومية .

وتدفع الحكومة نفقات السفر إلى البلد المقصود ، ومبلغاً شهرياً لمصاريف المعيشة يبدأ منذ يوم رحيل الطالب عن مصر ، ومصاريف الدراسة ، وتكاليف أية رحلات دراسية خاصة توصى بها الجامعة ، والتكاليف الطبية بما في ذلك أجور المستشفيات . وفي مقابل ذلك ، يتعهد الطالب بإتمام دراساته في الفترة المخصصة وبسلوكه سلوكاً حسناً ، وبأن يخدم لمدة سبع سنين الوزارة المسؤولة عن إرساله أو على الأقل في أى خدمة حكومية . أما الطالبات فيفرض عليهن الخدمة ثلاث سنوات فقط ، والطالب الذي يفشل في دراساته لأسباب غير صحية ، يمكن أن تمتد فترة الدراسة المخصصة له بما لا يزيد عن سنة واحدة .

وفي عام ١٩٤٥ - ٤٦ . كانت ميزانية البعثات الحكومية ١٥٧٥٠٠



جنهياً مصرياً<sup>(١)</sup> وقد أصبح هذا المبلغ أكثر من الضعف فى الميزانية المرسومة لعام ١٩٤٦ - ٤٧ ، إذ أصبح ٣٣٦٥٠٠ جنيه مصرى .

ولبعثات التعليمية مكاتب تشرف عليها الحكومة المصرية فى باريس ولندن وجنيف وروما وواشنطن . ويشرف مديرو هذه المكاتب على جميع شئون الطلبة الحكوميين فى الدولة التى بها المكتب ، فهم ينظمون قبول الطلاب بالسلطات المختصة ، ويوزعون الطلبة ليلتبعوا تقدمهم وليكتبوا التقارير عنهم إلى وزارة المعارف ، ويشرفون على جميع الترتيبات المالية الخاصة بالطلبة ، كما أنهم يشرفون على الطلبة غير الحكوميين الذين قبلوا أن يكونوا تحت إشراف الحكومة . وهذا الترتيب الأخير يقوم به عادة الأب أو الوصى ، الذى يودع أموالاً لدى وزارة المعارف ، لتدفع للطلاب بمعرفة مكتب البعثات ، على الأساس الذى تدفع به لطلبة البعثات .

.....

---

(١) هذه الميزانية لا تشمل المصاريف الإدارية للمكاتب التعليمية المصرية بأوروبا وأميركا . وقد كانت المصاريف الإدارية لمكتب واشنطن ، من إبريل ١٩٤٧ إلى مارس ١٩٤٨ ، ١٢٥ ٧٨ دولاراً . وكان المبلغ الذى أتفق على البعثات الحكومية بالولايات المتحدة فى نفس الفترة ١٣٠ ٧٢٣ دولاراً ، والأموال التى أنفقت على الطلبة الذين سافروا على نفقتهم فى هذه المدة ٧٨٣ ٦١٩ دولاراً . وبذلك فمجموع المنصرف فى هذه البنود الثلاثة فى هذه السنة ١٠٤٨ ١٤٩١٠ ١٢٥ دولاراً . ( الأرقام السابقة مستقاة من مكتب التعليم المصرى ، بواشنطن ) .

## الفصل الخامس

### معاهد اعداد المعلمين

أنشئت معاهد إعداد المعلمين في معظم الأحياء في فترات استفحلت فيها أزمة للمدرسين ، أو في أوقات أنشئت فيها أنواع جديدة من المدارس . وقد أنكشت مدة الدراسة في هذه المعاهد تبعاً للحاجة ثم زادت حينما قلت حدة الأزمة .

#### مدارس المعلمين الأولية

توجد معاهد منفصلة لإعداد الرجال والنساء للتدريس في المدارس الأولية . ومدة الدراسة في مدارس البنين ست سنوات أما في حالة البنات اللواتي درسن سنتين فوق المدرسة الأولية ، فالدراسة خمس سنوات . ويوجد في بعض مدارس المعلميات قسم إضافي مدة الدراسة به سنتان وتعين خريجاته للتدريس في المدارس الابتدائية للبنات . وتقبل الطالبات بناء على امتحان للدخول تعقده المدرسة علاوة على اجتيازهن الكشف الطبي . وتقدم من الطالبات أكثر مما يمكن استيعابه . وهيئة التدريس بهذه المدارس من تلقوا الدراسة في مدارس عالية وحصلوا منها على درجة بكالوريوس . أو ما يعادلها . والدراسة مجانية . وتوجد بمدارس البنات أقسام داخلية لطالبات الأرياف . وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ كان هناك ٩ مدارس للبنين ، ٨ للبنات موزعة في المديرية .

ويشمل المنهج الدراسي لمدارس المعلمين مقرر السنوات العليا للمدارس الابتدائية والسنوات الدنيا للمدارس الثانوية مع اختلاف في توزيع الوقت . وتدرس السنوات العليا مواد علم النفس وأصول التربية وتطبيقاتها ، وطرق التدريس الخاصة ، والتربية العملية . وتدرس بمدارس المعلميات أشغال الإبرة والغسل والسكى والتدبير المنزلي

ويشمل الطبع . أمّا نظام الدراسة فتعادل في كل من مدارس المعلمين والمعلّسات : فلا يسمح بإختيار مواد ولا بالتخصص .

وتعتبر جمعيات الطلبة منفذاً واسعاً للوإايات والقدرات الخاصة . وترتب المدرسة رحلات إلى الأماكن المجاورة التي يهم الطلبة زيارتها .

### مدارس المعلمين الابتدائية

في خريف سنة ١٩٤٥ افتتح نوع جديد من مدارس معلمي المدارس الابتدائية للبنين في أربعة مراكز : القاهرة والاسكندرية وشبين الكوم وأسيوط . وقد أسس هذا الفرع من المدارس لبني بحاجة الطلب المتزايد على مدرسي المدارس الابتدائية . وقد تمتعت هذه الحالة من إلغاء المصروفات من المدارس الابتدائية مما تسبب عنه زيادة طلابها . ومدة الدراسة في الوقت الحاضر سنتان . ويقبل الطلبة الحاصلون على شهادة التعليم الثانوى ( القسم العام ) ، وهى التى يحصل عليها بعد إتمام دراسة أربع سنوات بالمدارس الثانوية . وتختار من بين المتقدمين بناء على كشف للهيئة وعلى الترتيب في امتحان الشهادة وعلى السن ( ويفضل حديثو التخرج من المدارس الثانوية ) واللياقة الجسمانية . وقد جاز امتحان القبول في إحدى المدارس خمس الطلبة المتقدمين . ولا تحصل مصروفات للتعليم ولا للبقاء في الأقسام الداخلية . والغرض من هذه المدارس إعداد مدرسي فصول غير مختصين في مواد معينة ، للتدريس بالمدارس الابتدائية الجديدة التى تحل محل المدرستين الأولية والابتدائية ، وتكون بمثابة مدارس مشتركة لجميع الأطفال المصريين .

والمناهج موحدة لجميع الطلبة ، وتشمل دراسة اللغة العربية والانجليزية والرياضة والتاريخ والتربية الوطنية والجغرافيا والعلوم والرسم والأشغال اليدوية والتربية وطرق التدريس الخاصة والصحة والتربية البدنية والتربية العملية . ويقوم الطلبة بالتربية العملية كل سنة في مدارس حكومية وأهلية مجاورة . ومن المقترح تجهيز بعض مدارس المعلمين هذه بأراض كافية تسمح بالتمرين في الزراعة وذلك لإعداد مدرسين للعمل بالجهات الريفية .



## المعهد العالى للمعلمات

يعد المعهد العالى بالقاهرة المعلمات لتدريس التدبير المنزلى والتربية البدنية والرسم والموسيقى . ومدة الدراسة العادية خمس سنوات وتعتبر السنة الأولى سنة إعدادية . ويسمح بالإلتحاق للطالبات اللاتي قد اجتزن الامتحان العام فى نهاية السنة الخامسة الثانوية ( الدراسة العامة ) . ويوجد بمعهد الموسيقى قسم ثانوى مدة الدراسة به خمس سنوات للبنات الحاصلات على الشهادة الابتدائية فقط ويرغبن فى التخصص فى الموسيقى . كما يوجد قسم آخر خاص للرسم لإعداد الفنسيات ( artists ) فى دراسة مدتها خمس سنوات فوق دراسة السنوات الخمس فى المدارس الثانوية . وتخصص الثلاث السنوات الأولى فى هذا القسم فى دراسة عامة وأشغال بالاستديو فى مواد الرسم والتصميم والنحت والتشريح وتاريخ الفن ، أما السفتان الأخيرتان فللتخصص فى الرسم والنحت والتصميم . وهناك أيضاً قسم خاص ثالث فى التدبير المنزلى مدته سنة واحدة للبنات اللواتى يملن إلى التدبير المنزلى واللواتى قد قضين ثلاث سنوات بالمدارس الثانوية أو ما يعادلها . ولا تحصل مصروفات من الطالبات اللاتي ينتوين التدريس ولكن طالبات الأقسام الخاصة فى الموسيقى والرسم والتدبير المنزلى يدفعن مصروفات تراوح بين ١٤ جنيهها و ٢٠ جنيهها فى السنة .

وفى سنة ١٩٤٥ - ٤٦ كان عدد المقيدات بالمعهد ما يقرب من ٣٠٠ طالبة وكان العدد الأكبر بقسمى التدبير المنزلى والرسم .

ويشابه منهج الدراسة فى السنة الإعدادية بقسم التدبير المنزلى والتربية البدنية والموسيقى والرسم ، منهج السنة التوجيهية بالمدارس الثانوية ، مع تغييرات بسيطة يوحيا ميدان التخصص . وفى قسم الرسم يشابه مقرر هذه السنة مقرر شعبة الرياضة بالسنة التوجيهية . والدراسة فى الأربع سنوات الباقية موحدة بالنسبة لجميع طلبة القسم الواحد . والعناية قليلة بالمواد الخارجة عن ميدان التخصص . أمّا المواد المهنية التى تدرس عادة فى السفتين الثالثة والرابعة للدراسة العادية فتشمل أصول التربية وعلم النفس وطرق التدريس الخاصة والتربية العملية . ويتراوح عدد الحصص المخصصة للمواد المهنية بين خمس عشرة حصّة فى قسم الرسم إلى خمسة وعشرين حصّة فى قسم

الموسيقى . وبفضل المعامل والاستديوهات وأفنية اللعب ، تقدم تسهيلات للتوسع في الدراسة العملية في كل من ميادين التخصص .

## دار العلوم

تأسست دار العلوم في القاهرة عام ١٨٧٣ لإعداد القضاة الشرعيين ( في محاكم الأحوال الشخصية ) ومدرسي المدارس الثانوية . وقد روى أن من المستحسن إنشاء مدرسة منفصلة للقضاء في عام ١٩٠٧ ، وبذلك استمرت دار العلوم كمدرسة لإعداد المعلمين وهي الآن خاصة بإعداد مدرسي اللغة العربية لجميع مراحل التعليم العام . وقد أصبح بعض الخريجين أساتذة للغة العربية في معاهد عالية . ويقبل طلبتها من خريجي الأقسام الثانوية الأزهرية حيث يزود الطلبة بأساس متين في اللغة العربية والقرآن والديانة الإسلامية . ويشمل إمتحان الدخول الشفهي والتحريري هذه الميادين . ويكشف على الطلبة طبيياً . والتعليم بالجمان ويمنح الطلبة النهاريون ٣ جنهات في الشهر علاوة على وجبة غذائهم . وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ كان هناك ٣٤٣ طالباً منهم ٢٨ بالقسم الداخلي . وترد إليها الطلبة من جميع أنحاء القطر المصري ، وكان بها في ذلك العام طلاب من خمسة أقطار عربية أخرى .

وفيا مضى كانت مدة الدراسة في دار العلوم ست سنوات مع تركيز الاهتمام في الإعداد المهني للتدريس في السنتين الأخيرتين .

ومنذ سنة ١٩٤٥ - ٤٦ يقبل خريجو دار العلوم بعد دراسة السنوات الأربع في معهد التربية للمعلمين ، وذلك لتلقى دراسة مهنية مدتها سفتان . وقد ضمت دار العلوم أخيراً إلى جامعة فؤاد الأول كإحدى كلياتها .

وفي خلال السنوات الأربع تدرس بتعمق فروع اللغة العربية وتشمل القواعد والبلاغة والأدب والفلسفة والإنشاء الشفوية والتحريرية وعلم العروض والخط .

ويخصص لهذه المواد ما ينقص قليلاً عن نصف ( من اثنتي عشر حصّة إلى أربع عشرة حصّة ) مجموع الحصص المقررة وهي ثلاثون حصّة في الأسبوع . وزيادة على ذلك تدرس مواد ذات صلة بالمواد السابقة ، وهي التاريخ والجغرافيا الإسلامية والديانة الإسلامية وقواعد الإسلام والقانون وتفسير القرآن والحديث



والمنطق وتاريخ الدين والفلسفة واللغات السامية والشرقية والأدب الأجنبي واللغة الانجليزية . وغير ذلك تدرس مواد علم الاجتماع والعلوم العامة والتربية البدنية .

## معهدا التربية

الغرض من معهدى التربية إعداد المعلمين والمعلمات لإعداداً مهنيّاً للتدريس . والدراسة بهما سنتان للحاصلين على درجة الليسانس أو درجة البكالوريوس ، كما أن بهما دراسات أخرى خاصة وهما منفصلان عن الجامعتين ، ولكل من المعهدين هيئة إدارية خاصة تعمل تحت الإشراف العام لوزارة المعارف .

### معهد التربية للمعلمين :

أنشئ معهد التربية للمعلمين عام ١٩٢٩ ، بناء على اقتراح المرحوم الأستاذ إدوارد كلاپاريد من جامعة جنيف . وكانت الجامعة المصرية حينذاك قد أعيد تنظيمها من جديد ، وبدأت تخرج طلاباً ، وكان المعهد معداً بحيث يدرس فيه الحاصلون على الدرجة الجامعية . المتفوقون لمدة سنتين دراسة مهنية . وكانت مدرسة المعلمين العليا ، التي كانت تقوم بإعداد المدرسين للمدارس الابتدائية والثانوية منذ عام ١٨٨٠ قد كُفّست عن قبول طلاب جُدد ، وأُلغيت . وكان بمعهد التربية للمعلمين الجديد في أول عهده قسمان ، قسم لخريجي الجامعة ، كما يَستأ ، وقسم آخر للمخرجين من المدارس الثانوية . وكانت الدراسة بالقسم الأخير سنة تحضيرية ثم سنتين من الإعداد المهني وذلك لإعداد مدرسين للتعليم الابتدائي . وفي عام ١٩٣٧ أُلغى قسم المدرسين الابتدائي وحُفّضت الدراسة لخريجي الجامعة إلى سنة واحدة لإعداد مدرسين لكل من التعليم الابتدائي والثانوي . غير أنه عام ١٩٤١ تقرر أن منهج السنة الواحدة غير كاف لإعداد المهني للمدرسين ، وأصبح مقرر الدراسات العليا الفنية لمدة سنتين أساساً لإعداد المدرسين لكل من التعليم الابتدائي والثانوي حتى عام ١٩٤٥ - ٤٦ ، حين أفتتحت مدارس المعلمين الجديدة لمدرسي المدارس الابتدائية . والمعهد في قصرٍ قديم لإسماعيل باشا في حدائق الأورمان بالجيزة ، وليس بعيداً عن الجامعة .



وزيادة على منهج الدراسة العليا ومدتها سنتان ، فإن المعهد فى الوقت الحاضر توجد به دراسة مدتها سنتان لمدرسى الرسم ، يقبل فيه خريجو مدرسة الفنون الجميلة العليا . كما توجد به دراسة أخرى مدتها ثلاث سنوات لمدرسى التربية البدنية ، يقبل فيه خريجو المدارس الثانوية . وقد أضاف المعهد أيضاً منهجاً غالياً لمدة سنتين يُقبل فيه الطلبة الحاصلون على دبلوم المعهد ، يحصلون بعده على درجة ماجستير فى الآداب تمنحها جامعة فؤاد الأول .

ويُعنى المنهج الذى يُدرس بعد الجامعة لمدرسى المدارس الثانوية بعلم النفس وبالمعهد معمل سيكولوجى وعيادة سيكولوجية . وتدرس بالمعهد مناهج فى التربية التجريبية ، وأصول التربية والطرق ، وتاريخ النظريات الخاصة بالتربية ، والصحة المدرسية والاجتماعية . وفضلاً عن ذلك ، تعطى محاضرة أسبوعياً فى المعلومات العلمية العامة . وهناك منهج لمدة سنة يسمى « استعراض المؤلفات الحديثة » . والمغروض أن كل طالب ينحصر ثلاث ساعات أسبوعياً للموايات العملية ، وهى متنوعة - من الكتابة على الآلة السكاتية إلى التمثيل ، وساعة واحدة للتربية البدنية .

ويخصص يوم كل أسبوع طيلة السنتين للتربية العملية فى مدارس القاهرة الابتدائية والثانوية . ويشرف المعهد على ثلاث مدارس نموذجية ، إحداها مدرسة الأورمان وهى بفناء المعهد وتضم رياض أطفال ومدرسة ابتدائية ، والاخران هما المدرستان الابتدائية والثانوية النموذجيتان بالقبة . وفى الأسابيع العشر الأولى للسنة الأولى تُعطى « دروس نقد » أمام الطلبة ، فيلاحظ الطلبة الدرس التوضيحي ثم يناقشونه . ثم يدرس الطلبة يوماً فى الأسبوع لنحو تسعة أسابيع يدرسون بعدها طول الأسبوع لمدة ثلاثة أسابيع ، ويشرف عليهم أثناء ذلك ناظر المدرسة ومدرسو الطرق الخاصة بالمعهد . وفى السنة الثانية يستمر التدريس الفردى يوماً فى الأسبوع فى الشهر الأول ، يدرس كل طالب بعده أسبوعين باستمرار ، وكلا التعيينين بالمدارس الابتدائية . ويبدأ التمرين بالمدارس الثانوية بعد ذلك فى السنة الثانية بأربعة أسابيع من دروس النقد ، يعقبها التمرين الفردى للطلاب لمدة أربعة أسابيع ، تليها ثلاثة أسابيع من التدريس المستمر بالمدارس الثانوية . وعلى كل طالب أن يجتاز امتحاناً يؤهله للتدريس .

ويتكون الممتحنون من ناظر المدرسة التي درس فيها الطالب ، وأستاذة طرق التدريس في المعهد ، ومفتش من وزارة المعارف .

ويتوقف الانتقال من السنة الأولى إلى الثانية على درجة الرسائل الثلاث ، (أو أكثر) من الجودة، وعلى الامتحانات. وفي نهاية السنة الثانية يعقد الامتحان النهائي وفيه تقسيم المواد الفنية إلى خمس رسائل . ويشترط في النجاح أن ينال الطالب ٣٥٠ درجة على الأقل من المجموع الكلي وقدره ٧٠٠ درجة . ويحتسب للتمرين من هذه الدرجات ١٢٠ درجة على الأقل ، والباقي للرسائل . ويمنح الطالب عند تخرجه دبلوم معهد التربية الذي يؤهله للتدريس في المدارس الابتدائية والثانوية ، بيد أنه نظراً لأزمة معلمي المدارس الثانوية الشديدة أخيراً ، أصبح أكثر خريجي المعهد ، وعلى الأخص معلمي الرياضيات والعلوم ، يعينون في المدارس الثانوية مباشرة .

ويخوّل للذين حصلوا على دبلوم المعهد أو ما يعادله بامتياز ، مواصلة دراساتهم العليا لنيل درجة أستاذ في التربية ( M.A. ) . كذلك غيرهم من حملة دبلوم المعهد الذين يصادق مجلس الدراسات العليا على قبولهم ، بناء على قضاء ثلاث سنوات (أو أكثر) في التدريس في مدارس أميرية ، أو غير أميرية تحت إشراف الوزارة . وعلى طلبة درجة الأستاذية أن يسجلوا أسمائهم في قسم الدراسات العليا في المعهد لمدة سنتين ، تخصص السنة الأولى منهما للواد الدراسية والامتحانات ( ويشترط للجواز فيها الحصول على ٧٠٪ من مجموع الدرجات على الأقل ) ، والثانية في إعداد رسالة مبتكرة في موضوع يصادق عليه مجلس كلية الآداب في الجامعة ومجلس الدراسات العليا في المعهد . وتشكل لجنة مكونة من ممثلي الجامعة والمعهد لقبول الرسالة وعقد الامتحان التحريري .

أما القسم الذي يعدّ الطلبة لتدريس الرسم ومدته سنتان ، فيقبل فيه خريجو معهد التربية العلى للفنون الجميلة ، وبعض أقسام معهد الفنون التطبيقية بالقاهرة . وفضلاً عن دراسة علم النفس ونظريات التربية وطرق تدريس الرسم بما في ذلك التمرن على تدريسه ، فإن طلبة هذا القسم يدرسون عدة مواد أخرى تتعلق بالرسم ، كما يدرسون عمل المكتبات ، وعلم الأحياء ، واللغة العربية ، واللغة الانجليزية ، والتربية البدنية ، والصحة المدرسية .



ويعقد المعهد فصولاً مسائية لمدرسي الرسم ، لا يزيد مجموع طلابها على ٢٥ ، وتستمد هذه الفصول مدة عام دراسي ، وساعات العمل الأسبوعية فيه عشر ، أما مواد الدراسة فهي الرسم ، والأشغال اليدوية ، والتربية ، وعلم النفس ، وطرق التدريس ، ويمنح الطالبة الناجحون شهادة بشروط أن يكونوا قد حضروا ٧٥ ٪ من الحصص على الأقل .

ويقبل في قسم التربية البدنية ، ومدته ٣ سنوات ، خريجو المدارس الثانوية . ويشمل منهاج الألعاب ، والتمرنات البدنية ، والسباحة ، والرقص التوقيعي ، وتاريخ بعض النواحي في التربية البدنية ونظرياتها ، والتشريح ، وعلم وظائف الأعضاء ، والصحة ، ومبادئ الإسعاف ، والتمرنات العلاجية ، والتدليك ، والتربية النظرية والعملية ، وعلم النفس ، والطرق الخاصة ، والتمرن على التدريس ، واللغة العربية ، واللغة الانجليزية ، وعمل المكتبات والأشغال اليدوية . وعلاوة على ذلك فتوجد مواد اختيارية في لعبة الشيش ، والملاكمة ، والتفكير ، والمصارعة ، والتمرنات البدنية على بعض أجهزة الألعاب .

وبين الجدول رقم ١٥ توزيع الطلبة في الأقسام المختلفة :

### جدول رقم ١٥

المقيدون بمعهد التربية للمعلمين ، مصر ، ١٩٤٥ - ٤٦

| السنة   | القسم  |        |               |       |                 | المجموع |
|---------|--------|--------|---------------|-------|-----------------|---------|
|         | الادبي | العلمي | دارالعلوم (١) | الرسم | التربية البدنية |         |
| الاولى  | ٧٢     | ٦١     | ٤٥            | ٢٠    | ٣١              | ٢٢٩     |
| الثانية | ٥٦     | ٣١     | ٣٨            | ٢٢    | ٢١              | ١٦٨     |
| الثالثة | ٠٠     | ٠٠     | ٠٠            | ٠٠    | ٢١              | ٢١      |
| المجموع | ١٢٨    | ٩٢     | ٨٣            | ٤٢    | ٧٣              | ٤١٨     |

(١) المترجم - أضيفت دار العلوم أخيراً إلى كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول



وعلاوة على هذا العدد فقد كان هناك ١٦ طالباً يستعدون لنيل درجة الأستاذية ٨ منهم في السنة الأولى و ٨ في الثانية . وبين مجموع الطلبة وقدره ٤٣٤ ، يوجد ١١٨ منهم داخليون . والتعليم في المعهد بغير مصروفات ، وكذلك الأكل والسكن لطلبة القسم الداخلى الذى يقبل فيه من يرغب من طلبة المعهد . أمّا الطالب الخارجى . فيمنح ٣ جنيهات شهرياً للاستعانة بها على نفقاته .

ولكى يحمل المعهد الطلاب على الاقبال على تدريس الرياضيات ، يمنح الراغبون منهم ، من الطلبة المقيدين في كلية العلوم في الجامعة ، ١٦ جنيهاً مصرياً في العام مع إعفائهم من مصروفات الجامعة . ويشترط في هؤلاء أن يكونوا من حملة شهادة التوجيهية ( قسم الرياضة ) ، وأن يكونوا قد حصلوا على ٦٥ ٪ من مجموع الدرجات أو أكثر ، وأن يتعهدوا بدراسة الرياضة التطبيقية والطبيعة بين المراد التي يتلقونها في خلال السنتين الأوليين في الجامعة . وأن يتعهدوا كذلك أن يلتحقوا بمعهد التربية للمعلمين بعد تخرجهم في الجامعة ، وأن يشتغلوا بالتدريس لمدة خمس سنوات على الأقل في مدارس الوزارة ، بعد نيلهم دبلوم المعهد .

### معهد التربية للمعلمات :

يشغل معهد التربية للبنات بيتاً مستأجراً في حيّ الزمالك الارستقراطي . وهو كمعهد التربية للمعلمين ، مدة الدراسة فيه سنتان لخريجي إحدى كليات الجامعة . ونظراً لقلة عدد خريجات الجامعة اللاتي يلتحقن بالمعهد ، اضطر ولاة الأمور أن ينشئوا فيه قسماً مدته أربع سنوات لإعداد المعلمات للتدريس في المدارس الابتدائية . ويقبل فيه الطالبات اللاتي يتممن الدراسة الثانوية . وقد كان في معهد التربية للمعلمين مثل هذا القسم إلى أن ألغى في سنة ١٩٣٧ . ويشبه القسم العالى ، ومدته سنتان ، مثله في معهد التربية للمعلمين ، إلا أنه قسم واحد . وكان عدد طالبات السنة الأولى فيه في سنة ١٩٤٥-٤٦ عشراً ، وعددهن في السنة الثانية إحدى عشرة . ولا يوجد به مدرسة نموذجية ، ولكن طالباته يقضين مدة التمرين في مدارس القاهرة للبنات .

ويتكون القسم الخاص بإعداد معلمات المدارس الابتدائية - ومدته ٤ سنوات - من قسم أدبي ، وقسم على ، وقسم رياض أطفال . والقسم الأدبي شعبتان ، إحداهما

اللغة العربية ، والثانية للغة الأوربية ، ولا تختلف الواحدة عن الأخرى في شيء سوى اللغة . ويعنى المعهد في منهجى السنة الأولى والسنة الثانية ، في كل من القسمين الأدبى والعلمى بمواد الدراسة ( التى سيختص الطالب في تدريسها ) ، وفي منهج السنة الثالثة يمزج من مواد الدراسة والمواد الفنية ، وفي منهج السنة الرابعة أو النهائية بالمواد الفنية البحتة دون سواها . أما منهج قسم الرياض فيشمل اللغة العربية ، والدين ، واللغة الأوربية ، والتاريخ ، والجغرافيا ، ودراسة الطبيعة في السنتين الأوليين ، مع الاستمرار في دراسة اللغة العربية في السنة الثالثة . وتوزع دراسة الألعاب الحرة والتوقيعية ، والموسيقى ، والأنشيد ، والرسم ، والأشغال اليدوية ، والقصص ، على السنوات الأربع . أما مواد التربية ، وعلم النفس ، وطرق تدريس الرياض ، والتمرن على التدريس فكلها تركز في السنتين النهائيتين . ومدة التمرن ونظامه يستويان في جميع الأقسام ، أى أنه يخصص له ٤ ساعات أسبوعية للتدريس والنقد في كل من السنة الأولى والثانية ، والتدريس المتواصل لمدة أربع أسابيع في خلال السنة الثالثة ، وستة أسابيع في خلال السنة الرابعة .

وكان عدد الطالبات في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ في السنوات الأربع ١٢٣ طالبة ، منهن ٦٠ طالبة داخلويات . والتعليم والسكن والأكل في هذا المعهد بالمجان كذلك . وتمنح الطالبات الخارجيات ٣ جنيهات مصرية شهرياً للاستعانة بها على نفقاتهن . وتتعهد الطالبات في مقابل ذلك بخدمة وزارة المعارف مدة خمس سنوات على الأقل بعد تخرجهن .

ويرأس المعهد سيدة بريطانية<sup>(١)</sup> . وفيما عدا أساتذة اللغة العربية ، فإن جميع أعضاء هيئة التدريس من المصريين تقريباً من خريجي الجامعات البريطانية .

(١) وقد أحييت على المعاش سنة ١٩٤٨ وعينت مكانها السيدة اسمى فهمى وهى سيدة مصرية تخرجت في جامعة لندن .

# الفصل السادس

## الأزهر ومعاهده الدينية

جامع الأزهر أقدم جامعة إسلامية في الوجود. أنشأه الفاطميون بعد فتحهم مصر مباشرة ، فقد وضع حجر الأساس سنة ٣٥٩ هجرية ( ٩٧٠ ميلادية ) ، وافتتح للصلاة سنة ٣٦١ هجرية ( ٩٧٢ ميلادية ) (١) . ولما كان الأزهر مركزاً هاماً للعلوم الإسلامية في الشريعة وأصول الدين واللغة العربية ، فقد أصبح بمرور الأجيال معهداً للتعاليم الإسلامية لا يضارعه في العلم سواه . يفد إليه الطلاب من جميع أطراف العالم الإسلامي .

ويتألف الأزهر اليوم من ثلاث كليات — اللغة العربية ، والشريعة ، وأصول الدين — ، وتسعة معاهد دينية ، سبعة منها ابتدائية وثانوية ، واثنان ابتدائيان فقط . وتوجد هذه المعاهد في القاهرة ، والاسكندرية ، وطنطا ، والزقازيق وشبين الكوم ، وأسيوط ودسوق ، ودمايط ، وقنا ، ولا يزال يوجد فوق ذلك القسم التقليدي العام الذي يقبل الطلبة بغير تقسيمهم إلى سنوات دراسية . وكان مجموع طلبته ١٤٤٠٢ بحسب إحصاء سنة ١٩٤٥ — ٤٦ ، موزعين كالآتي :

| عدد الطلاب | القسم                      |
|------------|----------------------------|
| ٥٧٢٩       | الاقسام الابتدائية . . . . |
| ٤٦٧٨       | الاقسام الثانوية . . . .   |
| ١٤٢٢       | القسم العام . . . .        |
|            | الكليات                    |
| ١١٦٢       | كلية اللغة العربية . .     |
| ٨٧٣        | كلية الشريعة الإسلامية . . |
| ٢٥٧٣       | كلية أصول الدين . . . .    |
| ١٤٤٠٢      | المجموع . . . .            |

(١) الأزهر — دائرة المعارف الإسلامية (لندن ١٩١٣) المجلد الاول صفحة ٥٣٢-٥٣٩



وبلغ عدد الطلبة الأجانب في تلك السنة ٨١٤ ، من ثلاثين مملكة ، منها سوريا ، ولبنان ، وفلسطين وشرق الأردن ، وشمال أفريقيا ( طرابلس وتونس والجزائر ومراكش الإسبانية والفرنسية ) ، والحجاز ، واليمن ، والسودان ، ودارفور ، وتركيا ، وكردستان ، وتركستان ، والعراق ، وإيران ، وأفغانستان ، والهند ، وجاوه وسائر ملائيزيا ، وولايات ملايا ، والصين . ومن الممالك الأوربية روسيا وبولونيا ، ويوغوسلافيا ، والباينا ، وهنغاريا (١)

وقد كوّن الأزهر على ممر الزمن التقاليد التي يمتاز بها نظامه ، ومنهجه ، وطرق التدريس فيه ، فأصبحت الطابع المحبب إليه . وكان قبول الطلاب فيه قبل مستقل القرن العشرين ، لا يشترط فيهم سن معين أو استعداد خاص . كل ما هنالك أنهم عادة كانوا يحفظون القرآن في أحد الكتاتيب ، أو على يد معلم خاص قبل التحاقهم بالأزهر ، ويلبسون بمبادئ القراءة والكتابة والحساب ، وكان الطالب بعد قبوله يواصل دراسته بغير تحديد السنوات ، فله أن يقضى فيه عشرين سنة أو أكثر من ذلك إذا شاء ، وكان له أن يختار المواد التي تروق له ، والشيخ أو المشايخ أى الأساتذة الذين يرغب فيهم ، وأن يسلك سبيل العلم بخطى تتسع وتضيق وفقاً لطبيعته وهواه ، ولم تكن ثمة مصروفات للتعليم ، وكان الكثيرون من الطلاب ، لاسيما الأجانب منهم ، يقدم لهم السكن في أروقة الأزهر مجاناً ، ويمتحنون بمبالغ مالية يستعينون بها على القيام بحاجاتهم . ولا تزال الأروقة حية ترزق ، ويدل اسم كل منها على جنسية ساكنيها ، وعلاوة على الأروقة التي يبلغ عدد الباقي منها إلى اليوم ٢٩ ، فهناك مبان حديثة خاصة بمساكن الطلبة ، في القاهرة ، والاسكندرية ، والزقازيق وأسيوط ، وتزدحم عادة بساكنيها من الطلاب ، ولا تتسع جميعها إلا لائق طالب .

وكان التدريس عن طريق محاضرات يلقيها العلماء أو المشايخ ، مع فتح باب الأسئلة على مصراعيه . وكانت المناقشات من نوع ذلك الجدل المدرسي ، الذي كان معروفاً في أوروبا في القرون الوسطى ، وكان الطلبة يدرسون كتباً قديمة مقررّة من تأليف علماء أزهريين عاشوا في القرون الخالية ، وكان للأستاذ الشيخ أن يعطي الطالب شهادة يذكر فيها أنه قرأ كتاباً معيناً وألم بما فيه ، وكان المنهج

(١) أخذت هذه الأرقام من إدارة التسجيل في الأزهر عن ديسمبر سنة ١٩٤٥

يتكون أكثره من كتب معينة لعلما معينين وشرّاحها . وكان مقياس تقدم الطالب الكتب التي درسها ومستواها .

ولم يكن هناك هدف ملبوس معين يرى إليه الطالب الأزهرى ، فلم يكن ثمة تخرج ومنح إجازات أو دبلومات ، ودرجات علمية ، فكان أن يتخرج في الوقت الذى يشاؤه ، وفي المرحلة التي يختارها ، فإذا لم يكن قد قطع في سبيل المعرفة شوطاً بعيداً ، فله أن يندمج في عمل من أعمال الحياة التي تلائمه كالتدريس في كسّاب ، وإذا كان ممن أخذوا من العلم بنصيب وافر ، كان أمامه المجال فسيحاً ليكون واعظاً ، أو إماماً لأحد المساجد ، أو قاضياً في مصر أو سواها ، وكان البعض يواصل دراسته إلى أن تؤهله دراساته لأن يكون أستاذاً في الأزهر ، ومتى بلغوا هذه المرحلة يشرعوا فيلقاء المحاضرات ، فإذا ما نجحوا في جذب جماعات متزايدة من الطلبة إلى الاستماع إليهم ، منحهم شيخ الأزهر إجازة التعليم وأصبحوا من العلماء . وشيخ الأزهر تعدد وظائفه أسمى وظيفته دينية في مصر ، ويختار من أشهر علمائه وأكثرهم تقوى ، ويعين من أكبر سلطة حكومية في البلاد .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر قامت حركة إصلاحية لتجديد الأزهر ، وقد بدأت بسنّ تشريع لهذا الغرض في عصر الخديوى اسماعيل . ولا يزال هذا التشريع مستمراً إلى اليوم ، وأهم ما صدر من قوانينه كان في سنة ١٩١١ ، وسنة ١٩٣٦ . وقد شكل بقانون سنة ١٩١١ مجلس أعلى للأزهر ، وجماعة كبار العلماء التي يختار منها عادة شيخ الأزهر . وقد نصّ هذا القانون أيضاً على تنظيم الدراسات في هذا المعهد ، على غرار المعاهد الحديثة ، بتقسيمها إلى مراحل ، وادخال مواد دراسية معينة فيه<sup>(١)</sup> أما قانون سنة ١٩٣٦ فقد أتم إعادة تنظيم الأزهر ، ولا يزال معمولاً به .

وطبقاً لقانون سنة ١٩٣٦ ، يعتبر الشيخ الأكبر للجامعة الأزهرية الزعيم الدينى الأعلى لجميع المسلمين من رجال الدين داخل الأزهر وخارجه . وهو الذى بيده تنفيذ كافة القوانين ، والأوامر الملكية ، وغير ذلك من اللوائح الخاصة بالأزهر . فهو الذى يعين شيخ الأروقة ويفصلهم ، طبقاً للوائح الداخلية ، ووفقاً للأحوال الخاصة بشروط الوقف . وينتخب من جماعة كبار العلماء ، ويعين بأمر ملكى . ويعاونه وكيل ينتخب بالطريقة عينها .



وتتألف هيئة كبار العلماء من ٣٠ عضواً ، كلهم من ذوى الكرامى الذين يقومون بالتدريس فى كليات الأزهر ، ويرأسهم الشيخ الأكبر . ويشترط فى العضو أن يبلغ من العمر ٤٥ عاماً على الأقل . وأن يكون معروفاً بالاستقامة والتقوى ، وأن يحمل شهادة العالمية بلقب أستاذ ، وأن يكون قد شغل وظيفة التدريس فى إحدى كليات الأزهر مدة عشر سنوات على الأقل أو وظيفة مفتى ، أو وظيفة قاض فى محكمة شرعية أو وظيفة علمية فى إحدى إدارات الأزهر مدة ١٥ سنة . فإذا ما حاز هذه الشروط ، وجب عليه تقديم رسالة يصادق عليها عشرة من جماعة كبار العلماء ، تنتخبهم جماعة كبار العلماء ، يعين بعدها عضواً فيها بأغلبية ثلاثة أرباع الأصوات ، ثم يصبح تعيينه رسمياً بمرسوم ملكى . بيد أن هذا القانون قد تعدل سنة ١٩٤٥ بعد مناقشات طويلة حادة ، فأصبح يخول لأحد أساندة إحدى الجامعتين المصريتين ( فؤاد الأول وفاروق الأول ) أن يكون عضواً فى جماعة كبار العلماء ، وأن يكون تبعاً لذلك شيخاً أكبر للجامعة الأزهرية .

وللأزهر أيضاً مجلس أعلى ، مكون من الشيخ الأكبر رئيساً ، ومن وكيل الأزهر ، ومفتى الديار المصرية الأكبر ، ومشايخ ( عمداء ) الكليات الثلاث ، وكلاء وزارات العدل والأوقاف ، والمعارف ، والمالية ، وعضوين من جماعة كبار العلماء ( يعينان لمدة سنتين ) وكذلك اثنين ممن لهم خبرة بالتعليم ( لمدة سنتين ) - أعضاء . ويجتمع المجلس الأعلى مرة على الأقل كل شهر . وهو مركز الإدارة ، والمرجع الأعلى وصاحب السلطة فيما يختص بالتعليم فى الأزهر ، وعليه إعداد الميزانية ، وقبول الهبات ، وسن القوانين ، وإصدار الأوامر الخاصة بالمعهد ، ووضع اللوائح الداخلية ، والمصادقة على تعيينات الموظفين وأعضاء هيئة التدريس ، ومناهج الدراسة ، وأنواع الدبلومات والدرجات العلمية ، والنظر فى جميع المسائل التى يعرضها عليه الشيخ الأكبر .

ويرأس كلاً من الكليات الثلاث شيخ ومجلس . ويشترط فى الشيخ أن يكون عالماً ويعين بأمر ملكى . ويتكون مجلس الكلية من شيخ الكلية رئيساً ، وأستاذين من ذوى الكرامى تنتخبهما هيئة التدريس ، واثنين من ذوى الخبرة فى شئون التربية ينتخبهما المجلس الأعلى ، ويعينان بأمر ملكى لمدة سنتين - أعضاء . ومن أعمال مجلس الكلية اقتراح التعيينات الخاصة بهيئة التدريس ، وإعداد الميزانية واللائحة



الداخلية ، واقتراح مناهج الدراسة ، والكتب المقررة ، والنتيجة السنوية ، ومواعيد الامتحانات ولجانها ، وعدد الطلبة المراد قبولهم كل عام .

وتتألف هيئة التدريس في كل كلية من مدرسين ، وأساتذة مساعدين ، وأساتذة ذوى كراسى . ويشترط في المدرس أن يحمل شهادة العالمية مع لقب أستاذ من الأزهر أو ما يعادله . ويشترط في الأستاذ المساعد علاوة على ذلك ، أن يكون قد اشتغل مدرساً في إحدى كليات الأزهر أو في معهد آخر يعادله ، لمدة خمس سنوات على الأقل ويشترط في الأستاذ من أصحاب الكراسى أن يكون قد اشتغل أستاذاً مساعداً لمدة خمس سنوات في إحدى كليات الأزهر أو ما يعادله . ويوجد في الجامعة الأزهرية ثلاثون وظيفة أستاذ من ذوى الكراسى ، منها ١١ في كلية الشريعة الإسلامية ، و ١٠ في كلية أصول الدين ، و ٩ في كلية اللغة العربية .

ومصادر الدخل في الأزهر ثلاثة ، وهى : ( ١ ) أموال الهبات ( ٢ ) إعانات مالية من وزارتي المالية والأوقاف ( ٣ ) أموال وإعانات متنوعة من جهات شتى . وفى سنة ١٩٤٠ بلغت ميزانية الأزهر ٣٣٦٣٠٠ جنيه مصرى ، ارتفعت إلى ٧٤٢ ألفاً فى سنة ١٩٤٥ .

## منهج الدراسة

تنقسم الدراسة في الأزهر اليوم إلى مراحل ، يشمل كل منها عدة سنوات دراسية تنتهى بامتحانات ، ينتقل الطلاب الناجحون فيها إلى السنوات التى تليها ، أو يمنحون الشهادات أو الإجازات العلمية التى يستحقونها . ويجرى التدريس طبقاً للنظم الحديثة ، فهناك فصول دراسية وتحت للجلوس ، ولا تستثنى من ذلك إلا القسم العام الذى لا يزال يدرس فيه الطلاب بغير تقسيم الدراسة إلى مراحل أو سنوات دراسية ، ولا توجد فيه فصول ولا تحت .

## المرحلة الابتدائية :

يقبل في مرحلة التعليم الابتدائى ( وهى أولى المراحل ) التلاميذ الذين تبلغ أعمارهم الثانية عشرة ، ويشترط في قبولهم حفظ القرآن ، وجواز امتحان في القراءة ، والكتابة ، والإملاء ، والحساب ، والكشف الطبى . وتوجد معاهد هذا النوع من

التعليم في القاهرة وأمهات المدن الكبرى . ويشمل منهج الدراسة ، ومدته أربع سنوات ، الفقه طبقاً للمذاهب السنية الأربعة ، والتوحيد ، وحياة النبي والصحابة ، وتجويد القرآن ، والمطالعة ، والنحو ، والصرف ، والإملاء ، والإنشاء ، والمحفوظات ، والخط ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والحساب ، والجبر ، وعلم الصحة ، والرسم . وفي نهاية هذه المرحلة يحصل الناجحون على شهادة الدراسة الابتدائية .

### المرحلة الثانوية :

ويشمل منهج المرحلة الثانوية ، ومدتها خمس سنوات ، المواد الدراسية الآتية وهي : الفقه ، وشروح القرآن ، والحديث ، والتوحيد ، والنحو ، والصرف ، والبيان ، والإنشاء ، وتاريخ الأدب العربي ، والنثر والشعر ، والمطالعة والمحفوظات ، والمنطق ، والطبيعة ، والكيمياء ، وعلم الأحياء ، والتاريخ ، والجغرافيا . ويمنح الطلبة الناجحون في نهاية هذه المرحلة شهادة الدراسة الثانوية . وتوضع أسئلة الامتحانات النهائية لجميع طلبة السنة الرابعة الابتدائية والسنة الخامسة الثانوية لجميع المعاهد في إدارة الأزهر بالقاهرة ، كما ترسل أوراق الإجابات جميعها إلى هذه الإدارة لتصحيحها .

### الكليات العليا :

الكليات العليا ثلاث — الشريعة الإسلامية ، وأصول الدين . واللغة العربية . وفيها توجد الدراسة التي تلي مرحلة التعليم الثانوي ، ومدتها أربع سنوات ، ينال الطالب في نهايتها دبلوماً عالياً . يلي ذلك دراسات عليا مدتها سنتان ، ينال الطالب في نهايتها العالمية بإجازة ( ليسانس ) ، ويلى ذلك دراسات أعلى مدتها من ٥ - ٧ سنوات ، ينال الطالب في نهايتها العالمية مع لقب أستاذ .

وتركز الدراسة في خلال السنوات الأربع في كلية الشريعة الإسلامية في شروح القرآن ، ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وتفاسيرها طبقاً للمذاهب المختلفة ، وتاريخ الفقه الإسلامى ، والمنطق ، والفلسفة . وللطالب أن يختار الإنجليزية أو الفرنسية كلغة أجنبية ، ويمنح بعد تخرجه دبلوماً عالياً في الشريعة الإسلامية . وتشمل الدراسات العليا — ومدتها سنتان — قوانين المحاكم الشرعية

والأوقاف ولوائحهما، والمجالس الحسينية، ومجلس العرش، والوصايا، وما يختص بها من إجراءات قانونية، ودراسة الأحوال التي تشمل مبادئ وسياسات قانونية، والقانون الدولي الخاص، وتاريخ الفقه وقضاة الإسلام، والقانون الدستوري للدولة ومبادئ الاقتصاد، ومحاضرات في الطب والفلك. وللطالب أن يواصل دراسة اللغة الأجنبية، إذا كان قد اختار دراستها قبل بدء الدراسة العليا. ويمنح الطالب في نهاية هذه الدراسة شهادة العالمية مع إجازة الليسانس في الشريعة الإسلامية، التي تخوله أن يشغل وظيفة قضائية في المحاكم الشرعية، أو وظيفة مفتي، أو أن يزاوِل مهنة المحاماة أمام المحاكم الشرعية والمجالس الحسينية التي تفصل في مسائل الوصاية على اليتامى والقصر.

كلية أصول الدين. يدرس الطلاب في خلال السنوات الأربع في هذه الكلية المواد الآتية وهي: التوحيد وشروح القرآن، والحديث ( ويشمل كتيبه وأهله وتعريفه )، والمنطق، وعلم الأخلاق، والفلسفة، وموجز الشريعة الإسلامية، وتاريخ الإسلام، وعلم النفس، والانجليزية أو الفرنسية كلغة اختيارية، ويمنح في نهاية هذه المرحلة دبلوماً عالياً في أصول الدين، وإذا ما شاء مواصلة الدراسة العليا مدة سنتين آخرين، فعليه دراسة المواد الآتية وهي: القرآن وعلومه، الوعظ لوجه الله، الخطابة والمناظرة، مذاهب الإسلام الفكرية والقانونية وتواريخها، الخوارج والعادات، مواصلة الدراسة في اللغة الأجنبية ( إذا كان الطالب قد اختارها )، ولغة شرقية غير العربية. وتؤدي هذه الدراسة إلى نيل شهادة العالمية بإجازة ليسانس، تؤهله لأن يكون واعظاً ومرشداً.

كلية اللغة العربية: يشمل منهاجها، ومدته أربع سنوات، ينال الطالب في نهايتها دبلوماً عالياً، المواد الآتية وهي: النحو والصرف. والمفردات اللغوية، والإنشاء والبيان، والأدب العربي وتاريخه، والنثر والشعر، وشروح القرآن، وموجز الشريعة الإسلامية، والحديث والمنطق، والفلسفة، والمطالعة، واللغة الانجليزية أو الفرنسية ( اختيارياً ). وإذا شاء حامل الدبلوم من هذه الكلية



أن يختار التعليم مهنته ، فعليه أن يمضى سنتين في دراسة علم النفس ، ومبادئ التربية ونظم التعليم ، وطرق التدريس العامة ، وتاريخ التربية ، وطرق التدريس الخاصة ، وقضاء مدة معينة في التمرن على التدريس ، وعلم الأخلاق ، وعلم الصحة ، والرسم ، والخط ، والتربية البدنية ، ومواصلة دراسة اللغة الأجنبية إذا كان قد سبق له دراستها . والطالب الذى يجوز الامتحان فى نهاية هذه المرحلة يمنح إجازة ( ليسانس ) للتعليم ، تؤهله لتدريس اللغة العربية فى المعاهد الدينية والمدارس الأميرية .

### درجة الاستاذية :

يشترط فى الحصول على درجة العالمية مع لقب أستاذ ، فى أى من الكليات الثلاث ، أن يكون حاصلاً على دبلوم عال من تلك الكلية ، وأن يواصل دراساته العليا فى الفرع الذى يختاره ، وأن يجوز فيها امتحاناً فى فترة لا تقل عن ٤ سنوات ولا تزيد عن سبع ، من ابتداء هذه الدراسات ، وأن يقدم رسالة فى مدة لا تقل عن سنة بعد جوازه الامتحان النهائى فى دراساته . ولكلية الشريعة الإسلامية نظام خاص يحتم على جميع طلبة الاستاذية اتباعه . أما فى كلية أصول الدين ، فعلى الطالب أن يختار فرعاً من الفروع الاختصاصية الثلاثة الآتية وهى . ( ١ ) التوحيد والفلسفة ( ٢ ) القرآن والحديث ( ٣ ) . تاريخ الإسلام . وأمام الطالب فى كلية اللغة العربية فرعان يختار التخصص فى أحدهما وهما النحو والبيان . ومتى حصل الطالب على الدرجة ولقب الاستاذية ، أصبح أهلاً للتدريس فى كل من الجامعة الأزهرية ، والجامعتين الأميريتين . وتقرب هذه الدرجة النهائية التى تمنحها الجامعة الأزهرية من إجازة الدكتوراه التى تمنحها الجامعات فى البلدان الغربية ، كما أن الدبلوم العالى والعالمية مع إجازة اللسانس تقابلهما إجازتا البكالوريوس والاستاذية . وقد كان توزيع الطلبة الذين تخرجوا فى الكليات الثلاث فى سنة ١٩٤٥ كالتالى : -

| الدرجة                                        | عدد الخريجين |
|-----------------------------------------------|--------------|
| العالمية مع درجة أستاذ                        | ٣٨           |
| العالمية مع إجازة ليسانس في الشريعة الإسلامية | ١٠٦          |
| العالمية مع إجازة الوعظ                       | ٣٥           |
| العالمية مع إجازة التدريس                     | ٢٢٢          |
| الدبلوم العالي في الشريعة الإسلامية           | ١٣٧          |
| الدبلوم العالي في أصول الدين                  | ١٣٩          |
| الدبلوم العالي في اللغة العربية               | ٨٠           |
| بمجموع الدرجات                                | <u>٧٥٧</u>   |
| شهادة الدراسة الثانوية                        | ٥٨٢          |
| شهادة الدراسة الابتدائية                      | <u>٦٧٧</u>   |
| بمجموع الشهادات                               | <u>١٢٥٩</u>  |
| المجموع الكلي للخريجين                        | <u>٢٠١٦</u>  |

ويحتفظ الأزهر بالأقسام العامة جنباً إلى جنب الأقسام النظامية في المعاهد الابتدائية والثانوية والمساجد . وفي هذه الأقسام العامة وغير النظامية ، يجلس الطلاب على أرضية المسجد ملتفين حول الشيخ العالم الذي يلقي عليهم المحاضرات . والغرض من هذه الأقسام أولاً ، تزويد الطلاب غير النظاميين الذين لا ينتمون إلى سنة دراسية خاصة ، بالدراسات التي يرغبون فيها وهي الدين واللغة العربية ، وثانياً الإبقاء على ذلك الطراز التقليدي من التعليم ذي الطابع الفريد في بابه ، المنحدر من القرون الخالية . ويبلغ عدد الطالبة الاجانب المقيمة أسماؤهم في القسم العام حسب إحصائية سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، أكثر من نصف المجموع الكلي ( ٤٨٤ ) من ٨١٤ طالباً ) .

ويتضح من هذه الإمامة بالتربية في الأزهر ، أن هذا المعهد العتيق ، مع احتفاظه بالدراسات الإسلامية والعربية التقليدية ، وحرصه على جعل روح هذه الدراسات متماسكة بعضها مع بعض ، فإنه قد أدخل في خلال العقدين الماضيين جانباً عظيم القدر من الإصلاحات ، في الإدارة ، والنظم ، وأساليب التدريس ، وزود المناهج بالكثير من المواد الدراسية الجديدة ، كالتاريخ ، والجغرافيا ، والعلوم ، والرياضيات واللغات الأجنبية ، وكذلك الرسم .

## الفصل السابع

### المدارس الحرة المصرية والأجنبية

لقد كانت المدارس الحرة، المصرية والأجنبية في جميع مراحل التعليم العام تقريباً، في خلال القرن الماضي، مكنته للتعليم الحكومي في مصر. وكانت الحكومة تنظر إلى فرص التعليم الإضافية التي تتيحها هذه المدارس بعين التسامح، إن لم يكن في كل حين بالحماسة التي لا تشوبها شائبة.

ويحتم على المدارس الحرة أن تسجل، وأن توافق وزارة المعارف العمومية على مناهجها، ومدرسيها، ووسائلها المادية، وأن تكون خاضعة لتفتيش الوزارة. وبعض هذه المدارس قد أنشأها الأفراد لغرض الربح الذاتي، والبعض الآخر قد أنشأته هيئات خاصة، تديره خدمة لطائفة دينية معينة أو لجنالية أجنبية. وأكثر هذه المدارس تقبل التلاميذ من جميع المذاهب والجنسيات.

وقد أنشأت المدارس الأجنبية في أغلب الأحيان هيئات دينية، وهي عادة مدارس إرسالية. فالمدارس البروتستانت ترعاها الرسالة المشيخية الاتحادية الأميركية، والجماعة الإرسالية للكنيسة الانجليكان. أما المدارس الكاثوليكية فقد أسسها الرهبان والسكنة الفرنسيين والطلبان. ويوجد علاوة على ذلك مدارس غير دينية (علمانية)، لتعليم أطفال الجاليات الأجنبية، وهي المدارس البريطانية، والأميركية، والفرنسية، والإيطالية، واليونانية.

وبين الجدول رقم ١٦ عدد الطلاب المقيدين في المدارس الأهلية والأجنبية والأميرية، سنة ١٩٤٢ - ١٩٤٣



## جدول رقم ١٦

عدد الطلبة بالمدارس المصرية ، الحكومية والاهلية والاجنبية

١٩٤٢ - ٤٣

### عدد الطلبة

| المجموع | بنات   | اولاد  | المدارس           |
|---------|--------|--------|-------------------|
|         |        |        | مدارس اولية +     |
| ١٠١٨٠٤٣ | ٤٥٩٣٥٥ | ٥٥٨٦٨٨ | حكومية            |
| ٢٨٨٤٦٥  | ٦٣٦١٤  | ٢٢٤٨٥١ | اهلية             |
| ٥٣٣٨٦   | ٣١٩٤٩  | ٢١٤٣٧  | اجنبية            |
| ١٣٥٩٨٩٤ | ٥٥٤٩١٨ | ٨٠٤٩٧٦ | المجموع           |
|         |        |        | مدارس ثانوية      |
| ٢٦١٢٠   | ٢٢٦٠   | ٢٣٨٦٠  | حكومية            |
| ١٦٤٤٠   | ١١٧٦   | ١٥٢٦٤  | اهلية             |
| ١٠٧٣٩   | ٤٣١٧   | ٦٤٢٢   | اجنبية            |
| ٥٣٢٩٩   | ٧٧٥٣   | ٤٥٥٤٦  | المجموع           |
|         |        |        | مدارس مهنية وفنية |
| ٤٢٤٤٨   | ٧٩٥٠   | ٣٤٢٩٨  | حكومية            |
| ٦٨٩١    | ٢٩٠١   | ٣٩٩٠   | اهلية             |
| ٤٥٣٥    | ١٦٣٥   | ٢٩٠٠   | اجنبية            |
| ٥٣٨٧٤   | ١٢٤٨٦  | ٤١٣٨٨  | المجموع           |
|         |        |        | مدارس عليا :      |
| ١٢٠٠٣   | ١١٩٦   | ١٠٨٠٧  | حكومية            |
| ...     | ...    | ...    | اهلية             |
| ٥١٩     | ١١٠    | ٤٠٩    | اجنبية            |
| ١٢٥٢٢   | ١٣٠٦   | ١١٢١٦  | المجموع           |
| ١٤٧٩٥٨٩ | ٥٧٦٤٦٣ | ٩٠٣١٢٦ | المجموع الكلي     |

\* مستقاة من الاحصاءات المدرسية ١٩٤٢ - ٤٣ ( القاهرة : المطبعة الاهلية ، الحكومة المصرية ، وزارة المالية ، مصلحة الاحصائيات ١٩٤٥ ) ، ص ١٦٠ - ١٦٣

+ تشمل المدارس الاولى ، والالزامية ورياض الاطفال التحضيرية ، والابتدائية .

‡ تشمل مدارس الزراعة ، والتجارة ، والمعلمين .

وتدل هذه الأرقام على أن ٢٥٪ تقريباً من مجموع التلاميذ في المدارس الأولية ( وتشمل جميع المراحل دون الثانوية ) كانوا يؤمّنون المدارس الحرة ، الأهلية والأجنبية ، وأقل قليلاً من ٥٠٪ من مجموع تلاميذ المدارس الثانوية كانوا مقعدين بهذه المدارس . وتدل إحصاءات تلك السنة على أنه في المدارس الابتدائية وحدها كان ٢٥٪ من التلاميذ في مدارس أميرية ، و ٢٧٪ في مدارس أجنبية ، و ٤٨٪ في مدارس أهلية . ويستدل من إحصائية ١٩٤٤ - ٤٥ ( لم تفسر عند كتابة هذا الفصل ) ، أن المدارس الأميرية والأهلية زاد عدد تلاميذها على حساب المدارس الأجنبية . وكان هذا نتيجة لقرار الوزارة الأخير فيما يخص بإلغاء المصروفات في مدارسها الابتدائية ، ومنح إعانة بدلاً من المصروفات لمن يوافق من المدارس الأهلية والأجنبية على إلغائها . وتبلغ نسبة التلاميذ في المدارس الأولية الإسلامية التي تديرها الجمعية الخيرية الإسلامية ٨٠٪ من مجموع تلاميذ المدارس الأولية الأهلية ، وتبلغ ١٥٪ تقريباً في مدارس القبط . ويوجد من الإناث في المدارس الأجنبية أكثر مما في المدارس الأهلية أو الأميرية نسبياً ، سواء في التعليم الابتدائي أو الثانوي . وتعني المدارس الأجنبية بالتعليم الابتدائي والتعليم الثانوي ، وإن كان في بعضها أقسام تجارية ، وفي أخرى أقسام لإعداد المعلمين .

وتتخذ المدارس الأهلية حذو المدارس الأميرية في مناهجها ، إلا أنها قد تزيد الحصص المقررة للديانة ، إذا كانت تابعة لطائفة دينية خاصة . أما المدارس الأجنبية فتختار التلاميذ عادة بين منهج وزارة المعارف الذي يعدهم للامتحانات العمومية ، أو منهج أجنبي يوازيه ، ويعدهم لمواصلة الدراسة في الخارج . والتدريس في المدارس الأجنبية بلغة البلاد التابعة لها هذه المدارس ، ويستثنى من ذلك اللغات الإضافية الأخرى التي يدرسها التلاميذ . وتدرس اللغة العربية في أكثر هذه المدارس ، لمن لغتهم الأصلية العربية على الأقل . ولكن مستوى هذه اللغة في هذه المدارس أقل في الغالب منه في المدارس الأميرية والأهلية ، التي فيها اللغة العربية لغة أصلية ، وتدرس فيها المواد بها . وتهتم المدارس الأميركية والإنجليزية بإعداد طلابها للدراسة في الخارج . ويختلف عدد التلاميذ المصريين باختلاف المدارس الأجنبية . وفي مقدمتها الأميركية ، إذ يبلغ عدد المصريين فيها ٨٠٧٣ تلميذاً من مجموع تلاميذها البالغ عددهم ٨٧١٩ بحسب إحصاء ١٩٤٢ - ١٩٤٣ ، تليها المدرس الفرنسية ، ويبلغ

عدد المصريين فيها ٢٣٣٠٥٣ تلميذاً من المجموع وقدره ٣٠٢٥٩ ، يقابل ذلك ٥٢٢٥ تلميذاً مصريةً من ٩٢٣٩ في المدارس الانجليزية ، و ٤٥١٨ من ٨٧٥٧ في الإيطالية ، و فقط ٥١٢ من ٩٩٧٣ في اليونانية .

وأبغية المدارس الأجنبية ، أكثرها شيد خصيصاً لأجلها ، وبعضها حديث ، تتوافر فيه أحسن شروط فن المعمار المدرسى الحديث . وفي الكثير منها ملاعب فسيحة تكفي للعبة السلة ، والكرة الطائرة ، وكرة القدم — وفي أحيان قليلة للتنس . كما يوجد بها معامل للعلوم كاملة الاستعدادات ومكتبات حسنة .

ولم يتسع للجنة التي انتدبها مجلس التعليم الأميركي لإعداد هذا الكتاب ، في خلال الشهور الثلاثة التي قضاها أعضاؤها في مصر ، أن يزوروا مدرسة واحدة على الأقل من كل نوع من المدارس الأهلية والأجنبية . ولا يتطرق إلى الأذهان ، أن التقصير في زيارة أحد هذه الأنواع من المدارس أو المؤسسات ، دليل على عدم أهميتها ، فالواقع أن اللجنة لم تحاول بتاتاً تقدير ما تسديه المدارس الأهلية والأجنبية من خدمات ، سواء في جملتها أو في حالات فردية منها ، إذ أن مثل هذا العمل لا يتفق والفترة القصيرة التي كتب فيها هذا التقرير ، والمجال الضيق الذي لا تتسع صفحاته لغير ما كان في وسع اللجنة ذكره .

## مدارس الرسالة المشيخية الاتحادية الأميركية

بدأت الرسالة المشيخية الاتحادية الأميركية عملها سنة ١٨٥٤ . وكان غرضها — ولا يزال — تكوين زعامة متعلمة للكنيسة ، ومساعدة المنضمين إليها على تفهم الدين المسيحي على الوجه الأكمل ، وإقامة الدليل عملياً على أن المسيحية معناها خدمة الغير ، خدمة لا تشوبها الأنانية ، بغض النظر عن الجفس والمذهب والعقيدة . وتحقيقاً لهذه الأغراض أنشأت الرسالة مدارس لتعليم الخدام الدينيين ، وحملت قَبَس التعليم العام إلى القرى وصغار المدن ، الخالية من نور العلم والمعرفة ، وشجّعوا الأهليين على تعليم بناتهم والناشئات من نسائهم ، وأدخلوا نظام التربية البدنية والألعاب الرياضية وقاموا في العهد الأخير بالتجارب الحديثة في التعليم الربني ، وتحسين الماشية الصالحة للألبان باستيراد أبقار من سلالة « جرزي » الشهيرة من الخارج . وقد جرت العادة



أن تحيل الرسالة مدارسها إلى الكنيسة الإنجيلية المصرية أولاً فأولاً ، كلها كان ذلك ممكناً .

### كلية أسيوط :

أُفتتحت كلية أسيوط سنة ١٨٩٥ . وهي القلب الخافق للرسالة الأميركية ومركز نشاطها في الوجهة القبطي . وقد كان منهجها يوماً ما ، يشمل موادّ فوق مرحلة التعليم الثانوي ، ولكنه ينحصر في الوقت الحاضر في المواد المقررة في مدارس الوزارة ، ويعدّ الطلاب للامتحانات العمومية لنيل شهادة الدراسة الثانوية المصرية بقسميها . وتمتاز الكلية ببنائاتها الجميلة ومساحة أراضيها الفسيحة ، واسعة الأرجاء ، ذات الموضع البديع في أطراف مدينة أسيوط . ويوجد بها معامل للعلوم كاملة الأجهزة والأدوات ، ومكتبة شاملة ، وحجر دراسية ، وقاعات للاجتماعات والحفلات ، وأخرى للمحاضرات ، وقسم داخلي تتوافر فيه جميع وسائل الراحة ، ومساكن لهيئة التدريس ، ومصنع للآلبان يشغل عدة بنايات في حرم الكلية . وكان يومها ٣٩٤ طالباً في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، منهم ١٥٧ في القسم الداخلي ، و ٣٢ يسكنون في بعض أبنية الكلية داخل المدينة ، ويعيشون على نظام تعاوني ، يعهد اليهم فيه بإعداد طعامهم والعناية بمساكنهم بأنفسهم . أما مصنع الآلبان الذي أنشئ سنة ١٩٢٨ على سبيل التجريب العلمي في تهجين البقر المصري بسلالة جرزي ، فقد نال من النجاح نصيباً وافراً . وفي نيّة المتولين أمره العمل على تنميته حتى يصبح معهداً ، يتلقى فيه الطلاب المبادئ الزراعية الحديثة في صناعة الآلبان . وعلاوة على هذا فإن الكلية تدير مدرسة ابتدائية في بناية خاصّة بها داخل المدينة ، يومها ٤٤٥ صبيّاً ( ١٩٤٥ - ٤٦ ) ، وتتكون من روضتين للأطفال والسنوات الدراسية الأربع . ولا تتقاضى الكلية مصروفات من تلاميذ هذه المدرسة ، إذ أن الوزارة تعينها ، عملاً بالنظام الجديد الذي سبقت الإشارة إليه .

### معهد « برسلي » التذكري :

يعرف هذا المعهد في أسيوط بكلية البنات الأميركية ، وقد تأسس وكلية أسيوط في عام واحد ( ١٨٩٥ ) ، والمعهد مدرسة للبنات ، تتألف من ٣ سنوات لرياض

الأطفال ، و ٤ سنوات ابتدائية و ٥ سنوات ثانوية . أما السنة السادسة الثانوية ، وهى السنة الإضافية فى تعليم البنات ، فتتلقى الطالبات دروسها فى كلية أسيوط ، كما تستعمل معاملها فى " خلال السنوات الثلاث الدراسية الأخيرة ، ويتمشى منهاجها مع مقررات وزارة المعارف للبنات ، مضافاً إليه دروساً فى الموسيقى الآلية والصوتية . وتعد المدرسة الطالبات للامتحانات العمومية . وكان بها قسم لإعداد المعلمات ، ولكنه ألغى فى خلال الحرب العالمية الثانية . وفى سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، بلغ عدد طالباتها ٥١٠ ، وزّعن بالتساوى تقريباً بين أقسامها الثلاثة . وللمدرسة بناية حديثة تكتنفها حدائق واسعة الأرجاء ، ومساحات للعب فسيحة ، منسقة تليقاً بإعداد بين مجموعات التلميذات من أعمار متساوية ، وأخرى تختلف عنها صغراً وكبراً .

### كلية البنات الأميركية بالقاهرة :

عندما تأسست هذه الكلية فى سنة ١٨٦١ ، كانت مدرسة ابتدائية ، ولكنها أخذت فى التوسع حتى أصبحت تشمل جميع المراحل ، من المرحلة السابقة لرياض الأطفال إلى السنتين الأوليين من الكلية ، وبلغ مجموع تلميذاتها ٧٧١ فى سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، منهن ٤٤ فى المرحلة السابقة للرياض ، و ١٨٩ فى الرياض ، و ٢٤٧ فى القسم الابتدائى ، و ٢٥١ فى الثانوى ، و ٤٠ طالبة فى سنى قسم الكلية . ويشمل عدد التلميذات فى القسم الابتدائى ، ٤٤ تلميذة غير نظامية ، لضعفهن فى بعض المواد ، لا سيما اللغة الانجليزية ، وقد أعدت لهن دراسات مركزة خاصة فى المواد المرغوب تقويتهن فيها ، حتى إذا ما بلغن المستوى المنشود ، نقلن إلى السنوات الدراسية الثانوية التى تلائم كلاً منهن . والتدريس فى كل من القسم الثانوى والكلية باللغة الانجليزية ، على أن العناية باللغة الانجليزية فى القسمين الابتدائى والروضة ، أشد منها فى المدارس الأميرية ، والساعات المقررة لها أكثر عدداً . ولا تحاول الإدارة فى اتباع مناهج الوزارة ، ولكنها شديدة العناية باللغة العربية ( فيما يتعلق بالتلميذات من البلدان العربية ) ، ودراسة تاريخ مصر وبلدان الشرق الأوسط وجغرافيتها . وتعنى الكلية عناية خاصة بالموسيقى والتدبير المنزلى ورعاية الأطفال . وفى قسم الكلية على الأخص ، تناح للطالبات فرصة الإلمام بالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التى تواجه مصر وبلدان الشرق الأوسط ، وذلك

عن طريق الدراسة النظرية أولاً ، والاختبار العملي ثانياً ، في ملاجئ الأيتام المحلية ، ومراكز الخدمة الاجتماعية ، ونواحي النشاط الإصلاحية في الريف . وتنظم الكلية من ضروب النشاط خارج قاعات الدراسة ، الأندية والجماعات من شتى الأنواع . وتوجد بها مكتبة عامرة بالمؤلفات والكتب ، وهي في متناول الطالبات ، كما أن أبوابها مفتوحة للخريجات ، عاملة على تشجيعهن على مواصلة الاطلاع والتزود من المعرفة .

## الجامعة الأميركية بالقاهرة

الجامعة الأميركية بالقاهرة وليدة النشاط التعليمي ، الذي قامت به الرسالة الأميركية سالفة الذكر ، ولكنها معهد مستقل ، يديره مجلس أوصياء مستقل في ولايات أميركا المتحدة . وقد أنشئت في سنة ١٩٢٠ ، مبتدئة بقسم ثانوى يعد الطلاب للامتحانات الحكومية ، وآخر استعدادى ، يمهّد لمن يرغب من الطلاب في مواصلة دراساته العالية في الخارج ، في البلدان التي لغة التدريس فيها الانجليزية . ولا يزال هذان القسمان باقيين ، بيد أن الجامعة قد اتسع نطاقها فأنشئ فيها كلية الآداب والعلوم ، ومدرسة اللغات الشرقية ، وقسم الخدمة العامة ، وكلية التربية . وتشمل مناهج كلية الآداب والعلوم ، العلوم الاجتماعية ، والرياضيات والعلوم الطبيعية ، والصحافة ، والتربية ، وينال الطالب في نهاية كل منها ، درجة بكالوريوس في الآداب أو العلوم ، وهي في مستوى الدرجة التي تمنحها الجامعات في أميركا . والطلبة الذين يلتحقون بمدرسة اللغات الشرقية ، أكثرهم من رجال الأعمال ، والمرسلين ، والطلاب المشتغلين بالبحث العلمى ، وتشمل مناهجها اللغة العربية وآدابها ، والتركية والعبرية ، والاثيوبية والايروانية ، وتاريخ الإسلام ودينه ، ودراسات عامة في خطوات التقدم التي قطعها مصر والشرق الأوسط ، سياسياً واجتماعياً واقتصادياً . وتتهج كلية التربية خططاً ثلاثم حاجات المشتغلين بمهنة التعليم ، وتقبل الطلاب الحائزين على شهادة أو دبلوم من إحدى مدارس المعلمين أو ما يعادلها ، وطائفة أخرى ممن يحملون شهادة الدراسة الثانوية أو ما يعادلها ، وتعد أولئك وهؤلاء للحصول على درجة بكالوريوس في التربية . وتصدر كلية التربية مجلة التربية الحديثة ، وهي مجلة فنية باللغة العربية ، واسعة الانتشار في جميع البلدان العربية . أما نشاط قسم الخدمة العامة ، ومتوسط عدد الحضور في النواحي التي يشرف



عليها، ففصّلة في الجدول رقم ١٧، ويرمى هذا القسم من الجامعة، إلى إيقاظ الرأى العام من الناحيتين الثقافية والخدمة الاجتماعية في مصر. وقد كانت استجابة الأفراد والهيئات، وكبار موظفي الحكومة مشجعة للغاية. وبالرغم من صعوبة الاستدلال على آثاره، فإن زعماء المصريين يعتقدون أنه أدى خدمات ممتازة في سبيل الثقافة وصقل الأذهان في القاهرة، ومهد السبيل لتدريب الأفراد والجماعات على القيام بالخدمات الاجتماعية، والتفكير الاجتماعى الحديث.

## جدول رقم ١٧

نواحي النشاط في قسم الخدمة الاجتماعية بالجامعة الاميركية بالقاهرة

ومتوسط عدد الحضور فيها عن سنة ١٩٤٥ - ٤٦

| نوع النشاط                    | العدد | متوسط عدد الحضور |
|-------------------------------|-------|------------------|
| محاضرات عامة                  | ٢٢    | ٣٥٣              |
| محاضرات خاصة                  | ١٦    | ١٠٩              |
| أفلام ثقافية                  | ٢٥    | ٩٥٢              |
| أفلام خاصة بالأطفال           | ٦     | ٥٨١              |
| أفلام خاصة بالخريجين          | ٦     | ٦٥٧              |
| رواية ملك الملوك السينمائية * | ١٦    | ١٠٣٣             |

(\*) يعرض هذا الفيلم باذن خاص من الحكومة المصرية، وهو رواية سينمائية دينية من إخراج شركة سمبل دى ميل، والحضور فيه مقصور على المسيحيين في الغالب.

وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦، بلغ عدد الطلبة المقيدين بالجامعة في قسمها الاستعدادى ١٦٦، وفي قسمها الثانوى المصرى ١٤٣ (وجميع طلبة هذين القسمين من الذكور)، وفي كلية الآداب والعلوم ١٠٤ من الذكور و ٢٨ من الإناث، وفي كلية التربية ٤٨ من الذكور و ٢١ من الإناث.

## مدارس أجنبية أخرى

سبق القول في غير هذا المكان من هذا التقرير ، إن الحياة الفكرية ، والثقافية والاجتماعية ، قد تأثرت إلى حد كبير بالحملة الفرنسية وغزوة نابوليون سنة ١٧٩٨ ، فقد أنشئت مدارس فرنسية أكثر من مدارس أية جالية أجنبية أخرى . وقد عنت باللغة الفرنسية وآدابها ، وأصبح عدد الطلاب الملتحقين بها أكثر منهم في أية مدارس أجنبية سواها . ومؤسسو هذه المدارس والقائمون بأمرها ، هيئات دينية وغير دينية ( علمانية ) . وتوجد في الاسكندرية مدرسة سان مارك ، وهي نموذج للمدارس الفرنسية في مصر . وقد أسسها اللعازريون سنة ١٨٤٧ ، ولكنها انتقلت من أيديهم بعد قليل إلى الاخوان المسيحيين ( الفرير ) . ويعد بناؤها الفخيم من أحدث الأبنية المدرسية في مصر وأتمها استعداداً ، وأكملها أدوات وأثاثاً . ويُعَد الطلبة فيها لنيل الشهادات الدراسية الحكومية ، والشهادات الفرنسية ، ودخول ميادين الحياة التجارية ، كما يوجد بها قسم استعدادي خاص لدراسة الهندسة . وتحرص المدرسة على جعل مستوى اللغتين العربية والانجليزية عالياً ، بيد أن اللغة الفرنسية هي اللغة التي تدرس بها المواد بوجه عام . وتتبع المدرسة الابتدائية فيها مقررات وزارة المعارف في مناهجها في أحد قسميها ، ومقررات المنهج الفرنسي في القسم الآخر ، وتتقاضى مصروفات من تلاميذها في جميع الأقسام ، ولكنها تدير معهداً آخر مجاناً ، مدة الدراسة فيه ثمان سنوات . ويوجد بمدرسة سفت مارك فضلاً عن هذا ، قسم خاص فوق مرحلة التعليم الابتدائي ، للطلبة الضعاف في اللغة الفرنسية ، ينقلون منه إلى الفصول الملائمة في المدرسة الثانوية ، بعد تقويتهم في تلك اللغة .

وتوجد في القاهرة مدرسة الحقوق الفرنسية ، وهي فرع من جامعة باريس . ولا يقبل فيها إلا الطلبة الذكور الذين يحملون شهادة البكالوريا الفرنسية ، أو شهادة الدراسة الثانوية المصرية . وطالما استمتعت هذه المدرسة بشهرة ذائعة ، وأدت خدمات قيّمة في إعداد موظفي المحاكم المختلطة . وتنصّ معاهدة مونترو الموقع عليها في مايو من سنة ١٩٣٧ على إلغاء هذه المحاكم في سنة ١٩٤٩ ، ولذا ستصبح مدرسة الحقوق الفرنسية بعد هذا التاريخ أثراً بعد عين . ومدة الدراسة فيها تتراوح بين ثلاثة وأربعة أعوام ، يفرض على الطالب في نهايتها تأدية الامتحان في باريس

(وقد أبطل العمل بهذا الإجراء في خلال الحرب العالمية الأولى والحرب الثانية) ولم يتح للجنة التي أعدت هذا التقرير زيارة هذه المدرسة .  
ومن المدارس الأجنبية كلية فكتوريا ، وقد أسسها البريطانيون سنة ١٩٠٢ ،  
ويديرها في الوقت الحاضر مجلس مؤلف من ممثلي عدة هيئات بريطانية في المملكة  
المصرية . وقد تلقى العلم فيها الكثيرون من زعماء الشرق الأدنى . وتشمل أقسامها  
مراحل التعليم ابتداء من روضة الأطفال إلى امتحان الشهادة العليا . والتعليم في جميع  
المواد باللغة الإنجليزية ، ولكن مستوى التلاميذ في اللغة العربية ، يمكنهم من مواصلة  
الدراسة في الجامعتين المصريتين . على أن المدرسة توجه أكبر عنايتها إلى إعداد  
طلابها لدخول الجامعات البريطانية . وقد استولت السلطات الحربية في خلال الحرب  
على مبانيها ومعداتنا ولكن هذه قد أعيدت إليها بعد أن وضعت الحرب أوزارها .  
والعمل جارٍ بهمة على إدخال التحسينات عليها ، وتوسيع المباني ومضاعفة الأدوات  
والمعدات . ويعنى فيها بدراسة الإنجليزية والعربية والفرنسية ، ويحتم على الطلبة غير  
الناطقين بالضاد ، دراسة اللاتينية . وفيما عدا مدرسى اللغة العربية ، فإن جميع  
القائمين بالتدريس تقريباً بريطانيون . وفي خلال الحرب العالمية الثانية أنشئ فرع  
من كلية فكتوريا في القاهرة .

### هيئات تعليمية غير مدرسية

تقوم جمعية الشبان المسيحية في كل من القاهرة والاسكندرية وسواهما من  
العواصم بخدمات تعليمية جليلة الشأن . وقد بلغ أعضاؤها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ نحو  
٣ آلاف وأربعمائة . وبين مناهجها قسم لإعداد الشبان لأعمال السكرتيرية ، مدة  
الدراسة فيه ثلاث سنوات ، كما يوجد فيها أندية للصبيان الذين لم ينسم لهم الزمان ، في  
القاهرة والاسكندرية ، وقد بلغ مجموعهم سبع مئة . ويختص نادى القاهرة بإعداد  
أعضائه لتولّى الزعامة في العمل مع الصبيان . وتؤدى مكتبة الجمعية خدمات واسعة  
النطاق لأعضائها ، وعلى الأخص طلبة الكليات والجامعات منهم . وتعدّ الجمعية فوق  
ذلك نظاماً خاصاً للبحاضرات ، والمساجلات ، وحلقات البحث ، وأندية المراجعة  
الكتب وتلخيصها . وفي سنة ١٩٤٥ عقدت الجمعية أكثر من مئة جلسة لهذا الغرض ،  
أمتها نحو ٥ آلاف نفس .



ويدير المجلس البريطاني معاهد في القاهرة، والاسكندرية، وأسيوط، والمنيا، وطنطا، والمحلة الكبرى، والزقازيق. وتعد هذه المعاهد فصولاً دراسية في المواد التي تتطلبها جامعة لندن لامتحاناتها الخارجية، كما تدير المحاضرات والمناقشات، وتقيم الحفلات الموسيقية، وتعرض الأفلام السينمائية، للأعضاء وغيرهم من المدعوين. وللمجلس مكتبة يزداد عدد مؤلفاتها يوماً بعد يوم، وتؤدي خدمات نافعة للشباب المصري ذكوراً وإناثاً.

وهناك المكتبة الأميركية للاستعلامات، وقد تأسست في سنة ١٩٤٥، وتحتوي على مجموعة وافرة من المؤلفات الحديثة، ينتفع بها القراء من المصريين. وقد أنشئت في ربيع سنة ١٩٤٧ أيضاً، جمعية القاهرة للمكتبات، لتبادل المعرفة، والمواد والكتب والنشرات الفنية الخاصة بالمكتبات، والآراء، والمعلومات. وكان أعضاؤها في الأصل من أمراء المكتبات الإنجليزية والأميركية ومساعدتهم، ولكن رؤى أخيراً أن ينضم إليهم غيرهم من موظفي المكتبات الهامة في القاهرة. وتحفظ الجمعية بقائمة عامة بأسماء المجلات الدورية التي توجد في المكتبات الممثلة فيها، وقد أعدت ووزعت فهرساً مشتركاً لجميع المراجع فيها.

وتتاح فرص تعليمية غير ما ذكر في عدة هيئات خاصة برعاية الأطفال. ويدير بعضها أفراد ممن تشربوا بمبادئ الرسائل الأجنبية، كما هو الحال في ملجأ الأيتام بأسيوط. وقد أنشأت هذا الملجأ مس. وليان تراشر، سنة ١٩١٠، وهي التي تولت إدارته والإشراف عليه وتحمل مسؤولية نفقاته منذ نشأته، بفضل ما بذلته من جهد جبّار في هذا السبيل، حتى بلغ عدد الصبيان والبنات من الأيتام فيه ألفاً. وينفق عليه التبرعات التي تجمع له من ولايات أميركا المتحدة ومصر. وهناك مؤسسات تقوم بنفقاتها جماعات دينية خيرية وغيرها، تتولى أمرها معاهد علمية، وأخرى تديرها مصالح حكومية. وتزود هذه المؤسسات والملاجئ الملتحقين بها، بشيء من الدراسة النظرية، ولكنها تعنى على الأخص بحاجاتهم المادية، وحذق المهارات التي تعينهم على كسب الرزق. وتوجد أنواع كثيرة من المؤسسات التي تتاح فيها الفرص التعليمية للأيتام. ويفرض على جميع المؤسسات التي تجمع إعانات وتبرعات مالية من الجمهور أن تسجل أسماءها في إحدى مصالح وزارة الشؤون الاجتماعية الخاصة بذلك، وأن تخضع ميزانياتها وخدماتها للتفتيش الدائم المنظم.



## الجزء الثاني



---

العراق



## العراق

السكان : قدر عدد السكان في سنة ١٩٤٣ بأربعة ملايين نفس .

المساحة : ١٥٧ ألف ميل مربع .

نوع الحكومة : العراق حكومة ملكية دستورية وراثية ذات تمثيل نيابي .  
وتنحصر السلطة التشريعية في مجلسي البرلمان ، مجلس الأعيان ومجلس النواب .  
وينتخب النواب بالأصوات ( للذكور ) ، أما أعضاء مجلس الأعيان فيعينهم الملك .

أهم ما يشتغل به الأهالي : الزراعة وزيت النفط ، والتعدين ، والتجارة ،  
والصناعة ، والمالية ، والخدمات العامة ، والمهن .

أهم الصادرات : الزيت ، البلح ، القمح ، الشعير ، الأذرة ، عرق السوس ،  
الصوف ، القطن ، الجلود ، الغنم ، الماعز ، الخيل ، الماشية .

أهم الواردات : القطن ، الحرير ، المنسوجات الصوفية ، الآلات ، السيارات ،  
السكر ، المعادن ، الخشب .

وحدة النقود : الدينار .

## الفصل الثامن

### نظام التعليم وإدارته

#### في المملكة العراقية

نظام التعليم العام في العراق جزء لا يتجزأ من حكومتها ، وتولى الإشراف عليه وزارة المعارف العمومية . وهو بحكم تنسيقه على الأقل يحاول أن يزود الطلاب بجميع مراحل التعليم من رياض الاطفال إلى نهاية التعليم العالي ، بما في ذلك بعض التعليم الخاص والثقافة العامة . وتبلغ المركزية في إدارة التعليم العام أقصى حدودها أسوة بسائر المصالح في الحكومة العراقية . فليس من وظيفة وزارة المعارف أن تصدر اللوائح ، والتعليمات ، والأوامر فحسب ، ولكنها تتولى فوق ذلك أمر التعيينات ، والترقيات ، وفصل المدرسين ، وتأسيس المدارس الحكومية ، والإنفاق عليها ، وغلقها ، وتقرير المناهج والكتب الدراسية ، وإعداد المعلمين ، ووضع أسئلة الامتحانات العمومية وتقدير درجاتها . وبهذا الإشراف الواسع المدى من جانب الحكومة ، تُحدّد السياسات والمناهج والأساليب في المدارس الحرة ، والاهلية منها والاجنبية . وقد أجرت وزارة المعارف في خلال الفترة ما بين سنة ١٩٣٣ و ١٩٤٥ تعديلات متكررة في النظم واللوائح (٥) .

#### وزارة المعارف

وزير المعارف هو الرئيس الأعلى للوزارة ، وهو عضو في مجلس الوزراء العراقي والمسئول عن إدارة دفة التعليم ، وعن قيام جميع موظفيه بواجباتهم على الوجه

(٥) وقامت الوزارة بتعديل آخر بعد كتابة ما تقدم ، وذلك في سنة ١٩٤٦ ، أي بعد مفادرة لجنة مجلس التعليم العراق بتسعة شهور .

الأكمل . وباسمه تصدر جميع التعليقات ، والأوامر ، وبإشرافه ورقابته تنفذ . ولا بد من مصادقته على كافة التعيينات الحديثة والترقيات وفصل المدرسين ، وكذلك على كل ما ينفق من خزانة الوزارة ، طالما جاوز ٥ ٣٧٧ ديناراً ( الدينار يساوى جنبها مصرياً تقريباً ) . وبلى الوزير مدير الآثار العام ، ومدير المعارف العام ، وعميدا كليتي الحقوق والمعلمين العليا ، والمستشار الفنى ، ورئيس المكتبة الخاص ( انظر الرسم رقم ٣ ) ، والآخر من صغار الموظفين وهو السكرتير الخاص للوزير . ويعهد إلى مدير عام الآثار ، إدارة المتاحف ، وكافة نواحي النشاط التى تتولى أمرها إدارة الآثار ، والإشراف على بعثات التنقيب الأجنبية التى تقوم بأعمال الحفريات الأثرية ، والمحافظة على الأعلام الأثرية والبقايا التاريخية ذات القيمة ، وليست مصلحة الآثار فى الواقع وثيقة العلاقة بالنظام المدرسى العام ، وإن كانت من الهيئات التى تؤدى عملاً يمت إليه بصفة غير رسمية .

وفى عهد الوصاية البريطانية ، كان هناك مستشار فنى بريطانى ملحق بوزارة المعارف ، ولكن وظيفته ألغيت فى سنة ١٩٣٠ ، أى قبيل انتهاء الوصاية . على أنها قد أعيدت سنة ١٩٤٣ . وتشمل وظيفة المستشار الحالى ، إبداء الرأى فى المسائل التى يعرضها عليه الوزير ، وتقديم المقترحات الخاصة بتحسين الأعمال التى يتولى الوزير أمرها .

أما عميد كل من كلية الحقوق ودار المعلمين العالية ، فمُسَوَّل أمام الوزير مباشرة عن حُسْن سير الأمور فى كليتيه . ويشرف على كل من الكليتين مجلس مكون من هيئة التدريس فيها ، على ألا تكون قراراته نافذة إلا بعد موافقة الوزير . ويضع كل من المجلسين مناهج كليتيه ، ويدير امتحاناتها . ويقترح عميد كلية الحقوق أسماء الاساتذة المرشحين للتدريس فيها ، بيد أن هذا يترك أمره للعميد فى دار المعلمين العالية .

ويتولى الوزير أيضاً رئاسة مجلس شورى المعارف ، وقد تشكل فى سنة ١٩٤٣ مؤلفاً من الوزير ، ومدير المعارف العام ، والمستشار الفنى ، ومدير عام الآثار ، وعميد كلية الحقوق ودار المعلمين العالية ، وأربعة أعضاء دائمين ، يعين واحداً منهم كل من وزراء المالية ، والمواصلات ، والأوقاف ، والشئون العامة ، والاقتصاد . ومتى





العَرَافَاتُ : النظام الإلهي

وزیر

لجنة التأليف والترجمة والنشر

|         |                     |                |                             |
|---------|---------------------|----------------|-----------------------------|
| المعارف | عميد<br>كلية الحقوق | المستشار الفني | رئيس المكتب<br>الخاص للوزير |
|---------|---------------------|----------------|-----------------------------|

مدير ودور المعلمين  
الابتدائية والريفية الاولى

رعیس المقتشین

المدير

- ١ - اعداد المدرس
- ٢ - التعليم الا
- ٣ - التعليم الثا
- ٤ - التعليم بالمدرسة  
والاجتبية
- ٥ - المباحث
- ٦ - التعليم

```
graph TD; A[المدير] --> B[مفتشوا الاحصاء]; A --> C[مفتشوا المناطق]; A --> D[المفتشة الاولى]; B --> E[مساعدو المفتشين]; C --> E; D --> F[المفتشات]; E --> G[مساعدو المفتشين]; F --> G;
```

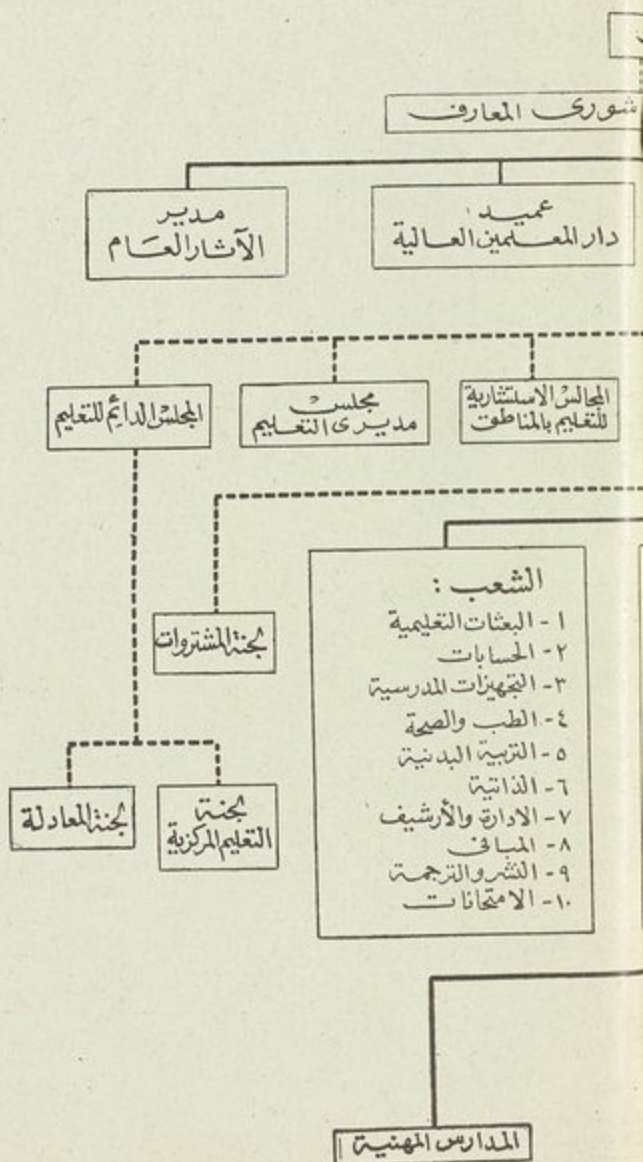
مديرو الت

المدا من الابه

— المخطوط المتصلة تشير الى السلطة الادارية

..... النخطوط المنقطعة تؤدى الى الجالس والجان

المعارف (٣)  
١٩٤٥







اجتمع هؤلاء جميعاً ليقوموا بأربعة أعضاء آخرين ، ممن اشتهروا بخبراتهم واهتمامهم بشئون التعليم ، للانضمام إلى عضوية هذا المجلس . ويعقد المجلس جلساته مرتين في العام ، إحداهما في أكتوبر والأخرى في إبريل ، ويعرض مقترحاته على الوزير .

### مدير المعارف العام

مدير المعارف العام هو الرئيس الإداري الحقيقي للنظام المدرسي العام . ويفترض فيه أن يكون واسع الاختبار في شئون التعليم الإدارية ، وفيما يختص بالتدريس في معاهد التعليم . وهو المسئول أمام الوزير عن أن يكون مجرى الأحوال في المدارس على ما يرام ، وعن الإشراف عليها ، للتأكد من أن جميع النشء العراقي ينال نصيبه من التربية الصحيحة ، الخلقية ، والعقلية ، والبدنية ، بغض النظر عن جنسيته ، ولغته ، وأى اعتبار آخر . وهو في الواقع المرجع والمحور الذي تدور عليه أعمال الوزارة . فهو الذي ينفذ السياسة التي يرسمها الوزير ، والتي يضعها بنفسه ، أو التي تقررها المجالس واللجان . ولما كان الوزير هو الرئيس السياسي لوزارة المعارف ، وعرضة للتغيير بتغيير الإدارة ، فقد أصبح لازماً على مدير المعارف العام أن يكون الرئيس الإداري والفني للنظام المدرسي العام ، والمسئول عن استمرار السياسة المرغوب فيها ، في أى ناحية من نواحي النظام المدرسي . وتعاذل وظيفته وظيفته الوكيل الدائم ، كما يفترض فيه أن يكون قد نال قسطاً وفيراً من التربية الفنية . ولكن الواقع أنه كان عرضة للتغيير المتكرر ، فقد تولى هذه الوظيفة أربعة عشر مديراً بين سنتي ١٩٢٧ و ١٩٤٥ ، أى أن متوسط مدة العمل للواحد فيها كان ١٥ شهراً ونصف شهر .

ويعاون مدير المعارف العام مساعد ومديرون لكل من الفروع الستة ، وهي الابتدائية ، والثانوية ، وإعداد المعلمين والبعثات إلى الخارج ، والتربية البدنية ، والمباحث الفنية والإحصاء ، والتعليم الحر — أهلية وأجنبية . وكانت قد أنشئت وظيفة مدير تعليم البنات في سنة ١٩٣٤ ، ولكنها ألغيت في السنة التي تلتها . وكذلك أنشئت وظيفة مدير التعليم الريفي مرتين وألغيت — في بلد ٧٥٪ من سكانه

ريفيون . أمّا كل من إدارتي إعداد المعلمين ، والتعليم الحرّ ، الأهلي والأجنبي ،  
فمستحدثة ، إذ أنشئت سنة ١٩٤٥ .

ويدخل تحت عمل مدير المعارف العام عشر شعب ، كما هو مبين في الرسم  
رقم ٣ ، وتدل أسماؤها على طبيعة العمل فيها ، بيد أن أربعة منها تحتاج إلى إيضاح .  
فمنها شعبة النشر والترجمة ، وهي المسؤولة عن نشر جميع الكتب الدراسية المقررة  
على المدارس الابتدائية والثانوية ، وغير ذلك من المطبوعات التي يصدرها المكتب  
الرئيسي في وزارة المعارف . وقد كان المعمول به يوماً ما ، أن يترك أمر نشر هذه  
الكتب بعد المصادقة عليها لمؤلفيها ، وأن يتم الاتفاق بينهم وبين الوزارة على تحديد  
أثمانها . غير أن الوزارة ، رغبة منها في توخي الاقتصاد وحسن الاختيار ، اتخذت  
في سنة ١٩٣٥ سياسة أخرى ، بموجبها تشتري حقوق النشر من مؤلفيها ، وتطبعها على  
نفقتها . ورغم أن هذه السياسة لم تتبع دوماً بحذافيرها ، فإن عدداً كبيراً من الكتب  
المقررة ، قد تولت الوزارة أمر نشرها .

ومنها شعبة الامتحانات ، ويعهد إليها إدارة الامتحانات العمومية التي تعقد في نهاية  
السنة السادسة من المدرسة الابتدائية ، وكل من الثالثة والخامسة من المدرسة الثانوية .  
ويشكّل هذا القسم كل عام لجاناً لوضع الأسئلة ، وأخرى لتقدير الدرجات ، ويحتفظ  
بسجلات لنتائج الامتحانات .

وهناك شعبة البعثات ، وهي التي يناط بها شؤون الطلبة الذين يقع عليهم الاختيار  
للدراية في الخارج على نفقة الحكومة ، والاحتفاظ بسجلات لجميع الطلبة الذين  
يواصلون دراساتهم في الخارج على حسابهم الخاص .

وأخيراً شعبة الطب والصحة ، وهي التي تهتم على الشؤون الصحية لتلاميذ  
المدارس ، فتقوم بتفتيش المباني ، والكشف الطبي في أوقات معينة منظمة على التلاميذ ،  
وعلاج المصابين منهم بأمراض ، وتدريب المعلمين على عمل الإسعافات الطبية  
والعلاجات الأولية ، ونشر المعلومات الصحيّة ، وتزويد المدارس بالعقاقير والأدوية  
ومواد الإسعاف . وعلاوة على ذلك فإنها تقوم بالكشف الطبي على جميع المعلمين ،  
وموظفي وزارة المعارف ، وتلاميذ المدارس والكتليات على اختلاف مراحلها  
 وأنواعها ، على نفقة الحكومة . وعلى هذه الشعبة يقع عبء مكافحة الأمراض المنوطنة



الثلاثة وهي : حبوب الرمد المزمنة ، والملاريا ، والبلهارسيا ، المتفشية بين تلاميذ المدارس . ففي سنة ١٩٤٣ - ٤٤ ، فحص ٦٧٤١٥ تلميذاً من مجموع التلاميذ المقعدين في مدارس التعليم العام وقدره ١٠٤٣٥٩ ، فدلّ الفحص على إصابة ١٦٠٥٩٩ تلميذاً بالحبوب المزمنة ( تراخوما ) ، وإصابة ٣٢٥٣ منهم بأمراض أخرى من أمراض العيون ، وإصابة ٨٦٤٥٥ بالملاريا ، و ١٢٩٩٩ بالبلهارسيا . وقد نتج عن علاج المصابين بالبلهارسيا تحسّن يذكر . وقد سارت مكافحة الرمد الحبيبي على وتيرة منظمة ، فهبطت نسبة المصابين بها من التلاميذ ، والهمة مبذولة لمكافحة حمى الملاريا في جميع الأقاليم . وقد بدأت هذه الشعبة متواضعة في سنة ١٩٣١ ، بأن عين لها طبيب واحد . على أنه لم تأت سنة ١٩٤٢ - ٤٣ ، حتى أصبح عدد أطبائها ٢١ ، عدا اثنين من أطباء الأسنان ، و ١٠ مرضات للأقاليم ، وأكثر من ٧٠ موظفاً صحياً . وكان لها ٢٩ عيادة في جميع أنحاء المملكة في سنة ١٩٤٣ - ٤٤ ، وقد أنشئ أخيراً مستشفى في بغداد ، خصيصاً للطلبة والعلاج في كل من العيادات الموزعة اليها والمستشفى بغير مقابل .

### مدير المعارف في الألوية :

اُكل من ألوية العراق الأربعة عشر ، مدير معارف . وهو المسئول أمام مدير المعارف العام عن حسن سير الأمور في جميع المدارس ومعاهد التعليم في لوائه ، فيما عدا دور المعلمين ، وبعض المدارس المهنية والخصوصية ، والمعاهد العالية . فجميع هذه تابعة رأساً للإدارة المركزية في وزارة المعارف . ومن واجبات مدير المعارف في اللواء ، أن يجرى التدريس في المدارس التابعة له وفقاً للمناهج المقررة ، وأن يشرف على مسلك المدرسين وموظفي التعليم في لوائه ، وأن ينفذ تعليمات المدير العام . وتنص اللوائح الصادرة عام ١٩٤٥ على إنشاء مجالس استشارية للتعليم ، تحت رئاسة المنتصرف ( المحافظ ) ، ويتولى أعمال السكرتارية فيها مدير المعارف ، على أن تكون هذه المجالس استشارية ، كأن تراجع أحوال التعليم في الألوية ، وتقدم المقترحات لتحسين شئونها وتوسيع نطاقها .

بيد أن قانوناً إدارياً إقليمياً صدر بعد ذلك ، وصادق عليه البرلمان سنة ١٩٤٥ ، وعُمل به في سنة ١٩٤٦ ، بموجبه أنشئ مجلس إقليمي عام في كل لواء ، ويعقد

جلساته مرة في كل عام في خلال شهر مارس . وقد مُنحت السلطة لهذه المجالس لفرض ضرائب محلية ، للإتفاق من أموالها على خدمات محلية مختلفة ، كفتح مدارس وفصول صناعية ، وتزويد الأهليين بمعلومات صناعية ، تسد حاجتهم المحلية ، وإنشاء المدارس الزراعية ، وتأسيس المدارس الابتدائية ، ومدارس العمال والأمينين ، طبقاً لقانون التعليم العام ، وإدارة هذه المدارس والإشراف عليها . ولم يتضح بعد تماماً ما ستكون عليه العلاقة بين مجالس التعليم في الأولوية التي نصت عليها لوائح وزارة المعارف ، ومجالس الأولوية العامة التي نصت عليها قانون الأولوية الإداري الجديد .

### إدارة التفتيش :

توجد بجانب الأعمال الإدارية ، الشؤون التفتيشية ، ويرأسها رئيس المفتشين وهو المسؤول أمام مدير المعارف العام ، والمفتشون أنواع ثلاثة : مفتشون إخصائيون ، ومفتشو أولوية ، ومفتشات . فمفتشو النوع الأول إخصائيون في مواد دراسية معينة ، وينحصر عملهم في زيارة الفصول والمدرسين ، كل في المادة التي تخصص فيها ، وذلك في المدارس المتوسطة ، والثانوية ، ودور المعلمين ، والمدارس الخصوصية في مستوى التعليم الثانوي ، وعليهم أن يقدموا التقارير عن أعمال كل معلم بمفرده ، وعن الحالة التعليمية بوجه عام ، فيما يتعلق بالكتب المقررة ، وكتب المكتبات ، والأدوات والأجهزة ، والمعامل ، وهناك أيضاً مفتش إداري إخصائي للتفتيش على إدارة النظام المدرسي العام في الأولوية .

ويتخذ مفتشو الأولوية مكاتب التعليم في أوليتهم مقراً لأعمالهم ، فيزورون المدارس الابتدائية والثانوية ، ولكنهم لا ينافط بهم زيارة المدارس المهنية ودور المعلمين ، وعند زيارة المدارس الثانوية ، عليهم أن يستتبروا بأراء المفتشين الإخصائيين في المسائل المتعلقة بمواد الدراسة المختلفة ، ويرأس مفتشي الأولوية كبار المفتشين ، فلا علاقة لهم إذا بمدير معارف المنطقة ، وتزور المفتشات مدارس البنات ويكتبن التقارير عنها ، تحت إشراف مفتشة أولى .

وترسل تقارير المفتشين إلى المفتش الأول ، مرفقة بصور منها إلى مديري المعارف في الأقاليم ، كما ترسل ملخصاتها إلى ذويها ممن كتبوا التقارير عنهم . ويرفع المفتش الأول إلى مدير المعارف العام تقارير مرتين في العام ، يصف فيها حالة المدارس ،



ويرفع تقريراً سنوياً للوزير . ومن واجباته التأكد من تفتيش المدارس على أتم وجه ، ونشر المعلومات الخاصة بتحسين طرق التدريس ، مع إلقاء دروس نموذجية أمام المدرسين ، وتفتيش مختلف نواحي النشاط داخل الفصول وخارجها ، وسلوك المدرسين والتلاميذ ، وحالة الأبنية المدرسية ، والتجهيزات ، والآثاث .

### المجالس واللجان :

وعلاوة على مجلس التعليم الاستشاري ، ومجالس التعليم الإقليمية ، ومجالس الأولوية العامة ، سألقة الذكر ، توجد عدة مجالس ولجان أخرى ، من وظائفها القيام ببعض أهم أعمال الوزارة .

ومن أهمها مجلس التعليم الدائم ، بلجنتيه ، وهما لجنة التعليم المركزية ، ولجنة معادلة الدرجات والدبلومات . والمجلس الدائم — وهو هيئة تنفيذية للوزارة نوعاً ما — مكون من مدير المعارف العام رئيساً ، ومدير الآثار وعميد كلية الحقوق ودار المعلمين العالية والمفتش الأول ، أعضاء . ويجوز دعوة المستشار الفني لحضور الجلسات ، ولكنه لا يعطى صوته ، ويجتمع المجلس مرة كل شهر على الأقل بدعوة من الوزير ، لمعالجة السياسات العامة ، واتجاهات التعليم ، والمناهج ، والميزانية ، والبعثات إلى الخارج ، والقوانين واللوائح ، واستخدام المدرسين الأجانب ، والفصل في قرارات اللجان .

تتألف لجنة التعليم المركزية من مدير المعارف العام رئيساً . ومساعديه ، ومديرى فروع التعليم الستة . وعمل هذه اللجنة الرئيسى إعداد المسائل التى يراد من مجلس التعليم الدائم وضعها على بساط البحث ، فيما يختص بالمناهج ، والبعثات إلى الخارج . يضاف إلى ذلك أنها تصادق على شراء الكتب للمكتبات العامة ، أما لجنة معادلة الدبلومات والدرجات ، فينشط بها تقدير الدبلومات والدرجات الممنوحة من الخارج .

وهناك هيئة أخرى ذات أهمية وهى مجلس مديرى معارف المناطق ، الذى ينعقد سنوياً فى خلال شهور الصيف . ويتألف من مديرى معارف الأولوية ، وكبار موظفى وزارة المعارف ، وعميد دار المعلمين العالية ، ومديرى دور المعلمين الابتدائية والأولوية



والرفيعة . وعملها الرئيسي النظر في مدى الخطوات التي قطعتها الالوية في سبيل تقدم التعليم ، وتنسيق أعمال الإدارة المركزية ، مع الإدارات الإقليمية . وفي اجتماعاتها تقسم الميزانية بين الالوية ، ويوزع خريجو دور المعلمين على الالوية ، ويفصل في نقل المدرسين من لواء إلى آخر ، وتقرر المشروعات والخطط الخاصة بالمدارس والفصول الجديدة ، وتناقش المقترحات ، والسياسات ، والشكاوى ، والاتقادات .

وأخيراً يجدر ذكر اللجنة ، حديثة النشأة ، وهي لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ويتجدد أعضاؤها من تلقاء ذاتهم ، وهم نفر من العلماء الذين يكونون فيما بينهم شبه مجمع علمي . وقد يبلغ عدد أعضائها عشرة على الأقل أو عشرين على الأكثر ، موزعين على أنواع التعليم المختلفة . وتسعى هذه اللجنة في تغذية « المكتبة العربية » بترجمة أهم الكتب القديمة الشهيرة « كلاسيك » ، والمؤلفات الحديثة في العلوم ، والكتب الفنية ( تكنولوجيا ) والثقافية العامة ، حتى بذلك تشجع البحث العلمي والتأليف ، وتنفش المخطوطات العربية القديمة ، وتضع مفردات عربية للكلمات والعبارات المهنية . وتجتمع اللجنة في جلسات دورية لاختيار الكتب المطلوب ترجمتها أو تأليفها ، واختيار مترجميها ومؤلفيها ، وقراءة بحوث الأعضاء ومناقشتها . وقد تساعد المترجمين والمؤلفين والناشرين مالياً ، وذلك بمنحهم إعانات ، أو شراء حقوق النشر منهم ، أو تقديم جوائز ، أو غير ذلك مما تراه ملائماً لمقتضى الحال . وتعمل على الاتصال برجال العلم والهيئات العلمية في العراق وخارجها ، وعلى الأخص البلدان العربية ، وأخيراً تسعى في توزيع نشراتها ونشر مجلاتها التي تشمل بحوث أعضائها .

## مالية التعليم

تفوز وزارة المعارف بأكبر نصيب من ميزانية جميع مصالح الدولة بعد الجيش والبوليس ، أى أن المخصص لها من الأموال الثالث في مقداره بين جميع المصالح الحكومية . وجميع معاهد التعليم العامة في العراق ينفق عليها من خزانة الحكومة المركزية دون سواها ، فلا مجالس الالوية ولا المجالس البلدية تساهم في ميزانية التعليم ، اللهم إلا ما تقدمه من المساعدة الفنية بعد الفينة ، للتلاميذ المعوزين . وفي حالات معينة خاصة كمساعدة التلاميذ الفقراء ، أو توسيع مدرسة أو إصلاحها ، تجمع التبرعات أحياناً من أفراد أو جهة معينة تحت إشراف رجال التعليم والإدارة . وقد تقيم

المدارس حفلات تمثيلية أو معارض ، يكون الغرض منها جمع أموال لسد حاجة من الحاجات ، وفيما عدا هذه المبالغ التافهة التي لا تدفع إلا من حين إلى حين ، فإن الحكومة المركزية هي دون سواها التي تتسكفل بكافة الأموال التي تنفق على التعليم العام .

وتختلف نسبة ما يخص التعليم من الميزانية العامة سنة بعد سنة . فقد بدأت بنسبة ٢٣ ٪ في سنة ١٩٢٠ - ٢١ ، وبلغت نهايتها العظمى ١٢٩ ٪ في سنة ١٩٣٨ - ٣٩ ، ثم هبطت فيما تلا ذلك من السنوات إلى ٧٨ ٪ في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، وارتفعت قليلاً إلى ٨٦ ٪ في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ . وقد ارتفعت جملة الأموال التي خصت الوزارة من الميزانية العامة ارتفاعاً مطرداً إذا غرضنا الطرف عن نسبتها للميزانية العامة ( فيما عدا سنة ١٩٢٣ - ٢٤ ) من ١٣٠٣٦٠ ديناراً ( الدينار يساوي جنيهاً مصرياً ) سنة ١٩٢٠ - ٢١ ، إلى ٨٠٠٠٠٠ ١٦٣٠ دينار في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ويدل النقص في نسبة ميزانية التعليم إلى الميزانية العامة في السنوات الأخيرة . على أن الزيادة في الأموال المخصصة للتعليم ، لم تتمش مع جملة الأموال المخصصة لمجالس الحكومة برمتها .

ومن المبلغ المخصص للتعليم في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، وقدره ٨٠٠٠٠ ١٦٣٠ دينار ، أنفق ٧٥ ٪ منه على الإدارة المركزية والإقليمية بما في ذلك التفتيش ، و ٤٥ ٪ على الكتب والمكتبات العامة وأعمال لجان التأليف والترجمة والنشر . والباقي ٩٢ ٪ كان من المقرر إنفاقه على التدريس والمدارس ، ويترك تحديد المبالغ اللازمة لكل نوع من أنواع التعليم ( الابتدائي ، والثانوي ، والمهني ، وإعداد المعلمين ) لتقدير الوزارة ، أما عمداء الكليات العالية فيترك لهم الحرية في توزيع ميزانياتهم على الوجه الذي يترآى لهم .

وتنفق الأموال وفقاً لتعليمات وزارة المالية ، وفي حدود هذه التعليمات يخول للوزير الموافقة على جميع المبالغ التي لا تتجاوز ٥٠٠ دينار للوجه الواحد الذي تنفق فيه ، والمدير العام وعمداء الكليات لما لا يتجاوز ٣٧ ديناراً ونصف دينار ، ولمديري معارف المناطق لما لا يتجاوز ١٥ ديناراً ، ولمديري المدارس الابتدائية إنفاق ما لا يزيد عن ٣٠٠ فلس ( الفلس يساوي ملياً ) ، ولمديري المدارس الثانوية دينار



واحد ونصف دينار شهرياً ، بصفة مصاريف ثرية . وليس لمديرى المدارس التصرف فيما يتجاوز هذه المبالغ سوى بإذن من مدير معارف المنطقة أو مدير المعارف العام ، ويفتج عن ذلك أن تتبادل المدارس المكاتبات مع الإدارة بكمية وافرة ، كلما احتاجت إلى صرف مبالغ تتجاوز الحد الأعلى للنصاب المقرر لها عن المصروفات الثرية . أما التجهيزات المدرسية ، وكتب المكتبات ، والأثاث ، والأدوات الكتابية ، فترد إلى المدارس من الإدارة المركزية أو إدارة معارف المنطقة ، ولا يسمح للمديرين بشراء أى من هذه الأشياء . وقد يحاول عدد قليل من المديرين أن يجمع التبرعات من التلاميذ الذين يترددون على المكتبات ، لتغذيتها بالكتب ، بيد أن أكثر المدارس تسكتفى بالعدد الضئيل من الكتب التى تبعث بها إليها الوزارة .

### التشريع التعليمى

يسير التعليم فى العراق بوجه عام طبقاً لقانون التعليم العام الصادر فى سنة ١٩٤٠ ، ويحدد هذا القانون وظيفة وزارة المعارف فى العبارات الآتية : إنشاء المدارس الحكومية فى شتى أنواعها ومراحلها ورعايتها ، الإشراف على المدارس الأهلية والأجنبية لتوجيهها نحو الهدف الذى ترمى إليه المدارس الحكومية . تنظيم الشباب خصوصاً عن طريق التدريب العسكرى ، والكشافة ، والتربية البدنية ، وأخيراً تدعيم الحركات العلمية والأدبية ، ونشر الثقافة العامة ، ونحو الامية . ويقسم القانون المدارس إلى ابتدائية وثانوية وعالية ، وإلى مدارس للثقافة العامة أو الإعداد المنهى والحرف المختلفة تبعاً لأغراضها ، وإلى مدارس حكومية وأهلية وأجنبية تبعاً لإدارتها والإشراف عليها . وينص القانون بوجه عام على شروط قبول الطلبة فى المدارس المختلفة ، وانتقالهم من مرحلة دراسية إلى أخرى . وإلى تخويل وزير المعارف السلطة فى جعل التعليم إلزامياً فى الجهات التى تتوافر فيها وسائل الدراسة الابتدائية . ويحدد المستوى الذى ينبغى للمعلم بلوغه من التعليم فى كل من أنواع المدارس ، وينص على بعثات للطلبة للدراسة فى الخارج ، ويضع شروطاً خاصة بالإشراف على المدارس الأهلية والأجنبية روعى فيها شئ من التدقيق .

ويشترط القانون الخاص بتوزيع الإعانات المالية على المدارس والمعاهد الأهلية



الصادر في سنة ١٩٢٦ ، أن يكون أساسها مستوى التعليم في المدرسة ، وعدد فصولها ، ودرجة ما بلغه التدريس فيها من الجودة ، وعدد المعلمين ومؤهلاتهم ، وتشابه المناهج لمثلها في النظام المدرسي العام ، ومدى تقدم تلاميذ المدرسة إلى الامتحانات العامة ، ونسبة نجاحهم فيها ، ودخل هذه المدارس ومصروفاتها . ويدخل في تقدير الإعانة اقتراحات مدير معارف المنطقة ، وتقارير المفتشين . وللوزارة الحق في تحويل شطر من الإعانة المخصصة إلى مرتبات تمنح لمعلم أو أكثر ، تعينه بالذات .

وتوجد ثمة قوانين أخرى لاتتعلق بالتعليم مباشرة ، ولكنها تمت إليها بشيء من الصلة . فقانون اللغات المحلية الصادر في سنة ١٩٣١ يحدد المساحات الواقعة في شمال العراق التي تكون اللغة الرسمية فيها الكردية ، أو التركية ، أو العربية ، وفي الأماكن التي تكون فيها إحدى هذه اللغات لغة السواد الأعظم من السكان ، يكون التعليم فيها في المدارس الابتدائية بتلك اللغة .

### مرتبات المعلمين ومعاشهم :

ينطبق القانون الخاص بموظفي الحكومة الصادر في سنة ١٩٣٩ على المعلمين ، فينص على تعيينهم ، وترقيتهم ، وفصلهم من الخدمة . ويجعل أساس التعيين وأول المربوط في المرتبات ، التخرج في معاهد التعليم على اختلاف مراحلها ، كما يشترط في الترقية إلى وظيفة يتجاوز مرتبها ٢٥ ديناراً الحصول على درجة جامعية ، أو جواز امتحان يعادلها . ويسمح القانون للمعلم بإجازة سنوية قدرها ثلاثة أشهر ، على أن يكون للوزير حق انتدابه للعمل في هذه الفترة مدة لا تتجاوز ستة أسابيع بغير مقابل . كما ينص على جواز منح إجازة دراسية للمعلم بنصف مرتب لمدة لا تتجاوز سنتين ، وسنة أخرى إضافية بعد مرور ثلاث سنوات على الإجازة الأولى على الأقل . ويعطى لموظفي الحكومة إجازة مرضية لمدة ثلاثة شهور دفعة واحدة بمرتب كامل ، وثلاثة شهور أخرى بنصف مرتب . ويتساوى الذكور والإناث في المرتبات متى تساوت مؤهلاتهم .

ويحدد قانون الدولة لسكادر الموظفين ، الصادر في سنة ١٩٤٠ ، والمعدل في سنة ١٩٤٢ ، أنواع الوظائف الحكومية في كل وزارة ، مع النهاية العظمى والصغرى لكل مرتب فيها . وطبقاً لهذا القانون يبدأ معلم المدرسة الابتدائية مرتبه بمبلغ يتراوح

بين ٦ دنانير و ١٢ ديناراً شهرياً تبعاً لمؤهلاته ، وله أن يصل إلى ٢٥ ديناراً ، أما المعلم في الكادر الثانوى بما في ذلك معلمى دور المعلمين والمدارس ، ودور التعليم الابتدائية والريفية والمدارس المهنية ، فيبدأ مرتبه بمبلغ ١٥ - ٣٠ ديناراً شهرياً . والمبلغ الأخير هو أول مربوط المرتب الذى يتناوله حامل الدكتوراه من الجامعات البريطانية ، أو الاميركية ، أو الفرنسية أو المصرية ولكن ليس من جامعات أواسط أوروبا . وأقصى مرتب يبلغه معلم المدرسة الثانوية ٤٠ ديناراً شهرياً ، ويستثنى من ذلك مديرو تلك المدارس وحملة الدكتوراه ، فقد يبلغ مرتب الواحد منهم ٥٠ ديناراً . ويبدأ معلمو المعاهد العليا مرتباتهم بمبلغ ١٨ ديناراً شهرياً وهو أول مربوط لمرتب من يحمل درجة البكالوريوس ( B. A. ) أو ما يعادلها . ومتى بلغ هؤلاء درجة الاستاذية ( full professor ) قد تصل مرتباتهم الشهرية إلى ٧٠ ديناراً . وهذه نهاية المرتب الذى يبلغه المدير العام ، وأعلى مرتب يمنح لموظف الحكومة . على أن هناك وظائف قليلة يمنح أصحابها ٨٠ ديناراً ، وهى وظيفة مدير عام « ممتازة » ، ينالها عادة الوزراء السابقون ، أو مدير عام مضى عليه فى الخدمة زمن طويل . والسياسة التى أصبح يعتبر الاستاذ ( full professor ) بموجبها من أكبر موظفى الدولة ، ويمنح أعلى مربوط فيها ، جاءت نتيجة التعديل فى قانون الكادر الصادر سنة ١٩٤٢ ، تشجيعاً لبعض أقدر رجال الدولة على الدخول فى الميدان العلمى . وقد امتدت هذه السياسة نوعاً ما إلى التعليم الثانوى ، لتقليل التباين فى المرتبات بين معلمى هذه المدارس وأولئك الذين يشغلون وظائف إدارية رسمية فى الحكومة ، أما مرتبات مديرى معارف المناطق والمفتشين فنهايتها العظمى ٤٠ ديناراً ، ما عدا مفتشى المواد ( الإخصائيين ) فنهاية مرتباتهم ٥٠ ديناراً .

ويتضح مما سبق أن خدمة الحكومة والقوانين الخاصة بكادر الموظفين فى مجملتها ، قد كانت سمحة فى مرتباتها ، مما يجعل مهنة التعليم محببة إلى شبان البلاد وشاباتهما . والمنتظر أن يعدل الكادر مرة أخرى ، فيصبح ترغيب الأفراد فى هذه المهنة أشد منه عما ذكر ، خصوصاً أنها تشجع الدراسة فى الخارج .

وينص قانون المعاشات الصادر فى سنة ١٩٤٠ ، على أن موظف الحكومة الذى



مضى عليه في الخدمة ٣٠ عاماً يستحق معاشاً يوازي نصف متوسط مرتبه عن السنوات السبع الأخيرة التي قضاها في الخدمة ، ويختلف المعاش بهذه النسبة وفقاً لمدة الخدمة طولا وقصراً . وفي حالة الوفاة يدفع المعاش للزوجة وأطفاله القصر ، طبقاً لقانون الوراثة .

وهناك قانون تأديب موظفي الدولة الصادر في سنة ١٩٣٦ ، الذي يحدد مجالس التأديب في كل وزارة ، ويشمل هذا القانون تأديب المعلمين للمخالفات التي يرتكبونها أثناء تأدية وظائفهم . ويوجد فوق ذلك مجلس تأديبي أعلى ، للنظر في الأحكام المستأنفة ، والمنازعات الخاصة بحقوق الموظفين .

## السلم التعليمي

المدرسة الابتدائية هي قاعدة السلم التعليمي في العراق . ويلتحق بها الأطفال في سن السادسة من عمرهم ، ومدة الدراسة فيها ست سنوات . وبلي المدرسة الابتدائية ، المدرسة الثانوية ومدتها خمس سنوات . فكلّيات عدة تتراوح مدتها بين ثلاث وست سنوات ، فضلاً عن عدة مدارس حرفية ومهنية ( انظر الرسم رقم ٤ ) . والمدرسة الثانوية مرحلتان : متوسطة ومدتها ثلاث سنوات ، وهي تقرب من المرحلة الأولى من مدارس أميركا الثانوية ، وإعدادية ومدتها سفتان ، وهي مختصر للمرحلة الثانية من مدارس أميركا الثانوية ، أي أن المدارس الابتدائية والثانوية العراقية تسير على نظام السنوات ٦ و ٣ و ٢ ، وهو النظام الذي يقابله في أميركا ٨ و ٤ سنوات ، أو ٦ و ٣ و ٣ سنوات<sup>(١)</sup> . ويوجد دون مرحلة الدراسة الابتدائية ، عدد قليل من رياض الأطفال تابعة لوزارة المعارف أو لهيئات خاصة .

(١) المترجم — توجد في أميركا أنظمة مدة الدراسة في مرحلتها الابتدائية ٨ سنوات ، وفي مرحلتها الثانوية ٤ سنوات ، وأخرى مدة الدراسة في مرحلتها الابتدائية ٦ سنوات ، وفي الثانوية المتوسطة ٣ سنوات ، وفي الثانوية العالية ٣ سنوات .



رئيسية أوقاف (٤)  
العراق : نظام التعليم العام ١٩٤٥-٤٦

|    |                          |
|----|--------------------------|
| ١٢ | كلية الطب الملكية        |
| ١١ | كلية الصيدلة             |
| ١٠ | كلية الهندسة             |
| ٩  | المعلمين العالية         |
| ٨  | كلية الحقوق              |
| ٧  | معهد الملكة عالية        |
| ٦  | المدرسة الإعدادية        |
| ٥  | الامتحان الثانوي العام   |
| ٤  | الامتحان المتوسط العام   |
| ٣  | المدرسة المتوسطة         |
| ٢  | الامتحان الابتدائي العام |
| ١  | المدرسة الابتدائية       |
| ٠  | روضات الأطفال            |

مدرسة الفنون البيتية  
دور المعلمين الريفية  
دور المعلمات الأولية  
المدارس لصناعية

## المدارس الابتدائية الحكومية :

التعليم في المدرسة الابتدائية بالمجان لجميع الاطفال الذين بلغوا السادسة من أعمارهم. والمناهج فيها متجانسة في جميع المدارس ومدتها ست سنوات. وهي المدرسة المشتركة التي يؤمها أكثر الاطفال في العراق بغض النظر عن طبقاتهم الاجتماعية، ودينهم، وجنسهم. ويأمل أولو الامر من رجال التعليم في العراق أن تكون هذه المدرسة الوسيلة الفعالة لبث معنى الوطنية، وروح الوحدة بين أبناء الامة. والالتحاق بها إلزامي لجميع الاطفال في هذه المرحلة من العمر، طالما كانت وسائل قبولهم متوافرة. وتحرم المادة ١٦ من قانون التعليم العام على كافة الاطفال العراقيين، الالتحاق بالمدارس الابتدائية الاجنبية. ولما كانت المدارس الحرة الاهلية تتبع في مناهجها مقررات المدارس الحكومية بخلافها تقريباً، فلا يُبعد عن الصواب، إذا قيل إن جميع التلاميذ العراقيين في مرحلة التعليم الابتدائي، يزودون بنوع واحد من الدراسة.

وفي نهاية السنة الأخيرة من المدرسة الابتدائية، يتقدم التلاميذ من جميع مدارس العراق إلى امتحان عمومي خاص، تعقده وزارة المعارف. ولا يتسنى لتلميذ أن ينقل إلى مدرسة فوق التعليم الابتدائي، سواء أكانت حكومية، أهلية، أم أجنبية، قبل جواز امتحان الشهادة الابتدائية العام، أو تقديم شهادة تدل على أنه أتم دراسة بمائلة لها في الخارج.

## التعليم فوق المرحلة الابتدائية :

تدل أرقام سنة ١٩٤٢ - ٤٣ ، على أن ٢١٤٤ تلميذاً من مجموع الذين أتموا دراساتهم الابتدائية وعددهم ٤١٦٥ ، أو ٧٧ ٪. واصلوا دراساتهم في السنة التي تلتها ، وقد التحقت أغليبيتهم وعددهم ٣٩٢١ تلميذاً ، بالمدارس المتوسطة . أما الباقون ، أي ٢٩٣ تلميذاً ، فقد التحقوا بمدارس أخرى حرفية أو مهنية . فالصبيان في وسعهم دخول دور المعلمين الريفية ، أو المدارس المهنية ، أما البنات فأماهن

دار المعلميات الأولية ، أو مدرسة الفنون البيئية ، والتعليم في كافة المدارس الصناعية والمهنية بالجنان ، فضلاً عن الطعام ، والسكن والكتب ، والعناية الطبية ، وبعض الملابس ، والمواصلات بين المنزل والمدرسة فكلها بغير مقابل .

وأكثر التلاميذ الذين يجوزون الامتحان النهائي في المدرسة المتوسطة يواصلون دراساتهم إلى النهاية ، ففي سنة ١٩٤٣ - ٤٤ ، بلغ عدد الناجحين في ذلك الامتحان ٢٠٢٠ تلميذاً ، التحق منهم بالمدارس فوق المتوسطة ١٨٩٠ تلميذاً ، أى بنسبة ٩٣٪ . وقد أثر السواد الأعظم من هذا العدد مواصلة الدراسة في مرحلة التعليم الثانوى ، إذ بلغ عدد هؤلاء ١٧٣٨ تلميذاً ، أى بنسبة ٨٦٪ منهم . أما الباقون وعددهم ١٥٢ تلميذاً فقد التحقوا بدور المعلمين أو المعلميات الأولية ، أو مدرسة الموظفين الصحيين ، أو الزراعة . والدراسة في هذه المدارس كلها على نفقة الحكومة . ويجد الطالب في أغلب المدارس الإعدادية - وهى القسم الأعلى من المدارس الثانوية - أمامه طريقان متوازيان يختار أحدهما ، وهما الأدب والعلم . على أن بعض هذه لا يوجد فيها إلا طريق واحد - الأدب عادة . وتوجد في بغداد المدرسة التجارية الثانوية ، وهى طراز خاص من المدارس الإعدادية ، مدة الدراسة فيها سنتان . ولا يسمح لطالب أن يفتقل من مدرسة ثانوية إلى معهد عال ، ما لم يجز امتحان المدرسة الثانوية العام ، على أن الطلبة الذين أتموا دراساتهم الثانوية في الخارج ، يتسنى لهم تقديم شهادة معادلة بدلاً من جواز الامتحان المذكور .

ومتى أتم الطالب العراقى دراسته الثانوية ، فتحت أمامه عدة أبواب . فإما أن يدخل ميدان الحياة وينقطع عن الدراسة كلية ، وإما أن تتاح له فرصة الدراسة في خارج القطر على نفقة الحكومة إذا كان من الطلبة المتفوقين ، أو على حسابه إذا سمحت له مالهته بذلك . وقد يتقدم لدخول أحد المعاهد الثمانية العالية المفتوحة أبوابها للطلبة العراقيين ، وهى كلية الطب الملكية ، كلية الصيدلة ، كلية الهندسة ، دار المعلمين العالية ، كلية الحقوق ، دار المعلمين الابتدائية ، معهد الملكية عالية للبنات ، كليتا الحرية والبوليس . ويسمح للإناث الالتحاق بجميع هذه المعاهد ، فيما خلا دار المعلمين الابتدائية وكليتى الحرية والبوليس . ومن الوجهة النظرية ، يسمح



لكل طالب من خريجي المدارس الثانوية دخول أية كلية من هذه الكليات، بيد أن الواقع أن طلبة القسم العلمي فقط هم الذين يتاح لهم القبول بكليات الطب، والصيدلة، والهندسة، والأقسام العلمية من دار المعلمين العالية، فيما عدا استثناءات قليلة فيما يختص بدار المعلمين. ومن جهة أخرى يتسنى لعدد غير قليل من طلبة القسم العلمي دخول كلية الحقوق، والقسم الأدبي من دار المعلمين العالية. ويقل عدد الطلاب بعد التخرج في المدارس الثانوية، ففي سنة ١٩٤٢ - ٤٣، تخرج في هذه المدارس ١٠١١ طالباً، واصل منهم دراسات عالية في العراق أو خارجها ٤٧٠ طالباً فقط، أي بنسبة ٤٦.٥ ٪. ويتوقف القبول في الكليات على ترتيب الطالب بين مجموع الناجحين، وعلى النسبة المقررة لكل لواء.

وإذا استُثْنيت كلية الحقوق، فإن التعليم في جميع الكليات بالإنجان، ويشترط أن يوقع الطالب على عقد يتعهد فيه خدمة الحكومة عدداً معيناً من السنين. ولا يوجد بكليات الطب والصيدلة والحقوق أقسام داخلية، أما بقية الكليات ففيها أقسام داخلية تتولى الحكومة أمر نفقاتها، وتتكفل الحكومة بمساعدات أخرى تسديها للطلاب، كالسكتب الدراسية، والعناية الطبية، وأجور السفر والمواصلات، وفي بعض الأحيان الملابس.

إن نظام التعليم المدرسي العام في العراق، ديمقراطي قبل كل شيء، إذ يراعى فيه مبدأ تكافؤ الفرص لجميع الطلاب إلى حد كبير، وهو في جملته بالإنجان، ولا يطالب التلاميذ في المدارس الثانوية إلا بدفع مصروفات ضئيلة، ومع ذلك تعفى نسبة كبيرة من المعوزين منهم، طالما كانوا أعلى قليلاً في المستوى الدراسي من المتوسط. وينطبق هذا على المعاهد العليا، ففيها يكاد يكون التعليم مجانياً. ولا يستثنى من ذلك إلا كلية الحقوق، ومع ذلك فإن الطالب الفقير المنفوق، يقبل فيها بغير مصروفات. وعلاوة على هذا فإن الحكومة قد أخذت على عاتقها عبء الإنفاق على المدارس الصناعية والمهنية - وهو عبء لا يستهان به - وعدم مطالبة طلابها بشيء من المصروفات.

وقد أعدت وزارة المعارف العدة أخيراً لتوسيع نطاق التعليم فوق الدراسة الابتدائية، لإتاحة فرصة الالتحاق بها لصبيان الريف، فلم يكن ثمة في الماضي باب مفتوح للفقراء من هؤلاء الصبيان سوى دور المعلمين الريفية، أو المدارس الصناعية

في بغداد أو الموصل . فكان التلميذ في القرى لا يستطيع التقدم إلى المدارس المتوسطة والثانوية ، إلا إذا توافرت لديه الوسائل المادية ، مما لم يكن في وسع الا أقلية لا يعتد بها ، لذلك اتجهت سياسة وزارة المعارف في سبتمبر سنة ١٩٤٥ ، إلى إنشاء قسم داخلي في عاصمة كل لواء ، يقبل فيه سنوياً عشرة صبيان قرويين على نفقة الحكومة ، وبهذا يتاح له استئناف الدراسة في المدارس الثانوية . يضاف إلى ذلك أن بعض التلاميذ المتفوقين من خريجي المدارس الابتدائية في كل لواء ، يقبلون سنوياً بالمجان في كلية الملك فيصل للبنين ، حيث يتلقون الدراسة الثانوية باللغة الانجليزية . كما تقبل بعض المتفوقات من التلميذات في كل لواء في معهد الملكة عالية على نفقة الحكومة .

## الامتحانات العامة

ولا يمكن إعطاء صورة كاملة للسلم التعليمي في العراق ، بغير إشارة إلى الامتحانات العامة التي تعقد في نهاية مراحل التعليم ، الابتدائي ، والمتوسط ، والثانوي . وهذه الامتحانات وسيلة تتخذها الوزارة للمحافظة على مستوى التربية في مختلف المدارس ، كما أنها تضطر المدارس الاهلية والاجتبية ، أن تتمشى مناهجها ومناهج وزارة المعارف . والشهادة الدراسية التي تمنحها الحكومة للناجحين في هذه الامتحانات ، هي « جواز السفر » الوحيد الذي به يفتقل التلميذ من مرحلة دراسية إلى المرحلة التي تليها في العراق .

وكان أساس اللوائح الخاصة بنظم الامتحانات العمومية ، قانون التعليم الصادر سنة ١٩٢٩ ، ولكن هذه اللوائح قد طرأ عليها عدد من التعديلات والتنقيحات منذ صدورها في سنة ١٩٣١ . ومن هذه لوائح سنة ١٩٤٢ التي تعدلت في السنوات ١٩٤٣ و ١٩٤٤ و ١٩٤٥ ، وطبقاً لها يطالب التلميذ الابتدائي أن يجوز امتحاناً في خمس مواد ، وهي اللغة العربية ، واللغة الانجليزية ، والعلوم الاجتماعية ، والحساب والمقاييس ، ودروس الاشياء ( وهي مبادئ أولية في العلوم الطبيعية ) والصحة . أما الامتحانات العامة المتوسطة فتشمل ست مواد ، وهي اللغة العربية واللغة الانجليزية ، والعلوم الاجتماعية ، والرياضيات ، وعلم الاحياء ، والصحة ،



والطبيعة والكيمياء . وتتضمن الامتحانات العامة الثانوية ( الإعدادية ) أربع مجموعات ، وهى اللغات ، العلوم الاجتماعية ، الرياضيات ، العلوم ، الطبيعية . ويؤدى الطالب فى هذه المجموعات سبعة امتحانات ، وهى امتحان فى كل من اللغتين ، وامتحانان فى كل من مجموعتين يختارهما الطالب ، وامتحان فى المجموعة الباقية .

ويقبل التلاميذ فى التقدم لهذه الامتحانات ، إما بناء على ترشيح مدارسهم لهم ، أو من الخارج . ويجتم على جميع المدارس ، حكومية كانت ، أو أهلية ، أو أجنبية ، ألا يرشحوا تلميذاً للتقدم للامتحان ، إلا إذا نال درجة متوسط على الأقل فى درجات السنة النهائية ، أو كان رسوبه فى مادة واحدة . كما لا يجوز ترشيح تلميذ فشل فى المتوسط السنوى بأى حال من الأحوال . ويطلب التلميذ الذى يرغب فى التقدم للامتحان من الخارج ، أن يؤدى امتحاناً خاصاً فى مدرسة حكومية ، وفقاً لمنهج تقررته وزارة المعارف . وعلاوة على ذلك ينبغى أن يقدم طالباً رسمياً لمدير معارف المنطقة قبل أول مايو ، وفقاً بشهادة حسن السلوك والسمة ( السير والسلوك ) . ويدفع التلميذ الخارجى ٣ دنانير ( ٣ جنيهات ) رسماً لدخول الامتحان المتوسط ، وه دنانير للإعدادى . ولا يدفع شيئاً عن الامتحان الابتدائى . ولما كان التلميذ لا يسمح له بدخول الامتحان المتوسط ، ما لم يكن قد جاز الابتدائى ، ولا بالتقدم إلى الإعدادى ما لم يكن قد جاز المتوسط ، فإن التلاميذ الذين قد أتموا دروسهم فى الخارج فى مدارس معترف بها ، أو فى مدارس مهنية ، أو أهلية ، قبل صدور اللوائح ، يعفون من هذه الشروط .

ويعقد الامتحان فى كل من هذه الأنواع مرتين كل عام ، وذلك فى النصف الأول من شهر يونيه والنصف الثانى من شهر سبتمبر . ويعقد الدور الثانى خصيصاً للتلاميذ « شبه الراسبين » فى امتحان الدور الأول ، أو لمن تغيبوا عنه لعذر قهرى مقبول . ويشترط فى النجاح الحصول على ٥٠ ٪ من مجموع الدرجات فى المادة الواحدة ، وعلى ٦٠ ٪ من متوسط المجموع الكلى ، ويعتبر التلميذ « شبه راسب » إذا حصل على أقل من ٥٠ ٪ فى مادة أو مادتين ، مع حصوله على ٦٠ ٪ من متوسط المجموع الكلى أو أكثر فى المواد الأخرى ، أو رسب فى مادة واحدة مع حصوله على ٥٠ ٪ إلى ٦٠ ٪ من متوسط المجموع الكلى ، أو لم يحصل على ٦٠ ٪ من متوسط المجموع الكلى ، مع عدم حصوله على أقل من ٥٠ ٪ فى أية مادة كانت . أما فيما عدا ذلك ، فلا يجوز للتلميذ إعادة الامتحان إلا فى السنة التالية .



وفي أواسط السنة المكتسبية تشكّل لجان لمواد الدراسة المختلفة ، مؤلفة من المفتشين ومفتشى المواد الإحصائيين ، والمعلمين — ويختارون عادة من مرحلة دراسية فوق المرحلة التي يعد الامتحان لأجلها ، ومن دور المعلمين — وتجتمع هذه اللجان لوضع أسئلة الامتحانات من جميع أنواعها ، ويرسل العدد الكافي من كل مجموعة من هذه الأسئلة في غلاف مخنوم بالشمع الأحمر إلى مركز لجنة الامتحان ، ولا يجوز فتحه إلا بواسطة رئيس هذه اللجنة ، وفي اليوم الذي سيعقد فيه الامتحان بالذات . ويحدد عدد اللجان على أساس الإحصاءات التي يعدها مديرو معارف المناطق . وترك التدابير التي تتخذ لاختيار أعضاء كل لجنة بتفاصيلها للمديرين . وتعين لجان المصححين عادة على أساس لجنتين لكل مادة في كل مرحلة في كل مركز ( لجنة ) من مراكز الامتحان . على أن بعض المواد كالعربية والانجليزية مثلاً تحتاج إلى أكثر من ذلك . ويعطى مدير المعارف ، أي رئيس لجنة الامتحان ، رقماً لكل تلميذ نمائلاً لرقم جلوسه في قاعة الامتحان .

ويعقد الامتحان في مادة معينة ، في وقت واحد في جميع اللجان . والزمن المخصّص لكل امتحان محدد ، وهو عادة من ساعتين إلى ثلاث ساعات ، عن ستة أسئلة أو سبعة . وعلى رئيس لجنة الامتحان جمع كراسات الإجابة ، وعدها ، وإرسالها في أغلفة ومخنومة بالشمع الأحمر إلى مركز لجان التصحيح . وتجتمع لجان التصحيح الخاصة بالامتحانات المتوسطة والاستعدادي في بغداد ، أما الامتحان الابتدائي فيصحح في مراكز موزعة على الألوية ، أي لكل منها مركز .

وحتى تبقى الأسماء على كراسات الإجابة سرّية ، يثنى الطرف الأعلى الأيسر من غلاف كل كراسة ، ويلصق قبل تسليمه للجان التصحيح التي تجمع في مكان معين . ولا يسمح بتأناً بخروج هذه الكراسات من ذلك المكان ، كما لا يسمح بدخول غريب إليها . ويوزع أعضاء اللجنة أسئلة الامتحان فيما بينهم ، ويقدر كل منهم الدرجات على الأسئلة التي تخصّه بعد مراجعة الإجابات عنها ، وبعد ذلك تجمع درجات التلميذ ، في كل الأسئلة . ثم تسلّم الكراسات للجنة ثانية من لجان التصحيح لإعادة مراجعتها وتقدير درجاتها مستقلة عن تقدير اللجنة السابقة . فإذا زاد فرق التقدير عن ١٠ درجات ، أعيدت الكراسات إلى اللجنة الأولى . فإذا لم تتفق اللجان ، اجتمعتا لإعادة قراءتها وتقدير درجاتها معاً . ومتى تمّ وضع الدرجات ، يفتح غلاف كل

كراسة ، وتسجل النتائج في جداول ، مادة مادة ، على يد رئيس اللجنة ومساعديه .  
والرئيس هو المسئول عن إعلان نتيجة الامتحان — وذلك في خلال الأيام العشرة  
الأولى من شهر يولييه ، حتى يكون لدى التلاميذ ، شبه الراسبين ، نحو شهرين ونصف  
شهر ، يستعدون فيها لامتحان الدور الثاني في سبتمبر . أما نتائج المدارس الابتدائية  
والمتوسطة والثانوية ، عن سنة ١٩٤٤ ، ففصلة في الجدول رقم ١٨

ويتبين من هذا الجدول أن تلاميذ المدارس الأهلية والأجنبية تفوقوا في تلك  
السنة (١٩٤٥ - ٤٦) على تلاميذ المدارس الحكومية في الامتحان الابتدائي ، وعلى  
القبض من ذلك تفوق عليهم تلاميذ المدارس الحكومية في الامتحان الإعدادي  
والثانوي . والتلاميذ المتقدمون إلى الامتحان من الخارج أضعف كافة المتقدمين إليه  
عادة . وتدل التقارير الشفوية في خلال السنوات الأربع أو الخمس الأخيرة ، على أن  
الاتجاهات في هذه النتائج ليست مقصورة على سنة معينة . فالمدارس الأهلية والأجنبية  
وعددها ٥٢ ، ليست إلا ١١٪ من مجموع المدارس الابتدائية (٤٧٩) في العراق ،  
ومركزها في الغالب في المدن الكبرى حيث يفتني التلاميذ إلى بيوتات أرقى وأحسن  
حالا من سراها ، في حين أن المدارس الحكومية وعددها ٤٢٧ ، موزعة في أشتات  
القرى العراقية البائية ، كما في المدن الصغيرة والكبيرة ، وتلاميذها يفتنون إلى كافة  
الطبقات من السكان .

أما سبب الاتجاه فيما يختص بنتائج الامتحانات المتوسطة والإعدادية فشيء  
آخر . وذلك أن المدارس الحكومية ، المتوسطة والإعدادية ، لا تقبل الطلاب الآن  
إلا على أساس تفوقهم ، كما أنها تفصل كل طالب يرسل مرتين في السنة الدراسية  
الواحدة . ويلتحق هؤلاء الراسبون عادة بالمدارس الأهلية ، فتهبط بذلك نسبة النجاح  
فيها . وقد يكون رسوب بعض هؤلاء مقصوداً بالذات ، وذلك تفادياً من قضاء سنتين  
في الخدمة العسكرية . ومن الطبيعي أن تختلف نسبة النجاح في مدارس معينة فردية ،  
فتفوق مدارس أهلية ، كما تسوء النتائج في مدارس حكومية .

وإذا ألقينا على هذه النتائج نظرة عامة ، اتضح لنا أن نحو ثلث المتقدمين للامتحان  
الابتدائي ، ونحو ثلاثة أخماس المتقدمين للامتحان المتوسط والإعدادي ،  
يجوزونها . وقد تهبط نسبة النجاح إلى ٣٢٪ أحياناً ، كما ترتفع إلى ٨٣٪ أحياناً .  
يبد أن نتائج الامتحانات العمومية لا تعطي صورة كاملة لعدد الراسبين . وسبب



# جدول رقم ١٨

نتائج الامتحانات العمومية بالعراق ١٩٤٤ - ٤٥

| المجموع               |       | طلبة لا<br>يتمون إلى<br>أى مدرسة |      | المدارس الاهلية<br>والاجنية |       | المدارس الحكومية |       | الطلبة        |
|-----------------------|-------|----------------------------------|------|-----------------------------|-------|------------------|-------|---------------|
| النسبة المئوية        |       | النسبة المئوية                   |      | النسبة المئوية              |       | النسبة المئوية   |       |               |
| الامتحانات الابتدائية |       |                                  |      |                             |       |                  |       |               |
| ١٠٠.٠                 | ٧٩٩٧  | ١٠٠.٠                            | ٢٠٩  | ١٠٠.٠                       | ١٣٧٧  | ١٠٠.٠            | ٦٤١١  | عدد الممتحنين |
| ٦٤٤٤                  | ٥١٥٠  | ٢٩.٧                             | ٦٢   | ٧٧.٦                        | ١٠.٦٨ | ٦٢.٧             | ٤٠.٢٠ | عدد الناجحين  |
| ٣٥٦                   | ٢٨٤٧  | ٧٠.٣                             | ١٤٧  | ٢٢.٤                        | ٣٠.٩  | ٣٧.٣             | ٢٣٩١  | عدد الراسبين  |
| الامتحانات المتوسطة   |       |                                  |      |                             |       |                  |       |               |
| ١٠٠.٠                 | ٣٩٥٤  | ١٠٠.٠                            | ٦٠.٨ | ١٠٠.٠                       | ١٤٢٢  | ١٠٠.٠            | ١٩٩٢٤ | عدد الممتحنين |
| ٦١٩٩                  | ٢٤٤٧  | ٣٠.٣                             | ١٨٤  | ٥٩.٧                        | ٨٤٥   | ٧٣.٧             | ١٤١٨  | عدد الناجحين  |
| ٣٨١                   | ١٥٠٧  | ٦٩.٧                             | ٤٢٤  | ٤٠.٣                        | ٥٧٧   | ٢٦.٣             | ٥.٦   | عدد الراسبين  |
| الامتحانات الاعدادية  |       |                                  |      |                             |       |                  |       |               |
| عدد الممتحنين         |       |                                  |      |                             |       |                  |       |               |
| ...                   | ١٦٩٩  | ...                              | ٢٤٣  | ...                         | ٦٣١   | ...              | ٨٢٥   | علوم          |
| ...                   | ١٠.١٣ | ...                              | ٢٥٦  | ...                         | ٣٥٠   | ...              | ٤٠٧   | آداب اللغة    |
| ...                   | ٢٢    | ...                              | ٦    | ...                         | ...   | ...              | ١٦    | تجارة         |
| ...                   | ٢٧٣٤  | ...                              | ٥٠٥  | ...                         | ٩٨١   | ...              | ١٢٤٨  | المجموع       |
| عدد الناجحين          |       |                                  |      |                             |       |                  |       |               |
| ٥٦.٥                  | ٩٦٠   | ١٥.٦                             | ٣٨   | ٤٧.١                        | ٢٩٧   | ٧٥.٨             | ٦٢٥   | علوم          |
| ٤٧.١                  | ٤٧٨   | ٢٨.١                             | ٧٢   | ٣٨.٦                        | ١٣٥   | ٦٦.٦             | ٢٧١   | آداب اللغة    |
| ٨٦.٣                  | ١٩    | ٦٦.٧                             | ٤    | ...                         | ...   | ٩٣.٨             | ١٥    | تجارة         |
| ٥٣.٣                  | ١٤٥٧  | ٢٢.٦                             | ١١٤  | ٤٤.٠                        | ٤٣٢   | ٧٣.٠             | ٩١١   | المجموع       |
| عدد الراسبين          |       |                                  |      |                             |       |                  |       |               |
| ٤٥.٥                  | ٧٣٩   | ٨٤.٤                             | ٢٠.٥ | ٥٢.٩                        | ٣٣٤   | ٢٤.٢             | ٢٠.٠  | علوم          |
| ٥٢.٩                  | ٥٣٥   | ٧١.٩                             | ١٨٤  | ٦١.٤                        | ٢١٥   | ٣٣.٤             | ١٣.٦  | آداب اللغة    |
| ١٣.٧                  | ٣     | ٣٣.٣                             | ٢    | ...                         | ...   | ٦.٢              | ١     | تجارة         |
| ٤٦.٧                  | ١٢٧٧  | ٧٧.٤                             | ٣٩١  | ٥٦.٠                        | ٥٤٩   | ٢٧.٠             | ٣٣٧   | المجموع       |



ذلك أن المدارس منذ سنة ١٩٤٠ ، أطلقت لها السلطة في الحكم على تلاميذها في السنوات النهائية بالنجاح أو الفشل ، قبل التقدم للامتحان . وتدل الأرقام المبينة لعدد التلاميذ في السنوات النهائية للمدارس الحكومية عن ١٩٤٣ - ٤٤ ، على عدد الراسبين حقيقة . فقد كانت النسب فيها كالآتي : ٢٢.٥٪ في المدارس الابتدائية ، و ٢٠.٥٪ في المتوسطة ، و ٦.٢٪ في الإعدادية . ومتى صححت النتائج النهائية عن تلك السنة ، على ضوء هذه الأرقام ، اتضح لنا أن ٨٧٥٨ تلميذاً في مايو من سنة ١٩٤٤ كانوا مقيدين في السنة السادسة من المدارس الحكومية ، وأن عدد الناجحين منهم في الامتحان العام بلغ ٣٨٦٥ تلميذاً ، أي بنسبة ٤٤٪ فقط ، وأن من ٢٨٨٥ طالباً في السنة الثالثة من المدارس الحكومية المتوسطة ، لم ينجح في تلك السنة في الامتحان المتوسط سوى ١٢٨٦ ، أي بنسبة ٤٤.٥٪ ، وأخيراً لم ينجح من ١٢٣١ طالباً في السنة الخامسة من المدارس الإعدادية الحكومية في الامتحان العام سوى ٦٨٠ تلميذاً ، أي بنسبة ٥٥٪ .

وبهذا يكون عدد الناجحين بوجه عام من الفصول النهائية في المدارس الحكومية نصف المجموع . وبتعبير آخر إن هذه الامتحانات العامة التي تعقد في نهاية كل من المراحل الدراسية ، ما هي إلا عقبة كأداء ، ينقطع بسببها الضعاف عن الدراسة ، أو يتأخرون على الأقل .

## إحصاءات عن التعليم في العراق

وحتى تكون الصورة كاملة عن الحالة التعليمية في العراق ، قد أثبتت هنا جداول بها أرقام إحصائية لمعاهد التعليم على اختلاف أنواعها . وللمقارنة ، أخذت الأرقام عن فترات متباعدة كلما أتيح ذلك ، بين الواحدة والأخرى سنوات عشر بعد سنة ١٩٢٠ - ٢١ ، وسنة واحدة بعد سنة ١٩٤٠ ، وذلك عن النظام المدرسي العام . وقد أخذت أرقام هذه الجداول من تقارير وزارة المعارف ، ومن إحصاءات وزارة لم تنشر .

جدول رقم ۱۹

عدد المدارس والمعالم والتلاميذ في العراق ، ١٩٣٠ - ٤٥ ، بحسب مرحلة المدرسة ونوعها

| معاهد عالية  |              |             | مدارس مهنية وخاصة |              |             | دور المعلمين<br>ابتدائية وأولية ورياضية |              |             | المدارس الثانوية<br>المتوسطة والإعدادية |              |             | المدارس الابتدائية<br>وتشمل رياض الأطفال |              |             | السنة        |              |             |
|--------------|--------------|-------------|-------------------|--------------|-------------|-----------------------------------------|--------------|-------------|-----------------------------------------|--------------|-------------|------------------------------------------|--------------|-------------|--------------|--------------|-------------|
| عدد التلاميذ | عدد المعلمين | عدد المدارس | عدد التلاميذ      | عدد المعلمين | عدد المدارس | عدد التلاميذ                            | عدد المعلمين | عدد المدارس | عدد التلاميذ                            | عدد المعلمين | عدد المدارس | عدد التلاميذ                             | عدد المعلمين | عدد المدارس | عدد التلاميذ | عدد المعلمين | عدد المدارس |
| ٦٥           | ....         | ١           | ٨٠                | .....        | ١           | ٩١                                      | .....        | ١           | ١١٠                                     | ٣٤           | ٣           | ٨٠٠٠١                                    | ٤٨٦          | ٨٨          |              |              |             |
| ٩٩           | ....         | ٤           | ١٤٠               | .....        | ١           | ٣٨٦                                     | .....        | ٣           | ٢٠٨٢                                    | ١٢٩          | ١٩          | ٣٤٥١٣                                    | ١٣٢٥         | ٢١٦         |              |              |             |
| ٩٠٧          | ٣٧           | ٤           | ٤٦٤               | ٥٨           | ٤           | ٢١١٩                                    | ٨٦           | ٤           | ١٣٩٦٩                                   | ٤٧٢          | ٥٦          | ٩٠٧٩٤                                    | ٣٥٢٥         | ٧٣٥         |              |              |             |
| ٨٨٣          | ٣٢           | ٤           | ٦٤٢               | ٥٦           | ٤           | ٢٠٩١                                    | ٨٢           | ٤           | ١٣٩٢٦                                   | ٤٣٥          | ٥٨          | ٨٨٨٦٤                                    | ٣٧٥٢         | ٧٦١         |              |              |             |
| ٨٩٨          | ٤٠           | ٥           | ٨٠٤               | ٦٣           | ٦           | ١٧٥٤                                    | ٨٨           | ٥           | ١١٩١٩١                                  | ٤٧١          | ٦٠          | ٨٧٤٤٥                                    | ٣٩٧٩         | ٧٨٨         |              |              |             |
| ١٦٣٨         | ٤٥           | ٥           | ١٦٣               | ٨٢           | ٩           | ١٦٤١                                    | ٨٩           | ٦           | ١١١٢٨                                   | ٤٩٠          | ٦٧          | ٨٩٥٥٨                                    | ٤٣٤٠         | ٨٦١         |              |              |             |
| ١٧٩٠         | ٥٠           | ٥           | ٩٤٨               | ٧٦           | ٥٧          | ١٣٤٤                                    | ٩٤           | ٧           | ١١٣٠٩                                   | ٥٣٩          | ٧١          | ٩٧٦٣٦                                    | ٤٤٩١         | ٨٧٨         |              |              |             |
| ....         | ....         | ....        | ....              | ....         | ....        | ....                                    | ....         | ....        | ٦٨١٨                                    | ٣٢٢          | ٤٩          | ١٩٨٨٧                                    | ٦٠٧          | ٨١          |              |              |             |
| ١٧٩٠         | ٥٠           | ٥           | ٩٤٨               | ٧٦           | ٧           | ١٣٤٤                                    | ٩٤           | ٧           | ١٨١٢٧                                   | ٨٦١          | ١٢٠         | ١١٦٩٠٢                                   | ٥٠٩٨         | ٩٥٩         |              |              |             |

| المدارس الحكومية: | المدارس الالهية والاجنبية: | مجموع المدارس الحكومية والالهية والاجنبية |
|-------------------|----------------------------|-------------------------------------------|
| ٢١ — ١٩٢٠         | ٤٥ — ١٩٤٤                  | ٤٥ — ١٩٤٤                                 |
| ٣١ — ١٩٣٠         |                            |                                           |
| ٤١ — ١٩٤٠         |                            |                                           |
| ٤٢ — ١٩٤١         |                            |                                           |
| ٤٣ — ١٩٤٢         |                            |                                           |
| ٤٤ — ١٩٤٣         |                            |                                           |
| ٤٥ — ١٩٤٤         |                            |                                           |

• وتشمل مدرسة الموظفين ومدرسة الترفيه ، وكلاهما تابع لوزارة الشؤون الاجتماعية . وليس هناك إحصائيات عن الأوامر السابعة المقررة .



وبالاطلاع على الملخص العام للتعليم في العراق ، المبين بتفصيل في الجدول رقم ١٩ ، يمكن استنتاج حقائق من الأهمية بمكان عظيم . لقد اتسع نطاق النظام المدرسي العام بمقدار يتراوح بين ١٠ مرات إلى ١٥ مرة عما كان عليه في سنة ١٩٢٠ وبين مرتين ونصف ، وست مرات ونصف مرة عما كان عليه في سنة ١٩٣٠ . ويؤم المدارس الأهلية والاجنبية من التلاميذ أقل من خمس مجموعهم السكلي في جميع المدارس بقليل . وتشمل مراحل التعليم في المدارس الأهلية والاجنبية ، ورياض الأطفال والابتدائي والثانوي فقط ، في حين أن المدارس الحكومية تشمل أعداد المعلمين ، والتعليم المهني ، والتعليم العالي ، وفي سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، بلغ عدد المدارس من جميع الأنواع ١٠٩٨ ، وقام بالتدريس فيها ٦١٧٩ معلماً ، وأمتها ١٣٩١١ تلميذاً ، وبقيام الحرب العالمية الثانية ، هبط عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية والثانوية ، وفي دور المعلمين ، بغير أن ينقص عدد المعلمين أو المدارس فيها . ولكن العدد قد أخذ في الزيادة من الآن ، وتدل الأرقام الواردة من وزارة المعارف أخيراً على أن مجموع عدد التلاميذ عن سنة ١٩٤٥ - ٤٦ قد بلغ ١١٢٦١٢ ، أي بزيادة ١٥٥٩٦ عما كان عليه في العام السابق .

وكانت أكثر الزيادة في خلال السنوات الخمس وعشرين الماضية ، في تلاميذ المدارس الثانوية والعالية . فقد زادت الأولى عما كانت عليه في سنة ١٩٢٠ بمقدار مئة مرة ، وفي الثانية بمقدار ٢٧ مرة ونصف مرة .

ولا تزال الوزارة تركز جهودها في التعليم الابتدائي ، وحسبنا دليلاً على ذلك أن ٣٣ تقريباً من مجموع التلاميذ ، و ٣٣ من مجموع المعلمين والمدارس في جميع معاهد التعليم الحكومية الآن ، توجد في مرحلة التعليم الابتدائي . وترى وزارة المعارف أن واجبها الأول نشر هذا التعليم الاساسي بين جمهرة الشعب ، وأن إنشاء المدارس الثانوية والمهنية والمعاهد العالية ، لا يكون إلا عند حاجة البلاد إليه ، أو عند ما تكون هناك مناسبة ملحة تقتضي ذلك .

## اتساع نطاق النظام المدرسي الابتدائي

في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، بلغ عدد المدارس الابتدائية الحكومية ورياض الأطفال في العراق ٨٧٨ ، وبلغ عدد معلميها ٤٩١٤٩ ، وأمتها ٩٧٦٣٦ تلميذاً من الذكور



والإناث . وبين الجدول رقم ٢٠ الزيادة المطردة في أرقام هذه المدارس منذ سنة ١٩٢٠ ، فإذا وازنا بين عامي ١٩٤٤ - ٤٥ ، و ١٩٣٠ - ٣١ المكتبيين ، ألفينا أن في عدد التلاميذ والمدارس قد بلغت الزيادة ثلاثة أمثال ، وفي المعلمين ٣٦ مرة ، وفي هذه الحقبة قد كانت الزيادة في مدارس البنات أكثر نسبياً منها في مدارس البنين ، ومنذ سنة ١٩٣٠ - ٣١ قد زادت مدارس البنات وعدد تلميذاتها ، بمقدار ثلاث مرات ونصف مرة ، وزاد من يقوم بالتدريس فيها بمقدار ٣٥ مرة ، ولا شك أن هذا النمو يدعو للتشجيع ، إذ يدل على أن النعصب ضد تعليم المرأة قد كسرت شوكته في أمهات المدن ، بل وأخذت تخف وطأته حتى في الأوساط التقليدية المحافظة .

ويزيد عدد المعلمين في المدرسة الابتدائية العراقية الآن في المتوسط بمقدار معلم واحد ، عما كان عليه الحال منذ ١٥ عاماً ، وإذ يبلغون ( في المتوسط ) خمسة بدلاء من أربعة ، وكان هذا نتيجة الجهود الجبارة التي بذلتها الوزارة في افتتاح مدارس جديدة ، وزيادة عدد الفصول في المدارس الحالية ، وإعداد عدد كاف من المعلمين . وقد كان عدد البنات في المدارس الابتدائية سنة ١٩٣٠ - ٣١ ، خمس مجموع التلاميذ في كافة المدارس الابتدائية ، فأصبح الربع في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ .

ويمكن دراسة التوسع في النظام المدرسي الابتدائي ، بالنظر إلى ازدياد عدد التلاميذ في كل من سنوات المدرسة الابتدائية الدراسية . فالجدول رقم ٢١ ، بين عدد الاطفال في كل سنة من سنوات الدراسة ، في خلال سنوات مختارة بين ١٩٢٠ و ١٩٤٥ ، وبالتأمل في هذا الجدول ، نرى أن التلاميذ الذين كانوا في السنة النهائية من المدرسة الابتدائية ١٩٤٥ ، كانوا أكثر عدداً نسبياً منهم في ١٩٣٠ - ٣١ ، في حين أن عدد تلاميذ السنة الأولى منها قد ارتفع بمقدار ٢١٣ مرة في هذه الفترة . وفي السنة السادسة بمقدار ٦ مرات ، وهذا دليل على أن الزيادة في مجموع تلاميذ المدرسة الابتدائية لم يكن سببها مجرد التحاق عدد أكثر بالسنة الأولى ، وإنما لأن نسبة أكبر من التلاميذ تواصل دراستها فيها علاوة على ذلك .

وما يؤيد هذا الفرض مجموعتنا النسب المئوية في أسفل الجدول . ففي حين أن النسب المئوية لسلك من السنتين الأولى والثانية قد هبطت ، فإنها قد ارتفعت في سواها من السنوات ، ولا سيما في العالية منها ، وفي حين أن تلاميذ السنة الأولى

## جدول رقم ٢٠

التوسع في التعليم الابتدائي الحكومي، عراق، ١٩٢٠ - ٤٥

| التلاميذ |                |       |       | المدرسون |      |       |        | المدارس        |      |       |    | السنة |  |
|----------|----------------|-------|-------|----------|------|-------|--------|----------------|------|-------|----|-------|--|
| الجموع   | خبط من الجنسين | بنات  | صبيان | الجموع   | نساء | رجال  | الجموع | خبط من الجنسين | بنات | صبيان |    |       |  |
| ٨٠٠١     | ٠٠٠            | ٠٠٠   | ٠٠٠   | ٤٨٦      | ٠٠٠  | ٠٠٠   | ٨٨     | ٠٠٠            | ٠٠٠  | ٠٠٠   | ٢١ | ١٩٢٠  |  |
| ٣٤٥١٣    | ٢٩٣            | ٦٧٥٣  | ٢٧٤٧٦ | ١٣٢٥     | ٢٤٩  | ١٠٧٥  | ٣١٦    | ٢٢             | ٤٥   | ٢٦٩   | ٣١ | ١٩٣٠  |  |
| ٩٦٦٢٠    | ٢٠٠٩           | ٢٣١٠٥ | ٦٩٥٠٥ | ٣١٤٩     | ٨٨٦  | ٢٣٦٣  | ٧٣٩    | ٣٤             | ١٤٥  | ٥٦٥   | ٣٩ | ١٩٣٨  |  |
| ٨٩٤٨٢    | ٢٠٨٢١          | ٢٠٤٢١ | ٦٤٣٤٠ | ٣٣٠٤     | ٩٧٥  | ٢٣٣٨  | ٧١٣    | ٤٠             | ١٤٤  | ٥٢٩   | ٤٠ | ١٩٣٩  |  |
| ٩٠٧٩٤    | ٢٠٥٣           | ٢٠٠٢٩ | ٦٢١١٢ | ٣٥٥٥     | ١٠٦٣ | ٢٤٦٢  | ٧٣٥    | ٤٧             | ١٤٥  | ٥٤٣   | ٤١ | ١٩٤٠  |  |
| ٨٨٨٦٤    | ٦٩٣٠           | ١٩٤٩٣ | ٦١٤٤١ | ٣٧٥٢     | ١١٢٤ | ٢٧٢٨  | ٧٦١    | ٥٤             | ١٤٥  | ٥٦٢   | ٤٢ | ١٩٤١  |  |
| ٨٧٤٤٥    | ٦٧١٧           | ١٩٠٣١ | ٦٧٦٩٧ | ٣٩٧٩     | ١١٥٢ | ٢٥٨٢٧ | ٧٨٨    | ٥٢             | ١٤٦  | ٥٩٠   | ٤٢ | ١٩٤٢  |  |
| ٨٩٥٥٨    | ٦٣٢٧           | ٢٢٣٦١ | ٦٧٣٩٧ | ٤٣٤٠     | ١٣٧٨ | ٣٠٦٢  | ٨٦١    | ٤٩             | ١٦٢  | ٦٥٠   | ٤٤ | ١٩٤٣  |  |
| ٩٧٦٣٦    | ٦٥١٢           | ٢٤٣٧٣ | ٦٧٣٦٣ | ٤٤٩١     | ١٣٢٩ | ٣١٦٢  | ٨٧٨    | ٥٦             | ١٦٠  | ٦٦٢   | ٤٥ | ١٩٤٤  |  |

مدراس رياض أطفال و إذ لم يكن هناك مدارس مختلطة في ذلك الحين .

وتشمل الصبيان والبنات في المدارس المختلطة ابتداء من سنة ١٩٤٣ — ٤٤ ، ولكنها لا تتناول السنوات السابقة .

أما الأرقام التي بين قوسين فيحتويها العمود السابق و قد كان في المدارس المختلطة ٤٣٢٢ صبياً و ٤١٩٠ بنتاً في المدارس المختلطة سنة ١٩٤٤ — ٤٥ .

وتشمل ذلك ٦٢١ طفلاً في رياض الأطفال .



كانوا ٤٢٦ ٪ من مجموع التلاميذ في سنة ١٩٣٠ - ٣١ ، فقد أصبحوا ٣٢ ٪ فقط في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ومن الجهة الأخرى قد ارتفعت نسبة تلاميذ السنة السادسة من ٤٩ ٪ إلى ١٠٨ ٪ ، أي زادت بأكثر من الضعف .

ويستنتج من هذا أن التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي من العمر ، يتاح لهم الآن من الفرص المدرسية أكثر من ذي قبل ، ولكن هذه الزيادة في مدة فترة الدراسة للأطفال في هذه المرحلة من العمر ، لا بد أن تستمر زمناً طويلاً ، قبل أن يبلغ توزيع التلاميذ على السنوات الدراسية الست درجة التوازن .

وقد زادت المدارس الثانوية بين سنة ١٩٣٠ - ٤٥ بمقدار ٣٧ مرة ، فارتفع عددها من ١٩ إلى ٧١ مدرسة ، وزاد عدد المعلمين ٤٨ مرة - من ١٢٩ إلى ٣٩٠ وعدد التلاميذ ٥٥ مرة - من ٢٠٨٢ - ١٨٣٠٩ ، وكما كانت عليه الحال في المدارس الابتدائية ، كانت الزيادة في عدد البنات في المدارس الثانوية أكثر منها نسبياً في عدد البنين . وتعزى بعض هذه الزيادة إلى أن مدارس البنات الثانوية في سنة ١٩٢٠ - ٣٠ لم تكن قد افتتحت بعد ، وعند افتتاحها كانت قليلة العدد ، ويعزى البعض الآخر إلى أن الحرب العالمية الثانية لم تؤثر في هبوط عدد البنات في هذه السن ، تأثيرها في عدد البنين .

وكان المسؤولون في وزارة المعارف يقدرون نسبة المدارس الثانوية للابتدائية يوماً ما بواحد إلى عشرة ، باعتبار أنها نسبة حسنة بين هاتين المرحلتين من التعليم ، وقد صح تقديرهم تقريباً ، فقد كان عدد المدارس الثانوية وتلاميذها في سنة ١٩٣٠ - ٣١ ستة في المئة من عدد المدارس الابتدائية وتلاميذها ، وكانت مثل هذه النسبة كذلك بين تلاميذ هذه وتلك ، وكان معلوم هذه ٩٧ ٪ من معلبي تلك . أما النسب عن سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، فقد كان معلوم المدارس الثانوية ١٢ ٪ من مجموع معلبي المدارس الابتدائية ، أي أن الارتفاع في النسبة بينهما قد تم رغم النمو السريع في التعليم الابتدائي . وليست المدرسة الثانوية في المتوسط بأكثر حجماً مما يجب أن تكون ، ولو أن التلاميذ فيها يزيدون عن مثلهم في المدارس الابتدائية بمقدار ٥٠ في المتوسط ، وليست فصولها مزدحمة ، إذ يبلغ عدد تلاميذ الفصل فيها ٣١ في المتوسط ، وطبقاً للوائح المدرسة الثانوية ، لا يجوز أن يزيد هذا العدد عن ٤٠ ، ومع ذلك فقد يبلغ العدد فيها هذه النهاية ، في حين أن الكثير منها لا يتجاوز ٢٠ تلميذاً . وقد تمتشت الزيادة في عدد المعلمين مع مثلها في عدد التلاميذ .



## جدول رقم ٢١

عدد التلاميذ المقيدين في المدارس الابتدائية الحكومية في العراق سنة دراسية فسيئة ١٩٢٠ — ١٩٤٥

| السنة                                                             | السنة الاولى | السنة الثانية | السنة الثالثة | السنة الرابعة | السنة الخامسة | السنة السادسة | المجموع |
|-------------------------------------------------------------------|--------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------|
| ٢١ — ١٩٢٠                                                         | ١٤٠٠١        | ١٩٢٦          | ١٠٣٥          | ٥٦٩           | ٣٥٢           | ١١٨           | ٨٠٠١    |
| ٣١ — ١٩٣٠                                                         | ١٤٥٧٥        | ٧٧٥٦          | ٨٥٨           | ٣١١٨          | ٢٢٨٢          | ١٦٣١          | ٣٤٢٢٠   |
| ٤١ — ١٩٤٠                                                         | ٢٢٢٧٦        | ١٦٦٥٧         | ٣٩            | ١٢٣٨          | ١١٦٢          | ٩٤٢٢          | ٩٠٧٩٤   |
| ٤٢ — ١٩٤١                                                         | ٢٣٧٦٨        | ١٥٨٩٢         | ٩٣٥           | ١٣٩٩٠         | ١١٤٠٠         | ٨٨٧٩          | ٨٨٨٦٤   |
| ٤٣ — ١٩٤٢                                                         | ٢٣١١١        | ١٥٩٢٤         | ١٢٠١٢         | ١٢٧٠٥         | ١١٣٧٧         | ١٠٣١٦         | ٨٧٤٤٥   |
| ٤٤ — ١٩٤٣                                                         | ٢٥٧٥٣        | ١٦٤٣٢         | ٣٠٨           | ١٢٢٥١         | ١١٢٤٢         | ٩٥٧٢          | ٨٩٥٥٨   |
| ٤٥ — ١٩٤٤                                                         | ٣١٠١٢        | ١٧٧٩٥         | ٤٦٣           | ١٢٤٧٩         | ١١٤٢٦         | ٩٨٤٠          | ٩٧٠١٥   |
| نسبة عدد التلاميذ في سنة ١٩٤٤ — ١٩٤٥ إلى<br>عدد في سنة ١٩٣٠ — ٣١  | ٢١٣          | ٢٣٠           | ٢٩٧           | ٤٠            | ٥٠            | ٨٢            | ٢٨      |
| النسبة المئوية لعدد التلاميذ في كل سنة دراسية عن<br>سنة ١٩٣٠ — ٣١ | ٤٢٦          | ٢٢٦           | ١٤٠           | ٩١            | ٦٦            | ٤٩            |         |
| النسبة المئوية لعدد التلاميذ عن كل سنة دراسية عن<br>سنة ١٩٤٤ — ٤٥ | ٣٢٠          | ١٨٣           | ١٤٩           | ١٢٨           | ١١٧           | ١٠٠           |         |

وفي الواقع إن عبارة « المدرسة الثانوية » تعبير مبهم . فقد يقصد به ، مدرسة متوسطة ، أو إعدادية ، وقد يعنى به الاثنان مجتمعان . وتوزيع المدارس والتلاميذ تبعاً لهذه الأنواع مبين في الجدول رقم ٢٢

ويفهم من هذا الجدول أن مجموع عدد المدارس الثانوية وقدرها ٧١ مدرسة ، ٢٢ فقط كانت إعدادية ، يفتهم الطالب فيها بئيل شهادة الدراسة الثانوية النهائية ، وبقيتها كانت متوسطة وعددها ٤٩ ، منها ١٢ مدرسة كانت متصلة بالمدارس الإعدادية ، وتكوّن معها مدرسة ثانوية كاملة مدتها ٥ سنوات . ولذا يمكن أن يقال إنه في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ كانت توجد ٥٩ مدرسة ثانوية ، منها ١٢ كاملة ، مدتها ٥ سنوات ، و ١٠ إعدادية فقط ، و ٣٧ متوسطة فقط .

### ازدياد التلاميذ باعتبار السنوات الدراسية :

يبين الجدول رقم ٢٣ ازدياد عدد التلاميذ باعتبار السنوات الدراسية في المدارس الثانوية الحكومية من سنة ١٩٢٥ - ٤٥ ، وتدل النسب المئوية المبينة في ذيل هذا الجدول على مدى التقدم بين الفترتين من ١٩٣٤ - ٣٥ إلى ١٩٤٤ - ٤٥ وكما رأينا في المدارس الابتدائية ، ترتفع سرعة الزيادة في المدارس الثانوية بارتفاع السنة الدراسية ، فمع تضاعف عدد التلاميذ في السنة الأولى ، قد زاد بمقدار ٥ مرات في السنة الخامسة . وتبدو هذه الظاهرة في نسبة المجموع السكلى المئوية للتلاميذ في كل سنة دراسية . ومع هبوط هذه النسب قليلا في السنوات الثانوية الدنيا في خلال ذلك العقد ، فإنها ارتفعت من ١٤.٥ ٪ إلى ٢٤.٥ ٪ من مجموع عدد التلاميذ السكلى في السنتين الدراسيتين الأخيرتين . ويظهر من هذا أن عدد التلاميذ الذين يلتحقون بالمدارس الثانوية الآن ، أكثر منه عن ذى قبل ، وكذلك عدد من يحاولون إتمام الدراسة فيها ، وهنا أيضاً ترى سرعة الزيادة في عدد البنات أكثر منها في عدد البنين .

### انقطاع التلاميذ عن الدراسة في سنوات الدراسة الثانوية

ومع كل ذلك ، فإنه بالرغم من أن عدد التلاميذ الذين يواصلون دراستهم الآن في التعليم الثانوى أكثر منه في العقد السالف ، فإن عددهم يأخذ في الهبوط بارتفاع

السنوات الدراسية ، مثال ذلك أنه في السنة الأولى الدراسية من سنة ١٩٤٠ - ٤١ التي بلغ عدد تلاميذها ٣٣٩٣١ ، يتضح أن عددهم قد هبط إلى ١٢٩٠ في السنة الخامسة في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، أو بنسبة ٣٢٨ ٪ عما كانوا عليه في السنة الأولى ، ولعل أكثر الهبوط كان في نهاية السنة الثالثة ، بسبب الرسوب في الامتحان العام المتوسط . فمن ١٢٩٠ تلميذاً الذين كانوا مقعدين في السنة الخامسة سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، لم يتقدم لامتحان الدراسة الثانوى العام سوى ١٢٤٨ تلميذاً ، ولم ينجح من هذا العدد سوى ٩١١ تلميذاً ، أى أن ٢٣٢ ٪ من التلاميذ الذين التحقوا بالمدارس الثانوية قبل ذلك ب ٥ سنوات ، قد أتموا دراساتهم فيها بنجاح ، وعلاوة على ذلك أن الناجحين في النهاية لم يكونوا بمجموعة التلاميذ الأصلية التي بدأت في السنة الدراسية الأولى ، إذ أن الكثيرين من تلاميذ هذه المجموعة قد انقطعوا عن الدراسة إما لرسوبهم أو لأسباب أخرى ، فخل محلم آخرون من الراسيين في فصول أخرى ، أو من مستجدين من المدارس الأهلية . ويستنتج من ذلك أن نظام المدارس الثانوية العراقي ، شديد جداً فيما يتعلق بغربلته للتلاميذ .

## جدول رقم ٢٢

عدد التلاميذ المقعدين بالمدارس الثانوية ، العراق ، ١٩٤٤ - ٤٥

| عدد التلاميذ |       |       | عدد المدارس |      |       | المدارس الثانوية  |
|--------------|-------|-------|-------------|------|-------|-------------------|
| المجموع      | بنات  | صبيان | المجموع     | بنات | صبيان |                   |
| ٨٠٥٩٤        | ٢٠١٥  | ٦٠٥٧٩ | ٤٩          | ١٧   | ٣٢    | المدارس المتوسطة  |
| ٢٠٧١٥        | ٤٤٦   | ٢٠٢٦٩ | ٢٢          | ٤    | ١٨    | المدارس الاعدادية |
| ١١٣٠٩        | ٢٠٤٦١ | ٨٢٨٤٨ | ٧١          | ٢١   | ٥٠    | المجموع           |





## الفصل التاسع

### التعليم الابتدائي العام

التعليم الابتدائي العام المجاني ومدته ست سنوات ، موفور لـ شكل طفل عراقي بلغ السادسة من عمره . وهو من الوجهة النظرية إلزامي في المناطق التي تستكمل فيها العدة ، غير أن هناك حالات قليلة لم يتسن فيها إخراج القانون إلى حيز التنفيذ على الوجه المرغوب فيه ، وذلك في المناطق التي قررت الوزارة أن يكون التعليم فيها إلزامياً ، ولكن حالت دون هذا القرار ظروف اجتماعية واقتصادية ، فضلاً عن نقص في رسم الخطة المطلوبة .

وفيما عدا بضع تعديلات في المناطق الكردية والتركبة ، أو في المدارس القليلة التي يطلق عليها اسم المدارس الابتدائية الريفية النموذجية ، فإن مناهج التعليم الابتدائي في العراق متجانسة في طول البلاد وعرضها ، ولذا لا يضير طفلاً أو يعوقه أن يفتقل من الحضر إلى الريف أو إلى أماكن تقطعها العشائر ، بسبب اختلاف أساسي أو تغيير في المناهج .

والمدارس الابتدائية تعمل إلى حد كبير بمبدأ فصل الجنسين أي الذكور عن الإناث ، ويتلقى البنون دروسهم على يد معلمين ، والبنات على يد معلمات . بيد أن وزارة المعارف خطت خطوات واسعة في السنوات الأخيرة ، في التغلب على هذا التحيز التقليدي ضد التعليم المختلط ، وفي المدن على الأخص . ففي سنة ١٩٣٣ — ٣٤ أنشأت الوزارة الرياض للأطفال — سمّتها بعد ذلك مدارس الصغار — ، وقبلت بها الأطفال من صبيان وبنات ، ونيط التدريس فيها بمعلمات . ولم يمض بعد ذلك زمن طويل حتى اتسع نطاق هذه الرياض في المدن الكبرى ، ولا سيما بغداد ، فشملت فصول السفين الأولى والثانية الابتدائيتين . وقد شجع

الوزارة على إضافة هذه الفصول ، بعد شيء من التردد ، شدة الإقبال عليها ونجاح التجربة ، ولم تأت سنة ١٩٣٨ - ٣٩ حتى انتشرت الرياض في عواصم جميع الأولوية تقريباً . وبالرغم من شحوب الحرب فقد واصلت تقدمها وازدياد عددها وعدد التلاميذ والتلميذات فيها ، إلى أن بلغ عددها ٥٦ مدرسة ، يؤمها ٨٥١٢ طفلاً ، منهم ٤٣٢٢ من البنين و ٤١٩٠ من البنات ، في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ . وتشتمل الروضة عادة في الوقت الحاضر على السنوات الدراسية الأولى الأربع ، وتوازي هذه السنوات مثلها في المدرسة الابتدائية الحكومية . هذا عدا عدد قليل منها يشتمل على خمس سنوات أو ست ، وفيما خلا المدارس التي أنشئت بنية الجمع بين الذكور والإناث فيها ، فإن التعليم المختلط في مرحلة التعليم الابتدائي لا يوجد إلا في القرى الريفية التي لا يوجد بها مدارس للبنات ، أو يوجد بها مدارس ناقصة ، وفي هذه القرى ينظر إلى هذا النوع من التعليم بشيء من التسامح .

وتوجد فصول لرياض الأطفال بما في ذلك مدارس الصغار في ستة أولية فقط ، ويبلغ مجموع تلاميذها ٦٢١ طفلاً ، منهم ٢٦٥ من الذكور و ٣٥٦ من الإناث . ونظراً إلى أن وزارة المعارف شديدة العناية بنشر التعليم الأولى الأساسي قبل كل شيء ، فإنها تميل إلى ترك مدارس الحضانه والرياض للمدارس الحرة ، وقد أنشئت عدة رياض فعلاً في بغداد ، لهيئات أهلية وأجنبية .

وتتبع المدارس الابتدائية في إداراتها مديري معارف المناطق ، ولا يستثنى من ذلك إلا المدارس النموذجية الملحقة بدور المعلمين ، فإن إداراتها يشترك فيها مديرو هذه الدور ومديرو معارف المناطق . وتنص لوائح المدارس الابتدائية على أن يكون التعليم فيها مجاناً لجميع الأطفال من كافة المذاهب والأجناس ، بين السادسة والرابعة عشرة من أعمارهم ، وتخصص المواد التي يجب تدريسها ، وتحرم استعمال كتب دراسية لم تقرها الوزارة . وتحرم على التلاميذ والمعلمين الاشتغال بالسياسة ، كما تحرم على المعلمين الاشتغال بأعمال تجارية ، أو قبول العمل خارج مهنتهم بصفة مؤقتة أو دائمة ، بغير موافقة مدير معارف المنطقة . ولا يسمح لهم إعطاء دروس خصوصية لتلاميذ مدارسهم ، على أن يتاح لهم ذلك لغيرهم من التلاميذ ، بشرط موافقة مدير معارف المنطقة . ويشترط في التلميذ عند التحاقه بالمدرسة أن يكون خالياً من الأمراض ، وأن يقدم شهادة تطعيم ضد الجدري . والأطفال الذين يقبلون من



مدارس الملتقى ( الدينية ) أو المدارس الحرة ، يمتحنون ويوزعون على الفصول الملائمة لهم . أما الأطفال الذين يحولون من مدرسة حكومية إلى أخرى ، فتعطى لهم شهادة تحول لهم دخول المدرسة الجديدة في عين الفرقة التي كانوا بها في مدارسهم ، أما التعليم الدينى الذى يتلقاه التلاميذ في مدرسة ما ، فهو دين الأغلبية في تلك المدرسة . وتعفى الأقلية من حضور دروسه .

وتمتد السنة المكتبية من ١٥ سبتمبر إلى ١٥ يونيه ، ويتمنح التلاميذ عطلة مدتها عشرة أيام في نصف السنة ، يضاف إليها العطلات الرسمية التى يستمتع بها موظفو الحكومة . أما تلاميذ الأقليات الدينية ، فيمنحون العطلات في أعيادهم الهامة ، وتغلق المدارس في أعياد الاكثرية ، وتكون العطلة عامة لجميع التلاميذ . والأيام الأسبوعية ستة ، ويوم الجمعة هو عطلة الأسبوع المدرسى . أما يوما الاثنين والخميس فالدراسة فيهما نصف يومية ، ويخصص النصف الآخر للرحلات المدرسية ونشاط الكشفية ، والمحاضرات ، وغير ذلك من نواحي النشاط خارج قاعات الدرس . وعدد الحصص اليومية في الأيام المعتادة ست ، أربع منها في الصباح واثنان في المساء . وتجري أوقات الدراسة وجدولها طبقاً للتوائخ ، ولا يجوز لمدير المدرسة أن يحدد عنها .

وتنص اللوائخ بتفصيل مسهب على التعليمات التى يجب اتباعها فيما يتعلق بالامتحانات المدرسية . ويناط بها المعلمون تحت إشراف المدير . والنهاية العظمى في درجات السنوات الأربع الأولى ١٠ ، وفى كل من الخامسة والسادسة ١٠٠ ، ويحتم على الطالب ألا تقل درجته عن ٥٠ ٪ . من النهاية العظمى في المادة الواحدة ، ولا عن ٦٠ ٪ . من مجموع الدرجات لجميع المواد ، حتى ينتقل من سنة إلى سنة . فإذا رسب في مادة واحدة أعيد امتحانه عند استئناف الدراسة في سبتمبر . أما إذا رسب في مادتين فلا بد له من إعادة السنة ، اللهم إلا إذا كانت إحدهما التربية البدنية ، أو الخط ، أو الرسم ، أو الأشغال اليدوية ، أو الاناشيد . وتسجل درجات يومية لتلاميذ السنتين الخامسة والسادسة ، ويؤخذ متوسط هذه الدرجات بإضافتها إلى امتحاني نصف السنة ونهايتها ، عند تقدير الدرجة النهائية .

وتركز السلطة في يد المدير . فهو المسئول عن حسن سير المدرسة ونظامها طبقاً للتعليمات واللوائخ التى يتلقاها من السلطات العليا . ولا يفصل تلميذ إلا بقرار

من لجنة من المعلمين ، وبموافقة مدير معارف المنطقة . وقد يعاد قبول التلميذ في مدرسة أخرى بعد فصله بسنة ، بعد موافقة مدير المعارف ، وفي غير ذلك يتولى مدير المدرسة توقيع العقوبات . وعليه الاشراف على التعليم ، وتفتيش كراسات المعلمين والتلاميذ ليضمن جرى الامور وفق اللوائح ، ويعقد اجتماعات المعلمين لبحث الشئون المدرسية ، ويوزع الحصص على المدرسين ، ويرسم خطة الدراسة اليومية ، ويعنى شخصياً بتعاون والدى التلاميذ وأولياء أمورهم معه على حل المشاكل الخاصة بسلوك الاطفال ، ويحفظ سجلات دقيقة للتلاميذ ، والحسابات الخاصة ببيع الكتب الدراسية والادوات الكتابية ، ويتبادل الرسائل مع مدير المعارف التابع له ، ويزوده بعدة تقارير رسمية ، وسجلات ، وجداول ، شهرية بعضها وسنوية البعض الآخر . وعلاوة على ذلك فإنه يناط عادة بتدريس ١٢ حصة أسبوعية .

ويطالب المدرسون بإدارة فصولهم على نحو المناهج والتعليمات التي تصدر إليهم . وعليهم تحضير الدروس ، والاحتفاظ بكراسات التحضير ، وتسجيل الدرجات في كراساتهم الخاصة ، ومدى نجاح تلاميذهم . ويناط كل منهم عادة بفصل خاص ، وعلاوة على ذلك ، يتناوبون الإشراف اليومي على المدرسة كل بدوره . وينتظر من المعلم أن يكون مثلاً حسناً لتلاميذه ، ومسئولاً عن نظافتهم وسلوكهم في المدرسة وخارجها .

### منهج الدراسة الابتدائية

كان أول منهج دراسي في العراق يتألف من بضع وريقات باللغة العربية مطبوعة على المميوغراف ، وزعتها إدارة التعليم البريطانية في سنة ١٩١٨ . وبعد إنشاء الحكومة الوطنية أصدرت لجان خاصة أنشئت لهذا الغرض منهجاً دراسياً جديداً ، وكان ذلك في سنة ١٩٢٢ ، وقد تعدل هذا المنهج بناء على اقتراحات المعلمين ، كل في مادته ، في سنة ١٩٢٦ ، وظل معمولاً بهذا التعديل مدة عشر سنوات . وقد بسط تعديل سنة ١٩٣٦ منهج سنة ١٩٢٦ ، وحوّل بعض محتويات المواد التي على شيء من الصعوبة إلى السنوات الدراسية العليا ، خصوصاً في الرياضة ، والتاريخ ، والجغرافيا . وعدلت المناهج بعد ذلك أيضاً في سنة ١٩٤٠ و سنة ١٩٤٣ . والمناهج المعدلة في التاريخ الاخير هي المعمول بها إلى هذا اليوم .



والغرض من هذا المنهاج الحالي، كما ذكر في ديباجته، نشر الثقافة العامة بين الجيل الناشئ، وتوفير وسائل الحضارة له، كالمعلومات العامة، والتفكير الصحيح، والجسم السليم، والخلق القويم، والمثل العليا، والذوق السليم، واليد العاملة، والإخلاص، والتضحية في سبيل الوطن والأمة. ويطلب المعلم بإسداء المعلومات النافعة الصحيحة، وتوحيى الواقع فيها بقدر المستطاع، وجعلها وثيقة الاتصال ببيئة الطفل، وربط مواد الدراسة التي يناط به تدريسها بالمواد التي يناط بها زملاؤه من المعلمين. وقد استهل المقرر في كل مادة بتعليمات للمعلمين. ويشمل المنهاج مقرراً انجليزياً كاملاً أعيدت كتابته. وفيما عدا ذلك فقد كانت أهم التغييرات في مقررات التاريخ والجغرافيا، إذ انتقلت العناية فيها من الحوادث العالمية وجغرافيتها إلى العرب والتاريخ المحلي وجغرافيته. أما مواد الدراسة وعدد الحصص في كل مادة فمبيّن في الجدول الآتي رقم ٢٤ :-

## جدول رقم ٢٤

مواد الدراسة بالمدارس الابتدائية الحكومية بالعراق

١٩٤٥ - ٤٦

| الحصص الأسبوعية |               |               |               |               |               | المواد                   |
|-----------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|--------------------------|
| السنة الأولى    | السنة الثانية | السنة الثالثة | السنة الرابعة | السنة الخامسة | السنة السادسة |                          |
| ٤               | ٤             | ٣             | ٣             | ٢             | ٢             | ديانة وقرآن              |
| ١١              | ١٢            | ١٠            | ١٠            | ٦             | ٦             | لغة عربية وخط            |
| ...             | ...           | ...           | ...           | ٦             | ٦             | لغة انجليزية             |
| ٦               | ٦             | ٦             | ٦             | ٥             | ٥             | حساب ومساحات السطوح      |
| ٢               | ٢             | ٢             | ٢             | ٢             | ٢             | دروس الاشياء وعلم الصحة  |
| ...             | ...           | ٤             | ٤             | ٤             | ٤             | جغرافيا وتاريخ           |
| ...             | ...           | ...           | ١             | ١             | ١             | الأخلاق والتربية الوطنية |
| ٣               | ٣             | ٤             | ٤             | ٤             | ٤             | رسم واشغال يدوية         |
| ٤               | ٣             | ٣             | ٢             | ٢             | ٢             | رياضة بدنية وغناء        |
| ٣٠              | ٣٠            | ٣٢            | ٣٢            | ٣٢            | ٣٢            | المجموع                  |



يتألف مقرر الدين من شطرين، القرآن والمعلومات الدينية . ويقرأ القرآن أولاً في السنوات الأربع الأولى ، ثم تعاد قراءته في السنتين الخامسة والسادسة ، مع تجويده صحيحاً . وتحفظ أجزاء منه في كل من السنوات الست . وتشمل المعلومات الدينية دراسة النصوص الأساسية الخاصة بالإسلام وعلاقتها بالخالق ، والأنبياء ، وعلى الأخص النبي محمد ، وشرح أهم الأحاديث والمبادئ الأخلاقية .

وتشمل دراسة اللغة العربية المطالعة ، والإنشاء الشفوية والتحريرية ، والمحفوظات ، والإملاء ، والنحو ، والخط . ويبدأ بالفراءة في كتاب استعملت فيه الطريقة الصوتية ، وقد ظل مستعملاً منذ خمس وعشرين سنة مضت إلى الآن ، على أن تجارب قد أقيمت في مدارس قليلة ، طبقت فيها طريقة الكلمات والجل بدلاً من الحروف ، في تعلم القراءة العربية . ولعل سنة دراسية كتاب مطالعة تقرأ وزارة المعارف ، ويقرأ هذا الكتاب عادة وتعاد قراءته أكثر من مرة ، وقبلها يقرأ غيره . وتمشى الكتابة مع القراءة جنباً إلى جنب . وتبدأ المحفوظات من السنة الأولى ، وتستمر بانتقاء منتخبات مطردة الصعوبة تدريجاً ، في جميع السنوات . وكذلك الإنشاء الشفوية تبدأ في السنة الأولى ، وتكملها الإنشاء التحريرية ابتداء من السنة الرابعة . وتبدأ دراسة النحو رسمياً في السنة الرابعة ، وبانتهاء السنة السادسة يكون التلميذ قد وقف على أهم قواعده وتطبيقها . أما الإملاء فتستمر طيلة الدراسة ، وتتكون عادة من منتخبات ثرية ، وفي أحيان نادرة من مفردات . وتستمر دراسة الخط رسمياً من السنة الثانية إلى نهاية السادسة ، ويعنى فيها بنوعين منه وهما النسخ والرقعة .

أما منهج اللغة الإنجليزية فتوجهات للمعلم أكثر منه أى شيء آخر ، يؤكد فيه أن قواعد اللغة وسيلة لا غاية ، وأن الغرض منها التوصل بها لحسن الفهم ، وصحة التعبير . وليس يقصد بها الحفظ بل التطبيق . كما أن زيادة العناية بالمفردات ليس من الضروري ، والأهم منها تركيب الجمل الصحيحة حتى تصبح سليقة في الطفل . وتشمل الاختبارات التي يجب أن تكون في فترات متباعدة ، المصطلحات اللغوية ، لا المفردات وحدها . وتختلف دروس الإنشاء عن التمرن على صياغة الجمل ، في أن الإنشاء يعين الطفل على التعبير عن آرائه بدقة وحسن أداء . ويطلب المعلم بأن يلجأ إلى مختلف ضروب النشاط التي تكمل عمله في حجرة الدراسة ، كتكوين جماعات المتكلمين

بالانجليزية ، والمجلات الانجليزية ، والتمثيل . ويستعين المعلم في العراق بوسائل الإيضاح في تدريس هذه اللغة .

ويبدأ التلميذ في مادة الحساب والمقاييس بمجموعات الجمع والطرح الأساسية . ويشرع في دراسة الضرب على الألف يزيد الحاصل عن ٢٠ ، كما يبدأ في دراسة القسمة بتقسيم أعداد لا تزيد عن ٢٠ إلى أجزاء متساوية . وفي العدد يصل الطفل إلى ١٠٠ ، وعلى هذا الأساس يتدرج في الصعوبة في كل سنة من السنوات الدراسية . فجدول الضرب مثلاً يطالب التلميذ فيه في السنة الثالثة إلى نهاية ١٠×١٠ ، وفي الرابعة إلى ١٢×١٢ ، ويشرع في دراسة الكسور الاعتيادية والعشرية في السنة الرابعة ، على أن تكمل دراستها في السنة التي تليها . ويتعلم التلاميذ في السنة الخامسة قراءة الأعداد وكتابتها إلى الملايين ، ثم يأخذون في تحليل الأعداد إلى عواملها . وفي السنة السادسة تزداد المسائل الحسابية صعوبة في الكسور الاعتيادية ، ثم يبدأ بدراسة النسبة والتناسب ، وكذلك مسائل الربح ، مع العناية بمسائل التوفير وحساباتها .

ويتمشى مع الحساب دراسة عملة النقود العراقية ، ابتداء من السنة الثانية ، مع إعطاء التلميذ فكرة عن الزمن والنتيجة السنوية ، والنظام العشري . وبلى ذلك المقاييس الطولية الانجليزية ( البوصة والقدم ) والموازين . وتستهل دروس الهندسة برسم أنواع من الخطوط ، ثم التدرج منها إلى رسم الدوائر ، والأشكال الهندسية السطحية ، ثم إيجاد مساحاتها ، وأخيراً التعرف على الأشكال الفراغية ، والمساحات الجانبيه ، والحجمية في المكعب والمفثور لاغير .

وفي منهج دروس الأشياء والصحة ، تقسم الدراسة إلى هذين القسمين طيلة السنوات الابتدائية . يبدأ التلميذ بالعادات الشخصية ، ومنها يتدرج إلى دراسة أولية في التشريح البشري ووظائف أعضاء الجسم ، ومبادئ أولية في التغذية ، والأمراض المعروفة في العراق ، والعدوى ، والصحة العامة ، والإسعاف . أما دروس الأشياء فتتعلق بما يقع تحت بصر الطفل من الأشياء التي في البيئة ، ومن الحيوانات المنزلية المألوفة ، والبرية ، ومنافعها ، والنباتات المشهورة ، والزهور ، والأشجار ، والفواكه ، ومبادئ الزراعة ، وتقسيم بسيط لأنواع الحيوانات ذات الثدي ، إلى أن تحتم هذه الدراسة في السنة السادسة بالهواء ، والماء ، والحرارة ، والمغناطيس ، والضوء .



وتبدأ دراسة التاريخ دراسة منظمة في السنة الثالثة ، بالإنسان الفطري ، واكتشاف النار والزراعة ، وتأليف الحيوانات ، وتحول الأسرة إلى عشيرة . وتدرس في السنة الرابعة أشهر الشخصيات في تاريخ العراق ، منذ القدم إلى وقتنا الحاضر ، مع وصف الحياة في كل عصر من العصور التي عاش فيها كل من هذه الشخصيات . أما في السنتين الخامسة والسادسة فيدرس تاريخ العرب من عصر الجاهلية إلى العهد الحاضر .

وتدرس الجغرافيا في صورة غير رسمية في السنتين الأوليين ، مستهلة بوصف حجرة الدراسة ، والمدرسة ، والبيت ، والطريق المؤدى من البيت إلى المدرسة ، إلى غير ذلك ، ويتسع نطاقها في السنة الثالثة بدراسة البيئة المحيطة وعلاقتها بما حولها ، والفصول الأربعة ، والطقس ، وطرق المواصلات ، والعشائر . وفي السنة الرابعة تدرس طبيعة الأراضي في أجزاء العراق المختلفة ، في صورة رحلات خيالية إلى تلك الأجزاء ، حتى يثبت في ذهن الطفل أن العراق شطر من العالم العربي ومن آسيا . وتصبح الدراسة منظمة في السنتين الخامسة والسادسة . ففي الخامسة يعنى بالجغرافيا الطبيعية ، والقارات ، وأهم بلدان العالم . وفي السادسة يعنى بجغرافيا العراق ، والعالم العربي ، وآسيا ، وأفريقيا ، وتركيا ، والهند .

وفي السنة الرابعة تبدأ دراسة الواجبات الخاقية والوطنية ، مستهلة بالكلام عن التلميذ ، والمدرسة ، والحياة البيتية ، والتليذ والجماعة ، والوطن ، وواجبات التلميذ الوطنية . وفي السنة الخامسة يلمّ الطفل بفكرة عامة عن الدولة ، والشعب ، والحكومة وسلطانها . أما في السنة السادسة فتوجه العناية خاصة إلى العراق ، مع الرجوع في ختام المقرر إلى دراسة خاصة في الصحة العامة .

وفي مادة الرسم يرسم التلميذ في السنتين الأولى والثانية ، أشياء وزخارف بسيطة ، ثم يتدرج منها في السنتين الثالثة والرابعة إلى الرسم من الطبيعة . ويعنى في السنتين الأخيرتين بالرسم العربية . والعمل في هذه المادة أكثره تقايدى ، تنقسه الحيوية والابتكار .

وبتطلب منهج الأعمال اليدوية استعمال الورق الملون ، والورق المقوى ، والصلصال والقش ، وسعف النخيل ، والخشب ، وصنع اللعب أو أشباهها ،



ثم التدرج منها إلى صناعة أشياء أكثر نفعاً . وتعنى البنات بشغل الإبرة ، والتطريز ، وحبك الصوف ، ومفارش للأطباق ، ومرابيل ، وملابس صغار الأطفال ، كما يتعلمن غسل الثياب وتنظيفها ، وتليص النوافذ والأثاث ، وإعداد المائدة ، ويدرسن غير ذلك عن موضوعات التدبير المنزلى .

وأخيراً التربية البدنية ، وهى للبنين غيرها للبنات . فالبنون يعنون بالتمارين البدنية ، والألعاب داخل حجرة الدراسة ، والحركات التوقيعية ، تليها الألعاب المنظمة ككرة السلة ، والكرة الطائرة ، وكرة القدم . وتعقد مباريات رياضية بين مدرسة وأخرى فى المدن الكبرى ، أما البنات فتعنى المدرسة بالتمارين البدنية والألعاب الملائمة لهن . أما الاناشيد فمقصورة تقريباً على القومية منها .

## وصف المدرسة الابتدائية العراقية العامة

قد يحمل ختام هذا التقرير بوصف وجيز للمدرسة الابتدائية ، العادية منها والمختلطة بين الجنسين ، كما شاهدها أعضاء لجنة المجلس الأميركى فى الألوية الثمانية التى زاروها . ومن المتعذر إعطاء صورة تنطبق على جميع المدارس الابتدائية الحكومية تماماً ، بيد أن هناك أوصافاً عديدة مشتركة بينها ، تضمن الوصول إلى نتيجة عامة تتمثل فيها المدرسة العراقية الابتدائية طبق الأصل .

### المباني :

يوجد نحو ٦٠ ٪ من المدارس فى بنايات عامة ، شيدتها الحكومة أو الأهالى من تبرعات محلية . وهناك عدد من المدارس الحكومية الخاصة بالأطفال المسيحيين فى أبنية شادتها طوائف مسيحية مختلفة . وقد كانت هذه المدارس فى الأصل طائفية تديرها الطوائف الدينية ، ولكنها سُلِمت عن طيب خاطر إلى الحكومة طبقاً لاتفاق عقدته الحكومة وهذه الطوائف فى سنة ١٩٢١ . وطبقاً لنصوص هذه الاتفاقية تسلم الطوائف المباني ، وتتولى الحكومة أمر المرتبات للمعلمين ، والمعدات والأثاث للمدارس ، وتأخذ على عاتقها إدارتها . أما بقية المدارس ، أى ٤٠ ٪ منها ، ففى مبان مستأجرة ، كانت فى الأصل معدة للسكن فى أغلب الأحيان . وتوجد هذه المباني المستأجرة على الأخص ، فى الموصل وبغداد والبصرة وأكثر عواصم الألوية

وتحتوى المدرسة الابتدائية الحكومية المشادة في المدن في خلال الاثنتى عشرة سنة إلى الخمس عشرة سنة الماضية ، على ١٠ إلى ١٢ حجرة ، مساحة الواحدة ٥ × ٧ أمتار ، أو ٥ × ٨ أمتار . وقد تحتوى علاوة على ذلك على غرفتين صغيرتين تستعملان مكاتب أو مخازن . وتوجد دورة المياه عادة خارج البناء . أما ماء الشرب فيوجد في أحواض خزفية كبيرة مزودة بالصنابير . وتفقر المباني المدرسية إلى الانابيب والأدوات الصحية ، ولكن العراق كلها ينقصها السباكون الفنيون الذين يعهد إليهم مثل هذا العمل .

وبلاحظ أن مباني العقد الثالث من هذا القرن ليست من الجودة كالمباني التي شيدت بعد ذلك ، إذ أنها أقل متانة وأضيق حُجراً . ويستثنى من ذلك ، لواء البصرة ولواء العمارة حيث بنيت بعض المدارس على نفقة مؤسسة مود<sup>(١)</sup> (Maud Memorial Fund) ، ومن تبرعات جمعها متصرف العمارة وقد كان على درجة عظيمة من النشاط . ويبدو على بعض المباني المدرسية ما يدل على سرعة تقدم هذه المرحلة من التعليم ، فقد بدأت بغرفتين أو ثلاث ، ثم أضيفت إليها غرف أخرى تبعاً للحاجة .

أما المدرسة القروية فيغلب فيها أن تشمل على ٤ إلى ٨ غرف ضيقة ، ينقصها الضوء والهواء . وقد شاهد أعضاء اللجنة بعض مدارس كان الظلام فيها حالكا ، وكانت حجرة السنة الأولى الدراسية شديدة الزحام . وقد شوهد التلاميذ في إحداها يضيق بهم المكان فيشغلون أرضية الفصل ويملاؤن النوافذ . وكثيراً ما تستعمل مواد سيئة للبناء في المدارس القروية ، خصوصاً متى قامت بتشبيدها السلطات المحلية على عجل . وقد شوهدت السقوف المتساقطة في مدارس كثيرة . وبعض مدارس الريف الجنوبية ، لاسيما في لواء العمارة ، تتخذ لها أكواخاً من الغاب . غير أن الحكومة بعد سنة ١٩٣٤ أخذت تتولى بناء مدارس قروية مكونة من حجرتين إلى ست حجر ذات اتساع عاды ، حسنة الضوء والتهوية .

ويعزى العدد الكبير من البيوت المستأجرة للمدارس في مدن العراق الكبرى ، إلى سرعة نمو هذه المدارس إلى حد لم يتسن معه تشييد الحكومة للأبنية ملاحقته . وأكثر المباني المستأجرة لا تفي بالأغراض المدرسية ، نظراً لضيق غرفها ، فضلاً

(١) « مود » اسم القائد البريطاني الذي استولى على بغداد من الاتراك سنة ١٩١٧

عن أن المساحة المخصصة فيها للعب مقصورة على الردهة التي تتوسط البناء . وقد أهملت هذه الابنية من حيث الاصلاح والصيانة ، بسبب امتناع أصحابها عن الإنفاق عليها ، منذ أن وضع القانون حداً أقصى للإيجارات لا يجوز للمالك تجاوزه . وقد تدهورت المباني المدرسية الحكومية كذلك في خلال سنوات الحرب .

### التجهيزات (المعدات)

توجد في فصول السفتين الأولى والثانية عادة موائد تتسع كل منها لجلوس تلميذين . والمقاعد يسهل تحريكها ونقلها ، ولكنها ترتب عادة في صفوف مرصوفة . وفي السنوات المتوسطة تستعمل التخت المعروفة ، ولكن مقاعدها المتصلة بها ، ضيقة بغير مساند للظهر ، وتتسع لتلميذين ، غير أنها قد تستعمل لثلاثة في الفصول المكتظة . أما في السنوات العليا فالتخت الفردية ذات المقاعد الثابتة ، هي الغالبة في المدارس .

وتزود أغلب المدارس بخرائط عربية للقارات ، ورسوم إيضاحية لدروس المحادثة ، مطبوعة بالفرنسية وأحياناً بالانجليزية ، وتوجد في المدارس القديمة خرائط للتاريخ الطبيعي بالفرنسية ، وخزانات متنوعة من أدوات المعمل البسيطة . ولا يوجد إلا القليل من أدوات الأشغال اليدوية ، والرسم ، والموسيقى ، والانشيد ، وقد لا توجد بتاتاً .

وتحتوي المكتبات في المدارس القديمة على ٣٠٠ إلى ٣٥٠ كتاباً وكتيباً ، وكلما كانت المدرسة جديدة ، قل عدد الكتب في مكتباتها ، وهذه خليط من الكتب المقررة ومناهج الدراسة ومؤلفات في طرق التدريس والسياحة ، والقبائل منها للأطفال . وتشابه هذه الكتب في أكثر المدارس لأن مكتباتها تعتمد على الوزارة في كل ما يرد إليها منها تقريباً . والمكتبة ، خزانة في مكتب المدير ، وفي المدارس التي زارها أعضاء اللجنة ، يبدو أنها قلما يستعملها التلاميذ أو المعلمون . وقد سرّ الأعضاء أن يشاهدوا استثنائين لهذه الحالة في بغداد في مدارس متصلة بدور المعلمين ، حيث بذل معلموها جهداً كبيراً في جمع المراجع وكتب الأطفال ، باللغتين الانجليزية والعربية ، وقد جمعت أثمانها من مبالغ زهيدة تبرّع بها التلاميذ .



### التلاميذ :

يكثّر عدد التلاميذ الذين يتجاوزون السن القانونية في مدارس العراق الابتدائية عن أمثالهم في أوربا وأميركا . ولا يعزى هذا إلى تأخرهم في التحصيل وحسب ، وإنما لنقص في المواظبة على الدراسة في المدارس الإلزامية ، مما يدعو إلى التحاقهم بالمدارس في سن متأخرة . ويبلغ عدد هؤلاء في القرى عادة ، أكثر منهم في المدن .

ويشجع تلاميذ المدارس على ارتداء الملابس الاوربية ، وهو ما تفعله الاغلبية منهم في المدن . أما في القرى الريفية وما يماثلها من الجاليات قليلة العدد ، فالملابس الوطنية هي الغالبة . والكثيرون من تلاميذ الريف فقراء ، لا تسمح لهم أحوالهم بشراء الأحذية أو الكتب أو الأدوات الكتابية . وقد أخذت الوزارة أخيراً على عاتقها تزويد المحتاجين منهم بالكتب مجاناً ، على أن يعيدوها لمدارسهم في آخر العام المدرسي . أما القادرون منهم ، فإمّا أن يشتروها أو يستأجروها .

وقد حاول ولاية الأمور في لواء العمارة سنة ١٩٤٣ أن يقدموا للتلاميذ المعوزين وجبة طعام من أموال جمعت من الأهلين . وقد كانت نتيجة هذه التجربة باهرة ، فيما يتعلق بارتفاع نسبة الحضور . بيد أنه ممّا يؤسف له أن التجربة قد أوقفت في السنوات التالية لذلك التاريخ . وفي كثير من الأحوال تقام حفلات تمثيلية ، ينفق إيرادها في شراء ملابس للتلاميذ الفقراء . وقد وجد أن مستوى النظافة بين تلاميذ القرى أقلّ منه بين تلاميذ المدن . وقد شوهد الأطفال في إحدى المدارس القروية يتلقون درساً عملياً في استعمال الصابون . وأولئك الذين لم يحسنوا استعماله ، أعيدوا إلى صنابير الماء ، لغسل أيديهم ووجوههم به . وقد سرّ أعضاء اللجنة أن يشاهدوا هذه التجربة ، التي خرجت عن نطاق الدروس النظرية البعيدة عن الحياة العملية ، التي تعج بها المدارس .

### اليوم المدرسي :

يُستهلّ اليوم المدرسيّ بوقوف التلاميذ في ردهة المدرسة في طوابير مقسمة تبعاً للفصول ، في الساعة الثامنة صباحاً والدقيقة ١٥ . ويجرى التفتيش عليهم فيما يختص بنظافة أيديهم ووجوههم وحسن هئامهم عامة . يلي ذلك نشيد ( أو نشيدان ) ،

يشترك فيه جميع تلاميذ المدرسة ، وإذا سمح الوقت ، يلى ذلك إلقاء قصيدة من الشعر أو قطعة من النثر . وتبدأ الدراسة فى منتصف التاسعة .

ويرتب جدول الدراسة اليومى عادة ، بحيث تكون حصص الحساب واللغة العربية واللغة الانجليزية فى الساعات المبكرة من الصباح ، وحصص المواد الأخرى كالرسم والأناشيد والأشغال اليدوية والتربية البدنية حوالى الظهر أو فى المساء . وطول كل من الحصتين الأوليين ٤٥ دقيقة ، وكل من التاليتين ٤٠ دقيقة . والفترة بين الحصّة والى تليها ١٠ دقائق ، عدا بين الحصّتين الثانية والثالثة فتوجد فترة استراحة مدتها ١٥ دقيقة . وتقيّد غيابات التلاميذ فى سجلّات تزوّد المدارس بها من وزارة المعارف .

وتنتهى الدراسة الصباحية حوالى الظهر ، وتبدأ المسائية فى الساعة الثانية بوقوف التلاميذ فى طوابير أخرى . وعدد حصص هذه الفترة اثنتان ، مدة كل منهما ٤٠ دقيقة ، وينتهى العمل منها حوالى منتصف الساعة الرابعة .

### طرق التدريس :

يفرض على المعلمين طبقاً للتوائح إعداد دروسهم اليومية فى كراسات للتحضير تصرفها لهم الوزارة . وقد شاهد أعضاء اللجنة هذه الكراسات ، وتكاد لا تشمل على أكثر من التاريخ وموضوع الدرس والفرقة التى يقوم المعلم بتدريسها .

وطرق التدريس فى المدارس الابتدائية كلها تقريباً من نوع واحد ، المعلم فيها محور العمل ، وهو الذى يدير الدفة طول الحصّة . ويحاضر المعلمون أحياناً للتلاميذ خصوصاً فى دروس التاريخ والجغرافيا ، ولكن طريقة السؤال والجواب أكثر الطرق شيوعاً ، خصوصاً فى اللغات والحساب . وقبلما يحاول التلاميذ إثارة المناقشة أو العمل فى الحصّة ، ولا يشجعون على توجيه الأسئلة فى المسائل التى تسترعى اهتمامهم . وقبلما تلقى أسئلة من شأنها إثارة التفكير المبتكر ، إذ أن التدريس فى هذه المدارس ينحصر فى الغالب فى سرد الحقائق والمعلومات ، والمطالبة باستذكارها وحفظها ، بالرغم من أن منهج الدراسة لا يقرّ هذه الطريقة . على أن قليلا من



المدارس ، خصوصاً الملحقه بدور المعلمين ، قد قامت بمشروعات صغيرة ، لجأت فيها إلى الأساليب الحديثة ، ونجحت في إيقاظ اهتمام الأطفال وبث روح النشاط فيهم .

وقد يكون من المفيد وصف الطرق المستعملة في تدريس بعض المواد . ففي السنة الأولى مثلاً تدرس المطالعة من كتاب ، أساس التعليم فيه الطريقة الصوتية . وفي كل صفحة فيه كلمات تتصل بالأصوات ، ولكنها لا تمتّ معانيها بعضها ببعض بصلة . وتختار هذه الكلمات لغزاً للصوتى ، لا باعتبار كثرة شيوعها أو لآى سبب آخر ، وبعد عشر صفحات في الكتاب ، يجد التلميذ جملاً مكونة من مفردات منتقاة لأهميتها الصوتية أيضاً ، وقبلها تمتّ معانيها بعضها ببعض بصلة . وتشمل الصفحات الأخيرة من الكتاب ، قصصاً تشغل كل منها صفحة من الكتاب . وقد اتبعت الطريقة الصوتية منذ سنة ١٩٢٢ - ٢٣ ، ونُسّق كتاب القراءة الذى يستعمل فيها مرات عدة . وفي المدارس الملحقه بدور المعلمين تجرّب طريقة استعمال الجمل المتسلسلة والقصص منذ الشروع فى القراءة ، ومع ما صادفته هذه الطريقة من نجاح عظيم ، ليس ثمة ما يدل على نيّة تعميمها .

أما فى بقية السنوات الدراسية ، فقلّمَا يستعمل فى القراءة غير الكتب التى تقرأها الوزارة ، اللهم إلا المدارس النموذجية الملحقه بدور المعلمين . ولا يكاد للقراءة الصامته وجود إطلاقاً . فالمتبع أن يقرأ المعلم فقرة بصوت عال ، ويفسر المفردات الصعبة فيها والجمل ، ثم يأخذ التلاميذ فى قراءة ما قرأ المعلم حاذين حذوّه ، وقبلها يتغير هذا النظام ، إلا فى حالة تمثيل القصص .

وتدرس قواعد اللغة عادة بالطريقة الاستقرائية ( Induction ) ، فتمكّتب الأمثلة على السبورة ، ثم تناقش ويوازن بينها ، وتستنتج منها القاعدة وتكتب على السبورة ، وفى نهاية الدرس تلخص القواعد الناتجة من هذا ، فإذا كان فى الوقت متسع ، يتبع المخلص بتمرينات للتطبيق ، وإلا فيؤجل التطبيق للدروس التالى . وهذه التمرينات مستقاة من كتب تستورد من مصر ، وهى فى الغالب قليلة العدد وتفتقر إلى التنوع . والقواعد العربية كثيرة التعقّد ، ومن الصعوبة بمكان ، الأخذ بنواصيتها فى سنوات الدراسة الابتدائية ، وتصدر بعض المدارس فى المدن الكبرى مجلات عربية ، يقوم التلاميذ بتحرير أكثر موادها ، تحت إرشاد معلمهم .



وتبدأ الدراسة في الحساب باتخاذ الأرقام من ١ إلى ٩ ، وسيلة تدريجية لتعليم القواعد الأربع الأصلية . وقد أدخلت حديثاً طريقة المجموعات العددية ، غير أن الطريقة التقليدية لا تزال باقية كما كانت . على أن هناك كتباً حديثة للسنوات العليا ، وضعها على غرار الكتب الأميركية أحد الذين تلقوا العلم في أميركا ، وهي الآن بين الكتب المقررة . ويعنى بالتمرينات التي تحتوى على مجموعات الأعداد ، والنقود العراقية — وهي مقدمة حسنة لدراسة الكسور الاعتيادية — أمثلة من الحياة العملية ، غير أن الطرق العتيقة لحل المسائل لا تزال شائعة الاستعمال . وهي غاية في البطء ، حتى أن التلميذ لا يستطيع حل أكثر من خمس مسائل أو ست منها في حصة مدتها ٤٥ دقيقة .

وفي دراسة مبادئ العلوم تتخذ الصور والخرائط وسائل للإيضاح . ففي دراسة حيوان معروف كالكلب ، تعلق صورته في الفصل ، ثم يتعلم التلاميذ بعد ذلك أن الكلب من الحيوانات ذات الثدي ، وهو من فصيلة ذات خصائص معينة ، ومن فوائده حراسة المنازل أو الخيام . وبهذه الطريقة يتعلمون عن غيره من الحيوانات ، من الحوت إلى الذبابة . والرحلات لدراسة الطبيعة نادرة . وكذلك تدرس مبادئ الزراعة ، في حجرة الدراسة وعلى ورقة معلقة على حائط الفصل ، ويستثنى من ذلك المدارس الجديدة ذات الحقول النموذجية ، فإنها تحاول تعليم الزراعة عملياً .

وقد أدخلت تحسينات عدة على تدريس الانجليزية ، بفضل الجهود التي بذلتها لجنة اللغة الانجليزية المكونة من مدرسي اللغة الانجليزية ، من بريطانيين وعراقيين . والكتاب المقرر ( مع كراسات للقراءة واللغة لكل سنة دراسية ، يعنى فيها بتركيب الجمل ) هو Fowcett's Oxford English Course for Foreign Children . وعلاوة على ذلك تتخذ وسائل أخرى من نواحي النشاط لتعليم الأطفال المحادثة ومبادئ الإنشاء . وقد شرعت بعض المدارس في إصدار مجلات بالانجليزية ، بإرشاد المعلمين ، وتعليم التلاميذ الاناشيد والروايات الانجليزية .

### المعلمون :

يكلف المعلم بعد تخرجه من إحدى دور المعلمين بالتوجه إلى لواء معين ، حيث يعينه مدير المعارف في ذلك اللواء للتدريس في إحدى مدارسهِ . ويحرص أولو الأمور

على أن يكون مقر عمل المعلم أقرب ما يكون إلى بلدته بقدر ما تسمح الأحوال . ولما كان بعض الأولوية فيها العدد الكافي من المعلمين ، والبعض الآخر يفتقر إلى عدد كبير منهم ، فإن تنفيذ هذه السياسة ، ليس على الدوام في حيز الإمكان . ويحاول المعلمون الذين يعينون بعيداً عن أوطانهم عادة ، الحصول على وظيفة بقربها .

وينقل مديرو المدارس الابتدائية ومعلموها بكثرة على العموم ، خصوصاً من يشتغل منهم في مدارس الريف والقرى الصغيرة . ولكن ، حتى في مدارس المدن ، تسكن حركة النقل بينهم .

وقد وجد أعضاء لجنة المجلس الأميري في بعض المدارس التي زاروها ، أن السواد الأعظم من معلمها قد نقلوا حديثاً إليها من مدارس أخرى ، وأن ثلث المديرين في أحد الأولوية قد نقلوا قبيل افتتاح المدارس . ولا شك أن هذا النظام يدعو لرعاية العمل ، وتنقصه صفة الاستمرار ، ويقال في نفوس المديرين والمعلمين لذة العمل وروح الغيرة على مدارسهم . ولهذا يميل المديرون والمعلمون أن يلقوا اللوم في كل نقیصة على السلف من زملائهم . ويستحيل بموجب هذا النظام تحديد المسؤولية في حسن الإدارة أو سوءها ، كما يستحيل على الوزارة أن تضع تقديراً لعمل المعلم . كل ما هنالك أن المفتشين يتخذون أساساً لهذا التقدير ، زيارتهم القصيرة العابرة وتقاريرهم على سلوك المعلم ، لا على عمله طويل المدى .

وليس هناك سبب واحد للإكثار من حركات النقل ، ولكن الأسباب عديدة ومتنوعة . من هذه عدم التعاون ، والمنازعات الشخصية بين المعلمين ، أو بينهم ومديريهم ، وخلافات بين المعلمين والسكان المحليين ، أو رجال الإدارة . ومنها أن نقل جماعات منهم يجرّ وراءه نقل سرائم ، ومنها أن عدم الرضا بمدرسة معينة يحمل صاحبه على الضغط على رجال الإدارة سعياً في نقله إلى مدرسة أفضل منها . وبعض هذا ناتج عن رغبة طبيعية مشروعة في الترقية ، ولكن الكثير منه حنان للوطن ، وهرب من انعدام وسائل الراحة في قرية نائية منعزلة . وليس من سبيل إلى الإنكار أن أكثر تلك القرى النائية ، تفتقر إلى أبسط وسائل الراحة التي تتطلبها الحياة ، وأشدّها لزوماً . فالمساكن المريحة لا وجود لها ، ووسائل الحصول على اللحم أو الخضار الطازج ، والعناية الطبية ، معدومة كلية في كثير من الأحيان . وفي ظل هذا الطراز من العيش ،

لا يتسع المقام لطهارة الذمة ، والتحمس للمهنة ، بلغت كفاية المعلم وحسن نيته ما بلغت .

إن الشروع في سياسة توفير المنازل للمعلمين وأسرهم ، حلّ بعيد الأثر لهذا المشكل ، ووسيلة فعالة لتقوية الروح المعنوية في نفوس المشتغلين بمهنة التعليم .

### المرتبات والترفقات :

يعيّن خريجو دور المعلمين الريفية والأولية بمرتب أولى قدره ٨ دينار ( ٨ جنيهات انجليزية ) شهرياً ، ويتناول خريجو دور المعلمين الابتدائية ذات الثلاث سنوات مرتباً أولياً قدره ١٠ دینارات . وخريجو هذه المدارس ذات الأربع سنوات ( أى سنتين فوق الدراسة الثانوية ) يتناولون ١٢ ديناراً . وتدفع المرتبات عن ١٢ شهراً في العام ، وللمعلم عطلة صيفية مدتها ثلاثة أشهر .

ويبين الجدول الآتي توزيع مرتبات المعلمين ومديرى المدارس الحكومية الابتدائية في العراق ، ابتداء من ٢١ أكتوبر سنة ١٩٤٥ : —

| المرتب الشهرى       | عدد المعلمين |
|---------------------|--------------|
| ٦ دینارات           | ١١٩          |
| ٨ دینارات           | ١٠٣٣         |
| ١٠ دینارات          | ٧٤٩          |
| ١٢ ديناراً          | ١٠٤٣٤        |
| ١٥ ديناراً          | ١٠١١٢        |
| ١٨ ديناراً          | ١٨٢          |
| ٢١ ديناراً          | ٣٩           |
| ٢٥ ديناراً          | ١            |
| بمجموع عدد المعلمين | ٤٦٦٩         |

متوسط المرتبات الشهرى ١٠٫٨ دینارات .

والمعلم ، أسوة بسائر موظفي الحكومة ، يفترض أن يحصل على علاوة مرة كل سنتين ، طالما كان مرتبه أقل من ١٥ ديناراً شهرياً ، ومرة كل ثلاث سنوات فيما



فوق ذلك . على أن هذه الترقيات تتوقف على عدد الأماكن الخالية في السكادر . ونهاية المرتب القصوى التى يبلغها المعلم الابتدائى ٢٥ ديناراً ، بيد أنه لم يبلغ هذا الرقم إلى سنة ١٩٤٥ سوى مدرس أو مدير واحد ، إذ أن درجة هذا المرتب لم تُنشأ إلا حديثاً . ويتم الترقية بترشيح صاحبها من لجنة خاصة بالترقيات فى وزارة المعارف ، ويبدو أن العوامل الرئيسية التى تتخذها لجنة الترقيات أساساً لترشيحاتها هى آخر تاريخ منح فيه المعلم علاوة ، وطول مدة خدمته . أما عمل المدرس وسلوكه فهما من العوامل السلبية لا الإيجابية فى ترقيته ، وبمعنى آخر إن عدم الكفاية والسلوك قد تؤخر "ترقية" ، ولكن المعلم المشهود له بالكفاية ، قلما يقدم على زميل له أقل من المتوسط فى عمله طالما كانت مدة خدمته أطول . وقد كانت الترقيات فى خلال الحرب دورية منظمة . فقد وجد أعضاء اللجنة فى المدارس التى زاروها ، معلماً ابتدائياً واحداً ، فانه الدور الأول فى الترقية لتوقيع عقوبة التوبيخ عليه . أما بقيتهم فقد صرحوا أنهم نالوا الترقية فى حينها ، أى فى خلال سنتين أو ثلاث . ونظراً لعجز الميزانية قبل الحرب ، كانت تؤخر ترقيات المعلمين فى المدارس الابتدائية لمدة أربع سنوات أو خمس أحياناً ، غير أن الحكومة فى خلال الحرب العالمية الثانية شرعت فى منح موظفيها علاوة حرب ، على أن تزداد نسبياً لذوى المرتبات الصغيرة ، وترتفع للزوجين منهم وذوى الأطفال عنها عن غيرهم . وقد بلغت هذه العلاوة ٨٠ ٪ . تقريباً من المرتب الأصلى فى المرتبات الصغيرة . وبالرغم من أن علاوة الحرب قد ضاعفت مرتبات أكثر المعلمين بالنسبة لما كانت عليه قبل الحرب ، فإن ارتفاع نفقات المعيشة من ٥ إلى ٦ مرات ، تركت المعلمين فى حالة مالية غير مرضية ، وكان من الطبيعى أن تضطر الحاجة عدداً من معلمى المدارس الابتدائية أن يهجروا وظائفهم إبان الحرب ، ويشغلوا بغيرها . وقد فقدت وزارة المعارف لهذا السبب الكثير من معلمها الأكفاء .

#### اعداد المعلمين :

كان فى العراق ثلاث دور للمعلمين فى عهد الأتراك العثمانيين ، واحدة فى كل من مدنها الكبرى الثلاث . أنشئت اثنتان منهما فى سنة ١٩١٠ ، ولم يتخرج فيهما سوى عدد قليل من المعلمين إلى قبيل نشوب الحرب العالمية الأولى فى سنة ١٩١٤ ، فضلاً عن أن هذا العدد القليل كان قد أعد للتدريس بالتركية ، وكان لا يلم باللغة

العربية الفصحى . ولما أن احتل البريطانيون البصرة سنة ١٩١٥ ، دفعتهم قلة المعلمين إلى افتتاح قسم للمعلمين قصير المدى في مدرسة الأميركان للبنين ، أما في بغداد فقد كان عدد المعلمين لا يكفي الحاجة ، وكان أكثرهم في نظر أولى الأمور غير مرضى لأسباب سياسية أو مهنية . فأنشئ قسم مدته ثلاثة شهور لإعداد المعلمين ، قُبل فيه كل من تقدم إليه . ومن هذه البداية نشأت بعد ذلك دار المعلمين الابتدائية . وزيدت مدة الدراسة أولاً إلى ستة شهور ، ثم تدرجت في الزيادة إلى أن بلغت أربع سنوات فوق مرحلة الدراسة الابتدائية . وفي سنة ١٩٢٩ جعلت مدة الدراسة فيها سنتان ثم ثلاث سنوات فيما بعد ، فوق التعليم المتوسط ، أخيراً تغير هذا النظام وجعلت الدراسة فيها سنتان فوق مرحلة التعليم الثانوى . وقد تسمى « قسم أولى » للمعلمين موازياً لهذه الكلية ، مدته سنتان ، زيدت فيما بعد إلى ثلاث سنوات ، فوق المدرسة الابتدائية ، إلى أن اندمج أخيراً في دور المعلمين الريفية ، التي تبلغ مدة الدراسة فيها ٥ سنوات فوق مرحلة الدراسة الابتدائية . وقد مرت على دور المعلميات المراحل التي وصفناها بعينها ، كل ما هناك أنها جاءت بعد سابقاتها بسنوات . وتظهر كل هذه الأصناف الهزيلة من إعداد المعلمين في مجموعة الفئة التي تقوم بالتدريس اليوم ، مضافاً إليها بعض أنواع أخرى . واضطر ولاية الأمور في العقد الثالث من هذا القرن ، أن يعهدوا للضباط المسرحين من الجيش التركي ، بالتدريس أو إشغال وظائف المديرين في المدارس . وقد أدّى بهم الحال بعد ذلك أن يلجأوا إلى خريجي المدارس الثانوية ، بل المتوسطة أيضاً ، وإلى سواهم ممن تلقوا دراسة خاصة ، أو تخرجوا من مدارس أهلية ، استعانة بهم ملء وظائف التدريس .

ويتضح من الجدول رقم ٢٥ ، الذي يدل على توزيع معلمى المدارس الابتدائية الحكومية تبعاً لمؤهلاتهم ، أن ٨٥ ٪ منهم حصلوا على نوع ما من التعليم المهني ، أما الباقون فلم يكن لهم فيه نصيب . ومع كل ذلك ، كان بين كل من هذين الفريقين ، من لم يتم دراسته الثانوية . ويختلف خريجو دور المعلمين اختلافاً بيناً ، بعضهم عن بعض ، في درجة استعدادهم ، وفي هذا دليل على الحاجة الشديدة إلى إيجاد نظام محكم واسع المدى ، للمعلمين في الخدمة . وقد كانت هناك محاولات عدة في هذا الشأن ، ففي سنة ١٩٢٩ عقدت فصول صيفية دامت أسبوعين ، وأتمتها ٣٠ معلماً ، وأخرى في سنة ١٩٣٥ دامت ستة أسابيع ، وأتمها ٢٠٠ معلم ، وأخرى مدتها أسبوعان

# الجدول رقم ٢٥

معلمو المدارس الابتدائية مرتبون حسب كفاءاتهم

العراق ١٩٤٥ - ٤٦

| المجموع | نساء | رجال  | المؤهلات                             |
|---------|------|-------|--------------------------------------|
|         |      |       | مدرسون فنيون                         |
| ٦٨      | ٤٠   | ٢٨    | سنة واحدة فوق المرحلة الابتدائية     |
| ٣٥٩     | ١٢٤  | ٢٣٥   | سنتان فوق المرحلة الابتدائية         |
| ٥٤٧     | ٢٣٦  | ٣١١   | ثلاث سنوات فوق المرحلة الابتدائية    |
| ١٠٠٩٩   | ٣٨٢  | ٧١٧   | أربع سنوات فوق المرحلة الابتدائية    |
| ٣٤٩     | ٠٠٠  | ٣٤٩   | خمس سنوات فوق المرحلة الابتدائية     |
| ٥٦      | ٤٣   | ١٣    | سنتان بعد المرحلة المتوسطة           |
| ٩٣٧     | ١٦٥  | ٧٧٢   | ثلاث سنوات بعد المرحلة المتوسطة      |
| ١٥٣     | ٥٠   | ١٠٣   | سنتان بعد المرحلة الثانوية           |
| ٤٢١     | ٧١   | ٣٥٠   | الدراسة الثانوية زائد التدريب المهني |
| ٣٩٨٩    | ١٠١١ | ٢٨٧٨  | المجموع ، للمدرسين الفنيين           |
|         |      |       | مدرسون غير فنيين :                   |
| ١٢      | ٠٠٠  | ١٢    | جامعة البيت ( دينية )                |
| ١٧٣     | ٦٢   | ١١١   | الدراسة الثانوية                     |
| ٢١      | ٠٠٠  | ٢١    | الزراعة                              |
| ٨٧      | ٨٧   | ٠٠٠   | الفنون المنزلية                      |
| ٦٩      | ٠٠٠  | ٦٩    | دار العلوم ( دينية )                 |
| ٢٣      | ٠٠٠  | ٢٣    | الدراسة الفنية                       |
| ٢٩      | ٢١   | ٨     | المدرسة الاميركية الثانوية           |
| ٢١٢     | ٧٩   | ١٣٣   | دراسات أخرى غير الثانوية             |
| ٥٤      | ١    | ٥٣    | مدارس أهلية                          |
| ٦٨٠     | ٢٥٠  | ٤٣٠   | المجموع ، للمدرسين غير الفنيين       |
| ٤٩٦٦٩   | ١٣٦١ | ٢٩٣٠٨ | المجموع النهائي                      |



لمعلمي مبادئ القراءة ، كذلك أنشئت فصول مدتها سنة كاملة ، وأخرى صيفية ، لإعداد معلمين من خريجي المدارس الثانوية بأسرع ما يمكن ، للتدريس في المدارس الابتدائية ، وفي خلال السنوات الأخيرة أنشئت دراسات صيفية وخيام لمعلمي التربية البدنية ، وفصول لمعلمي اللغة الانجليزية .

أما الجهود التي يبذلها المديرون والمراقبون للإشراف على المعلمين الناشئين وإرشادهم ، فتكاد تكون معدومة ، ومعلمو المدارس الابتدائية الحكومية في العراق صغار السن إلى حد كبير بوجه عام ، إذ أن السواد الأعظم منهم تخرج في سنة ١٩٣٠ ، ورغم ذلك فإنهم لا يبدون من ضروب النشاط ولذة العمل ما يفتقر من الشباب ، خصوصاً ذلك الشباب الذي عاصر عهداً اشتدت فيه حركة الإقدام والعمل على حمل قَبَسِ العالم ونور العرفان إلى أقصى أركان البلاد . ومن أهم واجبات من بيدهم الأمر أن يلهموا هؤلاء المعلمين الناشئين ، ويوقظوا في نفوسهم الشعور بأهمية العمل الذي ألقى على عواتقهم ، وعلى الفرص الفريدة التي في وسعهم أن يساهموا فيها في تكوين أمتهم الفتية الناشئة .

---

## الفصل العاشر

### التعليم الثانوى والفنى

كان للعراق فى عهد الحكم العثمانى مدارس ثانوية فى بغداد ، والموصل ، والبصرة وكر كوك . والسليمانية . وقد كانت هذه المدارس تعد الطلاب لإتمام دروسهم العالية فى استنبول ، أو للانتحاق بكلية الحقوق فى بغداد . وكان أغلب الذين يرحلون إلى استنبول ، يدخلون الكلية الحربية ، والبعض يدخل كليات الطب ، أو الحقوق ، أو الإدارة الحكومية .

وقد تقدمت الدراسة الثانوية بخطى بطيئة بعد أن وضعت الحرب العالمية الاولى أوزارها ، وكان أول مائشأ فيها من الفصول فى بغداد والموصل والبصرة سنة ١٩٢٠ ، وأول فوج من المتخرجين فيها سنة ١٩٢٤ . ولم تنفشأ فصول ثانوية للبنات إلا فى سنة ١٩٣٠ ، وفى المدن سائلة الذكر . وبعد سن قانون التعليم الصادر فى سنة ١٩٢٩ ، زيدت مدة الدراسة الثانوية من أربع سنوات إلى خمس ، وقسمت إلى قسمين ، أحدهما متوسط ومدته ثلاث سنوات ، وآخر عالٍ ومدته سنتان ، وينتهى كل منهما بامتحان عام .

وبالرغم من أن التعليم المختلط بين الجنسين آخذ فى الانتشار فى المدارس الابتدائية ، وقد أصبح قضية مسلّمة فى جميع المعاهد العليا سوى الهندسة ، فإنه لا يزال معدوماً فى مرحلة الدراسة الثانوية . وقد كان التوسع السريع ، نوعاً ما ، فى التعليم الثانوى للبنات ، وقلة المبيعات ، مدعاة لاضطرار وزارة المعارف إلى تعيين رجال للتدريس فى بعض مدارس البنات ، تكميلاً لهيئة التدريس فيها . ولم يلقَ هذا العمل اعتراضاً سوى فى جهة واحدة أو جهتين ، وكان له أثر فعال فى الانتشار السريع فى مدارس البنات الثانوية ، التى لولاه لما كان قد أتسح لها ذلك .

وتقع جميع المدارس الثانوية الحكومية الآن تحت إشراف مديري معارف المناطق . فهم الذين يقومون بتفتيشها إدارياً ، وتجهيزها بالأدوات والمعدات ، ويُسألون عن قيامها بوظيفتها . بيد أن مدير المعارف العام هو الذي يعهد اليه توزيع معلمى المدارس الثانوية وتعيينهم وتقلهم ، وذلك لأنه رؤى من الضروري فى الوقت الحاضر على الأقل ، أن تتولى سلطة مركزية توزيع المعلمين تبعاً لاختصاصاتهم ، ووفقاً لحاجات المدارس كل بحسب ظروفها .

ويُعنى قانون الخدمة العسكرية العراقى طلاب المدارس الثانوية والكلية إلى أن يتخرجوا فيها . ويفرض عليهم بعد ذلك قضاء تسعة شهور فى الخدمة العسكرية كضباط احتياطيين بدلاً من السنتين اللتين يفرض على غير الطلبة قضاؤهما . وقد كان هذا القانون سبباً فى الاقبال على التعليم الثانوى . غير أن نتيجة هذا التوسع فى هذه المرحلة من التعليم لم يكن ظاهراً فى مدارس البنين الحكومية نظراً لقصور الميزانية . أما فى المدارس الأهلية والاجنبية فقد كان ظهوره جلياً . ويتبين من من هذا أن المدارس الحرة الثانوية تنافس الحكومية ، فى سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، بلغ عدد المدارس الأهلية والاجنبية الثانوية للبنين ٤٧ مقابل ٥٠ مدرسة حكومية . وقد كان قانون الخدمة العسكرية سبباً فى تدهور مستوى التعليم الثانوى الحكومى ، لأنه جرّ إليها جيشاً من التلاميذ الضعاف ، الذين كان كل همهم الهرب من الخدمة ، فرسبوا فى دراساتهم عاماً بعد عام . ومنعاً لهذا الخطر الذى هدّد مستوى التعليم فى هذه المدارس ، وازدحامها بطلاب كسالى ، يصبحون فى كثير من الاحوال ذات مشاكل أخلاقية ، تهرّر أن يفصل كل طالب راسب فى فصله أكثر من مرة . وقد كان هذا الرسوب المتكرر سبباً فى توسيع التعليم الثانوى فى المدارس الحرة ، التى تميل أن تكون مرنة نوعاً ما فى قبول الطلاب ، ومتساهلة فى مستوى التعليم فيها .

وقد كان لوزارة المعارف على الدوام فصول ثانوية ليلية منذ سنة ١٩٢٤ ، فيما عدا فترة قصيرة . بيد أن المدارس الليلية الحرة قد أصبحت الآن أكثر عدداً من الحكومية .



## التعليم الثانوى

جميع المدارس الثانوية خاضعة لللائحة المدارس الثانوية الحكومية ، وقد طرأ عليها تعديلات عدة منذ صدورهما في سنة ١٩٣٠ ، فقد كان آخرها سنة ١٩٤٤

وطبقاً لها تنقسم المدارس الثانوية إلى متوسطة ومدتها ٣ سنوات ، وإعدادية ومدتها سنتان . وتخول هذه اللوائح الوزارة فتح فصول ليلية في المدارس الثانوية ، وإنشاء أقسام داخلية في عواصم الأولوية للطلبة الناهين المعوزين . وتجعل هذه اللوائح الامتحانات العامة أساساً للالتحاق بالمدارس الاهلية والاجنبية ، وكذلك الحكومية الثانوية . فإذا زادت طلبات الراغبين في دخول المدارس المتوسطة عن المحال الحالية ، يفضل خريجو المدارس الابتدائية الحكومية . والمصروفات عن القسم المتوسط ٣ دنانير ، وعن الإعدادى ٤ دنانير سنوياً ، تدفع على قسطين ، على أن يعفى من نصف المصروفات كل طالب له أخ أو أخت في مدرسة ثانوية أو عالية ، ويعفى من ثلثها إذا كان له أخان أو أختان الخ . أى أن والد الطالب يدفع مصروفات كاملة عن واحد فقط . ويخول لوزارة المعارف تحديد مصروفات المدارس الليلية تبعاً لنوع المدارس والفصول ، والطالبة المعفوت من المصروفات هم .

(١) الفقراء ، حسنو السلوك ، الذين يبلغ متوسط درجاتهم في الامتحانات العامة ٦٥ ٪ . على الأقل (٢) كل طالب حسن السلوك يبلغ متوسط درجته ٨٥ ٪ . (٣) أولاد موظفي الحكومة الذين لا تزيد مرتباتهم عن ١٥ ديناراً شهرياً . وعلى هذا الأساس ، كانت نسبة الطلبة الذين عوفوا من المصروفات في المدارس الثانوية الحكومية سنة ١٩٤٣ — ٤٤ ، ٢٦ ٪ من مجموعهم ، واختلفت هذه النسبة في الأولوية ( المديريات ) ، فمن ٤٥ ٪ في كربلاء إلى ١٧ ٪ في البصرة ، وفوق هذا فإن الطلبة الذين يعفون من المصروفات ، تصرف لهم الكتب والادوات الكتابية وغيرها من اللوازم مجاناً .

وطبقاً لللائحة لا يقبل في الفصل أكثر من ٤ طالباً ، والنية معقودة على إنقاص هذا العدد إلى ٣٠ تدريجاً ، ويبدأ التسجيل في بدء العام الدراسي في أول يوم سبت

في شهر سبتمبر ، وتبدأ الدراسة في يوم السبت الثالث من ذلك الشهر ، ولا يسمح بقبول طالب بعد أول أكتوبر ، إلا بسبب المرض أو الانتقال من مدرسة إلى أخرى .

ومدير المدرسة بيده إدارتها ، يساعده معاون أو أكثر وكتبة ، تبعاً لحجم المدرسة . فإذا كان فيها قسم داخلي ، عاونه معلم مقيم في هذا القسم ، للإشراف على معدات النوم والأكل ، ومراقبة الخدم . وللمدير أن يعين معلماً مقيماً لكل ٥٠ طالباً . والمعلم المقيم يتناول طعامه مع الطلبة ، ويراقب حياتهم الاجتماعية والخلقية والصحية . أمّا في المدرسة النهارية فيعين المدير مدرس فرقة لكل فصل أو قسم بوصفه مستشاراً لأعضائه . ويفحص طبيب المدرسة الطلبة مرتين في العام ويقوم بعلاجهم في حالة المرض .

وأقصى عدد الحصص الأسبوعية التي يناط بالمعلم في المدرسة المتوسطة تدريسها ٢٤ ، وفي الإعدادية ٢٢ . ويفترض علاوة على ذلك أن المعلم قد يطالب بتدريس ست حصص أخرى إضافية ، على أن يتناول عليها أجراً ، وأن يطالب بالإشراف على نواحي النشاط خارج قاعات الدرس ، ومراقبة الكلية في ساعات الفراغ . ولكل مدرسة مجلس عام يعقد مرة كل شهر على الأقل ، علاوة على لجان تكون مسئولة عن النظام والمشروعات والنشاط المدرسي والدروس والامتحانات . وتوجد خمس لجان للدروس والامتحانات ، لجنة لكل من العربية والانجليزية والرياضيات والعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية . وتجتمع مرة كل شهرين على الأقل لتبحث أمر إصلاح التدريس ، وفي آخر كل عام تصبح هذه اللجان لجان امتحانات ، فتضع الأسئلة ، وتقدر الدرجات وترفع تقريراً نهائياً عن نتائج الامتحان للمدير .

وعلى مدرس الفرقة أن يتولى أمر الامتحانات العادية في الموضوعات التي يقوم بتدريسها ، وكذلك امتحانات نصف السنة . أما الامتحانات النهائية ، فمن عمل اللجان سالفة الذكر . وهذه الامتحانات النهائية سرّية ، توضع في كراسياتها أرقام سرية بدلاً من الأسماء ، ولا يفترض في مصححيها أن يعرفوا شخصية أصحابها من التلاميذ . ويجوز الطالب الامتحان في مادة ما ، إذا حصل فيها على ٥٠ ٪ من الدرجات ، عدا مادة الديانة ، فيجب أن يحصل فيها على ٦٠ ٪ . وتقدر الدرجة النهائية السنوية في المادة بنسبة متوسط درجاته في الأعمال اليومية وامتحاناتها ،

مضافاً إليها درجة امتحان السنة على ٣ ، ثم إضافة خارج القسمة إلى درجة الامتحان النهائي وقسمة المجموع على ٢ . ولا بدّ للنجاح من أن يحصل الطالب على ٥٠ ٪ على الأقل في المادة الواحدة ، وأن يكون متوسطه في مجموع الدرجات ٦٠ ٪ . والتلميذ شبه الراسب ، يسمح له بدخول الامتحان الثاني في شهر سبتمبر في المواد التي راسب فيها . أما طلبة السنتين الثالثة والخامسة فلا يدخلون هذه الامتحانات ، بل يتقدمون للامتحانات العامة للدراسة الثانوية المتوسطة والإعدادية .

ويبحث القسم الأخير من اللائحة في تأديب الطلاب وسلوكهم . وإذكاء لروح العمل في نفوسهم ، وتشجيعاً لحسن سلوكهم ، تمنح جائزة لأحسن التلاميذ في الفصل ، ولأحسن فصل في المدرسة ، والثناء جهراً على الطلبة الممتازين ، وإعلانهم رؤساء لفرقهم . وتنص اللائحة على عدّة عقوبات ، بين الإنذار الشفوي بواسطة المدير أو الرفت . غير أن الرفت يسرى لمدة عام واحد ، يجوز للوزارة مراجعة أسبابه وإعادة قبول صاحبه . ويعاقب الغش في الامتحانات العادية أو امتحان نصف السنة بإعطاء الطالب صفراً ، وإذا كان الغش في الامتحان النهائي فيعتبر الطالب راسباً في جميع أعمال السنة . أما العقوبات البدنية وغيرها من المعاملة العنيفة فمنوعة منعاً باتاً .

ومع ما هناك من أوجه الشبه بين لائحة التعليم الثانوي ولائحة التعليم الابتدائي ، فإن هناك بعض الفروق بينهما . فالنظام الابتدائي مجاني لجميع التلاميذ ، في حين أن التعليم الثانوي يكلف التلميذ مصروفات قليلة تكاد تكون اسمية ، مع إعفاء عدد يذكر من الطلاب ، ذكوراً وإناثاً ، طالما كانت أعمارهم فوق المتوسط بقايل . ويستمتع معلمو المدارس الثانوية في مجموعهم بحرية أكثر من زملائهم معلمو المدارس الابتدائية في مدارسهم ، ولهم سلطة أوسع ، ويكونون نواة هيئة علمية فيها . ومع ذلك فإن معلمى المدارس الثانوية والابتدائية كليهما ، سواء في قلة الفرص التي يُباح لهم فيها الخروج عن مناهج الدراسة ، والكتب الدراسية المقررة . على أن المعلم في المدرسة الابتدائية مدرس فرقه ، أما زميله في المدرسة الثانوية فمدرس مادة . ويفتش المدارس الثانوية إدارياً مدير معارف المنطقة ، أو مفتش إخصائي في إدارة هذه المدارس ، أو مفتشو المواد الإخصائيون ، كل في مادته .



## منهج الدراسة الثانوية :

نشر منهج المدرسة الثانوية لأول مرة سنة ١٩٢٦ ، ونص على جعل مدة الدراسة فيها أربع سنوات . وبعد زيادة مدته إلى خمس سنوات على مرحلتين ، صدر منهاج مؤقت في سنة ١٩٢٩ للرحلة المتوسطة ، وفي سنة ١٩٣١ - ٣٢ ، صدر منهاج الجديد للسنتين الأخيرتين . وقد حاول واضعو هذا المنهاج تجنب نظام التخصص في أحد القسمين الأدبي والعلمي ، واستبداله بالتخصص في أحد أقسام أربعة وهي ، الآداب والعلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية والرياضيات . وقد ابتكر فيه شيء آخر ، وهو دراسة العراق من جميع الوجوه في حياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وقد أثارت الشعب الرابع ، ودراسة الحياة المعاصرة في العراق ، كثيراً من الجدل والمناقشة ، أدت إلى تنقيح منهج المدارس الثانوية سنة ١٩٣٦ ، بإعادته إلى الشعبين العلمية والأدبية ، وألغت دراسة العراق المعاصرة ، لما أثارته من الخلافات في الرأي . وتلا ذلك تنقيح آخر سنة ١٩٤٠ ، وآخر سنة ١٩٤٣ . وقد حاول هذان التنقيحان توحيد الشعبين ، العلمية والأدبية ، في مدارس البنات . ولكن المنهاج الحالي ، وهو الذي صدر سنة ١٩٤٣ ، جعل المنهاجين واحداً لكل من الذكور والإناث ، فيما خلا حصتين أسبوعيتين أضيفتا لجدول الإناث لدراسة الفنون المنزلية وأشغال الإبرة ، كما أضيفت حصتان للسنة الرابعة ، وأربع حصص للخامسة لدراسة تربية الطفل بدلاً من دراسة العراق ، التي سمح بها الآن في السنتين الرابعة والخامسة في مدارس الذكور . وبين الجدول رقم ٢٦ توزيع الحصص على مواد الدراسة المختلفة ، وفقاً لمنهج الدراسة الجديد في كل من القسمين المتوسط والإعدادي الثانويين .

إن منهج الدراسة في الديانة ، واللغة العربية ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والتربية الوطنية ، والرياضيات ( الحساب ، الهندسة السطحية والفراغية ، والجبر وحساب المثلثات ) ، يشبه في محتوياته مثلها في منهج التعليم الثانوي المصري ( صفحة ٧٩ ) ما عدا في التاريخ والتربية الوطنية والجغرافيا فمقدعني خصيصاً بالأحوال والصوالح القومية .

ويشمل منهج القسم الإعدادي مادة في الاقتصاد والأحوال الاجتماعية ، وهي

جدول رقم ٢٦

منهاج الدراسة بالمدارس الثانوية طبع ١٩٤٣ بالعراق

الحصص الأسبوعية

| الاعدادية     |               | المتوسطة      |               | المواد       |         |        |
|---------------|---------------|---------------|---------------|--------------|---------|--------|
| السنة الخامسة | السنة الرابعة | السنة الثالثة | السنة الثانية | السنة الاولى |         |        |
| علوم          | اداب اللغة    | علوم          | اداب اللغة    | الثالثة      | الثانية | الاولى |
| ...           | ...           | ...           | ...           | ١            | ١       | ١      |
| ٥             | ٧             | ٥             | ٧             | ٦            | ٦       | ٦      |
| ٦             | ٧             | ٦             | ٧             | ٦            | ٦       | ٦      |
| ١             | ١             | ١             | ١             | ...          | ...     | ...    |
| ...           | ٤             | ...           | ٤             | ٣            | ٢       | ٢      |
| ...           | ٣             | ...           | ٢             | ٢            | ٢       | ٢      |
| ...           | ...           | ...           | ...           | ١            | ٢       | ...    |
| ...           | ٢             | ٥٢            | ٢             | ...          | ...     | ...    |
| ...           | ٥٣            | ...           | ...           | ...          | ...     | ...    |
| ...           | ...           | ...           | ...           | ...          | ٢       | ٤      |
| ٢             | ...           | ٢             | ...           | ٣            | ٢       | ...    |
| ٣             | ...           | ...           | ...           | ٣            | ٢       | ٢      |
| ...           | ...           | ٣             | ...           | ...          | ...     | ...    |
| ...           | ٢             | ...           | ٢             | ...          | ...     | ...    |
| ...           | ...           | ...           | ٤             | ...          | ...     | ٦      |
| ٧             | ...           | ...           | ...           | ٣            | ...     | ...    |
| ...           | ...           | ٥             | ...           | ...          | ٣       | ...    |
| ٥             | ...           | ٥             | ...           | ...          | ٢       | ...    |
| ...           | ...           | ...           | ...           | ٢            | ...     | ...    |
| ١             | ١             | ١             | ١             | ١            | ١       | ٢٠     |
| ...           | +٤            | +٢            | ...           | ...          | ...     | ...    |
| ٢             | +٢            | ٢             | ٢             | ٢            | ٢       | ٢      |
| +٢            | +٢            | +٢            | +٢            | +٢           | +٢      | +٢     |
| ٣٢            | ٣٢            | ٣٢            | ٣٢            | ٣٣           | ٣٣      | ٣٣     |
| ٣٤            | ٣٤            | ٣٤            | ٣٤            | ٣٥           | ٣٥      | ٣٥     |

ديانة

عربي

انجليزي

ترجمة

تاريخ

جغرافيا

تربية وطنية وأخلاق

دراسات عراقية

اقتصاديات

حساب

جبر

هندسة

حساب المثلثات

رياضيات

علوم عامة

علم الطبيعيات

كيمياء

علم الحياة

علم الصحة

رسم

تربية الطفل وعلم النفس

رياضة بدنية

تدبير منزل وشغل الابر

المجموع — أولاد

المجموع — بنات

\* أولاد فقط . + بنات فقط . + بنات يمارسن حصّة واحدة في الاسبوع فقط للرياضة.

في الواقع امتداد لمادة التربية الوطنية ، أو بالأحرى دراسة في العلوم الاجتماعية . وتعطى هذه المادة بتوسع لمدة سنتين في القسم الأدبي ، ولمدة سنة واحدة في القسم العلمي للبنين ، ولا تعطى هذه المادة للقسم العلمي للبنات . والمقرر فيه ضايف الذيل ويشمل موقع العراق ومناخها وسكانها ، وتكوينها السلالي والاجتماعي ، وتاريخها السياسي الحديث ، وحالتها الإدارية ونظامها الإداري ، ومشاكلها ، ومركز المرأة والأسرة ، ومسائل الاطيان والري ، والزراعة والصناعة والتجارة وغير ذلك من حياة البلاد الاقتصادية ، وتقديمها الثقافي ، ومشكلة الامية ، وتعليم البنات ، وأنواع معاهد التعليم وببحث أهم مشاكل التعليم في العراق . ويشجع الطلاب على اختيار موضوعات للدراسة الفردية وكتابة رسائل فيها .

أما منهج العلوم الطبيعية المقرر على القسمين المتوسط والإعدادي ، فيحتوي على تفاصيل وافية ، تستهل في السنة الأولى بالعلوم العامة — وقد استلهمت العراق اميركا في هذا الجزء من المقرر ، فشملت دراسته الهواء والماء والحرارة والوقود والطقس والمناخ والنظام الشمسي والنجوم وحياة النبات والحيوان والصحة والكهرباء والمغناطيس والضوء والصوت . وتكمل المنهاج دراسة عميقة عن طريق العرض والملاحظة .

ويقرر على السنة الثانية دراسة علمي الاحياء والكيمياء . وتتصل مادة الكيمياء بالنواحي العملية في البيئة بقدر المستطاع ، مثال ذلك صناعة الصابون والكبريت والآجر . وهناك دروس عملية في المعمل يقوم الطلبة بعمل تجاربها بأنفسهم ، علاوة على العرض الذي يقوم به المعلم .

أما دراسة الطبيعة في السنة الثالثة فأكثر استيفاء منها في سائر البلدان العربية التي درستها اللجنة . وتخصص لها في السنة الخامسة من القسم العلمي دراسة مسهبة سبع ساعات في الأسبوع . ويتلقى طلاب السنة الرابعة من القسم العلمي دراسة أوسع في الكيمياء وعلم الاحياء . ويشمل علم الاحياء الآن قسمين ، النبات والحيوان . وفي نهاية علم الاحياء يدرس الطلبة الخلايا الحيوانية وانقسامها ، وخلايا الجسم والخلايا التناسلية ، كما تدرس قوانين مندل وغيرها في الوراثة والتنويع والتحول ، وأخيراً تدرس نظرية التطور العضوي . وفي جميع مواد العلوم يقوم الطلبة بعمل التجارب بأنفسهم في المعمل في السنتين الرابعة والخامسة الإعداديتين .



ويشمل علم الاقتصاد في السنة الخامسة من القسم الأدبي الموضوعات المعروفة في دراسة هذا العلم ، ولكن بمراعاة الإيجاز ، مع العناية بأحوال العراق الاقتصادية فيما يتعلق بالنظام النقدي وأعمال البنوك والتجارة والصناعة ومصادر الثروة الطبيعية . وتشمل مادة رعاية الاطفال لطالبات السنة الرابعة العلمية ، العناية بالأم ، وحجرة الطفل ، ونظافته وتغذيته ، ورياضته ، ونموه ووزنه ، وأمراض الاطفال ، وعيوبهم الجسمية ، والرضاعة المنزلية والإسعاف . ويشمل الموضوع الأخير غرفة المريض وفراشه ، ومراقبة حرارته ونبضه وتنفسه وبوله وبرازه ، والوقاية من بعض الامراض المعدية ، والإسعاف في حالات الحروق والجروح والرضوض والكسور ، والعض والتسمم بالغازات ، والنزيف ، وضربة الشمس ، والصعقة الكهربائية ، ودخول الأجسام الغريبة في الجسم .

وعلاوة على ما ذكر ، يشمل القسم الأدبي من السنة الخامسة للبنات دراسة علم النفس للأطفال وموضوعاتها تكوين الجسم والعقل ، والتعلم وتكوين العادة والحافز ، ولعب الاطفال وألعابهم ، والتخيل ، والقصص ، وأسئلة الاطفال ، وسلوكهم الاجتماعي ، وصحتهم العقلية ، ومشاكلهم ، ودراسة الطفولة ، وتوجيه الاطفال .

وتحتوى مادة الأشغال اليدوية والتدبير المنزلى للبنات على الخياطة والتطريز وحك الصوف والطهي ، والتنظيف المنزلى . وتدرس هذه الموضوعات بتوسع أكثر مما كانت في التعليم الابتدائي .

ولا تختلف مادة الرسم والتربية البدنية عنهما في السنوات السابقة إلا في التوسع في موضوعاتها .

## وصف المدارس الثانوية الحكومية

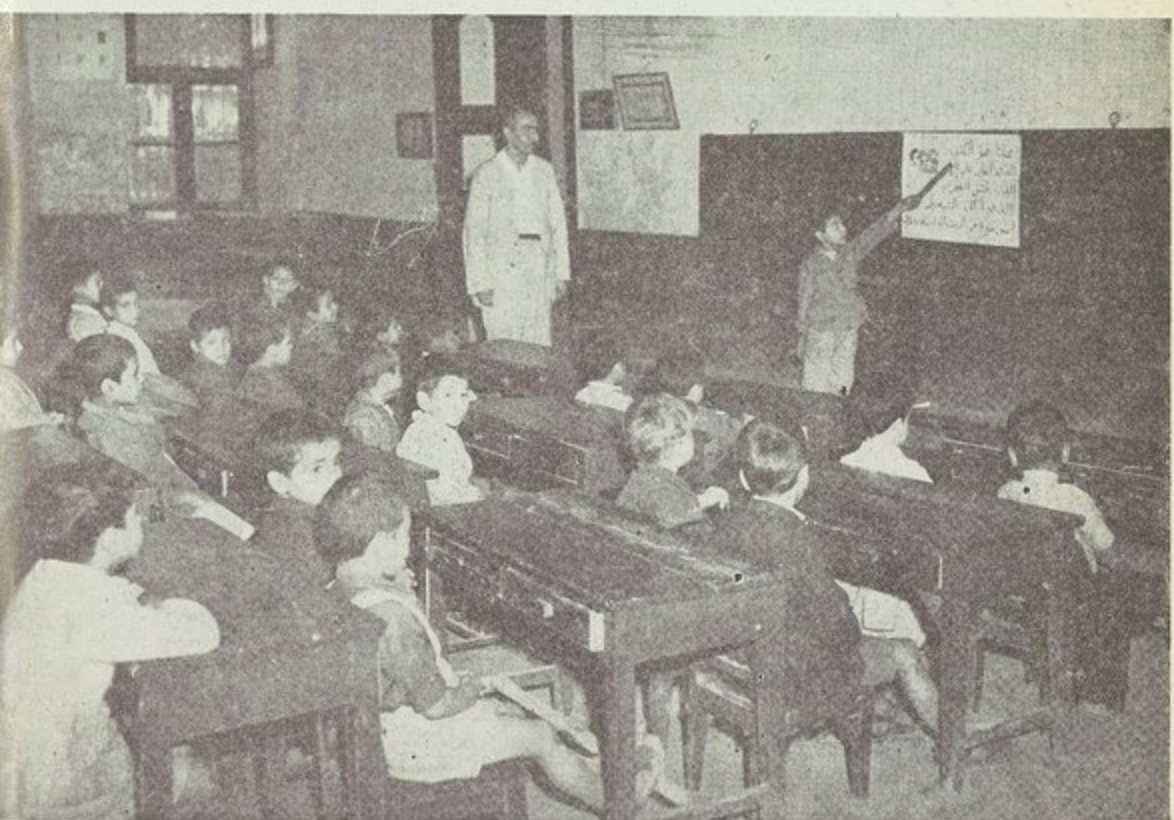
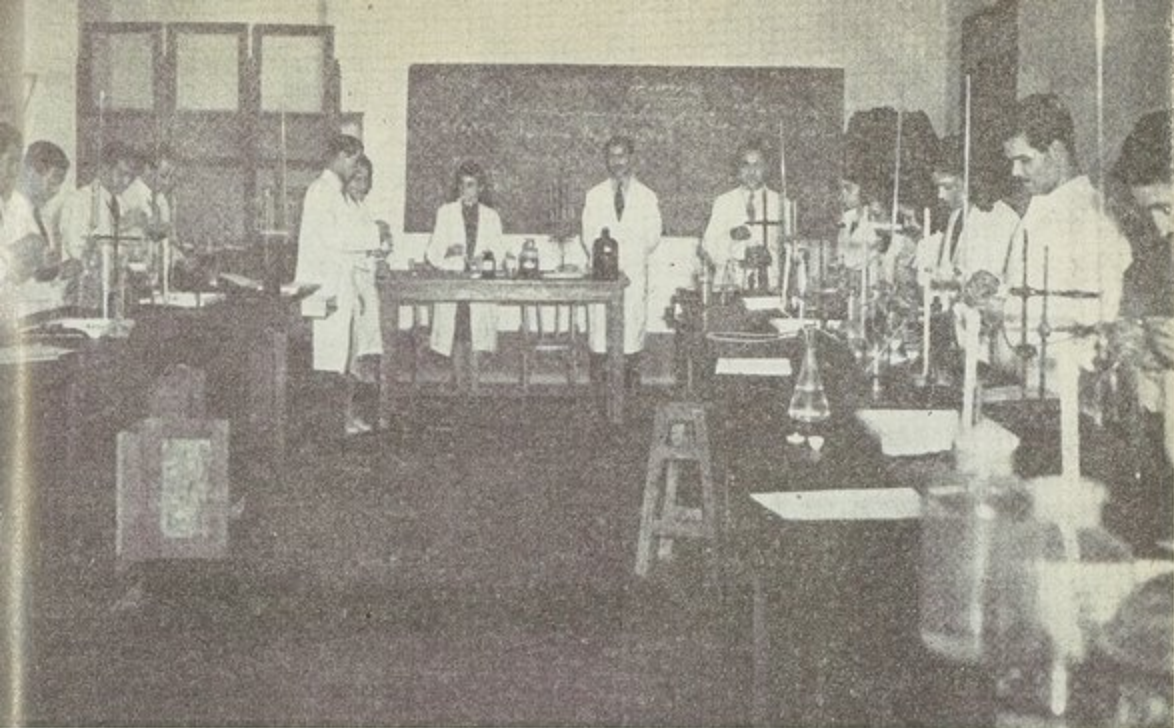
### المباني :

المباني الخاصة بالمدارس الثانوية أفضل بوجه عام منها بمباني المدارس الابتدائية . وكلما رسمت الوزارة خطة للمباني المدرسية ، تكون الأولوية عادة للثانوية منها . وإذا خلت بنائه حسنة ، كان للدرسة الثانوية الأفضلية . ولذا توجد أكثر المدارس



أعلى — فترة الراحة في مدرسة قروية، يتخذها للتجريب طلبة دار المعلمين القروية في الرستمية (العراق) .  
 أسفل — مدرسة ثانوية للبنات في بغداد (العراق) •





أعلى — فصل في معمل الكيمياء في دار المعلمين العالية ببغداد ( العراق ) .  
أسفل — درس قراءة للسنة الاولى في مدرسة المأمونية ببغداد ( العراق ) .



المتوسطة والإعدادية في جميع أنحاء العراق في أبنية حديثة العهد ، فسيحة الحجر نوعاً ما (  $16 \frac{1}{4} \times 23 \frac{1}{4}$  قدم ) ، متسعة المعامل . ويوجد في المدرسة المتوسطة عادة معمل مشترك واحد أو حجرة علوم واحدة . أما المدارس الراقية منها كالمدرسة الثانوية المركزية في بغداد ، ففيها معمل خاص لكل من الطبيعة والكيمياء وعلم الأحياء ، تتصل بكل منها مخازن خاصة ، وجهاز لتوليد الغاز . كذلك تمتاز المدارس الثانوية عن الابتدائية باتساع ملاعبها .

### التجهيزات (المعدات)

كذلك الأثاث والتجهيزات . فهناك ثلاثة أنواع من المقاعد في الفصول : تحت تتصل بها مقاعد للجلوس تتسع لطالب واحد ، وأخرى تتسع لاثنتين ، وكرسي بمسند شبيه ببعض المقاعد في الفصول العليا من المدارس الأميركية ، ولكنها لا تضاهيها جودة . والسبورة من خشب ، وهي صغيرة لا تكفي الغرض المقصود عادة ، وحالتها سيئة بلا نزاع ، غير أن نوعاً جديداً يملأ الحائط الأمامي لحجرة الدراسة وحائطاً جانبياً آخر أحياناً ، أخذ في الانتشار في المدارس الثانوية ، وكان أول استعماله في دار المعلمين العالية . وتستمد المدارس الثانوية المتوسطة أدوات المعامل فيها من مخازن وزارة المعارف المركزية . طبقاً لقائمة التجهيزات التي أعدتها الوزارة لهذه المدارس . وتنفرد المدارس الثانوية الإعدادية بالحصول على كميات أكبر من هذه المعدات . والمدارس القديمة أكثر تزوداً بأدوات المعمل من غيرها ، في حين أن المدارس التي أنشئت إبان الحرب العالمية الثانية أو قبيها ، فقيرة في موادها . وتستورد العراق الخرائط من إنجلترا أو من مصر ، أما أكثر مواد المعامل وأجهزتها فكانت ترد من فرنسا وإنجلترا ، وبعضها من ألمانيا . ولما كان لا يوجد مصنع مركزي لإصلاح الأجهزة ، وكان أكثر المعلمين قليل الخبرة في هذا الشأن ، فإن معدات المعمل سريعة التلف في المدارس ، وهو تبذير يدعو للأسف . ولهذا السبب ، ولأن الهواء في العراق مشبع بالأتربة ، فإن أدوات المعامل تبدو رثة ، مما يستلزم شدة العناية بها من جانب المعلم ، كما أن كثرة تنقل المدرسين عامل آخر هام ، فيما يبدو من عدم العناية بأدوات المعمل .

## التدريس وطرقه :

لا تختلف طرق التدريس في المدارس الثانوية في جوهرها عنها في المدارس الابتدائية ، فكلها تنوقف على همة المعلم ونشاطه في الفرقة . ويوجه جلّ الاهتمام بشرح المعلم للدرس واتخاذ طرق الاستدلال والعرض وسيلة لذلك تبعاً للموضوعات الدراسية . ولا يعنى العناية الكافية بنشاط الطالب الذى يؤدى إلى فهم ما يدور فى الفصل والإلمام به . ولهذا ينشأ الطالب معتمداً على المعلم فى شرح الدرس وما خفى عليه فيه ، قاصراً كل همه على حفظ المادة المشروحة والاستعداد لتسميعها عندما يطلب منه ذلك ، ويتضح من هذا أن طريقة إيصال الطعام إلى الفم ، التى يلجأ إليها المعلم فى المدرسة الابتدائية ، هى بعينها التى يرثها زميله فى المدرسة الثانوية ، فلا عجب إذا افتقر الطلاب بوجه عام إلى الاعتماد على الذات وتعليم أنفسهم بأنفسهم ، بسبب هذه الطريقة .

وطريقة التدريس بوجه عام ، طريقة الكتب المقررة . فوزارة المعارف هى التى تختار الكتب المدرسية ، ولا تختلف فى مدرسة حكومية عن سواها . وتحذو المدارس الحرة عادة حذو الحكومية فى تقرير الكتب المدرسية . وتتبع هذه الكتب درساً درساً وفصلاً فصلاً ، فلا يحيد الطلبة عنها قيد شعرة ، وعند إعداد دروسهم يلقون كل اعتمادهم عليها ، وعلى شرح المعلم لموضوعاتها ، وقلما يطالعون كتاباً سواها ، لأن أكثر المعلمين لا يعينون للتلاميذ مرجعاً سواها . ومن النادر جداً أن يوجد المعلم الذى يحاول إذكاء الرغبة فى نفوس طلابه ، بقراءة المجلات والكتب والروايات وسواها .

والمكتبات فى المدارس المتوسطة صغيرة وقليلة الاستعمال عادة ، اللهم إلا إذا قُبِضَ لها معلم نشيط أو مدير مدرسة ، يحاول أن يلفت الطلاب إلى كتبها ويدعوهم للمطالعة فيها . أما فى المدارس الإعدادية ، فالمكتبات أكبر ، وقد يتجاوز عدد كتبها فى المدارس القديمة ألفاً .

والطريقة السائدة فى تدريس العلوم فى المدارس الثانوية المتوسطة هى طريقة العرض بواسطة المعلم . وقد يؤثر فيها عدم استيفاء الأدوات ، وافتقار المعلم إلى الابتكار . وينطبق هذا القول على الأخص على تدريس علم الأحياء ، الذى إذا



انعدمت فيه الخرائط والرسوم اللازمة لوسائل الإيضاح ، اتسع المجال للمعلم النسابه في غيرها ، فيلجأ إلى ما يوجد في الطبيعة من مواد تقوم مقام الخرائط والرسوم . على أن بعض المعلمين الأكفاء قد صنعوا رسومهم بأيديهم ، ونذكر حالة معينة لمدرس نابه ذى مواهب فنية ، رسم بيده عدداً وافراً من الخرائط غاية في الإبداع . أما في المدارس الإعدادية فيقوم الطلاب بعمل التجارب بأنفسهم ، كلما سمحت الأجهزة بذلك ، والمجال واسع للإصلاح فيما يتعلق بالعناية بالأجهزة والأدوات ، وفي مضاعفة استعمالها ، وفي إعداد كراسات خاصة للتجارب في المعمل في المدارس الثانوية ، وفي جعل المعمل المحور الذى تدور عليه دراسة العلوم الطبيعية . كذلك الحاجة ماسة في هذه المدارس إلى الإكثار من الرحلات ، للدراسة من الطبيعة وزيارة المنشآت ذات الأهمية العلمية .

### الفساط المدرسى والألعاب :

إن نواحى النشاط خارج المقررات الدراسية آخذة في الانتشار في المدارس الثانوية ، ولكن ليس بالقدر الذى هى عليه في البلدان الراقية . ولعل أكثر هذه النواحى انتشاراً الاندية أو الجماعات العربية . فقد أخذت الجماعات الانجليزية في الظهور خصوصاً في المدارس الإعدادية . وكثيراً ما يقيم الطلاب حفلات تمثيلية يتفق إيرادها على الفقراء من زملائهم . وتصدر بعض المدارس مجلات ، تختلف بين أوراق تكتتب باليد وتعلق على الحائط ، أو لوحة الإعلانات ، إلى مجلات مطبوعة أو معدة على الرونيو . وأكثر هذه بالعربية وقليل منها بالانجليزية . وتصدر بعض المدارس من حين إلى آخر كتاباً سنوياً ، أو مؤلفاً مكوناً من موضوعات أكثرها أدبية من عمل التلاميذ .

أما الألعاب الرياضية فالنشاط فيها أظهر . ففضلاً عن الحصص النظامية المخصصة للتمرينات البدنية المعروفة ، ولعبة كرة السلة والكرة الطائرة ، فإن أكثر المدارس تقيم مباريات بين بعضها في كرة القدم وكرة السلة ، والكرة الطائرة . وكثيراً ما تنتهى هذه المباريات بدعوة الفائزين فيها للمباراة النهائية في بغداد ، والمناداة بالفائز منهم بطلا . وتقام مثل هذه المباريات في الجرى وغيره من ضروب الرياضة ، وتنتهى



حفلاتها بحفلة رياضية ختامية تساهم فيها جميع مدارس العراق الثانوية ، توزع فيها خوزة ، وكؤوس ، وأوسمة بيد الملك أو أحد أفراد الأسرة المالكة .

والإقبال على الرحلات شديد في مدارس العراق . وبعضها عام كزيارة المواقع الأثرية الكثيرة في البلاد ، والأماكن التي تكثرت فيها الزيوت ، والسدود المهمة إلى غير ذلك . وبعض هذه الرحلات رياضية ، كالرحلات بالدراجات ، وضرب الخيام ، والسير على الأقدام . ولقسم التربية البدنية في وزارة المعارف مراكز خاصة للسباحة في فصل الصيف ، وخيام تضربها في أماكن معينة لطلاب المدارس ( المذكور ) . وقد تطور هذا النظام أخيراً إلى زيارة مصيف صلاح الدين في الجبال الشمالية ، تنصب فيه الخيام لبعض الطلاب المتقدمين في أعمالهم المدرسية . ويتفق على هذه الزيارة ، من الجيب الخاص لصاحب السمو الوصي على العرش .

### المعلمون :

يوضع كافة معلمى المدارس الثانوية ، والمهنية ، ودور المعلمين الريفية والابتدائية في العراق في درجة واحدة فيما يتعلق بكادر المرتبات ، ويسمى « الكادر الثانوى » . وتعتمد العراق في الحصول على كفاياتها من هؤلاء المعلمين على مصادر أربعة وهى : (١) معلمون منتدبون من الخارج ، لاسيما سوريا ، ولبنان ، وفلسطين ، وشرق الأردن ، ومصر ، وكذلك من إنجلترا . (٢) خريجو الجامعات والكليات الأجنبية العراقيون ، سواء أكانوا من أعضاء البعثات الحكومية ، أم ممن سافروا على نفقتهم . (٣) خريجو دار المعلمين العالية سواء أكانوا من الفترة الأولى من عهدها (١٩٢٣ - ٣١) ، أم من الثانية (١٩٣٥ - ) . (٤) المعلمون الذين رُقّوا من الكادر الابتدائي بناء على ما أبدوه من المقدرة خصوصاً في اللغة العربية . على أن هذا الإجراء الأخير قد أبطأ العمل به .

وقد جرت العادة منذ سنة ١٩١٩ على استخدام معلمين من غير العراقيين في المدارس الثانوية وأمثالها . وكان معلمو المدارس الثانوية العراقيون من حملة الدرجات الجامعية ، لا يكاد يكون لهم وجود في ذلك الحين . ولذا لجأت الحكومة إلى استحضار عدد كبير من المعلمين من الخارج ، وعلى الأخص من سوريا ولبنان ، ثم من فلسطين

ومصر بعد ذلك . وقد جاء يوم كان فيه عددهم من غير العراقيين في المدارس الثانوية يتجاوز عددهم من العراقيين أنفسهم .

وقد ساعدت إعادة فتح دار المعلمين العالية في سنة ١٩٣٥ على سدّ النقص في المعلمين إلى حدّ كبير ، فنقص عدد غير العراقيين منهم في المدارس الثانوية نقصاً ملحوظاً . على أن الحاجة الشديدة لاتزال ماسّة فيما يختص بالمعلمات . ففي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان عدد الوظائف الخالية للمعلمات في المدارس الثانوية أربعين ، وقد حاول أولو الامر إشغالها من سوريا ولبنان ومصر . ولما أن ضاعت محاولاتهم سُدّي ، اضطرو إلى تعيين ، إمّا معلمات من المدارس الابتدائية ، أو معلمين ( من الرجال ) للتدريس في مدارس البنات الثانوية .

وقد أدّى العجز في المعلمات ، والحاجة إلى تخريجهن بأقصى سرعة ممكنة ، إلى إنشاء معهد الملسكة عالية للبنات ، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات فوق المرحلة الثانوية . والغرض من إنشائه جذب الطالبات اللاتي يخيفهن طول فترة الدراسة في دار المعلمين العالية ، وكذلك أولئك اللاتي يتردد أولياء أمورهن في إرسالهن إلى معهد مختلط بين الجنسين . وفي الوقت ذاته تسدّ الوزارة هذا العجز بإرسال البعثات من الطالبات إلى الخارج ، فيعود بعضهن للتدريس في المدارس الثانوية .

ويدل الجدول رقم ٢٧ على توزيع المعلمين العراقيين على الكادر الثانوى وفقاً لمؤهلاتهم ، ابتداء من ١٢ يناير سنة ١٩٤٦ . ولا يدخل في هذا الجدول المحاضرون الذين ليس لهم جداول كاملة ، والمعلمون غير العراقيين .

## الجدول رقم ٢٧

معلمو المدارس الثانوية العراقية مرتبون بحسب مؤهلاتهم .

العراق سنة ١٩٤٦

| المجموع | نساء | رجال | المؤهلات                                                                               |
|---------|------|------|----------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢       | ٠٠   | ٢    | دكتوراه في الفلسفة                                                                     |
| ١٥      | ٥    | ١٠   | الاستاذية في الآداب أو العلوم ( M. A. or M. Sc. )                                      |
| ٣٠٨     | ٤١   | ٢٦٧  | الليسانس — دار المعلمين العالية                                                        |
| ٨٤      | ٢١   | ٦٣   | بكالوريوس آداب ( B. A. ) من الجامعة الأميركية ببيروت أو من معاهد ولايات أميركا المتحدة |
| ٣١      | ٥    | ٢٦   | درجات علمية من غير هذه من الجامعات والكليات                                            |
| ٨٥      | ٠٠   | ٨٥   | درجات من دار المعلمين العالية ( سنوات ١، ٢، أو ٣ )                                     |
| ٢٧      | ٢٢   | ٥    | خريجو كلية أميركية مدتها سنتان ( Junior )                                              |
| ١١      | ٠٠   | ١١   | مدارس مهنية فوق الدراسة الثانوية                                                       |
| ٢٣      | ٤    | ١٩   | دور المعلمين الابتدائية وحمل شهادة الدراسة الثانوية وما يعادلها                        |
| ١٥      | ٢    | ١٣   | مدارس مهنية فوق الدراسة الابتدائية                                                     |
| ١٢      | ٠٠   | ١٢   | دراسة خاصة أو منزلية                                                                   |
| ٦١٣     | ١٠٠  | ٥١٣  | المجموع                                                                                |

ويتبين من هذا أن ٤٤٠ أو ٧١٧٪ من مجموع القائمين بالتدريس في الكادر الثانوي، وعددهم الكلي ٦١٣، يحملون درجات علمية أساسها دراسة مدة ٤ سنوات أو أكثر في كلية أو جامعة، وأن ١٢٣، أو ٢٠١٪، تلقوا دراسة مدتها سنة أو سنتان أو ثلاث سنوات فوق الدراسة الثانوية، و ٥٠، أو ٨٢٪، منهم أتموا الدراسة الثانوية أو دون ذلك. وقد نال جميع طلبة دار المعلمين العالية وبعض خريجي الجامعات نصيباً من علوم التربية.

وعلاوة على المعلمين العراقيين يوجد عدد كبير نوعاً من غير العراقيين في الكادر الثانوي، على أن هذا العدد أخذ في النقصان. وقد بلغ في سنة ١٩٤٤ — ٤٥، ١٢٥،



منهم ٨٠ معلماً، و٤٥ معلمة، فضلاً عن أن هناك عدداً من المعلمين الذين يعملون بعض الوقت وتدفع أتعابهم بحسب ساعات العمل، ولا يدخلون في الكادر.

وقد كانت مرتبات معلمى المدارس الثانوية كالآتي، ابتداء من ١٢ يناير سنة ١٩٤٦، مع العلم أن المرتبات تدفع عن ١٢ شهراً في العام :

| عدد المعلمين | المرتب الشهرى                                     |
|--------------|---------------------------------------------------|
| ٩            | ٨ - ١٢ ديناراً ( الدينار يساوى جنهماً انجليزياً ) |
| ١٦           | ١٥                                                |
| ٣١٢          | ١٨                                                |
| ١٥٦          | ٢١                                                |
| ٤٧           | ٢٥                                                |
| ٤٦           | ٣٠                                                |
| ١٩           | ٣٥                                                |
| ٢            | ٤٠                                                |
| ٦٠٧          | مجموع عدد المعلمين                                |

ويبلغ متوسط مرتب المعلم العراقى الثانوى ٢٠.٦ ديناراً شهرياً. ولا يدخل فيه علاوة غلاء المعيشة. وقد تبدو هذه المرتبات ضئيلة، ولكنها ليست كذلك إذا قيسَت بأقصى مرتب يناله موظف في الحكومة ( للأستاذة ومديرى العموم )، أى ٧٠ ديناراً، وفي أحوال نادرة ٨٠ ديناراً، لمن يكون قد أدى خدمات نادرة للوطن. ويعزى العدد الكبير من ذوى المرتبات المتوسطة إلى صغر سن المعلمين الذين دخلوا الخدمة حديثاً نسبياً. وقد بلغ عدد الذين التحقوا بالخدمة في خلال السنوات العشر الماضية، ٤٩٢ معلماً أو ٨٠٪ من مجموعهم البالغ قدره ٦٠٧، وبلغ عدد من التحقوا بها في خلال السنوات الخمس الماضية ٣٨٩، أو ٦٣٪ من المجموع. وكان عدد متوسط السنوات التى قضها المعلمون في المدارس الثانوية العراقية ٦.٧ لا غير، في سنة ١٩٤٦

مدارس ثانوية من أنواع خاصة - وقبل أن نأتى على ختام هذا القسم من الكلام عن المدارس الثانوية، يجدر بنا ذكر نوعين خاصتين من هذه المدارس،

الأولهما: كلية الملك فيصل . والقسم الثانوى من معهد الملكة عالية ، ويعدّ كل منهما قسماً داخلياً للطلبة الذين يقدون إليه من جميع أنحاء البلاد .

وكان الغرض من إنشاء كلية الملك فيصل توفير الدراسة الثانوية ، على نفقة الحكومة ، للطلبة الذكور المتفوقين في دروسهم ، بغض النظر عن حالتهم المالية أو محل سكنهم . وبالسكينة قسم داخلي ، ولا يقبل بها طلبة نهاريون بالرغم أنها في بغداد . وكانت تقبل في بادئ الأمر بحسب مشروع سنة ١٩٤٠ - ٤١ ، خريجي المدارس المتوسطة ، فكانوا يتلقون بعد إنهاء السنتين الأخيرتين من الدراسة الثانوية فيها ، دراسة إضافية في اللغة الانجليزية لمدة سنة ، لتحسين إلمامهم باللغة الانجليزية ، مع تزويدهم بمعلومات توجيهية فوق الدراسة الثانوية . وقد أبطل العمل بهذا النظام سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، ومنذ ذلك الحين دأبت الكلية على اختيار ٥ أو أكثر من طالبي الدخول من كل من الأولوية الأربعة عشر ، على أساس ترتيبهم بين الناجحين في امتحان الدراسة الابتدائية العام ، مع مراعاة السن ( ويفضل من تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٣ سنة ) ، والنشاط ، واليقظة ، والاستعداد ، كما تدلّ على ذلك الاختبارات الشفوية والتحدث إلى الطالب ، والحالة الصحية والمنظر العام . وينتخب الثلاثة الأوائل من كل لواء ، وتشغل بقية المحال الخالية بأفضل من تبقى من الطلبة ، بغض النظر عن محل إقامتهم .

وعلاوة على هؤلاء الطلبة الذين يتعلمون ويعيشون على نفقة الحكومة . يقبل عشرة طلاب في كل فصل بمصروفات سنوية قدرها ٦٠ ديناراً . ويشترط في هؤلاء ألاّ ينقص مستواهم عن درجة معينة ، كثيراً ما يتعذر على بعضهم بلوغها .

وأهم أغراض هذه الكلية توفير التعليم العام على أساس ثقافي واسع النطاق ، بطريقة تكفل للطلاب فيها حياة جماعية ، وتعدّهم لدخول الجامعات الغربية . ولا يختلف منهاجها عن مثله في المدارس الثانوية المتوسطة والإعدادية ، سوى أن التعليم فيها باللغة الانجليزية . فيما عدا اللغة العربية والتاريخ والأدب . ولما كان طلبة هذه الكلية من الممتازين ، فإنهم لا يجدون صعوبة في جواز امتحان القسم المتوسط والإعدادي بتفوق ، رغم أنهم يضطرون إلى تأديتهما باللغة العربية .

وقد افتتح القسم الثانوى في معهد الملكة عالية ، ليتمكن طالبات المدارس الثانوية

البعيدات عن المديرية التي لا يوجد بها مدارس إعدادية ، من اتمام دراستهن الثانوية . وقد أمّلت ولاية الأمور أن يؤدي هذا النظام إلى التحاق عدد كبير من البنات بهذا المعهد والمعاهد العالية المختلفة ، من طب وصيدلة وحقوق ودار المعلمين العالية . والدراسة في هذا القسم من المعهد نمائنة للدراسة الإعدادية ، وهي باللغة العربية ، والتعليم والاكل والسكن كلها على نفقة الحكومة . وتقبل الطالبات فيه من المدارس المتوسطة ، لإتمام دروسهن في القسم الإعدادي ومدته سنتان . وقد التحق بالمعهد سنة ١٩٤٥ ، ٥٤ طالبة ، ٢٤ منهن في القسم العلمي و ٣٠ في الأدبي . ويغلب أن يبقى هذا النظام معمولاً به إلى أن تتوافر لدى الوزارة المعلمات اللازمات لما يؤمل إنشاؤه من مدارس البنات الثانوية - مدرسة في كل لواء .

## التعليم المهني

في العراق أنواع شتى من المدارس فوق مرحلة التعليم الابتدائي ، بجانب المدارس المتوسطة والإعدادية الثانوية ، والمعاهد الخاصة بإعداد المعلمين للدارس الثانوية . والغرض من هذه المدارس الخاصة ، سد حاجة البلاد من مهرة الصناع من ميكانيكيين وكهربائيين وذوى المهن - من مدارس صناعية بسيطة لا يشترط في الالتحاق بها سوى شهادة الدراسة الابتدائية ، إلى كلية الحقوق وكلية الطب الملكية . ونظراً لقلة الصناع الفنيين وذوى المهن ، فإن الحكومة تجعل التعليم في هذه المعاهد في أغلب الأحيان مجاناً لمن يطلبه ممن تتوافر فيه المؤهلات المطلوبة ( وسأتى على وصف للكميات التي تعدّ طلابها للمهن المختلفة في الفصل التالي ) .

## المدارس الصناعية

توجد المدارس المهنية التي في مستوى المدارس الصناعية في بغداد والموصل وكركوك للبنين الذين جازوا الامتحان العام الابتدائي . ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ، وفي كل من بغداد والموصل ، يبلغ عدد الطلاب الذين يؤمنونها مئة تقريباً ، وقد افتتحت مدرسة كركوك في خريف سنة ١٩٤٥ ، وقد أعدت الأماكن لإيواء ٤٠٠ طالب في الأقسام الداخليه في بغداد . ولما كانت هذه الأماكن تزيد عن عدد الطلاب ، فقد أشغلت بطلاب مدرسة التجارة العالية والقسم الإعدادي لدار المعلمين العالية ، ولا تتقاضى الوزارة مصروفات



من هؤلاء الطلاب ، كما أن طلبة القسم الداخلي ، تصرف لهم الملابس مجاناً ، وتتولى هذه الأقسام غسلها على نفقتها ، فضلاً عن أن الأكل والسكن مجاني بالطبع . ولا يوجد في مدرسة الموصل طلبة داخليون في الوقت الحاضر مع توافر الوسائل اللازمة فيها .

وبالرغم من هذه الميزات كلها ، فإن عدد طلاب هذه المدارس قليل . ويظهر أن هذه الميزات تتلاشى في عيونهم أمام قانون الخدمة العسكرية الذي يحتم على خريجي هذه المدارس دخول الخدمة مدة سنتين بصفة أنفار فيها ، في حين أن الجيش لا يتحامل أن يفتنع بالتعليم المهني الذي حصل بعايه هؤلاء الطلاب . لهذا يؤثر دخول المدارس الثانوية ، التي في نهايتها يلتحقون بالخدمة بصفة ضباط احتياطيين بدلاً من أنفار ، ولمدة ستة أشهر بدلاً من سنتين .

وتشمل مدرسة الموصل صناعات النسيج ، والنجارة ، وأعمال الورش ، وإصلاح السيارات ، ومد الأسلاك الكهربائية . وفي خلال السنتين الأوليين ، تخصص ٢٢ ساعة في الأسبوع للدراسة النظرية ، و ٢٠ ساعة للعمل في الورش . ويفرض على كل طالب في السنة الأولى أن يتدرّب في جميع الصناعات ، حتى يحصل فيها على أساس يخول له اختيار الصناعة التي سيتبعها نهائياً . أما في السنة الثالثة فتستغرق الأعمال النظرية ١٤ ساعة من وقت الطالب ، وتستغرق أشغال الورش ٢٨ ساعة في الأسبوع . وفي السنة الرابعة تخصص ١٥ ساعة للدروس النظرية و ٢٧ للعملية .

ويبدو أن المعدات كاملة في جميع الورش ما عدا الكهربائية . فقد أنشئت هذه حديثاً ، في سنة ١٩٤٥ ، في زمن استعصى فيه الحصول على أدوات ومعدات بسبب الحرب . أما مصنع الآلات فمكتظّ ، سيء الإضاءة ، ومع صغر الحجر فلم يكن ازدحامه بالطلاب ملحوظاً ، نظراً لقلّة عددهم . وقد استكملت الأدوات اللازمة للرسم الميكانيكي ، وتوافرت نماذج بديعة لدراسة آلات الاحتراق الداخلي .

ويتّضح من الجدول الذي أعده المدير لتوزيع الخريجين على الصناعات المنوعة من ١٩٢٨ إلى آخر سنة ١٩٤٠ ، أن بين ٨٤ متخرجاً ، يشتغل ٦٨ منهم بالصناعات التي أعدتهم لها المدرسة ، ويحترف الباقي وعددهم ١٦ صناعات أخرى .

أما مدرسة بغداد الصناعية خديثة البناء ، فسيحة الحجر المخصصة للدراسة النظرية ، كبيرة المصانع ، حسنة الضوء نسبياً ، تامة الاستعدادات ، وكانت الوسائل المادية فيها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، تكفي لخمس أمثال عدد طلبتها أو ستة .

ويخصص في جدول الدراسة في مدرسة بغداد ٢٨ ساعة أسبوعية للدراسة النظرية لسلك من السفين الأولى والثانية — للرياضيات ٥ ، للغة الانجليزية ٥ ، للعربية ٤ ، للتاريخ ٢ ، للجغرافيا ٢ ، للعلوم الطبيعية ٤ ، للرسم الميكانيكي ٤ ، وللتربية البدنية حصّة واحدة . أما الجزء العملي فيخصص له ١٤ ساعة . ويشمل العمل في الورش في السنة الأولى النجارة بالآلات اليدوية ، وفي السنة الثانية ، العمل في الورش ، وصناعات الحدادة ، وشغل المعدن المصفتح ، والسباكة ، والكهرباء ، والنجارة ، والبناء . وفي السفين الثالثة والرابعة تنقص الساعات الأسبوعية المخصصة للدراسة النظرية إلى ١٤ ، وتزيد ساعات العمل في الورش إلى ٢٨ . ويتخصص الطالب في السفين الأخيرتين في صناعات البناء ( النجارة وصناعة الآثاث وإصلاحه والسباكة ، ومد أسلاك الكهرباء ) ، والصناعات الثقيلة ( الحدادة وشغل المعدن المصفتح ، والسباكة ) ، أو الصناعات الخفيفة ( التركيب والخراط ، اللحام الكهربائي إصلاح السيارات والمحاريث البخارية وآلات الاحتراق الداخلي ) . ويعتبر لزاماً على الطالب بعد تخرجه أن يشتغل مع صانع واسع الاختبار مدة عامين أو ثلاثة ، قبل أن يشرع في العمل مستقلاً .

وتتلخص أهم حاجات هذه المدارس ، كما وقف عليها أعضاء اللجنة صراحة أو ضمناً ، في إيجاد كفاياتها من المعلمين ، عدة وعدداً ، وفي ترغيب الطلاب من ذوى المواهب ، والمحبتين للعمل فيها ، وإعادة النظر في درجتها ووضعها على قدم المساواة مع المدارس الثانوية ، وإنشاء مكتب لتوظيف خريجها ومتابعهم بعد ذلك ، والوقوف على حاجات البلاد في ميدان التعليم المهني في هذا النوع من المدارس .

#### مدرسة الفنون البيئية :

تقبل مدرسة الفنون البيئية في بغداد التلميذات الحاصلات على شهادة الدراسة الابتدائية . وفي سنة ١٩٤٥ أدخل نظام جديد تحقيقاً لغرضين ، وهما إعداد الفتيات أولاً لأن يكنّ ربّات بيوت ، وثانياً للتدريس في المدارس الابتدائية والمتوسطة ،



وبذلك يتاح لهذه المدرسة الإكثار من دروس الطهي والخياطة والعناية بالأطفال والمسائل الصحية . ويتبع هذا النظام مناهج المدارس المتوسطة والثانوية بوجه عام ، ولكن مدته سبع سنوات بدلاً من خمس . وتخصص السفتان الإضافيتان لتفصيل الملابس ، والطهي ، والرسم والتصميم ، والعناية بالطفل ، وحفظ الصحة ، والعناية بوسائلها .

وقد بلغ عدد تلميذاتها في خريف سنة ١٩٤٥ ، ١٣٤ ، كان ٥٣ منهن داخليات ، على أن قسمها الداخلي يتسع لـ ٧٢ تلميذة . والآكثرية من بناتها من منطقة بغداد ، غير أن المهمة مبذولة في اجتذابهن من جميع أنحاء العراق . وبناء المدرسة حديث ، حُجِرَها الدراسية وسائر حجر المواد العملية فسيحة ، حسنة الإضاءة . ومعداتنا فيما يتعلق بالمواد الإخصائية تامة . وفي كل عام تقيم المدرسة معارض ، تستعرض فيها أعمال البنات من أزياء حديثة وغيرها من المعروضات . وبما يلاحظ في هذه المدرسة أنها تستجيب لحاجة ملحة من حاجات البلاد ، وأن طالباتها يجدن في مناهجها حافزاً قوياً للعمل .

### المدرسة التجارية الثانوية :

تقبل المدرسة التجارية الثانوية في بغداد الطلبة الذكور من حملة شهادة الدراسة المتوسطة . وتعدهم للأعمال الكتابية الصغيرة ، ومدة الدراسة فيها سفتان . واختيار الطلاب فيها على أساس تفوقهم في امتحان الدراسة المتوسطة ، وميلهم إلى العمل التجاري ، والموقع الجغرافي الذي يمثلونه . وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان عدد طلبته الداخليين ٥٢ ، من مجموعهم وقدره ٩١ طالباً . وتحتل الحكومة نفقة تعليمهم وتوفير الأكل والسكن لهم . وقد تعاون موظفو البنوك والتجار ورؤساء مصالح الحكومة على تنشئة هذه المدرسة ، التي تزداد الحاجة إلى خريجها ، ولو أن بعضهم يواصل دراساته بعد ذلك في كلية الحقوق .

وتتألف هيئة التدريس فيها من خمسة معلمين يختصون كل أوقات العمل لها ، بما فيهم المدير ، وأربعة محاضرين من مصلحة التكوين الحكومية ، وأحد البنوك ، وأحد المحال التجارية ، يختصون بعض أوقات العمل لها . وقد كان الغرض من ضم



هؤلاء إلى هيئة التدريس ، التأكد من تمتشى الدراسة مع الاعمال التجارية وشؤونها الحاضرة في العراق . وقد افتتح في سنة ١٩٤٥ قسم انجليزي ليزيد الطلاب معرفة بتلك اللغة .

وقد تذبذبت العناية بهذه المدرسة في السنوات الاخيرة بين التقدم والتأخر ، نظراً لتغيير السياسة المتكرر نحو مركزها عامة ، والدراسة السابقة لها ، ومنهجها . وقد وضع نظام الدراسة المبين في الجدول رقم ٢٨ ليسد حاجة الطلاب وأصحاب الاعمال على الوجه المرغوب فيه . ولعله يزيد الإقبال على المدرسة .

### جدول رقم ٢٨

منهاج دراسة المدارس الثانوية التجارية

بغداد - ١٩٤٥ - ٤٦

| الحصص الاسبوعية |                 |              |                       |
|-----------------|-----------------|--------------|-----------------------|
| السنة الثانية   |                 | السنة الاولى |                       |
|                 | القسم الانجليزي | القسم العربي |                       |
| ٤               | ٥               | ٥            | عربي                  |
| ٦               | ٦               | ٦            | انجليزي               |
| ٤               | ٤               | ٤            | مسك دفاتر             |
| ٩               | ٦               | ٩            | الآلة الكاتبة         |
| ٣               | ٢               | ٢            | طرق تجارية - عربية    |
| ٣               | ٢               | ٢            | طرق تجارية - انجليزية |
| ٢               | ...             | ...          | القانون التجاري       |
| ٣               | ٥               | ٣            | الحساب التجاري        |
| ٢               | ٢               | ٢            | الاقتصاد              |
| ...             | ٤               | ...          | جغرافيا               |
| ...             | ...             | ٣            | جغرافيا تجارية        |
| ١               | ١               | ١            | رياضة بدنية           |
| ٣٧              | ٣٧              | ٣٧           | المجموع               |

والمدرسة التجارية الثانوية هي في الوقت الحاضر المدرسة المهيّنة الوحيدة التي يجد فيها الطالب دراسة موازية للتعليم الثانوي . وقد لاقت في تاريخها من التطورات والتقلّبات ما لا يحصى . فقد أنشئت وألغيت أكثر من مرة ، وكان يأمل منشؤها يوماً ما أن يكون بها قسم تجارى ثانوي كامل . وقد أنقصت الدراسة فيها وقتاً ما فأصبحت متوسطة ، ومضى عليها فترات كانت فيها جزءاً من المدرسة الثانوية المركزية في بغداد . وفي سنة ١٩٤٥ ، كانت مدرسة إعدادية مستقلة ، مدة الدراسة فيها سفتان فوق المرحلة المتوسطة ، وكان بها قسم خاص يؤهل الطلاب فيه إلى نيل شهادة تجارية في الدراسة الثانوية ، وكان يؤمها الطلاب الذين يلائمونها .

#### مدرسة الزراعة

تتسع مدرسة الزراعة — وموقعها على مقربة من بغداد — لمئتي طالب ، وهو ضعف العدد الذي كان مقيداً بها سنة ١٩٤٥ . ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات فوق المدرسة المتوسطة . ويقبل الطلبة فيها بحسب توزيعهم الجغرافي ، وقد أنشأت مديرية الزراعة سنة ١٩٢٨ مدرسة زراعية ، ألغيت في سنة ١٩٣٠ لقلّة الإقبال عليها .

والظاهر أن الحاجة للدراسة الزراعية قليلة ، اللهمّ إلا لملء الوظائف الحكومية المتصلة بالزراعة ، والأماكن الخالية فيها أقلّ من الطلب . وفي سنة ١٩٤٥ ، توظف في مديرية (مصلحة) الزراعة ٣٠ من خريجي هذه المدرسة ، وكان عددهم ٤٨ ، وتوظف ١٧ في وزارة المعارف ، وبقي واحد منهم في منزله ولم يعرف عمله ، والكثير من المشتغلين منهم في وزارة المعارف ، يقومون بالتدريس في المدارس الريفية النموذجية ، وهي طراز جديد من المدارس الابتدائية .

وعدد الحصص المقررة على تلاميذ السنتين الأولى والثانية ٣٦ في الأسبوع . وتشمل الدراسة في السنة الأولى اللغتين العربية والانجليزية ، والطبيعة ، والكيمياء ، والهندسة الزراعية ، والنبات ، والحيوان ، والزراعة العملية ، والمساحة ، والتجارة . وفي السنة الثانية اللغتين العربية والانجليزية ، والكيمياء العضوية ، والحشرات ، والنحل ، وتربية الحيوانات والرّعى ، والآلات الزراعية ، والزراعة العملية ، والخضروات والأرصاد الجوية ، والتجارة ، والطب البيطري . ويزاد عدد الحصص في السنة الثالثة إلى

٣٨ أسبوعياً ، وتشمل الدراسة اللغة الانجليزية ، والتربة ، والاقتصاد الزراعي ، والجمعيات التعاونية ، والحسابات الزراعية ، والمحاصيل النباتية ، ومستخرجات الألبان ، وأمراض النباتات ، والآلات الزراعية ، والزراعة العملية ، والفاكهة ، والزهور والنجارة ، وتفريخ الدجاج . ولا يوجد بها تربية بدنية منظمة ، ولكن الطلبة يمارسون لعبة كرة السلة والكرة الطائرة في أوقات فراغهم . وتوجد حصة مذاكرة مسائية تحت إشراف المعلمين ، مدتها ساعتان . وجميع الطلبة داخليون وعلى نفقة الحكومة .

\*\*\*

وهناك مشروعات في طريق التنفيذ ، خاصة بإدخال الدراسة المهنية ، وأنواع أخرى خاصة من التعليم في نظام المدارس الثانوية . والفكرة الرئيسية في هذا المشروع إنشاء مدارس مهنية ذات مناهج دراسية في مستوى التعليم الثانوي ، تجمع بين المواد النظرية والمهنية ، وتؤدي في النهاية إلى امتحانات عامة لنيل شهادة الدراسة المتوسطة ، وشهادة الدراسة الثانوية . وبما أن هذا الجمع بين النظامين يتطلب دراسة أطول ، قررت اللجنة العليا للدراسات والمناهج ، إنشاء مدرسة مهنية ثانوية مدة الدراسة فيها ست سنوات ، منها أربع سنوات متوسطة ، وستان إعداديتان . ويشمل هذا المشروع المدارس الصناعية ، والزراعية ، والتجارية ، ومدارس الفنون البيئية ، وقد تشمل في نهاية الأمر مدرسة الفنون الجميلة .

وعلى هذا الأساس سيقبل على نفقة الحكومة التلاميذ الذين جازوا امتحان الدراسة الابتدائية ، فيتكون نظامهم الدراسي في بادئ الأمر من مناهج مهني نظري مدته سنتان . وفي نهاية هذه المدة يعقد لهم امتحان مسابقة في هذين النوعين من الدراسة بواسطة وزارة المعارف ، يختار الناجحون فيه ممن يظهرون مقدرة على الانتفاع من الدراسة الثانوية الكاملة ، ويلحقون بها مدة سنتين ، يتقدمون في نهايتها لامتحان الدراسة المتوسطة العام . ويستأنف الناجحون في هذا الامتحان الدراسة في مدرسة مهنية إعدادية مدتها سنتان ، ينالون في نهايتها شهادة ثانوية مهنية ، تحول حاملها الالتحاق بمعهد عالٍ من نوع الدراسة التي تلقوها . أما الطلبة الراسبون في امتحان



السنة الثانية ، فيلحقون بقسم مهني بحث مدته سنتان ، ينال الناجحون فيه شهادة مهنية .

ويأمل ولاية الأمور أن هذا النظام سيرغّب الطلبة الأذكياء ، ذوى الميول المهنية في الإقبال على هذه المدارس ، ويفتح لهم أبواب التعليم العالي ، ويخول لهم قضاء مدة الخدمة العسكرية بصفة ضباط احتياطيين ، بدلا من دخول الخدمة الاجبارية بصفة أنفار . وعلاوة على ذلك يؤهلهم للدراسة خارج القطر . والغرض من هذا المشروع كذلك تخريج طراز من الصانع المثقف . على أن تفاصيل المشروع لم تكن قد وضعت إلى سنة ١٩٤٥ .

---

## الفصل الحادى عشر

### اعداد المعلمين

#### معلمو المدارس الابتدائية

فى العراق نوعان من المدارس الخاصة بإعداد المعلمين للدارس الابتدائية ، وهى دور المعلمين الابتدائية التى تعد معلمى الحضر ، ودور المعلمين الريفية الاولى التى تعد معلمى الريف . وفى كل من هذين النوعين يتلقى كل من الجنسين ، الذكور والإناث ، دروسهما فى درو مستقلة بعضها عن بعض . ومناهج كل من نوعى هذه المدارس تختلف اختلافاً بعضها عن بعض .

#### دور المعلمين الابتدائية :

وفى العراق داران ابتدائيتان ، إحداهما للمعلمين والاخرى للمعلمات ، وكلاهما فى بغداد . وكانت الدراسة فى دار المعلمين ( للرجال ) فى السنوات القليلة الماضية قسمين ، مدة أحدهما أربع سنوات لخريجي المدارس المتوسطة ، ومدة الآخر سفتان لخريجي المدارس الثانوية . غير أن القسم الذى مدته أربع سنوات قد أنقص أخيراً إلى ثلاث . وكان هناك من وقت إلى آخر قسم لإعداد معلمى اللغة الانجليزية فى المدارس الابتدائية . ولا يختلف منهج الدراسة فى القسم الذى مدته ثلاث سنوات عن مثله فى المدارس الثانوية ، سوى فى وجر د حصتين أسبوعيتين فى السنة الاولى ، وثلاث فى الثانية لدراسة مبادئ التربية ، وسبع حصص أسبوعية فى السنة النهائية لدراسة سيكولوجيا التربية وطرق التدريس . أما القسم الذى مدته سفتان ، فتستبدل فيه بعض الحصص الدراسية المقررة على السنة الاولى فى المدارس الثانوية بأربع حصص

أسبوعية لدراسة سيكولوجيا التربية ، كما يستبدل بعض المقرر على السنة الثانية الثانوية بمحستين أسبوعيتين في فلسفة التربية ، وست في طرق التدريس .

ويقبل الطلبة عادة على أساس ترتيبهم في جدول الناجحين في الامتحانات العامة ، المتوسطة والثانوية . ويراعى في قبولهم أيضاً توزيعهم الجغرافى ، ونتيجة الفحص الطبى ، وامتحان دخول ، للوقوف على مدى استعدادهم ، وإن كان من الماسم به أن هذا الامتحان غير واف بالغرض المقصود . ومراعاة توزيع الطلبة الجغرافى تبعاً لاوليتهم ، مسألة حيوية وعلى جانب عظيم من الأهمية فى جميع دور المعلمين ، لأن بعض الاولوية فى شديد الحاجة إلى المعلمين ، كما أن الكثيرين من المعلمين الذين يؤدون وظائفهم بعيداً عن أوطانهم يطالبون بإلحاح بالعودة إليها . وفى أوائل سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان عدد الملتحقين بالقسم الذى مدته سنتان ٤٤ طالباً ، وبالأخر الذى مدته ثلاث سنوات ١٨١ طالباً ، فى حين أن عدد الذين تقدموا للدخول ورفضت طلباتهم كان ٥٠ طالباً .

وأسوة بجميع دور المعلمين ، جميع الطلبة داخليون وعلى نفقة الحكومة ، فضلاً أن الملابس ، والكتب والأدوات الكتابية ، والعناية الطبية ، وأجور السفر من بغداد إلى جهات إقامتهم الأصلية - كلها على حساب الحكومة . ولا يدفع الطالب سوى ٥٠٠ فلس ( أى ٥٠ غرشاً تقريباً ) عن التربية البدنية . ويعيش مع طلاب القسم الداخلى لدار المعلمين الابتدائية ( للرجال ) ، ٥٠ طالباً عربياً من خارج العراق كالاسكندرونة ، وحضر موت ، وجاوه ، بينما يواصلون دراساتهم فى غيرها من معاهد التعليم فى بغداد .

ولا يمكن الزعم بأن أيتاً من هذين القسمين يعدّ الطلاب إعداداً مهنياً كافياً للتدريس . ويقضى الطلاب فى السنة النهائية ثلاثة شهور فى التمرين . وفى بدء هذه الفترة يقوم الطالب بتدريس بعض الحصص فى المدرسة النموذجية ، بحضور مدرّس وسائر زملائه من طلبة الدار . وبعد ذلك يوزع الطلاب على مدارس بغداد الابتدائية للبنين ، لتدريس جدول كامل لمدة أسبوعين أو ثلاثة .

وتألف هيئة التدريس من مدير ومساعد مدير ، ومدير للقسم الداخلى ، و٢٣ مدرّساً ، و ٥ محاضرين يشتغلون بعض الوقت ، وأمين مكتبة . ومن هؤلاء جميعاً ، لم يمدّ إعداداً مهنياً ، سوى معلمى التربية وعلم النفس .



أما دار المعلمات الابتدائية فقد حل محلها الآن معهد الملكة عالية . لقد كانت الدراسة في دار المعلمات الابتدائية أولاً قسمين ، قسم مدته أربع سنوات فوق المدرسة المتوسطة ، وقسم مدته سنتان فرق الدراسة الثانوية ، أسوة بدار المعلمين الابتدائية . أما الآن ، وتعرف باسم معهد الملكة عالية ، فتشمل ثلاثة أقسام (١) مدرسة ثانوية داخلية ، تقبل فيها خريجات القسم المتوسط من كافة الألوية . وقد حل هذا القسم ، الذى سبق الكلام عنه فى الفصل الخاص بالدراسة الثانوية ، محل القسم ذى الأربع سنوات فى دار المعلمات القديمة . ويحول للبنات الناجحات فى امتحان المدرسة الثانوية ، دخول المدارس العالية أو أحد قسمى المعهد الآتين (٢) قسم مدته ثلاث سنوات ، تقبل فيه خريجات المدارس الثانوية لإعدادهن للتدريس فى المدارس المتوسطة . وسيأتى الكلام فى هذا الشأن عند التعرض لإعداد معلمى المدارس الثانوية (٣) القسم القديم لإعداد معلمات المدارس الابتدائية ، ومدته سنتان ، وهو الذى يتعلق بموضوعنا هنا مباشرة .

وكان القسم الذى مدته سنتان ينقسم إلى شعبتين فى الأصل ، شعبة الآداب ، وشعبة العلوم . ثم استبدلت شعبة الآداب بعد ذلك بأخرى لإعداد معلمات لتدريس اللغة الانجليزية . وقد أدرك ولاية الأمور فى سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، أن التخصص فى إحدى الشعبتين العلمية والادبية ، ليس مرغوباً فيه لمعلمات المدارس الابتدائية ، فأنشأوا قسماً جديداً عاماً يشمل على المواد المبينة فى الجدول رقم ٢٩ . وكان عدد اللاتي التحقن بالقسم الذى مدته سنتان ٩٦ طالبة ، وكان ذلك فى سنة ١٩٤٥ - ٤٦

وقد كان إعداد المعلمين للمدارس الابتدائية فى المدن مثاراً للخلاف فى خلال السنوات الثلاث الماضية ، وكان موضوعاً لعناية اللجنة العليا للدراسات والمناهج أكثر من مرة فى جلساتها . وهناك وجهتا نظر متناقضتان فى هذا الشأن . فمن جهة يرى فريق الاحتفاظ بقسمين ، الواحد بجانب الآخر ، وينتهى كل منهما بمنح الطالب دبلوماً ، فى مستوى واحد فى كليهما . ويكون أحد القسمين مدته أربع سنوات لخريجي المدارس المتوسطة ، مع تشابه المناهج فى السنتين الأوليين فيه بمثلها فى المدارس الثانوية ، وتشابه السنتين الثالثة والرابعة بالقسم ذى السنتين الذى يلحق به خريجو المدارس الثانوية . ومن جهة أخرى يعتقد فريق آخر أن القسم الذى مدته أربع سنوات باهظ النفقات ، على المستوى ، سيئاً وأن البلاد فى حاجة ملحة إلى جيش

## جدول رقم ٢٩

منهاج دراسة معلمات المدارس الابتدائية

و معهد الملكة عالية ، بالعراق

١٩٤٥ - ٤٦

| الساعات الاسبوعية |               | المواد            |
|-------------------|---------------|-------------------|
| السنة الاولى      | السنة الثانية |                   |
| ١                 | ١             | ديانة             |
| ٥                 | ٥             | عربي              |
| ٣                 | ٣             | انجليزي           |
| ٨                 | ٦             | علم نفس وتربية    |
| ٢                 | ٢             | تاريخ             |
| ٢                 | ٢             | جغرافيا           |
| ٢                 | ٢             | رياضيات           |
| ٣                 | ٤             | علوم              |
| ٤                 | ٤             | رسم وفنون يدوية   |
| ٢                 | ٢             | رياضة بدنية ونشيد |
| ١                 | ١             | علم صحة           |
| ٣٣                | ٣٢            | المجموع           |

جزار من المعلمين ، لتوفير الفرص التعليمية لجميع أبناء الامة وبناتها ، فضلاً عن أن إعداد المعلمين إعداداً عالياً يتطلب رفع مراتبهم إلى مستوى لا طاقة لمالية البلاد عليه . لذلك يرى هؤلاء الاكتفاء بالقسم الذي مدته ثلاث سنوات فوق الدراسة المتوسطة ، وأن العناية ينبغي توجيهها إلى دور المعلمين الريفية لانخفاض مستواها ، وما ينتج عن ذلك من قلة المراتبات التي يتطلبها المتخرجون فيها . ويتفق الفريقان في أن المعهد الذي مدته سفتان فوق الدراسة الثانوية يرجح عدم نجاحه ، نظراً إلى أن خريجي المدارس الثانوية يؤثران التقدم بطلب السفر في بعثات للخارج ، أو دخول المعاهد العالية ،

أو على الأقل التوظيف في أعمال كتابية ، من أن يلتحقوا بدار المعلمين الابتدائية .  
والنتيجة أن مستوى الطلبة الذين يلتحقون في هذا القسم منخفض ، ويلوح أن السياسة  
السليمة تقتضي الاكتفاء في الوقت الحاضر بقبول طلبة القسم المتوسط .

### دور المعلمين الريفية الاولى :

كان القسم الأولي الذي أنشئ في سنة ١٩٢٣ في دار المعلمين الابتدائية القديمة ،  
والذي كان يقبل فيه خريجو المدارس الابتدائية — ومدة الدراسة فيه سنتان — كان  
هذا القسم في طليعة دور المعلمين الريفية الحالية . وكانت قلة الإقبال عليه ، والحاجة  
الشديدة إلى المعلمين ، سبباً في عدم التدقيق في قبول المتقدمين إليه ، وإن كانوا ممن لم  
يتموا مرحلة الدراسة الابتدائية . وكانت مناهجه على قصورها تعدّ كافية لمعلى  
القرى . وفي سنة ١٩٢٩ زيدت مدته إلى ثلاث سنوات ، ولكنه ألغى في سنة ١٩٣١ ،  
لما تبين في ذلك الحين من انخفاض مستواه .

وقد نتج عن شدة الحاجة إلى المعلمين ، والرغبة في نشر التعليم الريفي الذي علق  
عليه تقرير لجنة منرو (١) أهمية بالغة ، لإنشاء دار المعلمين الريفية . فقد أدرك  
ولاة الأمور أن المعلم الريفي ينبغي ألا يكون معلماً وحسب ، وإنما ينبغي فوق ذلك  
أن يكون مزارعاً وموظفاً اجتماعياً وصحياً ، يأخذ على عاتقه جعل المدرسة وسيلة  
لإصلاح الريف وإعادة تنظيمه . وعلى أساس هذه النظرية وضعت المناهج ، وشرع  
في تأليف الدروس النظرية والعملية في الزراعة والصحة والإسعاف ، ومبادئ أولية  
في العلاج الطبي والاجتماع وزيارة القرى . وقد حاول ولاة الأمور في خلال  
السنوات الاثنتي عشرة الماضية في تطبيق هذه الفكرة ، فبلغوا نصيباً من النجاح  
كثير حيناً وقل آخر . وقد تطورت هذه الدراسة إلى أن أصبحت مدتها أربع  
سنوات ، ثم إلى خمس فوق المدرسة الابتدائية . وقد احتفظ بالنظام المعمول به  
من حيث قبول التلاميذ من المدرسة الابتدائية مباشرة ، لضمان الحصول على عدد

---

(١) دعت الحكومة العراقية في سنة ١٩٣٣ لجنة أميركية برئاسة دكتور بول منرو (Paul Monroe) — من أكابر أساتذة كلية المعلمين بجامعة كولومبيا — لدراسة نظام التعليم  
في العراق ، وتقديم المقترحات اللازمة لإصلاحه .



يذكر من أبناء القرى الذين يفترض فيهم رغبة العودة إلى الريف بعد تخرجهم وبهذا تحل مشكلة عويصة من مشاكل التعليم ، وهو تأفف المعلمين من سكان المدن ، من التدريس في القرى الصغيرة النائية عن الحضر .

وقد أنشئت أولى دور المعلمين الريفية هذه في معسكر ، ضربت خيامه في شطره على نهر الغراف في جنوبي العراق ، ونقلت بعد ذلك إلى مزرعة أميرية كبيرة في الرستمية ، أتاحت فيها للطلاب فرص عظيمة للبران على الشؤون الزراعية ، وإن لم يتح لهم المرات السكا في على الشؤون الاجتماعية والصحية ، لعدم وجود عدد كاف من السكان على مقربة من هذه المزرعة . ورغبة من الوزارة في تخريج أكبر عدد ممكن من المعلمين ، أطلقت نفوها العنان ، فتركت تسكب بلا قيد ولا شرط تقريباً ، حتى بلغ عدد طلابها يوماً ما ألفاً . وقد حال حجمها ، وعدم كفاية معلمها الفنية وعجزهم ، دون إخراج منهاجها إلى حيز العمل ، وتحقيق الفكرة التي على أساسها أنشئت هذه الدار . وقد حاول ولاة الأمور بعد ذلك تحديد عدد الطلاب في الرستمية ، فافتتحوا دارين آخرين للمعلمين الريفيين ، واحدة في سنة ١٩٤٣ ، في المحاويل من أعمال لواء الحلة ، والآخرى في سنة ١٩٤٤ ، في بعقوبة من أعمال لواء ديالى . وهناك مشروع لإنشاء دار أخرى في شقلاوه ، في لواء أربيل ، لإعداد المعلمين لمدارس المناطق الجبلية في الشمال . وفي الجدول الآتي - رقم ٣٠ - إحصائية عن دور المعلمين الريفية الثلاث في العراق عن سنة ١٩٤٤ - ٤٥

### جدول رقم ٣٠

عدد الطلبة المقيدون في دور المعلمين الريفية بالعراق ١٩٤٤ - ٤٥

| اسم الدار | عدد الطلبة والإقامات | عدد من بين هؤلاء جدد لا أكملوا | عدد الطلبة   |               |               |               |               |
|-----------|----------------------|--------------------------------|--------------|---------------|---------------|---------------|---------------|
|           |                      |                                | السنة الأولى | السنة الثانية | السنة الثالثة | السنة الرابعة | السنة الخامسة |
| الرستمية  | ١٧                   | ٣١                             | ٠٠٠          | ٧٩            | ٩٧            | ١٥٢           | ١٩١           |
| المحاويل  | ٥                    | ٩                              | ١٠١          | ٥٠            | ٠٠٠           | ٠٠٠           | ١٥١           |
| بعقوبة    | ٣                    | ٦                              | ٧٨           | ٠٠٠           | ٠٠٠           | ٠٠٠           | ٧٨            |
| المجموع   | ٢٥                   | ٤٦                             | ١٧٩          | ١٢٩           | ٩٧            | ١٥٢           | ١٩١           |

ولم يبلغ عدد الطلبة المقيدین في الدور الثلاث في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، ما بلغه في دار الرسمية وحدها في أوج علاها . على أن المأمول ، أنه بعد إنشاء الدار التي رسم لها المشروع سالف الذكر ، تصبح الدور الريفية الأربع للمعلمين واقية بحاجة المدارس الابتدائية ، بعد التوسع في نشر التعليم فيها تبعاً للخطة الموضوعية .

وكان عدد المقيدین بدار الرسمية عندما زارها أعضاء لجنة المجلس الأميري في خريف سنة ١٩٤٥ ، ٤٣٠ طالباً . وتوجد في وزارة المعارف لجنة خاصة لاختيار تلاميذ هذه الدور ، يساهم فيها روساؤها . ومن وظائفها توزيع الطلاب على الدور الأربع بعد اختيارهم . ويراعى في قبول الطلاب ما يراعى في سواها من الدور - مقدرته ، والتوزيع الجغرافي فيما يختص بالالوية ، والفحص الطبي ، وما يتركه الطالب من الأثر الشخصي بعد مقابلته والتحدث معه . ويفضل بالطبع أبناء الريف ، وقبلما يقبل في الواقع طالب من المدن . وجميع طلبة هذه الدور على نفقة الحكومة .

وتتبع مناهج الدراسة - ومدتها ٥ سنوات - في خلال السنوات الثلاث الأولى ، مثلها في المدارس المتوسطة ، مضافاً إليها ست ساعات أسبوعية في الزراعة النظرية والعملية ، وثلاث ساعات للرسم ، والانشيد ، والألعاب . وتستبدل التمرينات البدنية في السنة الثالثة بمادة الجبر . ويضاف ، إلى جدول الدراسة علم الصحة ومبادئ الاسعاف ، وتقسم الحصص الأسبوعية وعددها ٣٩ ، بين نظرية وعملية ، للأولى ٢٨ حصّة وللثانية ١١ ، وفي السنتين الرابعة والخامسة يواصل الطلاب الدراسة النظرية ، مضافاً إليها دراسة شئون العراق الاجتماعية ، وتفريخ الدجاج ، وصناعة الألبان والنجارة ، والحداثة ، ومبادئ التربية وعلم النفس ، وطرق التدريس ، مع قضاء مدة معينة في التمرن على التدريس . وفي جميع هذه المواد توجه العناية بصفة خاصة إلى حاجات معلمي الريف العراقي في المدارس الابتدائية ، وما يواجهونه من المشاكل .

وقد صدر أخيراً قانون بموجبه يحتم على كل طالب أتم دراسة السنة الرابعة ، أن يجرز الامتحانات العامة للمدرسة المتوسطة قبل قبوله في السنة الخامسة . وتركز المواد الفنية في السنتين الأخيرتين . أما مدة التمرين فتجىء في السنة الخامسة ، ويبدأ الطالب فيها بالتدريس في مدرسة ريفية من المدارس التابعة للدار ، وينتهي بتدريس جدول كامل في مدرسة ريفية في خلال شهر إبريل . ويזור الطالب في



أثناء مدة التمرين ، في خلال الحصة التي يقوم بتدريسها ، مدرسو طرق التدريس في الدار ، لتقدير عمله وإسداء العون له .

وتشمل هيئة التدريس في دار الرستمية على مديرها — وهو متخرج في دار المعلمين العالية القديمة و ٢٤ مدرساً ، منهم ١٩ من خريجي قسم دار المعلمين العالية ذي الأربع سنوات ، و ٤ من خريجي جامعة فؤاد الأول بالقاهرة ، وواحد متخرج في الجامعة الأميركية في بيروت . وجميع خريجي دار المعلمين العالية ، قد كان لهم بعض النصيب من الإعداد الفني للتدريس في المدارس الثانوية . بيد أن ثلاثة منهم ، وهم مدرسو التربية وعلم النفس ، من خريجي قسم التربية السابق وجوده من سنة ١٩٣٧ إلى سنة ١٩٤٢ ، فضلاً عن أنه كان لهم نصيب وافر من الإعداد الفني .

وموقع الرستمية في مزرعة كبيرة ، على بعد ١٤ كيلو متراً من جنوبي بغداد ، على نهر ديبالى . وقد كانت في الأصل حقلاً تجريبياً من حقول مصلحة الزراعة ، ثم انتقلت ملكيته إلى وزارة المعارف سنة ١٩٣٤ ، وعلاوة على البناء الأصلي الذي كان مخصصاً يوماً ما لمدرسة الزراعة ( ١٩٢٨ — ٣٠ ) ، يوجد بجانبه عتبر فسيحة للنوم ، وحُجُر للطعام ، وقاعة اجتماعات ، كما أنشئت بعض المباني الخشبية لاستخدامها لبعض الفصول الدراسية . وللدار كذلك مكتبة صغيرة وملاعب كبيرة المساحة .

وقد اقترحت اللجنة العليا للدراسات والمناهج أخيراً ، إطالة مدة الدراسة في دار المعلمين الريفية إلى ست سنوات ، مع قصر السنوات الأربع الأولى منها على الدراسة المتوسطة مضافاً إليها الزراعة والصحة ، وتخصيص السنتين النهائيتين للدراسة الثانوية مضافاً إليها الإعداد الفني . وقد كان من رأى اللجنة أن هذا النظام من شأنه أن يؤهل الطلاب لما يعادل شهادة المدارس الثانوية ، وبذلك يفتح للطموحين منهم الباب لمواصلة الدراسة بعد ذلك ، فضلاً عن أنه يرغب فيه الطلاب ذوى المقدرة الممتازة . أمثال أبناء الريف الذين يميلون إلى الالتحاق بالمدارس الثانوية ، ولكن لا يسعهم ذلك لخلو قراهم منها . على أن هذا الاقتراح قد لقي اعتراضاً ، بدعوى أن تنفيذه سيطيل مدة الدراسة بلا مسوغ ، في وقت بلغت فيه حاجة الوزارة إلى معلمى المدارس الابتدائية أقصى شدتها ، فضلاً عن أن المشروع من شأنه رفع مستوى هؤلاء المعلمين فوق ما في وسع ميزانية وزارة المعارف أن تتحمله .



## دار المعلمات الأولية :

كان بدء إنشاء دار المعلمات الأولية في سنة ١٩٣٤ ، وذلك عندما ما افتتحت إحداها في الديوانية . على أنها ماتت وهي بعد في المهد صبية ، لعدم ملاءمة البيئة لها . وقد أعيد افتتاحها بعد حين كقسم من دار المعلمات الابتدائية في بغداد ، ولما فصلت عنها بعد ذلك وجعلت داراً مستقلة . وتقبل الطالبات للدراسة فيها - ومدتها أربع سنوات - من خريجات المدرسة الابتدائية ، لإعدادهن للتدريس في المدارس الابتدائية الريفية . وتتبع في منهجها ، في خلال السنوات الثلاث الأولى ، مثله في المدارس المتوسطة ، سوى أنها تستبدل مواد العلوم الطبيعية المختلفة في المدرسة المتوسطة بمادة المعلومات العامة . أما في السنة الرابعة فجدول الدراسة كالآتي :

منهاج الدراسة بالسنة الرابعة كما يلي

| عدد الحصص الأسبوعية | المادة                      |
|---------------------|-----------------------------|
| ٢                   | علم نفس                     |
| ٢                   | تربية عامة وطرق التدريس     |
| ٣                   | مران على التدريس            |
| ٥                   | طرق تدريس المواد الابتدائية |
| ٦                   | لغة عربية                   |
| ٤                   | لغة انجليزية                |
| ٢                   | جبر                         |
| ٢                   | هندسة                       |
| ٢                   | تاريخ                       |
| ٢                   | جغرافيا                     |
| ٣                   | علوم                        |
| ١                   | رسم                         |
| ٢                   | خياطة                       |
| ١                   | أناشيد وتربية بدنية         |
| ٣٧                  | المجموع                     |

ويلوح أن منهج الدراسة في هذه الدار لا يتفق والغرض من إنشائها، أى إعداد المعلمات للتدريس في المناطق الريفية . فما هو إلا دراسة نظرية عادية، أضيف إليها بعض المواد الفنية . ويفتج عن ذلك ضعف الطالبات في كل من النوعين ، النظرى والفنى ، فضلاً عن حشو المناهج بأربع عشرة مادة في العام الواحد .

وقد أخذ ولاية الأمور في مدّة مدة الدراسة إلى خمس سنوات ، ومطالبة البنات بجواز الامتحان العام للدرسة المتوسطة ، قبل قبولهن بالسنة الرابعة . وطبقاً لهذا النظام ذى السنوات الخمس ، سيخرج أول فوج منهن في سنة ١٩٤٨ .

وكان عدد الملتحقات بالدار ، في الوقت الذى زارها فيه أعضاء اللجنة (١٩٤٥) ، ٢١٢ طالبة ، جميعهن تقريباً داخليات وعلى نفقة الحكومة . وقد حاول ذوو الشأن قصر قبول الطالبات على بنات الريف ، أسوة بالسياسة التى اتبعت في دور المعلمين الريفية ، غير أن نصيبهم من النجاح كان أقلّ ، لقلة عدد مدارس البنات في القرى التى منها تستمدّ الدار طالباتها ، فضلاً عن عدم رغبة الأهالى في تغرّب بناتهن . وتشمل هيئة التدريس فيها ١٣ معلمة ، وتدخل في هذا الرئيسة ومساعدتها . ومن بين هؤلاء خمس كان لهن بعض النصيب من الإعداد الفنى . وبناء الدار مربع ، متوسطه ردهة ، تشغل أحد جوانبه الأربعة روضة للأطفال ، ومدرسة تؤدى فيها الطالبات فترة التمرين .

### اعداد معلمى المدارس الثانوية

يُعدّ معلمو المدارس المتوسطة والثانوية الآن في دار المعلمين العالية ، وفي القسم ذى الثلاث سنوات لإعداد المعلمات في معهد الملكة عالية للبنات ، وفي معهد التربية البدنية .

#### دار المعلمين العالية :

بدأت دار المعلمين العالية في الأصل بدراسات مسائية لمدرسى المدارس الابتدائية في سنة ١٩٢٣ . لإعدادهم للتدريس في المدارس الثانوية . ثم تحول هذا النظام بعد ذلك إلى دار كاملة داخلية ، مدة الدراسة فيها سنتان فوق الدراسة الثانوية ، ومقسمة

إلى شعبتين ، إحداهما للآداب والأخرى للعلوم. وقد ألغيت في سنة ١٩٣١ ، لانخفاض مستواها ومستوى هيئة التدريس فيها . وقد اضطرت وزارة المعارف الحاجة ، إلى معلى المدارس الثانوية ، لإعادة افتتاحها سنة ١٩٣٥ ، وجعلت مدة الدراسة فيها سنتين ، مدّت بعد ذلك ( ١٩٣٧ ) إلى ثلاث سنوات ، ثم إلى أربع في سنة ١٩٣٩ . ثم تقرر في سنة ١٩٤٣ ، إضافة سنة إعدادية ، يكون التدريس فيها كله باللغة الانجليزية<sup>(١)</sup> . وكانت سنة ١٩٣٧ ، أول سنة قبلت فيها البنات لتلقى الدراسة فيها ، أما الآن فيبلغ عددهن ثلث مجموع الطلبة من ذكور وإناث .

مبنى الدار وحررها — لدار المعلمين العالية مبنيان فسيحان حديثا العهد ، في الطرف الشمالى من بغداد ، يحوط بهما مساحات واسعة للملاعب والحدائق ، وما قد يقام من بنايات إضافية في المستقبل . وفي أحد هذين المبنيين ، مكاتب الإدارة وحجر الدراسة وقاعة الاجتماعات . وفي الآخر حجر النوم في القسم الداخلى ، وقاعة الطعام ، وقاعات الاستقبال ، والمسكينة ، ومعامل الطبيعة والكيهيمياء المؤقتة ، إلى أن يشاد بناء خاص بهما . أما الطالبات فلهن بناء خاص للسكن ، مستأجر على بعد ميل من الدار . وهناك مشروع لبناء قسم داخلى خاص قريب من مبنى الدار .

الطلبة — كان عدد السنوات في دار المعلمين العالية في أكتوبر سنة ١٩٤٥ ، أربعاً وهي : السنة الإعدادية ، وكل من السنوات الأولى والثانية والرابعة . وكانت السنة الرابعة هي السنة النهائية ، طبقاً للنظام القديم ذى الأربع السنوات . أما السنوات الثلاث الباقية ، فقد كانت طبقاً لنظام الخمس السنوات . ومن مجموع الطلبة وعددهم ٣٥٧ ، كان ينتظر أن يكون نحو ١٢٠ منهم من البنات ، أى بزيادة ٢٠ طالبة عن السنة السابقة تقريباً . وكان توزيع الطلبة على السنوات الدراسية ، كما يتبين في الجدول الآتى رقم ٣١ .

(١) وقد اتصل بنا أخيراً أن السنة الاعدادية قد ألغيت ، وأنقصت مدة الدراسة إلى أربع سنوات . ولما كانت تفاصيل النظام الجديد غير معروفة الآن ، فقد احتفظنا بالمنهج الذى كان معمولاً به عند زيارة أعضاء لجنة المجلس الأمريكى .



## جدول رقم ٣١

عدد الطلبة المقيدين بدور المعلمين العالية

بغداد ١٩٤٥ - ٤٦

| السنة °         | آداب اللغة | علوم اجتماعية | انجليزي | كيمياء وعلم الأحياء | طبيعة ورياضة | المجموع |
|-----------------|------------|---------------|---------|---------------------|--------------|---------|
| السنة الإعدادية | ٠٠         | ٠٠            | ٠٠      | ٠٠                  | ٠٠           | ١٣٠     |
| السنة الأولى    | ١٧         | ١٩            | ١٢      | ٢٠                  | ١٤           | ٨٢      |
| السنة الثانية   | ١٢         | ١٠            | ٨       | ١٨                  | ٨            | ٥٦      |
| السنة الرابعة   | ٢٠         | ١٧            | ٩       | ٢٥                  | ١٨           | ٨٩      |
| المجموع         | ٠٠         | ٠٠            | ٠٠      | ٠٠                  | ٠٠           | ٣٥٧     |

\* لم تسكن في عام ١٩٤٥ - ٤٦ « سنة ثالثة » ، نسبة إلى تغيير طول مدة الدراسة من أربع سنوات إلى خمس سنوات.

ويراعى في قبول الطلاب ، ترتيبهم في الامتحان العام للدراسة الثانوية ، وتوزيعهم الجغرافي ، وحالاتهم الصحية ، وشخصياتهم كما تراها لجنة قبول الطلبة . والدراسة والسكن والآكل والكتب والعناية الطبية كلها بالمجان . ويوقع الطلبة الداخلون على عقد ، يتعهدون فيه لوزارة المعارف بدفع تعويض قدره ٥٠ ديناراً عن كل سنة قضوها في الدار ، في حالة عدم التدريس في مدارس الحكومة سنوات يوازي عددها سنوات الدراسة ، أما الطلبة النهاريون فيتعهدون بتدريس سنة مقابل كل سنة درسوها ويدفعون ٢٥ ديناراً عن كل منها .

المناهج - ويتبين من الجدولين رقمي ٣٢ و ٣٣ توزيع المواد الدراسية وعدد الحصص في كل . ويختار الطالب في السنة الإعدادية إحدى شعبتين ، الآداب أو العلوم . وتتفق دراسة الشعبتين في كل من اللغتين العربية والانجليزية ، إلا أن الطلبة في دراسة الانجليزية يقسمون إلى أقسام ثلاثة . ١ ، ب . و ، تبعاً لمقدرتهم . ويختلف منهج الدراسة في كل تبعاً لذلك . وعلى الطالب الذي يستعد لتدريس اللغة الانجليزية أن يكون في قسم ١ ، أو من المتقدمين في قسم ب .

المحصى الأسبوعيه

| المواد                                                                                                                                               | قسم العلوم الاجتماعية |            |               |            |               |            |              |            |              |    | السنة<br>الاعدادية<br>(مشتركة) |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------|------------|---------------|------------|---------------|------------|--------------|------------|--------------|----|--------------------------------|
|                                                                                                                                                      | السنة الرابعة         |            | السنة الثالثة |            | السنة الثانية |            | السنة الاولى |            | القسم العربي |    |                                |
|                                                                                                                                                      | مواد رئيسية           | مواد تاريخ | مواد رئيسية   | مواد تاريخ | مواد رئيسية   | مواد تاريخ | مواد رئيسية  | مواد تاريخ |              |    |                                |
| عربي <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٧</td>                        | ٠                     | ٠          | ٠             | ٠          | ٠             | ٠          | ٠            | ٠          | ٠            | ٠  | ٧                              |
| انجليزي <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٦</td>                     | ٠                     | ٠          | ٠             | ٠          | ٠             | ٠          | ٠            | ٠          | ٠            | ٠  | ٦                              |
| علم نفس <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td>                     | ٠                     | ٠          | ٠             | ٠          | ٠             | ٠          | ٠            | ٠          | ٠            | ٠  | ٠                              |
| التربية والبران على التدريس <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> | ٠                     | ٠          | ٠             | ٠          | ٠             | ٠          | ٠            | ٠          | ٠            | ٠  | ٠                              |
| علم الاحياء النظمي <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td>          | ٠                     | ٠          | ٠             | ٠          | ٠             | ٠          | ٠            | ٠          | ٠            | ٠  | ٠                              |
| علم الصنعة <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td>                  | ٠                     | ٠          | ٠             | ٠          | ٠             | ٠          | ٠            | ٠          | ٠            | ٠  | ٠                              |
| اخلاق <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td>                       | ٠                     | ٠          | ٠             | ٠          | ٠             | ٠          | ٠            | ٠          | ٠            | ٠  | ٠                              |
| رياضيات عامة <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٣</td>                | ٠                     | ٠          | ٠             | ٠          | ٠             | ٠          | ٠            | ٠          | ٠            | ٠  | ٣                              |
| التاريخ القديم <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٤</td>              | ٠                     | ٠          | ٠             | ٠          | ٠             | ٠          | ٠            | ٠          | ٠            | ٠  | ٤                              |
| التاريخ الحديث <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٤</td>              | ٠                     | ٠          | ٠             | ٠          | ٠             | ٠          | ٠            | ٠          | ٠            | ٠  | ٤                              |
| التاريخ العربي <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٤</td>              | ٠                     | ٠          | ٠             | ٠          | ٠             | ٠          | ٠            | ٠          | ٠            | ٠  | ٤                              |
| جغرافيا <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٤</td>                     | ٠                     | ٠          | ٠             | ٠          | ٠             | ٠          | ٠            | ٠          | ٠            | ٠  | ٤                              |
| فرنسية أو لانيية <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td>            | ٠                     | ٠          | ٠             | ٠          | ٠             | ٠          | ٠            | ٠          | ٠            | ٠  | ٠                              |
| الاقتصاد <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td>                    | ٠                     | ٠          | ٠             | ٠          | ٠             | ٠          | ٠            | ٠          | ٠            | ٠  | ٠                              |
| الحكومة <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td>                     | ٠                     | ٠          | ٠             | ٠          | ٠             | ٠          | ٠            | ٠          | ٠            | ٠  | ٠                              |
| علم الاجتماع <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td>                | ٠                     | ٠          | ٠             | ٠          | ٠             | ٠          | ٠            | ٠          | ٠            | ٠  | ٠                              |
| ترجمة <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td> <td>٠</td>                       | ٠                     | ٠          | ٠             | ٠          | ٠             | ٠          | ٠            | ٠          | ٠            | ٠  | ٠                              |
| المجموع <td>٢١</td> <td>٢١</td> <td>٢٢</td> <td>٢٢</td> <td>٢٣</td> <td>٢٣</td> <td>٢٤</td> <td>٢٤</td> <td>٢٥</td> <td>٢٥</td> <td>٢٨</td>          | ٢١                    | ٢١         | ٢٢            | ٢٢         | ٢٣            | ٢٣         | ٢٤           | ٢٤         | ٢٥           | ٢٥ | ٢٨                             |

ه وتشمل التاريخ البريطاني والمؤسسات البريطانية . ج جغرافيا العالم العربي . د جغرافيا الكومونولث البريطانية . ه وتشمل ثلاث ساعات لدراسة جغرافيا العالم العربي .  
 || على الطلاب الذين يؤملون أن يرشحوا للسفر إلى الخارج أن يتلقوا مادتين في اللغة السريانية لمدة ثلاث ساعات أسبوعياً لكل منهما .

جدول رقم ٣٣٣ - مناهج دار المعلمين العالية، لاقسام الكيمياء وعلم الاحياء وأقسام الطبيعة والرياضيات - العراق، ١٩٤٥

المختص الاساسي - بوعينه

| المسواد                                  | قسم الكيمياء وعلم الاحياء |              |               |             |               |               | قسم الرياضات والعلمية |               |               |             | السنة الرابعة |             |
|------------------------------------------|---------------------------|--------------|---------------|-------------|---------------|---------------|-----------------------|---------------|---------------|-------------|---------------|-------------|
|                                          | اعدادي (مستترك)           | السنة الاولى | السنة الثانية | مواد كيمياء | السنة الثالثة | السنة الرابعة | السنة الاولى          | السنة الثانية | السنة الثالثة | مواد رياضية | السنة الرابعة | مواد رياضية |
|                                          |                           |              |               |             |               |               |                       |               |               |             |               |             |
| عربي                                     | ٧                         | ٠٠           | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠                    | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠          |
| انجليزي                                  | ٦                         | ٥            | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠            | ٥                     | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠          |
| علم نفس                                  | ٠٠                        | ٠٠           | ٣             | ٤           | ٤             | ٢             | ٠٠                    | ٣             | ٤             | ٢           | ٠٠            | ٠٠          |
| الزراعة والزران على التدريس              | ٠٠                        | ٠٠           | ٥             | ٤           | ٤             | ٧             | ٠٠                    | ٥             | ٤             | ٧           | ٠٠            | ٠٠          |
| علم الاحياء التعليمي                     | ٠٠                        | ٣            | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠            | ٣                     | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠          |
| أخلاق                                    | ٠٠                        | ٤            | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠                    | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠          |
| طبيعة                                    | ٤                         | ٣            | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠            | ٤                     | ٧             | ٧             | ٦           | ٠٠            | ٠٠          |
| رياضيات                                  | ٧                         | ٠            | ٦             | ١٠          | ٤             | ٠٠            | ٥                     | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠          |
| كيمياء                                   | ٤                         | ٥            | ٦             | ٦           | ٦             | ٦             | ٠٠                    | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠          |
| علم الجيوان                              | ٠٠                        | ٤            | ٦             | ٦           | ٦             | ٦             | ٠٠                    | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠          |
| علم النبات                               | ٠٠                        | ٤            | ٦             | ٦           | ٦             | ٦             | ٠٠                    | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠          |
| نظريات علم الحياة                        | ٠٠                        | ٠٠           | ٠٠            | ٢           | ٢             | ٠٠            | ٠٠                    | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠          |
| علم التفرع وعلم وظائف الأعضاء وعلم الصحة | ٠٠                        | ٠٠           | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٣             | ٠٠                    | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠          |
| ميكانيكا (رياضيات تطبيقية)               | ٠٠                        | ٠٠           | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠            | ٣                     | ٣             | ٤             | ٤           | ٠٠            | ٠٠          |
| علم صحة                                  | ٠٠                        | ٠٠           | ٠٠            | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠                    | ٢             | ٤             | ٠٠          | ٠٠            | ٠٠          |
| المجموع                                  | ٢٨                        | ٢٨           | ٢٦            | ٢٦          | ٢٦            | ٢٥            | ٢٦                    | ٢٦            | ٢٥            | ٢٠          | ٢٤            | ٢٤          |



ويشمل منهج شعبة الآداب من السنة الإعدادية علاوة على اللغتين ،  
٣ حصص أسبوعية في الرياضيات العامة ، و ٤ حصص في التاريخ القديم والحديث  
والجغرافيا ، أما شعبة العلوم ، فيشمل منهاجها الرياضيات والطبيعة والكيمياء .  
والتدريس في كل هذه المواد بالانجليزية . والسنة الإعدادية في نظر الكلية ، وسيلة  
لمعرفة الطلاب الذين لا يصلحون للدراسة العالية . ويفصل كل طالب في نهاية السنة  
الإعدادية إذا رسب في أكثر من مادتين . ويبلغ عدد الراسبين فيها عادة بين ١٨ ٪  
و ٢٥ ٪ ، ودرجة النجاح ٦٠ ٪ . من مجموع الدرجات في المادة الواحدة و ٦٥ ٪  
من متوسط مجموع الدرجات في جميع المواد . ويفصل الطالب من الدار إذا رسب  
أكثر من مرة في خلال مدة الدراسة فيها ، مالم يكن في السنة الرابعة وعلى وشك  
التخرج ، وفي هذه الحالة تمنح له فرصة أخرى .

ومتى خرج الطالب من القسم الإعدادي مكلاً بالنجاح ، كان عليه أن يتخير  
أحد الأقسام الخمسة الآتية ، وهي : العربية ، والانجليزية ، والعلوم الاجتماعية ،  
والكيمياء وعلم الأحياء ، والطبيعة والرياضيات . ويحتم على الطالب دراسة جميع  
المواد المقررة في القسم الذي يختاره . وتشترك جميع الأقسام في دراسة اللغة الانجليزية  
وسيكولوجيا التربية ، ومبادئ التربية ، والمران على التدريس ، وعلم الأحياء  
( من وجهة فن التربية ) ، والأخلاق . وحسبنا هنا وصف المنهج لكل من علم النفس  
ومبادئ التربية .

ففي علم النفس يدرس الطلبة في السنة الأولى فصولاً عامة في علم النفس العام ،  
ثم سيكولوجيا الأطفال والمراهقين في السنة الثانية ، فالقياس في التربية في الثالثة ،  
فالصحة العقلية ومشاكل السلوك في الرابعة . ويشمل منهاج مبادئ التربية ، دراسة  
التعليم الثانوى مصحوباً بزيارات مدرسية في السنة الثانية . أما منهاج السنة الثالثة  
فيشمل طرق التدريس الخاصة ، وفلسفة التربية ( على أساس كتاب جون ديوى في  
الديمقراطية والتعليم ) . ويقضى الطالب الفترة الأولى من مدة التمرين في تدريس  
حصص معينة بحضور معلميه وزملائه من الطلاب ، ويكون التدريس في هذه الحصص  
موضوعاً للبحث والمناقشة فيما بعد في الدار . وفي السنة الرابعة يواصل الطالب دراسة  
الطرق الخاصة ، ويقضى ٣ أسابيع في المران على التدريس في المدرسة النموذجية تحت

إشراف أحد أساتذته ، ويفترض أن يزور أستاذ الطرق الخاصة الطالب أثناء تدريسه في فترة التمرين ، مرة كل أسبوع تقريباً . وفي أوائل ابريل يعين طلاب التمرين للتدريس في مدارس بغداد المتوسطة لمدة ثلاثة أسابيع أخرى ، يعهد إليهم فيها بتدريس حصتين أو ثلاث يومياً ، بالاتفاق مع مدرسي المادة في تلك المدرسة . والمواد التي تدرس فيها الطرق الخاصة أربع وهي : العربية ، والانجليزية ( للأجانب ) والعلوم الاجتماعية ، والعلوم والرياضيات .

وعلاوة على المواد المشتركة بين الجميع ، وعدد حصصها ٣٦ من ٨٩ إلى ١٠٥ حصص في السنوات الأربع ، ( اي من ١٧٨ - ٢١٠ حصة فصلية ) ، فإن كل قسم يتبع المواد التي يتخصص فيها . ويمكن أن يقال بوجه عام إن الدراسة في السنتين الأوليين عامة . في حين أنها في السنتين النهائيتين تخصص تدريجاً في المادة التي يختارها الطالب ، وتستثنى من ذلك اللغتان العربية والانجليزية ، فإنهما تتطلبان اشتراك جميع الطلبة من بداية المنهج إلى نهايته .

والغرض من مواد التخصص في اللغة العربية ، الإلمام بقواعد هذه اللغة وآدابها ، ودراسة اللغة الانجليزية دراسة تمكّنه من سهولة التفاهم بها ، مع معرفة أساسية للفرنسية أو اللاتينية .

أما التخصص في اللغة الانجليزية ، فالغرض منه لإعداد المعلم الكفء لتدريسها . ويعنى فيها بدراسة اللغة وآدابها ، مع الإلمام بشيء من تاريخ بريطانيا ومؤسساتها ، وجغرافية السكومنولث البريطانية . ويحتم على الطالب ، كما في قسم اللغة العربية . دراسة الفرنسية أو اللاتينية أيضاً ، التي يستعين بها على التعمق في اللغة الانجليزية من جهة ، والإلمام بأدب لغة غربية ثانية من جهة أخرى . وبناء على إرشاد أساتذتهم الانجليز يختار أ كثر الطلبة اللاتينية .

ويتلقى طلاب قسم المواد الاجتماعية في السنتين الأوليين دراسات عامة في مواد التاريخ العربي ، والتاريخ الأوروبي الحديث ، والجغرافيا ، حتى تكون أساساً يمكنهم من تدريس هذه المواد في المدارس المتوسطة ، ويختار الطالب في السنتين النهائيتين إحدى هذه المواد ، يتلقى دراسات عليها فيها . ويحتم على جميع الطلاب دراسة مادتين في التاريخ القديم ، إحداها دراسة عالية في تاريخ العراق القديم ( بابل وأشور ) ، والآخرى في تاريخ الاغريق والرومان ، ومادة في علم الاجتماع ، وأخرى في الاقتصاد أو السياسة الحكومية ( government ) .



ويتلقى الطلبة في قسم الكيمياء وعلم الاحياء ، دراسة عامة في مادة الطبيعة في خلال السنتين الإعدادية والاولى ، وكذلك مادة الرياضيات العالية ، بما في ذلك مبادئ التكافؤ والتكامل التي يحتاجها الطالب في الدراسة العليا في الكيمياء وعلم الاحياء . ويتلقى الطالب في خلال السنتين الاوليين دراسة عامة في مادي النبات والحيوان . أما في السنة الثالثة فيتخصص الطالب إما في الكيمياء أو علم الاحياء . فإذا اختار الكيمياء عليه دراسة التحليل الكمي ، والحجمي ، وتحليل الثقل النوعي للغازات ، والكيمياء الصناعية ، والكيمياء الطبيعية العالية ، وعلاوة على ذلك يطالب بدراسة إما علم الحيوان أو علم النبات في السنة الثالثة . وإذا اختار علم الاحياء ، فعليه دراسة علم الاحياء النظرى ، مع التشرح ، وعلم وظائف أعضاء الجسم ، وعلم الصحة وكذلك دراسة مدتها سفتان في كل من علمي الحيوان والنبات .

ولعل قسم الطبيعة والرياضيات أشد أقسام الدار صعوبة وأكثرها عملاً . ويتلقى جميع الطلبة فيه مادة الميكانيكا لمدة أربع سنوات ، وكذلك يشتركون في مادي الطبيعة والرياضيات إلى نهاية السنة الثالثة ، مع تفريق بسيط في الرابعة ، ويشمل منهج الطبيعة ابتداء من السنة الثانية فروعها المعروفة بتفصيل ، وتنتهى بدراسة أحدث ما عرف عن الذرة . وتستهل دراسة الرياضيات بمبادئ التكافؤ والتكامل ، والهندسة التحليلية والجبر العالى ، ويواصل الطالب دراسة هذه المواد إلى أن ينتهى بالمعادلات التفاضلية والتحشبية interpolation في السنة الرابعة .

وقبل تخرج الطالب من أى قسم من هذه الأقسام ، يكلف بكتابة رسالتين - إحداهما في نطاق التربية أو علم النفس ، والاخرى في نطاق المادة التي تخصص فيها وعلاوة على ذلك عليه جواز امتحان شفوى شامل ، في كل من هذين النطاقين .

التجهيزات ( المعدات ) والادوات - لما كانت دار المعلمين العالية قد أنشئت للمرة الثانية عند نشوب الحرب العالمية الثانية ، فإن استيفاء معداتها لاقى الكثير من التأخير والعقبات . على أن الحكومة كانت سخية في تزويدها بالميزانية اللازمة ، فبُذل كل جهد في التغلب على هذه العقبات واستوفيت الادوات بقدر المستطاع .

وقد بدأت المعامل في صيف سنة ١٩٣٧ من لاشئ ، أى قبل الحرب بسنتين



لاغير . وأرسل في طلب الأجهزة والأدوات من إنجلترا وعدة بلدان أوربية ، فجاءت كميات كبيرة منها ، وما جاءت سنة ١٩٤١ حتى كان بالمعامل الضروري من المواد ، إن لم يكن الكافي منها — من ذلك الأجهزة ، والمواد الكيميائية ، والزجاجية ، والمجاهر ( الميكروسكوب ) ، والشرائح ( Slides ) ، والخرائط ، والعينات . على أن العجز في المواد الكيميائية كان بادياً في السنوات الأخيرة للحرب ، وأصبح عدد المجاهر لا يكفي حاجة الطلاب بعد أن تزايد عددهم . وفي سنة ١٩٤٥ اشتدت حاجة الدار إلى مصنع لإصلاح الأجهزة ، فأعدت صناعات فنيين للقيام بهذا العمل .

وقد اشتريت مجموعة كبيرة من الخرائط الجغرافية دفعة واحدة — عربية وإنجليزية وألمانية . وزوّدت المجموعة بخرائط عراقية من شتى الأنواع من مصالحة المساحة العراقية . وعلاوة على ذلك توجد نواة لمتحف جيولوجي صغير ، والمأمول إنشاء متحف لعلم الأحياء قريباً .

أما المكتبة فقد زاد عدد مجلداتها من ٥٠٠ في سنة ١٩٣٧ إلى ٩٢٥٢ في أكتوبر سنة ١٩٤٥ . وثالث هذه الكتب بالإنجليزية والبقية الباقية بالعربية ، ما خلا بضع مئات منها بالفرنسية والتركية . وبالرغم من صعوبة استيراد الكتب إبان الحرب ، فقد أتيح إضافة ١٢٠٠ إلى ١٥٠٠ مجلد سنوياً إلى المجموعة . وتشترك المكتبة في عدد لا بأس به من المجلات المتنوعة التي تمثل أهم نواحي النشاط الفكري ، غير أن المجلات الأميركية كانت لا ترد تباعاً في خلال الحرب ، ولذا فإن مجموعاتها تنقصها أعداد كثيرة . وتشمل المجلات كل ما يصدر من أهماتها بالعربية ، ونحو ٣٥ مجلة إنجليزية وأميركية . ويجرى ترتيب الفهرس في المكتبة على نظام ديوي العشري المعروف . وكان العمل ، كما شاهدته اللجنة في سنة ١٩٤٥ ، يجري على نظام البطاقات مرتبة بحسب أسماء مؤلفيها وعناوينها وموضوعاتها .

ويؤم الطلبة المكتبة ، ويقبلون إقبالاً شديداً على الكتب والمراجع التي يشير الاساتذة بالرجوع إليها ، ويعينون منها فصولاً للدراسة ، ولكنهم قلما يستعيرون كتباً للتعطى أو لمطالعاتهم الخاصة .

## هيئة التدريس والإدارة :

كانت هيئة التدريس والإدارة في دار المعلمين العالية في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، تتألف من العميد ، والاساتذة ، والاساتذة المساعدين ، ومساعدى الاساتذة ، والمدرسين ، والمحاضرين ، ومساعدى المدرسين ، والمعيدى - وكان مجموعهم أربعين . وهم من بلدان مختلفة - العراق ولبنان ومصر وانجلترا ، وكان يوجد بينهم أميركى واحد . أما مؤهلاتهم فكانت كالتالى :-

| العدد | المؤهلات                                                              |
|-------|-----------------------------------------------------------------------|
| ٨     | دكتوراه في الفلسفة أو الآداب من أميركا أو انجلترا أو فرنسا            |
|       | أستاذية الآداب أو العلوم ( M.A. or M.S. ) من أميركا أو انجلترا أو مصر |
| ١٠    | أو الجامعة الأميركية ببيروت                                           |
|       | بكالوريوس آداب أو علوم ( B.A. or B.S. ) من انجلترا أو الجامعة         |
| ٩     | الاميركية ببيروت .                                                    |
| ١     | دكتوراه طبية ( M.D. )                                                 |
| ١     | ليسانسيه آداب من مصر                                                  |
| ١     | ليسانسيه حقوق ودراسات عربية قديمة ، بغداد                             |
| ٢     | دبلوم دار العلوم - القاهرة                                            |
| ١     | دبلوم مدرسة المعلمين العليا ، مصر                                     |
| ٧     | ليسانسيه في الآداب أو العلوم من دار المعلمين العالية ببغداد           |
| ٤٠    | المجموع                                                               |

وقد نتج عن استحالة الحصول على أساتذة من مصر لتدريس مواد العلوم الطبيعية في سنتى ١٩٤٤ و ١٩٤٥ ، أن خلت كراسى الطبيعة والكيمياء والنبات والرياضيات ، وأحيلت هذه المواد على المحاضرين الذين كانوا يقومون بالتدريس بعض الوقت وعددهم ١٥

ويدير الدار عميد من أساتذتها يعين بأمر ملكى . وهو مسئول رأساً أمام وزير المعارف . ويعاونه عميد مساعد خاص بالشئون الإدارية ، وعميد مساعد لشئون الطلبة ، وكلاهما من هيئة التدريس ، ويعييهما وزير المعارف بناء على ترشيح العميد .



ويتكون مجلس الاساتذة من جميع أعضاء هيئة التدريس ، فيما عدا المدرسين  
المساعدين . والمجلس هو الذى يبدى سياسات التدريس العامة ووضع المناهج ، وقراراته  
خاضعة لموافقة وزير المعارف . بيد أن الدار فى الواقع تستمتع بصيب وافر من  
الاستقلال وحرية العمل . ولكل قسم من أقسامها لجنة يرأسها أستاذ . وقد تختص  
لجنة واحدة بأكثر من مادة واحدة . وتجتمع اللجان الست — التربية ، والعربية ،  
والانجليزية ، والعلوم الاجتماعية ، والكيمياء وعلم الأحياء ، والطبيعة والرياضيات —  
كل بناء على طلب رئيسها للنظر فى تعديل المناهج ، ومحتويات المواد الدراسية ،  
والكتب المقررة ، ومدى تقدم الطلبة ، وتوزيع الحصص على هيئة التدريس ،  
والمشروعات المنوى القيام بها فى المستقبل . ويصادق مجلس الاساتذة على جميع  
الاقتراحات الخاصة بتعديل المناهج ، ويعمل على تنفيذها ، كما عليه أن يوافق على  
الدرجات النهائية قبل اطلاع الطلبة عليها . ويتراوح عدد الحصص الأسبوعية التى  
يناط بتدريسها القائمون بالتدريس ، من ست على الأقل للأستاذ ، إلى اثنتى عشرة على  
الأكثر للمدرس .

حياة الطلاب ونشاطهم — أكثر الطلبة الذكور ، ونحو نصف الإناث داخلون  
والأماكن المخصصة للنوم غابر ، لعدم وجود حجر خاصة لهذا الغرض . وهناك  
لجنة من الطلبة ، ينتخب أعضاؤها مرة كل نصف عام مدرسى ، وظيفتها الإشراف على  
التدابير المادية فى القسم الداخلى ، وإعداد قائمة الطعام ، ومراقبة الأغذية التى يقوم  
المتعهد بتوريدها ، والإشراف على المطبخ وحجرة الطعام . ويدها السلطة على رفض  
ما تجده غير لائق من المأكولات ، واضطرار المتعهد إلى استبداله .

وللطلبة عدد من جماعات وأندية ، تعقد جلساتها وحفلاتها فى أوقات معينة ،  
منها جماعات الثقافة العربية واللغة الانجليزية ، والعلوم الاجتماعية ، والرسم ، وغيرها  
من مواد الدراسة . وتقيم جمعية السمر من حين إلى حين حفلات تعرض فيها فصول  
تمثيلية مضحكة وروايات هزلية . وعلاوة على ذلك توجد جماعات أخرى للقيام  
بتمثيل روايات جديدة . وتوجد أيضاً جمعية تعاونية أنشئت برأس مال بيعت أسهمه  
للطلبة ، ولهذه الجمعية فى حرم الكلية مخزن يباع فيه الشاى والقهوة وبعض المرطبات .  
وتوزع أرباح هذه الأسهم على أصحابها فى آخر كل عام مدرسى . وقد تشكل حديثاً  
اتحاد الطلبة لتنسيق نواحي النشاط التى يقومون بها ، وتمثيل شئونهم لدى إدارة الدار .



ويُنتخب أعضاء الاتحاد من هيئة الطلبة ، ويكونون منهم لجنة ينضم إليها عضوان من هيئة التدريس ، يعينهما العميد . وقد وضع الاتحاد خطة لإصدار مجلة ، وقد صدر منها فعلاً عدة أعداد . والآمال معقودة أن يخطو اتحاد الطلبة خطوات واسعة ، يفسط بها الحكم الذاتي الذي يرغب فيه الطلاب .

أما الألعاب الرياضية فليست واسعة الانتشار ، نظراً لخلو الملاعب من المعدات اللازمة . غير أن الطلبة يلعبون كرة القدم إلى حد محدود وبين الألعاب الداخلية التي يقبل عليها الطلبة ، كرة السلة وكرة الطائرة ، وكرة المائدة ، وتكثر المباريات الرياضية بين الفصول وبين الأفراد ، كما توجد مباريات بين الدار وسواها من حين إلى حين . ويستغرق الجري والألعاب في الهواء الطلق جزءاً من السنة المدرسية . وفي خلال السنوات الخمس الأخيرة ، جرت العادة أن تقام حفلات رياضية عامة تتبارى فيها السكليات العالية .

### معهد الملكة عالية للمعلمات

كان الغرض من إعادة تنظيم دار المعلمات الابتدائية وتحويلها إلى معهد الملكة عالية للمعلمات في ١ أكتوبر سنة ١٩٤٥ — وقد أنشئ منه قسم مدته ٣ سنوات ، لإعداد معلمات للتدريس في المدارس المتوسطة — كان الغرض منه سد العجز في معلمات المدارس المتوسطة ، في زمن تعذر فيه استحضار معلمات من سوريا ولبنان ومصر . وكان فيه عدد المعلمات المتخرجات في دار المعلمين العالية غير كاف . وكان المأمول أن يقصر مدة الدراسة في هذا القسم سيرغب الطالبات اللاتي يخشين طول السنوات الخمس في دار المعلمين العالية ، كما يرغب سواهن من بنات الأسر ، التي تؤثر معاهد التعليم التي تقوم بتربية البفت بمعزل عن الذكور ، وتوجد شرأ من التعليم المختلط بين الجنسين .

وقد قبل في هذا المعهد في أكتوبر من سنة ١٩٤٥ ، ٣٥ طالبة من المتخرجات في المدارس الثانوية في القسم الأدبي ، و ٢٦ طالبة في القسم العلمي ، و بقيت عشر طالبات في انتظار خلو أمكنة لهن . وحتى تعجل إدارة المعهد في تخرج المعلمات ، قبلت ٢٧ طالبة ممن أتممن دراسة سنة واحدة فوق التعليم الثانوي ، وألحقهن بالسنة

الثانية ، منهن ١٦ في القسم الادبي و ١١ في العلمي ، وبذا بلغ بمجموع الطالبات ٨٨ ، وكان ينتظر تخريج الفوج الاول في سنة ١٩٤٧ .

وفي الجدول رقم ٣٤ يجد القارئ توزيع المواد الدراسية في السنوات المختلفة .

### جدول رقم ٣٤

منهاج الدراسة بمعهد الملكة عالية للمدرسات

العراق ١٩٤٥-١٩٤٦

| الساعات الاسبوعية |               |               |              |               |               |
|-------------------|---------------|---------------|--------------|---------------|---------------|
| القسم الادبي      |               |               | القسم العلمي |               |               |
| السنة الاولى      | السنة الثانية | السنة الثالثة | السنة الاولى | السنة الثانية | السنة الثالثة |
| ٧                 | ٧             | ٧             | ٥            | ٣             | ٢             |
| ٥                 | ٤             | ٣             | ٣            | ٣             | ٠٠            |
| ٢                 | ٠٠            | ٠٠            | ٢            | ٠٠            | ٠٠            |
| ٢                 | ٠٠            | ٠٠            | ٢            | ٠٠            | ٠٠            |
| ٠٠                | ٤             | ٠٠            | ٠٠           | ٤             | ٠٠            |
| ٠٠                | ٢             | ٠٠            | ٠٠           | ٢             | ٠٠            |
| ٠٠                | ٠٠            | ٤             | ٠٠           | ٠٠            | ٤             |
| ٠٠                | ٠٠            | ٤             | ٠٠           | ٠٠            | ٤             |
| ٦                 | ٦             | ٣             | ٠٠           | ٠٠            | ٠٠            |
| ٤                 | ٤             | ٣             | ٠٠           | ٠٠            | ٠٠            |
| ٠٠                | ٠٠            | ٢             | ٠٠           | ٠٠            | ٠٠            |
| ٠٠                | ٠٠            | ١             | ٠٠           | ٠٠            | ٢             |
| ٠٠                | ٠٠            | ٠٠            | ٧            | ٦             | ٦             |
| ٠٠                | ٠٠            | ٠٠            | ٥            | ٥             | ٥             |
| ٠٠                | ٠٠            | ٠٠            | ٤            | ٤             | ٤             |
| ٠٠                | ٠٠            | ٠٠            | ٤            | ٤             | ٣             |
| ٢٦                | ٢٧            | ٢٧            | ٣٢           | ٣١            | ٣٠            |

عربي

انجليزي

تربية ( عامة )

سيكولوجيا الاطفال والمراهقين

طرق عامة

سيكولوجيا التربية

طرق خاصة

فلسفة التربية

تاريخ

جغرافيا

الخدمة العامة والتربية الوطنية

علم الصحة وعلم وظائف الاعضاء

رياضيات

كيمياء

طبيعة

علم الاحياء وعلم الحيوان وعلم النبات

المجموع

وأكثر أعضاء هيئة التدريس في المعهد من الرجال ، منهم أربعة يقومون بتدريس جدول كامل ، وعشرون يحاضرون بعض الوقت ، أكثرهم مستعار من دار المعلمين العالية . ويشغل المعهد مبنى دار المعلميات الابتدائية القديم ، وقد أصبحت رئيسة هذه الدار مديرة المعهد . ويتوقع ولاية الأمور عمل الترتيبات اللازمة في المستقبل ، للسماح لخريجات المعهد بأكملها الدراسة في دار المعلمين العالية .

### معهد التربية البدنية :

يعدّ معهد التربية البدنية — ( ومدة الدراسة فيه سنة واحدة ) — المعلمين من الذكور للقيام بالتربية البدنية في المدارس المتوسطة أو الثانوية ، أو للإشراف على الملاعب والأنظمة الخاصة بالألعاب المختلفة . وكان عدد طلابه في سنة ١٩٤٥-٤٦ ، عشرين ، منهم ١٨ من خريجي دار المعلمين الريفية و ٢ من خريجي المدارس الثانوية الذين كانوا يعدّون أنفسهم للتدريس في المدارس الإسرائيلية . وكلّهم داخليون .

وكان القائمون بأعماله في سنة ١٩٤٥-٤٦ ، مديراً ، ومعلماً واحداً ذا جدول كامل ، وأربعة يعملون بعض الوقت . وكان المنهج يشمل الألعاب الأولمبية ، والتمرنات البدنية ومبادئ التعليم ، والمصارعة ، والملاكمة ، واللغتين العربية والانجليزية والإدارة ، وعلم الصحة ، والإسعاف ، والعاب النشاط المدرسي ، وأعمال الكشف ، والألعاب الصغيرة . ويتكون جدول الدراسة الأسبوعي من ٤ حصّة ، نظرية وعملية . والأدوات اللازمة والملاعب في هذا المعهد وافية بحاجة الطلاب . ويقع بناء المعهد على مقربة من مدرّج الملعب ( Stadium ) ، وهو يكفي لثلاثة ملاعب لكرة القدم في آن واحد . ويوجد فيه كذلك حمام للسباحة بديع ، متسع للتعليم والرياضة .



## الفصل الثاني عشر

### التعليم العالي والبعثات التعليمية

لا تزال العراق إلى اليوم خالية من وجود جامعة بها . وقد حاول ولاية الامور في كل من سق ١٩٤٣ و ١٩٤٥ ، إدماج الكليات الخالية في جامعة واحدة ، ولكن هذه المحاولة لم تخرج عن وضع مشروع ترخيص ، وإعداد صك لإنشاء جامعة . والنتيجة أن الطلاب الآن يتلقون دراساتهم العالية في كليات منفصلة بعضها عن بعض ، يقوم بإعدادهم للهن المتنوعة . وهذه هي دار المعلمين العالية ، وكلية الطب الملكية ( وتشمل كلية الصيدلة ) ، وكلية الحقوق ، وكلية الهندسة . يضاف إليها القسم الذي مدته ثلاث سنوات في معهد الملكة عالية . وفي الوقت الذي زارت فيه لجنة المجلس الاميركي العراق ، لم يكن هناك كلية للثقافة العامة ( Liberal Arts ) ، على غرار الكليات الاميركية . ولعل دار المعلمين العالية أقرب الكليات إلى هذا النوع ، إذ أنها تجمع بين التربية النظرية والمهنية ، كما هي الحال في الكثير من الكليات الاميركية . بيد أن هناك فرقين عظيمين . أولهما أن الكلية خاصة بإعداد المعلمين دون سواهم ، وثانيهما أنه بدلاً من المواد الاختيارية التي يتاح للطلاب الاميركي تكوين مجموعات منها لا حد لها ، فإن الاختيار في دار المعلمين العالية مقصور على خمس مجموعات ، يحتم على الطالب دراسة جميع المواد الخاصة بكل مجموعة فيها تقريباً .

وقد سبق الكلام على دار المعلمين العالية ، ومعهد الملكة عالية في الفصل السابق الخاص بإعداد المعلمين . ولذا سيخصّص هذا الفصل لوصف سواهما من الكليات وبعثات الدراسة في الخارج .

#### كلية الطب الملكية وما يتصل بها من المدارس

يدخل في نطاق كلية الطب الملكية ، كلية الصيدلة ، ومدرسة التمريض ، ومدرسة الموظفين الصحيين . وقد تأسست في سنة ١٩٢٧ ، واتخذت لها مبنى فوق مساحة

الأرض الخاصة بالمستشفى الملكي . وهي الكلية الوحيدة التي تعد الأطباء في العراق ، ومدة الدراسة فيها ست سنوات ، بما في ذلك فترة التمرين ومدتها سنة . ويراعى في قبول طلابها ترتيبهم في الامتحان العام للدراسة الثانوية ، والتوزيع الجغرافي ، والسن ، وتمثيل الأقليات ، ونتيجة مقابلة الطالب شخصياً ، والفحص الطبي ، وامتحان شفوي خاص ، وآخر تحريري في اللغة الانجليزية .

والتعليم بالمجان لمن يوقع من الطلبة على عقد يتعهد فيه بالخدمة في مصلحة الصحة العمومية أربع سنوات على الأقل بعد تخرجه ، أو في الجيش لمدة ١٥ عاماً . على أنه يفرض على جميع الطلبة دفع ٤ دنانير ثمناً للسكرتير الدراسية سنوياً . وهناك عدد قليل منهم بمصروفات مقدارها ٤٠ ديناراً تقريباً في السنة ، وحتى هؤلاء يطالبون في مزاوله مهنتهم مدة ست سنوات في الأرياف . ونظراً لقلة الوسائل الطبية في القرى والأرياف ، يفكر أولو الشأن في سن تشريع يحتم على كل متخرج العمل خارج المدن مدة معينة .

سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، بلغ مجموع الطلبة ٣١٢ من الذكور والإناث ، منهم ٩٣ ( بينهم ١٩ يعيدون السنة ) في السنة الأولى ، ٤٣ في الثانية ، و ٣٩ في الثالثة ، و ٤١ في كل من الرابعة والخامسة ، و ٥٥ في السادسة . وعلى طلبتها تدبير أما كن السكن بأنفسهم ، لعدم وجود قسم داخلي بالكلية . وحجر الدراسة والمعامل مفتوحة يومياً ما عدا أيام الجمعة ، وما عدا في كثير من الأحيان ، عصارى الخميس

ويشمل منهج السنة الأولى محاضرات وتجارب في المعامل - في التشريح والكيمياء وعلم الأحياء والطبيعة ، ومنهج السنة الثانية - دراسة نظرية وعملية في التشريح ، وعلم وظائف الأعضاء ، والكيمياء الاحيائية ، والمبادئ الاكلينيكية . ويبدأ الطالب في السنة الثالثة بالعمل في عناية المستشفى ، مع الاستماع إلى المحاضرات وعمل التجارب في المعامل - في البكتريولوجيا ، وعلم الأمراض ، وعلاج مشوهات العظام ، وطب الأطفال ، وجراحة الأطفال ، وتركيب الأدوية ، وعلم الاقرباذين . ويواصل الطالب في السنة الرابعة عمله في عناية المستشفى ، ويطلب بدراسة الإدارة الصحية ، والصحة العامة ، والولادة ، وأمراض النساء ، والعلاج الاكلينيكي ، والأمراض الجلدية ، والاستماع إلى محاضرات ، مع مشاهدات في الطب الشرعي . ويواصل طالب السنة الخامسة



دراسة الجراحة ، والاستماع المحاضرات مع مشاهدات في الطب الشرعي . ويقضى الطالب في هذه السنة ربع وقته تقريباً في عناية المستشفى ، وبقية الوقت في أمراض الاطفال ، والأمراض العقلية ، وأمراض الأذن والأنف والحنجرة ، وجراحة العمليات ، وأمراض العيون والأشعة ، والتخدير ، والأمراض السرية . وفي السنة السادسة يستمع الطالب لمحاضرات في علم الدم ، ومبادئ الأخلاق الطبية ، ولكن أكثر وقته يشغل في التمرين العملي ، مع العناية الخاصة بالخدمات الجراحية والطبية ، والدراسة باللغة الانجليزية . ومدة السنة المكتتبية ٣٠ أسبوعاً على الأقل وتنقسم إلى ٣ فصول .

وتشرف على إدارة كلية الطب وزارة الشؤون الاجتماعية ، وبديرها عميد ، تعاونه هيئة الدراسات ومجلس الكلية ، ويشمل المجلس العميد رئيساً ، ومدير كلية الصيدلة ، وخمسة من أساتذة كلية الطب ، ترشحهم هيئة الدراسات ويصادق على تعيينهم وزير الشؤون الاجتماعية . وأعضاء هيئة التدريس فيها ممن تخرجوا في عدة جامعات ، في إنجلترا ومصر وتركيا وباريس وبيروت ، وتمرنوا في مستشفياتها . ومبنى الكلية حديث ، شيد خصيصاً لأجلها ، وبه معامل فسيحة الأرجاء ، وحجر للتشريح ، وقاعات للمحاضرات تتسع لستين أو سبعين طالباً ، لسكل من السنوات الدراسية الست . فضلاً عن المستشفى الذي يتاح للطلبة فيه فرصة التمرين ، والذي على أرضه شيدت الكلية . ويوجد في هذا المستشفى ، وهو أكبر مستشفيات العراق ، ٦٠٠ سرير ، موزعة على عتابر كبيرة ، عدا حجر خصوصية وشبه خصوصية ثلاثم المرضى من جميع الطبقات . ولما كان المرضى الذين يفدون إلى المستشفى من جميع أنحاء العراق ، لا من بغداد وحدها ، فإن مجال الاختيار يتسع لطلبة الطب ، فيتاح لهم مشاهدة أنواع شتى تمثل فيها جميع الأمراض والحالات في البلاد . وللمستشفى كذلك استعداد لعبادة المرضى الخارجيين في بناء خاص ذي طابقين ، وملحقات أخرى ، يبلغ عدد الحالات الجديدة التي ترد إليها ٧٠٠ ألف سنوياً . وبالقرب من مبنى الكلية بناية خاصة لمعهدى الأمراض والبكتريولوجيا ، ومعهد تحضير الامصال ، ومعهد المصل الوقى من مرض الكلب . وفي هذه المساحة من الأرض توجد أيضاً بناية خاصة بأشعة إكس ، بها الاستعدادات اللازمة للتشخيص بالأشعة والعلاج ، بما في ذلك علم الأشعة النظرية ، والعلاج بالراديو ، وجميع هذه التسهيلات والمعدات في متناول طلاب كلية الطب .



### كلية الصيدلة :

لأسباب إدارية ، جعلت كلية الصيدلة جزءاً من كلية الطب . وقد أنشئت في سنة ١٩٣٦ ، وتقبل الطلبة من خريجي المدارس الثانوية ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ، ينال الطالب في نهايتها دبلوم كيمياء الصيدلة — وفي سنة ١٩٤٥ — ٤٦ ، كان مجموع طلبتها ٩٨ ، موزعين بالتساوي تقريباً في السنوات الأربع . ويمضي الطالب بعد تخرجه ستة شهور في العمل مع صيدلي قانوني ، وثلاثة شهور في صيدلية حكومية ويراعى في قبول الطلبة نتيجة الكشف الطبي ، وترتيبهم في امتحانات الدراسة الثانوية وشخصياتهم كما تراها لجنة القبول ، والتوزيع الجغرافي ، وتمثيل الأقليات . ويعفى من جميع المصروفات من يوقع على عقد يتعهد فيه بخدمة مديرية ( مصلحة ) الصحة العامة ٤ سنوات بعد التخرج ، ولا يدفع في هذه الحالة سوى رسم قدره ٣ دنانير سنوياً . أما غيرهم من الطلبة فتبلغ مصروفات الواحد منهم ٣٣ ديناراً سنوياً .

ويدير الكلية عميد ، تعاونه هيئة مكونة من الاساتذة والمحاضرين الدائمين . ويرشح العميد أعضاء هيئة التدريس عند تعيينهم ، بعد تصديق هيئة الكلية وتأيد مدير الصحة العام .

ويشمل منهاج السنة الأولى للنبات — والكيمياء العامة ، والطرق التجارية ومسك الدفاتر ، والطبيعة ، والحيوان . والسنة الثانية — الكيمياء التحليلية ، الصيدلة والنباتات الطبية ، والكيمياء الاحيائية ، والاقرباذين غير العضوية ، والكيمياء العضوية ، وفي السنة الثالثة — الكيمياء والصيدلة العضوية ، والكيمياء الاحيائية ، والصيدلة ، وعلم الاقرباذين العضوى ، وعلم وظائف الاعضاء الدوائى . وفي السنة الرابعة علم النباتات الطبية المكروبي ، وعلم السموم ، والكيمياء الدوائية غير العضوية ، والبكتريولوجيا ، وعلم الطفيليات والصحة ، والاسعاف . وعدد المحاضرات في السنة الاولى ١٤ في الاسبوع ، وعدد حصص العمل ١٦ . وفي كل من السنة الثانية والثالثة ١٢ حصّة للمحاضرات و ١٦ للعمل ، وفي السنة الرابعة ١٠ للمحاضرات و ٢٤ للعمل . ويشترط للنجاح ألا تقل درجة الطالب في المادة عن ٥٠ ٪ من مجموع درجاتها في الامتحان السنوى الهائى ، وألا تقل عن ٦٥ ٪ من متوسط مجموع الدرجات في مجموع المواد . ويسمح لطالب السنة الاولى إعادة السنة

في حالة رسوبه ، على أن يفصل إذا رسب للمرة الثانية فيها . وتنتهى مدة التمرين ، وقدرها تسعة شهور ، بامتحان شفوى وآخر عملى . وعلى الطالب قبل منحه الدبلوم والتصرّح له بالعمل مستقلاً ، جواز هذين الامتحانين ، مع الحصول على تقرير مرضى من الصيدلى الذى قضى مدة التمرين عنده .

### مدرسة التمريض :

يشرف على إدارة مدرسة التمريض عميد كلية الطب ، على أن لها رئيسة تقع المدرسة تحت إدارتها المباشرة . ويقوم فيها بالتدريس باللغتين ، العربية والانجليزية ، أطباء من كلية الطب المملكية أو المستشفى المملكى . ومدة الدراسة فيها ٣ سنوات ، والدخول فيها مقصور على الخائرات على شهادة الدراسة المتوسطة أو ما يعادلها . ويشترط أن تكون الطالبة بين الثامنة عشرة والثالثة والعشرين من العمر ، كما يراعى في قبولها أن يكون سجلتها المدرسى مرضياً ، وأن يكون ترتيبها في الامتحانات العامة حسناً ، وأن تنجح في الكشف الطبى . ولا بد للطالبة من التوقيع على عقد ، تتعهد فيه بالخدمة في مستشفى حكومى أربع سنوات بعد تخرجها . وتدفع الحكومة للطالبة جميع النفقات اللازمة أثناء مدة الدراسة ، مضافاً إليها إعانة قدرها دينار ونصف دينار شهرياً في السنة الأولى ، وديناران في السنة الثانية ، وديناران ونصف دينار في الثالثة . وتمنح الطالبة عطلة مدتها شهر في خلال الشهور التى تبدأ بيوليه وتنتهى بسبتمبر ، وهى التى تعطّل فيها الدراسة . وتعمل الطالبة في المستشفى المملكى من الساعة السابعة إلى الساعة العاشرة كل صباح ، وساعتين يومياً بعد الظهر . وتخصص ساعتان يومياً للمحاضرات من ١٠-١٢ صباحاً ، وتعفى الطالبة من الخدمة في مستشفى حكومى ، إذا دفعت مئتي دينار . وفى سنة ١٩٤٥-٤٦ ، كان عدد الطالبات ٣٣ في كل من السنتين الأولى والثالثة و ٢٠ في الثانية .

أما مواد الدراسة ، ففي السنة الأولى — التشريح وعلم وظائف أعضاء الجسم ، ومبادئ العلوم ( وتشمل علم الصحة ، والمرافق الصحية ، والبكتريولوجيا ) ، وقيم الطعام ، والطهى للرضى ، والتمريض نظرياً وعملياً ، والاسعاف . وفى السنة الثانية والثالثة — التشريح وعلم وظائف أعضاء الجسم ، ومبادئ العلوم ، وأمراض النساء ، والجراحة والطب ، والتمريض نظرياً وعملياً . ويتطلب التخصص في الولادة سنة إضافية .





أعلى — السنة الاولى في مدرسة قروية ابتدائية — الزعفرانية ( العراق )  
 أسفل — السنة السادسة في المدرسة عينها ( ويلاحظ انعكاش العدد بسبب انقطاع التلاميذ  
 عن الدراسة ) .





أعلى — في مكتبة كلية بغداد (العراق) في آخر النهار .  
 أسفل — فترة تناول أسكلة خفيفة في روضة الأطفال التابعة لدار المعلمات الابتدائية في بغداد .

### مدرسة الموظفين الصحيين :

كان الغرض من إنشاء مدرسة الموظفين الصحيين التخفيف من شدة الضغط على المنوط بهم الخدمات الطبية . ويلتحق بها خريجو المدارس المتوسطة ، ومدة الدراسة فيها سنتان ، يرسل الطالب في نهايتها إلى مستوصف حكومي أو عيادة لقضاء تسعة شهور للتمرّن فيها . ويعين بعد تخرّجه للخدمة مع رجال الطب ، أو ليعمل في إحدى القرى النائية تحت إشراف الطبيب التابعة له تلك القرية . والمفروض في الموظف الصحي أن يكون ملماً بطرق الإسعاف ، والجراحة البسيطة ، وتشخيص الأمراض الشائعة وعلاجها . ويكلف أحياناً بالقيام بأعمال المستوصفات الحكومية مستقلاً ، والعلاج فيها بالمجان . كما يكون مسؤولاً عن جمع المعلومات عن الأمراض والأحوال الصحية ، والتبليغ عنها .

ولما كان الطالب يتعهد بخدمة الحكومة مدة أربع سنوات ، فإن التعليم في هذه المدرسة بالمجان . غير أن عليه نفقات السكن والطعام في عدم وجود قسم داخلي ويدفع له عند تعيينه مرتب قدره ٨ دنانير شهرياً ، وقد اقترح رفعه إلى ١٠ دنانير بعد سنة من الخدمة . وقد كان عدد الملتحقين بها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ : ٢٨ طالباً في السنة الأولى ، و ٢٩ في الثانية . وكان طلاب السنة الثانية من ذلك العام هم الفوج الأول الذي تقرر أن يقضى تسعة شهور في التمرين .

ويشمل منهج السنة الأولى - الكيمياء العضوية وغير العضوية ، وعلم الأقرباذين ، الصحة العامة ، البكتريولوجيا ، التشريح ، الأمراض الباطنية ( العامة ) ، الجراحة ( العامة ) ، التمريض ، واللغة الانجليزية . وفي النصف الأول من السنة الثانية : تجهيز الأدوية ، الحسابات الطبية ، الصحة العامة ، الأمراض الجلدية والسرّية ، الأقرباذين ، طب الاسنان ، الأمراض المتوطنة ، الاذن والانف والحنجرة ، أمراض العيون ، الأمراض الباطنية ( الخاصة ) ، الجراحة ( الخاصة ) ، اللغة الانجليزية ، والقوانين الصحية . وفي النصف الثاني من السنة الثانية - دراسة عملية في العيادات المختلفة في المستشفيات . ومتى أتم الطالب دراسة هذه المواد ، يمنح شهادة موظف صحي . وقد



اقترح أن تُساوى هذه الشهادة بشهادة الدراسة الثانوية حتى تتمكن حاملها من دخول مدرسة الصيدلة وكلية الطب . والمفروض أن مدرسة الموظفين الصحيين ستغلق عند ما يبلغ عدد أطباء العراق ما يكفي لسد حاجة البلاد الطبية . بيد أن الأطباء في الوقت الحاضر يتجنبون العمل في القرى بسبب سوء المعيشة هناك ، وعجز السكان عن دفع أقل ما يمكن من الاتعاب الاسميّة التي يتطلبها العلاج .

## كلية الحقوق

تقوم كلية الحقوق ، ومركزها في بغداد ، بسدّ كافة حاجات العراق جميعها . والدراسة فيها ، ومدتها أربع سنوات ، للذكور والإناث على السواء من حملة شهادة الدراسة الثانوية . وكان عدد المقيدین بها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كما يأتي : في السنة الأولى ٣٩٤ ، في الثانية ٣١٣ ، في الثالثة ٢٥٨ ، في الرابعة ١١٩ . وكان عدد القائمين بالتدريس في تلك السنة ١٢ أستاذاً يناط بكل منهم جدول كامل ، و ٨ أساتذة يعملون بعض الوقت . ونظراً لقلة الحجز الدراسية ، تعقد الدراسة على دفعتين ، إحداهما صباحاً والآخرى بعد الظهر . والتعليم في هذه الكلية بمصروفات لجميع الطلبة ما عدا الفقراء منهم ، والذين يبلغ متوسط درجاتهم ٨٠ ٪ من المجموع . والمصروفات ١٥ ديناراً سنوياً . وقد راعت الكلية رفع الدرجة التي تعفى صاحبها من المصروفات ، حتى يكون الطلبة المعافون أقلية ضئيلة .

ويتكون جدول الدراسة في السنة الأولى من ٣ ساعات أسبوعية في كل من مبادئ القانون ، وتاريخ القانون الروماني ، وساعتين في كل من القانون الدستوري والقانون الجنائي ، والاقتصاد ، والقانون المدني والديني ، و ٦ ساعات في اللغة الانجليزية وفي السنة الثانية - ٤ ساعات لكل من القانون المدني والديني واللغة الانجليزية ، و ٣ ساعات لكل من الاقتصاد والقانون الدولي العام ، وساعتان لكل من نظرية التعهدات ، والقانون الإداري والقانون الجنائي . وفي السنة الثالثة - ينقص عدد الحصص الأسبوعية إلى ١٧ ، منها ٦ ساعات للشريعة الإسلامية المدنية و ٣ ساعات للمالية العامة ، وساعتان لكل من نظرية التعهدات ، وإجراءات المحاكم المدنية ، والقانون التجاري ، وإجراءات المحاكم الجنائية . وفي السنة الرابعة - يختص



الطلاب في أحد فرعين ، أحدهما للقضاء والمحاماة ، والثاني للإدارة الحكومية . ويشترك الفرعان في الشريعة الإسلامية ، وقانون الأراضي ، وإجراءات الأحكام ، والقانون الدولي الخاص ، والقانون التجاري ، والفقه الإسلامي ، وتطبيق القانونين الجنائي والمدني ، وبمجموع عدد حصصها الأسبوعية ١٦ . ويدرس الذين يعدون أنفسهم للقضاء فوق هذه ، التحقيق الجنائي - ساعتين في الأسبوع ، والطب الشرعي - ساعتين ، وعلم النفس الجنائي - ساعة واحدة ، أما من يعدون أنفسهم للإدارة الحكومية ، فيدرسون علاوة على ما ذكر ، القانون الإداري - ساعة واحدة ، والقانون المالي - ساعتين ، وساعة للسلك السياسي ، وعلم سياسة الدول ، وتاريخ السياسة ، وساعة للإحصاء .

ورغم أن المكتبة معدة إعداداً حسناً بالمكتب الانجليزي والفرنسية والعربية ، فإنها في شديد الحاجة إلى التنظيم ، حتى يقبل الطلاب على استعمالها ، فقد قيل إن معرفة الطلبة بالانجليزية والفرنسية ليست بالدرجة التي تمكنهم من الاطلاع على المراجع فيهما ، وقد اقترح إضافة سنة إعدادية لمدة الدراسة ، يعني فيها بدراسة الانجليزية على الاخص ، للتغلب على الصعوبة الموما إليها .

ويختار الطالبة من المتقدمين في الترتيب في امتحان الدراسة الثانوية ، ويراعى فوق ذلك درجات اللغة الانجليزية ، والتوزيع الجغرافي ، وشخصية الطالب ، ونتيجة امتحان الدخول في اللغة الانجليزية . ونظراً لكثرة عدد الراغبين في الالتحاق بالكلية من بغداد ، تضطر إدارتها أحياناً أن تجعل الدخول مقصوراً على خريجي المدارس الثانوية من العام السابق . ومن المعترف به الآن ، أن هيئة التدريس والوسائل المادية والمناهج - كلها تقفقر إلى التغذية ، وأنها عاجزة عن سد حاجة الطلاب . ويعتقد أولو الامور أن إنشاء كلية للآداب والعلوم تخفف ضغط الطلاب على كلية الحقوق .

## كلية الهندسة

في الوقت الذي زارت لجنة المجلس الأميري فيه العراق ، ( خريف سنة ١٩٤٥ ) كانت كلية الهندسة قد أعيد تنظيمها ، فزادت سنة إعدادية على سنواتها الدراسية الرابعة وكان قد مضى عليها في نظامها الجديد سنة واحدة . وكان عدد طلابها ١٥٩ ، منهم ١٠٦

داخليون . وكان توزيعهم بحسب الفصول كالآتي : القسم الإعدادي ٧٠ ، السنة الأولى ٣١ ، السنة الثانية ٦ ( الراسبون حسب النظام القديم ) ، السنة الثالثة ٣٣ ، والسنة الرابعة ١٩ . ويشترط في الطالب الذي يتقدم للالتحاق بهذه الكلية أن يكون قد حصل في الرياضيات والطبيعة في الامتحان العام للدراسة الثانوية على ٧٠٪ من مجموع الدرجات على الأقل . على أن قبوله نهائياً يتوقف فضلاً عن ذلك ، على نجاحه في الكشف الطبي ، ونتيجة مقابلته ، ومقدرته في اللغة الانجليزية ، والتوزيع الجغرافي . وللكتبة مدير تحت إشراف وزير المواصلات والأشغال العمومية . ومن المسلم به الآن أن الحاجة ماسة إلى تكوين لجنة إدارية من مهندسين فنيين ، ومساعدى مهندسين . والمعتقد أن لجنة فنية كهذه ، يكون في وسعها دراسة مشروع التعليم الفنى الجديد وتقدير نتائجه ، وهو المشروع الخاص بتنسيق هذا التعليم كله تنسيقاً يرفع مستواه ، ويفسح الطريق أمام الطلاب النابهين لدخول كلية الهندسة ، والتخصص في أقسامها المدنية والميكانيكية والكهربائية . ولا يوجد في كلية الهندسة الآن إلا قسم الهندسة المدنية .

ويشمل منهج الدراسة في السنة الإعدادية : الرياضيات ، واللغة الانجليزية ، والطبيعة ، والكيمياء ، والهندسة الوصفية ، والورش ، ورسم الآلات . والدراسة في هذه الكلية كلها بالانجليزية تقريباً ، وذلك لأن جميع الكتب المقررة والمراجع بهذه اللغة . وفي السنة الأولى : الرياضيات ، الانجليزية ، الطبيعة ، الهندسة الوصفية ، رسم الآلات ، الميكانيكا ، علم طبقات الأرض ، المساحة ، والعمل في الورش . وفي السنة الثانية : الرياضيات ، رسم الآلات ، الخط البياني ، مقاومة المواد ، نظرية الإنشاءات ، الآلات الحرارية والإيدرولوكية ، نظرية الآلات ، الهندسة الكهربائية ، والمساحة . وفي السنة الثالثة مقاومة المواد ، نظرية الإنشاءات ، الإيدرولوكية ، المساحة ، إنشاءات المباني ، ميكانيكا التربة ، الرى ، السكك الحديدية ، الطرق ، والاقتصاد . في السنة الرابعة : مقاومة المواد ، نظرية الإنشاء ، الإيدرولوكية ، المساحة ، هندسة المجالس البلدية ( ماء الشرب والمجارى ) ، المقايسة ، ( ويشمل المرافقات والمقاولات ) ، قانون الهندسة ، التصميم ، ( ويشمل الإنشاءات وأعمال الرى والمباني ) . ويبلغ عدد المحاضرات والحصص العملية من ٢٨ إلى ٣٢ أسبوعياً . والمسأمول أن يتسع المنهج فيشمل الهندسة الميكانيكية والكهربائية . والتعليم والسكن والطعام على نفقة الحكومة ، بشرط أن يوقع الطالب على عقد



يتعهد فيه بالخدمة في مصلحة الاشغال العامة ٥ سنوات بعد تخرجه . وفي هذه المدة يعامل المهندس الناشئ من حيث المرتب كما يعامل سائر موظفي الحكومة في مستواهم التعليمي وأقدميتهم .

## بعثات التعليم في الخارج

كانت سنة ١٩٢١ أولى السنوات التي اقترحت فيها وزارة المعارف إرسال بعثات من الطلبة المتفوقين للدراسة خارج القطر . وكان ذلك أثر قيام الحكومة الوطنية وتولى الملك فيصل الأول عرش العراق . وقد وقع الاختيار في ذلك التاريخ على تسعة طلاب ( ذكور ) ناهين ، أرسل منهم ستة إلى الجامعة الأميركية ببيروت ، وثلاثة إلى إنجلترا . ومن هؤلاء تقرر أن يدرس اثنان الطب في إنجلترا ، وواحد الهندسة ( تقرر بعد ذلك إرساله إلى ولايات أميركا المتحدة ) ، وستة لدراسة التربية والاستعداد للتدريس في المدارس الثانوية . وكان الغرض من هذه البعثات منذ البداية ، إعداد الإخصائيين لاستجابة حاجات البلاد ومطالبتها من صحة وتربية وزراعة . ثم أخذت هذه الحاجات والمطالب تتزايد وتتضاعف ، إلى أن بلغت هذه البعثات ستاً وأربعين ( ٤٦ ) موزعة على شتى أنواع الدراسات ، منها العلوم على اختلاف أنواعها ، والمواد التي يقوم المعلمون بتدريسها ، كالطبيعة والكيمياء وعلم الأحياء والرياضيات والتاريخ والجغرافيا والعربية والانجليزية . ومن الطلبة من أرسل للتخصص في علم النفس والتربية وطرق رياض الأطفال - خصوصاً إلى أميركا ، أما دراسة الزراعة فكانت بعثاتها كلها تقريباً مقصورة على أميركا ، ومنهم من أرسل للتخصص في أنواع الهندسة من مساحة ومعمار . ومنهم من درس العلوم الاجتماعية ، والطرق التجارية الحديثة ، والفلك ، وعلم طبقات الأرض ، والأرصاد الجوية ، والقانون . ولما أنشئت كلية الطب الملكية ببغداد في سنة ١٩٢٧ ، أوقف سيل الطلاب الذين كانوا يبعثون إلى الخارج جميعهم تقريباً لدراسة الطب ، إلا فيما يتعلق بطلاب الدرجات العالية . على أن الوزارة واصلت إرسال بعثات لدراسة طب الأسنان والطب البيطري ، وكانت تشمل هذه الدراسات علاوة على ذلك الصناعات الفنية ، وعلم الآثار ، والفن الاسلامي ، والتربية البدنية ، والطباعة ، ودراسة المكتبات ، والتدبير المنزلي . وفيما يختص بدراسة التصوير والنحت والموسيقى ، فقد بُعث طلابها إلى فرنسا وإيطاليا على الاخص .



وقد أخذ عدد المبعوثين إلى الخارج ينزاد ، بزيادة المواد المراد التخصص فيها ، حتى ارتفع عدد الذين أرسلوا على نفقة الحكومة كلية ، أو على ما يوشك أن يكون كذلك ، من ٩ طلاب في سنة ١٩٢١ ، إلى ٩٣ طالباً في سنة ١٩٢٨ - ٢٩ ، وسجلت سنة ١٩٣٩ - ٤٠ الرقم القياسي في هذا الشأن ، إذ بلغ عددهم ٢٣٨ طالباً . ولما أن نشبت الحرب العالمية الثانية هبط العدد إلى ١١٤ في سنة ١٩٤٣ - ٤٤ ، ولكنه أخذ في الصعود في سنة ١٩٤٥ ، وبالجمله فإن نحواً من ٧٠٠ طالب ، بعثوا للدراسة في الخارج في خلال ربع قرن ، يضاف إلى هذا أن عدداً مائتاً منهم على الأقل سافر للدراسة على نفقته الخاصة .

وقد أرسلت البعثات إلى ١١ مملكة ، في مقدمتها لبنان ، وذلك نظراً للشهرة الواسعة التي تستمتع بها الجامعة الأميركية في بيروت . إن هذه الجامعة لم تعد عدد كبيراً من المعلمين للتدريس في مدارس العراق الثانوية وحسب ، وإنما كانت فوق هذا محطاً للطلاب الذين كانوا يقصدون السفر إلى أميركا ، فقد كانوا يؤمنونها لغرض التمكن من اللغة الانجليزية ، وتعدهم للدراسة العالية في ولايات أميركا المتحدة . وتلى لبنان إنجلترا في الترتيب ، فمصر ، فولايات أميركا المتحدة ، فسويسرا ، ففرنسا ، فألمانيا ، فالسويد ، فتركيا ، فإيطاليا ، فالهند . وقد كان نشوب الحرب العالمية الثانية سبباً في قصر هذه البعثات على لبنان ومصر في الغالب .

وقد عاد إلى العراق الفوج الأول من طلبة البعثات سنة ١٩٢٦ ، فاحتوتهم المدارس الثانوية ودار المعلمين الابتدائية . وقد شغل معظم الطلاب الذين أتوا دراساتهم في الخارج سواء على حساب الحكومة أو على نفقتهم الخاصة ، الوظائف الحكومية ، فساعدوا على سد فراغ كبير فيها . وقد بلغ أربعة منهم على الأقل وظيفة وزير ، وتقلد الكثيرون وظيفة مدير عام في شتى المصالح ، كما أصبح بعضهم أعضاء برلمان . بيد أن الأغلبية الساحقة منهم مارسوا مهنة التعليم في مدارس الحكومة أو تقلد وظائف إدارية في وزارة المعارف ، يلي ذلك في العدد أولئك الذين شغلوا وظائف فنية في الهندسة والزراعة . أما الباقون فتوزعوا على سائر الوزارات ، بعد أن استهلوا الحياة العملية بالتدريس ثم نقلوا بعد ذلك من وزارة المعارف إلى سواها . وقد بدأت ميزانية البعثات في سنة ١٩٢١ متواضعة ، ثم أخذت في الزيادة حتى

بلغت القمة في سنة ١٩٣٨ - ٣٩ ، أى ٦٢ ألف دينار ( ٦٢٠ ألف جنيه استرليني ) .  
وفي سنوات الحرب هبطت إلى ٤٥ ألف دينار ، والمنتظر زيادتها الآن . وتدفع  
الوزارة للطلاب الذى يمنح إعانة كاملة لجميع نفقاته ، بما فى ذلك أجور التعليم والسفر  
إلى البلد الأجنبى ومنه إلى العراق ( ويختلف من بلد إلى آخر ) ، وثمان السكتب  
الدراسية ، والعناية الطبية . وتسكفل كذلك بالعلاج الطبى ، والعمليات الجراحية ،  
بلغت ما بلغت . أما إذا كان عضو البعثة موظفاً سابقاً فى الحكومة ، فإنه يتمتع علاوة  
على هذه ثلث المرتب الذى كان يتقاضاه ، مساعدة له على أن يعول أسرته . وفى  
مقابل ذلك يوقع الطالب على عقد يتعهد فيه بخدمة الحكومة سنة ، عن كل سنة  
قضاها فى الدراسة . فإذا خالف هذا التعهد أو عجز عن إتمام دراسته ، فعليه أن يرد  
إلى الوزارة ما انفقته عليه من المال . ولاشك أن هذا النظام يساعد الكثيرين من  
الطلبة الممتازين المعوزين أن ينالوا قسطاً من التعليم ما كانوا ليحصلوا به ، وأن يشقوا  
طريقاً فى الحياة ، ما كان فى وسعهم أن يشقوه بأنفسهم .

ويخضع اختيار الطلاب للبعثات ، وغير ذلك مما يتصل بهذا النظام ، إلى قانون خاص  
وكان آخر تعديل له فى سنة ١٩٤٢ ، وطبقاً لهذا التعديل يشترط فى عضو البعثة أن  
يكون قد أتم دراسته الثانوية ونال فى امتحاناتها العامة ٦٦ ٪ من متوسط الدرجات على  
الأقل ، و ٧٥ ٪ من مجموع الدرجة فى المادة المراد التخصص فيها على الأقل ، وأن ينجح  
فى الكشف الطبى ، وأن تفحصه لجنة اختيار الطلبة للتأكد من مؤهلاته ، والاطلاع  
على تقرير سرى عنه من مدير آخر مدرسة كان بها . أما الطلبة الذين يبعثون لنيل  
الدرجات العليا ، فيشترط فيهم أن يكونوا قد تخرجوا من كلياتهم بدرجة مرتبة  
الشرف الأولى أو الثانية .

ومجلس الوزراء هو الهيئة المختصة بتحديد عدد أعضاء البعثات سنوياً والمواد التى  
ينبغي التخصص فيها ، بناء على تقارير المصالح والوزارات وبيان حاجاتهم .  
وبازدياد عدد الكليات العراقية واتساعها ، أصبحت العناية الآن موجهة إلى  
الدراسات العليا ( postgraduate ) لإعداد الإخصائيين فى الوظائف الفنية الراقية  
أما فى الدراسات التى تلى الدراسة الثانوية ( undergraduate ) ، فالجهود مركزة  
فى الوقت الحاضر فى فروع الهندسة المختلفة وغيرها من دراسات الصناعة  
الفنية ( technology ) .



## الفصل الثالث عشر

### المدارس الأهلية والأجنبية

يوجد خارج نظام التعليم الحكومي نوعان من المدارس . أحدهما أهلي يملكه ويديره مواطنون عراقيون ، أفراداً كانوا أو هيئات ، والآخر أجنبي يملكه ويديره أجانب ، أفراداً كانوا أو جماعات . ولما كان إرسال الأطفال العراقيين إلى المدارس الابتدائية الأجنبية ، محرماً على والديهم وأولياء أمورهم ، فإن المدارس الأجنبية لا يوجد فيها تعليم دون المتوسط ، ولا يستثنى من ذلك إلا خمس مدارس ابتدائية لأبناء الإيرانيين . وقد أثبتت في الجدول رقم ٣٥ إحصائية لجميع أنواع المدارس لابتدائية والثانوية في العراق كما كانت في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ .

إن جميع المدارس الأهلية والأجنبية ملزمة باتباع أنظمة الحكومة ، وتحصيل موافقة الحكومة على أبنيتها ، ومؤهلات معلميها ، ومناهجها ، وكتبها الدراسية . وعليها اتباع مقررات وزارة المعارف في اللغة العربية ، والعلوم الاجتماعية . وأن يكون تعيين معلمى هذه المواد من الوزارة . ولا يقبل طالب في السنة الأولى أو السنة الرابعة في أية مدرسة ثانوية كانت ، مالم ينجح في الامتحان العام الذى تعقده الوزارة في نهاية كل من التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط .

وتتبع المدارس الأهلية والأجنبية الوزارة في مناهجها ، وبذلك لا يصادف طلابها عقبة في الامتحانات العامة . ولما كانت المدارس الأجنبية ، إما أميركية أو إنجليزية ، فإن هناك اهتماماً بدراسة هذه اللغة . وتدرس بعض مواد السنتين الأخيرتين فيها باللغة الإنجليزية . أما في المدارس الأهلية الاسرائيلية ، فتدرس اللغة العبرية وآدابها في القسم الابتدائي ، وتدرس الإنجليزية والفرنسية وآدابها في أقسامها الثانوية .



جدول رقم ٣٥

التسجيل بالمدارس الابتدائية والثانوية بالعراق ، ١٩٤٥ - ١٩٤٦

| عدد المدراس      |      | عدد المسجلين |        | نوع المدارس    |
|------------------|------|--------------|--------|----------------|
| صبيان            | بنات | مختلط        | صبيان  |                |
| مدارس ابتدائية : |      |              |        |                |
| أهلية            |      |              |        |                |
| ٣٦               | ٢٥   | ١٧           | ١٢٧٧٦* | أجنبية         |
| ٥                | ٠٠   | ٠٠           | ٩١٧    | حكومية         |
| نهارية           |      |              |        |                |
| ٦٨١              | ١٥٥  | ٥٦           | ٨٤٢٢٩† | مسائية         |
| ٢١               | ٠٠   | ٠٠           | ٤٢٨٥   | المجموع        |
| ٧٤٣              | ١٨٠  | ٧٣           | ١٠٢٢٠٧ | مدارس ثانوية : |
| أهلية            |      |              |        |                |
| متوسطة فقط       |      |              |        |                |
| ٨                | ٦    | ٠٠           | ٨٨٥    | نهارية         |
| ٤                | ٠٠   | ٠٠           | ٣٥٦    | مسائية         |
| إعدادية فقط      |      |              |        |                |
| ١                | ٠٠   | ٠٠           | ٢٠٩    | نهارية         |
| ١                | ٠٠   | ٠٠           | ١٥٧    | مسائية         |
| كاملة            |      |              |        |                |
| ٥                | ١    | ٠٠           | ١٥٠٧   | نهارية         |
| ١٣               | ٠٠   | ٠٠           | ٢٩٨٣   | مسائية         |
| ٣٢               | ٧    | ٠٠           | ٦٠٩٧   | المجموع        |
| مدارس اجنبية:    |      |              |        |                |
| متوسطة فقط       |      |              |        |                |
| ٢                | ١    | ٠٠           | ١١٤    | كاملة          |
| ٤                | ١    | ٠٠           | ٦٩٦    | المجموع        |
| حكومية :         |      |              |        |                |
| متوسطة فقط       |      |              |        |                |
| ١٨               | ١٧   | ٠٠           | ٣٦٧٣   | إعدادية فقط    |
| ٣                | ٢    | ٠٠           | ١١١٤   | كاملة          |
| ١٥               | ٣    | ٠٠           | ٤٦٩٧   | المجموع        |
| ٣٦               | ٢٢   | ٠٠           | ٩٤٨٤   | المجموع الكلي  |
| ٨١٥              | ٢١٠  | ٧٣           | ١١٨٤٨٤ |                |

\* من هؤلاء ٢٥٧٩ صبياً و ٢٣٢٦ بنتاً كانوا في مدارس مختلطة بين الجنسين .

† من هؤلاء ٤١٩٩ صبياً و ٤٣٦٨ بنتاً كانوا في مدارس مختلطة بين الجنسين .

وتؤهل هذه المدارس الممتازين من طلبتها لنيل الشهادات الفرنسية ، أسوة بطلبة المدارس التي أسستها الرسالات الفرنسية .

والمدارس الأهلية أنواع ثلاثة : مدارس تجارية ، ومدارس هيئات وطنية ، غرضها رفع مستوى الثقافة العراقية ، ومدارس طائفية . والغرض من المدارس التجارية ، الربح المالى لأصحابها ، ويقصدها عادة التلاميذ الذين عجزوا عن الالتحاق بمدارس الحكومة . أما الهيئات التي تدير النوع الثانى من المدارس ، فغرضها التوسع فى الفرص التعليمية التي تتيحها الحكومة . وقد نشأت هذه الهيئات فى أوائل العقد الثالث من هذا القرن ، وواصلت مجهوداتها فى توفير وسائل الثقافة لأعضائها . بإنشاء المكتبات وإلقاء المحاضرات العامة والبحوث الخاصة وإصدار النشرات والمطبوعات ، فضلاً عن تأسيس المدارس . ومن هذه الهيئات جمعية التقيّص فى بغداد ، التي أنشأت رياض أطفال ، ومدارس ابتدائية ، ومدرسة ثانوية نهارية ومسائية فى العاصمة ، كما أنشأت حديثاً مدارس متوسطة فى ست مدن أخرى فى العراق الوسطى . وقد أسست جماعة المعلمين فى سنة ١٩٤٥ ، مدارس مسائية ثانوية للبنين فى بغداد والموصل والبصرة ، ومدرسة نهارية ثانوية للبنات فى بغداد .

ومن أمثلة الهيئات الطائفية التي تعنى بإنشاء المدارس لخدمة الطوائف الدينية التابعة لها ، الهيئات الإسرائيلية فى بغداد والموصل والبصرة . وتدير مجالسها الطائفية مدارس ثانوية وابتدائية ورياض أطفال ، بعضها بمصروفات وبعضها بالمجان . والمعروف أن جميع الأطفال الاسرائيليين ، متاح لهم فرص الإلمام بالقراءة والكتابة على الأقل . وعلاوة على المدارس النهارية الكاملة والمسائية التي تماثل مدارس الحكومة من نوعها ، فإن لهذه الطوائف ورشاً ومدارس صناعية لأطفال الطبقات الفقيرة . وتشمل الدراسة فيها الحياطة ، والصناعات المختلفة ، ومبادئ القراءة والكتابة والرياضيات والآداب الدينية . وفى أوائل العقد الثالث من هذا القرن ، تولّت هذه الطوائف إدارة مدارس التحالف الاسرائيل العام التي تزوّد مدارسها بالمعلمين فى الوقت الحاضر . وتدفع رواتب المعلمين من خزانات الطوائف المحلية . أما غير هذه الطوائف الدينية ، كالاشورية ، والآرثوذكسية السورية ، والكاثوليكية السورية ، والكاثوليكية الرومانية ، والسكديّة ، والأرمنية — فكلها لها مدارسها كذلك .

وليس في العراق مدارس أهلية ابتدائية سوى خمس، يتلقى فيها الصبيان الإيرانيون التعليم، وهم أبناء أسر التجار والصناع الذين توطنوا في العراق منذ زمن طويل. وتوجد هذه المدارس في بغداد والبصرة وكر بلاه والنجف. وهناك أيضاً مدرسة إيرانية متوسطة في البصرة.

أما جميع المدارس الأجنبية الأخرى، فيشرف عليها وتقوم بالإنفاق عليها هيئات أميركية. ومن هذه مدرسة متوسطة في البصرة، و٣ مدارس ثانوية كاملة في بغداد، اثنتان منها للبنين وواحدة للبنات.

وأقدم هذه المدارس عهداً مدرسة الأميركان للبنين في البصرة، التي أسستها الرسالة الإصلاحية الهولندية في أوائل هذا القرن، ورئيسها جون فان إس (John Van Ess)، وهو معروف لدوائر التعليم في العراق منذ زمن طويل، وقد كان أول مدير للتعليم فيها في عهد الاحتلال البريطاني في سنة ١٩١٥، ومؤلف كتاب MEET THE ARAB<sup>(١)</sup>، وتقوم هذه المدرسة بتعليم أبناء الفقراء في البصرة وما يجاورها من القرى، وتنتهي الدراسة فيها بنهاية السنة الثالثة الثانوية. وتعنى المدرسة بربط أسس المبادئ الخلقية في نفوس طلابها، فضلاً عن المحافظة على مستوى التعليم العالمي فيها. ويلاقى خريجوها ترحيباً عظيماً من رجال الأعمال في الجهات المجاورة، وعلاوة على هذا فإن ملاعبها الفسيحة تتيح للصبيان الفقراء من البيوت المجاورة للعب فيها. وفي إحدى مبانيها مركز خاص للرياضة والتساية، يغشاه طلابها السابقون وأصدقاؤهم، وتوجد في المدرسة دراسة ابتدائية للبنات، للسنوات الأربع الأولى. وتعتبر مدرسة البنات والقسم الابتدائي من مدرسة البنين من المدارس الأهلية. ويرأس كل منها ناظر عراقي. أما تعليم البنات فوق الدراسة الابتدائية، فيقوم به نادى الشباب، متبعاً في ذلك منهج خاص غير مقيد.

وقد أسست المدرسة الأميركية في بغداد في الأصل الرسالة الإصلاحية الهولندية، ولكنها الآن تحت إشراف مجلس أوصياء مستقل، يرأسه لول توماس (Lowell Thomas). وقد كان لدكتور ومسر كلفن ستوت (٢) - وعدهما

(1) New York, John Day Co. 1943 .

(2) Dr. & Mrs. Calvin K. Staudt



بها منذ أكثر من ٢٥ سنة مضت - الأيادي البيضاء على تلاميذ هذه المدرسة .  
فهي آ لهم الحصول على شهادة الدراسة الثانوية ، وبثاً في نفوس الجماعات المتبائية ، التي  
يتألفون منها ، حسن التفاهم وكرم الأخلاق . وتحرص المدرسة على جعل مستوى  
اللغة العربية فيها عالياً ، ولكنها تعنى عناية خاصة بتقوية طلابها في اللغة الانجليزية  
شفوياً وتحريراً . وفي خلال السنوات الأخيرة تدرس بعض المواد فيها باللغة  
الانجليزية ، كالعلوم والرياضة والتاريخ العام ، وبذلك تتيح لطلابها مواصلة  
دراساتهم في الجامعة الأميركية ببيروت وفي الجامعات الغربية بغير مشقة . ولا يحتم  
على الطلاب جواز امتحان شهادة الدراسة الثانوية حتى يتخرجوا فيها . ويشمل  
نشاط المدرسة عدة نواح وجمعيات وأندية ، فيها جمعية غربية وأخرى انجليزية وغيرها  
تمثيلية ، وبها ناد للعلاقات الدولية ، وفرقة أناشيد ، واجتماعات ، وجمعية اخوان ،  
وحفلات رياضية ، ومباريات رياضية بين فصولها ، ومساجلات خطابية ، واجتماعات  
دينية في مساء أيام الاحاد . وقد انضمت حديثاً (١٩٤٥) ، إلى عضوية كليات الشرق  
الأدنى (١) ، تمهيداً لأن تصبح كلية قريباً ، أما مدرستها الابتدائية للبنين فيديرها  
ناظر عراقي .

وهناك المدرسة الأميركية للبنات ، وقد أسستها في بغداد سنة ١٩٢٥ رسالة ما بين  
النهرين المتحدة (٢) . وبها قسم ابتدائي مدة الدراسة فيه ست سنوات برئاسة ناظرة عراقية ،  
يليه قسم ثانوي مدته خمس سنوات يشرف عليه ناظر أميركي . ويتمشى منهاج القسمين  
في هذه المدرسة مع مثله في مدارس الحكومة ، ويعتد التلاميذ لدخول الامتحانات  
العامة سنوياً .

وتعنى هذه المدرسة أيضاً بدراسة اللغة الانجليزية على الاخص ، وتعد طلابها  
لمواصلة دراساتهم العليا في المعاهد الانجليزية والاميركية .

أما أحدث المدارس الاميركية في العراق ، فكلية بغداد للبنين ، وقد أنشأها  
الآباء اليسوعيون الاميركيون سنة ١٩٣٢ ، ويشرف عليها الآن القس فرنسيس  
سرجانت . (٣) والغرض من إنشائها توفير نوع من التعليم الثانوي تحت رعاية

(1) Near East College association

(2) United Mission of Mesopotamia

(3) Rev. Francis B. Sargeant, S. J.

كاثوليكية . وموقع المدرسة في الطرف الشمالى من بغداد ، وبنائها أحدث طرازاً من جميع مباني العراق ، وبه مساحات واسعة للتمرينات البدنية والالعب الرياضية فى شتى أنواعها ، وبها قسم داخلى كان به فى سنة ١٩٤٥ ، سبعين طالباً من مجموع الطلاب وعددهم ٤١٨ ، ولما كانت مصروفاتها مرتفعة نسبياً ، فإن طلابها من أسر الطبقة المتوسطة العليا ، وأكثرهم من المسيحيين ، على أن الأديان الأخرى ممثلة فيهم . وتتبع المدرسة مناهج الحكومة كما هى ، ويدخل طلابها الامتحانات العامة ، غير أن الدراسة فى الرياضيات والعلوم وبعض المواد الأخرى باللغة الانجليزية ، مع العناية بمعرفة المفردات العربية المطابقة لمثلها بالانجليزية . أما معامل الطبيعة والكيمياء وعلم الأحياء فكاملة الاسـتعدادات ، ويقوم طلابها بعمل التجارب بأنفسهم فيها . وبها مكتبة كبيرة تضم مجموعة حسنة من الكتب . ويعنى المعلمون بتعويد الطلاب الرجوع إليها فى دراسة المواد المختلفة بجانب الكتب المقررة . وتشمل نواحي النشاط فيها الجماعات الدينية ، ونادى العلاقات الدولية ، وجماعات الالعب الرياضية المختلفة ، وجمعية المساجلات ، وجماعة يتولى أفرادها تحرير صحيفة مدرسية .

وهناك هيئة أجنبية أخرى تؤدى للعراق خدمة ثقافية جميلة ، ألا وهى المجلس البريطانى . فقد أسس معاهد فى بغداد والبصرة والموصل وكركوك لإعداد الطلاب لجواز امتحانات فى اللغة الانجليزية ، وامتحان المتركيوليشن لجامعة لندن ، والامتحانات المعروفة المتوسطة . وتعقد الدراسة فيها الإناث صباحاً وللذكور مساء والمصروفات فيها اسمية والإقبال عليها بكثرة . وقد أنشئت أخيراً روضة للأطفال فى بغداد ، يؤمها فى الغالب أطفال أسر تتكلم الانجليزية . كما أنشئت أندية ، أغراضها ثقافية اجتماعية ، فى أمهات المدن ، ويشمل نشاطها سلاسل المحاضرات ، وحفلات موسيقية مسائية ، وحلقات بحوث ، ويوزع المجلس أفلاماً سينمائية ثقافية على المدارس والمنشآت فى بغداد . وتوجد أيضاً قاعات للمطالعة فى المدن الصغيرة والقرى الكبيرة . على أن هذه تابعة لقسم العلاقات العامة فى السفارة البريطانية ، لا للمجلس البريطانى . وهذه القاعات غنية بالمجلات الانجليزية والعربية الشهيرة والكتب المختارة ، ويقبل الناس بكثرة على مطالعتها . ويوجد أيضاً فى كل منها جهاز لا سلكى عادة .





## الجزء الثالث



---

فلسطين

## فلسطين

السكان - يبلغ عدد السكان ٢١٤ر٨٨٧ر١ نفساً ( ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٤ ) .

المساحة - ١٠٤٣٤ر١ ميلاً مربعاً .

نوع الحكومة - ( في الوقت الذي زارها فيه أعضاء لجنة المجلس الأميري في سنة ١٩٤٦ ) تحت الانتداب البريطاني ، ويحكمها مندوب سام يعينه ملك الإنجليز .

أهم مايشغل به السكان - الزراعة ، والصناعة ، والتجارة ، والأعمال المالية ، والمهن المختلفة .

أهم الصادرات - الموالح ، والصابون ، وزيت الطعام ، والبوتاس ، والبرومين ، والسلع المحبوكة والملابس ، والأسنان الصناعية ، والماس المصقول ، والكبروسين والبنزين ، والجلود المدبوغة وغير المدبوغة ، والشكولاته .

أهم الواردات - آلات الصناعة . أسلاك وقضبان حديدية ، الملابس ، السلع القطنية ، والصوف المغزول ، وزيت الوقود ، والحبوب ، وعلف البهائم ، والمأكولات ، والماشية ، والأغنام ، والماعز .

وحدة النقود - الجنيه الفلسطيني ويعادل ٤ر٠٣ ريالاً أميركية .

## الفصل الرابع عشر

### نظام التعاليم الحكومى وادارته

( للعرب )

يوجد فى فلسطين نظامان للتعليم العام ، أحدهما للعرب والآخر لليهود . وتدير الأول إدارة المعارف العامة ، والثانى القائد ليو مى ، ( المجلس الملى اليهودى فى فلسطين ) . ويوجد علاوة على ذلك عدة مدارس غير حكومية لسكل من العرب واليهود (١) .

وقلما يوجد اتصال بين النظامين . ويخول لإدارة المعارف العامة قانوناً ، حق تسجيل جميع المدارس التى تتقاضى إعانة من الحكومة ، والإشراف عليها ، بما فى ذلك المدارس الإسرائيلية الحكومية . وتمنح هذه الإدارة القائد ليو مى ، أكثر هذه الإعانة دفعة واحدة لحساب مدارسها . ويشمل موظفو إدارة المعارف العامة مساعداً يهودياً لمدير المعارف ، ومفتشين من اليهود للتفتيش على مدارسهم ومعالجة الشئون الخاصة بها . وتعقد الإدارة امتحانات عامة يتقدم إليها من يشاء من الطلاب ، من مدارس اليهود والعرب على السواء ، من حكومية وأهلية . وفيما عدا ذلك ، فالنظامان منفصلان ، يتبع كل منهما ما يلائم أغراضه ، ومشروعاته ، وأساليبه . ولذا سيفرد لكل منهما وصف خاص .

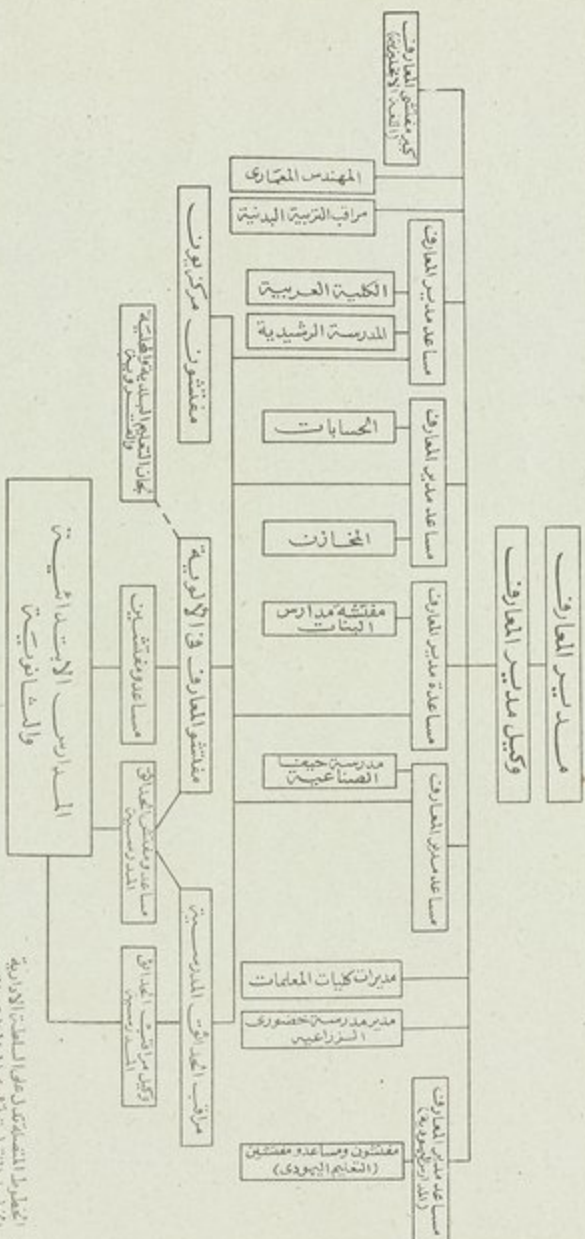
ويدل الرسم رقم ٥ على تنظيم إدارة المعارف العامة . ويرأسها مدير بريطانى ، مسئول لدى السكرتير العام لحكومة فلسطين . وفى جميع الشئون الخاصة بالتعليم ، لمكتب المدير السلطة التامة فى تصريفها ، والمركزية فيه بالغة أقصى حدّها . وأكثر

(١) يذكر القاريء أن هذا التقرير قد اعد فى سنة ١٩٤٦



(۵) رستہ میں وقت لگائی

فلسطين : النظر ١٤١١ لاداريك للأثرة المعارف الحكوميه ( القسم العربي ) ١٩٤٦



الخطوط المقصية تدل على السلطان الادارية  
الخطوط المنقطه تدل على الجرامس والبلدان

الأموال المخصصة لنظام التعليم الحكومى من الميزانية العامة لحكومة فلسطين . والمكتب الرئيسى لإدارة المعارف بيده البت فى السياسة العامة ، والتعيينات ، والترقيات ، وفصل المدرسين ، والمصادقة على فتح المدارس الحكومية الجديدة ، والموافقة على الكتب المقررة ، ووضع امتحانات المدارس الثانوية العامة وتقدير درجاتها . وبذا يكون نظام التعليم العام للعرب فى فلسطين مشابهاً من حيث المركزية لمثله فى سائر الممالك العربية . ويعاون مدير المعارف نائب بريطانى ، وخمسة مساعدين .

ومن اختصاص مساعد مدير المعارف لشئون المدارس ، النظر فى المسائل الفنية والبيداغوجية ، وهو المسئول عن المناهج والكتب الدراسية المقررة ، وهو أيضاً عميد الكلية العربية الحكومية التى تعد المعلمين ( الذكور ) للتدريس فى المدارس العربية ، وله حق الإشراف على مدرسة الرشيدية فى القدس . وهذه المدرسة هى إحدى المدرستين الثانويتين الكاملتين للبنين . أما الأخرى فالمدرسة العامرية الحكومية فى يافا (١) .

ومن اختصاص مساعد مدير المعارف الحكومية للشئون الإدارية ، تعيين المعلمين وترقيتهم وفصلهم ، ومسائل الميزانية . وهو الذى يعهد إليه أمر الحسابات والمخازن ، وتزويد المدارس بما يكفها من معدّات وكتب دراسية .

وفى الفترة التى زارت فيها لجنة المجلس الأمريكى فلسطين سنة ١٩٤٦ ، كانت قد تعيّنت سيدة بريطانية ، مساعدة لمدير المعارف لشئون مدارس البنات ، ولكنها لم تكن قد تسلمت أعمالها بعد . وكان قد شرع فى تعيين مساعدة لها من مفتشات مدارس البنات .

أما مساعد مدير المعارف للتعليم الفنى فموظف بريطانى ، ومن اختصاصه تولى إدارة مدرسة حيفا الصناعية ، وهى المدرسة الصناعية الحكومية الوحيدة فى فلسطين . وهو المسئول عن جميع أنواع التعليم الذى يسبق التعليم المهنى فى المدارس الأولية . ويساعد مدير المعارف للمدارس الإسرائيلية سبعة مفتشين من اليهود . ومن اختصاصهم زيارة المدارس الإسرائيلية وكتابة التقارير عنها . وليس لهؤلاء المفتشين

---

(١) تشمل الكلية العربية الحكومية السنتين الأخيرتين من الدراسة الثانوية ، وبهذا يكون للعرب ثلاث مدارس ثانوية ذات فصول عليا .

أو رئيسهم صفة تنفيذية ، إذ أن السلطة التنفيذية فيما يختص بالمدارس الإسرائيلية في يد رجال التربية من هيئة « القادى ليومى » ( المجلس المدلى لليهود فى فلسطين ) . ولا شأن للموظفين اليهود بإدارة التعليم فيما يتعلق بالمدارس العربية ، كما أن الموظفين العرب فيها لا يتدخلون فى شئون التعليم اليهودية .

وعلاوة على مساعدى المدير ، يوجد ثلاثة موظفين آخرين مسئولين لدى المدير أو نائب المدير مباشرة ، وهم : مراقب الرياضة البدنية ، والمهندس المعمارى ( وكانت قد أدرجت وظيفته فى الميزانية ولكنها لم تكن قد شغلت بعد فى شهر مارس سنة ١٩٤٦ ) ، وموظف أعلى ، وهو المنوط به كل ما يتعلق باللغة الانجليزية من مناهج وكتب مقررة وطرق تدريس .

ولكل من مدير المعارف ونائبه مسئوليات إضافية تتعلق بثلاث مدارس معينة وهى : دار المعلمات فى القدس ، ومركز تدريب المعلمات الربى برام الله الواقعة على بضعة أميال من شمال القدس ، ومدرسة خضورى الزراعية فى طولكرم<sup>(١)</sup> ، وهى المدرسة الزراعية الوحيدة للعرب فى فلسطين ، وفيها يعد معلمو الزراعة للتدريس فى المدارس الريفية العربية .

ويلى مساعدى المدير — ويتصل بهم مباشرة بحسب المادة التى يختص بها كل منهم — مفتشو المعارف فى المناطق ، ومراقبو الحقائق المدرسية ، والمفتشون المركزيون .

## الادارة

ومفتشو المعارف فى الأولوية هم فى الواقع مديرو المعارف فى الأولوية . وتقسم فلسطين إدارياً من حيث التعليم إلى أربع مناطق ، يدير كل منها مفتش ، وهذه المناطق التعاميمية هى : منطقة القدس ومركزها القدس ، والمنطقة الجنوبية ، وتشمل اللد واللواء الجنوبى ومركزه يافا ، ومنطقة السامرة وتشمل اللواء المسمى

---

(١) توجد أيضاً مدرسة خضورى الزراعية للتلاميذ الاسرائيليين فى جبل طاب . ر .



باسمها ومركزها نابلس ، ومنطقة الجليل وتشمل منطقة حيفا والجليل ومركزها حيفا . ولكل مفتش لواء مفتشون مساعدون ، ومفتش مساعد للحدائق المدرسية . وجميع هؤلاء الأربعة يناط بهم زيارة الفصول والمدارس والإشراف على التدريس . والسلطة فيما يختص بالمدارس العربية الحكومية في فلسطين ( ما عدا التابع منها لسلطة عليا سبقت الإشارة إليها ) بيد مفتشي الأولوية . بيد أن هناك من المسائل ما يخرج عن اختصاصهم ويحال إلى الإدارة المركزية . ومن هذه المسائل تعيين المدرسين وترقيتهم ، وإنشاء المدارس أو الفصول الجديدة ، وقبول الطلبة المجانيين ، وأكثر الشؤون المتعلقة بالمصروفات والأدوات ، وكذلك المناهج والكتب الدراسية . ومن اختصاص مفتشي الأولوية كذلك أن يكونوا حلقة اتصال بالمجالس البلدية والمحلية فيما يتعلق بالشؤون التعليمية ، وهم عادة أعضاء بحكم مناصبهم في لجان التعليم في هذه المجالس ، غير أنهم قد يفتدبون سواهم لحضور جلساتها عنهم .

أما مراقب الحدائق المدرسية ومساعدته ، فيختصان بالإشراف على هذه الحدائق ( وقد بلغ عددها في المدارس العربية الريفية ٢٣٨ في يناير سنة ١٩٤٦ ) ، ورسم الخطط لتوسيع نطاقها ، ووضع المناهج والموافقة على الكتب الدراسية المقررة للتعليم الزراعي في المدارس الريفية ، الابتدائية منها والثانوية . والمراقب على اتصال دائم بهذه الشؤون سواء أكان ذلك بنفسه أم بواسطة مفتشي الحدائق المدرسية المساعدين .

وهناك ستة مفتشين مركزيين ، كل إخصائي في مادته ، يناط بهم تفتيش المدارس إدارياً وفنياً ، واقتراح تعديل المناهج والكتب كل في حدود عمله ، وتأدية بعض الواجبات الإدارية في مركز مكاتب رئاسة المعارف . أما المسائل التي يعرضها مفتشو الأولوية ، فتحال أولاً على المفتش المركزي المختص ، الذي يتخذ الاجراءات اللازمة لها مباشرة أحياناً ، أو يحيلها إلى السلطة العليا أحياناً أخرى .

وتزداد عناية المجالس البلدية والمحلية بزيادة مطردة بالشؤون التعليمية ، ولذا يوجد في أغلبها الآن لجان خاصة للبحث في هذه الشؤون . وقد تشكلت هذه اللجان وفقاً لقانون المعارف الصادر في سنة ١٩٣٣ . وتركز السلطات المحلية أكثر جهودها في إنشاء المباني المدرسية وصيانتها ، على أنها في كثير من الأحوال تمتد أعمالها إلى

تعيين المدرسين في المدارس التابعة لها ودفع مرتباتهم من أموالها المحلية . وقد أنشأت بعض المجالس البلدية مدارس من تلقاء ذاتها وعلى نفقتها . وبلدية يافا — وهي أكبر مدينة عربية فلسطينية — مفتش خاص لمدارسها . وقد جرت العادة ألا تتدخل السلطات المحلية في الشؤون الفنية في مدارسها ، إذ أن جميع المدارس العربية الحكومية تتبع أوامر إدارة المعارف وإرشاداتها .

## مالية المعارف

يقع العبء الأكبر من ميزانية المعارف على عاتق إدارة المعارف . فهي التي تتولى دفع الجانب الأعظم من نفقات التعليم المدرسي العام للعرب ، وتساهم في الإنفاق على التعليم المدرسي العام لليهود ، وتعين بعض المدارس الخصوصية . وفي سنة ١٩٤٥ — ٤٦ المالية ، بلغت ميزانية المعارف ٧٦٢٢٠٨ جنيهات فلسطينية (١) أو ٣٧٠ / من الميزانية العامة وقدرها ٢٠٥٧٢٠٥٥٢ ر. ٢٠. جنيتها . ويدل الجدول رقم ٣٦ على إطراد الزيادة في ميزانية التعليم في خلال ٢٦ عاماً ، كما يتبين منه أن هذه الزيادة لم تتمش مع مثلها في ميزانية البلاد العامة . ولا ينكر رجال الحكومة أن قصور الميزانية المخصصة للتعليم ، قد يكون أكبر عقبة في سبيل تقدم التعليم المدرسي العام في فلسطين . وما يدل على ذلك أن ثمانية آلاف تلميذ تقريباً ممن يرغبون في الالتحاق بالمدارس الابتدائية سنوياً ، ترفض طلباتهم لعدم وجود محال خالية لهم . ويحاول ولاية الأمور التشديد في قبول التلاميذ في السنوات العليا من المدارس الابتدائية ، توفيراً للأماكن في السنوات الدنيا (٢) .

(١) في خلال الحرب العالمية الثانية ثبت الحقيبه الفلسطينى بحساب ٤٠٦ ريال اميركى للجنيه الواحد . ولما كان هذا عرضة للتغيير ، فقد اتبعنا في هذا التقرير اعتباره أربعة ريالات اميركية .

(٢) « التعليم في فلسطين » لجيروم فارل ( ١٩٣٦ — ٤٥ ) ، القدس سنة ١٩٤٥ ،

## جدول رقم ٣٦

نسبة ميزانية المعارف إلى الميزانية العامة بفلسطين

من ١٩٢٠ - ٢١ إلى ١٩٤٥ - ٤٦

| السنة     | الميزانية العامة<br>بالعملة الفلسطينية | ميزانية المعارف<br>بالعملة الفلسطينية | النسبة المئوية |
|-----------|----------------------------------------|---------------------------------------|----------------|
| ١٩٢٠ - ٢١ | ٠٠٠                                    | ٧٨٠٠٠ ج م*                            |                |
| ١٩٢٥ - ٢٦ | ٣٣٢.٤٠٣ ج م*                           | ١٠١٣٩٢ ج ف*                           | ٤٩٩٦           |
| ١٩٣١      | ٢٣٧٤٨٦٦ ج ف                            | ١٤٦٩٨٨                                | ٦١٩            |
| ١٩٣٥ - ٣٦ | ٤٢٣٦٢٠٢                                | ٢٢١٠٨٧                                | ٥٢٢            |
| ١٩٤٠ - ٤١ | ٧٤٥٠٣٥٥                                | ٣٠٢٠٧٩                                | ٤٢٠٥           |
| ١٩٤١ - ٤٢ | ٧٤٦٣٦٠٢                                | ٣٨٥٢٠٤ +                              | ٥١٦            |
| ١٩٤٢ - ٤٣ | ١٠٢٥٣٢٨٣                               | ٤٥٨٣٢٢ +                              | ٤٤٧            |
| ١٩٤٣ - ٤٤ | ١٤٨١٩٢٥٠                               | ٦٥٢١٥٧ +                              | ٤٤٠            |
| ١٩٤٤ - ٤٥ | ١٨١٩٦٥٩٤                               | ٧١١٩١٦ +                              | ٣٩١            |
| ١٩٤٥ - ٤٦ | ٢٠٥٧٢٥٢٢                               | ١٠٣٧٢٠٨ +                             | ٥٠٤            |

\* ج م تعني جنيناً مصرياً، ولم يكن الجنيه الفلسطيني ( ج ف ) قد توطد بعد .

+ هذه الأرقام تشمل على علاوة غلاء المعيشة مدة الحرب . وفي عام ١٩٤٥ - ٤٦ بلغت علاوة غلاء المعيشة للمعارف ٤٢٪ من ميزانية الحكومة العامة لغلاء المعيشة التي بلغت ٣٦٠٠٠٠٠ جنيهاً فلسطينياً . وميزانية غلاء معيشة المعارف الفعلية كانت ٧٦٢٢٠٨ جنيهاً فلسطينياً عن سنة ١٩٤٥ - ٤٦

† بالتقدير .

وتوزع ميزانية المعارف بين مدارس العرب واليهود بنسبة ثلاثة إلى واحد تقريباً، وهي النسبة التقريبية بين الأطفال في السن المدرسية في الفريقين بين السنة الخامسة والخامسة عشرة من أعمارهم . وفيما يلي توزيع الميزانية بينهما في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ . وتشمل هذه الأرقام الأموال التي أنفقتها إدارتا الأشغال العامة والزراعة على المدارس .



| الميزانية             | الجهة التي أنفقت عليها                                       |
|-----------------------|--------------------------------------------------------------|
| ٤٤٢٢٩ جنياً فلسطينياً | الإدارة والتفتيش (العرب واليهود)                             |
| ٥٣٧٧٥١                | المدارس العربية (بما في ذلك إعانات المدارس غير الحكومية)     |
| ١٥٧٩٣٥                | المدارس الاسرائيلية (بما في ذلك إعانات المدارس غير الحكومية) |
| ٢٢٤٨٧                 | متنوعات                                                      |
| ٧٤٢٤٠٢                | المجموع                                                      |

وليست إدارة المعارف وحدها هي التي تتولى الإنفاق على التعليم العام في المدارس العربية . فنظراً لقلة الأموال المخصصة للمباني المدرسية في القرى ، ولدفع مرتبات المستجدين من المدرسين ، اضطر سكان القرى في حالة احتياجهم لمدارس جديدة ، أن يجمعوا الأموال لتشييد مبانيها وشراء معدّاتها ، ودفع مرتبات المستجدين من معلمها في حالة عجز الحكومة عن دفعها . وقد بلغت الأموال التي جمعتها سلطات القرى العربية من ابريل سنة ١٩٤١ إلى آخر أغسطس سنة ١٩٤٥ ، ١٢٠٣٢٥ جنياً فلسطينياً . وقد أنفقت هذه الأموال في توسيع نطاق التعليم في مدارسها ، منها ١٢١٣٩٥ جنياً أنفقت على المباني المدرسية ، مقابل ٢٣٧٢٠ جنياً فقط أنفقتها الحكومة المركزية على المباني المدرسية القروية . ولا تدفع الحكومة شيئاً لشراء الأثاث لمدارس القرى ، ولكنها تساهم في شراء بعض الكتب الدراسية ، وبعض الأدوات . وتجي بعض البلديات الكبرى ضرائب محلية بموجب نصوص قانون المعارف . وقد أسست بهذه الأموال بنايات مدرسية ودفعت منها مرتبات مدرسيها . وفي يناير سنة ١٩٤٦ ، كان عدد المعلمين التابعين للإدارة المركزية في القرى والمدن الصغيرة المحلية ٣٤٦ فقط ، من مجموع المعلمين فيها وعددهم ٢١٥٦ ، وعلاوة على ذلك قد أنشأت بعض السلطات المحلية أقساماً داخلية لتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية .

### مرتبات المعلمين ورقباتهم :

يتبع في المرتبات نظام واحد لجميع المعلمين والموظفين الفنيين ( من غير الكتبة ) في إدارة المعارف للرجال والنساء على السواء . ويوجد في أسفل سلم الدرجات

المعلمون الذين لا مؤهلات لهم ، ولم يحصلوا حتى على شهادة الدراسة الثانوية ، ويمنح الواحد من هؤلاء عن أول مرتب ٦٠ جنياً فلسطينياً سنوياً ، مع زيادة سنوية قدرها ستة جنيهات ، إلى أن يبلغ ٩٦ جنياً وهو أقصى مرتب له . ولا سيدل لترقية هؤلاء إلا إذا حصلوا على مؤهلات أعلى .

وقد أنشئت درجة جديدة — وهي الدرجة الرابعة — للمعلمين غير الحاصلين على درجة جامعية ، ولكنهم من حملة شهادة الدراسة الثانوية على الأقل . ويمنح هؤلاء مرتباً قدره ٩٦ جنياً سنوياً ويبلغ أقصاها ١٩٢ جنياً ، بزيادة ٨ جنيهات سنوياً . ويتراوح مرتب مدرس اللغة العربية من ٩٦ جنياً لحملة شهادة الدراسة الثانوية ، إلى ١٥٢ جنياً لخريجى مدرسة دار العلوم بالقاهرة . وقد يحرم المدرس أحياناً من الترقية ، إذا لم يجز امتحانات معينة ، أو يواصل دراسته في معاهد معترف بها في فلسطين أو خارجها . وأقصى مرتب يبلغه حملة الشهادة الثانوية أو المتريكو ليشن لجامعة لندن أو ما يعادلها ١٠٤ جنيهات سنوياً . ولا يزيد أحدهم عن هذا المرتب ، مالم يجز الامتحان الأدنى للمعلمين ( القسم الأول ) في التربية النظرية والعملية . أما خريجو معاهد المعلمين الدنيا الذين يعتبرون دون مستوى حملة شهادة الدراسة الثانوية في المواد الدراسية ، فيقف مرتبهم عند ١٤٤ جنياً سنوياً ، مالم يجوزوا الامتحان الأدنى للمعلمين ( القسم الثانى ) — وهو امتحان في مواد الدراسة — أو يعوضوا النقص في مواد معينة . كذلك يقف مرتب معلمى الأشغال اليدوية من خريجي مدرسة حيفا الصناعية عند ١٤٤ جنياً ، مالم يجوزوا الامتحان الأدنى للمعلمين ( القسم الأول ) . ومتى جاز هؤلاء المعلمون على اختلاف أنواعهم هذه الامتحانات ، لا يحول دون ترقيةهم حائل إلى أن يبلغ مرتب الواحد منهم ١٩٢ جنياً .

وبين الدرجة الرابعة والدرجة الثالثة ( وهي المختصة لأولى الدرجات الجامعية ) ، توجد درجة أخرى للمعلم الذى لا تتجاوز مؤهلاته شهادة الدراسة الثانوية ، ونقل عن الدرجة الجامعية الأولى . وتخصص هذه الدرجة لخريجي الكلية العربية الحكومية ودار المعلميات . وفى كل من هذه المعهدين يتلقى الطلاب دروساً فنية علاوة على مواد الدراسة التى يتخصصون لتدريسها . ومدة الدراسة فى الأول سفتان فوق الدراسة الثانوية ، وفى الثانى سنة واحدة . ويتناول خريجو الأول مرتباً أولياً قدره ١٣٦ جنياً سنوياً ، وخريجات الثانى ١٢٠ جنياً ، ويقف مرتبهم عند ١٩٢ جنياً ، مالم يجوزوا مواد



معينة في امتحان شهادة المعلمين العليا . كذلك خريجو دار العلوم الذين يتناولون مرتباً أولياً قدره ١٥٢ جنياً ، يقفون عند حد ١٩٢ جنياً ، إذا لم يجزوا امتحان شهادة المعلمين العليا . وبهذا يحتم على جميع المعلمين الحصول على مستوى الشهادة المتوسطة ( وتعادل دراسة جامعية مدتها سنتان ) ، ودراسة التربية النظرية والعملية ، قبل ترقيتهم إلى الدرجة التالية أى ابتداء من ٢٠٠ جنيه سنوياً . ويستثنى من ذلك خريجو الجامعة الأميركية ببيروت ، فإنهم يبدأون الدرجة الرابعة بمرتب قدره ١٤٠ جنياً ، وقد يرقون إلى الدرجة الثالثة بغير امتحان ، وكذلك حملة دبلوم الآداب والعلوم من فلسطين ، فإنهم يتناولون مرتباً أولياً قدره ١٥٢ جنياً .

وتمنح الدرجة الثالثة لجميع المعلمين الذين أتموا جميع الدراسات الخاصة بامتحان شهادة المعلمين العليا ، سواء أكانوا من خريجي الجامعات أم لا . ويبدأ هؤلاء بمرتب قدره ٢٠٠ جنيه ، ويزدادون زيادة سنوية قدرها ثمانية جنيهات ، إلى أن يبلغوا ٢٨٠ جنياً سنوياً ، أو عشرة جنيهات إلى أن يبلغوا ٣٠٠ جنيه ، تبعاً لمؤهلاتهم . ولا يجوز أن يزيدوا عن ٣٠٠ جنيه ، ما لم يحصلوا على شهادة جامعية . وتشمل هذه الدرجة خريجي الجامعات الأجنبية المختلفة ( ما عدا جامعات أكسفورد وكمبرج ولندن ) . وقد يرقون إلى الدرجة الثانية بغير امتحان عند بلوغ مرتبهم ٢٢٤ جنياً سنوياً .

أما الدرجة الثانية فمقصورة على خريجي الجامعات وحمله دبلوم الآداب والعلوم الفلسطينية . وأول مرتبها ٣٠٠ جنيه سنوياً ، مع زيادات سنوية قدرها ١٢ جنياً و ١٥ و ٢٠ جنياً ، على أن يقف المرتب السنوي في الحالة الأولى عند ٤٢٠ جنياً ، وفي الثانية عند ٤٨٠ جنياً ، وفي الثالثة عند ٥٠٠ جنيه . وآخر مربوط هذه الدرجة هو أقصى ما يمكن أن تبلغه الغالبية الساحقة من المعلمين في فلسطين . أمّا أول مرتب سنوي لخريجي جامعات أكسفورد وكمبرج ولندن ، فهو ٣٣٦ جنياً .

ولا تمنح الدرجة الأولى — وأول مربوطها ٤٨٠ جنياً مع زيادة قدرها ٢٠ جنياً سنوياً ، ونهايتها ٦٠٠ جنيه — إلا لخريجي أكسفورد وكمبرج ولندن ، وللمفتشين ومساعدى المفتشين من خريجي جامعات معترف بها . ومرتب ٦٠٠ جنيه سنوياً ، هو أقصى مرتب يتناوله معلم في مدارس حكومة فلسطين في الوقت الحاضر .

وفوق هذه الدرجات المعدودة توجد أربع درجات لكبار موظفي إدارة المعارف



وهي: أولاً - درجة كبير موظفي التعليم، وأول مربوطها ٦٠٠ جنيه، مع زيادة سنوية قدرها ٢٥ جنياً، ونهايتها ٨٠٠ جنيه. وتمنح لمفتشي المعارف في الأولوية، ولنخبة من المفتشين المركزيين. واختيار هذه النخبة على أساس الكفاية وطول مدة الخدمة في الدرجة الأولى. ثانياً - درجة مساعد مدير معارف، وأول مربوطها ٨٠٠ جنيه مع زيادة سنوية قدرها ٢٥ جنياً، ونهايتها ١٠٠٠ جنيه. ثالثاً - درجة نائب مدير المعارف، ومرتبها ثابت وقدره ١٠٠٠ جنيه. ورابعاً وأخيراً - درجة مدير المعارف، ومرتبها ثابت وقدره ١٣٥٠ جنياً. والدرجتان الأخيرتان مقصورتان على الموظفين البريطانيين. ويتناول جميع الموظفين البريطانيين فوق مرتبتهم علاوة اغتراب، تراوح بين ١٠٠ جنيه في العام لاقليم مرتباً، و ٢٠٠ جنيه لمدير المعارف.

وقد منح جميع موظفي الحكومة إبان سنوات الحرب العالمية الثانية علاوة غلام المعيشة، على أساس ست درجات، تبعاً لعدد الأشخاص الذين يعولهم الموظف، والمرتب الأساسي، إذا كان هذا المرتب بين جنهين و ١٥ جنياً شهرياً. مثال ذلك الحمال الذي مرتبه جنهان، يتناول علاوة إضافية قدرها جنيه واحد و ٧٧٨ ملياً إذا كان غير متزوج و ١١ جنياً و ٢٥٨ ملياً إذا كان متزوجاً وله أطفال أربعة أو أكثر. والموظف الذي مرتبه الأساسي ١٥ جنياً شهرياً، يتناول علاوة قدرها ٩ جنيهات و ٤٨٠ ملياً إذا كان أعزب، و ١٨ جنياً و ٩٦٠ ملياً إذا كان متزوجاً وله أربعة أطفال أو أكثر، وهي أقصى العلاوة التي يستحقها.

وتسرى هذه القوانين على الإناث سريانها على الذكور، سوى أن الوظيفة تستقيل إذا ما تزوجت. وبين الجدول الآتي توزيع المعلمين بحسب درجاتهم (١٩٤٥ - ٤٦).

| الدرجة                                      | عدد المعلمين |
|---------------------------------------------|--------------|
| معلمون إضافيون - من ٦٠ - ٩٦ جنياً فلسطينياً | ٢٢٦          |
| الدرجة الرابعة - من ٦٠ - ١٩٢                | ١٧٢٨٥        |
| الدرجة الثالثة - من ٢٠٠ - ٣٠٠               | ٢١٩          |
| الدرجة الثانية - من ٣٠٠ - ٥٠٠               | ٢٠           |
| الدرجة الأولى - من ٤٨٠ - ٦٠٠                | ٥٤           |

(٥) وتشمل بعض المفتشين ومساعدتهم.

## المعاشات والتقاعد

وفي فلسطين طريقتان لتعويض من تنقضى مدة خدمته من معلمي المدارس الحكومية ، طريقة المعاش التقاعدي ، وطريقة صندوق الاحتياط.

ويسرى نظام المعاشات على المعلمين ذوى المؤهلات والكفافية ، الذين يشغلون وظائف مستحقة للمعاش بقرار من المندوب السامي ، وفي الخدمة من ٣١ مارس سنة ١٩٤٣ أو قبل ذلك التاريخ ، على أن يكون قد مضى عليهم في الخدمة ٣ سنوات تحت التجربة. أما المعلمون الذين عينوا بعد هذا التاريخ فلا يستحقون معاشاً ، ما لم تبلغ مرتباتهم السنوية ٣٠٠ جنيه أو أكثر . على أن المعلمين ذوى الأهلية ، قد يمنحون معاشاً بعد خدمة عشر سنوات . ويحتسب المعاش على أساس بلل من مرتب الموظف عند إحالته على المعاش مضروباً في عدد سنوات الخدمة ، والمعلم الذى قضى ٣٠ عاماً في الخدمة ، يستحق معاشاً قدره نصف مرتبه السنوى الأخير . ويشترط ألا يتجاوز مقدار المعاش ثلثي أعلى مرتب مستحق تناوله الموظف أثناء مدة خدمته .

ويسرى نظام صندوق الاحتياط على المعلمين الذين تعينوا بعد ٣١ مارس سنة ١٩٤٣ ، وكانت مرتباتهم لا تقل عن ٦٠ جنيهاً سنوياً ، ولا تزيد عن ٣٠٠ جنيه . ويدفع المعلم بموجب هذا النظام ٥ ٪ من مرتبه شهرياً للخزانة العامة ، وتدفع الحكومة له مبلغاً مساوياً لذلك ، على أن يحتسب المبلغ المتجمد بربح قدره ٣ ٪ ، ومتى ترك المعلم الخدمة يمنح المبلغ الذى يستحقه .

أما المعلمات ، إذا تزوجن أو استقلن ، وكان قد مضى عليهن في الخدمة خمس سنوات أو أكثر ، وكن يشغلن وظيفة مستحقة للمعاش التقاعدي ، فيمنحن مكافأة قدرها مرتب نصف شهر عن كل ستة شهور في الخدمة ، على أن تكون نهايتها العظمى مرتب ١٢ شهراً .

## التشريع التعليمي

التعليم في فلسطين خاضع للقانون الصادر في سنة ١٩٣٣ ، واللوائح الملاحقة به ويقسم القانون مدارس الحكومة - تبعاً للغة التدريس الرئيسية فيها - إلى مدارس عربية أنشأتها الحكومة ، ومدارس عبرية ، قرر مدير المعارف جعلها حكومية بموجب نص خاص ألحق بالقانون سالف الذكر . وينص القانون على وجوب التشاور بين مدير المعارف والسلطة المحلية أو الهيئة ، بخصوص المدارس التى تشرف عليها تلك



السلطة أو الهيئة . ويجب على كل مدرسة غير حكومية أن تسجل لدى إدارة المعارف في خلال شهر من تاريخ إنشائها ، وأن تعين من يمثلها لدى مدير المعارف . وقد ينتدب مدير المعارف مدير الصحة أو من يقوم مقامه لزيارة المدرسة وتقديم تقرير عنها ، ويطلب صاحب المدرسة أو من يمثله بعمل الاصلاحات اللازمة بموجب هذا التقرير . وإذا لم يتم بما طلب إليه ، فللمندوب السامي أن يأمر بغلقها بعد ثلاثة أشهر .

وجميع المدارس في فلسطين خاضعة للتفتيش ما عدا غير المعانة منها . بيد أن لمدير المعارف الحق في زيارتها بعد إعلانها بذلك في مدة معقولة . وعلى هذه المدارس تزويد المفتشين الزائرين بالمعلومات اللازمة عند طلبها . غير أن هؤلاء المفتشين أو سواهم من الموظفين ، لا يخول إليهم التدخل في إدارة المدارس الداخلية أو مناهجها . ولا يسمح لمعلم بالتدريس في مدرسة حكومية أو معانة ، بغير ترخيص من إدارة المعارف ، ولمدير المعارف أن يطلب فصل مدرس اتهم بسوء الاخلاق ، أو ببث تعاليم مخلة بالنظام وحوكم أمام القضاء . وللمندوب السامي أن يغلق المدرسة إذا لم تسجل تسجيلاً قانونياً أو كان نظامها مخلاً بالآداب العامة أو الأمن العام ، أو احتفظت بمدرس طالب المدير العام بفصله .

وينص قانون المعارف على المبادئ الخاصة بسلطات التعليم المحلية . فكل مجلس بلدى أو محلى يصادق عليه المندوب السامي ، يعد سلطة تعليمية ، ويشكل لجنة من ١٣ عضواً على الأكثر في حالة كونه مجلساً بلدياً ، أو سبعة أعضاء على الأكثر إذا كان مجلساً قروياً . وتتألف هذه اللجان من ثلاثة أنواع وهى : (١) أعضاء المجلس البلدى أو المحلى (٢) أعضاء منضمون من الجهة التى بها المجلس (٣) موظف من إدارة اللواء ، ومفتش معارف اللواء ، ومدير المدرسة الحكومية فى تلك الجهة . ويجب أن يكون الاخيران من العرب إذا كانت المدرسة عربية ، ومن اليهود إذا كانت يهودية . وللسلطة التعليمية المحلية أن تفرض على الأهالى ضريبة معارف ، يقرها حاكم اللواء ، على أن تكون هذه الضريبة مبلغاً إضافياً فوق ضريبة أخرى ، أو أعشاراً تفرضها الحكومة أو السلطة المحلية وتحصلها بموجب قانون معمول به من حين إلى حين . فإذا عجزت السلطة المحلية عن تحصيل مبلغ يكفى الإنفاق على المدارس التابعة له ، كان المندوب السامى سلطة فرض ضريبة مناسبة وتحصيلها كأنها ضريبة حكومية .



ويفرض على السلطات المحلية ، بناء على طلب مدير المعارف ، توفير الاراضى والمباني المدرسية والملاعب والأدوات والوسائل الصحية وغيرها من اللوازم المدرسية . وقد يطالبون بجعل التعليم مجانياً ، وصرف الأدوات والكتب للتلاميذ الفقراء بغير مقابل ، وشراء الاثاث والمعدات ، وتعيين العدد اللازم من المدرسين ، ودفع المرتبات لغير مستحقي المعاشات منهم ، وأن يدفعوا فوق ذلك لخزينة الحكومة ٥ ٪ من مرتبات هؤلاء ، ليضاف إلى المبالغ المودعة لحساب المعاشات .

وقد تتفق السلطات التعليمية المحلية مع طائفة معينة ، على أن تتكفل الانفاق على مدارسها . وفي هذه الحالة تتشكل لجنة من ثلاثة أعضاء من الطائفة ، وعضو واحد من السلطة المحلية لإدارة المدرسة ، وبهذا تصبح المدرسة حكومية ، ويكون أصحابها مسؤولين عن تكاليفها ومبانيها وملاعبها ، وفيما عدا ذلك من النفقات ، يتفق عليه بين سلطات التعليم المحلية ومدير المعارف . ويقبل في المدرسة الطائفية أبناء الطوائف الأخرى ، على ألا يتجاوز عددهم ٢٥ ٪ من المجموع ، لإشغال الأماكن الخالية فيها ، بشرط موافقة اللجنة الموقراً إليها . ولا يطالب طفل بحضور الدروس الدينية بغير موافقة والده . ويسمح للتلاميذ المنتمين إلى أقليات دينية أن يتلقوا دروساً في دياناتهم على حساب الطائفة التي ينتمون إليها .

وكل مدرسة تديرها جماعة أو هيئة عامة مسجلة ، غير سلطة التعليم المحلية ، يجوز اعتبارها مدرسة حكومية ، إذا اعترفت بها الحكومة . ويجب أن تستوفى شروطاً معينة قبل الاعتراف بها . فيجب أن يكون هناك دلائل على أن الأماكن الخالية في مدارس الحكومة غير كافية ، وأن الدراسة فيها بإحدى اللغات الرسمية الثلاث ( الانجليزية والعربية والعبرية ) ، أو اليونانية أو الأرمنية ، وأن يوافق مدير المعارف على مناهجها ، وألا تقل مرتبات المعلمين في نظامها عن النهاية الصغرى في مدارس الحكومة ، وألا يعين مدرس أو يفصل من العمل أو يعاقب بأكثر من التوبيخ بغير مصادقة مدير المعارف ، وأن تدفع المدرسة المبالغ اللازمة للمساهمة في الأموال المودعة لحساب الاحتياطى للمعلمين غير مستحقي المعاشات ، وأن يوافق مدير المعارف على المصروفات التي تتقاضاها المدرسة من التلاميذ . وأخيراً يجب أن تخصص المدرسة عدداً من الأماكن الخالية المجانية ، وبهذه الشروط تصبح السلطة كلها تقريباً بيد مدير المعارف .

## السلم التعليمي في المدارس العربية

يكون النظام المدرسي الحكومي العربي في فلسطين ، سلباً منفرداً غاية في البساطة ، كما يتبين من الرسم رقم ٦ ، فن بساين أطفال ( كلها للبنات تقريباً ) مدتها سنة ، إلى مدرسة ابتدائية مدتها سبع سنوات ، إلى مدرسة ثانوية مدتها أربع أو في أكثر الأحيان أقل من ذلك ، ثم إلى معهدين عاليين للذكور ، ومعهدين آخرين لإعداد الملمات . وفي جميع المدارس الابتدائية والثانوية ، الذكور منفصلون عن الإناث . وفيما خلا إعداد المدرسين لا يوجد تعليم مهني سوى الحقوق ، ومدة الدراسة في فصوله خمس سنوات فوق التعليم الثانوي . وتقبل مدرسة خضوري الزراعية في طولكرم تلاميذ السنة الثانية من المدارس الثانوية ، كما تقبل مدرسة حيفا الصناعية تلاميذ السنة النهائية من المدارس الابتدائية . وتقوم مستشفيات الحكومة والارسلالات الأجنبية بإعداد الممرضات ، العربيات واليهوديات . وسيجيء الكلام عن تعليمهن فيما بعد .

ولا يوجد في كل فلسطين سوى ٣ مدارس ثانوية كاملة ( أي مدتها أربع سنوات ) للعرب . غير أن هناك ١٣ مدرسة من ذات السنتين ، الأولى والثانية ، أكثرها يضم بعض فصول الدراسة الابتدائية . ومن هذه المدارس الثلاث عشرة ، ثلاث للبنات . ويوجد علاوة على ذلك ٥ مدارس ابتدائية للبنين ، قد أضيفت إلى فصولها السنة الأولى الثانوية . وفي بعض هذه المدارس ، ذات السنة الواحدة أو السنتين ، دراسة زراعية ، بما في ذلك العمل في حديقة المدرسة ، فوق الدراسة النظرية في مقرر التعليم الثانوي .

أما المعهدين العاليان للبنين ، فهما الكلية العربية والمدرسة الرشيدية ، وكلاهما في القدس . والمدرسة الرشيدية في الواقع مدرسة ثانوية كاملة ، مضاف إليها سفتان دراسيتان فوق الدراسة الثانوية ، والمواد فيها نظرية بحتة . غير أن الكلية العربية تجمع بين المواد النظرية والدروس الفنية لإعداد المعلمين . والمفروض في خريجيها التدريس في مدارس الحكومة . وللطالب الذي يتم دراسته في أحد هذين المعهدين ، أن يتقدم لامتحان فلسطين المتوسط أو لامتحان جامعة لندن المتوسط . وهذا نهاية ما يستطيع الطالب أن يفوز به من التعليم العالي في فلسطين . بيد أن الطالب الممتاز قد تتاح له



فرصة السفر إلى الخارج للدراسة على نفقة الحكومة ، إذا كانت الحاجة ماسة إلى معلمين للتدريس في أحد المعهدين العالين ، أو في الفصول العليا من المدارس الثانوية . ومن حيث تعليم البنات ، فالتلميذة التي تتم دراستها الابتدائية ، في وسعها الالتحاق بإحدى المدارس الثانوية الثلاث ذات السنتين ، في القدس ويافا ونابلس ، أو بأحد المعهدين الخاصين بإعداد المعلمات — دار المعلمات في القدس ، ومركز إعداد المعلمات الربيعي في رام الله ، لإعداد المعلمات الريفيات .

إن النظام المدرسي الحكومي في فلسطين ، هو في الواقع تعليم ابتدائي قبل كل شيء . أضيف إليه معاهد قليلة لإعداد المعلمين . فمن مجموع التلاميذ المقيدون في المدارس الحكومية سنة ١٩٤٦ وعددهم ٨٢٧٧٥ ، بما في ذلك المدارس التي تديرها السلطات المحلية بإشراف الحكومة — من هذا العدد ٨٠١٩٠١ تلميذ أو ٩٧٫٨ ٪ ، مقيدون في بساتين الاطفال أو المدارس الابتدائية . أما الباقون وعددهم ١٨٧٤ ، أو ٢٫٢ ٪ من المجموع ، فموزعون في غير هذه من معاهد التعليم ، أي الثانوية ، ومدارس المعلمين ، والزراعية ، والصناعية ، والمدرسة الرشيدية ، وبها سفتان فوق المدرسة الثانوية .

وفي سنة ١٩٤٥ — ٤٦ ، بلغ عدد التلاميذ الذين التحقوا بالسنة الأولى من المدارس الثانوية أو ما يعادلها ، من أولئك الذين كانوا في السنة السابقة ( الابتدائية ) في السنة السابقة ٩٣٢ تلميذاً أو ٤٢ ٪ فقط من مجموع تلاميذ تلك السنة وعددهم ٢٢١١ ، أما الباقون فقد التحقوا بالمدارس غير الحكومية أو انقطعوا عن الدراسة كلية . ويحتمل أن يكون بعضهم بقي في السنة السابقة للإعادة .

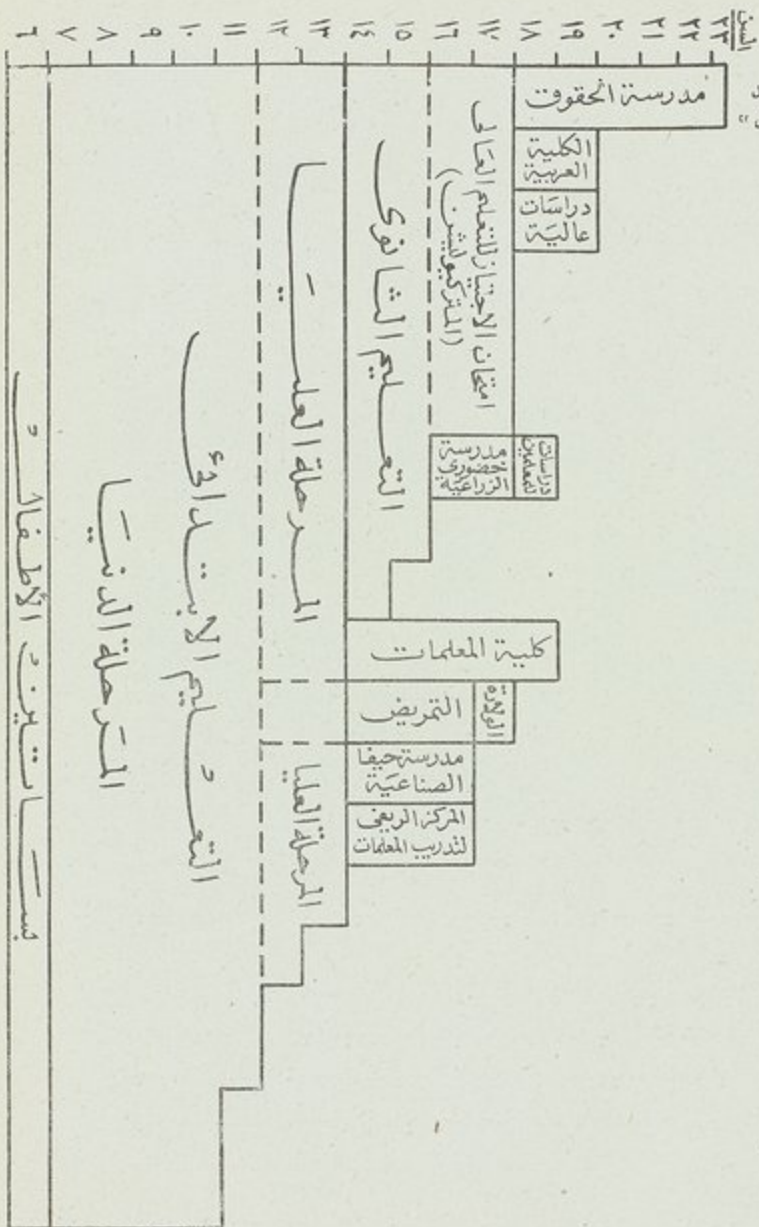
## الامتحانات الحكومية

تعقد إدارة المعارف خمسة أنواع من الامتحانات : ( ١ ) امتحان المتركيوليشن الفلسطيني ( ٢ ) امتحان شهادة الدراسة الثانوية ( ٣ ) الامتحان المتوسط ( ٤ ) امتحان الشهادة العليا ( ٥ ) امتحان الدبلوم . وفوق ذلك تشرف إدارة المعارف على امتحانات جامعة لندن وسواها من المعاهد البريطانية ، التي تعقد في فلسطين ، ويناط بهذه الامتحانات جميعها بمجلس التعليم العالي ، الذي أنشئ سنة ١٩٢٣ ، ويرأسه



# نظام التعليم الحكومي (١٩٥٦م)

فلسطين : نظام التعليم الحكومي (١٩٥٦م)



مدير المعارف ، ويتألف من ممثلى مدرسة الآثار الاميركية وغيرها من معاهد التعليم الاجنبية ، ومن بعض موظفى الحكومة ، ومن شخصيات اخرى ممن يعنون بشئون التربية فى فلسطين .

### امتحان المتركيوليشن :

كان أول عهد فلسطين بهذا الامتحان سنة ١٩٢٤ ، وكان عدد من تقدموا إليه ٢٧ طالباً نجح منهم ٩ طلاب . ويعقد مرة فى كل عام فى أول يوم اثنين من شهر يولييه . ويشترط فى الطالب ألا يقل عمره عن ١٦ سنة ، وسيان أن يتقدم من مدرسة معينة أو من منزله . وتقسّم المواد إلى سبع مجموعات ( مشتركة بين امتحان شهادة الدراسة الثانوية والمتركيوليشن ) كالآتى بيانه :

المجموعة الاولى : — اللغات الرئيسية : — الانجليزية ( ١ ) ، العربية ( ١ ) ، العبرية ( ١ )  
( تدل « ١ » على أن المتقدمين الى الامتحان من أهل تلك اللغة ، وهى أعلى مستوى فى امتحان اللغات ) .

المجموعة الثانية : — مبادئ الرياضيات

المجموعة الثالثة : — تاريخ عام

المجموعة الرابعة : اللغات الاضافية . والامتحان فى كل من العربية والعبرية ثلاثة أنواع تتدرج فى الصعوبة تنازلياً من الف ١ الى ب ١ ، الى ج ١ ، والانجليزية نوعان الف وب ١ ، وغير هذه من اللغات — الارمنية ( قديمة وحديثة ) ، الفرنسية ، الالمانية ، الايطالية ، اللاتينية ، اليونانية ( القديمة أو القديمة والحديثة ) والعبرية الاضافية .

المجموعة الخامسة : طبيعة عامة . طبيعة إضافية . طبيعة خاصة فى ثلاثة أجزاء  
( ١ — الميكانيكا وتوازن السوائل ٢ الحرارة والضوء والصوت  
٣ — الكهرباء والمغناطيس ) . الكيمياء . النبات . الحيوان . علم الاحياء . الجغرافيا . العلوم المنزلية ( للبنات ) . والتاريخ الاضافى  
المجموعة السادسة : العلوم الدينية — اليهودية ، المسيحية ، الاسلامية

المجموعة السابعة : مواد إضافية — علم وظائف أعضاء الجسم وعلم الصحة وللطالب أن يختار مادة واحدة من كل مجموعة من الاولى لآخر الخامسة ، وأن يختار المادة السادسة من المجموعة الرابعة أو الخامسة . وتشمل كل مادة من ورقة أسئلة واحدة إلى ثلاث أوراق . وعلى الطالب أن تحوز إجاباته رضى الممتحن ، ولا يسمح له باختيار اللغة عنها فى كل من المجموعة الاولى والرابعة ، أو أن يختار

مادة في الطبيعة الخاصة إذا كان سبق فاختار الطبيعة العامة أو الإضافية ، أو أن يختار علم الأحياء إذا كان قد سبق فاختار النبات أو الحيوان ، غير أنه يحول إليه أن يختار العبري الإضافي علاوة على العبري الرئيسي ( ١ ) من المجموعة الأولى ، والانجليزية أو العربية من المجموعة الرابعة . وللطالب أن يختار مواد إضافية من المجموعة السادسة والسابعة التي تجعلها جامعات معينة شرطاً للقبول فيها ، ولكن هذه المواد لا تحتسب في شهادة المتركيوليشن ، على أن تسجل أسماؤها في الشهادة .

وللطالب الخيار في تأدية الامتحان بالانجليزية أو العربية أو العبرية تبعاً للغته الرئيسية التي اختارها من المجموعة الأولى ، وليس من المحتم أن يختار لغة أهله ، بشرط أن يحصل على مستوى عال فيما إذا اختار سواها . ويُباح للطالب العربي أو العبري أن يؤدي الامتحان في لغته في مستوى ب ١ ، أو ب ٢ ، إذا أثبت أن العربية أو العبرية ليست اللغة التي يتكلم بها ، وأنه تلقى الدراسة في مدرسة ، اللغة المستعملة فيها غير العربية أو العبرية . ويجب تأدية جميع الامتحانات - عدا اللغات الحديثة واللاتينية واليونانية ، بلغة الطالب الرئيسية ، أما الإجابات في اللغات الحديثة فتكون بها . والإجابة في كل من العبري ( لغة التوراة ) والعربية الفصحى ، تكون باللغة الرئيسية التي اختيرت من المجموعة الأولى . أما اللاتينية واليونانية القديمة ، فيمكن تأدية الامتحان فيهما إما باللغة الرئيسية التي اختارها الطالب ( إذا كان اختار العربية أو العبرية ) أو باللغة الانجليزية ، وقد يشتمل الامتحان على جزء عملي .

### امتحان شهادة الدراسة الثانوية :

كانت سنة ١٩٣٠ أول عام منحت فيه شهادة الدراسة الثانوية ، ولا يختلف هذا الامتحان عن امتحان المتركيوليشن في نظامه ، سوى أن مستواه أقل ، وأن حرية الاختيار للطالب فيه أوفر . فللطالب أن يختار ست مواد من أية مجموعة ، ولا يشترط إلا أن يختار مادة من المجموعة الأولى . ولا يجوز للطالب أن يكون عمره أكثر من عشرين سنة ، ويجب أن يتقدم من مدرسة . ويحمل منها شهادة تدل على أنه تلقى دروسه باللغة الرئيسية ، وبلغة أخرى في التاريخ والرياضيات ، وفي مادة من مواد العلوم الطبيعية على الأقل . ويدل الجدول ٣٧ على نتائج الامتحانات عن سنة ١٩٤٥ .



### جدول رقم ٣٧

نتائج امتحان الشهادة الثانوى

فلسطين ، ١٩٤٥ \*

| عدد<br>الممتحنين | من نجحوا فى الامتحان |                | من نجحوا فى الامتحان |                | من رسبوا |                |
|------------------|----------------------|----------------|----------------------|----------------|----------|----------------|
|                  | العدد                | النسبة المئوية | العدد                | النسبة المئوية | العدد    | النسبة المئوية |
| عربى             | ١٤٨                  | ٧١             | ٤٨٠                  | ٥٧             | ٣٨       | ٢٠             |
| انجائزى          | ٨١                   | ٣٤             | ٤٢٠                  | ٣٤             | ٤٢       | ١٣             |
| عبرى             | ١١٥                  | ٢٨             | ٢٤٥                  | ٤٤             | ٣٨       | ٤٣             |

\* معلومات مستقاة من إدارة المعارف .

وتعزى نسبة عدد الراسبين من الطلبة الذين أدوا امتحانهم باللغة العبرية إلى صغر سنهم فى الغالب . ومن الطبيعى أن تكون نتائج مدارس الحكومة أعلى من سواها ، نظراً للتدقيق فى اختيار طلابها . يلى ذلك المدارس غير الحكومية ، فالطلبة الذين يتقدمون من منازلهم ، كما يتبين من الجدول ٣٨

### جدول رقم ٣٨

نتائج امتحان الشهادة الثانوى على حسب نوع المدرسة

فلسطين ، ١٩٤٤

| نوع المدرسة           | عدد<br>الممتحنين | عدد من نجحوا فى<br>امتحان المتركيوليش | عدد من نجحوا فى<br>امتحان شهادة المدرسة | من رسبوا               |
|-----------------------|------------------|---------------------------------------|-----------------------------------------|------------------------|
|                       |                  |                                       |                                         | العدد   النسبة المئوية |
| مدارس حكومية          | ٨٥               | ٦٠                                    | ٢١                                      | ٤   ٤٧                 |
| مدارس غير حكومية      | ٢٥٩              | ٨٨                                    | ١٠٩                                     | ٦٢   ٢٣٠               |
| طلبة لا ينتمون لمدرسة | ٤٤               | ١٢                                    | ٠٠٠                                     | ٣٢   ٧٢٠               |

### الامتحانات المتوسطة :

الامتحان المتوسط هو القسم الأول من امتحان دبلوم الآداب والعلوم الذي تمنحه إدارة المعارف معادلاً لـ بكالوريوس الآداب . ويخوّل لـ حملة المتركبولشن الفلسطينية أو ما يعادلها التقدم إلى هذا الامتحان ، بشرط أن يكونوا مقيدين في مدرسة تتوافر فيها الدراسة فوق المتركبولشن ، أو أن يكون سبق لهم الالتحاق بها ، ويشهد لهم مديرها بذلك . ولهم الخيار في تأدية الامتحان بإحدى لغات فلسطين الرسمية الثلاث . ويعقد الامتحان المتوسط في الوقت الذي يعقد فيه امتحان المتركبولشن . وتقسّم مراده إلى ست مجموعات . وتشمل المجموعة الأولى : الانجليزية والعربية ( أ ) أو العبرية ( أ ) . والمجموعة الثانية : التاريخ ، الفلسفة ، الآثار ، الجغرافيا ، والمنطق . قائمة بذاتها . المجموعة الثالثة : التاريخ ، الفلسفة ، الآثار ، الجغرافيا ، والمنطق . المجموعة الرابعة : الرياضيات ، البحتة والتطبيقية . والمجموعة الخامسة : اللغات القديمة والحديثة بما في ذلك الأرمنية ، واللغة العربية ( ب ) ، والعبرية ( ب ) . المجموعة السادسة : الطبيعة ، والكيمياء ، وعلم الأحياء ، وعلم طبقات الأرض ، والجغرافيا . ويشترط في اجتياز الامتحان أن يحوز الطالب رضا الممتحنين في الانجليزية ، وفي العربية أو العبرية . فإذا كانت لغته الأصلية من غير هاتين اللغتين الأخيرتين ، عليه استبدالها بلغة حديثة من المجموعة الخامسة . وعلاوة على ذلك عليه تأدية الامتحان في ثلاث مواد أخرى ، على أن يكون إحداها التاريخ أو الرياضيات ، وأن يختار المادتين الآخرين من أية مجموعة كانت ، بشرط ألا يختار أكثر من مادتين في التاريخ ، والطالب الذي يؤدي امتحاناً في مادتين من مواد العلوم الطبيعية ومادتين في الرياضيات ، له أن يعفى من الامتحان في لغته الأصلية . وإذا غضضنا الطرف عن اللغات ، فإن الخيار يكون بين مجموعة من المواد الأدبية وأخرى من العلمية . ويتفق هذا النظام وتقسيم المواد في كل من الكلية العربية والمدرسة الرشيدية .

ويشتمل امتحان اللغة الانجليزية على خمس مجموعات من الأسئلة كل منها في ورقة خاصة . ويشمل امتحان كل من العربية والعبرية أربعاً . والامتحانات في كل من اللغات الثلاث عالية المستوى . ويشمل التاريخ العصر القديم إلى اسكندر الأكبر

والإغريق والرومان ، وأوروبا ، والشرق الأدنى من قسطنطين إلى سنة ١٥٠٠ للميلاد . ويشتمل امتحان آثار فلسطين على ورقتي أسئلة ، والرياضيات على ورقتين في الجبر العالى ، والهندسة السطحية والفراغية ، وحساب المثلثات ، وكذلك الهندسة الحديثة ومبادئ التكافؤ والتكامل ، وتشتمل الرياضة التطبيقية على ورقتين في توازن السوائل والديناميكا والاستاتيكا . وامتحان اللغات الحديثة يشتمل على ورقتين فضلاً عن امتحان شفوى . وامتحان الطبيعة ( غير الميكانيكا ) والكيمياء يتطلب ورقتي أسئلة في كل منهما ، مع شخص مذكرات الطالب في الجزء العملى في المعمل . وفي الجغرافيا ورقة أسئلة واحدة في الجغرافيا العامة ، وأخرى في الاقليمية وثالثة لرسم الخرائط . وقد كان أول عهد السكينة العربية تقديم طلابها للامتحان المتوسط في سنة ١٩٤١ ، وأول عهد المدرسة الرشيدية في سنة ١٩٤٤ . ولما كان طلبة هذين المعهدين من مجموعة مختارة ، فإن جميعهم يجوزون الامتحان عادة . وتُعدّ المدرسة الرشيدية طلابها أيضاً لامتحان جامعة لندن المتوسط .

### امتحان شهادة المعلمين العليا :

أما امتحان شهادة المعلمين العليا فأقل دقة من الامتحان المتوسط ، وإن كان المنهج في كل منهما واحداً ، وقد يشمل مواد إضافية إذا تقدم بذلك لمجلس التعليم العالى في أوائل السنة المكتبية السابقة للسنة التى يعقد فيها الامتحان . ويفترض في هذا الامتحان أن يتقدم اليه الطلبة الذين واصلوا دراساتهم بعد اجتياز امتحان المتركيوليشن ، وتلقوا مواد دراسية تعادل في مستواها مواد الامتحان المتوسط . والمواد المقررة لهذا الامتحان ثلاث ، بغير توزيع فيها على مجموعات معينة ، ويمنح الطالب فوق ذلك فى الانجليزية ، وفى إحدى اللغتين العربية أو العبرية . وامتحان اللغات أسهل فى امتحان شهادة المعلمين العليا منه فى الامتحان المتوسط ، ويتألف من موضوع إنشائى ، وترجمة من الانجليزية إلى لغة الطالب الأصلية والعكس . وللطالب أن يؤدى الامتحان فى خمس مواد على الأكثر ، فوق امتحان اللغات .

وهذا الامتحان قسمان . القسم الاول - ا ، و ، د ، - فى التربية النظرية والعملية ، ويعنى منه خريجو كليات المعلمين . أما ح ، - فيجتم على الجميع تأديته -



ويشمل مقررات المدارس الابتدائية والثانوية . أما القسم الثاني فامتحان في مواد دراسية تعادل في مستواها امتحانات جامعة لندن أو فلسطين ، المتوسطة . ويحتم على الجميع تأديته ، إلا من أتمّ دراسته في الكلية العربية في سنة ١٩٤٣ أو ما بعدها .

### امتحان الدبلوم :

يوافى امتحان الدبلوم في مستواه درجة بكالوريوس الآداب الانجليزية ، وتنقسم موادّه إلى مجموعتين ، إحداها أدبية والأخرى علمية . وقد كانت سنة ١٩٢٩ المرة الأولى التي انعقد فيها . ولا يتقدم إلى هذا الامتحان غير الطلبة الذين جازوا الامتحان المتوسط . وتشمل مجموعة الآداب فيه على ست أوراق أسئلة في اللغة الانجليزية ، ومثلها في العربية أو العبرية ، علاوة على مادتين إضافيتين إذا كانت إحداها لغة قديمة ، أو ثلاث مواد إذا لم تكن إحداها كذلك . وهذه هي المواد : التاريخ ( عصور عامة ومعينة ) ، الآثار ، علم دراسة الانسان ( انثروبولوجيا ) ، تاريخ الآراء السياسية ، فن التربية ، تاريخ الفلسفة ، اللغات ( العربية ، د ، العبرية ، د ، الفرنسية ، الألمانية ، والارمنية ) ، اللغات القديمة وتشمل تاريخها . وعلى طلبة القسم العالي اجتياز امتحان اللغة الانجليزية وامتحان إحدى اللغتين العربية أو العبرية . فإذا لم تكن العربية أو العبرية لغتهم الاصلية ، جاز لهم استبدالها بالفرنسية أو الألمانية . وعلاوة على ذلك عليهم أن يؤدوا امتحاناً في ثلاث مواد ، تختار اثنتان منها من المواد الآتية وهي : رياضة بحتة ، رياضة تطبيقية ، طبيعة ، كيمياء ، علم الأحياء . أما المادة الثالثة فتختار من المواد السالفة أو من الآتية وهي : الفلك ، علم طبقات الارض ، الجغرافيا ، تاريخ العلوم ، الرياضيات ، فن التربية .

ولا يعقد امتحان الدبلوم إلا إذا تقدم إليه طالب ، ولم يتقدم إليه بين سنتي ١٩٢٩ و ١٩٤٦ ، إلا عدد قليل جداً .

### امتحانات المعاهد الأجنبية :

وعلاوة على الامتحانات الخاصة بها التي تعقدّها إدارة المعارف ، فإنها تشرف كذلك على امتحانات القبول التي تعقدّها عدة معاهد بريطانية في فلسطين ، منها جامعات لندن واكسفورد وكمبرج ، وجمعية لندن لدبلوم المحاسبين ، ومعهد مهندسي الحرائق ، والجمعية الملكية للطيران ، ومعهد مهندسي اللاسلكي البريطانيين .

# جدول رقم ٣٩

تطور نظام مدارس العرب الحكومية

فلسطين ١٩٢٠ - ٤٦

| السنة     | عدد المدارس | عدد المدرسين | عدد التلاميذ |       | المجموع |
|-----------|-------------|--------------|--------------|-------|---------|
|           |             |              | صبيان        | بنات  |         |
| ١٩١٩ - ٢٠ | ١٧١         | ٤٠٨          | ٨٤١٩         | ٢٢٤٣  | ١٠٢٦٢   |
| ١٩٢٠ - ٢١ | ٢٤٤         | ٥٢٥          | ١٣٢٥٦        | ٢٧٨٦  | ١٦٤٤٢   |
| ١٩٢١ - ٢٢ | ٣١١         | ٦٣٩          | ١٦٢٠٦        | ٣٠٣٣  | ١٩٢٣٩   |
| ١٩٢٥ - ٢٦ | ٣١٤         | ٦٨٧          | ١٦١٤٦        | ٣٥٩١  | ١٩٧٣٧   |
| ١٩٣٠ - ٣١ | ٣٠٨         | ٧٤٤          | ١٩٣٤٦        | ٤٩٤٢  | ٢٤٢٨٨   |
| ١٩٣١ - ٣٢ | ٣٠٥         | ٧٨٣          | ١٩٢٥٨        | ٥١٧٩  | ٢٤٨٣٧   |
| ١٩٣٥ - ٣٦ | ٣٨٤         | ١١٤٨         | ٣٣٠٥٣        | ٩٧١٢  | ٤٢٧٦٥   |
| ١٩٣٨ - ٣٩ | ٣٩٥         | ١٣١٢         | ٣٩٧٠٢        | ١٠٣١٨ | ٥٠٢٠٢   |
| ١٩٣٩ - ٤٠ | ٤٠٢         | ١٣٤٠         | ٤٢٢١٩        | ١٢١٤٨ | ٥٤٣٦٧   |
| ١٩٤٠ - ٤١ | ٤٠٣         | ١٣٦٤         | ٤٢٢٤٤        | ١٢٣١٤ | ٥٦٥٥٨   |
| ١٩٤٢ - ٤٣ | ٤٠٣         | ١٤٥٢         | ٤٥٦٠٣        | ١٢٧٢٢ | ٥٨٣٢٥   |
| ١٩٤٣ - ٤٤ | ٤٥٨         | ١٧٢٩         | ٥٠٤٥٠        | ١٤٣٤٠ | ٦٤٧٩٠   |
| ١٩٤٤ - ٤٥ | ٤٧٨         | ١٨٧٢         | ٥٦٣٥٩        | ١٥٣٠٣ | ٧١٢٦٢   |
| ١٩٤٥ - ٤٦ | ٥٠٤         | ٢١٥٦         | ٦٥٨٢٨        | ١٦٩٤٧ | ٨٢٧٧٥   |

## التوسع في النظام المدرسي العربي

حاول واضعو هذا التقرير في الجدول رقم ٣٩ أن يضعوا في صورة إحصائية موجزاً لتقدم النظام المدرسي العام للعرب ، منذ نهاية الحرب العالمية الأولى ابتداء من سنة ١٩١٩ ، فقد كان عدد المدارس في ذلك الحين ١٧١ ، وعدد المعلمين ٤٠٨ ، وعدد التلاميذ ١٠٠٦٩٢ ، ثم أخذت تنمو سريعاً في خلال العامين التاليين ، فبلغت الزيادة في مدارسها ١٤٠ ، وفي معلميها ٢٣١ ، وفي تلاميذها ٩ آلاف ، ثم تلا ذلك نحو عقد كامل من الركود نسبياً ، وقفت فيه حركة التقدم وقوفاً تاماً تقريباً ، بل رجعت إلى الوراء خطوات أحياناً . وكل ما تركه ذلك العقد من أثر النمو زيادة بطيئة طفيفة في عدد المعلمين ، وزيادة خمسمائة تلميذ سنوياً في المتوسط . ويعزى أكثر هذا الركود إلى ضعف الميزانية التي كانت تخصص للمعارف .

وفي سنة ١٩٣٣ وضعت الحكومة ، عملاً بمقترحات لجنة التحقيق في ذلك الحين ، مشروع خمس سنوات ، لم يطبق سوى ثلاث منها ، ولكن عدد المدارس زاد في سنة ١٩٣٥ - ٣٦ إلى ٣٨٤ ، وعدد المعلمين إلى ١١٤٨ وعدد التلاميذ إلى ٤٢٧٦٥ ، أي بزيادة ١٨ ألفاً عما كانوا عليه سنة ١٩٣٢ . ثم عقب هذا النمو فترة ركود أخرى دامت سبع سنوات كاملة ، فقد كانت فلسطين في أوائل هذه الفترة سنة ١٩٣٦ - ٣٩ ، مسرحاً للفتن والاضطرابات البالغة أقصى حدود الشدة ، ثم جاءت أواخر عهد الركود وجاءت معه الحرب العالمية الثانية ، فابتلعت العماليات الحربية ميزانية الحكومة على حساب الأموال المخصصة للتعليم وغيره من الخدمات الاجتماعية ، بيد أن التلاميذ أخذ عددهم في الزيادة ، مع بقاء المباني المدرسية على ما هي عليه . وبلغت الزيادة في خلال سنوات الحرب السبع نحو ١٦ ألف تلميذ ، فشيدت في المباني المدرسية حجر دراسية جديدة على نفقة السلطات المحلية ، وعين مدرسون ، واكتظت الفصول بما لا تتسع له .

وكان من الطبيعي أن يوضع حد لهذه الحالة ، وقد ضجرت أصوات العرب بالشكوى مطالبين بتربية أبنائهم ، وكان من آثار هذه الحركة أن مرت البلاد بعهد آخر من عهود التوسع في نطاق التعليم ، وفي خلال السنوات الثلاث التالية لسنة ١٩٤٣ ،



بلغت الزيادة في عدد المدارس نحو ١٠٠ . وفي عدد المعلمين نحو ٧٠٠ ، وفي عدد التلاميذ نحو ٢٤ ألفاً ، ومع كل ذلك فقد كانت هذه الزيادات المطردة لا تتماشى مع النهضة العربية الحديثة ، وما تبعها من مطالبة العرب بشدة وإلحاح بتوفير فرص التعليم لأبنائهم . وقد شهدت الأعوام الأخيرة الماضية جهوداً واسعة من جانب الحكومة والسلطات المحلية في سبيل المساهمة في نشر التعليم . وقد بدت هذه المساهمة جلية في المباني المدرسية العديدة التي نشطت البلاد لإنشائها من أموال السلطات المحلية على الأخص ، وتبرعات الأهالي ، ومن ضرائب التعليم التي جمعتها المجالس البلدية ، فضلاً عما أبدته السلطات المحلية من الرغبة الملحة في الإنفاق على المدارس الجديدة ودفع مرتبات المستجدين من معلميها . وقد بلغ عدد الحجر الدراسية الجديدة التي أنشئت في خلال السنوات الخمس الماضية نحو مئتين ، وفي سنة ١٩٤٥ - ١٩٤٦ ، كانت السلطات المحلية تتسكفل برواتب ٣٤٦ معلماً .

ويحق لنا هنا أن نتساءل عن مدى الخطوات التي قطعها النظام المدرسي العربي في سبيل تقدم التعليم العام . وإجابة عن هذا السؤال ، جدير بنا أن نعلم أن عدد البنين والبنات العرب في السن المدرسية في فلسطين ، أي بين الخامسة والخامسة عشرة ، يبلغ نحو ٣٠٠ ألف ، وأنه في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان مجموع عددهم في بسايتين الأطفال والمدارس الابتدائية نحو ١١٩ ألف طفل عربي - وتشمل هذه المدارس الخصوصية منها - أي أن ٤٠٪ فقط من مجموعهم في السن المدرسية - بين السنة الخامسة والخامسة عشرة من أعمارهم - بنالون قسطهم من التعليم .

أما إذا سألنا مع إدارة المعارف الفلسطينية بأن التعليم الابتدائي العام تكفيه السنوات الخمس في المدارس الابتدائية ، فإن الحالة التعليمية في فلسطين فيما يتعلق بهذه المرحلة تكون أفضل مما صورناها للقارىء . ففي أول أكتوبر سنة ١٩٤٥ ، قُدِّر عدد الأطفال العرب من ذكور وإناث في السن المدرسية التي بين السادسة والحادية عشر ، بمقدار ١٥٦.٠٩٨ ، وفي نوفمبر من نفس السنة ، كان عدد الصبيان والبنات في السنوات الأولى الخمس من المدارس الابتدائية ٧١.٦٦٣ طفلاً . فإذا أضفنا إلى هذا العدد ٢٥ ألفاً ، وهو عدد الأطفال الذي يقابل العدد السالف ذكره ، في المدارس الخصوصية ، كان مجموع الأطفال العرب الذين يتلقون الدراسة في السنوات الدراسية الدنيا من المدارس الابتدائية ٩٦ ألفاً ،

أو ٦٢٪ من مجموع الاطفال في هذه السن . وعلى هذا الحساب تكون فلسطين الثانية بين البلدان التي يشمها هذا التقرير ، وتكون الاولى لبنان ، إذ تبلغ فيها نسبة الاطفال الذين يتلقون دراسة أولية في هذه السن إلى مجموعهم ، أعلى منها في جميع البلدان العربية التي شملها هذا التقرير .

ويدل الجدول رقم ٤٠ على توزيع التلاميذ في السنوات الدراسية المختلفة في المدارس الحكومية عن السنتين المدرستين ١٩٤٤ - ٤٥ ، و ١٩٤٥ - ٤٦ . وبموازنة عدد المقيدين في فصول هذه المدارس لسنة ١٩٤٤ ، بعدد هم في مثلها من الفصول في سنة ١٩٤٥ ، اتضح لنا نقص واضح في عدد التلاميذ في السنوات الأربع من المدارس الابتدائية . ويعزى النقص الكبير في العدد بين الرابعة والخامسة في الغالب إلى خلوت نحو نصف المدارس القروية من السنوات الدراسية التي فوق السنة الرابعة . وابتداء من السنة السادسة ، حينما يبلغ التدقيق في اختيار التلاميذ أقصى حدّه ، يأخذ عدد المقيدين في السنة الأخيرة من التعليم التالي للابتدائي في النقصان ، حتى يوشك على الانقراض كلية . ويلاحظ من هذا الجدول أن جملة عدد التلاميذ قد زاد في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ بمقدار نيف وعشرة آلاف .

# جدول رقم ٤٠

توزيع التلاميذ حسب السنوات الدراسية ، بمدارس العرب الحكومية ،  
فلسطين ، ١٩٤٤ و ١٩٤٥ \*

| عدد التلاميذ في نوفمبر ١٩٤٥ |       |       | عدد التلاميذ في نوفمبر ١٩٤٤ |       |       | السنة                            |
|-----------------------------|-------|-------|-----------------------------|-------|-------|----------------------------------|
| المجموع                     | بنات  | صبيان | المجموع                     | بنات  | صبيان |                                  |
| ١٥٨٦٠                       | ١٨٥١  | ٩     | ١٥٨٤٣                       | ١٨٣٧  | ٦     | بساتين الاطفال<br>مدارس ابتدائية |
| ١٩٥٠٥١                      | ٣٧١٩  | ١٥٣٣٢ | ١٦٧٧٧                       | ٣٦١٦  | ١٣١٦١ | ١                                |
| ١٦٥٨٣٦                      | ٣٣٠٢  | ١٣٥٣٤ | ١٤٨٢٦                       | ٣٠٦٧  | ١١٧٥٩ | ٢                                |
| ١٤٥٧٢٤                      | ٢٨٥٩  | ١١٨٦٥ | ١٣٠٥٤                       | ٢٥٨٤  | ١٠٤٧٠ | ٣                                |
| ١٢٥٦٩٧                      | ٢٢٠٠  | ١٠٤٩٧ | ١١٣٢٧                       | ١٩٨١  | ٩٣٤٦  | ٤                                |
| ٨٠٣٥٥                       | ١٤٢٣  | ٦٩٣٢  | ٧٠٤٧                        | ١٢٦٣  | ٥٧٨٤  | ٥                                |
| ٤٥٦٧٥                       | ٧٩١   | ٣٨٨٤  | ٣٩٣٨                        | ٧٣٤   | ٣٢٠٤  | ٦                                |
| ٢٥٨٠٣                       | ٥٠٦   | ٢٠٢٩٧ | ٢٢١١                        | ٤٤٧   | ١٧٦٤  | ٧                                |
|                             |       |       |                             |       |       | مدارس ثانوية                     |
| ٧٩٦                         | ١٣٥   | ٦٦١   | ٥٧٢                         | ١٠٧   | ٤٦٥   | ١                                |
| ٤٨١                         | ٩٣    | ٣٨٨   | ٣٤٧                         | ٥٩    | ٢٨٨   | ٢                                |
| ١٧٣                         | ٣٣    | ١٤٠   | ١٤٠                         | ٣٣    | ١٠٧   | ٣                                |
| ١٢٥                         | ٢٠    | ١٠٥   | ٩٦                          | ١٣    | ٨٣    | ٤                                |
| ٤٨                          | ١٥    | ٣٣    | ٤٠                          | ١٩    | ٢١    | ٥                                |
| ١٥                          | ...   | ١٥    | ١٦                          | ...   | ١٦    | ٦                                |
| ٧١                          | ...   | ٧١    | ٦٤                          | ...   | ٦٤    | مدارس صناعية                     |
| ٦٥                          | ...   | ٦٥    | ٧٩                          | ...   | ٦٩    | مدارس زراعية                     |
| ٨٢٧٧٥                       | ١٦٩٤٧ | ٦٥٨٢٨ | ٧٢٣٦٧                       | ١٥٧٦٠ | ٥٦٦٠٧ | المجموع                          |

\* معلومات مستقاة من إدارة المعارف الحكومية .



## الفصل الخامس عشر

### المدارس الحكومية والخصوصية للعرب

لا توجد بساتين الاطفال إلا في مدارس البنات ، ولكنها تقبل عدداً قليلاً من الصبيان الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات . ويتلقى الاطفال فيها مبادئ القراءة والحساب ، ولكنها تعنى قبل كل شئ بمساعدة الطفل في تلك المرحلة من العمر على سد الفجوة بين الحياة المنزلية والحياة المدرسية . وتراوح أعمار الاطفال فيها بين السادسة والسابعة ، بيد أن هناك حالات استثنائية يقبل فيها أطفال في الثالثة وغيرهم في التاسعة . وتتم بساتين الاطفال بالألعاب الجمعية ، والأقاصيص ، واللعب الطليق الحر ، وتكوين العادات الشخصية الحسنة ، في النظافة وسواها . وترى إلى تعويد الاطفال المساهمة في الحياة الاجتماعية التي يعيشها أقرانهم . وكان عدد الاطفال في البساتين في النظام المدرسي العربي سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، ١٨٦٠ ، منهم تسعة صبيان لا غير .

### المدارس الابتدائية الحكومية

تقبل المدرسة الابتدائية في فلسطين ( ومدتها سبع سنوات ) التلاميذ ابتداء من سن السابعة نظرياً ، على أن الواقع أن أعمار المقيدين منهم في السنة الأولى تتراوح أحياناً بين الخامسة والثانية عشر . وأكثر هؤلاء يفتدون إليها مباشرة من منازلهم ، غير أن بعضهم يكون قد سبق له عهد بالكتاب ، أو ببستان الاطفال ، في حالة كون التلاميذ من البنات . والمدرسة الابتدائية مرحلتان :

وتحتوى المرحلة الأولى على السنوات الدراسية الخمس الأولى في مدارس المدن ، وعلى الأربع في مدارس القرى . وليس معنى هذا أن جميع مدارس القرى مقصورة

سنواتها الدراسية على أربع ، فالواقع أن أكثر من نصف المدارس خارج المدن الرئيسية تشمل خمس سنوات أو أكثر . وأن المرحلة الأولى من المدرسة الابتدائية — أى ذات السنوات الخمس — هى الوسيلة التى تأمل بها الحكومة القضاء على الأمية . غير أن النجاح فى تحقيق هذه الأمنية يسير بخطى وثيدة بسبب قلة الأموال . والتعليم فى هذه المرحلة من المدرسة الابتدائية بالمجان فى الوقت الحاضر ، ولكن الحالة الاقتصادية لا تمكن من القبول فيها أكثر من ٦٠٪ من طالبي الدخول . ولا يدخل فى هذا العدد تلاميذ القرى الذين لا يتقدمون لدخول مدرسة ما ، لخلو قراهم من المدارس كـ (١) . وبلغ عدد التلاميذ المقيدين فى سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، فى جميع المدارس الابتدائية ، طبقاً لإحصائية مستقاة من إدارة المعارف ، ٧٩١٤١ ، منهم ٦٦٣ ٧١ تلميذاً فى المرحلة الأولى . ولا تدقق المدارس فى قبول التلاميذ فى هذه المرحلة ، بل تقبل فى السنة الأولى فيها القادمين إليها بحسب الأولوية فى تقديم الطلبات ، وتراعى هذه الأولوية بكل دقة . ويفرض على كل مدير مدرسة أن يحفظ سجلاً بأسماء الأطفال الذين رفضت طلباتهم، للرجوع إليه فى تقرير الأولوية فيما بعد عند الحاجة . ولما كان الطلب يزيد عن الحاجة ، وكانت امتحانات الدخول التى كان ينبغي اتخاذها أساساً للقبول معدومة ، فإن الفصول فى المرحلة الأولى أصبحت مكتظة بالتلاميذ إلى درجة قصوى . ويسمح للتلميذ بإعادة السنة مرة واحدة ، غير أن عدد الراسبين قليل . ويعتقد ولاية الأمور ، أن المال إذا توافر ، أصبح التعليم فى فلسطين العربية — على أساس المرحلة من التعليم الابتدائى — على وشك أن يكون عاملاً ، بغير أن تلجأ الحكومة إلى اتخاذ إجراءات إلزامية .

أما فى المرحلة الثانية أو العليا التى تشمل السنتين السادسة والسابعة ، فيضطر ولاية الأمور إلى التشديد فى قبول التلاميذ نظراً لأن الأماكن الخالية فيها محدودة . وطبقاً لإحصاء نوفمبر من سنة ١٩٤٥ كان عدد التلاميذ فى السنة الخامسة ٣٥٥ ٨ ، فإذا بعدددهم يهبط إلى ٦٧٥ ٤ فى السنة السادسة وإلى ٨٠٣ ٢ فى السابعة ، أى مجموعها ٧٨٤ ٧ فى القسم العالى ، مقابل ٦٦٣ ٧١ فى القسم الأدنى . ويراعى فى نقل الأطفال إلى السنة السادسة التفوق والسن . فتلميذ السنة الخامسة فى إحدى

Jerome of Farrell, "Arab Public Education in Palestine" (Type-written memorandum (1) dated May 10, 1945); Farrell, "Education in Palestine, General Survey," 1936-45 (Jerusalem 1945) p 3.



مدارس المدن أو السنة الرابعة في إحدى مدارس القرى ، الذى يبلغ الرابعة عشرة من عمره قبل أول أكتوبر ، يفصل إذا لم يكن مستحقاً للنقل ، ولا يسمح للتلميذ فى المرحلة العليا بإعادة السنة إلا بسبب مرض طويل المدى أو لصغر سنه دون السن القانونى . ويبرّر ولاية الأمور فصل التلميذ الحامل أو الضعيف ، أن نظاماً مدرسياً عاماً تقصه الميزانية ، فى حاجة إلى توفير الاماكن الخالية لمن يستحقها من الأطفال ، وأن وجود العائد فى الفصل مضىعة لأموال الأمة . وبما يلاحظ أن نسبة العائدين فى المرحلة الأولى من التعليم الابتدائى فى مدارس البنين يبلغ من ١٢ ٪ إلى ١٨ ٪ . من مجموع التلاميذ ، يقابلها من ٣ ٪ إلى ٦ ٪ . فى السنتين السادسة والسابعة على التوالى ، وواحد فى المائة أو أقل فى السنتين الأوليين من التعليم الثانوى . ثم تختفى هذه النسبة كلية فى السنتين الأخيرتين منه ومن السنتين الساليتين فى التعليم العالى ، أما العائدات من البنات فأقل ممن بين المذكور .

ويدفع التلميذ فى كل من السنتين السادسة والسابعة مصروفات قدرها جنيه ونصف جنيه فلسطينى فى العام . ولكن المدرسة لا تحول دون قبول التلميذ النابه بسبب عجزه عن دفع المصروفات . ويلتحق بعض التلاميذ الذين لا يقبلون فى المرحلة العليا بسبب ضعف درجاتهم بالمدارس الخصوصية . والمصروفات فى هذه المدارس عالية . ولكن التوفيق فى اختيار تلاميذها يكاد يكون معدوماً .

وتبذل الجهود الآن فى فلسطين الريفية لجعل مدة الدراسة فى المدرسة الابتدائية سبع سنوات ، إذا كان موقع القرية التى بها من الأهمية بمكان ، وكانت كبيرة نوعاً ما ، ومحاطة بعدة قرى ، وكانت مدارس هذه القرى تشمل السنة الرابعة أو الخامسة فقط على الأكثر . وبهذه المثابة يتسنى للتلاميذ المتفوقين من هذه القرى الصغيرة أن يلتحقوا بالمدرسة الابتدائية فى القرية الكبيرة . وتشجيعاً لصبيان الريف على إتمام دراستهم الابتدائية ، شرع ولاية الأمور فى افتتاح أقسام داخلية فى عدد من القرى الكبيرة ، أو مدارس المدن الصغيرة الريفية . وقد افتتحت أربعة منها قبل سنة ١٩٤٠ ، منها قسم فى بئر السبع ، أنشئ خصيصاً لسكنى صبيان البدو . وافتتحت تسعة أقسام أخرى بين سنتى ١٩٤٠ و ١٩٤٥ ، وجميع هذه الأقسام صغيرة ، إذ كانت الثلاثة عشر لا تتسع إلا لـ ٤٥٩ تلميذاً فى سنة ١٩٤٥ ، وتلشأ الأقسام الداخلية عادة فى بيوت



مستأجرة ، ومكاتب البلدية غير مستعملة ، وثكنات للجيش مهجورة ، وتشرف عليها السلطات المدرسية المحلية . وينفق عليها من مصروفات التلاميذ ، و تبرعات البلدية ، ومن الاموال التي تساهم بها إدارة المعارف . وتمنح الإدارة أيضاً إعانات للتلاميذ المعوزين تقوم بحاجاتهم .

وتدل التقارير الرسمية على أن مدارس فلسطين في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان بها ٣٧٤ مدرسة قروية ، موزعة فيما يتعلق بعدد السنوات الدراسية فيها كالآتي : -

| نوع المدارس                | عدد المدارس |
|----------------------------|-------------|
| مدارس ذات سنة دراسية واحدة | ٢           |
| مدارس ذات سنتين دراسيتين   | ٥           |
| مدارس ذات ثلاث سنوات       | ٢٦          |
| مدارس ذات أربع سنوات       | ١٦١         |
| مدارس ذات خمس سنوات        | ٦٦          |
| مدارس ذات ست سنوات         | ٣١          |
| مدارس ذات سبع سنوات        | ٨٣          |
| المجموع                    | ٣٧٤         |

وعلاوة على ذلك ، توجد ٤٨ مدرسة قروية تابعة للسلطات المدرسية المحلية ، وبهذا يصبح المجموع الكلي لهذه المدارس ٤٢٢ . ويوجد كذلك ١١ بلدة قروية ، في كل منها مدرسة ابتدائية عليا ( أى تشمل الفصول العليا ) ، وفصل أو اثنان ثنويان ، وبهذا يصبح عدد المدارس الريفية ذات السبع سنوات ٩٤ . أما عدد المدارس التي يوجد فيها سنوات دراسية دون الأربع فقليلة . وقد وجد في سنة ١٩٤٥ ، أن بين ٣٣ من هذه المدارس ، كانت أعمار ٢٧ مدرسة منها تتراوح بين سنة واحدة وثلاث سنوات . ومعنى هذا أنها لم تتح لها المدة الكافية لإضافة السنة الدراسية الرابعة .

فلسطين هي البلاد الوحيدة بين البلاد التي يشملها هذا التقرير ، التي لاتعقد فيها امتحانات عامة في نهاية التعليم الابتدائي .

## منهج الدراسة في المدارس الابتدائية :

إن مناهج الدراسة في المدارس الابتدائية تقررها إدارة المعارف ، غير أنه يجوز تعديلها بموافقة مفتشى الأولوية ، استجابة للحاجة المحلية في المناطق الريفية . وتُكَيَّف النظم تبعاً لوجود الحقائق المدرسية والورش ، والمعلمين الإخصائيين في موادهم ، أو انعدام هذه الوسائل . وفي الجدول رقم ٤١ بيان بمواد الدراسة . ويضاف إلى جدول كل من السنة الرابعة والسنة الخامسة حصتان ، ولجدول كل من السادسة والسابعة ثلاث حصص ، للزراعة النظرية والعملية في المدارس التي توجد بها حقائق مدرسية .

### جدول رقم ٤١

منهج الدراسة بمدارس العرب الابتدائية

فلسطين ١٩٤٥ - ١٩٤٦

| الحصص الأسبوعية |                  |                  |                  |                  |                  |                  | المواد                    |
|-----------------|------------------|------------------|------------------|------------------|------------------|------------------|---------------------------|
| السنة<br>الاولى | السنة<br>الثانية | السنة<br>الثالثة | السنة<br>الرابعة | السنة<br>الخامسة | السنة<br>السادسة | السنة<br>السابعة |                           |
| ١٤              | ١١               | ١٢               | ٨                | ٨                | ٨                | ٨                | لغة عربية                 |
| ٠٠              | ٠٠               | ٠٠               | ٨                | ٨                | ٨                | ٨                | لغة انجليزية              |
| ٥               | ٥                | ٥                | ٥                | ٥                | ٦                | ٦                | رياضيات                   |
| ٠٠              | ٣                | ٣                | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | علم صحة ودراسة الطبيعة    |
| ٥               | ٥                | ٥                | ٤                | ٤                | ٣                | ٣                | ديانة                     |
| ٢               | ٢                | ٣                | ٤                | ٤                | ٤                | ٤                | تاريخ وجغرافيا            |
| ٢               | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | أشغال يدوية أو تدير منزلي |
| ٢               | ٢                | ٢                | ١                | ١                | ١                | ١                | رسم                       |
| ٠٠              | ٠٠               | ٣                | ١                | ١                | ١                | ١                | رياضة بدنية               |
| ٣٠              | ٣٠               | ٣٥               | ٣٥               | ٣٥               | ٣٥               | ٣٥               | المجموع                   |

\* طول الحصة في السنة الاولى ثلاثون دقيقة ، أما في السنوات الاخرى خمس وأربعون دقيقة .

يبدأ مقرر السنة الأولى جرياً على المعتاد في اللغة العربية : — القراءة من كتاب أولى ، المحادثة في موضوعات مألوفة ، كتابة الحروف الأبجدية وكلمات مألوفة ، تسميع قطع سهلة قصيرة من كتاب القراءة . وتبدأ المحفوظات نثراً وشعراً في السنة الثانية ( عشرة سطور من كل ) ، وكذلك الخط الفسخ ، وهو أكثر الخطوط شيوعاً . وفي السنة الثالثة يتدرب التلاميذ على القراءة الصامتة ، ويمتحنون باختبارات أولية في فهم ما يقرءون ، وتزداد قطع المحفوظات إلى ثلاثين سطرًا من الشعر وعشرين من النثر على الأقل ، ويتدرب التلاميذ كذلك على كتابة خط الرقعة . وفي السنة الرابعة يبدأ بدراسة القواعد النحوية . وفي الخامسة والسادسة والسابعة يأخذ التلاميذ قسطاً أوفر من المحفوظات والإملاء والإنشاء مع التدرج في الصعوبة فيها . أما في السنة السابعة فيعني بتركيب الجمل على الاختص . وتبلغ الكتب الإضافية المقررة للقراءة الصامتة نحو خمسين ، وذلك للسنوات الثالثة فما فوق إلى نهاية السابعة ، بيد أن قيام الحرب قد أثر في هذا النشاط لقلة الكتب في تلك الفترة .

وتبدأ دراسة اللغة الانجليزية في السنة الرابعة بالطريقة المباشرة وبالمحادثة ، وفي النصف الأول من هذه السنة تستعمل الكتب الآتية :

Morris, " An English Book for Foreign Children, "(1) Parts I & II

Bentwick, " English for Beginners, "(2) Parts I & II

West's " New Method Reader " I: Alternative Edition (3)

وكتب إضافية غير هذه . ويفرض على التلاميذ في المدارس الأولية قراءة كتب « وست » من الجزء الأول إلى نهاية السابع . وفي بدء الدراسة في هذه اللغة ، يعطى التلميذ المعاني العربية للمفردات الانجليزية ، مع تجنب الترجمة . والغرض الرئيسي من تعليم اللغة الانجليزية ، سهولة القراءة الصامتة مع الإلمام بقدر كاف من المفردات ، وصحة الكتابة الإنشائية أكثر منها السهولة ، وصحة النطق والتعبير شفويًا . ويكون الخط (٤) في البداية متقطع الحروف شيئاً بحروف الطبع ، ومتى بلغ التلميذ السنة السابعة لا يسمح له بهذا النوع من الكتابة ، وإنما يُعوّد الخط الانجليزي المعروف متشابك الحروف .

وعني بدراسة قواعد اللغة في السنة الخامسة نوعاً ما ، ولكن الدراسة الجدية

(1) New york, Macmillan Co. (2) New york, Longmans Green & Co. (3) New york,

Longmans, Green & Co. (4) Instructions for Teaching of English in Government

Arabic Elementary Schools (Jerusalem, the Modern Press, 1944 ), p. 7.



فيها توجّل إلى السنة السابعة ، والكتاب المقرر فيها هو :

Tipping's " English Grammar for Beginners (١)

ويبدأ التلاميذ بتسميع المحفوظات نثراً وشعراً في السنة السادسة ، وتؤخذ منتخباتها من كتب المطالعة والكتب الإضافية ، وتشمل هذه طبعات مختصرة من The Deer-slayer, The Cloister and the Hearth, Quentin Durward, King Solomon's Mines, Treasure Island, Ivanhoe, and Silas Marner في السنة الرابعة وتستعمل الكتب الثلاثة الأولى في السنة السادسة والآخرى في السابعة . وعلاوة على ذلك توجد كتب إضافية لمن يريد التوسع في تعلم اللغة . ويدرب التلاميذ على التسميع والقراءة معاً ، وبصوت واحد ، لتعويدهم النطق وسهولة المحادثة . ويقسم الفصل أحياناً إلى قسمين ، يسأل تلميذ في أحدهما سؤالاً يجيب عليه آخر في الثاني . ولما كان هذا يحدث في عدة فصول ، فقد يتطرق إلى الأذهان أن المدرسة تسودها الضوضاء ، على أن الواقع أن التلاميذ يجدون في ذلك متعة ولا تزعجهم الضوضاء .

وعني في دراسة الرياضيات بالترتيب المنطقي ، والدقة ، والنظافة في جميع الأعمال الحسابية الكتابية . وفي السنوات الأولى يكثر الحساب العقلي مع وسائل عملية للإيضاح بواسطة أشياء مألوفة . ومقررات السنوات الأولى إلى آخر الرابعة هي المنهج التقليدي المتبع عادة في مثل هذه السنوات ، ولا يخرج عن مقرر المدارس المصرية الابتدائية ، وقد فصلناه في الفصل الثاني من هذا التقرير . على أن الرياضيات في مدارس مصر الابتدائية تنتهي بالسنة الرابعة ، في حين أن في فلسطين سنة خامسة تدرس فيها الكسور الاعتيادية والعشرية بتوسع ، كما يدرس فيها الجذر التربيعي والنسبة باعتبارها كسراً مع العناية بالمتوسطات .

ويدرس التلاميذ في السنة السادسة في المرحلة العليا من المدرسة الابتدائية النظام العشري في إسهاب ، والنقد الانجليزي ، والمعادلات البسيطة ، والقواعد والمعادلات ، والنسبة والتناسب . والمتوسط الحسابي ، وتمارين سهلة في حساب المائة والربح البسيط . ويعودون كذلك استعمال الآلات ، وتفهم المعاني الهندسية ، بالاستنتاج والملاحظة عن طريق أشكال روعي في رسمها الدقيقة . ويدرسون في السنة السابعة

الجذر التربيعي، والربح والخسارة، والتأمين، والسمسرة، والربح البسيط والمركب، وحسابات الوارد والمنصرف، والخطيطة والتحويل، ومسائل بسيطة في الاسهم والسندات، والتقدم في دراسة الهندسة النظرية والهندسة البيانية.

وتبدأ دراسة العلوم، كالصحة ودروس الطبيعة ومبادئ العلوم، في السنة الثانية. غير أن الطفل ابتداء من بساتين الأطفال، يعود ملاحظة الأشياء التي تقع تحت نظره في بيئته. والغرض من دراسة العلوم استرعاء الانظار إلى الطبيعة، وإيقاظ حب الاستطلاع، وتقوية الملاحظة والإدراك، والتعرف على الأشياء والمرئيات. وتوجد متاحف صغيرة في مدارس كثيرة. ويتلقى التلاميذ في السنتين الثانية والثالثة دروساً في العادات الصحية، وأهمية النظافة، ودراسة الحيوانات المنزلية والبرية والطيور والحشرات. وفي السنة الثالثة يُشرع في دراسة الحقائق وزراعتها. ويعنى في السنة الرابعة ببيان أهمية النباتات والحيوانات والمعادن للحياة الاقتصادية في فلسطين، مع دراسة الصناعات فيها. كما يدرس التلاميذ في هذه السنة شيئاً عن التشريح ووظائف أعضاء جسم الإنسان، والإسعافات الأولية البسيطة، وشيئاً عن استعمال اللبن والطعام وماء الشرب بغير تلويثها.

أما علوم الأحياء، فتدرس بكيفية أقرب للرسمية ابتداء من السنة الخامسة، وتشمل تقسيم الحياة الحيوانية والنباتية، ودراسة الأنواع، والصحة، والتدرج منها إلى مبادئ أولية في الجهاز العصبي ومكافحة الأمراض المتفشية، كالحبوب الرمدية المزمنة والملاريا، وطرق استعمال المطهرات والعقاقير المضادة للعدوى الخ.

وفي السنة السادسة تدرس العلوم الطبيعية وتمتد إلى نهاية السابعة. وفي هذه السنة النهائية يدرس التلاميذ علم الصحة وعلوم الأحياء بتوسّع، بما في ذلك وظيفة الجلد والكلبي، وآثار المشروبات الروحية، والوقاية من الأمراض الخطيرة وكيفية انتقالها، مع الاستزادة من دراسة مبادئ الإسعاف.

ومن حيث الدراسة الدينية، فكلها في المدارس العربية سواء. وتشمل حفظ القرآن ودراسة حياة النبي وتعاليمه، والصلاة، والصوم، والحج. ولا يطالب غير المسلمين بحضور هذه الدروس. أما المسيحيون فيعطون دروساً خاصة في ديانتهم، إذا توافر المدرس الذي يمكنه القيام بها. أما في المدارس التي تكون الاغلبية من تلاميذها مسيحية، فيكون النظام عكس ما ذكر. والمناهج المسيحية المعترف بها ثلاثة: اللاهوتية، الروم الارثوذكسية، والكاثوليكية. والمنهج الاخير



للكاثوليك اللاتين والكاثوليك الروم . والدروس الدينية لا يعهد بتدريسها في الفصول إلاّ المدرسين ، فإذا لم يتوافروا تتخذ التدابير لإرسال التلاميذ إلى مكان خارج المدرسة لتلقى هذه الدروس فيه ، كلّ بحسب مذهبه .

ويحاول ولاية الأمور أن يجعلوا تدريس التاريخ والجغرافيا متناسقاً في جميع سنى الدراسة . ويقسم العمل فيها إلى ثلاث حلقات . وتشمل الحلقة الأولى - السنتين الأولى والثانية ، والحلقة الثانية - السنوات الثالثة والرابعة والخامسة ، والحلقة الثالثة - السنتين السادسة والسابعة . ومحتويات كل منها شبيهة بمثلها في غير فلسطين ، فقط يضاف إليها دراسة فلسطين بتوسع ، لإيقاف التلاميذ على المعلومات الخاصة بوطنهم . ويدمج في دراسة التاريخ والتربية الوطنية عادة معلومات عن الحكومات المقارنة .

وقد أصبحت دراسة الحدائق المدرسية أو مبادئ الزراعة من أهم مميزات المدارس الابتدائية في القرى والمدن على السواء . وقد كان لنصف هذه المدارس في سنة ١٩٤٥ ، حدائق بلغت مساحتها ٦٨٠ فداناً . ويتدرّب الذكور من التلاميذ على الأعمال الزراعية ، نظرياً وعملياً ، فيعدّون الأرض للزراعة والغرس ، ويحصدون الحنطة ويجمعون الخضار ، ويتمرون على تقليم أشجار الفاكهة وتطعيمها . وفي كثير من المدارس توجد مشاتل تمتدّ غيرها من المدارس والمزارع المجاورة بصغار الشجر . ويشمل منهاج بعض المدارس تربية الدجاج والنحل . وكل تلميذ في السنة النهائية يعهد إليه قطعة من الأرض يكون مسؤولاً عنها في كل ما يتعلق بها . وبعض هذه القطع ، لا سيما في المدارس ذات الحدائق الكبيرة ، يعنى بها التلاميذ جماعات ، ويكون الفشاط فيها مشاعاً بينهم . ويزداد التلاميذ خبرة علاوة على ذلك في زراعة الزهور في مساحات خاصة ، لتحسين منظر المدرسة وتجميلها .

وتشمل المناهج بخلاف ماذكر ، الأشغال اليدوية والتدبير المنزلى والرسم والرياضة البدنية ، مع اتباع الطرق التقليدية فيها ، واستعمال الأدوات والمواد المحلية في دراسة هذه المواد ، وتربيتها بكيفية تلائم أعمار التلاميذ وقدراتهم ( انظر وصف أمثال هذه المواد في الكلام عن مصر في الفصل الثانى ) . وتشمل التربية البدنية في الفصول العليا تمرينات رياضية . وتختتم السنة المكتتية عادة بحفلات رياضية تشترك فيها مجموعات من المدارس ، فتثير في نفوس التلاميذ الحماسة والنشاط .



## المباني المدرسية والمساكن المتصلة بها :

لقد كان إنشاء المباني المدرسية بطيئاً ، وتعطل العمل فيها لعجز الميزانية . ولذا يوجد الكثير من المدارس في بيوت مستأجرة ، وثكنات عسكرية مهجورة ، ومكاتب حكومية غير مستعملة ، أما المباني الجديدة التي أنشئت بأموال إدارة المعارف ، فقد وضع تصميمها بكيفية تسمح بإضافة أجنحة إليها ، أو تعليتها بإضافة طوابق فوقها لتوسيعها عند الحاجة . وهذه المباني مشادة من الحجر ، وأرضيتها وسلّمها مرصوفان بالبلاط أو الأسمنت . ومساحة حجرة الدراسة فيها عادة نحو ٧ أمتار في ٨ أمتار . ومقاعد التلاميذ وقاطرها مزدوجة ومغطاة بأبواب ذات مفصلات تفتح إلى فوق . والسبورة من خشب أو جير مدهون . أما المساحة المخصصة للعب فضيقة عادة . ولما كانت غير معبّدة في الغالب أو غير مغطاة بالحصى ، فإنها تكون متربة إذا كان الجو جافاً ، ومملوءة بالوحل إذا كان ممطراً . على أن أكثر المدارس قد أنشأ حدائق زهور ، وحدائق صخور ، وغرس أشجاراً وشجيرات . وقد شيدت أكثر المباني المدرسية في القرى بأموال جمعت محلياً من سكانها . والمدارس التي تحتوي على أكثر من حجرة واحدة ، تتألف من صف واحد من الغرف تتجه أبوابها إلى الجنوب ، وهو نوع من البناء يسمح بإضافة غرف أخرى أو أجنحة كلما دعت الحاجة . ويغلب أن تكون المراحض خارج المدرسة . وفي بعض المدارس يتوافر الماء الجارى ، ويستعمل في ري القطع المنزرعة وسقى الحدائق إذا وجدت . وفي البعض الآخر آبار حفرت خصيصاً لتكفل حاجتها من الماء ، ولبعضها أيضاً مضخات للغرض ذاته .

## المدارس الثانوية الحكومية

وكما يتضح من الرسم رقم ٦ ، تتألف المدارس الثانوية الحكومية الكاملة في فلسطين العربية من ٤ سنوات دراسية فوق المدرسة الابتدائية . وللبنات فيها مدارس منفصلة عن البنين . بيد أن عدد المدارس الكاملة للذكور من العرب في كل فلسطين ثلاث وهي : الكلية العربية والمدرسة الرشيدية — وكلاهما في القدس ، وفي كل منهما سفتان عاليتان — ومدرسة يافا ، وقد خرجت أول فوج من طلبة السنة الرابعة فيها سنة ١٩٤٦ . وكانت مدرسة يافا فيما مضى قد أنشأت قسمًا تجارياً مدته سفتان

فوق السنة الثانية الثانوية . وتوجد ١٣ مدرسة ثانوية من ذات السنتين الدراسيتين ، ٣ منها للبنات . كما توجد ٥ مدارس ابتدائية للبنين . قد أنشئت فيها السنة الأولى الثانوية . أما البنات فليس أمامهن من المدارس الثانوية الكاملة سوى القسمين الماحقين ، أحدهما بدار المعلمات في القدس والآخر في مركز تدريب المعلمات الريفي في رام الله . وتشمل المدرسة في القدس خمس سنوات دراسية ، أربع منها ثانوية ، وواحدة لإعداد المعلمات للتدريس في المدارس الابتدائية في المدن . وكانت سنوات الدراسة في مدرسة رام الله للمعلمات ، عند زيارة لجنة المجلس الأميري ، ثلاثاً فقط فوق الدراسة الابتدائية ، ولكن كان في النية إضافة سنة رابعة في سنة ١٩٤٦-٤٧ . وفيها تعد البنات للتدريس في مدارس البنات الريفية . وتوجد مدارس ثانوية من ذات السنتين للبنات في القدس ويافا ونابلس .

والمدارس الثانوية للعرب في فلسطين مقصورة على فئة قليلة مختارة من الطلبة الممتازين . ويبدأ عادة في اختيار طلابها من السنوات الأخيرة في المدارس الابتدائية ، ويبلغ أقصى شدته في السنة السابعة . ويراعى في الاختيار عمر التلميذ وترتيبه في الفصل . وجميع المدارس الثانوية ما عدا مدرسة يافا ، بها أقسام داخلية ، وتقبل الطلبة من جميع أنحاء فلسطين . ومصروفات التعليم والسكن والطعام منخفضة ، ويعفى من كلها أو بعضها الطالب المتفوق العاجز عن دفعها . ويوجد في قليل من المدارس الابتدائية في المدن أقسام ثانوية من سنة واحدة أو سفتين ، ومنها يحول التلاميذ الناهون إلى مدرسة ثانوية كاملة .

### منهج التعليم الثانوي :

روعى في وضع منهج التعليم الثانوي قبل كل شيء ، إعداد الطلاب لامتحان متريكيوليشن فلسطين الذي سبق وضعه . ويتمنح الناجحون فيه بامتياز شهادة المتريكيوليشن الفلسطينية ، أما الباقيون من الناجحين فيمنحون شهادة الدراسة الثانوية . ولا تختلف المناهج إلا قليلاً من مدرسة إلى مدرسة ، مثال ذلك أن منهج مدارس البنات معدّل بعض الشيء ، حتى يسمح فيه للطالبات بدراسة الفنون والعلوم المنزلية . وفي الجدول ٤٢ بيان بالمواد المقررة .

# جدول رقم ٤٢

منهاج الدراسة بمدارس العرب الثانوية

فلسطين ١٩٤٥ - ٤٦

| الحصص الأساسية |      |               |      |         |        | المواد                 |
|----------------|------|---------------|------|---------|--------|------------------------|
| السنة الرابعة  |      | السنة الثالثة |      | السنة   | السنة  |                        |
| قسم            | قسم  | قسم           | قسم  | الثانية | الاولى |                        |
| علمي           | أدبي | علمي          | أدبي |         |        |                        |
| ٢              | ٢    | ٢             | ٢    | ١       | ١      | قانون الإسلام وديانة   |
| ٥              | ٥    | ٥             | ٥    | ٧       | ٧      | لغة عربية              |
| ٨              | ٨    | ٨             | ٨    | ٨       | ٨      | لغة انجليزية           |
| ٤              | ٤    | ٥             | ٥    | ...     | ...    | رياضيات أولية          |
| ...            | ...  | ...           | ...  | ٢       | ٢      | حساب                   |
| ...            | ...  | ...           | ...  | ٢       | ٢      | هندسة                  |
| ...            | ...  | ...           | ...  | ٣       | ٣      | جبر                    |
| ٥              | ...  | ٥             | ...  | ...     | ...    | رياضيات إضافية         |
| ٥              | ٥    | ٥             | ٥    | ٣       | ٣      | طبيعة                  |
| ٣              | ...  | ٣             | ...  | ١       | ١      | كيمياء                 |
| ...            | ...  | ...           | ...  | ...     | ١      | علم النبات             |
| ...            | ...  | ...           | ...  | ١       | ...    | علم الحيوان            |
| ...            | ٤    | ...           | ٤    | ...     | ...    | لغة لاتينية أو يونانية |
| ٤              | ٤    | ٣             | ٣    | ٣       | ٢      | تاريخ                  |
| ...            | ٣    | ...           | ٣    | ٢       | ٢      | جغرافيا                |
| ...            | ...  | ...           | ...  | ١       | ١      | رسم                    |
| ...            | ...  | ...           | ...  | ١       | ١      | رياضة بدنية            |
| ٢              | ٢    | ٢             | ٢    | ...     | ...    | أشغال يدوية            |
| ١              | ٢    | ١             | ٢    | ...     | ...    | تخصير                  |
| ٣٩             | ٣٩   | ٣٩            | ٣٩   | ٣٥      | ٣٥     | المجموع                |



اللغة العربية واللغة الانجليزية — يخصص أكثر الزمن المقرر لها في دراسة الإنشاء ودقة التعبير والقواعد والترجمة والأدب ، مع التدرج في محتوياتها من السهل إلى الصعب .

ويدرس الطلبة في الأدب الانجليزي ما يأتي :

Shakespeare's Hamlet, Macbeth, Richard II, Henry V, and King John; selections from A. S. Collins' Treasury of English Prose, including works of Ascham Sidney, Jonson, Milton, Dryden, Addison, Burke, Hazlitt, De Quincey, Hazley, Chesterton, and Churchill. Selections from Essential Poetry by A.A. Mendilow and Melitzky (published by Aaronson in Jerusalem) including poems by Milton, Dryden, Pope, Gray, Wordsworth, Byron, Keats, and Tennyson.

الرياضيات — تدرس مواد الرياضيات معاً في كل من السنوات الدراسية بدلاً من تعاقبها . ففي مادة الحساب تراجع محتويات المناهج الابتدائية ، ويضاف إليها مسائل أكثر صعوبة ، وأشكال هندسية غير منتظمة للقياس . وتشمل موضوعات الجبر المعادلات البيانية من الدرجتين الأولى والثانية ، الجذور ، الحدود العليا والدنيا للأسس الكسرية والسالبة ، اللوغاريتمات إلى قاعدة ١٠ . وتشمل الهندسة الكتب الأربعة الأولى والكتاب السادس من هندسة اقليدس ، بما في ذلك المدار الهندسي ومساحة المثلثات ومتوازي الأضلاع . ويشمل حساب المثلثات وظائف الزوايا البسيطة وتطبيقها في حلّ المثلثات ذات الزوايا القائمة . أما الرياضيات المقررة على القسم العلمي في السنتين الثالثة والرابعة ، فتشمل : دراسة أعلى في الجبر والهندسة وحساب المثلثات ، والهندسة الحديثة وحساب التسكافو والتكامل .

الطبيعة العامة — وتحتوي على الموضوعات المألوفة في الميكانيكا والحرارة والضوء والصوت والكهرباء والمغناطيس ، وتدرس هذه من الناحيتين النوعية والكمية ، مع العناية بالتجارب في المعمل .

وتشمل الكيمياء : مبادئ الكيمياء غير العضوية ، ويعنى فيها بالتجارب في المعمل وتطبيق هذه المبادئ عملياً . أما علم النبات — فيشمل : أنواع النباتات وفوائدها ، ووظائف أعضائها وعلم هيئة الأجسام . ويفترض في الطالب في نهاية المقرر أن يميز مئة على الأقل من نباتات فلسطين بعضها من بعض ، بما في ذلك ٣٠ شجرة .

وفي خلال السنة التي يقضيها الطالب في دراسة علم الحيوان ، يفترض أن يلم بحياة الحيوان ومراحل نموه وأعضاء جسمه ، والأساليب التي تعيش بها أنواعه السفلى منها والعليا ، بحسب ترتيبها ، مع مميزات كل منها .

وفي اللغة اللاتينية — يتدرج الطالب من دراسة أولية فيها إلى مطالعة منتخبات من

Lucretius Martial, Ovid, Seneca, Horace, Vergil, Catullus,

وفي مبادئ اليونانية يطالع التلاميذ

Plato's Apology & Euripides' Hippolytus

وبعنى المنهج في دراسة التاريخ بالتاريخ العربى مرتباً ترتيباً زمنياً ، ولكن يشمل فوق ذلك التاريخ القديم وتاريخ القرون الوسطى ، والتاريخ الحديث ، وتاريخ إنجلترا ، بتسلسل زمنى فيها .

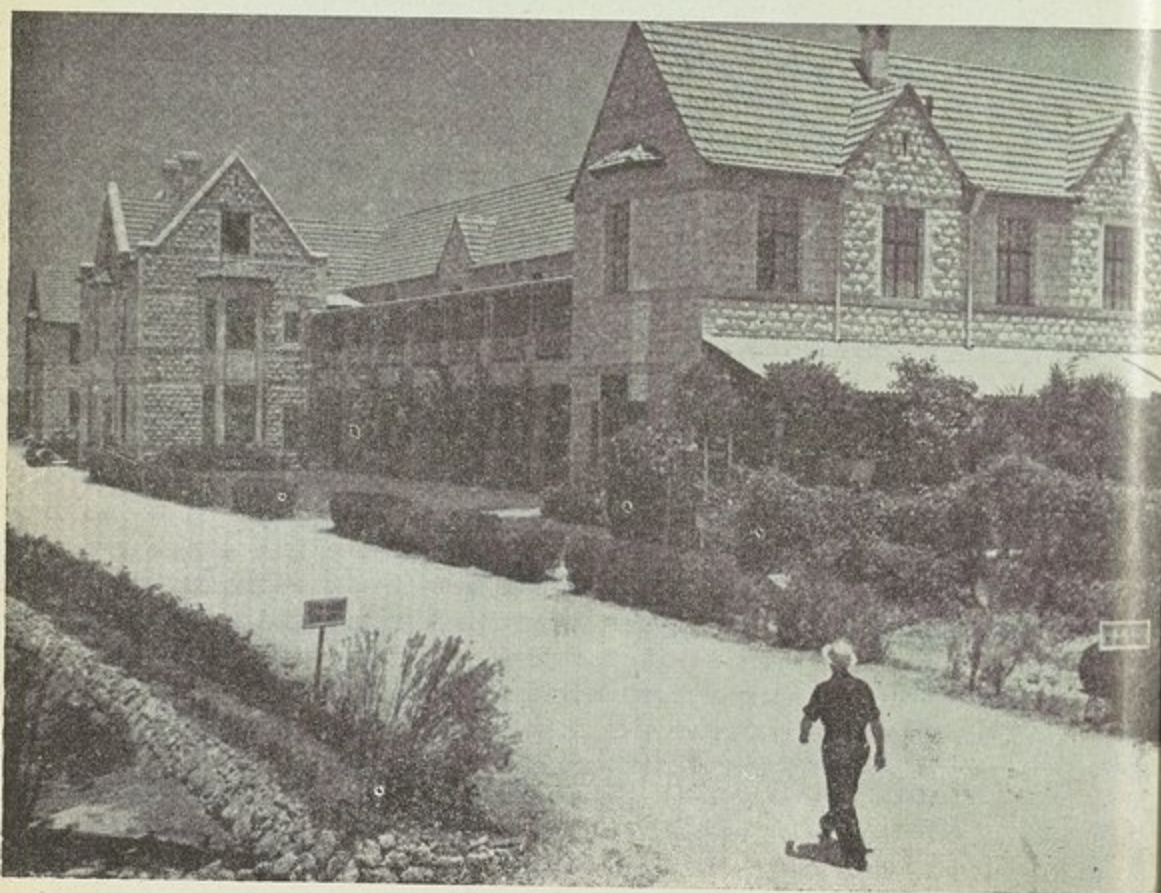
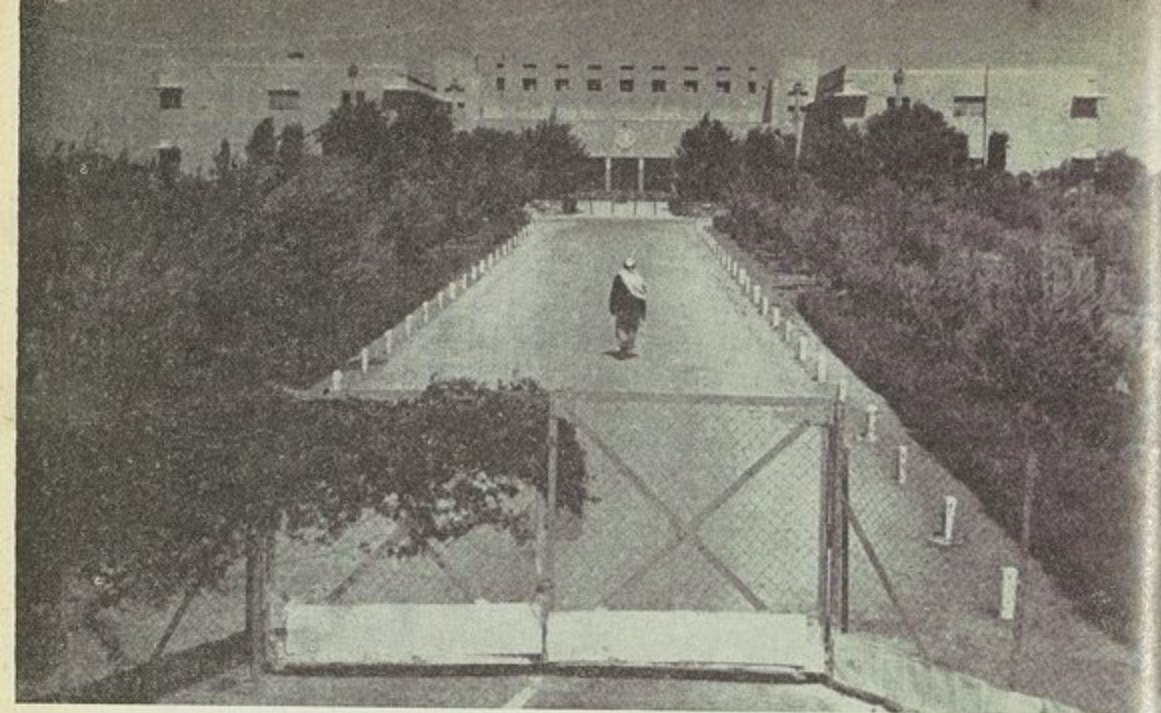
اما الجغرافيا فتتصل دراستها بالتاريخ كلها كان ذلك ممكناً ، وتشمل أحواض البحار وشواطئها والبلدان معدومة الشواطئ ، أكثر منها بدراسة مجموعات من اليابسة .

## الدراسة فوق المتركيوليشن

يخول للطالب ذى الأهلية مواصلة دراسته فوق التعليم الثانوى مدة سنتين في الكلية العربية ، والمدرسة الرشيدية ( وكلاهما في القدس ) . والدراسة في كل منهما شعبتان ، شعبة الآداب وشعبة العلوم . ويفترض على جميع طلبة الكلية العربية دراسة اللغة العربية وآدابها ، واللغة الانجليزية ، وفن التربية نظرياً وعملياً ، والمنطق والفلسفة ، وعلم الصحة ، ومواد التعليم الابتدائى ، والأشغال اليدوية . ويضاف إلى منهج شعبة الآداب مواد معينة في التاريخ ، واللاتينية أو اليونانية ، والفلسفة ، كما يضاف إلى شعبة العلوم ، الرياضيات — البحتة والتطبيقية — ، وتاريخ العلوم . وفي نهاية هاتين السنتين يكون الطالب قد أعدّ للتدريس في المدارس الابتدائية أو السنوات الأولى من المدارس الثانوية في فلسطين ، أو لمواصلة دراساته في الجامعات الانجليزية أو المصرية ، أو الجامعة الأميركية ببيروت . أما المدرسة الرشيدية ، فتستبدل فيها المواد الخاصة بإعداد المعلمين ، بالمواد التحضيرية لدراسة الطب والهندسة . وكان عدد الطلاب في الكلية العربية فيما يلى قسم المتركيوليشن في سنة ١٩٤٥-١٩٤٦ ، ١٩ ، وعدد في المدرسة الرشيدية ٢٦ . أما المجموع الكلى فكان ٨٨ طالباً في الأولى و ٣١٠ في الثانية .

ومدة الدراسة المهنية في دار المعلميات في القدس سنة خامسة فوق التعليم الثانوى





أعلى — الكلية العربية ، القدس ، فلسطين .  
أسفل — مدرسة خضوري الزراعية ( العربية ) ، طولكرم ( فلسطين ) .





أعلى — صبيّ عربيّ يقرأ من السبورة ، في مدرسة ابتدائية (فلسطين) .  
 أسفل — مدرسة قروية حكومية (عربية) ، ويظهر فيها جزء من الحديقة ، (فلسطين) .



فترة الراحة في مدرسة قروية حكومية (عربية) — فلسطين.





أعلى — فصل للمنون الصناعيّة ، بمدرسة ثانوية حكوميّة للبنين (عربيّة) — يافا .  
أسفل — فترة راحة في مدرسة حكومية ابتدائية للبنات (عربيّة) — يافا .



وتتلقى الطالبات في هذه السنة الخامسة ، علم النفس ، ومبادئ التربية ، وتاريخها ، وطرق تدريس مواد المدارس الابتدائية المختلفة ، ومراجعة محتويات هذه المواد ، والتمرّن على التدريس . وكان عدد الطالبات فيها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ١٠٤ ، كانت ١٠ منهن في السنة الخامسة .

كان مركز تدريب المعلمات الريفي<sup>(١)</sup> في رام الله في الأصل يشمل ثلاث سنوات دراسية فوق التعليم الابتدائي ، ولكن ولاية الأمور شرعوا في إضافة سنة رابعة ، على أن تنشأ في سنة ١٩٤٦ - ٤٧ . والتعليم والسكن والطعام بالمجان في هذه المدرسة ، ولا تدفع الطالبات سوى مبلغ زهيد لنواحي النشاط المدرسي . وتقبل الطالبات فيها من جميع أنحاء فلسطين ، وقد بلغ عددهن ٣٥ في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ . وتدرّس فيها المواد الآتية في جميع السنوات الدراسية ، مع التدرّج في الصعوبة فيها ، وهي : اللغتان العربية والانجليزية وآدابهما ، الرياضيات ، التاريخ ، الجغرافيا ، العلوم ، الصحة ، العناية بالطفل ، الديانة ، الزراعة ، الرسم ، الخياطة ، الصناعات المنزلية - نظرياً وعملياً - الطهي ، غسل الملابس ، التربية البدنية ، الاناشيد . ويشمل منهج السفين الثانية والثالثة : علم النفس وطرق التدريس . وكانت الخطة مرسومة لإضافة المواد الآتية في السنة الرابعة ( ولم تكن قد أنشئت عند زيارة لجنة المجلس الاميركي لها ) ، وهي : الدراسة المهنية ، تاريخ التربية ، طرق التدريس الخاصة بمواد الدراسة الابتدائية المختلفة ، التمرّن على التدريس ، مع دراسات إضافية في المواد النظرية . ويعنى في هذه المدرسة بالناحية العملية في المواد ، مع اهتمام خاص بالزراعة وتربية الدجاج .

## إعداد الممرضات

تعدّ الممرضات - العربيات واليهوديات - على نفقة الحكومة في سبعة مستشفيات حكومية وسبعة من مستشفيات الإرساليات الأجنبية . والتعليم في مدارس الحكومة بالانجليزية . ولا يشترط في قبول الطالبات فيما يختص بالعلوم سوى الإلمام

---

(١) ليست هذه المدرسة في مستوى المدارس التي فوق التركيبوليشن ، ولكنها ذكرت هنا لأن وظيفتها توازي مثلها في هذه المدارس .

بالقراءة والكتابة ، ولو أنه ينتظر - ولكن لا يحتسب - أن يكن قد أتمم  
الدراسة الابتدائية . ومدة الدراسة ثلاث سنوات . غير أن فن التريض لا يقبل  
عليه في فلسطين إلا عدد قليل جداً ، بالرغم من أن الطلبة تمنح أثناء تدريبها مبلغاً  
من المال علاوة على دفع جميع نفقاتها . ولم يكن في مستشفى الحكومة في القدس من  
هؤلاء الطالبات سوى ١٨ ، في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ . والدراسة معظمها عملية ،  
وتقتصر المحاضرات على خمس في الأسبوع ، وتتناول في كل عام مبادئ التريض ،  
نظرياً وعملياً . ويشمل المنهج علاوة على ذلك في السنة الأولى : التشريح وعلم  
وظائف الأعضاء والصحة . وفي السنة الثانية : التشريح وعلم وظائف الأعضاء  
والحيات المعدية وانتشار العدوى وأمراض المناطق الحارة والبكتريولوجيا . وفي  
السنة الثالثة : الطب والجراحة وأمراض النساء والولادة والعناية بالمواليد والأطفال .  
وتضاف لمدة الدراسة سنة رابعة لمن تريد التخصص في الولادة أو الأمراض العقلية  
أو العناية بالطفل أو أمراض العيون .

## التعليم المهني للبنين

لقد كانت مدرسة حيفا الصناعية هدفاً للتعطيل فيما مرّ عليها من الزمن . فقد  
أنشئت في سنة ١٩٣٦ ، على مساحة من الأرض تسمح لها بتوسيع مبانيها ، وزوّدت  
تزييداً حسناً كافياً بالمعدات والأدوات . ولم تمض سوى فترة خاطفة حتى استولت  
السلطة العسكرية على مبانيها ومعداتنا في خلال القلاقل التي نشبت من سنة ١٩٣٦  
إلى سنة ١٩٣٩ ، ثم أشعلت نار الحرب العالمية الثانية ، فاحتفظت تلك السلطة بها .  
وقد أعيدت إلى إدارة المعارف في سنة ١٩٤٥ . وجميع طلابها داخليون ، ولا يدفع  
الواحد منهم سوى ١٢ جنيهات سنوياً في مقابل التعليم والسكن والطعام وغسل الملابس .  
وتشمل الدراسة : اللغتين العربية والانجليزية وآدابهما ، والدراسة الفنية ، ونظرية  
الصناعات ، والرسم النظري والميكانيكي ، ورياضيات الورش الصناعية ، والعلوم ،  
والعمل في الورش . ومدة الدراسة ٣ سنوات ، وعدد الحصص في كل ٤٥ أسبوعياً .  
ويستغرق العمل في الورش ١٨ حصة أسبوعية في السنة الأولى ، و ٢٧ في الثانية ،  
و ٣٣ في الثالثة . ويراعى في قبول الطلبة ترتيبهم بين زملائهم في المدرسة  
الابتدائية ، ونتيجة تحدّث مدير المدرسة إليهم . وفي سنة ١٩٤٥ لم يقبل من الطلبة



الذين تقدموا إليها من المتفوقين في الدراسة الابتدائية سوى سدسهم تقريباً . ويشمل المنهج دراسة صناعية في الآلات والبرادة والنجارة والخراطة والحدادة ولحام المعادن وإصلاح السيارات وصيانتها . وكانت النية معقودة على التوسع في الدراسة ، وإضافة المواد اللازمة لإعداد الكهريائيين والبنايين . ويُنظر من خريجي هذه المدرسة أن يبلغوا مرحلة رؤساء عمال في الصناعة . ومن الذين تخرجوا حديثاً ، الثلث يشتغل في صناعة تكرير الزيت ، والثلث في مصانع الإدارة الحربية ، والباقي مدرسون أو موظفون في مصالح أهلية .

### الدراسة الزراعية

مدة الدراسة في مدرسة خضوري الزراعية في طولكرم سنتان . وتقبل الصبيان العرب الذين أتموا دراسة السنة الثمانية الثانوية . وكان بها عند زيارة لجنة المجلس الأميركي سنة ١٩٤٦ ، سنة ثالثة إضافية لإعداد المعلمين لتدريس الزراعة ، ولكن هذا القسم قد ألغى بعد ذلك ، وقد استولت السلطة العسكرية على هذه المدرسة أثناء القلاقل التي نشبت سنة ١٩٣٦ - ٣٩ ، وإبان الحرب العالمية الثانية . وقد كان بعض أجزاء المزرعة لم يُعَدَّ إليها إلى سنة ١٩٤٦ ، وكانت المدرسة في الأصل تابعة لإدارة الزراعة الحكومية ، ولكنها حولت في سنة ١٩٤٤ إلى إدارة المعارف . وكان هناك مشروع بتحويل القسم العام فيها إلى دراسة مدتها ثلاث سنوات ، وإضافة سنة رابعة لإعداد المعلمين ، ابتداء من سنة ١٩٤٦ - ٤٧ . وكان منهاجها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، يشمل في السنة الأولى : النبات ، الكيمياء ، الطبيعة ، الحيوان ، علم وظائف الأعضاء ، العربية ، الإنجليزية ، الرياضيات الزراعية ، فلاحه البساتين ، زراعة الخضر ، الزراعة ، تربية الدجاج ، تربية الحيوان ، الاقتصاد الزراعي ، والرسم . وفي السنة الثانية : محصولات المزارع والحلف ، إدارة المزارع ، جمعيات التعاون ، تربية الحيوان ، وقاية النبات ، التربة والسماد ، الري ، الصرف وإقامة السطوحات على سفوح الجبال ، النبات ، فلاحه البساتين ، زراعة الخضر ، الكيمياء ، المساحة ، مسك الدفاتر ، تربية الدجاج . أما منهاج إعداد المعلمين فيشمل : طرق التدريس العامة ، إدارة الفصل ، الدروس النموذجية ، الرسم ، دراسة مقررات التعليم الابتدائي ، طرق تدريس الزراعة والتمرن على التدريس . وتخصص خمسة أيام بعد الظهر للزراعة العملية في كل من السنوات الثلاث .



وفي سنة ١٩٤٥-٤٦، كان يوجد في القسم المخصص لإعداد المدرسين ١١ طالباً، وفي السنتين الأولى والثانية ٥١ طالباً. وجميع طلابها داخليون، ويراعى في قبولهم مستواهم العلمي في الدراسة الثانوية. وفي سنة ١٩٤٥-٤٦، اضطرت المدرسة إلى رفض ثلثي المتقدمين إليها من الذين يخول لهم القبول فيها، نظراً لقلة الأماكن الخالية. ويدفع الطالب مصروفات سنوية قدرها ٢٤ جنيهاً، غير أن ٣٠٪ من التلاميذ تقريباً معفون منها. ومساحة أراضيها ١٥٠ فداناً، منها ١١٠ منزرعة. وقد تخرج في سنة ١٩٤٥، ٢٧ طالباً، اشتغل ٢٣ منهم بالتدريس، وتوظف ١ في إدارة الزراعة، واشترك ٢ منهم في إدارة مصنع للألبان، وظل الأخير إلى سنة ١٩٤٦ عاطلاً. وتدل التقارير على أنه بين ١٢٠ من المتخرجين فيها، لا يشتغل بالزراعة سوى اثنين، ويعزى ذلك إلى صعوبة إيجاد المال لشراء الأرض والآلات الزراعية.

## دراسة الحقوق

ولا توجد بخلاف الدراسة فوق المتركبوليشن، في السكينة العربية والمدرسة الرشيدية، فرصة أخرى للدراسة العالية الحكومية، سوى الفصول التي أنشئت لدراسة العلوم القانونية. ويتولى إدارة فصولها مجلس مكون من ١٤ عضواً، يطلق عليه اسم «مجلس الحقوق». وهو مسئول عن تعيين الممتحنين، وتشكيل محكمة تأديبية للمحامين، والمصادقة على مؤهلات المحامين الأجانب، وتسجيل المحامين الشرعيين. ومدة الدراسة خمس سنوات، ويعقد في خلالها امتحانات في كل من السنوات الثانية والرابعة والخامسة. ويقبل الطالب فيها بشهادة المتركبوليشن الفلسطينية أو متركبوليشن لندن، مع الحصول على امتياز في خمس مواد. ويقبل فيها بعض موظفي إدارة البوليس، والإدارة العامة، والمحاكم، بتوصيات من رؤسائها، وبغير المؤهلات سالفة الذكر. غير أن هؤلاء يحتم عليهم اجتياز امتحان المتركبوليشن قبل السماح لهم بمزاولة مهنة المحاماة.

وتعقد فصول الدراسة من الساعة الخامسة مساءً إلى الثامنة مساءً، أربعة أيام في الأسبوع. ومصروفاتها ١٢ جنيهاً سنوياً. وفي سنة ١٩٤٥-٤٦، كان عدد طلابها ٥٥٣، بينهم ٢٠ طالبة يهودية. والمحاضرات فيها بالانجليزية والعربية والعبرية.

ويتكون منهج الدراسة في السنتين الأولى والثانية من — القانون المدني ، القانون الجنائي ، الفقه ، قانون العقود ، القانون الدستوري ، قانون الأراضي العثماني ، قانون الوقف ، العلوم السياسية ، والشريعة الإسلامية ( اختيارية ) . وفي السنتين الثالثة والرابعة — قانون الإثبات ، القانون التجاري ، القانون الدولي العام والخاص ، قانون الاضرار ، الطب الشرعي ، تاريخ القوانين . ويسمح للطلبة الذين يجوزون الامتحان المتوسط في نهاية السنة الرابعة ، أن يشتغلوا وكلاء قضاياء ، ولكن لا يجوز لهم الترافع أمام المحاكم . ويمتحن الطلاب لنيل الدبلوم في السنة الخامسة في أصول المحاكمات المدنية والجنائية ، والقوانين الفلسطينية ، والحوالات القانونية ، ومسك الدفاتر . ويشترط في الطالب قضاء سنتين للتمرين في مكتب أحد المحامين ، قبل السماح له بالترافع أمام المحاكم .

### المدارس الاهلية والاجنبية

ومن حيث أن المدارس الاهلية اليهودية جزء من نظام التعليم الإسرائيلي ، فإن الكلام عنها سيجيء عند وصف ذلك النظام ، ولن يتعرض لها هذا التقرير هنا . ويمكن تقسيم جميع المدارس الاهلية ، يهودية كانت أو مسيحية أو إسلامية ، إلى « معانة » و « غير معانة » .

وفي سنة ١٩٤٢ — ٤٣ ، وهي أحدث السنوات التي أمكن الحصول فيها على إحصاءات وافية ، كان عدد المدارس الاهلية ٢٣٦ — إسلامية ومسيحية ، وكان عدد المقيدين بها ٣٣٤ ر ٢٠ تلميذاً ، منهم ١٣٠ ر ٧١ من الذكور و ٢٦٣ ر ٧١ من الإناث . وكانت هذه تمنح إعانات ضئيلة من الحكومة . أما المدارس التي كانت لا تمنحها الحكومة إعانة ، فكان عددها ٣٢٢ ، وعدد تلاميذها ٢٠ ر ١٤١ ، منهم ٩٤٢ ر ١١ من الذكور و ١٩٩ ر ٨ من الإناث . وكانت أكثر المدارس غير المعانة لبساتين الأطفال أو ابتدائية ، وكانت أغليبتها مسيحية . وللمدارس الاهلية الحرة المطلقة في تقرير مناهجها ونظمها ، ولكنها تميل إلى أن تحذو حذو المناهج والنظم الحكومية ، بسبب الامتحانات العمومية التي يتقدم إليها معظم طلاب هذه المدارس . غير أن تلاميذ المدارس الأجنبية آخذون في استبدال الامتحانات الفلسطينية تدريجاً ✓ بامتحان متركيوليشن لندن .



وتوجد في أغلب المدارس الاهلية والاجنبية الثانوية أقسام ابتدائية . وتشعر المدارس الاجنبية عادة في تدريس اللغة الأجنبية ( لغة البلد الأجنبي الذي ينتمى إليه مؤسسوها ) في مرحلة من مراحل الدراسة ، سابقة لتلك التي تبدأ فيها المدارس الحكومية . وفي كثير من المدارس الأجنبية الثانوية ، تصبح اللغة الأجنبية لغة الدراسة فيها في الكثير من مواد السنوات العليا .

وقد أنشأت الإرساليات الأجنبية ، من عدة جنسيات ، مدارس في فلسطين ، منها البريطانية والأميركية والفرنسية والألمانية والروسية . وقد كان الغرض من افتتاحها في بادئ الأمر عادة العناية بالتربية الدينية ، ولكن بعضها أنشئ لإعداد تلاميذها لحياة عملية يرتزقون منها ، مثال ذلك دار الأيتام السورية . وقد كانت لمساهمة المدارس الاهلية والأجنبية في نشر التعليم أثر عظيم . ولم تنح الفرصة للجنة المجلس الأميركي بزيارة عدد يذكر من كل منهما .

وتوجد في رام الله مدرسة الأصدقاء ، للبنين والبنات . وقد أنشئت على نمط أميركي يتوافر فيه طراز من التربية الحرة البعيدة عن قيود سواها من المدارس ، نوعاً ما . وقد أنشئت مبانيها بكيفية يتسع فيها المجال للنشاط المدرسي . وتتبع في مناهجها مقررات الحكومة ، سوى أن جميع المواد ، ماعدا اللغة العربية في القسم الثانوي ، تدرس باللغة الانجليزية . والكثير من طلابها يعدون أنفسهم لإتمام دراساتهم العليا في الكليات الأميركية في بيروت . وتبدأ الدراسة في مدرسة البنين بالسنة الخامسة من التعليم الابتدائي ، وتنتهي بالسنة الرابعة من التعليم الثانوي . أما الصبيان من السنة الأولى الابتدائية إلى آخر الرابعة ، فيتلقون دروسهم في مدرسة البنات . وكان لمدرسة البنات فيها في سنة ١٩٤٦ بستان للأطفال ، وسبع سنوات دراسية ابتدائية ، وثلاث سنوات ثانوية . وكان عدد الداخليات في مدرسة البنات ٩٥ ، ثلاث منهن من أثيوبيات . أما مدرسة البنين ، فكان عدد الداخليين فيها ١٠٠ ، ويوجد عدد من تلاميذ شرق الأردن في كل من المدرستين .

ويدير الفرنسي سكان الأميركيان في القدس كلية ترسانتا ( Terra Sancta College ) . وتشتمل على بستان اطفال ، وسبع سنوات ابتدائية ، وأربع سنوات ثانوية . وكان عدد التلاميذ في سنة ١٩٤٦ ، ٣٣٥ صبياً في البستان والمدرسة الابتدائية ، و ١٧٠



في المدرسة الثانوية ، وقد شيد بناؤها خصيصاً لها ، وهو كامل العدة . والدراسة في المدرسة الابتدائية بالعربية وفي المدرسة الثانوية بالانجليزية ، وعلاوة على مقررات الحكومة ، تدرس فيها اللغة الفرنسية واللغة العبرية . وتعد الطلاب لامتحان المتركيوليشن الفلسطيني ، ويؤدي طلابها الامتحان فيها بالانجليزية عادة ، وأكثر تلاميذها مسيحيون ، بيد أن عدداً كبيراً منهم مسلمون ويهود .

وقد زارت لجنة المجلس الأميركي من المدارس الاهلية كلية النجاح في نابلس ، وروضة المعارف في القدس ، وكلاهما للذكور ، وفي كل منهما بستان أطفال وسبع سنوات ابتدائية وأربع ثانوية ، وفي كل قسم داخل يبلّغ عدد تلاميذه نحو مائة . والدراسة فيهما بالعربية ، وتعنيان على الاخص بدراسة آداب العرب وتاريخهم والدين الاسلامي . وقد كان بعض الغرض من انشائهما على الأقل ، توفير فرص تعليمية غير التي في مدارس الارساليات الاجنبية ، فضلاً عن الرغبة في إيجاد مستوى عالٍ من التربية لتفسيمة زعماء المستقبل ، وبث روح الوطنية ، وإثارة الأمانى القومية فيهم .

وهناك هيئتان أخريان تساهمان في تربية النفس بطرق غير رسمية ، وهما جمعية الشبان المسيحية في القدس ، والمجلس البريطاني . وجمعية الشبان المسيحية بناء بالغ حد الفخامة والجمال ، يتوسط المدينة ، وهو مركز عام للثقافة فيها . ومعداته واسعة النطاق ، كفيلة بتوفير نواحي النشاط الرياضي في شتى أنواعه لعدد كبير من الشبان . وبه قاعة رحبة تتسع للكثير من أنواع النشاط الثقافي ، بلغ عدد الحفلات العمومية التي أقيمت فيها سنة ١٩٤٥ ، ٤٢٣ ، وتفتتح ١٢٥ هيئة ومؤسسة ببناء الجمعية وما توافر فيه من وسائل . وفيه تعقد فصول دراسية في عدة لغات ، منها الانجليزية ( في ست فصول ) والفرنسية والعربية والألمانية والعبرية والاسبانية والروسية والإيطالية ، علاوة على دروس تعد لطلاب للمتركيوليشن في مواد الرياضة والطبيعة والكيمياء ، وكذلك توجد دروس في المواد التجارية — الاختزال والآلة السكّابة ومسك الدفاتر ، ومحاضرات في الرسم والتاريخ الحديث والموسيقى ، وفصول في مبادئ الموسيقى الأساسية ، وفرقة أناشيد ، وفصول للكبار أسسها المستر ادون صموئيل ( Edwin Samuel ) ، ومدرسة لسعاة مكاتب الحكومة . ويبلغ عدد أعضاء الجمعية ١٠٩٠٠ من ٣٤ جنسية ، أما المجلس البريطاني فقد افتتح معاهد في أمهات

مدن فلسطين ، تدرس فيها اللغة الانجليزية وبعض مواد المتركيوليشن . وتجتمع  
فصوله عصرأ ومساء . ومن مؤسسات المجلس البريطانى أيضاً ، معهد الدراسات العليا  
فى القدس ، وهو يعد الطلاب لامتحان لندن المتوسط .

وتشرف دائرة الخدمات الاجتماعية التابعة لحكومة فلسطين على التعليم ورعاية  
الأطفال والناشئين فى ٢٨ مؤسسة للعرب ، يبلغ مجموع التلاميذ فيها ١٩٤٠ ، و ١٠٢  
مؤسسة لليهود ، وبمجموع تلاميذها ١٣٦٥ . ويبلغ عدد البنات فى معاهد العرب  
واليهود نحو ٤٠ ٪ من المجموع . وتعنى المؤسسات العربية بالحالات الاجتماعية  
( للجانحين من الأطفال ) ، واليتامى ، وذوى العاهات ( خصوصاً العمى ) . وتدير  
هذه المؤسسات جمعيات خيرية وهيئات دينية ، والحكومة أيضاً . ويتلقى عدد قليل  
من التلاميذ ( ١٣٦ ) دراستهم فى مدارس خارج هذه المؤسسات . وتعنى مؤسسات  
اليهود بالحالات الاجتماعية ، والأطفال المهاجرين ، ( وأكثريهم يتامى ) ، واليتامى  
وذوى العاهات البدنية والعقلية ، والهمم . وتتفق على هذه المؤسسات هيئات  
دينية وعلمانية وجمعيات وأفراد ، وكذلك الطائفة الاسرائيلية ( عن طريق القاد ليومى )  
والبلديات . ويتلقى أكثر قليلا من ثلث هؤلاء التلاميذ ( ١٧٣١ ) دراستهم فى  
مدارس خارج المؤسسات .

## الفصل السادس عشر

### نظام التعليم العبري

كان أول من أدخل التعليم العبري في فلسطين اليهود الأوربيون الذين وجهوا عنايتهم ليهود فلسطين . وكان ذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حين كان عدد اليهود هناك نحو ٢٥ ألفاً . وكان الذين يقومون بتأسيس المدارس الأفراد ، والجمعيات الاسرائيلية الخيرية ، والهيئات الاسرائيلية الوطنية ، التي نشأت في روسيا القيصرية في العقد التاسع من القرن التاسع عشر ، وكانت ترمي إلى استعمار فلسطين ، وإحياء التقاليد اليهودية فيها .

وكان التعليم في أكثر هذه المدارس بلغة البلاد التي ينتمي إليها مؤسسوها ، بيد أن بعضها أخذ يدرس المواد بالعبرية ، خصوصاً تلك التي كانت ترعاها جمعيات روسية الأصل ، كالهو فيشي اسرائيل والبيلو ( Hovevei Israel and the Bilu ) ، التي كانت شديدة الاهتمام بإحياء العبرية . ولما كانت العبرية في ذلك العهد لغة الطقوس الدينية وآدابها ، وليست لغة الكلام في الحياة اليومية ، فإن إحياءها قد استلزم جهوداً جبارة . فكان لا بد من إعداد الكتب المدرسية بها ، وكان لا بد من صوغ مصطلحات ومفردات عبرية تقابل مثلها من المصطلحات والمفردات الفنية العلمية ، قبل أن تكون تلك اللغة ، لغة التعليم . وكان من الطبيعي أن يصطدم مجذو التعليم بالعبرية — إن عاجلاً أو آجلاً — بأولئك الذين يدرسون باللغات الدارجة . وقد كان من نتيجة هذا الصدام الذي ظهرت بوادره قبيل الحرب العالمية الأولى ، أن تشكل مجلس التعليم اليهودي ، قاد هكنك ( Vad Hachinuch ) ، واستولى في سنة ١٩١٤ على ١٢ مدرسة ، وجعل العبرية لغة التدريس فيها . وتقاسم اليهود المستوطنون في الأرض المقدسة ، العبء المالي للإلتحاق على هذه المدارس مع المؤسسات الصهيونية . ومن هذه النواة نشأ النظام المدرسي الصهيوني الحالي .



وقد كانت المدارس التي أنشئت في مستهل هذه الحركة كلها ابتدائية ، فما أن جاءت سنة ١٩٠٥ ، حتى افتتحت في تل أبيب المدرسة العبرية الثانوية الأولى في العالم ، وهي «الهرتزلiah Gymnasium» ، ولم يمضِ زمن طويل حتى افتتحت أخرى — الجنازيوم العبرية — في القدس ، ثم وضع أساس ثالثة في حيفا سنة ١٩١٤ وهي المدرسة الصناعية (Haifa Technion) (١).

وما أن وضعت الحرب أوزارها ، وما تبعها من تصريح بلفور بالتمهيد لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، حتى أخذ عدد المدارس الصهيونية ينتشر سريعاً ، وتحول عدد كبير من المدارس التي كانت تشرف عليها هيئات أخرى إلى الهيئة التنفيذية الصهيونية ، وهي الهيئة التي وضعت أساس نظام التعليم العبري في فلسطين . وفي سنة ١٩١٨ — ١٩ ، كان عدد المدارس الإسرائيلية ٩٤ وعدد تلاميذها ١٠١٧٢ .

وهكذا كانت الظروف التي فيها تولت الهيئة الصهيونية التنفيذية سلطة الإشراف على أغلبية المدارس الإسرائيلية في فلسطين ، في حين تولت الحكومة إدارة نظام التعليم المدرسي العربي الذي كان بين السلطات العثمانية . وهذه هي الظروف التي نشأ على أثرها ذلك النظام التعليمي المزدوج في فلسطين .

وفي السنوات الأولى من عهد الانتداب ، كانت الحكومة تعامل المدارس التي تديرها الهيئة الصهيونية معاملة المدارس الأهلية ، وتمنحها الإعانات الضئيلة التي كانت تمنحها لتلك المدارس ، على أساس ٢٠٠ ملجم في العام عن كل تلميذ . وكان هذا المبلغ في ذلك الحين يساوي أكثر قليلاً من ريال أميركي . على أن الطائفة الإسرائيلية طالبت بحقوقها في إدارة مدارسها بلُغتها ، بموجب المادة ١٥ من صك الانتداب ، وتمكنت من الحصول على موافقة الحكومة على الاعتراف بالنظام التعليمي الصهيوني ، نظاماً مدرسياً عاماً لليهود . ونتج عن ذلك أن زادت الإعانة السنوية لتلك المدارس إلى ٢٠ ألف جنيه . وفي سنة ١٩٣٢ انتقل النظام المدرسي اليهودي

(١) استقى الكثير من المعلومات عن نظام التعليم العبري في فلسطين من :

Executive of the Vaad Leumi, Memorandum submitted to the Commission of Enquiry into the Jewish Education System ( mimeographed; Jerusalem: Vaad Leumi, 1945 ), pp. 1-4.

من يد الوكالة اليهودية التي كانت تسلمت هذه المدارس من الهيئة التنفيذية الصهيونية إلى «القادليومي» أي المجلس الوطني ليهود فلسطين . وبهذا أصبحت مسؤولية الإشراف على النظام المدرسي اليهودي العام في فلسطين والقيام بنفقاته ، ملقاة على عاتق يهود فلسطين أنفسهم ، بعد أن ظلت زمناً بين اليهودية الدولية .

## الإدارة

الحكومة نظرياً صاحبة السيادة المطلقة في الإشراف على شئون التعليم في فلسطين كلها . غير أن الواقع بخلاف ذلك ، إذ ليس للحكومة إشراف إداري مباشر على معاهد التعليم الإسرائيلية . إن قانون المعارف الصادر في سنة ١٩٣٣ ، يخول للحكومة تفتيش كافة المدارس والإشراف عليها . ويشمل موظفو إدارتها مساعداً يهودياً ، لمدير المعارف ، يشير على المدير فيما يتعلق بشئون المدارس اليهودية ، وكذلك خمسة مفتشين من اليهود ( يصل عددهم فيما بعد سبعة ) ، لزيارة المدارس اليهودية المعانة . وتدفع الحكومة سنوياً «للقادليومي» مبلغاً من المال جملة واحدة لإعانة نظام التعليم العام اليهودي ، و «القادليومي» هي التي تتولى توزيعها بمعرفة بين المدارس . وبالرغم من قانون المعارف سالف الذكر ، يخول لإدارة المعارف سلطة عدم التصريح لمعلم بالتدريس إلاّ بإذن منها ، فإنها قلتما تستعمل هذا الحق فيما يختص بالمعلمين اليهود .

إن السلطة الحقيقية التي بيدها زمام الأمور في المدارس اليهودية العامة هي «القادليومي» بوصفها المجلس التنفيذي للجمعية النيابية التي تمثل الطائفة الإسرائيلية الفلسطينية ( Keneseth Israel ) . ولكن حدث أن الوكالة اليهودية التي كانت سلمت إدارة مدارسها إلى القادليومي سنة ١٩٣٢ ، عادت فأعلنت رغبتها في استئناف مساهمتها في إدارة هذه المدارس ، وتقديم المساعدة المالية لها، التي تسمح بها أحوالها ، بوصفها نملة لليهود في العالم أجمع . وفعلاً شرعت الوكالة في منح «القادليومي» إعانة سنوية كبيرة ، كما قد أصبح لها ممثل في لجنة التعليم التنفيذية التابعة «للقادليومي» . وعلاوة على ذلك فإن مؤسسة أميركا الصهيونية لها لجنة خاصة للنظر في شئون التعليم اليهودية ، سواء أكان ذلك خاصاً بيهود ولايات أميركا المتحدة أو غيرها من البلدان ،





بما في ذلك فلسطين . ومؤسسة أميركا الصهيونية هذه من أشد الوكالات اليهودية تحمساً لحركة الوطن القومى اليهودى .

ويدل الرسم رقم ٧ على التنظيم الإدارى لنظام التعليم اليهودى العام . فالسلطة العليا في يد القائد ليو مى ، عن الجمعية النيابية التى تمثل يهود فلسطين . وهناك ثلاثة أحزاب ممثلة في الجمعية النيابية وهى : الحزب العمومى وهو حزب الوسط ، وحزب العمال وهو حزب الشمال ، وحزب مزراحى ، وأعضاؤه من اليهود التقليديين (المحافظين) الذين قبلوا الانضمام إلى الحركة الصهيونية . ومن المهم أن تعلق هذه الأحزاب بالذاكرة ، إذ أن التشكيلات السياسية في الطائفة والفلسفة المبينة عليها ، تنعكس صورها في نظم التعليم ومناهجه . أما الذى يتولى زمام الإدارة ، فن ثلاث هيئات أخرى ، وهى لجنة المعارف التنفيذية ، ومجلس المعارف (القادهتسينك) ، وإدارة المعارف الحكومية . ويوجد فوق ذلك ثلاثة مجالس مدرسية ، واحد لكل من الأحزاب السياسية سالفة الذكر ، فضلاً عن السلطات المحلية .

وتتألف لجنة المعارف التنفيذية ، للقائد ليو مى ، من ستة أعضاء — يمثلون القائد ليو مى ( واحد لكل حزب أو اتجاه سياسى ) ، وممثل للوكالة اليهودية ، وممثل لبلدية تل أبيب ، وممثل للإدارة المركزية للمدارس الريفية . ويمثل إدارة المعارف الحكومية عضو آخر ، ولكنه لا يخول له إعطاء صوته . وتقرر هذه اللجنة كل ما يتعلق بسياسة التعليم وماليته ، ولكن قراراتها الهامة كالمصادقة على الميزانية وتعيين مدير المعارف ، خاضعة لموافقة القائد ليو مى ، كما أن تعيين المدير يجب فوق ذلك أن توافق عليه الوكالة اليهودية .

وقد تشكل مجلس المعارف ( قادهتسينك ) في سنة ١٩١٤ ، لإدارة المدارس ، الصهيونية التى كانت شرعت حينئذ في تدريس جميع المواد باللغة العبرية . ومنذ أن تولت أعماله الإدارية لجنة التعليم التنفيذية سنة ١٩٣٢ ، أصبحت وظيفته استشارية ، تتعلق بشؤون المناهج والمعلمين والمسائل التعليمية المشتركة بين الاتجاهات السياسية الثلاثة . ويتألف المجلس من ١٣ عضواً ، ومدير المعارف رئيساً . أما الباقون فأربعة من حزب الانجاء العام ، واثنان من كل من حزب العمال وحزب مزراحى ، وثلاثة من جمعية المعلمين ، وعضو ترشحه الجامعة العبرية ، وعضو تعينه لجنة التعليم التنفيذية .

إدارة المعارف هى الهيئة التنفيذية المسؤولة عن النظام المدرسى العام . ومديرها المشرف العام لنظام المعارف اليهودى . ولما كانت هيئة القائد ليو مى ، هى التى تعينه بالاتفاق

مع الوكالة اليهودية ، فإنها مسؤولة أمام الهيئتين فيما يتعلق بتنفيذ سياستيهما والسياسة التي ترسمها لجنة المعارف التنفيذية . وللمدير ثلاثة من كبيرى المفتشين ، واحد لكل حزب . ومن واجباتهم تعيين مديري المدارس ومعلميها ومفتشيها ، وغير ذلك من الشؤون المدرسية ، على أن تتم هذه بموافقة المدير . وواجبات كبار المفتشين إدارية وتفتيشية ، فهم في الواقع إذاً مساعدو المدير . ولكنهم من جهة أخرى أكثر من ذلك ، لأن جميع المسائل التي تهم أيّاً من الأحزاب الثلاثة ، لا يستطيع المدير أن يبت في أمرها ، بغير استشارة كبيرى مفتشى ذلك الحزب . فإذا وقع خلاف بينهما ، أحييت المسألة على لجنة المعارف التنفيذية للبت فيها . وجميع القرارات التي تمس الأحزاب الثلاثة يلزم بحثها في جلسة بحضور المدير والمفتشين الثلاثة ، فإذا اختلفوا ينفذ رأى المدير .

وحتى تضمن الأحزاب المحافظة على صوالحها ، شكّل كل منها مجلساً مدرسياً خاصاً به ، مكوناً من تسعة أعضاء ، ورئيسه كبير المفتشين . ويعين الأعضاء هيئة الحزب المختص . ويوجد علاوة على كبير المفتشين ، ثلاثة ممثلين للحزب في لجنة المعارف التنفيذية ومجلس المعارف الاستشاري ، وثلاثة معلمين من مدارس الحزب ، وممثل لوالدى التلاميذ من المدن ، وآخر من الارياف . وتقدم هذه المجالس مقترحاتها للجنة المعارف التنفيذية بواسطة كبار مفتشيها ، بخصوص تعيين مفتشى الأحزاب ، وللمدير المعارف بخصوص تعيين المعلمين وفصلهم . وعلاوة على ذلك فإنها تقرر المناهج التي ينبغي اتباعها في مدارس الاتجاهات ( الأحزاب ) ، بعد الحصول على إقرار مجلس المعارف الاستشاري ومدير المعارف .

وللقادليومي ثلاثون مفتشاً ، منهم ثمانية من الإناث ، ومن هؤلاء ست للتفتيش على بساتين الاطفال واثنان للتفتيش على مواد دراسية . وبين ٢٢ مفتشاً من الذكور ، هناك اثنان للتفتيش على المدارس الثانوية التابعة للحزب العام ، و١٣ لمدارس الحزب الابتدائية ، و٧ لتفتيش المواد . ويزور مفتشو الحزب المدارس التابعة لذلك الحزب فقط . أما مفتشو المواد ، فيزورون مدارس جميع الأحزاب . ويزور مفتشو حزب مزراحي وحزب العمال كلاً من المدارس الابتدائية والثانوية التابعة لحزبيهما . ولا تقتصر وظائف المفتشين على الإشراف على التدريس ، ولكنها تتعدى ذلك إلى تقديم الاقتراحات الخاصة بالمعلمين والمديرين ، علاوة على الواجبات الإدارية .



ولا يوجد مفتشون للأقاليم ، إذ أن جميع المفتشين يتبعون الإدارة المركزية . بيد أن بلدية تل أبيب مفتشين خاصين بها ، يؤدون وظائفهم مستقلين عن مفتشى القادليوى . ولإدارة المعارف الحكومية مفتشوها ، الخاصون بها من اليهود ، لزيارة المدارس الإسرائيلية . ومعنى هذا أن هناك نظاماً مزدوجاً فى التفتيش على المدارس الإسرائيلية .

وقد سبقت الإشارة إلى أن قانون المعارف الصادر فى سنة ١٩٣٣ ، فصل الاجراءات الخاصة بتكوين السلطات التعليمية المحلية ، وتخويلها حق تسجيل العقار باسمها للأغراض المدرسية ، وفرض الضرائب للتعليم . فإذا كان السكان فى المدن أو القرى من اليهود والعرب ، وجب تشكيل لجنة للتعليم لكل منهما . وأكثر مباني المدارس التابعة للسلطات المحلية اليهودية والأراضى المتصلة بها ، ملك لها . أما عدد هذه السلطات التى تفرض الضرائب المحلية للإنفاق من دخلها على التعليم ، فى ازدياد من عام إلى عام . أما فيما عدا ذلك مما تقوم به السلطات المحلية اليهودية ، فليس هناك مبدأ عام يمكن أن يقال أنه مشترك بينها . فى تل أبيب مثلاً ، حيث تدفع المدينة نسبة كبيرة من تكاليف التعليم ، وتعينها القادليوى ، بمنحة مالية صغيرة نسبياً . تتمتع لجنة المعارف المحلية بسلطة واسعة ، فى إدارة المدارس وتفتيشها وتعيين المعلمين وفصلهم ، بموافقة إدارة المعارف التابعة للقادليوى . فى حين أن فى المستعمرات المنشأة حديثاً قد يقوم الأهالى بتوفير البناء المدرسى ، وتتولى القادليوى أو الأهالى تدبير المعلمين ودفع رواتبهم . وفى بعض المستعمرات التى يعيش أفرادها عيشة جماعية مساهمة بينهم ، يعامل المدرسون من سكانها كسائر أفراد الأهالى ، ولا يتناولون عن عملهم مرتبات ، والمدرسة فى مثل هذه المستعمرات جزء لا يتجزأ من الحياة الجماعية فيها ، فى كافة نواحيها .

ويتميز النظام المدرسى العام لليهود بشدة مرونته . وسلطات المعارف المحلية فيه شديدة الاهتمام بمدارسها . وتزداد المسئولية الملقاة على كواهلهم يوماً بعد الآخر ، وتستمتع الأحزاب الثلاثة بقدر كبير من الحرية والسلطة فى ترشيح مفتشيها ومديريها ومعلميها ، وتقرير المسائل الخاصة بمناهجها . وعلى النقيض من النظام المدرسى العربى ، تسود اللامركزية فى أقصى معانيها النظام المدرسى اليهودى ، وترك باب الحرية للأفراد والجماعات مفتوحاً على مصراعيه ، للبت فى الأمور بغير تدخل من سلطة



أعلى . وعلى هذا الأساس - الحرية واللامركزية - أمكن إقناع حزب مزراحي المحافظ ، وحزب اليسار ، ( Histadruth أى هيئة العمال ) أن يضموا المدارس التابعة لهما تحت لواء واحد في خلال ربع القرن الماضي - لواء النظام المدرسى اليهودى العام .

ولم ينبجُ هذا النظام من أن يكون هدفاً لسهام النقد . فبين رجال التربية من اليهود الذين يحبذون أن تكون المناهج أكثر توحيداً مما هي الآن ، لا ينظرون بعين الرضا إلى الاختلافات الحزبية التى تبدو آثارها فى معاهد التعليم . وقد أبدى مدير إدارة المعارف الحكومية انتقاداته ومقترحاته فى رسالتين ، بعث بهما إلى رئيس لجنة التعليم التنفيذية التابعة للقاد ليومى . وهذه ملخصها :

إنّ نظام الأحزاب الثلاثة يفلّ يد مدير المعارف التابع لقاد ليومى عن أن يكون سيّد بيته . إنه لمضيعة للزمن ، ذلك النظام الذى لا يسمح للمفتش أن يفتش سوى مدارس حزب معين ، والذى يكون صاحب السلطة فيه لتعيين المدرسين لمجالس الأحزاب ، فى حين أنه يفترض فى المدرسين أن يكونوا مسئولين أمام القاد ليومى التى تدفع مرتباتهم ومعايشاتهم . وفضلاً عن ذلك ، فإن إعداد المعلمين فى ظل هذه الأحزاب لا يجرى على ما يرام ، وإن وضع خطة مالية مرضية على هذا المنوال أمر بعيد النال ، طالما كانت مجالس الأحزاب تفتح مدارس وفصولاً بغير مسوغ ، سلم مفتشى الأحزاب أو بغير علمهم . وبذلك يضطرون إدارة المعارف الحكومية لتدفع أموال فوق ما تتحملة ميزانيتها . ومما قاله المدير بحروفه « إن جميع المسائل الخاصة بالتعليم تقررها لجنة مكونة من أربعة اشخاص ، وهم مفتش القاد ليومى ، وثلاثة مفتشين آخرين ، ولا هم مسئولون رأساً للمدير ولا للقاد ليومى ، بل للحزب التابع له كل منهم . وليس ثمة ضمان للاتفاق الا صوت واحد ، وأياً كان رأى المفتش الواحد فى رأى زميله ، فإن اثنين منهما على الأقل يؤيدان حتماً التفرقة لا الوحدة » . ويعتقد المدير أن تنويع المناهج تنويعاً يلائم مبادئ الأحزاب الثلاثة فى حيز الامكان ، بغير الاخلال بتوحيد الادارة وسيرها سيراً مرضياً . واقترح إنشاء كادر إدارى ، يكون المفتشون فيه مستقلين عن أحزابهم ، وتكون فيه السلطة الادارية فى الادارة المركزية فى يد المدير ونائبه ، بموافقة القاد ليومى .

وقد أمنت لجنة التحقيق التى أوفدها وزير المستعمرات البريطانى لدراسة نظام التعليم اليهودى فى فلسطين ، على آراء مدير ادارة المعارف الحكومية . وكان رأس اللجنة سير مكناير ( Sir McNair ) ، وهو من زعماء التربية المعروفين فى إنجلترا ، وكان بين أعضائها الاربعة الآخرين ، سريون سيمون ( Sir Leon Simon ) ، وهو يهودى انجليزى بارز فى الدوائر الصهيونية . وقد أبدت اللجنة فى تقريرها أسفها لنظام التعليم اليهودى الذى يعمل على التفرقة ، فى حين أنه فى أكثر بلدان العالم من أكبر عوامل الوحدة . ومما جاء فى التقرير قولها « ان

النظامين الرئيسيين — العربي واليهودي — لا يمت الواحد للآخر بصلة . فضلاً عن أن آثار الحزبية في المدارس الاسرائيلية تجاوزت هذه التفرقة بين الاحزاب ، وكونت أحزاباً فرعية داخل الحزب الواحد . وقد برهن التاريخ الحديث على الخطر الدائم الذي تتعرض له المناهج والنظم المدرسية من جراء تدخل الاحزاب السياسية . وهذا هو الخطر الذي يحرق بنظام التعليم الاسرائيلي اليوم . وما ذكرته اللجنة عن الادارة أن السلطات المحلية التعليمية ينبغي ان يكون لها سلطة أوسع في اداة دفة التعليم ، واقترحت أن تبذل الجهود لاضعاف تأثير الاحزاب وتقوية السلطات المحلية ، وجعل سلطة مدير التعليم أبداً انراً مما هي الآن .

## مالية المعارف

في نهاية الحرب العالمية الأولى ، تحملت الهيئة الصهيونية مسؤولية الانفاق على النظام المدرسي الاسرائيلي ، فدفعت في سنة ١٩١٨ — ١٩ مبلغ ٦٥٨٤٤ جنيهاً أو ٨٨٧٪ من مجموع ما أنفق في هذا السبيل ، في حين أن الطائفة الاسرائيلية وغيرها من المصادر لم تدفع سوى ٨٣٤٨ جنيهاً أو ١١٣٪ من مجموع النفقات . وقد أخذت المبالغ التي تدفعها الهيئة الصهيونية تزداد سنة بعد سنة إلى أن جاءت سنة ١٩٢٢ — ٢٣ ، حينما انتعشت مالية الطائفة الاسرائيلية بعد زوال شبح الحرب ، فبدأت تساهم بسخاء في إعانة مدارسها . وهنا أخذ نصيب الهيئة الصهيونية من إعانة المدارس في النقصان ، وفي الوقت نفسه بدأت الحكومة أن تمنح المدارس إعانات صغيرة ، ثم زيدت تدريجاً على عمر السنين ، كما يقين من الجدول رقم ٤٣

وقد قطعت الطائفة الاسرائيلية في خلال سبع وعشرين سنة شوطاً بعيداً في سبيل الانتقال من اعتماد ، يكاد يكون كلياً ، على أموال الهيئة الصهيونية ، إلى ما يقرب من إعانة مدارسها بأموالها الخاصة . ففي هذه الفترة زادت مساهمتها في الانفاق على مدارسها من ١١٣٪ من مجموع الأموال اللازمة لها إلى ٨٣٠.٦٪ . أما الوكالة اليهودية فإن نصيبها من هذه المساهمة ٧٩٪ ، مقابل ٨٥٪ ، وهو نسبة ما تساهم به الحكومة .

## جدول رقم ٤٣

\* مصادر الدخل الذي يتفق منه على نظام التعليم الإسرائيلي العام في فلسطين ١٩١٨ - ٤٥\*

| السنة     | النظام الصهيوني (وكالة اسرائيلية) |                             | الحكومة الفلسطينية |                             | الجلية الاسرائيلية ومصادر اخرى |                             | المجموع   |
|-----------|-----------------------------------|-----------------------------|--------------------|-----------------------------|--------------------------------|-----------------------------|-----------|
|           | النسبة المئوية                    | القيمة بالجنيهات الفلسطينية | النسبة المئوية     | القيمة بالجنيهات الفلسطينية | النسبة المئوية                 | القيمة بالجنيهات الفلسطينية |           |
| ١٩١٨ - ١٩ | ٦٥٨٤٤ جف                          | ٨٨٧                         | ٠٠٠ جف             | ٠٠٠                         | ١١٣ جف                         | ٧٤١٨٧                       | ١٩١٨ - ١٩ |
| ١٩٢٠ - ٢١ | ١١٣٠٣٩ جف                         | ٧٧٠                         | ٢٣٨ جف             | ١٥                          | ٣١٧٩٩ جف                       | ١٤٧٥٧٣                      | ١٩٢٠ - ٢١ |
| ١٩٣٠ - ٣١ | ٧٥٢٧١ جف                          | ٤٠٣٨                        | ١٩١٧٥ جف           | ٤                           | ٩٠١٧٧ جف                       | ١٨٤٢٦٣                      | ١٩٣٠ - ٣١ |
| ١٩٤٠ - ٤١ | ٣٥٠٠٠ جف                          | ٦٠٨                         | ٥٦٠٠٠ جف           | ٩                           | ٤٢١٥٠٠ جف                      | ٥١٢٥٠٠                      | ١٩٤٠ - ٤١ |
| ١٩٤٤ - ٤٥ | ١١٦٧٦٠ جف                         | ٧٩                          | ١٢٧٠٨٢ جف          | ٥                           | ١٩٢٤٥٧٢١ جف                    | ١٤٨٩٠٦٣                     | ١٩٤٤ - ٤٥ |

\* Executive of the Vaad Leumi, Memorandum Submitted to the Commission of Enquiry into the Jewish Education System (Mimeographed; Jerusalem: Vaad Leumi, 1945) p. 68.

† تشمل مبلغ ٥٥ ألف جنيه فلسطيني قيمة اعداد علاء الميشة.

‡ تشمل مبلغ ١٢٤١٣ جنيهاً فلسطينياً ، دفته الحكومة كباقي استحقاق عن السنوات الماضية.



وهذه مصادر الاموال التي تبرعت بها الطائفة الاسرائيلية سنة ١٩٤٤ - ٤٥ :

| المبلغ                | المصدر                                      |
|-----------------------|---------------------------------------------|
| ٤٠٠٠ جنيه ( فلسطيني ) | القاد ليومي ( اموال عامة )                  |
| ٣٧٧٢١ (١) جنيه        | عجز تقوم بسداده القاد ليومي (إدارة المعارف) |
| ٥٥٦٠٠٠ جنيه           | السلطات المحلية والسكان اليهود المحليون     |
| ٥٨٤٠٠٠ جنيه           | مصرفات مدرسية                               |
| ٦٤٠٠٠                 | متنوعات                                     |
| ١٧٢٤٥٠٧٢١ جنيه        | المجموع                                     |

ويتضح من الجدول السابق أن ما تساهم به السلطات المحلية مضافاً إليه المصروفات المدرسية، هو المصدر الرئيسي لاموال التعليم في المدارس الاسرائيلية . وأكبر هذه المصادر جميعها المصروفات المدرسية التي يدفعها التلاميذ في كافة أنواع المدارس بما في ذلك الابتدائية ، ما عدا مدارس تل أبيب الابتدائية التي ينفق عليها من أموال الضرائب ، ولا يطالب الأطفال فيها إلا بدفع رسم التسجيل . وما عدا المستعمرات التي فيها وسائل العيش مشاعة بين سكانها ، فالتعليم في مدارسها بالمجان ، إلا للتلاميذ الذين يأتون إليها من خارج المستعمرة . وفيما خلا هذين الاستثنائين فإن مصروفات التلاميذ تساهم بنسبة تتراوح بين ٢٥ ٪ و ٣٢ ٪ من مجموع الميزانية المخصصة للتعليم الابتدائي . وتبلغ هذه النسبة ٩٤ ٪ في الأقسام الابتدائية الملحقه بالمدارس الثانوية .

وقد شكت كل من القاد ليومي والطائفة الاسرائيلية من الاعتماد على المصروفات المدرسية بهذا القدر الكبير ، خصوصاً في المدارس الابتدائية التي أصبحت مجانية في جميع البلدان المتقدمة تقريباً . وقد اقترحت لجنة مكينير ( McNair ) ، سالفة الذكر ، أن يوزع عبء هذه المصروفات التي يدفعها أولياء أمور التلاميذ فرادى ، على الأهالي بنسب معينة ، وأن تقوم السلطات المحلية بجبايتها . وأثنت اللجنة على بلدية تل أبيب التي خطت خطوة مشكورة في هذا السبيل ، ولكن ولاية الأمور المهيمنين على

(١) بما في ذلك ١٦٤١٢ ر.جنيهاً ، مبالغ متأخرة من سنوات سابقة دفعتها الحكومة .

شئون المدارس الاسرائيلية ، يجيبون عن هذه الاعتراضات بقولهم إن الإعانة التي تدفعها الحكومة ضئيلة جداً . ويرغمون أن علاج المسألة لا يمكن أن يكون إلا بتوزيع المبالغ اللازمة للتعليم بين العرب واليهود . وقد كان توزيع الميزانية المخصصة للتعليم في المدارس الاسرائيلية في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ كالآتي :

| الجهة                                         | المبلغ المنصرف |
|-----------------------------------------------|----------------|
| الإدارة المركزية (القادليوى) والسلطات المحلية | ٨٩٥٦٣          |
| ( بالجنهات الفلسطينية )                       |                |
| بساتين الأطفال                                | ١٥٠٠٠٠         |
| المدارس الابتدائية                            | ٨٥٠٠٠٠         |
| المدارس الثانوية                              | ٢٧٠٠٠٠         |
| كليات المعلمين                                | ٤٠٠٠٠          |
| المدارس المهنية                               | ٥٠٠٠٠          |
| الفصول التكميلية                              | ٣٠٠٠٠          |
| الفصول المسائية                               | ١٠٠٠٠          |
| المجموع                                       | ١٠٤٨٩٥٦٣       |

وبمراجعة الجدول رقم ٤٣ ، الخاص بمصادر الدخل لنظام التعليم المدرسى الاسرائيلى ، يتضح أن الميزانية قد ازدادت بمقدار عشرين مرة عما كانت عليه في سنة ١٩١٨ - ١٩ ، وبمقدار عشر مرات عما كانت عليه في سنة ١٩٢٠ - ٢١ . وتعزى هذه الزيادة الكبيرة إلى ثلاثة عوامل رئيسية وهى : (١) الزيادة السريعة في السكان اليهود ، بسبب الهجرة غالباً ، إذ بلغ عددهم في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، نحو عشرة أمثال ما كانوا عليه في سنة ١٩١٨ - ١٩ ، (٢) انضمام عدد كبير من المدارس إلى نظام التعليم العام ، بعد أن كانت مستقلة عنه (٣) التضخم المالى بسبب الحرب ، تضخماً ارتفعت به الميزانية سنة ١٩٤٥ ، إلى ثلاثة أمثال ما كانت عليه سنة ١٩٤١ .

ومع كل ذلك ، فإن ميزانية القادليوى الخاصة بإدارتها التعليمية ، لا تقوم بتكاليف مدارسها ، وهى المسؤولة عن هذه التكاليف إلى حد كبير . وقد قدرت ميزانيتها بمبلغ ٣٤٠ ألف جنيه فلسطينى ، أو أقل من ٢٥٪ من مجموع ما تحتاجه هذه المدارس ،



طبقاً لميزانية سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، أمّا بقية التكاليف فتحصل على أكثرها من إدارة المعارف الحكومية ( ١٢٧٠.٨٢ جنيهاً فلسطينياً ) ، ومن الوكالة الاسرائيلية ( ١١٦٧.٦٠ جنيهاً ) ، ومن المصروفات التي تنقاضها من التلاميذ ( ٥٨٤ ألف جنيهاً ) ، وتحصل على الباقي مما تساهم به السلطات المحلية ( ٥٥٦ ألف جنيهاً ) ، ومن ميزانية القادليوى العمومية ( ٤ آلاف جنيهاً ) ومن مصادر مختلفة ٦٤ ألف جنيهاً . وكان ينتظر فى ذلك الحين ، رغم كل هذا ، أن يكون هناك عجز قدره ٧٢١ ر ٣٧٧ جنيهاً . ويثبت مما سبق أن السلطات المحلية تساهم بأكثر نصيب فى ميزانية التعليم .

ولأغراض تتعلق بالميزانية ، تقسم المدارس إلى ثلاثة أنواع وهى : (١) المدارس التى تشرف عليها القادليوى وتتكفل بنفقاتها . ويدخل فى هذا النوع جميع مدارس التعليم العام فى القدس وحيفا وطبريا وصفد ، وكليات مزراحي للمعلمين فى القدس ، ومدارس العمال فى تل أبيب و « بتاح تكفا » (٢) المدارس التابعة اسمياً للقادليوى ، والتي تتكفل السلطات المحلية بتكليفها فعلاً ، ولو أن القادليوى هى التى تضمن مرتبات المعلمين ، وتمنح السلطات المحلية الإعانات المالية (٣) المدارس التى تشرف عليها المستعمرات المنشأة حديثاً . وتتولى الإنفاق عليها ، ولا تمنحها القادليوى إلا إعانات زهيدة ، ولا تضمن مرتبات معلميها . وبعد قضاء مدة للتجربة لا تزيد غالباً عن سنتين ، تنتقل هذه المدارس إلى مدارس النوع الثانى . وتوجد علاوة على هذه الأنواع الثلاثة ، مجموعة أخرى من المدارس الخاصة ، التى تتولى إدارتها وتكليفها هيئات مستقلة لا تحصل على إعانات من القادليوى . وقد انضمت هذه المدارس إلى القادليوى وأصبحت تحت إشرافها .

وتبين أهمية هذه الأنواع ، بنفسيتها بعضها إلى بعض ، بعدد التلاميذ الذين كانوا مقيدين بها فى سنة ١٩٤٢ - ٤٣ ، كما تدل عليه الأرقام الآتية :

| المدارس                           | عدد التلاميذ |
|-----------------------------------|--------------|
| مدارس تابعة للقادليوى             | ١٠.٦٣٠       |
| مدارس تابعة للسلطات المحلية       | ٣٦.٣٤٠       |
| مدارس معانة                       | ٢.٢٠٦        |
| مدارس خاصة انضمت لمدارس القادليوى | ١٧.٥٦٣       |
| المجموع                           | ٦٦.٧٣٩       |



أما عن مقدار تكاليف هذه الأنواع بنسبة بعضها إلى بعض ، مع ترتيبها بنظام آخر ، فيتمين من الأرقام الآتية طبقاً لميزانية السنة عينها ( ١٩٤٢ - ٤٣ ) :

| النوع                 | الميزانية | عدد التلاميذ            |
|-----------------------|-----------|-------------------------|
| مدارس القادليوي       | ١٣٨٠.٠٠٠  | جنيهاً فلسطينياً ١٠.٦٣٠ |
| مدارس السلطات المحلية | ٤٥٦.٠٠٠   | ٤٣.٩٥٣                  |
| مدارس خاصة منضمة إلى  | ٢١٧.٠٠٠   | ١٤.١٥٦                  |
| مدارس القادليوي       |           |                         |
| المجموع               | ٨٢٠.٠٠٠   | ٦٦.٧٣٩                  |

وكان عجز الميزانية في خلال السنوات القليلة الماضية في ازدياد متواصل . وقد بلغ في سنة ١٩٤٤ ، ١١١.٤٩٠ جنيهاً فلسطينياً . واضطرت إداره المعارف الاسرائيلية فضلاً عن ذلك ، إلى أن تقرض من المبالغ المتجمدة لمعاشات المعلمين ، ٥٣.٠٤١ جنيهاً ( بما في ذلك الأرباح ) ، في سنة ١٩٤٣ - ٤٤ ، وبلغت ديون الإدارة في مجموعها في تلك السنة ١٠٢.١٥٢ جنيهاً . وحدث في أواخر العقد الثالث من هذا القرن ، أن عجز ولاية الأمور عن دفع مرتبات المعلمين مدة ستة أشهر . وفي إثنان الحرب الأخيرة ، نتج من عجز إدارة المعارف ، عن دفع مرتبات المعلمين ، بنسبة تتفق وغلاء المعيشة ، أن أضرب كافة المعلمين في جميع أنواع المدارس ، مما أدى إلى تعديل نظام المرتبات وتحميل الإدارة العبء المالي .

وقد واصل زعماء التربية من اليهود مطالبتهم للحكومة بزيادة إعانتها للمدارس الإسرائيلية ، تخفيفاً لهذا العبء . كما أنهم اعترضوا على المبدأ الذي على أساسه تقسم الأموال بين تلاميذ العرب واليهود ، الذين تتراوح أعمارهم بين خمس سنوات وخمس عشرة سنة . ففي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، قدر عدد أطفال العرب في هذه المرحلة بـ ٣٠٠ ألف ، مقابل ١٠٠ ألف طفل يهودي . ويزعم رجال التربية من اليهود ، أن عدد الأطفال العرب الذين يؤمّنون المدارس فعلاً في هذه المرحلة من العمر ، لا يبلغون ثلث ذلك العدد ، في حين أن ولاية الأمور اليهوديين يبدلون قصارى الجهد في جعل التعليم الابتدائي عاماً إلزامياً لجميع أطفالهم . وعلى هذا ، يطالبون أن تراعى نسبة الأطفال في المدارس فعلاً ، عند توزيع الإعانة بين الفريقين .

وتردّ إدارة المعارف الحكومية على هذه الدعوى بقولها ، إن توزيع الأموال على الأساس الذي يقترحه اليهود ، فيه غبن للعرب ، وذلك أن المبالغ المخصصة لتعليم أولادهم لا تزال عاجزة عن سدّ حاجتهم الملحة إلى تربية أكبر عدد منهم ، وأن ألوفاً من التلاميذ العرب يحرمون سنوياً من الالتحاق بالمدارس الابتدائية — وقد بلغ عددهم في سنة ١٩٤٥ — ٤٦ ، في الجهات التي بها مدارس ، ١٠.٧٩.٠٠ طفلاً ، فضلاً عن أن عدداً كبيراً منهم لا يعرف مقداره ، لا يتقدمون للالتحاق بمدرسة ما ، لخلوّ قراهم منها كلية . وفي بعض الجهات ، يجمع الأهالي الأموال فيما بينهم ، ويشيدون الابنية المدرسية ، ثم يفاجأون بعدم وجود المعلمين بسبب عجز الميزانية . ولهذه الأسباب ، تترك إدارة المعارف الحكومية بقولها ، إن كل ما يتوافر من الأموال الإضافية ، ينبغي أن يكون من حق أطفال العرب الذين ترفض طلباتهم لعدم وجود أماكن خالية في مدارسهم . وتزيد على ذلك بقولها ، إن النظام المدرسي الاسرائيلي ينتفع على كل حال من زيادة المبالغ المخصصة للتعليم ، بسبب ارتفاع نسبة عدد الأطفال اليهود بالقياس إلى عدد أطفال العرب .

وقد اعترفت لجنة مكثير بالمشكلة المالية التي يواجهها النظام المدرسي للإسرائيليين ، وأشارت إلى العبء الذي تحمّلته من المصروفات المدرسية علاوة على الضرائب . ولكنها لم تبدِ اقتراحاً لإصلاح هذه الحالة . ولما كان المفروض أن الحاجة الملحة في فلسطين هي نشر التعليم الابتدائي بين السكان ، فقد ختمت اللجنة تقريرها بقولها ، « إن الطريقة المنطقية التي ينبغي اتباعها في توزيع الميزانية المخصصة للتعليم ، هي أن تقسم بين الفريقين بنسبة عدد الأطفال في السن المدرسية لكل منهما . » وواصلت أقوالها بالإشارة إلى أن صعوبة المشكل لا ترجع إلى القاعدة التي على أساسها يكون التقسيم ، وإنما إلى عدم كفاية الميزانية المخصصة للتعليم .

### مرتبات المعلمين ومعاشاتهم

كان نظام مرتبات المعلمين في مدارس القاديومي ، الذي كان معمولاً به أثناء



الحرب العالمية الثانية ، يقسم المعلمين إلى ثلاث طبقات ، بمرتبات نهايتها الصغرى والعظمى كما يتبين فيما يلي من الأرقام : —

| معلمو المدارس الابتدائية                         | النهاية الصغرى    | النهاية العظمى        |
|--------------------------------------------------|-------------------|-----------------------|
| معلمو السنوات الأولى إلى الرابعة                 | ٨ جنهيات فلسطينية | ١٤٤٤ جنهياً فلسطينياً |
| خريجو كليات المعلمين                             | ١٠                | ١٨٠٠                  |
| خريجو الجامعات الذين تلقوا دروساً فنية ١٤ جنهياً | ٢٦٠٠              |                       |

وقد أصبحت هذه المرتبات لا تقوم بسداد حاجات المعلمين بعد التضخم المالى الذى اكتسح البلاد فى خلال الحرب . غير أن الصعوبات المالية التى عانتها إدارة المعارف التابعة للقادليوى ، وخلافاتها مع إدارة المعارف الحكومية ، حالت دون مجابهة الحالة ، إلى أن جاءت سنة ١٩٤٣ — ٤٤ ، ففى ذلك العام تشكلت لجنة خاصة ، كان أحد أعضائها ممثلاً للحكومة ، للنظر فى وضع نظام جديد للمرتبات ، واقترحت رفع النهايات الصغرى ، سالفة الذكر ، إلى ١٠ جنهيات و ١٢ جنهياً و ١٦ جنهياً على التوالى ، ورفع نهاياتها العظمى إلى ١٧ جنهياً و ٢٠ جنهياً و ٢٨ جنهياً على التوالى . واقترحت رفع علاوة الاسرة من جنيه إلى جنيه ونصف لكل فرد مُعَال فيها ، وأشارت فوق ذلك إلى عقد امتحان خاص ، يؤهل الناجحين فيه من المعلمين الذين مضى عليهم زمن طويل فى الخدمة إلى تناول ٢٤ بدلاً من ٢٠ جنهياً ، على أن تنفيذ هذه المقترحات قد طال أمده ، مما أدى إلى إضراب المعلمين فى أوائل السنة المدرسية ١٩٤٤ — ٤٥ مدة شهر كامل ، وانتهى بتعديل فى النهاية العظمى لمرتبات خريجي كليات المعلمين ( وهم أكثر المجموعات عدداً ) بجعله ٢١ جنهياً ، مع إعانة خاصة قدرها جنيه واحد شهرياً . أما علاوة الغلاء للمعلمين فتحسب على أساس مثلها لموظفي غيرهم فى المصالح الإسرائيلية ، وفوق هذا كله عدلت مرتبات السنة السابقة ( ١٩٤٣ — ٤٤ ) بعلاوة خاصة قدرها جنيهان شهرياً ، ومرتب أسبوعين ، زائداً علاوة الاسرة . وقد عملت الترتيبات لجعل هذا النظام نافذاً فى خلال السنة ١٩٤٤ — ٤٥ ، أما عن السنة ١٩٤٥ — ٤٦ ، فقد تقرر تعديل المرتبات مرة أخرى برفع العلاوة الخاصة من جنيه إلى جنيهين شهرياً . وطبقاً لنظام المرتبات كما هى الآن ، يبدأ خريجو كليات المعلمين بمرتب شهرى قدره ١٢ جنهياً ، زائداً جنيهين علاوة خاصة ، ويبلغ المرتب نهايته العظمى إلى ٢١ جنهياً ، وزيادة جنيهين للمدرس الذى مضى عليه



في الخدمة ١٦ سنة أو أكثر . وفضلاً عن ذلك يمنح المعلم المتزوج جنياً ونصف جنيه عن زوجته ومثل هذا المبلغ عن كل طفل . وعلى هذا الأساس يحدد مرتب المعلم المتزوج وله ثلاثة أطفال ، ويكون قد مضى عليه في الخدمة ١٩ سنة أو أكثر ، ٢٩ جنياً شهرياً . وقد تبلغ جملة علاوات غلاء المعيشة فوق ذلك ١٦ جنياً و ٢١٨ مليماً للمعلم المتزوج وله طفلان وكان من خريجي كليات المعلمين .

وقد تم الاتفاق على أن يكون نظام المرتبات هذا معمولاً به ، على أن يحدد من سنة إلى سنة ، غير أن جمعية المعلمين تطالب بالحاج أن يوضع النظام على أساس مرتب أساسي من ١٥ إلى ٣٠ جنياً شهرياً ، مضافاً إليه علاوة الأسرة وقدرها جنينان عن كل فرد مُعَال زائداً علاوة غلاء المعيشة بمقدار يساوي ما يدفع لسائر موظفي المؤسسات الاسرائيلية الوطنية . ويبدو أن المعلمين قد عقدوا الحناصر على المطالبة بمعاملتهم على قدم المساواة مع غيرهم من موظفي القادليومي . ويغلب على الظن أن ولاة الأمور سيضطرون إلى تعديل المرتبات مرة أخرى ، مما سيؤدي حتماً إلى رفعها رغم العجز في ميزانية القادليومي المخصصة للتعليم .

أما مدرسو التعليم الثانوي فأحسن حالاً من زملائهم في التعليم الابتدائي بوجه عام ، فليست ثمة مدارس ثانوية تابعة للقادليومي . ولما كانت جميع هذه المدارس خصوصية ( أهلية ) ، تتقاضى مصروفات من طلابها ، فليست هناك فئات معينة لمرتبات معلميها . على أن أغلبية هذه المدارس قد استجابت لطلبات جمعيات المعلمين ، فجعلت المرتب الأساسي ٢٠ جنياً ، حتى يرتفع إلى ٣٥ ، مضافاً إليه علاوة الأسرة ، وقدرها جنينان عن كل فرد معال ، زائداً علاوة غلاء مقدارها ٥٠ ٪ . من المرتب ، إذا كانت هذه العلاوة أكثر مما يمنح لموظفي القادليومي .

ويدفع المعلم ٥ ٪ من مرتبه ، وتدفع القادليومي مثل هذا المبلغ ، وبهذا وضع الأساس لنظام المعاشات ، بيد أن القادليومي في السنوات الأخيرة كفت عن المساهمة في هذا النظام ، ولم تكتف بذلك ، فاضطرها عجز ميزانيتها إلى الاقتراض من المبالغ المتجمدة مما خصم من مرتبات المعلمين لحساب المعاشات ، وقد بلغت الديون التي عليها من هذه المبالغ إلى سنة ١٩٤٣ - ٤٤ ، ٥٣٠٠٤١ جنياً . غير أنها تدفع

المعاشات لأربابها من الميزانية السنوية ، بما في ذلك علاوة الغلاء ، كما أنها أخذت ترسم خطة جديدة من شأنها إيجاد نظام للمعاش خالٍ من الديون .

## السلم التعليمي لليهود

يشتمل نظام التعليم لليهود في فلسطين بوجه عام على بساتين الأطفال ، والمدارس الابتدائية والثانوية ، وكليات المعلمين ، والمدارس المهنية ، والجامعة العبرية ، ومدرسة حيفا الصناعية ، ويضاف إلى هذه مدارس مسائية تكميلية للعمال ، ومدارس أولية مسائية للبنين والبنات الآلى اضطرتهم الأيام أن يكسبوا رزقهم نهاراً . وقد انضمت بعض هذه المدارس إلى القاد ليومي وأصبحت خاضعة لتفتيشها ، وبقي البعض الآخر مستقلاً ، محتفظاً بصفته الخاصة ، معتمداً في ماليته على مصروفات التلاميذ . ولا بد من النظر إلى هذه المعاهد الاسرائيلية بأنواعها ، قبل تكوين صورة في الذهن واضحة عن سلمها التعليمي .

وتتضح صورة هذا السلم من مراجعة الرسم رقم ٨ ، ففي قاعدته تجد بساتين الأطفال اللذين تتراوح أعمارهم بين أربع وست سنوات ، ولكنها تقبل أحياناً أطفالاً في الثالثة . وتوجد مدرسة واحدة في تل أبيب على الأقل يلتحق بها أطفال في الثانية ، ومدة الدراسة فيها سنتان عادة ، ولا تتبع بساتين الأطفال القاد ليومي ولا تُعان منها ، فهي منعزلة عن المدارس الابتدائية ، مستقلة عنها ، وتتقاضى من الأطفال الملتحقين بها مصروفات قد تصل إلى ٣٠ جنيهات سنوياً ، غير أنه يوجد في تل أبيب وبعض البلديات الأخرى والمستعمرات ، بساتين أطفال ، وفصول للبساتين ملحقة بمدارس ابتدائية .

ومما يدل على الإقبال الشديد على بساتين الأطفال أن عدد المقيدن بها سنة ١٩٤٤ - ٤٥ بلغ ١٧ ألف طفل ، وهذا العدد يشمل السواد الأعظم من أطفال اليهود في هذه المرحلة من العمر .

وتبلغ مدة الدراسة في المدرسة الابتدائية والمدرسة الثانوية معاً ١٢ سنة للتلاميذ ، بين سن السادسة والثامنة عشرة من أعمارهم . وعدد السنوات الدراسية في المدارس الابتدائية عادة ثمان ، والثانوية أربع . غير أن هناك مدارس ثانوية تبدأ بالسنة





وللمتخرج في المدارس الثانوية أن يلتحق بإحدى كليات الجامعة العبرية أو بمدرسة الصناعات في حيفا ، أو بإحدى كليات المعلمين ( مدة الدراسة فيها سنتان ) . بيد أن الطالب لا يقبل في كل من الجامعة العبرية أو مدرسة حيفا ، ما لم يتعهد بخدمة الوطن مدة ستة أشهر بعد إتمامه الدراسة فيها . وإذا جاز الطالب المتخرج في المدارس الثانوية امتحان متركبوليشن فلسطين ، كان في وسعه الالتحاق بالفصول الخاصة بدراسة الحقوق بالقدس . ولا تعترف هذه الفصول بامتحان إدارة المعارف ( القادليومي ) للدراسة الثانوية .

## امتحانات القادليومي

تعقد القادليومي ، أسوة بإدارة المعارف الحكومية ، امتحانات متنوعة للمدارس التابعة لها .

### امتحانات الإعانات الدراسية

دأبت إدارة التعليم للقادليومي في السنوات الأخيرة على عقد امتحانات للتلاميذ الذين أتموا دراستهم الابتدائية ، لإعانة المتفوقين منهم مالياً لتمكينهم من مواصلة الدراسة . ويقبل في هذه الامتحانات كل تلميذ رشحه مدير مدرسته ، وكان متوسط درجاته في السنة النهائية — أى السنة الثامنة — ٨٠٪ من المجموع . وتشمل مواد الامتحان : الإنشاء العبري ، التوراة ، الرياضيات ، واللغة الإنجليزية . ويرتب الناجحون بحسب مجموعهم في المواد الأربع ، وتمنح الإعانات لمن تظهر أسماؤهم في أعلى القائمة .

### الامتحانات الثانوية

يتقدم الطلاب في نهاية التعليم الثانوي إلى امتحان مزدوج — داخلي وخارجي . فالداخلي تعقده المدرسة التي تلقى فيها دراسته ، أما الخارجي فتضع أسئلته وتراجع أوراق الإجابة فيه إدارة المعارف للقادليومي . واستعداداً لهذا الامتحان ، تتألف لجان من مفتشى المدارس الثانوية ، وستين عضواً من الجامعة العبرية وكليات المعلمين وغيرهما من المصادر ، وتكون كل لجنة منها جماعة خاصة بمادة من مواد الامتحان ،

ولكل منها رئيسها أو كبير ممتحنها . ويناط بكبير الممتحنين وضع الاسئلة بموافقة لجنة أولاً وبمصادقة مدير المعارف الإسرائيلي ثانياً . وتعد الامتحانات في المدارس الكبرى - كلها في آن واحد ، وفي مراكز تعقد خاصة لمجموعات من المدارس الصغيرة ، وتوزع أوراق الإجابات على اللجنة الخاصة كل بمادتها ، ويراجع كل عضو نصيبه منها ، على أن يعيد كبير الممتحنين في تلك اللجنة قراءتها .

ويتألف الامتحان الثانوى النهائى من سبع مواد ، أربع منها لجميع الطلبة وهى : الإنشاء العبرى والتوراة واللغة الإنجليزية والرياضيات . وعلاوة على ذلك يؤدى طلبة شعبة الآداب امتحاناً فى التلمود والأدب العبرى والتاريخ . ويؤدى طلبة شعبة العلوم امتحاناً فى الرياضيات العليا والطبيعة والكيمياء . ويجوز للطلاب أن يستبدل الطبيعة بعلم الأحياء . وتضيف بعض المدارس مادة أخرى يختارها الطالب من اللغة العربية أو الفرنسية أو الاقتصاد أو العلوم الفلسطينية ( Palestinography ) . وفى مدرسة باردس حنا ( Pardes Hanna ) الزراعية الثانوية ، يؤدى الطلاب امتحان الرياضيات فى آخر السنة الحادية عشرة ( أى قبل نهاية التعليم الثانوى بسنة ) ، وامتحانات الكيمياء وعلم الأحياء والزراعة فى نهاية السنة الثانية عشرة .

ودرجة النجاح ٦٠٪ ، على أن يسمح للطلاب الحصول على ٥٠٪ فى مادة واحدة ، بشرط ألا تكون العبرية . ويسمح لمن يرسب فى مادة أو مائتين فى امتحان يونيه ، أن يعيد الامتحان فيهما فى نصف السنة . وقد كانت نتائج الامتحانات النهائية للمدارس الثانوية العبرية سنة ١٩٤٥ ، كالآتى :

| الشعبة                | عدد المتقدمين | عدد الناجحين | عدد الراسبين | نسبة الراسبين |
|-----------------------|---------------|--------------|--------------|---------------|
| الآداب (الانسانيات) . | ٣٥٨           | ٢٩٦          | ٦٢           | ١٧.٣٪         |
| العلوم وعلم الأحياء   | ٢٥٤           | ٢٢٨          | ٢٦           | ١٠.٢٪         |

وعلاوة على الامتحان النهائى الثانوى ، تعقد إدارة التعليم امتحاناً مبكراً فى نهاية السنة العاشرة ( أى قبل ختام الدراسة الثانوية بسنتين ) مؤلفاً من ثلاث مواد وهى : التوراة وقواعد اللغة العبرية وقواعد اللغة الانجليزية . ويراجع أوراق الاجابة ، ويقدر درجاتها ، المعلمون المحليون ، إذا كانت المدرسة معترفاً بها من إدارة المعارف ، وإلا فينط بها مدرس المادة المحلى مع ممتحن خارجى تعينه الإدارة .



### امتحانات كليات المعلمين :

تمتحن إدارة القاد ليومى للتعليم كذلك طلبة السنوات النهائية فى كليات المعلمين .  
وتتألف مواد الامتحان فى الكليات التى مدتھا سفتان فوق الدراسة الثانوية من :  
الإلشاء العبرى وقواعد اللغة العبرية والتربية والتدريس ( عملياً ) ، ودرجة النجاح  
٦٠ ٪ ، ما عدا فى كل من الإلشاء العبرى والتدريس فإنھا ٧٠ ٪ . أما الكليات  
التي مدتھا خمس أو ست سنوات فوق الدراسة الابتدائية ، فيؤدى طلابھا امتحاناً شاملاً  
فى : قواعد اللغة العبرية والإلشاء العبرى والتوراة واللغة الانجليزية والتاريخ والأدب  
والتربية والتدريس العملى . ويحتم على الراغبين منهم فى الالتحاق بالجامعة العبرية أن  
يؤدوا امتحاناً فى الرياضيات أيضاً . ويستبدل طلبة كليات مزارحى للمعلمين الأدب  
بالتلمود ، أما معلمات بساتين الاطفال فيطالبن بامتحانات إضافية فى علم الصحة  
ونظريات البساتين وعلم النفس ، وتتكون لجان الامتحان من أعضاء من الداخل  
وآخرين من الخارج ، يصحب كل فريق منهما مفتش من إدارة التعليم .

### اتساع نطاق التعليم الاسرائيلى

يبيّن الجدول رقم ٤٤ ، والجدول رقم ٤٥ ، الخطوات التى قطعها نظام التعليم  
الإسرائيلى فى خلال ربع القرن الماضى ، فى إحصائية موجزة . وفى الجدول رقم ٤٤ ،  
بيان عددى بالمدارس الاسرائيلية العامة والخاصة ، والتلاميذ اليهود ، وسواهم من غير  
اليهود فيها . ومنها يتضح أن عدد المدارس العامة قد ارتفع من ١٣٧ فى سنة  
١٩٢٠ - ٢١ إلى ٦٥١ فى سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، وزاد عدد معلميها من ٥٣٣ إلى  
٣٦٥٢ ، وزاد عدد طلابها من ١٢٨٣٠ إلى ٧٩٤٤١ ، وبعبارة أخرى أن  
المدارس العامة زادت ٢٧ مرة ، والمعلمين ٨٥ مرة ، والتلاميذ ٦٢ مرة ، فى هذه  
الحقبة من الزمن ، وقد زاد عدد المدارس منذ سنة ١٩٣٨ - ٣٩ إلى ٢٨٨ ،  
وعدد المعلمين ٤ أمثال ، وعدد التلاميذ ٣ أمثال ونصف مثل . وتدل هذه الأرقام  
على أن عدد التلاميذ الذى يخص كل مدرسة بوجه عام قد ارتفع عما قبل ، أما عن  
المدارس الخاصة ( الأهلية ) فلا يمكن الموازنة بين ما هى عليه الآن وما كانت عليه  
فى سنة ١٩٢٠ لعدم وجود إحصائية عن تلك السنة .



أما في سنة ١٩٢٢ فقد كان عدد التلاميذ في المدارس الأهلية الإسرائيلية ٦٨٩٥٠٠ ، وبمراجعة أرقام سنة ١٩٣٠ - ٣١ ، يتضح لنا أن عدد هذه المدارس زاد من ١١٧ إلى ٣٢٤ ، وعدد التلاميذ من ١١٨٤٤٧ إلى ٢٤٨٥٨ ( عن سنة ١٩٤٣ - ٤٤ ) ، وعدد المعلمين من ٦٣٢ إلى ١٥٩٣ ( عن سنة ١٩٤٢ - ٤٣ ) . ومعنى هذا أن هذه المدارس زادت ٢٧٧ مثل والتلاميذ ٢١ مثل ( أو ٤٤ مثل عما كانت عليه سنة ١٩٢٢ ) .

وقد تمشيت الزيادة في عدد المدارس الأهلية مع مثلها في المدارس العامة، أما في عدد التلاميذ فقد سبقتها المدارس العامة . وقد تضاعف عدد التلاميذ اليهود في المدارس غير اليهودية في ١٤ عاماً . ولا توجد إحصائية بعدد التلاميذ من غير اليهود الذين كانوا يؤمون مدارس يهودية في خلال هذه المدة . كل ما هنالك أن العدد كان يتراوح بين ٢١ و ٢٦ في العام بين سنتي ١٩٣٩ و ١٩٤٣ .

وبضمّ أرقام جميع المدارس الإسرائيلية وتلاميذها عن سنة ١٩٤٣ - ٤٣ ، يتبين أن جملتها في فلسطين ٩٠٣ مدرسة ، وجملة تلاميذها ٩٤٤٠٩٩ ، وهذا الرقم الأخير يمثل ١٩ ٪ من السكان الإسرائيليين ، مقابل ٢٢ ٪ في سنة ١٩٢٢ . وتعزى الزيادة المطردة في عدد المدارس والمعلمين والتلاميذ قبل كل شيء إلى زيادة عدد السكان بسبب الهجرة . أما هبوط النسبة بين عدد التلاميذ وعدد السكان ، فلا يعلم إذا كان سببه هبوط في نسبة المواليد ، أو زيادة عدد الكبار من السكان نسبياً ، أو نقص في عدد الأطفال في السنّ المدرسية الذين يؤمون معاهد التعليم ، أو لهذه العوامل كلها مجتمعة . وقد كان أكثر التوسّع في المدارس الثانوية ، فقد زاد عدد معلمها ٧٩ مثل ، وعدد تلاميذها ٦٣٦ مثل منذ سنة ١٩٢٠ - ٢١ . وفي بساين الأطفال وكليات المعلمين بلغت الزيادة أربعة أمثال ، وتضاعفت في المدارس المهنية . وبما يلاحظ أن أكثر تلاميذ المدارس المهنية يؤمون المدارس الأهلية .

وقد كانت الزيادة في معلى المدارس الثانوية وكليات المعلمين متمشية مع زيادة طلابها ، وبذا لم تتغيّر النسبة في خلال تلك الحقبة بين عدد المعلمين وعدد الطلبة . وقد كانت أقل نسبة في كليات المعلمين ، حيث خصّ كل معلم ثمانية طلاب . يلي ذلك المدارس الثانوية ، فقد كانت بمعدل ١٥٥ طالب للمعلم الواحد فيها . وقد كانت

## جدول رقم ٤٤

عدد المدارس المسيحية ، ومدارسها وتلاميذها  
فلسطين ١٩٢٠ - ٢٥ ، حسب نوع الطائفة المشرقة

| السنة   | المدارس الحكومية |              |             | المدارس الاهلية |              |             | عدد التلاميذ في المدارس غير الاسرائيلية | المجموع | عدد التلاميذ |
|---------|------------------|--------------|-------------|-----------------|--------------|-------------|-----------------------------------------|---------|--------------|
|         | عدد التلاميذ     | عدد المدرسين | عدد المدارس | عدد التلاميذ    | عدد المدرسين | عدد المدارس |                                         |         |              |
| ١٩٢٠-٢١ | ١٣٧              | ٥٢٣          | ١٣٨٣٠       | ١٣٨٣٠           | ١١٧          | ١١٧         | ٧٢٥                                     | ٣٤٧     | ١٥٢٩         |
| ١٩٣٠-٣١ | ٢٣٠              | ٨٩٧          | ٢٢٥٣٣       | ٢٢٥٣٣           | ٦٣٢          | ٦٣٢         | ٧٢٥                                     | ٣٤٧     | ١٥٢٩         |
| ١٩٤٠-٤١ | ٤٠٣              | ٤٢٩٦         | ٥٨٦٩٢       | ٥٨٦٩٢           | ٢٩٨          | ٢٩٨         | ١٠٢٢                                    | ٧٠١     | ٣٩٨٦         |
| ١٩٤١-٤٢ | ٤٢٧              | ٤٢٦٧         | ٦٢٨٠٧       | ٦٢٨٠٧           | ٣٠٩          | ٣٠٩         | ١٢٧٧                                    | ٧٤٦     | ٤٠٦٠         |
| ١٩٤٢-٤٣ | ٤٨٣              | ٤٦١٥         | ٦٦٧٣٩       | ٦٦٧٣٩           | ٢٩٧          | ٢٩٧         | ١٢٦٦                                    | ٧٨٠     | ٤٢٠٨         |
| ١٩٤٣-٤٤ | ٥٧٩              | ٣٢٢٤         | ٧٣١٠٤       | ٧٣١٠٤           | ٣٢٤          | ٣٢٤         | ١٩٤٧٨                                   | ٩٠٣     | ٤٢٠٨         |
| ١٩٤٤-٤٥ | ٦٥١              | ٣٦٥٧         | ٧٩٤٤١       | ٧٩٤٤١           | ٣٦٥          | ٣٦٥         | ١٩٤٧٨                                   | ٩٠٣     | ٤٢٠٨         |

\* Statistics for the public schools, teachers, and pupils from Executive of the Vaad Leumi, Memorandum Appendix 8, p. 69.

† يشمل عدداً قليلاً من التلاميذ غير الاسرائيليين ، يتراوح بين ٢٠ و ٣٠ تلميذاً .

جدول رقم ٤٥

عدد المدرسين والتلاميذ في المدارس الاسرائيلية الحكومية ، فلسطين ، ١٩٢٠ - ٤٥ ، حسب نوع المدرسة\*

| السنة   | بساتين أطفال |        | مدارس        |        | مدارس ثانوية |       | مدارس مهنية  |       | كليات المعلمين |     | المجموع      |        |
|---------|--------------|--------|--------------|--------|--------------|-------|--------------|-------|----------------|-----|--------------|--------|
|         | عدد التلاميذ | عدد    | عدد التلاميذ | عدد    | عدد التلاميذ | عدد   | عدد التلاميذ | عدد   | عدد التلاميذ   | عدد | عدد التلاميذ | عدد    |
| ١٩٢٠-٢١ | ١٢٧          | ٢٢٧١٣  | ٢٢٧          | ٣٠٥    | ٨٢٦٨         | ٦٣    | ٩٩٢          | ١٠    | ٥٣٢            | ٢٢٥ | ٥٣٣          | ١٢٢٨٣٠ |
| ١٩٢٠-٢١ | ١٧٧          | ٥٤٤    | ٨٦           | ١٥٠٣١  | ٢٨٢          | ٦٣٠٧  | ٤٥           | ٥١٣   | ٥٠٠            | ٨٩٧ | ٢٢٢٥٣٣       |        |
| ١٩٤٠-٤١ | ٢٢٨          | ٦٢٢١١  | ٢٨٢          | ٤٤٢٨١٨ | ٤٧٤          | ٧٢٣٥  | ٣٩           | ٥٣٩   | ٧٨             | ٨١٧ | ٢٢٢٩٦        | ٥٨٢٩٢  |
| ١٩٤١-٤٢ | ٢٦٧          | ٧٣٩٨   | ٤٧٤          | ٤٢٦٩٠  | ٤٧٤          | ٧٢٣٥  | ٤١           | ٦٠٩   | ٧٥             | ٧٧٥ | ٢٢٣٦٧        | ٦٢٨٠٧  |
| ١٩٤٢-٤٣ | ٣٠٨          | ٨٢٤٨٥  | ٥٢٨          | ٤٩١٨١  | ٥٢٨          | ٧٢٨٤٦ | ٤٧           | ٦٠٣   | ٩٤             | ٦٢٤ | ٢٢٣١٥        | ٦٦٩٧٣٩ |
| ١٩٤٣-٤٤ | ٤١٠          | ١٢٠٤٩  | ٥٦٧          | ٥١٢٦٧٢ | ٥٦٧          | ٨٩٩٢٩ | ٦٥           | ٧٣٤   | ١٠٧            | ٧٢٠ | ٣٢٣٢٤        | ٧٣٢١٠٤ |
| ١٩٤٤-٤٥ | ٤٦٩          | ١٢٢٤٩٠ | ٦١٣          | ٥٥٢٤٧١ | ٦١٣          | ٩٥٢٧  | ٤١           | ١٢٠٦٧ | ١٠٧            | ٨٨٦ | ٢٢٢٥٢        | ٧٩٢٤٤١ |

\* من مذكرة هيئة قارلوي ، ملحق ٨ ، ص ٦٩





وتبلغ جملة المقيدين بالمدارس الاهلية الاسرائيلية ٢٥٠٪ من المجموع السكلى  
للمدارس الاسرائيلية ( من عمومية وأهلية ) فى فلسطين . وللمدارس المهنية  
وبساتين الاطفال أكبر نصيب نسبياً فى هذه النسبة ، إذ أن كلاً منها يكون وحده  
١٨٢٪ من المجموع السكلى الموماً إليه . بل إن عدد طلبة المدارس المهنية الاهلية  
أربعة أمثالها فى المدارس المهنية العمومية ( الحكومية ) . أما فى المدارس الابتدائية  
الاهلية فيصل عدد تلاميذها ٥٢٩٪ من المجموع السكلى ، يقابل هذا الرقم فى  
المدارس العمومية ٥٩٨٪ ، وأخيراً تبلغ نسبة عدد طلبة المدارس الثانوية  
الاهلية ٦٣٪ من المجموع السكلى ، مقابل ١١٩٪ فى المدارس الثانوية العمومية .

## الفصل السابع عشر

### المدارس الاسرائيلية ومناهجها

إن أهم ما يسترعى الأنظار في المدارس الإسرائيلية في فلسطين ، أن لغة الدراسة في كافة المواد هي العبرية ، فيما عدا اللغات الانجليزية والفرنسية والعربية . والعناية شديدة في جميع مراحل التعليم بالدراسة الدينية ، وجعل التعليم الديني أساس الصهيونية وتقدمها .

وقد سبقت الإشارة إلى أن نظام المدارس الاسرائيلية مقسم إلى ثلاثة أنواع أو اتجاهات ، تبعاً للحزب الذي ينتمى إليه آباء التلاميذ ، سواء أكان الحزب العام أم حزب مزراحي ، أم حزب العمل . وتختلف هذه الاتجاهات ( الأحزاب ) في مثلها العليا التعليمية ، والدينية ، والسياسية . فالذين يحبذون الحزب العام يعتقدون أن التقاليد الدينية اليهودية هي النبراس الذي ينبغي أن تستهدى به نظم التعليم ، على أن تترك مراعاة الوصايا الدينية للوالدين والبيت . والهدف الذي ترمى إليه مدارس الاتجاه العام ، بث روح التعليم القومي الصهيوني في نفوس التلاميذ ، مصحوباً بالمبادئ الانسانية التقدمية . وتبلغ نسبة التلاميذ اليهود الذين يؤمون مدارس هذا الحزب نحو ٥٣ ٪ . من مجموعهم في المدارس العامة ، أما مدارس حزب مزراحي ( الصهيونية الاصولية التقليدية ) ، فترمى إلى توفير نوع من التعليم ذي ثقافة عامة ، مع عناية خاصة بالتربية الدينية ، فيتعلم التلاميذ مراعاة المبادئ اليهودية ، كما يحتم على المعلمين أن يكونوا تقليديين أي أن يحرصوا على التقاليد اليهودية الاصولية . وتبلغ نسبة تلاميذ حزب مزراحي نحو ٢٤ ٪ . من مجموع تلاميذ المدارس الاسرائيلية العامة ، وأخيراً حزب العمال ، وتعنى مدارسه بالجمع بين المبادئ ( اديولوجيا ) القومية العامة ، وتعاليم حركة العمال الاسرائيلية في فلسطين . ففضلاً عن نشر الثقافة



العامة والمبادئ الدينية بين التلاميذ ، وهي العناصر المشتركة في التربية بين جميع الأحزاب — فضلاً عن هذا فإن مدارس حزب العمال تبث في نفوس الفشء حب العمل اليدوى ، ولذا يعنى الكثير منها بالصناعات اليدوية والزراعة . وتتجه العناية فيها إلى الإلمام بتاريخ الحركات العمالية وفلسفتها خارج فلسطين ودخلها ، وتفهم هذه الحركات وإدراك مراميها ، كما تهتم بأهمية التوسع في نواحي النشاط الاسرائيلي وتفهم مغزاه ، بما في ذلك العمل في التربة والمصانع ، والعمل على التخفيف من وطأة الزحام في ميادين التجارة والبنوك والمهن الراقية ، وشدة الإقبال عليها . وتبلغ نسبة تلاميذ مدارس هذا الحزب نحو ٢٣ ٪ من المجموع الكلى في المدارس الاسرائيلية العامة .

## بساتين الاطفال

لما كانت فلسطين اليهودية يؤمها سكان مختلفو اللغات ، وفدوا إليها من بلدان متباينة الاوساط والبيئات ، فإن لبساتين الاطفال فيها أهمية عظيمة ، لما يتوافر فيها من العوامل الموحدة لحياة الاطفال الناشئين . فضلاً عن أنها حلقة الاتصال بين المدرسة والبيت ، تسد ما بينهما من فجوات ، تكون ذات أثر فعال في تعويد الاطفال الذين يتكلمون في بيوتهم لغات غير العبرية ، أن يلبسوا باللغة التي سيتلقون بها مواد دراساتهم في المستقبل .

وهذه البساتين اليهودية تجمع بين كافة الاصناف والالوان ، من حجر سيئة الاستعداد ، رديئة التهوية ، مكتظة بالاطفال ، في مدينة القدس القديمة ، إلى معاهد حديثة ، كاملة العدة بديعة الترتيب . في تل أبيب ، ومنها ما لا يخرج عن كونه حضانة نهائية تعنى بأطفال الأمهات اللاتي يعملن لكسب الرزق . وقد تكون بيئتها أصلح للطفل من بيت أهله . وأفضل البساتين جميعها مدرسة نموذجية تتخذها معلمات البساتين ميداناً للتمرين . وبعض البساتين ملحق بالمدارس الابتدائية ، غير أن معظمها مستقل . وفي سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، كان عدد البساتين التابعة لإدارة التعليم في القادليوى ٣٣٩ ، وكان عدد الاطفال فيها ١٢٤٩٠ . أمّا عدد ذلك من

البساتين التي لم يكن للقاد ليومي إشراف عليها ، فقد كان يؤمها نحو ٥ آلاف طفل .

بيد أن نظام البساتين في المستعمرات التي تكون فيها الحياة مشاعة (Communal) بين السكان ، غيره في سواه ، ففيها يودع الوليد إثر ولادته مباشرة في قسم الحضنة (ويطلق عليه اسم قرية الأطفال) ، حيث يبقى إلى اتمام الدراسة الرسمية — أى إلى نهاية السنة الثامنة الابتدائية عادة . ويسمح للوالدين بزيارة أطفالهم في ساعات معينة أثناء النهار ، غير أن العناية بالطفل وتربيته من المهد إلى الرشد ، تناط به جماعة مدربة تدريباً فنياً للقيام بأعمال القرية ( قرية الأطفال ) .

## المدارس الابتدائية

ليس التعليم الابتدائي إلزامياً لليهود ، ولا للعرب ، في فلسطين . وبالرغم من أن اليهود لا يدخرون في وسعهم جهداً إلا ويبدلون ، في سبيل ضمان التعليم لكل طفل إلى نهاية السنة الثامنة على الأقل ، وبالرغم من أن النسبة المئوية للتلاميذ الذين يؤمون معاهد التعليم أعلى بين اليهود منها بين أى من الشعوب الستة التي يشملها هذا التقرير ، فإن عدد التلاميذ اليهود الذين لا يلتحقون بهذه المعاهد يقدر بنحو ٣ آلاف . وأغلبية هذا العدد من أبناء الأسر الشرقية وبناتها ، في القدس على الأخص . وفي سنة ١٩٤٤ — ٤٥ ، كان عدد المدارس الابتدائية الاسرائيلية العامة ٢٦٩ ، وعدد تلاميذها ٤٧٨٥٥٠ .

وقد نتج عن عدم جعل التعليم إلزامياً ، تقصير الحياة المدرسية لكثير من الأطفال ، كما يتضح من عدد الأطفال المقيدين في كل سنة في المدارس الأولية العامة ، عن سنتي ١٩٤٢ — ٤٣ ، و ١٩٤٤ — ٤٥ (١) .

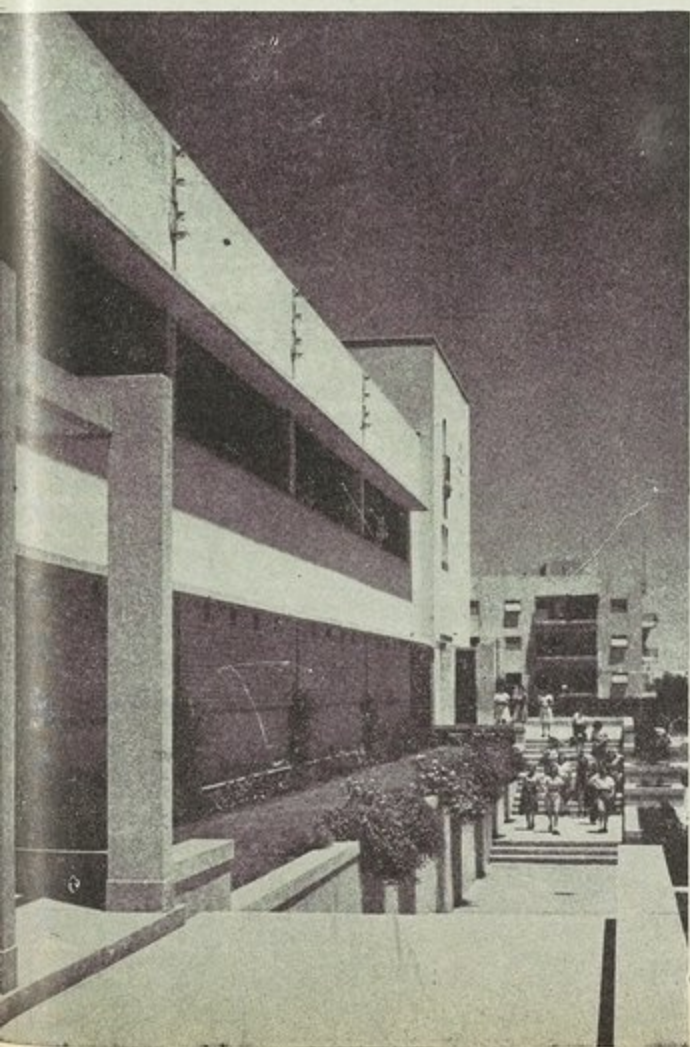
(١) أرقام ٤٣ — ٤٣ مستقاة من إدارة التعليم لحكومة فلسطين « الجداول الإحصائية » عن ذلك العام ، صفحة ١٤ — ١٥ ، أما أرقام ١٩٤٤ — ٤٥ ، فأخوذة من إدارة التعليم لقاد ليومي (١٩٤٥ — ٤٦) .





أعلى — تلاميذ يهود يزرعون أشجاراً بمناسبة الاحتفال بميد الشجر ( بيسان — فلسطين )  
أسفل — فصل في الهواء الطلق في مستعمرة يهودية ( تل يوسف — فلسطين )





أعلى — ملعب مدرسة ابتدائية في مستعمرة  
يهودية ( فلسطين ) .

أسفل — مدرسة لإعداد المعلمين لمدارس  
حزب الانتحاء العام — تل أبيب ( فلسطين ) .





أعلى — مكتبة الجامعة العبرية بالقدس •  
 أسفل — المدرسة الصناعية اليهودية ( TECHNION ) بحيفا — فلسطين •





أعلى — فصل دراسي في إصلاح الآلات الزراعية — مدرسة الزراعة (مكثا إسرائيل) — فلسطين.  
أسفل — عرض لدراسة في تربية النحل في مدرسة يهودية — فلسطين.



| السنة الدراسية | عدد التلاميذ<br>١٩٤٣-١٩٤٢ | عدد التلاميذ<br>١٩٤٤-١٩٤٥ |
|----------------|---------------------------|---------------------------|
| ١              | ٩٠٢٥                      | ٩٨٦٣                      |
| ب              | ٧٩٥٣                      | ٩٠٨٢                      |
| ج              | ٧٠٣٧                      | ٩٥٦٧                      |
| د              | ٦١٣١                      | ٨٥١١                      |
| هـ             | ٥٦٠١                      | ٧٢٢٨                      |
| و              | ٥٢٦١                      | ٥٩٥٢                      |
| ز              | ٤٩٢١                      | ٤٩٥٧                      |
| ح              | ٤٢١٩                      | ٤٥٩٦                      |
| المجموع        | ٥٠١٤٨                     | ٥٩٧٥٦                     |

وتدل هذه الأرقام على أن السنة الثامنة تهبط إلى أقل من النصف. إذا قيست بالسنة الأولى. وهذه ظاهرة مشتركة بين البلدان الستة التي شملها هذا التقدير. ولا شك أن بعض هذه الظاهرة يعزى إلى رسوب بعض الأطفال في السنوات المدرسية المختلفة، على أن أكثرها سببه انقطاع التلاميذ عن الدراسة لأسباب متنوعة. ومع أن تحليل جميع العوامل التي تضطر التلاميذ إلى مغادرة مدارسهم قبل إتمام مرحلتها، أمر متعذر، فإننا لا نبعد عن الصواب إذا قلنا إن حالة الوالدين الاقتصادية أهم هذه العوامل، خصوصاً وأن أكثر المدارس الابتدائية تتقاضى مصروفات من تلاميذها. ومدة الدراسة في المدرسة الابتدائية الإسرائيلية ثمان سنوات عادة، وتسمى بالحروف الأبجدية العبرية. من ألف إلى حاء. وكما سبق القول، جميع المدارس العبرية من ثلاثة الأنواع يتبع كل منها اتجاهها سياسياً معيناً — أي الحزب العام، أو حزب مزراحي، أو حزب العمل.

### جدول مواد الدراسة الابتدائية:

وفي الجدول رقم ٤٧، بيان لمواد الدراسة المقررة على تلاميذ المدارس الابتدائية المذكورة، التابعة للاتجاه (الحزب) السياسي العام.

# جدول رقم ٤٧

منهج الدراسة بمدارس البنين الابتدائية العبرية

لحزب الاتجاه العام ، فلسطين ١٩٤٥ - ٤٦

| الحصص الأسبوعية  |                  |                  |                  |                  |                  |                   |                  | المادة                     |
|------------------|------------------|------------------|------------------|------------------|------------------|-------------------|------------------|----------------------------|
| السنة<br>الثامنة | السنة<br>السابعة | السنة<br>السادسة | السنة<br>الخامسة | السنة<br>الرابعة | السنة<br>الثالثة | *السنة<br>الثانية | *السنة<br>الاولى |                            |
| ٤                | ٥                | ٥                | ٦                | ٥                | ٦                | ٠٠٠               | ٠٠٠              | التوراة                    |
| ٥                | ٤                | ٤                | ٥                | ٧                | ٦                | ٠٠٠               | ٠٠٠              | لغة عبرية                  |
| ٢                | ٢                | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٠٠٠              | « مشناح » ( تعاليم دينية ) |
| ٤                | ٤                | ٤                | ٤                | ٤                | ٦                | ٠٠٠               | ٠٠٠              | جغرافيا ودراسة الطبيعة     |
| ٣                | ٣                | ٢                | ٢                | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٠٠٠              | تاريخ                      |
| ٥                | ٥                | ٥                | ٥                | ٤                | ٤                | ٠٠٠               | ٠٠٠              | حساب                       |
| ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٠٠٠              | رسم وصنع النماذج           |
| ١                | ١                | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | ٠٠٠               | ٠٠٠              | أناشيد                     |
| ١                | ١                | ٢                | ٢                | ٢                | ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٠٠٠              | فلاحة البساتين             |
| ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | ٠٠٠               | ٠٠٠              | تربية بدنية                |
| ٤                | ٤                | ٥                | ٥                | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٠٠٠              | لغة انجليزية               |
| ٣٣               | ٣٣               | ٣٣               | ٣٥               | ٢٨               | ٢٦               | *٢٤               | *٢٤              | المجموع                    |

\* توزيع الحصص في السنتين الاولى والثانية ، تقوم به كل مدرسة على حدها .

ويشمل جدول مدارس البنات ٣ حصص للأعمال اليدوية والخياطة في كل من السنة الثالثة وما يليها من السنوات إلى آخر الثامنة ، ويؤخذ الزم من المخصص لهذه الحصص من تعديل في الحصص المخصصة للتوراة واللغة العبرية والحساب والرسم وصنع النماذج والأناشيد وفلاحة البساتين . وتضيف مدارس حزب مزراحي إلى جدول مدارس البنين حصتين في الأسبوع ، للسنتين الخامسة والسادسة ، وثلاث

حُصص للسابعة والثامنة . وتُخصَّص للدروس الدينية ثلاثة أمثال الحُصص التي تُخصَّصها مدارس الحزب العام ، ويتساوى عدد الحُصص الأسبوعية في مدارس حزب مزراحي للبنات ، وعددها في مدارس الحزب العام للبنات ، ولكنها ( أى مدارس مزراحي ) ، تختلف عنها بكثرة عدد دروسها الدينية.

وجميع مدارس حزب العمال الابتدائية تقريباً مختلطة بين الجنسين ، وليس ثمة اختلاف بين جدول الجُفس الواحد والآخر ، إلا في الأعمال اليدوية ، كما يتبين من الجدول رقم ٤٨ .

وتزيد مدة العمل الأسبوعية في مدارس العمال بأقل قليلاً من ست ساعات في المتوسط عن مثلها في مدارس الحزب العام ، ولكن مدارس حزب العمال تُخصَّص زمناً أقل للدراسة الدينية ، وزمناً أطول للأعمال اليدوية .

ويناط وضع المنهج لكل حزب ، بلجنة تعليمية مركزية خاصة به ، تحت إشراف إدارة المعارف للقاد ليومى . ويتبع في المواد المشتركة بين الأحزاب منهج واحد وكتب مقررة واحدة .

ويعنى بالدراسات الفلسطينية ( Palestinography ) ، أى دراسة الوطن ، في كافة المدارس . ففي السنوات المبكرة من التعليم الابتدائى ، يدرس التلاميذ جغرافية البيت والمدرسة والبيئة المجاورة . وتتخذ الأعياد والتواريخ التذكارية والعادات الدينية موضوعاً للبحث ، كما يحتفل بها . وتدرس بإسهاب الموضوعات الآتية : المواصلات ، توزيع السكان وأوصافهم ، المناخ ، موقع المسكن العامة والمصالح ، الحياة النباتية والحيوانية المباشرة ، التاريخ المحلى وما يتصل به من خرافات ، وقراءة الخرائط ، وأوصاف أقسام فلسطين الطبيعية . أما في السنوات العليا الابتدائية ، فتدرس البلدان العربية التي تحيط بفلسطين ، وكذلك بلدان البحر الأبيض المتوسط . والغرض من هذه الدراسة إدراك مرأى الصهيونية ومطامحها وتعصيدها ، فيما يتعلق بإنشاء وطن قومى فلسطينى .

وبوجه الاهتمام في دراسة التاريخ إلى نشاط الشعب اليهودى مدى العصور . وتبدأ دراسة التوراة بقصص تحكى أو تقرأ في السفين الأولى والثانية ، ويتدرج منها التلاميذ إلى ما هو أصعب من الكتب بما في ذلك التفاسير في السنوات العليا ،



# جدول رقم ٤٨

منهج الدراسة في مدارس انجاء العمل الابتدائية

فلسطين ( ١٩٤٥ - ٤٦ )

| الحصص الأسبوعية  |                   |                  |                  |                  |                  |                  |                  | المادة                                                         |
|------------------|-------------------|------------------|------------------|------------------|------------------|------------------|------------------|----------------------------------------------------------------|
| السنة<br>الاولى* | السنة<br>الثانية* | السنة<br>الثالثة | السنة<br>الرابعة | السنة<br>الخامسة | السنة<br>السادسة | السنة<br>السابعة | السنة<br>الثامنة |                                                                |
| ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٧                | ٧                | ٤                | ٤                | ٣                | ٣                | مطالعة ( ادب )                                                 |
| ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | لغة ( قواعد وخط )                                              |
| ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ١                | ١                | الأدب القديم                                                   |
| ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٣                | ٤                | ٤                | ٤                | ٣                | ٣                | توراة                                                          |
| ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ١                | ٢                | ٢                | ٢                | حديث في مواضيع اجتماعية                                        |
| ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٤                | ٢                | ١                | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ٠٠٠              | علوم فلسطينية                                                  |
| ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ١                | ٢                | شؤون يهودية ، الصهيونية ،<br>وحركة العمال                      |
| ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | جغرافيا                                                        |
| ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٠٠٠              | ٣                | ٣                | ٤                | ٤                | ٤                | دراسة الطبيعة                                                  |
| ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ٢                | ٣                | ٣                | التاريخ اليهودي والعالم                                        |
| ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٠٠٠              | ١                | ١                | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ٠٠٠              | تاريخ الثقافة والتاريخ القديم                                  |
| ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٥                | ٥                | ٦                | ٥                | ٤                | ٤                | حساب وجبر                                                      |
| ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٥                | ٥                | ٦                | ٦                | ٧                | ٧                | العمل البدني : خياطة ، أشغال<br>يدوية ، فلاحية البساتين وزراعة |
| ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | ١                | رسم وصنع النماذج                                               |
| ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٢                | ٢                | ١                | ١                | ١                | ١                | أناشيد                                                         |
| ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | تربية بدنية                                                    |
| ٠٠٠              | ٠٠٠               | ٠٠٠              | ٠٠٠              | ٥                | ٥                | ٤                | ٤                | لغة انجليزية                                                   |
| ٢٩               | ٢٩                | ٣٠               | ٣٣               | ٤٠               | ٤١               | ٤١               | ٤١               | المجموع                                                        |

\* توزيع الحصص في السنتين الأولى والثانية تفرده كل مدرسة على حدة .

ويشمل مشناه ( Mishnah ) ، أقوال الرعماء الديفين في العصور الأولى من التاريخ الميلادى . ويحتوى المنهاج فى اللغة العبرية على مقدار وافر من آدابها .

أما دراسة معالم الطبيعة ( nature ) فأساسها عملى وأكثره بالملاحظة ، ويتصل اتصالاً وثيقاً بالدراسات الفلسفية ، سألقة الذكر . ويوجه الاهتمام بالعادات الصحية وتفهم أعضاء الجسم البشرى والعناية به . ويتصل بدراسة معالم الطبيعة كذلك العمل فى البساتين المدرسية والمزارع والإكثار من الرحلات المدرسية للأماكن ذات الأهمية الثقافية .

وتوفيراً للفرص فيما يتعلق بالأعمال اليدوية للبنين ، مع تجنب الإسراف فى تكاليف الورش فى كل مدرسة ، أسس ولاية الأمور فى القدس مراكز عامة لهذه الأعمال . ويؤم الأطفال هذه المراكز للتدريب فى أعمال تستعمل فيها الأخشاب والمعادن ، ويقضون فيها نصف يوم برمته من حين إلى حين — وذلك فى السنوات العليا . وتدرّب البنات فى الحصص المخصصة للخياطة على خياطة الفساتين وإصلاحها . ويعنى فى الفصول العليا ، بعمل نماذج التفصيل ، وحك الصوف والتطريز فى زخرفة البلوزات والفساتين .

وفى بعض المدارس ، خصوصاً فى الأحياء التى يؤمها خليط من السكان ، يشمل المنهج فى السنتين الأخيرتين من التعليم الابتدائى دراسة اللغة العربية ، الدارجة لا الفصحى ، إذ الغرض من دراستها تمكين الناشئين من الاتصال بجيرانهم العرب .

ولا يذكر الطهى بالاسم بين مواد الدراسة ، ومع ذلك فهو موضوع عناية أولى الأمر من الناحية العملية ، ودراسته بعيدة الأثر . وتقوم مؤسسة هداसा ( Hadassah ) ، وهى مؤسسة السيدات الصهيونيات فى أميركا ، بمشروعات وجبة الغذاء المدرسية التى افتتحتها مس هنريت زولد ( Miss Henriette Szold ) فى سنة ١٩٢٥ . وقد أخذت على عاتقها إدارتها ، مؤسسة الهداسا وقسم الخدمة الاجتماعية للقائد ليوبى وبذل قصارى الجهد فى ترقيتها منذ سنة ١٩٣٩ . وكان الغرض من بدء هذا المشروع فى الأصل توفير وجبة غذاء ساخنة ، للأطفال المعوزين سيئى التغذية ، مع عدم التغاضى عن قيمتها التعليمية . ويوجد فى كل مدرسة تقريباً عدد من الأطفال فى السنوات الثلاث العليا ، يكفى لتبرير وجود معلمة للطهى ، ومطبخ تعمل فيه يومياً

مجموعات مختلفة من التلاميذ ، عدد الواحدة منها ثمانية ، من بنين وبنات في حالة المدارس المختلطة بين الجنسين . ويعمل أفراد كل من هذه المجموعات تحت إشراف معلمة الطهي ، فيعدّون وجبة طعام لعدد من التلاميذ يتراوح بين ١٥٠ و ٢٥٠ من زملائهم ، على أن يقوم بالعمل الشاق في المطبخ عمّال مأجورون ( أو عاملات ) . ويحتفظ للتلاميذ بمذكرات وعن وصفات الطعام وقوائمه . ومع تناوب هذه المجموعات كل بدوره ، يتاح للتلميذ ( أو التلميذة ) التدريب على أعمال الطهي مرة كل ثلاثة أسابيع . ويطلب هؤلاء التلاميذ بالتعويض عما فقدوه من الدروس في خلال المدة التي يقضونها في الطهي . وفي خلال السنوات الثلاث الأخيرة في المدارس الابتدائية ، تبلغ جملة الأيام الدراسية التي يقضونها في المطبخ ٣٦ ، يلتون في خلالها بالكثير عن طهي الطعام وإعداده بإشراف معلمة الطهي . وفضلاً عن ذلك يدرس التلاميذ قوانين التغذية مرة في الأسبوع على يد معلمة الطهي . ويباح لأكثر من ٢٩ ألف طفل تناول وجبة صحية ، مغذية ، شاملة للعناصر اللازمة من الطعام في ظهر كل يوم من أيام الأسبوع المدرسي . ويسمح لبعض الأطفال من غير الفقراء تناول هذه الوجبة مقابل دفع ثمنها ، أما المدارس التي لا يوجد بها مطابخ ، فيرسل إليها طعام الغذاء من مدرسة مجاورة أو من أحد المطابخ المركزية الأربعة في نواحي فلسطين . ويبلغ عدد التلاميذ الذين يتناولون غذاءهم من تلك المراكز يومياً ٨٣٠٠ طفل . وقد دأبت المدارس على تدريس بنات السنة الثامنة ، العلوم المنزلية في مراكز خاصة أسستها الهداسا ، وذلك منذ سنة ١٩٤٠ - ٤١ . ويبلغ عدد المدارس التي تفتتح بهذه الدراسة ٢٤ مدرسة (١) .

وتوفد مؤسسة الهداسا كذلك عدداً من الأطباء والممرضات للكشف الطبي على التلاميذ والعناية بصحتهم وعلاجهم ، وإلقاء الدروس الصحية عليهم ، أو مساعدة من يقوم بإلقائهما ، ويفتشون على صحة التلاميذ وعلى الوسائل الصحية والمرافق المدرسية . وهناك مشروع آخر يدعى مشروع اللبن ، يتيح للتلميذ كوباً من اللبن يومياً

---

(١) الكثير من الوصف السابق لدراسة الطهي مستمد من مذكّرة أعدها السيدة بجلي

( Mrs. S. Bavly ) ، مدرسة مشروع وجبة الغذاء لمؤسسة هداسا .



بشمن بخس جداً ، يتناوله في إحدى فترات الراحة . وينتفع بهذا المشروع كل تلميذ في كل مدرسة من مدارس القادليوى . وقد كان للعناية الصحية أثر بالغ في حالة التلاميذ العامة ، لا سيما في هبوط عدد الإصابات بمرض الحبوب الرمديّة المزمنة .

وتختلف الوسائل المادية من مدرسة إلى مدرسة اختلافاً يتنوّاً . فبأنى بعضها بيوت مستأجرة ، مظلمة ، سيّئة التهوية ، لا تصلح نباتاً للأغراض المدرسية . ومنها ما هو فسيح الأرجاء ، حسن التهوية ، جميل المنظر ، حديث الطراز ، كما هو الحال في تل أبيب والمستعمرات . ومدارس المدن كثيراً ما يبلغ فيها الزحام ، أن تعقد الدراسة فيها على دفعات متعاقبة ، حتى يتمكن جميع التلاميذ من حضورها . أما المدارس الحديثة في المدن والمستعمرات ، فتتوافر فيها مساحات واسعة للتعب وضروب النشاط الرياضي ، ولذا يعنى ولاية الأمور فيها بتقوية الأبدان والصحة عامة . والفصول في المستعمرات صغيرة عادة ، وحجرها فسيحة ، ومعداتها كاملة وافية بالمرام . وفيما يتعلق بالاثاث والأدوات المدرسية ، فإنها بوجه عام كافية ، وعلى الأخص في المدارس المنشأة حديثاً ، ما عدّ النقص في بعض النواحي بسبب الحرب وأكثراً أما كن الجلوس في الحجر الدراسية إما تحت منفردة أو كراسى وموائد .

وقد أنشئت في السنوات الأخيرة أندية عدة للعناية بأطفال العمال ، وموقع هذه الاندية في بعض المباني المدرسية أو في بيوت مستأجرة . ولكل ناد رئيس يشرف عليه ، وهو عادة طالب في أحد المعاهد العليا . وتتوافر في هذه الاندية للتلاميذ فرص الدراسة ، تحت إشراف أشخاص يعينون لهذا الغرض ، والألعاب ، والصناعات اليدوية ، والمطالعة لمجرد الترفيه والتسلية . وتقدم لهم وجبة مسائية مغذية ، قبيل عودتهم إلى بيوتهم . وفضلاً عن ذلك توجد ملاعب فسيحة في الهواء الطلق ، يشرف عليها مدرّبون رياضيون ، ويجد فيها الأطفال تسهيلات إضافية للرياضة الصحية . أما في العطلات فتضرب الخيام الصيفية للغرض ذاته .

ولما كان عدد من الأطفال من بنات وبنين ، يضطرون إلى الانقطاع عن الدراسة الابتدائية لسبب الرزق ، فقد افتتحت لهم أقسام دراسية مسائية في المدن لاسيما في القدس وتل أبيب . وتبدأ الدراسة في فصول هذه الأقسام عادة في السادسة وتنتهى في التاسعة مساءً ، تتخللها فترة يتناول فيها التلاميذ وجبة ، ساعد التلاميذ في إعداد

طعامها . و يبلغ عدد البنات والصبيان الذين ينتهزون هذه الفرصة المتاحة ويتمون دراستهم الابتدائية نحو ١٦٠٠ تلميذ .

## المدارس الثانوية

تشمل المدارس الثانوية الاسرائيلية عادة السنوات الدراسية الابتدائية كلها ، علاوة على السنوات الثانوية أى أن مدة الدراسة فيها ١٢ سنة . وتدعى السنوات الأربع الأولى « القسم الإعدادى » ، أما السنوات الثماني الباقية فتكوّن القسم الثانوى . وتقابل السنة الخامسة فيها السنة الأولى من المدارس الثانوية المعروفة . ويحوّل للتلميذ الذى أتم دراسته فى مدرسة ابتدائية مدتها ثمانى سنوات ، أن يلتحق بالسنة الخامسة فى مدرسة ثانوية ، على أنه قيل أن صعوبات تعترضه فى تتبّع الدراسة فيها . وبعض هذه المدارس الثانوية يشمل السنوات الأربع فقط ، ويلتحق به التلاميذ الذين تخرجوا فى السنة النهائية ( أى الثامنة ) من المدارس الابتدائية . وتتبع حديثاً طريقة أخرى فى تقسيم السنوات الدراسية الاثنتى عشرة فى المدارس الثانوية ، فتدعى السنوات الست الأولى القسم الإعدادى ، والسنوات الست الأخيرة القسم الثانوى . وتزداد المسألة تعقيداً فى بعض المدارس كما فى إحدى مدارس المستعمرات المركزية مشارهايميك ( Mishmar Halemek ) ، حيث مدة الدراسة الثانوية ٥ سنوات ، تتبع فيها مبادئ التربية التقدمية ( Progressive ) ، فوق دراسة ابتدائية مدتها ست سنوات .

إن جميع المدارس الثانوية اليهودية العامة مستقلة وبمصروفات ، إذا استثنينا مدرسة واحدة افتتحتها بلدية تل أبيب ولم تكمل بعد . و يبلغ عدد المدارس الثانوية التابعة للقادليوى ، وخاضعة لتفتيشها ٢٨ مدرسة ، منها ٢٠ تنتمى للحزب العام ، و ٤ لحزب العمل و ٤ لحزب مزراحي . وقد بلغت مصروفاتها السنوية فى المتوسط فى سنة ١٩٤٣-٤٤ ، ٢٨ جنيهاً فلسطينياً ونصف جنيه ، ولكنها تبلغ أحياناً ٥٥ جنيهاً . غير أن الكثير من الطلبة يعنى من المصروفات كلها أو بعضها . وقد شرعت إدارة التعليم للقادليوى أخيراً فى أن تمنح التلاميذ المتفوقين إعانات مالية سنوية قدرها



٢٠. جنيهاً ، وذلك بناء على اقتراح إدارة المعارف الحكومية ، وعلى أساس امتحان مسابقة ، على أن توقف الإعانة إذا لم يحتفظ صاحبها بمستواه الدراسي العلى . ويتقدم لهذا الامتحان سنوياً نحو ٤٠٠ طالب ، من المدارس الثانوية والمنهية . وكان مجموع الإعانات التي منحت بين سنتي ١٩٤٢ و ١٩٤٥ ، ٢٧٨ ، وبلغ عددها ١٢٠ في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ . وهذه الإعانات هي حلقة الاتصال الوحيدة بين إدارة القادليوى للمعارف والمدارس الثانوية . وفيما عدا من يستمتعون بهذه المنح المالية والطلبة القلائل الذين يعفون من المصروفات كلها ، أو بعضها ، فإن الطلاب يتكبدون نفقات باهظة ثمناً للحصول على الدراسة الثانوية .

وبين الـ ٢٨ مدرسة الثانوية التي لها اتصال بالقادليوى ، ١٧ مدرسة منها بها أقسام إعدادية . وفي سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، بلغ عدد المقيدون في المدارس الثانوية ٩٥٢٧ طالباً ، كان منهم ٤٢٠٥ في السنوات الثماني السفلى الابتدائية و ٣٢٢٥ في السنوات الأربع العليا الثانوية . أما المدارس الثانوية الأهلية التي لا اتصال لها بالقادليوى وعددها ١٥ ، فقد كان المقيدون بها في سنة ١٩٤٢ - ٤٣ ، ١٦٩٣ طالباً ، منهم ١٧٩٦ في الفصول الابتدائية و ١٣٧٣ في الفصول الثانوية . ويمكن أن يقال إن بين ما يقرب من ١٠٠ ألف تلميذ في جميع المدارس الاسرائيلية على اختلاف مراحلها العامة منها والأهلية في فلسطين ، نحو ٧٪ في المدارس الثانوية ذات الأربع السنوات .

وللطالب شئ من الاختيار في السنتين الأخيرتين من الدراسة الثانوية . فأكثر المدارس توجد بها في هذه الفترة شعبتان - الآداب والعلوم . والبعض أخذ يفتش شعباً أخرى لعلم الأحياء . وتوجد مدرسة ثانوية في باردس حنا ( Pardes-Hanna ) ، بها قسم للزراعة النظرية والعملية . ويوجد في تل أبيب مدرسة ثانوية تجارية .



## الجدول رقم ٤٩

منهج دراسة مدرسة هرتوليا الثانوية ، تل أبيب ( ١٩٤٥ - ٤٦ )

### الحصص الأسبوعية

| المادة            | السنة السادسة |       |       |       |       |       | السنة السابعة |       |       |       |       |       | السنة الثامنة |       |       |       |       |       |
|-------------------|---------------|-------|-------|-------|-------|-------|---------------|-------|-------|-------|-------|-------|---------------|-------|-------|-------|-------|-------|
|                   | زراعة         | زراعة | زراعة | زراعة | زراعة | زراعة | زراعة         | زراعة | زراعة | زراعة | زراعة | زراعة | زراعة         | زراعة | زراعة | زراعة | زراعة | زراعة |
| بوراة             | ٤             | ٤     | ٤     | ٤     | ٤     | ٤     | ٣             | ٣     | ٣     | ٣     | ٣     | ٣     | ٤             | ٤     | ٤     | ٤     | ٤     | ٤     |
| تفود              | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     |
| قواعد اللغة       | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     |
| لغة عبرية         | ٤             | ٤     | ٤     | ٤     | ٤     | ٤     | ٤             | ٤     | ٤     | ٤     | ٤     | ٤     | ٥             | ٥     | ٥     | ٥     | ٥     | ٥     |
| الادب العام       | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     |
| جبر وهندسة        | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     |
| طبيعة             | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     |
| كيمياء            | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     |
| تاريخ             | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     |
| جغرافيا           | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     |
| علوم طبيعية       | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     |
| رسم               | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     |
| هندسة وصفية       | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     |
| لغة انجليزية      | ٥             | ٤     | ٤     | ٤     | ٤     | ٤     | ٥             | ٥     | ٥     | ٥     | ٥     | ٥     | ٥             | ٥     | ٥     | ٥     | ٥     | ٥     |
| لغة عربية وفرنسية | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     |
| موسيقى            | ٤             | ٣     | ٣     | ٣     | ٣     | ٣     | ٣             | ٣     | ٣     | ٣     | ٣     | ٣     | ٣             | ٣     | ٣     | ٣     | ٣     | ٣     |
| أشغال يدوية       | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢             | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     | ٢     |
| تربية بدنية       | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     |
| علم التربة        | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     |
| زراعة عامة        | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠             | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     | ٠     |
| المجموع           | ٣٣            | ٣٣    | ٣٣    | ٣٣    | ٣٣    | ٣٣    | ٣٤            | ٣٤    | ٣٤    | ٣٤    | ٣٤    | ٣٤    | ٣٥            | ٣٥    | ٣٥    | ٣٥    | ٣٥    | ٣٥    |

† ويشمل حصص الجغرافيا والرياضية .

‡ ويشمل حصتين للعمل ، للطبيعة والكيمياء معاً .

§ أشغال يدوية وتشمل : الخياطة وتجليد الكتب والتجارة وفلاحة البساتين .

وقد أثبتنا في الجدول رقم ٤٩ ، جدول الدراسة في مدرسة هرتزليا ( Hertzliah ) الثانوية التي تأسست في سنة ١٩٠٦ . ويقال إن هذه الأولى بين كافة مدارس العالم الثانوية العبرية الحديثة . ولم يثبت هذا الجدول هنا لأنه يمثل المدارس الثانوية اليهودية ، وإنما لأن واضعيه حاولوا في تلك الحقبة المبكرة أن يوفقوا بين مطالب التربية الغربية النظرية ، وحاجات الصهيونية في فلسطين الفريدة في بابها . وقد أغفلت السنوات الأولى الأربع من هذا الجدول ، لأنها لا تختلف عن مثلها في المدارس الابتدائية التابعة للاتجاه السياسي العام .

وقد سبقت الإشارة في عدة أماكن في هذا التقرير إلى أن العبرية هي لغة الدراسة في المواد المختلفة . غير أن هناك استثناء واحداً لهذا المبدأ ، وذلك في مدرسة إيفلينا دي روتشيلد للبنات بالقدس ( Evelina de Rotschild ) ، حيث الدراسة بالانجليزية .

وقد سبق وصف الامتحانات التي يجب أن يؤديها طلاب المدارس الثانوية ، في الفصل السادس عشر . ولما كانت الحكومة الفلسطينية لا تعترف بشهادة الدراسة الثانوية العبرية ، كان لزاماً على الطلبة اليهود الذين يريدون إتمام دروسهم العالية في فصول الحقوق ، أن يؤدوا امتحاناً في المتركيوليشن الفلسطينية ويحصلوا على شهادتها . وقد تقدم الى هذا الامتحان في سنة ١٩٤٥ ، ١١٥ طالباً ، حصل على الشهادة منهم ٢٨ ، ومنح ٤٤ منهم ممن لم يبلغوا مستوى عالياً فيه ، شهادة الدراسة الثانوية الحكومية .

ويحتم على كل طالب وطالبة في نهاية التعليم الثانوي أن يقضى سنة في الخدمة الوطنية الاسرائيلية ، طالما كان لائقاً صحياً لها . وقد كان الغرض من هذا الإجراء ، تخفيف وطأة العجز في الأيدي العاملة في المستعمرات ، وتمهيد السيل للناشئين والناشئات لتعويدهم العيش فيها .

## المدارس المهنية

يرجع بدء التربية المهنية في فلسطين إلى سنة ١٨٧٠ ، التي فيها أنشئت مدرسة مكثا اسرائيل ( Mikveh-Israel ) الزراعية ، وقد أسسها الاتحاد الاسرائيلي الجامعي ، وهو مؤسسة فرنسية غرضها توسيع نطاق التربية الحديثة وإصلاح شئونها لليهود في كافة



أنحاء العالم ، وكان الغرض من إنشاء هذه المدرسة ، إعداد عمال زراعيين من اليهود في فلسطين ، في زمن لم يكن فيه لليهود مستعمرة واحدة زراعية في البلاد . وكانت لغة التعليم في هذه المدرسة في خلال الخمسين سنة الأولى من حياتها ، الفرنسية ، ولكنها تحولت بعد الحرب العالمية الأولى إلى العبرية . والمدرسة بمصروفات ، غير أن نصف تلاميذها يعفون من نصف المصروفات المخصصة للتعليم . وتبلغ مساحة الأراضي التي تمتلكها هذه المدرسة ، ٦٥٠ فداناً ( ٢٦٠٠ دُنْم ) ، كانت منحها إياها الحكومة العثمانية . وبها يتاح للتلاميذ فرصة التجارب والأبحاث والإنتاج فضلاً عن الدراسة . وكان عدد التلاميذ المقيدين في سنواتها الدراسية الثلاث في سنة ١٩٤٦ ، عند زيارة لجنة المجلس الأميركي ، ٤٥٠ . طالباً بما في ذلك ٢٥٠ لاجئاً . ويقبل في القسم العام جميع الأطفال ، من ذكور وإناث ، الذين أتموا دراسة السنوات الثماني في المدارس الابتدائية أو ما يعادلها . ويوجد بها قسم خاص مدته سنتان للتلاميذ الذين أتموا السنتين الأوليين من الدراسة الثانوية .

ويتلقى تلاميذ القسم العام دراسة مشتركة في مواد نظرية وفنية في خلال السنتين الأوليين منه ، أما في السنة الثالثة فلهم أن يتخصصوا في المحصولات الزراعية ، أو الخضار ، أو تربية الدجاج ، أو أشجار الفاكهة ، أو زراعة البساتين ، أو المشاتل ، أو تربية النحل ، أو صناعة الألبان ، أو تربية الغنم . ويقضى التلاميذ نصف اليوم المدرسي تقريباً في حجر الدراسة والنصف الآخر في التمرين عملياً .

ويوجد غير هذه من المدارس الزراعية الهامة ، مدرسة خضوري في جبل طابور وقد أسست من أموال أوقفها إيلي خضوري ، من أغنياء يهود بغداد . ومدرسة زراعية للبنات في نهلال ( Nahalal ) ومدرسة ثانوية زراعية في باردس حنا ( Pardes-Hannah ) . وهذه الأخيرة بها قسم ثانوي كامل علاوة على الدراسة المهنية . وفي سنة ١٩٤٣-٤٤ كان عدد المدارس الزراعية لليهود في فلسطين ١٧ ، وكان مجموع طلابها ٢٠١٩ على أن بعض هذه المدارس في مستوى التعليم الابتدائي .

ويوجد في النظام التعليمي الإسرائيلي ١٦ مدرسة صناعية أو مهنية . غير أن ٩ منها فقط وغدد تلاميذها ١٠٠٦٧ ، تابعة للقاد ليومي ، أما المدارس ذات الأقسام الصناعية ففي تل أبيب ، والقدس ، وحيفا ، وصفد ، وبعض الجهات الأخرى . ويقبل فيها خريجو المدارس الابتدائية ، والدراسة فيها ثلاث سنوات ، يتخصص



الذكور فيها في الصناعات المعدنية ، والنجارة ، والبناء ، والبحرية (Seafaring) وتخصص الإناث في العلوم المنزلية ، والخياطة ، والنسيج ، والمواد التجارية . وأغلب هذه المدارس تابعة لحزب العمل ، ويتولى القيام ببعض نفقاتها المستدروس (Histadruth) وهي مؤسسة العمل اليهودية .

ولما أن افتتحت مدرسة ما كس پاين (Max Pine) المهنية للبنين في تل أبيب سنة ١٩٢٨ ، كانت الدراسة فيها مسائية . وفي سنة ١٩٣٣ أنشأت فصولاً نهائية ، وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان عدد المقعدين بها ٣٢٤ تلميذاً . والدراسة ، ومدتها ٣ سنوات ، مشتركة في السنة الأولى ، ولكنها في السنتين الثانية والثالثة تتيح للتلميذ التخصص في تركيب الآلات ، أو الكهرباء ، أو ميكانيكا السيارات . وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ بلغ عدد تلاميذ السنة الثالثة الذين تخصصوا في تركيب الآلات ٥٧ ، وفي الكهرباء ٢٨ ، وفي ميكانيكا السيارات ١٨ ، وكان العدد الذي تنسج له الفصول المسائية ٣٠٠ تلميذ ، ويخصص من عدد الساعات الأسبوعية وقدرها ٤٥ ، نصفها للدراسة العامة والنظرية ، والنصف الآخر للجزء العملي ، في الورش . وتشمل المواد العامة اللغة العبرية والتاريخ وعلم الاجتماع ودراسة الشعوب اليهودية ، والرياضيات والتربية البدنية وعلم الصحة ، وكان عدد الذين تخرجوا في هذا المعهد إلى حين زيارة لجنة المجلس الأميري ٣١٣ من الذكور ، وكان يشتغل منهم في مصانع مدن فلسطين ١٥٨ ، وفي المستعمرات ٤١ ، وفي الأعمال الفنية في الجيش ٨٧ ، وكان ٧ منهم يدرسون الهندسة ، و ٢٠ لا تعرف أما كنهم أو أن بعضهم قد توفي . وتعتمد المدرسة في نفقاتها على مصروفات التلاميذ قبل كل شيء ، يضاف إلى ذلك ما يرد إليها من المستدروس ، وبلدية تل أبيب ، ومن مبيع منتجات الورش ، والإعانة الصغيرة التي تمنحها إياها إدارة المعارف الحكومية . ولا بد لمن يتقدمون للالتحاق بها أن يؤدوا مجموعة من الاختبارات السيكولوجية للوقوف على مدى استعدادهم ، واتخاذ نتائج هذه الاختبارات أساساً يُسترشد به في توجيه التلميذ إلى القسم الذي يصلح للتخصص فيه .

وقد افتتحت مؤسسة « الهنداسا » مدرسة شبيهة بالمدرسة سالفة الذكر ، خصيصاً للبنات ، في سنة ١٩٤٢ ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات فوق التعليم الابتدائي ، وتنسج لنحو ٢٠٠ بنت . وأمام التلميذة ثلاث صناعات تخصص في واحدة منها

وهي : الطهي والعلوم المنزلية ، والخياطة ( وتشمل الفنون والصناعات والفسيج ) ،  
والمواد التجارية . وفي سنة ١٩٤٦ ، كانت السنة النهائية موزعة طالباتها على هذه  
الصناعات الثلاث كالآتي : ١١ و ١٦ و ١٣ على التوالي ، وقد كان بناء المدرسة في  
الاصل مستشفى لمؤسسة الهداسا . ويخصص نحو نصف الساعات الاسبوعية  
( وعددها ٤٢ ، لكل من قسمي الخياطة والعلوم المنزلية ، و ٣٨ لقسم المواد التجارية )  
في المواد والصناعية المهنية والجزء العملي ، والنصف الآخر في المواد النظرية العامة  
وتشمل التوراة ، واللغة الانجليزية ، واللغة العبرية ( لطالبات المواد التجارية )  
والتربية الوطنية ، والتمرينات البدنية ، والانشيد . وهذه المدرسة وحدة من مجموعة  
الوحدات التي يتألف منها مركز برندايس ( Brandeis ) المهني ، ويشمل زيادة عليها  
مدرسة جوليان ماك ( Julian Mack ) ورشه الصناعية ، ومدرسة حديثة تقدمية  
ابتدائية للأطفال المعوزين ، ومركز التوجيه المهني ، ومدرسة التدريب لصناعة  
الآلات ، والاجهزة الدقيقة ( precision instruments ) ومدرسة النلمذة الصناعية ،  
ويخصص مركز التوجيه المهني لخدمة الاطفال من تلاميذ المدارس ، والشباب من  
العمال ، والجنود العائدين من الخدمة . وتعقد امتحانات للأفراد والجماعات لاختبار  
ذكاؤهم والوقوف على مدى استعدادهم للأعمال المختلفة ، وتوجيههم إلى المهن  
والصناعة التي تلائم ميولهم واستعداداتهم . ويحتم على جميع طلاب السنة الثامنة في  
المدارس اليهودية في القدس ، تأدية امتحانات في مجموعة من الاختبارات . ويعقد هذا  
المركز امتحانات الدخول للمعاهد الآتية ، وهي : مدرسة للأطفال المتأخرين ،  
ومدرستان مهنيّتان ، ومدرسة ممرضات ، ومدرسة للخدمة الاجتماعية ، ومدرسة  
ثانوية . ومن وظيفتها علاوة على ذلك إقرار مستوى موحد ( Standardising ) ،  
لاختبارات مترجمة وموضوعية . باللغة العبرية ، وقد افتتح مثل هذا المركز أخيراً  
في تل أبيب .

وتوجد في حيفا مدرستان مهنيّتان صناعيتان لليهود ، وهما المدرسة الثانوية  
الصناعية والمعهد العالي . ومدة الدراسة في المدرسة الثانوية الصناعية ثلاث سنوات  
لأحد قسميها ، وأربع للقسم الآخر — فوق الدراسة الابتدائية — وتشمل موادها  
الصناعات المعدنية ، وأعمال الكهرباء ، وميكانيكا السيارات ، وأشغال الخشب .  
ويوجد علاوة على ذلك قسم خاص مدته سنتان للطلبة الذين أتموا دراسة السنتين



الاوليين من التعليم الثانوى ، وتنقسم ساعات العمل الاسبوعية مناصفة تقريباً بين الجزء النظرى العام والجزء العملى فى مدرسة الصناعة بحيفا ومعهد الصناعات العليا . وهناك أيضاً المدرسة البحرية ، وتدريب مهندسى البحرية والملاحة ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات فوق التعليم الابتدائى . وتعد للطلاب امتحانات خارجية تحت إشراف مجلس الصناعات بلندن (London Board of Trade) . وفى سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان عدد التلاميذ فى المدرسة الثانوية الصناعية ٢٧٥ ، وفى المدرسة البحرية ٩٠ .

### إعدادات الممرضات

ينحصر إعداد الممرضات اليهوديات بوجه عام فى المستشفيات الإسرائيلية ، وعلى الأخص فى مستشفى « الهداسا » فى القدس ، وتوجد أربع مراكز فى فلسطين لإعداد الممرضات اليهوديات ، ولكننا سنقتصر على وصف منهج أحدها فقط - مدرسة هنريتا زولد هداसा للممرضات ( Szold Hadassah ) ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات للطالبات اللاتى تخرجن فى مدرسة ثانوية معترف بها ، أو اللاتى يحملن شهادة المتركبوليشن ، أو من أتمت منهن دراسة سبع سنوات فى مدرسة من نوع الجننازيوم . ولغة الدراسة العبرية ، وتدفع الطالبة مصروفات زهيدة عن التعليم ، ولكنها لا تدفع شيئاً عن الطعام والسكن . ويشترط فى قبولها أن تكون فى التاسعة عشرة من عمرها على الأقل ، وأن تتجح فى الكشف الطبى ، فضلاً عن أنها تحوز قبولاً فى اختبار شخصى ، والإجابة عن مجموعة من أسئلة معينة إجابة مرضية . وتعفى الطالبات فى مدارس التمريض من الخدمة الوطنية الاسرائيلية ( ومدتها سنة ) . وقد جرت العادة أن يبحث ممثلو هذه المدرسة عن يصلحن للالتحاق بها من الطالبات ، فى السنوات النهائية للمدارس الثانوية . وقد بلغ عدد طالباتها سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٨٧ فتاة ، وزَّعن بالتساوى تقريباً بين السنوات الدراسية الثلاث . وتتسع عادة لتسعين طالبة ، ولكنها كانت تضم أكثر من هذا العدد فى سنوات الحرب . وتقضى الطالبات فى أيام العمل ساعتين ونصف ساعة يومياً لسماع المحاضرات والمناقشة فى حجرات الدراسة ، وثمانى ساعات فى الجزء العملى .



وتبذل الجهود في جعل الجزء النظري وثيق الاتصال بالعمل . ويتاح للطالبة فرصة التخصص في الولادة ، أو التمريض الصحي العام ، أو ( physiotherapy ) طرق المعالجة ، ومدة كل منها ستة شهور بعد إتمام الدراسة في القسم العام . وتشرف إدارة الصحة العامة الحكومية على الامتحان الخارجى للخريجات . وتنتفع طالبات هذه المدرسة بالوسائل الحديثة والاستعدادات الكافية في مستشفى الهداسا ، وبذا تتوافر لمن فرصة فريدة في بابها للتمرن على أعمال التمريض .

## كليات المعلمين

للإهود في فلسطين ٥ كليات للمعلمين ، منها ٢ لمعلمي مدارس الحزب العام ، و ٣ لمعلمي مدارس حزب مزراحي ، وواحدة لمعلمي مدارس حزب العمل . وبلغ عدد الطلاب المقيدين في جميع هذه المدارس ٨٨٦ في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ . وبين هذه الكليات الخمس ثلاث ، مدة الدراسة فيها ٥ أو ٦ سنوات فوق التعليم الابتدائي . وتقرب السنوات الأربع الأولى فيها من الدراسة الثانوية ، أما ما فوق ذلك فيخصص للدراسة الفنية . وتقبل الكليتان الأخريان طلابها من خريجي المدارس الثانوية ، ومدة الدراسة فيهما سنتان . ويشمل المنهج المواد الفنية . والتوسع في دراسة اللغة العبرية وآدابها . والتعليم في كليات الحزب العام وحزب العمل مختلط بين الجفنين . أما في كليتي حزب مزراحي ، فالذكور والإناث منفصلان . ويوجد معهدان خصوصيان ( أحدهما للحزب العام والآخر لحزب مزراحي ) ، وقسم خاص في كلية تل أبيب للمعلمين ، لإعداد معلمات البساتين . وقد أضيف أخيراً فصل إعدادي لكلية المعلمين في بيت هاكيرم ( Hakerem ) في القدس ، للطلاب الذين يتقدمون من الخارج أو من مدارس فلسطين الصغيرة ، الذين ينقصهم بعض المواد المقررة ، وهي عادة العبرية أو الانجليزية . وتوجد مدارس نموذجية للعرض والتدريس العملي ، وهي ملحقة عادة بكليات المعلمين أو تابعة لها . وقد كان لكليات المعلمين هذه ، الأيادي البيضاء في توفير العدد اللازم من المعلمين لفلسطين اليهودية ، خصوصاً منذ اضطهاد النازي لإهود أوروبا . وقد كان معلمو هذه المدارس قبل ذلك يتلقون دراساتهم في المعاهد الأوربية في الخارج .

والامتحانات الخارجية النهائية شرط لازم للتخرج في جميع معاهد المعلمين .  
والمواد التي يؤدي الطلاب فيها الامتحان هي : فن التربية ، علم النفس ، وعلم الصحة ،  
وعدة دروس نموذجية يقومون بتدريسها أمام لجنة خارجية من الممتحنين . ويطالب  
خريجو معهد بيت هاكيرم ( Beth Hakerem ) فوق ذلك بتقديم رسالة في موضوع  
خاص بالتربية . وتستغرق كتابتها سنة أو أكثر بعد إتمام الدراسة وقد اتضح من  
إحصائية عملت في سنة ١٩٤٥ ، عن الأعمال التي يؤديها خريجو هذه المعاهد كلها بين  
١٩٣٦ و ١٩٤٥ ، أنه كان بين ٣٢٩ متخرجاً ٢٢٦ يزاولون مهنة التدريس أو ما يمت  
إليها بصلة وثيقة ، و ٤٤ قد التحقوا بخدمة الجيش ، و ٦ كانوا في إجازة ، و ٢ انتقلوا  
إلى أعمال أخرى ، و ٣ توفوا ، و ٢٤ لم يشتغلوا بالتدريس بتاتاً ، و ٢ كانوا يدرسون  
في خارج فلسطين ، و ٦ كان لا يعرف عن عملهم شيء . وكان عدد المقيدين في جميع  
معاهد المعلمين في فلسطين الاسرائيلية في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، ٨٦٦ طالباً وطالبة .

## التعليم العالي

لا توجد معاهد في التعليم العالي الاسرائيلي فوق التعليم الثانوي ، بخلاف معاهد  
المعلمين ، سوى الجامعة العبرية في القدس والمعهد الصناعي ( Technion ) ،  
العالي في حيفا .

### الجامعة العبرية :

الجامعة العبرية ألمع درة في تاج التربية العبرية في العالم بأسره . وقد افتتحت رسمياً  
في أول ابريل سنة ١٩٢٥ . وقد كان أول من خطرت بباله فكرة إنشائها ، دكتور  
هرمان شپيرا ( Hermann Schapira ) ، أستاذ الرياضيات في جامعة هايدلبرج بالمانيا  
سنة ١٨٨٢ . وكان للقيود التي وضعتها الجامعات والمعاهد العليا في بعض ممالك أوروبا  
الشرقية ، تحديداً لعدد الطلاب اليهود الذين يتقدمون إليها ، أثر فعال في قيام الكثيرين  
لتعزيد دكتور شپيرا وتأييد فكرته . فوضع حجر الأساس في يولييه سنة ١٩١٨ ،  
وبدأت الدراسة في سنة ١٩٢٣ بعد تأسيس معهد للكيمياء . وقبل افتتاح الجامعة  
رسمياً سنة ١٩٢٥ ، أنشئ معهد الاحياء المكروية ومعهد الدراسات الاسرائيلية .



وقد فطن أولو الامر إلى أن جامعة بكامل أقسامها لا تظهر في عالم الوجود طفرة واحدة، فجعلوا جهودهم في بادية الامر مقصورة على إنشاء معاهد قليلة للأبحاث العلمية. وقد اتجهت الانظار على الاخص إلى الأبحاث التي من شأنها أن تحل أهم المسائل التي تواجه الشعب اليهودي، وأشدّها خطورة، وهي التي تتعلق بالصحة والزراعة والرّى والتاريخ الاسرائيلي واللغة وآدابها والوسائل والمرافق الصحية والاقتصاد والطبقات الأرضية.

وقد أدّت الحركات المعادية للجنس السامى، ووضع العقبات في سبيل الطلاب اليهود في أوروبا، وإلحاح اليهود الفلسطينيين على ولاية الأمور ببدء الدراسات العليا، إلى فتح أبواب الجامعة لطلابها. وتشمل أقسامها في الوقت الحاضر كلية الإنسانية (الآداب)، وكلية العلوم، ومدرسة الزراعة، وكلية إعدادية للطب، تتيح الفرصة للأبحاث الطبية والدراسة العليا فيها، ويؤمل أن تصبح هذه الفصول في المستقبل القريب كلية للطب مستوفاة الاقسام.

وتوجد في كلية الإنسانية (Humanities) ثلاثة أقسام — مدرسة الدراسات الشرقية، قسم الإنسانية العامة، وقسم التربية. يضاف إلى ذلك معهد الدراسات الإسرائيلية. وأهم مواد الدراسة الرئيسية في مدرسة الدراسات الشرقية ثلاث: الثقافة الإسلامية، اللغة العربية وآدابها، علم اللغات السامية. أما المواد الفرعية فثنتان: آثار الشرق الأدنى، وعلم الآثار المصرية. وتشمل الإنسانية العامة أربع مواد رئيسية: علم الآثار، التاريخ، اللغات القديمة، الفلسفة. وأربع مواد فرعية: علم الآثار الفلسطينية، الحضارة الفرنسية، علم اللغات اللاتينية، وعلم الاجتماع الثقافي. ويشمل قسم التربية ثلاث مواد رئيسية: مبادئ التربية، طرق التربية والإدارة، وعلم النفس. ويدرس الطلاب في معهد الدراسات الاسرائيلية ست موضوعات رئيسية: علم اللغات العبرية، التوراة، التلمود، آداب اللغة العبرية، الفلسفة اليهودية والنصوّف، التاريخ الاسرائيلي، علم الاجتماع.

وتشمل الدراسة في كلية العلوم سبع مواد رئيسية وهي: الرياضيات والطبيعة والكيمياء والكيمياء الاحيائية والحيوان والنبات والبكتريولوجيا والصحة. أما المواد الفرعية فهي: علم الطفيليات، وطبقات الارض، ومحاضرات إضافية في الارصاد الجوية ووظائف أعضاء جسم الإنسان والمناخ.



وتتعاون مدرسة الزراعة مع محطة الأبحاث الزراعية للوكالة اليهودية في رخبوت ( Rehovoth ) ، ومدة الدراسة فيها ٥ سنوات ، يقضى منها الطالب سنتين في الجامعة في دراسة العلوم الطبيعية على الأخص ، ثم سنة في التدريب العملي في المستعمرات ، تحت إشراف محطة الأبحاث ، وأخيراً سنتين في رخبوت لدراسة إحصائية في معمل التجارب .

أما الكلية الإعدادية لدراسة الطب ، فتتيح للأطباء المتقدمين في البحث العلمي بدراسة العلوم الآتية : البكتريولوجيا والصحة ، الطفيليات ، وظائف أعضاء الجسم ، أمراض وظائف أعضاء الجسم ، الأبحاث السرطانية ، أبحاث إفرازات الغدد الداخلية ( هورمون ) ، التشريح المرضي ، وتتعاون الكلية مع مستشفى روتشيلد — هداسا الجامعي في دراسة الموضوعات الاكلينيكية الآتية : الطب الباطني ، الجراحة ، طب الأطفال ، الولادة ، أمراض النساء ، الأمراض الجلدية والسرية ، الرمد ، الأشعة والعلاج بها . وتشتمل الدراسة في كلية الطب عند إتمامها سنتين إعداديتين ، و ٥ سنوات لدراسة الطب ، وسنة أو سنتين للتدريب ( internship ) .

وفي كل من كلية الإنسانيات والعلوم ، يقضى الطالب ٤ سنوات ، يمنح للناجحين في نهايتها درجة أستاذ في الآداب ( M. A. ) أو أستاذ في العلوم ( M. Sc. ) . ويشترط أن يلم الطالب بمادة رئيسية ومادتين فرعيتين ، مع تقديم رسالة في المادة الرئيسية ، وتأدية امتحانات تحريرية وشفوية . وتمنح درجة الدكتوراه في الفلسفة بعد دراسة سنتين فوق الأستاذية في أي من الكليتين . وهناك دراسة خاصة مدتها ٥ سنوات ، تتعاون فيها كليتا الإنسانيات والعلوم وقسم التربية ، لإعداد المعلمين للتدريس في السنوات العليا من التعليم الابتدائي ، وفي التعليم الثانوي . ويقبل الطلاب فيها من خريجي مدارس فلسطين الثانوية المعترف بها ، أو ما يعادلها من المدارس الأجنبية المعترف بها ، أو من يجوزون امتحانات دخول تعقد لهذا الغرض . وتوجد في قسم التربية دراسة عليا خاصة ، مدتها ثلاث سنوات ، لحلمة درجة الأستاذية من أي من الكليتين سالفتي الذكر . ويمنح الطالب في نهايتها شهادة الدراسات الپيداجوجية . وتتراوح مصروفات التعليم بين ٢٠ جنياً فاسطيفياً في كلية الإنسانيات و ٧٠ جنياً في كلية العلوم .

وقد شيدت الجامعة العبرية فوق جبل سكوبس (scopus) المعروف بجمال منظره واتساع المساحات التي تحيط به ، وتكون موقعاً بديعاً للبانى المزمع إنشاءؤها توسيعاً لنشاط الجامعة ، وتوفيراً لفرص الدراسة العالية على أتم وجوها . وعلى مقربة منها يوجد مستشفى الهداسا الذى يتيح للطلاب الانتفاع به فى دراساتهم الطبية وأبحاثهم العلمية . فضلاً عن المكتبة الاهلية الاسرائيلية الجامعية التى تضم أكثر من ٤٠٠ ألف مجلد فى البحوث النباتية والحيوانية والجيولوجية والآثرية . وبنائها حديث متسع الأرجاء يتوسط الحرم (campus) الجامعى . وهناك أيضاً متحف النباتات المذكورة فى التوراة والتلمود ، وأقاصيص اليهود والعرب الشعبية وخرافاتهم عنها وموقعه فى القاعة الكبرى المدرج فى الهواء الطلق .

والتعليم فى الجامعة كله باللغة العبرية ، إلا فى بعض دراسات اللغات الأجنبية . وقد ساهمت الجامعة بنصيب وافر فى تبسيط المفردات العربية وتوسيع نطاقها حتى تلائم الأحوال الحاضرة . وفى سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، كانت هيئة التدريس فيها مكونة من ٣٧ أستاذاً ، و ٣٨ محاضراً ، و ٢٣ أستاذاً مساعداً ، و ٦٠ مدرساً . وقد جُتد هؤلاء جميعاً من الجامعات الاوربية ، ومن إنجلترا وولايات أميركا المتحدة . وقد نتج عن تعدد وجهات النظر فى هذا المعهد إلى نظام وحيد فى بابه ، وساعد على تكوين فلسفة وثنابة ناهضة فى التعليم العالى .

والجامعة العبرية معهد مستقل ، يديره مجلس أوصياء تتمثل فيه العناصر الآتية : الطائفة الإسرائيلية فى فلسطين ، جمعيات أصدقاء الجامعة العبرية فى جميع أنحاء المعمورة ، المؤسسة الصهيونية ، العالم الإسرائيلى العلمى ، وأكابر المساهمين فى القيام بنفقات الجامعة . وتزد أكثر الأموال التى تقوم بهذه النفقات من الخارج . أما إدارة الجامعة المباشرة ، فن وظيفة اللجنة التنفيذية . وتتألف من طائفة من الأكابر والبارزين فى دور الأعمال ، ومن جماعة إدارية يعين أعضاءها مجلس الأوصياء ، وجماعة أخرى ينتخب أعضاءها من هيئة التدريس . ويرأس هذه اللجنة التنفيذية مدير يعينه مجلس الأوصياء ، وهو الرئيس الإدارى . ويقتخب رئيس الجامعة أعضاء مجلس الأوصياء ، ووظيفته رئاسة الحفلة الافتتاحية السنوية . وحفلة توزيع الدرجات النهائية ، وإدارة هيئة النشر للجامعة العبرية . أما المدير ( الذى يرأس



اللجنة التنفيذية) ، فهو الموظف الرئيسى لإدارة الجامعة . وعلاوة على هذا ، فللجامعة عميد (rector) وهو الرئيس العلمى (academic) ، الذى يمثلها فى الشؤون العلمية الجامعية . وينتخبه أعضاء مجلس الجامعة لمدة سنتين ، على أن يجوز إعادة انتخابه مرة أخرى . وهو رئيس المجلس ولجنة القائمة ، وعضو فى اللجنة التنفيذية بحكم وظيفته . ولكل من كلية الإنسانية ، وكلية العلوم ، والكلية الإعدادية للطب مجالس ، يتألف كل منها من أساتذة تلك الكلية ومحاضريها المشتغلين بالتدريس . ومن اختصاصات مجالس الكليات ، معالجة جميع الشؤون الخاصة بالدراسة ولاسيما المناهج .

وكان عدد المقيدین بجميع الكليات سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، نحو ٦٥٠ طالباً نظامياً ، منهم ٣٥٠ فى كلية الإنسانية و ٢٥٠ فى كلية العلوم ، و ٥٠ فى كلية الزراعة . وقد فتحت الجامعة منذ نشأتها نحو ٥٠٠ درجة أستاذية و ٥٠ درجة دكتوراه فى الفلسفة . وقد دلّ ما أمكن تحليله من هذه الأرقام فى سنة ١٩٤٠ - ٤١ على أن ٧٢٪ من الطلاب من الذكور و ٢٨٪ من الإناث . وقد كان نصف الذين التحقوا بها فى ذلك العام من خريجي المدارس الثانوية التى كانت لغة الدراسة فيها غير العبرية ، ونحو الثلث من خريجي المدارس الثانوية العبرية فى فلسطين . وكانت البلدان الرئيسية التى يفتى إليها طلاب الجامعة ونسبة طلاب كل منها للجموع كالآتى : بولندا ٢٠٪ ، ألمانيا والنمسا ١٨٪ ، شيكوسلوفاكيا ١١٪ ، رومانيا ٦٪ ، هنغاريا ٥٪ ، وكان متوسط عمر الطالب ٢٣ سنة وكسراً من السنة .

### معهد حيفا الصناعى

معهد حيفا الصناعى - وقد تأسس سنة ١٩١٢ ، ولم يفتح أبوابه سوى فى يناير سنة ١٩٢٥ - هو المعهد العالى الصناعى الوحيد فى فلسطين . وتشمل الدراسة فيه (سنة ١٩٤٦) الهندسة المدنية ، وفن المعيار ، والهندسة الصناعية ، (مع التخصص فى هندسة الميكانيكا أو هندسة الكهرباء فى السنتين الأخيرتين) ، والهندسة الكيميائية . ومدة الدراسة فيه أربع سنوات ، ويقبل طلابه من خريجي المدارس الثانوية أو حملة شهادات فى مستوى التركيبولیشن . ولغة الدراسة فى جميع التخصصات العبرية . وينجح الطالب دبلوم الهندسة متى جاز امتحاناً خارجياً ، يضع أسئلته ويقدر درجاته مجلس خاص ، يتألف من موظفين حكوميين ، ويمثل الوكالة الاسرائيلية ، وبعض



الجماعات الفنية المحلية . وتختار أسئلة الامتحان ومساائله من مجموعات يقدمها أعضاء هيئة التدريس لمجلس الامتحان . ويعقد الامتحان عادة مرة في شهر مارس من كل عام ، للطلبة الذين أتموا دراستهم في يونيه السابق لذلك التاريخ .

ويعتمد المعهد في القيام بتكاليفه على مصروفات التعليم قبل كل شيء ، على أن كلا من حكومة فلسطين والوكالة اليهودية تمنحه إعانات صغيرة . ويبلغ دخله من مصروفات الطلبة ، والعقارات التابعة له ، والورش ، والمعامل ، نحو ٦٥ ٪ من مجموع ميزانيته . ويدفع الطالب عن التعليم ٤٥ جنياً فلسطينياً سنوياً ، ورسمًا إضافياً قدره خمسة جنيهات لطلبة الهندسة الكيميائية .

وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، بلغت ميزانية هذا المعهد ( بخلاف المدرسة الثانوية الصناعية والمدرسة البحرية ) ٥٦ ألف جنيه فلسطيني . وكان عدد المقعدين به في ذلك العام ٤٥٩ طالباً ، منهم ١٧٥ في السنة الأولى ، و ١٣٠ في الثانية ، و ١٠٥ في الثالثة ، و ٤٩ في الرابعة . وأشهر الدراسات الهندسة الصناعية ، ويبلغ عدد تلاميذها ٢٠٨ ، يلها الهندسة المدنية وعدد تلاميذها ١٣٠ ويوجد بالمعهد ١٤ معملًا (للتجارب) ، وورشة ، يتاح للطلاب فيها فرصة مقطوعة النظر للابحاث العلمية والخبرة العملية . وبه أيضاً معمل اختبار للمواد النباتية ، يستعمل خاصة في شئون التدريس ، ولكنه يؤدي فوق هذا خدمات المصالح الحكومية ، ومصالح البناء الاهلية الخاصة . وقد ساهمت ورش المعهد بنصيب وافر في تزويد الجيوش التجارية بشتى المنتجات الهامة في خلال الحرب العالمية الثانية .

### مدارس أخرى وهيئات ثقافية يهودية :

إن مدارس التوراة والتلمود ، والمدارس الخصوصية ( الاهلية ) التي تعنى بالتربية الدينية ، والمدارس الخصوصية الابتدائية لزعماء الدين ، هي أكثر معاهد التعليم الاسرائيلية تحفظاً ، وأشدها تمسكاً بالاصول الدينية والتقاليد . ولغة الدراسة فيها إما اليديشية ( Yiddish ) أو العربية أو العبرية . وقد منحت بعض هذه المدارس في السنوات الأخيرة إعانات من الحكومة ، وأعادت تنظيم خططها على أسس حديثة ، ورفعت مستوى التعليم فيها . وكان عدد هذه المدارس في سنة ١٩٤٤ ، ٧٣ ، وبلغ عدد المقعدين بها ٨٠٢٣٤ تلميذاً . وكان عدد ما يمنح إعانات حكومية منها

٢٨ مدرسة ، جملة عدد تلاميذها ٨٢٦٤ . وتشبه هذه المدارس نوعاً ما السكتاتيب الإسلامية .

وتوجد بعض مدارس التصوير ، والموسيقى ( conservatories ) في القدس وتل أبيب ، ويؤمها عدد قليل من الطلاب . ويشجع الفنون التمثيلية مسرح هايبا ( Habimah ) ، وأصحابه جمعية تعاونية من الممثلين ، وكذلك مسرح أوهيل ( Ohel ) . أما مسرح متيت ( Matate ) ، ويمثل الروايات النeskمية اللاذعة من النوع الأوروبي ( Satire ) ، فيوجه نشاطه إلى النقد المفتوح في كل ما يمس المسائل الاجتماعية والسياسية للطائفة الإسرائيلية . ويوجد كذلك مسرح الفن لجمعية معلمات البساتين ، وهو مؤسسة تمثيلية كان لها الفضل في إدخال فنها في نظام التعليم .

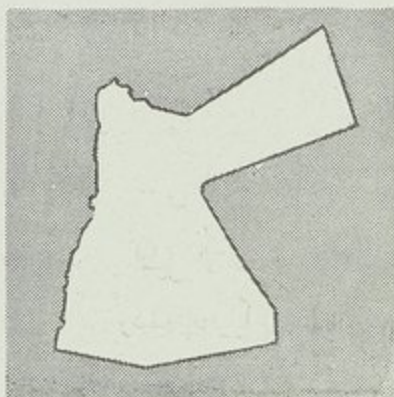
ومن المنشآت الإسرائيلية الثقافية ذات الشهرة الذائعة ، فرقة فلسطين الموسيقية الأوركسترا السمفونية — وتديرها شركة فلسطين الموسيقية . وعدد عازفي فرقها نحو السبعين . وكثيراً ما تولى قيادة عازفيها أشهر موسيقيي العالم . وتمثل أوبرا فلسطين الشعبية روايات ، مؤلفوها من اليهود أو من غير اليهود . ومن أشهر المؤسسات الثقافية الإسرائيلية من غير ما ذكر ، جمعية فلسطين الخطابية ، وجمعية « الموسيقى للجميع » ، وفرقة المرنمين لسكنيس تل أبيب الأكبر ، وتوجد كذلك جماعات موسيقية صغيرة ، كثيرة العدد ، يختص عدد كبير منها في الموسيقى « الخفيفة ، ( chamber music ) .

ولعل أهم مميزات المنتجات الإسرائيلية في ميدان الأدب ، تنمية الصفات التي اشتهر بها الشعب اليهودي وتوطيد أركانها . وهناك هيئات خاصة تعنى بأصول اللغة العبرية ، وأهمها لجنة اللغة العبرية و « القاد هلاشون » ( Vaad Halashon ) — وهي جماعة أخذت على عاتقها تعديل المفردات العبرية تعديلاً يلائم العصر الحديث ، وقد ترجمت مؤلفات أدبية شهيرة إلى العبرية ، كما وضعت مؤلفات فيها غايه في الأهمية . وقد تأسست عدة جوائز أدبية ، منها جائزة بياالك ( Bialek ) وتشرنكوسكي ( Tchernokowsky ) للشعر ، وجوائز دزنجوف ( Dizengoff ) ، والخاص كوك ( Kook ) والبروفسور كلاوسنر ( Clausner ) لغير ذلك من صنوف الأدب .





## المجزء الرابع



---

المملكة الهاشمية الأردنية

## المملكة الهاشمية الأردنية

السكان - ٤٠٠ ألف نفس - إحصاء تقديري ( ١٩٤٦ ) .

المساحة - ٣٣٧٥٠ ميلاً مربعاً - إحصاء تقديري .

نوع الحكومة - دستورية ملكية بالوراثة . وتتولى السلطة التشريعية الجمعية الوطنية . وتتألف الجمعية الوطنية من مجلس الأعيان ( الشيوخ ) ويعين أعضاءه الملك ، ومجلس النواب وأعضاؤه يُنتخبون لتمثيل الأمة .

وتنقسم المملكة الهاشمية الأردنية إدارياً إلى المساحة الصحراوية وأربعة أقسام يطلق على كل منها اسم لواء ، يحكمه متصرف .

أهم ما يشتغل به الأهالي الزراعة ، تربية الحيوانات ، الصناعة ( وهي محدودة المدى ) .

أهم الصادرات - القمح والشاي والزيت والجلود المدبوغة وغير المدبوغة والصوف والغنم والماعز والماشية .

أهم الواردات - المصنوعات وخصوصاً المنسوجات ومواد الطعام والبنزين والبتروال والحيوانات .

وحدة النقود - الجنيه الفلسطيني ، ويعادل نحو ٤ر٠٣ من الريالات .

## الفصل الثامن عشر

# نظام التعليم في المملكة الهاشمية الأردنية

## التنسيق والإدارة

إن نظام التعليم العام في المملكة الهاشمية الأردنية ، أكثره ولید الفترة الواقعة بين الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية . فلم يكن للأتراك قبل الحرب العالمية الأولى سوى أقلية لا تذكر من مدارس البنين ذات خمس السنوات الدراسية ، في المراتن الكبيرة نسبياً . وقد كانت شرق الأردن ، حينئذ جزءاً متطرفاً من ولاية دمشق . فكان التعليم فيها أقل نصيباً من العناية من سائر الولايات المهمة التابعة للإمبراطورية العثمانية .

وبقيام إمارة شرق الأردن سنة ١٩٢١ ، أخذت نواة النظام المدرسي تنمو وتدرجاً ، حتى أصبحت تشمل اليوم ٧٣ مدرسة ، يؤمها ٩٨٧٤ تلميذاً . ومن هذه المدارس تسع للبنات — كلها أولية — وبمجموع تلميذاتها ١٩٥٦ ، وواحدة صناعية للبنين ، وأربع للبنين أيضاً ، تجمع بين الفصول الثانوية والابتدائية . أما البقية فمدارس أولية في المدن والقرى .

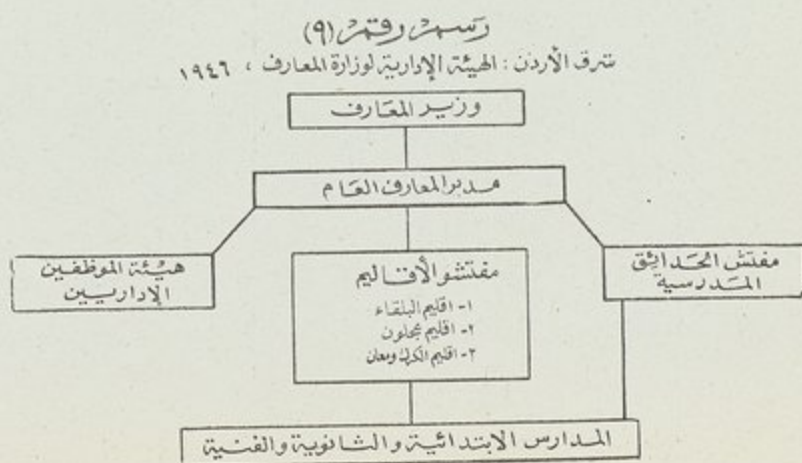
## الإدارة

تدير دفة التعليم العام في المملكة الهاشمية الأردنية وزارة المعارف . فهي التي تتولى الإشراف على جميع المدارس الحكومية وغير الحكومية وتفتيشها . ووزيرها عضو في مجلس الوزراء ، ويساعده في القيام بوظيفته مدير المعارف العام ، وهو الرئيس الفعلي لإدارة المعارف ، الذي يیده دفة التنفيذ . ويلى مدير المعارف ثلاثة مفتشى أولية ،



رتبة أحدهم الرسمية كبير المفتشين، ويقابل هؤلاء المفتشين الثلاثة، الأولوية الأردنية الثلاثة: عجلون، البلقاء (وفيها العاصمة عمان)، واللواء الجنوبي الذي يضم الكرك ومعان. بيد أن هؤلاء المفتشين، رغم تعيينهم للأولوية، يتخذون عمان مركزاً لإدارة أعمالهم. ويناط بهم، علاوة على تفتيش المدارس الحكومية والخصوصية الأولية في ألويتهم، تفتيش المدارس الثانوية، وذلك بتوزيع المواد الدراسية فيما بينهم. فكبير المفتشين يأخذ على عاتقه الإشراف على تدريس اللغة العربية والدين، والمفتش الثاني يشرف على تدريس اللغة الانجليزية والمواد الاجتماعية، ويفتش الثالث على دروس العلوم والرياضيات. وليست وظيفة المفتشين مقصورة على زيارة المدارس، فإنهم مكلفون علاوة على ذلك بأعمال إدارية تتعلق بهذه المدارس، منها تطبيق قوانين التعليم، وسجلات المدارس، ومبانيها، وتوزيع تلاميذها على السنوات الدراسية، وجداول الحصص، وتسجيل درجات التلاميذ، وغير ذلك من الواجبات. ومن اختصاصاتهم أيضاً كتابة التقارير السرية عن المدرسين والمديرين، وإبداء آرائهم في التقارير السرية التي يرفعها المديرون بخصوص المدرسين، وتقديم الاقتراحات الخاصة بتعيين المعلمين وترقيتهم ونقلهم، وتوقيع العقوبات عليهم، وفتح المدارس الجديدة، وتكوين هيئة المدرسين في كل مدرسة تحت إشرافهم.

وهناك مفتش خاص رابع للإشراف على الحوادث المدرسية. ويوجد في الإدارة المركزية رئيس كتبة، ومحاسب، وأمين مخازن، وعدد من الكتبة. وفي الرسم رقم ٩ بيان بالتنسيق الإداري:



## مالية المعارف

إن عبء ميزانية المعارف العامة في المملكة الهاشمية الاردنية واقع كله تقريباً على كاهل الخزنة العامة ، وفي الجدول رقم ٥٠ بيان بالمبالغ السنوية التي أنفقت في خلال ٢٢ عاماً .

### جدول رقم ٥٠

الميزانية العامة ومصروفات المعارف - شرقي الأردن ١٩٢٤ - ٤٦

| السنة المالية | المصروفات الكلية         | مصروفات التعليم        | النسبة المئوية |
|---------------|--------------------------|------------------------|----------------|
| ١٩٢٤ - ٢٥     | ٢٧٤٠٨٦٨* جنياً فلسطينياً | ١٤٠٧٧١ جنياً فلسطينياً | ٥٠٤            |
| ١٩٢٨ - ٢٩     | ٣١٨٠٩٥٠                  | ٢٢٠٥٨٢                 | ٧٠١            |
| ١٩٣٠ - ٣١     | ٣٥٠٠٥٣٢                  | ٢٣٠٤٨٢                 | ٦٠٧            |
| ١٩٣٩ - ٤٠     | ٥٩٩٠٣٣٨                  | ٢٨٠٩١١                 | ٤٠٨            |
| ١٩٤١ - ٤٢     | ١٠١٨٣٠١٥٥                | ٢٩٠٥٤٢                 | ٢٠٥            |
| ١٩٤٢ - ٤٣     | ١٠٤٢٣٠٣٤٩                | ٣١٠٤٣٢                 | ٢٠٢            |
| ١٩٤٣ - ٤٤     | ٢٠٠٦٢٠٢٩٠                | ٣٣٠٣٦٦                 | ١٠٦            |
| ١٩٤٤ - ٤٥     | ٣٠٢٥٢٠٣٣٤                | ٣٣٠٤٧٨                 | ١٠٠            |
| ١٩٤٥ - ٤٦     | ٣٠٢٤٩٠٠٠                 | ٣٥٠٢٤٨                 | ١٠١            |

\* الجنيه الفلسطيني تزيد قيمته قليلاً عن أربعة دولارات .

ويتضح من الجدول السالف أن ارتفاع الميزانية في خلال سنوات الحرب، لم يقابله ارتفاع في الميزانية المخصصة للمعارف، أي أن نصيب المدارس من الميزانية العامة قد هبط بسبب ذلك نسبياً . وكل ما ينفق على التعليم لا يزيد عن ٣٥٠٢٤٨ جنياً فلسطينياً أي ١٠٪ لا غير من الميزانية العامة . ولا نبالغ إذا قلنا لو أن النسبة بقيت على ما كانت عليه منذ سنوات قايمة مضت، أي ٦٪ من الميزانية العامة، لسكان المبلغ يوشك أن يكون كافياً لجعل التعليم الأولي عاماً .

وفي سنة ١٩٣٧ عدّل قانون التعليم الأوّل العثماني، الصادر في سنة ١٣٢٩ هجرية (١٩١٤ ميلادية) ، فأصبح للبلديات بموجبه فرض ضريبة للتعليم . وقد نفذ هذا القرار إلى الآن في سبع بلديات ، وبلغ عدد المعلمين الذين تعيّنوا في المدارس الحكومية ، ودفعت لهم مرتباتهم من هذه الضرائب ، عشرين معلماً . وقد أتاح تعيين هذا العدد من المدرسين ، إضافة السفتين الدراسيتين السادسة والسابعة على الكثير من المدارس المحلية .

وطبقاً للقانون التركي القديم ، تكلف السلطات القروية بتوفير المباني المدرسية . أما بقية النفقات فعلى وزارة المعارف ، بما في ذلك مرتبات المعلمين وأثمان الأثاث والمعدات وتكاليف الصيانة ، وفضلاً عن ذلك فإن الوزارة تدفع أجور المباني المدرسية في المدن ، وجميع المباني المدرسية في المملكة الأردنية مستأجرة ما عدا خمس مدارس .

والمعلمون في النظام المدرسي العام ، يعاملون في مرتباتهم كسائر موظفي الحكومة . وتنقسم المراتب في المملكة الأردنية إلى أربع ، وعشر درجات كالآتي : -

| المرتبة | الدرجة | مدى المرتب الشهري بالجنهات الفلسطينية |
|---------|--------|---------------------------------------|
| الأولى  | ١      | ٥٨ - ٦٤                               |
|         | ٢      | ٤٨ - ٥٦                               |
|         | ٣      | ٣٨ - ٤٦                               |
|         | ٤      | ٣٢ - ٣٦                               |
| الثانية | ٥      | ٢٦ - ٣١                               |
|         | ٦      | ٢١ - ٢٥                               |
| الثالثة | ٧      | ١٧ - ٢٠                               |
|         | ٨      | ١٣ - ١٦                               |
| الرابعة | ٩      | ٩ - ١٢                                |
|         | ١٠     | ٦ - ٨                                 |

وهناك درجة مؤقتة مرتبها خمسة جنيهات أو أقل . ويأخذ مرتب هذه الدرجة من يرشحه مدير المعارف العام لها ، ويصادق على هذا الترشيح وزير المعارف ، ويعين



الموظفون والمعلمون في الدرجتين الثالثة والرابعة بترشيح من مدير المعارف العام ، ولكن رئيس الوزراء هو الذى عليه إقرار هذا الترشيح . أما الموظفون الذين يعينون في الدرجتين الأولى والثانية ، فيجب أن يكون ترشيحهم من الوزارة المختصة ، على أن يقر هذا الترشيح مجلس الوزراء بكامل أعضائه والملك معاً . وعند زيارة لجنة المجلس الأمريكى ، كانت وظيفة مدير المعارف العام مقررأ لها الدرجة الثانية ، ووظيفة كبير المفتشين الدرجة الرابعة ، وبقية المفتشين الخامسة .

ويوضع المعلمون من حملة البكالوريوس ( B. A. ) أو ما يعادلها ، عند بدء تعيينهم ، في الدرجة السابعة ، كما يوضع الذين أتموا دراسة السنة الثالثة من الجامعة الأميركية ببيروت في الدرجة الثامنة ، والذين أتموا السنة الثانية في هذه الجامعة أو في كلية البنات الأميركية ( وتنتهى الدراسة فيها بالسنة الثانية ) ، أو في الكلية العربية بالقدس ، يُعينون في الدرجة التاسعة ، ويوضع حملة متركبوليشن شرقى الأردن عند بدء تعيينهم في الدرجة العاشرة .

ولما كانت ترقية المعلمين أخيراً أمراً نادر الوقوع ، فقد هجر عدد منهم مهنة التدريس وانحسروا بوظائف أخرى أو أعمال أوفر مالا ، حتى أن بين ١٣ منهم من حملة البكالوريوس ، لم يبق في وظائفهم سوى أربعة .

## التشريع التعليمى

كان نظام التعليم في المملكة الأردنية إلى عهد قريب خاضعاً للقوانين العثمانية القديمة . ولكن هذه قد أبطل العمل بها ، منذ أن صدرت لائحة سنة ١٩٣٩ التعليمية . وتنص المادة الأولى فيها على أن إدارة شئون المعارف يجب أن يتولاها موظفو الإدارة المركزية والمفتشون والموظفون الإداريون المحليون ، ولجان البلديات في المدن ولجان المعارف في القرى . وتتعاون مصالح الصحة والأشغال العمومية والزراعة مع وزارة المعارف ، كل في دائرتها . وتنص اللائحة كذلك على التنظيم الإدارى لشئون التعليم ، ويشترط لقبول الطلاب للدراسة في بعثات أجنبية أن تختارهم لجنة مؤلفة من المفتشين يرأسها الوزير ( وقد تعدلت أخيراً فجعلت برئاسة مدير المعارف العام ) ، وللوزارة أيضاً أن تنتخب إخصائيين ومديرين من المدارس الثانوية ، لمعاونة المفتشين كل في اللواء التابع له .

وقد نصت المادة الثانية من لائحة سنة ١٩٣٩ على الأسس التي يبنى عليها تنسيق النظم التعليمية . فعرّفت وظيفة وزارة المعارف بقولها : تأسيس المدارس العامة وإدارتها وتفتيشها ، والإشراف العام على المدارس الخصوصية ، وتشجيع الجهود العلمية والأدبية وحركة الكشف والتربية البدنية في معاهد التعليم ، وترقية الفنون الجميلة والمحافظة على الآداب العامة ، واختصاص بكل ما يمس التربية والثقافة العامة .

وتقسيم المدارس إلى أولية ريفية ، وأولية ، وابتدائية ، وثانوية ، وإحصائية .

وتشير اللائحة إلى أهم مميزات التعليم الأولي والثانوي والإحصائي . فالتعليم الأولي في القرى والمدن بالمجان ، وهو إجباري للصبيان والبنات في الجهات التي تعينها الحكومة . وينص القانون على شروط الدخول في كل من هذه الأنواع ، وعلى الشهادات التي تمنح منها . ولا يسمح القانون أن تفتح مدرسة غير حكومية بغير تصريح من وزارة المعارف كما يشترط على من يقوم بالتدريس فيها ، أن يحصل على ترخيص من الوزارة . ويحتم على هذه المدارس أن يشمل منهاجها تاريخ شرقي الأردن وجغرافيتها ، وكذلك اللغة العربية وتاريخ البلدان العربية وجغرافيتها . ويشترط ألا تقل حصص اللغة العربية عن خمس في الأسبوع في المدارس الأولية ، وعن أربع في الثانوية ، وأن يكون مدرسو المدارس الأولية من خريجي كليات المعلمين الأولية والابتدائية ، وأن يكون مدرسو المدارس الثانوية من خريجي كليات المعلمين العالية ( ولا توجد هذه الأنواع من كليات المعلمين في المملكة الأردنية ، ولذا يعتمد على كل من يُعَدّ منهم في البلدان المجاورة ) . بيد أن للوزارة أن تعين من لا توافر فيه هذه الشروط ، إذا لم يتيسر وجود ذوى المؤهلات ، على أن يكون هذا التعيين مؤقتاً . ولا يثبت في هذه الحالة المعلم المؤقت ، ما لم يقض في مهنة التدريس ثلاث سنوات ، يدرس في خلالها مواد خاصة بالتربية ، وما لم يشهد مدير المعارف بمجدارته . كذلك يجوز تعيين مدرسي التربية البدنية وغيرها من المواد الخصوصية ، بغض النظر عن المؤهلات ، طالما كان المعلم مشهوداً له بالكفاية .

وتنص اللائحة على امتحان ثانوي عام . وقد عدلت اللائحة بقانون صدر سنة ١٩٤٤ ، فنصت كذلك على امتحان عام يعقد في نهاية التعليم الابتدائي ، ويمنح الباجحون فيه شهادة الدراسة الابتدائية . وكل من المادة الأولى والمادة الثانية من اللائحة الصادرة سنة ١٩٣٩ ، تلغى جميع قوانين المعارف السالفة التي صدرت في عهد الحكم العثماني .



وتعرف المادة الأولى من لائحة ١٩٤٥ المدارس الخصوصية، بقولها، إنها المدارس المنشأة في شرق الأردن بواسطة وطنيين أو أجانب، أفراد أو هيئات أو طوائف، ويشرف عليها أصحابها ويتعهدون بنفقاتها، سواء أكان ذلك من مصروفات التلاميذ، أم من هبات، أم أوقاف دينية، ولا تفتح مدرسة خصوصية إلا بترخيص من وزارة المعارف. ويجب الحصول على مصادقة الوزارة على أسماء المعلمين، والمواد المراد تدريسها، والكتب المراد استعمالها، والاعتراف بدبلومات المدرسين وشهاداتهم، ولا يباح للمعلمين التدخل في الدين أو التعدي على حرية العقيدة. وعليهم الامتناع عن تعليم عقائد تخالف عقائد الأطفال الذين يفتنون لأديان غير أديان القائمين بأمر هذه المدارس، ولا يباح لهم تدريس عقائد تخالف دستور الدولة. ولا يجوز فتح مدرسة مختلطة بين الجنسين فيما فوق السنة الثالثة الابتدائية، ولا يجوز تعيين مدرس في مدرسة بنات، ولو كان هذا التعيين مؤقتاً. والعقوبات البدنية ممنوعة. وتخضع المدارس للتفتيش من مفتشي الوزارة والأطباء ومهندسي المعمار التابعين لها. وعلى القائمين بأمر هذه المدارس تقديم جميع المعلومات اللازمة للفتشين عند طلبها، وأن تبعث لوزير المعارف في خلال ثلاثة أشهر من افتتاحها في كل عام إحصائية بتوزيع التلاميذ على مختلف الفصول، وأعمارهم، ودياناتهم، وأن تحتفظ بسجل خاص لكل تلميذ. وكل حفلة أو اجتماع عام أو مهرجان لتوزيع الشهادات، يجب أن يعرض نظامها على السلطات المحلية قبل انعقادها بأسبوع على الأقل، للحصول على الترخيص بها.

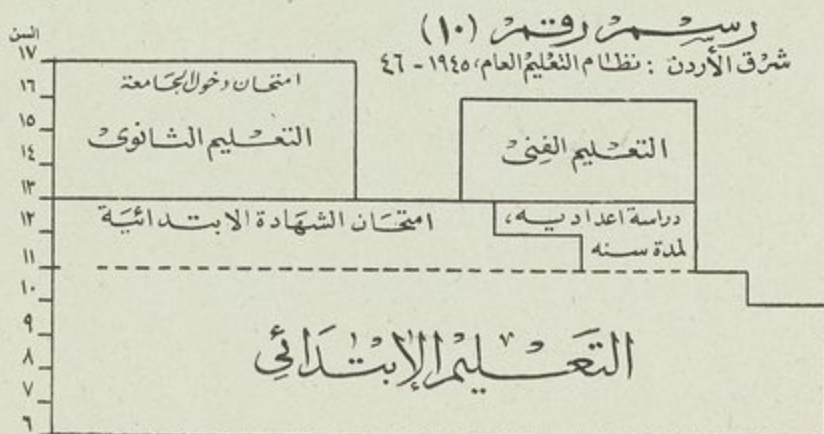
### السلم التعليمي

يشبه السلم التعليمي في المملكة الأردنية السلم التعليمي في فلسطين من وجوه كثيرة، وإن كان أبسط منه نوعاً ما. ولا غرابة في ذلك، فقد ظلت كل منهما تحت انتداب واحد طيلة ربع قرن. ويعطى الرسم رقم ١٠ صورة لهذا السلم. وعدد السنوات الدراسية في المدارس الابتدائية سبع، مقسمة إلى دائرتين، إحداها سفلى ومدتها خمس سنوات — ويقال لها الدائرة الأولية — والثانية عليا ومدتها سنتان. والمدارس في المدن، إما ابتدائية تامة ومدتها سبع سنوات أو أولية ومدتها خمس سنوات. أما في القرى فأكثر المدارس مسكونة من أربع سنوات دراسية (كما في



فلسطين)، وتعرف باسم المدارس الأولية القروية . وفي سنة ١٩٤٥-٤٦ ، كان يوجد في المملكة الأردنية ١٢ مدرسة ابتدائية تامة من مدارس المدن ، ومدة الدراسة فيها سبع سنوات ، و ٧ مدارس مدن أولية مدة الدراسة فيها أربع أو خمس سنوات . وكان في تلك السنة ٤٤ مدرسة قروية ، منها واحدة مؤلفة من سفتين دراسيتين فقط ، وواحدة من ثلاث سنوات و ٤٢ من أربع سنوات ، فضلاً عن مدرسة واحدة للبدو . ويشترط في قبول التلميذ في السنة الأولى أن يكون قد أتم السادسة من عمره ، وألا يتجاوز الثامنة . ولا يسمح للتلميذ بإعادة السنة أكثر من مرتين . ويلزم فصله من المدرسة الابتدائية التامة أو الأولية إذا بلغ الخامسة عشرة من عمره . وكان التلاميذ سابقاً يتخرجون من المدارس الابتدائية بعد جواز امتحانات مدرسية ، غير أنه ابتداء من سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، لا يمنح التلميذ شهادة الدراسة الابتدائية إلا بعد جوازه امتحاناً عاماً .

ومدة الدراسة في المدارس الثانوية أربع سنوات ، وتنقسم إلى مرحلتين ، كل منها سنتان . والمصروفات جنهان عن المرحلة الأولى في العام ، وثلاثة جنيهات عن المرحلة الثانية . ولا يقبل الطالب في مدرسة ثانوية إذا زاد عمره عن ١٦ سنة ، ولا يسمح له بإعادة السنة أكثر من مرة . وفي نهاية الدراسة الثانوية يعقد امتحان متركبوليشن شرقي الأردن بواسطة وزارة المعارف . وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ كان



عدد المدارس الثانوية الحكومية ٤ ، منها واحدة ، بها سنتان دراسيتان ، في الكرك ، واثنان بهما ثلاث سنوات دراسية ( واحدة في عمان والثانية في أرييد ) ، ومدرسة

واحدة كاملة ( بها أربع سنوات ) في الصلت . وكان المأمول أن مدرسة عمان على الأقل تستكمل سنواتها الدراسية إلى أربع قبل سنة ١٩٤٦ - ٤٧ ولا توجد مدرسة ثانوية عامة ( حكومية ) للبنات في المملكة الأردنية ، أي أن تربية البنات تقف عند نهاية المدرسة الابتدائية ، في نظام التعليم الحكومي . غير أن هناك مدرسة واحدة ثانوية للبنات تابعة لجمعية ارسالية الكنيسة الانجليزية ، وبها ثلاث سنوات دراسية .

وتوجد في عمان المدرسة الصناعية ، وهي في موازاة المدرسة الثانوية ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ، يختار الطالب فيها إما التجارة — وتشمل التجديد — أو الحدادة . ولا توجد مدارس فوق التعليم الثانوى . ولذلك يسافر الطلاب إلى الخارج للدراسة العالية . إما معينين من الحكومة وعلى نفقتها ، أو على حساب أهلهم . وتبعث الحكومة طلابها إلى جامعتي بيروت الأميركية والقاهرة . وقد ساعد المجلس البريطاني في إرسال خمسة طلاب إلى جامعات إنجلترا واسكوتلندا . وأرسل البعض إلى فلسطين للدراسة في الكلية العربية ، وكلية المعلمات ، والمدرسة الزراعية في طولكرم وكلية البنات الانجليزية وكلية شيمت في القدس . وتبعث ٢٣ طالباً لإعدادهم للزراعة في مزرعة مؤسسة الشرق الأدنى في الثعلبايا (Tha'labayah) بلبنان . وأرسل طالبان إلى دار المعلمين العالية في بغداد . وللطالب أن يسافر على نفقته للدراسة في الجامعة الأميركية ببيروت ، والجامعة السورية في دمشق ، والجامعات المصرية ، وغيرها من المعاهد العليا في الخارج . وقد أرسلت الحكومة علاوة على ذلك ، بعض الطلبة لدراسة مواد خاصة في رعاية الأطفال في لبنان ، أو في شئون الكشف في فلسطين . وبلغ عدد من أرسل إلى الخارج بين سنة ١٩٢٧ و ١٩٤٦ ، ١٠٣ طلاب ( بما في ذلك من ساعد المجلس البريطاني في إرسالهم إلى إنجلترا واسكوتلندا ) للدراسة في بلاد أجنبية مختلفة ولمدد مختلفة . ومن هذا العدد ١٢ على الأقل من البنات .

## نموّ نظام المعارف العام

يبين الجدول رقم ٥١ الخطرات التي قطعها نظام المعارف العام في المملكة الأردنية ،

بين سنة ١٩٢٢ - ٢٣ ، و سنة ١٩٤٥ - ٤٦ .



# جدول رقم ٥١

عدد المدارس الحكومية والمدرسين والطلبة ،

شرق الأردن ، ١٩٢٢ - ٤٦

| متوسط عدد الطلبة للعام الواحد | التسجيل |       |      | عدد المدرسين | عدد المدارس | السنة     |
|-------------------------------|---------|-------|------|--------------|-------------|-----------|
|                               | المجموع | بنات  | بنين |              |             |           |
| ٤٣٢٤                          | ٣٣١٦    | ٣١٨   | ٢٩٩٨ | ٨١           | ٤٤          | ٢٣ - ١٩٢٢ |
| ٤٠٠٥                          | ٤٦٩٨    | ٥٨٨   | ٤١١٠ | ١٢٢          | ٥٤          | ٣١ - ١٩٣٠ |
| ٥٦٧                           | ١٠١٥٠   | ١٢٨٩٥ | ٨٢٥٥ | ١٨٤          | ٧٤          | ٤١ - ١٩٤٠ |
| ٥٦١                           | ١٠٣٦٤   | ١٢٩٩٩ | ٨٣٦٥ | ١٨٤          | ٧٤          | ٤٢ - ١٩٤١ |
| ٥٢٣                           | ٩٨٥٢    | ١٢٨٩٧ | ٧٩٥٥ | ١٨٦          | ٧٤          | ٤٣ - ١٩٤٢ |
| ٥٠٠                           | ٩٦٠٧    | ١٢٨٥٧ | ٧٣٥٠ | ١٨٨          | ٧٣          | ٤٤ - ١٩٤٣ |
| ٤٧٧                           | ٩٤٨٩    | ١٢٨٤٤ | ٧٢٤٥ | ١٩٧          | ٧٣          | ٤٥ - ١٩٤٤ |
| ٤٩٢                           | ٩٨٧٤    | ١٢٩٥٦ | ٧٩١٨ | ١٩٩          | ٧٣          | ٤٦ - ١٩٤٥ |

وقد زاد عدد المدارس في السنوات التسع الأولى من هذه الفترة بمقدار أقل من ٢٥٪ ، أي بزيادة مدرسة واحدة كل عام ، في حين أن عدد المعلمين قد زاد بمقدار ٥٠٪ ، وعدد التلاميذ بأقل من هذه النسبة بقليل . وفي عشر السنوات التي تلت ، أي إلى سنة ١٩٤٠ - ٤١ ، بلغت الزيادة في عدد المدارس ٣٧٪ مما كانت عليه في العقد السالف ، وفي عدد المعلمين ٥٠٪ ، أما عدد التلاميذ فقد أصبح ضعف ما كان في سنة ١٩٣٠ - ٣١ ، أو أكثر . ويلاحظ أن تعليم البنات من حيث العدد ، أنه قد سار بخطوات أوسع في هذا العقد . على أن حركة النمو قد وقفت عند هذا الحد منذ سنة ١٩٤٠ - ٤١ ، فيما يتعلق بعدد المدارس . وقد ارتفع عدد المعلمين قليلاً ، وهبط عدد التلاميذ في سنوات الحرب . ويبدو أن الزيادة في عدد التلاميذ



كانت أسرع منها في عدد المدارس والمعلمين ، ولذا زاد ما ينحصر المعلم الواحد من التلاميذ من ٤٣ في سنة ١٩٢٢ - ٢٣ ، إلى ٧٥٦ في سنة ١٩٤٠ ، ثم هبط الآن إلى ٤٩٢ في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ . وبعض الفصول مكتظة بدرجة يتعذر فيها التدريس على الوجه الصحيح .

وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ كان عدد المدارس العامة (الحكومية) من جميع الأنواع ٧٣ ، وعدد المعلمين ١٩٩ (منهم ٣٨ من الإناث) وعدد التلاميذ ٨٧٤ ٩ ، منهم ٩٥٦ ١ من البنات . وكان عدد المدارس غير الحكومية في ذلك العام ١٠٠ ، منها ٦٤ للذكور ، و ٢١ للإناث ، و ١٥ مشتركة بين الجنسين . وبلغ عدد معلميها ٢٥١ ، منهم ٩٥ من الإناث . وقد أمّتها ٤٧٢ ٦ تلميذاً ، منهم ٦٤٠ ٢ من البنات . أى أن المجموع الكلى للتلاميذ في كل من المدارس الحكومية وغير الحكومية ١٦٣ ٤٦ ٣ منهم ٥٩٦ ٤ من البنات . ومما تجدر ملاحظته أن عدد المدارس الخصوصية يزيد عن مثله في المدارس الحكومية ، وأن عدد البنات في المدارس الخصوصية أكثر منه في الحكومية .

وليس من الممكن ذكر نسبة دقيقة بين الاطفال الذين يؤمنون معاهد التعليم ، ومجموع عدد الاطفال في السن المدرسية . على أن الإحصاء التقريبي - على أساس ٥ سنوات دراسية - يدل على أن هذه النسبة تتراوح بين ٢٦ ٠ / و ٢٨ ٠ / ، وأنها أعلى للبنين منها للبنات . بيد أن تعليم الاطفال في المدارس الأولية في السن المدرسية ، يكاد يكون عاماً فيما يتعلق بالطوائف المسيحية .

ويدلّ توزيع التلاميذ على السنوات الدراسية في النظام المدرسي العام على الاتجاه العام في جميع البلدان العربية ، وهو تناقص العدد تدريجاً من سنة إلى أخرى فوقها . وفي الجدول رقم ٥٢ بيان بعدد التلاميذ المقيدين في كل سنة دراسية في مدارس المعارف العامة عن سنة ١٩٤٥ - ٤٦ .

جدول رقم ٥٢

عدد التلاميذ بالسنوات الدراسية بالمدارس الحكومية،

شرق الأردن، ١٩٤٥ - ٤٦

| التسجيل — ل  |                        | السنة الدراسية |
|--------------|------------------------|----------------|
| مدارس صناعية | مدارس ابتدائية وثانوية | أولية          |
| ...          | ٢٢٥٤                   | ١              |
| ...          | ٢٠٦٤                   | ٢              |
| ...          | ١٨١٥                   | ٣              |
| ...          | ١٥٧٦                   | ٤              |
| ...          | ٧٩٥                    | ٥              |
|              |                        | ابتدائية       |
| ...          | ٥٧٥                    | ٦              |
| ...          | ٣٥٧                    | ٧              |
|              |                        | ثانوية         |
| ٢٦           | ١٣٨                    | ١              |
| ٢٠           | ٩٩                     | ٢              |
| ١٩           | ٩٣                     | ٣              |
| ٧            | ٣٦                     | ٤              |
| ٧٢           | ٩٨٠٢                   | المجموع        |

ويتضح من هذه الأرقام، أن عدد التلاميذ يهبط هبوطاً واضحاً بين السنة الرابعة والسنة الخامسة. ويعزى هذا أكثره إلى خلوّ أكثر المدارس الحكومية من السنوات الدراسية بعد السنة الرابعة. وكما هي الحال في فلسطين، لا يبلغ السنوات العالية من الدراسة الثانوية إلا عدد قليل جداً من التلاميذ، بيد أن المملكة الأردنية تختلف عن فلسطين في عدم وجود سياسة معينة، على ما يبدو، فيما يتعلق بالتشديد

في اختيار التلاميذ بعد السنة الخامسة . ويظهر أن تناقص التلاميذ في السنوات العالية يسير سيراً طبيعياً ، ويعزى سبب ذلك إلى وجود عدد قليل من المدارس الابتدائية التامة منها والثانوية .

وبتحليل الإحصائية الدالة على عدد التلاميذ المقيدين في المدارس المتنوعة ، يتبين الآتي : -

| نوع المدارس                      | عدد تلاميذها |
|----------------------------------|--------------|
| مدارس المدن ، الابتدائية والأولى | ٦٠٣٢١        |
| المدارس الأولى الريفية           | ٣٠٠٩٩        |
| المدارس القبائلية                | ١٦           |
| المدارس الثانوية                 | ٣٦٦          |
| المدرسة الصناعية                 | ٧٢           |
| المجموع                          | <u>٩٠٨٧٤</u> |

وتبلغ نسبة عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية والأولى في المدن إلى عددهم في القرى كنسبة ٢ إلى ١ ، بالرغم أن من النسبة العامة بين سكان المدن وسكان القرى عكس ذلك تقريباً . أما عدد تلاميذ المدارس الثانوية فيبلغ ٣٨.٠٪ من عدد تلاميذ المدارس الابتدائية والأولى .

## الامتحانات العامة

أنشئ نظام امتحان الدراسة الابتدائية العام سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، ويستطيع أن يتقدم إليه كل من أراد . وترسل الطلبات من المدارس للتلاميذ المقيدين بها . أما الذين يتقدمون إليه من منازلهم ، فيبعثون بطلباتهم رأساً إلى وزارة المعارف . ورسم الدخول جنيهاً فلسطينياً . واستعداداً لهذا الامتحان، يعين الوزير لجنة رئيسها مدير المعارف العام ، ويتألف أعضاؤها من المفتشين وسواهم من رجال التربية . وتختار اللجنة كلاً من أولئك الذين يعهد إليهم وضع الأسئلة ، والذين يشرفون على الامتحان ، والذين يراجعون أوراق الإجابات . ومن وظيفة اللجنة أيضاً وضع قوانين الامتحان وتفصيل النتائج . ولكن النتيجة لاتعد نهائية ، قبل أن يقرها الوزير .



ويشمل الامتحان جميع المواد المقررة على السنتين الأخيرتين من التعليم الابتدائي وهي اللغة العربية ، واللغة الانجليزية ، والحساب ، والهندسة ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والعلوم . ويؤدى المسلمون امتحاناً في الديانة ، أما غير المسلمين فعليهم تأدية امتحان في الزراعة . وتستبدل العلوم بالعلوم المنزلية للبنات كما تستبدل الديانة لغير المسلمات بالتمريض .

ودرجة النجاح ٦٠ ٪ من مجموع الدرجات في كل مادة . ويعد التلميذ راسباً في الامتحان ، إذا رسب في أكثر من مادة . ويعد الطالب الراسب في مادة واحدة ناجحاً ، إذا كانت درجته قريبة من درجة النجاح . ويعقد الامتحان مرة واحدة في العام ، ولذا لا يستطيع أن يتقدم التلميذ الراسب للامتحان إلا في السنة التالية . ويمنح الناجحون امتحان شهادة الدراسة الابتدائية الأردنية . ولا يقبل في المدارس الثانوية إلا حاملوها .

وتقدم لامتحان شهادة الدراسة الابتدائية سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، ٢٢٤ من الذكور و٤٢ من الإناث نجح منهم ١١٨ من الذكور ( ٥٢٦ ٪ ) ، و ٢٦ من الإناث ( ٦١٩ ٪ ) ، ورسب ١٠٦ من البنين و ١٦ من البنات . وبمراجعة الجدول رقم ٥٢ يتبين أن عدداً كبيراً من التلاميذ الذين كان يخول لهم التقدم للامتحان لم يحاولوا دخوله .

ويعقد امتحان شهادة الدراسة الثانوية الأردنية بالكيفية التي يعقد بها امتحان شهادة الدراسة الابتدائية ، وتديره لجنة ، رئيسها مدير المعارف العام . ويشمل الامتحان مقرر السنوات الأربع الثانوية في المواد الخمس الآتية : العربية ، الانجليزية ، الرياضيات ، الطبيعة ، التاريخ . ويؤدى المسلمون امتحاناً في الديانة وآخر في مادة أخرى يختارونها . أما غير المسلمين فيؤدون امتحاناً في مادتين اختياريين ، والمواد الاختيارية هي : النبات والحيوان معاً ، الجغرافيا العامة ، وجغرافية البحر الأبيض المتوسط :

ويعقد الامتحان مرة كل عام . ودرجة النجاح ٦٠ ٪ في كل مادة . ويعد الطالب راسباً في الامتحان إذا رسب في أكثر من مادة ، أما إذا رسب في مادة واحدة فيعد ناجحاً إذا كانت درجته قريبة جداً من درجة النجاح . ويمنح الناجحون شهادة الدراسة الثانوية الأردنية .

وفي الجدول رقم ٥٣ بيان بنتائج امتحانات الدراسة الثانوية في خلال خمس السنوات الماضية .

وتختلف نسب النجاح من سنة إلى سنة اختلافاً بسيطاً ، وقد تراوحت بين ١٨ ٪ و ١٠٠ ٪ . إيمان خمس السنوات السالفة .

### جدول رقم ٥٣

نتائج امتحانات المدارس الثانوية الحكومية

شرق الأردن ١٩٤٠ - ٤٥

| السنة الدراسية | عدد الممتحنين | عدد الناجحين | عدد الراسبين | النسبة المئوية للناجحين |
|----------------|---------------|--------------|--------------|-------------------------|
| ١٩٤٠ - ٤١      | ٦٤            | ٥٩           | ٥            | ٩٢٫٢                    |
| ١٩٤١ - ٤٢      | ٥٧            | ٥٧           | ٠٠           | ١٠٠٫٠                   |
| ١٩٤٢ - ٤٣      | ٤١            | ٣٣           | ٨            | ٨٠٫٥                    |
| ١٩٤٣ - ٤٤      | ٦٦            | ١٢           | ٥٤           | ١٨٫٥                    |
| ١٩٤٤ - ٤٥      | ٥٥            | ١٤           | ٤١           | ٢٥٫٤                    |

## الفصل التاسع عشر

### مدارس المملكة الهاشمية الأردنية

يتألف نظام التعليم الاردني العام، أو الحكومي، من سبع سنوات دراسية ابتدائية، وأربع سنوات ثانوية تنتهي بامتحان عام، ولا توجد رياض في نظام التعليم العام إلى الآن، ولكن الأطفال دون السادسة من أعمارهم يستطيعون الالتحاق بالكتاتيب - وهي مدارس دينية تقليدية، لا تدخل في نظام التعليم العام. وتقوم بتعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة، وتعنى عناية خاصة بتدريس الدين. وفي بعض القرى لا تستكمل المدارس السنوات الدراسية، مكتفية بسنوات تتراوح بين اثنتين وخمس، وفي كثير من الأحيان تضم بعض السنوات بعضها إلى بعض. وبلغ عدد هذه المدارس ٤٤ في سنة ١٩٤٥ - ٤٦، وكان عدد المتقدين بها ٣١١٥٠ تلميذاً من الذكور، ويسمح للبنات أحياناً الالتحاق بالسنوات الثلاث الأولى من المدارس الأولية للبنين.

وأكثر المباني المدرسية الأولية مستأجرة، وهي في الأصل منازل معدة للسكن عادة. وقد أدى الإقبال على التعليم في خلال السنوات القليلة الماضية، تضخم الفصول الدراسية وازدحامها بالتلاميذ. والأغلبية الساحقة من فصول المدارس الابتدائية بالمدن، يبلغ عدد التلاميذ في الفصل الواحد منها ٦٠، وفي فصل واحد على الأقل، شوهد ٩١ تلميذاً في السنة الثانية في حجرة دراسية واحدة. والمساحات المخصصة للملاعب محدودة، وتوجد في ٣٤ مدرسة قروية حدائق مدرسية، تتراوح مساحة الواحدة منها بين فدان ونصف فدان وخمسة أفدنة.

وأبنية المدارس الثانوية إما مستأجرة أو ملك الحكومة، وتمتاز مدرسة أرييد



بحسن مبنائها ، وحدائث طرازه وما يحيط به من مساحة متسعة الأطراف للملاعب .  
وليست الفصول الدراسية في المدارس الثانوية كبيرة ، كما أن الحجر ليست  
مزدهمة بالتلاميذ .

## منهج الدراسة الابتدائية

يحدد القارئ في الجدول رقم ٤٥ بياناً بمنهج الدراسة في المدارس الابتدائية للبنين .  
ولا يختلف منهج مدارس البنات عنه في شيء ، سوى أن في السنتين السادسة والسابعة  
تخصص للبنات حصّة واحدة اسبوعياً لرعاية الأطفال ، وحصّة أخرى للتمريض في  
هاتين السنتين أيضاً ، و ١٣ حصّة لشغل الإبرة موزعة على السنوات الدراسية من  
السنة الثانية إلى نهاية السابعة . وبمجموع عدد الحصص في كل من مدارس البنين والبنات  
واحد ، إلا أن للبنات حصتين إضافيتين في السنتين الثانية والثالثة ، وحصّة إضافية  
في السنتين الرابعة والخامسة ، أما في منهج المدارس القروية ذات السنوات الدراسية  
الخمس ، فينقص قليلاً عدد الحصص المقررة للديانة ، واللغتين العربية والانجليزية  
والجغرافيا ، حتى يتسع للتلاميذ الوقت للزراعة النظرية والعملية . وقد تقرر لها  
٦ ساعات أسبوعية في السنة الثالثة و ٥ في الرابعة و ٤ في الخامسة ، غير أن هذه  
الحصص توزع على مواد الدراسة الأساسية في حالة خلو المدرسة من  
الحديقة المدرسية .

وتشمل مادة القرآن والديانة ، حفظ أجزاء من القرآن ، ابتداء من نحو ١٥٠  
سطراً في السنة الأولى ، والتدرج في الكمية المطلوبة إلى أن يبلغ التلميذ السنتين  
السادسة والسابعة ، فيقرر عليه حفظ عدة صور . وفي السنة الأولى يلمّ التلميذ ببعض  
القصص والأقوال النبوية المبسطة ، ويتدرج فيها من سهل إلى أصعب إلى نهاية  
الدراسة ، ويفترض أن يأتي التلميذ على آخر السنة النهائية حتى يكون قد أتمّ بفروض  
الدين الإسلامي ، من صلاة وصوم ووضوء وحج وزكاة . وعلاوة على ذلك يعنى  
بدراسة المبادئ الخلقية وبحثها ، مثال ذلك الأمانة والصدق ، والواجبات نحو الدين  
والطاعة ، وضبط النفس ، والرفق بالحيوان . وتوجه عناية خاصة إلى تاريخ الإسلام  
والأحوال الشخصية ( كالزواج والطلاق والميراث ) ، والعقائد ، وحياة الأنبياء ،  
وبيّنهم آدم وإبراهيم وموسى وعيسى .

ويدرس التليذ في مقرر اللغة العربية ، الدارجة والفصحى ، مع العناية بالقرأة والكتابة وقواعد اللغة والانشاء والمحفوظات . وتنتخب هذه من مادة تلامي أعمار التلاميذ ومستواهم ، وكثيراً ما تتخذ الإملاء وسيلة للأخذ بنوعية اللغة . ويدرس التلاميذ في السنة السابعة أساليب الرسائل ، الخصوصية منها والتجارية . ويشجعون على مطالعة الكتب والمجلات ، والتردد على المكتبة ، بيد أن أكثر مواد المطالعة مستمدة من كتب ديفية .

وتبدأ دراسة التاريخ في السنة الثانية ، متصلة بدراسة الجغرافيا . وتشمل تراجم مبسطة لبعض عظماء الإسلام في العصور الأولى ، وتدرس في هذه السنة أيضاً ترجمة حياة الملك حسين وأبنائه بشيء من التفصيل ، وتستأنف هذه الدراسة في السنة الثالثة بإسهاب ، مشتملة على أهم الحوادث التي وقعت في عهد النبي محمد . ويبدأ التليذ من السنة الرابعة في دراسة منظمة شاملة لتاريخ العرب منذ وفاة محمد إلى الحروب الصليبية ، ويواصل هذه الدراسة إلى آخر السنة السادسة ، وفي السنة السابعة يلم التليذ إمامة خفيفة بتاريخ الشرق الأدنى منذ عهد المصريين القدماء إلى الآن .

ويدرس تليذ السنة الثانية في الجغرافيا الأوصاف الطبيعية للقرية أو المدينة التي يعيش فيها ، وتعريف بعض المصطلحات الجغرافية ، كالجبل والوادي والبحر والبحيرة والنهر . ثم يأخذ في تفهيم بعض الظواهر الطبيعية تدريجاً ، كالليل والنهار ، والجهات الأصلية ، والفصول ، وطرق المواصلات . وتدرس في السنة الثالثة الأرض ودورها ، والخرائط ، والكرة الأرضية ، وتعريف بعض المصطلحات كالجزيرة وشبه الجزيرة والبوغاز والقناة والرأس ، وأوصاف المملكة الأردنية الطبيعية . وتدرس في السنة الرابعة جغرافية سوريا ولبنان والعراق وفلسطين ، كما يلم التليذ بموضوعات عامة ، كالبراكين والزلازل وخطوط الطول وخطوط العرض والظواهر الجوية . وفي السنة الخامسة تدرس آسيا وأوروبا وإفريقيا ، وفي السادسة أميركا الشمالية والوسطى والجنوبية وإستراليا . وأخيراً يعني في السنة السابعة بدراسة حوض البحر الأبيض المتوسط ومراجعة جغرافية الشرق الأدنى .

وتشمل مادة التربية الوطنية في السنة السابعة الموضوعات الخاصة بالأسرة والوطن وقيام الحكومات وواجبات المواطن وحقوقه ودستور المملكة الأردنية . وتوجه العناية إلى الإلمام بنظام السلطة المركزية وإدارة شؤون المملكة والعلاقة بين السلطات الثلاث — التنفيذية والتشريعية والقضائية .



## جدول رقم ٥٤

منهج الدراسة بالمدارس الابتدائية للبنين

شرق الأردن، ١٩٤٥ - ١٩٤٦

| الحصص * الأسبوعية |                  |                  |                  |                  |                  |                  | المواد              |
|-------------------|------------------|------------------|------------------|------------------|------------------|------------------|---------------------|
| السنة<br>الاولى   | السنة<br>الثانية | السنة<br>الثالثة | السنة<br>الرابعة | السنة<br>الخامسة | السنة<br>السادسة | السنة<br>السابعة |                     |
| ٤                 | ٥                | ٥                | ٤                | ٤                | ٤                | ٣                | قرآن وديانة         |
| ١٢                | ١٢               | ١٢               | ٩                | ٩                | ٩                | ٨                | لغة عربية           |
| ...               | ...              | ...              | ٧                | ٧                | ٧                | ٧                | لغة انجليزية        |
| ٥                 | ٥                | ٥                | ٥                | ٥                | ٤                | ٤                | حساب                |
| ...               | ...              | ...              | ...              | ...              | ١                | ١                | هندسة               |
| ...               | ١                | ١                | ٢                | ٢                | ٢                | ٣                | تاريخ               |
| ...               | ١                | ١                | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | جغرافيا             |
| ...               | ...              | ...              | ...              | ...              | ...              | ١                | تربية وطنية         |
| ...               | ١                | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | علوم                |
| ...               | ...              | ...              | ...              | ...              | ١                | ١                | زراعة               |
| ٢                 | ١                | ١                | ١                | ١                | ١                | ١                | رياضة بدنية وأناشيد |
| ١                 | ١                | ١                | ١                | ١                | ١                | ١                | رسم وأشغال يدوية    |
| ٢٤                | ٢٦               | ٢٨               | ٣٣               | ٣٣               | ٣٤               | ٣٤               | المجموع             |

\* طول الحصص ٤٥ دقيقة .

وتبدأ دراسة العلوم العامة في السنة الثانية بمشاهدة النباتات والحيوانات المألوفة التي يراها التلميذ في بيئته ، ومناقشتها في الفصل . ويعنى فيها بأهمية نظافة الجسم والملابس والمساكن ، والعلاقة بين الطعام الصحي ، والهواء النقي ، والرياضة البدنية ، وصحة الأفراد . وتستأنف دراسة هذه الموضوعات في السنة الثالثة بتفصيل مع بحث العادات الشخصية الصحية ، والمحافظة على سلامة العين والاذن والأنف . كذلك يبحث التلاميذ الموضوعات الخاصة بالصناعات المعروفة والحرف والمواد التي تستخدم فيها . وفي السنة الرابعة تدرس الحيوانات المنزلية مع العناية بقيمتها التجارية ،





أعلى — المدرسة الثانوية الجديدة للبنين — اربيد ( شرق الاردن )  
 أسفل — فترة راحة في المدرسة الثانوية للبنين — اربيد .

وكذلك الحيوانات البرية كالأسد والثور والفيل ، والنباتات والأشجار ذات الأهمية التجارية ، مثال الزيتون واللوز والكروم والقمح والبطيخ . ويشمل المقرر في هذه السنة أيضاً تمييز الصخور والمعادن ، وتفهم أهميتها ونفعها ، ودراسة الهيكل العظمي والعضل ونظام الهضم والدورة الدموية في الإنسان ، وبعض الأمراض والعلل وأسبابها ، وشئ عن الإسعاف . وفي السنة الخامسة تشمل أهم الموضوعات ، الحيوانات غير المألوفة - البرية والبحرية منها - وتكوين النباتات المعروفة ، ومبادئ الزراعة فيما يتعلق بأهمية الري والحرق واستعمال الآلات الزراعية التي تقع تحت أنظار الطفل ، وكذلك دراسة الجهاز العصبي . وتزداد العناية في السنة السادسة بدراسة القوانين الطبيعية ، كضغط الهواء وحجم الأشياء ووزنها وكثافتها ، والتبخّر والانصهار ، والظواهر الجوية كالضباب ، والمطر ، والبرد ، والثلج . وتدرس الدورة الدموية في الإنسان بتوسع . وفي السنة السابعة يأخذ التلميذ في الإلمام بمبادئ الكيمياء وفوائدها ، والفروق بين العناصر ، والمركبات ، والمزوجات ، والخواص الكيميائية لبعض المواد المعروفة ، كحامض الكبريت والحديد والرصاص والزنك والهواء والماء والكربون ، وكذلك نظام التنفس في النباتات والحيوانات تدرس ويوازن بينها ، ويعنى على الأخص بتوازن عناصر التغذية وتدخل في منهاج هذه السنة مبادئ أولية عن الكهرباء ، والبرق كظاهرة جوية ، والصوت والضوء . وأخيراً الأمراض المعدية وكيفية انتقالها والإسعاف بشئ من التفصيل .

أما مادة الزراعة لتلاميذ القرى ، فتتمتد الدراسة فيها من السنة الثالثة إلى نهاية السابعة ، وتدرس فيها النظريات الحديثة مع مران عملي في الحديقة المدرسية . وتبذل الجهود في جعل دراسة هذه المادة عملية بقدر المستطاع ، لتسكون أساساً لتحسين الزراعة في الجهات الريفية . وفي خلال هذه السنوات الدراسية الخمس ، يكون التلميذ قد ألم بشئ عن الخضر والزهور وأشجار الفاكهة ، وتربية النحل ، وتربية الماشية والدجاج ، والحشرات المؤذية والأمراض ، وتقليم الأشجار وتلقيحها ، وصناعة الألبان .

وتبدأ دراسة اللغة الانجليزية من السنة الرابعة ، وتواصل الدراسة فيها إلى نهاية السابعة . ويستعمل فيها كتب ميكس وست ، المعروفة . ويفترض أن يتم التلميذ دراسة هذه الكتب إلى نهاية الجزء الخامس في هذه الفترة . غير أن دراسة هذه اللغة تستهل بكتاب First Year English ، لمؤلفه Morris ، وشطر من الجزء الثاني منه .



وتشمل مادة الحساب في السنة الأولى قراءة الأرقام وكتابتها إلى رقم ١٠ ، ثم التدرج من ذلك إلى تمرينات في الجمع والطرح إلى آخر رقم ١٠ ، وجمع أعداد متساوية حتى يكون ذلك مقدمة لجدول الضرب . وقبل نهاية السنة يفترض أن يكون التلميذ قد ألمّ بالقواعد الأربع الأصلية ، بأعداد نهايتها رقم ٢٠ - وفي السنة الثانية يراجع التلميذ مقرر السنة الأولى ، ثم يأخذ في حل تمرينات تتناول أرقاماً نهايتها ١٠٠ ، ثم الإلمام بجدول الضرب إلى نهاية ٦×٦ ، وقراءة الأعداد إلى ٥٠٠ ، وفهم أبسط الكسور كنصف وربع . وفي السنة الثالثة يواصل التلميذ دراسة جدول الضرب إلى آخر ١٢×١٢ ، ثم النظام العشري بتفصيل ، ويبدأ بحل بعض المسائل كتابية ، ودراسة مقاييس الزمن ، والاطوال والموازين ، والتدرج في الصعوبة في دراسة الكسور . وفي السنة الرابعة يلمّ التلاميذ بقراءة الأعداد وكتابتها إلى المليون ، وعمليات الضرب والقسمة من رقمين أو أكثر ، ومسائل على وحدات الزمن ، والنظام العشري ، والنقود الفلسطينية ، وحل مسائل شاملة لأعداد مركبة في الجمع والطرح . ويدرسون في السنة الخامسة مراجعة القواعد الأربع الأصلية باستعمال أعداد صحيحة وكسور اعتيادية وعشرية ، وتحويل الكسور الاعتيادية إلى عشرية وبالعكس ، والنسبة والتناسب ، ومساحات المربعات والمستطيلات . ويدرسون في السنة السادسة المقاييس الطولية المحاية والعشرية والانجليزية ، وكذلك النقود ، ومسائل التحويل من نظام إلى نظام ، ومسائل خاصة بالتناسب . وتنتهي دراسة الحساب في السنة السابعة بالمسائل التجارية ، وتشمل حساب المائة والربح البسيط والمركب والمكسب والخسارة والتأمين ومبادئ مسك الدفاتر ومبادئ الشؤون العملية .

ولا تسمح الفترة القصيرة التي تخصص للهندسة في السنتين السادسة والسابعة سوى لدراسة مقدمة في التراكيب الهندسية البسيطة وأوصاف الدوائر والمربعات والمستطيلات ومتوازيات الاضلاع ، والمقدرة على استخراج مساحات هذه الاشكال وأحجام ما يقابلها من الاجسام .

وفي نهاية السنة السابعة يعقد امتحان عام لنيل شهادة الدراسة الابتدائية ، ويتقدم إليه من شاء ممن أتم دراسة المقرر .

ولما كانت المعاهد التي تعد المعلمين لا وجود لها في المملكة الاردنية ، فإن أكثر معلمي المدارس الأولية للبنين من حملة المتركيبوليشن أو شهادة الدراسة الثانوية ، على



أن بعض هؤلاء لم يتموا مرحلة التعليم الثانوى . أما فى مدارس البنات خصوصاً فى المدن الصغرى، فأكثر المعلمات لم يحصلن من التعليم سوى مرحلته الأولى . على أنهن فى مدارس المدن قد نلن قسطاً أكبر من التعليم ، وذلك فى مدارس القدس أو بيروت عادة .

## الدراسة الثانوية

أدخل التعليم الثانوى فى المدارس الحكومية فى المملكة الأردنية سنة ١٩٤٥-٤٦ ، فأنشئت أربع مدارس ثانوية للبنين واحدة فى كل من الصلت وعمان وأرييد والسكر . ومدرسة الصلت هى الوحيدة التى توجد فيها السنوات الأربع ، وكان المأمول أن تستكمل مدرستا أرييد وعمان فى سنة ١٩٤٦-٤٧ ، ومدرسة السكر فى السنة التى تليها . وكان مجموع طلبة المدارس الأربع ٣٦٦ فى سنة ١٩٤٥-٤٦ . ولا توجد مدارس ثانوية حكومية للبنات . والغرض الأول من المدارس الثانوية لإعداد الطلاب للوظائف الحكومية أو التعليم العالى ، وتشمل الوظائف الحكومية التدريس ، وكذلك الأعمال الكتابية . وقد حرص ولاية الأمور أخيراً على تفادى البطالة بين خريجي المدارس الثانوية .

### مناهج الدراسة :

مدة الدراسة فى المدارس الثانوية أربع سنوات ، يتقدم الطالب فى نهايتها إلى امتحان شهادة الدراسة الثانوية أو المتركيوليشن . وفى الجدول رقم ٥٥ تفاصيل المراد وعدد الحصص .

وقد أعدت الوزارة شرحاً لكل مادة من مواد الدراسة فى شئ من الإسهاب . وسيكتفى فى البيان الآتى بملخص وجيز للموضوعات الهامة فى هذه المواد .

فى خلال السنوات الثلاث الأولى ، يتخذ القرآن أساساً لدراسة الدين . وتراجع فيها التعليمات الخاصة بالوضوء والصلاة والصوم والزكاة والحج ، ويعنى بدراستها عناية خاصة ، ويلم الطلاب بمبادئ المذاهب الإسلامية الأربعة والفروق بينها . وتقتبس آيات قرآنية فى شرح مبادئ السلوك والعلاقة بالغير ، ويوجه الاهتمام فى السنة الرابعة إلى دراسة الأحوال الشخصية ( الزواج والطلاق والموارث وعلاقات أفراد الأسرة بعضهم ببعض ) ، طبقاً للشريعة الإسلامية . كذلك تدرس أسس الحكم الصالح طبقاً لتعاليم الدين الإسلامى .

# جدول رقم ٥٥

منهج الدراسة بالمدارس الثانوية للبنين

شرق الأردن ، ١٩٤٥ - ٤٦

| الحصص * الأسبوعية |                  |                  |                 | المواد         |
|-------------------|------------------|------------------|-----------------|----------------|
| السنة<br>الرابعة  | السنة<br>الثالثة | السنة<br>الثانية | السنة<br>الاولى |                |
| ١                 | ١                | ٢                | ٢               | قرآن وديانة    |
| ٦                 | ٨                | ٧                | ٧               | لغة عربية      |
| ٧                 | ٧                | ٧                | ٧               | لغة انجليزية † |
| ٠٠                | ٠٠               | ٢                | ٢               | حساب           |
| ٢                 | ٢                | ٣                | ٣               | جبر            |
| ٣                 | ٢                | ٣                | ٣               | هندسة          |
| ٠٠                | ١                | ٠٠               | ٠٠              | حساب المثلثات  |
| ٣                 | ٣                | ٣                | ٣               | تاريخ          |
| ٢                 | ٢                | ٢                | ٢               | جغرافيا        |
| ٥                 | ٥                | ٣                | ٢               | طبيعة          |
| ٣                 | ٣                | ٠٠               | ١               | كيمياء         |
| ١                 | ٠٠               | ٠٠               | ٠٠              | علم النبات     |
| ١                 | ٠٠               | ٠٠               | ٠٠              | علم الحيوان    |
| ٠٠                | ٠٠               | ٢                | ٢               | زراعة          |
| ٣٤                | ٣٤               | ٣٤               | ٣٤              | المجموع        |

\* طول الحصص ٤٥ دقيقة .

† يؤخذ ما بين ٥ أو ١٠ دقائق من حصص المطالعة للاملاء .

وتستأنف دراسة اللغة العربية لتقوية التلاميذ كتابة وتعبيراً فيها ، مع العناية بتطور تاريخ الادب العربي ولا سيما العصر العباسي ، ودراسة تحليلية لفضل العرب على الادب عامة ، كذلك تستظهر منتخبات من الشعر والنثر .

ويستعمل لدراسة اللغة الانجليزية الجزمان السادس والسابع من كتب



« ميكل وست » ، كأساس لمقرر السنة الأولى ، ويعنى في السنوات الثلاث الأخيرة عناية خاصة بالقراءة الصامتة من مختصرات المؤلفات الشهيرة منها Cloister & the Hearth Anthologies of English poetry, Don Quixote, Ivanhoe وتشمل دراسة التاريخ في السنة الأولى العصور القديمة إلى غزوات البربر ، مع عناية خاصة بحضارة مصر والشرق الأدنى والإغريق والرومان . ويشمل مقرر السنة الثانية العصور الوسطى من غزو البربر إلى الثورة الفرنسية ، ولا سيما العصر الذى لعب فيه العرب على مسرح التاريخ دوراً هاماً . ويدرس التلاميذ في السنة الثالثة العصر الحديث من الثورة الفرنسية إلى الآن ، وأخيراً يشمل منهاج السنة الرابعة دراسة مركزة مفصلة لتاريخ العرب منذ فجر التاريخ إلى العصر الحاضر .

ويبدأ مقرر الجغرافيا بعد مراجعة مقرر الدراسة الأولية ، بأوصاف آسيا الجغرافية ، وعلى الأخص الشرق الأوسط فيها . وتدرس في كل وحدة سياسية الموضوعات التى تتعلق بالموقع والمناخ ومصادر الثروة الطبيعية والمساحة والسكان وكبريات المدن والزراعة والصناعة والصادرات والواردات وطرق النقل والحكومة وغير ذلك . وتخصص للسنة الثانية دراسة أوروبا وأفريقيا . وللسنة الثالثة أميركا الشمالية والجنوبية وأستراليا ، وللسنة الرابعة ( بتفصيل وافٍ ) سوريا وشبه جزيرة العرب والعراق وحوض البحر الأبيض المتوسط .

وتستهل دراسة الزراعة في السنة الأولى بتاريخ الزراعة ، مع الاهتمام بموضوعات معينة ، منها الغابات وتربية النحل ومنتجات الالبان ، ومستودع الماء ، والرى والنبات والعناصر التى بها ينمو ومحاصيل المزارع ، وتربية الأرانب . أما في السنة الثانية ، فالموضوعات التى تستنفذ معظم العناية هى : زراعة الحدائق ، تربية الأغنام والماشية ، الحشرات واثقاؤها ، السماد ، أشجار الفاكهة ، الزراعة التجريبية ، وزراعة الأزهار . ويدخل في مقرر الحساب لتلاميذ السنة الأولى : القواعد الأصلية الأربع ، إيجاد القاسم المشترك الأعظم والمضاعف المشترك الأصغر ، والكسور الاعتيادية والعشرية وتحويل الواحد إلى الآخر ، والنسبة والتناسب . كذلك من مقرر هذه السنة الحساب التجارى في حساب المائة والمكسب والخسارة والتأمين والربح البسيط . وفي السنة الثانية يراجع التلاميذ النسبة والتناسب ، والمقاييس العشرية والانجليزية ، والنقود الانجليزية والفلسطينية والجذر التربيعي والجذر التكعيبي ومساحات السطوح المشهورة وأحجام الأجسام ، والربح المربك ، والأسهم والسندات .



ويشمل مقرر السنة الأولى في الجبر العمليات الأصلية بتعريفاتها الجبرية ، وتحليل العوامل ، والكسور ، ومسائل على المجاهيل الثلاثة . ويواصل التلاميذ في السنة الثانية دراسة الكسور البسيطة والمركبة وإيجاد عوامل مجموع الكميات والفرق بينها إلى الدرجة الثالثة ، ومعادلات الدرجة الثانية ، وفي السنة الثالثة — التدرج في الصعوبة في تحليل العوامل ، ونظرية المركبات والاسس ، واللوغاريتمات والخطوط البيانية ، وفي السنة الرابعة — حل المعادلات بواسطة المنحنيات البيانية ومراجعة أعمال السنوات السالفة مع التدرج في صعوبة المسائل .

وتدرس هندسة المثلثات حصص في الأسبوع خلال السنة الثالثة ، وتشمل المعلومات الأولية في قياس الزوايا ، وعلاقة أطوال أضلاع المثلثات وزواياها ، ونسب الزوايا التي مقدارها صفر و ١٥ و ٣٠ و ٤٥ و ٦٠ و ٩٠ ، وحل المسائل الخاصة بقياس أضلاع المثلثات قائمة الزوايا ، وزواياها .

أما مقرر الطبيعة للسنة الأولى فيشمل مقاييس السوائل والغازات وكثافتها وميكانيكيتها ، والضغط الجوي ، وحرارة التمدد وقوانينه ، وفي السنة الثانية : المغنطيس والكهرباء ، والبطاريات وكهرباء الجو والأجرام السماوية والتليفون والتلغراف ومكبر الصوت ( مكريفون ) ومبادئ الضوء والصوت الأولية وتطبيقاتها وفي السنة الثالثة : الآلات البسيطة والقوة والحركة والعمل والطاقة والتجمد والتبخير والرطوبة ، ودراسة أعلى في الصوت والمغنطيس والكهرباء . وفي السنة الرابعة : طبيعة الضوء وخواصه ، والبصريات وتحليل الضوء والتيار الكهربائي ومغنطيسه وميكانيكته وآثاره الكيميائية والكهرباء واللاسلكي ومراجعة مقرر الطبيعة الذي سبقته دراسته .

وتدرس الكيمياء في السنوات الأولى والثالثة والرابعة . ويبدأ في السنة الأولى بمقدمة في الفرق بين التغيرات الطبيعية والكيميائية ، والمركب والمزيج ، والنأكسد والاحتراق ، وتكوين الهواء ، وأوصاف الأوكسيجين وكيفية استخراجه ، وكذلك النيتروجين ، وتركيب الماء وأوصافه ، ودراسة الكربون والاحماض والأملاح . وفي السنة الثالثة — الأوزان الذرية ، نظرية دالتون ، أهم الكلوريدات ، النيتروجين واستخراج النشادر ، وصناعة الجليد ، وحامض النيتريك ، والسماد الكيميائي ، والكبزيات ومركباته ، والسيليكا والكربون . وفي السنة الرابعة — النظريات والقوانين الكيميائية ، أوصاف الصوديوم والبوتاسيوم والجير والمغنيزيوم

والنحاس والفضة والحديد والالمنيوم ومركباتها ، وإعداد الاسمنت والصلب والكحول والإثير والسكر والنشا وأوصافها ، وكذلك مقدمة في كيمياء التصوير الشمسي .

والعناية قليلة بدراسة علم الاحياء نسبياً في مناهج التعليم الثانوى ، إذ يخصص لدراسة النبات والحيوان ساعتان في الأسبوع في السنة النهائية . ويشمل منهج النبات دراسة الخلية واستنبات الحبة ونمو النبات ، وتنفسه وحاجته من الغذاء ، وتخزين الغذاء والتوالد ، والتطعيم ، والتقليم ، وطريقة تقسيمه إلى فصائل . أما منهج الحيوان فيشمل أوصاف عامة للحيوانات ، والخلية ، والطعام والتغذية ، والنظام الهضمى ، ونظام التنفس والدورة الدموية ، والجهاز العصبى فى الحيوان ، والتناسل ، وتقسيم الحيوانات إلى فصائل ، ودراسة مسهبة لهيكل الارنب العظمى .

ويلوح أن التجارب العملية فى المعامل ، ليس لها نصيب يذكر فى تدريس العلوم فى مدارس الحكومة الثانوية . فالمعدات والأدوات محدودة كمياتها . ويعزى بعض السبب إلى تعذر الحصول عليها فى سنوات الحرب ، ولم تكن الحجر الملائمة للمعامل فى متناول أغلب المدارس ، وما بها من الأدوات على قلتها لم تمسها الايدى إلا قليلا ، على ما يبدو .

أما نواحى النشاط خارج حجر الدراسة فتشمل جماعات الكشف ، والجمعيات الادبية ( عربية فقط عادة ) والجمعيات الثقافية ، والالعب الرياضية ، ولا سيما كرة القدم وكرة السلة .

ولما كانت المملكة الأردنية خلوة من المعاهد العالية ، فإن أكثر المدرسين الذين نالوا قسطاً من التعليم فوق الدراسة الثانوية ، قد تلقوا دراساتهم فى فلسطين ولبنان ومصر والعراق .

## التعليم المهنى

التعليم المهنى فى المملكة الأردنية مقصور على مدرسة واحدة صناعية وهى مدرسة عمان . وفى سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان مجموع المقصدين بها ٧٢ تلميذاً ، منهم ٤٠ داخليون . ولا يدفع التلاميذ مصروفات التعليم ، ولكن الداخليين منهم ، يكفون باستحضار ما يلزم لهم من الملابس والفرش وأغطيتهما . ومدة الدراسة ثلاث سنوات لمن أتم مرحلة الدراسة الابتدائية ، أى سبع السنوات الدراسية فيها . ولما كان الكثير من



المدارس القروية لا يوجد بها إلا خمس سنوات دراسية أولية ، فقد أنشأت مدرسة عمان الصناعية قسماً اعدادياً مدته سنة لمن تخرج في مدرسة أولية ، من ذات السنوات الخمس أو الست . وكان عدد مثل هؤلاء في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٢٦ تلميذاً من مجموع التلاميذ (٧٢) .

ويشمل منهج الدراسة في القسم الاعدادي : اللغة العربية (٩ حصص أسبوعية) ، الحساب (٩ حصص) ، الهندسة (٣) ، الطبيعة (٤) الجغرافيا (٢) ، الرسم النظري (٥) والتوجيه في الورش (٥) ، وهذه المواد مختارة مما يوازيها في السنتين السادسة والسابعة من المدارس الابتدائية . والغرض منها إعداد التلميذ في سنة واحدة لمواصلة دراسته في المدرسة الصناعية .

وأمام التلميذ بابان للتخصص ، وهما الحدادة ، وتشمل التركيب والخراطة ، والنجارة ، وتشمل التجديد . وكان الإقبال على الحدادة أشد منه على النجارة سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، إذا كان عدد تلاميذها ٣٠ ، مقابل ١٥ في النجارة . وكانت ثمة صناعة ثالثة للتخصص ، قبل الحرب ، وهي صناعة الكراسي والسلال من الخيزران ، ولكنها ألغيت لعدم توافر المواد .

والتعليم يكاد يكون كله في الورش ، فلا يخصص سوى ساعة أو ساعتان يومياً للرسم الميكانيكي والدراسة النظرية . وتتخذ أساساً للتدريس سلسلة من المشروعات العملية ، متدرجة من السهل إلى ما هو أصعب . وفي كل عام يُقام معرض لأعمال التلاميذ ، وتباع المعروضات ويخصص دخلها للقيام ببعض نفقات المدرسة . وقيل إن خريجيها لا يجدون صعوبة في التوظيف في شركة الزيت العراقية ، أو الجيش ، أو في المصانع المحلية .

## المدارس غير الحكومية

المدارس الخصوصية في المملكة الأردنية ، مكتملة للتعليم العام . وهذه المدارس عادة تتولى أمرها هيئات دينية . وأكثر هذه المدارس حظاً من التلاميذ ، مدارس الكاثوليك التابعة للبطريركية اللاتينية في القدس ، وقد بلغ عددهم ٧٣٩ ٢ تلميذاً ، تليها المدارس الإسلامية وعدد تلاميذها ٤٢٩ ١ ، فال يونانية الأرثوذكسية وعدد تلاميذها ٢٤٧ ١ ، فالبروتستانتية ، ٨٤٣ ، وغير هذه من الهيئات الدينية ، ٢٢٢ .



ومن مجموع عدد التلاميذ في المدارس غير الحكومية وقدره ٤٧٢ ٦ تلميذاً ،  
٨٣٢ من الذكور و ٦٤٠ من الإناث . وتوشك نسبة المسيحيين من هذا  
المجموع أن تكون الثلثين — أى ٣٤٥ ٤ . وجميع هذه المدارس ما خلا اثنتين ،  
أولية أو ابتدائية ، وكلها تتبع في مناهجها مدارس الحكومة إلى حد كبير ، وتعد  
تلاميذها للامتحانات العامة النهائية ونيل شهادتها الدراسية . وفي بعضها رياض  
للأطفال ، وتقبل الأطفال دون السادسة من أعمارهم . وبين هذه ، ١٥ مدرسة يقبل  
فيها الصبيان والبنات في الرياض وفي السنوات الدراسية الثلاث الأولى . وأكثر  
المباني شيدت لأن تكون مساكن خاصة ، أو أنها جزء من بناء الكنيسة أو في مبنى  
ملاصق لها أو قريب منها — وبعضها يبدأ دراسة اللغة الانجليزية في سن مبكرة —  
من رياض الأطفال ، كما هي الحال في مدرسة البنات بعمان ، التابعة لجمعية الكنيسة  
الارسالية الانجليزية .

والمدرسة الثانوية الوحيدة للبنات في المملكة الأردنية بأسرها ، هي مدرسة جمعية  
الكنيسة الارسالية الانجليزية بعمان . وقد كانت عند تأسيسها سنة ١٩٢٧ ، مدرسة  
أولية ، فأصبحت اليوم تضم ٣ سنوات ثانوية . وفي سنة ١٩٤٥ — ٤٦ ، كان يوجد  
بها في السنة الأولى ٩ بنات ، وفي الثانية ٦ وفي الثالثة ٤ . والطالبة التي ترغب في إتمام  
دراستها بعد ذلك تلتحق عادة بكلية البنات الأميركية ( وبها سفتان فوق الدراسة  
الثانوية فقط ) في بيروت ، أو مدارس فلسطين . وعلاوة على القسم الثانوى ،  
يوجد في هذه المدرسة قسم للرياض ، ومدرسة ابتدائية تضم السنوات الدراسية السبع ،  
كان عدد تلاميذها في سنة ١٩٤٥ — ٤٦ ، ٢٢٥ . وكان في رياض الأطفال  
والسنوات الثلاث الأولى ٧٥ صيياً . ولا يختلف منهج الدراسة في المدرسة الأولية  
كثيراً عنه في مدارس الحكومة ، سوى أن القرآن والديانة الاسلامية يستبدلان  
بالكتاب المقدس ، وسوى أن الانجليزية تدرس من ٥ — ٧ حصص أسبوعياً في  
جميع السنوات الدراسية ، بما في ذلك روضة الأطفال . وأهم تغيير في منهج القسم  
الثانوى ، هو استبدال الطبيعة والكيمياء والقرآن في منهج الحكومة بالعلوم المنزلية  
والخياطة والأناشيد وعلم الأحياء والألعاب والكتاب المقدس . وعدد الحصص  
الأسبوعية ٤٣ منها للألعاب ، مقابل ٣٤ في مدارس الحكومة . ويعني بتدريس  
اللغة العربية في كل من القسمين الابتدائي والثانوى . وتشمل نواحي النشاط المدرسى

خارج حجر الدراسة ، حفلة سنائية مرة كل أسبوعين ( من المجلس البريطاني ) ،  
وجمعية المساعي المسيحية ، وجمعية أدبية ( تجتمع كل منهما مرة في الأسبوع ) ، ورحلة  
سنوية . وتختلف المصروفات التي تدفعها التلميذة الخارجية من ١٢ جنياً فلسطينياً في  
العام ، عن طفلة الروضة ، إلى ١٨ جنياً عن طالبة القسم الثانوى . وقد كان عدد الطالبات  
الداخلات في السنة عينها ١٤ . وتدفع الواحدة مصروفات إضافية قدرها ٤٨ جنياً  
سنوياً . ومبنى هذه المدرسة جميل وموقعه بديع في أحسن أحياء عمان الآهلة بالسكان .  
وقد أضيف إلى البناء الاصلى ما خفف وطأة ازدحامه بالطالبات ، بيد أن الكثيرات  
من يرغبن في الالتحاق بالقسم الداخلى ترفض طلباتهن لعدم وجود الأماكن . وهناك  
ملعب فسيح مجاور للمدرسة يتسع لعدد كبير من الطالبات ، والاقبال عليه منهنّ  
شديد . وتقسم الطالبات إلى ست « بيوت » ، ( فرق ) ، ينافس بعضها بعضاً في  
شتى الألعاب .

وهناك مدرسة الاسقف ( Bishop's School ) الأولية والثانوية للبنين . ويقع  
بناؤها على مقربة من مدرسة البنات الانجائزية سالفة الذكر ، وعلى قمة التلّ الذى يطل  
على مدينة عمان . وقد أنشئت سنة ١٩٣٦ . ويشمل منهاجها الآن ( ١٩٤٦ ) سنوات  
دراسية أربع من مرحلة التعليم الأولى ، ابتداءً من السنة الرابعة ، والسنوات الأربع من  
مرحلة التعليم الثانوى ، أى ثمانى سنوات . وكان عدد المقعدين بها سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٢١٢  
طالباً منهم ٩٧ فى القسم الثانوى . ويميل الطلاب الى الانقطاع عن الدراسة فيها فى نهاية  
السنة الثالثة للالتحاق ، بالسنة الأولى ( Freshman ) بالجامعة الأميركية ببيروت . أما  
الذين يتمون دراسة السنة الرابعة فيها ويحصلون على المتركوليشن الاردنية ، فيقبلون فى  
السنة الثانية ( Sophomore ) بالجامعة الأميركية ببيروت . وتتراوح المصروفات السنوية  
من ١٨ جنياً فلسطينياً فى القسم الابتدائى الى ٢٤ فى الثانوى . أما الطلبة الداخلون فيدفعون  
فوق ذلك ٦٦ جنياً سنوياً . ولا يختلف منهج هذه المدرسة عن منهاج مدارس  
الحكومة ، سوى أن بعض المواد فيه تدرس باللغة الانجليزية بدلاً من العربية ، وفى  
وسع طلابها أن يعدوا أنفسهم لمتركوليشن لندن كما يعدون أنفسهم للمتركوليشن  
الاردنية . ويشمل النشاط المدرسى خارج حجر الدراسة ، جمعية أدبية ، وجماعات  
الكشافة ، وجمعية شبان مسيحية ، ونادى السير على الاقدام ( hiking ) ، ومدرسة  
الاحد ، وفرقة مرتين . ويخرج الطلبة مجلة تحوى مقالات عربية وانجليزية فى آخر كل

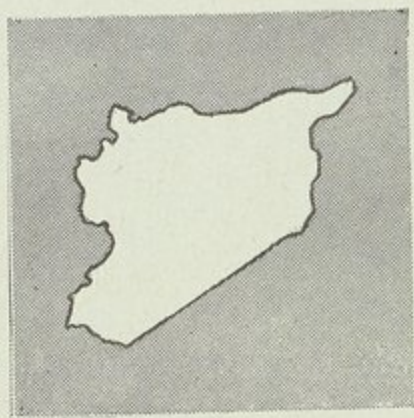
عام مدرسى . وبين العشرة طلاب الذين تخرجوا فيها سنة ١٩٤٥ ، واصل ٤ منهم دراستهم في جامعة بيروت ، واشتغل واحد بالتدريس في المدارس الثانوية الحكومية ، و ٥ توظفوا في الحكومة أو مارسوا الأعمال الحرة .

والمباني في هذه المدرسة بدیعة وقد شيدت من الحجر ، ووضع تصميمها من الاصل ليكون مدرسة . وليست حجرها فسيحة ، ولكنها مرضية نظراً لقلة عدد التلاميذ في الفرق . وقد مهدت أرض مجاورة لها ، واتخذت ملعباً لكرة القدم والتنس . ويلوح على الطلبة شدة اهتمامهم بالالعب الرياضية . وفي المدرسة جمعية تعاونية من طلابها القدماء والحاليين . وقد افتتحت مخزناً تباع فيه الحلوى والأدوات الكتابية وغير ذلك مما يحتاجه التلاميذ عادة .





# الجزء الخامس



---

سُورِيَا

## سوريا

السكان - ٣ ملايين و ٣٠٠ الف نسمة ( بحسب تقدير آخر سنة ١٩٤٦ )  
المساحة - ١٧١٠٤٠ كم<sup>٢</sup> ، من الكيلومترات المربعة ( ٦٦٠٦٣ ر<sup>٢</sup> من  
الاميال المربعة ) .

نظام الحكم - جمهورية ، ورئيسها ينتخبه مجلس النواب لمدة خمس سنوات ،  
وينتخب مجلس النواب بالاغلبية ( المذكور فقط ) . ويعين رئيس الجمهورية  
رئيس الوزراء ، وهذا يرشح أعضاء مجلس الوزراء ، هؤلاء يعينهم رئيس الجمهورية ،  
ويكونون مسئولين أمام مجلس النواب .

ما يشغل به الاهالى - الزراعة التجارة ، المهن المختلفة ، والصناعة .  
أشهر الصادرات - الحبوب ، الفواكه ، النقل ، اللحوم ، الصوف ، الجلود ،  
والمنسوجات .

أشهر الواردات - المصنوعات ، المعادن ، المحاصيل الكيميائية ، الوقود ،  
السلع القطنية ، المنسوجات الصوفية ، الاغذية ( لحوم ، فواكه ، أرز ،  
سكر وبهار ) .

وحدة النقود - الجنيه السوري اللبناني ويساوى ٤٥٧٦ ر<sup>٢</sup> من الريال .



## الفصل العشرون

### نظام التعليم في سوريا

طراً على نظم التعليم في سوريا بين سنتي ١٩٤١ و ١٩٤٦ ، تطورات في غاية من الخطورة . ولما كانت سوريا قبل الحرب العالمية الثانية تحت الانتداب الفرنسي ، فقد اتخذ التعليم العام فيها النموذج الفرنسي شيئاً فشيئاً ، إلى أن أصبح سلّمه مؤلفاً من ١٢ درجة (سنة) ، يؤدى الطالب فيها امتحان البريقي (brevet) ، وامتحان البكالوريا بقسميه الأول والثاني . وينقسم الأول إلى شعبتي الآداب والعلوم ، والثاني إلى شعبي الفلسفة والرياضيات . وقد كان تدريس المواد بالعربية ، بيد أن اللغة الفرنسية كانت لها المسكنة الأولى في هذا السلم التعليمي . وكان المستشار الفرنسي لوزارة المعارف ذا نفوذ كبير وسلطة واسعة في توجيه قرارات الوزارة الخاصة بالشئون التعليمية . وكانت بعثات الطالبة للدراسة في الخارج كلها ترسل إلى فرنسا دون سواها من البلدان ، وكانت الوظائف الهامة في الإدارة والتعليم كلها في يد من تلقى علومه من السوريين في معاهد فرنسية .

أما وقد أعلن استقلال سوريا سنة ١٩٤١ ، وأجريت الانتخابات ، وجاءت نتائجها فوزاً مبدئياً للحركة القومية ، فقد كان من الطبيعي ، أن توجه الحكومة الجديدة سياسة التعليم توجيهاً قومياً بعيداً عن النفوذ الفرنسي ، معترضة قبل كل شيء إنشاء طراز من التربية سوري عربي .

وتوصلاً لهذا الغرض فكرت الحكومة في الانتفاع بخدمات المربي العربي الشهير ساطع الحصري ، وهو رجل ذو كفاية ممتازة ، ألمّ بنظم التربية في سويسراً وفرنسا وبلاجيكا ، وأصبح أكبر مربٍ في تركيا قبل سنة ١٩١٤ ، وبعد انفصال الولايات

العربية عن تركيا ، انضم إلى حكومة الملك فيصل العربية ، قصيرة الأجل ، وعيّن وزيراً للمعارف فيها . ولما سقطت الحكومة ، سحب الملك فيصل إلى العراق ، وعيّن مدير المعارف العام فيها ، فوضع الأساس لنظام التعليم المدرسي العراقي ، وظلّ نفوذه كبير الأثر في هذا النظام إلى سنة ١٩٣٦ . ثم رحل من العراق ليتخذ لبنان مجالا لإقامته . ولما كان سورى الأصل ، فقد دعت الحكومة السورية لدراسة نظام التعليم فيها وكتابة تقرير عنه ، مقترحاً فيه وجوه الإصلاح اللازمة . فانصرف إلى عمله ، بروح قومية خالصة وطابع وطني لاربية فيه ، مستعيناً بخبرته الطويلة في مسائل التربية في الشرق الأدنى . وبين شهرى مارس ويولييه من سنة ١٩٤١ ، أصدر ١٦ تقريراً ، طبعت كلها في مجلد واحد <sup>(١)</sup> ، وقد كانت هذه التقارير أساساً لنظم التعليم الجديدة في سوريا — مع تغييرات طفيفة — ، ومنها استلهمت القوانين واللوائح المعمول بها الآن . وقد كانت هذه السياسات الجديدة انحرافاً شديداً عن السياسة الفرنسية التي كانت متبعة إلى ذلك الحين ، فأثارت أشد الخلافات ، وتسبب عنها نزاع مسلح دام إلى سنة ١٩٤٥ .

وكان من أسباب هذا الخلاف ، قانون المعارف الجديد رقم ١٢١ ، الخاص بتنظيم التعليم العام ، والصادر في ديسمبر سنة ١٩٤٤ ، وبما جاء فيه النص على عدم جواز تدريس لغة أجنبية في المدارس الأولية : ومعنى هذا إلغاء اللغة الفرنسية من المدارس الأولية بعد أن كانت تدرس فيها . ونص القانون الجديد أيضاً على أن يبدأ بدراسة لغة أجنبية أولى في السنة الأولى الثانوية ، ولغة أجنبية ثانية في السنة الخامسة الثانوية . وبهذا أصبح للطالب أن يختار اللغة التي يريد ، أى أن القانون قد سوى بين الفرنسية وسواها من اللغات الأجنبية ، ولا سيما الانجليزية التي كان الإقبال عليها في ازدياد من يوم إلى يوم .

وقد أدى الصدام الفرنسي السوري الذي وقع في مايو سنة ١٩٤٥ ، حينما ضرب الفرنسيون دمشق بالقنابل ، إلى مقاطعة الأهالي للمدارس الفرنسية ، فاضطرت إلى غلق أبوابها . ولما أوشكت المدارس أن تفتح أبوابها للسنة المسكتية ١٩٤٥ — ٤٦ ،

(١) انظر « تقارير عن حالة المعارف في سوريا واقتراحات لإصلاحها » اساطع الحصرى — وزارة المعارف للجمهورية السورية بدمشق ، مطبعة دار الهلال ، سنة ١٩٤٤ ، صفحة ٣٠٤ وما بعدها . أكثر الأرقام الواردة في هذا الفصل مستقاة من هذه التقارير ، مالم ينص بغير ذلك .



قبل لأصحاب المدارس الفرنسية إنه يخول لهم العودة للعمل في مدارسهم ، بشرط تسجيل هذه المدارس في وزارة المعارف ، والخضوع لتفتيش الوزارة ، واتباع مناهجها في تدريس اللغة العربية والتاريخ العربي والجغرافيا ، والعمل بموجب شروط أخرى معينة . وقد عجزت كل المدارس الفرنسية تقريباً عن القيام بهذه الشروط فأغلقت . وتحولت بعض المدارس التي كانت مقيمة بوصفها فرنسية إلى وطنية واختير لها مدير سوري ، ورُخص لها بالبقاء . وهذه المدارس كان يديرها عادة رهبان سوريون وراهبات سوريات .

وقد تسبب عن غلق المدارس الفرنسية مشكل مخطر ، كان على الحكومة مواجهته . فقد كان عدد الذين يتلقون العلم فيها في ذلك الحين ( ١٩٤٤ - ٤٥ ) ، ١٩٥٠٣ تلميذاً ، وفي الوقت الذي كان الإقبال فيه على التعليم يزداد شدة ، أصبح ألوف من الطلبة يخشون تعذر إيجاد المدارس الملائمة لهم ، فلم يسع الحكومة إزاء هذه الحالة إلا أن تتخذ اجراءات مشددة . فأضافت لميزانية التعليم ميزانية جديدة ، وافتتحت ست مدارس ثانوية جديدة و ٥٢ مدرسة أولية جديدة في طول البلاد وعرضها ، فضلاً عن إنشاء فصول وأقسام جديدة في المدارس الحالية . وشجعت الوزارة المدارس الأهلية على إنشاء فصول جديدة فيها ، ومنحت إعانات مالية للمدارس الأهلية التي تنشأ . وكان طبعياً أن تبذل أكثر هذه الجهود في المدن الكبرى التي كانت عامرة بالمدارس الفرنسية . وسرعان ما زاد عدد المقعدين في المدارس الثانوية الرسمية بمقدار ١٩٣٠ تلميذاً في المدن الكبرى الست - دمشق وحلب واللاذقية وحمص وحماه وطرطوس ، وكذلك زاد عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية الرسمية بمقدار ٦٧١٨ في هذه المدن ما عدا طرطوس . وبلغت الزيادة في المدارس الأهلية حداً كبيراً ، ففي دمشق وحدها زاد عدد المقعدين بالمدارس الابتدائية الأهلية ٢٤٥٨ تلميذاً .

ويقال إن هذه الاجراءات الحاسمة مكنت جميع التلاميذ الذين تقدموا للمدارس المختلفة من دخولها . غير أن بعض طلاب المدارس الثانوية تمكنوا من الالتحاق بمدارس لبنان قبل هذا الإجراء ، خشية عدم وجود أماكن لهم في مدارس سوريا . ونظراً للسرعة التي اضطرت ولاية الأمور إلى الالتجاء إليها لمواجهة هذه الحالة ، لم يكن كل شيء في هذه المدارس الجديدة على ما يرام ، ولكن الحكومة قد نجحت على



كل حال في سد الفراغ الذي تركته المدارس الفرنسية . وجدير بالقارىء أن يذكر في تصفحه الوصف الآتي لنظام التعليم العام في سوريا ، حالة الطوارئ التي كان على الحكومة مجابهتها من جهة ، والانحراف عن الأساليب الفرنسية إلى أبعد حد ، من جهة أخرى .

## الإدارة

إن إدارة النظام المدرسي العام في سوريا كما في سائر البلدان العربية ، تسودها المركزية ، وتحتصر السلطة فيها في وزارة المعارف . فالوزارة هي التي تسكفل بكافة النفقات تقريباً ، وهي التي تعدّ المدرسين وتتولى أمر تعيينهم ، وتضع المناهج ، وتقرر الكتب الدراسية ، وتعدّد الامتحانات العامة في نهاية مراحل التعليم — الابتدائي والمتوسط والثانوي . وتنسيق وزارة المعارف وأقسامها منصوص عنه في مرسوم خاص (رقم ٢٢٤ الذي يشمل تنسيق الوزارة) ، وقانون خاص (رقم ٢٠٢ الذي يحدّد عدد موظفي الوزارة) ، وكلاهما صدرا في سنة ١٩٤٥ . ويدل الرسم رقم ١١ على مانص عليه هذا وذاك . فالوزير هو الرئيس الأعلى ، وهو عضو في مجلس الوزراء ، ومسئول لدى البرلمان عن سياسة التعليم في وزارته ، ومسئول عن تنفيذ المراسيم والقوانين على الوجه الأكمل ، يساعده في ذلك أمين (مدير) المعارف العام . وتصدر جميع القرارات والتعليمات باسمه ، وتنفذ بإشرافه . وله مكتبته الخاص الذي فيه تصرف الأمور من مقابلات ومراسلات ومعالجة المسائل التي تدخل المكتب ، وتلك التي تخرج منه .

ويلى الوزير في السلطة أمين (مدير) المعارف العام ، وهو الرئيس الإداري لجميع مصالح الوزارة ، والمشرف على أعمال موظفيها ، وسير الأمور في معاهد التعليم . وهو الذي يعيّن موظفي الإدارة المركزية ، والإخصائيين في المدارس الثانوية والفنية ، المقعدين في الدرجتين الثانية والثالثة من سلم المرتبات ، ويرشح تعيين من هم أعلى من ذلك من الموظفين للوزير . ويخوّل له أن يصدر تعليمات إدارية ، وتعليمات عامة ، توضيحاً لتعليمات الوزير ، وتسهيلاً لإدارة الأقسام والمصالح .

ويساعد الأمين العام ثلاثة مديرين وهم : مدير التعليم الثانوي ، ويده شئون المدارس المتوسطة والاعدادية والمسلكية (المهنية) والفنية . ومدير التعليم الابتدائي وهو المشرف



على المدارس الابتدائية والاولية . ومدير التربية البدنية ، ووظيفته مساعدة الامين العام في تنظيم التربية البدنية ، بما في ذلك جماعات الكشافة والالعب في المدرسة وخارجها والرياضة عامة .

وتنحصر شئون وزارة المعارف اليومية في سبع شعب ودواوين وهي :شعبة الامور الذاتية ، وبها سجل شامل بأسماء الموظفين والمدرسين في الوزارة وكل ما يتعلق بهم . شعبة الحسابات ، وتشرف على حسابات جميع المصالح والاقسام وتعدّ الميزانية ، ويناط بها تنفيذ قانون الميزانية . وشعبة المباني ورئيسها مهندس معمارى . واختصاصه وضع تصميم للمباني المدرسية ، والإشراف على البناء والتصليح والصيانة في جميع مدارس الوزارة . شعبة اللوازم ويناط بها مخازن الوزارة المركزية ، وحفظ الكتب المدرسية والآثاث والأدوات إلى حين توزيعها على المدارس . يضاف إلى هذه ثلاثة دواوين — الرسائل ، والأوراق ، والإحصاء ، وتدل أسماؤها على اختصاصاتها .

ومن موظفي الوزارة عشرة مديري معارف للمحافظات ، واحد لكل من مدينة دمشق، ومحافظه دمشق ( ولا تدخل فيه المدينة ) وحوران، وجبل الدروز، وحمص ، وحمّاة ، واللاذقية ، وحلب ، والجزيرة ، والفرات . ووظيفة هؤلاء المديرين مقصورة على المدارس الابتدائية في محافظاتهم والإشراف على المدارس الأهلية ، وهم تابعون فيما يتعلق بالرأسة إلى جهتين : وزارة المعارف التي تصدر إليهم التعليمات وتصادق على مقرحاتهم ، ومتصرفي المحافظات الذين بواسطتهم يصدرون الأوامر ، ويتولون أمر الرسائل التي تصدر منهم وترد إليهم من السلطات العليا . وقد كانت سلطة مديري المحافظات محدودة في عهد الوصاية الفرنسية . وقد كان يطلق عليهم لقب مفتش المعارف . وكان لا يخوّل للمدير تعيين أصغر موظف كالفراش مثلاً ، إلا بتفويض الأمر لوزارة المعارف والمالية عن طريق المتصرف ، ولا يكون تعيينه نهائياً إلا بعد موافقتهما ونشر ذلك في الجريدة الرسمية — هذا رغم أن هذه الوظيفة تكون مدرجة في الميزانية . ولم يكن يدفع مرتب الفراش ، ما لم ينشر الخبر في الجريدة الرسمية ، وقد يطول زمن النشر هذا شهوراً . وكان يتيح عن هذا تعطيل في تعيين المدرسين ، وإضرار بمركزهم المالى وروحهم المعنوية . وتبذل الجهود الآن في تعجيل هذه الاجراءات .

وبجانب هؤلاء الموظفين الإداريين يوجد موظفو التفتيش ، ورئيسهم كبير



المفتشين . وهم نوعان : مفتشو التعليم الثانوى ، ومفتشو التعليم الابتدائى . وتنحصر واجبات المفتشين الاساسية فى الآتى : الإشراف على أعمال مديرى المدارس ومعلميها ، وإرشادهم إلى تفهيم المناهج وموضوعاتها وحسن تطبيقها ، والعمل على تحسين طرق التدريس ، وإصلاح أخطائهم ، وتوجيه نشاطهم ، وتبليغ الوزارة المعلومات الخاصة بأحوال التدريس ، وحاجات المدارس ، ومدى كفاية المعلمين والمديرين ونواحي نشاطهم . وعليهم كذلك دراسة حاجات المدن والقرى الثقافية ، وبث الحركة التعليمية بين الأهلىين والدعاية لها .

ويُعين مفتشو التعليم الثانوى ، كل على أساس المادة أو المواد التى تخصص فيها . ومركز أعمالهم فى دمشق ، ولكنهم يتناوبون تفتيش المدارس ، طبقاً لخطة موضوعة تصدر من الإدارة المركزية . وفى الفترة التى زارت فيها لجنة المجلس الأمريكى سورياً ، كان المفتشون يزورون المدارس فرقاً ، وكان كل من أعضاء الفرقة يفتش مادته فى المدرسة عينها .

ولا يفترض فى مفتش التعليم الابتدائى أن يكون اختصاصياً فى مادة أو مواد معينة وإنما لكل مفتش أو أكثر ، محافظة عليه زيارة مدارسها ، طبقاً لخطة يشترك هو ومدير معارف المحافظة فى رسمها . وقد يعين علاوة على ذلك مفتشون خصوصيون للواد الخاصة ، كالتربية البدنية والأشغال اليدوية والزراعة — وللدارس الأجنبية والأهلية فى المدن ، وهى النواحي التى توجد فيها هذه المدارس بكثرة — وترسل تقارير هؤلاء المفتشين من صورتين ، إحداها لمدير معارف المحافظة ، وأخرى لمكتب كبير المفتشين فى الإدارة المركزية فى الوزارة . وبناء على هذا التقرير يقرر مدير معارف المحافظة ما يراه ملائماً لمقتضى الحال .

وهناك مصلحة ثالثة من مصالح الوزارة تحت إشراف أمين المعارف العام ، وهى لجنة التربية والتعليم ، وتتألف من رئيس وثلاثة أعضاء دائمين . ويخوّل لهذه اللجنة انتداب من يشاركونهم فى العمل من موظفى الوزارة ومفتشيها ومعلميها . وهى هيئة فنية يعهد إليها أمر المناهج المدرسية ، ووضع السياسات التعليمية ، ورسم الخطط ، ووضع اللوائح ، واختيار الكتب الدراسية وكتب المكتبات ، العامة والمدرسية ، وتأليف الكتب والمقالات ، وترجمتها ، وإصدار مجلات التربية ، وجميع المعلومات الخاصة بنظم التعليم فى الخارج ، لتتفع بها الوزارة والنظام المدرسى العام ،

ولتقرير معادلات الدرجات والدبلومات ، وإعداد الإحصآت المدرسية ، ورسم الخطط وتقرير المناهج فيما يتعلق بمدارس المعلمين ومؤتمرات التعليم ، وإجراء التجارب في ميادين التربية المختلفة ، وأخيراً بحث مسائل التعليم الفنية التي تضعها أمامهم الوزارة لدراستها . ويفترض أن تشمل اللجنة مثلاً لكل من الاختصاصات الهامة ، وأن يكون كل من هؤلاء ملماً تمام الإلمام ، بإحدى لغات الثقافة العالمية الهامة ، للتأكد من أن اللجنة في متناولها الاطلاع على أهم المواد الثقافية والتعليمية التي تظهر في عالم المطبوعات الأوروبية والأميركي ، ولا يجوز لأحد الأعضاء أن يكلف بتدريس أكثر من أربع حصص أسبوعية في إحدى دور المعلمين ، ولكل منهم حق زيارة المدارس . وتنقسم هذه اللجنة إلى ثلاث شعب : واحدة للمناهج ، وأخرى للبحوث العلمية في التربية ، وثالثة للترجمة والتأليف .

وعلاوة على ثلاث الشعب الرئيسية في وزارة المعارف ، تنص اللائحة على مجلسين ولجنتين ، مع لجان أخرى تتشكل بمرسوم عند الحاجة ، وهذه هي : مجلس المعارف ، ومجلس مديري المعارف ، ولجنة معادلة الدرجات ، ولجنة المبايعات . ويتألف مجلس المعارف من مدير أمين المعارف العام رئيساً ، ومدير لجنة التربية والتعليم ، والمفتش العام ، ومديري التعليم الثانوي والتعليم الابتدائي والتربية البدنية . ووظيفة هذا المجلس البت في المقترحات المقدمة من الشعب والمصالح المختلفة ، فيما يختص بالمناهج والكتب الدراسية والميزانية ، ومشروعات القوانين والمراسيم ، وغير ذلك من المسائل التي يعرضها عليها الوزير .

ويجتمع مجلس مديري المعارف برئاسة الأمين العام ، ويتألف من المفتش العام ، ومديري التعليم الابتدائي والثانوي والتربية البدنية ، ومديري معارف المحافظات . وتعقد جلساته مرة في كل عام للبحث فيما يختص بمعلى المدارس وموظفيها ومطالب المحافظات ، والبت في المشروعات الخاصة بإنشاء مدارس جديدة وتوسيع المدارس الحالية ، وتوزيع المعلمين ، وتقرير نصيب كل محافظة من الميزانية .

وتلتئم لجنة معادلة الدرجات برئاسة الأمين العام ، وعضوية رئيس لجنة التربية والتعليم ، والمفتش العام ، ومدير التعليم الثانوي ، وممثل الجامعة السورية . وتضع اللجنة قراراتها على أساس التقارير التي ترفعها إليها شعبة البحوث العلمية في التربية . التابع للجنة التربية والتعليم .



ويرأس لجنة المبيعات محاسب الوزارة ، ويشترك معه عضوان يعينهما أمين المعارف العام . ويناط بهذه اللجنة شراء اللوازم وقبول العطاءات ، وإعداد عقود الوزارة .

وعلاوة على إدارة المعارف العامة وفروعها التي تتناول النظام المدرسي في جميع أنحاء سوريا ، توجد ثلاثة معاهد ومفشات تتصل اتصالاً مباشراً بوزارة المعارف ، وهي : -

١ - مديرية ( مصلحة ) الآثار ، يرأسها مدير مسئول أمام الوزير رأساً . ويدخل في اختصاصها شؤون متحف الآثار والإشراف على الحفريات والمحافظة على المواقع الأثرية . واللائحة الخاصة بها جزء من المرسوم رقم ٣٥٢ ، الصادر في سنة ١٩٤٥ ، والشامل للقوانين الخاصة بإدارة الآثار .

٢ - الجامعة السورية ، وكانت إلى سنة ١٩٤٦ مؤلفة من كليتي الطب والحقوق . وقد كانت في الفترة التي زارتها فيها لجنة المجلس الأميري في دور التكوين ، وسبلي وصفها في الفصل الثاني والعشرين .

٣ - المجمع العلمي العربي ، وقد تأسس في عهد الحكومة العربية عقب الحرب العالمية الأولى . وهو هيئة مؤلفة من علماء اللغة العربية ، وله أعضاء في سوريا ومراسلون في غيرها من البلدان العربية والإسلامية ، ومن المستشرقين كذلك . ويعدّ المجمع محاضرات عامة ، ويصدر مجلة تدعى « مجلة المجمع العلمي العربي » ، وقد كان أول صدورها في سنة ١٩٢٠ ، وتشتمل على بحوث الأعضاء ودراساتهم . ولها أيضاً مكتبة عامة يبلغ عدد مؤلفاتها ٢٠ ألف مجلد مطبوع عدا أربعة آلاف من المخطوطات . وقد حاول المجمع يوماً ما وضع مفردات عربية لما يقابلها من التعبيرات العلمية الحديثة .

## مالية المعارف

إن مالية المعارف في سوريا مركزية ، أي أن جميع تكاليف المدارس تقريباً ، من لوازم وأدوات ومرتبات معلمين وخدم ، تتحملها ميزانية وزارة المعارف ، التي هي جزء من الميزانية العامة للجمهورية السورية . وقد كانت القوانين العثمانية الخاصة



بالتعاليم الصادرة في سنة ١٨٦٩ و سنة ١٩١٣ ، تنص على أن تكاليف المدارس الأولية ينبغي أن تقوم بها السلطات المحلية . وقد بقيت القوانين العثمانية أساساً لقوانين التعليم في عهد الوصاية الفرنسية . بيد أن هذه القوانين بقيت في أكثر الولايات العثمانية نظرية أكثر منها عملية . ففي سوريا تولت الحكومة المركزية في العصر العثماني والعصر الفرنسي كليهما تشييد بعض المباني المدرسية ، وتولت السلطات المحلية أو البلدية تشييد البعض الآخر . غير أن أكثرها كان ييوتا مستأجرة ، كانت تدفع الحكومة المركزية لإيجاراتها ، ولا تزال . هذا فضلاً عن المرتبات وغيرها من النفقات التي تتكفل بها ميزانية وزارة المعارف . ويعطى الجدول رقم ٥٦ ، صورة لتطور ميزانية المعارف منذ بدء عهد الوصاية الفرنسية .

## جدول رقم ٥٦

ارتفاع ميزانية المعارف — سوريا — ١٩٢٣ — ٤٦

| السنة  | الميزانية العامة | ميزانية المعارف | عدد التلاميذ بالمدارس الرسمية | عدد المدارس |
|--------|------------------|-----------------|-------------------------------|-------------|
| * ١٩٢٣ | ٣٩٧٠٠٦٤٠         | ٣٦١٩١٤          | ٣١٠                           | ٩١          |
| * ١٩٣١ | ١١٩٣٢٦٩٣         | ١٠١٧٠٨٩٢        | ٤٧٩                           | ٩٨          |
| † ١٩٤١ | ١٣٦٠٣١٠٠         | ٢٢٧٢٢٦٢٣        | ...                           | ١٦٧         |
| ‡ ١٩٤٥ | ١٠٣٦٧٨٠٠٠        | ٩٩٥٣٠٥٦٨        | ٦٩٤                           | ٩٦          |
| ‡ ١٩٤٦ | ١٢٩٧٠٤٠٠٠        | ١٤١٢٧٣٨٨        | ...                           | ١٠٩         |

\* أرقام الميزانية كما وردت في التقرير السنوي الصادر من الحكومة الفرنسية ،

Rapport sur la situation de Syrie et du Liban

† قيمة القسط للجنيه السوري اللبناني كانت في عام ١٩٤٦ — ٢١٨ بالنسبة للدولار .

‡ إحصاء من وزارة المعارف .

ورغم أن مبالغ الميزانية المخصصة للتعليم كما يتبين من هذا الجدول ، قد ارتفعت ارتفاعاً كبيراً من ٩١٤ ر ٣٦١ جنيهاً سورياً سنة ١٩٢٣ إلى ١٤٨١٢٧ ر ٣٨٨ جنيهاً سورياً سنة ١٩٤٦ ، فإن هذه الأرقام يفغى ألا تؤخذ أساساً للتقدير كما هي . وذلك لأن النقد السوري مرتبط بالفرنك الفرنسي ، وقد تأرجحت قيمته هبوطاً وصعوداً بين وطال الفرنك وصعوده إلى سنة ١٩٤٣ ، يضاف إلى ذلك أن أثر التضخم المالي بادٍ للعيان في أرقام سنتي ١٩٤٥ و ١٩٤٦ . ومعنى هذا أن أرقام الميزانية ليست على أساس واحد فيما يتعلق بقيمة الجنيه السوري ، ولا يمكن أن يقال إن ميزانية سنة ١٩٤٦ زادت عن ميزانية سنة ١٩٢٣ بمقدار ٣٩ مرة . وأقصى ما يمكن أن يقال إن الحكومة السورية في عهد استقلالها بذلت للتعليم بسخاء ، رغبة منها في توسيع نطاقه . فقد قدرت ميزانية المعارف عن سنة ١٩٤٧ بمبلغ ١٦ مليون جنيه سورياً تقريباً .

ويتضح من الجدول رقم ٥٦ ، أن نسبة ميزانية المعارف للميزانية العامة قد تأرجحت بين ٩١ ٪ و ١٦٧ ٪ . غير أنه رغم الزيادة الكبيرة السريعة في ميزانية الدولة العامة ، فإن ميزانية المعارف لم تتمش مع الميزانية العامة في سرعة ارتفاعها ، ولو أن المبالغ المخصصة للتعليم كانت في ارتفاع متواصل في خلال السنوات الأربع الأولى ، فقد هبطت النسبة من ١٦٧ ٪ في سنة ١٩٤١ ، إلى ٩٦ ٪ في سنة ١٩٤٥ ، ثم ارتفعت نوعاً ما سنة ١٩٤٦ ، وهذه ظاهرة اشتركت فيها جميع البلدان العربية تقريباً إبان السنوات القليلة الماضية . لقد كانت ميزانية سنة ١٩٤٥ تتكفل بنفقات ٦٩٤ مدرسة رسمية من شتى الأنواع ، يؤمها ٩٣ ر ٧٢٧ تلميذاً ، أي بزيادة ٢٢ مرة عن مدارس سنة ١٩٢٣ وزيادة ٤٢ مرة عن تلاميذها في تلك السنة .

وفي الجدول رقم ٥٧ ، بيان بتوزيع الميزانية على أبواب التعليم العام المختلفة : —



## جدول رقم ٥٧

ميزانية وزارة المعارف - سوريا - ١٩٤٥

| النسبة المئوية | القيمة  | موزعة على الآتي                        |
|----------------|---------|----------------------------------------|
| ٤٠             | ٤٠٢٠٥٢  | إدارة المعارف                          |
| ٥٢٠٥           | ٥٢٢٠٠٠  | التعليم الابتدائي                      |
| ١٧٧٧           | ١٧٦٣٧٢٠ | التعليم الثانوي ودور المعلمين          |
| ٦٣             | ٦٣٠٥٩٦  | التعليم المهني                         |
| ١٩٠٥           | ١٩٣٧٢٠٠ | المعاهد العليا وغيرها من معاهد الثقافة |
| ١٠٠٠           | ٩٩٥٣٠٦٨ | المجموع                                |

وتدل إحصائية سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، على أن عدد المقيدين في المدارس الرسمية الابتدائية كان ٨٥٠٥٤٠ تلميذاً ، وفي المدارس الثانوية ودور المعلمين الرسمية ٦٣٣٨١ طالباً ، أى أن تكاليف التليذ الواحد في المدرسة الابتدائية الرسمية كانت ٦١ جنهما سورياً ( نحو ٧ جنيهات مصرية ) ، وتكاليف الطالب في المدارس الثانوية ودور المعلمين كانت ٢٧٨٩٦ جنهما سورياً ( نحو ٣١٨٨ جنهما مصرية ) في العام . ويشمل الرقم الأخير تكاليف الطلبة الداخليين في كل من المدارس الثانوية ودور المعلمين . والتعليم في المدارس الابتدائية بالمجان ، أما في المدارس الثانوية فالمصروفات في المدارس المتوسطة عن الطالب ٤٨ جنهما سورياً ، وفي الثانوية ( أى السنتين النهائيتين ) ٦٠ جنهما سورياً . ويعنى بعض الطلاب من هذه المصروفات كما سيتضح بعد ، ويدفع الطالب الداخلي فوق هذه المصروفات ٣٠٠ جنهي سورياً . والتعليم في المدارس المهنية بالمجان ، ما عدا الطالب الداخلي ، فإنه يدفع ٢٤٠ جنهما ، على أن البعض لا يدفع شيئاً عن السكن والطعام . أما في دور المعلمين ، فالطلاب جميعهم معفون من مصروفات التعليم والسكن والطعام ، وليس ذلك وحسب ، وإنما يمنح الطالب شهرياً ١٥ جنهما سورياً لمصروف الجيب . وعلاوة على



ذلك فإن الطلبة النصارى في هذه الدور، يمنح الواحد منهم شهرياً ٥٠ جنياً للسكن والطعام و ١٥ جنياً لمصروف الجيب ، ويدفع الطالب في الجامعة السورية ١٢٠ جنياً في العام . غير أن ٢٥ ٪ من الطلاب تقريباً معفون من المصروفات . ويدفع الطالب فوق ذلك رسوماً إضافية عن المكتبة والتربية البدنية .

ولا يدخل دخل وزارة المعارف من مصروفات التلاميذ في ميزانيتها ، بل يرسل إلى خزانة الحكومة العامة ، إذ أن جميع الأموال التي تنفقها وزارة المعارف يلزم أن يكون منصوباً عنها في أبواب الميزانية .

أما المشكل الذي يعانيه التعليم في سوريا فيما يختص بالشؤون المالية ، فهو بعينه المشكل الذي تعانيه سائر البلدان العربية ، ألا وهو توفير المال اللازم لجعل التعليم عاماً لسكافة أبناء الأمة وبناتها . وطالما كانت هذه الحكومات تعتمد في كل نفقاتها التعليمية تقريباً على خزانة الدولة المركزية ، فالأمل في حل هذا المشكل ضعيف . وطالما كان الضغط شديداً على الخزانة العامة من جميع مصالح الدولة وأقسامها ، فليس من المحتمل أن تكون الزيادة في ميزانية التعليم كبيرة . لذلك قد اقترح فرض ضريبة خاصة بالتعليم بواسطة السلطات المحلية ، خروجاً من هذا المأزق <sup>(١)</sup> . ويمكن تنفيذ هذا الاقتراح على مرحلتين — ففي المرحلة الأولى، تتعهد الجهات المحلية بتكاليف المباني المدرسية ، وفي الثانية، يعهد إليها القيام بسائر النفقات ، بما في ذلك مرتبات المدرسين . وقد اتخذت خطوات تمهيدية في سنة ١٩٤٦ ، لإخراج الاقتراح الخاص بالمرحلة الأولى إلى حين التنفيذ .

### مرتبات المدرسين :

في الوقت الذي كانت فيه لجنة المجلس الأميري في سوريا، أي في أبريل سنة ١٩٤٦، كان العمل جازياً في وضع مرسوم جديد لتعيين المدرسين وترقيتهم وتحديد مرتباتهم، بدلاً من المراسيم القديمة التي كان معمولاً بها في ذلك الحين . وسنضع ملخصاً للرسوم القديم (رقم ١٦٣ ، الصادر في ١١ أغسطس سنة ١٩٤٣ ) ، حتى نعطي للقارئ صورة لما كان يجري في ظل الحكم الفرنسي ، والذي لا بد أن سيق أثره فيما يتعلق بمركز المدرس إلى حين على الأقل . وسيتلو هذا الملخص موجزاً بالمراسيم الجديدة الخاصة بملاك (كادر) موظفي وزارة المعارف .

كان المرسوم القديم يفرق بين طبقات المدرسين والمديرين، ويجعل سلم المرتبات للمديرين أعلى منه للمدرسين. وكان يقسم المدرسين إلى فريقين، فريق معلمى المدارس الثانوية (ويقال لهم أساتذة) ، وفريق معلمى المدارس الابتدائية .

أما مدرسو المدارس الثانوية فكانوا يقسمون إلى ست ثلثات وهى : أستاذ أول ، أستاذ من المرتبة الاولى ، أستاذ من المرتبة الثانية ، أستاذ من المرتبة الثالثة ، أستاذ مساعد ، ومساعد أستاذ . وكان كل من هذه المراتب يقسم إلى أربع درجات وهى : ممتاز ، وأولى ، وثانية ، وثالثة . ومعنى هذا ان معلمى المدارس الثانوية كانوا مقسمين إلى ٢٤ درجة ، وكانت مرتبات أصغرهما تتراوح بين ٦٠ جنيفاً سورياً ( نحو ٧ جنيفات مصرية ) لاقلمها و ٧٥٠ جنيفاً ( ٨٧٠ قرشاً مصرية تقريباً ) لأكبرها . وكانت مرتبات أعلى هذه الدرجات تتراوح بين ١٨٥٠ جنيفاً ( أكثر قليلاً من ٢١ جنيفاً مصرية ) لاقلمها و ٢١٥٠ جنيفاً ( نحو ٢٥ جنيفاً مصرية ) لأكبرها . وكانت الدرجات ومراتب الاساتذة تتطاول إلى درجة تجعل النهايات العظمى والصغرى لمرتبات ثلاث من أربع درجات فى كل مرتبة ، تتساوى مع ثلاث الدرجات فى المرتبة التالية لها أو السابقة . وفى هذا النظام من التقيد ما لا يحتاج إلى إيضاح .

وقد كانت مرتبات مدرسى المدارس الثانوية ، وتقسيمهم إلى مراتب وثيقة الاتصال بالدرجات الفرنسية ودبلوماسيتها . فقد كان يشترط فى كل من أنواع « الاساتذة » أن يكون حاصلًا على شهادة عالية أو أكثر، التى تخول لصاحبها أن يكون من حملة اللسانس فى الآداب أو العلوم (١) . وكان يشترط فى المدرس الذى يرغب فى تقلد أصغر وظيفة فى المدارس الثانوية ، أى مساعد أستاذ ، أن يكون حاصلًا على شهادة عالية واحدة على الأقل . وكل وظيفة أستاذية أعلى منها كانت تتطلب شهادة أخرى عالية . يضاف إلى ذلك شهادة عن كل وظيفة من الوظائف الأربع العالية إلى أن ينال الأستاذ خمس شهادات أو الدكتوراه ، حتى يخول له أن يتقلد وظيفة أستاذ أول . ولما كانت الجامعة السورية لا توجد فيها كليتا الآداب والعلوم ، فقد اعتبرت دبلوم كلية الطب مساوياً لأربع شهادات عالية ، ودبلوم كلية الحقوق مساوياً لثلاث . ويتبين من ذلك أن المدرس الذى يطمح فى إحدى الوظائف الثلاث العليا من وظائف التدريس فى المدارس الثانوية ، عليه أن يسافر إلى فرنسا للحصول على الشهادات المطلوبة . وكانت الدرجات والشهادات الممنوحة من الخارج تقدر قيمتها بواسطة لجنة خاصة ، أما إذا كانت هذه الدرجات أو الشهادات فرنسية أو سورية ، فإنها لا تحتاج إلى مثل هذا الاجراء . وبالرغم من أن قوانين هذه اللائحة مسهبة ، كثيرة التفاصيل ، ولا تقتصر على إيضاح ، فإنها أغفلت الاسس التى يبنى عليها تقدير الدرجات من البلدان الاخرى ، غير فرنسا . فحملة بكالوريوس الآداب من الجامعة الاميركية ببيروت مثلاً ( وتعتبر فى أميركا من جامعات الدرجة الاولى ) كانوا يعاملون كحملة البكالوريا — القسم الثانى — ونتج عن هذا أن حملة تلك الدرجة لم يخول لهم التدريس فى مدارس سوريا الفرنسية .

وقد أثبتت مثل هذه الطريقة فى وضع معلمى المدارس الابتدائية فى الدرجات المختلفة وفى تحديد مرتباتهم . فقسموا إلى سبع فئات ، وقسمت كل فئة الى أربع درجات . وقد احتفظ بالفئات

(١) ليسانس الآداب أو العلوم هو أولى الدرجات الجامعية الفرنسية . ويشترط فى الطالب قبل أن يكون أهلاً لهذه الدرجة أن يحصل على أربع شهادات فى خمسة أقسام أو مواد .



الثلاث المالية لحريجي دور (كليات) المعلمين ، الابتدائية و«العالية» على الترتيب التنازلي . أما المراتب الاربع السفلى فقد جعلت : حلة البكالوريا ( القسم الثاني ) ، وحلة البكالوريا ( القسم الاول ) ، وحلة شهادة الدراسة الابتدائية ، مضافاً اليها دراسة أربع سنوات ثانوية ، على الترتيب التنازلي أيضاً . ولكل درجة نهاية صفري ونهاية عظمى . وكانت الصفري لاقبل مرتب ٣٣ جنيناً سورياً شهرياً ( أقل من ٤ جنينيات مصرية ) ، والنهاية العظمى ٤٢ جنيناً ( أكثر قليلاً من خمسة جنينيات مصرية ) . وكانت النهاية الصفري لاعلى مرتب ٥ ٨٩٧ جنيناً ( ١١ جنيناً مصرية ) ، والنهاية العظمى ١٢٠ جنيناً ( نحو ١٤ جنيناً مصرية ) . وكانت مرتبات المعلمين تنقص على الدوام درجه عن مثاها المعلمين ، رغم أن الشهادات أو الدرجات واحدة .

أما المديرون - في المدارس الابتدائية والثانوية - فكان لهم ملاك (كادر) خاص . فكان معلمو المدارس الابتدائية يقسمون إلى فئتين ، وفي كل فئة أربع درجات . وكان معلمو المدارس الثانوية يقسمون إلى أربع فئات ، وفي كل فئة أربع درجات . وكما هي الحال في مرتبات المعلمين ، كان لكل درجة من درجات المديرين نهاية صفري ونهاية كبرى . فكانت النهاية الصفري لاقبل درجة للمدير الثانوي ٥ ٩٧ جنيناً سورياً شهرياً ( نحو ١١ جنيناً مصرية ) ، والنهاية الكبرى ١٣٠ جنيناً ( أقل قليلاً من ١٥ جنيناً مصرية ) . وكانت النهاية الصفري لاعلى درجة للمدير الثانوي ٢٠٥ جنينيات سورية شهرياً ( أكثر قليلاً من ٢٣ جنيناً مصرية ) ، والنهاية الكبرى ٥ ٢٤٧ جنيناً سورياً ( أكثر قليلاً من ٢٨ جنيناً مصرية ) . ولم يكن التفريق بين المديرين مبنياً على أساس الدرجات والشهادات العلمية ، ولا على الكفاية المهنية ، ولا على الاختبار ومدة الخدمة ، ولا على المقدرة ، وإنما على أساس نوع المدرسة - ابتدائية ، أولية ، فنية ، دار معلمين ، ثانوية ، نهائية أو داخلية ، وإذا كانت نهائية ويزيد عدد طلابها عن ٣٠٠ أو ينقص .

وقد قسم مديرو المدارس الابتدائية إلى فئتين لكل منهما ٤ درجات . أعلى الدرجتين لمدير المدارس الكبيرة ذات العشر فرق فما فوق . والمرتبة السفلى لمديري المدارس ذات الخمس فرق أو أكثر . أما المرتبات فتأوح بين ٧٠ و ١٠٠ جنيناً سورياً لاقبل درجة ومن ١١٢ إلى ١٥٠ جنيناً لاعلاها . أما درجات معلمى المدارس الابتدائية ومديرها فتتطاراف أسوة بدرجات معلمى المدارس الثانوية ومرتباتهم .

ولا يتسع المجال للاتيان على بقية القوانين التي يشمل عليها هذا المرسوم - ولو ملخصة - إذ أنها تشغل ١٧ صفحة كبيرة ، وفي كل صفحة عامودان ، بخط دقيق . وتعالج كل ما يتعلق باختيار المدرسين ، وأنواع المواد الدراسية ومجموعاتها ، المعترف بها ، وشروط قبول المعلمين الذين يدرسون بعض الوقت وأتمابهم الخ .

وفي التقارير ، سألقة الذكر ، التي وضعها ساطع الحصرى عن حالة التعليم في سوريا<sup>(١)</sup>، يوجه المؤلف عدة انتقادات لهذا المرسوم ، ويقدم بعض مقترحات بشأنها . ولما كانت هذه الانتقادات والمقترحات تشير إلى نواحي الإصلاح التي يتجه إليها نظام التعليم في سوريا ، فقد أثبتنا ملخصها فيما يلي :

١ - يمترض المؤلف على ربط درجات المعلمين ومرتباتهم بنوع المعلومات الفرنسية ، بدعوى أن « جمع » عدد من الشهادات للتوصل بها إلى اليسانس نظام غريب لا يعمل به خارج فرنسا الا



في احوال نادرة . واتخاذ هذا النظام اساساً لتعيين المدرسين ، بسبب عقبات لا ضرورة لها في سبيل الحاصلين على درجات من غير فرنسا . وعلاوة على ذلك ، فإن الشهادات الفرنسية في التعليم العالي تنحصر قيمتها في انها تؤدي الى نيل درجة الليسانس . وينبغي الا تعتبر وحدات متفرقة او مراحل ، تخول حاملها تقلد وظائف معينة كالتي تنص عليها اللائحة . وفي مناسبة أخرى يحذر الكاتب أولى الامر من تقليد نظام معين ( الفرنسي في هذه الحالة ) تقليداً أعمى ، ويذكر كيف أن التعليم السوري ظل ربع قرن محتكراً من نظام التعليم الفرنسي ، ويحذر تنويعاً في مصادر الآراء التعليمية والاخذ بنظمها من بلدان مختلفة الى أن تنتهي في جلستها أخيراً بنظام عربي سوري خاص (١) .

٢ — إن اللائحة في إعطاء الشهادة أهمية خاصة ، لم تقم وزناً لمدة الخدمة ولا خبرة المعلم أو مقدرته أو غيرته ونحمسه للتدريس ، مما يثبط هم المعلمين ويث فيهم روح التذمر . ولذا يجب مراعاة كل هذه العوامل عند وضع القوانين والمراسيم الخاصة بمرتبات المعلمين .

٣ — إن اللائحة تفرق بين المديرين والمعلمين في تقسيمهم إلى مراتب ودرجات ، كما ان فروق المرتبات بين الفريقين شاسعة . ولا يستند هذا التفريق على مبدأ سليم من مبادئ التربية ، الى أن يؤدي الى توجيه أنظار المعلمين نحو الوظائف الادارية ، وفي هذا من الاضرار بمصالح التدريس والتفوق العلمي ما لا يحتاج الى دليل . فضلاً عن أن جعل أساس التفريق بين المديرين حجم المدرسة ، لا المقدره والمؤهلات ، ليس من الصالح العام في شيء ، إذ أن مدرسة صغيرة هامة قد تتطلب مديراً من أقدر المديرين وأكثرهم كفاية .

٤ — ليس ثمة ما يبرر وضع المعلمات في درجة أقل من تلك المخصصة للمعلمين . فالمرتبات ينبغي أن يكون أساسها المؤهلات لا جنس الشخص ذكر أو انثى ، والا فإن هذا النظام يحجب بحقوق المرأة في زمن ، الحاجة فيه شديدة الى معلمات ، والى تشجيعهن على مزاولة مهنة التدريس .

٥ — إن ترقية مدرسي التعليم الابتدائي الى التدريس في المدارس الثانوية ، ومنحهم لقب « مساعد أستاذ » من عوامل الضعف في هذا النظام ، خصوصاً إذا ثبتوا في مراكزهم . وأفضل من هذا النظام أن يظلوا « معلمين » ، منتدبين للتدريس في المدارس الثانوية ، إلى أن تحين الفرصة التي فيها لا تكون الحاجة اليهم ماسة ، أو إلى حين تتوافر المواد والفصول التي يمكنهم بواسطتها أن يرفعوا مستواهم .

٦ — وأخيراً إن التطاريف في الدرجات والطوائف التي يقسم اليها المعلمون مضطربة معقدة ومضللة . وينبغي استبدالها بنظام أبسط ، تتلاقى فيه نهاية الدرجة ببداية تلك التي تليها ، وبهذا تكون درجات السلم متعاقبة .

وقد كوّنت الآراء التي تضمنتها نقد ساطع الحصري بعض الأسس التي بني عليها الكادر الجديد في وزارة المعارف . وقد صدر هذا الكادر بعد أن غادرت لجنة المجلس الأميري الشرق الادنى (٢) . وكان أساسه قانون الموظفين الاساسي الذي كان

(١) انظر المرجع السالف صفحة ٤٧ — ٤٩ .

(٢) المرسوم رقم ٦١ المؤرخ في ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٤٦ ، ويشمل ملاك (كادر) موظفي التعليم الابتدائي والثانوي ، والمرسوم رقم ٦٢ ، المؤرخ في ٢١ اكتوبر سنة ١٩٤٦ ، ويشمل ملاك موظفي التعليم الثانوي والفتى — الجريدة الرسمية للجمهورية السورية ، المجلد ٣٤ . العدد ٤٤ . بتاريخ ٢١ اكتوبر سنة ١٩٤٥ صفحة ١٤٧٩ — ٨٣ .

قد صدر في أوائل السنة مبيناً نظام المراتب الجديد لجميع الموظفين .

ويقسم القانون الجديد موظفي الدولة إلى ١٢ مرتبة . أصغرها المرتبة الحادية عشرة وأعلاها الأولى ، مع مرتبة « ممتاز » فوق ذلك . وكل من هذه المراتب تنقسم إلى ثلاث درجات ، بمرتب ذي نهاية صغرى ونهاية كبرى . ولا تتطابق النهاية الصغرى والنهاية الكبرى في كل مرتبة ، وإنما تلتقي نهاية الواحدة ببداية الأخرى . وعلى هذا تنقسم أصغر المراتب — أى الحادية عشرة — إلى درجات ثلاث كالآتي : —

| الدرجة                                                                                                                                                                                                                                                                       | المرتب الشهري                                   |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------|
| الثالثة ( النهاية الصغرى )                                                                                                                                                                                                                                                   | ٣٠ جنياً سورياً ( نحو ثلاثة جنيهات ونصف مصرية ) |
| الثانية                                                                                                                                                                                                                                                                      | ٣٥ جنياً سورياً ( أربعة جنيهات مصرية )          |
| الأولى ( النهاية العظمى )                                                                                                                                                                                                                                                    | ٤٠ جنياً سورياً ( أربعة جنيهات مصرية ونصف )     |
| وتستمر هذه الزيادة بمقدار ٥ جنيهات سورية عن كل درجة إلى المرتبة السادسة ، ثم بمقدار ١٠ جنيهات إلى آخر الخامسة ، وبمقدار ١٥ جنياً إلى آخر الثالثة ، وبمقدار ٢٥ جنياً في الثانية ، و ٣٠ جنياً في الأولى ، و ٤٠ جنياً في المرتبة الممتازة . ومرتبات هذه الدرجة الأخيرة كالآتي : |                                                 |

| الدرجة                                                                                                                              | المرتب الشهري                           |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------|
| الثالثة ( النهاية الصغرى )                                                                                                          | ٤٢٠ جنياً سورياً ( نحو ٤٨ جنياً مصرية ) |
| الثانية                                                                                                                             | ٤٦٠ د د ( نحو ٥٣ د د )                  |
| الأولى ( النهاية العظمى )                                                                                                           | ٥٠٠ د د ( نحو ٥٧ د د )                  |
| أى أن أصغر موظف في الدولة يبلغ مرتبه الشهري ٣٠ جنياً سورياً ( ٣ ½ جنيهات مصرية ) ، وأكبر موظف يتناول ٥٠٠ جنياً ( ٥٧ جنياً مصرية ) . |                                         |

وطبقاً لهذه اللائحة الجديدة التى تتضمن لائحة المعلمين ، يقسم معلمو المدارس الابتدائية إلى خمسة أقسام ، أقلها المرتبة العاشرة ( ونهاية مرتبتها الصغرى ٤٥ جنياً سورياً ) وهو أقل مرتب . وقد يرقى المعلم فيها إلى المرتبة الرابعة ( وأقصى مرتبتها ١٧٥ جنياً سورياً ) . ويعين خريجو كليات المعلمين الابتدائية في الدرجة الوسطى من المرتبة الثامنة ، أى أن أول مرتب يتناولونه ٧٥ جنياً سورياً . ويعين خريجو المدارس الثانوية في أسفل درجات المرتبة التاسعة ، أى بمرتب ٥٥ جنياً سورياً . ويعين خريجو المدارس المتوسطة



والفنية في أسفل درجات المرتبة العاشرة ، أى بمرتبة ٤٥ جنهما سورياً ولا يرقى أعلى من المرتبة الثامنة بغير امتحان مسابقة ، إلا خريجو كليات المعلمين . أما غير هؤلاء ، فلا بد من جوازهم امتحاناً نظرياً وعملياً في مواد فنية ، قبل ترقيتهم إلى مرتبة أعلى من الثامنة . ونظام الدرجات يستوى فيه المعلمون والمعلمات ، والمعلمون والمديرون ، غير ان المدير يمنح فوق مرتبته علاوة إضافية .

ويقسم معلمو المدارس الثانوية والفنية إلى سبعة أقسام ، وقد يعينون في أقل درجة من المرتبة السابعة ( ونهاية مرتبتها الصغرى ٨٥ جنهما سورياً ) وقد يبلغون في الترقيات إلى المرتبة الثانية ( وأقصى مرتبتها ٢٩٠ جنهما سورياً ) ، ويتوقف ذلك على مؤهلاتهم . ويشترط في من يعين للتدريس في المدارس الثانوية أو الفنية أن يكون حاصلاً على درجة جامعية فوق شهادة الدراسة الثانوية . وقد يعين حامل الدكتوراه في الآداب أو العلوم ، فوق الليسانس ، أو درجة الاستاذية في الآداب ( M. A. ) أو العلوم ( M. Sc. ) ، في الدرجة الوسطى من المرتبة الرابعة ( ١٥٠ جنهما سورياً ) . وقد يعين حامل الليسانس ، أو درجة الاستاذية في الآداب أو العلوم ، في أسفل درجة في المرتبة الرابعة ( ١٤٥ جنهما سورياً ) . أما حامل البكالوريوس بامتياز من جامعة اميركية فيبدأ تعيينه في أعلى درجة من المرتبة الخامسة ( ١٣٠ جنهما سورياً ) .

أما من يرغب في التدريس ، ممن لا تتوافر فيه المؤهلات السابقة ، فقد يعين إذا دعت الحاجة بعد جواز امتحان مسابقة ، ويشترط أن يكون من خريجي المدارس الثانوية ، وقضى سنتين على الأقل في دراسة جامعية ، أو من خريجي كليات المعلمين الابتدائية وقضى خمس سنوات في التدريس على الأقل ، أو من خريجي المدارس الثانوية وقضى ست سنوات على الأقل في التدريس . وقد يعين هؤلاء في البداية فقط في أسفل درجة من المرتبة السابعة ( ٨٥ جنهما سورياً ) ، ولا يمكن ترقيتهم إلى أكثر من المرتبة السادسة إلا بعد جواز امتحان آخر ، ونظام المرتبات في هذه الاحوال يستوى فيه المعلمون والمعلمات ، والمعلمون والمديرون ، بيد أن مديري المدارس الداخلية ومعاونهم يتناولون علاوة إضافية عن المسؤوليات الإضافية التي تاتي على كواهلهم .

وقد يمنح مدرسو التعليمين الابتدائي والثانوي إجازات دراسية للاستزادة من العلوم الفنية ، على ألا يتناولوا مرتباً في أثناءها . وكل دبلومات أو درجات يحصلون عليها ، يستحقون لأجلها العلاوات المقررة لها في نظام المرتبات . وينص



كل من المرسومين سالفى الذكر، على وجود لجان لدراسة حالة كل مدرس على حدها (أو مدرّسة) ، لوضعه فى الدرجة التى يستحقها .

ونظراً للتضخم المالى بسبب الحرب ، منح المدرسون كسائر الموظفين علاوة غلام المعيشة ، وكانت هذه العلاوات فى سنة ١٩٤٦ على أساس ١٨٠ ٪ ، لمن كان مرتبه الشهرى ٤٠ جنيهاً سورياً أو أقل ، و ١٢٠ ٪ لمن كان مرتبه بين ٤١ جنيهاً و ٨٠ جنيهاً ، و ٩٠ ٪ لمن كان مرتبه بين ٨١ جنيهاً و ١٥٠ جنيهاً ، و ٤٥ ٪ لمن كان مرتبه ١٥١ جنيهاً أو ما فوق ، يضاف إلى هذا علاوات للزوجة والأطفال ، مثال ذلك أن من يتناول ٤٠ جنيهاً شهرياً ، يرتفع مرتبه إلى ١١٢ جنيهاً ، فى حين أن أعلى مرتب وهو ٥٠٠ جنيه ، يرتفع إلى ٩١٢ و ٥٠ جنيهاً سورياً (نحو ١٠٤ جنيه مصرى) عدا علاوة الزوجة والأطفال .

ويقضى نظام المعاشات لموظفى الحكومة ، أن يتناول الموظف الذى قضى ثلاثين سنة فى الخدمة معاشاً قدره نصف متوسط آخر مرتب ، وينطبق هذا القانون طبعاً على المعلمين .

## التشريع التعليمى

يعالج الدستور السورى شئون التعليم فى خمس مواد ( ١٩ - ٢٣ ) ، وفيها حرية التعليم مكفولة طالما كان لا يتعارض مع النظام أو الآداب العامة ، أو يضر بكرامة الأمة أو الدين . والغرض من التعليم ، رفع مستوى الشعب أخلاقياً وفكرياً ، متبعاً فى ذلك أحسن الوسائل التى تلائم الصفات القومية ، وبث روح الوفاق والإخاء بين كافة المواطنين . والتعليم الابتدائى الزامى لجميع السوريين من ذكور وأنات ، ومجانى فى المدارس الرسمية . والمناهج فى المدارس الرسمية منصوص عنها بقانون ، أن تضمن لأبناء الأمة تجانساً فى التعليم ، وجميع معاهد التعليم خاضعة لإشراف الحكومة .

وفى عهد الانتداب الفرنسى ، لم يستبدل قانون التعليم العثمانى المؤقت ، الصادر فى سنة ١٩١٣ بسواه تماماً . فقد حدد القانون الصادر فى ٦ يوليه سنة ١٩٢٣ (مراحل التعليم العام وأوامره) ، وقررت المراسيم والأوامر الصادرة فى عهد الانتداب ، درجات

السلم التعليمي ، ووضعت المناهج وأنظمة الامتحانات العامة ، والإدارة الداخلية في المدارس ، والإشراف على المدارس الأهلية والاجنبية ، وإرسال بعثات الطلبة إلى الخارج ، وغير ذلك من الشؤون التعليمية . وكانت في كل من هذه المسائل تلغى ما يقابلها من النصوص في القانون العثماني (١) .

وقد انحراف قانون التعليم الصادر في سنة ١٩٤٣ ، انحرافاً شديداً عن قانون سنة ١٩٣٣ ، وعن مجموعة الاوامر والمراسيم الخاصة بالتعليم الصادر في عهد الانتداب الفرنسي . ولما كانت هذه القوانين هي الأساس الذي بنى عليه نظام التعليم في سوريا ، والذي لا يزال معمولاً به الآن ، فإننا نضع أمام القارئ ملخصها :

يعرف القانون وظيفة وزارة المعارف الأساسية بعبارة : توفير التربية الصالحة للجيل الحديث من جميع الوجوه - البدنية والأخلاقية والعقلية ، حتى يشب الفرد قوى الجسم ، حسن الخلق ، سليم التفكير ، محباً لوطنه ، خوراً بنفسيته ، شاعراً بواجباته ، مزوداً بالمعارف التي تتطلبها الحياة ، قادراً على خدمة وطنه بكل قواه البدنية والعقلية وجهوده المثمرة .

ولخص القانون أعمال الوزارة في الآتي : (١) إنشاء المعاهد العامة على اختلاف أنواعها وإدارتها (٢) الإشراف على المدارس الأهلية والاجنبية ، وتوجيه نشاطها نحو أغراض المدارس العامة الأساسية (٣) مكافحة الأمية وبث الثقافة بين طبقات الشعب (٤) إذكاء همم الشباب ، وتنظيم شؤونهم بتشجيع الرياضة وجماعات الكشف داخل المدرسة وخارجها (٥) تنشيط الحركة الأدبية والعلمية ، بتأسيس المكتبات العامة والمتاحف العلمية وتوسيع نطاقها ، ونشر الكتب القديمة والحديثة ، وتنظيم الإذاعة اللاسلكية ، والمحاضرات العامة والروايات التمثيلية ، وتأسيس المجامع العلمية والجمعيات والأندية وتشجيعها ، وتشجيع جهود الأفراد العلمية والأدبية (٦) تدعيم التربية الاقتصادية ، بتقوية حب العمل والإنتاج بين التلاميذ والشباب (٧) تدعيم الفنون الجميلة داخل المدرسة وخارجها (٨) المحافظة على الآثار ، وإدارة كافة شؤون

(١) ما عدا الاوامر الخاصة بالانار (١٩٣٣) ، والجامعة السورية (١٩٣٦) ، والجمع العلمي العربي (١٩١٣) ، التي لها الاحتفاظ بقوتها ، ما دامت لا تتعارض مع القانون الجديد ، وقد استبدل الامر الخاص بالانار والمرسوم رقم ٣٥٢ الخاص بلائحة دار الانار (١٩٤٥) اما القانون الخاص بالجامعة فقد استبدل بالقانون رقم ٢٦٩ (١٩٤٠) والمرسوم رقم ٤٠ الصادر في سنة ١٩٤٥ .



الآثار (٩) تقوية الروابط الثقافية بين سوريا وإخواتها من البلدان العربية ، توحيداً للثقافة في العالم العربي .

ويقسم القانون التعليم إلى ثلاث مراحل أساسية — الابتدائي ( ٥ سنوات ) ، الثانوي ( ٦ سنوات ) ، والعالى . وينص على مدارس خاصة للأطفال الذين لم يبلغوا السنّ المدرسية الابتدائية . وأن يكون التعليم العالى فى الجامعة السورية وكلياتها وكلية المعلمين العليا وفروعها ، وغير ذلك من المعاهد الاختصاصية . وهناك قانون خاص بتنظيم الجامعة السورية . ويحول القانون العام الصادر فى سنة ١٩٤٣ ، لوزارة المعارف ، حق إنشاء كليات عالية مستقلة عن الجامعة .

وتقسم المدارس أيضاً من حيث أغراضها العامة إلى مدارس للثقافة العامة ومدارس للتخصص — كالزراعة والصناعة والتجارة والفنون الجميلة . وهناك مدارس وفصول خاصة للتعليم الفنى من جميع المراحل . منها ما هو مكمل للتعليم الابتدائي ، ومنها ما هو مواز للتعليم المتوسط أو الثانوي ، ومنها ما هو من معاهد التعليم العالى .

ويشير القانون إلى ثلاثة أنواع من المعاهد لإعداد المعلمين — أولية ، ابتدائية ، وكليات المعلمين العليا . الأولى لإعداد معلمى المدارس الأولية والريفية ، والثانية لإعدادهم للمدارس الابتدائية ، والثالثة لإعدادهم المتوسطة . وللوزارة فوق ذلك أن تنشئ فصولاً خاصة ، ملحقة بكليات المعلمين ، أو تدخل فيها مواد معينة ، لإعداد معلمى المواد الخاصة — مثال ذلك الرسم ، التربية البدنية ، الأشغال اليدوية ، الفنون البيتية . ولا يجوز تعيين مدرّس فى المدارس الأولية أو الابتدائية ، ما لم يكن متخرجاً فى دور المعلمين الأولية أو الابتدائية . بيد أنه إذا دعت الحاجة ، يجوز تعيين خريجى المدارس الثانوية مؤقتاً ، على ألاّ يشبّثوا فى وظائفهم ما لم يستوفوا الشروط المطلوبة فى إعداد المعلمين ، ويجوزوا امتحاناً خاصاً فى فن التربية وطرق التدريس . ولا يعين للتدريس فى المدارس المتوسطة أو الإعدادية من لم يكن متخرجاً فى كلية المعلمين العليا ، أو تخصص فى معهد عال فى المادة التى سيقوم بتدريسها . ولا يستثنى من ذلك إلا إذا دعت الضرورة . وفى هذه الحالة يكون التعيين مؤقتاً . ولا يجوز أن يعين للتدريس فى معهد عال إلا حملة الدكتوراه . أما مدرسو المواد الخاصة ، كالترية البدنية والموسيقى والأشغال اليدوية والفنون البيتية ، فيجوز تعيينهم بغض النظر



عن مؤهلاتهم ، بشرط جواز اختبار خاص ، للدلالة على استعدادهم لتدريس تلك المادة .

ويحرم على المعلمين بث المبادئ المفسدة للأخلاق والمسببة للفتن ، أو التعاليم التي تحط بكرامة الشعب السوري والامة العربية ، أو التي تتخذ التربية ذريعة لبث الدعاية السياسية أو الحزبية .

وأخيراً يخصص القانون بعض نصوص للمدارس الاهلية والاجنبية من شتى الأنواع والمراحل، في الآتي بيانه : لا بد من الحصول على ترخيص كسباني من وزارة المعارف قبل إنشاء هذه المدارس . وتكون خاضعة لتفتيش الوزارة من كافة النواحي - الصحية والتعليمية والأخلاقية . والفصول التي يفتحها الافراد أو الجماعات لتدريس مادة معينة أو أكثر ( بما في ذلك اللغات أو المواد الفنية ) ، تعد في حكم المدارس ، ويجب حصولها على ترخيص وخضوعها للتفتيش . وتدرس اللغة العربية والتاريخ العربي وجغرافية العالم العربي ، طبقاً لمناهج وزارة المعارف ، إلزامي في جميع المدارس الاهلية والاجنبية ، ابتدائية وثانوية . ويحرم على المدارس الخصوصية ( أهلية وأجنبية ) أن تقبل إعانة من مصدر أجنبي بغير علم وزارة المعارف وموافقتها .

## السلم التعليمي

ويبدل الرسم رقم ١٢ على السلم التعليمي الذي نص عليه قانون المعارف الجديد . وتحسن الموازنة بين بعض وجهات النظر في قانون سنة ١٩٣٣ ، ومثلها في قانون سنة ١٩٤٣ ، للوقوف على أهم الفروقات بين النظام القديم والنظام الجديد ، مع العلم أن كلا من القانونين ينص على جعل التعليم الابتدائي إلزامياً وبجانباً .

إن مدة الدراسة في مرحلة التعليم الابتدائي طبقاً لقانون سنة ١٩٤٣ ، خمس سنوات ، على أن تكون السنوات الأربع الأولى منها دائرة خاصة تدعى الأولية . وكان القانون القديم يفرق بين مدرسة أولية تدرس فيها الفرنسية مدة أربع سنوات ، ومدرسة ابتدائية مدتها ٥ سنوات ، تدرس فيها الفرنسية مدة سنتين . أما القانون

الجديد فقد ألغى اللغة الفرنسية من التعليم الابتدائي ، وجعل المنهج في السنوات الأربع الأولى من كل من النوعين (الأولي والابتدائي) واحداً . فطبقاً للنظام القديم ، كان يضطر التلميذ الذي يتم دروسه في المدرسة الأولية ، أن يعيد دراسة السنة الرابعة الابتدائية ، إذا ما رغب في مواصلة الدراسة . أما بحسب القانون الجديد ، فيمكنه التحويل من السنة الرابعة الأولية إلى الخامسة الابتدائية ، بغير ضياع في الزمن .

ويشترط في قبول التلميذ في السنة الأولى من المدرسة الأولية ، أن يكون قد أتم السنة السادسة من عمره . وقد توضع منهج أساسى للمدارس الأولية والابتدائية ، غير أن تطبيقه يجب أن يكون ملائماً لحاجة الجنسين — ذكوراً وأنثاء — من جهة ، ولحاجة الجهات الحضرية والريفية من جهة أخرى . ولو أن تعليم لغة أجنبية غير جائز في المدارس الابتدائية ، إلا أن لوزارة المعارف أن تضم إلى مدارس المدن فصلاً لتدريس اللغة الأجنبية ومبادئ مسك الدفاتر ، لمن لا ينوى من التلاميذ مواصلة الدراسة في المدارس الثانوية .

وقد أصبحت المدارس الثانوية أكثر تيسيراً لقبول التلاميذ عن ذي قبل . فقد كان يشترط النظام القديم في طالب الدخول أن يكون قد نجح في امتحان شهادة الدراسة الابتدائية بدرجة جيد نوعاً (assez bien) ، أو أن يكون قد درس سنة سادسة ابتدائية إضافية . أما الآن فيباح لكل من حصل على شهادة الدراسة الابتدائية دخول المدارس الثانوية ، بغير التقيد بدرجة نجاحه . ومما يزيد في التيسير على طالبي الدخول ، أن باب الإعفاء من المصروفات يكاد يكون مفتوحاً على مصراعيه . وقد يبلغ حداً ، يعنى به ثلث التلاميذ أو أكثر . وقد يشمل الإعفاء السكن والطعام للتلاميذ البعيدين عن أوطانهم ، إذا كانوا من المتفوقين ، أو من يتوسم فيهم أن يكونوا كذلك .

وقد قُصّرت مدة الدراسة الثانوية من سبع سنوات إلى ست ، فأصبح مجموع السنوات في المرحلتين الابتدائية والثانوية ١١ سنة ، وبذا حذت حذو سائر البلدان العربية التي يشملها هذا التقرير ، عدا لبنان فإن عدد هذه السنوات في مدارسها ١٢ وتنقسم السنوات الست الثانوية إلى مرحلتين : المرحلة الأولى ، وتدعى المتوسطة ، مدتها أربع سنوات ، والمرحلة الثانية وتدعى الإعدادية مدتها سفتان . وتتفرع

# وزير التعليم العالي والبحث العلمي سوريا : نظام التعليم العام ١٩٤٦ م

|    |                      |                |
|----|----------------------|----------------|
| ٢٤ | السين                |                |
| ٢٣ |                      |                |
| ٢٢ |                      |                |
| ٢١ |                      |                |
| ٢٠ |                      |                |
| ١٩ |                      |                |
| ١٨ | الطب                 |                |
| ١٧ | الصيدلة              |                |
| ١٦ | طب الأسنان           |                |
| ١٥ | المحفوظات            |                |
| ١٤ | الأدب                |                |
| ١٣ | العلوم               |                |
| ١٢ | معهد المعلمين العالي |                |
| ١١ | الهندسة              |                |
| ١٠ | المعلمين             | وزارة المعلمين |
| ٩  | المعلمين             | وزارة المعلمين |
| ٨  | المعلمين             | وزارة المعلمين |
| ٧  | المعلمين             | وزارة المعلمين |
| ٦  | المعلمين             | وزارة المعلمين |
| ٥  | المعلمين             | وزارة المعلمين |
| ٤  | المعلمين             | وزارة المعلمين |
| ٣  | المعلمين             | وزارة المعلمين |
| ٢  | المعلمين             | وزارة المعلمين |
| ١  | المعلمين             | وزارة المعلمين |

الامتحانات العامة لثبوت الدراسة الثانوية  
 الامتحانات العامة لثبوت الدراسة المتوسطة العامة

الامتحانات العامة لثبوت الدراسة المتوسطة العامة  
 الامتحانات العامة لثبوت الدراسة المتوسطة العامة

الامتحانات العامة لثبوت الدراسة المتوسطة العامة  
 الامتحانات العامة لثبوت الدراسة المتوسطة العامة

الامتحانات العامة لثبوت الدراسة المتوسطة العامة  
 الامتحانات العامة لثبوت الدراسة المتوسطة العامة

اختصارات مستعملة أعلاه : ط : ترك : ترس إلى الطبيعية والكيمياء وعلم الحياة



المرحلة الاعدادية إلى شعبتين - الآداب والعلوم - ولكل منهما منهاجه الخاص . وتنتهى كل من المرحلتين بامتحان عام ، يحصل الناجحون فى الأول على شهادة إتمام الدراسة المتوسطة ، وفى الثانى على شهادة إتمام الدراسة الاعدادية . وللوزارة أن تضم فصولاً تجارية أو زراعية أو صناعية إلى أية مدرسة متوسطة ، إذا دعت الحاجة .

وقد كان سلم التعليم فوق المرحلة الابتدائية فى عهد الانتداب مزدوجاً ، فعلاوة على نظام المدارس الثانوية التى يؤدى فى نهايته إلى الجامعة ، كان يوجد نوعان آخران مكملان له . أحدهما قسم عام تكميلى مدته أربع سنوات ، خلو من لغة أجنبية ثانية ، وقسم مهنى تكميلى . وكان الأول يؤدى إلى شهادة دراسة التعليم العام التكميلى (١) بعد جواز امتحان عام . وكان القسم المهنى التكميلى نوعين ، أحدهما يقضى فيه الطالب سنة اعدادية ، تليها دراسة مدتها تتراوح بين سنة وثلاث سنوات وتنتهى بشهادة البريفيه ، الفنية ، والثانى يلى أربع السنوات الدراسية الأولية ، ويقضى الطالب فيه من سنة إلى أربع سنوات فى دراسة عملية تنتهى بشهادة التريبة العملية التكميلية . ويخول لجهة شهادة البريفيه ، بنوعيهما ، وشهادة التريبة العملية ، دخول المدارس الصناعية ، ومدة الدراسة فيها ٣ سنوات عادة .

يبد أن الواقع أن الكثير من هذه المدارس والتكميلية العامة ، لم تكن إلا مدارس ثانوية ناقصة ، تتفق مناهجها ومناهج ما يقابلها من السنوات الدراسية فى المدارس الثانوية ، أما القانون الجديد فيبطل هذه المدارس التكميلية .

ووفقاً لهذا النظام ، أمام خريج المدارس الابتدائية طريقان ، فإما أن يسلك طريق التعليم الثانوى الوحيد ، وإما أن يلتحق بإحدى المدارس الفنية .

وقد أثير إلغاء اللغة الفرنسية من التعليم الابتدائى طبعاً فى اللغات الأجنبية فى التعليم الثانوى . فقد كانت الفرنسية تدرس فى جميع سنوات التعليم الثانوى ، علاوة على السفتين النهائيتين من التعليم الابتدائى ، وكان الطلاب يبدؤون بدراسة لغة أجنبية ثانية فى السنة الثالثة الثانوية . أما الآن فتترك للطالب حرية اختيار لغتين أجنبيتين ، إحداها ابتداء من السنة الأولى الثانوية ، والثانية ابتداء من السنة الخامسة . وتنتج عن ذلك

أن الأغلبية الساحقة من الطلبة الآن يختارون الانجليزية كلغة أولى. ففي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، التحق بالسنة الأولى الثانوية في مدينة دمشق ألف طالب، لم يختار منهم الفرنسية سوى ٣٧ طالباً ، واختار الباقيون الانجليزية . وبذا أصبحت الحاجة إلى مدرسي اللغة الانجليزية شديدة ، وهي حاجة يصعب سدها في الوقت الحاضر .

وكان قانون سنة ١٩٣٣ ، يقضى بأن يؤدي الطالب امتحان البكالوريا ( الجزء الأول ) في نهاية السنة السادسة ، وامتحان البكالوريا ( الجزء الثاني ) في نهاية السابعة . أما قانون سنة ١٩٤٣ ، فقد نص على تأدية امتحان متوسط في نهاية السنة الرابعة ، وامتحان آخر بعد ذلك بسنتين ، أى في نهاية المرحلة الإعدادية .

ولا يزال تقسيم الدراسة إلى شعبتي الآداب والعلوم في السنتين الخامسة والسادسة باقياً على ما كان عليه ، أما قسمي الرياضيات والفلسفة ، فقد ألغيا بإلغاء السنة السابعة وتقصير أجل التعليم الثانوي من سبع سنوات إلى ست .

وهناك مخرجان للطلاب الذي يتم دراسة المرحلة المتوسطة ، ولا يرغب في إتمام ما بقي من الدراسة الثانوية وهما ( ١ ) كليات المعلمين للجنسين ( ٢ ) مدرسة التمريض الملحقة بكلية الطب بالجامعة السورية للبنات .

ودور المعلمين الآن تجوز فترة انتقال . فقد كان المعمول به أن تكون مدة الدراسة لمن يرغب في التدريس في المدارس الأولية ، سنة واحدة . وكان يقبل فيها حملة البريقي ، أو الحاصلين على القسم الأول من البكالوريا . وكان هناك قسم آخر لمن يريد التدريس في المدارس الابتدائية أو التكميلية ، مدته سنة واحدة أيضاً ، وكان يقبل فيه حملة القسم الثاني من البكالوريا . وبعد ذلك امتدت الدراسة في كل من هذين النوعين إلى سنتين . ولما أعيد تنظيم التعليم سنة ١٩٤٣ ، جعلت أقسام إعداد المعلمين من ثلاثة أنواع وهي ( ١ ) قسم مدته سنة واحدة للدراسة المهنية بعد البكالوريا ( القسم الثاني ) ، وكان المنتظر أن يلغى هذا القسم بعد تخرج الفوج الأخير من قسمي الفلسفة والرياضيات سنة ١٩٤٦ ( ٢ ) قسم مدته سنتان بعد البكالوريا ( القسم الثاني ) أو في نهاية السنة السادسة من التعليم الثانوي - لدراسة مهنية لمن يريد الاشتغال بالتدريس ( ٣ ) قسم مدته ٣ سنوات بعد شهادة المدرسة المتوسطة ( د البريقي ، القديمة ) . والمأمول أن يصبح هذا الأخير النظام الذي



سيتمتع في إعداد المعلمين ، ولو أن المنتظر أن يظل النوع الثاني باقياً مدة من الزمن نظراً لازمة المعلمين .

وأخيراً ، يتاح لخريجي المدارس الثانوية الكاملة الالتحاق بكليات الجامعة السورية ، لدراسة المواد العلمية النظرية ، أو المهنية الفنية — الطب وفروعه ( طب الأسنان ، والصيدلة ، والتمريض ) ، والقانون ، والهندسة ، والمعلمين ، أما شروط قبول الطلبة ومناهج الدراسة والامتحان ، فسيأتي بيانها في الفصل الثاني والعشرين .

غير أن تنظيم التعليم في سوريا على هذه الأسس الجديدة ، لم يسلم من أصوات الاحتجاج وعدم الرضا ، خصوصاً من أولئك الذين لا بسوا الثقافة الفرنسية . فقليل مثلاً إن تقصير الدراسة الثانوية من سبع إلى ست سنوات ، يخشى أن يؤدي إلى هبوط مستوى التعليم العام في سوريا . وخشى كذلك أن ولاية الأمور ، رغبة منهم في الاحتفاظ بمواد الفلسفة والرياضة التي كانت في السنة السابعة ، قد حشروها في السنوات السفلى ، وبذا ازدحمت المواد فيها ، وأصبح من المتعذر ، إن لم يكن من المستحيل ، على المعلمين إنهاء المقرر على ما يرام .

وقد كان الرد على هذه الانتقادات ، أن مجموع عدد السنوات في المرحلتين الابتدائية والثانوية في سوريا طبقاً للنظام القديم — أي ١٢ سنة — يزيد عن هذه الفترة في كل من مصر وفلسطين والعراق بين البلدان العربية ، وفي تركيا ودانيمركه ورومانيا وأسبانيا والبرازيل وعدد آخر من البلدان الأجنبية . أما في فرنسا ، وبمجموع هذه السنوات ١٢ ، وفي ألمانيا ١٣ ، فتعزى هذه الزيادة في كل ، إلى اللغات القديمة التي تستغرق دراستها أكثر من سنة . يضاف إلى ذلك أن السنة السابعة هذه ، كان يخصص لدراسة الفلسفة وحدها فيها ، ١١ حصة من مجموع الحصص ، وعددها ٢٤ ، ومن المعلوم أن الفلسفة لا تدخل في مناهج التعليم الثانوي في كثير من بلدان العالم ، إذ أن المعتقد أنها فوق إدراك التلاميذ في هذه المرحلة . وحتى في البلدان التي تدرس فيها ، يخصص لها أقل من ١١ حصة بكثير . وسوريا لا يمكنها أن تخصص لها أكثر من ٣ أو ٤ حصص أسبوعية (١) .

وبالرغم من أن إلغاء اللغة الفرنسية في المدرسة الابتدائية قابل بترحاب عظيم ، فإنه لم يخلُ من الانتقاد . فقليل مثلاً إن تدريس اللغة الفرنسية في سوريا كان على



الدوام أضعف منه في لبنان ، حيث يبدأ التلاميذ بدراسة هذه اللغة من السنة الأولى الابتدائية ، بل من رياض الأطفال في كثير من الأحوال . فضلاً عن أن كثيراً من المواد هناك ، وعلى الأخص العلوم والرياضيات تدرس بالفرنسية — وحتى في الفترة التي كانت فيها الفرنسية مقررة في التعليم الابتدائي ، كان لا يبدأ بها إلا في السنة الرابعة . ولما كانت كل المواد تدرس بالعربية ، فإن التلاميذ لم تتمتع لهم فرصة المran على استعمال اللغة الفرنسية .

أما الأسباب التي يبدونها تحميذاً للإلغاء فكثيرة . منها أن منهج التعليم الابتدائي مكتظ بالمواد وفي حاجة إلى تخفيفه . ومنها أن تعليم لغة أجنبية في سن مبكرة لا يستند على مبدأ سليم من مبادئ التربية . فمن الطبيعي أن يتجه الرأي إلى إرجاء تدريسها إلى مرحلة متأخرة تتفق والمنطق ، وهي فترة الدراسة الثانوية . ومنها أن عدداً قليلاً من البلدان الأخرى يدرس لغة أجنبية في المدارس الابتدائية .

## الامتحانات العامة

قبل إدخال النظم التعليمية الجديدة في سوريا ، كانت وزارة المعارف تعقد أربعة امتحانات رئيسية عامة، وهي : امتحان الدراسة الابتدائية ، « بريشه » (brevet) ، التكميلي العام ، البكالوريا — القسم الأول ، والبكالوريا — القسم الثاني . وكانت هذه الامتحانات خاضعة لمراسيم وأوامر<sup>(١)</sup> . وفضلاً عن ذلك كانت توجد امتحانات وزارية للتعليم التكميلي المهني الذي يمنح الناجحون فيه شهادة « البريشه » الصناعية أو التجارية . شهادات الكفاية (aptitude) لمعلمي المدارس الابتدائية والأولية ، وللتخرج في كليات المعلمين .

وكانت الامتحانات شفوية وكتائية . وكانت الامتحانات الابتدائية ، ستة تحريرية وأربعة شفوية . وكانت أربعة من التحريرية واثنتين من الشفوية خاصة باللغتين العربية والفرنسية . وكان لا يسمح لطالب بالتقدم للامتحانات الشفوية ما لم ينجح في التحريرية . وكانت النهاية العظمى لكل مادة ١٠ . وكان شرط النجاح

(١) وفق المراسيم رقم ٢٩ (سنة ١٩٢٧) ، و ٦٨ (سنة ١٩٤١) و ٢٤٢ (سنة ١٩٣٨) .

أن يحصل الطالب على نصف مجموع درجات جميع المواد معاً ، وألا تكون درجته صفراً في أية مادة منها .

وكان امتحان البريقي ، العام يشمل خمسة امتحانات تحريرية وستة شفوية .  
والقسم الأول من البكالوريا ، ٤ تحريرية و ٨ شفوية لشعبة الآداب وشعبة العلوم .  
وكان يقدر لكل امتحان ١ ، أو ١٠ ، أو ٢ ، أو ٣ تبعاً للمادة والشعبة . وكان القسم الثاني من البكالوريا يشمل ٣ امتحانات تحريرية و ٦ شفوية لشعبة الرياضيات وشعبة الفلسفة . وفي جميع الامتحانات الثانوية ، كانت الدرجات من صفر إلى ٢٠ ، ويشترط في النجاح أن يحصل الطالب على متوسط ٥٠٪ ، وألا يحصل على صفر في أية من المواد .

وقد كانت هذه الامتحانات مثاراً للنقد ، لتعويلها على الامتحان الشفوي أكثر مما يجب (١) ، في حين أن تقدير درجات هذا الامتحان بشئ من الدقة متعذر جداً ، إن لم يكن مستحيلاً ، لا سيما وأن عدة لجان في عدة جهات تقوم به في المادة الواحدة ، بما في ذلك من شتى الأذواق ومختلف الآراء ومستويات التقدير بين كل لجنة وأخرى ، وبين الأفراد في اللجنة الواحدة . إن الامتحان العام يفترض فيه أن أن يختبر اختباراً موضوعياً أعمال المدرسة وأعمال التلميذ . أما هذا النوع من الامتحان ، فلا يمكن بحال من الأحوال أن يكون موضوعياً objective . وعلاوة على ذلك ، فإن طريقة تقدير الدرجات كانت تسمح للتلميذ الضعيف في مادة أو اثنتين أو ثلاث أحياناً — فلا يحصل في كل منها إلا أكثر من صفر بقليل — أن ينجح ، لتفوقه في سائر المواد . وكانت هذه الطريقة تبيح للكثيرين من طلاب المدارس — الأهلية والأجنبية على الأخص — النجاح رغم ضعفهم المفرط في لغة البلاد — العربية .

كذلك كان نصيب كل مادة من مجموع الدرجات المخصصة للامتحان ، مما يدعو لمتنهي الدهشة . مثال ذلك أن مجموع الدرجات المخصصة للامتحان الشفوي والتحريري في الامتحانات الابتدائية كان ١١٠ ، منها ٣٥ للغة العربية ، و ٣٥ للفرنسية ، و ٢٠ للرياضيات ، و ١٠ درجات لا غير لدروس الأشياء ، والزراعة ، وعلم الصحة مجتمعة ، و ١٠ للتاريخ والجغرافيا مجتمعين . وفي الامتحان التحريري لشهادة

(١) المرجع السالف لساطع الحصري ٢٣٣ — ٢٤٢



و البريقي ، ، كانت تخصص ٦٠ درجة للغة العربية ، و ٤٠ للفرنسية ، و ٤٠ للحساب ولا شيء للتاريخ والعلوم ، ومع ذلك ففي الامتحان الشفوي لهذه المرحلة ، لم يكن بمجموع الدرجات المخصصة لجميع العلوم يساوي الدرجات المخصصة للرسم ، وكانت الدرجات المخصصة للجغرافيا والتاريخ معاً مساوية لدرجات الرسم .

وعلى هذا قد حاول ولاية الامور في لائحة الامتحانات الجديدة أن يتلافوا هذا العيوب وسواها (١) . وتقرر أن يكون هناك ثلاثة امتحانات بدلاً من أربعة ، وهي الابتدائية والمتوسطة والثانوية . وأن تكون جميعها تحريرية . والامتحانات الابتدائية ستة ، وهي : قواعد اللغة العربية والإملاء ، الإنشاء العربي ، التربية الوطنية والاخلاق ، التاريخ والجغرافيا ، الحساب ومبادئ الهندسة ، دروس الاشياء والصحة .

والامتحانات المتوسطة ثمانية وهي : قواعد اللغة العربية وآدابها ، الإنشاء العربي اللغة الأجنبية الاولى ، التربية الوطنية والمعلومات القانونية ، التاريخ والجغرافيا الرياضيات ، الطبيعة والكيمياء ، وعلم الاحياء والصحة .

والامتحانات الثانوية ( لثلاث أقسام مختلفة ) ثمانية . ويتمحن طلبة كل قسم في اللغة الأجنبية الاولى ، واللغة الأجنبية الثانية ، والمنطق وعلم النفس . وعلاوة على ذلك ، يتمحن طلبة الآداب في آداب اللغة العربية ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والعلوم والرياضيات العامة . أما قسم البنات فيضم في امتحانه التاريخ مع الجغرافيا ، وتضاف لهن إلى المواد السابقة رعاية الطفل والتمريض . وعلاوة على المواد المشتركة بين الاقسام الثلاثة ، يتمحن طلبة شعبة العلوم في الإنشاء العربي والتاريخ والجغرافيا معاً ، الرياضيات ، الطبيعة ، الكيمياء ، علم الاحياء والصحة . وتقدر الدرجات على أساس : النهاية العظمى ، ، وينجح الطالب إذا كان متوسط مجموع درجاته ٦٠ . وحصل على ٤٠ على الأقل في كل مادة .

ويعقد الامتحان الابتدائي مرة واحدة في العام . أما كل من الامتحان المتوسط والثانوي ، فيعقد مرتين ، في يونيه وسبتمبر . فإذا رسب الطالب في مادتين أو في

(١) مرسوم رقم ١٤٩ ، الخاص بلائحة الامتحانات العامة لشهادة الدراسة الابتدائية والمرسوم رقم ١٥٠ ، الخاص بلائحة الامتحانات العامة لشهادة الدراسة المتوسطة . والمرسوم رقم ١٥١ الخاص بالامتحانات العامة لشهادة الدراسة الثانوية — وجميعها بتاريخ ٦ فبراير سنة ١٩٤٥



المجموع ، يعاد امتحانه في سبتمبر . أما إذا رسب في أكثر من مادتين ، أو في مادة واحدة والمجموع ، فعليه إعادة السنة . وتغادياً للانتقال المفاجيء من النظام القديم إلى الجديد ، اتخذت وزارة الأمور إجراء مؤقتاً ، بموجبه روعي التساهل في شروط النجاح في امتحانات سبتمبر ١٩٤٥ - ٤٦ ، وأخذ بالنظام الجديد ابتداء من ١٩٤٧ . وبذلك جعلت درجة النجاح عن سنة ١٩٤٥ ١٥ ٪ . من النهاية العظمى المخصصة لكل مادة ، و ٤٠ ٪ من متوسط مجموع الدرجات ، وعن سنة ١٩٤٦ ، ٣٠ ٪ من كل مادة و ٥٠ ٪ من المجموع .

ووضع الاسئلة موكول أمره إلى لجنة التربية والتعليم في وزارة المعارف ، ويبقى سرها مكتوماً إلى يوم الامتحان ، وتعهد مراجعة الأوراق وتقدير الدرجات إلى لجان .

وفي الجدول رقم ٥٨ ، بيان بنتائج الامتحانات العامة عن سنة ١٩٤٣ و ١٩٤٥ ، ويلاحظ أن نتائج سنة ١٩٤٥ تتبع التقسيم الذي كان متبعاً قديماً ، وذلك لأن النظام الجديد لم يعمل به إلا في سنة ١٩٤٧ .

### جدول رقم ٥٨

نتائج الامتحانات الرسمية ، سوريا ، ١٩٤٣ - ١٩٤٥

| ١٩٤٥                    |              |               | ١٩٤٣                    |              |               | نوع الامتحان       |
|-------------------------|--------------|---------------|-------------------------|--------------|---------------|--------------------|
| النسبة المئوية للناجحين | الناجحين عدد | المتفاجين عدد | النسبة المئوية للناجحين | الناجحين عدد | المتفاجين عدد |                    |
| ٥٦ر٩                    | ٤٠١١         | ٧٠٤٢          | ٦٢ر٠                    | ٣٧٤٣         | ٦٠٣٣          | امتحان ابتدائي     |
| ٥٣ر٣                    | ٨١٠          | ١٠٥١٧         | ٣٣ر٣                    | ٥٥٤          | ١٠٦٦١         | بريقيه ( المتوسط ) |
| ٥٧ر٢                    | ٥٥٨          | ٩٧٦           | ٢١ر٨                    | ٢٦٧          | ١٠٢٢٢         | بكالوريا قسم أول   |
| ٦١ر١                    | ٣٧٠          | ٦٠٤           | ١٦ر٨                    | ١٢٥          | ٧٤٤           | بكالوريا قسم ثان   |

ويلاحظ أن نسبة الناجحين المئوية في النظام القديم كانت تنقص بانتظام ، بارتفاع مرحلة الامتحان . أما إذا كانت هذه الظاهرة ستظل كذلك في النظام الجديد أم لا ،

فهذا لا يمكن التنبؤ به ، وقد عقد امتحان سنة ١٩٤٥ في ظروف استثنائية نظراً للتصادم الذي وقع بين فرنسا وسوريا في شهر مايو من ذلك العام . فلم يعقد الامتحان في شهر يونيه جرياً على المعتاد ، ولكنه أرجئ إلى الخريف .

### جدول رقم ٥٩

انتشار التعليم بسوريا ، ١٩٢٣ - ٤٥\*

| السنة   | مدارس رسمية |              | مدارس أهلية |              | مدارس أجنبية |              | المجموع     |              |
|---------|-------------|--------------|-------------|--------------|--------------|--------------|-------------|--------------|
|         | عدد المدارس | عدد التلاميذ | عدد المدارس | عدد التلاميذ | عدد المدارس  | عدد التلاميذ | عدد المدارس | عدد التلاميذ |
| ١٩٢٣    | ٣١٠         | ٢٢٢٤٤٣       | ١٩٠         | ٢٢٢٥٨٤       | ...          | ...          | ...         | ...          |
| ١٩٢٤    | ٣٣٤         | ٢٥٠٠٤٥       | ٢٠٦         | ٢٦٦٤٥٥       | ٢٢           | ١٩٠٣         | ٥٦٢         | ٥٣٢٤٠٣       |
| ١٩٣١    | ٤٧٩         | ٤٥٢٤٩١       | ٢٤٦         | ٢٥٢٣١٨       | ١٦٠          | ١٧٠٣٨        | ٨٨٥         | ٨٧٢٨٤٧       |
| ١٩٤١-٤٢ | ٦٢٦         | ٧٦٢٨٥٢       | ٣٣١         | ٤٢٢١٣        | ١٦٨          | ٢٢٢٩٥٠       | ١١٢٥        | ١٤٢٠١٥       |
| ١٩٤٣-٤٤ | ٦٦٤         | ٨٣٢١٨٦       | ٣١١         | ٤٠٢٩٨٣       | ١٥٥          | ٢٢٢٥٢٩       | ١١٣٠        | ١٤٦٢٦٩٨      |
| ١٩٤٤-٤٥ | ٦٩٤         | ٩٣٢٧١٧       | ٣١١         | ٤٥٢٢١٤       | ١٦٠          | ٢٣٢٨٨٧       | ١١٦٥        | ١٦٢٢٨١٨      |

\* معلومات عن السنوات ١٩٢٣ ، ١٩٢٤ ، ١٩٣١ من التقرير الفرنسي السنوى إلى هيئة الامم ( ١٩٢٦ صفحة ٣٤ ، ١٩٣١ صفحة ٢٠٣ ) .

إحصاءات عن عام ١٩٤١ - ٤٢ من المجلس الأعلى للصالح المتحدة ؛ مجموعة إحصائيات سوريا ولبنان ١٩٤٢ - ١٩٤٣ ( بيروت - المطبعة الكاثوليكية ١٩٤٥ ) صفحة ٢٤ و ٢٥ و ٣٨  
Recueil de Statistiques de la Syrie et du Liban, 1942-43

إحصائيات عن عام ١٩٤٣ - ٤٤ من تقرير ساطع الحصرى ١٩٤٤ صفحة ٦٣ - ٦٦

إحصائيات عن عام ١٩٤٤ - ٤٥ مستقاة من وزارة المعارف ،

+ لا تشمل على الجامعة السورية .

+ تشمل المدارس الفرنسية .

\$ لا تشمل المدارس الفرنسية . وفي السنوات الأخيرة اعتبرت المدارس الفرنسية ضمن المدارس الاجنبية

### تطور النظام التعليمي واتساعه

أما عن نمو المدارس العامة والخصوصية - من أهلية وأجنبية - وعدد التلاميذ المقيدين بها إبان ربع القرن الماضي ، فبين في الجدول رقم ٥٩



ولم يتيسر الحصول على إحصائيات السنوات السابقة لسنة ١٩٢٣ ، كما لم يمكن الحصول على أرقام ببيان عدد الذكور مستقلة عن عدد الإناث ، ولم تكن هناك أرقام عن عدد المعلمين والمعلمات قبل سنة ١٩٤٣ - ٤٤ ، بيد أنه رغم هذا النقص ، فإن البيان السابق يعطى صورة لا بأس بها للخطوات التى سلكها التعليم فى سبيل التقدم بعد الحرب العالمية الاولى وإلى قيام الحرب العالمية الثانية وفى أثناءها . (١)

ويتبين من الجدول رقم ٥٩ أن عدد المدارس قد زاد بين سنتى ١٩٢٤ و ١٩٤٥ من ٥٦٢ إلى ١٠١٦٥ ، وعدد المقيدى بها من ٥٣٤٠٣ تلميذاً إلى ١٥٢٨١٨ تلميذاً ، أى أنه بتضاعف عدد المدارس فقط ، زاد عدد التلاميذ إلى ثلاثة أمثالهم . وإذا وازنا بين سنة ١٩٣١ و سنة ١٩٤٥ ، اتضح لنا أن المدارس زادت بنسبة ٣١٪ . والتلاميذ بنسبة ٨٨٪ .

وبين هذه الأنواع الثلاثة من المدارس كانت نسبة الزيادة فى المدارس الرسمية ( الحكومية ) أعلاها ، فقد تضاعف عددها عما كان عليه سنة ١٩٢٤ ، بل أكثر من ذلك ، وزاد عدد التلاميذ بأكثر من أربعة أمثالهم ( ٣٧٤٪ ) ، وإذا وازنا بين هذه الأرقام الأخيرة وما كانت عليه فى سنة ١٩٣١ ، يبين لنا أن المدارس الرسمية زادت بمقدار نصف عددها تقريباً ، وزاد عدد تلاميذها بأكثر من الضعف .

ولا يمكن بيان مدى الزيادة فى المدارس الأهلية والأجنبية ، كل على حدها ، لأن تقارير السلطات الفرنسية فى السنوات الاولى - ١٩٢٣ و ١٩٢٤ - كانت تدرج المدارس الفرنسية بين المدارس الأهلية ، ولم تضع فى قائمة المدارس الأجنبية سوى غير الفرنسية منها ، وقد تغير هذا النظام بعد ذلك ، فإذا ضمنا المدارس الأهلية والأجنبية معاً ، وجدنا أن عددها فى سنة ١٩٢٤ كان ٢٢٨ مدرسة ، تضم ٢٨٣٥٨ تلميذاً ، مقابل ٤٧١ مدرسة و ٦٩١٠١ من التلاميذ فى سنة ١٩٤١ - ٤٥ ، أى بزيادة ٢٠٦٪ فى المدارس و ٢٤٣٪ فى التلاميذ . وبموازنة أرقام سنة ١٩٤٤ -

(١) كان الفرنسيون فى التقارير السوفوية التى يبعثون بها إلى جمعية الامم ، يجمعون الإحصائيات الخاصة بكل من سوريا ، والأردنية ، وجبل الدروز ، والاسكندرونة ، مستقلة الواحدة عن الأخرى . وقد ضمت الولاية الأخيرة الى تركيا ، وتشمل جمهورية سوريا الآن الولايات الثلاث الاولى . وقد ضمت إحصائياتها بعضها إلى بعض .



٤٥ بأرقام سنة ١٩٣١ ، نجد أن عدد هذه المدارس زاد بمقدار ٦٥ ، أى بنسبة ١٢٩٪ .  
وأن عدد تلاميذها زاد بمقدار ١٩٨٩٦ أى بنسبة ١٧٨٪ . وقد بقي عدد المدارس  
الأجنبية كما هو غير أن عدد تلاميذها قد زاد بمقدار ٦٨٤٩ ، أى بزيادة ١٤٠٪ .  
وبالقياس بإحصائية سنة ١٩٤١ ، نجد أن الزيادة في عدد تلاميذ المدارس الأجنبية  
كانت طفيفة ، ولا بد أن عددها قد هبط هبوطاً عظيماً إثر غلق المدارس الفرنسية  
سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، لأن عدد المدارس الفرنسية في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، كان ٧٤٪ .  
من مجموع عدد المدارس الأجنبية جميعها ، وكان عدد المقيدين بها من التلاميذ ٨٢٪ .  
من مجموعهم في كافة المدارس الأجنبية . وبعد ذلك أمتت الأكتيرية المدارس الرسمية .  
وكان عدد من التلاميذ المقيدين بالمدارس الرسمية في سنة ١٩٢٤ أقل من نصف  
( ٤٦٫٩٪ ) مجموع التلاميذ في جميع المدارس . وفي المدارس الأهلية والأجنبية  
٥٣٫١٪ . من مجموعهم . وقد انعكست النسبة في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، حينما سجلت  
المدارس الرسمية ٥٧٫٥٪ من المجموع مقابل ٢٧٫٨٪ للأهلية و ١٤٫٧٪ .  
للأجنبية . ويحتمل أن تكون هذه الزيادة في عدد تلاميذ المدارس العامة أكثر  
وضوحاً بعد غلق المدارس الفرنسية في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، وكذلك في عدد تلاميذ  
المدارس الأهلية . وستستمر هذه الزيادة غالباً في المدارس العامة والأهلية ، حتى إذا  
أعيد فتح المدارس الفرنسية ، وذلك لأن كثيراً من المدارس التي تدعى «أجنبية»  
قد انضمت إلى فريق المدارس الأهلية ، وأن نسبة كبيرة من التلاميذ الذين تحولوا  
إلى المدارس الرسمية أو الأهلية سيؤثرون البقاء فيها .

### توزيع المدارس بحسب أنواعها :

يبين الجدول الآتي رقم ١٠٠ أحدث الأرقام التي أمكن الحصول عليها ، فيما يتعلق  
بعدد المدارس والتلاميذ موزعة ، طبقاً لأنواع هذه المدارس ، من ابتدائية وثانوية  
وفنية ومعلمين ، وطبقاً للهيئة التابعة لها من عامة وأهلية وأجنبية .

ويبلغ عدد المدارس الابتدائية في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، ١٠٧٢ منها ٦٥٨  
رسمية ، ٢٨٧ أهلية و ١٢٧ أجنبية . وكان يوم المدارس الرسمية ٨٥٥٤٠ تلميذاً  
مقابل ٤٣٫١٠ في الأهلية و ١٩٨٧٨ في الأجنبية . ونسبة هذه الأرقام إلى مجموع  
عدد التلاميذ في كافة المدارس الابتدائية هي ٥٧٫٦٪ و ٢٩٪ و ١٣٫٤٪ .

جدول رقم ٦٠

المدارس السورية مرتبة حسب نوع المدرسة وتبعيتها

١٩٤٤ - ١٩٤٥ \*

| نوع المدرسة           | عدد المدارس |      |            |         | التسجيل |        |         |
|-----------------------|-------------|------|------------|---------|---------|--------|---------|
|                       | صبيان       | بنات | من الجنسين | المجموع | صبيان   | بنات   | المجموع |
| النسبة المئوية        |             |      |            |         |         |        |         |
| ابتدائية ومتوسطة      |             |      |            |         |         |        |         |
| رسمية                 | ٥٤٢         | ١١٦  | ٠٠٠        | ٦٥٨     | ٦٣٧٥٥   | ٢١٧٨٥  | ٨٥٠٥٤٠  |
| أهلية                 | ١٥٨         | ٤٠   | ٨٩         | ٢٨٧     | ٢٨٨٠٠   | ١٤٢١٠  | ٤٣٠١٠   |
| أجنبية                | ٥٠          | ٣٨   | ٣٩         | ١٢٧     | ٩٩٤٢    | ٩٩٣٦   | ١٩٨٧٨   |
| مجموع                 | ٧٥٠         | ١٩٤  | ١٢٨        | ١٠٠٧٢   | ١٠٢٤٩٧  | ٤٥٠٩٣١ | ١٤٨٤٢٨  |
| مدارس ثانوية          |             |      |            |         |         |        |         |
| رسمية                 | ١٤          | ٨    | ٠٠٠        | ٢٢      | ٤٥٥٧    | ١٤٩٠   | ٦٠٤٧    |
| أهلية                 | ٨           | ٧    | ٢          | ١٧      | ١٢٨٣    | ٤٦٠    | ١٧٤٣    |
| أجنبية                | ٩           | ١٤   | ٧          | ٣٠      | ٢٦٣٩    | ١١٦٣   | ٣٨٠٢    |
| مجموع                 | ٣١          | ٢٩   | ٩          | ٦٩      | ٨٤٧٩    | ٣١١٣   | ١١٥٩٢   |
| مدارس مهنية           |             |      |            |         |         |        |         |
| رسمية                 | ٤           | ١    | ٠٠٠        | ٥       | ٨١٢     | ١٩٩    | ١٠١١    |
| أهلية                 | ٦           | ١    | ٠٠٠        | ٧       | ٤٤٤     | ١٧     | ٤٦١     |
| أجنبية                | ٢           | ١    | ٠٠٠        | ٣       | ١٠١     | ١٠٦    | ٢٠٧     |
| مجموع                 | ١٢          | ٣    | ٠٠٠        | ١٥      | ١٣٥٧    | ٣٢٢    | ١٦٧٩    |
| كلية المعلمين (رسمية) | ٢           | ٢    | ٠٠٠        | ٤       | ١٥٣     | ١٣١    | ٢٨٤     |
| الجامعة السورية       | ٤           | ١    | ٠٠٠        | ٥       | ٧٦٦     | ٦٩     | ٨٣٥     |
| المجموع العام         | ٧٩٩         | ٢٢٩  | ١٣٧        | ١١٦٥    | ١١٣٣٥٢  | ٤٩٠٥٦٦ | ١٦٢٣٨١٨ |
| الخلاصة               |             |      |            |         |         |        |         |
| جميع المدارس الرسمية  | ٥٦٦         | ١٢٨  | ٠٠٠        | ٦٩٤     | ٧٠٠٤٣   | ٢٣٦٧٤  | ٩٣٧١٧   |
| أهلية                 | ١٧٢         | ٤٨   | ٩١         | ٣١١     | ٣٠٥٢٧   | ١٤٦٨٧  | ٤٥٢١٤   |
| أجنبية                | ٦١          | ٥٣   | ٤٦         | ١٦٠     | ١٢٦٨٢   | ١١٢٠٥  | ٢٣٨٨٧   |

\* الأرقام مستقاة من وزارة المعارف .

على التوالي ، ونسبة عدد تلاميذ المدارس الابتدائية جميعها إلى عدد تلاميذ كافة المدارس من جميع الأنواع والمراحل هي ٩١١ .٪ أي أن أقل من عشر التلاميذ في سوريا، كانوا مقيدون في المدارس الثانوية والفنية وكليات المعلمين والجامعة مجتمعة . ويلاحظ أن الذكور في المدارس الابتدائية الرسمية كانوا في منعزل عن الإناث ، في حين أن المدارس الأهلية والأجنبية كانت على نوعين ، أحدهما مختلط بين الجنسين والآخر يفرق بينهما . وقد كان عدد المدارس المختلطة في ذلك العام ١٢٨٠ ، وكانت المدارس الأجنبية هي الأكبر حجماً ، إذ كان متوسط عدد تلاميذها ١٥٦ مقابل ١٥٣ في الأهلية ، و ١٣٠ في الرسمية ويعزى ذلك إلى أن موقع المدارس الأهلية والأجنبية في المدن في أكثر الأحيان ، أما المدارس الرسمية فموزعة في جهات ريفية قليلة السكان .

وفي سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، كان عدد المدارس الثانوية في سوريا ٦٩ ، منها ٢٢ - أي أقل من الثلث - كانت رسمية ، و ١٧ أهلية ، و ٣٠ أجنبية ، ومع ذلك فإن المدارس الرسمية كانت تضم أكثر من نصف تلاميذ هذه المدارس جميعها ( ٦٠٤٧ أو ٥٢٢ .٪ ) ، مقابل ١٧٤٣ تلميذاً في المدارس الأهلية ( ١٥٠ .٪ ) ، و ٣٨٠٢ في الأجنبية ( ٣٢٨ .٪ ) . وكانت المدارس الرسمية إما للذكور أو للإناث ، في حين أن بعض المدارس الأهلية والأجنبية كان مختلطاً ، وكان متوسط عدد التلاميذ في المدارس الرسمية ( ٢٧٥ تلميذاً ) أعلى منه في المدارس الأهلية ( ١٠٢ تلميذاً ) أو الأجنبية ( ١٢٧ تلميذاً ) . وسبب هذا الفرق يعزى غالباً إلى أن مصروفات التعليم في المدارس الرسمية ( الحكومية ) أقل كثيراً منها في الخصوصية ( الأهلية والأجنبية ) ، فضلاً عن أن نسبة المعفيين من المصروفات فيها كبيرة .

وبزيادة التأمل في الجدول رقم ٦٠ ، يتضح لنا ما يسترعى الأنظار فيما يخص نسبة الذكور إلى الإناث في كل من المدارس الرسمية والأهلية والأجنبية . ففي المدارس الرسمية كانت نسبة البنات إلى البنين ١ إلى ٣ تقريباً ، مقابل ١ إلى ٢ في الأهلية ، والمساواة بين الجنسين تقريباً في الأجنبية . ومحاولة الوقوف على أسباب هذه الظاهرة لا يخلو من الطرافة . فمنها أنه يوجد عدد من المدارس الفرنسية للراهبات ، تؤمها مسيحيات وغير مسيحيات من التلميذات ، نظراً لما اشتهرت به من الدقة



والتشديد في كل من وسائل التعليم والمحافظة على الاخلاق والآداب العامة . ومنها أن أكثر تلاميذ المدارس الأجنبية ( ٧٧٪ ) - بحسب أرقام سنة ١٩٤٢ - ٤٣ - كانوا من المسيحيين واليهود ، والإقبال على تعليم البنات بين هاتين الطائفتين كبير ، فضلاً عن أن التعليم الابتدائي فيهما يكاد يكون عاماً ، لا سيما في المدن ، وفيها أكثر المدارس الأجنبية . ويؤيد هذا أيضاً الأرقام الدالة على التلاميذ من الجنسين في المدارس الأجنبية ، إذ يتبين منها أن مجموعهم - أي ١٩٨٧٨ - يكاد يوزع بالتساوي بين الجنسين ، إذ الفرق بينهما ستة تلاميذ لا غير . وهي ظاهرة معروفة في الاماكن التي يكون فيها التعليم عاماً ، أي يتناول جميع الاطفال في السن المدرسية . على أن إقبال البنات على التعليم الثانوي أقل منه على الابتدائي ، إذ يبلغ عددهن فيه في المدارس الأجنبية ٣٠٪ من مجموع عدد التلاميذ من الجنسين .

وعلاوة على هذه المدارس النظامية ، ذات السنوات الدراسية المختلفة ، فإنه طبقاً لإحصاءات وزارة المعارف السورية ، يوجد ١٢٢٩ مدرسة غير نظامية لا تنقسم الدراسات فيها إلى سنوات معينة - أي كتابتيب - تضم ٣٤٤٤٠ طفلاً ، منها ٢٩٢ كتاباً للبنات ، تضم ٦١٩٠ تلميذة . وهذه الأرقام عن سنة ١٩٤٣ - ٤٤ في الغالب (١) .

أما في التعليم الفني ، فالمدارس الرسمية في المقدمة ، إذ يبلغ عدد تلاميذها ١١٠١١ ، أي ٦٠٢٪ من مجموع تلاميذ هذا النوع من التعليم في سوريا ، ويبلغ عدد مدارسها خمساً . وتوجد ٧ مدارس أهلية ، يؤمها ٤٦١ تلميذاً ، أو ٢٧٪ من المجموع . وه من هذه المدارس ليست في الحقيقة فنية بالمعنى صحيح ، ولكنها تقوم بتدريس الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية ، وعدد تلاميذها ٤٢٤ . ومعنى هذا أن عدد المدارس الفنية الأهلية في الواقع اثنتان ، مجموع تلاميذها ٣٧ . وأخيراً توجد ٣ مدارس فنية أجنبية ، يبلغ عدد تلاميذها ٢٠٦ ، أي ١٢٪ من المجموع . وكان يوجد ٤ كليات لمعالي المدارس الابتدائية والاولية ، ٢ للذكور و ٢ للإناث ، يبلغ عدد الطلاب فيها ٢٨٤ ، وهو عدد كبير إذا قيس بالسنة السالفة ، إذ كانت جميع هذه المدارس تضم ٧٨ من الطلاب .

وأخيراً الجامعة السورية بكلياتها - الطب وطب الأسنان والصيدلة والحقوق ومدرسة الممرضات، وبمجموع طلابها ٨٣٤، منهم ٢٩ من الإناث و٧٤٥ في مدرسة الممرضات.

### المعلمون :

وقد سبق القول أن العثور على إحصائية عن المعلمين، من الصعوبة بمكان. فلم يتيسر للجنة المجلس الأميري سوى الحصول على أرقام سنة ١٩٤٤ - ٤٥، عن معلمي المدارس الرسمية الابتدائية، وعددهم ٢١٤٠، توزيعهم كالتالي :

| المعلمون | عدد المشتغلين كل الوقت | عدد المشتغلين بعض الوقت | المجموع |
|----------|------------------------|-------------------------|---------|
| ذكور     | ١٩٤١١                  | ٩٥                      | ١٩٥٠٦   |
| إناث     | ٥٨٥                    | ٤٩                      | ٦٣٤     |
| المجموع  | ١٩٩٩٦                  | ١٤٤                     | ٢٠١٤٠   |

وهناك بعض الأرقام عن سنة ١٩٤٣ - ٤٤، التي أمكن الحصول عليها. فقد كان عدد المعلمين في كافة أنواع مدارس الحكومة ما عدا الجامعة ٢٢٣٩ موزعين كالتالي:

| توزيع المعلمين                           | العدد |
|------------------------------------------|-------|
| منتدبون للإدارة المركزية                 | ٥٠    |
| معلمون في المدارس الابتدائية             | ١٨٥٦  |
| معلمون في المدارس الثانوية ودور المعلمين | ٢٥٥   |
| معلمون في المدارس الفنية                 | ٧٨    |
| المجموع                                  | ٢٢٣٩  |

ويبدو من هذه الإحصائية أن عدد مدرسي المدارس الابتدائية قد زاد زيادة كبيرة في سنة واحدة، ولو أنه يصعب تحديد الزيادة بالضبط، نظراً لأن بعض المدرسين من كل من المدارس الابتدائية والثانوية، انتدبوا للإدارة المركزية، كما أن سواهم كان يشتغل، بعض الوقت.

## الفصل الحادي والعشرون

### المدارس الرسمية

#### الابتدائية والثانوية والمهنية

#### رياض الأطفال

لا تزال مدارس الرياض في سوريا صبية في المهد . فقد كان مجموع تلاميذها في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، ٢٦٧ طفلاً ، كلهم من البنات ، وفي فصول للصغيرات ( الحضنة ) ( classes enfantines ) ملحقة بمدارس البنات . وكنّ موزعات على ٤ مدارس ، أي بمتوسط ٤٧ طفلة لكل مدرسة .

وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، أنشأت وزارة المعارف روضتين جديدين في دمشق وحلب . وقد زارتهما لجنة المجلس الأميري زيارة قصيرة . ويقبل الأطفال فيهما عادة في سنّ تتراوح بين الرابعة والسادسة ، غير أن مدرسة حلب كان بها أطفال في الثانية والنصف من أعمارهم . والنشاط بادٍ في كل من هاتين الروضتين ، بفضل ماتوافر فيهما من الدمى والألعاب ، وما استنهض الأطفال من غناء ورقص ورسم ولعب . وقد عني ببتّ عادات النظافة فيهم . وقد كان الأطفال يستعملون بعض أجهزة مونتسوري أو تقليدها . ويشمل المنهج تعليم مبادئ القراءة عن طريق غير مباشر . وكان في كل من هاتين المدرستين معلمة ، تلقت فنّ تدريس الرياض في فرنسا . أما البقيات ، فكانت من خريجات كلية المعلمات في القدس .



## المدارس الابتدائية

التعليم في المدارس الابتدائية الرسمية بالجمان . والمفروض أنه إلزامي أيضاً ، غير أن هذا أمل أكثر منه حقيقة . وقد نص قانون التعليم الجديد صراحة ، على أن تطبق الإلزام ، يكون في جهات معينة تقررها وزارة المعارف ، وهي الجهات التي تتوافر فيها وسائل قبول التلاميذ . وبما ذكره ساطع الحصري في تقاريره ، أنه قد اضطر إلى ذكر مبدأ الإلزام احتراماً للدستور ، الذي نص على أن يكون التعليم الابتدائي إلزامياً . ولكنه كان يدرك أن عدد المدارس لا يتسع بتاتاً لقبول جميع التلاميذ في السن المدرسية . ولما كان يدرك أيضاً أن ميزانية الحكومة لا تسمح بتحمل ما يتطلبه التعليم الإلزامي ، فإنه أهاب بالحكومة أن تشرع في وضع خطة لفرض الضرائب المحلية ، للقيام بتكاليف التعليم الابتدائي .

ولكن إلى أي حد من التعليم الإلزامي قد وصلت سوريا اليوم ؟ يمكن الإجابة عن هذا السؤال إجابة تقريرية فقط ، إذ أن الإحصائيات في سوريا خالوة من مجموعات الأعمار المختلفة . فإذا افترضنا أن نسبة الأطفال في السن المدرسية ( في سوريا من ٦ إلى ١١ ) نسبتها في مصر ، فإن مجموع عدد الأطفال في السن المدرسية يكون ١٣ ٪ من مجموع عدد السكان وقدرهم ٣ مليون ، بحسب إحصاء سنة ١٩٤٢ - ٤٣ ، بما في ذلك العشائر<sup>(١)</sup> ، أي أن مجموع الأطفال في السن المدرسية في سوريا ، بين السادسة والحادية عشرة من أعمارهم ، ٣٩٠ ألفاً . ولما كان عدد الأطفال - في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ - الذين كانوا في المدارس الابتدائية بجميع أنواعها نحو ١٤٨ ألفاً ، فمعنى هذا أن ٢٤٢ ألف طفل ليسوا في مدارس أصلاً أو في كساتيب . ومعنى هذا أن ٣٨ ٪ فقط من الأطفال في السن المدرسية في المدارس الابتدائية . وإذا أضفنا ٣٤ ألف طفل - وهم تلاميذ الكساتيب - إلى عدد المنتهين بالمدارس الابتدائية فإن مجموع عدد الأطفال المنتهين بالمدارس

(١) Conseil Supérieur des Intérêts Communs " Recueil de Statistiques de la Serie et du Liban, " 1942 - 43 ( Beirut : Imprimerie Catholique, 1945 ), pp. 9, 14, 15.

في هذه السن يكون ١٨٢ ألفاً ، أو ٤٥٦٪ من مجموعهم . أى أن عدد الاطفال الذين سيشبون أميين وفي حاجة إلى مدارس يبلغ ٢٠٨ آلاف .

والتعليم الابتدائي في سوريا ، إما في مدارس ابتدائية ، ومدة الدراسة فيها خمس سنوات ، أو في مدارس ، أولية ومدة الدراسة فيها أربع سنوات . والاولى أكثرها في المدن والمراكز الكبرى ، أما الثانية فأغلبها في الارياف . ولكن هذا لا يمنع من وجود بعض مدارس ابتدائية من ذات خمس السنوات في القرى الكبرى . على أن هذه المدارس الاخيرة موزعة كما في البيان الآتي المستقى من سجلات وزارة المعارف :

| نوع المدرسة                | للبنين | للبنات | مجموع |
|----------------------------|--------|--------|-------|
| مدارس ذات سنة دراسية واحدة | ١١     | ٢      | ١٣    |
| ، ، سنتين دراسيتين         | ٥٥     | ٨      | ٦٣    |
| ، ، ثلاث سنوات دراسية      | ١٧٧    | ٣٠     | ٢٠٧   |
| ، ، أربع ، ،               | ٩٧     | ١٤     | ١١١   |
| ، ، خمس ، ،                | ٢٠٢    | ٦٢     | ٢٦٤   |
| بمجموع                     | ٥٤٢    | ١١٦    | ٦٥٨   |

أى أن ٢٦٤ مدرسة رسمية فقط ، من مجموع المدارس الرسمية وعددها ٦٥٨ أو ٤٠٪ ، مدارس كاملة ، مدة الدراسة فيها ٥ سنوات . وقد نضيف ١١١ مدرسة أى نحو ١٧٪ أخرى باعتبارها كاملة ، فيصبح مجموع المدارس الكاملة ٣٧٥ أو ٥٧٪ من المجموع . أما ما بقى منها ، أى ٤٣٪ ، تتراوح سنواتها الدراسية من سنة إلى ثلاث . وطبقاً لهذا الإحصاء يكون متوسط السنوات الدراسية في المدارس الابتدائية السورية ٣ر٨ سنة .

فمن المتوقع إذا أن عدد الاطفال المقعدين في السنوات المختلفة يهبط هبوطاً كبيراً كلما علت السنة الدراسية ، وليس ثمة إحصاء يمكن أن يستقى منه عدد الذين ينقطعون عن الدراسة في السنوات الدراسية المختلفة للوقوف على مجموعهم في عدد معين من السنين . وفي الجدول رقم ٦١ ، بيان بتوزيع التلاميذ على السنوات الدراسية الخمس في سنة ١٩٤٤ - ٤٥

## جدول رقم ٦١

عدد التلاميذ بحسب السنوات الدراسية في المدارس الابتدائية الرسمية

سوريا ١٩٤٤ - ١٩٤٥ \*

| عدد<br>التلاميذ | عدد<br>الأقسام | التسجيل |       |       | السنوات الدراسية |
|-----------------|----------------|---------|-------|-------|------------------|
|                 |                | المجموع | بنات  | صبيان |                  |
| ٤٧              | ٤              | ٢٦٧     | ٢٦٧   | ٠٠٠   | الحضانة          |
| ٣٦              | ١٠١٧           | ٣٧٠٠٩٢  | ٩٨٧١  | ٢٧٢٢١ | السنة الأولى     |
| ٢٥              | ٧٢١            | ١٨٣٧٣   | ٤٦٧٠  | ١٣٧٠٣ | السنة الثانية    |
| ٢٢              | ٦٢٩            | ١٣٨٧٥   | ٣٢٨٧  | ١٠٥٨٨ | السنة الثالثة    |
| ٢١              | ٤٤١            | ٩٥٩٤    | ٢٢٤٧  | ٧٣٤٧  | السنة الرابعة    |
| ٢٠              | ٣١٥            | ٦٣٣٩    | ١٤٤٣  | ٤٨٩٦  |                  |
| ٢٢٧             | ٣١٢٧           | ٨٥٥٤٠   | ٢١٧٨٥ | ٦٣٧٥٥ | المجموع          |

\* مستقاة من وزارة المعارف .

† المتوسط .

ويتبين من الجدول السالف أن ٤٣٪ من التلاميذ مقيدون في السنة الأولى ، مقابل ٧٪ فقط في السنة الخامسة . وأن التلاميذ المقيدين في السنة الثانية ، نصف أولئك الذين في السنة الأولى . وابتداء من السنة الثانية فما فوق ، يهبط العدد إلى النصف في كل سنة دون الأخرى . وهذه ظاهرة قد شوهدت في البلدان التي لا ينفذ فيها قانون التعليم الإلزامي ، كل ما هنالك أنها تخف وطأتها أو تشتد من بلد إلى بلد في الاقطار التي يشملها هذا التقرير .

وهناك ظاهرة أخرى يسهل ملاحظتها بالتأمل في الجدول رقم ٦١ ، وهو صغر حجم الفرق الدراسية تدريجاً من السنة الأولى إلى الخامسة . فتوسط عدد التلاميذ في الفرق يهبط من ٣٦ في السنة الأولى إلى ٢٠ في الخامسة ، ومعنى هذا أن الفصول لا يقل عددها كلما علت السنة الدراسية وحسب ، وإنما يهبط عدد تلاميذها فوق



ذلك . وقد شهدت لجنة المجلس الاميركى فرقا في السنوات السفلى يبلغ عدد التلاميذ في الواحد منها ٩١ ، كما شهدت في السنوات العليا أخرى لا يزيد عدد الاطفال في الواحد منها عن ٣ تلاميذ .

### منهج الدراسة الابتدائية :

كان منهج الدراسة الابتدائية عند زيارة لجنة المجلس الاميركى يتناول التغيير والتعديل ، وكان الذين يتولون أمره قد فرغوا من تفاصيل المناهج الخاصة فقط بالتاريخ والجغرافيا ، والتربية الوطنية والاخلاق ، ودروس الاشياء . ويحتمل أن تكون هذه المواد أشدها حاجة إلى التغيير في نظرهم ، وإن بقية المواد متبقى كما كانت في المنهج القديم أو ما يقرب منه (١) .

وفي الجدول رقم ٦٢ ، بيان بتوزيع الحصص في مختلف المواد ، وهو الجدول المعمول به منذ نوفمبر سنة ١٩٤٥ ، وهو تاريخ افتتاح المدارس ، وقد أرجىء في ذلك العام أكثر من شهر .

والحصة مدتها ٤٥ دقيقة ، وجميع الحصص سواء . وعددها ٤ صباحاً و ٢ بعد الظهر . والعطلة الأسبوعية نصف الخميس ويوم الجمعة كله .

ويتضح من الجدول رقم ٦٢ ، أن دراسة مادة التاريخ في المنهج القديم لم تبدأ إلا في السنة الثالثة ، في حين أنها تدرس في السنتين الأولى والثانية دراسة مبسطة كلها سنحت الفرص . ويبدأ الاطفال في السنة الثالثة أن يتعرفوا على حياة أبطال العرب وسواهم من العظماء ، بدراسة تراجم موجزة ، إلى أن يصلوا إلى سيرة النبي محمد ومشاهير الرجال والفساء في فجر التاريخ العربي . وتشمل الدراسة أيضاً بعض الملوك والسياسيين من غير العرب في العصور القديمة والحديثة . ويستعين التلاميذ بتراجم العظماء هذه ، على وصف الحياة في بابل وسوريا وبلاد العرب ومصر ، أما الدراسة

(١) لن يذكر في هذا التقرير تفاصيل الموضوعات في كل مادة الا عند الإشارة الى الفروق بين المنهج القديم والجديد ، في المواد الاربع المذكورة ، ويمكن أن يقال اجلاً أن محتويات المواد الدراسية في السنوات السفلى من التعليم الابتدائي تكاد تكون ذاتها متشابهة في جميع البلدان العربية التي تناولها هذا التقرير ، الا فيما يتعلق بتاريخ البلد وجغرافيته ، اذ يعنى كل بلد منهما عناية خاصة ، وتحيل القارئ الى وصف هذه المواد عند السلام عن مصر

## جدول رقم ٦٢

منهج الدراسة الابتدائية بالمدارس السورية الرسمية

١٩٤٥ - ١٩٤٦

| الحصص الأسبوعية  |                  |                  |                  |                 | المادة              |
|------------------|------------------|------------------|------------------|-----------------|---------------------|
| السنة<br>الخامسة | السنة<br>الرابعة | السنة<br>الثالثة | السنة<br>الثانية | السنة<br>الأولى |                     |
| ٣                | ٣                | ٤                | ٤                | ٤               | ديانة وقرآن         |
| ٨                | ٨                | ٩                | ١٣               | ١٣              | عربي                |
| ٥                | ٥                | ٥                | ٥                | ٥               | حساب وهندسة         |
| ٤                | ٤                | ٤                | ٤                | ٤               | دروس أشياء          |
| ٢                | ٢                | ٢                | ٠٠               | ٠٠              | تاريخ               |
| ٢                | ٢                | ٢                | ٠٠               | ٠٠              | جغرافيا             |
| ٢                | ٢                | ٠٠               | ٠٠               | ٠٠              | تربية وطنية وأخلاق  |
| ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | ٠٠              | خط                  |
| ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | ٣               | رسم وأشغال يدوية    |
| ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | ٣               | رياضة بدنية وأناشيد |
| ٢                | ٢                | ٢                | ٢                | ٢               | نشاط                |
| ٣٤               | ٣٤               | ٣٤               | ٣٤               | ٣٤              | المجموع             |

المنظمة في هذه المادة فتبدأ في السنة الرابعة ، مستهلة بنظرة عامة إلى المجتمع الفطري ، وفجر الحضارة ، وتأليف الحيوانات ، وأولى مخترعات الانسان ، وقيام الأسرة والعشيرة والدولة . وفي هذه السنة الرابعة ، يدرس التلاميذ تاريخ العرب إلى نهاية العصر الأموي ، وتستكمل دراسته إلى العصر الحديث في السنة الخامسة . وفي السنة الخامسة يلم التلاميذ إلمامة خفيفة بقيام الأمم الحديثة والاستعمار ونشوء الديمقراطية ، مع ربط هذه الحوادث بالتاريخ العربي الحديث .

وكذلك تقدمت دراسة الجغرافيا سنة دراسية . فطبقاً للمنهج الجديد تبدأ الدراسة المبسطة فيها في السنة الثانية ، متخذة المدرسة ، والحي ، والقرية أو البلدة ،

والسهول المجاورة ، والجبال ، والأنهار ، أهم موضوعاتها . أما الدراسة المنظمة فهي فتبدأ في السنة الثالثة بالشمس والقمر والارض . ويأخذ التلاميذ في رسم خرائط لـحجرة الفصل ، والمدرسة ، والقرية أو البلدة ، مبيّناً فيها الطرق التي تربط السكان بالعالم الخارجي ، ويقوم التلاميذ برحلات فعلية إلى الريف المجاور أحياناً ، وبرحلات خيالية إلى سائر البلدان العربية في آسيا وأفريقيا أحياناً . ويُعطى التلاميذ في السنة الرابعة فكرة أساسية عن الجغرافيا الطبيعية ، مع دراسة موجزة لأهم الممالك في كل من القارات . ويشمل منهج السنة الخامسة دراسة مبسطة نسبياً لجغرافية سوريا ولبنان وفلسطين والمملكة الأردنية ، ودراسة أقل تفصيلاً لسائر البلدان العربية .

ويُبدأ بدراسة التربية الوطنية والأخلاق في السنة الرابعة . ويشمل منهاجها واجبات الفرد نحو نفسه وأسرته والغير ، ونحو وطنه ومواطنيه ، ونحو الحيوانات . ويدرس التلاميذ في السنة الخامسة نظام الحكم ، وأقسام سوريا الإدارية والسوريين في الخارج ، والأجانب في سوريا ، وأنواع الحكومات الرئيسية .

أما المنهج الجديد الخاص بالبيئة ودروس الأشياء ، فزيج من مادتين وهما : مشاهدة الطبيعة ( العلوم والصحة ) ، ومشاهدة البيئة ( الاجتماعية والوطنية ) . وتستهل الدراسة في السنة الأولى بموضوعات مبسطة عن النظافة الشخصية والبيت والمدرسة . وتزداد الموضوعات صعوبة سنة بعد سنة إلى أن يشمل منهج السنة الخامسة الطبيعة ، وعلم وظائف الأعضاء ، والحيوان ، والنبات ، والزراعة .

ولا تختلف محتويات الحساب والتدبير المنزلي والأشغال اليدوية والرسم والموسيقى ، والتربية البدنية عما هي عليه في مناهج المدارس الابتدائية في مصر .

ويعدّل المنهاج تعديلاً يلائم المدارس الريفية ذات السنوات الدراسية الثلاث ، فتتقص عدد الحصص المقررة للدين والتربية الوطنية والرسم والأشغال اليدوية ودروس الأشياء ، وتزداد الحصص المقررة للغة العربية والحساب ، فضلاً عن تخصيص ست حصص أسبوعياً للزراعة العملية . وقد زارت لجنة المجلس الأميري مدرسة من هذا النوع بقرب حمص ، وقد كان بها حديقة مساحتها نحو



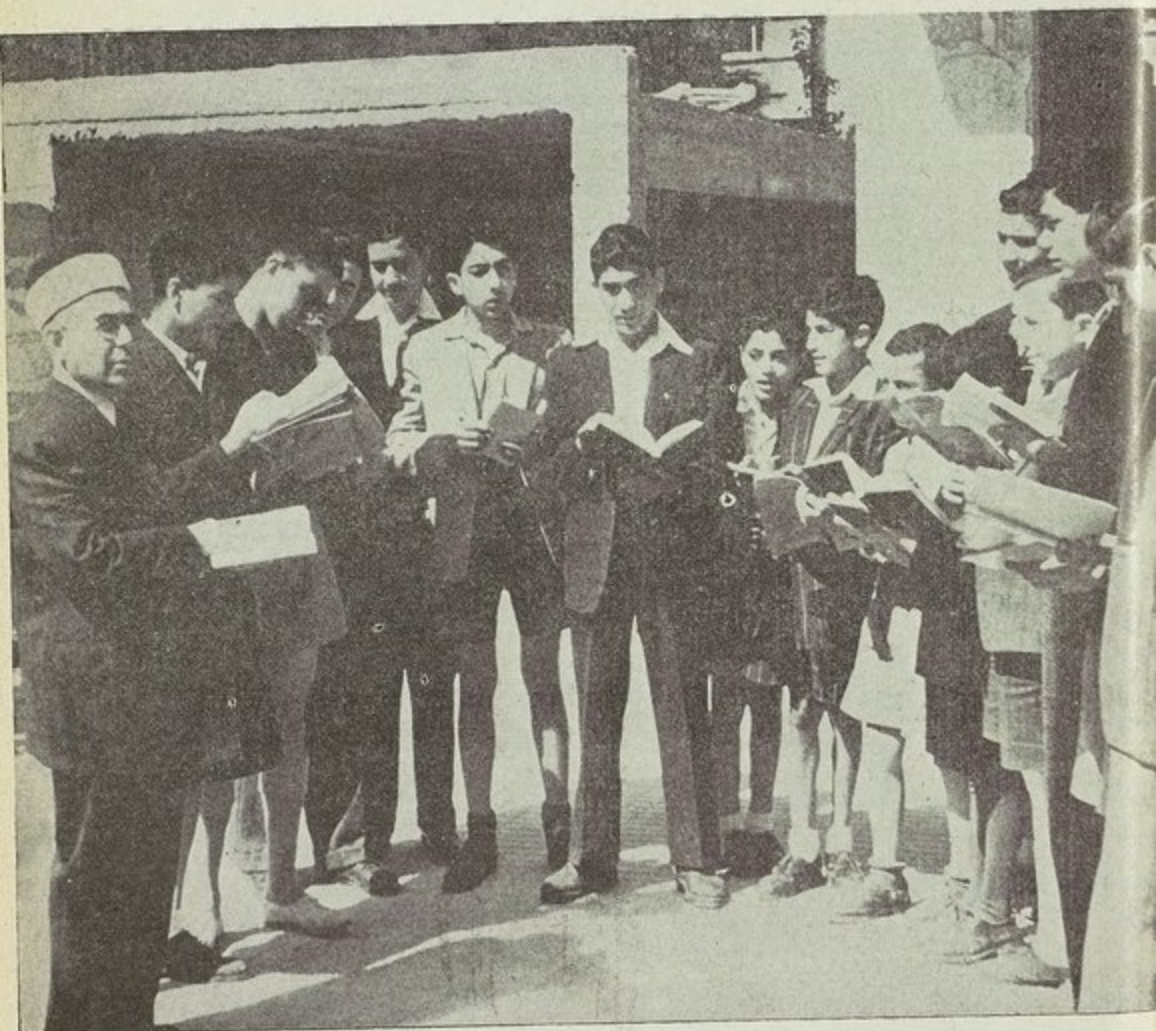
فُدان ونصف ، غير أن التلاميذ لم يتلقوا دراسة خاصة في الزراعة العملية . وقد كان جلّ اعتماد المعلم على ما قرأه في أحد الكتب ، وعلى اختبار خادم ( فرّاش ) المدرسة الذي كان فلاحاً قبل أن يكون خادماً .

### التدريس ، والكتب المقررة ، والفضاط المدرسي :

يصعب تكوين فكرة وافية عن التدريس في مملكة بأسرها ، فيها مئات من معاهد التعليم . وقد شاهدوا هذا التقرير نماذج من التدريس غاية في الجودة في عدد من المدارس ، مثال ذلك المدرسة النموذجية الملحقه بكلية المعلمين في دمشق وغيرها . كما شوهدت مدارس خصوصاً في القرى ، كان مجال التحسين في التدريس فيها واسعاً . ومن رأى لجنة المجلس الأميري أن أحسن التدريس مركز في المدن الكبرى ، وأن المتبع أن يُبعث المدرسون الذين لا يعبأون بعملهم إلى الجهات المتطرفة .

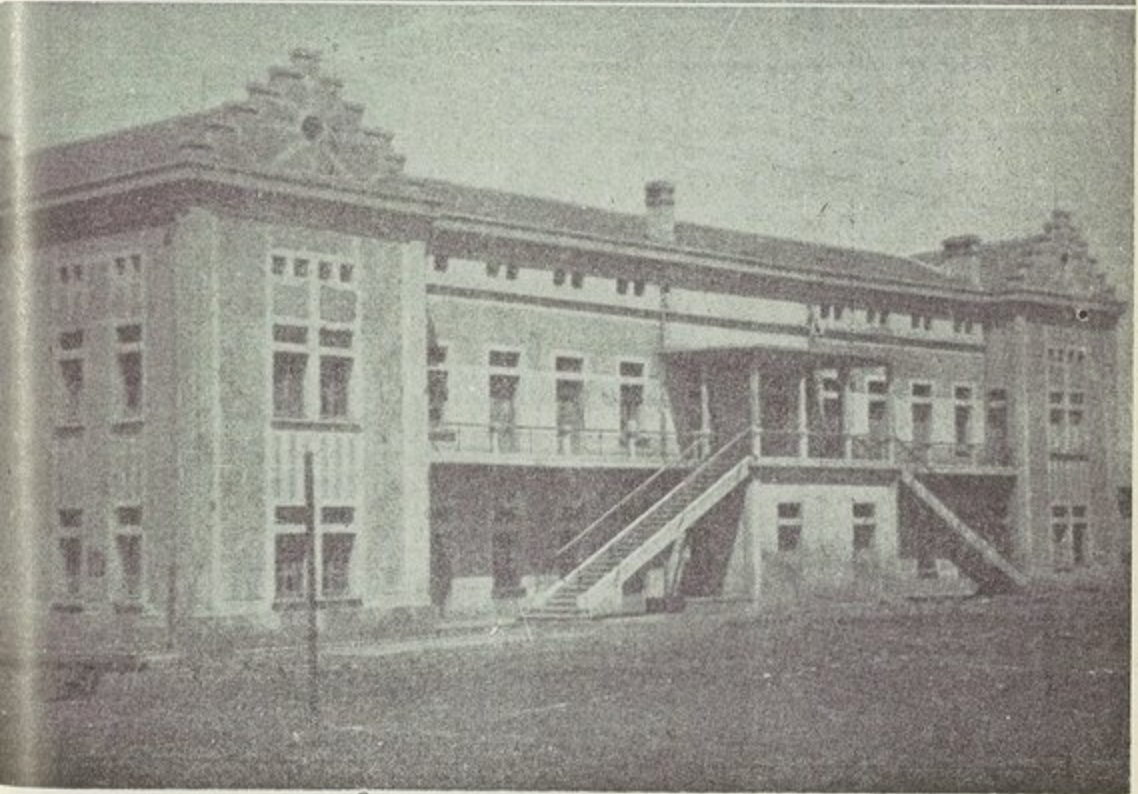
والطريقة الغالبة في التدريس هي الاستقرائية والقياسية وطريقة السؤال والجواب . ويلجأ المعلم إلى كتب المطالعة والكتب المقررة والمناقشة في الفصل في نقل مادة الدرس بطريقة منظمة إلى أذهان الأطفال . والمعلم هو المهيمن على كل حركة في الفصل ، وقلما شوهد الأطفال يثيرون مناقشة أو يبدأون نشاطاً في حجرة الدراسة من تلقاء ذاتهم . وكثيراً ما يدون التلاميذ ملخصات للدرس في كراساتهم ، ويحرصون على حفظها نظيفة أنيقة مرتبة — على الطراز الفرنسي . وقد يستحضر أحياناً بعض الأشياء من خارج الفصل لمشاهدتها ، كما في مادة دروس الأشياء ، كما تستعمل بعض الخرائط والرسوم ، ويعين على التلاميذ واجبات منزلية ابتداء من السنة الأولى .

وقد وضع الكتب المقررة في مختلف المواد بالعربية سوريون ، أكثرهم من رجال التعليم العام . وقد اتبعوا في تأليفها النموذج الفرنسي . ولا يسمح باستعمال كتب في المدارس الرسمية لا تصادق عليها الوزارة ، وهذه الكتب من تأليف رجالها ، وكانت أثمانها إبان الحرب العالمية الثانية والفترة التي تلتها مباشرة مرتفعة . والتلاميذ مكلفون بشراء كتبهم ، غير أن الفقراء منهم تساعدتهم جمعية تعاونية مدرسية على شرائها أحياناً .



فرقة تدرس اللغة العربية في كلية دمشق ( سوريا ) .





أعلى — المعلمة (على اليمين) وبعض الطالبات في السنة النهائية من مدرسة سويداء الابتدائية بسوريا .  
 أسفل — إحدى مكبات الجيش الفرنسي سابقاً ، وهي الآن مدرسة رسمية للبنين في السويداء ( سوريا ) .



والإجراء السائد أن يكون المدرس مسئولاً (أو المدرسة) عن فصله بجميع مواده . غير أنه في كثير من المدارس توزع المواد في السنتين الرابعة والخامسة — وأحياناً في السنة الثالثة — على المدرسين . وقد يضطر المدرس في المدارس القروية أن يقوم بتدريس أكثر من فصل ، وأحياناً المدرسة كلها ، وفي هذه الحالة قلما تتجاوز المدرسة أكثر من ثلاثة فصول . ولا شك أن طريقة تدريس أكثر من فصل واحد في الوقت الواحد فن من فنون التربية لم يبلغ حداً مرضياً بعد . وقد شاهدت لجنة المجلس الأميري حالات ، كان المعلم فيها يقوم بتدريس فريق من الأطفال ، بينما كان فريق آخر أو أكثر منهم ، خاملاً لا يؤدي عملاً ما . وكان المعلم يوجه عنايته بضع دقائق إلى فريق ، ثم ينتقل إلى الفريق الآخر بضع دقائق أيضاً ، يكون في أثناءها الفريق الأول خاملاً ، ثم يعود إلى الفريق الأول ، وهكذا ينتقل من مجموعة من التلاميذ إلى أخرى مرات عدة في حصة مدتها ٤٥ دقيقة . ومن هذا يتضح أن كل تحسين في هذا النوع من التدريس الذي يعهد فيه للمعلم الواحد بعدة فصول في الوقت الواحد ، يؤدي إلى رفع مستوى التعليم في المدارس القروية السورية .

وقد دلّ التفتيش على عدد من المدارس أن غالبية كبرى من الأطفال ، في السنة الأولى ، لا سيما في القرى والمدن الصغرى ، يمضون أكثر من سنة فيها . فيقسم الفصل بطريقة غير رسمية إلى قسمين أو أكثر ، مع بقائهم معاً عادة في حجرة واحدة . وقد يكون القسم المتقدم يطالع في كتاب القراءة الجزء الأول ، في صفحة تبعده بمقدار ٣٠ أو ٥٠ صفحة عن تلك التي يطالع فيها قسم آخر متأخر . ويلاحظ أن في هذه الحالة ، يكون المسلم به ألا ينتقل القسم المتأخر في نهاية السنة إلى السنة الثانية ، ومن الجهة الأخرى دلّ التفتيش على القسم المتقدم ، على أن أكثر الأطفال فيه باقون للإعادة من السنة السابقة .

وفي تفتيش آخر سريـع على تلاميذ السنة الخامسة في عدة مدارس ، وُجد أن التلاميذ يقضون في المدرسة الابتدائية من ٥ سنوات إلى سبع . وقد وجد في إحدى المدارس أنه بين ٨٨ تلميذاً في السنة الخامسة ، كانت الأعمار تتراوح بين ١١ و ١٧ سنة . وقد قدّر أحد مديري هذه المدارس بأن ٢٥ ٪ من التلاميذ ، يقضون أكثر من ٥ سنوات في المدارس الابتدائية . ويجعل غيره الرقم أعلى من ذلك .

وتبدأ السنة المكتتية الآن في ١ أكتوبر وتنتهى في منتصف شهر يونيه . أما في سنة ١٩٤٥ ، فلم تفتح المدارس أبوابها إلا في أواخر نوفمبر ، نظراً للحالة الطارئة بسبب غلق المدارس الفرنسية . وجدول الدراسة اليومي كالآتي :

من ٨ — ٤٥ : ١١ صباحاً — الفترة الصباحية : والحصّة ٤٥ دقيقة وعدد الحصص أربع ، وفترة استراحة مدتها ١٥ دقيقة بين الحصّة والاخرى .

من ٤٥ : ١١ صباحاً — ٤٥ : ١ ، مساءً — فترة طعام الغداء .

من ٤٥ : ١ مساءً — ٣ : ٣٠ مساءً — الفترة المسائية ، وعدد حصصها اثنتان ، بينهما فترة استراحة .

وفي خلال شهر الصوم ( رمضان ) ، تحذف بعض الحصص وتقتصر الدراسة على فترة الصباح .

وتأخذ نسبة المواظبة في المدارس القروية في الارتفاع تدريجاً من أكتوبر إلى يناير ، وتظل عادة مرتفعة في يناير وفبراير ومارس ، ثم تأخذ في الهبوط في شهر أبريل . وفي بعض المدارس يبلغ الهبوط أقصى حد في الشهرين الأخيرين من السنة المكتتية ، لانهماك الأطفال مع والديهم في العمل في المزارع .

أما عن النشاط المدرسي خارج قاعات الدرس ، فيوجد في كثير من المدارس ، لاسيما في المدن ، جماعات تعاونية خيرية ، يساهم فيها التلاميذ بتبرعات ، مساعدة لزملائهم من التلاميذ الفقراء . وبعض المدارس يوجد بها فرق الكشفافة . والكثير منها يقوم برحلات المدن والأرياف المجاورة . وفي كثير من المدارس الكبرى يحتفل التلاميذ بالأعياد وقيّمون حفلات السمر والتمثيل .

### المعلّمون :

كان عدد المعلمين في المدارس الرسمية ، الذين يقومون بتدريس جداول كاملة في سنة ١٩٤٤ — ٤٥ ، ١٩٩٦ ، وكان عدد المدارس ٦٥٨ ، مقابل ١٨٥٦ معلّداً و ٦٣٩ مدرسة في السنة التي سبقتها . وبهذا يكون متوسط عدد المعلمين لكل مدرسة ثلاثة ، في جميع سوريا ، عن سنة ١٩٤٤ — ٤٥ ، مقابل ٢٩ معلم لكل مدرسة في السنة التي سبقتها . وهذا هو توزيع المدارس بحسب عدد مدرسيها : —



| نوع المدرسة         | عدد المدارس |
|---------------------|-------------|
| مدرسة ذات معلم واحد | ٣٤٥         |
| معلمين              | ٩٠          |
| ٣ معلمين            | ٤٠          |
| ٤                   | ١٧          |
| ٥                   | ٤٢          |
| ٦                   | ٣٨          |
| ٧                   | ٢٤          |
| ٨                   | ١٦          |
| ٩                   | ١٠          |
| ١٠                  | ٦           |
| أكثر من ١٠ معلمين   | ٣٠          |
| المجموع             | ٦٥٨         |

ويتبين من هذا أن أكثر من نصف المدارس ( ٥٢٤٪ ) من ذات المعلم الواحد ، في حين أن المدارس التي تعد مستوفاة من المدرسين ( ٥ أو أكثر ) ، يبلغ عددها ١٦٦ ، أو ٢٥٢٪ .

وقد يلقي فحص المؤهلات الحاصل عليها المدرسون ضوءاً على حالة التعليم الابتدائي العام في سوريا . والبيان الآتي مأخوذة أرقامه من إحصاء سنة ١٩٤٣ - ٤٤ (١) .

(١) تقارير عن حالة المعارف في سوريا وأقتراحات لاصلاحها ، لساطع الحمري ( دمشق سنة ١٩٤٤ ) صفحة ١٣٢ .



عدد المعلمين

المؤهلات

|     |                                                              |
|-----|--------------------------------------------------------------|
| ٨٢٠ | خريجو كليات المعلمين أو الحاصلون على دبلوم معلمين            |
| ١٠  | خريجو كلية الحقوق                                            |
| ١٣  | خريجو مدرسة الزراعة ( السّلامية )                            |
| ١٨  | خريجو معهد الآداب العالي                                     |
| ٩٣  | الحاصلون على البكالوريا ( القسم الثاني )                     |
| ٢٢٥ | الحاصلون على البكالوريا ( القسم الأول )                      |
| ١٥٩ | الحاصلون على د البريقيه ، ( العامة أو الصناعية أو التجارية ) |

١٣٣٨

المجموع

ولما كان عدد المدرسين ١٨٥٦ في سنة ١٩٤٣ ، فإن ٥١٨ ، لم يروا لهم ذكر في هذا البيان . ولعل سبب إغفالهم أن مؤهلاتهم دون شهادة د البريقيه ، ( أى أنهم أتموا ما يقرب من نهاية السنة الثانية الثانوية في دراستهم ) .

### المباني والمعمرات :

يوجد عدد كبير من المباني المدرسية في بيوت مستأجرة ، وعلى الأخص في المدن . وأ كثر هذه المباني كانت في الأصل معدة للسكن ، بيد أن عدداً منها فسيح متوسطه ردهة متسعة . ولما كانت حجر المباني المعدة للسكن ضيقة عادة ، فإنها تزدهم بوضع ثلاثين أو أربعين تليذاً فيها . أو يضطر ولاة الامور أن يقسموا الفصول تبعاً لحجم هذه الحجرة . وتختلف هذه البيوت المستأجرة في حجمها ، فمنها الكبير الرحب في المدن كما في دمشق ، وحمص ، وحماه ، وحلب . ومنها الصغير في القرى ، الذى لا يزيد عن حجم الكوخ إلا قليلاً . وبعض المدارس الابتدائية ملك للحكومة ، ولكن عددها قليل جداً نسبياً . والكثير من المدارس في المدن والقرى ملك للبلديات ، أو أنها بيوت تستأجرها البلديات ، مساهمة منها في القيام بتكاليف المدارس . أما الوسائل الصحية ، والضوء ، والتهوية ، فقد تكون لا بأس بها في المباني المدرسية التى تملكها الحكومة والقليل من المستأجرة ، ولكنها غير مرضية في الكثير منها .

وتخت الجلوس معدة لتلميذين، وهى فى كثير من الأحوال صناعة محلية . وبعض هذه التخت لها مساند للظهر ، والبعض الآخر خال منها ، ولذا يستند التلاميذ إما على الحائط أو على التخت التى ورائهم مباشرة . أما فى المدارس المزدهمة ، فيحتل ثلاثة تلاميذ أو أربعة أحياناً التخته التى لا تتسع إلا لاثنتين . وتختلف هذه التخت فى درجة الصيانة ، فالبعض منها تبدو عليه الجدة ، والبعض الآخر قد طال عليه الزمن .

أما من حيث الأدوات والمعدات الدراسية ، فإن بعض المدارس الابتدائية الكبرى غنية بها ، تتوافر فيها الخرائط الفرنسية والعربية ، والرسوم الخاصة بالتاريخ الطبيعى ، وهى مستوردة من مصر ، وقصص مصورة . وفى بعض المدارس توجد أدوات ومواد من شتى الأنواع ، يستعملها المعلمون كوسائل الإيضاح فى التدريس ، وهى من صنع أيديهم . على أن المدارس القروية لا تتوافر فيها هذه المعدات .

وقلما توجد فى المدارس مكاتب ، وإذا ما وجدت فإنها تكون عادة صغيرة الحجم ، ولا يقبل عليها التلاميذ إلا نادراً . ولا تخصص وزارة المعارف إلا مبالغ ضئيلة لشراء الكتب للمكاتب ، غير أنها تبيع إلى المدارس بعض الكتب أحياناً .

ويراعى فى إدارة المدارس منتهى الاقتصاد ، إذ أن المبالغ التى ترخص بها الوزارة للمصروفات اليومية الثرية ، لا تسكد تذكر ، ولذلك يضطر المدرسون أو المدرسون الأول أن يدفعوا هذه المصروفات من جيوبهم الخاصة ، أو أن يقترضوها من صناديق الجمعيات الخيرية . ولا ترد هذه المصروفات من خزانة الوزارة إلا بعد عرضها والتصديق عليها من السلطات العليا .

## التعليم الثانوى

لقد سبقت الإشارة أن مدة التعليم الثانوى أصبحت ست سنوات بعد أن كانت سبعاً . فطبقاً للنظام القديم ، كانت تنتهى السنوات الأربع الأول بامتحانات شهادة البريقيه ، ثم تليها سنتان أخريان ينقسم فيهما الطلاب إلى شعبتى الآداب ، أو العلوم ، ويؤدون فى نهايتها امتحان البكالوريا — القسم الأول . وأخيراً ينقسم الطلاب فى السنة السابعة إلى شعبتى الفلسفة والرياضيات ، ويؤدون فى نهايتها امتحان البكالوريا — القسم الثانى . أما بحسب النظام الجديد ، فهناك المرحلة المتوسطة ومدتها أربع سنوات ،



تنتهى بالامتحان المتوسط ، تليها المرحلة الإعدادية ومدتها سنتان ، وتنقسم إلى شعبتي الآداب والعلوم ، وتنتهى بامتحان شهادة الدراسة الثانوية .

وقد صدرت التعليمات الجديدة للمدارس الثانوية بين فبراير وديسمبر سنة ١٩٤٥<sup>(١)</sup> ، وطبقاً لهذه التعليمات قد حددت أغراض التعليم في الآتي :

(١) إيجاد فئة مثقفة مستنيرة من الأمة ، لبث المعلومات الأساسية والثقافات العامة التي يحتاجها المراهقون والشباب في حياتهم اليومية (٢) أعداد هؤلاء المراهقين والشباب للدراسات الاحترافية من جهة ، والدراسات العليا من جهة أخرى .

ويشترط في قبول الطالب في السنة الأولى المتوسطة ، الحصول على شهادة الدراسة الابتدائية ، وأن يكون حسن الأخلاق ، وألا تنقص سنه عن ١٠ سنوات ، ولا يزيد عن ١٥ سنة . ويشترط في القبول بالقسم الاعدادي ، الحصول على شهادة الدراسة المتوسطة ، وأن يكون الطالب حسن الخلق ، وألا ينقص عمره عن ١٤ سنة ، ولا يزيد عن ٢٠ سنة . وتبتدىء السنة المكتتبية في ١ أكتوبر وتنتهى في ١٥ يونيه . وأيام الدراسة الأسبوعية خمسة أيام ونصف ، والعطلة نصف الخميس والجمعة كله . وتعطل المدارس في الأعياد الرسمية ، ومدة أسبوعين في نهاية امتحانات نصف السنة .

وقد أدخل تعديل في نظم الامتحانات ، فجعلت من ثلاثة أنواع — الاختبارات اليومية ( شفوية أو كتابية ) ، امتحانات نصف السنة ، والامتحانات النهائية . ويصحح أوراق امتحانات نصف السنة مدرس الفرقة ، أما النهائية فتصححها وتقدر درجاتها لجنة ، يكون معلم الفرقة أحد أعضائها . وجميع امتحانات نصف السنة والامتحانات النهائية تحريرية ، عدا اللغات فلها تكون شفوية وتحريرية . وتقدر الدرجات من ١٠٠ ، أما الاختبارات اليومية فتجمع درجاتها على حدة في كل من الفصلين الأول والثاني من السنة المكتتبية ، ويؤخذ متوسطها ، ثم يضاف إليها درجة

(١) ومصدرها في « التعليمات الخاصة بالمدارس المتوسطة والثانوية وكليات المعلمين » ( المطبعة الاميرية بدمشق سنة ١٩٤٥ ) ، صفحة ٥١ وما بعدها ، وتشمل المرسوم رقم ١٤١٥ ، الصادر في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٤٥ والنظم الخاصة بأعداد طلاب المدارس الثانوية للحياة العسكرية .



امتحان نصف السنة ، ويقسم المجموع على ٣ ، ويضاف الناتج إلى درجة الامتحان  
النهائي ويقسم المجموع على ٢ . ويشترط في النجاح أن يحصل الطالب على متوسط  
عام قدره ٥٠ على الأقل ، وعلى درجة ٥٠ في كل مادة . فإذا كان متوسطه ٥٠ ،  
وحصل على أقل من ٥٠ في مادة أو مادتين ، يعاد امتحانه فيهما ، وإلا فيرسب  
نهائياً . ولما كانت الدرجات المطلوبة للنجاح أعلى بكثير مما كانت طبقاً للنظام القديم ،  
فقد ارتأى ولاية الأمور أن يكون هناك فترة انتقال ، فجعلوا درجة النجاح أعلى قليلاً  
منها في النظام القديم ، وأقل قليلاً منها في النظام الجديد ، على أن يستمر العمل بها  
إلى نهاية ١٩٤٥ - ٤٦ .

هذا أهم ما في اللوائح الجديدة الخاصة بالمدارس الثانوية . وعلاوة على  
ذلك ، تنص هذه اللوائح بتفصيل وافٍ ، على قبول الطلبة ، ونقلهم من مدرسة إلى  
أخرى ، وواجباتهم ، وغياهم ، وعلى مناهج الدراسة وطرق التدريس . وتطالب  
المعلمين باستعمال أساليب التدريس التي يكون فيها التلميذ عاملاً ، لا عاطلاً ومستمعاً ،  
وتشجيع الطلاب على الاشتغال بنواحي النشاط الحر ، كالمطالعة والتصوير وصنع  
النماثيل والموسيقى والتمثيل ، حتى تقوى فيهم ملكة الابتكار والإقدام . وتشير اللوائح  
إلى مدارس البنات بقولها إن الدراسة فيها يجب أن توجه نحو حاجات البيت ومطالبه ،  
وواجبات الأمومة . وهناك نصوص خاصة بتأديب التلاميذ وحفظ النظام ، وأخرى  
يأرشد هيئة التدريس والموظفين الإداريين ، وغيرها لعلاقة المدرسة بالوالدين .  
ولا بد ، طبقاً لهذه القوانين ، من اجتماع مجلس الأساتذة ثلاث مرات في العام على الأقل ،  
وتشكيل لجنة تأديب للطلبة وأخرى لشراء اللوازم والأدوات .

وهناك مرسوم خاص بالتمرين العسكري للذكور من تلاميذ السنين الخامسة  
والسادسة ، ويخول وزارة المعارف إنشاء فرق للتمرين العسكري في المدارس غير  
الرسمية . إذا طلبت ذلك ، وفي الجامعة أيضاً .

وينص مرسوم آخر على إلغاء وظائف المشرفين الخاصة ( Surveillants ) ، لحفظ  
النظام في المدارس ، وهو النظام الذي استعير من فرنسا وكان معمولاً به إلى حين  
صدور القانون الجديد . وقد أُلقيت مسؤولية المحافظة على النظام والآداب فيه على  
أكتاف المديرين ومساعدتهم والمعلمين .

ويحدد قانون آخر أقصى عدد الحصص التي يناط بمعلمي المدارس الثانوية والفنية القيام بها . ويختلف هذا العدد باختلاف المواد ونوع التعليم ومرحلته . فعملو المواد الخاصة ، كالرسم والموسيقى والأشغال اليدوية والألعاب الرياضية والفنون البيئية والخط والآلة الكاتبة ، يعهد إليهم تدريس ٢٤ حصة في الأسبوع على الأكثر ، مقابل ٢٠ حصة لمعلمي المواد الأخرى في المدارس المتوسطة والفنية ، و ١٨ حصة لمعلمي المدارس الإعدادية وكليات المعلمين . وكذلك يتعين على المديرين ومساعدتهم تدريس حصص ، تتراوح بين ٣ في الأسبوع لمدير المدارس الداخلية ، و ١٠ حصة لمساعدى المديرين في المدارس النهارية والفنية .

### جدول الدراسة في المدارس الثانوية :

يبين الجدول رقم ٦٣ ، عدد الحصص المقررة لكل مادة من مواد الدراسة الثانوية :

ويتضح من هذا الجدول أن عدد الحصص الأسبوعية ٣٤ ، لكل من السنوات الست الدراسية ، ومدة الحصة ٥٠ دقيقة . وجدول الدراسة في السنوات الأربع الأولى واحد لكل التلاميذ على السواء ، سوى أن جدول البنات يضاف إليه حصص للفنون البيئية ، في الوقت الذي يترك فيها الطلبة الذكور للنشاط الحر . وكذلك تترك للطلاب حرية الاختيار بين اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية كلفة أجنبية .

أما في القسم الإعدادى ، فيختلف جدول الذكور عن جدول الإناث . فللذكور أن يختاروا بين شعبة الآداب أو شعبة العلوم ، ولا فرق بين مواد هذه وتلك إلا فيما يختص بعدد الحصص . ويقرر على كل من الشعبتين دراسة اللغات الأجنبية والمنطق وعلم النفس ، أما شعبة الآداب فتعنى عناية خاصة باللغة العربية والتاريخ والجغرافيا ، وتخصص لها ساعات أكثر ، أما شعبة العلوم فتعنى على الأخص بالرياضيات والعلوم . ويضاف إلى جدول الذكور التمرين العسكرى ومحاضرات في موضوعات عسكرية . ومنهج الدراسة واحد لجميع البنات ، ويشمل حصتين في الأسبوع للفنون البيئية في جميع السنوات ، مع تخفيف الزمن المحدد للجغرافيا والعلوم عن مثله للذكور . ويبدأ جميع الطلاب لغة أجنبية إضافية في السنة الخامسة .



جدول رقم ٦٣

منهج الدراسة الجديد بالمدارس الثانوية

سوريا ١٩٤٥ - ٤٦

| الحصص الأسبوعية |               |                |          |               |               |               |               |               |              | المادة                           |
|-----------------|---------------|----------------|----------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|--------------|----------------------------------|
| اعدادى - بنات   |               | اعدادى - صبيان |          |               |               | مدارس متوسطة  |               |               |              |                                  |
| السنة السادسة   | السنة الخامسة | قسم ادنى       | قسم اعلى | السنة السادسة | السنة الخامسة | السنة الرابعة | السنة الثالثة | السنة الثانية | السنة الاولى |                                  |
| ١               | ١             | ١              | ١        | ١             | ١             | ١             | ١             | ١             | ١            | ديانة وقرآن                      |
| ٤               | ٥             | ٤              | ٤        | ٦             | ٦             | ٦             | ٦             | ٦             | ٧            | لغة عربية وآداب اللغة            |
| ٤               | ٥             | ٤              | ٥        | ٤             | ٥             | ٦             | ٧             | ٧             | ٨            | اللغة الاجنبية الاولى *          |
| ٤               | ٤             | ٣              | ٠٠       | ٤             | ٤             | ٣             | ٣             | ٣             | ٣            | تاريخ                            |
| ٠٠              | ٢             | ٠٠             | ٢        | ٣             | ٢             | ٢             | ٢             | ٢             | ٢            | جغرافيا                          |
| ٠٠              | ٠٠            | ٠٠             | ٠٠       | ٠٠            | ٠٠            | ٣             | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠           | أخلاق ومعلومات قانونية ووطنية    |
| ٣               | ٣             | ٦              | ٦        | ٣             | ٣             | ٥             | ٤             | ٤             | ٤            | رياضيات                          |
| ٤               | ٣             | ٧              | ٦        | ٤             | ٣             | ٦             | ٦             | ٤             | ٤            | علوم                             |
| ٤               | ٥             | ٤              | ٥        | ٤             | ٥             | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠           | اللغة الأجنبية الثانية هـ        |
| ٠٠              | ٢             | ٠٠             | ٢        | ٠٠            | ٢             | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠           | قواعد العلوم والمناطق            |
| ٣               | ٠٠            | ٣              | ٠٠       | ٣             | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠           | علم نفس                          |
| ٣               | ٠٠            | ٠٠             | ٠٠       | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠           | تربية الطفل والتمريض             |
| ٠٠              | ٠٠            | ٠٠             | ٠٠       | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠            | ٢             | ٢             | ٢            | رسم                              |
| ١               | ١             | ٠٠             | ٠٠       | ٠٠            | ٠٠            | ١             | ١             | ٢             | ٢            | رياضة بدنية                      |
| ١               | ١             | ٠٠             | ٠٠       | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠            | ١             | ١            | نشاط ( للبنين )                  |
| ٢               | ٢             | ٠٠             | ٠٠       | ٠٠            | ٠٠            | ١             | ٢             | ٢             | ٢            | فنون يفتية ( للبنات )            |
| ٠٠              | ٠٠            | ٢              | ٣        | ٢             | ٣             | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠           | فتوة ( تمرينات ومعلومات عسكرية ) |
| ٣٤              | ٣٤            | ٣٤             | ٣٤       | ٣٤            | ٣٤            | ٣٤            | ٣٤            | ٣٤            | ٣٤           | المجموع                          |

\* يقدم الاختيار بين اللغة الانجليزية والفرنسية . واللغة التي تختار في المرحلة المتوسطة تصبغ اللغة الاولى الأجنبية في المرحلة الثانوية .



أما موجز مناهج الدراسة في المدارس الثانوية ، مع بيان وجوه الاختلاف الهامة فيها بين النظامين القديم والجديد ، فبين في السطور التالية :

اللغة العربية : تتخذ المطالعة وأدب اللغة ، المحور الذي تدور حوله سائر مواد الدراسة . وقد زيد عدد الكتب والشعراء قليلاً في النظام الجديد عما كان عليه في القديم ، ولكن النظامين يتفقان فيما عدا ذلك . ويعنى بالإنشاء في جميع السنوات الست ، أما قواعد اللغة فقد أصبحت عملية وأكثر بساطة عما كانت عليه من قبل . ويقرر على طلبة شعبة الآداب في السنتين الخامسة والسادسة البيان والعروض ، والخطابة . ويعنى في شعبة العلوم بمطالعة المواد العلمية في هاتين السنتين .

الجغرافيا — تدرس آسيا والاقويانوسية في السنة الثانية ، وأوروبا وأميركا في الثالثة ، وأفريقيا والبلدان العربية الافريقية وآسيا في الرابعة بتفصيل ، والجغرافيا الطبيعية والبشرية والاقتصادية ، في السنة الخامسة بشعبتيها . أما في السنة السادسة ، فيدرس طلاب شعبة الآداب العالم العربي مرة أخرى ، مع جغرافية الدول العظمى .  
التاريخ — تسهل الدراسة فيه في السنة الأولى فيما قبل التاريخ والتاريخ القديم .

وتخصص كل من السنة الثانية والسنة الثالثة برمتها لتاريخ العرب . أما السنة الرابعة ، فيدرس الطلاب فيها على الأخص التاريخ الاوروبى إلى عصرنا الحاضر ، مع تخصيص بعض الزمن لدراسة حضارة العرب في أوج عزها ، وسقوط الدولة العباسية ، والبلدان العربية بين الحريين العالميتين . ويدرس في السنتين الإعداديتين ، لطلبة شعبة الآداب تاريخ الحضارة مع العناية بحضارة العرب وحضارة العصر الحديث في السنة الخامسة ، ولطلبة الشعبتين التاريخ الحديث وتاريخ النهضة الاستقلالية في العالم العربى في السنة السادسة .

العلوم — في السنة الأولى ، يشمل المنهج دراسة عامة في العلوم ، يكون الغرض منها وضع أساس لدراسة الطبيعة والكيمياء والحيوان والنبات والجغرافيا الطبيعية في المستقبل . وفي السنة الثانية يدرس التلاميذ الميكانيكا والصوت في الطبيعة — ويخصص لهما حصتان في الاسنوع — والحيوان والنبات — ويخصص لهما حصتان أخريان — وفي السنة الثالثة تدرس الحرارة والضوء في الطبيعة ، وغير المعادن ( nonmetals ) في الكيمياء . وأخيراً في السنة الرابعة تدرس الكهرباء والمغناطيس في الطبيعة والمعادن والمركبات العضوية في الكيمياء ، والتشريح وعلم وظائف الأعضاء . وفي شعبة

العلوم من القسم الاعدادي، يتوسّع طلاب السنة الخامسة في دراسة مادتي الطبيعة والكيمياء المقررة على القسم المتوسط، ويستكملون دراستها. وفي السنة السادسة يدرسون بتوسع الحركة التذبذبية والدورية وأهم نظريات المخترعات الحديثة، وبذا يتم مقرر الطبيعة، وكذلك يتوسع طلبة السنة الخامسة من شعبة الآداب في دراسة مقررات الطبيعة والكيمياء. وبما يلاحظ أن دراسة العلوم في مدارس سوريا الثانوية نظرية في الغالب، نظراً للنقص في معدات المعامل وأدواتها، وقلمها يقوم الطلبة بعمل التجارب بأنفسهم، حتى في الفصول العليا. وكل ما يوجد من دروس المعامل، هو ما يقوم به المعلم من التجارب أمام تلاميذ الفصل.

الرياضة — تخصص السنة الأولى كلها للحساب، أما في السنوات الثانية والثالثة والرابعة فيدرس الجبر والهندسة السطحية. ويشمل مقرر السنة الرابعة مبادئ اللوغارثيمات، وهندسة المثلثات والخطوط البيانية، وتطبيقها في المساحة والإحصاء. وفي المرحلة الإعدادية يدرس طلبة شعبة الآداب الرياضيات العامة، وتشمل مبادئ حساب المثلثات، والتوسع في تطبيقاتها على المساحة والإحصاء والفلك. وتستكمل شعبة العلوم دراسة الجبر والهندسة بالتوسع في موضوعات كل منها، بما في ذلك الهندسة الفراغية، وكذلك الميكانيكا وهندسة المثلثات ومبادئ الهندسة التحليلية والفلك. مبادئ العلوم والمنطق وعلم النفس — كانت هذه المواد في النظام القديم مقررة على قسم الفلسفة في السنة السابعة، وقد وضعت الآن في منهج السنتين الخامسة والسادسة. وكان قسم الفلسفة في النظام القديم يخصص لمادة الفلسفة (وتشمل المنطق وعلم النفس والأخلاق والميتافيزيقا) ١١ حصة في الأسبوع. وكان مقرراً على قسم الرياضيات ٤ حصص فلسفة (وتشمل فقط المنطق والأخلاق). أما النظام الجديد فلا يشمل منهجه سوى المنطق وعلم النفس مع مبادئ الأسلوب العلمي، وهي مقررة على كل من شعبي الآداب والعلوم.

اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية — لم يكن قد تم وضع منهجهما عند زيارة مجلس التعليم الأميركي لسوريا.

وقد وجهت إلى النظام الجديد في التعليم الثانوي من بعض الدوائر سهام النقد، بدعوى أن بحشر مواد دراسية في ست سنوات، وضعت في الأصل لسبع سنوات،



أصبح عسيراً على المدارس لإنهاء المقرر ، وأصبح متعذراً على الطالب هضمه . وكان الرد على هذا النقد أن بعض المواد كالفلسفة مثلاً ، قد حذفت كلية ، والبعض الآخر خففت موضوعاته . وقد حذفت اللغة الأجنبية الثانية من الثلاث السنوات الأخيرة من المرحلة المتوسطة ، وأصبح التليذ يبدأ بها في السنة الخامسة ، وعلاوة على ذلك ، يقول الذين يدافعون عن النظام الجديد ، أن كثيراً من الزمن كان يضيع في الامتحانات في بداية السنة ونهايتها ، أما الآن فقد أصبحت هذه الامتحانات لا تستغرق إلا فترة قصيرة ، وبذا أصبح الزمن الذي اقتصد ، يتراوح بين نصف سنة وسنة مكتتية كاملة ، وهي مدة يفتفع بها في الدراسة .

### قبول الطلبة والفرص التعليمية :

كان يشترط في دخول المدارس الثانوية في النظام القديم ، الحصول على شهادة الدراسة الابتدائية بدرجة جيد ( bien ) ، أو متوسط نوعاً ( assez bien ) ، وبذا كان القبول محصوراً في عدد محدد من الحاصلين على تلك الشهادة . أما طبقاً للنظام الجديد ، فالباب مفتوح لكل من في وسعه منهم دفع المصروفات ، وهي ليست باهظة — ٤٨ جنيهاً سورياً ( نحو ١٥ جنيه مصري ) للمرحلة المتوسطة و ٦٠ جنيهاً ( أقل من ٧ جنيهات مصرية ) سنوياً للمرحلة الإعدادية ، فضلاً عن أن المجال واسع للإعفاء من دفعها ، فالمعلمون ، وموظفو الحكومة الذين تقل مرتباتهم عن ٥٠ جنيهاً سورياً شهرياً ، يعفى أبناؤهم وبناتهم من المصروفات ، ويعفى كذلك التلاميذ إذا كان نجاحهم في الامتحانات بدرجة عالية ، ويعفى التلاميذ من ٣٠٪ من المصروفات ، إذا كان آباؤهم ، من موظفي الحكومة ويتناولون مرتبات بين ٥٠ و ١٠٠ جنيه سورياً الشهر . وقد أصدرت وزارة المعارف أمراً أعفت فيه تلاميذ المدرستين الثانويتين في جبل الدروز من المصروفات كلية . وفي الواقع أن نحو ثلث طلاب المدارس الثانوية يستمتعون بالمجانة كلها أو بعضها ، فضلاً عن ذلك تخفض المصروفات لمن كان له أخ إلى الثلثين ، وإلى النصف لكل من له أخان ، وإلى الربع لكل من له ثلاثة أخوة .

أما التلاميذ الذين لا توجد مدارس ثانوية في مدنهم وقراهم ، أو توجد بها مدارس غير كاملة ، فيقبلون في مدارس دمشق أو حلب ، حيث توجد أقسام داخلية



في المدارس الثانوية لكل من البنين والبنات . وفي هذه الأقسام يعفى أيضاً الطالب الفقير المتفوق ، إما من مصروفات السكن والطعام أو من مصروفات وجبة الغذاء . ففي حلب يبلغ عدد الطلبة الداخليين في مدرستها الثانوية الرسمية ٢٤٧ ، منهم ٩٢ لا يدفعون شيئاً عن الطعام والسكن . ويبلغ عدد الذين يتناولون طعام الغذاء فقط فيها ١٤٠ ، منهم ٥٨ لا يدفعون عنه شيئاً . وكانت هذه النسبة أعلى في مدرسة البنات الثانوية الرسمية في حلب ، إذ كان عدد الداخليات المجانيات فيها ٢٤ ، مقابل ٢٩ بمصروفات ، وكان عدد من يدفعن منهن عن طعام الغذاء ١٠ بنات مقابل ٢٢ مجانيات . ومن هذا يتضح جلياً أن ولاية الأمور لا يدخرون جهداً إلا بذلوه في سبيل إعانة الطالب المعوز وتشجيعه ، وتمهيد السبيل لتسكافؤ الفرص . أما عن نصيب القرى والأرياف من هذه الجهود ، فهذه مسألة أخرى ، إذ دل البحث على أن القليل من تلاميذ المدارس فيها قد واصلوا دراساتهم في المدارس الثانوية .

### المعلمون والفصول والفضايط المدرسى :

كان في المدارس السورية الثانوية العامة سنة ١٩٤٣ - ٤٤ ، ٢٥٥ مدرساً ، وهذا بيان بمؤهلاتهم (١) :

| المؤهلات                                                             | العدد |
|----------------------------------------------------------------------|-------|
| الدكتوراه (منهم ٧ في الطب)                                           | ١٧    |
| ليسانسيه آداب أو علوم من فرنسا                                       | ٣٥    |
| ليسانسيه آداب من جامعة فؤاد الأول بالقاهرة                           | ٥     |
| الاستاذية (M. A.) في الآداب من الجامعة الأميركية ببيروت أو من أميركا | ١٤    |
| ليسانسيه حقوق                                                        | ١٧    |
| دبلوم معهد الآداب العالي                                             | ١١    |
| دبلوم كلية المعلمين باستنبول                                         | ٢     |
| مجموع                                                                | ١٠١   |

أما الباقيون وعددهم ١٥٤ ، فلمهم مؤهلات شتى . ويلاحظ أن الكثيرين من

(١) المرجع السابق لسطح الخصرى صفحة ١٣١ - ١٣٤

معلمي المدارس الثانوية يحملون شهادات عالية ، ولكن القليل منهم قد أعدت إعداداً مهنيّاً للتدريس . والكثير منهم كان مدرّساً بالتعليم الابتدائي وورقي إلى الثانوي .

وقد رأت اللجنة في المدارس الابتدائية أن عدد التلاميذ يقل ، كلما علت السنوات الدراسية . كذلك نرى هذه الظاهرة بعينها في المدارس الثانوية ، كما يتبين من الجدول رقم ٦٤ ، وقد استقيمت أرقامه من وزارة المعارف ( عن سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ) .

### جدول رقم ٦٤

توزيع التلاميذ على الفصول في المدارس الثانوية والمهنية

سوريا ١٩٤٤ - ٤٥

| المجموع | بنات  | بنون  | الفصل                     |
|---------|-------|-------|---------------------------|
| ٤٣٣     | ٩٣    | ٣٤٠   | الفصل الإعدادي ( المهني ) |
| ٢٠٤٦٧   | ٦٠٤   | ١٠٨٦٣ | السنة الأولى              |
| ١٠٤٩٦   | ٣٩٣   | ١٠١٠٣ | السنة الثانية             |
| ١٠٠٣٣   | ٢٩١   | ٧٤٢   | السنة الثالثة             |
| ٦٣٩     | ١٩٣   | ٤٤٦   | السنة الرابعة             |
| ٤٠٨     | ٥٢    | ٣٥٦   | السنة الخامسة             |
| ٢٨١     | ٤٧    | ٢٣٤   | السنة السادسة             |
| ٣٠١     | ١٦    | ٢٨٥   | فلسفة ورياضيات            |
| ٧٠٥٨    | ١٠٦٨٩ | ٥٠٣٦٩ | المجموع                   |

فبينما عدد طلبة السنة الأولى ٢٠٤٦٧ ، إذا بعدد هم في السنة السابعة ٣٠١ ، ويبلغ عدد الطلبة في معظم الفصول بين ٣٠ و ٤٠ ، غير أن لجنة المجلس الأميري قد شهدت فصولاً لا يزيد طلابها عن ١١ ، وأخرى لا ينقص عددها عن ٧٠ . ولكن ازدحام الفصول في المدارس الثانوية في سوريا نادر الوقوع .

وتجربى نسبة الحضور بوجه عام بانتظام ، إلا أنها تهبط سريعاً في أواخر السنة المدرسية ، لأن الطلبة يؤثرون البقاء في منازلهم استعداداً للامتحانات النهائية .



ويعمل ولاية الأمور على تشجيع النشاط المدرسى ، غير أن المدارس تختلف في هذا الميدان اختلافاً يَبِيناً . وعلاوة على الفصول الرياضية و . الفتوة ، الاجبارية ( التمرين العسكرى ) ، فإن المدارس تعنى بالكثير من الألعاب ككرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة ، والتنس أحيانا . وفي الكثير من المدارس فرق للكشافة ، وبعضها يعنى بالرحلات والنزهة في الهواء الطلق . وتكثر الاندية على اختلاف أنواعها في المدارس الكبرى ، ولكنها قليلة في الصغرى . وأشهرها الجمعيات التعاونية الخيرية ، التي تجمع التبرعات من الطلبة والمعلمين ، ومن الجمهور أحيانا ، لتوزيع دخلها على الطلبة المعوزين . وتوجد كذلك أندية للغة العربية والموسيقى والتمثيل وما شاكل ذلك . وتصدر بعض المدارس وأنديتها مجلات مدرسية . ويساهم المعلمون عادة بنصيب وافر في النشاط المدرسى ، فيشرفون على الاندية المختلفة أو يرأسونها أحيانا .

وقد يكون المقام ملائماً هنا لذكر شيء عن الفرص التي يتيحها التعليم الثانوى للطلاب الذين يتممون دراستهم فيه . ففي داخل الجمهورية السورية ، في وسع المتخرج في المدارس الثانوية أن يلتحق بالجامعة السورية ، أو بكلية للمعلمين ( ومدة الدراسة فيها سنتان ) . وهذا الطريق الاخير هو الذى تسلكه البنات عادة . على أنه توجد أبواب أخرى مفتوحة أمام الطالب خارج سوريا ، حيث كان للبكالوريا ( القسم الثانى ) أهميتها ، وكانت تقبل سابقاً في فرنسا وكان يقبل حاملوها في المعاهد العالية ، وكان مستواها يعدّ عالياً . أما ماذا يكون نصيب الشهادة الثانوية خارج سوريا بعد خفض السنوات الدراسية إلى ست سنوات ، فهذا مما لا يمكن التنبؤ به الآن ، ولو أن مساواتها بالبكالوريا ( القسم الثانى ) مما يشك فيه . وقد قبلتها كل من الجامعة الأميركية وجامعة سان جوزيف في بيروت ، وقد اشترطت الاولى نجاح الطالب في امتحان يؤديه في اللغة الانجليزية ، فإذا نجح يقبل في السنة الثانية أو الثالثة بها . وقبلت الثانية حاملها لدخول الطب أو الحقوق أو الهندسة . وقد قبلتها وزارة المعارف المصرية ، وسمحت لحاملها الالتحاق بإحدى جامعتي فؤاد الاول وفاروق الاول والمعاهد العليا .

### المباني والمعدات :

إن المدارس الثانوية العامة في سوريا أحسن حظاً من المدارس الابتدائية ، فيما يتعلق بجودة مبانيها . ومدارس البنين منها أوفر حظاً من مدارس البنات وأوفى نصيباً .



وقد زارت لجنة المجلس الأميركي ٢٤ مدرسة ثانوية، منها ٨ ملك للحكومة، بما في ذلك مكنتان فرنسيتان في السويداء في جبل الدروز استولت عليها الحكومة، و٢ مجالس البلديات المحلية و٥ مستأجرة. وليس ثمة من ريب أن أفضل المباني المدرسية التي شهدتها اللجنة، هي مباني مدرستي دمشق وحلب الثانويتين للبنين. أما في حمص، فكان هناك بناء مدرسي جميل في طريقه إلى التمام.

كذلك المكتبات في المدارس الثانوية، فإنها أحسن حالاً منها في الابتدائية. ولكن الفرق شاسع بين مكتبة وأخرى فيما يخص بعدد مجلداتها. فهي تتراوح بين ٢٥—٣٠ كتاباً، كما في مدرسة السويداء المتوسطة للبنين، إلى نحو ٧ آلاف مجلد، كما في مدرسة دمشق الثانوية للبنين. والكتب كلها تقريباً بالفرنسية والعربية. وتوجد في كل من مدرستي دمشق وحلب للبنين مجموعات كبيرة من كتب الأدب الفرنسي، والكتب المدرسية الفرنسية. وتشترك المدارس في عدد من المجلات العربية، وكانت تشترك أيضاً في بعض المجلات الفرنسية. وقد تبرع المجلس البريطاني أخيراً بمجموعات من الكتب الانجليزية لبعض المدارس. ويوجد في مكتبة مدرسة دمشق للبنين، أمين للمكتبة خاص منقطع للعمل فيها. أما غرف المطالعة في المكتبات المدرسية فنادرة، وقلما تتسع مكتبة للمطالعة فيها. وهناك أوقات معينة يستعير فيها الطلبة الكتب، ويدفعون عنها تأميناً أحياناً. والحاجة ماسة إلى إطلاق قيود الاستعارة، وتوفير الأماكن للمطالعة، وتشجيع المعلمين ومن يبدع الأمر للتلاميذ على الإقبال عليها، حتى يكون للمكتبة الأهمية اللائقة بها في الحياة المدرسية.

ولا تختلف الحالة في المدارس الثانوية عنها في الابتدائية، فيما يتعلق بالتخت والاثاث، سوى أن التخت في المدارس الثانوية أحسن حالاً نوعاً، وقلما يوجد بينها ما يتسع لأكثر من طالبين.

## المدارس الفنية

كان عدد المدارس الفنية الرسمية ٦ عند ما زارت لجنة المجلس الأميركي سوريا: وهي — المدرسة الصناعية للبنين، المدرسة الصناعية للبنات، المدرسة التجارية للبنين — وكلها في دمشق — المدرسة الصناعية للبنين والمدرسة التجارية للبنات —

وكلاهما في حلب - والمدرسة الزراعية في السلامية شرقي حماه ، وهي تابعة لوزارة الاقتصاد الوطني . وقد زارت اللجنة أربعاً من هذه المدارس الست . أما المدرسة الصناعية للبنين والمدرسة التجارية للبنين في دمشق فلم تتمكن من زيارتهما .

وجميع المدارس الفنية مدة الدراسة فيها أربع سنوات فوق التعليم الابتدائي ، ما خلا مدرسة الزراعة . وقد كانت هذه المدرسة في الأصل جزءاً من التعليم التكميلي الذي كان على نوعين : تكميلي عام ، أي أن مناهجه مقصورة على الثقافة العامة ، وتكميلي فني ، أي يجمع بين التعليمين الثقافي والصناعي . وكانت تمنح شهادة « البريقي » العامة في نهاية التعليم التكميلي العام ، بعد تأدية امتحان عام ، وشهادة « البريقي » الفنية - صناعية أو تجارية أو زراعية - في نهاية التعليم التكميلي الفني ، بعد تأدية امتحان عام في المواد الفنية .

وقد أدّى النظام ، الذي حاول ولاية الأمور فيه جعل التعليم الفني جزءاً من التعليم التكميلي العام ، إلى أسوأ النتائج . فقد اضطروا إلى حشو المناهج وإرهاق التلاميذ بالدراسة من جهة والعمل من جهة - ٤٦ ساعة أسبوعية - علاوة على حصص المذاكرة الإضافية ، وقد كانت إجبارية للطلبة الداخلين . أما وقد ألغى التعليم التكميلي في النظام الجديد ، فقد أصبحت المدارس الفنية مستقلة . ويحاول أولو الأمر أن يخففوا من مناهجها .

وطبقاً لإحصاء سنة ١٩٤٣ - ٤٤ ، كان عدد المقيدين بالمدارس الفنية ١٠٢٤ طالباً ، وفي السنة التي بعدها ١٠١١ . ولعل وصفاً وجيزاً لهذه المدارس بعد زيارة اللجنة لها ، يضع أمام القارئ صورة للتعليم الفني في سوريا .

#### المدرسة الصناعية للبنين :

يرجع تاريخ المدرسة الصناعية للبنين في حلب إلى سنة ١٩٠٠ ، حينما أنشئت ملحقة بملجأ للإيتام ، لتعليمهم صناعة يكتسبون منها رزقهم . وقد فصلت علاقتها بالملجأ سنة ١٩٢٤ - ٢٥<sup>(١)</sup> . وكان عدد تلاميذها ١٤٨ في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ،

(١) لقد كانت الفكرة السائدة منذ زمن طويل ، أن التعليم الصناعي أكثر ملاءمة للإيتام منه لما عداهم من الاطفال . وقد ظلت هذه الفكرة إلى عهد قريب جداً في دمشق ، حيث كانت هذه المدارس متصلة بملجأ الإيتام من الذكور واليتيمات من الاناث ، وقد اتخذت الاجراءات أخيراً لفصلها عنها .



منهم ٧٣ داخليون، وكان يدفع ١١ منهم مصروفات قدرها ٢٤٠ جنيهاً سورياً ( ٢٧ جنيهاً مصرياً ) عن القسم الداخلي . أما البقية وعددهم ٦٢، فقد كانوا بالمجان . وقد كان التلاميذ الداخليون يأتون إليها من الجهات المتفرقة المجاورة لمحافظة حلب ، ومحافظات حمص وحماة واللاذقية ودير الزور كذلك ، أى أن نصف التلاميذ من خارج حلب . ويحاول ولاية الأمور أن يفتحوا باب التعليم الفني لتلاميذ المدن الصغيرة ، ولا يطالب التلاميذ بدفع مصروفات عن التعليم .

ومدة الدراسة في المنهج الجديد الذى وضع سنة ١٩٤٥ ، أربع سنوات، ويجمع بين الثقافة العامة والتعليم الفني . وتشمل الدراسة ، الديانة والتربية الوطنية واللغة العربية ولغة أجنبية والرياضيات والطبيعة والتاريخ والجغرافيا والتربية البدنية والرسم الصناعى ، علاوة على العمل فى الورش . وفى السنة الأولى - وهى السنة الإعدادية - يشترك التلاميذ جميعهم فى عمل الورش ، ولا يبتدىء التلميذ فى التخصص إلا فى السنة الثانية . وأنواع التخصص ثمانية وهى الخراطة والتركيب والسباكة وميكانيكا السيارات والحداثة والنجارة وأعمال الخشب والنسيج . أما اللحام ، فيشارك فيها من يختص فى الصناعات الست الأولى . ويشهد الاقبال على ميكانيكا السيارات أكثر من أية صناعة أخرى ، ولو أتيح الدخول فيها لجميع طالبيها ، لالتحق بها معظمهم . وأقل الصناعات حظاً الحفر على الخشب ، إذ يقل الاقبال عليها . وتلجأ المدارس إلى شيء من الضغط على التلاميذ ، حفظاً للتوازن فى عدد من يلتحق بالصناعات المختلفة . ويختلف عدد الساعات المخصصة للعمل فى الورش من ١٤ فى السنة الأولى إلى ٢٢ فى الرابعة .

وتشغل المدرسة مبنى حكومياً، بناه الأتراك فى الأصل لمدرسة ابتدائية . وورش النجارة فيه والخراطة والتركيب لا بأس بها فيما يختص بالمعدات ، ولكنها كانت قد اشترت منذ عشرين عاماً ، ولم يكدها يستبدل شيء فيها بسواه منذ ذلك الحين ، غير أن الميزانية يخصص فيها مبلغ ٤٠ ألف جنيه سورياً ( نحو ٤٥٠٠ جنيه مصرى ) لشراء أدوات خام ومعدات جديدة ، و ٢٥ ألف جنيه كمراس مال . ويفكر ولاية الأمور فى إضافة الأرباح الناتجة عن أعمال التلاميذ أو الخدمات التى تؤديها المدرسة فى الخارج ، إلى رأس المال ، وإيداع الباقي لحساب التلاميذ . وستحفظ هذه الأموال إلى حين تخرج الطلاب ، ثم توزع عليهم لاستخدامها رؤوس أموال للعمل .



وحتى يكون هذا الإجراء قانونياً، صدر به قانون<sup>(١)</sup> بتاريخ ٤ يونيه سنة ١٩٤٦ (رقم ٢٥٤) ويؤمل أن تكون هذه المدرسة ومثيلاتها من ذوات الإرادة، طالما كان ذلك ملائماً لأغراضها التعليمية.

وبين ١٢ طالباً تخرجوا في مدرسة حلب في السنة السالفة، توظف ١ في السكك الحديدية، و ١ في إدارة المطافئ و ١ في إدارة المهمات و ٣ اشتغلوا بالتدريس في المدارس الابتدائية، و ٢ بالأعمال الحرة، و ٤ بقوا عاطلين.

### المدرسة الصناعية للبنات :

كانت المدرسة الصناعية للبنات بدمشق في الأصل مدرسة ابتدائية لليتيمات وقد بدأت المدرسة الصناعية ذاتها فعلاً في سنة ١٩٣٨-٣٩، بعد أن نقلت السنوات الدراسية الابتدائية الأربع الأولى إلى مكان آخر. وكان المأمول نقل السنة الخامسة أيضاً في سنة ١٩٤٦-٤٧، ولا تزال معظم التلميذات من ملجأ اليتيمات، ويقبلن في المدرسة الصناعية بعد حصولهن على شهادة الدراسة الابتدائية. وكان عدد المقيّدات بها في سنة ١٩٤٥-٤٦، ١١٨ طالبة، منهن ٢٠ كنّ داخليّات مجانيّات، واثنتان داخليّتين بمصروفات. ولا تدفع التلميذات شيئاً عن التعليم. وجميع المدارس الداخلية الرسمية سواء، فيما يتعلق بالمصروفات الخاصة بالقسم الداخلي.

ويشمل منهج هذه المدرسة — ومدته أربع سنوات — الديانة واللغة العربية ولغة أجنبية والرياضيات والعلوم العامة والطبيعة والكيمياء وعلم الأحياء (ويشمل الصحة) و العلوم الصناعية، والتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية والموسيقى والتربية البدنية والرسم، علاوة على الفنون البيتية والتمريض ورعاية الطفل. وقد تبلغ المواد في السنة الواحدة ١٣، وعدد الحصص الأسبوعية ٤٠، أما الدراسة العملية فتتراوح بين ١٠ حصص في السنة الأولى إلى ١٨ في الرابعة. وفي وسع الطالبة أن تخصص في أحد الأقسام الخمسة، وهي التفصيل والتطريز وشغل الدانتله وفن الزخرفة وصناعة السجاجيد. وعلى جميع التلميذات التردد على هذه الصناعات الخمس

(١) تقارير عن حالة التعليم في سوريا في خلال سنة ١٩٤٥، لساطع المصري (المطبعة الاميرية بدمشق سنة ١٩٤٦). هذا ملحق بتقاريره السابقة التي أشير إليها مراراً والتي نشرت سنة ١٩٤٤. ويحاول المؤلف في التقارير الأخيرة أن يبين مدى تقدم التعليم في سوريا في ظل النظام الجديد.

في السنة الأولى ، ولا يبدأ التخصص إلا في السنة الثانية . ويشند الإقبال على حياكة الملابس أكثر منه في أية صناعة أخرى ، ويليه في الترتيب التطريز . أما فن الزخرفة فيقل الإقبال عليه دوناً عن سائر الصناعات .

وأكثر الطالبات يكلفن بشراء المواد اللازمة ، ويحتفظن بها بعد صنعها . فإذا كانت المدرسة هي التي تشتري المواد الخام ، فإنها تحتفظ بها بعد صنعها . ولم يُستطع الحصول على معلومات بخصوص ما آلت إليه حالة المتخرجات .

### المدرسة التجارية للبنين :

تأسست المدرسة التجارية للبنين في حلب ( أسوة بشقيقتها في دمشق التي لم تتمكن اللجنة من زيارتها ) سنة ١٩٣٣ . ويشغل مبناها جزءاً من خان قديم ، يرجع عهده إلى سنة ١٧٤٠ ، كان قد بنى خصيصاً للتجار الأجانب في حلب . ولعل هذا البناء يلائم هذه المدرسة أحسن ملاءمة . وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، بلغ عدد طالباتها ٦٥ . وعلى النقيض من المدرسة الصناعية للبنات ، لا يوجد بها إلا ٤ تلاميذ من خارج حلب . وجميع طلبتها خارجيون مجانيون . ولم يتقدم إليها طلبة مستجدون في أوائل السنة المكتتية سوى اثنين ، ولذا لم يكن بها السنة الأولى . وقد ألحق بالمدرسة السنة الأولى الثانوية ، وهي بمصروفات للتلاميذ الذين لا يتمتعون بالمجانة . وكانت الأسباب التي أبدت لعدم تقدم طلبة مستجدين هي ( ١ ) فتح أبواب المدارس الثانوية لجميع خريجي المدارس الابتدائية ، واتساع المجال للعدد الكبير من الطلبة الذين يمنحون المجانية ، مما جعل الأغلبية الساحقة تؤثر المدارس الثانوية على التجارية ( ٢ ) إن الفوائد التي تعود على الطلبة بعد التخرج ليست مشجعة ، ولما كان الطلبة يتخرجون وهم بعد صغار السن ، فقل من يقبل توظيفهم في سن مبكرة .

ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ، وتشمل الديانة واللغة العربية ولغة أجنبية والترجمة والتاريخ والجغرافيا والرياضيات والعلوم والتربية الوطنية ( وتشمل الأخلاق والمنطق والمعلومات الاقتصادية ) والرسم والخط والتربية البدنية . أما المواد التجارية ، فتبدأ في السنة الثانية ، ويختلف عددها من ثمانى مواد في السنة الثانية إلى ثلاث عشرة في الرابعة ، وتشمل القانون التجارى والبيع والشراء ، والآلة السكّانية

ومسك الدفاتر والمران العملى فى المحال التجارية ، وعدد الحصص ٣٤ فى الاسبوع .  
وتوجد بالمدرسة مكتبة صغيرة تضم بعض الكتب التجارية ، وبها بعض  
الآلات الكتابية ، العربية والفرنسية . وبين الطلبة الخمسة الذين تخرجوا فيها العام  
السالف ، توظف ٣ فى إدارة التموين ، والتحق واحد بالمدارس الثانوية ، واشتغل  
واحد بالتدريس فى مدرسة ابتدائية .

### مدرسة السلامية الزراعية :

تقع مدرسة السلامية الزراعية فى مزرعة على مقربة من قرية السلامية فى شرق  
مدينة حماه . وقد أنشأها الأتراك سنة ١٩١٠ ، ولكنها أغلقت سنة ١٩٣٢ ، وأعادت  
وزارة الاقتصاد الوطنى فتحها سنة ١٩٤٣ ، وهى تابعة لها إلى الآن .

ويشترط فى قبول التلاميذ بها أن يكونوا قد أتمموا الدراسة الابتدائية على الأقل .  
ولكن من ٣٠ ٪ إلى ٤٠ ٪ من المقيدين بها يحملون شهادة البريشيه . . وكان  
عددهم فى سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٢٣ فى السنة الأولى و ٣١ فى الثانية . وجميع الطلبة  
داخليون ، منهم ٣٣ مجانيون . أما الباقون فيدفع التلميذ سنوياً ٣٠٠ جنيه سورى  
( ٣٤ جنهاً مصرياً ) .

ومدة الدراسة فيها سفتان . ويشمل منهاجها ، التربية الوطنية والتاريخ والهندسة  
والطوبوغرافية وعلم الصحة والجغرافيا الزراعية والحساب التجارى والزراعى  
والميكانيكا ومسك الدفاتر الزراعى ، والطبيعة والكيمياء ( وتطبقهما على الزراعة )  
والنبات والحيوان والزراعة . وتشمل المادة الأخيرة الزراعة العامة ، وزراعة محاصيل  
خاصة ، وزراعة الخضروات ، والحيوانات المنزلية ، والآلات الزراعية ، ومباني  
المزارع ، والقانون الزراعى . وعلم طبقات الأرض ، وتربية الدجاج ، وزراعة  
الغابات ، وتربية الطيور ، وتربية دودة القز ، وأمراض النباتات ، وعلم الحشرات ،  
والعلوم البيطرية . ويخصص لكل من هذه الموضوعات عدد معين من المحاضرات ،  
يتراوح بين ١٠ و ٤٥ محاضرة .

وللمدرسة قطعتان من الأراضى الزراعية ، مساحة الواحدة ١٠٠٠ دونم ، والآخرى



٢٥٠٠ دونم<sup>(١)</sup>. وبها عدة أبنية ومخازن غلال، وقد شيد أكثرها في عهد الأتراك، وهي. معدة إعداداً حسناً، مزودة بالآلات الزراعية اللازمة، بما في ذلك آلة للحصد والدرس، وحلجة القطن، فضلاً عن أن بها آلة لتوليد الكهرباء. وفي مزارعها حقول واسعة لزراع الخنطة والخضروات والفواكه. كما يوجد بها مشتل وأنواع شتى من الأشجار ذات الظلال. وتستمد أراضيها الماء من مسافات بعيدة بواسطة قنوات تجري تحتها، وهي طريقة من طرق الري التي كانت معروفة منذ قديم الزمن، ولا تزال في تلك الجهة، وتشبه طرق الري (كبريز) في شمال العراق.

والزراعة العملية من الأشياء المقررة في جدول الأعمال اليومي. ويتبادل فيها طلبة السنة الأولى صباحاً، وطلبة السنة الثانية بعد الظهر يومياً، جماعات مكونة من أربعة أو خمسة طلاب. ويعين لكل جماعة منهم عمل معين يقومون بتأديته في المشتل، أو زرع الخضروات أو غيرهما يومياً. وبذلك يتدرب الطلاب على جميع أنواع الزراعة في خلال الأسبوع، ثم يعودون إليها في الأسبوع الذي يليه. ولا يختص فرد واحد منهم بقطعة معينة من الأرض، ولكنهم يشتغلون جماعات.

(١) الدونم فدان تركي ويساوي ألف متر مربع.

## الفصل الثاني العِشْرُونَ

### التعليم العالي

#### وإعداد المعلمين

#### الجامعة السورية

كانت الجامعة السورية إلى سنة ١٩٤٦، تتألف من كليتي الطب والحقوق . وقد تأسست الأولى في سنة ١٩٠١، والثانية في سنة ١٩١٢، في عهد الحكومة العثمانية وبواسطتها . وقد أغلقتا قبيل نهاية الحرب العالمية الأولى، ولكن الحكومة العربية أعادت فتحهما سنة ١٩١٩، كدرستين مستقلتين، ولكنهما ضمتا معاً في سنة ١٩٢٣ وكونتا نواة الجامعة السورية، التي كانت تشمل كذلك المجمع العلمي العربي ومصلحة الآثار في ذلك الحين . وكانت هاتان المؤسستان قد فصلتا من الجامعة سنة ١٩٢٨ . وأضيف إلى الكليتين السابقتين في السنة ذاتها، مدرسة عالية للأداب، مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ولكنها ألغيت في سنة ١٩٣٣ . وبذا أصبحت الكليتان الأصليتان — الطب والحقوق — الفرعين الوحيدين اللذين تتألف منهما الجامعة .

وفي الوقت الذي زارت فيه لجنة المجلس الأميري سوريا، كان النظام الجديد الذي وضع للتعليم العام، قد أخذت تبدو آثاره في الجامعة السورية . فعهد إلى الدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا، وقد كان وزيراً سابقاً لوزارة المعارف العمومية المصرية وعميداً لسلكية الحقوق بجامعة فؤاد الأول، وضع مشروع لإعادة تنظيم الجامعة . وقد تضمن مشروعه افتتاح أقسام جديدة، تبدأ بكليات الآداب، والعلوم، والهندسة،

والمعلمين العالية ، على أن تكون كلية الهندسة في حلب ، وسائر الكليات في دمشق . أما كليتا الزراعة والتجارة ، فقد تفتشان بعد حين . وقد صدر بالمشروع ، مرسوم رقم ٤٠ ، بتاريخ ١١ سبتمبر سنة ١٩٤٦ ، شاملاً لكادر الجامعة السورية . وقد التحق بالكليات الجديدة أول فوج من الطلبة في أكتوبر سنة ١٩٤٦ .

ويعهد إلى إدارة الجامعة رئيس ، يعين بمرسوم من مجلس الوزراء ، بناء على توصية وزير المعارف . وهو الذى يتولى رئاسة مجلس الجامعة ، إذا لم يكن وزير المعارف — وهو الرئيس الأعلى لها — موجوداً . ويشكل المجلس من عمداء الكليات ، ومديرى المعاهد المستقلة ، وأستاذ من كل كلية ينتخبه مجلسها لمدة سنتين ، ويمثل وزارة المعارف يعين لمدة سنتين ، وثلاثة أعضاء من الخارج ، من ذوى الخبرة فى التعليم العالى يعينهم وزير المعارف لمدة سنتين . ومجلس الجامعة هو الذى يقرر ميزانيتها السنوية وحساباتها النهائية ، ويمنح درجات الشرف ، ويضع القوانين الخاصة بالبعثات العلمية وبالمصادقة على أسماء الطلبة الذين يرشحون للدراسة فى الخارج . كذا يضع الشروط التى يجب اتباعها بهذا الخصوص . والمجلس هو الذى يفصل فى تعيين أعضاء هيئة التدريس ، وترقيتهم ، أو نقلهم ، أو انتدابهم لجامعة أخرى أو مصلحة ، داخل البلاد أو خارجها .

وتعهد لإدارة الكليات إلى عمداء ، يعينون لمدة ثلاث سنوات بمرسوم من الرئاسة ، بناء على توصية وزير المعارف ، بعد الاستئارة برأى مجلس الكلية المختصة . ويختار العميد من الأساتذة ذوى الكراسى فى كليته ، ولا يجوز إبعاده عن وظيفته قبل نهاية ثلاث السنوات ، ما لم يصدر بذلك مرسوم من الرئاسة ، بناء على طلب الوزير ، بعد استشارة مجلس الجامعة . ويرأس العميد مجلس كليته ، الذى يتألف أعضاؤه من الأساتذة ذوى الكراسى ، وغيرهم من الذين يحملون لقب أستاذ ، ومن مساعدى الأساتذة ، وثلاثة أعضاء من الخارج يكون لهم إلمام بالمواد التى تدرس فى الكلية . ويعين هؤلاء الأعضاء الثلاثة وزير المعارف لمدة سنتين ، بناء على ترشيح مجلس الجامعة ، وبعد الاستئارة برأى مجلس الكلية المختصة . ويناط بمجلس الكلية إدارة جميع شئونها ، ما عدا الخاص منها بهيئات أخرى ، وتعد جلساتها عادة مرة كل شهر .

وتتكون هيئة التدريس من أساتذة أصحاب كراسى ، وأساتذة ، ومساعدى أساتذة ، ومحاضرين . أما مساعدو المدرسين ، والمعيدون ، ومحضرو المعامل ، فليسوا



من هيئة التدريس . وعلاوة على ذلك ، يجوز تعيين أساتذة زائرين ، ومحاضرين مؤقتين ، بقرار من مجلس الجامعة ، بناء على توصية مجلس الكلية المختصة . وإذا دعت الحاجة إلى أساتذة أجناب زائرين أو محاضرين مؤقتين ، وجب الحصول على ترخيص من مجلس الوزراء .

ويشترط في من يعين معيداً أو مساعداً ، أن يكون حاصلاً على "ليسانس" أو بكالوريوس أو دكتوراه في الطب ، وأن يكون قد نال مرتبة الشرف في هذه الدرجات ، وإلا فعليه تأدية امتحان مسابقة قبل تعيينه . وبعد تعيينه بسنة ، يجوز إرساله بعثة للخارج للدراسة . وفي هذه الفترة يعد من موظفي الجامعة ، ويمنح مرتبة كاملاً ، وتحتسب له مدة الدراسة في الترقية والمعاش .

ويشترط في المحاضرين أن يكونوا من حملة الدكتوراه . وفي كلية الطب ، يجب أن يكون المحاضر حاصلاً فوق ذلك على دبلوم في مادة تخصص فيها ، يعينها مجلس الجامعة . أما الأساتذة ومساعدهم ، فيشترط فيهم فوق ذلك أن تكون لهم مؤلفات معترف بها في مادة اختصاصهم ، وأن يكون قد سبق لهم الاشتغال مدة أربع سنين على الأقل محاضرين ، فمساعدي أساتذة على التوالي .

هذا هو المشروع الجديد الذي على أساسه تمت إعادة تنظيم الجامعة السورية . وهو في كثير من النواحي متأثر بنظام الجامعتين المصريتين إلى حد كبير ، وهو المنتظر في هذه الحالة .

### كلية الطب :

كلية الطب أقدم معاهد الجامعة السورية . وتقع مبانيها على مقربة من الضفة اليمنى لنهر بردى الذي يخترق مدينة دمشق . وفي هذا المكان قد شيد مبنى لإدارة الجامعة ، وبه قاعة للمحاضرات ، في نفس المجموعة التي يشغلها المستشفى والعيادة العمومية . أما مدرسة طب الأسنان وبعض معامل الكلية ومكتبة الجامعة ، فوقعها في مكان ذلك المعهد الديني القديم ، وهو مدرسة السلطان سليمان .

وتشمل كلية الطب أربع مدارس ، وهي الطب والصيدلة والأسنان والتمريض . ويشترط في قبول الطالب بمدرسة الطب والصيدلة ، علاوة على حصوله على القسم الثاني

من البكالوريا أو ما يعادلها ، أن يكون قد أتم دراسة "مدهتها سنة في علوم الطبيعة والكيمياء وعلم الأحياء ، ويطلق عليها اسم ( P. C. B. )<sup>(١)</sup> . وهذا النظام مأخوذ عن فرنسا ، كما أن مميزات التعليم السورى العامة مأخوذة عنها . ويقبل الطالب في مدرسة الاسنان بمجرد إتمامه الدراسة الثانوية . أما مدرسة التمريض ، فيكفى أن تكون الطالبة قد أتمت دراسة السنة الثالثة الثانوية . فإذا كان عدد المتقدمات اليها قليلا ، قبلت المدرسة من هن في مستوى دون ذلك .

ومدة الدراسة في كلية الطب خمس سنوات ، يمنح الطالب في نهايتها الدكتوراه في الطب . غير أن الطالب يحتم عليه قضاء سنة في مستشفى الحكومة للتمرين ( internship ، أو امتياز كما يسمونه في مصر ) ، أو في أى مستشفى آخر معترف به ، قبل الترخيص له بمزاولة مهنته . وبذلك يكون قد قضى سبع سنوات فوق الدراسة الثانوية قبل أن يكون طبيباً .

وفي خلال السنتين الأوليين ، يشمل المقرر المواد الأساسية المعروفة - التشريح وعلم وظائف الأعضاء وعلم الانسجة وعلم الأجنة والطبيعة والكيمياء ومبادئ التشخيص . وطبقاً للنظام الفرنسى في الدراسة الطبية يبدأ العمل الاكلينيكي في السنة الاولى . ويدرس الطالب في السنتين الثالثة والرابعة علم الأمراض والطفيليات والأمراض الباطنية والجراحة والطب التجريبي وأمراض النساء والجراحة البسيطة والعلاج والاقرباذين . ويستمر الطالب في الدراسة العملية في العيادة والمستشفى بجانب المرضى ، وتشمل الأمراض الطبية الخاصة كالجلدية والسرية والعقلية وأمراض الانف والاذن والحنجرة وأمراض الاطفال وأمراض المناطق الحارة والأمراض المعدية ، وأخيراً يشمل مقرر السنة الخامسة علم الصحة والطب الشرعى والاخلاق الطبية والعلاج والاقرباذين .

ويؤدى الطالب في نهاية كل عام ، وقبل منحه الدرجة ، امتحانات تحريرية وشفوية . ويتولى أمر الامتحان لجنة مؤلفة من الأساتذة ، وكان بينهم فرنسيون في عهد الانتداب .

(١) حرف P للدلالة على كلمة ( Physics ) ، وحرف C للدلالة على كلمة ( Chemistry ) ،

وحرف B للدلالة على كلمة ( Biology ) .



الفرنسية . ومعظم أساتذتها الآن تلقوا علومهم في فرنسا ، أو على الأقل تخصصوا في موضوعاتهم فيها .

ويشمل منهج مدرسة الصيدلة علاوة على دراسة العلوم المعروفة باسم P. C. B. ، دراسة عملية مدة سنة ، في صيدلية معترف بها للتمرين قبل التحاقه بالمدرسة . وفي هذه الفترة يدرس قوائم الأدوية التي يصفها الأطباء للرضى ، والطرق المتبعة في تحضيرها . وقبل قبوله في مدرسة الصيدلة ، عليه أن يؤدي امتحاناً تحريرياً ، وآخر عملياً ، أساسهما سنة التمرين هذه . وبعد قبوله ، يقضى ثلاث سنوات لدراسة الموضوعات الخاصة بالصيدلة وما يمت إليها بصلة من العلوم الأخرى — نظرياً وعملياً . وفي آخر كل عام ، وقبل نهاية السنة الثالثة ، يؤدي امتحانات عملية ونظرية في المواد المختلفة .

ولا يتطلب منهج مدرسة طب الأسنان ، أن يقضى الطالب سنة في دراسة P. C. B. ، ومدة الدراسة فيه أربع سنوات فوق الدراسة الثانوية . ويشمل التشريح الوصفى وتشريح الأسنان وعلم وظائف الأعضاء والأنسجة والبكتريولوجيا والكيمياء العضوية وغير العضوية والتحليلية والكيمياء الاحيائية وجراحة الأسنان والجراحة البسيطة وكل ما يختص بالأسنان من طرايش وكبارى وحشو والتخدير والأشعة . وما يتصل بهذه المواد من الموضوعات . ويتمتع الطالب في نهاية الدراسة درجة دكتوراه في جراحة الأسنان . والامتحانات السنوية نظرية وعملية .

وطبقاً للرسم الجديد الخاص بمدرسة التمريض والولادة ، تقبل المدرسة البنات غير المتزوجات بين سن ١٧ و ٣٠ ، اللاتي أتمن دراسة السنة الثالثة الثانوية أو ( في حالة عدم كفاية المتقدّمات إليها ) اللاتي أمضين مدة ما فوق الدراسة الابتدائية ، اللاتي يشترط جوازهن امتحان دخول . ومدة الدراسة للبرضات ٣ سنوات ، ويجوز للطالبة أن تكون داخلية أو خارجية . وعلى من ترغب في دراسة القبالة أن تقضى سنة رابعة ، ويشترط في هذه الحالة أن تكون داخلية . وتشمل الدراسة ست ساعات عملية يومياً طيلة السنوات الثلاث للتمريض ( أو الأربع للقبالة ) ، علاوة على ٥ إلى ٧ حصص يومياً في دراسة التشريح وعلم وظائف الأعضاء والصحة والبكتريولوجيا والطفيليات وعلم الصيدلة والكيمياء وتشريح أعضاء المرأة التناسلية والقبالة والطب الشرعى والاخلاق ودروس موجزة في أنواع الامراض المختلفة . وتؤدي الطالبة امتحانات نظرية وعملية سنوية ونهائية في آخر المدة المقررة . وتمنح الناجحات دبلوماً في التمريض أو التمريض والقبالة .



ويتصل بكلية الطب مستشفى به ١٦٠ سريراً وآخر للولادة به ٦٠ سريراً ، علاوة على العيادة الخارجية . ويوجد بمدرسة طب الاسنان ١٣ كرسيّاً لعيادة الاسنان ، اما معامل الكيمياء والطبيعة والتشريح والكيمياء الاحيائية ، وأمراض الانسجة وغيرها من الموضوعات ، فأكثرها في المباني القديمة القريبة من كلية الطب ، والتي كانت يوماً ما مقراً لمدرسة السلطان سليمان الدفينة . والمعامل بوجه عام ضيقة والمكان لا يلائمها .

### كلية الحقوق :

تتطلب الدراسة في كلية الحقوق ثلاث سنوات فوق القسم الثاني من البكالوريا . ويؤمل بعد إنقاص عدد سنوات الدراسة الثانوية ، أن تمتد الدراسة في الكلية إلى أربع سنوات . وتعدّ الكلية الطلاب للاشتغال بالمحاماة أو بالقضاء في المحاكم المدنية أو الشرعية ، غير أن الكثير من خريجيها يتقلدون وظائف حكومية . وتتألف كل من لجان الامتحانات النهائية لنيل الليسانس في القانون عادة ، من أستاذين وقاض مشهور ومحام وموظف حكومي لكل مادة من مواد الامتحان . ويعين هؤلاء الممتحنين من الخارج وزير المعارف . ويشترط أن يقضى الطالب سنتين للتمرين في مكتب محام ، قبل التصريح له بالمرافعة أمام المحاكم . وعند ما تجاوز وظيفة قضائية في الحكومة ، يُعقد امتحان خاص لمن يتقدمون إليها . ويشمل هذا الامتحان الشريعة الإسلامية ، إذا كانت الوظيفة الخالية في المحاكم الشرعية .

وتتبع كلية الحقوق في الدراسة طريقة المحاضرات . ويجوز للطالب أن يتغيب عن ٥٠ ٪ من المحاضرات على الأكثر ، كما تمنح للطلاب فرصة كافية في نهاية العام للاستعداد للامتحان النهائي . وقد أصبح الاستذكار و « الصم » في آخر العام عادة متبعة مسلماتاً بها .

وتضم مكتبة الجامعة نحو ١٢ ألف مجلد ، أكثرها بالعربية والفرنسية والانجليزية . ويجوز للطلاب أن يطالع هذه الكتب في المكتبة . ولكنها لا تُعار في الخارج إلا لأعضاء هيئة التدريس .

وقد كان عدد الطلبة المقيدين في الجامعة سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كالآتي بيانه :

| الكلية                                         | العدد |
|------------------------------------------------|-------|
| الطب                                           | ٢٥٦   |
| الصيدلة                                        | ٥٩    |
| الأسنان                                        | ٣٢    |
| التمريض والولادة                               | ٤٩    |
| فصول الطبيعة والكيمياء وعلم الأحياء (P. C. B.) | ١٠٣   |
| القانون                                        | ٥٤١   |
| المجموع                                        | ١٠٤٠  |

وقد كان ثلث عدد الطلاب في ذلك العام من البلدان الاجنبية، وأكثرها العربية. والتدريس في الجامعة السورية كله باللغة العربية. وكلية الطب فيها، هي الكلية الوحيدة في العالم العربي التي تدرس فيها المواد بالعربية.

### البعثات التعليمية

كانت البعثات إلى الخارج قبل الحرب العالمية الثانية، تكاد تكون كلها مقصورة على فرنسا. ولا غرابة في ذلك، إذ كانت سوريا تحت الانتداب الفرنسي. وكان مستشارو وزارة المعارف فرنسيين. وكان نظام التعليم السوري يحذو حذو التعليم الفرنسي في أساليبه وآرائه. وقد سبق القول إن خريجي الجامعات والمعاهد الفرنسية كانوا يفضّلون عن سواهم في تقلد الوظائف في وزارة المعارف العمومية. ولم تكن تختلف هذه الحالة عنها في سائر المصالح الحكومية. فكان من الطبيعي إذاً أن يؤثر الطلاب الذين يبعثون للدراسة في الخارج، فرنسا عادة على سائر البلدان، وإن كان سفرهم على نفقتهم الخاصة.

وحتى في سنة ١٩٤٣ - ٤٤، بعد أن خفّ الضغط الفرنسي عن سوريا، كان ٥٨ طالباً من طلاب البعثات الاجنبية يتلقون دراساتهم في فرنسا، من مجموعهم البالغ ١٠١ طالب، وكان قد رحل أكثرهم قبل قيام الحرب العالمية الثانية. وبين البقية (أى ٤٣ طالباً) كان ٣٧ في مصر و ٦ في بيروت.

وفي سنة ١٩٤٦ - ٤٧ تقرر إرسال ١٢٠ طالباً إلى الخارج ، ولم يبعث واحد منهم إلى فرنسا ، أولاً لموجة الكراهية نحو الفرنسيين في ذلك الحين ، وثانياً لأن شهادة الدراسة الثانوية لم تعد معترفاً بها في فرنسا . وكان أكثر الطلبة مبعثين على نفقة وزارة المعارف ، والبقية على نفقة غيرها من وزارات الحكومة . أما البلاد التي يسافر إليها الطلاب للدراسة فبلجيكا ، وسويسرا ( ويبدو أنها حلت محل فرنسا ) وبريطانيا وولايات أميركا المتحدة ومصر . والعدد الذي يسافر إلى كل من بريطانيا وولايات أميركا المتحدة قليل جداً ، وذلك لصعوبة إيجاد أماكن في جامعاتهما . أما الفروع الدراسية التي يتخصص فيها هؤلاء الطلاب فواسعة المدى ، وتشمل شتى أقسام الهندسة وفن المعمار والتربية الفنية والزراعة والري والرياضيات والعلوم والطب والعلوم المالية والصحة العامة والمدرسية والقانون والآثار واللغات السامية والتاريخ واللغة الانجليزية والتربية والتجارة والأدب العربي .

## إعداد المعلمين

تناول إعداد المعلمين في سوريا مراحل عديدة ، حتى استقر الحال في المرحلة الأخيرة منها على طرازين من كليات المعلمين ، وهما كلية المعلمين الأولية وكلية المعلمين الابتدائية . وكانت تقبل الأولى الطلاب من حملة البكالوريا ( القسم الأول ) أو « البريقي » ، ومدة الدراسة فيها سنة واحدة . وتقبل الثانية حملة البكالوريا ( القسم الثاني ) ومدة الدراسة فيها سنة واحدة كذلك ، ثم زيدت مدة الدراسة في كل بعد ذلك إلى سنتين . وعلاوة على ذلك كانت الوزارة تعقد امتحانات خاصة ، يُمنح الناجحون فيها شهادة الصلاحية للتدريس . وقد بلغ عدد خريجي كليات المعلمين ومن حصلوا على هذه الشهادة بين سنتي ١٩١٩ و ١٩٤٣ ، من الرجال ٨٠٩ ومن الإناث ٢٤٢ . وكان عدد الطلاب في سنة ١٩٤٣ ، في كليات المعلمين كالتالي : ٣٥ في دار المعلمين الابتدائية في دمشق ، و ١٣ في دار المعلميات فيها ، و ١٦ في دار المعلمين الأولية في حلب — وبمجموعهم ٦٤ طالباً وطالبة . وبالنسبة إلى شدة الحاجة إلى المعلمين ، كان هذا العدد قليلاً جداً (١) .

(١) انظر المرجع « تقارير ساطع الحصري سنة ١٩٤٤ صفحة ١٣٢ - ١٣٤ ، ١٣٧ - ١٣٨ » .



لذلك اتخذت الإجراءات اللازمة لزيادة عدد المقيدین في هذه المعاهد . وفتحت كلية للمعاملات في حلب ، وبذا يكون عدد كليات المعلمين والمعلمات أربعاً . وفي سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، زاد عدد الطلاب إلى ١٥٣ من الذكور ، و ١٣١ من الإناث ، أي أصبح المجموع ٢٨٤ ، وقد وجدت لجنة المجلس الأميري في السنة التي تلتها أن العدد ارتفع إلى ١٦٢ من الذكور ، و ٢١٥ من الإناث أي أن المجموع أصبح ٣٧٧ .

والواقع أن إعداد المعلمين الآن يجوز فترة انتقال . وكما سبق القول توجد ثلاث دراسات<sup>(١)</sup> . إحداها مهنية ، ويقبل فيها حملة القسم الثاني من البكالوريا ومدتها سنة . وفصول هذه الدراسة ملحقه بكلية المعلمين في دمشق ( للذكور والإناث ) ، وهي على وشك الزوال ، نظراً لإلغاء القسم الثاني من البكالوريا . وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان عدد المقيدین في هذه الفصول ١٧ من الذكور ، و ١٦ من الإناث .

والدراسة الثانية ومدتها سفتان فوق البكالوريا أو شهادة دراسة الثانوية ( الجديدة ) . هي أيضاً دراسة مهنية . وقد افتتحت في سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، وتخرج أول فوج من طلابها في يونيه سنة ١٩٤٦ ، وكان المأمول أن يقبل الطلاب على هذا النوع من الدراسة أكثر منهم على الدراسة السابقة ، نظراً لحاجة المصالح الأخرى إلى الحاصلين على القسم الثاني من البكالوريا ، الذين يؤثرونها طبعاً على مهنة التدريس . وقد توقع أولو الأمر أنه يجعل الدراسة لمدة سفتين على نفقة الحكومة ، سيكون الاقبال عليها حسناً . غير أن عدد الطلاب في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، في دمشق ، لم يزد عن ٤١ من الذكور و ٤٧ من الإناث وكلهم في كليات دمشق للمعلمين .

وأخيراً الدراسة الثالثة ، ومدتها ثلاث سنوات . ويقبل بها الطلبة الذين أتموا الدراسة المتوسطة . وقد أفتتحت سنة ١٩٤٤ - ٤٥ ، وكانت في سنتها الثانية عند زيارة لجنة المجلس الأميري . وكان ينتظر تخرج الفوج الأول فيها في يونيه سنة ١٩٤٧ . وكان المأمول كذلك أن يقبل الطلاب على هذه الدراسة . وقد بلغ عدد طلابها سنة

(١) انظر المرسوم رقم ١١٤٤ ، الصادر في ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٤٤ ، ويتضمن تعديل لائحة كليات المعلمين والمعلمات ، والمرسوم رقم ١٨٢ الصادر في ٢٠ فبراير سنة ١٩٤٥ ، ويتضمن لائحة كليات المعلمين والمعلمات الابتدائية . وكل من اللائحتين مستقاة من وزارة المعارف تحت عنوان « لائحة المدارس المتوسطة والثانوية وكليات المعلمين » ( المطبعة الاميرية بدمشق ، سنة ١٩٤٥ ) صفحة ٣٤ - ٥١ .

١٩٤٥ - ٤٦ ، ٢٦٣ ، منهم ١٠٤ من الذكور ، و ١٥٩ من الإناث في كليات المعلمين الرابع . ولما كان المنتظر أن تكون هذه الدراسة أوسع الدراسات الثلاث نظاماً ، كما يحتمل أن تكون الدراسة التي ستستقر في سوريا دوناً عن سواها ، فقد أثبتنا المواد التي تدرس فيها وعدد الحصص في الجدول رقم ٦٥ .

والدراسة ثلاثة أقسام : مواد ثقافية عامة ، ومواد مهنية ، ومواد عملية أو فنية . وتشغل أكثر مواد الثقافة العامة السنتين الأولى والثانية . والغرض منها تزويد الطالب من المعلومات التي حصل عليها في الدراسة المتوسطة ، حتى يكون محصوله منها أقرب إلى التوازن والتكامل . وتبدأ المواد المهنية في السنة الثانية . ويلاحظ أن في الدراسة النظرية والعملية في الزراعة وعلم الصحة ، قد راعى فيها واضعو المناهج حاجة المعلم الرقيق .

ويقضى الطلاب مدة التمرين في مدرسة خاصة بذلك ، حيث يعهد إلى كل فرد منهم التدريس فيها بحضور زملائه . وبعد ذلك يشتركون في نقده بحضور أستاذ الطرق الخاصة . وفي نصف السنة الثاني ، يعهد إلى الطالب بتدريس جدول كامل مدة ١٥ يوماً .

ويناط بقبول الطلبة لجنة مؤلفة من مدير الكلية رئيساً ، ومن محاضرين عضوين . ويراعى في قبول الطالب ترتيبه في الامتحانات العامة السالفة ، ونتيجة الكشف الطبي ، ونتيجة مقابلة الطالب شخصياً والتحدث إليه .

والتعليم والسكن والطعام في كليات المعلمين بالمجان . أما الطلبة الخارجيون ، فيدفع لهم بدل الطعام والسكن ٥٠ ريالاً سورياً ( نحو ٥ جنيهات مصرية ونصف ) شهرياً . وعلاوة على ذلك يمنح كل طالب لمصروف الجيب شهرياً ١٥ جنيه ( نحو ١٧٠ غرساً مصرية ) . وتوجد أقسام داخلية في جميع كليات المعلمين الرابع . وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان عدد الطلاب في هذه الكليات ، الخارجيين منهم والداخليين ، كالآتي بيانه :

## جدول رقم ٦٥

برنامج دراسة الثلاث السنوات لإعداد المعلمين

سوريا ١٩٤٦

| الحصص الأسبوعية |               |               | المادة                      |
|-----------------|---------------|---------------|-----------------------------|
| السنة الأولى    | السنة الثانية | السنة الثالثة |                             |
|                 |               |               | علوم ثقافية :               |
| ١               | ١             | ٠٠            | ديانة                       |
| ٥               | ٣             | ٠٠            | لغة عربية وآداب اللغة       |
| ٥               | ٣             | ٠٠            | لغة فرنسية وترجمة           |
| ٣               | ٢             | ٢             | تاريخ                       |
| ٢               | ٢             | ٠٠            | جغرافيا                     |
| ٤               | ٤             | ٠٠            | رياضيات                     |
| ٣               | ٣             | ٢             | طبيعة وكيمياء               |
| ٣               | ٣             | ٣             | علم الأحياء وزراعة وعلم صحة |
| ٠٠              | ٠٠            | ٣             | علم الاجتماع                |
|                 |               |               | دروس مهنية :                |
| ٠٠              | ٣             | ٢             | علم نفس وعلم منطق           |
| ٠٠              | ٣             | ٤             | طرق التدريس                 |
| ٠٠              | ٠٠            | ٨             | ممارسة التدريس              |
|                 |               |               | علوم عملية أو فنية :        |
| ٢               | ٢             | ٢             | رسم                         |
| ٠٠              | ٢             | ٢             | صناعات يدوية                |
| ٢               | ٠٠            | ٠٠            | رياضة بدنية                 |
| ٢               | ٠٠            | ٠٠            | موسيقى                      |
| ٢               | ٠٠            | ٠٠            | خط عربي                     |
| ٠٠              | ٣             | ٦             | نشاط زراعي                  |
| ٣٤              | ٣٤            | ٣٤            | المجموع                     |



| المعلمين            | خارجيون | داخليون | مجموع |
|---------------------|---------|---------|-------|
| كلية المعلمين بدمشق | ٦٢      | ٦٧      | ١٢٩   |
| كلية المعلمين بدمشق | ١٣٠     | ٢٢      | ١٥٢   |
| كلية المعلمين بحلب  | ١٣      | ٢٠      | ٣٣    |
| كلية المعلمين بحلب  | ٤٥      | ١٧      | ٦٢    |
| مجموع               | ٢٥٠     | ١٢٦     | ٣٧٦   |

أما عن مباني هذه الكليات ، فثلاث تشترك والمدارس الثانوية في مبانيها ، وهي ملك للحكومة ، والكلية الرابعة وهي كلية المعلمين بدمشق ، ففي بناء مستقل مستأجر . ويدير الكليتين في حلب مدير المدرستين الثانويتين الرسميتين فيها . ومعظم أعضاء هيئة التدريس في كليات المعلمين يقومون بالتدريس في المدارس الثانوية أيضاً . وكما سبق القول مؤهلاتهم في كل من كليات المعلمين والمدارس الثانوية واحدة . وأغلب المحاضرين في فن التربية وعلم النفس والتمرين على التدريس من خريجي فرنسا ، على أن بعضهم تخرج في ألمانيا والجامعة الأميركية ببيروت .

## الفصل الثالث والعشرون

### المدارس الأهلية والأجنبية في سوريا

كان مجموع عدد التلاميذ المقيدين في المدارس الأهلية والأجنبية في سوريا قبل النزاع الفرنسي السوري (مايو سنة ١٩٤٥)، يبلغ نحو ٤٢٪ من كافة عدد التلاميذ في جميع المدارس<sup>(١)</sup>، إذا استثنينا الكتاتيب. وأنواع التعليم فيها ابتدائي (ويشمل الرياض) وثانوي ومهني، إذ لا يوجد في المدارس الأهلية والأجنبية معاهد عالية أو كليات للعلمين، اللهم إلا كلية حلب الأميركية التي بها سفتان فوق التعليم الثانوي (Jnnior) على أن هذه الأخيرة قد احتسبت معادلة للمدارس التي تعد الطلاب للقسم الثاني من البكالوريا، ولذا لم يشملها إحصاء التعليم العالي. ويبين الجدول رقم ٦٦، عدد المدارس الأهلية والأجنبية عن سنة ١٩٤٤ - ٤٥، وعدد التلاميذ المقيدين بها، مقابل مثلها في المدارس الرسمية.

وقد كان عدد المدارس العامة (الرسمية) في تلك السنة ٦٨٥، من ابتدائية وثانوية ومهنية. وكان مجموع التلاميذ المقيدين بها ٩٢٥٩٨، مقابل ٣٠٦ مدرسة أهلية تضم ٤٤٧٩٠ تلميذاً، و ١٦٠ مدرسة أجنبية تضم ٢٣٨٨٧ تلميذاً. أي أن تلاميذ المدارس الرسمية كانوا ٥٧٪ من مجموع هذه الأنواع الثلاثة من المدارس. وكان تلاميذ المدارس الأهلية ٢٧٪، وتلاميذ المدارس الأجنبية ١٤٪ من هذا المجموع.

وهناك ظاهرة تسترعى الأنظار في الجدول رقم ٦٦، وهي أن نسبة مجموع عدد

(١) وهذه أكبر نسبة للمدارس الأهلية والأجنبية بين البلدان الست العربية التي يشملها

هذا التقرير، بعد لبنان.

البنات في المدارس الرسمية لمجموع عدد البنين كنسبة ١ إلى ٠.٣ مقابل ١ إلى ٢ في المدارس الأهلية و ١ إلى ١ في المدارس الأجنبية ، أى أن المدارس الأهلية والأجنبية تقوم بتربية عدد من البنات أكبر منه في المدارس الرسمية ( ٢٥٨٩٢ في المدارس الأهلية والأجنبية مقابل ٢٣٤٧٤ بنتاً في المدارس الرسمية ) .

غير أن عدد الذكور في المدارس الأهلية والأجنبية ، كان أقل منه بكثير في المدارس الرسمية ( ٤٢٧٨٥ مقابل ٦٩١٢٤ ) . ولم يكن عدد البنات في هذه المدارس كبيراً نسبياً وحسب ، وإنما كان بينهم عدد يذكر من المدارس المختلطة بين الجنسين ، في حين أن المعاهد الرسمية خلوة تماماً منها ، إذا استثنينا الجامعة ، كما يتضح من الأرقام الآتية :

| نوع المدرسة  | للذكور | للإناث | عدد المدارس المختلطة | المجموع |
|--------------|--------|--------|----------------------|---------|
| مدارس رسمية  | ٥٦٠    | ١٢٥    | ٠٠٠                  | ٦٨٥     |
| مدارس أهلية  | ١٦٧    | ٤٨     | ٩١                   | ٣٠٦     |
| مدارس أجنبية | ٦١     | ٥٣     | ٤٦                   | ١٦٠     |
| مجموع        | ٧٨٨    | ٢٢٦    | ١٣٧                  | ١١٥١    |

وهناك ظاهرة أخرى تبدو من خلال أرقام الجدول رقم ٦٦ ، وهي أن المدارس الأجنبية كانت الثالثة في الترتيب في التعليم الابتدائي ، إذ كان عدد المقيد بها ١٣٥٠٪ من مجموع التلاميذ في هذه المرحلة ، مقابل ٣٩٪ في المدارس الأهلية . على أن هذا الترتيب قد انعكس في ميدان التعليم الثانوي ، إذ أنها الثانية وعدد المقيد بها ٣٢٩٪ من مجموع التلاميذ في هذه المرحلة ، مقابل ١٥٪ في المدارس الأهلية . وينطبق هذا القول على المدارس المهنية ، ففي حين أن المدارس الأجنبية تضم ١٦٤٪ من مجموع طلبة هذا النوع من التعليم ، فإن المدارس الأهلية لا يوجد بها إلا ٣٪ منه .

وقد كانت أغلبية المدارس الأجنبية فرنسية ، كما يتضح من الجدول رقم ٦٧ ، إذ كان عددها ١٢٠ من ١٦٠ مدرسة أجنبية أى ٧٥٪ منها ، وكان عدد تلاميذها ١٩٧١٠ من ٢٣٨٨٧ أو ٨٢٩٪ من مجموع تلاميذ المدارس الأجنبية . غير أن عدداً من المدارس المقيدة أجنبية ، هي في الواقع أهلية ، لان السلطات الفرنسية في عهد



جدول رقم ٦٦

المدارس الرسمية والحررة والاجنبية في مختلف مراحلها ، سوريا ١٩٤٤ - ٤٥ .

| نوع المدرسة    | مدارس رسمية  |       |         |                 | مدارس أهلية  |        |         |                 | مدارس اجنبية |       |         |                 |
|----------------|--------------|-------|---------|-----------------|--------------|--------|---------|-----------------|--------------|-------|---------|-----------------|
|                | عدد التلاميذ |       |         | عدد التلاميذ في | عدد التلاميذ |        |         | عدد التلاميذ في | عدد التلاميذ |       |         | عدد التلاميذ في |
|                | بنون         | بنات  | المجموع |                 | بنون         | بنات   | المجموع |                 | بنون         | بنات  | المجموع |                 |
| مدارس ابتدائية | ٦٥٨          | ٢٣٧٥٥ | ٢١٧٧٨٥  | ٨٥٥٤٠           | ٢٨٧          | ٢٨٨٨٠٠ | ٤٣٥١٠   | ١٢٧             | ٩٩٤٢         | ٩٩٣٦  | ١٩٨٧٨   | ١٤٨٢٧٨          |
| النسبة المئوية | ٢٢           | ٥٧٥   | ١٤٤٩٠   | ٥٧٥             | ١٧           | ١٢٨٣   | ١٧٤٢    | ٣٠              | ٢٧٢٩         | ١١٦٣  | ٣٨٠٢    | ١١٥٩٢           |
| مدارس ثانوية   | ٥            | ٨١٢   | ١٩٩     | ١٢٠١١           | ٢            | ٢٠     | ٣٧      | ٣               | ١٠١          | ١٠٦   | ٢٠٧     | ١٠٠٢٥           |
| النسبة المئوية | ٥            | ٨١٢   | ١٩٩     | ٨٠٦٦            | ٢            | ٢٠     | ٣٧      | ٣               | ١٠١          | ١٠٦   | ٢٠٧     | ١٠٠٢٥           |
| مدارس مهنية    | ٦٨٥          | ٢٩١٢٤ | ٢٣٤٧٤   | ٩٢٥٩٨           | ٢٠٦          | ٣٠٠٣   | ١٤٦٨٧   | ١٦٠             | ١٢٦٨٢        | ١١٢٠٥ | ٢٣٨٨٧   | ١٦١٢٧٥          |
| النسبة المئوية | ٦٨٥          | ٢٩١٢٤ | ٢٣٤٧٤   | ٥٧٤             | ٢٠٦          | ٣٠٠٣   | ١٤٦٨٧   | ١٦٠             | ١٢٦٨٢        | ١١٢٠٥ | ٢٣٨٨٧   | ١٦١٢٧٥          |
| النسبة المئوية | ٦٨٥          | ٢٩١٢٤ | ٢٣٤٧٤   | ٥٧٤             | ٢٠٦          | ٣٠٠٣   | ١٤٦٨٧   | ١٦٠             | ١٢٦٨٢        | ١١٢٠٥ | ٢٣٨٨٧   | ١٦١٢٧٥          |

# جدول رقم ٦٧

المدارس الأجنبية والتلاميذ المقيدون بها، مرتبة حسب نوع جنسية أصحابها، سوريا ١٩٤٤ - ٤٥\*

| الجموع       | مدارس مهنية  |      |      | مدارس ثانوية |      |      | مدارس ابتدائية |       |      | الجنسية      |       |       |     |           |
|--------------|--------------|------|------|--------------|------|------|----------------|-------|------|--------------|-------|-------|-----|-----------|
|              | عدد التلاميذ | بنات | بنون | عدد التلاميذ | بنات | بنون | عدد التلاميذ   | بنات  | بنون |              |       |       |     |           |
|              |              |      |      |              |      |      |                |       |      |              |       |       |     |           |
| عدد التلاميذ | عدد التلاميذ | بنات | بنون | الجموع       | بنات | بنون | الجموع         | بنات  | بنون | عدد التلاميذ |       |       |     |           |
| ١٩٩٧١٠       | ١٢٠          | ٢٠٧  | ١٠٦  | ١٠١          | ٣    | ٢٩٦٩ | ٧٤٨            | ١٩٩٢١ | ٢١   | ١٦٨٣٤        | ٨٩٦٥٥ | ٨١١٧٩ | ٩٦  | فرنسية    |
| ٢٩٩٦٢        | ٢٤           | ٠٠   | ٠٠   | ٠٠           | ٠٠   | ٩٩٠  | ٣١٢            | ٦٧٨   | ٦    | ١٩٩٧٢        | ٦٩٩   | ١٢٧٣  | ١٨  | أميركية   |
| ٦٨١          | ٨            | ٠٠   | ٠٠   | ٠٠           | ٠٠   | ١٣٤  | ٩٤             | ٤٠    | ٢    | ٥٤٧          | ٢٠٣   | ٣٤٤   | ٦   | بريطانية  |
| ٥٠٤          | ٧            | ٠٠   | ٠٠   | ٠٠           | ٠٠   | ٩    | ٩              | ٠٠    | ١    | ٤٩٥          | ٣٥٩   | ١٣٦   | ٦   | دانماركية |
| ٢٠           | ١            | ٠٠   | ٠٠   | ٠٠           | ٠٠   | ٠٠   | ٠٠             | ٠٠    | ٠٠   | ٢٠           | ٢٠    | ١٠    | ١   | يونانية   |
| ٢٣٨٨٧        | ١٦٠          | ٢٠٧  | ١٠٦  | ١٠١          | ٣    | ٣٨٠٢ | ١٦١٦٣          | ٢٠٦٣٩ | ٢٠   | ١٩٨٧٨        | ٩٩٣٩  | ٩٩٤٢  | ١٢٧ | الجموع    |

\* معلومات مستقاة من وزارة المعارف وراجع أيضاً (سائط الحمري) وتقارير عن حالة المعارف في سوريا في عام ١٩٤٥ (دمشق: مطبعة الحكومة، ١٩٤٦).

الانتداب قيدها فرنسية ، وحسبها كذلك . مثال ذلك المدارس الإسرائيلية ( Alliance ) ، التي تنفق عليها الطائفة الإسرائيلية المحمية ، وتشغل مباني تملكها هذه الطائفة . كذلك بعض المدارس الكاثوليكية الطائفية المحلية التي آثرت أن تدعى فرنسية لسبب ما ، وكذلك — ولكن بعكس الحالة السابقة — بعض المدارس التي تدعى « أميركية » لأن مؤسسها كانوا مرسلين أميركيين . أما الآن فقد تحولت إلى الطوائف المحلية البروتستانتية ، ومع ذلك لا تزال مقيدة مدارس أميركية .

هذه صورة للدارس الأهلية والاجنبية ، إلى أن قام النزاع بين الفرنسيين والسوريين ، في مايو سنة ١٩٤٥ ، ففقطعت المدارس الفرنسية وأغلقت ، وظلت كذلك طيلة السنة التالية ١٩٤٥ - ٤٦ ، ما خلا ما أعلن منها انضمامها إلى المدارس الأهلية ، وتعيين مدير سوري لها ، بعد قبول الشروط التي فرضها القانون الجديد . وكان عدد هذه المدارس قليلاً ، وقد قبلت الوزارة تسجيلها والترخيص لها بفتح أبوابها ، وقد كان من الطبيعي أن يتسبب عن إغلاق المدارس الفرنسية هجوم من التلاميذ على المدارس الأهلية والرسمية ، وقد سبقت الإشارة إلى الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمجابهة هذه الحالة . ويكفي القول هنا إن خسارة المدارس الفرنسية كانت ربحاً للرسمية والأهلية ، وكانت النتيجة أن هبط عدد المدارس الاجنبية كثيراً في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، وهبط معه عدد المقيدين بها من التلاميذ في كل من التعليم الابتدائي والثانوي ، ويبدو هذا واضحاً في الجدول الآتي رقم ٦٨ :

في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، بلغت الزيادة في عدد تلاميذ المدارس الابتدائية الرسمية ١٤٦٣ ، وارتفعت نسبة هذا العدد إلى المجموع الكلي لتلاميذ هذه المرحلة التعليمية من ٥٧.٥٪ إلى ٦٦.٥٪ ، وبلغت الزيادة في عدد تلاميذ المدارس الابتدائية الأهلية ٤٢١٤ ، وارتفعت نسبة هذا العدد إلى المجموع الكلي بمقدار ٢٥.٢٪ ، أي إلى ٣١.٥٪ ، ونقص في الوقت عينه من المدارس الاجنبية ١٦٦٣١ تلميذاً ، وهبطت نسبة مجموع تلاميذها إلى المجموع الكلي من ١٣.٥٪ إلى ٢.٢٪ .

وحدث مثل ذلك في التعليم الثانوي ، فقد زاد عدد التلاميذ المقيدين بالمدارس الثانوية الرسمية بمقدار ٢٢٢٩ تلميذاً ، وارتفعت نسبتهم إلى المجموع الكلي من التلاميذ في هذه المرحلة من التعليم بمقدار ١٣.٢٪ ، في حين أن المدارس الأهلية



# جدول رقم ٦٨

مقارنة المقيدين بالمدارس الرسمية والأهلية والأجنبية، سوريا ١٩٤٤ - ١٩٤٥ و ١٩٤٥ - ٤٦ \*

| المقيدون بالمدارس الثانوية |          |                |          | المقيدون بالمدارس الابتدائية |          |                |          |
|----------------------------|----------|----------------|----------|------------------------------|----------|----------------|----------|
| ٤٦ — ١٩٤٥                  |          | ٤٥ — ١٩٤٤      |          | ٤٦ — ١٩٤٥                    |          | ٤٥ — ١٩٤٤      |          |
| النسبة المئوية             | التلاميذ | النسبة المئوية | التلاميذ | النسبة المئوية               | التلاميذ | النسبة المئوية | التلاميذ |
| ٦٥ر٣                       | ٨ر٢٧٦    | ٥٢ر١           | ٦ر٠٤٧    | ٦٦ر٥                         | ٩٩ر٧٠٣   | ٥٧ر٥           | ٨٥ر٥٤٠   |
| ٢٦ر٣                       | ٣ر٣٢٢    | ١٥ر٠           | ١ر٧٤٣    | ٣١ر٥                         | ٤٧ر٢٢٤   | ٢٩ر٠           | ٤٣ر٠١٠   |
| ٨ر٤                        | ١ر٠٦٣    | ٣٢ر٩           | ٣ر٨٠٢    | ٢ر٠                          | ٣ر٢٠٧    | ١٣ر٥           | ١٩ر٨٢٨   |
| ١٠٠ر٠                      | ١٢ر٦٦١   | ١٠٠ر٠          | ١١ر٥٩٢   | ١٠٠ر٠                        | ١٥٠ر١٣٤  | ١٠٠ر٠          | ١٤٨ر٣٨٨  |
|                            |          |                |          |                              |          |                |          |
|                            |          |                |          | مدارس رسمية                  |          |                |          |
|                            |          |                |          | مدارس أهلية                  |          |                |          |
|                            |          |                |          | مدارس أجنبية                 |          |                |          |
|                            |          |                |          | المجموع                      |          |                |          |

\* هذه الأرقام مأخوذة من تقرير ساطع الحصري ، ١٩٤٥ ، من صفحة ١٣٦ - ١٣٨

تضاعف عدد تلاميذها تقريباً ، بانضمام ١٥٧٩ تلميذاً مستجداً إليها ، مما رفع نسبة مجموعهم إلى المجموع الكلى من ١٥٪ إلى ٢٦٣٪. ونقص عدد المقيدين بالمدارس الاجنبية بمقدار ٢٧٣٩ تلميذاً ، وهبطت نسبة مجموعهم إلى المجموع الكلى من ٣٢٩٪ إلى ٨٤٪. وبما يلاحظ في هذه الأرقام ، أنه بالرغم من إغلاق أكثر من ١٠٠ مدرسة فرنسية ، فقد زاد المجموع الكلى لتلاميذ المدارس في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، عما كان قبله في السنة السالفة ، وبلغت هذه الزيادة في المدارس الابتدائية ١٧٤٦ تلميذاً ، وفي المدارس الثانوية بمقدار ١٠٦٩ تلميذاً . وهذا دليل على أن الإجراءات التي اتخذت حيال هذا الطارئ ، الناتج عن إغلاق المدارس الفرنسية ، كان حاسماً فيما يتعلق بتوفير الأماكن اللازمة للتلاميذ . وبما يجدر ملاحظته ، أن النقص في عدد تلاميذ المدارس الاجنبية ، كاد يكون كله ناشئاً عن إغلاق المدارس الفرنسية ، فقد بقيت مدارس الجاليات الأخرى كما هي ، كما يتضح من الأرقام الآتية للمقيدين من التلاميذ في المدارس الاجنبية غير الفرنسية :

| السنة            | المدارس الابتدائية | المدارس الثانوية |
|------------------|--------------------|------------------|
| ١٩٤٤ - ٤٥        | ٣٠٤٤               | ١١٣٣             |
| ١٩٤٥ - ٤٦        | ٣٢٠٧               | ١٠٦٣             |
| الزيادة أو النقص | ١٦٣+               | ٧٠-              |

أى أن المدارس غير الفرنسية الابتدائية ، زاد عدد تلاميذها بمقدار ١٦٣ ، ونقص عددهم في مدارسها الثانوية بمقدار ٧٠ ، وهذا دليل واضح على أن العداء كان موجهاً كله إلى المدارس الفرنسية وحدها دون غيرها من مدارس الجاليات الأخرى . ولما كانت جميع المدارس الاجنبية المهنية فرنسية ، فلم يبقَ بعد إغلاقها مدارس مهنية أجنبية في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ .

أما مستقبل المدارس الفرنسية فلا يمكن التنبؤ به . ومن المرجح أن المدارس الفرنسية التي كانت في الاصل سورية ، ستقيد أهلية ، كما حدث فعلاً فيما يتعلق ببعضها . أما البقية ، أو على الأقل بعضها ، فقد يعاد فتحها ، ولكنها ستفقد الكثير من مجدها الغابر بهبوط عدد تلاميذها . وقد قيل إنه قد رخص لبعضها فعلاً بفتح أبوابها في السنة المكتتية ١٩٤٥ - ٤٦ .

وقد أدى النزاع الفرنسي السوري ، وإصدار مشروع التعليم الجديد الذي بموجبه ألغيت اللغة الأجنبية من المدارس الابتدائية ، إلى خلق مشكلة لبعض المدارس الأهلية . فكثيراً ما تبدأ هذه المدارس ، لاسيما المسيحية منها ، تدريس اللغة الأجنبية في السنة الأولى الابتدائية بل في رياض الأطفال أحياناً ، وذلك بناء على رغبة والدي التلاميذ الملحة . وكثيراً ما كانت هذه المدارس تسير على هذا النظام ، حتى في الوقت الذي بدأت المدارس الرسمية تدريس اللغة الفرنسية من السنة الرابعة .

ولما أن أصبحت الحكومة مستقلة، وألغى تدريس اللغة الأجنبية من التعليم الابتدائي، اشتد الضغط على المدارس الأهلية بخصوص اتباع المدارس الرسمية ، أو على الأقل تأجيل تدريس اللغة الأجنبية إلى السنتين الدراسيتين الأخيرتين . على أنه في سلوك المدارس الأهلية هذا السبيل إجحاف لها ، إذ أن المدارس الأجنبية في هذه الحالة تمتاز عنها ببدء تدريس اللغة الأجنبية — الفرنسية أو الانجليزية عادة — في سن مبكرة . ونتج عن ذلك أن قدم أصحاب المدارس الأهلية شكواهم إلى أولى الأمر ، مبينين لهم أن هذا الإجراء يؤدي إلى خروج عدد كبير من تلاميذهم والتحاقهم بالمدارس الأجنبية ، نظراً لشدة رغبة الأهالي في تعليم أولادهم لغة أجنبية . وقد نجحت شكواهم مؤقناً على الأقل . أما إلى متى تدوم هذه الحالة ، وإلى أي حد ستظل اللغة الانجليزية تحتل محل الفرنسية التي كانت اللغة الأجنبية السائدة في أكثر المدارس الأهلية المسيحية ، فما يترك الفصل فيه للمستقبل .

## الإعانات

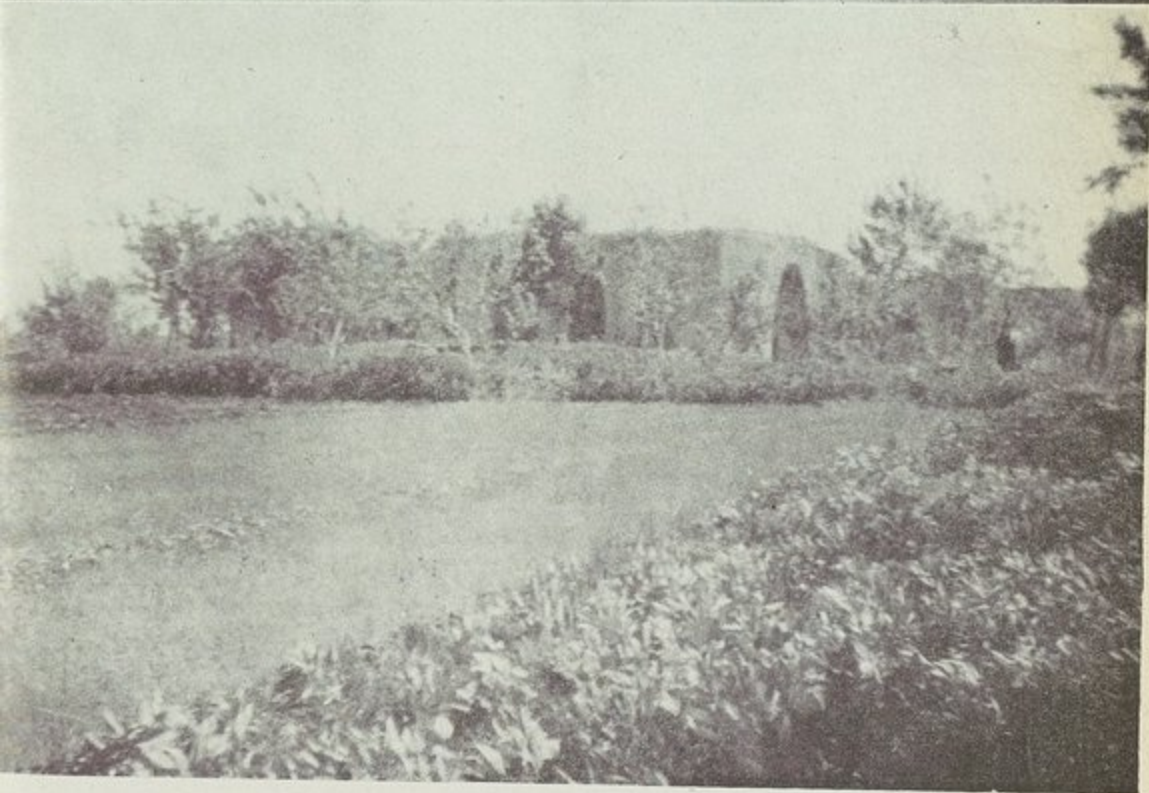
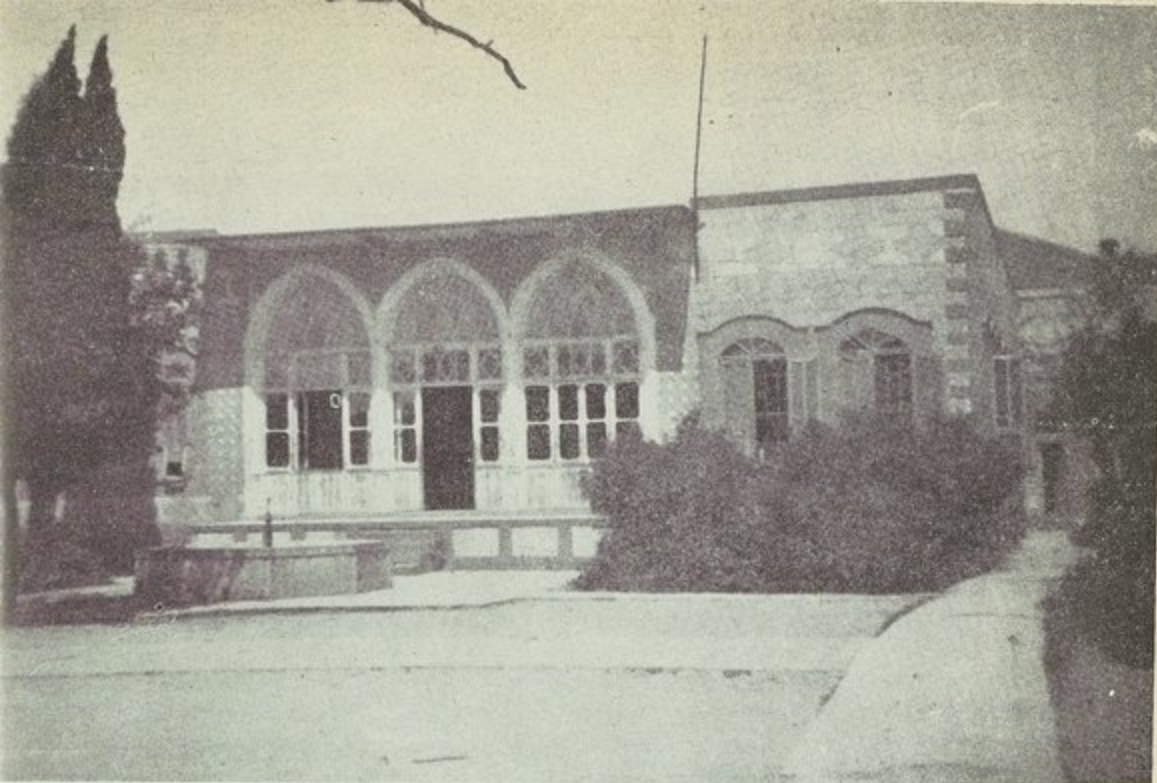
في مارس سنة ١٩٤٥ ، صدر مرسوم بالشروط التي بموجبها تمنح الإعانات للمدارس الأهلية وغيرها من المؤسسات الثقافية <sup>(١)</sup> . والغرض من هذا المرسوم تشجيع جهود الأفراد والجماعات ، في سبيل العلوم والآداب والفنون الجميلة والتربية البدنية . وقد نص على منح المدارس الأهلية والمؤسسات الثقافية إعانات تناسب وما تسديه من الخدمات للتربية ، وتلائم حاجاتها المالية . وقد اتخذت المبادئ الآتية أسساً لتوزيع الإعانات عليها وهي (١) مرحلة التعليم في المدرسة المعانة وعدد فصولها

(١) مرسوم رقم ٢٦١ الصادر، في ٢٥ مارس سنة ١٩٤٥، بخصوص الإعانات التي تمنح للمدارس الأهلية والمؤسسات الثقافية والفنية ( المهنية ) والرياضية .





كلية حلب — حلب ، سوريا  
يُرى في هذا المنظر واجهة البناء العربي الجديد وهو البناء الرئيسي لحجرات الدراسة .



أعلى — إحدى بنايات الفصول الدراسية في المدرسة الثانوية للبنين — حمص ، سوريا  
 أسفل — مدرسة قروية ابتدائية وحديقها ، على مقربة من حمص



وتلاميذها (٢) مستوى التعليم فيها (٣) عدد مدرسيها ومؤهلاتهم وكفاياتهم في التدريس (٤) المناهج ومدى اتباعها لمقررات المدارس الرسمية (٥) عدد التلاميذ الذين يتقدمون للامتحانات العامة منها ، ونسبة النجاح فيهم (٦) دخل المدرسة والمنصرف فيها (٧) قيمة المصروفات التي يدفعها التلميذ ، وعدد التلاميذ المعفيين منها . وتقرر الإعانات سنوياً في خلال النصف الأول من شهر أغسطس بواسطة مجلس التعليم . ويعتمد المجلس في تحديد مبالغها على تقارير المفتشين ومديرى التعليم عن كل مدرسة . وإذا دعت الحاجة ، تدفع وزارة المعارف هذه الإعانة مرتبات للمدرسين الذين تختارهم أو تعينهم للمدرسة المعانة .

وقد نص المرسوم كذلك على الأسس التي بموجبها توزع الإعانات على الجماعات والأندية الثقافية والفنية والرياضية . وقد كان لتقرير هذه الإعانات أثر بالغ في مساعدة الوزارة على مجابهة الطارئ الذى نشأ عن اغلاق المدارس الفرنسية . وقد زيدت المبالغ المخصصة للإعانات في الميزانية من ١٠٠ ألف جنيه سوري ، ( نحو ١١٣٨٦ جنياً مصرية ) إلى ٣٠٢ ألف جنيه ، ( نحو ٣٥٤٠٠ جنيه مصرى ) وشجعت المدارس الأهلية على افتتاح فصول جديدة ، وقبول عدد أكبر من التلاميذ ، كما دفعت إعانات للمدارس الجديدة التى اعترفت أصحابها بإنشائها .

## المدارس الأهلية

تقسم المدارس الابتدائية الأهلية في سوريا عادة بحسب الطوائف الدينية التابعة لها . وفى الجدول رقم ٦٩ - بيان توزيع هذه المدارس على الطوائف المختلفة عن سنة ١٩٤٤ - ٤٥ .

أما المدارس الثانوية الأهلية وعددها ٩ ، والمدارس المتوسطة وعددها ٨ ، وبحسب التلاميذ فى النوعين ١٧٤٣ ، فلم تذكر الطوائف التابعة لها .

وما تجدر الإشارة إليه ، أن تسمية المدرسة باسم الطائفة التابعة لها ، لا يفهم منها حقاً أن هذه المدرسة طائفية . فالواقع أن الكثير من هذه المدارس ليست كذلك إطلاقاً ، بل إنها لاطائفية ( Secular ) . كل ما هنالك أنها سميت كذلك لأن القائمين بأمرها ينتمون إلى دين معين . وقد كانت هذه سياسة اتبعها الفرنسيون فى عهد الانتداب ، وهى السياسة التى كانت تضرب على النغمة الطائفية فى كثير من



## جدول رقم ٦٩

توزيع المدارس الابتدائية الاهلية بحسب ديانة أصحابها

سوريا ١٩٤٤ - ٤٥ \*

| عدد المقيدین |        |        | عدد المدارس |      |      |      | ديانة أصحاب المدرسة                                    |
|--------------|--------|--------|-------------|------|------|------|--------------------------------------------------------|
| المجموع      | بنات   | بنون   | بنون        | بنات | بنون | بنات |                                                        |
| ١٤٣٦٦٤       | ٣٣٥١٨  | ١١١٤٦  | ٧٧          | ٩    | ١٥   | ٥٣   | مسلمون                                                 |
| ٧٣٨٠١        | ٢٣٦٧٣  | ٥١٢٢٨  | ٧١          | ١٠   | ١٢   | ٤٩   | كاثوليك ( يوناني ، سوري ،<br>كلداني ، ماروني ، أرمني ) |
| ١٦٣٦٧١       | ٦٥٤٢   | ١٠٣٢٩  | ١١١         | ٥٠   | ١١   | ٥٠   | أرثوذكس ( يوناني ، سوري ،<br>وأرمني )                  |
| ١٣٦٩٦        | ٧٥٤    | ٩٤٢    | ١٧          | ١٥   | ٠٠   | ٢    | بروتستانت ( سوري وأرمني )                              |
| ٨٤٦          | ٢٤     | ٨٢٢    | ٤           | ١    | ٠٠   | ٣    | يهود                                                   |
| ١٣٣٣٢        | ٦٩٩    | ٦٣٣    | ٧           | ٤    | ٢    | ١    | تختلف الديانات                                         |
| ٤٣٣٠١٠       | ١٤٣٢١٠ | ٢٨٣٨٠٠ | ٢٨٧         | ٨٩   | ٤٠   | ١٥٨  | المجموع                                                |

\* الأرقام مأخوذة من تقرير ساطع الحصري ، ١٩٤٥ صفحة ٤٣ - ٤٤ .

الشمون لأغراض خاصة . والحقيقة أن المدارس الاهلية ثلاثة أنواع رئيسية : فمنها ما تديره طوائف دينية ، ومنها ما تديره هيئات وجماعات ، ومنها ما يديره أفراد .

والنوع الاول من المدارس هو الذي تتولى أمره الجماعات الدينية ، كالمساوسة ، أو الهيئات العلمانية ( lay ) ، التي تديرها لأغراض دينية . والنوع الثاني تتولى أمره جماعات لأغراض خيرية أو وطنية ، بغير أن تنتمي لطائفة دينية في كثير من الاحوال . والنوع الثالث يديره أفراد لأغراض خيرية أو وطنية أحياناً ، ولكن في كثير من الاحايين ، لاتخاذها وسيلة للعيش ، أو جريباً وراء الربح الشخصي .

ومن المدارس الطائفية ، تلك التي تديرها إدارة الاوقاف ، لإعداد مدرسي

الدين الإسلامي وقضاة المحاكم الشرعية وكتبها ، وعددها ٥ ، وعدد تلاميذها ٤٢٤ .  
يبد أنها في الواقع مدارس رسمية ، إذ أن المبالغ التي تنفق عليها من أموال الوقف .  
ولما كانت وزارة المعارف لا تدفع لها من ميزانيتها شيئاً ، فلم تكن هناك وسيلة  
أخرى إلا إعتبارها من المدارس الأهلية .

وبعض هذه المدارس لا تزيد عن كونها مدارس ابتدائية ، غير أن هناك اثنتين  
أعلى مستوى من ذلك ، واحدة في دمشق وأخرى في حلب . فكلية الشريعة في دمشق ،  
أنشأتها جماعة العلماء سنة ١٩٤٢ ، وهي لا تزال في طريقها إلى النمو . وكان بها ١٤٠  
طالباً في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، منهم ٨٥ كانوا داخليين ومن جهات شتى في سوريا ،  
ويقبل الطلبة من أتموا دروسهم في المدارس الابتدائية . وقد شرع القائمون بأمرها  
يجعلها ثلاثة أقسام ، الواحد فوق الآخر بالترتيب الآتي : القسم الأول ومدته ست  
سنوات ، في مستوى مدرسة ثانوية دينية لإعداد الكتبة للمحاكم الشرعية ومدرسي الدين  
للمدارس الأولية . وقسم ثان أعلى ، مدته ٤ سنوات ، لإعداد طبقة أرقى من كتبة المحاكم  
الشرعية والوعاظ وصغار القضاة ومدرسي اللغة العربية والدين في المدارس الثانوية ،  
والقسم الثالث والأعلى ومدته سفتان ، لإعداد كبار القضاة والمفتيين . وفي سنة ١٩٤٥ -  
٤٦ ، كان يوجد ٨ فصول من الأربعة عشر فصلاً التي كان مزعماً لإنشاؤها . وتتبع  
مدرسة حلب هذا النظام أيضاً ، ويعقد امتحان عام في نهاية كل من القسم الأول والثاني ،  
توضع أسئلته بمعرفة أساتذة المدرستين في دمشق وحلب مجتمعين .

ويدير مدرسة دمشق مجلس مكون من القاضي الشرعي رئيساً ، ومفتي الجمهورية ،  
والنقيب ( وهو العميد أو المسجل ) ، ومديري أوقاف الجمهورية وأوقاف دمشق ،  
ومُمَثِّلِينَ من وزارة المعارف العمومية ، ومدير المدرسة وسكرتيرها . والتعليم  
فيها بالمحام وكذلك السكن والطعام للطلبة الداخليين .

وتوجد مدرسة أخرى إسلامية طائفية وهي الكلية الإسلامية في حلب ، وتتولى  
أمرها الجمعية الإسلامية ، وهي جمعية تحبذ التربية الحديثة ، ولسكنها تعتقد فوق ذلك  
بوجوب العناية بالتربية الإسلامية وتكوين الخلق الإسلامي . فضلاً عن شعورها  
بواجب « مناهضة المدارس الأجنبية » . وقد تمكنت جماعة من المواطنين المتصلين  
بملجأ الأيتام الإسلامي في حلب ، باستفزاز عاطفة سيدة مثرية حلبية ، فبهرعت لهم  
بمبلغ من المال ، شيدوا به بناء هذه المدرسة في ضواحي المدينة سنة ١٩٤٣ ، وقد كان



عدد طلابها سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٢٣٨ ، مقيدون في السنة الخامسة الابتدائية فما فوق إلى نهاية السنة السادسة الثانوية . وكان بين هؤلاء ٣٠ طالباً داخلياً منهم ٨ من الملجأ وكانوا يستمتعون بالمجاناة للتعليم والسكن والطعام ، بعد جواز امتحان مسابقة ، أما الباقون فكانوا من جهات شتى من ولاية حلب ، وكانوا يدفعون مصروفات عن التعليم والطعام والسكن مقدارها ٧٠٠ جنيه سورى في العام ( نحو ٨٠ جنياً مصرياً ) . أما الطلبة الخارجيون فكانت مصروفاتهم السنوية من ٥٠ إلى ١٦٠ جنياً ( ١٥ جنيه مصرى ) ، وكان بينهم ١٠ معفيين من المصروفات ، و ٥١ طالباً معفيين من نصف المصروفات ، وتتبع المدرسة في مقرراتها مناهج المدارس الرسمية مع زيادة الحصص الخاصة بالقرآن والدين وتقرير حصص إضافية لتكوين الخلق الإسلامى وينفق عليه من تبرعات الجمهور ومن إعانات الحكومة المركزية وبلدية حلب ومصروفات الطلبة .

والمدارس المسيحية الطائفية تابعة لمذهبين رئيسيين ، اليونان الارثوذكس والروم الكاثوليك .

ومن المدارس الارثوذكسية مدرسة اليونان الارثوذكس في دمشق ، وقد زارتها لجنة المجلس الاميركى . ويديرها وخمس مدارس أخرى في دمشق المجلس الطائفي لكنيسة اليونان الارثوذكس ، وهو المجلس الذى يشرف على أملاك الكنيسة وأموالها وشؤونها الخيرية والتعليمية . ويختار المجلس لجنة مؤلفة من ٥ رجال من غير رجال الدين للعناية بشئون المدارس ، وتكون هذه المدارس الست سلباً تعليمياً كاملاً بذاته ، مؤلفاً من مراحل الرياض والتعليم الابتدائى والتعليم الثانوى ، ويشمل مدرستين ابتدائيتين للبنين ، ومثلهما للبنات ( ويتصل بإحدهما قسم ثانوى متوسط ) ، ومدرسة ابتدائية مختلطة بين الجنسين ، ومدرسة ثانوية كاملة السنوات للبنين . ويتاح للبنات اللاتي يتممن دراسة التعليم الثانوى المتوسط أن يلتحقن بالفصول الثانوية في المدرسة الثانوية للبنين . وقد كان بها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٥ طالبات من هذا النوع .

وينفق على هذه المدارس من مصروفات التلاميذ ، وهبات الكنيسة ودخل أملاكها ، وإعانات الحكومة ، والتبرعات . ومبانيها ملك للطائفة اليونانية الارثوذكسية وكنيستها . ويوجد غير التلاميذ اليونان الارثوذكس - وهم الاغلبية - سواهم من أديان ومذاهب أخرى ، فالمدرسة الثانوية للبنين مثلاً بها



٤٠ مسلماً و ٢٥ إسرائيلياً و ٢٠ كاثوليكياً ، وكذلك هيئة التدريس تجمع بين مذاهب متنوعة . ففي هذه المدرسة من القائمين بالتدريس ١٦ يونانياً أرثوذكسياً ، و ٥ مسلمين وإسرائيليان و ٣ كاثوليك . وتراوح المصروفات من ٦ جنيهات سورية إلى ٩٠ جنياً في المدارس الابتدائية ، ومن ٢٠ إلى ٢٠٠ جنيه في الثانوية سنوياً .

ويعني من دفع المصروفات جميع التلاميذ الذين تعين أسرهم الجمعية الخيرية للطائفة اليونانية الأرثوذكسية . أما الباقيون فيدفع كل منهم ما يلائم حالته المالية ، بعد أن يستقضى الكنفه وأعضاء اللجنة كلاً من هذه الحالات وتتبع هذه المدارس المقررات الحكومية بوجه عام ، إلا أنها تختلف عنها في شيئين ، فاللغة الفرنسية يبدأ بتدريسها من السنة الأولى الابتدائية ، واللغة الانجليزية من السنة الأولى الثانوية . ويبدأ بتدريس القراءة العربية في أواخر السنة الأولى من الروضة ، وتواصل الدراسة فيها في السنة الثانية من الروضة ، وبذلك يكون الطفل قد ألمّ بمبادئ القراءة في الوقت الذي يتأهب فيه لدخول السنة الأولى الابتدائية . فالسنة الأولى إذا هي في الواقع معادلة للسنة الثانية في المدارس الرسمية . وبالرغم من أن مدة الدراسة الرسمية في المدارس الابتدائية خمس سنوات ، فإنها في الحقيقة ست ، ويبدو على تلاميذ السنة الأولى أنهم أكبر سناً من متوسطي العمر في هذه السنة ، ولعل سبب هذا الإجراء البدء في تعليم الفرنسية في سن مبكرة .

أما مشكلة تعليم عدة لغات في المدارس الابتدائية ، فتبدو بشكل بارز في المدارس الأرمنية . وتوجد أكبر الطوائف الأرمنية في سوريا ، في مدينة حلب ، حيث هاجر إليها اللاجئون الأرمن عقب المذابح التي وقعت عليهم في تركيا في غضون الحرب العالمية الأولى . ولما كانوا شديدي الرغبة في المحافظة على لغتهم القومية ، والإلمام في الوقت ذاته بلغة البلاد التي توطنوا فيها ، فقد اضطروا أن يعلّموا أطفالهم اللغة العربية واللغة الأرمنية كليهما . كذلك قد شاهدوا بعيونهم ما نجم من الفوائد عن تعلّم الفرنسية في عهد الانتداب ، فأدخلوا تدريس الفرنسية في مدارسهم . ولما كانت الأغلبية الساحقة من أولئك الذين في عزمهم مواصلة الدراسة العالية تؤثر المعاهد الأميركية على سواها ، فقد اضطروا كذلك إلى إدخال اللغة الانجليزية ضمن مناهج الدراسة .

وتتمثل هذه الحالة في مدرستين ابتدائيتين جيليجيتين ( Giligian ) في حلب —

واحدة للبنين وأخرى للبنات ، ويرأس كليهما مدير واحد . وكان عدد تلاميذ مدرسة البنين ٢٥٤ ، في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، مقابل ٢٢٨ تلميذة في مدرسة البنات . وكان عدد المقيدین بقسم رياض الاطفال في مدرسة البنات ، ٢٤٠ من الذكور والإناث ، مقسمين إلى أربعة فصول . وكان عدد الاطفال في أحدها ، ٧٢ ، ومع وجود هذا العدد في فصل واحد كان كل ما تستطيع عمله المعلمة تقريباً المحافظة على النظام . وفي هذه المدارس يبدأ بتعليم اللغة الأرمنية في القسم الأعلى من الروضة ، والعربية في السنة الأولى الابتدائية ، والانجليزية في السنة الثانية ، والفرنسية في السنة الثالثة . وكان المعمول به قبل ذلك أن تعكس الآيه ، فيبدأ بتدريس اللغة الفرنسية في السنة الأولى .

وكان لابد من أن يكون عدد الحصص الأسبوعية ٣٦ أو ٣٧ حتى تلائم جدولاً كهذا مشحوناً باللغات ، فضلاً عن أن مدة الدراسة الابتدائية ست سنوات بدلاً من خمس . ومعظم ما في هذه المدارس مستأجرة ، وأكثراً اعتمادها في القيام بتكاليفها على مصروفات التلاميذ ، وهي تتراوح بين ٣٠ و ٦٠ جنيهاً سورياً في العام . ويعني من المصروفات نحو ٦٥ صدياً وبناتاً ، وتعيها الحكومة بمبلغ ٧٥٠ جنيهاً سنوياً ، فضلاً عن دفع مرتب مدرّس تعينه لها . أما بقية المدرسين فمن ضمن خريجي المدارس الأميركية الثانوية ، وحلة القسم الثاني من البكالوريا ، وبعض معلمات فيها ممن أتمن دراسة بعض السنوات في مدارس ثانوية . وبينهم كذلك مدرسان من المدرسة الأرمنية الثانوية باستنبول ، و ٥ معلمين ومعلمات من خريجي كلية المعلمين الأرمنية في نيكوسيا بقبرص ، وهي معهد ، مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات فوق الدراسة الثانوية لإعداد مدرّسي المدارس الأرمنية .

وفي حين أن المدارس الارثوذكسية ، كما سبق الكلام عنها ، تديرها عادة مجالس من غير رجال الدين ، بغير تدخل الكهنة ، فإن المدارس الكاثوليكية يشرف عليها الكهنة ، إما مباشرة أو إلى حد كبير بواسطتهم . وقد كانت المدارس الأهلية الكاثوليكية الثلاث التي زارتها لجنة المجلس الأميركي ، من هذا النوع . فالمدرسة الابتدائية الكاثوليكية في حلب ، يشرف عليها أسقف حلب ويتكفل بنفقاتها . والمدرسة المارونية للبنين ناظرها كاهن ، ومبناها ملك للكنيسة . وتتولى لجنة خيرية مارونية بتسديد ما تعجز المدرسة عن دفعه من النفقات ، وكذلك المدرسة المارونية



للبنات في اللاذقية تديرها راهبات العائلة المقدسة المارونية ، ويعرفن باسم راهبات عبرانيات ( Ibrin ) - وهي قرية لبنانية بها الدير الاصلى لراهبات هذه المدرسة . وفي هذه المدارس جميعها يعنى عناية خاصة بتدريس اللغة الفرنسية ، ماعدا هذه المدرسة الاخيرة ، فانها تبدأ تدريس الفرنسية في السنة الرابعة باتفاق مع وزارة المعارف .

والنوع الاخير من المدارس الاهلية هي المدارس اللاطينية التي تديرها الهيئات والجمعيات ، أو الافراد . ومثال للمدارس التابعة للهيئات أو الجمعيات ، مدرسة دوحه الادب للبنات في دمشق ، التابعة للجمعية المسماة باسمها . وقد أسستها طائفة من الطبقة الراقية من نساء دمشق ، اللواتي شعرن بحاجة فتيات هذه الطبقة إلى مثل هذه المدرسة . وكانت أمثال هذه المدارس عادة في أيدي الراهبات ، في حين أن المدارس الرسمية كانت أبوابها مفتوحة للجميع . لذلك تشكلت هيئة في سنة ١٩٢٨ ، للقيام بهذا المشروع ، وفعلاً فتحت المدرسة أبوابها سنة ١٩٣١ . وقد كانت في بادىء الامر صغيرة ، فإذا بها اليوم روضة أطفال وقسم ابتدائي وقسم ثانوي يؤهل الطالبات لنيل القسم الثاني من البكالوريا . ورغم أنها أنشئت لبنات الطبقات الراقية ، فإنها تقبل التلميذات الفقيرات بعدد وافر . ومصروفاتها عالية نسبياً ، ولكن ٣٠ بنناً فيها معفيات من المصروفات كلها ، و ٤٠ معفيات من بعضها . وتتراوح المصروفات من ١٢٠ إلى ٢٠٠ جنيه سورى سنوياً . والمدرسة ميزانية ضخمة نسبياً ، إذ تبلغ ١٢٠ الف جنيه سورى ، غير أن وزارة المعارف تساهم فيها باعانة سنوية قدرها ٢٠ الف جنيه . والمناهج فيها طبق مقررات المدارس الرسمية ، مضافاً إليها اللغة الإنجليزية . ويعنى فيها عناية خاصة بالفنون البيئية والخياطة والتطريز . وبها عدد من الجمعيات والأندية المدرسية ، منها جمعية عربية تعنى أعضاؤها بقتبع الاخبار والشئون في العالم العربي ، وجمعية ثقافية تهتم بالمحاضرات ودعوة الخطباء من الخارج ، والعناية بشئون المكتبة ، وجمعية تعاونية على طراز مثليها في كثير من مدارس سوريا ، والغرض منها مساعدة الطالبات الفقيرات ، وبها أيضاً لجان اجتماعية لإعانة المعوزين في المدينة .

ومن أمثلة المدارس الاهلية التي يديرها أفراد ، الكلية العلمية الوطنية ، وقد أسسها في سنة ١٩٠٧ ، دكتور منيف عايدى ، من أساتذة كلية الطب في الجامعة السورية ، ويشرف عليها الآن نجله . وتشمل قسماً ابتدائياً وثانوياً للبنين ، وقسماً ابتدائياً



وثانويًا للبنات ، وقسمًا لرياض الأطفال مختلطاً بين الجنسين . وجميع هذه المدارس تضم نحو ألف تلميذ وتلميذة ، منهم ١٠٩ داخليون . وتبلغ ميزانيتها أكثر من ٢٠٠ ألف جنيه سوري . ويبلغ ما يدفعه التلاميذ من المصروفات نحو ٧٠ ٪ من دخلها . وتدفع لها الوزارة إعانة سنوية قدرها ١٢ ألفاً و ٥٠٠ جنيه سوري ، كما يساهم الجمهور بالتبرعات . وفضلاً عن ذلك فإن وزارة المعارف السورية تفتدب لها من قبلها خمسة مدرسين وتحمل مرتباتهم ، كما تفتدب لهم الحكومة المصرية كذلك ثلاثة مدرسين وتحمل مرتباتهم .

وقد حاولت المدرسة أن يطابق منهاجها مقتضيات الأحوال . فقبل سنة ١٩٣٩ ، كان بها قسم لإعداد الطلاب لامتحان البكالوريا الفرنسية ، بجانب قسم آخر لإعداد الطلاب لامتحان البكالوريا السورية . أما الآن ، وقد رحل الفرنسيون عن سوريا ، وأصبح للغة الإنجليزية شأن يذكر ، فقد أنشأت قسمًا على غرار المدرسة الإعدادية في الجامعة الأميركية ببيروت .

وللرياضة والألعاب نصيب فيها ، وفيها فرقة رياضية للعبارة مع غيرها من فرق المدارس الأخرى ، وفرقة للكشافة ، وقد أنشأت حديثاً فرقة للمرشدات . وعلاوة على ذلك توجد فيها بعض الجمعيات والأندية .

ويمكن تلخيص الموقف فيما يتعلق بالمدارس الأهلية كما يأتي : بالرغم من وجود بعض المدارس الأهلية التي لا بأس بها ، فإن الأثر العام الذي تتركه أكثرها في نفس الزائر يوحى بما تواجهه من الصعوبات المالية ، وما يترتب على ذلك من سوء المرافق العامة ، وضيق حصر الدراسة ، وازدحام الفصول ، وفي كثير من الأحوال ضعف مستوى المدرسين . بيد أنها من الجهة الأخرى تبذل جهداً يذكر في الاتصال بالوالدي التلاميذ وأولياء أمورهم ، أكثر مما تبذل المدارس الرسمية في هذا السبيل ، كما أنها أشد عناية بتدريس اللغات . وقلما يوجد في المدارس الأهلية ابتكار أو رسم خطط جديدة فيما يتعلق بالمناهج أو أساليب التدريس أو التنظيم المدرسي ، بل لا يوجد شيء من هذا بتاتا . فإن لم تكن تحذو حذو المدارس الرسمية في مناهجها ، فإنها تكون عادة مقلدة لنظم المدارس الأجنبية ، لا سيما الفرنسية أو الأميركية .

## المدارس الأجنبية

إن المدارس الأجنبية في سوريا تابعة لخمس جنسيات مختلفة وهي : الفرنسية والأميركية والبريطانية والدانيمركية واليونانية ، مرتبة بحسب أهميتها العددية . ولم يكن في وسع لجنة المجلس الأميركي زيارة المدارس اليونانية والدانيمركية ، خصوصاً وأن مدارس الأخيرة واقعة في شرقي سوريا ، وقد كانت خارجة عن نطاق جدول الزيارات التي رسمته اللجنة . وكانت المدارس الفرنسية مغلقة طيلة سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، فلم تحظ اللجنة كذلك بزيارتها . واقتصرت الزيارات في الواقع على ٥ مدارس أميركية في دمشق وحلب واللاذقية ، ومدرسة بريطانية في ادلب ( Idlib ) الواقعة بين حلب واللاذقية .

وقد زارت اللجنة كذلك مدرسة كانت في الأصل فرنسية ، وهي مدرسة اللعازريين ( Lazarist ) للبنين في دمشق ، وهي من أقدم المدارس التي لا تزال باقية في تلك المدينة ، إن لم تكن أقدمها قاطبة . وقد تأسست الإرسالية اللعازرية في دمشق سنة ١٧٥٥ ، وعقبها المدرسة بعد ذلك بـ ٢٠ سنة . وبعد أن أدت وظيفتها طيلة قرن كامل ونصف قرن ، أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الطائفة الكاثوليكية في دمشق . ولما قام النزاع الفرنسي السوري سنة ١٩٤٥ ، تقيدت المدرسة ضمن المدارس الأهلية ، ورخص لها أن تظل مفتوحة الأبواب . ( وكان هناك أيضاً مدرسة للبنات تابعة للإرسالية ، يقبل في سنتها الأولى الصبيان ، وقد ظلت مفتوحة كذلك ) ، غير أن افتتاح المدرسة جاء متأخراً ، ولذا نقص عدد تلاميذها كثيراً لالتحاق عدد يذكر منهم بمدارس أخرى . ولذا كانت الروح المعنوية فيها ضعيفة ، وكان يسود في جوها شيء من غيوم الشك فيما يضمنه لها المستقبل .

أما سنواتها الدراسية ، فكانت تشمل خمساً ابتدائية وأربعاً ثانوية . وكان بها ١٤ مدرساً منهم ٨ من الإخوة ( Frères ) . وهذه سنة جرت عليها مدارس الإرساليات الفرنسية في سوريا ولبنان ، أي أن الذين يديرونها رهبان كاثوليك . وبهذه المثابة لا تتكلف أقل مما يمكن من النفقات ( إذ أن الرهبان لا يتناولون مرتبات ) . وكانت الدراسة في جميع المواد بالعربية ، ما خلا الرياضيات والعلوم ، فقد كانت تدرس بالفرنسية في الفصول العليا . وكان تدريس اللغة الفرنسية يبدأ



من السنة الأولى الابتدائية ، أما فيما عدا ذلك فقد كان منهاجها مماثلاً لمنهاج الوزارة . أما المصروفات فكانت تتراوح بين ٣٠ و ٤٠ جنيهاً سورياً سنوياً في السنوات الابتدائية ، وبين ٥٠ و ١٥٠ في السنوات الثانوية . وكان بها ١٠٠ طالب معفين من المصاريف كلها ، وكان آخرون معفين من بعضها ، ولما كانت المدرسة على اتصال دائم بأفراد الطائفة فقد كان من السهل التعرف على المعوزين منهم وإعفاء أولادهم من المصروفات المدرسية . وكان بها ١٥ تلميذاً داخلياً ، مقابل ٧٣ في العام السالف .

وأغلب المدارس الفرنسية في سوريا تديرها طوائف الرهبان والراهبات ، كالآباء الجزويت ، والعاشرين ، والإخوة المسيحيين . بيد أنه توجد مدارس أخرى فرنسية تابعة للإرساليات غير الدينية أو ما يسمونها العلمانية ( Laïque ) ، التي كان لها عدة معاهد في حلب ودمشق وطرطوس ، على ساحل البحرين طرابلس الشام واللاذقية ولما كانت المدارس الفرنسية تتبع على الدوام تقريباً النظام الفرنسي بجانب المنهج الحكومي ، فإنها لا تختلف في العادة عن المدارس الفرنسية في لبنان . لذلك استوصف هذه المدارس بشيء من التفصيل في القسم الخاص بالتعليم في لبنان . في الفصل السادس والعشرين .

أما المدرسة البريطانية في أدلب ، فقد أنشئت سنة ١٩٢٧ ، بواسطة مجلس الرسالة الارمندية للكنيسة المسيحية الإصلاحية . وتشمل روضة أطفال وسبعة فصول ابتدائية . وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كانت تضم ١٣٦ طفلاً ، منهم ٩٢ صبياً و ٤٤ بنتاً . وتراوح مصروفاتها السنوية من ٤٥ إلى ١٠٨ جنية سوري ، تدفع على تسعة أقساط شهرية ، والتدريس فيها باللغة العربية ، فيما خلا السنة السابعة فإن التدريس فيها بالانجليزية . وكان التلميذ قبل ذلك يدرس كلاً من الفرنسية والانجليزية ، مبتدئاً بالأولى في السنة الثانية والثانية في السنة الرابعة . وتلغى اللغة الفرنسية الآن تدريجاً وكانت السنة السابعة في سنة ١٩٤٦ ، آخر فصل يدرس هذه اللغة . ويبدأ بدراسة اللغة الانجليزية الآن بطريقة غير رسمية في الروضة ، أما دراستها رسمياً فتبدأ من السنة الثانية . أما عدد القائمين بالتدريس فأربعة يؤدون جدولاً كاملاً ، واثنان يعملان بعض الوقت ، ومن هؤلاء سيدة بريطانية وهي المديرة .

وقد زارت اللجنة خمس مدارس أميركية وهي : كلية دمشق ، المدرستان الثانويتان



للبنين والبنات في اللاذقية ، والمدرسة الثانوية للبنات في حلب ، وكلية حلب وتشمل مدرسة ثانوية للبنين .

وقد افتتحت كلية حلب في خريف سنة ١٩٤٥ ، بواسطة الجامعة الأميركية بيروت ، بالاتفاق مع الحكومة ، التي كانت في ذلك الحين شديدة الاهتمام بتوفير أحسن وسائل التعليم للتلاميذ بعد إغلاق المدارس الفرنسية . وعلى ذلك أنشئت مدرسة ثانوية ، وتكفلت الحكومة بدفع إيجار مبناها — وقد كان الإيجار باهظاً . وبدى بالسنتين الأولى والثانية في فترة من السنة متأخرة ، بعد أن التحق الكثيرون من التلاميذ بغيرها من المدارس . وكان عدد مدرسيها وقت الزيارة ٤ يؤدون جدولاً كاملاً واثنان يعملان بعض الوقت . وكان عدد التلاميذ المقيدين في هاتين السنتين الدراسيتين ٣٣ تلميذاً . كما كان بها علاوة على ذلك فصلان خصوصيان لتدريس اللغة الانجليزية أحدهما للكبار . ويؤمل القائمون بأمرها أن تنمو تدريجاً حتى تصبح كلية بها السنة الأولى والسنة الثانية فوق الدراسة الثانوية ، فتجذب إليها بعض التلاميذ الذين يتقدمون لدخول جامعة بيروت ، وبذلك يخففون من الضغط عليها . والتدريس فيها باللغة الانجليزية ، ومنهاجها يسير على وفق منهاج المدرسة الاعدادية في جامعة بيروت .

أما مدرستا البنين والبنات الأميركيين في اللاذقية ، فتابعتان للرسالة المسيحية الاصلاحية لشمال أميركا ، وكلاهما تحت إدارة واحدة ، وقد تأسستا في سنة ١٨٦٠ ، ومبانيهما ملك للإرسالية ، ويرجع عهدهما إلى العقد التاسع من القرن التاسع عشر . وتشمل مدرسة البنين قسماً ابتدائياً مدته ست سنوات ، ويبلغ عدد تلاميذه ٣٣٢ صبياً ، وقسماً ثانوياً مدة الدراسة فيه أربع سنوات ويضم ٧٤ تلميذاً ، ولم تكن بها في سنة ١٩٤٥ — ٤٦ ، السنة السابعة وهي السنة الابتدائية الأخيرة . وكان عدد مدرسيها ١٢ ، منهم اثنان أميركيان ، وتساهم وزارة المعارف بمدرسين تتكفل بدفع مرتبتيهما ، ولكنها لا تدفع للمدرسة إعانة . وتشمل مدرسة البنات روضة أطفال ، عدد تلاميذها ١٢١ من بنين وبنات ، ومدرسة كان عدد سنواتها الدراسية في الأصل ١١ ، ولكنها في سنة ١٩٤٥ — ٤٦ ، كانت ٨ فقط . وكان مجموع المقييدات فيها ٣١٣ بنتاً ، ويتاح للبنات اللاتي يتممن دراسة السنة الثامنة دخول المدرسة الثانوية للبنين ، بيد أن هذه الأخيرة لم يكن بها في ذلك العام سوى ٣ بنات .

وعدد القائمات بالتدريس ١٢ منهن واحدة اميركية . وتراوح المصروفات في المدرستين من ٣٦ إلى ١٨٠ جنيهاً سورياً سنوياً ، ويدفع تلاميذ القسم الداخلي فوق ذلك ٥٠٠ جنيه . وكان عدد الدّاخلين ٢٤ من الذكور ، أما مدرسة البنات فلم يكن فيها داخلات .

ومنهج الدراسة فيهما منهج مدرسة اميركية اعدادية مع بعض التعديل . وتبدأ دروس اللغة الانجليزية فيهما في السنة الرابعة والفرنسية في السنة الثالثة . والدراسة في جميع المواد باللغة العربية إلى نهاية السنة السادسة ، ثم تتحول إلى اللغة الانجليزية ابتداء من السنة السابعة ويدرس فيها التاريخ العام والأوربي وتعد المدرستان منذ إنشائهما للتلاميذ لدخول الامتحانات الحكومية ونيل شهادتها . وكانتا تعدانهم لشهادة البريقيّه ، يوماً ما ، ولكن ذلك قد أبطأ منذ سنوات . وتعني كل من المدرستين الآن بإعداد التلاميذ لدخول كلية حلب والجامعة الاميركية ببيروت . وتشترط جامعة بيروت في قبول تلاميذها تأدية امتحان ، ولا توجد بهما معامل ، ويوجد بمدرسة البنين مكتبة صغيرة ، وهناك كنيسة صغيرة تقام فيها خدمة دينية أسبوعية للتلاميذ . ويمثل التلاميذ والتلميذات عدة أديان ومذاهب سورية ، أكثرها عدداً المذهب اليوناني الارثوذكسي ( ١٣٩ تلميذاً ) ، يليه البروتستانتى ( ٥٤ تلميذاً ) ، فالإسلامى ، والعلوى ، والمارونى ، واليونانى الكاثوليكى ، والدرزى ، والاسماعيلى .

أما مدرسة البنات الاميركية الثانوية في حلب فخرج من مدرستها إحدى الإرساليات التي كانت في مرعش ( Marash ) بتركيا قبل الحرب العالمية الأولى ، ومدرسة أخرى للإرساليات المسيحية في حلب . وتدير سياستها التعليمية لجنة التعليم للرسالة السورية في بيروت ، وبها قسم للروضة ، وقسم ابتدائي مدته ست سنوات ، وقسم ثانوي مدته خمس سنوات ، ومجموع عدد تلميذاتها ٥٠١ ، يذهبن عدد من الصبيان في الروضة والسنة الأولى والثانية الابتدائيتين . ويوجد بها فصل خاص لتدريس اللغة الانجليزية ، كان عدد تلميذاته ٥٣ في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، والغرض منه إعداد التلميذات اللاقي يتقدمن إليها من مدارس أخرى ولا يستطيعن متابعة دروسهن باللغة الانجليزية ، حتى يعددن للفصول الملائمة . وهذا النظام معمول به في كثير من المدارس الاميركية في سوريا ولبنان . والمدرسة بها ٢٨ معلمة منهن ٤ اميركيات . وتدفع التلميذة مصروفات سنوية تراوح بين ٦٠ و ٢٠٠ جنيه سورى ، وتمثل



التلميذات ١٢ مذهباً وديناً ، على أن الدين الغالب الإسلامي ( عدد تلميذاته ١٧٤ )  
يليه الارمني الارثوذكسي ( ١٢٢ ) ، فاليوناني الارثوذكسي ( ٥٢ ) ، فالارمني  
البروتستانتى ، فاليوناني الارثوذكسي البروتستانتى ، فالبروتستانتى فالإسرائيلي ،  
فالسورى الارثوذكسي ، فاليوناني الكاثوليكي ، فالكاثوليكي اللاتينى ، فالكاثوليكي  
السورى ، فالكاثوليكي الارمنى ، فالمارونى .

والدراسة باللغة العربية فى القسم الابتدائى ، وبالانجليزية فى الثانوى ، وتدرس  
اللغة الانجليزية بطريقة غير رسمية فى السنة الاولى الابتدائية . أما الدراسة النظامية  
فيها فتبدأ فى السنة الثالثة الابتدائية ، وتدرس اللغة الفرنسية الآن ابتداء من السنة  
الخامسة الابتدائية . والطالبات اللواتى يتخرجن من هذه المدرسة يتاح لهن الالتحاق  
بالكلية الأميركية ( الجونيور ) ببيروت ، ومنها إلى الجامعة الأميركية ببيروت ،  
هذا فضلاً عن أن بعضهن يشتغلن بالتدريس .

بيد أن أكبر معهد أميركى فى سوريا فى الوقت الحاضر هو كلية حلب ، الواقعة  
فى مدينة حلب ، وهى أكبر مركز حضرى فى سوريا . وقد كانت عند تأسيسها  
فى سنة ١٨٧٦ فى الكلية المركزية التركية فى عيفتاب ( Aintab ) بتركيا . ولكنها  
أغلقت بقيام الحرب العالمية الاولى ، ثم نقلت إلى حلب وأعيد فتحها كمدرسة ثانوية  
سنة ١٩٢٤ . وقد أنشئت مدرسة أخرى ثانوية أميركية سنة ١٩٢٧ ، باسم المدرسة  
السورية الثانوية للبنين . ثم ضمت المدرستان معاً وانتقلتا إلى مبنيهما الجديدين  
الواقعين فى ضواحي حلب سنة ١٩٤٠ - ٤١ وسميتا كلية حلب سنة ١٩٣٧ ، وتشمل  
مدرسة ابتدائية ، ومدرسة ثانوية ، وكلية جونيور ( Junior ) ، أى مكونة من ستين  
دراسيتين فوق الدراسة الثانوية .

وتشمل المدرسة الابتدائية أربع سنوات دراسية ، تبتدىء بالسنة الثالثة وتنتهى  
بالسادسة . وبالاتفاق مع مدرسة البنات الأميركية الثانوية ، يقبل الصبيان فى روضة  
الأطفال والسنتين الاولى والثانية الابتدائيتين فيها ، ثم يحولون بعدها إلى السنة الثالثة  
الابتدائية فى مدرسة البنين . وليست هذه المدرسة فى حرم الكلية ولكنها فى مبنى آخر  
مستقل داخل المدينة ، والتدريس فيها باللغة العربية .

وتتألف المدرسة الثانوية للبنين من خمس سنوات دراسية ( من السابعة إلى الحادية  
عشرة ) وتقسّم كل منها إلى فصلين أو ثلاثة . ويوجد فوق ذلك فصل خاص لتدريس  
اللغة الانجليزية للتلاميذ الضعفاء لأعدادهم لدخول الفصول الملائمة لهم ، ولا يقبل بهذا



الفصل إلا من يكون معتمداً الاستعداد لدخول الفصول الدراسية النظامية . وبمجموع تلاميذ هذه الفصول ٤٧٩ ، منهم ١٣٥ في الفصل الخاص بدروس اللغة الانجليزية . والدراسة كلها باللغة الانجليزية ، إلا في حصص اللغات الثلاث — العربية والفرنسية والارمنية . والكتب الدراسية عادة أميركية ، ما عدا الكتب المستعملة في تدريس اللغات . وتستعمل كتب « ميكل وست »<sup>(١)</sup> ، مع ملخصات الكتب الكلاسيكية التابعة لها ، في السنوات السفلى من الدراسة الثانوية . وجدول الدراسة كما هو مبين في الجدول رقم ٧٠ .

ومما يلاحظ أن منهج الدراسة مكثف باللغات . غير أن اللغة الارمنية إلزامية للتلاميذ الأرمن فقط . أما عن بقية المواد ، فإنها لا تختلف عن مثلها في كلية أميركية إعدادية ، مع العناية بتدريس الكتاب المقدس لجميع الطلاب ، أيّاً كانت مذاهبهم وأديانهم . وهناك ترتيب خاص لتدريس اللغة العربية للتلاميذ الأرمن ، بحيث يتاح لهم دراسة اللغة الدارجة ، واستعمال كتب مطالعة بقلّ مستواها كثيراً عما يستعمله زملاؤهم من الناطقين بالضاد .

ويوجد في قسم الكلية من الطلاب ٣٥ في السنة الأولى ، و ٢٧ في الثانية ، وكلهم من الذكور . والدراسة باللغة الانجليزية . والمواد المقررة للسنة الأولى سواء لجميع الطلبة ، وتشمل اللغتين العربية والانجليزية ، والارمنية ( للأرمن فقط ) ، وأدب اللغة ومقدمة في الرياضيات ، يستعمل فيها كتاب أميركي ، وتاريخ العرب ، والدين .

والدراسة في السنة الثانية تنفرع إلى ثلاث شعب — الآداب والعلوم والهندسة . وتشترك هذه الشعب الثلاث في دراسة الفلسفة وأدب اللغة . ويدرس طلبة الآداب فوق ذلك الاقتصاد والعلوم السياسية والتاريخ ( أوروبا الحديثة ) والدين . ويدرس طلبة العلوم الرياضيات ( التفاضل والتكامل ) والطبيعة وعلم الاحياء — مع دراسة عملية في المعمل واسعة النطاق في المادتين الأخيرتين . ويدرس طلبة الهندسة : الهندسة الوصفية والفراغية ، والتفاضل والتكامل والطبيعة والرسم . وبمجموع الحصص الأسبوعية ١٨ لشعبة الآداب ، و ٢٣ للعلوم ، و ٢٥ للهندسة .

(١) وهي سلسلة من كتب القراءة ، وكتب اللغة ؛ وكتب القراءة الإضافية المتمصرة التي تصحبها ، للبريطاني المعروف (Michael West) ، والناشر (Longmans, Green & Co.) .

# جدول رقم ٧٠

منهج الدراسة بأقسام المدارس العليا ، كلية حلب

سوريا ١٩٤٥ - ٤٦

| الحصص الأسبوعية   |               |               |               |               | المادة           |
|-------------------|---------------|---------------|---------------|---------------|------------------|
| السنة الحادية عشر | السنة العاشرة | السنة التاسعة | السنة الثامنة | السنة السابعة |                  |
| ٣                 | ٤             | ٤             | ٥             | ٥             | لغة انجليزية     |
| ٥                 | ٥             | ٥             | ٥             | ٥             | لغة عربية        |
| *(٥)              | *(٥)          | *(٥)          | *(٥)          | *(٥)          | لغة عربية للأرمن |
| ٢                 | ٣             | ٣             | ٣             | ٣             | لغة أرمنية       |
| ٣                 | ٣             | ٣             | ٤             | ٤             | لغة فرنسية       |
| ٤                 | ٠٠            | ٤             | ٠٠            | ٠٠            | جبر              |
| ٠٠                | ٤             | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠            | هندسة            |
| ٠٠                | ٠٠            | ٠٠            | ٤             | ٤             | حساب             |
| ٦                 | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠            | طبيعة            |
| ٠٠                | ٤             | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠            | علم الاحياء      |
| ٠٠                | ٠٠            | ٤             | ٢             | ٢             | علوم             |
| ١                 | ٠٠            | ٠٠            | ٣             | ٣             | جغرافيا          |
| ٤                 | ٤             | ٣             | ٠٠            | ٠٠            | تاريخ            |
| ٢                 | ٢             | ٢             | ٢             | ٢             | الكتاب المقدس    |
| ١                 | ١             | ١             | ١             | ١             | توجيه            |
| ٢                 | ٢             | ٢             | ٢             | ٢             | رياضة (مصارعة)   |
| ٦                 | ٥             | ٦             | ٦             | ٨             | حصّة مذاكرة      |
| ٠٠                | ٢             | ٢             | ٢             | ٠٠            | موسيقى           |
| ٣٩                | ٣٩            | ٣٩            | ٣٩            | ٣٩            | المجموع          |

\* اشارة إلى أن هذه الارقام محذوفة من المجموع .

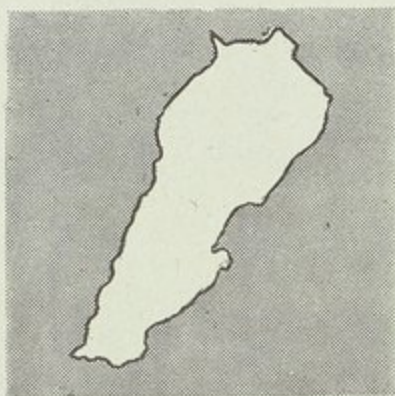
والكلية مبنيان بديعان ، أحدهما مخصص للإدارة والتدريس ، والآخر للقسم الداخلي : وحرم الجامعة حديث العهد ، ويرى الناظر إليه ، من طرف الهضبة المشادة عليها الكلية مدينة حلب . وتبلغ المصروفات السنوية بما في ذلك رسمى المعمل والصحة بين ٨٥ و ٤٥٥ جنيهاً . أما مصروفات القسم الداخلي فهي ٧٠٠ جنيه . ويقال إن بهذه الكلية أفضل معمل للعلوم في جميع مدارس سوريا . وبها أيضاً مكتبة يبلغ عدد مجلداتها ٧ آلاف ، والإقبال عليها من الطلبة وأصدقاء الكلية شديد .

وتشجع المدرسة الألعاب الرياضية والنشاط المدرسى خارج حجر الدراسة ، ولها فريق لكرة القدم وآخر لكرة السلة وآخر للكرة الطائرة . كما تعنى بالتنس والسباحة . وبها منذ سنوات قليلة فرقة كشافة . ويجد طلابها ، من ذوى المواهب الموسيقية والغنائية ، في فرقة الأناشيد والأوركسترا ، وسيلة لتقوية هذه المواهب وتنميتها . ومن أندية الكلية ، نادى الفنون الجميلة ، ونادى العلاقات الدولية ، وجمعية المساعى المسيحية . ويقوم التلاميذ بحفلات أدبية مسائية . ويصدرون باللغة الانجليزية مجلة « كولدج هيرالد » وجريدتين لفصلين من فصول الدراسة . كما يصدرون مرة كل عام مجلة أدبية باللغات العربية والانجليزية والارمنية .

---



# المَجْزُءُ السَّادِسُ



---

## لُبنَان

## لبنانه

السكان : مليون و ٢٠٠ ألف نسمة في آخر سنة ١٩٤٦ ( بالتقدير ) .

المساحة : ١٠١٧٠ ر ١٠ من الكيلومترات المربعة ( ٣٩٢٦ ميلا مربعا ) .

نظام الحكم : جمهورية ، ورئيسها ينتخبه مجلس النواب لمدة ست سنوات ،  
ويُنتخب أعضاء مجلس النواب بالاقتراع ( المذكور فقط ) . ويعين رئيس الجمهورية  
رئيس الوزراء ، وهذا يرشح أعضاء مجلس الوزراء لرئيس الجمهورية لتعيينهم ، ويكونون  
مسؤولين أمام مجلس النواب .

مايشغل به الاهالى : التجارة ، الزراعة ، المهن المختلفة ، والصناعة .

أشهر الصادرات : زيت الزيتون ، البرتقال وأنواع أخرى من الفاكهة ، والحرير  
والمنسوجات ، والصوف والجلود .

أشهر الواردات : المصنوعات ، المحاصيل المعدنية والكيميائية ، الوقود، الاغذية  
( قمح ، لحوم ، خضراوات ، أرز ، سكر ، بهار ) ، السلع القطنية، والمنسوجات الصوفية .

وحدة النقود : الجنيه السوري اللبناني ويساوى ٤٥٧٦ ر . من الريال .

## النظام المدرسي في لبنان

### إدارته وتنسيقه

في النظام المدرسي في لبنان ظاهرتان فريدتان لا مثيل لهما في سائر العالم العربي، أولاهما — أن نسبة الذين يلبون بالقراءة والكتابة فيه، أعلى منها في أي بلد عربي آخر. وقد قُدِّر أن نسبة الأطفال في سنّ التعليم المدرسي الابتدائي، الذين يؤمّون المدارس فعلاً، تتراوح بين ٧٠٪ و ٧٥٪ منهم — وهي نسبة تفوق مثلها بمراحل في سائر البلدان المجاورة. وكان يمكن أن تكون أعلى من ذلك، لولا ضمّ بعض الأقاليم إلى لبنان بعد الحرب العالمية الأولى، وقد كانت هذه الأقاليم أقل مستوى بكثير من جبل لبنان الأصلي فيما يتعلق بالتعليم. وفي كثير من القرى الجبلية يكاد يكون التعليم الابتدائي عاماً لجميع الأطفال في السنّ المدرسية.

والظاهرة الثانية التي تسترعي الانتظار، أن هذه المرحلة من التقدم التي بلغها لبنان، كانت أكثرها نتيجة لجهود المدارس الأهلية والأجنبية، لا للمدارس العامة (الحكومية)، والواقع أن لبنان المستقل قبيل الحرب العالمية الأولى لم يكن به سوى مدرسة رسمية واحدة، وهي مدرسة الداودية في عباى التي أنشأتها الحكومة لتعليم أطفال الدروز، وهم غالبية السكان في ذلك الأقليم<sup>(١)</sup>. وكانت أغلبية المدارس الأهلية والأجنبية طائفية، وقد كان لهذا أثر سيئ، إذ جعل

(١) قد كانت هناك مدارس حكومية في تلك الانحاء من الجمهورية اللبنانية الحالية التي كانت جزءاً من الولايات العثمانية المجاورة، ومنها مدينة بيروت — عاصمة لبنان الآن — وطرابلس وصيدا وصور، وكذلك بعض المراكز كمكسار والبقيع ومرجعون.



للتربية اللبنانية طابعاً مذهبياً ، برزت فيه الفوارق الدينية ، التي لا تزال آثارها باقية إلى اليوم .

وقد كان عدد التلاميذ المقيدون في المدارس الحكومية ، حتى في سنة ١٩٤٥-٤٦ ، أقل منه في الأهلية أو الأجنبية ، فضلاً عن أن التعليم العالي كله في معاهد أجنبية ، والتعليم الثانوي مشترك بين المدارس الأهلية والأجنبية . ولا توجد مدارس ثانوية كاملة تابعة لوزارة المعارف الوطنية اللبنانية . والمدارس الابتدائية وحدها هي التي تشمل الأهلية والأجنبية والحكومية . والحكومية الأخيرة في الترتيب فيما يتعلق بمجموع عدد التلاميذ فيها . وتدير الوزارة علاوة على المدارس الابتدائية بعض الفصول التكميلية ، ومدرسة للمعلمين وأخرى للمعلمات ، ومدرسة للفنون والصناعات ، بما في ذلك دراسة زراعية ، ومدرسة للموسيقى ( conservatoire ) .

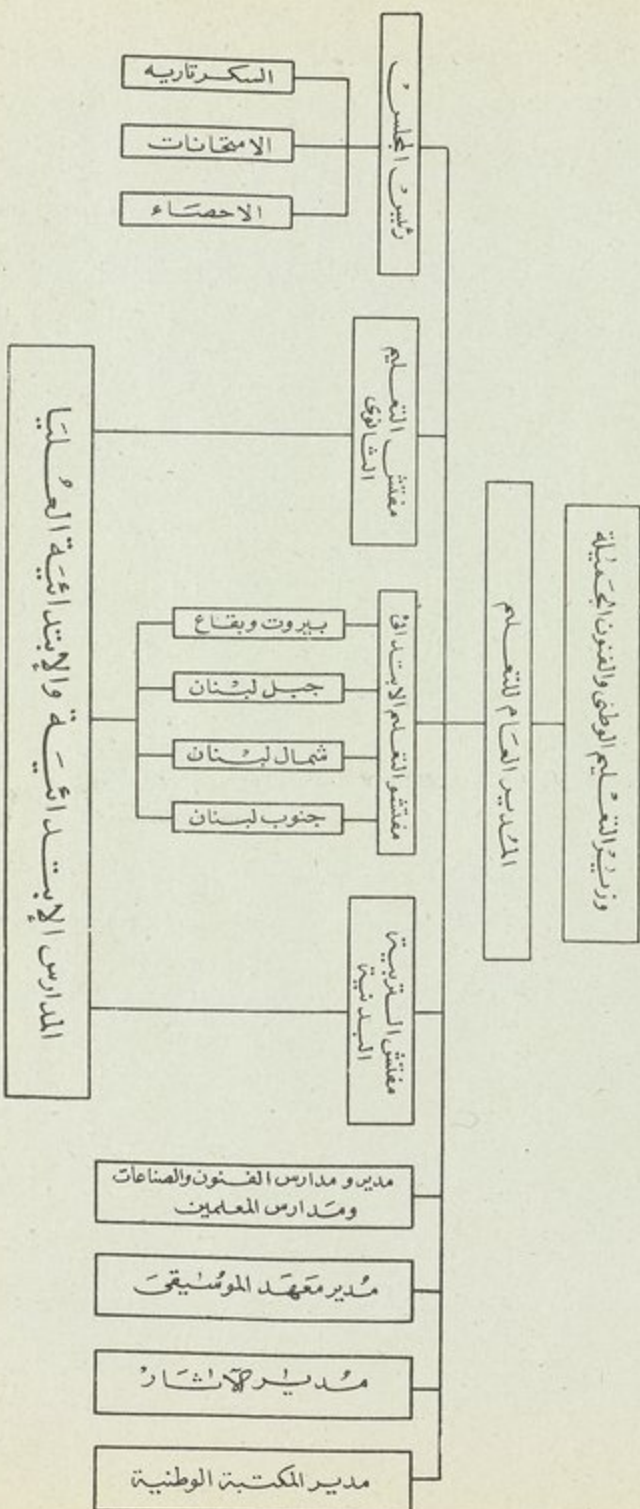
فنظام التعليم المدرسي العام في لبنان وحده إذاً غير مستوفى ، ولا يمكن أن يسمى نظاماً إلا إذا أضفنا إليه التعليم الأهلي والتعليم الأجنبي ، ومع ذلك فهو نظام متنوع غير موحد . والتعليم الأجنبي في الواقع نموذجان — أحدهما الفرنسي ، والآخر الأميركي البريطاني ، ولذا يتعين استعمال أسلوب آخر في وصف التعليم في لبنان ، غير الأسلوب الذي اتبع في وصف التعليم في سائر البلدان العربية التي شملها هذا التقرير . وسيلي وصف إدارة التعليم العام وتنسيقه وماليته ، وصف المدارس الابتدائية والخصوصية الحكومية ، والامتحانات العامة ، ثم المدارس الفرنسية والأميركية والبريطانية ، التي تمثل معظم المدارس غير الحكومية إن لم يكن كلها ، وأخيراً أنواع المدارس الأهلية المختلفة .

## إدارة المدارس العامة

تسود المركزية إدارة التعليم العام في لبنان ، وتنحصر السلطة في وزارة المعارف الوطنية والفنون الجميلة ، وفي الرسم رقم ١٣ ، بيان للتقسيم الإداري فيها . وعلى رأس الوزارة وزير المعارف ، وهو عضو في مجلس الوزراء ومستول أمام البرلمان اللبناني . وقد جرت العادة في خلال السنوات القليلة الماضية أن يتولى وزير المعارف الوطنية وزارة أخرى ، وهي وزارة الخارجية عادة . ولذا لم يكن وسعه إلا أن يضحي بجزء من وقته لوزارة المعارف .

# رئيسة روتكس (١٣)

لبنان : الهيئة الادارية لوزارة التعليم الوطني والفنون الجميلة ١٩٤٦





وبلى الوزير مدير التعليم العام ، وهو الموظف الدائم للوزارة . وفي الحين الذى زارت فيه لجنة مجلس التعليم الأمريكى لبنان كان مدير التعليم العام يشغل وظيفة أخرى إدارية فى الجمهورية ، ولذا كان هو أيضاً لا يتسنى له أن يضحى إلا بجزء من وقته لوزارة المعارف .

لذلك كان عبء العمل فى وزارة المعارف الوطنية ملقى على كاهل رئيس مكتب الوزارة ، الذى يتضح من سير الاحوال ، أنه يؤدى الجانب الاعظم من وظيفة المدير العام فى الواقع . وفى خلال زيارات اللجنة العديدة إلى وزارة المعارف ، للحصول على المواد والمعلومات اللازمة لهذا التقرير ، شهد أعضاءها غارقاً فى لجنة من الاعمال المختلفة ، من الإشراف على الامتحانات العامة وإعدادها وإدارتها ومراجعة أوراقها ، ومعالجة المراسيم الجديدة الخاصة بمناهج الدراسة ، والمراسيم الجديدة المتعلقة بالمدارس الأهلية . وكان مكتبه عادةً غاصاً بالمفتشين ، ومديرى المدارس ، ورؤساء مصالح الوزارة ، والمدرسين ، وغيرهم ممن كانوا يحاولون إنجاز أعمالهم معه .

ويتكون مكتبه من ثلاثة أقسام : (١) السكرتارية — وبها الكتبة وموظفو الآلات الكتبية — ويشغل أحدهم وظيفة محاسب ، وآخر يعهد إليه بالسجلات والأوراق (٢) قسم الامتحانات — وبه اثنان من الكتبة ، أحدهما عهد إليه أمر المخازن (٣) قسم الإحصاء وبه اثنان من الكتبة .

هذا تأليف الجانب الإدارى للمكتب المركزى، الصغير نسبياً، لوزارة المعارف فى بيروت ، أما الإدارة الإقليمية ، فى أيدي أربعة من مفتشى التعليم الإبتدائى ، وهم المنوط بهم إدارة الأقاليم الأربعة ، التى قسمت إليها لبنان لأغراض التعليم ، وهى شمال لبنان ومركزها طرابلس ، وجبل لبنان وهى الجزء الأوسط من لبنان المواجه للبحر ، ومركزه بعابدة ، العاصمة القديمة ، وبيروت والبقاع ، وتشمل الأجزاء الواقعة شرق سلسلة الجبال ، ومركزها معلقة زحلة ، وأخيراً جنوبى لبنان ، ويشمل الولايات الجنوبية على جانبي سلسلة الجبال ، ومركزها صيدا . ولكل إقليم رئيس ، ووظيفته علاوة على تفتيش المدارس الحكومية والأهلية ، أنه مسئول عن جميع أعمال الأقاليم التعليمية الإدارية . والمكاتب الإقليمية صغيرة إلى حد تستنفد أعمال المفتش الإدارية وقته ، فلا يتسنى له القيام بعمل الإشراف والتفتيش على المدارس إلا فى حدود ضيقة .



وهناك مفتشان آخران ، يتخذان الوزارة مركزاً لعملهما ، وهما مفتش المدارس الثانوية ومفتش التربية البدنية . ولما كانت المدارس الثانوية الحكومية قليلة وكلها غير كاملة ، أو بعبارة أخرى مدارس ابتدائية عليا ( écoles primaires supérieures ) ، فإن عمل مفتش المدارس الثانوية ينحصر أكثره في تفتيش المدارس الأهلية والأجنبية . وكما كان الحال في عهد الانتداب الفرنسية ، حينما كانت المدارس الأجنبية ذات مركز ممتاز وكان يفتشها موظفون من إدارة التربية في مكتب الحاكم العام ، فإن واجبات مفتش التعليم الثانوي ليست في الواقع إلا محدودة . أما وقد صدر المرسوم الجديد الذي يخول وزارة المعارف الإشراف على المدارس الأهلية والأجنبية ، فمن المنتظر أن مفتش التعليم الثانوي تزداد أعماله ، أما مفتش التربية البدنية ، فكما تدل عليه وظيفته ، يناط به الإشراف على التربية البدنية والألعاب ، وتشجيعها ، وكذلك فرق الكشف ، وكافة أنواع الرياضة في المدرسة وخارجها .

وتتصل أربع مدارس في بيروت بالوزارة اتصالاً مباشراً وهي : مدرسة الفنون والصناعات ، وتشمل قسماً زراعياً ، ومدسة المعلمين ، ومدسة المعلمات ، والمدرسة الوطنية للموسيقى ( conservatoire ) ، وإذا أضفنا إلى هذه إدارة الآثار وإدارة المكتبة الوطنية ، كمل لدينا عدد المؤسسات التابعة مباشرة لوزارة المعارف الوطنية .

## مالية التعليم

ينفق على التعليم العام من ميزانية الحكومة المركزية دون سواها تقريباً . وفي الجدول رقم ٧١ ، بيان للراحل التي مرت بها ميزانية التعليم في سنوات مختارة في خلال ربع القرن الماضي .

وكانت نسبة هذه الميزانية — وتشمل إدارة الآثار — للميزانية العامة للدولة ، تتراوح بين ٥٦ ٪ و ٨٤ ٪ . وتبدو آثار الحرب والتضخم المالي واضحة من قفز الميزانية إلى سبعة أمثالها ، بين سنة ١٩٤١ و سنة ١٩٤٥ ، في حين أن المدارس في هذه الفترة لم تزد سوى من ٢٦٧ إلى ٣٠٨ مدرسة ، وأن عدد تلاميذها لم يزد سوى من ٢١٠٥٦ إلى ٣٠١١٣ تلميذاً .

# جدول رقم ٧١

نمو ميزانية التعليم - لبنان ، ١٩٢١ - ٤٥\*

| ١٩٤٦                                      | ١٩٤٥      | ١٩٤١ | ١٩٣٩ | ١٩٣٢ | ١٩٢١ | موزعة على |
|-------------------------------------------|-----------|------|------|------|------|-----------|
| النسبة المئوية للمجموع<br>ميزانية التعليم | الميزانية |      |      |      |      |           |

ميزانية التعليم

| ٣٢          | ٦٤          | ٦٢          | ٠٧          | ٠٥          | ٢٠٦         | ١٠٢         | ١٠٣         | ١٠٢         | ٩٩٩         |
|-------------|-------------|-------------|-------------|-------------|-------------|-------------|-------------|-------------|-------------|
| جنيه لبناني | جنيه لبناني | جنيه لبناني | جنيه لبناني | جنيه لبناني | جنيه لبناني | جنيه لبناني | جنيه لبناني | جنيه لبناني | جنيه لبناني |
| ١٥٠٠٤٣٣     | ١١١٠٦٠      | ١٤١٨٠       | ٢٠٠٩٢٤      | ١٩٠٥١٠      | ١٤٠٥٥٩      | ١٤٠٥٥٩      | ١٦٤٠٧٢١     | ١٦٤٠٧٢١     | ١٧٩٠٣٨٠     |
| ٣٠١٨٣١٩     | ٣٢١٥٨٣٠     | ٣٣٥٧٦١      | ٣٣٠٤٠١٩     | ٢١٨٠٩٢٣     | ١٦٤٠٧٢١     | ١٦٤٠٧٢١     | ١٦٤٠٧٢١     | ١٦٤٠٧٢١     | ١٦٤٠٧٢١     |
| ٣٠٩٧٤١      | ٣٢٥٣٣٦      | ٨٣٠٢٧       | ٧٤٠٣٩٩      | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         |
| ٣٣٩٥٥       | ٤٠٣٠٥       | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         |
| ٢٥٢٠٤       | ٢٥٢٠٤       | ٥٢١٥        | ٤٠٣٢٧       | ٣٠٧٥٠       | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         |
| ١٢١٥٥٦      | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         |
| ٤٧٩٠١٣٣     | ٤٣٩٩٠١      | ٥٥٤٣٩       | ٨٤٠٣٧٣      | ١٧٠٧١٦      | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         |
| ٥٨٠٠٠       | ٤٩٢٩٢       | ١١٠١٩٩      | ٩٠١٨٠       | ٨٠٤٤٧       | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         |
| ٤٧٥١٠٠      | ٣٢٤٢٠٠      | ٤٤٠٩٢٥      | ٤٢٠٠٠       | ٢٠٠٠٠       | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         | ٠٠٠         |
| ٣٠٦٧١٨٤١    | ٣٠٥٣١١٨     | ٥٤٩٠٩٤٦     | ٥٣٩٠٢٢٢     | ٢٨٨٠٨٤٦     | ١٧٩٠٣٨٠     | ١٧٩٠٣٨٠     | ١٧٩٠٣٨٠     | ١٧٩٠٣٨٠     | ١٧٩٠٣٨٠     |

الادارة  
التعليم الابتدائي  
التعليم الفني  
التعليم الزراعي  
الفنون الجميلة  
اعداد المعلمين  
الانبار  
المكتبة الوطنية  
الاعانات والمكافآت  
المجموع

ميزانية الحكومة

| ٦٠٤٦٠٠٠                 | ٤٣٣١٤٥٠٠               | ٦١٢٥٠٠٠                | ٦٣٦٩٠٠٠                | ٩٠٩٠٠٠                 | ٢٠٤٣٨٠٠٠               | ٧٠٣                    |
|-------------------------|------------------------|------------------------|------------------------|------------------------|------------------------|------------------------|
| ٧٠٧                     | ٨٠١                    | ٨٠٣                    | ٨٠٤                    | ٥٠٦                    | ٧٠٣                    |                        |
| المجموع ميزانية الحكومة | النسبة المئوية للمجموع | النسبة المئوية للمجموع | النسبة المئوية للمجموع | النسبة المئوية للمجموع | النسبة المئوية للمجموع | النسبة المئوية للمجموع |

\* في السنة اللبنانية الأولى من ميزانية الحكومة



ولم يتسنّ الحصول على نظام مرتبات المعلمين في المدارس الحكومية. وقد أصدرت الحكومة مرسوماً خاصاً بالمدارس الأهلية والاجنبية، حددت فيه المرتبات تحديداً يرجح أن يكون قريباً من مثله في المدارس الحكومية، وقد قسم المعلمون في المدارس الأهلية والاجنبية مراتب تسكاد تكون هي بعينها في المدارس الحكومية وهي: مدرسون، ومدرسون مساعدون، ومعلمون. ويشترط في المدرسين أن يكونوا حاصلين على درجة جامعية، ويشترط في مساعديهم أن يكونوا من حملة البكالوريا أو شهادة المعلمين اللبنانية. أما المعلمون فيلزم أن يكونوا حاصلين على شهادة البعثة، أو ما يعادلها. ويتراوح المرتب الشهري للمدرس من ٧٥ إلى ١٣٥ جنياً لبنانياً (٨ جنهات مصرية ونصف إلى ١٥ جنياً)، وللدرس المساعد بين ٤٥ إلى ٨٥ جنياً لبنانياً (٥ جنهات إلى ١٠ جنهات مصرية تقريباً)، وللمعلم من ٣٥ إلى ٥٥ جنياً لبنانياً (٤ إلى ٥ جنهات مصرية). وتدفع المرتبات لمدة ١٢ شهراً.

وقد منحت علاوات غلام المعيشة لموظفي الحكومة ومعلمي المدارس الحكومية في خلال الحرب العالمية الثانية، فزيدت المرتبات ٢٥٠ ٪، لمن كانت مرتباتهم، ٤٠ جنياً لبنانياً شهرياً أو أقل، إلى ٤٥ ٪ لأعلى مرتب في الدولة. وعلاوة على ذلك فقد منح المتزوجون عن الزوجة والطفل الأول ١٤ جنياً لبنانياً شهرياً و ١٠ جنهات إضافية لكل طفل بعد ذلك إلى خمسة أطفال.

أما نظام المعاشات للموظفين، فيمنح المعلم بمقتضاه نصف متوسط مرتبه في ثلاث السنوات الأخيرة من مدة خدمته، إذا قضى في الخدمة ثلاثين سنة. ويخول للموظف الذي قضى ٣٠ عاماً في خدمة الحكومة، وبلغ الخامسة والخمسين من عمره، أن يطلب إحالته على المعاش، أو أن تحيله الحكومة على المعاش، بعد أن تدرس حالته لجنة خاصة. وأقصى عمر يحال فيه الموظف على المعاش ٦٥ سنة، بيد أنه يجوز أن تمتد مدة الخدمة سنة قابلة للتجديد، سنة بعد سنة إلى سنّ السبعين، إذا اقتضت الحاجة.

## التشريع التعليمي

تكفل المادة العاشرة من الدستور اللبناني الصادر في ٢٣ مايو سنة ١٩٢٦، حرية التعليم، طالما كان لا يخلّ بالنظام العام أو ينافي الآداب، أو يتعرّض للكرامة الأديان والمذاهب. وتكفل كذلك لكل طائفة أن تنشئ مدارسها الخاصة، بشرط



اتباعها المراسيم التي تصدرها الدولة . وهذه هي المادة الوحيدة في الدستور الخاصة بالتعليم ، أما المراسيم الخاصة بالمدارس الحكومية والخاصة ، فتصدر كلها دعت إليها الحاجة ، من رئيس الجمهورية ، بناء على قرار مجلس الوزراء . وسنلخص في الفقرات التالية أهم ماورد في ثلاثة من هذه المراسيم التي تسنى للجنة المجلس الاميركي الحصول عليها . وهناك مرسوم رابع سبقت الإشارة إليه خاص بإدارة وزارة المعارف وتنسيقها . أما المراسيم الخاصة بمنهاج الدراسة والاجراءات التي تتبع في الامتحانات العامة ، فسرد بيانها في الفصل الخامس والعشرين .

وينص المرسوم رقم ٢٩٥ ، الصادر في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٤٢ ، على الشروط التي يجب اتباعها في اختيار هيئة التدريس في وزارة المعارف الوطنية والفنون الجميلة . ويقسم هيئة التدريس إلى قسمين ، معلمي المدارس الابتدائية ومعلمي المدارس الثانوية والصناعية أو الفنية ( المهنية ) . ويقسم موظفي التعليم الابتدائي إلى معلم تحت التمرين ، ومعلم ، ومدرس مساعد ، ومفتش . أما موظفوا التعليم الثانوي والفني ينقسمون إلى مدرسين ومفتشين .

وحق يعين المعلم تحت التمرين ، يجب أن يكون حاصلاً على القسم الثاني من البكالوريا أو د البريقي . وقبل أن يرقى إلى مرتبة معلم ، يجب أن يكون قد جاز مدة الاختبار وقدرها سنتان ، أو يكون قد حصل على شهادة التعليم اللبنانية <sup>(١)</sup> ، وفي هذه الحالة تكون مدة الاختبار سنة واحدة . أما شروط ترقية المعلم إلى الدرجة السادسة ، وهي أولى الدرجات التي تمنح للمعلم المستكمل الأهلية ، فهي أن يكون قد نجح في امتحاني شهادة التعليم اللبنانية .

ويشترط في تعيين الطالب مدرساً مساعداً ، أن يكون مديراً لإحدى المدارس الابتدائية العالية ، أو أن يكون من حملة شهادة التعليم ، وقضى ٥ سنوات في التدريس في الفصول التكميلية ، أو أن يكون قد اشتغل بالتدريس ٨ سنوات كمعلم تحت التمرين .

---

(١) تمنح هذه الشهادة إما لطلبة مدارس المعلمين ، أو للمعلمين تحت التمرين الذين يجوزون امتحاني الدبلوم . ويبادل الامتحان الاول امتحان السنة الاولى في مدارس المعلمين ، ويبادل الثاني امتحان السنة الثانية .

ويشترط في مدرسي المدارس الثانوية أو المهنية أن يكونوا من حملة الليسانس في الآداب أو العلوم أو التربية أو أن يكونوا من حملة دبلوم الهندسة . ويجب أن يقضى كل سنة تحت التمرين .

ويختار مفتشو التعليم الابتدائي من بين مدرسي المدارس الثانوية ، الذين قضوا ٥ سنوات في الخدمة على الأقل ، أو من المدرسين المساعدين في المدارس الابتدائية الذين قضوا ١٠ سنوات في الخدمة على الأقل . وأخيراً يختار مفتشو التعليم الثانوي المهني من أساتذة المعاهد العليا أو من مدرسي المدارس الثانوية والمهنية ، الذين يكون قد مضى عليهم عشر سنوات في الخدمة على الأقل ، ويكونون من حملة الدرجات العلمية العليا .

وينص المرسوم رقم ٢١٢ ، الصادر في ٣١ أغسطس سنة ١٩٤٢ ، على شروط الاستخدام الخاصة بمعلمي المدارس الخاصة ، ويقسم القائمين بالتدريس إلى مراتب كما سبق القول — إلى مدرسين ، ومساعدي مدرسين ، ومعلمين ، ويحدد مرتب كل منهم . وكذلك ينص على المبادئ التي يجب اتخاذها أساساً لتعيين هيئة التدريس ، وترقيتها ، وتأديبها وفصلها ، ومنحها الإجازات ، وتعويضها عند فصلها . ويحدد عدد الحصص التي يعهد إلى معلمي المدارس الابتدائية تدريسيها ، بما لا يقل عن ٣٠ في الأسبوع ، مقابل ٢٤ لمعلمي المدارس الابتدائية العالية أو ما يعادلها من المدارس الثانوية و ١٨ ساعة للفصول الثانوية العالية ( deuxième, première, philosophie et mathématique ) ، وتحدد أيضاً علاوات غلاء المعيشة لمعلمي المدارس الخاصة ( غير الحكومية ) . وقد تغيرت هذه تدريجاً بارتفاع الأسعار في خلال الحرب .

ولعل أهم تشريع خاص بالتعليم في لبنان ، هو المرسوم رقم ٧٠٠٠ الذي صدر في أول أكتوبر سنة ١٩٤٦ ، قبل أن غادر آخر عضو في لجنة المجلس الأميركي للبنان بيضعة أيام ، ويتعلق بإنشاء المدارس الخصوصية وإدارتها والإشراف عليها . وأساس هذا المرسوم ، مرسوم سابق شبيه به ( رقم ٧٩٦٢ ، بتاريخ أول مايو سنة ١٩٣١ ) ، مضافاً إليه عدة مواد هامة .

ويعرف هذا المرسوم المدارس الخاصة بأنها معاهد تعليم ، ينشئها أو يديرها أفراد أو جماعات أو إرساليات ، ويشترط في إنشائها الحصول على ترخيص رسمي في صورة مرسوم ، يصدر بتوصية من وزير المعارف الوطنية والفنون الجميلة . ولا يسمح



لأحد بالتدريس في مدرسة خاصة أياً كانت مرحلتها ، مالم يبلغ الثامنة عشر من عمره ، وأن يكون حاصلًا على شهادة تعليم رسمية . ولا يجوز لأحد إدارة مدرسة ابتدائية ، مالم يكن حاصلًا على الأقل على « البريقي » ، أو ما يعادلها . ولا يجوز لأحد إدارة مدرسة ثانوية ، مالم يكن حاصلًا على الأقل على بكالوريا « كاملة » ، أو درجة علمية . ولا يجوز لمديرى المدارس أن تقل أعمارهم عن ٢١ سنة .

وعلى كل من يرغب في فتح مدرسة — فرداً كان أو هيئة معترف بها — أن يقدم للوزارة اسم مديرها المقترح ، ومؤهلاته ، وشهادة حسن سيره وسلوكه ، ومحل إقامته في خلال السنوات الخمس الماضية ، ورسم المبنى المزمع استعماله للمدرسة وشهادة من طبيب المحافظة على صلاحية البناء صحياً ، وشهادة أخرى من مهندس معمارى ( أو بناء معروف في حالة وجود المدرسة في القرى المتطرفة ) ، تدل على سلامة البناء . وعلى مدير المدرسة أن يكتب تعهداً بأن المدرسة ستتبع المناهج الرسمية . وقبل البت في الترخيص بفتح المدرسة ، على الوزير أن يقرر إذا كان هناك حاجة لها أم لا . وكل تغيير في نظام المدرسة يستدعى إعادة جميع هذه الاجراءات من جديد ، وكل مدرسة لا تفتح في بحر سفتين من تاريخ صدور الترخيص لها بالافتتاح ، يسحب منها الترخيص ، وكل مدرسة لا يحمل صاحبها ترخيصاً ، تغفل . ويشترط في المدارس المختلطة بين الجنسين ، ألا يزيد عمر التلاميذ فيها عن ١١ سنة . ومع نص المرسوم على وجوب اتباع مناهج الدراسة الرسمية في المدارس الأهلية والأجنبية ، فإن مديرى هذه المدارس يخول لهم استعمال طرق التدريس التي يرونها ملائمة ، ولا يجوز استعمال كتب دراسية غير التي تقرها وزارة المعارف ، في المواد الآتية : التاريخ الجغرافيا ، والتربية الوطنية والموضوعات الخلقية والوطنية ، وكل مدرسة تستعمل كتاباً حرمت الوزارة استعماله ، تتعرض للإغلاق .

وتخضع جميع المدارس الخاصة ، أهلية كانت أو أجنبية ، لتفتيش وزارة المعارف . وعلى مديرى هذه المدارس أن يقدموا في آخر شهر نوفمبر من كل عام ، سجلاً بمدرسيها وموظفيها ومؤهلاتهم ، وتقريراً مفصلاً عن حالة المدرسة وعدد تلاميذها ، ومذاهبهم .

أما المدارس التي كان مرخصاً لها قبل صدور مرسوم اكتوبر سنة ١٩٤٦ ، فقد طلب إليها أن تسجل هذا الترخيص قبل ابريل سنة ١٩٤٧ ، وإلا فتعرض لإغلاقها .



## السلم التعليمي

المدارس في لبنان، كما سبقت الإشارة . تتبع في نظمها طرازين رئيسيين من أنواع التعليم — الطراز الفرنسي والطراز الأميركي . ويسود الطراز الفرنسي في المدارس الحكومية ، وأكثرية المدارس الأجنبية ، وبعض المدارس الأهلية ، وعلى رأس هذه كلها جامعة الآباء اليسوعيين ( الجزويت ) الفرنسية ، المعروفة باسم جامعة سان جوزيف . ويوجد الطراز الأميركي في بعض المدارس الأجنبية ، وعلى الطراز الفرنسي ، وفي مدارس السنودس ( Syond ) البروتستانتية ، وفي بعض المدارس الأهلية ، وتتوج هذا الطراز الجامعة الأميركية ببيروت ، وهي أقدم معهد للتعليم العالي في لبنان في الوقت الحاضر ، وقد كان تأسيسها سنة ١٨٦٦ . ويوجد طراز ثالث في عدد قليل من المدارس ، يمكن أن يسمى الطراز البريطاني . ومن هذا النوع كلية المعلمات البريطانية السورية ، والمدارس الأولية للبنين والبنات الملحق بها (١) .

أما عن أي طراز يرجع أن يختاره تلميذ معين ، فهذا يتوقف إلى حد كبير على البيئة التي ينتمي إليها ، ولا سيما الطائفة الدينية . فالكاثوليكي ، يغلب على الظن أنه يدخل ابنه ( أو بفته ) مدرسة كاثوليكية — أجنبية أو أهلية ، ومعنى ذلك أنه يختار طرازاً فرنسياً من التعليم . أما اليوناني الأرثوذكسي أو سواه من المذاهب الأرثوذكسية ، فإما أن يلحق ابنه بمدرسة أرثوذكسية ، أو يختار الطراز الفرنسي أو الأميركي أو البريطاني بغير ترجيح . فإذا ما اختار مدرسة فرنسية ، أثر مدرسة لاطانية ( mission laïque ) ، حيث لا يتعرض ابنه لتعاليم كاثوليكية واسعة النطاق . ويلتحق أكثر التلاميذ البروتستانت بمدارس بروتستانتية ، وهي عادة من الطراز الأميركي أو البريطاني ، ولا يستثنى من ذلك سوى الكلية الفرنسية البروتستانتية . ويلتحق التلاميذ المسلمون في الغالب بمدرسة إسلامية ، ونوع التعليم فيها قد يكون على غرار هذا الطراز أو ذلك أو سواهما . ويلتحق التلاميذ الفقراء من المسلمين ، إما بمدارس الحكومة — وهي تتبع الطراز الفرنسي — أو المدارس الفرنسية

(١) ويوجد علاوة على ذلك مدرسة واحدة دأمركية وأخرى سويسرية وأخرى يونانية . ولما لم يكن في وضع اللجنة زيارتها ، فليس من سبيل إلى وصف الطراز الذي تتبعه في تعليمها .

العلمانية ( أى غير الدينية ) ، أو إلى أحد الطرازين الاميركى أو البريطانى . وعامل ترجيح مدرسة على أخرى فى هذه الحالة ، مدى خلو الجو من التبشير . أما الدروز ، فيؤثرون بعد مدارسهم المدارس الحكومية ، ثم تليها المدارس الاميركية والبريطانية . وترجع علاقة المدارس البريطانية بالدروز إلى سنوات طويلة . ويلحق الدروز أطفالهم أيضاً بالمدارس الفرنسية وبعض المدارس الإسلامية ، والمسيحية الطائفية أحياناً . ويتضح من هذا أن الاختيار يتوقف على اعتبارات دينية مذهبية ، وما هذه الحالة سوى امتداد لما كان عليه التعليم فى عهد الحكم العثمانى ، وقد اشتدت وطأتها فى عهد الانتداب الفرنسى . ولا يحتمل تبدل الأحوال تبدلاً يذكر ، ما لم تأخذ الحكومة على عاتقها مسؤولية التعليم العام ، والنهوض به أكثر مما هى فاعلة الآن ، وفى الرسم رقم ١٤ ، محاولة لتصوير أنظمة التعليم السائدة فى لبنان . ويمكن أن يقال بوجه عام إن النظامين - الاميركى والفرنسى - ينهج كل منهما نهجاً مستقلاً خاصاً به ، فى مقررانه ومناهجه ، وفى طرق التدريس ، وسائر الوجوه التى تميز بين فلسفتين مختلفتين تمام الاختلاف ، من فلسفات التربية <sup>(١)</sup> . ولعل العلاقة الوحيدة التى تربط النظام الفرنسى بالنظام الاميركى فى لبنان ، هى القسم الثانوى ( Section Secondaire ) ، الذى أنشأته الجامعة الاميركية ببيروت ، واتبعت فيه المنهج الثانوى الفرنسى نوعاً ما ، وجعلت التعليم فيه بالفرنسية . والطلبة الذين يتمون دراستهم فى هذا القسم ، يتقدمون لامتحان البكالوريا الفرنسية أو امتحان البكالوريا اللبنانية ( بالقسمين الأول والثانى ) ، ويخول للناجحين منهم ، أسوة بغيرهم من حملة شهادة البكالوريا - الفرنسية أو اللبنانية - الالتحاق بالسنة الثالثة من كلية الآداب والعلوم بالجامعة . أما السلطات الفرنسية واللبنانية ، فتعتبر درجة البكالوريوس ( B.A. ) من الجامعة الاميركية معادلة للقسم الثانى من البكالوريا . واللغة الانجليزية هى عادة اللغة الثانية فى المدارس الفرنسية . وكذلك اللغة الفرنسية هى اللغة الثانية فى المدارس الاميركية والبريطانية ، وكانت إلى عهد قريب تبدأ تدريس الفرنسية قبل البدء بتدريس الانجليزية .

(١) انظر وصف المدارس الفرنسية فى الفصل السادس والعشرين ، ووصف المدارس الاميركية

والبريطانية فى الفصل السابع والعشرين .

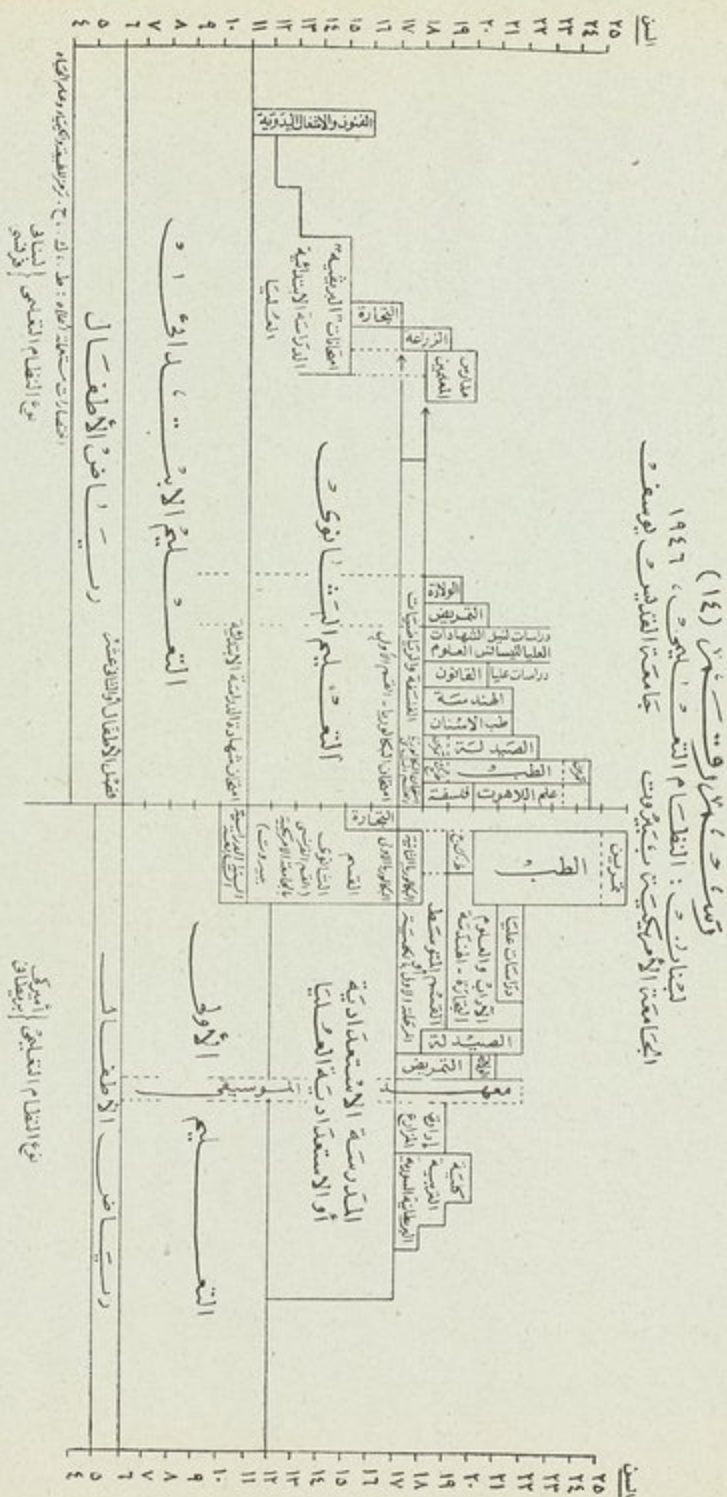


## المدارس العامة (الحكومية)

عند وضع الرسم رقم ١٤، كان نظام الدراسة الجديد الذى أعلنته وزارة المعارف فى أكتوبر سنة ١٩٤٦، متبعاً فى بعض المدارس، على أن النظام القديم سيظل متبعاً فى المدارس الحكومية إلى أن يتم تعميم المنهج الجديد تدريجاً فى خلال السنوات القليلة القادمة. وطبقاً للنظام القديم، يتألف التعليم العام من الابتدائى ومدته ست سنوات، والابتدائى العالى ومدته ثلاث سنوات. وينقسم التعليم الابتدائى إلى ثلاثة أقسام كل منها سنتان - الاعدادى، والاولى، والمتوسط. وتؤدى هذه فى نهايتها إلى امتحان شهادة الدراسة الابتدائية، ويلتحق التلاميذ الناجحون بالقسم الأعلى (cours supérieur)، ومدته سنة واحدة، يليه قسم تكميلى (cours complémentaire) ومدته سنتان، ويؤدى هذا إلى امتحان البريقيه (brevet). ولما كانت لا توجد مدارس ثانوية كاملة تابعة للوزارة، فعلى التلاميذ الذين يرغبون فى إتمام دراستهم الثانوية أن يلتحقوا بنوع من المدارس الفرنسية، حيث يمتحنون فيها ست أو سبع سنوات، تبعاً للسنة التى يقبلون فيها. ورغم أن وزارة المعارف لا تدير مدارس ثانوية، فإنها قد وضعت منهجاً ثانوياً على طراز المنهج الفرنسى، وأضافت إليه اللغة العربية، والتاريخ والجغرافيا المحليتين، والفلسفة العربية. وهذا المنهج أساس البكالوريا اللبنانية بقسميها الاول والثانى. ويتساوى جميع التلاميذ فى المقررات إلى السنة التاسعة، ويسمون (classe de troisième). ثم ينقسمون إلى شعبتين - الأدبى والعلمى - ومدة كل منهما سنتان - العاشرة والحادية عشرة، وفى نهايتهما يتقدم التلاميذ لامتحان البكالوريا. وفى السنة الأخيرة، يختار الطالب بين قسم الرياضة وقسم الفلسفة، وفى نهايتهما يتقدم لامتحان البكالوريا (القسم الثانى). ويشمل المنهج أيضاً قسماً «كلاسيك» يبدأ من السنة السادسة، ومن مواده لغة شرقية أو لغة غربية قديمة.

أما المنهج الجديد، فيشمل روضة أطفال مدتها سنتان، يقبل فيها الأطفال من سن الثالثة، تليها المدرسة الابتدائية ومدتها خمس سنوات بدلاً من ست، يتقدم التلميذ فى نهايتها إلى امتحان شهادة الدراسة الابتدائية.





ومتى جاز التلميذ هذا الامتحان ، فلما أن يواصل الدراسة في المدرسة الثانوية ومدتها سبع سنوات ، أو المدرسة الابتدائية العالية ومدتها أربع سنوات ، أو يلتحق بمدرسة الفنون والصناعات ومدة الدراسة فيها أربع سنوات . وقد وضع للمدرسة الابتدائية العالية منهاج مماثل في السنتين الأوليين فيها للسنتين الأوليين من المدرسة الثانوية ، حتى يتيسر الانتقال من الواحدة إلى الأخرى . والتلميذ الذي يجوز امتحان البريقي يمكنه اتباع إحدى دراستين ثانويتين أخريين . وهما الزراعة ، وهي في الوقت الحاضر تابعة في إدارتها إلى مدرسة الفنون والصناعات ، ومدرسة المعلمين أو مدرسة المعلمات ، ودخول إحدى الدراستين بامتحان مسابقة . وللتلاميذ الذين حصلوا على شهادة البكالوريا ( القسم الأول ) أن يتقدموا لدخول قسم الزراعة ، كما يخول إلى الذين جازوا امتحان البكالوريا الأول ، أو امتحان البكالوريا الأول والثاني ، أن يتقدموا لدخول إحدى مدرستي المعلمين . ويحتسب هؤلاء الطلاب المتقدمين ١٠ درجات أو ٢٠ درجة عن الشهادات الحاصلين عليها ، حتى يكون مجموع درجاتهم الذي هو أساس قبولهم ، في صالحهم .

والتعليم في المدارس الحكومية بالمجان . فقط يكلف التلاميذ بشراء كتبهم . ويخول لطلبة مدارس الفنون والصناعات والزراعة والمعلمين أن يكونوا داخلين على نفقة الحكومة .

### المدارس الفرنسية :

لا تختلف المدارس الفرنسية في نظامها عن مدارس الحكومة ، إذ أن الحكومة قد اتخذت المدارس الفرنسية نموذجاً في تنظيم مدارسها . وتكوّن المدارس الفرنسية نظاماً تعليمياً كاملاً ، يبدأ بالروضة وينتهي بالجامعة . ويمكن أن يقال بوجه عام إن المعهد الفرنسي يشمل المدرستين الابتدائية والثانوية كوحدة ، متصل جزءاها الواحد بالآخر وفي مبنى واحد .

وتقبل الروضة الأطفال في سنّ الثالثة أو الرابعة من أعمارهم ، وينقلون منها إلى سنة دراسية سابقة للسنة الأولى يسمونها الثانية عشرة ( douzième ) . أما السنة الأولى حقيقة فيسمونها الحادية عشرة ( onzième ) . وتمتد المدرسة الابتدائية من السنة الحادية عشرة



إلى آخر السابعة ، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام — إعدادى ومدته سنة ، وأولى ومدته سنتان ، ومتوسط ( cours moyen ) ومدته سنتان . وإذا بقى التلميذ فى مدرسته لمواصلة دراسته الثانوية ، فلا حاجة له إلى دخول امتحان الشهادة الابتدائية . أما إذا أراد دخول هذا الامتحان ، فله أن يختار بين الامتحان الفرنسى والامتحان اللبنانى . وكان الذى يتولى الامتحان الفرنسى سابقاً الوكالة الفرنسية ( Haut Commissariat ) ، أما الآن فإنها فى يد هيئة تدعى ( Oeuvres Françaises ) . وللتلميذ أن يتقدم لهذا الامتحان إما فى نهاية السنة السابعة أو بعد ذلك بسنة أى فى نهاية السادسة ، فإذا جاز الامتحان له أن يواصل دراسته فى مدرسته ( وهو الغالب ) أو يدخل مدرسة فرنسية أخرى أو لبنانية ، أو حتى مدرسة من الطراز الأمريكى أو البريطانى .

والدراسة الثانوية التى تلى ذلك مدتها سبع سنوات ، وتعد التلاميذ لامتحان البكالوريا ( الأول والثانى ) ، الفرنسية واللبنانية ، وكذلك ، للبريشيه ، أيضاً الفرنسية واللبنانية . وكانت بعض المدارس إلى عهد قريب جداً تعد التلاميذ للبكالوريا السورية .

ومتى تخرج الطالب فى المدارس الثانوية ، أصبح أمامه المجال فسيحاً لسلوك عدة طرق لمواصلة دراسته ، فإما أن يلتحق بإحدى المعهدين العالمين فى لبنان ، وهما جامعة الآباء اليسوعيين الفرنسية ( سان جوزيف ) ، أو الجامعة الأمريكية ببيروت ، أو أن يسافر إلى الخارج وعلى الأخص فرنسا ، حيث يُعترف بكل من البكالوريا الفرنسية والبكالوريا اللبنانية التى تخوّل حاملها دخول المعاهد العالية . وعدد الطلبة المتخرجين فى المدارس الفرنسية الذين يتحولون إلى الجامعة الأمريكية قليل جداً نسبياً .

والطريق السلطانى الذى يسلكه عادة الطالب المتخرج فى مدرسة من مدارس الطراز الفرنسى ، هو الالتحاق بجامعة سان جوزيف ، حيث يواصل دراساته لنيل ليسانس العلوم ( Licence és Sciences ) — ولو أن الجامعة ذاتها لا تمنح هذه الدرجة — أو لدخول إحدى كليات الجامعة المهنية ، كاللاهوت ، والآداب الشرقية والحقوق ، والهندسة ، والطب بفروعه ( الصيدلة والاسنان والتفريض والولادة ) . أما عن شروط الدخول ووصف مواد الدراسة فسيأتى بيانها .



## المدارس الأميركية :

كذلك الطراز الأميركي من المدارس يكون سلباً تعليمياً كاملاً ، من الروضة للجامعة . ويقصد بالمدارس الأميركية أو الطراز الأميركي هنا المدارس الأميركية اللاطائفية ، والمدارس التابعة للرسالات الأميركية المختلفة ، والمدارس الأهلية اللبنانية التي تتبع في نظمها الطراز الأميركي . وفي أعلى درجات السلم الجامعة الأميركية ببيروت .

وتبدأ الدرجة الأولى من السلم بالروضة ومدة الدراسة فيها سنة ، وتوجد عادة في مدارس البنات ، يلي ذلك المدرسة الابتدائية ومدتها ست سنوات ، وقد تكون للبنين ، أو للبنات ، أو مختلطة بينهما . وتكون أحياناً مختلطة بين الجفسين في السنوات السفلى ، ثم يعزل الذكور عن الإناث بعد السنة الثانية أو الثالثة ، وتلى الدراسة الابتدائية الدراسة الثانوية ، أو الإعدادية ، ومدتها خمس سنوات ، والمنهج فيها واحد لجميع التلاميذ على السواء ، أى أن مجموع سنوات الدراسة في المرحلتين ١١ سنة مقابل ١٢ في المدارس الفرنسية . غير أن بعض المدارس تجعل مدة الدراسة ١٢ سنة ، على أن ينتقل التلاميذ المتفوقون من السنة السادسة إلى الثامنة مباشرة ، ويمضى الضعاف منهم السنوات الاثنتى عشرة كلها .

وفي وسع الطالبة التي تتم دراستها في مدرسة ثانوية من الطراز الأميركي أن تلتحق بالكلية الأميركية ، الجونيور ، للبنات ببيروت . وقد وضعت هذه الكلية في الرسم رقم ١٤ ، تحت الجامعة الأميركية تيسيراً للقارىء ، غير أنها في الواقع معهد مستقل له مجلس أوصياء قائم بذاته . ومدة الدراسة فيها سفتان ، ويخول المنهاج المتبع فيه دخول الطالبات اللواتي يتممن دراستهن في هذه الكلية ، الالتحاق بالسنة الثالثة من كلية الآداب والعلوم بالجامعة الأميركية ببيروت . وفي وسع الطالبة أن تلتحق بمدرسة التمريض في الجامعة ومدة الدراسة فيها ٣ سنوات ، تمنح في نهايتها دبلوم التمريض ، وبمواصلة الدراسة سنة أخرى تمنح دبلوم الولادة . وتستطيع الطالبة المتخرجة في مدرسة التمريض وهي أيضاً من خريجات كلية البنات الأميركية (جونير) ، أن تنال درجة البكالوريوس (B.A.) ، إذا واصلت دراستها سنة أخرى في كلية الآداب والعلوم . أما الطالب (من الذكور) الذي يتم دراسته الثانوية ، فله أن يلتحق بالقسم

المتوسط ( السنة الاولى والسنة الثانية ) من كلية الآداب والعلوم . فإما أن يتم دراسته في العلوم النظرية ، أو يلتحق بفصول لتلقى دروساً في إدارة المزارع ، أو الأعمال التجارية ، أو يلتحق بمدرسة الصيدلة بعد السنة الاولى .

وأمام الطالب الذي يتم مرحلة الدراسة المتوسطة أن يدخل السنة الثالثة من كلية الآداب والعلوم بالجامعة ، وهي السنة التي تقبل فيها خريجات كلية البنات ( الجونيور ) الاميركية والطلبة المتفوقون من القسم الفرنسي ، الذي أنشأته الجامعة الاميركية ، وسبقت الإشارة إليه ، وغير هؤلاء من حملة البكالوريا الفرنسية والبكالوريا اللبنانية . وهنا يستطيع الطالب أن يختار دراسة الآداب أو العلوم أو التجارة أو الهندسة ، أو أن يواصل الدراسة في مادة أو مواد لنيل درجة الشرف ، وإذا شاء دراسة الطب فيمكنه الالتحاق بها في نهاية السنة الثالثة .

ولا تشترط مؤهلات خاصة للطالب الذي يرغب في الالتحاق بالمعهد الموسيقي ، سوى امتحانه عملياً لمعرفة الفصل الذي يلائم قدرته ، ومدة الدراسة فيه سبع سنوات بما في ذلك قسم اعدادى للمبتدئين ، وسيأتي وصفه فيما بعد .

### المدارس البريطانية :

المدارس البريطانية قليلة العدد نسبياً ، وسيأتي وصفها في مكان آخر ، ويتألف سلمها التعليمي من روضة أطفال تليها عشر سنوات للمراحل الثلاث — الابتدائية والمتوسطة والثانوية . والشهادة الثانوية التي تمنحها هذه المدارس معترف بها وتدخل الطالبات اللاقي يحملنها ، كلية البنات الاميركية ( الجونيور ) ببيروت ، ومدرسة التمريض بالجامعة الاميركية ببيروت .

\* \* \*

هذه صورة للسلم التعليمي في لبنان ، إذا جاز تسميته سلباً بالمعنى الصحيح . وهي حالة تتمثل فيها فلسفتان أو ربما ثلاث من فلسفات التعليم التي استوردت من الخارج ، وما لبثت أن استقرت واستولت على الموقف . أما المدارس الوطنية سواء أكانت أهلية أم حكومية ، فإنها لا تتبع سياسية تعليمية خاصة بها ، وإنما تحذو حذو إحدى هذه الفلسفات وما يتصل بها من الاديولوجيا ( ideology ) والنظم . ونظراً للسياسة التي اتبعتها فرنسا بين الحربين العالميتين الاولى والثانية ، فإن الطراز الفرنسي



أكثر هذه النظم التعليمية انتشاراً ، وأوسعها نطاقاً بمراحل . وبالرغم من ذلك ، فإن للطراز الأميركي منزلة خاصة سامية ، ولعل سبب ذلك ما تستمتع به الجامعة الأميركية ببيروت من شهرة ذائعة ، وما يقوم به كثير من المدارس لإعداد الطلاب للالتحاق بها .

## انتشار التعليم

كانت متصرفية جبل لبنان القديمة المستقلة خلوة من المدارس العامة ، وكانت تعتمد كلية على المدارس الأهلية والأجنبية في تربية أبنائها وبناتها . أما الأجزاء الأخرى من الجمهورية اللبنانية التي كانت شطراً من ولايات بيروت ودمشق وخاضعة للحكم العثماني مباشرة ومركزه الاسطانة — هذه الأجزاء كان لها مدارسها العامة ، وكانت إدارتها بيد السلطات العثمانية التعليمية في الولايات . وقد أصبحت هذه المدارس نواة للنظام التعليمي الجديد العام في لبنان ، عندما ضمت المدن والأقاليم العثمانية الجديدة إلى لبنان بعد سنة ١٩٢٠ .

وقد تعذر الحصول على إحصائيات مفصلة عن المدارس وتلاميذها ، كما أمكن ذلك في البلدان العربية الأخرى . وكل ما أمكن الحصول عليه من وزارة المعارف الوطنية اللبنانية ، مجموع عدد المدارس والمعلمين في المدارس الحكومية والأهلية والأجنبية عن سنة ١٩٤٤ — ٤٥ ، وتوزيع التلاميذ في المدارس الحكومية بحسب مذاهم . ولذا اضطرت لجنة مجلس التعليم الأميركي أن تتصيد كل ما أمكن تصيده وتعثر عليه في الإحصاء السنوي عن سنة ١٩٤٢ — ٤٣ ، الذي أصدره مجلس الشؤون العامة لسوريا ولبنان في نشرة<sup>(١)</sup> كانت تصدرها إدارة التربية في مكتب الوكالة العالي الفرنسي ، والتقارير السنوية التي كانت تبعث بها الجمهورية الفرنسية إلى جمعية الأمم عن الحالة في سوريا ولبنان . وحتى هذه الإحصاءات والتقارير ، كانت خلوة من الأرقام الخاصة بتوزيع التلاميذ والمعلمين بحسب السنوات الدراسية ، أو عدد المدارس الكاملة والناقصة ، أو غير ذلك من الأرقام التي كانت تتيح دراسة وافية للحالة التعليمية في لبنان . فقد كانت جل عناية الحكومة والوكالة العالية موجهة إلى الناحية الطائفية ، وعدد التلاميذ التابعين لكل مذهب أو دين ، وعدد المدارس التابعة لكل من الطوائف الدينية المختلفة .



وفي الجدول رقم ٧٢، بيان لحالة التعليم في لبنان في المدارس الحكومية والاهلية والاجنبية، وانتشاره بين سنتي ١٩٢٤ و ١٩٤٥.

## جدول رقم ٧٢

عدد المدارس والتلاميذ في لبنان وتبعية كل منها، ١٩٢٤ - ٢١

| السنة       | مدارس حكومية |              |             |              |             |              | مدارس أهلية |              |             |              |             |              | مدارس أجنبية |              |             |              |             |              | المجموع     |              |
|-------------|--------------|--------------|-------------|--------------|-------------|--------------|-------------|--------------|-------------|--------------|-------------|--------------|--------------|--------------|-------------|--------------|-------------|--------------|-------------|--------------|
|             | عدد المدارس  | عدد التلاميذ | عدد المدارس | عدد التلاميذ | عدد المدارس | عدد التلاميذ | عدد المدارس | عدد التلاميذ | عدد المدارس | عدد التلاميذ | عدد المدارس | عدد التلاميذ | عدد المدارس  | عدد التلاميذ | عدد المدارس | عدد التلاميذ | عدد المدارس | عدد التلاميذ | عدد المدارس | عدد التلاميذ |
| ١٩٢٤        | ١١٧          | ٨٥٠٩٤        | ٧٦٢         | ٥٢٧٠٥*       | ٧٦٢         | ٧٦٢          | ٩٨          | ٩٨           | ٩٧٧         | ٩٧٧          | ٩٧٧         | ٩٧٧          | ٩٧٧          | ٩٧٧          | ٩٧٧         | ٩٧٧          | ٩٧٧         | ٩٧٧          | ٩٧٧         | ٩٧٧          |
| ١٩٣٠        | ١٢٩          | ١٣٢٣٢        | ٧٦٧         | ٤٩١٩٧        | ٧٦٧         | ٧٦٧          | ٤١٠         | ٤١٠          | ١٣٠٦        | ١٣٠٦         | ١٣٠٦        | ١٣٠٦         | ٣٦١٥٣        | ٣٦١٥٣        | ٣٦١٥٣       | ٣٦١٥٣        | ٣٦١٥٣       | ٣٦١٥٣        | ٣٦١٥٣       | ٣٦١٥٣        |
| ١٩٤١        | ٢٢٧          | ٢١٥٠٥٩       | ٩٨٩         | ٧٣٦٠٨        | ٩٨٩         | ٩٨٩          | ٣٢٦         | ٣٢٦          | ١٥٥٧٩       | ١٥٥٧٩        | ١٥٥٧٩       | ١٥٥٧٩        | ٤٣٦٥٤        | ٤٣٦٥٤        | ٤٣٦٥٤       | ٤٣٦٥٤        | ٤٣٦٥٤       | ٤٣٦٥٤        | ٤٣٦٥٤       | ٤٣٦٥٤        |
| ١٩٤٥ - ١٩٤٤ | ٣٠٨          | ٣٠١١٣        | ٩٦٣         | ٧١٥٢٤        | ٩٦٣         | ٩٦٣          | ٣٢٦         | ٣٢٦          | ١٥٥٩٦       | ١٥٥٩٦        | ١٥٥٩٦       | ١٥٥٩٦        | ٤٣٦٥٤        | ٤٣٦٥٤        | ٤٣٦٥٤       | ٤٣٦٥٤        | ٤٣٦٥٤       | ٤٣٦٥٤        | ٤٣٦٥٤       | ٤٣٦٥٤        |
| ١٩٤٦ - ١٩٤٥ | ٤٥١          | ٤٠٩٢٦        | ٤٠٠         | ٤٠٠          | ٤٠٠         | ٤٠٠          | ٣٢٦         | ٣٢٦          | ١٥٥٩٦       | ١٥٥٩٦        | ١٥٥٩٦       | ١٥٥٩٦        | ٤٣٦٥٤        | ٤٣٦٥٤        | ٤٣٦٥٤       | ٤٣٦٥٤        | ٤٣٦٥٤       | ٤٣٦٥٤        | ٤٣٦٥٤       | ٤٣٦٥٤        |

\* تتضمن المدارس الفرنسية.

† لا تتضمن المدارس الفرنسية. وفي السنوات الأخيرة ضمت المدارس الفرنسية ضمن المدارس الاجنبية.

ويتبين من هذا الجدول أن المدارس الحكومية أقلية ضئيلة . ففي سنة ١٩٢٤-٤٥ ، كان عددها ٣٠٨ مدرسة ، يؤمها ٣٠٨١١٣ تلميذاً ، أى أن مجموعها كان ١٩٣٣٪ . من مجموع كافة المدارس وعددها ١٥٩٦ . وكان عدد تلاميذها ٢٠٩٪ من المجموع الكلي وقدره ٧٠٢١٤٤ تلميذ ، يقابل ذلك ٩٦٣ مدرسة أهلية ، بمجموع تلاميذها ٥٢٤٧١٩ ، أى بنسبة ٦٠٣٪ و ٤٩٩٪ على التوالي . ومعنى هذا أن أكثر من نصف المدارس كان أهلياً ، وأن المدارس الأهلية تضم نصف تلاميذ لبنان . وكان عدد المدارس الأجنبية ٣٢٦ ( ٢٠٤٪ ) ، وعدد تلاميذها ٤٣٠٦٥ ( ٢٩٧٪ ) .

ويلاحظ أن الزيادة في عدد المدارس الحكومية أسرع منها في غيرها ، بفضل الجهود الواسعة التي تبذلها الوزارة في إنشاء المدارس الجديدة . فقد وصل عددها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٤٥١ مدرسة ، وبلغ عدد تلاميذها ٩٢٦٤٠ أى زيادة ١٤٣ مدرسة و ٨١٣ تلميذاً في عام واحد . وبذلك أصبح عدد المدارس أربعة أمثال ما كان عليه في سنة ١٩٢٤ ، وعدد التلاميذ خمسة أمثال . وفي الفقرة ذاتها زادت المدارس الأهلية والأجنبية بمقدار مرة ونصف مرة ( من ٨٦٠ إلى ١٢٨٩ ) ، وتضاعف عدد تلاميذها تقريباً ( من ٣١٩٥٩٩ إلى ٥٨٩١١٤ ) . وما يلاحظ كذلك أن المدارس الأجنبية والأهلية في خلال السنوات القليلة الماضية بقيت على ما كانت عليه بغير زيادة . ويحتمل أن تكون الحرب سبب ذلك ، كما يحتمل أن تكون قد بلغت درجة التشبع ، وأن بانتهاء الانتداب الفرنسي الذي كان يشجع المدارس الأجنبية ( ولا سيما الفرنسية ) ، وبالحماسة التي تعالج بها الحكومة اللبنانية السياسة التعليمية ، ستشهد السنوات القليلة القادمة قفراً سريعاً في عدد المدارس الحكومية وتلاميذها ، وركوداً في الأهلية والأجنبية .

وليس ثمة إحصاء بتوزيع التلاميذ بحسب جنسهم ذكوراً وإناثاً في المدارس العامة والأجنبية ، ولذا ستكون الأرقام في البيان الآتي مقصورة على المدارس الحكومية والأجنبية : —

| مدارس حكومية |        |        | مدارس أجنبية |        |        |
|--------------|--------|--------|--------------|--------|--------|
| بنون         | بنات   | بمجموع | بنون         | بنات   | بمجموع |
| ٤٣-١٩٤٢      | ١٧٠٠٥١ | ٥٨٠٣   | ٢٢٨٥٤        | ٢٢٨٣١٦ | ٢٤٩٤١٠ |
| ٤٦-١٩٤٥      | ٣٠٣٦١  | ٩٩٦٥   | ٤٠٣٢٦        | —      | —      |



وبذلك يوجد بين كل أربعة تلاميذ في المدارس الحكومية بنت واحدة، أما في المدارس الأجنبية بما في ذلك العدد الكبير من مدارس الراهبات، فعدد البنات يفوق عدد البنين. ويرجح أن تكون نسبة الإناث للذكور في المدارس الأهلية وسطاً بين النسبتين السابقتين.

وفي سنة ١٩٤٤ - ٤٥، كان مجموع المعلمين في لبنان في كافة أنواع المدارس ٥٠٩٢، منهم ٨٨٧ كانوا في المدارس الحكومية، وكان ما يخص الواحد منهم في المتوسط ٣٤ تلميذاً. وكان منهم ٢١٦٧ في المدارس الأهلية، يخص الواحد منهم ٣٣ تلميذاً، مقابل ٢٠٣٧ مدرساً في المدارس الأجنبية، و ٢١ تلميذاً ما يخص الواحد منهم في المتوسط. وسبب هبوط نسبة التلاميذ للمدرسين في المدارس الأجنبية، أن بينها عدداً من المعاهد العالية، ولأن الكثير من القائمين بالتدريس فيها من الرهبان والراهبات، وهؤلاء لا يتناولون مرتبات، ولا يكلفون المدارس سوى الأكل والسكن والملبس، وبذلك يتسنى لها زيادة عدد مدرستها.

ويبين الجدول رقم ٧٣، توزيع التلاميذ بحسب أنواع المدارس في سنة ١٩٤١ - ٤٢، وهي أحدث سنة أمكن الحصول فيها على هذه الأرقام.

والمدارس اللبنانية - الحكومية والأهلية - في هذا الجدول كلها ابتدائية وثانوية، إذ لا يوجد بها مدارس عالية. وجميع المدارس الحكومية في تلك السنة كانت ابتدائية وتكميلية ما عدا ثلاث مدارس. وهذه الثلاث هي مدرسة المعلمين ومدرسة المعلمات ومدرسة الفنون والصناعات - وكلها في بيروت. وكان عدد المدارس الثانوية الأهلية ٣٧، وعدد تلاميذها ١٨٦٤ و ١٦٦٤ وحدة ابتدائية أهلية وعدد تلاميذها ٢٢٤٩٩. وكان في المدارس الأجنبية ٤٣٥ قسماً ابتدائياً، عدد تلاميذها ٦٧١٣٥ و ٤٨ قسماً ثانوياً عدد تلاميذها ٢٩٥٦٢٩، و ٢٥ وحدة للتعليم العالي ( الجامعة الفرنسية والجامعة الأميركية وما يتبعهما من مدارس وأقسام )، ومجموع عدد تلاميذها ١٦٨٨١. ومن هذا يتبين أن عدد المدارس الثانوية الأجنبية في تلك السنة، كان أكثر من عدد المدارس الحكومية والأهلية مجتمعة، وكان عدد المقعدين بها من التلاميذ ثلاثة أخماس المجموع الكلي.

وفي الجدول رقم ٧٤، بيان بتوزيع المدارس الأجنبية بحسب جنسياتها وعدد الذكور والإناث المقعدين بها في سنة ١٩٤٢ - ٤٣، وهي أحدث سنة أمكن الحصول فيها على أرقام مستوفاة :-



## جدول رقم ٧٣

توزيع المدارس والتلاميذ بحسب نوع المدرسة

لبنان ١٩٤١ - ٤٢

| المجموع      |               | مدراس أجنبية |               | مدراس أهلية  |               | مدراس حكومية |               | نوع المدرسة                                                    |
|--------------|---------------|--------------|---------------|--------------|---------------|--------------|---------------|----------------------------------------------------------------|
| عدد التلاميذ | مدارس و وحدات | عدد التلاميذ | مدارس و وحدات | عدد التلاميذ | مدارس و وحدات | عدد التلاميذ | مدارس و وحدات |                                                                |
| ١٢٥٨٥٤       | ١٨٨٦٥         | ٣٥٦٧١        | ٤٣٥           | ٦٩٤٢٢        | ١١٦٤          | ٢٠٧٩١        | ٢٦٦           | مدارس ابتدائية وتكميلية<br>مدارس معلمين وثانوية<br>معاهد عالية |
| ١٠٧٧٦        | ٨٨            | ٦٢٩٥         | ٤٨            | ٤١٨٦         | ٣٧            | ٢٩٥          | ٣             |                                                                |
| ١٦٨٨         | ٢٥            | ١٦٧٨         | ٢٥            | ٠٠٠          | ٠٠٠           | ٠٠٠          | ٠٠٠           |                                                                |
| ١٣٨٢١٨       | ١٩٩٧٨         | ٤٢٦٥٤        | ٥٠٨           | ٧٣٦٠٨        | ١٢٠١          | ٢١٠٥٦        | ٢٦٩           | المجموع                                                        |

## جدول رقم ٧٤

توزيع المدارس الأجنبية وعدد طلابها بحسب جنسية أصحابها

لبنان، ١٩٤٢ - ٤٣

| الجنسية        | عدد<br>المدارس | عدد التلاميذ |        |
|----------------|----------------|--------------|--------|
|                |                | بنون         | بنات   |
| مدارس فرنسية   | ٢٧٣            | ١٧٧٧٨٩       | ٢١٧٧٢٤ |
| مدارس أميركية  | ٣٦             | ٣٢٤٦٢        | ١٥٨١   |
| مدارس بريطانية | ١٤             | ٨٤٧          | ٩٤٦    |
| مدارس دانمركية | ١              | ١٨           | ١١٠    |
| مدارس يونانية  | ١              | ١٧٠          | ٠٠٠    |
| مدارس سويسرية  | ١              | ٣٠           | ٤٩     |
| المجموع        | ٣٢٦            | ٢٢٣١٦        | ٢٤٤١٠  |
|                |                | ٤٦٧٢٦        |        |

والواضح في هذا الجدول أن أكبر مجموعة من المدارس الأجنبية هي الفرنسية، إذ تؤلف ٨٣٪ من مجموعها، وتضم ٨٤٪ من مجموع عدد تلاميذها، تليها - بعد مرحلة طويلة - المدارس الأميركية، إذ تؤلف ١١٪ من مجموع المدارس الأجنبية وتضم مثل هذه النسبة من التلاميذ. ثم يأتي بعد ذلك المدارس البريطانية ونسبتها ٤٪. وتضم مثل هذه النسبة من التلاميذ. أما الدانمرك واليونان وسويسرا فلكل منها مدرسة واحدة.

ونظراً للأهمية العظمى التي تعلقها لبنان على توزيع المدارس والتلاميذ والسكان عامة تبعاً للمذاهب والأديان التي ينتمون إليها، فقد رأى واضعو هذا التقرير أن يدرسوا العناصر التي يتألف منها تلاميذ المدارس، ويوازنوها بالعناصر التي يتألف منها السكان عامة، ولا تخلو هذه الدراسة من منفعة تعليمية واجتماعية. وفي الجدول رقم ٧٥، بيان بنتيجة هذه الدراسة.

## جدول رقم ٧٥

التوزيع الطائفي لعدد تلاميذ المدارس ، لبنان ، ومقارنتها

بنسبة عدد السكان العام ، ١٩٤١ - ٤٢

| نسبة عدد التلاميذ<br>التيوية بالنسبة<br>العدد السكان | عدد التلاميذ   |         |                 |                |                 | النسبة<br>المسوية | عدد السكان | أنواع الطوائف   |
|------------------------------------------------------|----------------|---------|-----------------|----------------|-----------------|-------------------|------------|-----------------|
|                                                      | النسبة التيوية | المجموع | مدارس<br>أجنبية | مدارس<br>أهلية | مدارس<br>حكومية |                   |            |                 |
| ١٥٨٨                                                 | ٦٩٨٩           | ٩٦٦٦٣   | ٣٦٦٠٦           | ٥٣٣٧٤          | ٦٧٧٨٣           | ٥٣٠               | ٥٨٥٤٤٣     | مسيحيون         |
| ٧٨٨                                                  | ٢٤٨٧           | ٣٤٣٠٤   | ٣٩٩٩٩           | ١٦٩٩٧          | ١٣٣٠٨           | ٣٩٣               | ٤٣٤٧٠٥     | مسلمون          |
| ٦٨٧                                                  | ٣٣٥            | ٤٩١٨    | ١١١١٧           | ٢٧٧٩٩          | ١٠٠٢            | ٦٨٦               | ٧٢٨٤٢      | دروز            |
| ٣٦٨                                                  | ١٣٥            | ٢٠٤٧    | ١٧٧٥            | ٢٦٢            | ١٠              | ٥٥                | ٥٥٦٧       | إسراييليون      |
| ٨٠                                                   | ٠٤             | ٤٨٦     | ١٥٧             | ٢٧٦            | ٥٣              | ٠٦                | ٦١١٢       | من طوائف مختلفة |
| ١٢٥                                                  | ١٠٠٠           | ١٣٨٣١٨  | ٤٣٦٥٤           | ٧٣٦٠٨          | ٢١٩٠٥٦          | ١٠٠٠              | ١٠٤٦٦٩     | المجموع         |



ومما يسترعى الأنظار أن المسيحيين في لبنان ، ولا يزيدون إلا قليلاً عن نصف السكان ، يبلغ التلاميذ فيهم ٧٠٪ . من مجموع تلاميذ المدارس في البلاد . وتبلغ نسبة الأطفال المسيحيين الذين يؤمون المدارس ١٥٨٪ . من السكان المسيحيين ، أى أن نسبة الملمّين بالقراءة والكتابة تسكاد تكون كاملة بينهم ، وهذا ما يؤيد ما سبق قوله استناداً على مجرد الملاحظة الشخصية ، من أن الكثير من القرى المسيحية اللبنانية ، يكاد يكون التعليم الابتدائي فيها عاماً لجميع الأطفال في السن المدرسية . أما المسلمون ويكونون ٣٩٣٪ . من السكان ، فتبلغ نسبة التلاميذ فيهم ٢٤٧٪ . من مجموع كافة التلاميذ ، أى أن نسبة الأطفال المسلمين الذين يؤمون المدارس ٧٨٪ . من مجموع السكان المسلمين ، أى أنهم في منتصف الطريق نحو التعليم العام ، ويليهما الدروز ، إذ تبلغ النسبة فيهم نسبة المسلمين تقريباً أو ٦٧٪ . من مجموع الدروز . ويكون السكان الدروز ٦٦٪ . من سكان لبنان ، ويبلغ التلاميذ فيهم ٣٥٪ . من مجموع التلاميذ في لبنان . أما نسبة الأطفال اليهود الذين يؤمون معاهد التعليم إلى مجموع السكان اليهود ، فنسبة شاذة غير مألوفة - ٣٦٨٪ . ، وقد يعزى هذا إلى أن هناك خطأ في تقدير عدد السكان اليهود ، أو يحتمل أن ، عدداً وافرأ من التلاميذ اليهود يفدون إلى لبنان من البلدان المجاورة لتلقى الدراسة فيها ، فتختل النسبة اختلالاً تاماً . ويبدو على كل حال أن مشكلة الأمية غير معروفة بين هذا العنصر من السكان .

ولإذا أخذنا كافة التلاميذ الذين تضمهم معاهد التعليم في لبنان ، تبين لنا أنهم يكونون ١٢٥٪ . من مجموع السكان ، وهى نسبة تفوق كل ما عداها في سائر البلدان العربية .

## الفصل الخامس والعشرون

### التعليم العام

إن وصف التعليم العام في لبنان معناه في الواقع وصف المدارس الابتدائية ، والابتدائية العالية. ففي الحين الذي زارت فيه لجنة المجلس الاميركي لبنان سنة ١٩٤٥ ، كانت المدارس الابتدائية الحكومية تتألف من ست سنوات دراسية ، مقسمة إلى ثلاث مراحل على غرار النظام الفرنسي . وهي قسم إعدادي ويشمل السنتين الأولى ، وقسم أولى ويشمل السنتين التاليتين ، وقسم متوسط ، ويشمل السنتين الأخيرتين . وكانت المدارس الابتدائية العالية مدتها ثلاث سنوات دراسية . وكانت فترة السنة الأولى منها تدعى العالية ، وفترة السنتين الباقيتين تدعى السكميلية . وكانت الفرنسية اللغة الأجنبية الوحيدة التي تدرس في المدارس الحكومية ، وكانت تبدأ من السنة الأولى . أما لغة التدريس فكانت العربية في السنوات الأربع الأولى ، بيد أن التلاميذ كانوا يطالبون بدراسة الحساب الذي تعلموه بالغربية ، باللغة الفرنسية . وبهذا مهد لهم السبيل من السنة الأولى إلى دراسة المواد بالفرنسية . وابتداء من السنة الأولى من القسم المتوسط ( أي السنة الدراسية الخامسة ) ، تحولت دراسة مادة الأشياء من العربية إلى الفرنسية . أما الحساب فكان يدرس باللغتين . وعلى هذا النمط تقريباً سارت الدراسة في المدرسة الابتدائية العالية ، فاستبدلت دروس الأشياء بالعلوم ، واتصلت مواد الرسم والاشغال اليدوية والتربية البدنية باللغة الفرنسية ، واستعملت في الاناشيد اللغتان .

ولما أن صدر منهج الدراسة الجديد في اكتوبر سنة ١٩٤٦ ، جعلت مدة المدرسة الابتدائية خمس سنوات بدلاً من ست ، وخير التلميذ بين إحدى اللغتين الاجنبيتين ، الانجليزية والفرنسية ، وأصبحت لغة التدريس العربية في جميع سنوات المدرسة الابتدائية . على أن القانون قد نص على أن يعود المدرسون التلاميذ ، ابتداء من

السنة الرابعة تفهم المفردات العلمية في الحساب ودروس الاشياء ، واستعمالها ، بالفرنسية أو الانجليزية — تبعاً للغة التي اختارها التلميذ . وفي الامتحان النهائي العام في آخر السنة الخامسة ، للتلميذ ، الخيار في أن يؤدي امتحانه بالفرنسية أو الانجليزية .

## رياض الأطفال

مدة الدراسة في الرياض سنتان . ويعنى في السنة الاولى بالنظافة والالعب في الهواء الطلق ، ويوزع على الاطفال الكتب المصورة ، ويعلمون الاناشيد والموسيقى ، والاعداد من ١ إلى ١٠ ، ويستمعون إلى القصص الخلقية التي تتعلق بأعضاء الأسرة .

وتستأنف في السنة الثانية العناية بالنظافة وتعليم الالعب والموسيقى والاناشيد ، والبدء في تعليم القراءة ، وتدريب الاطفال على كتابة الحروف والكلمات التي يتعلمونها ، والاستمرار في مبادئ الحساب مع التدرج موضوعياً على مبادئ القواعد الاصلية الاربع ، على أن تشمل الأعداد من ١٠ إلى ٢٥ ، وتشمل دروس الاشياء حديثاً عن بيئة الطفل في موضوعات شتى تتعلق بالاثاث والأدوات والملابس والطعام وسواها . وتشمل السنة الثانية كذلك صورة مبسطة لبعض المبادئ الخلقية ، وحب الوطن ( عن طريق الاحاديث والقصص ) ، والاناشيد الوطنية ، والعلم اللبناني ، والنشيد القومي ، والاطلاع على صور لمناظر لبنانية ، ولرئيس الجمهورية ، ومشاهير اللبنانيين .

## التعليم الابتدائي

التعليم الابتدائي ، كما يقولون ، يرمى إلى غرضين : إعداد التلاميذ للحياة ، وإعدادهم لمراحل التعليم التالية . ومع ما في هذين الغرضين من التناقض ، فإن أساسهما واحد ، ألا وهو إعداد الرجل الكامل ، المواطن المفكر ، العضو العامل في المجتمع ، وذلك بتزويده بالتربية الروحية والعقلية والبدنية . وأساس التربية الروحية فكرة



الخالق وعلاقته بالخلق، واحترام الشخصية الانسانية، وقبوله تدرج قيم الحياة من المادة إلى العقل ومن العقل إلى الروح، والتدريب على الفضائل الكريمة، وتفهم واجبات الفرد وحقوقه. وأساس التربية العقلية، تعويد الطفل التفكير السليم، والاستنتاج، ودقة الملاحظة، والانتباه، مع الإلمام بالمعلومات والمران العملي وما يتصل بهما من الأشياء التي تعين الفرد على معالجة شئون الحياة اليومية، وأخيراً ترمي التربية البدنية إلى تقوية الجسم ومساعدته على النمو عن طريق التمرينات البدنية والألعاب الرياضية. ولبلوغ هذه الأغراض ينبغي اتخاذ الوسائل التي تلائم مستوى التلميذ ومقدرته، مع استعمال الأمثلة الملموسة، وتجنب الاسترسال في المعنويات والمسائل الجسدية.

وقيل إن التربية الابتدائية العالية لا تختلف في أغراضها العامة عن التربية الابتدائية، سوى أن توجيه التلميذ نحو الحياة العملية يصبح غرضاً أساسياً فيها. وفي هذه المرحلة يعد التلاميذ للمدارس الاحترافية، والمهنية للمعلمين، ودخول ميادين الحياة، ولذا ينبغي للمعلم إبان السنتين الأوليين من هذه المرحلة، أن يراقب ميول التلاميذ عن كשב، حتى يوجههم نحو التخصص في الأشياء التي تلائم هذه الميول.

### منهج الدراسة الابتدائية :

وقد جعل منهج الدراسة في السنتين الأوليين من الدراسة الابتدائية العالية مماثلاً للسنتين الأوليين من الدراسة الثانوية، حتى تتيح للتلاميذ فرصة الانتقال من الواحدة إلى الأخرى بغير ضياع شيء من وقته، كما يفترض أن تتاح له فرصة النضوج في خلالها، فتظهر مواهبه وقدراته، قبل أن يبت في العمل الذي يتخذه وسيلة لكسب الرزق في المستقبل. بيد أن السنتين الدراسيتين الأخيرتين من هذه المرحلة تختلفان عن مثلهما في مرحلة الدراسة الثانوية، في أنهما تعنيان بالناحية العملية في المواد المختلفة. مثال ذلك أن جدول الدراسة فيها يزيد عن مثله حصة أسبوعية في كل من الرسم والأشغال اليدوية والعلوم (الطبيعة، والكيمياء، وعلم الأحياء)،

وساعتين في الرياضيات . في حين أن في المدارس الثانوية يعنى باللغات والتاريخ والجغرافيا والأخلاق والتربية الوطنية .

وفي الجدول رقم ٧٦ ، بيان بجدول الدراسة في المرحلتين الابتدائية والابتدائية العالية ومجموع سنواتهما تسع .

وسنلخص فيما يلي منهجى الدراستين الابتدائية والثانوية معاً ، رغم أن كلا منهما وحدة قائمة بذاتها ، منعاً للتكرار من جهة ، وحتى نبين تطور كل مادة من سنة دراسية إلى أخرى :

### اللغة العربية

يعنى في تدريس اللغة العربية بمعرفة الفرق بين اللغتين الفصحى والدارجة ، ومحاولة إيجاد الصلة بينهما ، بتخيير المفردات الدارجة التي يمكن وضعها في جمل صحيحة ، بقدر المستطاع ، في أسلوب فصيح ، مع تفادى الكلمات الصعبة النادرة البعيدة عن بيئة التلميذ . ويعنى في المدرسة الابتدائية العالية عناية خاصة بالانشاء ، والأسلوب في موضوعات حية ، وفيما يسمو به الذوق في الأدب .

ويبدأ في دراسة اللغة العربية في السنة الأولى ، بقراءة كلمات أولية وجمل صغيرة ، بكيفية يلوح لنا أنها منهج من الطريقة الهجائية والصوتية . ويصحب القراءة الخط ، وذلك بكتابة ما يقرأ ، كما يصحبها استظهار بعض الأشعار البسيطة . وفي السنوات التالية ، يقرأ التلاميذ قطعاً مختارة ، مع شرح معاني مفرداتها والعناية بفهم معانيها . وتضبط هذه القطع بالشكل في البداية حتى تقرأ صحيحة ، وبعد ذلك يدرب التلاميذ على قراءة قطع غير مشكولة . وفي السنتين الأولى والثانية من المدرسة الابتدائية العالية ، تكون المنتخبات من الكتاب المعاصرين ، أما في السنتين النهائيةتين فتكون من عصور الأدب العربي المتنوعة . ويواصل التلاميذ العناية بمحفوظات من الشعر ، تليها القطع النثرية ، والأمثال المتدرجة في الصعوبة ، ويبدأ بالاملاء في السنة الثانية ، بتمرينات من قطع سبقت دراستها ، تليها قطع غير منظورة في السنة الثالثة من المدرسة الابتدائية العالية ، مع العناية بالهمزات . وتبدأ كتابة الانشاء بالسنة الثانية ،

جدول رقم ٧٦

منهج الدراسة بالمدارس الابتدائية ، والابتدائية العالية

لبنان ، ١٩٤٦

| الحصص الأسبوعية            |                         |                          |                          |              | المواد                        |
|----------------------------|-------------------------|--------------------------|--------------------------|--------------|-------------------------------|
| المدارس الابتدائية العالية |                         | المدارس الابتدائية       |                          |              |                               |
| السنتان الثالثة والرابعة   | السنتان الأولى والثانية | السنتان الرابعة والخامسة | السنتان الثانية والثالثة | السنة الأولى |                               |
|                            |                         |                          |                          |              | باللغة العربية :              |
|                            |                         |                          |                          |              | ديانة                         |
| ١ ١/٤                      | ١ ١/٤                   | ١                        | ١                        | ١ ١/٤        | أخلاق ودروس وطنية             |
| ١ ١/٤                      | ١ ١/٤                   | ١                        | ١                        | ١ ١/٤        | مطالعة ومحفوظات وخط نقل *     |
| ٣                          | ٣                       | ٢                        | ٣ ١/٤                    | ٦            | إنشاء وقواعد وإملاء           |
| ٣                          | ٣                       | ٠٠                       | ٣                        | ٠٠           | قواعد وإملاء                  |
| ٠                          | ٠٠                      | ٢                        | ٠٠                       | ٠٠           | إنشاء وخط                     |
| ٠٠                         | ٠٠                      | ٢                        | ١ ١/٤                    | ٢            | دروس أشياء ومحادثة وعلم صحة † |
| ٠٠                         | ٠٠                      | ٥                        | ٥                        | ٥            | حساب                          |
| ٢ ١/٤                      | ٢ ١/٤                   | ٢                        | ٢                        | ٠٠           | تاريخ وجغرافيا                |
| ٢ ١/٤                      | ٢ ١/٤                   | ٢                        | ٢                        | ٢            | رسم وصناعات يدوية             |
| ٢                          | ٢                       | ١                        | ١                        | ٢            | موسيقى وغناء                  |
| ٢                          | ٢                       | ٢                        | ٢                        | ٢ ١/٤        | رياضة بدنية                   |
|                            |                         |                          |                          |              | باللغة الأجنبية :             |
|                            | ٣                       | ٢                        | ٠                        | ٠            | مطالعة ومحفوظات وخط           |
| ٠                          | ٣                       | ٠٠                       | ٠                        | ٠            | قواعد وإنشاء وإملاء           |
| ٠                          | ٠٠                      | ١ ١/٤                    | ٠                        | ٠            | قواعد وإملاء                  |
| ٠                          | ٠٠                      | ١ ١/٤                    | ٠                        | ٠            | إنشاء وخط                     |
|                            |                         |                          |                          |              | باللغة العربية أو الأجنبية    |
|                            |                         |                          |                          |              | حسب الاختيار :                |
| ٤                          | ٤                       | ٠٠                       | ٠٠                       | ٠٠           | طبيعة وكيمياء وعلم الأحياء    |
| ٥                          | ٤                       | ٠٠                       | ٠٠                       | ٠٠           | رياضيات                       |
| ٣٠                         | ٣٠                      | ٢٧                       | ٢٧                       | ٢٧           | المجموع                       |

\* الخط يستبدل بإنشاء بعد السنة الثالثة .

† تخصص حصص المحادثة في السنة الأولى فقط . يضاف علم الصحة في السنتين الرابعة والخامسة .



بتمرينات في تركيب الجمل ، يليها وصف للحوادث ، والحكايات ، والمراسلات ، ثم يتدرّج التلاميذ من هذه إلى حكايات أطول مما سبقتها ، في المرحلة العليا ، والكتابة في الموضوعات الوصفية والأخلاقية ، والرسائل ، والأبحاث ، والترجمة . أما دروس المحادثة فتعطى في السنتين الثانية والثالثة الابتدائيتين ، وتدور حول مشاهدات الاطفال في بيئاتهم المباشرة — البيت والمدرسة ، والحيوانات المألوفة ، والزهور ، والنباتات ، والقصص الخرافية ، والرحلات والتزهات المدرسية — ، وفي السنة الثالثة تشمل موضوعات المحادثة ، فصول السنة ، وقصة الخبز ، والصناعات المختلفة ، والبريد ، وتنظيف الشوارع ، والنقل ، وتمثيل القصص ، وتندمج المحادثة في السنتين الرابعة والخامسة في مناقشات أولية في موضوعات الإنشاء .

وفي السنة الثانية تستهل دراسة القواعد النحوية بأجزاء الكلام ، والمفرد والمثنى والجمع ، والمذكر والمؤنث ، والمعرفة . والنكرة ، والنعت والضمير ، وتصريف الكلمات بطريقة مبسطة ، والفاعل والمفعول . وفي كل سنة بعد ذلك يتوسع التلاميذ في هذه الموضوعات ، ويضاف إليها — مثال ذلك الأفعال الثلاثية وما يشتق منها ، الماضي والمضارع ، والأمر وتصريفها ، والجمل الفعلية والاسمية ، والمبنى للجهول ، وظروف الزمان والمكان والعدد ، وأسماء الإشارة ، وأنواع الجمل الاسمية . وقبل نهاية السنة الثالثة من المرحلة الابتدائية العالية ، يكون التلاميذ قد أتوا دراسة القواعد برمتها تقريباً ، مع إعادة الكثير منها .

وتتختم دراسة اللغة العربية في السنة الرابعة بالأدب العربي ، والشعر الحماسي والغنائي ، والتمثيل ، والشعر الفلسفي ، والقصة ، والوصف ، وتدرس منتخبات من مؤلفات كاتبين من كتاب النثر ، ومن قصائد أحد الشعراء ، من العصر العباسي .

### التاريخ والجغرافيا

ويُلفست المعلم في تدريس التاريخ والجغرافيا إلى أهمية هاتين المادتين في بث روح القومية وحب الوطن في نفوس التلاميذ ، وعلاقة المادتين الوثيقة ببعضهما البعض ، ووجوب الالتجاء إلى الخرائط ، خصوصاً في دراسة الثروة الاقتصادية في لبنان وإمكانياتها ، والمواصلات في لبنان وبينها وبين البلدان العربية وسواها من بلدان العالم ، مع العناية على الاخص بتلك التي قبلت مهاجرين لبنانيين .

وتبدأ دراسة التاريخ والجغرافيا بطريقة غير رسمية في السنة الأولى ، بالإشارة إلى حياة القرية ، والكرة الأرضية ، والكواكب ، والظواهر الجوية . ويعنى في السنتين الثانية والثالثة بالصور والقصص التاريخية الخاصة بلبنان والبلاد العربية . ويقسم التاريخ ابتداء من السنة الرابعة إلى قسمين : تاريخ لبنان ، وتاريخ سائر بلدان العالم . ويُدرّس في السنة الرابعة تاريخ لبنان إلى نهاية العصر البيزنطي ، وتاريخ العالم إلى اكتشاف أميركا ، مع البدء في دراسة الأمم الغربية . ويدرس في السنة الخامسة تاريخ لبنان إلى العصر الحاضر ، بما في ذلك العلاقة بالاقطار العربية . أما تاريخ العالم فيتناول العصر الحاضر بما في ذلك الثورة الفرنسية ، ومحاولة توحيد أوروبا ، والاكتشافات الحديثة .

ويشمل المقرر في المرحلة العالية من التعليم الابتدائي ، تاريخ الشعوب القديمة التي كان للبنان اتصال بها ، كالمصريين . والبابليين ، والآشوريين ، والكلدانيين ، والآريين والحثيين ، والعبريين ، والفرس ، والإغريق ، والرومان ، ويشمل كذلك تاريخ انتشار المسيحية ، والأمبراطورية البيزنطية . ثم يدرس تاريخ الفينيقيين القدمين — وهم سكان لبنان الأوائل — مع العناية بقصة استنباطهم للحروف الهجائية ، والتجارة والملاحة ، وتأسيس قرطجنة وغيرها من المستعمرات حول البحر الأبيض المتوسط . وتقسم الدراسة في السنة الثانية إلى ثلاثة أقسام : تاريخ العرب إلى عصر المماليك ، وغزوات أوروبا والولايات التي نشأت عن هذه الغزوات ، ولبنان في العصر العربي إلى الفاطميين ، والحروب الصليبية وطرده الصليبيين نهائياً . وتدرس في السنة الثالثة ، النهضة العلمية ، وقيام الدول الحديثة في أوروبا ، مع الفتح العثماني في أوائل القرن السادس عشر ، وحالة لبنان في العصر العثماني إلى أوائل القرن السابع عشر . وأخيراً يدرس في السنة الرابعة التاريخ الأوروبي إلى الحرب العالمية الأولى ، وتاريخ لبنان في عصر الشهابيين ، وفي ظل الحكم الذاتي بعد سنة ١٨٦٤ ، وفي خلال الحرب العالمية الأولى ، والوصاية الفرنسية ، وأخيراً تأسيس الجمهورية المستقلة اللبنانية في سنة ١٩٤٣ .

وتدرس الجغرافيا بكيفية غير مباشرة ، عن طريق الحكايات والصور في السنتين الأوليين ، حتى يكون الأطفال في أذهانهم صورة لكل من الأرض ، والكواكب ، والقرى ، والجبال ، والسهول ، والأنهار ، وغير ذلك من جغرافية



البيئة المباشرة . ويشمل مقرر السنة الثالثة القارات الخمس وأهم بلدان كل منها ، ويخصص منهج السنة الرابعة لدراسة موجزة عن لبنان ، والاقطار العربية ، وتركيا ، وقبرص ، واليونان . وفي السنة الخامسة تدرس لبنان بتفصيل أكثر ، وتدرس إيطاليا ، وفرنسا ، وإسبانيا ، وشمالي أفريقيا ، وأهم ممالك العالم بإيجاز ، مع الإشارة إلى الهجرة اللبنانية في مختلف البلدان .

أما في مرحلة التعليم الابتدائي العالية ، فتدرس في السنة الأولى الجغرافيا الطبيعية ثم آسيا والاقطانوسية . وفي السنة الثانية : أوروبا وأفريقيا ، مع عناية خاصة بحوض البحر الأبيض المتوسط فيما يتعلق بأوصافه الطبيعية والجوية ، ومناطقه لزراعية والمعدنية والصناعية ، وأقسامه السياسية . وفي السنة الثالثة : كل من ميركا الشمالية والجنوبية . وفي السنة الرابعة : الجغرافيا الفلسكية ، ومراجعة القارات الخمس ، ودراسة تفصيلية للبنان ، وأخيراً طرق المواصلات لاسيما بين البلدان العربية .

### الاعمال والتربية الوطنية :

يشمل المنهج الابتدائي في الاخلاق ، الصفات الشخصية والفضائل العامة كالنظافة والآداب العامة ، والطاعة ، والعدالة ، والعفة ، والشجاعة الأدبية ، والتضحية من أجل الغير ، والامانة ، وحب الوالدين ، واحترام المعلمين ، والتعاون مع الآخرين . أما في التربية الوطنية فتبدأ الدراسة في السنة الأولى بشرح معاني بعض المفردات كالمواطن ، والجندي ، والعسكر ، والدولة ، والوزير ، وأمثالها من الكلمات المألوفة . وفي السنتين الثانية والثالثة يكون التلاميذ فكرة عن بعض المعاني أمثال الأمة ، والشعب ، والإدارة ، والمسكوس ، والمشاريع العامة ، والنائب العمومي ، والمحلفين . وتوضح في السنتين الرابعة والخامسة مبادئ عامة عن نوع الدولة ، وتقسيم السلطات إلى تشريعية . وتنفيذية وقضائية ، والبرلمان ، والمحاكم ، والخدمة العسكرية ، والضرائب ، والانتخابات ، والبنوك ، والنقد ، وسواها من الموضوعات .

أما في مرحلة التعليم الابتدائي العالية ، فتسكون دراسة الاخلاق أكثر منطقية ، فيعنى بمكان العقل ، والإرادة ، وترويض الذات ، والضمير ، والتعاون في العيش وما يتضمن ذلك من احترام الغير ، وتبادل المساعدة وعمل الخير ، وتقسيم العمل ،



والأسرة بوجه عام ، والأسرة في لبنان ، والمجتمع اللبناني . وفي مقرر التربية الوطنية يتوسع التلاميذ كثيراً في تفهم معاني الدولة ، وتقسيم السلطات ، والنظام اللبناني ، التي سبقت دراستها في مرحلة التعليم السابقة . وفي السنة الثالثة تدرس بتفصيل مبادئ الحرية والمساواة — الحرية الشخصية ( مراعاة حرمة السكن والمتاع ) ، وحرية العمل ، والضمير ، والعقيدة ، والجماعة ، والتعليم والفكر ، والكلام ، والكتابة والنشر ، والمساواة في الحقوق المدنية والسياسية والواجبات العامة ، والمساواة بين الذكور والإناث ، ويضاف إلى هذه واجبات المواطن ، كإطاعة القوانين والسلطة ودفع الضرائب ، والخدمة العسكرية ، مع دراسة الدستور اللبناني ، ونشأته ، وأحدث تعديلاته . وفي السنة الرابعة تدرس جمهورية لبنان بتفصيل ، وما تتكون من عناصر ، ومركزها الدولي قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها ، وعلاقاتها بدول الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة ، وتراجع أنواع الحكم في تاريخ لبنان الحديث ابتداء من القرن السابع عشر إلى اليوم ، ويختتم المنهج بدراسة أغراض التربية ، وفضل الشعب اللبناني على الثقافة ، والهجرة اللبنانية — أسبابها ونتائجها — وبعض مشاهير المهاجرين .

### اللغات الأجنبية :

ويبرر تدريس اللغة الأجنبية في مرحلة الدراسة الابتدائية ، بموقع لبنان الجغرافي وكونه قنطرة بين الشرق والغرب ، فضلاً عما أظهرته الحفريات الأثرية من أن شعب لبنان كان منذ فجر التاريخ متعدد اللغات ، وينبغي ألا يهمل لبنان القيام بدوره في الثقافة العالمية ، التي اكتسبها بفضل أبوابه المفتوحة للشرق والغرب كليهما ، لا سيما بعد أن قربت المواصلات الحديثة المسافات . لذلك وجب أن يتلقى التلاميذ لغة أجنبية بجانب اللغة العربية ، وأن يلوا بها إلاماً كافياً ، ذاكرين المنفعة العظيمة التي تعود عليهم من ذلك . ولما كان كل من اللغتين الفرنسية والإنجليزية أكثر اللغات شيوعاً ، وأكثرها نفعاً في العالم الحديث ، كان لزاماً على التلميذ أن يختار إحداها ابتداء من السنة الأولى الابتدائية .

ويفترض في الأطفال الذين يدرسون اللغة الفرنسية التمكن من قراءة قطع بسيطة بطلاقة في نهاية السنة الأولى . وتختار المفردات والتعريفات اللغوية من موضوعات

معروفة للتلاميذ ، ويعنى عناية خاصة بتصريف الأفعال . أما كتابة الحروف والكلمات المألوفة فيتعلمها التلاميذ عن طريق الإملاء .

ويدرس في السنوات التالية اشتقاق الكلمات ، وتركيب الجمل ، والتدرج في قواعد اللغة ، وتصريف الأفعال الصحيحة والمعتلة . والتحليل والاعراب ، وقراءة منتخبات من الأدب الفرنسى . وفى جميع السنوات الأربع يطالب التلاميذ بواجبات كتابية بانتظام . وينتظر من التلميذ في نهاية السنة الخامسة أن يكون ملماً بكتابة المقالات القصص السهلة ، والرسائل ، ووصف الأشياء .

وفى المدرسة الابتدائية العالية ، تراجع قواعد اللغة أولاً ، ثم يلى ذلك دراسة منظمة بما فى ذلك التحليل المنطقي والنحو ، وينتهى التلميذ فيها بدراسة العروض . وتبتدىء دروس المطالعة فى السنة الأولى بمنتخبات أدبية من كتاب القرن العشرين وشعرائه . وفى السنة الثانية منتخبات من كتاب القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر ، وفى السنة الثالثة من كتاب القرن السابع عشر . وفى السنة الرابعة من جميع العصور ، بما فى ذلك مؤلفات بعض الكتاب بأكملها ، أمثال كورتيلى ، وراسين ، ولامرتين ، وشاتوبريان ، وموليير ، وفكتور هوغو . وتمشى منتخبات المطالعة فى السنة الرابعة بدراسة تاريخ الأدب الفرنسى . وتبدأ دروس الإنشاء بالقصة ، والوصف ، والرسائل ، وتنتهى بالتحليل الأدبى ، والنقد ، وتقليد القطع الأدبية ، وكتابة المقالات ، وشرح الأمثال والحكم . والكتب المقررة هى الكتب الموضوعة للأطفال الفرنسيين .

ويستهل تدريس اللغة الانجليزية بالمحادثة فى موضوعات خاصة بالبيئة المباشرة ، ودراسة الأصوات والحروف الهجائية ، وحفظ الأناشيد والقصائد السهلة . وابتداء من السنة الثانية يعنى بالقراءة الشفوية والصامتة من كتب مقررة ، مع عناية خاصة بالنطق ، والطلاقة ، والتثيل ، ومعانى المفردات فى مواضعها . وفى السنة الخامسة يطالب التلاميذ بقراءات إضافية ، وتشجع المحادثة باللغة الانجليزية فى الفصول . وتختلف دروس الإنشاء بين الإجابة على أسئلة تؤخذ من الكتب المقررة واستعمال كلمات فى جمل فى السنة الثالثة ، إلى تلخيص ما يقرأ ، وسرد القصص وكتابتها ، وكتابة موضوعات لإنشائية موجزة سهلة فى السنة الخامسة . أما قواعد اللغة فتشمل تصريف الأفعال ، مع العناية بفعل الكينونة وفعل التملك ، والمفرد الغائب ، والجمع ،



والإثبات والنفي ، والاستفهام ، والنعت ، والأفعال الشاذة والضمائر بأنواعها ، والأسماء الموصولة . وفي جميع سنى الدراسة تؤخذ المنتخبات للمحفوظات والإملاء من الكتب المقررة . والكتب التي يوصى باستعمالها عادة ، هي التي تكتب للأجانب خاصة ، أمثال كتب ميكل وست<sup>(١)</sup> ، ( وهي تستعمل في مصر وبعض أنحاء الهند أيضاً ) ، وكتب مورس<sup>(٢)</sup> ( وتستعمل في فلسطين أيضاً ) ، وكتب ليشت<sup>(٣)</sup> ( وتستعمل في الجامعة الأميركية ببירות والمدارس المتصلة بها ) .

### الرياضيات :

يبدأ في تدريس الحساب في السنة الأولى بكتابة الأرقام من ١ إلى ٢٠ ، وبعد ذلك إلى ١٠٠ ، مع جمع بسيط للأعداد المكونة من رقم واحد ، وبالطرح من أعداد أقل من ١٠٠ ، وعدة اثنيات وثلاثات وأربعات وخمسات تمهيداً للضرب ، وبالعكس ذلك تمهيداً للقسمة . ويشمل مقرر السنة الثانية قراءة أعداد إلى الألف وكتابتها ، ثم إلى ١٠ آلاف ، وجمع أعداد مكونة من ثلاثة أرقام وطرحها ، وضرب هذه الأعداد في ٣ و ٤ و ٥ ، وبعد ذلك في ٦ و ٧ و ٨ و ٩ ، وقسمة أعداد صحيحة وكسرية بأعداد من ٢ إلى ٩ ، مع حل تمارين ومسائل مبنية على القواعد الأربع الأصلية . وفي السنة الثالثة يدرس جمع أعداد من خمسة أرقام أو أكثر ، وضرب أعداد من ٣ أو ٥ أو ٥ أرقام ، وجدول الضرب ، وقسمة أعداد صحيحة وكسرية على أعداد مركبة من رقمين ، والبدء في دراسة النظام العشري للمقاييس الطولية والموازين ، والأحجام ، والنقود اللبنانية إلى مئة قرش ، وعمليات بسيطة في الشراء والبيع والربح والتناسب البسيط . وتدرس في السنة الخامسة قراءة الأعداد الصحيحة والكسرية وكتابتها ، ومضاعفة الأعداد وتصغيرها من ١٠ أمثال إلى ١٠٠ مثل ، والقواعد الأصلية الأربع ، مع العناية بالحساب الشفوي ، والقسمة على ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٩ ، وما يقابل ذلك من جدول الضرب ، والقاسم المشترك الأعظم والمضاعف المشترك الأصغر لعددتين فقط ، والكسور الاعتيادية والإعشارية ، وتربيع الأعداد ، والجذر التربيعي لأعداد صحيحة وكسور ، والتوسع في دراسة النظام العشري ، ووحدات الطول والمساحة والحجم والوزن



والكشفة والثقل النوعي ، ووحدات العمل والطاقة ، والاعداد المركبة ، ومقاييس الزمن ، وتحويل الاعداد المركبة إلى كسور ، والمسافة والسرعة ، والنسبة والتناسب ، وحساب المائة ، والربح والخسارة ، والخط والمزج . ويعطى للتلميذ فكرة عن الهندسة في السنتين الرابعة والخامسة ، بما في ذلك شتى أنواع الخطوط والزوايا ، والدائرة ، والفرجار والمنقلة ، والمثلث وأجزائه ، والمثلث قائم الزاوية ، والمثلث الرباعي ، ومساحات المثلثات الاشكال الرباعية ، والاشكال متعددة الاضلاع ، المنتظمة وغير المنتظمة . وتستمر دراسة الحساب في السنوات الأربع من المدرسة الابتدائية العالية ، مع التوسع في موضوعات المدرسة الابتدائية وجمع الخطوط البيانية ، والتناسب المستقيم والعكسي ، والتطبيقات العملية .

وتدرس الهندسة في كل من السنوات الأربع من المدرسة الابتدائية العالية . ففي السنة الاولى يبدأ المقرر بمبادئ أولية ، وإيجاد المساحات للاشكال الهندسية ، والحجوم للأجسام . وفي السنة الثانية تدرس أنواع الخطوط والزوايا والمثلثات والاشكال الرباعية ، وأوصافها ، ورسمها ، وبعض المسائل المتعلقة بها . وفي السنة الثالثة تشمل الدراسة الموضوعات الآتية : العلاقة بين الدائرة والخط المستقيم ، بما في ذلك المماس والقوس والوتر ، والعلاقة بين الزوايا والدوائر ، والزوايا داخل الدائرة وخارجها ، والاقواس المقابلة للزوايا ، والاشكال الرباعية ، والاشكال متعددة الاضلاع داخل الدائرة ، والمماسان المرسومان من نقطة خارج الدائرة ، أشكال مماثلة ومثلثات وأشكال ومتعددة الاضلاع ، ومثلثات . وفي السنة الرابعة ينقسم المقرر إلى هندسة سطحية وهندسة فراغية . وتشمل السطحية العلاقات العشرية في المثلث قائم الزاوية ، وفي أي مثلث ، وفي الدائرة ، ومساحات الاشكال متعددة الاضلاع والعلاقات بين المساحات . أما في الهندسة الفراغية فتدرس الخطوط والمستويات ، وتقاطع المستويات ( السطوح ) ، والخطوط المتوازية والعمودية والسطوح ، وزوايا الأجسام ، والأجسام ومساحاتها وحجومها ، وقطر المستوى ، ومماس الكروي السطحي .

وتستهل دراسة الجبر في السنة الثانية بالتعاريف الاولى . وقيم الاعداد ، والاعداد السلبية ، واستعمال القوسين واختصار المقادير ، والعمليات الأساسية في حد واحد وعدة حدود ، والمعادلات من الدرجة الاولى ، بمجهول أو بمجهولين خاليين من

الكسور . وتواصل دراسة الجبر في السنة الثالثة في الكسور ، وتحويلها إلى أصغر حد بها وجمعها وطرحها وضربها وقسمتها ، وفي الجذور التربيعية واختصارها وتطبيق العمليات الأساسية الأربع عليها ، وتغيير مقام الجذر التربيعي إلى مقام جذر غير تربيعي ، ومعادلات الدرجة الأولى بمجهول واحد أو أكثر وبمقامات ، والمقاييس الجبرية للمُوجّهات على خط مستقيم ، ونظرية طاليس ، وإيجاد موضع النقطة في مستوى ذى أبعاد أحداثيّة مستطيّلة ، والإلمام بفكرة المعامل المتغير ، وعلاقة  $ص = اس$  ، و  $ص = اس + ب$  ، حتى كانت كل من  $ا$  و  $ب$  ذات قيم عديدة ، والعلاقة بين الجذور والمعامل ، والتمثيل البياني للمعادلة  $ص = اس^2$  ، و  $ص = \frac{1}{س}$  ، ومسائل يؤدي حلها لمعادلات من الدرجتين الأولى والثانية .

### دروس الأشياء والعلوم

تبدأ دروس الأشياء في السنتين الأوليين بمحادثات في الأشياء المألوفة في بيئة التلاميذ ، وأمثلة الموضوعات الآتية : الهواء ، والماء ، والزمن وأقسامه ، بما في ذلك الفصول والشهور والأسابيع والأيام ، ومعرفة الوقت من ساعة الحائط . وفي السنة الثالثة يدرس جسم الإنسان دراسة أولية ، وكذلك الحيوانات الداجنة والفروق الرئيسية بينها ، والنباتات المعروفة ، والطعام والشراب ، والمواد الخام ، وأشهر المصنوعات المحليّة ، وعناصر الطبيعة الثلاثة — الهواء والماء والنار . وفي السنة الرابعة تراجع هذه الموضوعات مع التوسع فيها . ويضاف إليها دراسة الحيوانات والحشرات ، النافعة منها والضارة ، وأشهر النباتات المألوفة ، والعمليات الزراعية ، وأنواع الصخور ، وأصناف الوقود ، والمعادن الشهيرة ، والهواء والتنفس ، والاحتراق ، والضغط الجوي ، والماء وفوائده وأحواله الثلاثة . وفي السنة الخامسة ينقسم المقرر إلى موضوعات في الطبيعة والكيمياء والحيوان والنبات ومبادئ الزراعة .

وفي المدرسة الابتدائية العالية يحتفظ بتقسيم هذه الموضوعات تحت العناوين الآتية : الطبيعة والكيمياء والعلوم الطبيعية . وتفصيل المنهج يقع في نحو عشرين صفحة ، ولذا لا يتسع المجال لتلخيصه بتوسع . وتشمل دراسة الطبيعة في السنة الأولى موجزاً للمبادئ الأولية . وتدرس في السنة الثانية ميكانيكا السوائل والأجسام الصلبة ، وفي السنة الثالثة الغازات والحرارة ، وفي السنة الرابعة الضوء ، والمغنطيس والكهرباء



والصوت — وكلها تميل أن تكون عملية ، مع العناية بالأجهزة المتنوعة التي يستدل بها على تطبيق القوانين الفيزيائية ( البارومتر والممانومتر والميزان والترمومتر والفولتمتر مقياس التيار الكهربائي ) الخ .

وتشمل دراسة الكيمياء في السنة الأولى تجارب بسيطة على الهواء والأكسجين والهيدروجين والماء والكربون ، مع تحضير كل من الأوكسجين والهيدروجين وغاز الكربون ، ودراسة موجزة للكبريت وملح الطعام وكربونات الجير وأشهر الخواص ، والقواعد والأملاح ، وخواص المعادن والسابائك . وفي السنة الثانية يشرح الطلبة في دراسة منظمة في الظواهر الفيزيائية والكيميائية وأنواع المادة ، والأسماء الفنية الكيميائية ، والقواعد والمعاملات ، والاحتراق والأكسجين ، والأكاسيد والفسفور والكبريت والكربون والجير والصودا والحوامض والقواعد والحديد والزنك والمغنيزيوم والماء والهيدروجين . وتدرس في السنة الثالثة بعض المركبات الكثيرة الاستعمال المذكورة آنفاً . أما مقرر السنة الرابعة فيشمل الكيمياء العضوية وأشهر المركبات العضوية .

ويشمل مقرر السنة الأولى في العلوم الطبيعية ، دراسة الإنسان والحيوان والنبات وعلم طبقات الأرض . وفي السنة الثانية يدرس النبات والحيوان بتفصيل أوسع ، مع تقسيم النباتات والحيوانات إلى أنواعها . ويشمل مقرر السنة الثالثة دراسة مفصلة في علم الصحة وعلم طبقات الأرض ، بما ذلك أنواع البراكين والصخور الراسبة ، وتأثير الهواء والثلاجات والمطر وماء البحار والكائنات الحية والتربة والبراكين والطبقات الأرضية والآثار والحفريات ، والعصور الجيولوجية ، وأخيراً تطبيقات علم طبقات الأرض على التعدين ، والأشغال العامة والزراعة والصحة . وتخصص السنة الرابعة لدراسة علم وظائف الأعضاء وتشريح النبات والحيوان .

وابتداء من السنة الرابعة الابتدائية ، للتلميذ الخيار أن تكون لغة الدراسة في العلوم والرياضيات ، العربية أو الفرنسية . والمدارس الحرة في تدريس هذه المواد بإحدى هاتين اللغتين ، والمفروض أن تكون الانجليزية أيضاً لغة أخرى من اللغات التي تدرس بها المواد .



### التربية البدنية ، والموسيقى ، والرسم ، والاشغال اليدوية :

تشمل التربية البدنية للبنين والبنات النظام المعتاد المتبع في المدارس الابتدائية والابتدائية العالية من سير ، وركض ، وتمارين سويدية ، وألعاب رياضية ، وألعاب جماعية ، ولعب الكرة ، ورقص ، وتمينات اصلاحية . وتشمل دروس الموسيقى أناشيد بالعربية وباللغات الاجنبية ، وقراءة النوتة ، الموسيقية ، والسلم والمفتاح الموسيقيين ، وتختتم في المدرسة الابتدائية العالية بأناشيد منفردة أو جماعية وموسيقى مسجلة مع شرح المدرس لها ، وتاريخ الموسيقى ، وقصة حياة كل من مشاهير مؤلفيها ، والإلمام ببعض المعلومات الخاصة بالموسيقى الآلية والصوتية ، وأنواع الآلات الموسيقية — الوترية والنحاسية والهوائية والدقيقة . وما يشك فيه أن يكون المدرس للبنات أهلاً لتدريس هذا المنهاج ، وهو لم يعد له الإعداد الكافي وحتى إذا أراد المدرس القيام بتدريس جزء من هذا المنهاج ، فلا بد له أن يكون ممتازاً فوق المعتاد .

ويشمل منهج الرسم في المدرسة الابتدائية الاشكال الهندسية والأجسام والحيوانات والزهور ، وبعض النماذج الخشبية والزخرفية . أما في المدرسة الابتدائية العالية ، فيتألف الرسم من ثلاثة أنواع — الفن والزخرفي والهندسي . ويوجه الطالب إلى النوع الذي يختاره . وتشمل الاشغال اليدوية المنهج التقليدي ، من تطبيق الورق وقصه ولصقه ، وأشغال القش والحزف . وتتألف البنات دروس التطريز وحبك الصوف والنسيج وصناعة السجاجيد الصغيرة ، وشغل الابرة . ولتلاميذ القرى من البنين أن يتلقوا دروساً في الزراعة ، وللتلميذات القرويات أن يتلقين دروساً في التدبير المنزلي ومبادئ التمريض المنزلي . ويشمل منهج الزراعة التربية والرى وزراعة الحنطة والخضر والاشجار وتربية الحيوانات ، عدا دراسات نظرية وعملية . ولما كان الوقت المخصص للرسم والاعمال اليدوية والزراعة مجتمعة ساعتين في الاسبوع لا غير ، ولما كانت التسهيلات اللازمة للزراعة لا وجود لها إلا في عدد قليل من المدارس ، فإن هذا المنهج لا يزيد عن كونه أملاً لاحقاً .

## وصف المدارس الابتدائية

بين المدارس الابتدائية والابتدائية العالية الحكومية التي زارتها لجنة المجلس الاميركي في لبنان - وعددها ٢٣ - عشر مدارس في بنايات ملك للحكومة ، و ١١ في بنايات مستأجرة ، و ٢ تبرع بهما أفراد أو هيئات . وكان بعض أبنية الحكومة قد شيد في عهد الحكم العثماني ، وشيد البعض الآخر في عهد الانتداب الفرنسي . ومن هذه الابنية مبنيان حديثان شيدتهما الحكومة أخيراً في شمالي لبنان . وليست المباني المدرسية المستأجرة ، والتي تملكها الحكومة في القرى ، في حالة يمكن أن يقال عنها مرضية . فغرفها صغيرة لا تتسع للتلاميذ في فصول ، الكثير منها كثير الزحام .

أما المعدات والادوات المدرسية فغير وافية . ففي بعض المدارس يوجد عدد قليل من الخرائط والرسوم ، وفي إحداها معمل صغير جداً . وقد شاهدت اللجنة أثراً للمكتبات في مدرستين ، كان الفضل فيما بهما من الكتب للجهود المدير ، وما تبرع به التلاميذ ، والنسخ القليلة التي بعثتها إليهما الحكومة من حين إلى حين وكانت المقاعد ثابتة ، وتتسع لتلميذين إلى ٤ تلاميذ وقد كان يتردد عليها عدد من التلاميذ يتراوح بين ٣ و ٦ وأكثر أحياناً . وأكثر الأثاث في المدارس قد طال عليه الزمن ، والملاعب ضيقة ، لا سيما في المباني المستأجرة .

والسنة المدرسية تسعة شهور ، تبدأ في أول أكتوبر وتنتهي في آخر يونيه . واليوم المدرسي فترتان ، فترة الصباح من ٨ إلى ١٥ : ١٢ ، وفترة بعد الظهر من ٢ - ٤ ، والحصّة عادة نصف ساعة .

## المعلمون :

المعلمون في مدارس المدن من خريجي كلية المعلمين في بيروت عادة ، وكذلك المعلمات من خريجات كلية المعلمات في بيروت . وعدد قليل منهم جاز امتحان الصلاحية الذي يعقد خاصة للمعلمين . أما في المدن الصغيرة والقرى الجبلية ، فعدد خريجي كليات المعلمين قليل . وتختلف مؤهلاتهم بين شهادة الدراسة الابتدائية أو



والبكالوريا ( القسم الثاني ) . ولم ترَ اللجنة من حملة البكالوريا إلا عدداً لا يذكر . ولا تزال توجد بقية باقية من المعلمين الذين عاصروا الحكم التركي . وعدد قليل من معلمي اللغة العربية الذين تلقوا دروسهم على أيدي مشايخ . وبقية المعلمين من التلاميذ القدماء ، أو من خريجي المدارس الأهلية والأجنبية الذين أتموا دراسة بعض السنوات ( من سنة إلى ست سنوات ) الدراسية في أقسام ثانوية أو تكميلية ، ولكنهم لم يتلقوا دروساً مهنية من دروس التربية .

وطريقة التدريس واحدة تقريباً ، وهي نقل المعلومات إلى أذهان التلاميذ وتدريبهم على المهارات المختلفة . والمعلم هو المحور الذي يدور حوله كل نشاط في حجرة الدراسة ، أما التلميذ فيتخذ دور الصامت أو العاقل أو المستمع . العناية في الفصول موجهة إلى الواجبات المنزلية وحل المسائل المطلوبة والاجابة عن الأسئلة في الكراسات ، التي يتولى المدرسون تصحيحها . وفي المدارس الكبيرة مشرفون لحفظ النظام ، وتقييد الحضور والغياب في سجلاتها ، وملاحظة خروج التلاميذ من الفصول ودخولهم في المواقيت المعينة ، مع مراعاة الترتيب والنظام . وطريقة التدريس فرنسية بوجه عام . ولو أن دقة تطبيقها تختلف من مدرسة إلى مدرسة . ويمكن إن يقال عموماً أن وجه الشبه يتضام بالاقتراب من القرى الصغيرة .

وتختلف عدد الحصص الأسبوعية التي يناط المعلم بتدريسها من ٢٧ حصة في السنوات السفلى ، إلى ٢٤ في الوسطى ، و ٢١ في العالية . وقد جرت العادة أن يكون المعلم مسؤولاً عن تدريس جميع المواد للفصل الواحد الابتدائي ، ما لم يكن في المدرسة معلم يجهد اللغة الفرنسية ، أو أكثر . أما في المدرسة الابتدائية العالية فيوزع جدول العمل على المعلمين بالمواد لا بالفصول .

ولم تكن هناك إحصاءات بعدد التلاميذ في كل فرقة . غير أن لجنة المجلس الأميري تمسكت من الحصول على بعض الأرقام من ١٩ مدرسة من الـ ٢٣ التي زارتها ، وهذا ملخصها : -



| السنة   | عدد التلاميذ |
|---------|--------------|
| الاولى  | ١٣٧٤         |
| الثانية | ٩٠٩          |
| الثالثة | ٩١٠          |
| الرابعة | ٥٩٣          |
| الخامسة | ٤٢٢          |
| السادسة | ٣٠٧          |
| المجموع | ٤٥١٥         |

الفصول الابتدائية العالية

|         |     |
|---------|-----|
| السابعة | ١٩٦ |
| الثامنة | ١٢٧ |
| التاسعة | ٦٤  |
| المجموع | ٣٨٧ |

ويلاحظ أن عدد المقعدين بالسنوات المختلفة يأخذ في النقصان تدريجاً من فرقة إلى أخرى أعلى منها . وهذه ظاهرة عامة في المدارس الابتدائية الحكومية في جميع البلدان العربية الست التي تناولها هذا التقرير . وقد كان تلاميذ السنة الأولى في جميع المدارس الابتدائية التي زارتها اللجنة ٣٠٤٪ من المجموع الكلي لتلاميذ هذه المدارس ، مقابل ٦٨٪ في السنة السادسة . ومع عدم وجود الوقائع الكافية التي يمكن أن تتخذ أساساً لأسباب هذه الحالة ، فليس ثمة سوى مجرد التخمين . وقد يكون السبب عدم استكمال السنوات الدراسية في بعض المدارس . فبين المدارس التسعة عشرة التي أمكن زيارتها - وهي عينة كافية نوعاً ما في الحكم على المدارس بوجه عام - كانت سبعة منها مدارس قروية ناقصة ، عدد سنواتها دون الست ، وكانت تضم ٥٦٥ تلميذاً . وسبب آخر يحتمل أن يتخذ أساساً لتعليل هذه الظاهرة ، انتقال التلاميذ إلى المدارس الأهلية والاجنبية ، نظراً لحسن سمعتها وتفوقها على المدارس الحكومية بوجه عام . وهناك سبب ثالث يحتمل أن يكون أساساً للتعليل ،

وهو أن عدداً يذكر من التلاميذ معيدون . فقد درست اللجنة حالة مدرسة للصبيان في شمال لبنان وأخرى للبنات في طرابلس ، فاتفق لها أن متوسط سن الأطفال في السنة السادسة ١٤ر٨ سنة في الأولى ، و ١٤ر٤ في الثانية ، مع تراوح الأعمار بين ١٢ و ١٧ سنة . ووجدت اللجنة في مدرستين آخرين أن تلاميذ السنة الأولى في كل مقسمة إلى فصلين ، أحدهما مكون من المتفوقين والآخر من المتأخرين . ومعظم التلاميذ في الفصل الثاني لا ينتظر انتقائهم للسنة الثانية . وفي مدرسة أخرى تبين أن ٣٠ تلميذاً من ٤٥ في السنة الأولى معيدون . وبما ثبت هذا الاتجاه نوعاً ما ، المهبوط الواضح في عدد تلاميذ السنة الثانية بالنسبة إلى السنة الأولى ، كما تدل عليه الأرقام السالفة .

والفكرة السائدة بين الأهالي ، أن معظم المدارس الأهلية والاجنبية تفوق الحكومية جودة وكفاية ، ولو أن أكثر القرى لا يوجد فيها من المدارس ما يمكن أن تُفَضَّلَ فيها واحدة على أخرى . وقد يتصادف فيها أن تكون المدرسة الحكومية خيراً من الأهلية أو الاجنبية .

## الامتحانات العامة للمدارس الابتدائية

يتقدم التلاميذ لامتحان شهادة الدراسة الابتدائية اللبنانية في الوقت الحاضر في نهاية السنة السادسة ، غير أن مرسوماً قد صدر في الوقت الذي صدر فيه مرسوم مناهج الدراسة الابتدائية ينص على جعل هذا الامتحان في نهاية السنة الخامسة ابتداء من سنة ١٩٤٩ . وسنلخص هذا النظام الجديد الذي سيعمل به من ذلك التاريخ . أما النظام الحاضر فلن يشار إليه إلا لغرض الموازنة فقط .

يعقد امتحان شهادة الدراسة الابتدائية العام في شهر يونية من كل عام ، وتتولى إدارته لجنة مؤلفة من مدير المعارف العام رئيساً ، ومن أعضاء منتدبين من المدارس المختلفة . على أن لوزير المعارف الوطنية والفنون الجميلة ، أن يعين بعض الموظفين من رجال الثقافة وذوى الخبرة ليشاركوا أعضاء هذه اللجنة في إدارة الامتحان . ورئيس اللجنة هو الذي بيده الاختيار النهائي لأسئلة الامتحان ، وهو المسؤول عن سريتها إلى الساعة التي يبدأ فيها الامتحان ، وعدم الإباحة بأسماء التلاميذ للقائمين بمراجعة أوراق الإجابات من أعضاء اللجنة .

ولا يقتصر المتقدمون للامتحان على تلاميذ المدارس الحكومية ، ولكنهم يشملون أيضاً تلاميذ المدارس الأهلية والأجنبية .

ويشترط في التلميذ الذي يتقدم إليه ألا يقل عمره عن ١٠ سنوات ، وأن يكون لديه شهادة تحقيق شخصية ، وشهادة من مدير مدرسته على أنه كان بالسنة الخامسة وواظب على الحضور إلى النهاية . وطبقاً للنظام الحالي ( إلى سنة ١٩٤٩ ) ، جميع الامتحانات تحريرية ، مع تأدية امتحان شفوي فوق ذلك في اللغتين العربية والفرنسية . وتؤدي امتحانات اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا باللغة العربية ، أما اللغة الفرنسية ودروس الأشياء فبالفرنسية . ويخير التلميذ في مادة الحساب بين أن تكون إجابته بالعربية أو الفرنسية . أما بحسب النظام الجديد ( ابتداء من سنة ١٩٤٩ ) ، فستكون جميع الامتحانات تحريرية وباللغة العربية ، ما عدا اللغة الأجنبية . والدرجة في كل مادة من المواد من ١٠ ، وفي الجدول الآتي ( رقم ٧٧ ) ، بيان بمواد الامتحان .

### جدول رقم ٧٧

مواد الامتحان للشهادة الابتدائية ، لبنان

| الدرجة النهائية | القيمة | الزمن المحدد | المادة                      |
|-----------------|--------|--------------|-----------------------------|
| ٣٠              | ٣      | ١ ساعة       | إنشاء عربي                  |
| ٢٠              | ٢      | ١ ساعة       | حساب                        |
| ٢٠              | ٢      | ٤٥ دقيقة     | جغرافيا وتاريخ              |
| ١٠              | ١      | ٣٠ دقيقة     | دروس أشياء                  |
| ١٠              | ١      | ١ ساعة       | رسم للأولاد أو خياطة للبنات |
| ٣٠              | ٣      | ١ ساعة       | إملاء باللغة الأجنبية       |
| ١٢٠             | ١٢     |              | المجموع                     |



ويطلب إلى التلميذ في الإنشاء العربي أن يكتب خطاباً أو قصة أو وصفاً . وتشمل ورقة التاريخ والجغرافيا ثلاثة أسئلة ، يتطلب أحدها رسم خريطة . وعلى التلميذ في الحساب أن يوضح الطريقة التي حل بها واحدة على الأقل من المسائل المطلوبة . وتتضمن ورقة دروس الأشياء ثلاثة أسئلة يطلب فيها أن تكون الإجابة مختصرة . وفي امتحان اللغة الأجنبية ، يجب أن تتكون قطعة الإملاء من عشرة أسطر على الأقل ، وأن تكون هناك ثلاثة أسئلة على الكتاب المقرر ، يستدعي أحدها إدراك المعنى . والسؤالان الآخران في القواعد والمفردات .

وبعد التلميذ راسباً إذا حصل على صفر في إحدى المواد أو أقل من ٢ في اللغة العربية . ويشترط للنجاح الحصول على ٦٠ درجة على الأقل من مجموع الدرجات الكلي وقدره ١٢٠ ، وقد كانت نتيجة امتحان الشهادة الابتدائية العام سنة ١٩٤٤-٤٥ ، كالآتي :

| عدد من تقدموا للامتحان      عدد من جازوا الامتحان      نسبة النجاح |      |      |     |
|--------------------------------------------------------------------|------|------|-----|
| بنون                                                               | ٢٠٧٧ | ٩٩٩  | ٤٨١ |
| بنات                                                               | ١٠٤٦ | ٧٠٤  | ٦٧٣ |
| المجموع                                                            | ٣١٢٣ | ١٧٠٣ | ٥٤٥ |

وتتولى إدارة امتحان الشهادة الابتدائية العالية لجنة رئيسها مدير المعارف العام ، وأعضاؤها من موظفي المدارس الحكومية ، يعاونهم بعض موظفي الحكومة من ذوي الثقافة والخبرة ، إذا اقتضت الضرورة . ويشترط في التلميذ الذي يتقدم للامتحان أن يبلغ من العمر ١٤ سنة على الأقل ، وأن يكون حاصلاً على شهادة الدراسة الابتدائية ، ويدفع رسم الدخول وقدره ثلاثة جنيهات لبنانية ( نحو ٣٤ غرساً مصرياً ) ، ويقدم شهادة للدلالة على أنه واطب على الحضور في السنتين الثالثة والرابعة في مدرسة ابتدائية عالية .

والامتحان تحريري وشفوي ، ولا يسمح لتلميذ بدخول الامتحان الشفوي ما لم يكن قد جاز التحرير . ويعقد مرتين في السنة ، إحداها في يونيه والأخرى في أكتوبر . وفي الجدول رقم ٧٨ ، بيان بمواد الامتحان والزمن المخصص لكل منها والرقم الدال على قيمتها والدرجات من صفر إلى عشرين .

## جدول رقم ٧٨

مواد امتحان الشهادة الابتدائية العالية ، لبنان

| الامتحان الشفوي |                            | الامتحان التحريري |        |        | المادة                     |
|-----------------|----------------------------|-------------------|--------|--------|----------------------------|
| الدرجة          | المادة                     | الدرجة            | الدرجة | الدرجة |                            |
|                 | باللغة العربية :           |                   |        |        | باللغة العربية :           |
| ٤٠ ٢            | عربي                       | ٤٠ ٢              | ٢      | ٢      | إنشاء عربي                 |
| ٢٠ ١            | تاريخ وجغرافيا             | ٤٠ ٢              | ١      | ١      | تاريخ وجغرافيا             |
| ٢٠ ١            | تربية وطنية                |                   |        |        | باللغة الأجنبية :          |
| ٢٠ ١            | رياضة بدنية                |                   |        |        | إنشاء انجليزية أو فرنسية   |
| ٢٠ ١            | رسم أو خياطة               | ٤٠ ٢              | ٢      | ٢      |                            |
|                 | باللغة الأجنبية :          |                   |        |        | باللغة العربية أو إحدى     |
| ٤٠ ٢            | لغة فرنسية أو لغة انجليزية |                   |        |        | اللغتين الأجنبيةتين :      |
|                 | باللغة العربية أو إحدى     | ٦٠ ٣              | ٢      | ٢      | رياضيات                    |
|                 | اللغتين الأجنبيةتين :      | ٦٠ ٣              | ٢      | ٢      | طبيعة وكيمياء وعلم الأحياء |
| ٤٠ ٢            | رياضيات                    |                   |        |        |                            |
| ٤٠ ٢            | علوم                       |                   |        |        |                            |
| ٢٤٠             | بمجموع الدرجات             | ٢٤٠               |        |        | بمجموع الدرجات             |

ويشترط للنجاح في الامتحان التحريري الحصول على ١٢٠ درجة في مجموع المواد . ويرسب التلميذ في كل من الامتحانين التحريري والشفوي ، إذا حصل على صفر في إحدى المواد ، أو أقل من ٥ درجات في الإنشاء العربي والمطالعة . ويتطلب النجاح في الامتحانين الحصول على ٢٤٠ درجة في مجموع المواد .

وهذه نتيجة امتحان « البريشيه » ، عن سنة ١٩٤٤ - ٤٥ .

| عدد المتقدمين للامتحان | عدد الناجحين | نسبة النجاح |
|------------------------|--------------|-------------|
| دور يونيه ٣٦٠          | ١٣٥          | ٣٧ ٥        |
| دور اكتوبر ٦١          | ١٠           | ١٦ ٤        |
| المجموع ٤٢١            | ١٤٥          | ٣٤ ٩        |

أما المرسوم الجديد الخاص بشروط هذا الامتحان ، وهو الذى صدر فى أول أكتوبر سنة ١٩٤٦ ، مع القانون الخاص بمنهج الدراسة الجديد ، فسيعمل به ابتداء من دور يونيه سنة ١٩٥٣ ، أى بعد تطبيقه على امتحان شهادة الدراسة الابتدائية بأربع سنوات . ويستمر العمل بنظام امتحان « البريشيه » القديم إلى ذلك التاريخ . وأهم الفروق بين الامتحانين اللغة . فبينما يجوز للطالب ، طبقاً للنظام القديم ، أن يؤدى الامتحان بإحدى اللغتين العربية أو الفرنسية — فيما عدا اللغة العربية — فإن النظام الجديد يقتضى أن يؤدى الامتحان كله باللغة العربية ، ماعدا اللغة الأجنبية والرياضيات والعلوم ، وفى المادتين الأخيرتين للتليذ الخيار بين أن يؤدى الامتحان فيهما بالعربية أو الفرنسية أو الانجليزية .

## الدراسة الثانوية

رغم أن الحكومة اللبنانية لا تدير مدارس ثانوية ، فإن بها هيئة ممتحنة ، ولهذا أصدرت قراراً يتضمن منهج الدراسة الثانوية الذى ينفى اتباعه ، فى الوقت الذى صدر فيه القرار الخاص بمنهج الدراسة الابتدائية ، فى أكتوبر سنة ١٩٤٦ ، وجعلت المنهج الثانى أساساً للأول . وسيكون تطبيق هذا القرار بعد أن يتم التلاميذ الذين يتبعون المنهج الجديد دراسة السنة الخامسة ، أى فى سنة ١٩٤٩ ، وسيكون أول تاريخ يعقد فيه الامتحان الثانوى الجديد فى سنة ١٩٥٥ .

وكما يستدل من العبارة التى قُدِّمَ بها المنهج الجديد ، ستختلف الدراسة الثانوية فى غرضها وأسلوبها عن الدراسة الابتدائية . فالغرض من الدراسة الثانوية طبقاً لهذه المقدمة تدريب النشء على التفكير الصحيح ، وتوجيههم إلى تحمل أهم مسؤوليات الحياة العامة ، والتخصص فى فروع التعليم العالى . أما أسلوب التعليم فيعنى فيه



بالنوع لا الكم ، وبالدليل النظرى أكثر منه بالاختبار العملى ، وإلى إتاحة الفرصة لبروز جميع المواهب والكفايات واستكمال الشخصية التى يتسنى بها للطالب هضم المواد الدراسية ، وتحويلها إلى كيانه الثقافى . وقد صدق من قال إن الثقافة الثانوية المثالية هى « ما تبقى فى كيان الإنسان بعد أن يكون قد نسى ما تعلم » .

ففى الدراسة الثانوية إذاً سيكون قسم العلوم والرياضيات مرشداً للشباب اللبثانى المختار ، فى سبيل التفكير المنطقى ، وبعد النظر ، والحكم الصحيح . كما سيكون القسم الأدبى الفلسفى عاملاً هاماً فى تكوين دقة الحساسية ، والخيال الخصب ، والذوق السلم ، واحترام القيم الأخلاقية ، وجدارة الإنسان .

### جدول الدراسة الثانوية :

فى الجدول رقم ٧٩ ، بيان بمواد الدراسة وعدد الحصص فى مرحلة التعليم الثانوى . ويتضح من هذا الجدول أن توزيع المواد ومحتوياتها فى السنتين الأولى والثانية يطابق تماماً مثله فى السنتين الأوليين من التعليم الابتدائى العالى ، ويضاف إلى الجدول السنتين الثالثة والرابعة نصف ساعة للأخلاق والتربية الوطنية والجغرافيا والتاريخ ، وساعة للغة الأجنبية فى الأسبوع ، وساعتان للغة العربية ، ويحذف من الرسم والأشغال اليدوية والعلوم ساعة ، ومن الرياضيات ساعتان .

أما عن تفاصيل محتويات المواد فى كل من السنتين الثالثة والرابعة فى التعليم الابتدائى العالى والتعليم الثانوى ، فالفرق بينهما يسير . ففى التعليم الثانوى ، العناية أكثر قليلاً باللغة العربية فى السنة الرابعة ، وبدراسة الكتّاب الفرنسيين فى اللغة الفرنسية المقررة على السنتين الثالثة والرابعة . والمقرر فى قواعد اللغة الفرنسية يختلف عنه فى الدراسة الابتدائية العالية نوعاً ما ، إذ تراجع قواعد اللغة كلها فى السنة الرابعة . وفى الرياضيات توجّل دراسة بعض الموضوعات إلى سنة تالية ، وتحذف التفاصيل فى الهندسة الفراغية . أما فى العلوم فتحذف كذلك بعض محتويات الطبيعة والكيمياء . وفى حين أن المواد فى السنوات الأربع الأولى كلها واحدة لجميع التلاميذ ، فإنها فى السنتين الخامسة والسادسة تنفرع إلى شعبتين ، الآداب والعلوم ، وفى السنة الأخيرة أى السابعة إلى الفلسفة والرياضيات .

غير أن للتلميذ أن يختار قسم اللغات القديمة ، وفيه يدرس اللغة السريانية والعبرية

# جدول رقم ٧٩

منهج الدراسة الجديد بالمدارس الثانوية ، لبنان ، ١٩٤٦

| السنة السابعة       |                                                          | السنتان الخامسة والسادسة |                                              | من السنة الأولى للسنة الرابعة |                                 |
|---------------------|----------------------------------------------------------|--------------------------|----------------------------------------------|-------------------------------|---------------------------------|
| الساعات الاسبوعية   | المادة                                                   | الساعات الاسبوعية        | المادة                                       | الساعات الاسبوعية             | المادة                          |
| قسم فلسفة قسم رياضة |                                                          | قسم أدبي                 |                                              | السنتان الثالثة والرابعة      |                                 |
| ٢                   | بالغة العربية :<br>ديانة وأخلاق                          | ٢                        | بالغة العربية :<br>ديانة وأخلاق              | ١                             | بالغة العربية :<br>ديانة وأخلاق |
| ٢                   | فلسفة                                                    | ٥                        | لغة عربية وآداب اللغة                        | ٢                             | أخلاق وطنية                     |
| ٢                   | تاريخ وجغرافيا                                           | ٣                        | جغرافيا وتاريخ                               | ٧                             | لغة عربية                       |
| ٢                   | رياضة بدنية                                              | ١                        | رسم                                          | ٢                             | تاريخ وجغرافيا                  |
| ٣                   | بالغة الأجنبية*<br>فلسفة                                 | ١                        | موسيقى وأناشيد                               | ٢                             | رسم وصناعات يدوية               |
|                     |                                                          | ٢                        | رياضة بدنية                                  | ١                             | موسيقى وأناشيد                  |
|                     |                                                          | ٥                        | لغة أجنبية وآداب اللغة*                      | ٢                             | رياضة بدنية                     |
| ٩                   | بالغة العربية أو الأجنبية*<br>طبيعة وكيمياء وعلم الأحياء | ٦                        | بالغة العربية أو الأجنبية :<br>طبيعة وكيمياء | ٦                             | لغة أجنبية*                     |
| ٨                   | رياضيات                                                  | ٣                        | رياضيات                                      | ٣                             | بالغة العربية أو الأجنبية*      |
| ٣٠                  |                                                          | ٣٠                       |                                              | ٣٠                            | طبيعة وكيمياء وعلم الأحياء      |
|                     |                                                          |                          |                                              |                               | رياضيات                         |
|                     |                                                          |                          |                                              |                               | الجميع                          |

\* لغة فرنسية أو انجليزية .

أو اللاتينية، أو الإغريقية، علاوة على المواد الأخرى في المنهج العادي . وتبدأ الدراسة في هذا القسم من السنة الأولى وتستمر إلى آخر السادسة ، ويلوح أن هذا ابتكار في النظام الجديد ، لم يسبق لوزارة المعارف عهد به .

### السفنتان الخامسة والسادسة :

الأدب العربي — تدرس اللغة العربية في السفنتين الخامسة والسادسة ، ويخصص الوقت فيهما برمته للأدب . وتستهل الدراسة بمقدمة عامة ، وإلمامة سريعة بأشهر العصور في الأدب العربي ، وتلعب ذلك دراسة تفصيلية . وينقسم الأدب إلى نثر ونظم ، ويدرس كل منهما في كل من السفنتين جزئياً . ويشمل النثر القصة والرواية ، والأمثال والحكم ، والكتابة العلمية ، والتاريخية ، والجغرافية ، والأسفار والخطابة والمقامات ، والدروس الأخلاقية والاجتماعية ، والنقد الأدبي . ويشمل النظم ما هو معروف من أنواع الشعر العربي ، من غنائى ورنائى وحامسى ووصفى ومديحى وتشهيري وسياسى ودينى . ويختار من كل من هذه الأنواع قطعة على الأقل من كلام كل من شاعرين إلى خمسة شعراء في كل عصر ، ويدرس ثلاثة شعراء بتفصيل في السنة الخامسة وخمسة في السنة السادسة . وتختتم هذه الدراسة بموضوعات إنشائية ، أخلاقية وأدبية وانتقادية ، وترجمات ، وصور أدبية لبنانية .

### اللغات الأجنبية :

تدرس الفرنسية للسفنتين الخامسة والسادسة مع العناية بتطور اللغة وآدابها ، وتشمل الدراسة القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وبعض العناية بالقرنين الثامن عشر والتاسع عشر . ويوجه اهتمام خاص إلى مؤلفات كورنيل ورابين وموليير ولافونتين ، من الشعراء ، وإلى فولتير وروسو وبوسنييه ، ولابروير وبسكال من كتاب النثر . وتدرس منتخبات من روائيسى القرن التاسع عشر ومؤرخيه . ومن المقررات كذلك المناقشة في موضوع الشرق في الأدب الفرنسى ، كما صورته مؤلفات فولتى وشاتوبريان ولامرتين ودى نرفيل وباريه ، مع الإلمام بتعاريف المذهبين ( المدرستين ) المذهب الواقعى والمذهب الرمضى ، في الأدب الفرنسى . ويطلب التلاميذ بكتابة مقالات في موضوعات أخلاقية وأدبية ، وفى التحليل الأدبى .



أما في اللغة الانجليزية فتدرس قواعد اللغة وملخص تاريخ الأدب فيها . ويدرس في السنة السادسة كتابان مقرران ، أحدهما رواية من روايات شكسبير . وتشمل الدراسة في السنتين الخامسة والسادسة موضوعات إنشائية عامة وأدبية ، ذات علاقة بالمقرر .

### التاريخ والجغرافيا :

يشمل المقرر التاريخ في السنة الخامسة دراسة عامة في تاريخ لبنان ، من العصور القديمة إلى عهد المماليك . وتمتد الدراسة في السنة السادسة إلى منتصف القرن التاسع عشر . ويشمل التاريخ الأوروبي اكتشاف أميركا ، والنهضة العلمية ، وعصر الإصلاح ، والحروب الدينية ، وقيام بريطانيا العظمى وفرنسا ولايات أميركا المتحدة ، والمسألة البولونية ، والاكتشافات العلمية وأثرها في التكوين الاجتماعي في الغرب .

وتتركز دراسة الجغرافيا في السنة الخامسة في جغرافية الأميركتين الاقتصادية . أما في السنة السادسة فيدرس الطلاب بتفصيل الجغرافيا الاقتصادية لكل من لبنان وسوريا وفلسطين ، مع دراسة ملخصة لجغرافية بلدان البحر الأبيض المتوسط الاقتصادية ، بما في ذلك العراق والمملكة العربية السعودية واليمن .

### الرياضيات :

تشمل الرياضيات في السنتين الخامسة والسادسة مراجعة الجبر ، ودراسة العمليات الأربع بتوسع ، وكذلك الكسور والمعادلات من الدرجتين الأولى والثانية والخطوط البيانية ، وحل المعادلات بيانياً ، والأحداثيات المستطيلة ، والأشكال المخروطية والهندسولة ، والمتواليات الحسابية والهندسية ، والربح المركب ، وتعريف اللوغاريتمات ، واستعمالها بأربعة أرقام عشرية أو خمسة . وتبدأ دراسة هندسة المثلثات في السنة السادسة . أما الهندسة السطحية فيبدأها في السنة الرابعة ، وتكمل دراستها في السادسة ، ويكاد يكون هذا أهم الفروق بين شعبتي العلوم والآداب في مادة الرياضيات .

## العلوم :

تقتصر دراسة العلوم في السنتين الخامسة والسادسة على الطبيعة والكيمياء ، ويعالج مقرر الطبيعة بتوسع ، الميكانيكا ، وتوازن السوائل ، والحرارة والمغناطيس والكهرباء الساكنة — وذلك في السنة الخامسة . والضوء والبصريات والكهرباء في السنة السادسة . أما الكيمياء ومدتها سفتان ، فتشمل علاوة على المبادئ العامة ، دراسة تجريبية للهواء ، والأكسجين ، والنيتروجين ، والماء ، والهيدروجين ، والخواص ، والقواعد ، والأملاح ، والكبريت ومركباته ، والفوسفور ، والكربون والسليكون ومركباتها ، والصوديوم والبوتاسيوم والكلور والجير ومركباتها والمعادن الثلاثة — الحديد والالومنيوم والنحاس ومركباتها . ولا يختلف مقرر العلوم في شعبة الآداب عن مثله في شعبة العلوم إلا قليلاً .

## التربية البدنية والموسيقى والرسم والاستقبال اليدوية :

ولا تختلف المقررات في هذه المواد عن مثلها في مرحلة الدراسة الابتدائية العالية ، فيما عدا الزراعة للبنين والتدبير المنزلي للبنات ، فإن المقرر خلو منهما .

## الفلسفة والرياضيات ( ومدرستهما سنة ) :

أما المواد المقررة لشعبتي الفلسفة والرياضيات ( في السنة السابعة ) فهي : — الدين ، الأخلاق ، الفلسفة ، التاريخ ، الجغرافيا ، العلوم ، الرياضيات ، التربية البدنية . والفرق الأساسي بين الاثنتين أن شعبة الفلسفة يخصص لها ١٥ ساعة للفلسفة ، وخمس ساعات للعلوم ، وساعتان للرياضيات ، في حين أن شعبة الرياضيات يخصص لها ست ساعات للفلسفة ، وتسع ساعات للعلوم ، وثمان ساعات للرياضيات . وبعض المواد مشتركة بين الشعبتين ، أو تكاد تكون كذلك ، وهي التاريخ والجغرافيا وعلم الأحياء وعلم الكون والفلسفة العربية والمنطق والأخلاق ، أي أن الفرق الأساسي أن شعبة الرياضيات تتوسع في دراسة الطبيعة والكيمياء والرياضيات ، في حين أن شعبة الفلسفة تشمل الدراسات فيها علم النفس والميتافيزيقا ( ما وراء المادة ) .



## الفلسفة :

تستهل دراسة الفلسفة العربية بالبحث في التقدم العلى في الاقطار الإسلامية ، مصحوباً بمثله في الفلسفة اليونانية — سقراط ، أفلاطون ، أرسطو ، بلوتينوس ، والافلاطونية الحديثة . ويلى هذا دراسة حركة الترجمة إلى العربية ، ونصيب المسيحيين — اليعقوبيين والنسوريين والصبثيين — من هذه الحركة ، وإدخال الطب والصيدلة والكيمياء والرياضيات والموسيقى والمنطق في الالام العربية ، وتقدم هذه العلوم ، ويلم الطلبة إلمامة خفيفة بتفاعل الثقافة في العصر العباسى ، وأثر ذلك في الفكر الإسلامى وقيام الفلسفة المدرسية الإسلامية ، والمذاهب الجديدة خصوصاً المعتزلة ، وأثرها في مذهبي الأشعرية والغزالية ، وفي الصوفية في الإسلام . وتدرس الفلسفة الإسلامية في الشرق عن إخوان الصفا وابن سينا ، وفي الاندلس عن بن طفيل وابن رشد . يضاف إلى هؤلاء ابن خلدون وعلمه الاجتماعى ، وأخيراً أثر الفلسفة الإسلامية في القرون الوسطى في أوروبا ، بما في ذلك ترجمة المؤلفات الفلسفية إلى العربية واللاتينية بواسطة ميمونيدس والبرتوس بجنوس وأثر الفلسفة الإسلامية في علم اللاهوت لتوماس اكويناس . ويصحب هذا المقرر المتسع الاطراف قراءات منتخبة من أحد عشر فيلسوفاً عربياً ، وكل ذلك باللغة العربية .

أما الفلسفة التى تدرس باللغة الأجنبية ، فتشمل علم النفس وما وراء المادة والمنطق والأخلاق . وتعالج مادة علم النفس بالطريقة الفرنسية المألوفة ، أى بعد بحث الموضوعات التمهيدية والتعاريف والطرق ، تدرس ( ١ ) المعرفة بما في ذلك الإحساس والإدراك ، والشعور واللاشعور ، والذاكرة ، وتداعى الخواطر ، والتخيل ، والإدراك السكلى ، والحكم ، والتعليل والرموز ، واللغة و ( ٢ ) الحياة الوجدانية — اللذة والالام والميول والاتجاهات والوجدان والعاطفة و ( ٣ ) الحياة الفاعلية الجبرية ، ( tropism ) والتأثيرية ، الغريزة ، الإرادة ، الحرية . ويلحق بهذا المقرر دراسة الروحيات وخلود الروح . ويتخلل المقرر النظريات المختلفة التى أدلى بها ديكارت وفرويد وجانيه ، وجان بول سارتر ، وهنرى برجسون ، ودلاكروا ، ووليم جيمس ، وكذلك النظريات الروحية والمادية .



وتعالج دراسة ما وراء المادة مسألة النقد ، والعقل ، وأصل المبادئ المنطقية وقيمتها ، وفكرة الحق ، ونظام الكون المنطقي ، والفلسفة الواقعية ، والمثالية ، والحيز والزمان ، والمادة ، والحياة ، مع التمييز بين الآراء العلمية وما وراء المادة فيما يتعلق بالمسائل الثلاث الأخيرة ، وكذلك نظرية التوفيق ( بين النظام العالمي والعدالة الإلهية ) والدين ، ومعرفة الله عن طريق الخبرة ، كما جاء في شروح الصوفية من الهنود والمسلمين والمسيحيين ، وأسباب الاعتقاد في الله ، وطبيعة الله وصفاته ، وعلاقة العالم بالله ، ووحدانية الكون ، وألوهية الكون ، ومذهب التنويه ، ونظرية خليفة الأفراد ( creationism ) ، والعناية الإلهية ، والحرية والخطيئة .

ويعالج المنطق العلم والأسلوب ، والتفريق بين العلوم والمعارف ، والروح العلى والشيثية ( objectivity ) وفضل العرب على العلم ، وتقسيم العلوم ، وبحث العمليات العقلية العامة ( البديهية ، الاستدلال ، الاستقراء ، القياس ، التحليل ، التركيب ) . وتشمل دراسة الأسلوب ، العلوم بفروعها المختلفة وطرقها ووظائفها والرياضيات ، والعلوم التجريبية بما في ذلك التاريخ والاجتماع ، ونظريات تارد ( Tarde ) ودركهايم وغيرهما من معاصري الكتاب في علم الاجتماع .

وتنقسم دراسة الأخلاق إلى نظرية وعملية . وتعالج النظرية التعاليم الأخلاقية المختلفة ، وأسس الأخلاق العقلية ( الضمير ، والخير ، والواجب ، والمسئولية ، والقبول الاجتماعي ، والقانون والعدالة ، والإحسان ، والمساواة ) . وتشمل الأخلاق العملية ( ١ ) واجبات الإنسان نحو نفسه ( ٢ ) أخلاق الأسرة بما في ذلك نظريات أصلها ووظيفتها ، والأطفال ، والسكان ، ودراسة نظرية مالثوس ونقدها ، وضبط النسل ، وتحسين النسل ، والسلالية ، وجريمة الإجهاض ( ٣ ) الأخلاق الاجتماعية — المال ، رأس المال ، الربح ، العمل ، تقسيم العمل ، العلاقة بين رأس المال والعمل ، مع نظريتي الاشتراكية وحرية العمل ( ٤ ) الأخلاق السياسية والمدنية — الجماعة السياسية ، الأمة ، البلد ، الدولة ، الحكومة ، والسلطات الثلاث ، ومنشأ الجماعة السياسية والسلطة ، والحقوق والواجبات السياسية والمدنية ( ٥ ) الأخلاق والعلاقات الدولية ، الانسانية .

### التاريخ والجغرافيا :

يشمل مقرر التاريخ دراسة لبنان من أواسط القرن التاسع عشر إلى الآن بتفصيل ،

مع الموضوعات الآتية في التاريخ الحديث — توحيد كل من ألمانيا وإيطاليا، الولايات الأمريكية، تطور الآراء الاجتماعية، والتجارة والصناعة. وتدرس كذلك الجغرافيا الاقتصادية لكل من بريطانيا العظمى وألمانيا وروسيا وإيران والهند والصين والهند الصينية واليابان.

### الرياضيات :

تشمل الرياضيات المقررة على شعبة الفلسفة دراسة تكميلية للجبر، ومراجعة حساب المثلثات الذي سبقت دراسته، مع إضافة المشتقات — السرعة المشتقة من الحيز وعلاقته بالزمن، والكون وعلاقته بالنظام الكوبرنيكي، والشمس والكواكب والأرض والقمر، والمذنبات، والنيازك، والنجوم، والسديم، والمجرة.

أما منهج الطبيعة والكيمياء فمختصر مقرر شعبة الرياضة الذي سيجيء وصفه، غير أن مقرر علم الأحياء مشترك بين الشعبتين، ويشمل دراسة تشريح الإنسان ووظائف أعضائه، وتشريح النبات ووظائف أعضائه، وعلم الصحة والوقاية من الأمراض، وتتضمن هذه الأخيرة الأمراض المعدية من ملاريا وجدري والتهاب الغشاء السحائي، والسل الرئوي وحى التيفوئيد والباراتيفوئيد والدوسنتاريا، مع الإلمام إلمامة طفيفة بالمناعة واللقاح والمصل.

وبالرغم من عدم تخصيص حصص للغة أجنبية، فإن هناك منهجاً موضوعاً لدراسة مختصر من كتاب في اللغة الانجليزية، وكتابة موضوعات إنشائية عامة وأدبية ومعنوية. وتشمل دراسة الأدب رواية من شكسبير، وكتاب في النثر، وديوان شعر. ومنهج الشعبتين واحد.

ولذا سنقتصر هنا على ذكر ملخصات الطبيعة والكيمياء والرياضيات التي تفرق بين شعبة الرياضة وشعبة الفلسفة.

ويشمل مقرر الطبيعة موضوعات معينة خاصة في الميكانيكا والصوت والضوء والكهرباء، ويتهى بدراسة تركيب المادة. أما الكيمياء فتتضمن دراستها عناصر التحليل النوعي والكمي ( قياس حجم السوائل والغازات ونقلها النوعي )، وعناصر



الكيمياء والطبيعة ، غير أن أكثر الزمن يخصص لدراسة الكيمياء العضوية بتوسع .

ويتضمن مقرر الرياضيات الحساب والجبر وهندسة المثلثات والهندسة والميكانيكا وعلم الكون ( الفلك ) . وتشمل مادة الحساب بعض النظريات الأساسية في التوسع في معالجة موضوعات معينة ، كقابلية القسمة والقاسم المشترك الأعظم والمضاعف المشترك الأصغر ، والنسبة والتناسب ، والكسور الإشارية ، والنظام العشري ، ومربع الكسر والصحيح ، والخطأ النسبي والمطلق . وتستهل دراسة الجبر بالأسس الصحيحة والكسرية والإيجابية والسلبية ، والمتواليات الحسابية والهندسية والريح المركب . غير أن الشطر الأكبر من المقرر يعالج الهندسة التحليلية . أما في حساب المثلثات فيراجع مقرر السنة السادسة ، ويدرس حساب المثلثات السطحية . ويشمل مقرر الهندسة دراسة مفصلة نوعاً ما في تحويل الأشكال الهندسية ( نقل دوران ، تشابه ، انفراس ، سقط ) ، الأشكال المخروطية ، والهندسة الوصفية . وتعالج الميكانيكا القوى المحركة ( المستقيمة والمنحنية والمستديرة ) ، والحركة البسيطة للجسم الصلب ، يضاف إلى هذا دراسة بشيء من التوسع في القوى المتوازنة . أما مقرر الفلك فلا يختلف عن مثله في شعبة الفلسفة .

### قسم اللغات القديمة :

والغرض من هذا الابتكار في مناهج الدراسة ، كما جاء في النص الرسمي ، العمل على تخريج علماء في اللغات والآثار . ومن الواضح أن التعمق في اللغة العربية ، يتطلب الإلمام باللغات السامية ، ولا سيما السريانية والعبرية ، كما أن التمكن من علم الآثار لا يتأتى إلا بدراسة الإغريقية واللاتينية . وفي نص المنهج الرسمي لهذه الدراسة تفصيل مسهب للموضوعات التي تستغرق ست السنوات الأولى من التعليم الثانوي .

وتستهل دراسة كل من هذه اللغات القديمة ( ما عدا اللاتينية ) بالحروف الهجائية ومبادئ القراءة . ويتبع ذلك قواعد اللغة وأدبها ، ويتمشيان جنباً إلى جنب ، مع دراسة قطع مختارة من عيون الشعر والنثر .

غير أن دراسة اللغة القديمة لا تزال مجرد مشروع في طي المستقبل ، ولم يذكر



شيء عن تدبير الوقت اللازم لهذه الدراسة في الجدول الأسبوعي ، كما أنه لا يمكن التنبؤ بمقدار الإقبال عليه من الطلاب . ومهما يكن من شيء فإن هذه تجربة وحيدة في بابها ، ليس في لبنان وحسب ، بل في كافة البلدان العربية .

## المدرسة الثانوية العامة أو امتحانات البكالوريا

تعقد امتحانات البكالوريا في نهاية السنة السادسة من الدراسة الثانوية عن القسم الأول ، وفي نهاية السابعة عن القسم الثاني ، ولكل منهما دوران ، في يونيو ويوليه ، وفي أكتوبر من كل عام . ولا يختلف نظام هذه الامتحانات عن امتحانات الشهادة الابتدائية ، سوى أن وزير المعارف هو الذي يرأس لجنة الامتحان ، وتألف من أساتذة المعاهد العليا ، يعاونهم بعض موظفي الحكومة الأكفاء وبعض معلمي المدارس الثانوية إذا اقتضت الحاجة .

ويشترط في من يتقدم إلى الامتحان أن يبلغ من العمر ١٦ سنة على الأقل ، وأن يقدم شهادة بسجله المدرسي في السنتين الخامسة والسادسة قبل أن يسمح له بتأدية امتحان القسم الأول ، وفي السنة السابعة ، قبل أن يسمح له بتأدية امتحان القسم الثاني . ويدفع الطالب رسماً قدره ٤ جنيهات لبنانية ( نحو ٤٥ غرشاً مصرياً ) عن القسم الأول و ١٠ جنيهات ( نحو ١٢٠ غرشاً ) عن القسم الثاني .

وبين الجدول رقم ٨٠ ، تفاصيل هذه الامتحانات . وبالتأمل فيها يتضح منها أن الفرق بين القسم الواحد والآخر ، فرق في التوسع في المواد ، وليس فرقاً هاماً في محتوياتها ، ما عدا في بعض أوراق الأسئلة الخاصة في الطبيعة والكيمياء لشعبة الآداب ( القسم الأول ) ، والترجمة من اللغة القديمة في قسم اللغات القديمة ، وورق الأسئلة الخاصة في الفلسفة لشعبة الفلسفة ( القسم الثاني ) . ويلاحظ أنه في تقدير الدرجات يحتسب لكل من اللغة العربية وإنشاء اللغة الأجنبية ٣ في نسبتها إلى المواد الأخرى لشعبة الآداب ( القسم الأول ) ، في حين أنه يحتسب لكل منهما ٢ فقط لشعبة الرياضيات والعلوم ( القسم الأول ) ، وعلى النقيض من ذلك يحتسب لكل من الرياضيات والعلوم ٣ لشعبة العلوم و ٢ فقط لكل من اللغة العربية وإنشاء اللغة الأجنبية .

ولطالب شهادة البكالوريا أن يختار لغة أخرى أجنبية حديثة لتأدية الامتحان فيها ، على أن تحسب له من الدرجة التي يحصل عليها فيها ما يزيد عن ٥٠ ، وهي درجة

## جدول رقم ٨٠

مواد امتحان شهادة البكالوريا اللبنانية : الجزء الاول

| قسم اللغات القديمة |        |        | قسم علمي |        |        | قسم أدبي |        |        | المادة                    |
|--------------------|--------|--------|----------|--------|--------|----------|--------|--------|---------------------------|
| الترتيب            | القيمة | الساكن | الترتيب  | القيمة | الساكن | الترتيب  | القيمة | الساكن |                           |
|                    |        |        |          |        |        |          |        |        | امتحانات تحريرية :        |
| ٤٠                 | ٢      | ٣      | ٤٠       | ٢      | ٣      | ٦٠       | ٣      | ٣      | إنشاء عربي                |
| ٠٠                 | ٠٠     | ٠٠     | ٦٠       | ٣      | ٣      | ٤٠       | ٢      | ٣      | رياضيات                   |
|                    |        |        |          |        |        |          |        |        | نقد الأدب العربي أو ترجمة |
| ٠٠                 | ٠٠     | ٠٠     | ٠٠       | ٠٠     | ٠٠     | ٤٠       | ٢      | ٣      | أو ترجمة من اللاتينية     |
| ٤٠                 | ٢      | ٣      | ٤٠       | ٢      | ٣      | ٦٠       | ٣      | ٣      | إنشاء فرنسية أو انجليزية  |
| ٦٠                 | ٣      | ٣      | ٠٠       | ٠٠     | ٠٠     | ٠٠       | ٠٠     | ٠٠     | ترجمة من لغة قديمة وإليها |
| ٠٠                 | ٠٠     | ٠٠     | ٦٠       | ٣      | ٣      | ٠٠       | ٠٠     | ٠٠     | طبيعة وكيمياء             |
|                    |        |        |          |        |        |          |        |        | امتحان شفوي :             |
| ٤٠                 | ٢      | ٠٠     | ٤٠       | ٢      | ٠٠     | ٦٠       | ٣      | ٠٠     | شروح عربية                |
| ٦٠                 | ٣      | ٠٠     | ٢٠       | ١      | ٠٠     | ٤٠       | ٢      | ٠٠     | تاريخ وجغرافيا            |
| ٢٠                 | ١      | ٠٠     | ٦٠       | ٣      | ٠٠     | ٢٠       | ١      | ٠٠     | رياضيات                   |
| ٠٠                 | ٠٠     | ٠٠     | ٦٠       | ٣      | ٠٠     | ٢٠       | ١      | ٠٠     | طبيعة وكيمياء             |
| ٤٠                 | ٢      | ٠٠     | ٢٠       | ٣      | ٠٠     | ٦٠       | ٣      | ٠٠     | شروح فرنسية أو انجليزية   |
| ٦٠                 | ٣      | ٠٠     | ٠٠       | ٠٠     | ٠٠     | ٠٠       | ٠٠     | ٠٠     | شروح كلاسيكية             |
| ٣٦٠                | ١٨     | ٠٠     | ٤٠٠      | ٢٠     | ٠٠     | ٤٠٠      | ٢٠     | ٠٠     | المجموع                   |



## تابع جدول رقم ٨٠

مواد امتحان شهادة البكالوريا اللبنانية ، الجزء الثاني

| قسم الفلسفة      |    |     | قسم الرياضة |    |     | المادة                              |
|------------------|----|-----|-------------|----|-----|-------------------------------------|
| ن                | ن  | ن   | ن           | ن  | ن   |                                     |
| ٤                | ٣  | ٦٠  | ٣           | ٢  | ٤٠  | امتحانات تحريرية :                  |
| ٣                | ٢  | ٤٠  | ٠٠          | ٠٠ | ٠٠  | إنشاء عربي في الفلسفة               |
| ٠٠               | ٠٠ | ٠٠  | ٠٠          | ٠٠ | ٠٠  | طبيعة وكيمياء وعلم الأحياء          |
| ٠٠               | ٠٠ | ٠٠  | ٠٠          | ٠٠ | ٠٠  | طبيعة وكيمياء                       |
| ٠٠               | ٠٠ | ٠٠  | ٠٠          | ٠٠ | ٠٠  | رياضيات                             |
| ٤                | ٣  | ٦٠  | ٠٠          | ٠٠ | ٠٠  | إنشاء فرنسية أو انجليزية في الفلسفة |
| امتحانات شفوية : |    |     |             |    |     |                                     |
| ٠٠               | ٢  | ٤٠  | ٠٠          | ١  | ٢٠  | شروح عربية في الفلسفة               |
| ٠٠               | ٢  | ٤٠  | ٠٠          | ٢  | ٤٠  | تاريخ وجغرافيا                      |
| ٠٠               | ١  | ٢٠  | ٠٠          | ٣  | ٦٠  | طبيعة وكيمياء                       |
| ٠٠               | ١  | ٢٠  | ٠٠          | ٣  | ٦٠  | رياضيات                             |
| ٠٠               | ٢  | ٤٠  | ٠٠          | ١  | ٢٠  | علم الأحياء وعلم صحة                |
| ٠٠               | ١  | ٢٠  | ٠٠          | ٠٠ | ٠٠  | فلسفة فرنسية أو انجليزية            |
| ٠٠               | ٢  | ٤٠  | ٠٠          | ١  | ٢٠  | شروح انجليزية أو فرنسية في الفلسفة  |
| ٠٠               | ١٩ | ٣٨٠ | ٠٠          | ١٩ | ٣٨٠ | المجموع                             |

النجاح . وفي هذه الحالة فقط تضاف إلى مجموعه السكلي هذه الزيادة . أما إذا حصل فيها على ٥٠ أو أقل فلا تحسب له إطلاقاً .

وتحتوي ورقة الأسئلة في كل من أدب اللغة العربية ، والفلسفة العربية ، والفلسفة

في اللغة الاجنبية ، والرياضيات ، والطبيعة ، والكيمياء ، على ثلاثة أسئلة ، ويطلب من الطالب الإجابة عن سؤال واحد منها ، أما في شعبة الرياضيات والعلوم ، فيطلب الإجابة عن مجموعة أخرى من الأسئلة .

والدرجات في كل من الامتحانات الشفوية والتحريرية من صفر إلى ٢٠ ، ويشترط للنجاح ألا يحصل الطالب على صفر في مادة من المواد ، وألا يحصل على أقل من ٥ في اللغة العربية من النهاية العظمى وهي ٢٠ ، ولا يسمح له بتأدية الامتحان الشفوي مالم يحصل على نصف مجموع الدرجات في الامتحان التحريري على الأقل . ولا يعد ناجحاً ويتمنح الشهادة إلا إذا حصل على ٥٠٪ من مجموع الدرجات في الامتحان التحريري والشفوي معاً . ويخول للطلبة الراغبين في الامتحان الشفوي في يونيه أن يتقدموا لامتحان الدور الثاني الشفوي في اكتوبر ، وإذا رسبوا مرة أخرى ، عليهم تأدية الامتحان في السنة التالية . وينجح الطالب بدرجة جيد ، إذا حصل على ١٤ من ٢٠ ، وعلى جيد جداً ، إذا حصل على ١٦ من ٢٠ . ويتمنح الطالب شهادة البكالوريا ( القسم الأول ) موقعاً عليها من وزير المعارف الوطنية ، أما البكالوريا ( القسم الثاني ) فتتمنح لمصاحبها ممهورة بتوقيع رئيس الجمهورية .

وهذه نتيجة امتحانات البكالوريا عن سنة ١٩٤٤-٤٥ ، لدوري يونيه واكتوبر في القسمين مجتمعين : —

| عدد المتقدمين         | عدد الناجحين | نسبة النجاح |                |
|-----------------------|--------------|-------------|----------------|
| <b>القسم الأول :</b>  |              |             |                |
| ٣٢٩                   | ١٨٨          | ٥٧٫١        | شعبة الآداب    |
| ٤٣٧                   | ٢٤٩          | ٥٧٫٠        | شعبة العلوم    |
| ٧٦٦                   | ٤٣٧          | ٥٧٫٠        | المجموع        |
| <b>القسم الثاني :</b> |              |             |                |
| ٣٨٠                   | ٢٢٨          | ٦٠٫٠        | شعبة الفلسفة   |
| ٩٦                    | ٦٠           | ٦٢٫٥        | شعبة الرياضيات |
| ٤٧٦                   | ٢٨٨          | ٦٠٫٥        | المجموع        |



## إعداد معلمى المدارس الابتدائية

يعد القائمون بالتدريس فى المدارس الابتدائية فى معهدين صغيرين ، أحدهما مدرسة المعلمين والآخر مدرسة المعلمات . وتوجد الأولى فى بناء مستأجر ، وتقتسم الثانية مبنى مدرسة بنات ابتدائية ، تتخذ فصولها للتمرين . ومنهج الدراسة فى كل سفتان ، وموادهما واحدة ، ويقبل فيهما التلاميذ الحائزون على شهادة البريقية ، كذلك حملة البكالوريا — من القسم الأول أو الثانى ، بعد تأدية امتحان مسابقة ، على أن يحتسب لحملة البكالوريا من القسم الأول ١٠ درجات ومن القسم الثانى ٢٠ درجة ، تضاف لمجموع الدرجات التى يحصل عليها فى امتحان المسابقة . والتعليم فى المدرستين بالمجان ، ويمنح الطلبة المتفوقون إعانة قدرها ٩٠ جنهاً لبنانياً ( نحو عشرة جنيهات مصرية ) شهرياً ، وكان عدد الذين استحقوا هذه الإعانة من المدرستين فى سنة ١٩٤٥ — ٤٦ ، ٤٤ طالباً وطالبة من مجموع طلبة المدرستين وقدره ٨٥ ، والمأمول منح جميع طلاب هاتين المدرستين الذين يفدون إليها من الأرياف ، حتى يكثُر الإقبال عليها من القرى .

وفى الجدول رقم ٨١ ، بيان بمواد الدراسة وعدد الحصص الأسبوعية فى كل . واللغة المستعملة العربية فى بعضها والفرنسية فى البعض الآخر . كما أن هناك مواد كالتربية النظرية والتربية العملية ، تستعمل فيهما اللغتان .

ويفترض فى الطلاب أن يكون فى وسعهم بعد التخرج أن يدرسوا بعض المواد بالفرنسية إذا لزم ذلك . وتخصص للتمرين فترة فى كل من السنتين الأولى والثانية . ويشرف على الطلبة فيها مدرسو التربية ، وعلاوة على ذلك توجد دراسة صيفية عملية مدتها شهر ، مع بعض محاضرات فى الزراعة والتربية البدنية لطلبة هذين المعهدين . وللطلاب بعد التخرج الالتحاق بالسنة الثانية من قسم الزراعة فى مدرسة الفنون والصناعات ، ومتى آتمها بنجاح ، يعين مدرساً بمرتب يزيد عن المرتب الذى يتناوله غيره ممن لم يتلقوا هذه الدراسة الإضافية ، بمقدار ١٥ جنهاً لبنانياً شهرياً ( أى نحو ١٤٠ غرشاً مصرية ) .

# جدول رقم ٨١

منهج دراسة إعداد المعلمين للمدارس الابتدائية ، لبنان ، ١٩٤٦

| الحصص الأسبوعية |              | المادة                    |
|-----------------|--------------|---------------------------|
| السنة الثانية   | السنة الاولى |                           |
| ٠٠              | ٢            | علم نفس *                 |
| ٠٠              | ٢            | أخلاق وتربية وطنية *      |
| ١               | ٠٠           | أخلاق مهنية وإدارة مدرسية |
| ١               | ٠٠           | تربية *                   |
| ١               | ٠٠           | تربية †                   |
| ٣               | ١            | ممارسة التدريس *          |
| ٣               | ١            | ممارسة التدريس †          |
| ٢               | ٣            | رياضيات *                 |
| ٣               | ٣            | علوم *                    |
| ٢               | ٥            | أدب اللغة العربية         |
| ٢               | ٥            | أدب اللغة الفرنسية        |
| ١               | } ٢          | تاريخ †                   |
| ١               |              | جغرافيا †                 |
| ١               | ٠٠           | علم الاجتماع †            |
| ٢               | ٠٠           | صناعات يدوية              |
| ٢               | ٢            | رسم                       |
| ١               | ١            | موسيقى                    |
| ١               | ١            | رياضة بدنية               |
| ١               | ٠٠           | علم صحة                   |
| ٢               | ١            | زراعة أو تدير منزلي       |
| ٣٠              | ٣٠           | المجموع                   |

\* تعلم باللغة الفرنسية .

† تعلم باللغة العربية .

وتتولى وزارة المعارف الوطنية وضع الامتحان في نهاية كل من السنتين الدراسيتين . ويتقدم له غير طلبة المعهدين ، المدرسون الذين لا توجد لديهم مؤهلات للتدريس . والامتحان قسماً ، وتشمل مواد القسم الأول : الأدب العربي والأدب الفرنسي والتاريخ والجغرافيا والأخلاق والتربية الوطنية والرياضيات وعلم النفس والعلوم الطبيعية . ويؤدى الامتحان في أدب اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والأخلاق والتربية الوطنية باللغة العربية ، ويؤدى بالفرنسية في سائر المواد . ويشمل امتحان القسم الثانى التربية ( بالعربية ) ، والتربية أيضاً ( بالفرنسية ) ، والتاريخ والجغرافيا ( بالعربية ) ، والأخلاق المهنية والأدب الفرنسى والعلوم الطبيعية وعلم الصحة ( بالفرنسية ) ، وتوجد فوق ذلك امتحانات عملية ، يكلف الطالب فيها بتدريس درس بالعربية وآخر بالفرنسية ، ودرس في التربية البدنية . وقد تقدم في سنة ١٩٤٤ ، لامتحان القسم الأول علاوة على طلبة المعهدين ، ٢٠ طالباً ، للحصول على شهادة الصلاحية للتدريس ، وتقدم ١٢ للقسم الثانى . ويشترط في المدرس عند تعيينه أن يبقى سنة على الأقل تحت التجربة قبل أن يثبت في وظيفته .

وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان يوجد بمدرسة المعلمين ٣٣ طالباً في السنة الأولى و ١٧ بالثانية ، وكان بمدرسة المعلمات ٢٢ طالبة في السنة الأولى و ١٣ في الثانية . ولاشك أن عدد الطلاب الذين يعدون للتدريس قليل جداً ، إذا قيس بعدد المدارس الجديدة الجارى فتحها .

## مدرسة الفنون والصناعات

تأسست مدرسة الفنون والصناعات في بيروت في عهد الأتراك ، وكانت في بادئ الامر ملجأً للأيتام جرياً على العادة المتبعة في ذلك الحين . وتشغل بناية كبيرة شادتها السلطات العثمانية ، وهى وافرة المعدات تامة الاستعدادات فيما يتعلق بورشها الصناعية وعلى الاخص الميكانيكية منها . ويقبل فيها التلاميذ من حملة الشهادة الابتدائية ، أو القسم الأول من البكالوريا ، أو البريشيه ، بعد تأدية امتحان مسابقة تحريراً وشفوياً . ويشمل الامتحان التحريرى اللغة الفرنسية واللغة العربية والحساب والخط والرسم ، كما يشمل الامتحان الشفهى الهندسة والجغرافيا والتاريخ



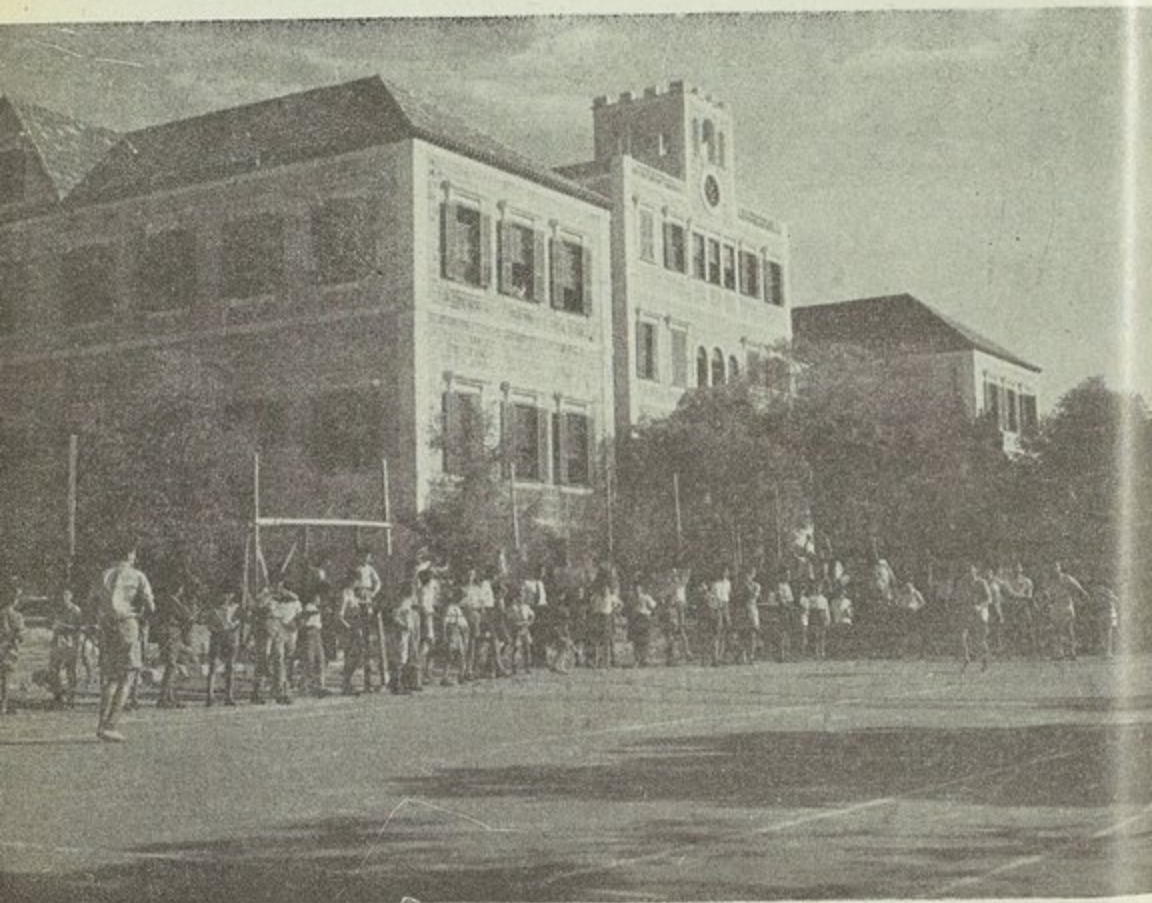
وعلم الأحياء ودروس الأشياء . وكان عدد المقيدين بالمدرسة سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٣١٧ تلميذاً ، منهم ٢٦٥ داخليون . والتعليم فيها مجاناً وكذلك الطعام والسكن للطلبة الداخليين ، ويتناول الطلبة الخارجيون طعام الغذاء بغير مقابل .

أما أقسامها الرئيسية فثلاثة : قسم ميكانيكى مدته أربع سنوات ، وقسم النسيج ومدته سنتان ، وقسم الزراعة وقد مدت سنواته الدراسية من سنتين إلى ثلاث . ويشترط فى قبول الطلاب فى قسمى الميكانيكا والنسيج أن يكونوا من حملة الشهادة الابتدائية ، وفى قسم الزراعة أن يكونوا من حملة البريفيه أو القسم الأول من البكالوريا .

ويشمل التعليم فى السنتين الأولى والثانية من قسم الميكانيكا ، التجارة والحدادة والتركيب . ويتلقى الطلاب دروساً نظرية وعملية فى هذه المواد . ويبدأ التخصص فى السنة الثالثة ، وللطالب أن يختار إحدى المواد السبع الآتية وهى : ميكانيكا السيارات والبرادة والحدادة واللحام والسباكة والحفر على الخشب والكهرباء . وتشمل الأخيرة اللاسلكى والتلغراف والتليفون . وعلاوة على ذلك يدرس التلاميذ فى خلال جميع السنوات الدراسية المواد النظرية ، الآتية وهى : الحساب والهندسة والجبر والطبيعة والكيمياء والميكانيكا العمومية والتطبيقية والرسم الصناعى والتكنولوجيا واللغتين العربية والفرنسية والتاريخ والجغرافيا ومسك الدفاتر الصناعى .

وتسكد الدراسة فى القسم الميكانيكى تكون مناصفة بين النظرى والعمل ، ماعدا فى السنة الأخيرة التى يستنفذ العمل فى الورش فيها معظم الوقت . وفى كل من السنتين الأولى والثانية تنوزع الحصص وعددها ٦٠٠ تقريباً بين التجارة والحدادة والتركيب ، أما فى السنة الثالثة فيخصص لكل صناعة ( وللطالب أن يتخصص فى صناعة واحدة ) ٨٠٠ ساعة تقريباً للعمل فى الورش ، مقابل ١١٠٠ فى السنة الرابعة . وتخصص ساعات للعمل لكل من مادق الطبيعة والكيمياء . والطلبة أشد إقبالاً على هذا القسم منهم على أى من الأقسام الأخرى ، إذ يبلغ عددهم فيه ٢٤٦ من المجموع السكى فى هذه المدرسة أى ٣١٧ طالباً .

أما فى قسم النسيج فالدراسة عملية أكثر منها نظرية ، وفى السنة الأولى يبلغ عدد الساعات النظرية المخصصة للنسيج ٥٠ ، مقابل ١٠٠ فى السنة الثانية ، فى حين



أعلى — منظر في حرم الجامعة الأميركية ببيروت ويدل على جمال موقعها الطبيعي، ويسرى على اليسار المرصه وعلى اليمين بناء الكلية.  
 أسفل — الكلية الأميركية للبنين، طرابلس — لبنان. طلبة في لعبة التنس. الالاماب في الهواء الطلق من الاشياء المألوفة في هذه المدرسة.





أعلى — بعض الطلاب في القسم الإعدادي للجامعة الأميركية ببيروت — البعض بملابسهم الوطنية والبعض بالملابس الاوربية . وهم من عدة جهات من شبه جزيرة العرب .  
 أسفل — طلبة على مقربة من بناء روكفلر للجامعة الأميركية ببيروت . وقد شيد هذا البناء سنة ١٩١٠ ، وهو هبة من جون روكفلر الكبير .



أن العمل في الورشة في كل من السفنتين يستغرق ١١٠٠ ساعة . وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان عدد المقيدين بهذه الصناعة ٣٨ تلميذاً .

وفي سنة ١٩٤٦ ، لم يكن قد مضى على إنشاء القسم الزراعي سوى سفتين ، وكانت الدراسة فيه قد مدت إلى ثلاث سنرات ، وكان عدد المقيدين به ٣٣ تلميذاً . وقد شجع ولاية الأمور بعض المدرسين وخريجي مدارس المعلمين على الالتحاق بالسنة الثانية بهذا القسم ، لإعدادهم للتدريس في المدارس الريفية . ولا يوجد بهذه المدرسة أرض يتخذها التلاميذ ميداناً للجزء العملي من الدراسة .

ويفتى كل من هذه الأقسام الثلاثة بامتحان تتولى أمره المدرسة . وسوق خريجيها رائج في ميادين الأعمال المختلفة ، كورش الجيش والطيران والسكك الحديدية والمنشآت الكهربائية .

## الفصل السادس والعشرون

### المدارس الفرنسية

المدارس الفرنسية في لبنان أكثر عدداً من سائر المدارس الأجنبية : ففي سنة ١٩٤٢ - ٤٣ ، كان عددها ٢٧٣ من المجموع الكلي للمدارس الأجنبية أي ٣٢٦ ، كما كان عدد المقيدين بها ٣٩٠١٣ تلميذاً من مجموع تلاميذ المدارس الأجنبية وعددهم ٤٦٧٢٦ .

ولنشاط الرسائل الفرنسية ومعاهد التعليم الفرنسية في لبنان تاريخ قديم العهد . ففي أواخر القرن السادس عشر وأوائل السابع عشر ، قدم إلى لبنان الفرنسيون والكلبوتشين والآباء اليسوعيون ( الجزويت ) ، وأنشأوا لهم مراكز في جميع أنحاء البلاد . وكان الآباء اليسوعيون أكثرهم نشاطاً ، فقد أسسوا أولى رسالاتهم في حلب سنة ١٦٢٨ ، وتبع ذلك رسائل أخرى في دمشق وطرابلس وصيدا وعنطورة . وقد كان تأسيس الأخيرة في سنة ١٦٣٦ ، ولا تزال لها كلية شهيرة سيأتي وصفها في غير هذا المكان . وقد مهد لدخول الرسائل الكاثوليكية في لبنان ، وجود العدد الكبير من أفراد الطائفة المارونية التي كانت اعترفت بسلطة كنيسة روما قبل ذلك بأجيال ، ولا تزال علاقة الطائفة المارونية بالرسائل الكاثوليكية على ما كانت عليه من المتانة إلى الوقت الحاضر .

وقد كان من عادة المرسلين إن يفتحوا مدرسة صغيرة في كل بقعة يحطون فيها رحالهم ويؤسسون فيها مركزاً . وكانوا في هذه المدارس يعنون بتعليم التلاميذ مبادئ القراءة والكتابة والحساب وأصول الإيمان والطقوس ، والفرنسية أو اللاتينية أحياناً . وكانوا في ذات الوقت يبعثون من الطلبة الأذكياء إلى مدرسة اللاهوت للدراسات الشرقية في روما ، حيث يتلقون دراسات عالية في الفلسفة واللاهوت ، وقد أصبح بعضهم من العلماء ذائعي الصيت في هذه الدراسات ، وكان لويس الرابع عشر يبعث يوماً ما أطفالاً شرقيين مسيحيين إلى باريس ،



عملاً بنصيحة وزيره كولبير، للدراسة على نفقة الدولة في كلية لويس الأكبر التي كان يديرها الجزويت ( الآباء اليسوعيون ) . وكانت أنواع النشاط هذه هي التي تسبب عنها الانقسام في الكنائس الشرقية وما نتج عنه من إنشاء فرع كاثوليكي في كل من الكنائس الشرقية الحاضرة .

وقد كان جلّ نشاط هذه الرسائل دينياً في خلال القرنين الأولين ، ولم تبدأ توجيه عنايتها جدياً إلى التعليم سوى في القرن التاسع عشر . ولعل كلية عنطورة كانت أول معهد أنشئ على النمط الحديث ، وقد أنشأها اللعازيون سنة ١٨٣٤ ، التي كانت حلت محل اليسوعيين بعد غلق رسالتهم في منتصف القرن الثامن عشر . غير أنه لم يمتد على ذلك زمن طويل حتى افتتح اليسوعيون مدرسة لاهوت ( ١٨٤٦ ) ، ومدرسة ثانوية ( ١٨٥٥ ) ، في غزير الواقعة شمالي شرقي بيروت وفي الإقليم الذي فيه عنطورة . وقد نقلت مدرسة اللاهوت بعد ذلك إلى بيروت ، وكانت نواة للمدرسة الثانوية الموجودة الآن ، ومدرسة اللاهوت الشرقية ، وكلية اللاهوت في جامعة سان جوزيف . وقد كان تأسيس الجامعة في سنة ١٨٧٥ . ثم أخذت طوائف أخرى من الرسائل تفد إلى البلاد ، وأخذ نشاطهم يتضاعف خصوصاً عندما بسطت فرنسا الانتداب على سوريا ولبنان عقب الحرب العالمية الأولى . وقد رأى بعض الفرنسيين من غير رجال الدين أن نشاط الرسائل الدينية لا يعطى فكرة صحيحة عن فرنسا في الخارج ، فأنشأوا رسالة علمانية ، استهلت عملها بفتح مدرسة للبنين وأخرى للبنات في بيروت . وكان ذلك في سنة ١٩٠٩ ، ثم أنشأت بعد ذلك مدارس أخرى في دمشق وحلب وطرطوس — وكلها في سوريا . ولما كانت حكومة الانتداب الفرنسي شديدة الرغبة في نشر اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية ، وتربية جيل يعطف على فرنسا ويؤيد مركزها في سوريا ولبنان ، فإنها دأبت على تشجيع الرسائل الفرنسية إلى حد كبير ، ومنحت إعانات لطوائفها المتعددة التي نشرت نشاطها في جميع أطراف البلاد . وبين هذه طائفة الآباء اليسوعيين — ومدارسهم أكثر مدارس الرسائل عدداً — واللعازيون والكابوتشين والفرنسيسكان واخوان المسيحيين والإخوة المارست ( Maristes ) ، وبينها طوائف الرهبان ، وبنات الإحسان ( Les Filles de la Charité ) ، وسيدات الناصرة ( Les Dames des Nazareth ) ، وأخوات العائلة المقدسة ، وأخوات الإحسان ( Les Soeurs de la Charité ) ،

وأخوات بسانسون ( Besançon ) ، وراهبات فرنسيسكان مريم . وجميع هذه الطوائف كان لها مدارس ولا تزال ، ليس في المدن الكبرى كبيروت وطرابلس وحسب ، بل إنهم افتتحوا مدارس أولية في كثير من القرى الصغيرة المتطرفة ، خصوصاً الجزويت . ولم تكن هذه المدارس تحت إشراف إدارة المعارف اللبنانية ( وهي الآن وزارة المعارف ) ، ولكنها كانت تخابر المستشار الفرنسي في مكتب الحاكم العام الفرنسي مباشرة ، إذ لم يكن للحكومة اللبنانية سلطة على المدارس الأجنبية في عهد الانتداب الفرنسي . ولما نشبت الحرب العالمية الثانية ، انقطعت عن هذه المدارس الأموال التي كانت ترد إليها من فرنسا . فكان على المدارس الفرنسية إذاً أن تعتمد غالباً على مصروفات التلاميذ ، ومن إعانة الهيئة المسماة (Oeuvres Françaises) ، وهي مؤسسة شبه رسمية ، الغرض منها نشر الثقافة الفرنسية في الخارج . هذه حال المدارس الفرنسية كما كانت عند زيارة لجنة مجلس التعليم للبنان .

ولم يتسع الوقت للجنة أن تزور عيّنة واحدة من كل نوع من أنواع المدارس الفرنسية في لبنان . على أن جميع مدارس الرسالات الفرنسية في جملتها سواء ، إذا استثنينا مدارس الرسالة العلمانية والسككية البروتستانتية الفرنسية . وما يدل على النجاح الباهر الذي صادفته هذه المدارس ، ذلك العدد الغفير من اللبنانيين واللبنانيات — لا سيما الكاثوليك منهم — الذين يتكلمون الفرنسية بطلاقة تامة ، ويفكر البعض منهم ويتكلم ويكتب بالفرنسية ، أكثر سهولة منهم بلغة بلادهم ، العربية .

وتجمع المدارس الفرنسية الكبرى عادة بين القسمين الثانوي والابتدائي في بناء واحد ، حتى تكون السنوات الابتدائية ممهدة للثانوية ، أو أقسام ليسييه ( lycée ) كما يسمونها ، وهو النظام المعمول به في فرنسا . وتتقاضى هذه المدارس عادة مصروفات من تلاميذها ، تتراوح بين ١٠٠ جنيه لبناني ( نحو ١١ جنيه مصري ) في العام إلى ٣٥٠ جنيه ( ٤٠ جنيه مصرياً ) للتعليم فقط ، وتبدأ هذه المصروفات قليلة في السنوات الأولى ، ثم تزيد تدريجاً كلما علت السنوات الدراسية . أما مصروفات الأقسام الداخلية فتتراوح بين ٦٠٠ جنيه ( ٦٨ جنيه مصرياً ) و ٧٥٠ جنيه ( ٨٦ جنيه مصرياً ) . على أن لبعض الطوائف مدارس ابتدائية مجانية للتلاميذ الفقراء ، ويلاحظ أن هذه عادة متبعة في هذه المدارس ، أي الفصل بين القادرين على دفع المصروفات ، والفقراء من التلاميذ .



أما القائمون بالتدريس في المدارس الفرنسية فن الفرنسيين واللبنانيين كليهما ، وتختلف النسبة باختلاف المدارس ، وقد يكون الفرنسيون منهم نصف المجموع كما يكونون الثلث أحياناً . والعدد الكبير من القائمين بالتدريس من الرهبان والراهبات . وهؤلاء يتناولون عن خدماتهم مرتبات ، وكل ما تتكلف المدارس نحوهم الطعام والسكن والملبس ، أما بقية المدرسين فن غير رجال الدين وأكثرهم لبنانيون . ومع ذلك فإن المصروفات التي تتقاضاها مدارس هذه الرسائل أعلى من غيرها من المدارس الأهلية . والمعروف عن بعض الرسائل ، أنها تدخر ما يتوافر لديها من الأموال بعد القيام بنفقاتها ، لاستعمالها في المستقبل لتعليم أولاد الفقراء . ويظهر أن بعض هذا المال الذي يدخر ، ينفق في توسيع الابنية في المدارس القديمة وبناء مدارس جديدة . وقد كانت المدارس التي أتيحت للجنة زيارتها حسنة المباني بوجه عام ، فسيحة الأرجاء ، وكانت فصولها في غالب الأحيان متسعة ، ورداتها كبيرة وكافية للرياضة في فترات الراحة ، ولكنها لم تكن بالاتساع الذي يسمح للألعاب الرياضية . وكان في أحسن هذه المدارس مكتبات ، وفي بعضها معامل ومتاحف للتاريخ الطبيعي ووسائل الراحة والمرافق في الأقسام الداخلية وافية في معداتها ، وعناصر النوم فيها راحة فسيحة . أما المدارس القروية فلم تكن طبعاً بهذا القدر من الاستعداد . ويمكن أن يقال بوجه عام إن لهذه المدارس حظوة وافرة ، خصوصاً بين السكان المسيحيين والطبقات العليا عامة . وينطبق هذا القول على الأخص على مدارس الراهبات التي تقوم بتربية البنات ، وتبلغ نسبة التلاميذ المسيحيين في المدارس الفرنسية سبعة أثمان مجموع التلاميذ فيها . ففي سنة ١٩٤٢ - ٤٣ ، كان يوجد بها ٣٩٥١٣ تلميذاً ، منهم ٣٤٧٥٨ من المسيحيين ، و ٢٥٠٧ من المسلمين ، و ١٥٤٤ من الاسرائيليين ، و ٦٣١ من الدروز ، و ٧٣ من أديان أخرى ، وكانت أكثرية التلاميذ المسيحيين من الكاثوليك .

## مناهج الدراسة

إن مناهج الدراسة في المدارس الفرنسية في لبنان ، هي قبل كل شيء المناهج المتبعة في فرنسا ، والتي تعد التلاميذ الفرنسيين إلى امتحانات شهادات الدراسة الابتدائية والبيكالوريا والبريفيه . ولما كان لابد من إعداد جانب معين من التلاميذ

للامتحانات اللبنانية ، فقد عدلت هذه المناهج لهذا الغرض ، وأدخلت عليها المواد الآتية وهي : اللغة العربية وتاريخ لبنان والعرب وجغرافيتهما والفلسفة العربية . أما في بقية المواد فالمنهاجان متشابهان كل التشابه في أكثر الوجوه ، وفي الواقع إننا إذا قارنا المناهج اللبنانية الجديدة بما يقابلها في فرنسا ، لوجدنا التشابه بينهما عظيمًا ، وفي بعضها كالمنطق والأخلاق مثلاً ، نجدها بحرفيتها ، الواحدة هي عين الأخرى . وكانت إدارة التعليم في عهد الانتداب الفرنسي تصدر من مكتب الحاكم العام ، مجلة في التعليم (Bulletin de L'Enseignement) شاملة المراسيم والقوانين التي كان يصدرها وزير المعارف الوطنية الفرنسية ، والخاصة بمناهج الدراسة والامتحانات وسراها من الشئون المدرسية . وكانت هذه المراسيم والقوانين تنشر أولاً فثلاً حتى تلم المدارس الفرنسية في لبنان بكل ما يحدث من النظم التعليمية في فرنسا . وعندما تعدلت بعض هذه النظم في فرنسا ، نسجت المدارس الفرنسية في لبنان وسوريا على منوالها على الفور ، وأخذت التعديل قضية مسلماً بها .

وتقبل بعض المدارس الأطفال في سن الرابعة أو الخامسة ، في فصل يسمونه فصل الأطفال الصغار . ولما أن يبدأ هؤلاء بتعلم الحروف الهجائية ينقلونهم إلى فرقة أعلى يسمونها الثانية عشرة ، وهي الفرقة السابقة للسنة الأولى الابتدائية . أما السنة الأولى بالذات في المدارس الفرنسية ، فيسمونها الحادية عشرة ، وتحتوي المدرسة الابتدائية على خمس سنوات مقسمة إلى ثلاث مراحل . وهي المرحلة الإعدادية في السنة الأولى ، والمرحلة الأولى في السنتين الثانية والثالثة ( وهما بحسب تعبير الفرنسيين العاشرة والتاسعة ) ، والمرحلة المتوسطة في السنتين الرابعة والخامسة ( أي الثامنة والسابعة ) ، وبعد ذلك يفتقل التلميذ الناجح إلى القسم الثانوي في مدرسته بغير أن يضطر إلى تأدية امتحان عام من الامتحانات التي تعقدتها الحكومة . أما التلاميذ الذين يريدون الالتحاق بأقسام هذه المدارس الثانوية ، فيؤدون امتحان دخول بها ، حتى تحدد لهم الفصول الملائمة . ومدة الدراسة في القسم الثانوي سبع سنوات تتألف من مرحلتين . وتشمل المرحلة الأولى السنوات الدراسية الأولى إلى نهاية الرابعة ( السادسة إلى نهاية الثالثة حسب تعبيرهم ) ، وتشمل المرحلة الثانية ثلاث سنوات ، تفتي السنتان الأوليان منها بامتحان البكالوريا ، القسم الأول ،



وتنتهى السنة الثالثة، وتسمى بشعبتي الفلسفة والرياضيات، بامتحان البكالوريا القسم الثانى .

ويتبع المنهج الفرنسى فى لبنان مايسمونه سلسلة دب، وهو المنهج الخالى من اللغات القديمة، والذى يعنى باللغات الاجنبية والعلوم الطبيعية. ولا يستثنى من ذلك إلا منهج المدرسة الثانوية (Collège Secondaire) لجامعة الجزويت (سان جوزيف)، فإنها تتبع سلسلة د ا، ويشمل منهجها اللاتينية ولغة أجنبية، ولا يشمل اليونانية. غير أنه يوجد بها علاوة على ذلك المواد التى تشملها سلسلة دب. واللغة الأجنبية التى تدرس فيها، الانجليزية عادة، ويبدأ بها فى السنة الثانية الثانوية، غير أنها قد تكون الألمانية أو الإيطالية أو غيرها. وليس ثمة مايدعو إلى ذكر مناهج المدارس الفرنسية هنا بتفصيل، فإن هذه المناهج قد عدلت تعديلاً يلائم

## جدول رقم ٨٢

توزيع الساعات فى سفتين دراسيتين من مدارس الليسيه الفرنسية

الارسالية العلمانية بيروت، ١٩٤٦

| السنة الخامسة الابتدائية |                 | السنة الرابعة الثانوية  |                 |
|--------------------------|-----------------|-------------------------|-----------------|
| المادة                   | الساعات اليومية | المادة                  | الساعات اليومية |
| لغة عربية                | ٨               | لغة عربية               | ٨               |
| أخلاق وتربية وطنية       | ١ ¼             | أخلاق وتربية وطنية      | ١               |
| لغة فرنسية               | ٦ ¼             | لغة فرنسية              | ٦               |
| تاريخ عام وجغرافيا       | ٢               | لغة أجنبية              | ٤               |
| حساب النظام العشرى       | ٤               | تاريخ وجغرافيا          | ٣               |
| دروس أشياء               | ٢               | حساب ورسم               | ٤               |
| رسم وأشغال يدوية         | ٢               | علم وظائف الأعضاء وعلوم | ٣               |
| رياضة بدنية              | ١ ¼             | طبيعة                   |                 |
| أناشيد                   | ١               | رياضة بدنية             | ١               |
| المجموع                  | ٢٨ ¼            | المجموع                 | ٣٠              |

حاجات لبنان ، ولذا فإن مناهج الدراسة في المدارس اللبنانية هي مثال لمناهج المدارس الفرنسية . على أن المدارس الفرنسية تختلف بعضها عن بعض نوعاً ما في مناهجها . وفي الجدول رقم ٨٢ ، عيّنة من مناهج الدراسة في مدرسة ابتدائية وأخرى ثانوية ، بعد تعديلها بما يلائم حاجات لبنان .

وبما تجدر ملاحظته أن الفروق بين الفصول التكميلية ( وهي السنتان الأخيرتان من المدرسة الابتدائية العالية ) وفصول السنة السفلى ، قد أُلغيت فعلاً ، وأصبح يشار إلى الفصول التكميلية كأنها ثانوية . وتشير أكثر من مدرسة إلى الحلقة الأولى من الدراسة الثانوية بأنها تنتهى بامتحان البريقي ، وهو الذي كان في الأصل الامتحان الذي يؤدّى في نهاية التعليم الابتدائي العالي . وهذا ينطبق على الاتجاه الحديث في التعليم الفرنسي . بيد أن الظاهر أنه أسهل تطبيقاً في لبنان ، نظراً لأن حالة التعليم في

### جدول رقم ٨٣

منهج الدراسة بالقسم التجاري — اللبسيه الفرنسية ، طرابلس ، لبنان ، ١٩٤٦

| الحصص الأسبوعية  |                  |                 | طول الحصة<br>بالدقائق | المادة                          |
|------------------|------------------|-----------------|-----------------------|---------------------------------|
| السنة<br>الثالثة | السنة<br>الثانية | السنة<br>الأولى |                       |                                 |
| ٦                | ٦                | ٦               | ٤٥                    | لغة فرنسية                      |
| ٦                | ٦                | ٦               | ٧٥                    | تجارة ومسك دفاتر                |
| ٦                | ٦                | ٦               | ٦٠                    | رياضيات تجارية ومالية           |
| ٦                | ٦                | ٦               | ٦٠                    | لغة عربية                       |
| ٥                | ٥                | ٥               | ٦٠                    | لغة انجليزية                    |
| ٣                | ٣                | ٣               | ٦٠                    | جغرافيا اقتصادية وتاريخ التجارة |
| ٢                | ٢                | ٢               | ٦٠                    | البيع والشراء                   |
| (٥)              | (٥)              | ٦               | ٣٠                    | اختزال                          |
| (٥)              | (٥)              | (٥)             | ٣٠                    | الآلة الكاتبة                   |
| ١                | ١                | ١               | ٢٠                    | القانون التجاري                 |
| ١                | ١                | ١               | ٢٠                    | الاقتصاد السياسي                |



لبنان أقل تعقداً منها في فرنسا ، يضاف إلى ذلك أن التقاليد الخاصة بالدراسات الكلاسيك لم تتكون بعد في لبنان .

وتوجد في عدد من المدارس أقسام تجارية ، مدتها سنتان أو ثلاث سنوات فوق السنة الرابعة الثانوية ، وتنتهي بمنح الناجحين دبلوم التجارة وشهادة مسك الدفاتر . ومن أمثال هذه المدارس : مدارس الإخوان المسيحيين في بيروت وطرابلس ، والليسيه فرنسيه . وفي الجدول السابق رقم ٨٣ ، بيان بمنهج الدراسة وعدد الساعات في إحدى هذه المدارس وهي الإخوان المسيحيين :

ويقترض في الطلاب أن يقضوا مدة في المرات على الأعمال التجارية خارج ساعات الدراسة ، وعلى الأخص بعد ظهر أيام الخميس . وفي وسع بعضهم من المتفوقين إتمام الدراسة في سنتين ، كما أن منهم من يقضى سنة إضافية استعداداً لتأدية امتحان البكالوريا .

## طرق التدريس

يتبع في الإدارة والتدريس الطرق بعينها المتبعة في فرنسا . فعلاوة على مدير المدرسة يوجد مشرف (surveillant) يعهد إليه أمر النظام ، والحضور والغياب ، ودخول الفصول والخروج منها . ولكل من المواد الرئيسية مدير ، وينطبق هذا على اللغتين العربية والفرنسية على الأخص — ووظيفة المدير هنا أن يعنى بشئون مادته حتى يكون تنظيم العمل فيها وتدريسها على ما يرام . وطريقة التدريس هي طريقة المادة — طريقة نقل معلوماتها نقطة نقطة ، وموضوعاً موضوعاً ، إلى ذهن التلميذ وفقاً لخطة موضوعة منظمة ، ومراجعتها وإعادة مراجعتها ، ولا سيما في تدريس اللغات والحساب . ويكثر المدرس من التمرينات والأعمال المنزلية . وتوجه عناية كبرى إلى حسن الخط ونظافة الكراسات ودقة ترتيبها . ويجمع المدرس هذه الكراسات يومياً تقريباً ، ويصحح أخطاءها ويقدر درجاتها من ١٠ ، ويعيدها إلى التلاميذ ، حتى يأخذوها إلى منازلهم لحل المسائل الجديدة والتمرينات فيها . وتطلب المدارس إلى والدي التلاميذ وأولياء أمورهم بغير انقطاع ، أن يوجهوا اهتمامهم إلى الدرجات التي يحصل عليها أبنائهم وبناتهم ، وترجوه أن يشجعوا أولادهم على تحسين

أعمالهم وحفزهم إلى التقدم . ويؤخذ متوسط الدرجات مرة كل شهر تقريباً ، ويعلن ترتيب التلميذ بين أقرانه .

وتعقد الامتحانات المدرسية ثلاث دفعات أو أربع في العام . وتعلن نتائجها إلى أولياء أمور التلاميذ في حينها ، في بطاقات خاصة بنتائج أعمال التلاميذ المدرسية . وترسل هذه البطاقات إليهم للتوقيع عليها دلالة على وقوفهم على ما تحتويه . وتستقطع الدرجات من التلميذ ويهبط ترتيبه في الفصل بسبب التأخير والغياب والإهمال . وفي بعض المدارس يحتفظ في كل فرقة بكراسة خاصة تعرف باسم كراسة الشرف ( cahier d'honneur ) ، يدون فيها أحسن ما أداه أي تلميذ فيها وفي أي موضوع كان . ويمكن بالاطلاع في آخر السنة المدرسية على هذه الكراسة ، الوقوف على المادة التي أتم التلميذ دراستها ، والموضوعات التي أبلوا فيها أحسن بلاء .

وتشتد العناية بتدريس اللغة الفرنسية . والمنهج فيها يطابق تمام المطابقة مثله في فرنسا ، ولا يختلف المستوى المطلوب فيه عنه هناك . والدليل على ذلك ، العدد الكبير من الطلبة الذين يجوزون امتحان الابتدائية والكالوريا الفرنسيين . ويبدأ تعليم اللغة الفرنسية من فصل « الصغار » الذي سبقت الإشارة إليه . ويأخذ الأطفال تدريجاً الإلمام بالمفردات اللازمة للغة الكلام ، وتميز الحروف الهجائية . ويبدأ بتعليم القراءة بصورة جدية في السنة الأولى ( onzième ) . وجميع المواد تقرى تقرى بالفرنسية ، فيما خلا اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا المحليتين . ولغة الحديث في الفصول والملاعب وردحات الرياضة الفرنسية ، وفي بعض المدارس التكلم بها إجباري ، والتكلم بغيرها بما في ذلك العربية ، مخالفة يعاقب عليها . ومعنى ذلك أن التلميذ يتلقى دروساً في اللغة الفرنسية بالطرق الرسمية وغير الرسمية ، وفي خلال العمل وأثناء العمل ، فلا يسعه إذاً ألا أن يتشربها لمجرد وجوده في ذلك الجو المدرسي . وقبل التخرج من المدرسة الثانوية ، لا يلم الطالب بتركيب اللغة الأساسية ويقرأها بسهولة وحسب ، وإنما يتكلمها بطلاقة ويكتب بها الرسائل بعبارة سليمة وأسلوب حسن ، فوق ذلك . وقد عرف عن بعض الطلاب البارزين ، براعتهم في قرض الشعر الفرنسي ، وتأليف قطع تعد من عيون النثر الفني الفرنسي .

وتتهم المدارس الفرنسية عادة بقلة عنايتها باللغة العربية ، وبأن طلابها يحسبون بأنهم غرباء عن اللغة العربية في الإنشاء والأدب ، وعلى النقيض من ذلك في الفرنسية .



وتتهم بأن طريقة امتحاناتها تشجع ذلك الضعف ، إذ أنها تبيح للطالب النجاح ، طالما حصل على الدرجة المطلوبة في متوسط الدرجات ، وطالما لم يحصل على صفر في أية مادة ومنها اللغة العربية . وبهذا يجوز نظرياً للطالب أن ينجح ، وإن كانت درجته في امتحان اللغة العربية ١ من ٢٠ ، على أن التعميم في هذا النقد لا مبرر له ، إذ أنه لا ينطبق على جميع المدارس . فبعض المدارس الفرنسية الراقية قد عنيت بجعل مستوى اللغة العربية فيها عالياً ، وتخرج فيها شعراء وكتاب من العرب ، مشهورون . وما يوجه إلى المدارس الفرنسية من النقد فيما يختص باللغة العربية ، يوجه إليها مثله في جغرافية لبنان والعالم العربي وتاريخهما . فيقال إن طلابها أدرى بتاريخ فرنسا وجغرافيتها وأدبها منهم ببلادهم فيها .

وتبدو المعامل في المدارس الفرنسية كاملة الأدوات والمعدات ، ولكن ليس ثمة ما يحمل على الاعتقاد بأنها تستعمل الاستعمال السكافي . فلم تشهد اللجنة عند زيارتها أية مدرسة فرنسية ، فصلاً يقوم بعمل التجارب في معمل من المعامل . ولعل هذا يكون مجرد صدفة . غير أن الأجهزة لم يكن هناك ما يدل على أنها استعملت باطراد . أما الرسوم والخرائط فقد كان يلوح عليها وفرة الاستعمال نوعاً ، وعلى الأخص في دراسة الحيوان والنبات وعلم طبقات الأرض والتشريح والصحة . أما المكتب الدراسية فهي عين المكتب المستعملة في فرنسا ، ما عدا كتب اللغة العربية والمواد المحلية ، ولما أن انقطع سيل المكتب الواردة من فرنسا إبان الحرب العالمية ، تولت الهيئة المعروفة باسم (Oeuvres Françaises) ، نشر طبعات خاصة منها في القاهرة وبيروت وتوزيعها على المدارس .

وتحافظ مدارس الرسالات الكاثوليكية الفرنسية على النظام بكل دقة ، ولا تغفل عين الرقابة على التلاميذ لحظة ، ولا يسمح للداخلين منهم بالخروج إلا مع والديهم أو أولياء أمورهم ، ولا يصرح لغير الوالدين أو المسموح إليهم منهم بزيارتهم في المدرسة . وقد يخرج التلاميذ جملة نحو مرة كل أسبوع للرياضة ، تحت إشراف المدير والمعلمين ، وذلك يوم الأحد عادة . ولا يباح لتلميذ أن يأتي إلى المدرسة بكتاب أو مجلة أو كتيب أو جريدة عدا المكتب المقررة المتداولة الاستعمال . وبهذا تحاول المدرسة أن تضع ستاراً حديدياً بين التلاميذ وكل تأثير خارجي ،

بقدر المستطاع . وعلاوة على ذلك فإن جدول الدراسة اليومى لا يترك للتلميذ مجالاً لغير العمل ، فإنه يحبسه فى المدرسة من الصباح المبكر إلى ساعة متأخرة من المساء . ولا شك أن الجو فى المدارس الكاثوليكية دينى بكل معنى الكلمة . لجميع التلاميذ مكلفون بحضور صلاة القداس كل صباح والحصص تبدأ عادة بالصلاة وتنتهى بها . كما أن كلاً من قداس يوم الأحد والتعليم الدينى إجبارى لجميع التلاميذ . وكل ما يشتم منه اللا دينية أو العصيان أو ما يشين الخلق أو مجرد الكسل ، جزاؤه الطرد . والجدول الدراسى اليومى فى مدرسة عنظورة عينة من نواحي النشاط اليومى فى مدرسة كاثوليكية ، وإن لم يكن ينطبق على عامة المدارس .

غير أنه فى بعض المدارس الفرنسية تقصر ساعات العمل للتلاميذ الخارجيين عما ذكر ، كما فى مدارس الإخوان المسيحيين مثلاً ، فإن الجدول اليومى يبدأ فى الساعة ١٥ : ٧ أو ٣٠ : ٧ صباحاً وينتهى فى الساعة ٣٠ : ٤ أو ٥ مساءً . ويتضح من هذا أن العمل فى هذه المدارس يشغل التلاميذ طول اليوم ، وأن الرقابة فيها مستمرة شديدة ، لا هوادة فيها . غير أن العمل أيام الخميس والأحد مقصور على الصباح فقط . ويحضر التلاميذ صلاة القداس ويتلقون دروساً دينية أيام الآحاد ، وفى بعض المدارس يتلقون دروساً فى الرسم والأنشيد كذلك .

يبد أن جواً غير هذا الجو يسود المدارس الفرنسية غير الكاثوليكية كمدارس الرسائل العلمانية ، ومدارس الرسائل الفرنسية البروتستانت . وهذا ما يقوله مدير مدرسة الليسيه للبنين فى بيروت بحروفه : « إن الأساليب التى تتبعها فى المحافظة على روح النظام فى مدارسنا ، يسودها التسامح المعقول فى الأخطاء التى يرجع ارتكابها إلى عوامل ارتجالية ، أكثر منها إلى أسباب تعمدية مع سبق الإصرار . إننا نتجنب كل كبت عنيف ونأباه ، لأنه يشعل ناراً لا بد من إطفائها . وحسبنا رقابة صريحة عاملة ، أنك لا ترى فى سلوك التلاميذ أكثر من إهمال ، من طبيعة المراهقين الانصاف به . وإننا نعلم فضلاً عن ذلك بعد اختبار طويل ، أن الرغبة فى الضغط على المظاهر المزاجية والخلق ، عسبت وسماجة . إن الوسيلة الحميدة فى المحافظة على روح النظام ، المقدرة على التنبؤ بأسوأ مظاهر هذه الأمزجة والخلق والعمل على تلطيفها بالمشاورة ، والجهد والإقناع ، .



## النشاط

| الساعة        | تلاميذ داخليون                    | تلاميذ خارجيون                     |
|---------------|-----------------------------------|------------------------------------|
| ٥ صباحاً      | الاستيقاظ                         | ..                                 |
| ٥ : ٣٠        | حضور القداس                       | ..                                 |
| ٦ :           | فسحة مذاكرة                       | ..                                 |
| ٧ :           | تناول طعام الإفطار                | حضور القداس إجباري                 |
| ٧ : ١٥        | فسحة                              |                                    |
| ٧ : ٣٠        | دراسة                             | دراسة                              |
| ٩ :           | فسحة                              | فسحة                               |
| ٩ : ١٥        | مذاكرة                            | مذاكرة                             |
| ٩ : ٤٥        | دراسة                             | دراسة                              |
| ١٠ : ٤٥       | فسحة                              | فسحة                               |
| ١١ :          | مذاكرة                            | مذاكرة                             |
| ١١ : ٥٥       |                                   | تناول طعام الغذاء                  |
| ١٢ :          | تناول طعام الغذاء                 |                                    |
| ١٢ : ٣٠ مساءً | فسحة                              |                                    |
| ١ : ٢٠        |                                   |                                    |
| ١ : ٣٠        | مذاكرة                            | اجتماع في ساحة المدرسة             |
| ٢ :           | دراسة                             | مذاكرة                             |
| ٣ :           | فسحة                              | دراسة                              |
| ٣ : ١٥        | مذاكرة                            | فسحة                               |
| ٤ : ١٥        | فسحة وأكلة خفيفة                  | مذاكرة                             |
| ٤ : ٤٥        | مذاكرة ، دراسة                    | فسحة وأكلة خفيفة                   |
| ٥ : ٤٥        |                                   |                                    |
| ٧ : ٢٥        | صلاة مسائية وتناول طعام المشاء    | طلبة الفصول الوسطى والصغرى ينصرفون |
| ٨ :           | حصة مذاكرة لازمة لطلبة البكالوريا | طلبة الفصول الثانوية ينصرفون       |

\* يصرح لهم بالخروج أيام الخميس من ١ : ٣٠ إلى ١٥ : ٤ مساءً وأيام الأحد من ١ : ٣٠ إلى ٣ : ٤ مساءً .

## الامتحانات

تعدّ المدارس الفرنسية تلاميذها إلى نوعين من الامتحانات على الأقل — الفرنسية واللبنانية . كما يعدونهم إلى امتحان « الوفد الفرنسي » ، الذي حل محل الوكالة الفرنسية بعد إلغاء الانتداب . وقد سبق وصف الامتحانات اللبنانية ، أما الامتحانات الفرنسية فلا تختلف عنها في فرنسا ، وهي امتحانات شهادة الدراسة الابتدائية ، البيريه الأولى والبيكالوريا بقسميها . وأساس امتحانات البكالوريا عادة سلسلة « ب » ، سالفه الذكر ، وبين موادها إحدى اللغات الحديثة الآتية : — الانجليزية ، الألمانية ، الإيطالية ، الإسبانية ، الروسية . الأرمنية ، التركية الإيرانية ، العبرية الحديثة ، اليونانية الحديثة . وقد أعد « الوفد الفرنسي » امتحانات معدلة ، يراعى فيها الحاجة المحلية ، وفيها اللغة العربية إجبارية لجميع الطلاب الذين لغتهم الأصلية العربية . وتُعقد هذه الامتحانات في عدة مراكز ، لا في لبنان وسوريا فقط ، بل كذلك في القدس وحيفا وبغداد ولارناكا في قبرص . ولم تستطع اللجنة الحصول على معلومات عن آخر نتائج هذه الامتحانات .

## وصف بعض المدارس الفرنسية

أما وقد رسمنا صورة عامة للتعليم الفرنسي في لبنان ، فلا بأس من وصف بعض المدارس التي زارتها لجنة المجلس الأميري ، حتى يرى القارئ كيف يجري العمل فيها ، ويقف على بعض المظاهر التي تتميز كل منها .

ولعل كلية عنطورة أقدم مدرسة فرنسية في لبنان على قيد الحياة ، وهي تشغل موقعاً جميلاً ممتازاً في قرية عنطورة في قلب الإقليم الماروني كسروان في شمالي بيروت الشرقي ، وقد احتل الآباء اليسوعيون ( الجزويت ) هذا الموقع لأول مرة في سنة ١٦٥٦ ، ثم انتقل إلى إيدي للعاشرين في سنة ١٧٧٥ ، عقب إلغاء طائفة الجزويت . أما المدرسة الحالية فقد تأسست سنة ١٨٣٤ ، استجابة لطلب القنصل الفرنسي ، ووضعت بعد ذلك تحت رعاية وزير المعارف الفرنسي



ذائع الصيت ، جيزو ، ( Guizot ) ، الذى وهبها أموالاً خصصت منحاً مالية للتلاميذ . وقد ظلت تؤدى رسالتها طيلة السنوات الأربع عشرة بعد المئة الماضية ، ما خلا المدة التى أغلقت فيها إبان الاضطرابات اللبنانية سنة ١٨٦٠ ، وأثناء الحرب العالمية الاولى . وقد تخرج فيها فى خلال هذا التاريخ الطويل الكثيرون من فطاحل الرجال ، وقد مثل بعضهم أدواراً هامة على مسرح الحياة اللبنانية العربية .

وتقبل المدرسة التلاميذ فى سنّ السابعة من أعمارهم ، أى ابتداء من السنة التى تعادل السنة الثانية الدراسية — وهى ما تسميها المدارس الفرنسية العاشرة ( dixième ) ، وتنتهى بقسمى الفلسفة والرياضيات . وهى مدرسة أكثر تلاميذها داخلين ، فقد كان عددهم ( أى الداخلين ) فى سنة ١٩٤٥ — ٤٦ ، ٣٨٠ تلميذاً . ومبناها متسع الأطراف ، وبه مسرح يتسع لاربع مئة وخمسين شخصاً ، وتفتح المدرسة أبوابها فى بدء السنة المكتبية فى اكتوبر وتنتهى فى أواخر يونيه . وقد كانت الفصول التى شيدتها لجنة المجلس الأمريكى مثلاً " لحسن العمل والدراسة الممتازة فى اللغة العربية واللغة الفرنسية والرياضيات . ومعمل الطبيعة والكيمياء كامل الاجهزة والمعدات اللازمة للعرض ( demonstration ) من جانب المدرسين . وبها حجرة كبيرة للرسم وأخرى للموسيقى يتناوب فيها التلاميذ دروساً انفرادية فى البيانو والبيان ، مقابل دفع رسوم خاصة عنها . وقيل إن الإقبال على دروس الموسيقى قليل ، لأنها ليست من مواد الامتحان الرسمى المقررة . ويبدأ تدريس اللغة الانجليزية فى السنة السادسة ، ويستمر الطالب فى دراستها إلى النهاية . ويعلن التلاميذ بمتوسط درجاتهم على مسمع من جميع تلاميذ المدرسة فى مسرح المدرسة الكبير مرة كل شهر ، وتشمل هذه الدرجات ما يحصل عليه التلاميذ فيها ، فى السلوك والاجتهاد ، وتسجل أسماء البارزين منهم فى لوحة الشرف . وتعنى المدرسة بإعداد جدول الدراسة اليومي بتفصيل مسهب ، مثال ذلك أن عنوان كل من الموضوعات الإنشائية يدون فى مذكرة التلميذ ( handbook ) التى يتسلمها فى بدء السنة المدرسية . وهذه الموضوعات الإنشائية ثلاثة أنواع ، فالفرنسية منها خاصة بالفلسفة والرياضيات والجغرافيا والتاريخ والأدب والطبيعة والكيمياء وعلم الأحياء والتعليم الدينى وشرح النصوص ، والعربية منها خاصة باللغة العربية وتاريخ سوريا ولبنان

وجغرافيتهما والترجمة والنقد الأدبي ، والنوع الثالث بالانجليزية ويدور حول ما يدرسه التلاميذ فيها .

وفي مذكرة التليذ الموما إليها نتيجة زمنية ضافية الذيل ، موضح فيها ، شهراً بشهر ، أيام العمل والعطلات ، والأيام التي يجب تقديم كراسات الإنشاء فيها ، ومواعيد الامتحانات وإعلان الدرجات والخدمات الدينية وتناول العشاء الرباني، وغير هذه من نواحي النشاط المدرسي . وتتألف هيئة التدريس من تسعة إخوة لعازرين وأخين مارونيين وعشرين علمانياً ( أى من غير رجال الدين ) ، وبها فرقة كشافة عدد أعضائها نحو المئة تقريباً ، وجمعية تمثيلية . ويعرض على التلاميذ فلم سينمائي كل مساء أحد ، وبها جمعية للخريجين دائبة النشاط ، تصدر كتيباً سنوياً بديعاً شاملاً لأعمال المدرسة وأهم حوادث العام فيها ، ولغة هذا الكتاب الفرنسية ، على انه يحتوى على بعض المقالات والمقطوعات الشعرية باللغة العربية ، ويشترك في وضعه الاساتذة والطالبة والخريجون .

لما الإخوان المسيحيون ، والمشهورون باسم « الفرير » ، فلمهم كلياتان كبيرتان إحداهما في طرابلس وقد تأسست في سنة ١٨٨١ ، والأخرى في بيروت وتأسست في سنة ١٨٨٩ . ولهم علاوة على ذلك ست مدارس أخرى في هاتين المدينتين وفي برومانا ، وهي قرية لبنانية ومصيف في شرقي بيروت . وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كانت هذه المدارس تضم نحو ٤ آلاف صبي . وكلها تتقاضى مصروفات من تلاميذها ما عدا مدرسة في طرابلس وأخرى في بيروت للأطفال الفقراء . وتقوم مصروفات التلاميذ بتكاليف مدارسهم ، أما المدرستان المجانيتان فينفق عليهما من إعانة مالية يتبرع بها « الوفد الفرنسي » ، وما يتوفر من المدارس الأخرى التي تتقاضى مصروفات .

أما كلية العائلة المقدسة في طرابلس ، فتشغل قطعة كبيرة من الأرض ، كان يبلغ عدد تلاميذها ٨٨٨ ، تراوح أعمارهم بين الخامسة - وهم من فصول الصغار ( classe enfantine ) - وسنوات المراهقة لطلبة قسمي الفلسفة والرياضيات والتجارية . وكان عدد الداخلين فيها ١٤٥ تلميذاً من لبنان وسوريا وبعض المستعمرات البريطانية والفرنسية في آسيا وأفريقيا . وكان تلاميذها موزعين كالآتي : ٥٠٧ تلاميذ المدرسة الابتدائية ، ٣٥٢ في المدرسة الثانوية ، و ٢٩ في القسم التجاري ، وعلاوة على ذلك فقد كان ملحقاً بها بناء يضم ٢٥٠ تلميذاً وآخر به ١٤٥ تلميذاً ، كلهم في مرحلة الدراسة



الابتدائية . وتبدأ السنة المدرسية في هذه الكلية في ١١ أكتوبر وتنتهى في أول يوليه . وكان مدرسوها ١٣ من الإخوان المسيحيين ( الفرير ) ، و ٣٣ من العلمانيين . وجميع الإخوة من حملة الدرجات الجامعية من فرنسا .

وللإخوان المسيحيين كلية كبرى في بيروت ، وهى كلية القلب المقدس الفرنسية ، يتراوح تلاميذها أيضاً بين الاطفال من فصول الصغار إلى طلبة الفلسفة والرياضيات والتجارة . وكان يؤمها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٦٩٥ تلميذاً في المدرسة الابتدائية ، و ٦٣٤ في الثانوية ، و ٤٩ في القسم التجارى ، ومجموعهم ١٣٧٨ ، منهم ١١٠ داخلون . وتوجد ثلاث مدارس أخرى في بيروت ، أشهرها كلية لاسال . وبها ٢٠ مدرساً من الاخوان المسيحيين ( الفرير ) - كلهم مديرو مواد ما عدا سبعة منهم - و ٧٣ مدرساً من العلمانيين ( من غير رجال الدين ) . ومبنى هذه الكلية متسع الأطراف ، وبه كنيسة رحبة فسيحة جميلة المنظر . وفضلاً عن ذلك فإن بها قاعة احتفالات تسع ٣٦٠ شخصاً ، ومعامل للطبيعة والكيمياء ، ومتحف لعلم الاحياء يتصل به حظيرة للنباتات المجففة واسعة الجوانب . وبها أيضاً مكتبة وافية تضم مجلدات فرنسية وانجليزية وعربية ، وفرقة كشافة ، وهى عضو فى جماعات الكشفافة فى فرنسا . وبها أيضاً مؤسسة للشبان من تلاميذها تدعى شباب التلاميذ المسيحيين ، وجمعيات أدبية ، فرنسية وعربية . وتصدر الجمعية الادبية الفرنسية مجلة سنوية يساهم فى تحريرها المعلمون والطلبة . وللكلية جماعة للخريجين ، يتولى أعضاؤها الإنفاق على نادٍ يجتمعون فيه ، مجهز بالألعاب المختلفة وغرف المطالعة و د بوفيه ، للبشروبات غير الروحية . وتفاخر مدارس الإخوان المسيحيين بحسن نتائجهما فى الامتحانات العامة ، الفرنسية منها واللبنانية . وتعلن النتائج على الملأ للدعاية وجلب التلاميذ . والنظام فى هذه المدارس دقيق مشدد ، والعمل المدرسى يستغرق النهار كله ، والحضور يومياً يشمل صباح الاحد .

أما مدارس الرسالة العلمانية الفرنسية ( Mission Laïque Française ) ، فتختلف كل الاختلاف عن مدارس الرسالات الفرنسية الدينية ، والجو فيها أكثر حرية بمراحل وأشدّ طلاقة . ومن هذه المدارس ، الليسيه الفرنسية للبنين ، وتشغل مبنى كبيراً حديثاً فى طريق دمشق . فى الجزء الجنوبي من بيروت . وكان عدد تلاميذها فى سنة ١٩٤٦ ، ٩٥٠ . أما مدرسة الليسيه للبنات ففى حي آخر من أحياء المدينة ،

وتضم ٦٣٠ تلميذة . وتقبل مدرسة البنين التلاميذ ابتداء من سن الرابعة ، وتشمل روضة للأطفال مدة الدراسة فيها سنتان ، ملحقة بمدرسة ابتدائية مدة الدراسة فيها ٥ سنوات ، ومدرسة ثانوية مدتها سبع سنوات ، وقسمًا تجاريًا . ولا يختلف نظام الليسيه للبنات عن ليسيه البنين سوى أنه لا يوجد بها قسم تجارى ولا قسم للفلسفة والرياضيات . على أنه يباح للبنات اللاتي يرغبن في الاستعداد لدخول امتحان البكالوريا القسم الثانى ، أن يلتحقن بليسيه البنين . وكان عدد هؤلاء البنات ( فى سنة ١٩٤٦ ) ، فى ليسيه البنين ٢٣٩ تلميذة . ولا تقتصر مدارس الرسالة العلمانية على سوريا — فى دمشق وحلب وطرطوس ( والمدرسة فى الأخيرة مختلطة بين الجفنين ) — ولكنها منتشرة فى غيرها من بلدان الشرق الأدنى — فى القاهرة واهليوبوليس ( من ضواحي القاهرة ) والاسكندرية والمنصورة ، كما أن فى طهران ليسيه واحدة .

وكان يوجد فى ذلك العام فى ليسيه بيروت ٦٠ مدرساً ، منهم ٣٣ فرنسيون ، أما الباقون وعددهم ٢٧ ، فلبنانيون ، منهم ١٧ يدرسون اللغة العربية . وكان يوجد بليسيه البنات ٣٦ فى هيئة التدريس ، منهم ١٨ من الفرنسيين و ١٨ من اللبنانيين منهم ١٠ يدرسون اللغة العربية .

وقد اشتهرت هذه المدارس بحسن عنايتها بتدريس اللغة العربية ، كما اشتهرت بعنايتها بالفرنسية . وللمحافظة على هذه السمعة يقسم التلاميذ وفقاً لمقدرتهم فى كل من العربية والفرنسية حتى يتوصلوا بذلك إلى أحسن النتائج . وتطلق هذه المدارس الحرية لتلاميذها ، وتفخر بما تبثه فى نفوسهم من بعد النظر وصحة الحكم على الأشياء . وبما جاء فى مذكرة أرسلها مدير مدرسة الليسيه للبنين إلى لجنة المجلس الاميركى قوله : إن طرق التدريس لدينا غاية فى الدقة ، وأسائدتنا ، فى شدة غيرتهم على المحافظة على روح الاستقلال الذى تعز به الجامعة الفرنسية ، يبحثون عن هذه الروح ويعملون على إذكائه ، ويتجنبون كل ما من شأنه أن يضعف الميول الانتقادية فى التلاميذ ولسنا نستلهم طريقتنا فى التدريس من نظام يشوبه الغموض ، ويشهد طلابنا الذين قضوا بين ظهرانينا المدة الكافية ، بالروح الذى تستوحى به وجهات نظرنا ، واعتمادنا على التفكير المنطقي الذى يغرس فى نفس صاحبه الأمانة العلمية . . . ، وتحاول هذه المدارس



أن تتصل بأولياء أمور التلاميذ وتدعوهم لزيارتها للتعاون معها في تربية أولادهم . كذلك يتصل أولياء الأمور بالمدارس عن طريق الأعمال اليومية المنزلية التي يكلف التلاميذ بها ( cahiers de textes ) ، وعن طريق الدرجات والملاحظات التي تدون في مذكرات التلاميذ أولاً فأولاً ( carnets de notes ) . وتعقد امتحانات شهرية لتلاميذ الفصول الابتدائية ، ومرة كل ثلاثة شهور للفصول الثانوية . ويحاط علم الوالدين بنتائج هذه الامتحانات مصحوبة بملاحظات الأساتذة ومجلس التأديب ، فيما يتعلق باستعداد التلميذ ومدى اجتهاده وتقدمه .

ولم يتح للجنة زيارة مدارس فرنسية پروتستانتية سوى الكلية الفرنسية البروتستانتية للبنات في بيروت . وقد تأسست هذه الكلية في سنة ١٩٢٧ ، وموقعها في قلب المدينة في مبنى كان في الأصل ملكاً لراهبات المانويات ، وقد تبرعن به للرسالة الفرنسية البروتستانتية بعد الحرب العالمية الأولى بعدة سنوات . وهي كسائر المدارس الفرنسية تشمل مدرسة ابتدائية وأخرى ثانوية ، وتقبل البنات من سن الثالثة فما فوق . وكان يؤمها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٥٤٦ تلميذة ، وكان أكثرهن عدداً المسلمات تليهن الاسرائيليات ، فاليونانيات الأرثوذكس ، فالكاثوليكيات ، فالبروتستانتات . وكان عدد الفاعمين بالتدريس فيها ٣٩ ، منهن ١٩ فرنسية و ٤ أورييات و ١٦ لبنانيات . وهذه المدرسة من أشهر مدارس البنات في بيروت ، وتسود فيها روح التربية التقدمية ، وتمنح التلميذات فيها مقداراً وافراً من الحرية . وتتبع المدرسة الابتدائية في نظامها التعليمي الوحدات التعليمية التي يطلق عليها اسم مراكز الاهتمام ( centers of interest ) ، ويخصص لكل وحدة منها شهر ، وتقبل بها تلاميذاً ذكوراً إلى العاشرة من أعمارهم .

أما الآباء اليسوعيون ( الجزويت ) ، فهم أنشط الطوائف الكاثوليكية في سوريا ولبنان . ولما استقروا في لبنان سنة ١٨٣١ ، استهلوا نشاطهم التعليمي بفتح مدرسة صغيرة ، كما سبق القول ، تبعها مدرسة لاهوت ، ومدرسة ثانوية في غزير . وأخيراً أنشئت جامعة سان جوزيف سنة ١٨٧٥ ، وعدد كبير من المدارس في عدة أنحاء من سوريا ولبنان . ولم يمكن الحصول على أرقام حديثة بعدد مدارس الجزويت في سوريا ولبنان ، على أن عددها في سنة ١٩٢٨ كان ١٤٥ ، وكانت تضم ١٠٨٩٠

تلميذاً، منهم نحو ٩ آلاف في لبنان، أو عشر مجموع التلاميذ في كافة أنواع المدارس في تلك البلاد. ومن هذه المدارس ٤٨ كانت للبنات.

وعلى رأس أعمال رسالة الآباء اليسوعيين في لبنان، جامعة سان جوزيف التي كان الغرض من إنشائها إعداد من يتولون الزعامة بين مسيحيي لبنان، من جهة، ومناهضة الكلية السورية البروتستانتية ( حالياً الجامعة الأميركية ببيروت ) من جهة أخرى، وقد بدأت بكلية اللاهوت والمدرسة الثانوية، ثم لحقتها بكلية الطب سنة ١٨٨٣، ومدرسة الصيدلة سنة ١٨٨٩، ثم أضيفت بعد ذلك مدرسة طب الأسنان ومدرسة القوالب. وفي سنة ١٩٠٢، افتتحت الكلية الشرقية لتدريس اللغات الشرقية والتاريخ وعلم الآثار، وقد ألغيت بعض أقسامها بعد ذلك فأصبحت مقصورة على معهد يدعى الآداب الشرقية، وبهذا المعهد مكتبة كبيرة يسمونها المكتبة الشرقية، وفي سنة ١٩١٣، ضيف إليها كلية الحقوق وكلية الهندسة الفرنسية. وتدير الجامعة فوق ذلك المطبعة الكاثوليكية ( تأسست سنة ١٩٤٧ )، والمرصد الجوي في كساراء فوق سهل البقاع بين لبنان وجبال لبنان الشرقية.

ويرأس الجامعة مدير وهو كاهن من الآباء اليسوعيين، كما يرأس كل من كلياتها كاهن منهم. وتتألف هيئة التدريس من كهنة جزويت وغيرهم من رجال الدين ومن علمانيين. ومن المعلوم أن بعض الآباء اليسوعيين كانوا من عهد طويل ولا يزالون، من فطاحل العلماء ولهم شهرة علمية في الدراسات الشرقية.

ويتبع الجامعة ٣ مدارس ابتدائية في مدينة بيروت، يبلغ عدد تلاميذها ٧٤١، وعدد معلمها ٢٩ ( سنة ١٩٤٠ - ٤٦ ). والتعليم فيها بالجمان لأغلبية التلاميذ، أما الكلية الثانوية التابعة للجامعة فتضم ١١٣١ تلميذاً، و ٩٩ معلماً. ولم يتمح للجنة زيارة هذه المدرسة، لأن فصولها لم يكن مصرحاً للزائرين بمشاهدتها.

وفي الجدول ٨٤، بيان بعدد المعلمين والطلاب في كليات هذه الجامعة ومدارسها العليا.

ويتبع السواد الأعظم من طلبة هذه الجامعة الطوائف الكاثوليكية الشرقية على اختلاف أنواعها، وكذلك الكنيسة اللاتينية على أن عدداً كبيراً منهم من الطوائف الأرثوذكسية ومن البروتستانت واليهود والمذاهب الإسلامية المختلفة



# جدول رقم ٨٤

عدد التلاميذ والأساتذة ، جامعة سان جوزيف - ( لبنان ) ١٩٤٥ - ٤٦

| عدد الأساتذة | عدد التلاميذ | المدرسة والمادة             |
|--------------|--------------|-----------------------------|
|              |              | كلية اللاهوت :              |
|              | ٤٨           | لاهوت                       |
|              | ٢٨           | فلسفة                       |
| ١٣           | ٧٦           | المجموع                     |
| ١١           | * ١٢٩        | معهد الآداب الشرقية         |
|              |              | مدرسة القانون :             |
|              | ٥٧٠          | قانون                       |
|              | ١٨٠          | علوم سياسية                 |
| ٢٤           | ٧٥٠          | المجموع                     |
|              |              | مدرسة الهندسة :             |
|              | ١٣٨          | هندسة                       |
|              | ٤٩           | ليسانس                      |
| ٣١           | ١٨٧          | المجموع                     |
|              |              | كلية الطب :                 |
|              | ٣٤٤          | طب                          |
|              | ٥٧           | صيدلة                       |
|              | ٧٦           | طب أسنان                    |
|              | ٦            | طب أسنان ميكانيكي           |
|              | ١١           | كيمياء تطبيقية              |
|              | ٢٤           | القبالة                     |
|              | ٣١           | التريض                      |
|              | ٣٦           | القسم الإحصائي ( P. C. B. ) |
| ٤٤           | ٥٨٥          | المجموع                     |
| ١٢٣          | ١٧٧٢٧        | المجموع الكلي               |

\* من ١٢٩ طالبا بمعهد الآداب الشرقية ، ٤٩ كانوا طلبة و ٨٠ كانوا مستمعين .

أما عن جنسياتهم ، فإنهم يمثلون ٨ أمم من بلدان الشرق الأدنى ، و ١٣ أمة أوربية ، و ٦ أمم من جنوبي أميركا ، وأمتين إفريقيتين .

ومدة الدراسة في كلية الطب ست سنوات ما عدا السنة الإعدادية ( P.C.B. ) . وتشمل السنة الإعدادية دراسة الطبيعة والكيمياء وطبقات الأرض وعلم الأحياء ، ويخصص لكل من هذه المواد ما عدا الأخيرة ساعات عملية في المعمل ، أما الدراسة الطبية فتتبع طبعاً النظام الفرنسي .

ففي السنتين الأولى والثانية ، يدرس الطلبة مبادئ علم وظائف الأعضاء ، وعلم الأجنة ، والكيمياء الاحيائية ، وعلم وظائف الأعضاء التشريحية ، والطبيعة الاحيائية ، وما يتبع ذلك من الحصص المقررة للمعمل في كل . وبما يختلف فيه هذا المنهج عن مثله في كليات الطب الأميركية أن ساعات العمل في الطبيعة مقصورة فيه على ١٠ تجارب يقوم بعرضها الأستاذ ، في كل من السنتين . ويبدأ مران الدراسة الكليفيكية في الجراحة والطب في السنة الأولى ، ويأخذ الطالب نصيباً وافراً منها في السنوات الثانية والثالثة والرابعة ، أما في السنة الخامسة فيوزغ العمل فيها بين الأمراض الجلدية وأمراض الاطفال والولادة والأمراض المعدية .

ويشمل منهج السنة الثالثة التشريح الطبي الجراحي ، وطب العمليات والتشريح المرضى والبكتريولوجيا والطب التجريبي والطفيليات والأشعة والأمراض الجراحية والطبية .

ويتسع في السنة الرابعة نطاق الدراسة في البكتريولوجيا والولادة والطفيليات والأمراض الجراحية والطبية ، وكذلك طب العيون والأنف والأذن والحنجرة وعلم الصيدلة والطرق العلاجية .

وتشمل مواد السنة الخامسة ، الأخلاق الطبية والأمراض الجلدية والزهرية وعلم الصحة والطب الشرعي وطب الاطفال والعلاج الفيزيقي وأمراض المعدة وطرق العلاج .

وأما السنة السادسة فللتمرين في المستشفى .

ويقبل الطلاب من حملة شهادات المدارس الثانوية ، بعد تأدية امتحان مسابقة في الطبيعة والكيمياء وعلم الأحياء ، كما يقبل كذلك الطالبة الذين يفدون من بلدان



الشرق الأدنى من حملة شهادة الدراسة الثانوية في هذا الامتحان ، ولكن على أساس آخر من الأولوية .

ويمنح الناجحون درجة الدكتوراه في الطب من حكومة فرنسا ، بعد تأدية امتحان تتولاه لجنة فرنسية حكومية رسمية . ويتمرن الطلاب في المستشفى الفرنسي وكذلك في المستشفيات والعيادات اللبنانية الحكومية ، باتفاق مع أولى الأمر فيها . والمعدات في معامل هذه الكلية مستوفاة ، ويتصل بكلية الطب أربعة معاهد وهي : معهد العلاج الفزبقي ، ومعهد الككليب ومعهد البحوث البكتريولوجية ومعهد البحوث الكيميائية .

وتقبل كلية الصيدلة التلاميذ بعد تأدية امتحان مسابقة على غرار امتحان كلية الطب ، ولكنها تشترط على الطالب قبل دخوله ، قضاء سنة للتمرين في إحدى الصيدليات . تنتهى بامتحان . ومدة الدراسة أربع سنوات ، وتشمل السنة الأولى مواد تمهيدية في الطبيعة والكيمياء والنبات وعلم الأحياء ( النباتي والحيواني ) ، بما في ذلك الزمن المخصص للعمل في الطبيعة والكيمياء .

وتشمل الدراسة في السنة الثانية التشريح البشري وعلم وظائف الأعضاء والكيمياء التحليلية وعلم النبات وعلم خصائص الماء والأقرباذين ، وعلم الصور المجهرية والصيدلة وعلم السموم ، بما في ذلك الزمن المخصص للعمل في الكيمياء العمومية والتحليلية والطبيعة والصيدلة .

وفي السنة الثالثة — التشريح البشري وعلم وظائف الأعضاء ، الأحياء ، النبات ، الكيمياء التحليلية والبيولوجية ، علم خصائص المياه والأقرباذين ، والطبيليات والسموم ، وتخصص ساعات عملية في المعمل في علم الأحياء ، والكيمياء العمومية والأحيائية والتحليلية والصور المجهرية والطبيليات والصيدلة .

وفي السنة الرابعة — الكيمياء الأحيائية والأخلاق المهنية وخصائص المياه وعلم الصحة والأقرباذين والطبيليات والصيدلة وعلم السموم ، مع تخصيص ساعات للمعمل في علم الأحياء والبكتريولوجيا والكيمياء ، وعلم الصور المجهرية ، والطبيليات والصيدلة .

ويؤدى الطلاب امتحانات ابتداء من نهاية السنة الثالثة . وتتولى الامتحان لجنة رسمية من قبل الحكومة الفرنسية . ويمنح الناجحون دبلوم الصيدلة من الحكومة الفرنسية

ويقبل الطلاب في كلية طب الأسنان بالطريقة عينها التي يقبل بها طلاب كلية الطب . والدراسة في هذه الكلية قسمان قسم مدته سنتان لميكانيكيي الأسنان الذين يعملون تحت أيدي أطباء أسنان ، ويتمنح الناجحون في نهايته شهادة . وقسم مدته أربع سنوات ، يتمنح الناجحون في امتحان النهائي الذي تتولاه الكلية ، دكتوراه في جراحة الأسنان لكلية الطب الفرنسية ببيروت . وهذه مواد الدراسة بإيجاز : -

السنة الأولى - التشريخ العام ، تشريح الأسنان ، علم الاجنة ، علم أنسجة الأسنان وأمراض الفم ، اصطلاحات طب الأسنان ، علاج طب الأسنان ، علم الصحة ، وجراحة الأسنان .

السنة الثانية - كيمياء وظائف أعضاء الإنسان ، التشريخ الفوتوغرافي ، التخدير ، جراحة الأسنان ، ترقيع الأسنان ، أمراض الفم وطبّه ، علم وظائف الاعضاء .

السنة الثالثة - بكتريولوجيا ، علم الانسجة ، علم المعادن الاقرباذين ، كبارى الأسنان ، أمراض الأسنان ، الأمراض العامة والباطنية ، أمراض الفم ، وطبّه .

السنة الرابعة - التشريخ الياثولوجي ، جراحة الوجه والفك وترقيع الأسنان ، معدات ، طب الأسنان ، مواد كليفيكية ، الكهرباء التطبيقية ، وفنّ العلاج ، الاقرباذين ، أمراض الأسنان ، والاشعة .

أما الاعمال السكليفية فيخصص لها يومياً من الساعة ٩ إلى ٣٠ : ١١ صباحاً ، في خلال السنوات الأربع جميعها ، وفي السنة الرابعة تخصص ساعة أخرى إضافية بعد الساعة الخامسة مساء . كذلك يقضى التلاميذ مدة للعمل في المستشفيات والسجون .

ولا يقبل في قسم القبالة سوى الطالبات الشرقيات أو الفتيات الاوربيات اللواتي يعيش أهلن في الشرق الأدنى . ويشترط أن يبلغن الثامنة عشرة من أعمارهن ، ويجزن امتحاناً للوقوف على مدى معلوماتهن في اللغة الفرنسية . ومدة الدراسة سنتان . وتدرس الطالبة في السنة الأولى التشريخ وعلم الصحة والعناية بالمرضى . وفي السنة الثانية - علم الأمراض والعناية بالمواليد والحوامل والولادة ، والاخلاق المهنية . وتمنح الطالبات الناجحات دبلوم مدرسة التوليد .

وتقبل الطالبات في قسم الممرضات الزائرات بالشروط التي يُقبلهن بها في قسم



القابلات . أما الطالبات اللاتي أتممن الدراسة في قسم القابلات ، فيمكنهن دخول السنة الثانية من قسم الممرضات الزائرات مباشرة . ومدة الدراسة سنتان — ثمانية أشهر في السنة الأولى وتسعة في الثانية . وتشمل الدراسة مواد في الطب والجراحة وعلم الصحة وعلم الوقاية وصحة الأم وإرضاع الطفل . كذلك تتلقى الطالبات دروساً في مكافحة الآفات الاجتماعية والمؤسسات الصحية والصحة المهنية والاجتماعية والحضرية والريفية ، كما يلمن إلمامة خفيفة بمبادئ علم الاجتماع والاقتصاد السياسي وتشريع العمل وفن التربية والتاريخ ، والخدمات الاجتماعية والأخلاق المهنية والتدبير المنزلي والتربية البدنية . أما التمرين في عمار المرضى فيخصص له خمسة أيام في الأسبوع بعد الظهر . وتمنح الطالبات الناجحات في نهاية الدراسة دبلوم ممرضة زائرة من كلية الطب الفرنسية ببيروت .

وتوجد بكلية الطب مكتبة خاصة ، بها ٥٠٠ مجلد لاستعمال الطلبة و ١٠ آلاف مجلد للأساتذة . وكان بها قبل الحرب العالمية الأخيرة ٧٤ مجلة دورية .

### شهادات الدراسات العليا :

وقد بدأت جامعة سان جوزيف حديثاً إعداد الطلاب لنيل شهادات في الدراسات العليا ، تخول لصاحبها الحصول على الليسانس في العلوم (Licence ès Sciences) ، في الكيمياء الطبيعية وعلم الأحياء ، وقد أضيف اليهما علم طبقات الأرض . كما توجد دراسة واسعة النطاق مدتها سنتان في الكيمياء التطبيقية .

وتشمل مدرسة الحقوق قسماً تحضيرياً مدته ثلاث سنوات ، ومعهداً للقانون اللبناني ، ومركزاً للدراسات الاجتماعية والاستعداد للهن المختلفة . ويشترط في قبول الطلبة الحصول على البكالوريا ، أو شهادة دراسة ثانوية ، إذا كان الطالب من غير سوريا ولبنان . وعلاوة على هذه يؤدي الطلاب امتحان مسابقة ، ويشمل امتحاناً تحريرياً مدته ٣ ساعات ، يطلب فيه كتابة موضوع إنشائي في مسألة عامة ، للوقوف على مدى إلمامهم باللغة الفرنسية كتابة وتفكيراً . ويمتحن الناجحون في الامتحان التحريري امتحاناً شفويّاً في الفلسفة وآخر في التاريخ والجغرافيا .

وتشمل مواد السنة الأولى في القسم الإعدادي — القانون المدني والقانون

الرومانى وتاريخ القانون الفرنسى والاقتصاد السياسى والقانون الدستورى ومقدمة فى دراسة الفقه . وفى السنة الثانية - القانون المدنى والقانون الإدارى وقانون العقوبات وإجرات قانون العقوبات والاقتصاد السياسى والقانون الرومانى . وفى السنة الثالثة - وهى النهائية - القانون المدنى والقانون التجارى والاجرات المدنية والقانون الدولى الخاص والقانون المالى والتشريع المالى وإحدى المواد السبع الآتية وهى : الشريعة الاسلامية والقانون المقارن والتشريع الاجتماعى والعلوم الاجتماعية والقانون الدولى العام والقانون البحرى وطرق التنفيذ . وتعقد الامتحانات تحريرية وشفوية فى آخر كل سنة ، وتولها لجنة رسمية . ويتمح الناجحون فى نهاية السنة الثانية درجة بكالوريوس ، وفى نهاية السنة الثالثة ليسانس فى القانون . وكلاهما من الحكومة الفرنسية . وموعد الامتحان فى يونيه وأكتوبر . والطالب الذى يرسب فى الامتحان التحريرى لا يدخل الامتحان الشفوى .

وللحصول على الدكتوراه ، يجب الحصول على دبلومين على الأقل وكتابة رسالة . والمواد التى يمكن الحصول على الدبلوم فيها هى القانون العام والقانون الخاص والاقتصاد السياسى . وتمنح الدبلوم بعد أن يجوز الطالب امتحاناً شفويًا مدته ساعة ، أمام لجنة مكونة من أربعة ممتحنين . وتتطلب دراسة الدبلوم الواحد عادة سنة أو أكثر . وتكتب الرسالة بإشراف أستاذ يطلق عليه اسم رئيس الرسالة ( président de thèse ) ، وهو الذى يصادق على قبولها . ومتى قبلت على الطالب أن يدافع عنها أمام لجنة مكونة من ثلاثة محكمين لمدة ساعة ونصف ساعة .

أما معهد القانون اللبنانى فيشمل دراسات فى القانون العام والقانون الإدارى والقانون المالى ، وذلك فى السنة الأولى . وفى السنة الثانية : الأحوال المهنية وقانون الإلتزامات والاجرات . ويمكن للطالب أخذ هذه المواد فى القسم الإعدادى للليسانس . وتودى فى نهايتها إلى دبلوم يوقع عليه وزير المعارف الوطنية اللبنانية .

وينقسم مركز الدراسات الاجتماعية إلى قسمين ، وهما القضائى والإدارى . ويشمل مقرر القسم القضائى القانون الجنائى وقانون العقوبات الخاص ومسائل فى الفن القضائى . ويشمل مقرر القسم الإدارى القانون العام والعلوم الاجتماعية والتشريعية والقانون الإدارى اللبنانى والقانون المالى ، والتشريع المالى اللبنانى وقانون الأحوال الشخصية وقانون العقارات وتاريخ القانون العام المحلى والاقتصاد وجغرافية بلدان



الشرق الأوسط ، ومدة الدراسة في كل من هذين القسمين سنة ، تنتهي بمنح الطالب دبلوماً خاصاً بعد تأدية امتحان شفهي . ومدرسة الحقوق تابعة لجامعة ليون في فرنسا ، وهي التي تشرف على الدراسة في هذه المدرسة ، وتعين لها مديراً تختاره من أساتذة كلية الحقوق فيها .

كذلك مدرسة الهندسة ، فإنها فرع من جامعة ليون . وكذلك تشرف الجامعة على الدراسات وتعين لها مديراً تختاره من أساتذتها . وشروط الالتحاق بهذه المدرسة : ( ١ ) الحصول على شهادة الدراسات العليا في الرياضيات والطبيعة والكيمياء ( M. P. C. ) ، أو في الرياضيات العامة ، أو ( ٢ ) النجاح في امتحان مسابقة لحة البكالوريا — الفرنسية أو اللبنانية أو السورية القديمة — في قسم الفلسفة أو قسم الرياضيات ، أو شهادة معادلة لها من البلدان المجاورة . ومدة الدراسة أربع سنوات ، يبتدى التخصص في خلالها في السنة الرابعة ، ويسلك الطالب أحد طريقين : الهندسة المدنية أو الهندسة الصناعية . ويمنح الطالب بعد إتمام الدراسة دبلوم مدرسة الهندسة الفرنسية ببيروت ، ويسجل فيه هاتان الكلمتان : الهندسة الصناعية ، أو الهندسة المدنية ، تبعاً للقسم الذي تخصص فيه الطالب .

وقد افتتحت أقسام — فوق البكالوريا — في سنة ١٩٤٢ لإعداد الطلاب لنيل شهادة الدراسات العليا تمهيداً لنيل الليسانس في العلوم ( Licence és Sciences ) ، وذلك في خلال فترة الحرب . فكان الطالب يستطيع الحصول على شهادة في الرياضيات أو الطبيعة أو الكيمياء ( M.P.C. ) ، أو شهادة في كل من الرياضيات العامة ، الطبيعة العامة ، الكيمياء العامة ، الطبيعة الصناعية ، والميكانيكا التطبيقية . وتخول الشهادات الأولى والثانية صاحبهما الالتحاق بمدرسة الهندسة بغير امتحان .

أما معهد الآداب الشرقية فيقبل فيه من يرغب في هذه الدراسة من حملة البكالوريا . غير أن المحاضرات مباحة للجمهور بغض النظر عن الشهادات أو الدبلومات . وتتغير المواد من سنة إلى سنة . ويوجد بالمعهد ثلاثة أقسام : ( ١ ) قسم اللغات الشرقية وآدابها ، بما في ذلك اللغة العربية ، وتاريخ الأدب العربي ، ومؤسسات الشعوب العربية ، وعلم الاجتماع الإسلامي ، وتاريخ الفلسفة العربية . وتشمل المواد أحياناً اللغات الآرامية ( الخاصة بالتوراة والنقوش الآثرية ) ، والسريانية وتاريخها ( ٢ ) قسم

آثار سوريا وفينيقية وتاريخهما (٣) اللغة الارمنية وحضارتها . وفي نهاية الدراسة يمنح الطلبة بعد تأدية الامتحان شهادة تعادل الليسانس في الآداب من إحدى كليات الآداب الفرنسية . غير أن جامعة سان جوزيف لا يتحوّل لها منح هذه الدرجة . لذلك يمنح الطلبة الذين يحصلون على أربع شهادات ، دبلوم الدراسات الشرقية للجامعة .

وينشر المعهد مجلة عربية ، المشرق ، ، التي كان بدء تأسيسها سنة ١٨٩٨ ، وكذلك سلسلة نشرات تعرف باسم : مجموعة جامعة سان جوزيف ، ، وهي دراسات في اللغة السامية ، والآثار ، والتاريخ ، ولغات الشرق الأدنى .

وليس ثمة من ريب أن التربية الفرنسية والثقافة الفرنسية في لبنان بعيدتا الغور ، وقد تمكّنتا من الاستقرار والتغلغل فيها منذ أمد طويل . وقد كان لهما عميق الاثر في تفكير اللبنانيين وميولهم وعاداتهم ، لا سيما الكاثوليك منهم . ولما أن نالت لبنان استقلالها في سنة ١٩٤٣ ، حاولت الحكومة الفرنسية ، ضماناً لبقاء التربية الفرنسية واستمرار سيادتها ، أن تعقد مع الحكومة اللبنانية محالفة ، كان من شأنها أن تحتكر بها فرنسا كل أثر التربية والثقافة في البلاد . وكانت هذه المحالفة المقترحة هي بعينها التي عرضت على الحكومة السورية فرفضتها ، إذا استثنينا تعديلات طفيفة فيها . على أن الحكومة اللبنانية لم ترضَ عقد هذه المحالفة مع فرنسا . أما وقد أفلتت لبنان من يد فرنسا ، فإن الفرنسيين لا يزالون يبذلون جهوداً واسعة بواسطة مؤسسة (Cleuvres Fransaises) ، ومعاهدهم العديدة ، في المحافظة على سيادتهم الثقافية وبسط سلطانهم على البلاد . ولا شك أنهم فيما يطمحون إليه يجدون في ذلك الجانب من السكان المسيحيين الذين شبّوا على التربية الفرنسية والعادات الفرنسية ، عضداً ومعيناً ، إذ يعزّ على هؤلاء أن يروا نجم الثقافة الفرنسية آخذاً في الأفول . ومهما يكن من شيء ، فإننا إذا اتخذنا ما حدث في مصر مقياساً ، كان من المرجح أن أثر التربية الفرنسية سيبقى راسخاً قوياً زمناً طويلاً .



## الفصل السابع والعشرون

### المدارس الأميركية والبريطانية

#### المعاهد الأميركية

كان بدء علاقة الرسالات الأميركية بسوريا في سنة ١٨٢٢ ، عندما وفد إلى بيروت اثنان من المرسلين الأميركيين البروتستانت . ولم تأت سنة ١٨٢٥ ، حتى افتتحت مدرسة صغيرة للبنين كان عدد تلاميذها ٨٥ ، وفي سنة ١٨٣١ نقلت المطبعة الأميركية التي كانت قد تأسست في مالطة في ذلك الحين تقريباً ، إلى بيروت ، وأخذت تنشر كتباً باللغة العربية . ثم ما لبثت أن افتتحت زوجة أحد المرسلين <sup>(١)</sup> مدرسة أخرى للبنات في سنة ١٨٣٠ ، وشيد لها بناء خاص ، الأول من نوعه في سوريا ، في المكان الذي به الإرسالية الحالية اليوم . وقد ظلت هذه المدرسة تؤدي رسالتها إلى أن توفيت مسز سمث سنة ١٨٤٣ . وبعد ذلك التاريخ أنشئت مدرسة أخرى للبنات ، اتخذ لها بيت أحد المرسلين مكاناً ، وقد ظلت هذه مفتوحة الأبواب إلى أن رحلت أسرة تلك الرسالة إلى أميركا سنة ١٨٥٤ . وفي سنة ١٨٦٠ ، وضع الحجر الأساس لمدرسة البنات الأميركية الحالية ، وما زالت منذ ذلك التاريخ تواصل العمل الذي بدأ في المدرستين اللتين سلفتهما .

وفي الوقت ذاته أنشئت مدرسة أخرى للبنين في عباي ، وقد حازت شهرة واسعة فيما عرفت به دراستها الثانوية من نظم التربية الحديثة ، وإعداد خدام الدين البروتستانت . وفي هذه المدرسة وضعت كتب بالعربية لمؤلفها دكتور كورنيليوس فاندايك ، من أعظم المرسلين الأميركيين الذين وفدوا إلى سوريا . فقد أخذ

(١) دكتور ابلي سمث Ely Smith

بناصية اللغة العربية وبدأ ينشر بها كتباً في الجغرافيا والجبر والهندسة واللوغاريتمات وحساب المثلثات المسطحة والفراغية، والملاحة، وعلم الأحياء، وقد طبعت هذه الكتب في المطبعة الأميركية، وظلت مرجعاً للكتب الدراسية حتى نهاية القرن التاسع عشر. وكان دكتور فاندايك ودكتور إيلي سمث هما اللذان قضيا عقداً كاملاً في ترجمة التوراة إلى العربية. وبعد موت دكتور سمث، أتم دكتور فاندايك هذا المشروع العظيم بمساعدة عالم من أشهر علماء السوريين وهو بطرس البستاني.

على أن نشاط الرسائل الأميركية والبريطانية البروتستانت لم يستقر على أساس متين ولم يأخذ في الانتشار والرواج، إلا بعد اضطرابات سنة ١٨٦٠. وبدأت تفتح المدارس الواحدة تلو الأخرى بعد ذلك التاريخ، على الأخص في لبنان. كما أنها أنشأت كذلك مدارس في سوريا - في صيدا والقرى المجاورة، وفي طرابلس والقرى المتطرفة على مقربة منها، وجبال العلويين وفي شمالي سوريا (١) وشرقها. وقد كان عدد هذه المدارس في أواخر القرن التاسع عشر ١٢٣، وكانت العناية في ذلك الحين بتعليم البنات شديدة، وفي كثير من الأنحاء كانت مدارس البنات تسبق مدارس البنين، وفي كثير من القرى كان التعليم في هذه المدارس مختلطاً بين الجفسين. وقد كان بعض المدارس في المدن داخلية. مثال ذلك مدارس البنات الأميركية في بيروت وطرابلس وصيدا، ومدارس البنين في طرابلس وصيدا وسوق الغرب والشوير (٢) والمدرسة الاعدادية للجامعة الأميركية ببيروت التي حلت محل مدرسة اللاهوت في عباي، وقد أغلقت سنة ١٨٧٨.

وكانت تلك الفترة أيضاً (أي بعد سنة ١٨٦٠)، هي التي شعرت فيها الرسالة المشيخية الأميركية بالحاجة إلى إنشاء كلية لإعداد الناشئين، لتولى الزعامة في حياة سوريا والشرق الأدنى. وتنفيذاً لهذه الفكرة عهدت إلى أحد أعضائها البارزين ألا وهو دكتور دانيال بلس، (Bliss) تمهيد السبيل لتأسيس كلية أميركية. وبعد استنهاض الهمم في إنجلترا واسكتلندا وأميركا، تمكن دكتور بلس من افتتاح أولى فصول الكلية في سنة ١٨٦٦، بعد أن افتتحت فيها فصول اعدادية في سنة ١٨٦٣. وسميت الكلية البروتستانتية السورية.

(١) واستعمال سوريا هنا يشمل لبنان، إذ لم يكن لبنان حدود ظاهرة معينة كاتى أصبحت لها منذ سنة ١٨٦٠. (٢) أنشأت هذه المدرسة في الاصل الرسالة الاسكوتلندية ثم انتقلت منها الى الرسالة المشيخية الاميركية.



وفي السنة التالية أنشئ بها قسم طبي . وكان قد تقرّر منذ البداية أن تكون الكلية خارج نطاق الرسالة الأميركية ، وأن يكون لها مجلس أوصياء مستقل . وكانت الكلية تؤدي وظيفتها بموجب صكّ رخص لها من تشريع ولاية نيويورك في سنة ١٨٦٣ . وافتتحت المدرسة الاعدادية سنة ١٨٧٠ ، وتمّ تنظيمها في سنة ١٨٨٠ . ثم أنشئت مدرسة الصيدلة سنة ١٨٧٢ ، وتلتها مدرسة التجارة سنة ١٩٠٠ ، فدرسة القرى سنة ١٩٠٥ ، فدرسة طب الأسنان سنة ١٩١٠ . غير أن المدرسة الأخيرة أغلقت سنة ١٩٣٩ . وفي سنة ١٩٢٠ ، عدّل صكّ الكلية فأصبح اسمها منذ ذلك الحين الجامعة الأميركية ببيروت . وفي سنة ١٩٢٩ ، نظم القسم الثانوي الفرنسي . وفي سنة ١٩٢٩ أنشئ معهد الموسيقى . وفي سنة ١٩٣٦ نقلت الكلية الدولية من أزمير في تركيا وأصبحت جزءاً من الجامعة . وبعد ذلك بعام افتتح قسم زراعي ، وفي خلال العامين السالفين ( ١٩٤٤ - ٤٦ ) ، أنشئ قسم تام للهندسة ، وجعل جزءاً من كلية الآداب والعلوم . وفي سنة ١٩٢١ - ٢٢ ، أصبح التعليم مختلطاً بين الجنسين . والجامعة الآن لا تنتمي إلى مذهب خاص من المذاهب المسيحية ( nondenominational ) .

وأخيراً أنشأت الرسالة السورية لمجلس الرسالات الاجنبية للكنيسة المشيخية لشمال أميركا ، كلية البنات الأميركية ( junior ) في سنة ١٩٢٤ ، ومبناها لا يبعد الآن عن مباني الجامعة الأميركية ببيروت ، إذ يقع على الجزء البارز من الجبل المعروف برأس بيروت .

وحدث بعد الحرب العالمية الاولى ، حينما أخذت المدارس الفرنسية تنتشر بكثرة ، وعندما أخذت المدارس الاهلية تؤسس بعدد وافر ، واشتد الإقبال على التعليم الفرنسي لتمهيده الطريق للوظائف الحكومية — حدث بسبب هذه العوامل أن أخذت المدارس الأميركية في القرى — لافي المدن الكبرى — في الذبول . وكان عددها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٢٦ مدرسة فقط يؤمها ١٩٠٢ من التلاميذ . ومنذ سنة ١٩٣٩ ، انتقلت جميع المدارس القروية تقريباً إلى إدارة المجلس الانجيلي ( السنودس ) السوري . ولا تساهم الإرساليات الأميركية إلا بقليل من المال في الإنفاق عليها . وقد أغلقت مدرستان من المدارس الأميركية المشهورة ، وهما مدرستا سوق الغرب والشوير . ويدير المدارس القروية الآن لجنة من الجمع الإنجيلي السوري ، ولو أنها لا تزال مسجلة في الترخيص المعطى لها من الحكومة

باسم الرسالة المشيخية . وكانت هذه المدارس مجانية ، غير أن الأزمة المالية اضطرت اللجنة أن تتقاضى من التلاميذ مصروفات قليلة . وفي كثير من القرى يدير هذه المدارس مباشرة القسيس البروتستانتي ، على أن تقوم بسداد جزء من مرتبه . وفي بعضها تسلم إدارتها لمعلم أو أكثر ، وجميع هذه المدارس تقريباً مختلطة بين الجنسين . وقد زارت اللجنة مدرستين أو ثلاثاً منها فوجدتها تفتقر إلى كثير من الإصلاح ، ولو أن في إحداها أظهر الأطفال في كل من اللغة العربية والانجليزية تقدماً باهراً .

يبد أن ما تؤديه الرسالة الأميركية في لبنان ( وهي منعزلة تماماً عن الجامعة الأميركية في بيروت ) في ميدان التربية ، ينحصر في مدارسها الثانوية الداخلية . وتشمل هذه المدارس عادة أقساماً ابتدائية . ومنها مدارس للبنات في كل من بيروت وطرابلس وصيدا ، وكذلك مدارس للبنين في المدينتين الأخيرتين .

وهذه المدارس جميعها حسنة المباني يتخلل حبرها الضوء الكافي ، ومعدة إعداداً جيداً بالمكتبات والأثاث وغيرها من الاستعدادات المدرسية في أغلب الأحيان . وقد زارت لجنة مجلس التعليم الأميركي المدارس الخمس الموصى إليها ، وكان يرأس كل منها مدير أميركي ، يعاونه بعض المدرسين الأميركيين . وكان سائر القائمين بالتدريس من السوريين واللبنانيين . وكان مدرسو الفصول العليا في الغالب من خريجي الجامعة الأميركية ببيروت ، أما الفصول السفلى فكان يناط بها خريجو المدارس الثانوية الأميركية أو سواهم ممن لم يتموا دراستهم الجامعية ، أما المدرسون الأميركيون فكانوا كلهم تقريباً من خريجي الكليات أو الجامعات .

### مناهج الدراسة

مدة الدراسة في هذه المدارس ١١ سنة ، منها ست في المرحلة الابتدائية وخمس في الثانوية . وقد وضعت مناهج الدراسة سنة ١٩٤٠ ، ولكن العمل جاد في تعديلها . وقد كان يبدأ بتدريس الانجليزية فيها في السنة الرابعة الابتدائية أو الخامسة ، ويبدأ بالفرنسية في السنة الأولى الابتدائية . فلما أن انسحب الفرنسيون من لبنان أخذ هذا النظام يتبع ترتيباً عكسياً شيئاً فشيئاً ، إذ أصبح يبدأ بالانجليزية في السنة الأولى وبالفرنسية في الرابعة . ويدل الجدول رقم ٨٥ على ما حدث في فترة الانتقال في هذا الشأن ، فبينما كانت اللغة الفرنسية في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، من مواد السنة الأولى ،



جدول رقم ٨٥

منهج دراسة المدارس الابتدائية والثانوية - الرسالة الأميركية المشيخية

لبنان ، ١٩٤٥ - ٤٦

| ساعات الدراسة الأسبوعية |               |               |               |                    |               | المادة                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |
|-------------------------|---------------|---------------|---------------|--------------------|---------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| المدارس الابتدائية      |               |               |               |                    |               |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| السنة الأولى            | السنة الثانية | السنة الثالثة | السنة الرابعة | السنة الخامسة      | السنة السادسة | <p>منهج أولى :</p> <p>لغة عربية</p> <p>حساب</p> <p>لغة انجليزية</p> <p>لغة فرنسية</p> <p>مواد متنوعة : ديانة مواد اجتماعية وطبيعية ،</p> <p>زراعة ، علم صحة ، علوم أولية ، تاريخ ، جغرافيا ،</p> <p>رسم ، موسيقى ، ألعاب ، أشغال يدوية</p> <p>مذاكرة وألعاب</p> <p>المجموع</p>                                                                                      |
| ٥                       | ٥             | ٥             | ٥             | ٥                  | ٥             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٥                       | ٥             | ٥             | ٥             | ٤                  | ٤             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٢ ½                     | ٠٠            | ٣             | ٥             | ٥                  | ٦             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٠٠                      | ٢ ½           | ٤             | ٥             | ٤                  | ٤             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ١٠                      | ١٠            | ٦             | ٦             | ٦                  | ٤             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٠٠                      | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠            | ٢                  | ٢             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٢٢ ½                    | ٢٢ ½          | ٢٣            | ٢٥            | ٢٦                 | ٢٥            |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٢٢ ½                    | ٢٢ ½          | ٢٣            | ٢٥            | ٢٦                 | ٢٥            |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| المدرسة الثانوية        |               |               |               |                    |               | <p>منهج المدارس الثانوية :</p> <p>لغة عربية</p> <p>رياضيات : حساب ، جبر ، هندسة</p> <p>لغة انجليزية</p> <p>لغة فرنسية</p> <p>تاريخ وجغرافيا ( باللغتين العربية والانجليزية )</p> <p>ديانة ( باللغتين العربية والانجليزية )</p> <p>علوم ( باللغتين الفرنسية والانجليزية )</p> <p>موسيقى</p> <p>فنون</p> <p>رياضة بدنية</p> <p>مسك دفاتر</p> <p>خط</p> <p>المجموع</p> |
| السنة السابعة           | السنة الثامنة | السنة التاسعة | السنة العاشرة | السنة الحادية عشرة | السنة         |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٤                       | ٤             | ٤             | ٣             | ٣                  | ٣             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٤                       | ٤             | ٤             | ٤             | ٤                  | ٤             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٤                       | ٣             | ٤             | ٤             | ٣                  | ٣             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٤                       | ٤             | ٣             | ٣             | ٣                  | ٣             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٣                       | ٤             | ٣             | ٣             | ٣                  | ٣             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٢                       | ٢             | ٢             | ٢             | ٢                  | ٢             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٢                       | ٢             | ٢             | ٣             | ٥                  | ٥             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٠٠                      | ٠٠            | ١             | ١             | ٠٠                 | ٠٠            |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ١                       | ١             | ١             | ٠٠            | ١                  | ١             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٠٠                      | ٠٠            | ٠٠            | ١             | ١                  | ١             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ١                       | ١             | ٠٠            | ٠٠            | ٠٠                 | ٠٠            |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٢٥                      | ٢٥            | ٢٥            | ٢٥            | ٢٥                 | ٢٥            |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |

فقد كانت لا تزال في ذلك العام من مواد كل من السنة الثانية والسنة الثالثة ، وفي حين أن اللغة الانجليزية بدى بتدريسها في السنة الاولى في ذلك العام ، فإنها لم تكن رغم ذلك بين مواد السنة الثانية .

ويوجد في أكثر المدارس الاميركية فصول خاصة لتدريس اللغة الانجليزية للتلاميذ الذين يردون إليها من مدارس لا تدرس فيها الانجليزية . ويوزع هؤلاء التلاميذ على الفصول التي تلائم كلا منهم ، متى أمسوا إلماماً كافياً بتلك اللغة .

ويعطى الجدول السالف صورة صادقة للصعوبات التي كانت تعانيها المدارس الاميركية في ظل الانتداب الفرنسي . فقد كانت بوصفها اميركية تحرص على تدريس اللغة الانجليزية تدریساً جيداً وتتبع أساليب التربية الاميركية . ومن الجهة الأخرى كان وجود الانتداب في لبنان ، وأهمية اللغة الفرنسية في الامتحانات وما يؤول إليه الناجحون فيها من التوظيف في الحكومة ، ومطالبة أولياء أمور التلاميذ بوجوب تعليم أولادهم اللغة الفرنسية — كانت كلها عوامل قوية تدفع المدارس الاميركية إلى تنظيم مناهجها على نمط يستجيب لهذه الحالة . يضاف إلى ذلك أن البلاد عربية ولغتها عربية ، فكان لزاماً أن يكون تدريس المواد باللغة العربية ، لا سيما في المرحلة الابتدائية ، وأن يعنى بهذه اللغة في كل من المرحلتين الابتدائية والثانوية . لذلك كان منهج الدراسة يحاول التوفيق بين هذه المطالب الثلاثة . وقد ذهب في هذا إلى أبعد حد ، بدليل أن تدريس الانجليزية كان يبدأ به بعد الفرنسية بثلاث سنوات أو أربع ، ولو لم يفعل أصحاب هذه المدارس ذلك ، لصادفوا عقبات كثيرة ، وخسروا عدداً كبيراً من تلاميذهم . ومن المسلم به أن المدارس الاميركية لم يكن في وسعها أن تتقن تدريس اللغة الفرنسية اتقاناً يضارع مثله في المدارس الفرنسية أو اللبنانية ، ولكنها — أو أحسنها على الأقل — تمكن من تدريس اللغات الثلاث ، وبلغ في ذلك حداً لا بأس به من الجودة . وفي حرصهم على العناية بلغة البلاد ، سلخوا على الأقل من النقد الذي طالما وجه إلى المدارس الفرنسية وما اهتمت به من إهمالها اللغة العربية .

وتعتمد هذه المدارس كثيراً على ذكاء المدرس وحسن تقديره ، فتترك له المجال واسعاً لاختيار الكتب الدراسية وأساليب التدريس التي يراها صالحة ، والحرية فيها موفورة أكثر منها في سواها من المدارس . وفضلاً عن حرية العلاقة بين المعلم



والتلاميذ ، فإن التلاميذ يستمتعون بقدر وافر من الحرية في دخولهم وخروجهم وتصرفاتهم اليومية . ويسمح للطلبة الداخليين أن يخرجوا في أوقات معينة متعددة ، وعلى مسؤوليتهم ، ولا يطالبون بأن يصحبهم في خروجهم والدوهم أو أولياء أمورهم . أما الرقابة على مراسلاتهم وكتبهم وأوراقهم ومجلاتهم ، فلا تخطر على إدارة هذه المدارس . بل على النقيض من ذلك يشجع التلاميذ على قراءة كتبهم ومجلاتهم الخاصة . أما حضور الاجتماعات الدينية والتعليم الديني فالزامي في أكثر المدارس ، إن لم يكن جميعها .

### وصف المدارس الأميركية

إن المدرسة الأميركية للبنات في بيروت أقدم المعاهد الأميركية الحالية في لبنان ، فقد أنشئت في سنة ١٨٣٠ ، وتعطلت مرتين ، ولكنها لا زالت باقية منذ ذلك الحين . وبها روضة للأطفال وقسم ابتدائي وقسم ثانوي ، علاوة على فصل لتعليم اللغة الانجليزية لمن لم تحدد لهم فرقة دراسية . وكان عدد المقاعد بها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٣٧٣ تلميذة ، منهن ٦٠ داخليات . وتراوح المصروفات السنوية عن التعليم من ٦٠ إلى ٢٢٠ جنهما لبنانياً ( ٧ إلى ٢٥ جنهما مصرياً تقريباً ) . أما مصروفات القسم الداخلي فتبلغ ٧٠٠ جنيه ( نحو ٨٠ جنهما مصرياً ) فوق مصروفات التعليم . ويكفي دخلها من المصروفات لسداد نفقاتها ، فيما عدا مرتب المديرية . أما البناء فن الإرسالية . وقد اشتهرت هذه المدرسة منذ زمن طويل بأن تلميذاتها يردن إليها من بلدان مختلفة ، ففي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كانت تؤمها طالبات من لبنان وسوريا والعراق وفلسطين وإيران وتركيا . أما التدريس فيها فباللغة العربية إلى السنة الثامنة . أما بعد ذلك فأكثر المواد باللغة الانجليزية . ونسبة الطالبات المسيحيات فيها ٤٥٪ من المجموع ، ومثلها نسبة المسلمات . أما العشرة الباقية فإسرائيليات . والمدرسة من نوع المعاهد العلمية التي تعد الطالبات لدخول الكليات ، وفي الواقع أن معظم اللاقي يتخرجن فيها يلهقن بالكلية الأميركية للبنات ، وإن الفصول الأولى التي افتتحت في هذه الكلية بدأت في الأصل في المدرسة الأميركية للبنات في سنة ١٩٢٤ ، ولذا يمكن القول بأن الأولى نشأت في الحقيقة في أحضان الثانية . وبهذه المدرسة من نواحي النشاط خارج الدراسة ما يسمونه ( Girl Reserves ) احتياطي

البنات ، و فرقة مرشحات ، و جمعية للطالبات تدعى جمعية الإخلاص (Loyal League) . ولا تعدّ الطالبات للامتحانات العامة مباشرة . وكسائر المدارس الأميركية كانت تبدأ تدريس اللغة الفرنسية من روضة الأطفال و السنة الأولى الابتدائية ، وكانت تؤجل تدريس اللغة الانجليزية إلى السنة الخامسة . وقد أخذت المدرسة تدريجاً في تغيير هذا النظام ، بيد اللغة الانجليزية بطريقة غير رسمية في كل من الروضة و السنة الأولى - ابتداء من سنة ١٩٤٥ ، والشروع في تأجيل الفرنسية إلى السنة الخامسة .

أما المدرسة الأميركية للبنات في طرابلس فقد تأسست سنة ١٨٧٢ ، وظلت زمناً طويلاً المدرسة الداخلية الوحيدة للبنات في شمالي لبنان وسوريا . وبها روضة أطفال وقسم ابتدائي وآخر ثانوي . وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان بها ٣٥٦ طفلاً ، ومن هذا العدد ٦٠ من الصبيان . ويقبل بها الذكور في الروضة وكل من السنتين الأولى والثانية ، وبعد ذلك يحولون إلى مدرسة البنين . ومصرفاتها السنوية من ٧٠ إلى ٢٢٠ جنيهاً لبنانياً ( ٥ ١/٢ - ٢٥ جنيهاً مصرياً ) . وعلاوة على مصروفات التعليم تدفع التلميذة الداخلية ٥٥٠ جنيهاً ( نحو ٦٢ جنيهاً مصرياً ) .

وعدد القائمات بالتدريس فيها ١٥ ، عدا ٤ يناط بهنّ التدريس بعض الوقت فقط . ولكن لم يكن للمدرسة مديرة عند زيارتها ، ولكنها كانت والمدرسة الأميركية للبنين تحت إدارة واحدة . والدراسة في القسم الابتدائي و السنة الأولى الثانوية بالعربية ، وتحول تدريجاً إلى الانجليزية ابتداء من السنتين الثامنة والتاسعة ، ثم تصبح كلها بالانجليزية في السنتين الأخيرتين . ويبدأ بدراسة اللغة الانجليزية الآن بطريقة غير مباشرة في الروضة . وزيارة فرقة السنة الأولى ، وجد أن الحديث كله كان يدور بلغة انجليزية بسيطة ، تسندها بعض عبارات عربية . ويبدأ بتعليم القراءة العربية في الفرقة المتقدمة من روضة الأطفال . وقد تخرج في القسم الثانوي فيها العام السالف ١٧ طالبة ، التحق ٦ منهن بالسكنية الأميركية للبنات ببيروت ، والتحقّت ٢ بمدرسة التبريز في الجامعة الأميركية ببيروت ، وواحدة تزوجت . ولم يعرف شيء عن الثماني الباقيات . وللمدرسة مبنائها الخاص ، وقد شيّد سنة ١٩٢٨ .

وكما سبق القول ، تتبع مدرسة البنين بطرابلس ومدرسة البنات بها إدارة واحدة . وتشغل موقعاً جميلاً فوق التل الملاصق لطرابلس القديمة ، وقد أنشئت مبانها سنة ١٩١٢ . وكان بها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٣٤٣ تلميذاً منهم ١١٦ داخليون .



ومصروفاتها كمصروفات مدرسة البنات . وتحتوى على قسم ابتدائى مدته ست سنوات وقسم ثانوى مدته خمس سنوات . ويرد إليها الطلبة لا من طرابلس وحدها ، بل من الأقاليم المحيطة بشمالى لبنان وسورياً . وقد كان توزيعهم فى ذلك العام بحسب المذاهب كالآتى : ٥٠٪ من اليونان الأرثوذكس ، و ٣٥٪ من المسلمين ، و ١٥٪ من البروتستانت أو الكاثوليك . وكان عدد مدرسيها ١٥ ، عدا اثنين إضافيين يعملان جزءاً من الوقت . وبين هذا العدد ٢ من الإناث ، وبين المعلمين ٤ يحملون درجات عالية ، مقابل ٢ فى مدرسة البنات . أما البقية فكانوا من طلاب جامعة بيروت الذين لم يتموا دراستهم ، أو من خريجي مدرسة الشرق الأدنى اللاهوتية ، أو من حملة البكالوريا . على أن أغلبهم كان من خريجي المدارس الثانوية . وكانت هيئة التدريس فى مدرسة البنات فى مؤهلاتها ماثلة لمدرسة البنين ، سوى أن بعض المعلمات كن من خريجات الكلية الأميركية للبنات ببيروت ( وعددهن ٨ ) ، ومن خريجات كلية المعلمين البريطانية السورية ببيروت ( وعددهن ٢ ) . وقد أنشئت مدرسة البنين سنة ١٩٠٩ ، أى بعد مدرسة البنات بثلاثين سنة وسبع .

أما المدرسة الأميركية للبنات فى صيدا ، فقد تأسست سنة ١٨٦٢ ، وتشغل الآن موقعاً حسناً فى ضواحي المدينة ، وتحتوى على روضة أطفال وقسم ابتدائى وقسم ثانوى ، وكان بها فى سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٢٣٨ تلميذة، منهن نحو ٧٠ داخليات . وتراوح مصروفاتها بين ١٨٠ و ٢٥٠ جنياً لبنانياً فى العام ( من ٩ - ٢٨ جنياً مصرياً ) . يضاف إليها للتلميذة الداخلية ٥٥٠ جنياً ( ٦٢ جنياً مصرياً ) . ويحتم على جميع الطالبات فى السنتين الأخيرتين أن يكنّ داخليات . وتبذل المدرسة قصارى جهدها فى تدريس التدبير المنزلى لجميع الطالبات . ويشمل منهاجه الخياطة والطبخ فى كل سنة من السنوات الدراسية ، علاوة على حياة الأسرة ، والعناية بالطفل ، والتغذية ، والكيمياء المنزلية ، وغيرها ، وهذه توزع على السنوات المختلفة . ويوجد بها معمل صغير للتدبير المنزلى ، وغرفة للخياطة ، وأخرى للعناية بالطفل ، ومحل للطبخ ، ومعمل الكيمياء المنزلية . وتحتوى على ستة أبنية مرتبة بحيث يتاح فيها اتباع نظام البيوت المعروف باسم ( house system ) ، وكل من « البيوت » الستة يشغل طابقاً . ويخصص البيت الواحد لثلاث عشرة فتاة مختلفات الأعمار تحت إشراف معلمة تسكن فيه . وتقوم التلميذات بالأعمال المنزلية جميعها متقاسمات ، على أن

يتبادلن واجباتها مرة كل أسبوعين . فبينما يكون بعضهم قائماً بأعمال الطبخ ، يقوم غيرهم بأعمال التنظيف وهكذا . وكل مجموعة منهم ترأسهن طالبة في السنة الحادية عشرة الدراسية . ويعهد إلى التلميذات الصغيرات قضاء حاجات تلاميذ أعمارهن . ويصرف لكل بيت ، المؤونة اللازمة لمدة شهر ، وعلى أهل البيت ، وضع قوائم الطعام اللازمة ، بشرط ألا تتعدى مقدار هذه المؤونة . ومرة في خلال السنة تسلم الإدارة لكل مجموعة مبلغاً معيناً من المال لإنفاقه في مدة معينة ، ويطلب إليهن شراء ما يلزم للبيت ، ووضع الميزانية بشرط أن يكفي المبالغ المقرر للمدة المقررة .

وهناك معهد جيرارد ( Gerard ) للبنين في صيدا . وقد تأسس في سنة ١٨٨١ ، وقد ظل زمناً يتلقى الطلاب فيه دراسات عمالية في الصناعات المختلفة . ولما شيدت مبانيه على التل الواقع خارج صيدا ، كانت المسافة بينهما وبين المدينة أبعد مما يحتمل التلاميذ قطعه ذهاباً وإياباً ، فنقل المعهد إلى مبانيه القديمة في صيدا ، ويشمل الآن روضة للأطفال وقسماً ابتدائياً وقسماً ثانوياً . وكان في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، يضم ٤٢٢ تلميذاً ، منهم ١٦٠ داخليون . وكان نصف مجموع التلاميذ تقريباً من المسيحيين والنصف الآخر من المسلمين ، وكان المسلمون موزعين مناصفة تقريباً بين المذهب الشيعي والمذهب السني . ومصروفات هذا المعهد كمصروفات مدرسة البنات ، وكان عدد معلميه ٢٠ منهم ٢ من الأميركيين وبريطاني واحد . من هؤلاء ٥ كانوا يحملون درجات جامعية ، والباقي من خريجي المدارس الثانوية وحملة البكالوريا ، ولا يزال المعهد يعنى بالدراسة العملية ، ولكن لا توجد به صناعات كما كان في الماضي ، ويميل القائمون بإدارته إلى استئناف الدراسة العملية في الصناعات المختلفة ، غير أن رغبة أولياء أمور الطلبة في إلحاق أبنائهم بمعاهد فوق الثانوية ، تحول دون تحقيق ميولهم ، واتباعاً لسياسة سائر المدارس الأميركية ، حاولت إدارة المعهد تغيير نظامه فيما يتعلق بتدريس اللغة الفرنسية ، ولكن احتجاجات والدى التلاميذ اضطرتها إلى تدريس هذه اللغة ابتداء من السنة الأولى الابتدائية ، وتدرس اللغة الانجليزية كذلك ابتداء من السنة الأولى ، وبهذا يتلقى التلاميذ منذ البداية اللغات الثلاث — العربية والانجليزية والفرنسية — في آن واحد ، وحضور الدروس الدينية والخدمة الدينية إجباري لجميع التلاميذ على السواء .

وعلاوة على هذه المدارس التي سلف وصفها ، والمدارس القروية التي حولت



إلى مجلس السنودس البروتستانتي ، فإن للرسالة الأميركية مدرسة داخلية للبنات المراهقات في قرية بقرب طرابلس ، ومدرسة في النبطية شرق صيدا ، ومدرسة صغيرة في قرية على مقربة من بعلبك ، ولم يتسع المقام للجنة لزيارة هذه المدارس .

### الجامعة الأميركية ببيروت :

في مقدمة المعاهد الأميركية في لبنان ، بل في العالم العربي بأسره ، الجامعة الأميركية ببيروت ، وقد كان تأسيسها في سنة ١٨٦٦ ، باسم السككية البروتستانتية السورية ، وظل كذلك إلى أن تغير سنة ١٩٢٠ ، ورغم أن الجامعة نشأت في أحضان الرسالة المشيخية ، فإنها معهد علماني ( غير ديني ) ، لها أوقافها الخاصة ومجلس أوصيائها المستقل . ويرد إليها الطلاب ، لا من الشرق الأدنى وحسب ، وإنما من آسيا وأفريقيا وأوروبا كذلك ، كما يرد إليها البعض من الأميركيين الشمالي والجنوبي ، ويمثلون من ٢٥ - ٣٠ أمة مختلفة ، كما يمثلون جميع المذاهب المسيحية والإسلامية والإسرائيلية . وقد تقلد المتخرجون فيها ، وظائف هامة في حياة العالم العربي ، السياسية والاقتصادية والثقافية ، ولا يزالون .

وقد كان عدد المقيدین بها عند افتتاحها في سنة ١٨٦٦ ، ١٦ طالباً . في حين أنه في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، بلغ عددهم ٢٣٣٩٩ كما يتبين من الجدول رقم ٨٦ ، وتخرج فيها منذ افتتاحها ٦١٦٧ طالباً ، منهم ٣٤٨٤٨ يحملون درجات جامعية ، والباقي قد حصلوا على شهادات دون الدرجات ، أو على شهادات في دراسات خاصة . ونسبة الطلبة الناطقين بالضاد للمجموع ما يقرب من ثلاثة الأرباع .

والجامعة حرم بديع المنظر يشغل جانباً من الجزء البارز من الجبل فوق رأس بيروت يشرف على البحر الأبيض المتوسط ومدينة بيروت ، ويبدو منه جانب عظيم من جبال لبنان . ويشمل حرم الجامعة ٣٠ مبنى رئيسياً وعدداً كبيراً من المباني الصغيرة ، يتخلل جميعها حُرَّجَات ومنحدرات مغطاة بالأحراش وملاعب ، وتشمل أقسامها كلية الآداب والعلوم ، وكلية الطب ، ومدرسة الصيدلة ومدرسة التريض ، ومعهد الموسيقى . أما القسم الاعدادي من الجامعة فيعرف باسم السككية الدولية ، <sup>(١)</sup> وله إدارته المستقلة وماليته المستقلة وتشمل هذه السككية قسماً

(١) كانت السككية الدولية في الاصل مدرسة ثانوية في أزمير بتركيا . ثم انتقلت إلى بيروت وتاخذت مع الجامعة الأميركية في سنة ١٩٣٦ .

## جدول رقم ٨٦

عدد الطلبة المقيدين بالجامعة الأميركية ببيروت ،

١٩٤٥ - ٤٦

| عدد الطلبة     | المدرسة                                            |
|----------------|----------------------------------------------------|
|                | مدرسة الفنون والعلوم :                             |
| ١٥ . . . . .   | السنة النهائية ، هندسة . . . . .                   |
| ٢٢ . . . . .   | الفصل المنتهى . . . . .                            |
| ٣٠١ . . . . .  | الفصول المبتدئة والمنتبهة (junior & senior)        |
| ٧٩ . . . . .   | طلبة خصوصيون . . . . .                             |
| ٤١٧ . . . . .  | المجموع . . . . .                                  |
|                | مدرسة الطب :                                       |
| ١٧٢ . . . . .  | السنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة |
| ٩١ . . . . .   | مدرسة الصيدلة :                                    |
| ٥٩ . . . . .   | السنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة          |
| ٧٣٩ . . . . .  | مدرسة التمريض :                                    |
| ٩١ . . . . .   | السنوات الأولى والثانية والثالثة                   |
|                | بمجموع طلبة الكليات الجامعية . . . . .             |
|                | معهد الموسيقى . . . . .                            |
|                | القسم المتوسط                                      |
| ٣٦٧ . . . . .  | فصول السنة الأولى والثانية . . . . .               |
| ٢٧ . . . . .   | السنتان الأولى والثانية ، إدارة المزارع . . . . .  |
| ٣ . . . . .    | طلبة خصوصيون . . . . .                             |
| ٧٥ . . . . .   | القسم الخاص . . . . .                              |
| ٤٧٢ . . . . .  | المجموع . . . . .                                  |
| ٤٠٩ . . . . .  | القسم الاعدادى . . . . .                           |
| ٤٤٦ . . . . .  | القسم الثانوى . . . . .                            |
| ٢٤٢ . . . . .  | المدرسة الابتدائية . . . . .                       |
| ١٥٦٩ . . . . . | بمجموع طلبة الكلية الدولية . . . . .               |
| ٢٣٩٩ . . . . . | بمجموع عدد الطلبة . . . . .                        |



متوسطاً مدته سنتان فوق التعليم الثانوى ، ومدرسة ثانوية على النمط الاميركى ،  
والقسم الثانوى الفرنسى ( Section Secondaire ) ، وهو قسم كما يدل عليه اسمه  
على نمط المدارس الثانوية الفرنسية ، وقد أنشئ فى سنة ١٩٢٦ . وتشمل كذلك  
قسماً ابتدائياً .

ولكل قسم من أقسام الكلية الدولية رئيس ولجنة إدارة . ولا يقبل بها  
إلا الذكور ، أما فيما عداها من أقسام الجامعة فيقبل الطلاب من الجنسين .

ومدة الدراسة فى القسم الابتدائى ست سنوات ، ويديره أستاذ تربية فى الجامعة ،  
وأكثرية التلاميذ خارجيون ، ولا يتسع القسم الداخلى فيه إلا لخمس وعشرين تلميذاً .  
ولا يقبل التلاميذ قبل سن السادسة من أعمارهم ، ولا يزيد الفرق بين الاعمار فى سنة  
دراسية وما بعدها عن أكثر من سنتين . والدراسة فى جميع المواد بالعربية ، ولا يبدأ  
بدراسة الانجليزية إلا فى السنة الرابعة . بيد أن الفرنسية لا تزال كما كانت على عهد  
الانتداب الفرنسى ، يبدأ بها فى السنة الأولى ، وفى سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان مجموع  
عدد المقيدى فى القسم الابتدائى ٢٤٢ تلميذاً ، وكان عدد المناط بهم التدريس ١٤ ،  
بينهم ٤ من الاناث . وكان ٣ من المعلمين من حملة البكالوريوس فى الآداب ( B.A. ) ،  
وكانت اثنتان من المعلمات من خريجات كلية المعلمين البريطانية السورية ، ومدرس  
واحد من خريجي المدرسة البريطانية فى القدس ، ومدرسة من خريجات الكلية  
البروتستانتية الفرنسية للبنات ، أما البقية فكانوا من الطلبة القدماء فى السنتين  
الأولى والثانية بالجامعة ولم يتموا الدراسة بها . ويقضى طلاب التربية فى الجامعة فترة  
التمرين فى هذا القسم .

أما القسم الثانوى الذى يجرى على نظام المدارس الاميركية الثانوية ويسمى  
القسم الاستعدادى فيقابل المدرستين الاميركيتين للبنين فى طرابلس وصيدا .  
ويرد إليه التلاميذ ، ليس من لبنان وسوريا وحسب ، بل من عدة بلدان  
منها فلسطين وشرق الأردن والعراق والهند والبحرين وايران واثيوبيا أيضاً . وكان  
عدد تلاميذه فى سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٤٠٥ ، منهم ١٦٠ داخليون . والمصروفات  
السـنووية من ٣٠ إلى ٤٥ جنيهًا مصرياً ، ويدفع التلميذ الداخلى من ١١٦  
إلى ١٣١ جنيهًا مصرياً ، وكان عدد معلميه فى ذلك العام ٢٥ ، منهم اثنان أميركيان .  
وكل المعلمين تقريباً يحملون درجات جامعية . ولا تختلف مناهج الدراسة فى كل من

القسمين الابتدائي والثانوي عن مثلها في مدارس الرسالة الأميركية . والدراسة في المدرسة الثانوية كلها بالانجليزية ، فيما عدا اللغتين العربية والفرنسية . ومدة الدراسة في القسم الاستعدادي (الثانوي) ست سنوات ، وتسمى السنة السابعة ، السنة الثامنة السنة الأولى ، والسنة الثانية ، السنة الثالثة ، السنة الرابعة . وكثيراً ما ينقل التلاميذ المتفوقون في السنة السادسة الابتدائية إلى السنة الثامنة مباشرة . وذلك لأن السنة السابعة تعدّ مرحلة مرنة ، يبقى فيها التلاميذ الضعاف حتى يلاحقوا زملائهم الأقوياء . ويلتحق أكثر خريجي هذا القسم بالفصول الجامعية . وتقبل المدرسة التلاميذ الذين يأتون إليها من الخارج بعد تأدية امتحان دخول لمعرفة الفرقة التي يليقون لها . والضعاف من التلاميذ في اللغة الانجليزية يدخلون مدرسة صيفية في الجبل لتقويتهم فيها .

أما القسم الفرنسي الثانوي Section Secondaire فقد أنشأته الجامعة استجابة لمطالب الامتحانات الفرنسية واللبنانية الفرنسية في عهد الانتداب . وكذلك تلبية لطلب والدي التلاميذ الذين يرغبون في أن يتقن أولادهم اللغة الفرنسية ، ويؤثرون على ذلك الانتفاع بمزايا التربية الأميركية دون سواها . وكان عدد تلاميذ هذا القسم في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٤٤٦ موزعين على السنوات الدراسية المختلفة وهي طبقاً للتسمية الفرنسية من السابعة (Classe de Septième) إلى شعبتي الفلسفة والرياضات . وكان به ٣٠ طالباً في القسم التجاري الذي يبدأ من السنة التاسعة (troisième) . والتدريس في جميع المواد بالفرنسية ، غير أنه يعنى عناية خاصة بالعربية والانجليزية . والطلبة المتخرجون في القسم الثانوي الفرنسي يقبلون في السنة الثانية أو الثالثة في الجامعة ، كما يقبلون أيضاً في الجامعة الفرنسية (سان جوزيف) .

وبين الجدول رقم ٨٧ ، مواد الدراسة وتعديل المنهج الفرنسي تعديلاً يوافق مقتضى الحال

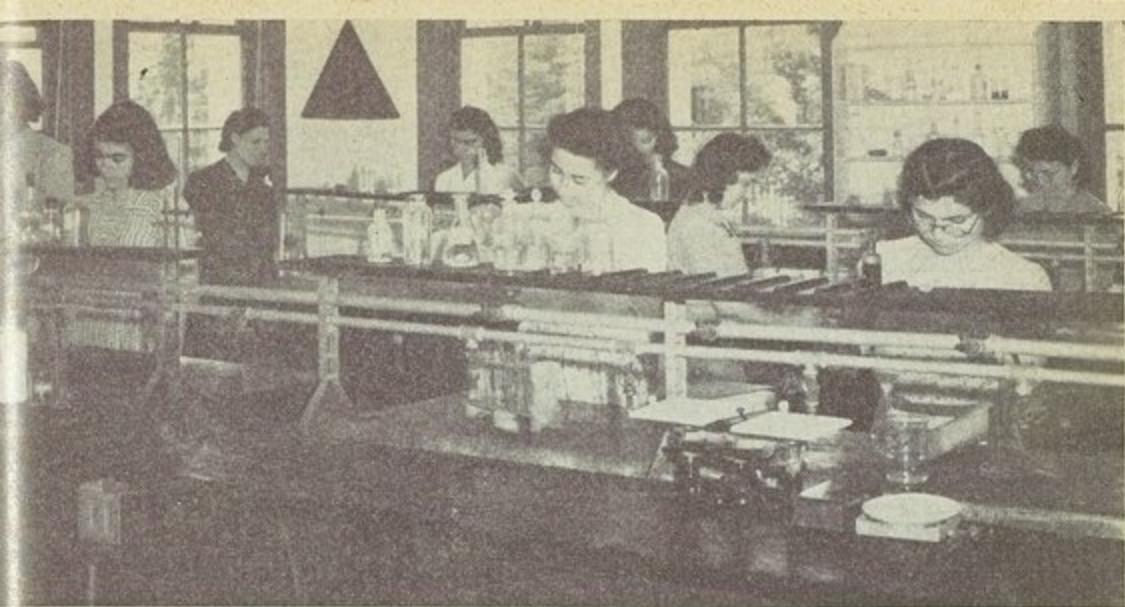
ولما أن ألغى الانتداب أصبح مستقبل القسم الفرنسي معلقاً في الميزان ، فلما أن صدر القانون الجديد الخاص بمنهج التعليم في المدارس اللبنانية ، والقانون الخاص بالمدارس الأهلية والاجنبية ، رؤى ، بما خطر على البال من الآراء ، تحويل هذا القسم إلى مدرسة تتبع في مناهجها النظام اللبناني الجديد ، مع إبقاء القسم الإعدادي بمنهجه الحالي . وبذلك تصبح اللغة الاجنبية الاولى الانجليزية ، وتدرس المواد التي تدرس





أعلى — درس قراءة في مدرسة ابتدائية قروية في بشمزين ، ( لبنان ) .  
 أسفل — مدرسة قروية ابتدائية ، بشمزين .





اعلى — في هذا المعمل كامل المعدات في كلية البنات الاميركية ببيروت ، ترى الطالبات  
مشتغلات بالتجارب الكيميائية .

أسفل — طالبات كلية البنات الاميركية في فترة استراحة في حديقة الصخرة ( الجبلية ) أمام القسم الداخلي .



جدول رقم ۸۷

منهج الدراسة النظامي في الفصول الثانوية ، بالجامعة الأميركية

بيروت، ۱۹۴۶

| الحصص الأسبوعية      |        |        |        |        |                     |        |        |        |                   | المادة                       |
|----------------------|--------|--------|--------|--------|---------------------|--------|--------|--------|-------------------|------------------------------|
| فصول الدائرة الثانية |        |        |        |        | فصول الدائرة الاولى |        |        |        | التعليم الابتدائي |                              |
| الاول                | الثاني | الثالث | الرابع | الخامس | الاول               | الثاني | الثالث | الرابع | السابع            |                              |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | فلسفة                        |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | الادب الفرنسي                |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | لغة فرنسية                   |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | فلسفة عربية                  |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | الادب العربي                 |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | لغة عربية وترجمة عربية       |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | الادب الانجليزي              |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | لغة انجليزية وترجمة انجليزية |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | تاريخ                        |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | جغرافيا                      |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | تاريخ لبنان                  |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | جغرافيا لبنانية              |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | رياضيات                      |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | طبيعة                        |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | كيمياء                       |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | علم الاحياء                  |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | خط فرنسي                     |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | خط عربي                      |
| ١                    | ١      | ١      | ١      | ١      | ١                   | ١      | ١      | ١      | ١                 | رسم وانشيد                   |
| ٣٣                   | ٣١     | ٢٩     | ٣٤     | ٢٩     | ٣٠                  | ٣٠     | ٣١     | ٢٩     | ٣٠                | المجموع                      |

جدول رقم ٨٨

منهج الدراسة بالاقسام الثانوية ، المنهج التجارى ،  
الجامعة الاميركية ببيروت ، ١٩٤٦

| الحصص الاسبوعية |               | المواد                  |
|-----------------|---------------|-------------------------|
| السنة الاولى    | السنة الثانية |                         |
| ٣               | ٣             | لغة فرنسية              |
| ٣               | ٣             | لغة عربية               |
| ٤               | ٥             | لغة انجليزية            |
| ١               | ١             | تاريخ                   |
| ١               | ٢             | جغرافيا                 |
| ٢               | ٣             | رياضيات تجارية          |
| ١               | ٢             | مراسلات                 |
| ٢               | ٢             | تجارة                   |
| ٥               | ٥             | مسك دفاتر               |
| ٢               | ٠٠٠           | رياضيات                 |
| ٣               | ٠٠٠           | قانون تجارى             |
| ٣               | ٠٠٠           | اقتصاد سياسى            |
| ٤               | ٥             | الاختزال والآلة الكاتبة |
| ٣٤              | ٣١            | المجموع                 |

الآن بالفرنسية ، باللغة الانجليزية ، وتصبح الفرنسية لغة أجنبية ثابتة لاغير ، وطبقاً لهذا رأى سيقصر الطلاب الذين يلتحقون بالقسم الفرنسى على اللبنانيين فقط تقريباً ، أما القسم الإعدادى فيكون الإقبال عليه من تلاميذ البلدان الأخرى . أما منهج القسم التجارى الذى يبدأ بعد السنة الثالثة فبين فى جدول ٨٨ .



أما القسم المتوسط - للذكور - ويتألف من السنتين الأولى والثانية ( فوق الدراسة الثانوية ) ، فبالرغم من أنه تابع للسلكية الدولية إدارياً ومالياً ، فإنه تحت إشراف كلية الآداب والعلوم بالجامعة فيما يختص بمنهجه ومستواه العلمى . ويشترط للقبول فى القسم المتوسط أن يكون عمر الطالب ١٦ سنة على الأقل ، وإما أن يكون لديه شهادة من مدرسة ثانوية معترف بها ، تدل على أنه أتم دراسة مواد أو مجموعات مواد معينة مقررّة ، أو أن يؤدى امتحان دخول .

وهذه هى الشهادات المعترف بها التى تخول الطالب الالتحاق بالسنة الأولى فى هذا القسم : شهادة إتمام الدراسة الثانوية من مدرسة معترف بها ، بشرط أن يكون التلميذ قد قضى فيها سنتين على الأقل ، شهادة الدراسة الثانوية المصرية ( القسم العام ) ، البكالوريا الفلسطينية واليونانية والعراقية والأردنية ، والبكالوريا الإيرانية ( القسم الأول ) ، بشرط جواز امتحان دخول فى اللغة الانجليزية ، و متركوليشن لندن ، وشهادة أكسفورد وكمبردج ( من غير رياضيات وتاريخ وعلوم ) .

ويعقد امتحان الدخول فى أربع مجموعات من المواد . وتشمل المجموعة الاولى : الانجليزية والعربية والفرنسية ، ويحتم أن يمتحن الطالب فى الانجليزية ، وإما العربية أو لغة الطالب الأصلية . أما الفرنسية فيحتم على الطلبة اللبنانيين والسوريين فقط تأدية الامتحان فيها . والمجموعة الثانية تتطلب تأدية امتحان فى الجغرافيا وامتحان فى التاريخ فى أحد الموضوعات الآتية : التاريخ القديم ، تاريخ القرون الوسطى والتاريخ الحديث ، والتاريخ العام . وتشمل المجموعة الثالثة : الحساب والجبر والهندسة السطحية ، والامتحان فى جميعها . وتشمل المجموعة الرابعة : مبادئ العلوم ( ويجب تأدية الامتحان فيها ) ، وإحدى المواد الآتية : علم الأحياء ، الكيمياء ، والطبيعة .

والطالبة الذين يتمون دراسة السنة الأولى فى الجامعة ( Freshman ) ، أو فى أية جامعة أميركية أخرى معترف بها ، يخول لهم دخول السنة الثانية ( Sophomore ) . وكذلك تقبل شهادات معينة بشرط أن يحوز أصحابها امتحاناً فى اللغة الانجليزية . وهذه الشهادات هى : البكالوريا المصرية ، البكالوريا الفرنسية ( القسم الأول ) ، البكالوريا الإيرانية ( القسم الثانى ) ، والبكالوريا اللبنانية ( القسم الأول ) ، والبكالوريا السورية ( القسم الأول ) ، وشهادة الدراسة الثانوية للحكومة العراقية ، إذا كان متوسط درجات الطالب ٧٥ أو أكثر ، شهادة المتركوليشن الفلسطينية ، وشهادة المتركوليشن الأردنية ، إذا كان الطالب فى النصف الأعلى من الطلبة المتقدمين للامتحان ،

متركوليسن لندن ، وشهادة أكسفورد وكبردج ، إذا كان الطالب قد جاز الامتحان في التاريخ والرياضيات والعلوم . ويعنى من امتحان اللغة الانجليزية حملة الشهادات الانجليزية أو متركوليشن فلسطين .

ويستوى جميع طلبة السنة الاولى ( Freshman ) ، في دراسة جميع المواد ، وتشمل إحدى اللغتين الفرنسية أو العربية ( العربية إلزامية للطلبة الناطقين بالضاد ) ، والانجليزية ، وتاريخ العرب ، والرياضيات والعلوم ، وعلم الاجتماع ، والتربية البدنية . هذه كلها إجبارية . وعلاوة على ذلك يختار الطالب بين الهندسة (engineering) والموسيقى والعلوم السياسية .

وينقسم الطلاب في السنة الثانية ( Sophomore ) إلى شعبتين ( ١ ) شعبة الآداب وتشمل موادها العربية أو الانجليزية ، الاقتصاد ، التاريخ ، الفلسفة ، والعلوم السياسية ( ٢ ) شعبة العلوم — وتشمل موادها الكيمياء ، الرياضيات ، الطبيعة ، والفلسفة . وهذه كلها إلزامية . وعلاوة عليها يختار الطالب بين علم الأحياء ، والرياضيات العالية والهندسة ( engineering ) .

ويحتوى القسم المتوسط كذلك على دراسة في إدارة المزارع مدتها سفتان . وجميع المواد فيها خاصة بالزراعة وتدرس باللغة العربية . كذلك توجد فرقة خاصة للذين يخول لهم دخول القسم المتوسط ، وكلية الآداب والعلوم ، وكلية الطب ، ومدرسة الصيدلة ، ما عدا في اللغة الانجليزية . وتقسم هذه الفرقة إلى ثلاثة أقسام ، تبعاً لمستوى الطالب في هذه اللغة ، والدروس فيها مقصورة على الانجليزية ، والقوانين الخاصة بالامتحانات . ونقل الطلبة من فرقة إلى ما هو أعلى منها ، لا يختلف عنه في الكليات الأميركية . ويتمنح الطلبة شهادة تدعى الشهادة المتوسطة للآداب ( أو العلوم ) ، إذا كانوا أتموا دراسة أحد هاتين الشعبتين ، أو شهادة إدارة المزارع ، لمن أتم دراسة هذا القسم ، وتمنح هذه الشهادات من الكلية الدولية وباسمها .

### كلية الآداب والعلوم :

تشمل الدراسة في هذه الكلية السنتين الثالثة ( Junior ) والرابعة ( Senior ) ، ومناهج الدراسة فيهما نوعان : ( ١ ) القسم العام — والغرض منه تزويد الطالب بثقافة



عامة بعيدة عن التخصص ، ويمنح الناجحون فيه درجة « ناجح » ( pass ) ، بشرط أن يحصل على ٦٠ ٪ من الدرجات المقررة لكل مادة ، وعلى ٦٥ ٪ في متوسط مجموع الدرجات (٢) قسم الشرف - والغرض منه تدريب الطالب على الاعتماد على ذاته في تأدية عمل مستقل في مادة معينة أو مواد يختص بدراستها ، ويؤدي في نهايتها إلى الحصول على درجة الشرف . وما يشترط فيه للحصول عليها نيل ٧٠ ٪ في المتوسط على الأقل ، وهذه الدرجة ثلاثة مراتب - أولى وثانية وثالثة ، ولنيل درجة الشرف من المرتبة الأولى ، يجب أن يحصل الطالب على ٨٥ ٪ أو أكثر في متوسط درجات السنة الثانية ، ومن المرتبة الثانية ٧٥ ٪ إلى ٨٤٫٩٩ ٪ ، ومن المرتبة الثالثة من ٧٠ إلى ٧٤٫٩٩ ٪ ، ولنيل درجة الشرف من المرتبة الأولى ، يجب فوق ذلك أن يرشح الطالب لها من القسم الذي يتلقى فيه المادة الرئيسية التي تخصص فيها .

وتمنح كل من الدرجتين في الآداب والعلوم ، والتجارة ، والاقتصاد . أما الهندسة فلا تمنح فيها إلا درجة الشرف .

وينال طلبة الآداب والعلوم في القسم العام في نهاية الدراسة بكالوريوس في الآداب بدرجة « ناجح » ، ويمنح طلبة قسم التجارة في نهاية الدراسة بكالوريوس في الأعمال التجارية بدرجة « ناجح » ، أما منهنج قسم الشرف ومدته سفتان ، في التجارة والاقتصاد ، فيؤهل الطالب لنيل بكالوريوس في إدارة الأعمال التجارية بدرجة شرف في إحدى المراتب الثلاث .

ويشترط في القبول في قسم الشرف أن يكون الطالب حاصلاً على الشهادة المتوسطة . أما خريجو كلية حلب أو السككية الأميركية للبنات ، فيشترط أن يكون متوسط درجات الطلاب منها ٧٠ ٪ . وأن يحصلوا على ٧٠ ٪ على الأقل في مادتين أو أكثر مدة الدراسة فيهما سنة ، أما غير هؤلاء من الطلاب فيؤدون امتحاناً في الموضوعات المقررة .

أما منهنج قسم الهندسة فليس فيه خيار للطلاب ، ويشمل المساحة ( surveying ) والتمرين العملي في خلال الصيف . ويمنح الناجحون فيه بكالوريوس آداب بدرجة شرف في إحدى المراتب الثلاث : فإذا قضى الطالب سنة أخرى إضافية ، كان أهلاً لنيل درجة بكالوريوس العلوم في الهندسة .

ويشترط في من يلتحق بقسم الشرف في الآداب والعلوم أن يشمل جدولته الدراسي ، مواد رئيسية ( major ) ومواد فرعية ( minor ) ، طبقاً للنظام الآتي بيانه . -

| المواد الفرعية                                                                  | المواد الرئيسية  |
|---------------------------------------------------------------------------------|------------------|
| تربية - لغة انجليزية - فلسفة                                                    | اللغة العربية    |
| لغة عربية - تاريخ                                                               | الدراسات العربية |
| كيمياء - تربية - فلسفة                                                          | علم الاحياء      |
| علم الاحياء - تربية - طبيعة                                                     | الكيمياء         |
| تجارة - فلسفة - علوم سياسية                                                     | الاقتصاد         |
| لغة عربية - علم الاحياء - كيمياء - لغة انجليزية - تاريخ عربي - رياضيات - اجتماع | تربية            |
| لغة عربية - تربية - تاريخ                                                       | لغة انجليزية     |
| تربية - فلسفة - علوم سياسية                                                     | تاريخ عربي       |
| اقتصاد - فلسفة - علوم سياسية                                                    | تاريخ اوروبي     |
| فلك - تربية - طبيعة                                                             | رياضيات          |
| لغة انجليزية - تاريخ - علوم سياسية                                              | فلسفة            |
| فلك - كيمياء - رياضيات                                                          | طبيعة            |
| اقتصاد - تاريخ - فلسفة                                                          | علوم سياسية      |
| اقتصاد - تربية - علوم سياسية                                                    | اجتماع           |

وعند إتمام الدراسة في سفتين تمنح درجة بكالوريوس في الآداب بمرتبة الشرف الأولى أو الثانية أو الثالثة ، ويمنح الطلبة الذين تكون مادتهم الرئيسية التربية - أي ٨ مواد نصف سنوية ، في التربية على الأقل - ويحصلون على ٧٥ ٪ . على الأقل في كل مادة ، شهادة المعلمين .

وعلاوة على ذلك توجد في كلية الآداب والعلوم الأقسام الثلاثة الآتية :  
(١) قسم الطبيعة والكيمياء وعلم الاحياء ( P. C. B. ) . وهو قسم اعدادي مدته سنة للطلبة الذين يرغبون في دخول كلية الطب ، ويقبل فيه حملة البكالوريا



( القسم الثاني ) اللبنانية أو السورية أو الفرنسية . (٢) قسم بكالوريوس العلوم في التمريض ، وتقبل فيه خريجات الكلية الأميركية للبنات ، ( أو من يحملن شهادة معادلة ) بشرط أن يكن من خريجات مدرسة التمريض (٣) قسم اللاهوت والآداب مجتمعين . وللطالب الخيار أن يتخذ هذا قسماً عاماً أو قسم شرف ، ويتطلب الأخير إتمام الدراسة في ٢٠ مادة ونصف سنوية ، على الأقل - ١٥ منها في مدرسة لاهوت الشرق الأدنى و ٥ على الأقل في الجامعة ، ويمنح الطالب في نهايتها بكالوريوس في الآداب بدرجة ناجح ، أو درجة شرف ، تبعاً لما يحصل عليه من الدرجات .

وليس هناك ما يدعو لوصف مواد الدراسة في شتى أقسام كلية الآداب والعلوم بالتفصيل، وحسبنا أن نقول إنها مماثلة لمناهج الكليات والجامعات في أميركا. أما أقسام هذه الكلية فكانت الآتية : — الزراعة ، اللغة العربية ، الفلك ، علم الأحياء ، الكيمياء ، التجارة ، الاقتصاد ، التربية ، الهندسة ، اللغة الانجليزية ، اللغة الفرنسية ، التاريخ ، الرياضيات ، الموسيقى الفلسفة ، التربية البدنية ( للفلسفة الأولى فقط ) ، الطبيعة ، العلوم السياسية ، علم النفس ، الدين ( في مدرسة لاهوت الشرق الأدنى ) ، العلوم الطبيعية ( العلوم العامة ، والجغرافيا ، وعلم طبقات الأرض ) ، وعلم الاجتماع . ويتراوح عدد المواد في القسم الواحد من ١ إلى ٢٩ مادة .

وقد درس أولو الشأن مناهج كلية الآداب والعلوم وأنظمتها أخيراً دراسة وافية . ورغم أن الرأي لم يكن قد استقر على نتيجة معينة ، في الوقت الذي زارت فيه لجنة المجلس الأميركي للبنان ، فإن الاتجاه يميل إلى إنشاء قسم شرف مدته ٣ سنوات فوق السنة الثانية ( Sophomore ) ، يخوّل الطالب في نهايته نيل درجة أستاذ في الآداب ( M.A. ) ، مع إبقاء القسم العام لطلبة الشئون الثالثة ( Junior ) والرابعة ( Senior ) الذي يؤهل الطالب لنيل درجة ناجح .

### الدراسة العليا

تؤهل الدراسة العليا في كلية الآداب والعلوم الطلاب لنيل درجة أستاذ في الآداب ( في جميع الأقسام عدا التجارة ) ، وأستاذ في إدارة الأعمال ( لطلاب قسم التجارة ) ، وأستاذ في العلوم ( لطلبة العلوم الطبية تمهيداً لدخول كلية الطب ) .

ويشترط في دخول الدراسة العليا عادة النجاح بدرجة شرف من المرتبة الاولى أو الثانية ، مع جواز امتحان تحريري شامل في مادة الطالب الرئيسية . ومدة الدراسة عادة سنة ، إلا إذا كان لدى الطالب « زمالة » ( fellowship ) ، للتدريس ، فتسكون المدة سنتين . ويشترط فوق ذلك كتابة رسالة وجواز امتحان نهائي .

### القسم الطبي

يتألف القسم الطبي من : كلية الطب ، مدرسة الصيدلة ، مدرسة التمريض ، وقسم الولادة . ويشترط للقبول في كلية الطب أن يكون الطالب قد أتم الدراسة التي تخوله الالتحاق بكلية الطب في بلاده ، وأن يكون قد أتم دراسة السنة الثالثة من كلية الآداب والعلوم . وينتخب الطلاب قبل قبولهم ، إذ أن العدد مقصور على ٤٠ طالباً في العام . ومدة الدراسة فيها ٥ سنوات ، وتعدّ هذه الكلية في تقدير الجمعية الطبية الأميركية في مرتبة « أ » . وفي نهاية هذه الدراسة يمنح الناجحون درجة دكتوراه في الطب والجراحة . وتتراوح عدد ساعات الدراسة المطلوبة من ١٠٢ إلى ٢١٤ ساعة في العام الواحد . والدراسة في السنتين الاولى والثانية سابقة للدراسة العملية الاكلينيكية . أما ابتداء من السنة الثالثة ، فسيستنفذ التمرين في المستشفى أو الأعمال الكلينيكية ثلثي وقت الطالب أو أكثر . ويوجد في مستشفى الكلية ٢١٤ سريراً وفرع للولادة . كما تتبع الكلية فوق ذلك عيادة للحوامل في بيروت . وتتاح للطلبة فرصة التمرين في مستشفى لبنان للأمراض العقلية ، وهو يتسع لـ ٣٦٥ مريضاً ، وفي مستشفين للأمراض الصدرية ، ويتسعان لـ ١٨٦ مريضاً ، وفي مستشفى كندي (Kennedy) التذكاري في طرابلس ، ويتسع لـ ٥٢ مريضاً ، وقد شرع في سنة ١٩٤٦ ، في وضع تصميم لإنشاء مركز طبي على مقربة من مستشفى الجامعة ، يتسع لعدد أكبر من المرضى ، وتتوافر فيه التسهيلات اللازمة لزيادة المعامل والبحوث .

أما مدرسة الصيدلة فمدة الدراسة بها ٤ سنوات ، يمنح الطالب في نهايتها درجة الكيمياء الصيدلية . هذا علاوة على سنة أخرى يقضيها في صيدلية معترف بها للتمرين ، في نهاية السنة الاولى ، أو على الأقل يجب على الطالب إتمامها قبل الانتقال إلى السنة الثانية . ويجوز أن تكون سنة التمرين سابقة للسنة الاولى بإذن خاص من مدير المدرسة . وينتخب الطلاب المتقدمون . للالتحاق بها ، إذ أن العدد مقصور على ٣٠



كل عام . ويشترط في الطلاب أن يكونوا قد أتموا الدراسة التي تؤهلهم لدخول الصيدلة في بلادهم ، وأن يكونوا قد أتموا علاوة على ذلك دراسة السنة الأولى من القسم المتوسط في الجامعة الأميركية ببيروت . ويشترط في الطلبة الذين يرغبون في مواصلة مهنة الصيدلة في لبنان أو سوريا أن يكونوا من حملة البكالوريا اللبنانية ( القسم الثاني ) أو ما يعادلها ، علاوة على درجة الكيمياء الصيدلية . وتتراوح ساعات العمل المطلوبة من الطالب في هذه المدرسة بين ٧٩٤ و ٨٨٠ في العام . وللمتخرجين في مدرسة الصيدلة أن يتلقوا دراسة إضافية مدتها سنة ( أكثرها في المعمل لتحليل الاطعمة والزيوت والمياه والعقاقير والمواد الصناعية ) لنيل شهادة « محلل عمومي » .

مدرسة التمريض — ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، وتعادل في مستواها ما تتطلبه ولاية نيويورك من اللاقي يسمح لمن بمزاولة مهنة التمريض فيها . ويشترط في قبول الطالبات حصولهن على شهادة إتمام الدراسة الثانوية ، وأن تتراوح أعمارهن بين الثامنة عشرة والثلاثين . ويخصص نصف السنة الأولى من السنة الدراسية الأولى لدراسة المواد النظرية ، وفي خلال المدة الباقية أي سنتين ونصف سنة ، تقضي الطالبة يومياً ثماني ساعات للعمل في المستشفى علاوة على الحصص المقررة للدراسة . وتمنح الناجحات في نهاية الدراسة دبلوم التمريض . ويسمح لخريجات الكلية الأميركية للبنات اللاقي أتمن دروسهن في مدرسة التمريض ، أن يلتحقن بالسنة النهائية في كلية الآداب والعلوم لنيل درجة بكالوريوس في العلوم في فن التمريض . وللمرضات بيت خاص ملحق بمباني المستشفى .

قسم القبالة — مدة الدراسة فيه تسعة شهور ، ويقبل فيه المتخرجات في مدارس التمريض المعترف بها . وتتاح الفرصة لطالبات هذا القسم بحضور ٢٥ ولادة في مركز الولادة بالجامعة ، وبعدها يخولهن القيام بعملية التوليد بأنفسهن ، وتقوم الطالبات بأكثر التمرين في المنازل ، أما حالات الولادة العسيرة فتحال إلى غرفة الولادة في مستشفى الجامعة ، وتمنح الطالبة في نهاية الدراسة دبلوماً في التوليد .

معهد الموسيقى — تأسس معهد الموسيقى في سنة ١٩٢٨ ، وهو معترف به من مدرسة النورمال الموسيقية في باريس ( Ecole Normale de Musique ) بفضل المدير ،

مسير الفرد كورتوت ، عازف البيانو الشهير ( Alfred Cortot ) . وينقسم منهج المعهد إلى ثلاثة أقسام ، أولى ومتوسط وعال ، هذا فضلاً عن قسم تمهيدى مدته سنة للبتدئين ، وهذا القسم سابق للدراسة النظامية في المعهد ، وتشمل الدراسة البيانو والبيان والصغير والبيان الكبير والصوت ، والعزف في مجموعة ، ونظريات الموسيقى ، والسلفائية ، والتوافق ، ( harmony ) وتاريخ الموسيقى ، والصيغ الموسيقية ( forms ) . ورغم أن مدة الدراسة ست سنوات ، أى سفتان عن كل قسم أو مرحلة ، فإن المدة الحقيقية تتوقف على مقدرة الطالب ، فقد تزيد أو تنقص تبعاً للأحوال . ويمنح الطالب في النهاية إما شهادة أو دبلوماً . فالشهادة لمن يبلغ المستوى المطلوب ، أما الدبلوم فيشترط في نيله علاوة على ذلك ( ١ ) إحياء حفلة عزف على آلة موسيقية ( ٢ ) العزف في فرقة ( ensemble ) ( ٣ ) إتمام دراسات خاصة معينة ( ٤ ) إحياء حفلة معينة يتوقف نوعها على آلة العزف .

### معهد الحياة الريفية :

وعلاوة على مدارسها النظامية وأقسامها ، تتولى الجامعة إدارة معهد الحياة الريفية بالاشتراك مع مؤسسة الشرق الأدنى ، وهى التى خلفت مؤسسة إعانة اللاجئين للشرق الأدنى سنة ١٩٢٨ ، وتشمل وظيفتها تعليم تلاميذ المدارس والفلاحين في خمس قرى في إقليم البقاع طرق تحسين الزراعة ، والقيام بالأعمال الصحية بين الفلاحين ، ومساعدة البنات القرويات ، والقيام بنواحى النشاط في الخدمة العامة ووضع نظام للإعانات المالية ( scholarships ) المدرسية . وينشر المعهد كتيبات في الموضوعات الزراعية والصحية وكتاب قراءة للأمين ، وضعه أحد أساتذة الجامعة ، وقد استعمل ولا يزال زمناً طويلاً . وتضرب سنوياً خيام صيفية في إقليم البقاع تطوعاً من أساتذة الجامعة وطلبتها . وتتيح هذه الخيام فرصة سانحة للطلبة ، يجتربون فيها الحياة الريفية ويقفون على مشاكلها . وللخدمة الصحية طبيب خاص يتفرغ لها ، تعاونونه بعض الممرضات . وقد كان لقسمى الزراعة والاجتماع في الجامعة الأيادى البيضاء على هذا المعهد لما ساهمتا به في إدارته ، وقد قدمت أخيراً إعانات مالية من العراق وسوريا لبعض الطلاب للدراسة في معهد التفتيش الصحى



في قبرص ، ومنحت ممرضة من العراق إعانة مالية لدراسة الصحة العامة والعناية بالمنزل في مدينة القدس .

وتنشر الجامعة بحثاً علمياً شتى في الآثار والدراسات الشرقية والعلوم الاجتماعية ( بما في ذلك الاقتصاد ) والعلوم الطبية والعلوم الطبيعية ، وتضم مكتبتها الرئيسية نحو ٥٠ ألف مجلد ، كما توجد فيها مكشبات فرعية في السككية الدولية والقسم المتوسط . وهناك أيضاً مكتبة نيكولى ( Nickoley ) في الاقتصاد والعلوم السياسية ، ومكتبة كبيرة للدراسات الإسلامية ، ومكتبة الدراسات العالفة الفلسفية ، والمكتبة الطبية ( وتشمل ١٤ ألف مجلد منها ٩ آلاف مجلد من المجلات الطبية ) وتشارك المكتبة الطبية في ٢١٨ مجلة مختلفة .

وللجامعة متحف يشمل أقساماً في الآثار ، وطبقات الأرض ، والنبات ( بما في ذلك حظيرة لحفظ النباتات المجففة فسيحة الأرجاء ) ، والحيوان .

### الطبية الأميركية ( Junior ) للبنات :

أسست هذه السككية الرسالة السورية لمجلس الرسالات الاجنبية للسكنيسة المشيخية في ولايات أميركا المتحدة ، وقد كانت عند افتتاحها في سنة ١٩٢٤ ، فصولاً متصلة بالمدرسة الأميركية للبنات ، ثم انتقلت إلى بناء مؤقت في رأس بيروت . ويشغل حرمها الآن مبنيين رئيسيين عدا بيت المديرية ، ويخصص أحد المبنيين للقسم الداخلي والآخر لمكاتب الإدارة وفصول التدريس ، وكان بها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ١٨٧ طالبة ، منهن ٨٨ داخليات ، وبلغت عدد جنسياتهن في ذلك العام ١٢ ، وعدد مذهبهن الدينية ١٣ .

والغرض من إنشاء هذه السككية تزويد الطالبات بالثقافة العامة وإعدادهن للحياة العائلية ، وتقلد وظائف التدريس ، والالتحاق بالسككيات المهنية في الجامعة الأميركية ببيروت . ولما كانت الجامعة لا تقبل طالبات في السنتين الأولى والثانية فيها ، فإن الراغبات في تربية أميركية عالية ، لابد من مرورهن أولاً بهذه السككية قبل الشروع في الالتحاق بالجامعة . وكانت هيئة التدريس في ذلك العام مؤلفة من ١٢ أستاذة (١)

(١) المترجم — لم يذكر في الاصل كم من هؤلاء من الذكور وكم من الاناث

عدا ٤ إضافيات والمديرة ، منهن ١٢ من حاملات درجات جامعية أميركية ، أو من خريجات الجامعة الأميركية ببيروت ، ومنهن ٤ من حاملات الأستاذية ( M.A. ) ومن حاملات الدكتوراه ، وواحدة تحمل دبلوم التمريض . ومصروفات التعليم السنوية فيها ٢٢٥ جنياً لبنانياً . وتدفع الطالبة عن الطعام ٤٠٠ جنية وعن حجرة النوم من ٥٠ إلى ١٢٥ جنياً لبنانياً . يضاف إلى هذه المصروفات رسوم عن المعامل والموسيقى والاختزال ، وعن الامتحانات ، ويوجد بها عدد من الطالبات اللاتي يكلفن بالقيام ببعض الاعمال في الكلية يتقاضين عنها أتعاباً ، كما تمنح الكلية إعانات كاملة للدراسة لبعض الطالبات . وشروط الدخول تكاد تكون هي بعينها شروط الالتحاق بالجامعة الأميركية ببيروت .

ومدة الدراسة فيها كما سبق القول سنتان ، ويشمل منهج السنة الأولى (Freshman) الدين ، الاجتماع ، تاريخ الشرق الأدنى ، علم الصحة ، الانجليزية ، العربية أو الفرنسية ، وجميع هذه المواد مقررة على جميع الطالبات . وعلاوة على ذلك تدرس الطالبة إما الرياضيات أو مادة أساسية في علم الإصلاح الاجتماعي . والمواد المحتم على الجميع دراستها في السنة الثانية أربع وهي الإصلاح الاجتماعي : ( euthenics ) ، علم النفس ، الدين والألعاب الرياضية ، يضاف إليها مادة تختارها الطالبة في كل من فصلي السنة ، تبعاً لميلها . وتنتخب من المواد الآتية وهي : - اللغة الانجليزية ، اللغة العربية (دراسة خاصة في كل من هاتين المادتين يرمز لها بالرقم ٢) ، التاريخ الأوروبي ، العلوم السياسية ، الإعجاب بالفنون الجميلة ، سيكولوجيا الاطفال ، علم النفس الاجتماعي ، سيكولوجيا المراهقين ، ديانة ، تمرير منزلي ، رياضة ، طرق تربية ، اقتصاد ، العلاقات العائلية ، الفلسفة ، علم الحيوان ، النبات ، الكيمياء ، الاختزال ، مسك الدفاتر ، الآلة الكاتبة ، الموسيقى .

وعلى الطالبات الراغبات في الالتحاق بالجامعة الأميركية ببيروت أن تكون الرياضيات إحدى المواد الدراسية التي تختارها في السنة الأولى ، وأن يكون ترتيبهن في النصف الأعلى بين الخريجات . وللكلية اتفاقية مع مدرسة لاهوت الشرق الأدنى ، بموجبها يتسنى للطالبة التي تتم دراسة السنة الأولى أن تلتحق بمدرسة اللاهوت لتنال دبلوماً يجمع بين الدراسة في المعهدين ، كما أن معهد الموسيقى في الجامعة يعطي دروساً موسيقية في الكلية الأميركية للبنات لمن ترغب من طالباتها .

والكلية معامل مجهزة أحسن تجهيز ، للكيمياء ، وعلى الصحة والأحياء . وبها



بناء خاص للمعمل سيكولوجيا الأطفال والاصلاح الإجتماعى، أما نواحي النشاط فتشمل مجلس الطالبات، ونادياً غريباً، ونادياً للعلاقات الدولية، ونادياً للصناعات، وأندية تعاونية، وتوجد ذلك جمعيات للفصول المختلفة، والكلية شارة في بناء قاعة للاحتفالات خاصة.

## المدارس البريطانية

يرجع تاريخ المدارس التابعة للرسالة البريطانية السورية إلى سنة ١٨٦٠. حينما افتتحت مسز طمس<sup>(١)</sup> مدرستها في بيروت، وهى الآن كلية المعلمين البريطانية السورية. وكانت هذه المدارس يومياً ما، منبثة في جنوب لبنان ودمشق وقرامها، وكان عددها ٤٠ مدرسة يؤمها نحو ٣ آلاف تلميذ وتلميذة. وليست هذه الرسالة تابعة للمذهب معين (nondenominational). أما اليوم فتوجد مدارسها في عين زحلما ودمشق، وحصابيا، وصور، ولها معهد دراسة التوراة في شملان، ومدرسة للبنين وأخرى للبنات وأخرى لفاقدى البصر في بيروت، وكلية المعلمات البريطانية السورية في بيروت أيضاً. وهذه كلها مدارس ابتدائية معاداة كلية المعلمات في بيروت، ومدرسة دمشق التى بها سفتان دراسيتان ثانويتان، ومدرسة عين زحلما التى أضيفت إليها أخيراً السفتان السابعة والثامنة لإعداد المعلمين الربيعين. ويتضح من هذا ان الرسالة البريطانية السورية، بإنشائها معاهد للمعلمين وفاقدى البصر، تتبع خطة أخرى غير ما تتبعه غيرها من الرسائل.

وأهم هذه المدارس، كلية المعلمات البريطانية السورية وموقعها في قلب مدينة بيروت، ولا تبعد كثيراً عن مركز الرسالة الأميركية. وتشمل الآن روضة أطفال مدة الدراسة فيها سفتان، ومدرسة ابتدائية ثانوية مدة الدراسة فيها ١٠ سنوات، وقسماً للمعلمات مدة الدراسة فيه سفتان. وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦، كان عدد التلاميذ والتلميذات فيها ٣٥٢ منهم ٦١ بالقسم الداخلى. ويقبل فيها التلاميذ الذكور إلى سن التاسعة. وقد أنشئت هذه الكلية للتلميذات اللاتي لغتهن الأصلية العربية، ولذلك لا يقبل فيها من سواهن سوى في الفصول العليا، بشرط أن يدرسن العربية. والدراسة بالعربية إلى آخر السنة السادسة، وبالانجليزية بعد ذلك. ويبدأ بتدريس الفرنسية من روضة الأطفال. أما الانجليزية فيبدأ بها بطريقة غير رسمية في الوقت

عينه ، على أن تبدأ الدراسة المنظمة فيها ابتداء من السنة الثالثة . وترأس الكلية مديرة بريطانية تعاونها ١٦ معلمة ، منهن ٤ بريطانيات . وتمنح الطالبات في نهاية الدراسة شهادة تؤهلن لدخول قسم المعلمات في الكلية ، والكلية الأميركية للبنات في بيروت ومدرسة التمريض في الجامعة الأميركية في بيروت . أما مواد الدراسة فهي العربية والفرنسية والانجليزية والرياضيات والتاريخ والجغرافيا والعلوم وشغل الإبرة والرسم والغناء والتمرينات البدنية .

ويشمل قسم إعداد المعلمات ثلاثة أنواع من المناهج : واحد مدته سنة لمعلمات المدارس الابتدائية ورياض الأطفال ، وآخر مدته سفتان لمعلمات المدارس الابتدائية أو لرياض الأطفال ، وثالث لطلبة الدبلوم العالي . وفي الوقت الذي زارت فيه لجنة المجلس الأميركي هذا القسم ، كان النوع الأخير عاطلاً . ولا يوجد في الواقع فرق يذكر بين منهجي معلمات المدارس الابتدائية والرياض . وقد كان في الفصلين ٦ طالبات في السنة الأولى وه في الثانية . وفي الجدول رقم ٨٩ ، بيان بالمواد وعدد الحصص في كل منها .

وتتخذ الطالبات الروضة والقسم الابتدائي ميداناً للتمرين ، وكذلك يتخذن مدرسة البنات التابعة للرسالة في بيروت لهذا الغرض . وكانت الطالبات في هذا المعهد ، عند زيارة اللجنة ، من لبنان والعراق وفلسطين . أما اللاقي تخرجن منه في العام السالف فقد زاولن مهنة التدريس ، وعادت ثلاث منهن لقضاء سنة إضافية في الدراسة ( السنة الثانية ) . أما العشرون طالبة اللاقي تخرجن من السنة العاشرة ، فقد التحقت ١١ منهن بالكلية الأميركية للبنات في بيروت ، والتحقت واحدة بقسم إعداد المعلمات ، و ٣ كن يمددن أنفسهن لامتحان المتروكيوليشن في مدارس أخرى ، و ٦ لا يعرف عنهن شيء .

وهناك مدرسة بريطانية أخرى تابعة لغير هذه الرسالة ، وهي مدرسة برمانا الثانوية التي تديرها اللجنة<sup>(١)</sup> تابعة لجماعة الأصدقاء ، ولها تاريخ طويل يرجع عهده إلى سنة ١٨٧٦ ، وهي سنة تأسيسها . وموقعها في قرية كبيرة في شرقي مدينة بيروت ، وتشرف على المدينة وخليجها من ارتفاع يبلغ ٢٧٠٠ قدم تقريباً . وبها روضة أطفال ومدرسة ابتدائية ثانوية عدد سنواتها الدراسية ١٢ . ويقبل حملة شهادة الدراسة



جدول رقم ٨٩

مقرر السنتين بكلية المعلمين البريطانية السورية

لبنان ١٩٤٥ - ٤٦

| الحصص الاسبوعية |              | المادة             |
|-----------------|--------------|--------------------|
| السنة الثانية   | السنة الاولى |                    |
| ٥               | ٥            | توراة              |
| ١٥              | ٣            | تعليم              |
| ٧               | ٧            | مذاكرة             |
| ٥               | ٢            | طرق تعليمية        |
| ١               | ١            | نقد                |
| ٢               | ٣            | تاريخ التربية      |
| ٠٠              | ٤            | تعليم رياض الأطفال |
| ٢               | ٠٠           | إدارة مدرسية       |
| ٢               | ٠٠           | علم نفس            |
| ١               | ١            | أناشيد             |
| ٢               | ٢            | هوايات ( أندية )   |
| ٠٠              | ٤            | قواعد التربية      |
| ٠٠              | ٢            | دروس في الطبيعة    |
| ٠٠              | ٢            | دراسة الطفل        |
| ١               | ١            | اجتماعات الفصول    |
| ٠٠              | ٢            | خياطة              |
| ٠٠              | ٢            | جغرافيا            |
| ٠٠              | ٢            | أشغال يدوية        |
| ٠٠              | ١            | رسم                |
| ٤٣              | ٤٤           | المجموع            |

الثانوية منها في كل من الجامعة الأميركية ببيروت ، والكلية الأميركية ( Junior ) للبنات . وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان عدد طلابها ٣٦١ ، منهم ١٣٩ داخليون . وكان بين هؤلاء ١٠ طالبات في الفصول العليا . ومصروفاتها السنوية من ٥٥ إلى ٢٥٠ جنياً لبنانياً ( نحو ٦ إلى ٢٨ جنياً مصرياً ) . ويدفع الطالب في القسم الداخلي ٦٥٠ جنياً ( ٧٤ جنياً مصرياً ) . ولم يكن التلاميذ فيها من لبنان وحسب ، بل من فلسطين وشرق الأردن والعراق والحجاز وإيران كذلك . وكان عدد المدرسين ٢٧ ، منهم ستة بريطانيون . ويبدأ تدريس اللغة الفرنسية فيها من السنة الأولى ، والإنجليزية من الروضة . وتدرس المواد في القسم الابتدائي كله بالعربية إلى السنة السادسة ، وبالإنجليزية ابتداء من السنة السابعة ، ويكلف كل طالب بالتناوب على الخدمة في قاعة الطعام ، وكنس الحجر الدراسية ، كما يناط بكل طالب داخلي ترتيب سريره بنفسه . وتحاول المدرسة بقدر الامكان المحافظة على سياستها في عدم قبول تلاميذ مستجدين فوق الرابعة عشرة من أعمارهم ، ويقبل الداخليون من سن العاشرة فما فوق .

ولرسالة الاصدقاء كذلك ملجأ للأيتام بمدرسة في رأس المتن ( Ras al Matn ) ، مقابل برمتانا على الجانب الآخر من الوادي ، ولم يتح للجنة زيارة هذه المدرسة .

### مدارس أجنبية أخرى

وعلاوة على المدارس الفرنسية والأميركية البريطانية ، فقد كان هناك مدرسة يونانية ومدرسة سويسرية في لبنان ، لم تتمكن اللجنة من زيارتهما . كما كانت هناك بعض مدارس إيطالية قبل الحرب العالمية الثانية ، وكانت دائمة على نشر دعاية الفاشست ، حتى أنها ذهبت إلى حد إيقاد تلاميذ إلى إيطاليا في رحلة صيفية هناك . ولما أن دخلت إيطاليا الحرب ، أغلقت هذه المدارس ولم تفتح بعد ذلك ، ومن بقايا إحداها مدرسة في بشرى ، في شمالي لبنان تديرها راهبات الكرمل اللبنانيات ، وقد أتيح للجنة زيارتهما . وتشمل روضة أطفال و ٤ سنوات دراسية ابتدائية تضم ٦٠ من التلاميذ والتلميذات ، منهم ٢٤ من الصبيان . ويقوم بالتدريس فيها ٤ راهبات ومدرستان علمانيتان . ولها مبنى حسن يبدو أنه شيد لإيواء مدرسة أكبر من المدرسة الحالية ، ومؤثت تأثيثاً حديثاً من آخر طراز ، وكان تدريس العربية والفرنسية فيها مهملاً .



## الفصل الثامن والعشرون

### المدارس البنائية الأهلية

يرجع عهد التربية الحديثة في لبنان إلى آخر القرن الثامن عشر ، حينما افتتح بطريرك ماروني مدرسة في دير عين ورقة سنة ١٧٨٩ . وكان هذا البطريرك يوماً ما طالباً في إحدى مدارس اللاهوت الشرقية في روما ، وبهذا تكون هذه المدرسة — وتعرف باسم كلية الحكمة — سابقة للمدرسة الاميركية الابتدائية المؤسسة في سنة ١٨٢٤ ، بخمس وثلاثين سنة ، وسابقة لكلية عنطورة بخمس وأربعين سنة . ولما كان نظامها مستلهماً من مدارس اللاهوت في روما ، فإن الدراسة فيها كانت تشمل السريانية والعربية والإيطالية واللاتينية والفلسفة واللاهوت والقانون المدني ، كما أن طلابها كانوا يجمعون بين العلمانيين والذين يعدّون أنفسهم للخدمة الدينية . وكثيراً ما أطلق على هذه المدرسة اسم أم المدارس الوطنية في لبنان ، وقد تخرج فيها نفر من علماء القرن التاسع عشر اللبنانيين . ومن طلابها القدماء نذكر الكاتب اللغوي والعالم الصحفي ، بطرس البستاني ، وقد كان دائرة معارف ومؤلف قاموس ذائع الصيت . وكما سبق ذكره كان أحد الذين ساهموا في ترجمة التوراة إلى العربية ، ومنهم أحمد فارس الشدياق اللغوي والصحافي الشهير ، ومنهم الأب يوسف الدبس ، الذي عين أسقفاً لبيروت ، وهو صاحب تاريخ سوريا ، وقد وضعه في ثمانية مجلدات ، ومؤسس كلية الحكمة الشهيرة التي سيأتي وصفها فيما بعد ، وقد ظلت مفتوحة أبوابها زمناً طويلاً في القرن التاسع عشر . وقد تأسست بعد ذلك التاريخ مدارس عدة على أيدي المارونيين واليونانيين والكاثوليك والكاثوليك السوريين واليونان الارثوذكس ( ومن مدارس الطائفة الاخيرة المدرسة السورية في دير الشرفا والمدرسة اليونانية الارثوذكسية للأطباء الثلاثة ) . غير أن هذه المدارس لم يكن لها من الأثر ما كان لمدرسة عين ورقة . وقد أسس البستاني المدرسة الوطنية في بيروت ، التي كانت تعد التلاميذ للالتحاق بالجامعة الاميركية ببيروت في بدء عهدها .

وقد أسس اليونان الكاثوليك مدرسة في بيروت تدعى المدرسة البطريركية ،  
التي لاتزال على قيد الوجود ، ومن أشهر مدارس لبنان . وأنشأت بعد ذلك جمعية  
المقاصد الخيرية الإسلامية مدرسة في بيروت عام ١٨٧٦ . وقد أسست الطوائف  
الدينية والجمعيات والأفراد - ولا تزال - من المدارس عدداً لا يمكن حصره .  
وكانت المدارس الأهلية اللبنانية في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، تكون أكبر مجموعة من  
معاهد التعليم في البلاد ، إذ بلغ عددها ٩٦٣ مدرسة ، وكانت تضم ٥٢٤ ٧١ تلميذاً  
أى ٦٠.٣ ٪ من مجموع المدارس و ٤٩.٤ ٪ من مجموع التلاميذ . وقد شهدت  
الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى تقدماً عظيماً في المدارس الأهلية فيما يخص  
بعدها . فقد انتشرت في المدن الكبرى انتشارها في الصغرى ، ويمكن تقسيمها  
من حيث الإدارة التابعة لها إلى ٣ أقسام : (١) المدارس المذهبية ، وهي أكبر  
مجموعة من المدارس الأهلية ، وتديرها الطوائف الدينية المختلفة طمعاً في ضم أبنائها تحت  
ألويتها ، (٢) المدارس التابعة للجان والجمعيات ، لأغراض قومية أو تعليمية بحتة (٣)  
المدارس التابعة للأفراد - والكثير منها قد أنشأها أصحابها لأغراض تجارية لمجرد الربح .  
وطبقاً للإحصائيات الحكومية ، تقسم المدارس كلها تقريباً بحسب تبعيتها  
الدينية ، كما يتبين من الجدول رقم ٩٠ ، وفيه توزيع للمدارس وتلاميذها تبعاً  
للطوائف الدينية التي تديرها كما كانت في سنة ١٩٤١ - ٤٢ ، وأكبر مجموعة من  
هذه المدارس والتلاميذ ، هي المارونية ، فقد بلغ عددها ٤٠٦ مدرسة وبلغ عدد  
تلاميذها ٢١٣١٥ ، تليها اليونانية الارثوذكسية - ١٨٦ مدرسة و ١٠٨٦٤ تلميذاً  
تليها ، فالإيونانية الكاثوليكية - ١٤٨ مدرسة و ٨٥٩٣ تلميذاً ، أما الإسلامية  
فالرابعة فيما يتعلق بعدد مدارسها ، ولكنها الثانية فيما يتعلق بعدد تلاميذها  
( ١٢٢ مدرسة و ١٥٧٥٩ تلميذاً ) . وتليها المدارس الأرمنية - الارثوذكسية  
والپروتستانتية - وعدد تلاميذها ٥٠ مدرسة و ٨٢١٣ تلميذاً ، وتليها مدارس الدروز  
وعددها ٢٦ مدرسة ، ويؤمها ١٥٤٥ تلميذاً . وبالتأمل في جدول رقم ٩٠ ، يتبين  
أن كل طائفة تخدم أبناء المقيمين لها ، ويكاد لا يوجد استثناء لذلك ، ولكن ليس معنى  
ذلك أنها تقصر خدمتها على أهل مذهبها . ولا يوجد في المدارس المارونية ، وعدد تلاميذها  
أكثر من ٢١٧١٥ تلميذاً ، سوى ٧١٥ من غير المسيحيين ، كذلك يوجد ٣١٥ تلميذاً  
من ١٠٤٧٩ في المدارس اليونانية الارثوذكسية من غير المسيحيين . ولا يوجد سوى  
٩٢ مسيحياً و ١٦٢ درزياً و ٩٧ تلميذاً من عدة مذاهب تقوم المدارس الإسلامية من



مجموع ١٥٧٥٩ تلميذاً، ومن هذا يبدو أن الفروق المذهبية التي لاتزال سائدة بين سكان لبنان، توجد نظائرها في مجموعات التلاميذ التي تتكون منها مدارسها الأهلية المختلفة. وقد لا يبعد عن الصواب إذا قيل إن المدارس تعمل على تأييد هذه الفروق، إن لم يكن على توسيع الفجوة بين عناصر الأمة.

### جدول رقم ٩٠

توزيع المدارس الأهلية وتلاميذها بحسب مذاهب أصحابها

لبنان، ١٩٤١ - ٤٢ \*

| الديانة                    | عدد المدارس | عدد الطلبة |        |      |       |         |
|----------------------------|-------------|------------|--------|------|-------|---------|
|                            |             | مسيحيون    | مسلمون | دروز | سريان | المجموع |
| مسلم                       | ١٢٢         | ٩٢         | ١٥٤٠٨  | ١٦٢  | ٩٧    | ١٥٧٥٩   |
| درزي                       | ٢٦          | ٤١         | ٤٥     | ١٤٥٢ | ٢     | ١٥٤٥    |
| إسرائيلي                   | ١           | ..         | ..     | ..   | ٢٣٦   | ٢٣٦     |
| مسيحي:                     |             |            |        |      |       |         |
| ماروني                     | ٤٠٦         | ٢٠٦٠٠      | ٥٢٣    | ١٧٥  | ٢     | ٢١٣١٥   |
| يوناني كاثوليكي            | ١٤٨         | ٧٨٥٦       | ٥٠٠    | ٢٣١  | ٦     | ٨٥٩٣    |
| سوري                       | ٤           | ٩٤٥        | ٤٠     | ٢٩   | ..    | ١٠١٤    |
| أرمني                      | ٩           | ١٥٨٦       | ..     | ..   | ..    | ١٥٨٦    |
| كلداني                     | ١           | ١٤١        | ١      | ١    | ..    | ١٤٣     |
| يوناني أرثوذكسي            | ١٨٦         | ١٠٤٧٩      | ٢٥٢    | ١٣١  | ٢     | ١٠٨٦٤   |
| سوري                       | ٥           | ٣٢٨        | ٣      | ..   | ..    | ٣٣١     |
| أرمني                      | ٣٧          | ٧٠٦٢       | ..     | ..   | ..    | ٧٠٦٢    |
| أرمني بروتستانت            | ١٣          | ١١٥١       | ..     | ..   | ..    | ١١٥١    |
| بروتستانت                  | ٢           | ١٨٧        | ١٤     | ٣    | ..    | ٢٠٤     |
| مدارس أهلية مختلفة المذاهب | ٢٦          | ٢٨٠٦       | ٢١١    | ٦١٥  | ١٧    | ٣٨٠٥    |
| المجموع                    | ٩٨٦         | ٥٣٢٧٤      | ١٦٩٩٧  | ٢٧٩٩ | ٢٦٢   | ٧٣٦٠٨   |

\* المجلس العام للشئون المشتركة، ( من إحصائيات سوريا ولبنان ) ١٩٤٢ - ٤٣ ،  
( بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٤٥ ) ، صفحة ٣١ .

والمدارس الأهلية في مجموعها لا تمثل فلسفة خاصة من فلسفات التربية ، ولا تحاول التجريب في مناهج جديدة من مناهج التربية أو طرقها . وإذا كان هناك مدرسة تحاول أن تشق لها طريقاً جديداً في هذا الميدان ، فإنها تكون نادرة الوجود . وعلى النقيض من ذلك ، تحذو المدارس الأهلية في التربية حذو المدارس الفرنسية ، أو تفسج على منوال الأميركية أو البريطانية . ولما كانت الحكومة تعقد امتحانات ابتدائية وثانوية ، فإن بعض المدارس الأهلية بطبيعة الحال تتبع كذلك في مناهجها مقررات الحكومة .

على أن هذه الأقوال يمكن استدراكها من اعتبارين . الاعتبار الأول أن كل طائفة تحاول أن تجذب إليها أبناء الطائفة وبناتها خوفاً من التحاقهم بمدارس سواها من الطوائف . وينطبق هذا القول على الأخص على اليونان الأرثوذكس والكاثوليك ، كما ينطبق على بعض المدارس الأهلية الإسلامية التي كان الغرض من إنشائها منع الأطفال المسلمين من دخول مدارس الرسالات المسيحية ، حيث قد يتلقون دروساً في ديانة أخرى غير ديانتهم ، وإجبارياً أحياناً ، وحيث لا متاح لهم الفرصة لدراسة دينهم . وفي بعض المدارس الطائفية يرسل التلاميذ إلى كنائس تلك الطوائف للمساهمة في الخدمة الدينية ، وبذلك يلبنون بطقوسها وترانيمها . وفي عدد كبير من المدارس الكاثوليكية ، للسكنة اليد العليا في إدارتها . فديروها من السكنة ومديراتها من الراهبات ، وهكذا المشرفون على النظام ومديرو الدراسات والقائمون بالتدريس . ولا ينطبق هذا القول على المدارس اليونانية الأرثوذكسية مع شدة ارتباطها بالكنيسة .

والاعتبار الثاني ، النزعة الجديدة التي ينادى بها بعض اللبنانيين ، وهي أن ثقافتهم ينبغي أن تتجه في طريق ما يسمونه « ثقافة البحر الأبيض المتوسط » . ويزعم الداعون هذه النزعة أن لبنان كانت على الدوام قنطرة بين الشرق والغرب ، وأنها طالما تأثرت بكل من الثقافتين الشرقية والغربية على السواء . وسواء في العصر الفينيقي أو العصر الإغريقي الروماني أو العصر الصليبي ، كانت علاقة لبنان على الدوام بغيرها من بلدان البحر الأبيض المتوسط ، متأثرة بالثقافة المنبثق ضوؤها من عالمها . ولما كانت لبنان ، من الجهة الأخرى ، متصلة بالتربية الشرقية ، مأهولة بسلاسل من أصول سامية ، فإنه لم يسعها إلا أن تتأثر كذلك بالثقافة الشرقية . وبهذه المثابة يبدو أن معنى « ثقافة البحر الأبيض المتوسط » ، ثقافة العرب الشرقية الحاضرة



وما سلفها من الثقافات السامية الأخرى ، بجانب الثقافة الغربية الحديثة ، ولا سيما الثقافة الفرنسية الكاثوليكية وما سلفها من الثقافة الإغريقية الرومانية . ويرى أصحاب هذه النزعة كذلك — وهم من محبي الثقافة الفرنسية الكاثوليكية الذين لم يهضموا تماماً مساهمة لبنان في الحلف العربي — يزعمون أن لبنان ينبغي ألاّ يتجنح كثيراً إلى الشرق جنوباً تفقد به كيانه وسط الاكثريّة الإسلامية العربية ، وفي « الأديولوجيا » الإسلامية العربية . وإنما على النقيض من ذلك ينبغي أن تحرص على الاتصال وثيقاً بالغرب ، وعلى الاختصاص بالغرب الكاثوليكي المسيحي ، حتى تكون الثقافة فيها متزنة جامعة .

ويتهمهم مخالفوهم في الرأي — وهم الذين يعطفون على الأمانى العربية ويحرصون على الثقافة العربية وحفظ كيانه — يتهمونهم بعدم اكتراثهم بالثقافة الشرقية والعربية ويؤكدون أن ما يسمونه « ثقافة البحر الأبيض المتوسط » ، ما هو إلا حجاب رقيق يخفون وراءه رغبتهم في تخليد الأثر الكاثوليكي الفرنسي والتربية الكاثوليكية الفرنسية في لبنان . وقد برز هذا الخلاف في الرأي والنزعة في السنوات الأخيرة بروزاً واضحاً ، ولا سيما عقب انتهاء الانتداب الفرنسي ، وقيام الحلف العربي ، وإعلان استقلال لبنان . أما فيما يختص بالمدارس في هذا الخلاف ، فإنها لم تتأثر به في شيء يذكر ، لا في مناهجها ولا في أساليب التعليم التي تتبعها . ولذا ليس هناك ما يدعو إلى وصف هذه المدارس طوائف أو مجموعات ، أكثر مما ذكر . وحسبنا أن نصفها فرادى كما شهدها أعضاء اللجنة .

## المدارس الطائفية

### المدارس المارونية

إن أشهر المدارس المارونية في لبنان ، كلية الحكمة ، وهي مدرسة للبنين أسسها في بيروت عام ١٨٧٦ ، الأب يوسف الدبس ، رئيس أساقفة بيروت ومن علماء عصره . وموقعها في الجزء الشرقي من المدينة في بناها القديم ، وقد أضيف إليه بناء جديد عام ١٩٣٨ . وبها مدرسة ابتدائية ، ومدرسة ثانوية ، وقسم تجاري . وكان عدد

المقيدين بهاسنة ١٩٤٥ — ٤٦ ، ٥٦٥ ر١ تليذاً ، منهم ٣٥٠ داخلون ، ونحو ٩٠٠ في المدرسة الثانوية . وأكثر تلاميذها من لبنان ، إلا أن نحو مئة منهم سوريون ، وعدد قليل من فلسطين ، وآخرون من أبناء بعض اللبنانيين الذين هاجروا إلى أفريقيا . وكان بها في ذلك العام مدير ، ومشرف (على النظام) ، ومديران للدراسات العربية ، والفرنسية — وجميعهم من الكهنة — ، و ٧٠ مدرساً ، و ١٢ مدرسة ، وبعض الراهبات . وفضلاً عن ذلك فقد كان بها ١٢ مراقباً من الكهنة أيضاً . ويتبع هذا المعهد في إدارته رئيس أساقفة بيروت الماروني ، ويبدد تعيين المدير ، وإليه يرفع من المدير تقرير سنوي عن الحالة العامة في هذه الكلية . وهي تكفي نفسها بنفسها ، إذ أن مصروفات الطلبة تسد نفقاتها . أما إذا قصت الحاجة إلى نفقات إضافية ، فتقوم بها البروشية ( الدائرة الدينية ) ببيروت . ومبنى الكلية ملك للأبروشية .

واللكلية شهرة بعنايتها الفائقة بكل من العربية والفرنسية على السواء . وقد تخرج فيها عدد كبير من رجال لبنان البارزين — منهم كتاب وشعراء وصحافيون ورجال دين . وقد كانت في الأصل مدرسة للاهوت وكلية ، أما الآن فإنها كلية فقط للدراسة العلمانية ( غير الدينية ) ، وقد انتقلت مدرسة اللاهوت إلى مكان آخر . وقد كان أولو الشأن في هذه الكلية من زعماء حركة « ثقافة البحر الأبيض المتوسط » ، التي سبقت الإشارة إليها ، وهم الذين تولوا الزعامة في إنشاء الحلف الثقافي للتربية الحرة . وهذا الحلف جمعية يتألف أعضاؤها من مديري المدارس الالهية الابتدائية والثانوية ، ومنشؤها وأغراضها ما يأتي : —

- ١ — التعاون الوثيق مع الحكومة اللبنانية والمساهمة معها في بث روح الاستقلال وحب الوطن في نفوس الناشئين ، وتوحيد التعليم كما يوحيه الروح اللبناني .
  - ٢ — الحرص على التفريق بين الثقافة والتوجيه السياسي واحترام المثل اللبنانية العليا وتفوقها الثقافي .
  - ٣ — الحرص على حرية طرق التربية في المدارس الالهية في حدود منهج التعليم العام .
- وفي الجدول رقم ٩١ ، بيان بمواد الدراسة في هذه الكلية ابتداء من السنة الرابعة الابتدائية ( huitième ) ، ومنها يستدل على بذل الجهد في العناية باللغة العربية والفرنسية كليهما .



# جدول رقم ٩١

منهج دراسة كلية الحكمة ، ( لبنان )

| الحصص الأسبوعية في الفصول |    |        |        |        |    |    |    | المواد         |
|---------------------------|----|--------|--------|--------|----|----|----|----------------|
| ١                         | ٢  | ٣      | ٤      | ٥      | ٦  | ٧  | ٨  |                |
| ١٢                        | ٨  | ٧      | ٧      | ٧      | ٧  | ٧  | ٧  | لغة عربية      |
| ١٠                        | ٦  | ٦      | ٦      | ٦      | ٦  | ٦  | ٦  | لغة فرنسية     |
| ٥                         | ٤  | ٤      | ٤      | ٤      | ٤  | ٤  | ٤  | رياضيات        |
| ٠٠                        | ١  | ١      | ٢      | ٢      | ٢  | ٢  | ٢  | علوم           |
| ٠٠                        | ٣  | ٣      | ٤      | ٤      | ٤  | ٤  | ٤  | لغة انجليزية   |
| ٣                         | ٢  | ٢      | ٢      | ٢      | ٢  | ٢  | ٢  | تاريخ وجغرافيا |
| ٢                         | ٢  | ٢      | ٢      | ٢      | ٢  | ٢  | ٢  | تاريخ لبنان    |
| ٠٠                        | ٠٠ | ٠٠     | ٠٠     | ٠٠     | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ترجمة          |
| ٢                         | ٢  | ٢      | ٢      | ٢      | ٢  | ٢  | ٢  | تعليم ديني     |
| ١                         | ١  | ١      | ١      | ١      | ١  | ١  | ١  | رسم            |
| ١                         | ١  | ١      | ١      | ١      | ١  | ١  | ١  | خط             |
| ٣٦                        | ٣٠ | ٢٨ ١/٢ | ٣٠ ١/٢ | ٣٠ ١/٢ | ٢٩ | ٣٢ | ٣٢ | المجموع        |

\* تتبع الطريقة الفرنسية في تسمية فصول السنوات الدراسية وهي أن يسمى الفصل الأدنى بأكبر عدد ، مثلاً الفصل الأول يسمى الثامن .

وبما ينبغي ذكره أن الحصص المخصصة للفرنسية أقل من تلك المخصصة للعربية ، غير أن بعض المواد تدرس باللغة الفرنسية . والاثـر الذي تركته زيارة هذه الكلية في نفوس أعضاء اللجنة ، أن الجو فيها فرنسي لاشك فيه . فاللغة التي كان يتحدث بها أولو الشأن فيما بينهم ، الفرنسية ، ولغة بعض السجلات فيها ، الفرنسية . أما اللغة الانجليزية فيبدأ بتدريسها من السنة الخامسة الابتدائية ( septième ) .

ومن نواحي النشاط المدرسى فيها ، جمعية أدبية ، وجمعية للتربية البدنية ، وفرقة كشافة ، وفرقة مرثمين عدد أعضائها ١٥٠ ، يشتركون فى أناشيد لبنانية وكفيسية ، وبها جمعيات تمثيلية تحي حفلات عربية وفرنسية . ويبدو أن السكلية تحاول أن تدخل التوافق ( harmony ) فى الموسيقى العربية والكفيسية .

ويبذل رجال الدين للطائفة المارونية جهوداً عظيمة فى سبيل تربية الفتاة ، ومن أمثلة ذلك مدارس أخوات العائلة المقدسة ( Les Sœurs de la Sainte Famille ) المشهورات باسم راهبات عبرين ( Ibrin ) ، وقد تسمين باسم القرية التى يوجد فيها ديرهن . وتدير الراهبات المارونيات نحو ٤٠ مدرسة للبنات ، تدفع لها حكومة لبنان إعانة صغيرة ، وبعض هذه المدارس فى سوريا ولكن أكثرها فى لبنان . ولعل مدرستين فى بيروت أحسن مثال لمدارس البنات التى تديرها هذه الطائفة من الراهبات . وتشمل قسماً للصغار ، وقسماً ابتدائياً ، وآخر ثانوياً . وكان بها فى سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٤٥٠ تلميذة ، منهن ١١٠ داخلات ، وأكثر هؤلاء البنات من بيروت ولبنان ، ولكن بعضهم من دمشق واللاذقية ، وتنتمى الاكثية منهن إلى الطائفة المارونية ، أما البقية فن طوائف الكاثوليك ، واليونان الارثوذكس ، والدروز ، واليهود ، والمسلمين . وكان عدد القائمين بالتدريس فيها فى ذلك العام ٤٠ ، فيهم ١٥ راهبة . وعلاوة على ذلك كان يوجد بها ١٥ معلماً إضافياً و ٥ معلمات إضافيات . وتقبل المدرسة صدياناً إلى سن السادسة .

ولا يختلف منهج هذه المدرسة كثيراً عن منهج كلية الحكمة للبنين . على أن دروس التدبير المنزلى يخصص لها أيام السبت بعد الظهر . وحضور القداس يوم الأحد والاستماع إلى محاضرة فى الأخلاق إجباريان . وتتراوح المصروفات السنوية بين ٥٠ و ٣٠٠ جنيه لبنانى ( نحو ٤ جنيهات مصرية ونصف إلى ٣٤ جنهاً ) للتلميذات الخارجيات ، ومن ٦٠٠ - ٨٠٠ جنيه لبنانى ( من ٦٨ إلى ٨٨ جنهاً مصرية ) للداخليات ، بما فى ذلك مصروفات التعليم . وتنفى من المصروفات ٤٠ تلميذة خارجية و ١٠ تلميذات داخلات . وبعض التلميذات الداخلات من أسر مهاجرة فى أفريقيا وأميركا .



### المدرسة اليونانية الأرثوذكسية

أُتيح للجنة مجلس التعليم الأميركي زيارة مدرستين يونانيتين أرثوذكسيتين، واحدة للبنين، وأخرى للبنات.

وقد كانت مدرسة الأطباء الثلاثة، التي أنشئت سنة ١٨٣٥، من أهم مدارس بيروت يوماً ما. بيد أن تاريخها كان عرضة للتغيرات والتقلبات. ومبناها الواقع في الجزء الشرقي من المدينة ملك للطائفة اليونانية الأرثوذكسية. وتديرها لجنة المجلس الطائفي للكنيسة اليونانية الأرثوذكسية، المسؤولة أمام رئيس أساقفة بيروت اليوناني الأرثوذكسي. وكان بالمدرسة عند زيارة اللجنة، سنة ١٩٤٥ - ٤٦، قسم ابتدائي وقسم ثانوي، وكانت في طريقها نحو الإصلاح بعد أن ظل مستواها منخفضاً عدة سنوات. وكان عدد تلاميذها ٣٠٣، منهم ١٢٠ في القسم الثانوي. وكانت إلى ذلك الحين لم يتقدم منها أحد لامتحان البكالوريا (القسم الثاني)، ولكنها أنشأت قسماً للفلسفة كان عدد تلاميذه أربعة. وكان رئيسها علمانياً، يعاونه ٢٣ معلماً ومعلمتان، منهم ٧ كانوا إضافيين يعملون بعض الوقت. وكان بين المعلمين اثنان من حملة الليسانس في الآداب من الجامعة الفرنسية (سان جوزيف)، واثنان من حملة بكالوريوس الآداب من الجامعة الأميركية ببيروت، وواحد مهندس، و٤ من طلاب المدارس العليا، والباقيون من حملة البكالوريا (القسم الثاني). ولا يختلف منهاجها كثيراً عن غيرها من المدارس، سوى أن تدريس الإنجليزية فيها يبدأ من السنة الثالثة الابتدائية (neuvième).

أما المدرسة اليونانية الأخرى وهي مدرسة البنات في طرابلس، فقد أسسها في عام ١٩٢١، البطريرك اليوناني الأرثوذكسي الحالي، وقد كان في ذلك الحين رئيس أساقفة طرابلس. وقد تسلمتها بعد ذلك لجنة السيدات. أما بناء المدرسة وأرضها فملك للأبروشية. وقد استولت السلطات البريطانية للقوات الجوية عليها في السنوات ١٩٤١ - ٤٥، ولذا فقد تأثرت المدرسة كثيراً بهذا الاستيلاء، وأخذت منذ ذلك الحين تستعيد ما فقدته من كيانها بعد أن انتقلت إلى مبناها. وتشمل روضة أطفال وقسماً ابتدائياً، وثلاث سنوات ثانوية تعدّ التلميذات لنيل شهادة البريفيه (brevet). وكان عدد المقييدات بها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦، ٣٥٠ تلميذة منهن ٥٠ داخليات.

ومن هؤلاء عوفيت من المصروفات كلها أو بعضها مئة وخمسون تليذة . وأكثرية التليذات فيها من اليونان الأرثوذكس ، غير أن ثلثين من المسلمات . ويقوم بالتدريس فيها ١٢ معلمة و ٤ معلمين . وقد كانت مديرتها ، ولا تزال ، منذ سنوات رئيسة حركة البنات المرشدات في لبنان .

### المدارس اليونانية الطنوليسكية

وتأسف لجنة المجلس الأميركي لعدم تمكنها من زيارة الكلية البطريركية لليونان الكاثوليك الشهيرة ، التي تأسست في سنة ١٨٦٥ . وسبب ذلك الإشاعات الكاذبة التي أسندت إلى الغرض من الدراسة التي تقوم بها اللجنة .

### المدارس الإسلامية

زارت لجنة المجلس الأميركي ثلاث مدارس إسلامية معروفة — في بيروت وصيدا وطرابلس . وأشهرها مدرسة المقاصد الخيرية في بيروت . وتديرها جمعية من غير رجال الدين المسلمين ، يرأسها أحد سراق بيروت . ولا يقتصر نشاط هذه الجمعية على إدارة المدارس ، ولكنها تتولى مشروعات أخرى خيرية . وتشرف على مدارسها لجتان من لجان التربية ، إحداها خاصة بمدارس بيروت والأخرى بالمدارس القروية . ويبلغ دخلها السنوي ٢٥٠ ألف جنيه لبناني ( ٣٤ ألف جنيه مصري ) ، ومصدره من أوقاف أكثرها عقار ، ومن مصروفات التلاميذ ، وتراوح سنوياً بين ١١٠ — ٣٠٠ جنيه لبناني ( من ١٢ — ٣٤ جنهماً مصرياً ) . وتدير الجمعية كذلك مدرسة ثانوية للبنين وأخرى للبنات في بيروت ، علاوة على ٤ مدارس ابتدائية للبنين ومدرستين ابتدائيتين للبنات في هذه المدينة . ولها كذلك عدد من المدارس في القرى المجاورة لبيروت والبقاع .

تأسست كلية المقاصد الإسلامية الخيرية للبنين ببيروت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، تحت إشراف الحكومة العثمانية . غير أن تاريخها كان هدفاً للتغيرات والطوارئ . إلى أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها ، حينما قُبِضَ لها أن توضع على أساس متين البناء ، بهمة الجالية الإسلامية ، وعلى رأسها أحد رجالها العاملين



الغيورين ، فالتسع نطاقها من مدرسة ابتدائية إلى مدرسة ثانوية كاملة . وتشمل أقسام هذه الكلية روضة يقبل فيها الاطفال من سنّ الحضانة ، ومدرستين ابتدائيتين ، ومدرسة ثانوية كاملة تعدّ الطلاب لامتحان البكالوريا ( القسم الثاني ) . وتقع مبانيها في الجزء الجنوبي من بيروت المجاور لغابة الصنوبر العظيمة . وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، بلغ عدد المقيدين بها ٩٩٦ تلميذاً ، كلهم تقريباً من بيروت . وتكوّن كل من المدرسة الثانوية وما يسمونها المدرسة الابتدائية القديمة ، ووحدة قائمة بذاتها عدد تلاميذها ٧٢٨ ، ويرأسها مدير يعاونه ٤٢ معلماً . وهناك وحدة أخرى تعرف باسم المدرسة الابتدائية الاولى الجديدة والروضة ، عدد تلاميذها ٢٤٨ ، وترأسها مديرة تعاونها ١١ معلمة . وتتبع كل من الروضة والحضانة طرقاً في التربية التقدمية لم تشهد اللجنة في جميع البلدان التي زارتها مثلها حداثة وتقدماً . وكان ولاية الامر فيها في ذلك العام شارعين في إضافة سنوات دراسية ابتدائية لروضة الاطفال ، تتبع فيها طرق أحدث من تلك المتبعة في المدرسة القديمة . وقد أنشئت فعلاً السنة الاولى من المدرسة الجديدة ، في الحين الذي زارت اللجنة فيه المدرسة ، وقيل لأعضائها أن السنوات الاخرى ستنشأ تباعاً في السنوات القادمة .

وتتبع الكلية في مناهجها مقررات الحكومة ، وتعنى عناية خاصة باللغتين العربية والفرنسية ، وتبدأ الدراسة فيهما من الروضة . أما الانجليزية فتبدأ من السنة الاولى الثانوية . بيد أن الكلية ، أسوة بغيرها من معاهد التعليم ، تفسكّر في إعطاء التلاميذ الخيار بين الفرنسية والانجليزية ، ابتداء من روضة الاطفال . وكان تدريس المواد فيها بالعربية في مرحلة التعليم الابتدائي والسنة الاولى من التعليم الثانوي . وكان المأمول أن تتحول الدراسة كلها بالعربية تدريجاً وأن تدرس الفرنسية كلغة فقط ، لا أن تكون لغة المواد . وكانت الكلية شارعة في افتتاح قسم تجارى بعد السنة الثالثة الثانوية ، مدته سفتان . ويتقدم تلاميذ هذه الكلية إلى الامتحانات اللبنانية الاربعة ، وشهادة الدراسة الثانوية منها ، معترف بها من الحكومة المصرية ، والجامعة الاميركية ببيروت ( للدخول بالسنة الاولى فيها ) . وتؤمل الإدارة أن تلاميذها أو بعضهم على الاقل من حملة شهادة الدراسة الثانوية ، سيقبلون في السنة الثانية بالجامعة الاميركية ببيروت ، عند تحسين مستوى اللغة الانجليزية فيها . وتعيّن الكلية الحكومة المصرية بإيفاد أربعة مدرسين من قبلها إليها على نفقتها ،

وقد كان بها عند زيارة اللجنة ثلاثة مدرسين من قبل وزارة المعارف المصرية وواحد من قبل الجامعة الأزهرية، ويرجع عهد إيفاد المدرسين المصريين إليها إلى سنة ١٩٣٦ - ٣٧ ، وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان ٢٢ من خريجي الكلية يتلقون العلم في الجامعتين المصريتين مجاناً مع توفير السكن والطعام لهم بغير مقابل .

أما كلية المقاصد الإسلامية بصيدا، فلا تختلف في نوعها عن كلية بيروت ، رغم أنها تتبع في إدارتها هيئة أخرى مستقلة . وتتألف من روضة مدة الدراسة فيها ٣ سنوات ، ومدرسة ثانوية مدتها ١١ سنة ، بما في ذلك قسماً الفلسفة والرياضيات . وهي واحدة من أربع مدارس في صيدا تتولى أمرها هذه الهيئة ، وإحدى هذه المدارس ابتدائية للبنين تضم نحو ٤٥٠ طفلاً ، ومدرستان للبنات ابتدائيتان ، تضم إحداهما نحو ٦٠٠ بنت والأخرى ٣٥٠ بنتاً وصدياً ، وهناك مشروع في توسيع المدرسة الأولى وجعلها ثانوية كاملة تعد الطالبات لامتحان البكالوريا الثاني .

وقد كان بكلية البنين عند زيارة اللجنة لها سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٥٨٤ تلميذاً ، منهم ١٣٩ داخليون ، وتقبل البنات في قسم الروضة فيها . وعلاوة على صيدا والقرى الريفية المجاورة لها ، فإن التلاميذ يفدون إليها من البقاع وشمال لبنان وبيروت وبعض أنحاء سوريا . وكان في قسمها الداخلي ٣٥ تلميذاً من أبناء اللبنانيين الذين هاجروا إلى أفريقيا .

ولما كانت هذه الكلية المعهد الثانوي الوحيد الذي يوجد به السنوات الدراسية بأكملها فإن التلاميذ الذين يقصدون إليها ، ليسوا من المسلمين وحسب ، وإنما من المسيحيين أيضاً . وقد كان عدد المقعدين بقسمها الثانوي في ذلك العام ١٥٤ تلميذاً منهم ٤٥ من المسيحيين ، وبها غير المدير والوكيل ، ٢٦ معلماً و ٨ معلمات لروضة الاطفال . والمصروفات من ٤٠ - ٣٢٥ جنيهاً لبنانياً ( ٤ - ٣٦ جنيهاً مصرياً ) سنوياً ، يضاف إليها ٥٠٠ جنيه ( ٥٧ جنيهاً مصرياً ) عن التلميذ الداخلي . وتقوم المصروفات التي يدفعها التلاميذ بجميع نفقاتها ، وقيل إن هذه المصروفات أعلى مما يتمقضه أية مدرسة أخرى في صيدا . ويقبل أبناء المعلمين في قسمها الابتدائي مجاناً ، ونصف مصروفات في القسم الثانوي ، أما الدخل الذي يرد إليها من أملاكها فينفق على المدارس الأخرى المجانية .



وبهذه الكلية مكتبة تضم نحو ألفي مجلد عربي وفرنسي ، ومعمل كيمياء صغير ، وبعض الخرائط العربية والفرنسية . ومن أنواع النشاط المدرسي فيها جمعية أدبية وتمثيلية ، وسلسلة محاضرات ، ولجنتان للمكتبة ، إحداهما للكتب العربية والأخرى للفرنسية ، وفرقة كشافة ، وعدة فرق رياضية . وتصدر الطلبة مجلة باللغة العربية ، أكثر موضوعاتها من ثمرات أخلاقهم .

وتعد الكلية الطلاب لامتحان البكالوريا بقسميها ، علاوة على شهادة الدراسة الابتدائية والبريشيه . وقد اعترفت الجامعتان المصريتان بدبلوماها ، ويوجد بهما ٤ من حملة هذا الدبلوم الآن . وقد كان يبدأ بتدريس اللغة الانجليزية فيها عند زيارة اللجنة لها في السنة السابعة ، غير أن أولى الأمر فيها كانوا يشرعون في إنشاء قسم انجليزي خاص بها ، بالاتفاق مع الجامعة الاميركية ببيروت . وعند إنشاء هذا القسم سيبدأ بتدريس اللغة الانجليزية من الروضة ، ويستمر إلى نهاية الدراسة الثانوية . ويمكن أن يقال إن آراء زعماء حركة المقاصد الخيرية الإسلامية تناقض تماماً ، أدبيولوجيا ، كلية الحكمة والخلاف الثقافي للمدارس الحرة . ففي اعتقادهم أنه ليس ثمة ما يسمى ثقافة لبنانية ، وإنما هناك ثقافة عربية أو ثقافة عالمية ، ويعتقدون أن اللغة العربية ينبغي أن تكون لغة الدراسة ولغة التعبير . ويطعنون في الرأي الذي ينادى بجعل الفرنسية لغة التعبير بين اللبنانيين والعرب . واللغة الاجمعية في نظرهم ينبغي أن تكون وسيلة للوقوف على الفكر الغربي . أما التعبير عن الفكر في ذاته - غربياً كان أو شرقياً - فيجب أن يكون بالعربية .

ويتفقون في أن موقف اللغات الأجنبية في لبنان يختلف عنه في سائر الاقطار العربية ، إذ أن أغلبية السكان من أهل الحضر ، فضلاً عن أن شطراً كبيراً من القرى اللبنانية مصاييف يقصدها الناس من الخارج . لهذا تتجه أنظار اللبنانيين إلى تعليم أبنائهم وبناتهم اللغات الأجنبية ، لأن البيئة تحتم ذلك . بيد أن هذا ليس معناه إهمال اللغة العربية بأي حال من الأحوال ، أو اتخاذ اللغات الأجنبية وسيلة للتعبير ، وينبغي أن يكون تدريس المواد كله بالعربية ، مع العناية في الوقت ذاته بتعليم اللغات الأجنبية .

والمعهد الإسلامي الثالث هو كلية التربية والتعليم الوطنية في طرابلس . وتتألف من روضة أطفال مدة الدراسة فيها ٣ سنوات ، ومدرسة ابتدائية مدتها ٥ سنوات

( يوازي مستواها السنة السادسة الابتدائية في المدارس الاميركية ) ، ومدرسة ثانوية مدتها ٥ سنوات ، ومدرسة دينية مدتها ٤ سنوات فوق التعليم الابتدائي ، وقسم تجارى ، فضلاً عن مشروع في إنشاء قسم انجليزى . وكان عدد المقيدين بها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ٦١٦ تلميذاً ، منهم ٢١٣ قبلوا مجاناً ، ويفد إليها التلاميذ من طرابلس والقرى المجاورة . أما الداخلون فمن حمص ، وحماة ، واللاذقية ، وحلب . ومصروفاتها من ٩٠ - ٣٠٠ جنيهه لبناني سنوياً ( من ١٠ - ٣٤ جنيه مصرى ) ، يضاف إليها عن القسم الداخلى من ٥٥٠ إلى ٧٠٠ جنيه ( ٦٠ - ٨٠ جنيه مصرى ) ، ويتوقف إعفاء التلميذ من المصروفات على حالة والديه الاقتصادية . وبين تلاميذ القسم الداخلى ١٣٠ يتيماً معفين من المصروفات ، و ١٠ تلاميذ من المدرسة الدينية ، وهم كذلك يتمتعون بالمجانة . أما البقية وعددهم ٥٥ فبمصروفات . ويخير التلميذ الذى يقبل مجاناً بالمدرسة الابتدائية ، بين الالتحاق بالمدرسة الدينية أو المدرسة الثانوية . فإذا ما اختار المدرسة الثانوية منح نصف المجانية فقط . أما إذا اختار المدرسة الدينية ، فإنه يمنح المجانية كاملة .

وتتبع الكلية في مناهجها الدراسية مقررات الحكومة ، وتعدّ تلاميذها لامتحانات الشهادة الابتدائية والبريقيه والبالوريا ، مع توجيهه عناية إلى اللغة الانجليزية والدين واللغة العربية . ويبدأ بدراسة اللغة الانجليزية في السنة الرابعة الابتدائية . وكانت قبل سنة ١٩٤٥ ، يبدأ بها في السنة الأولى الثانوية . وتوجه الفسكرة الآن إلى إنشاء قسم انجليزى مستقل ، لإعداد التلاميذ للالتحاق بالجامعة الأميركية ببيروت . وقد أنقص عدد السنوات الدراسية في المدرسة الدينية من أربع إلى ثلاث . وتعنى المدرسة الدينية بإعداد طلابها للالتحاق بالجامعة الأزهرية بالقاهرة . غير أن طلابها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كانوا قليلي العدد ، فقد كان مجموعهم في السنوات الدراسية الثلاث ٢٢ طالباً .

وللكلية مبناها الخاص وهو ملك للجمعية التى تتولى شئونها ، وبه معمل وقاعة محاضرات . ويمارس التلاميذ عدداً من نواحي النشاط المدرسى كالفرق الرياضية المتعددة والكشافة . وعلاوة على الكلية ، تدير الجمعية مدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة ابتدائية للبنين فى الحى القديم من مدينة طرابلس . وتمثل هذه الكلية المعاهد التى تحاول الجالية الإسلامية بواسطتها تربية الجيل الناشئ تربية دينية ، وتغرس فى



نفوس التلاميذ مبادئ القومية العربية . ومع ذلك يُقبل فيها التلاميذ من غير المسلمين وعلى النقيض من مدارس الرسائل المسيحية ، لا تحاول أن تجبرهم على تلقى الدروس الدينية الإسلامية .

### مدارس الدروز

تتبع مدارس الدروز بوجه عام في إدارتها لجنة تعليمية درزية ، يتزعمها درزى بارز في المجتمع اللبناني . وعدد هذه المدارس ١٥ منها ٤ للبنات ، ويبلغ مجموع المقيد فيها ١٠٦٧ تلميذاً وتلميذة . وبين هذه المدارس أربع ابتدائية كاملة السنوات ، وأخرى - وهي مدرسة الداودية في عباى - ابتدائية ثانوية كاملة للبنين ، ومدرسة ابتدائية للبنات مدة الدراسة فيها ست سنوات ، في المدينة ذاتها . وللدروز ملجأ أيتام في بيروت يقبل فيه التلاميذ إلى السنة الرابعة الابتدائية ، وبعدها يحول التلاميذ الأذكيا منهم إلى مدرسة عباى . وينفق على هذه المدارس من مصروفات التلاميذ ، ومن دخل العقار والأوقاف ، ومن إعانة تمنحها الحكومة . وتتقاضى كل مدرسة قروية المصروفات التي تقررها ، كما تتولى إدارتها لجنة محلية . غير أن كل عجز ، تقوم بسداده اللجنة المركزية ، وهي التي تشرف على جميع المدارس علمياً ومالياً .

وأهم معهد على للدروز ، هو بلا نزاع السكية الداودية للبنين في عباى ، وقد أسستها الحكومة اللبنانية المستقلة سنة ١٨٦٢ ، وأطلقت عليها اسم أول حاكم لها . وقد كانت يوماً ما المدرسة الوحيدة التابعة للحكومة اللبنانية . وقد أغلقت إبان الحرب العالمية الأولى ، ولم تستأنف الدراسة فيها إلا سنة ١٩٣١ ، حينما أصبحت مدرسة أهلية طائفية . وتتألف من قسمين : قسم لبناني فرنسي ، يؤهل التلاميذ لدخول الامتحانات الفرنسية واللبنانية ، وقسم انجليزي يعد الطلاب للالتحاق بالجامعة الأميركية في بيروت . ويشمل القسم الفرنسي السنوات الدراسية من الرابعة إلى قسم الفلسفة ، وكان به في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ١٢٤ تلميذاً . ولم يكن به قسم الرياضيات عند زيارة اللجنة لها . أما القسم الانجليزي فقد أنشئ منذ ٣ سنوات فقط ، ويشمل السنوات الدراسية الرابعة إلى السابعة . على أن الكلية شارعاً في جعله قسماً ثانوياً

كاملاً . وكان عدد تلاميذه ٦٢ ، وبذلك يكون مجموع تلاميذ الكلية ١٨٦ ، منهم ٩٠ داخليون . أما الأطفال الذكور في السنوات الثلاث الأولى الابتدائية ، فقد كانوا يتلقون دروسهم في مدرسة البنات بعباي . وكان عدد تلميذات هذه المدرسة وتلاميذها في ذلك العام ١٢٠ منهم ٣٠ داخليون ، و ٩٠ من الذكور . وأغلبية التلاميذ في الكلية الداودية من قرى لبنان وجبل الدروز في سوريا . ويقوم بالتدريس فيها غير مديرها ١٧ معلماً ، منهم ٣ قد ساهمت بهم على نفقتها الحكومة المصرية ، وواحد من مؤسسة ( Oeuvres Françaises ) .

ويتبع ما يسمونه القسم الفرنسي في منهاجه مقررات الحكومة اللبنانية ، أما القسم الانجليزي فيتبع منهج المدرسة الاستعدادية للجامعة الأميركية ببيروت . ويبدأ بتدريس اللغة الانجليزية في القسم الفرنسي ، في السنة الأولى الثانوية ، وبالعكس يبدأ بتدريس الفرنسية في القسم الانجليزي في السنة الأولى الثانوية . ويقضى المشروع الحالى استكمال القسم الانجليزي في ثلاث سنوات . أما مدرسة البنات فقد أخذت اللغة الانجليزية فيها تحل محل الفرنسية .

وتشغل الكلية الداودية مبنى جديداً شيد بأموال خاصة من أوقاف الدروز . وبها مكتبة تضم نحو الف مجلد ، كما أن مصر تساهم في التبرع لها ببعض الكتب . وللتلاميذ في هذه الكلية لجان للغات العربية والانجليزية والفرنسية ، وللعلوم ، وجمعية ترعى صوالتهم . كما يوجد بها عدة فرق رياضية ، ومجلة مدرسية يتولى التلاميذ اصدارها .

### المدارس غير الطائفية

المدارس غير الطائفية نوعان رئيسيان . أحدهما تابع لمجالس وجمعيات لا تقصد من وراء إنشائها الربح المالى ، والآخر يملكه ويديره أفراد لغرض المكسب . وعدد المدارس غير الطائفية ، سواء في المدن أو القرى ، كبير جداً . ولم يتح للجنة زيارة سوى عدد قليل منها ولذا سنكتفي بذكر أربع مدارس في البيان التالي :

ومن هذه ، المدرسة الاهلية للبنات وقد أسستها سنة ١٩١٦ ، معلية سابقة في كلية المعلمات البريطانية السورية . وكان من أغراض إنشائها على الأقل ، سد الفراغ الذى سببه إغلاق تلك الكلية في خلال الحرب العالمية الأولى . ويشرف عليها مجلس



مؤلف من أفراد بارزين في المجتمع ، وأكثرتهم من بيروت ، وقد افتتح بها قسم داخلي سنة ١٩٢٦ .

وتتألف المدرسة من روضة للأطفال ، وقسم ابتدائي مختلط بين البنين ، وقسم ثانوي مدة الدراسة فيه ٥ سنوات ، وسنة أولى عالية ( Freshman ) ، أنشئت للمرة الأولى عام ١٩٤٥ - ٤٦ ، وكان بها في ذلك العام أيضاً فصل لتلميذات المتركبوليشن . وقد كان عدد المقيدين بها في ذلك العام ٤٤٠ تلميذة وتلميذاً ، منهم ١١٠ داخليون . وتختلف مصروفاتها من ١٠٠ جنيه لبناني إلى ٢٥٠ في العام ( ١١ إلى ٢٨ جنهاً مصرياً ) ، ما عدا في السنة الأولى العالية فانها ٤٠٠ جنيه ( ٤٥ جنهاً مصرياً ) ، يضاف إليها مصروفات القسم الداخلي وقدرها ٦٥٠ جنهاً ( ٧٤ جنهاً مصرياً ) ، وتمنح بعض الطالبات المتفوقات إعانات مالية (scholarships) ، مقابل ما ينامنهن من الأعمال في المدرسة . وللمدرسة مديرة ووكيلة ، و ١٦ معلنة و ٦ معلمين . وأكثرت هؤلاء تربوا في مدارس اميركية .

وتتبع في مناهجها مقررات المدارس الاميركية بحذافيرها تقريباً . واللغة التي تدرس بها المواد ، العربية إلى نهاية السنة السابعة ، وتدرس بها بعض المواد في الثامنة . وابتداء من السنة التاسعة فما فوق تدرس كافة المواد بالانجليزية ، ويبدأ بتدريس اللغة الفرنسية من روضة الأطفال ، أما الانجليزية فن السنة الثالثة . وتبلغ نهاية مستوى التلميذات في اللغة الفرنسية السنة العاشرة ( classe de deuxième ) ، ولا تحاول المدرسة . إعداد الطالبات للامتحانات الحكومية أو الفرنسية ، وهي راسخة العقيدة في وجوب العناية باللغات الأجنبية ، ولا تحاول تدريس التلميذات ديناً طائفاً معيناً ، وكذلك الصلاة فيها عامة ، لا مذهبية . أما دراسة التوراة فجزء من دراسة الادب في الفصول العليا : ولا تتبع المدرسة خطة جامدة فيما يتعلق بالنظام ، وإنما يحاول أولو الشأن فيها أن يخلفوا بها جواً عائلياً . وتوجه عناية خاصة بالفنون الجميلة والموسيقى الغربية ، الكلاسيك ، وكذلك الموسيقى المقدسة . وبعض طالباتها عضوات في فرقة المرنمين لأكاديمية الفنون الجميلة اللبنانية . ولا تأخذ هذه المدرسة من الحكومة إعانة مالية ، ولا من أية هيئة أخرى . غير أنها تقبل هبات الكتب التي تمنح لها .

ومن نوع المدارس الاهلية في القرى اللبنانية ، مدرسة بشمزين ( Bishmizzin )

في شمال لبنان . وقد كان عهد هذه القرية بالمدارس طويلاً ، وقد تنوعت الإدارات التي كانت تتبعها ، بيد أن إدارتها في خلال السنوات السبع الماضية كانت تابعة للجنة من مواطني بشمزين ، أغلبية أعضائها من خريجي الجامعة الأميركية ببيروت . وقد استولت السلطات الحربية البريطانية على المبنى الذي كانت تشغله هذه المدرسة في خلال الحرب العالمية الأخيرة ، وكان المنتظر أن يعاد إليها في مدة قريبة . وفي الحين الذي زارتها فيه اللجنة ، كانت تشغل منزليْن مستأجرين . وتشمل قسماً ابتدائياً مدته ست سنوات وآخر ثانوياً مدته أربع سنوات ، وقد كانت إدارتها شارعة في إضافة سنة حادية عشرة في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ . وقد تم الاتفاق بينها وبين الجامعة الأميركية ببيروت ، أن تقبل الجامعة الطلاب الذين ترشحهم في السنة الأولى ( Freshman ) ، بشرط أن يكون بين مدرسيها اثنان على الأقل من حملة البكالوريوس ( B.A. ) ، وأن تجهز بمعمل للعلوم الطبيعية .

وكان عدد المقعدين بها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ١١٨ من الذكور ، و ١٠٢ من الإناث . وبذلك تكون هذه المدرسة في مقدمة المدارس الابتدائية الثانوية المختلطة بين الجنسين في لبنان ، وبها غير المدير ٥ معلمين و ٦ معلمات ، وتبعب في مناهجها مقررات الحكومة في القسم الابتدائي ، ومقررات الجامعة الأميركية ببيروت في الثانوي . ويبدأ بتدريس اللغة الانجليزية في السنة الثالثة ، وبالفرنسية في السادسة ، ولا يقتصر تلاميذها على أبناء بشمزين وبناتها ، بل يفدون إليها من عدة قرى مجاورة . وتمنحها الحكومة إعانة سنوية قدرها ٧٠٠ جنيه لبناني ( نحو ٧٩ جنهما مصرياً ) . وقد كان عجزها في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ١٥٠٠ جنيه ( ١٧٠ جنهما مصرياً ) ، قام بسداده مواطنو القرية الغيورون .

أما أكاديمية الفنون الجميلة اللبنانية ، فقد أنشئت في سنة ١٩٤٢ - ٤٣ ، لتعليم الموسيقى . وفي السنة التالية افتتح بها قسم لفنّ المعمار وآخر للرسم ، وقد كانت هذه الأقسام في بادئ الأمر موزعة على ثلاث مدارس في المدينة . غير أن الأكاديمية استأجرت في عام ١٩٤٤ - ٤٥ ، مبنى خاصاً لها . وتتولى إدارتها لجنة يتألف أعضاؤها من لبنانيين ولبنانيات من محبي الفنون ، ويزعم القائمون بأمرها أنها المعهد اللبناني العالي الوحيد في البلاد .

ويشمل قسم المعمار فيها سنة اعدادية وأربع سنوات لدراسة فنّ المعمار



ويقبل فيها الطلاب من حملة البكالوريا ( القسم الثاني ) بعد دخول امتحان مسابقة . ويقبل في السنة الاعدادية من يرسل في هذا الامتحان أو حملة البكالوريا ( القسم الأول ) ، ويمثل منها قسم الرياضيات في البكالوريا مضافاً إليه الرسم والزخرفة . وكان قسم المعمار في عام ١٩٤٥ - ٤٦ ، يشمل ثلاث سنوات فقط ، إذ لم تكن السنة الرابعة قد أنشئت بعد .

ويشمل قسم الموسيقى ثلاث مراحل ، مرحلة أولى مدتها ٣ سنوات ، ومتوسطة ومدتها ٤ سنوات ، ونهاية ومدتها ، سفتان أكثرها منتخبات موسيقية . ويحتم على كل طالب أن يلم بالعزف على آلة موسيقية واحدة على الأقل ، ويشمل التدريس البيانو والبيان ، والسكان الكبير والناي ( flute ) المزمار ( oboe ) والكلارينت والآلات النحاسية والصوت ، ويدرس الطلبة جميعهم النظرية السلفائية ونظرية الموسيقى ، والتوافق ، والتلحين والموسيقى ذات الأصوات المختلفة المتوافقة ، وتوزيع الأصوات . وبالإكاديمية فرقة مرتلين ومرتلات ، بعضهم من المدرسة الأهلية ( وقد سبق الكلام عنها ) ، وبها أوركسترا من الهواة من طلبتها ، غير أنها تستأجر عدداً من الموسيقيين المحترفين عند إقامة الحفلات الكبرى . وقد أقامت الأكاديمية حفلات غنائية وموسيقية ، بما في ذلك مقطوعة بيتهوفن الشهيرة ( Missa Solemnis ) ، وكذلك مقطوعات لبيدن ( The Creation ) وباخ ( Christmas Oratorio ) ومندلسون ( Elijah ) وهندل ( Messiah ) — كل ذلك برئاسة مدير الأكاديمية . أما الرسم فليس له مدة دراسية معينة ، ويشمل الرسم بالزيت ، والألوان المائية والحفر على الخشب والتصوير الشمسي ، والنحت . وهذا يتلقى الطلاب فوق ذلك دراسة نظرية في التشريح والتظليل وتاريخ الفن ( وهذا الأخير يؤخذ في قسم المعمار ) .

وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، كان عدد طلبة الأكاديمية كالآتي : قسم المعمار ٤٣ ، قسم الموسيقى ١٣٠ ، قسم الرسم ٣٠ ، وكان عدد القائمين بالتدريس فيها ٤٥ معظمهم إضافيون يعملون جزءاً من الوقت . وتراوح المصروفات السنوية فيها بين ١٢٠ جنياً لبنانياً ( ١٣ جنياً مصرياً ) لطلبة الرسم ، و ١٤٠ جنياً ( ١٦ جنياً مصرياً ) لطلبة الموسيقى ، و ٤٤٠ جنياً ( ٥٠ جنياً مصرياً ) لطلبة المعمار . ويعني من المصروفات الطلبة المهووبون المحتاجون وكذلك الذين يتلقون دروساً في العزف على آلة موسيقية

نادرة وهي المزمار ( oboe ) . وقد منحت الحكومة اللبنانية الاكاديمية سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، إعانة مالية قدرها ٨ آلاف جنيهه ( ٩٠٩ جنيهات مصرية ) .

ويلاحظ أن حركة قيام المجلس والجمعيات بإنشاء المدارس وإدارتها في لبنان ، آخذة في الانتشار . مثال ذلك جمعية النساء اللبنانيات ، ولعلها أهم الجمعيات النسوية في لبنان . فقد أسست روضة أطفال تقدمية في بيروت ، سرعان ما حازت شهرة واسعة . غير أن اللجنة لم يتح لها زيارتها . وفي سنة ١٩٤٦ ، كان هناك مشروع بإنشاء مدرستين ثانويتين للبنين في القريتين اللبنانيتين الشهيرتين - سوق الغرب والشوهر - في مكان كانت تشغله في الأصل مدارس الرسالتين الأميركية والاسكوتلندية . وكان يتزعم هذا المشروع بعض خريجي الجامعة الأميركية ببيروت . وكان هناك مدرسة أخرى في سبيل الإنشاء في « مرجعيون » بأموال تبرع بها مهاجرون من تلك البقعة الذين قد توطنوا الآن في إنجلترا وأستراليا وولايات أميركا المتحدة .

هذا عن المعاهد التي تديرها الجماعات ، أما التي يديرها فرد واحد بمجهوده الشخصي ، فنذكر مثلاً منها كلية الجامعة الوطنية للبنين في عالية ، وقد تأسست في سنة ١٩٠٧ ، وأخذت تنمو تدريجاً حتى اتسع نطاقها اليوم إلى حد كبير . وبها قسم فرنسي يؤدي إلى امتحان البكالوريا ، القسم الأول ، وقسم انجليزي يعد طلابه للالتحاق بجامعة بيروت ، وقسم تجارى تدرس فيه المواد باللغة الانجليزية ، وقسم زراعى . وبلغ مجموع تلاميذها عام ١٩٤٦ ، ٦٢٥ ، منهم نحو ٢٠٠ تلميذ داخل ، وتتبعها مدرسة أخرى للبنات في مكان آخر من المدينة ذاتها ، تؤمها ٢٥٠ تلميذة ، وبها كذلك قسم انجليزي ثانوى مدته ٣ سنوات ، وآخر فرنسي ثانوى مدته سنتان ، وتتبعها أيضاً مدرسة صيفية للتلاميذ الذين يرسبون في امتحانات الكلية أو غيرها من المدارس ، وللتلاميذ الذين يرغبون في الاستعداد لدخول الامتحانات المختلفة . وتلاميذ هذه الكلية من لبنان وسوريا والعراق وفلسطين وشرق الأردن وايران والحجاز وغرب أفريقيا . وترشح الكلية خريجي القسم الانجليزي للالتحاق بالسنة الأولى ( Freshman ) بالجامعة الأميركية ببيروت .

ومن نواحي النشاط فيها عدة جمعيات وأندية مدرسية وفرق رياضية ، وبها مكتبة بها نحو ١٢٠٠ مجلد ، وتشغل مبنى مستقلاً وهو ملك لمؤسستها . والمصروفات السنوية فيها من ٦٠ إلى ٢٣٠ جنياً لبنانياً ( ٨ إلى ٢٦ جنياً مصرية ) ، يضاف إليها عن القسم الداخلى ٦٥٠ جنياً ( ٧٣ جنياً مصرية ) .



الجزء السابع

---

تعلیق

## الفصل التاسع والعشرون

### التعليم والتطور الثقافي

#### في العالم العربي

لقد بلغنا الآن في رحلتنا هذه إلى نهاية السفر . ولم نقصد في سرد قصة التربية في البلدان العربية ، سوى ذكر الوقائع عارية ووصف الحقائق مجردة . ولم نحاول أن نضع نظم التعليم التي أتينا على وصفها في الميزان ، أو نقدم عنها مقترحات أو توصيات . فقد صوّرت المسائل والاتجاهات بغير أدنى إشارة إلى حلها أو النتيجة التي قد تؤول إليها ، وقد فوّض الأمر للقارئ ليحكم بنفسه عن مزايا هذا النظام أو عيوب ذلك ، ويكون رأيه في هذه المسألة أو تلك . لم نضمّن في هذا البيان سوى النذر اليسير من المعلومات الاجتماعية التي ينبغي أن تكون أساساً لهذه النظم .

ومع ذلك فإن التربية عملية اجتماعية وثيقة الارتباط بمجرى الحياة حولها ، وبتيارات الحوادث التي تسير معها ، والمضادة لها ، وبتراث الماضي وأمانى المستقبل . لذلك كان لزاماً علينا ، بعد سرد قصة التربية الطويلة هذه في ست من البلدان العربية التي زرناها ، أن نحاول ضمّ أطرافها وجمع خيوطها ، وتلخيص مشاكلها واتجاهاتها ، ونرسم خلف هذه الصورة التي رسمناها للتربية ، صورة أخرى للحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الشرق العربي .

على أن تحقيق هذه الرغبة على أتم وجه ، يستلزم القيام بدراسة أخرى مستقلة . ولما كان ذلك متعذراً ، فحسبنا أن نحاول الإتيان ببيان موجز للحياة المومأ إليها . وهنا نضع أمام القارئ هذه الأسئلة : ما الحالة الحاضرة بوجه عام في العالم العربي ؟



وما أهم الأوصاف التي تميز بها الحياة فيه ؟ وفي أي طريق يتجه العالم العربي ، وما المشاكل التي تعترض سبيله ؟ وأخيراً ، ما الاجراءات التعليمية التي اتخذت للتغلب على هذه المشاكل وتطورات الحياة العربية ومطالبها اليوم ؟ وإلى أي حد تكفي هذه الاجراءات لاستجابة هذه المطالب ، وما الذي ينبغي عمله لتحسين الوسائل التي تتخذ في هذه البلدان في سبيل التربية ؟ وليس في وسعنا الاجابة عن هذه الاسئلة إجابة كاملة في الوقت الحاضر . ولذا سنكتفي هنا بذكر بعض الملحوظات عن نظم التربية في البلدان العربية . على أننا لن نتعرض لنظام التربية العربية في فلسطين ، ما لم تكن الإشارة إلى ذلك صريحة .

## ما وراء الحياة في البلدان العربية والشرق الأدنى

إن موقع الشرق الأدنى ، ومنه البلدان العربية ، من أهم المواقع الاستراتيجية ، في العالم بأسره . فهو حلقة الاتصال بين القارات الثلاث — آسيا وأوروبا وأفريقيا — وفي مفترق الطرق بين المواصلات العالمية ، برأ وبحراً وجواً . وقد كان لموقع الشرق الأدنى أثر خطير في تاريخه من بدء العصور ، وجعل تلك البقعة التي يشغلها من الكرة الأرضية هدفاً لمطامع الكثير من الأمم والشعوب . وهناك عاملان آخران على الأقل ، كان لهما من الأثر في هذه البلدان ما كان لموقعها الجغرافي ، ألا وهما : اعتدال المناخ الذي مهما بلغت حرارته لا يزيد عن كونه شبه حار ( semi - tropical ) ، والثروة الطائلة السكّانة في تربته . وكانت الزراعة في عهد سابق في هذه البقعة من الأرض أهم مصادر هذه الثروة ، بيد أن الثروة المعدنية في زيتها قد جعلت هذه البلدان في السنوات الأخيرة ميداناً تتسابق فيه الدول . ولم يكن مولد الحضارة الأولى في فجر التاريخ في هذا الإقليم إذا ، مجرد صدفة ، لا سيما في وديان الفرات والدجلة والنيل . لقد كان حظ هذه البلدان من بعض المعادن كالحثاس مثلاً قليلاً ، ولكنه ساعدها في بدء التاريخ على الانتقال من العصر الحجري إلى العصر الذي تمسكت فيه من استعمال الأدوات والآلات المعدنية ، في سنوات الحرب والسلام على السواء .

وموقع هذه الاقطار الشرقية العربية ، هو الذي جعلها مركزاً للطرق التجارية ومحطاً لمرور الجيوش الغازية منذ طلوع فجر التاريخ . وتنتج إليها هذه الطرق من

الشرق مخترقة الهضبة الإيرانية ، ومن الشمال مخترقة القوقاز والمشرق ( Hellespont ) وآسيا الصغرى ، ومن الغرب عبر البحر الأبيض المتوسط ، ومن الجنوب مخترقة صحراء العرب ، ومصر ، والخليج الفارسي والبحر الأحمر . وقد مرت بهذه الطرق جيوش الغزاة ، وجحافل الشعوب المهاجرة ، ومن هذه المواقع تحركت جيوش المتحاربين متجهة صوب كل مكان . وهذا ما يعلل لنا بعض الشيء تكوين السلالات في الشرق الأدنى . وفيما يتعلق بالعالم العربي ، خصوصاً الاسيوى منه ، يمكن تقسيم هذه السلالات تقريبياً إلى مجموعتين : أولاً المجموعة السامية القادمة من الجنوب ، وتشمل أمثال الشعوب البابلية والآشورية ، والآرامية ، والكنعانية ، والعبرية ، وأخيراً العرب . هذه هي الشعوب التي أضفت على هذا الإقليم من الكرة الأرضية مميزات الخاصة ، وأهم ميراثه الثقافي . أما المجموعة الثانية فتشمل الشعوب غير السامية ومنهم السومريون والكاسيون والحثيون ، والماديون الفُرس ، والفلسطينيون ، واليونان والرومان ، والمنغول ، والكرد ، والآراك . وبين هذين المجموعتين من الشعوب ، اشتعلت نار الحرب طيلة القرون ، ويبدو أن النصر كان حليف الساميين في سهول العراق ، وفي سوريا وفلسطين ، في حين أن سواهم من السلالات غير السامية انتشرت في آسيا الصغرى ، وجبال العراق الشمالية ، وجبال فارس شرقاً . وقد كان الساميون على الدوام غرباء في المناطق الجبلية الوعرة ، رغم أنهم قفروا إليها الفينة بين الفينة واستولوا عليها إلى حين . كذلك السلالات غير السامية ، كانت تتمكن من تثبيت أقدامها في السهول من حين إلى حين ولكنها سرعان ما كانت تطرد منها عادة ، أو تتمثل في سكانها .

ونظراً لهذا المركز الجغرافي الذي شامت الاقدار أن يقذف فيه الشرق الأدنى ، كانت بلدانه على الدوام المحور الذي تدور حوله الحوادث ، فلا العالم يريد أن يتركه في سبيله ، ولا هو في وسعه أن يكون في عزلة عن سائر أمم العالم . وبما يؤدي هذا الرأي ، حوادث المئة والخمسين سنة الأخيرة ، ولا سيما العصر الحاضر .

وقد ترك كل من هذا المزيج من الشعوب التي اقتحمت الشرق الأدنى طبقة من الرواسب السلالية ، مما جعله بوتقة قديمة العهد صهرت فيها عدة سلالات ، كما أحاله ميداناً تبارت فيه مختلف الثقافات ، ومستودعاً تخلفت فيه شتى الثقافات الأجنبية .



وقد تبسع هذا التنافر في السلالات تنافر في الثقافات ، وكما أن كل سلالة تركت وراها طابعاً من اللحم والدم ، فإنها كذلك تركت طابعاً من العادات ، ومقاييس الأخلاق ، والأزياء ، والأديان ، والآداب ، وفنون المعمار ، واللغات ، ونواح أخرى لا عداد لها بما خلفته وراها من آثارها . وكثير من هذه النواحي بادٍ للعيان إلى يومنا هذا ، كما أن كثيراً سواها متغلغل ، كامن فيها ، ولكن آثاره تعمل في الخفاء . ولا يسع الرحالة أو العالم الذي يخترق الشرق العربي ، إلا أن يدرك أن الكثير من عاداته وآلانه في حياته اليومية ، ما هي إلا مخلفات العصور البائدة . وما الجمل والخيام وما الرفث (١) والحوقة (٢) اللذين نراهما في الفرات ودجلة ، والشادوف في مصر ، أو الشرذ في العراق كطرق من طرق الري ، وما أزياء غالبية الشعب والأديان والعقائد والخرافات ، وكرم الضيافة ، والأخذ بالنار بين العشائر ، والمقاييس الخلقية الخاصة بالمرأة — ما جميع هذه إلا متأصلة جذورها في الماضي البعيد . وقد أضيف إليها اليوم كما حدث طيلة القرون البائدة ، عادات أخرى واجرت ، وأزياء جديدة من اللباس ، وآلات وأدوات حديثة ، وآراء وعقائد جديدة . ولا يسع الناظر مهما ضعفت ملكة الملاحظة عنده ، إلا أن يشهد في كل بقعة من الشرق الأدنى ، القديم والجديد جنباً إلى جنب ، وأن يرى القديم باقية آثاره لم تندثر تماماً ، والجديد لم تصل جذوره بعد إلى الأعماق . وليس هناك مناص للعربي من أن يتأمل ، ويدرك أن التريبة وإن كانت تتعاق بالحاضر والمستقبل ، فإنها في الشرق الأدنى لا يسعها إلا أن تتصل بالماضي وتراثه الثقافي .

وفيما يتعلق بالعالم العربي ، فقد كان هذا التراث الثقافي والسلالي أكثره من مخلفات القبائل العربية التي هاجرت إلى الهلال الخصيب ، ووضعت أساس اللغة العربية والدين الإسلامي ، وسائر العناصر الأخرى التي تتكون منها الثقافة . ومع ذلك فإن هذه الثقافة العربية الإسلامية ، مشادة على أساس وطيد البنين من الثقافات الماضية التي غذت الشرق الأدنى وشعوبه ، سامية كانت أو غير سامية . وإذا ما ألقينا نظرة على تاريخ الهجرة الثقافية ، اتضح لنا أن ما نسميه الحضارة الغربية أو العربية اليوم ، ما هو إلا وليد الحضارة في الشرق الأدنى .

(١) الرفث قارب مستدير مصنوع من أغصان النخيل (٢) طريقة بدائية لرفع المياه من الأنهار والفتوات .

لقد ولد هنا - في الشرق الأدنى - وعلى مر بضعة آلاف من السنين ترعرع ، وبلغ درجة معينة من النضوج . وهنا - في الشرق الأدنى - على ماوصلت اليه معارفنا ، نشأت الطرق الحديثة في الزراعة والرعى ، في البناء وفن المعمار ، وفي العجلة على اليابسة والسفينة في البحر ، وهنا كان مهد الفكرة الهندسية والفلسكية ، والابجدية الصوتية الاولى ، والاديان الوجدانية الثلاثة . وقد آلت هذه الحضارة العظيمة إلى الغرب في الألفي السنة الاولى والثانية قبل الميلاد ، بفضل أسفار الفينيقيين ورحلاتهم ، وتبادلهم التجاري مع الشواطىء الإغريقية والإيطالية ، علاوة على مستعمراتهم على شواطىء أوروبا الجنوبية ، وفي الأندلس وشمالى افريقيا . وقد رفعت العبقريّة الإغريقية هذه الثقافة إلى أوج من السمو والعلام يسبق لهما مثيل ، فأعطت العالم الفلسفة والرياضيات والفلك منظمة متسلسلة ، والمكتشفات الطبية وبعض فروع العلوم الطبيعية ، وتلك الثروة النفسية الهائلة من الأدب الإغريقي والمعمار والفنون الجميلة .

ولما قلب الإغريق للفرس ظهر المجن ، واتخذوا بواسطة اسكندر الأكبر خطة الهجوم ، أخذت الحضارة تعود إلى الشرق ، وأخذ الشرق بعد ذلك يستمتع بحضارة الإغريق التي ساهم الرومان بعد حين في تغذيتها وتوطيد أركانها . وقد ظل الشرق الأدنى طيلة ألف عام متأثراً بالآراء اليونانية ، وقد أضاف إليها الآراء المسيحية - وهي مما ساهم به الشرق فانتشر بعيداً إلى الغرب . ولما أن علا نجم العرب في القرن السابع ، كانت المدنية آخذة في التقهقر حيناً من الزمن . بيد أن العرب وهم زعماء الشرق الأدنى ، أخذوا ببعض نواحي المدنية الاغريقية ، ومزجوها ببعض ما ساهم به الفرس والهنود من حضارة ، وبدن الاسلام . وكوّنوا من هذا المزيج الثقافة العربية الاسلامية العظيمة التي خفق عليها فوق الأقاليم الممتدة من الهند وآسيا الوسطى شرقاً ، إلى أسبانيا والمحيط الاطلسى غرباً . وقد كان نقل هذه الحضارة إلى أوروبا في القرون الوسطى ومن العوامل التي أدت إلى النهضة العلمية الاوربية ( Renaissance ) عن طريق اسبانيا ، وجنوب إيطاليا ، وصقلية ، وبواسطة الحروب الصليبية ، وتجار البندقية وجنوا . وبعد أن استقر قبس العلم والحضارة في أوروبا ، وقع الشرق الأدنى فريسة لموجة جديدة من الغزوات البربرية وشبه البربرية ، التي تحت حيانه السياسية والثقافية من الوجود . غير أن ربحاً من الأثر الثقافي أخذت تهب للمرة الثالثة من الغرب عائدة إلى الشرق ، ابتداء من أوائل القرن



التاسع عشر . والآن يشهد العالم نهضة جديدة في الشرق الأدنى والعالم العربي ، متأثرة بالآراء الجديدة التي وفدت اليه من الغرب .

ولعل أهم ما يمكن استنتاجه من هذه النظرة الحافظة التي ألقيناها على تنقلات الثقافة وهجراتها بين الشرق والغرب ، أن ثقافة الشرق الأدنى والغرب ، وإن اختلفت عن ثقافة الغرب في بعض النواحي الهامة ، لا تخرج عن كونها شطراً من التيار الثقافي العام ، الذي نشأت عنه الحضارة الغربية . ومعنى هذا أن ثقافة الشرق الأدنى في الكثير من أصولها ، ليست غريبة تماماً عن ثقافة الغرب أو ثقافته .

ولا بدّ للبصير في الحالة التعليمية في بلدان الشرق العربي وما تعالجه من مشاكلكها ، أن يذكر الآراء التي أدلينا بها عن إرثها السلافي والثقافي ، كما لا بدّ له أن يذكر موقعها الجغرافي . أما وقد بسطنا هذا البيان العام عما وراء هذه البلدان ، فقد يكون من المفيد أن نراجع بإيجاز وعلى وجه التحديد ، الحالة الحاضرة في البلدان العربية التي شملها هذا التقرير ، والعوامل الرئيسية التي كان لها أثر يذكر في حياتها وما شاء لها القدر أن تكون .

### أهم نواحي الحياة الحديثة في البلدان العربية

إن أبرز ما في الحياة العربية أن الحالة الاقتصادية فيها زراعية قبل كل شيء . فالسواد الأعظم من السكان يعيشون في الأرياف والأراضي الزراعية ويرتقون منها . وينطبق هذا على العراق ومصر ، انطباقه على سوريا وفلسطين العربية وشرقي الأردن ، ولا يستثنى من ذلك لبنان ، وهي نسبياً أكثر هذه الأقطار اتصالاً بالحياة الحضارية بسبب تحويل الكثير من ريفها إلى مصايف ، لا تزال أكثرها ريفية . وعلى أساس هذا النظام ، الاقتصاد الزراعي ، شيد نظام آخر تجاري ، يتبادل السكان بموجبه السلع داخل البلد الواحد ، وتخرج الصادرات وترد الواردات منه وإليه . فعلى الفلاح أن يبيع منتجاته ومحاصيله للبدن ، وفي مقابل ذلك يشتري منها أدواته الزراعية وملابسه ، وما يحتاج إليه من شاي وقهوة وسكر وغير هذه من الضروريات وبعض الكماليات . أما ما يتبقى من هذه المنتجات الزراعية بعد استكفاء السكان حاجتهم منها ، فيصدّر إلى الخارج ، ويستورد في مقابلها السلع التي تسدّ حاجتهم . وهناك بعض الصناعات

التي تقوم بمطالب الجهات الريفية . بيد أن هذه الصناعات وهي من مخلفات الماضي المجيد ، قد خبا نورها بعد أن قضت عليها السلع الغربية ومنتجات الصناعات الآلية التي تود من الخارج ، ونتج عن ذلك أن أكثر السلع التي يحتاج إليها أهل الريف ، لم تعد تصنع محلياً ، ولكنها تستورد من الغرب . ولذلك نجد الميزان التجاري بين الصادرات والواردات في جميع البلدان التي شملها هذا التقرير تقريباً ، ليس في صالحها . هذا والمدن ذاتها ، ما هي إلا مراكز أسواق عامة ، إلى حد كبير ، لتزويد الريف بالسلع ، وتعيش عالة عليه كالطفيليات .

وقد بذلت الجهود حديثاً ، ولا سيما منذ نهاية الحرب العالمية الأولى ، لإحياء هذه الصناعات ووضعها على أساس آلي حديث . ولا تزال هذه الحركة في مهدها ، وقد تمكنت إلى الآن من إنشاء بعض الصناعات الخفيفة ، كالمنسوجات القطنية ، والاقمشة الصوفية ، والصابون ، والأسمنت ، والسكر ، ومنتجات الجلود ، وأمثالها . وزعيمة هذه الحركة مصر بلا جدال ، وذلك للثروة العظيمة الكامنة فيها من جهة ، ولأن حكومتها النظامية الحديثة ، واقتصادياتها الحديثة ، أقدم عهداً منها في سائر البلدان العربية ، من جهة أخرى . وقد شجعت الحرب العالمية الثانية تقدم الصناعة من بعض الوجوه ، لا سيما في مصر ، نسبة لصعوبات وسائل النقل التي شلت حركة استيراد المصنوعات من الغرب كلية . أما إلى أي حد تواصلت هذه الحركة الصناعية سيرها في سبيل التقدم ، إزاء منافسة الانتاج الآلي واسع النطاق في الخارج ، فليس من السهل التكهن به . ولاريب أن البلاد في حاجة إلى هذا التقدم الصناعي لرفع مستوى العيش فيها ، وتحسين ميزانها التجاري . كما أنه يساعد على الانتفاع بالمنتجات الزراعية بكيفية أفضل مما ينتفع بها الآن ، مثال ذلك القطن والصوف اللذين يصدران الآن إلى المغرب خاماً ثم يستوردان منه سلعاً مصنوعة . والمعروف إلى الآن أن بلدان الشرق الأدنى تملك القوة السكانية لإدارة دولاب الصناعة ، وهي القوة الكامنة في زيتها الوفير ومائها الغزير ، إلا أنه تنقصها كميات المعادن اللازمة لإدارة الصناعات الثقيلة . وقيل إن في جنوبي مصر مستودعات غنية من الحديد ، بيد أنها لم تستغل بعد .

ولعل أهم العوامل التي أدت إلى انخفاض مستوى العيش في الشرق العربي ، تسلط الزراعة على حياتها الاقتصادية . وبعبارة أدق ، إن انحطاط الوسائل التي تستغل بها الأراضي الزراعية ، والطرق السائدة من حيث ملكيتها واستثمارها ، هي الأسباب



الرئيسية في خفض مستوى المعيشة . فالأرض خصيبة بوجه عام ، في العراق ومصر وسوريا ، وأقلّ خصباً في لبنان الصخرية ، وفلسطين . ول هذه البلاد مستقبل حسن في الإنتاج الزراعي ، وإذا ما استغلت الأرض استغلالاً صحيحاً . وفيما عدا مصر ، فإن الزراعة في هذه البلدان تستغل إلى أقصى حد ممكن . وإن أنواع المنتجات مقصورة أكثرها على الحبوب اللازمة لحاجة السكان الغذائية المباشرة . ولعل الاستثناء الوحيد ، القطن المصري والبرتقال الفلسطيني اللذان يزرعان لتصديرهما للخارج . إن الحاجة ماسة إلى تعلم الفلاحين طرق الزراعة الحديثة ، كاستعمال السماد ، ووسائل الري الحديثة ، وتحسين أنواع المنتجات ، وإدخال عدة أنواع من المحاصيل ، ومحاربة الآفات والطفيليات الزراعية ، وطرق تدريج المنتجات بحسب مراتبها ، والبيع والشراء التعاوني فيما يتعلق بها . ويجب أن تقتزن هذه بالطرق العلمية المستخدمة في تربية الماشية ، وتحسين نسلها ، ووقايتها من الأمراض والآفات . كذلك الحاجة ماسة إلى المحافظة على منابع المياه وحسن استعمالها ، لأغراض الري والقوة المائية كليهما . ومن الغريب أن هناك ما يحمل على الاعتقاد أن بعض الأراضي في الشرق العربي اليوم ، كانت أحسن استغلالاً للمنايع المائية في الماضي منها في الحاضر . وأقطع دليل على ذلك بقايا القنوات العظيمة في العراق ، وبحار المياه المهجورة تحت الأرض والآبار ، في شمالي العراق وسوريا . وعلاوة على ذلك فإن التلال قد تعرت عن أشجارها ، بعد أن ظلت تقطع طيلة الأجيال ، بغير أن يغرس في مكانها سواها ، مما يدل على أن البلاد في شديد الحاجة إلى إعادة غاباتها إلى ما كانت عليه . وبذلك لا تزيد ثروة البلاد من الخشب ، بدلاً من استيراد أكثره من الخارج ، وحسب . وإنما يُحتفظ فوق ذلك ، بالتربة الخصيبة فوق منحدرات الجبال ، ويؤخر تسرب ماء المطر والسيول ، فتمتصها الأرض وتنتفع بها الخضرة . ويمكن أن يضاف إلى هذا أن المجال واسع لاستعمال الآلات الزراعية والوسائل الحديثة في السهول العظيمة في مصر والعراق وسوريا .

### مشكلة الملكية العقارية

ومن النواحي البارزة أيضاً في الحياة العربية توزيع الأراضي . إن نظام ملكية الأراضي وتأجيرها ، لا يدعو إلى تقدم الزراعة ، وتحسين طرق الفلاحة . بل يمكن

أن يقال إن هذا النظام عقبة كئود في سبيل تقدمها . فالنظام السائد ، إما أن الحكومة تمتلك أكثر الاراضى وتؤجرها لرؤساء القبائل ، وذوى النفوذ من الاهالى ، وهؤلاء يؤجرونها لأفراد من صغار الفلاحين ، أو أن أكابر الملاك وأثرياءهم ، من سكان المدن عادة ، يمتلكون مساحات واسعة من الاراضى الزراعية ، ويؤجرونها لصغار المزارعين بإيجارات عالية أو يبتذون منها نصيباً من المحصول ، كثر أو قل . ونتيجة ذلك انخفاض دخل صغار المزارعين ، وقلة اهتمامهم بتحسين الارض ، وانحطاط محصولها . وهناك عامل آخر في مصر ، وهو أن الاراضى المنزرعة في مصر قليلة ، إذا قيس عدد السكان . وبالرغم من أن الفلاح يستغل الارض إلى أقصى حد ممكن ، فإن المساحات الصغيرة التى يزرعها والاجور الفادحة التى يدفعها ، تجعل دخله ضئيلاً لا يكفي لسداد حاجة أسرته ، وهى فى الغالب متعددة الافراد ، والنتيجة لامناص منها : هبوط شديد فى مستوى المعيشة ، والعجز عن المساهمة فى الخدمات والمؤسسات الاجتماعية ، وعوز فى المأوى والملبس ، والقناعة بأقل ما يمكن من لوازم العيش ، والحفاء ، والمرض . وفى بعض أنحاء العالم العربى ، لاسيما جبال لبنان ، التى تكون الجزء الاصلى من لبنان المستقلة ، يوجد نظام للملكية العقارية الفردية . ولذا نشهد لأول نظرة أن الفلاح فى تلك الأنحاء يتصف بالاستقلال الذهنى ، مع استمتاعه بالرخاء وارتفاع مستوى العيش نسبياً ، فيما يتعلق بنظافة بيته ، وحسن ملابسه وملابس النساء والأطفال فى أسرته ، وسلامة أبدانهم . ولا شك أن مناخ الجبال من العوامل التى أدت به إلى هذه الحالة .

وقد أبدى العالم العربى فى السنوات الأخيرة ما يدل على وعى شعوبه بمشكلة الاراضى الزراعية ، وسوء آثارها ، وإضرارها بمصالحهم القومية والاقتصادية والسياسية ، وتقدمهم الاجتماعى . وتقوم العراق بإجراء تجربة جديدة فى توزيع أراضى الدولة بكيفية يحددها عدد الأفدنة التى يمكن للفرد الواحد تملكها . وفى مصر حركة دائبة للنشر للخدمات الاجتماعية ، التى ترمى إلى مكافحة الأمية والمرض ، وتعليم الزراع طرق الفلاحة الحديثة ، وأساليب التنظيم الاجتماعى . وهذه كلها اتجاهات طيبة تبشر بمستقبل حسن فيما يتعلق بسكان الريف ، إذا ما واصل أولو الشأن جهودهم فيها . وعلاقة هذا البيان الخاص بالحياة الزراعية والريفية فى العالم العربى بالترية لا يحتاج إلى دليل . فإن ضعف الإنتاج والثروة الضئيلة التى يجنيها الفلاح من الارض ،



تعوقان سبيل التربية وتقدمها ، بل تجعلانها مستحيلة أحياناً . وبالعكس ذلك إن التربية ، سواء أكانت عامة أم احترافية ، قوة هائلة ومن أكبر العوامل التي تثير أذهان السكان ، فيصلحون أساليب الزراعة وفنونها ويزيدون ثروة الفلاح .

### ثر الدين الاسلامي

وهناك ناحية ثالثة في الحياة الغربية من الأهمية بمكان عظيم ، ألا وهي أن العالم العربي دين الغالبية فيه الإسلام ، والإسلام هو الدين الذي بشر به النبي فحمل شعلته العرب ، ومن اعتنقه بعدهم ، إلى أركان المسكونة . ومن العسير هنا أن نتوخي العدل في وصف الإسلام كنظام ديني أو أسلوب من أساليب الحياة ، أو أخوة عالمية . إن جُلَّ ما نعني به هنا الحقيقة المجردة . ألا وهي أن الإسلام ، العنصر الهام السائد في ميراث العالم العربي . إذ لم تكن آثار الإسلام في البلدان العربية مقصورة على عقائدها ، واتجاهاتها ، ولغتها ، وتعبيرها ، وأساليب العيش فيها — إلى أبعد حد ، وإنما كانت فوق ذلك العامل الأكبر في سيادتها العالمية في الماضي ، واحتفاظ شعوبها بالوحدة القومية ، بعد سقوط الامبراطورية العربية . وقد احتفظت باللغة العربية الفصحى ( الكلاسيك ) . لغة حية ، بعد أن دالت دولة العرب بقرون ، وذلك بفضل القرآن أكثر من أي شيء آخر . وكلما قويت نهضة العالم العربي ، ازدادت اللغة العربية قوة ، واكتسبت حيوية جديدة .

وسواء أكان العرب المسلمون شديدي التمسك بعقيدتهم أم لا ، فإنهم يفاخرون اليوم بحق بالدين الإسلامي والميراث الإسلامي ، ويتعلقون بأهدابه بولاء لا تهزّه أعاصير الحوادث . ويبدو هذا الولاء جلياً في صورة القومية العربية ، وخطة الجهاد الدفاعي التي يتخذونها حيال الاستعمار الغربي . احتفاظاً بكيانهم ووحدةهم . وكثيراً ما يصور العرب كل تعدد من الغرب عليهم ، خطراً داهماً ، لا على العرب وحسب ، وإنما على الإسلام ، وتُعبأ القوات للدفاع عن صوالمح العرب ، التي هي صوالمح الإسلام . والإسلام اليوم كما كان بالأمس ، من أهم العوامل حفظاً لوحدة الشعوب العربية . وفي جميع البلدان التي شملتها هذه الدراسة ، عدا لبنان وفلسطين ، دين الدولة الرسمي الإسلام ، وتدرس فروضه ، في المدارس العامة ( الحكومية ) .

وقد كان الإسلام على الدوام سمحاً نسبياً لإزاء غيره من الأديان التوحيدية

إلا أنه ازداد سماحة اليوم عما كان في الماضي . ففي جميع البلدان العربية اليوم توجد صوالم مشتركة وأخذ وعطاء بين المسيحيين والمسلمين ، بدرجة أكثر مما كانت عليه في الأجيال الماضية بمراحل ، رغم أن الخط الفاصل بين الدينين لا يزال واضحاً . وقد كانت هذه النهضة ، والاستنارة العامة في الجيل الحاضر ، وضغط الاستعمار الغربي ، كلها عوامل فعالة في خلق جو من التفاهم بين هذين العنصرين الدينيين ، اللذين تربطهما الصوالم المشتركة . وقد تجلت هذه الحقيقة للعيان في الجهاد الوطني في كل من مصر وفلسطين وسوريا والعراق .

### قيام الحركة الوطنية

والمسألة الرابعة التي تتصف بها الحياة العربية قيام الحركة الوطنية . ولا يسع المرء ، مهما بلغت ملكة ملاحظته من الضعف ، إلا أن يشهد هذه الظاهرة البارزة في بلدان الشرق الأدنى . فالوطنية يتأجج سعيرها في كل مكان ، والقومية متغلغلة في كل ذرة من ذرات الهواء . وقد كان أول ظهورها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وعلى أيدي رجال الأدب ، الذين اكتشفوا مرة أخرى جمال اللغة العربية وآدابها بعد نسيانها ، وذكروا أجداد الامبراطورية العربية القديمة بعد اندثارها . وقد وقف بجانب رجال الأدب ، رجال الإصلاح الديني الذين كانوا شديدي الرغبة في إصلاح الحكومة العثمانية ، وقد كانت في ذلك الحين ينظر إليها كخليفة الامبراطورية الإسلامية . ولما كان الفريقان متفقين في الشكوى من جور سلاطين الأتراك ، واتوقراطية آل عثمان ، وانحطاط حكمهم وفساده ، فإن أصواتهما قد سمعت في كل مكان عالية منسجمة . بيد أن القومية العربية لم تسرع إلى النهوض الخطي ، إلا في أوائل القرن العشرين ، حينما ظهر في عالم الوجود حكام تركيا الفتاة ، بعد القضاء على السيادة الأتوقراطية في سنتي ١٩٠٨ و ١٩٠٩ . ولما كان حكام تركيا الفتاة شديدي الاهتمام بالقومية التركية ، قليلى العناية بالعناصر القومية الأخرى في الامبراطورية ، فإن تصرفهم هذا أثار سخط نوابهم في البرلمان العثماني والشباب من طلبة كلية استنبول . فأخذت الجمعيات تتكون ، سرأ وعلناً . منها ما قصر نشاطها على المطالبة بالإصلاح الداخلي ، ومنها ما طالب باللامركزية ، في حدود الامبراطورية ، ومنها ما نادى بوجوب استقلال



العرب بعيداً عنها . فقد كانت الحركة الوطنية في بدء نشأتها إذا ، جهاداً ضد الحكم العثماني . وقد وجدت في هذا الجهاد تعضيداً من الدول الأجنبية ، التي كانت تطمح في تقطيع أوصال الدولة العثمانية وتجزئتها لصالحها . وقد كان شوب الحرب العالمية الأولى عاملاً فعالاً في تحقيق هذا المطمح ، فقد دخلت تركيا المعركة بجانب الدول الوسطى ، مما أغاظ بعض العناصر العربية . وزاد النار اشتعالاً ، انتهز تركيا الفتاة هذه الفرصة ، للقضاء على زعماء الحركة الوطنية العربية . وقد جاء شق العرب في دمشق وبيروت وتشريد سواهم ونفيهم ، نذيراً بظهور الشرارة الأولى في الثورة العربية . فأعلن الشريف حسين ملك الحجاز وابنه الجهاد ضد سلطان تركيا سنة ١٩١٦ ، على أثر حصولهما على وعد من بريطانيا باستقلال العرب . وانحاز إلى جانب الحلفاء ، مما أدى في النهاية إلى اندحار الجيوش العثمانية . وبهذا أنزل الستار على الفصل الأول من رواية الحركة الوطنية العربية ، أي الجهاد للتحرر من آل عثمان .

ولم يلبث العرب أن اكتشفوا أن الحلفاء عمدوا إلى عقد محادثات سرية ، بموجبها قسمت البلدان العربية الشمالية إلى مناطق نفوذ ، ومناطق احتلال كامل ، وفي الوقت ذاته وعد تصريح بلفور اليهود بمنحهم وطناً قومياً في فلسطين . ولا اعتبارات استراتيجية ، كالبترول وغيره من المسائل الاقتصادية ، وقع اتفاق بين بريطانيا وفرنسا ، أصبح لبريطانيا بموجبه السيادة على العراق وفلسطين وشرقي الأردن ، ولفرنسا السيادة على سوريا ولبنان . ولما أن بدأت جمعية الأمم تهف على قدميها ، ابتكرت فكرة الانتداب ، وسيلة لتقسيم ولايات الامبراطورية العثمانية القديمة بين بريطانيا وفرنسا . وقد اعترض العرب بشدة على فكرة مناطق النفوذ والانتداب ، وحاولوا عبثاً تطبيق مبدأ تقرير المصير الذاتي ، تعضيداً لمطالبتهم بالاستقلال . على أن مطالبهم ظلت مهملة ، ومنحت كل من بريطانيا وفرنسا الانتداب ، وكتب في صك الانتداب على فلسطين مبدأ الوطن القومي لليهود .

أما الحركة الوطنية المصرية فلها قصة أخرى ، تبدأ بمحمد علي باشا مؤسس الاسرة الحاكمة في مصر ، الذي استقر له الحكم في القرن التاسع عشر تحت راية التاج العثماني . وقد لعبت برأسه في ذلك الحين فكرة اقتطاع دولة عربية من ولايات الامبراطورية العثمانية ، فشنّ الحرب على السلطان وجيوشه ، وبلغت به الجرأة أن هدد استنبول عاصمة الامبراطورية . بيد أن تدخل الدول الأجنبية وضع حداً

لمطامعه ، فانهى به الأمر أن سحب الجيوش المصرية من آسيا الصغرى وسوريا ، واضطر أن يكتب بمصر نصيباً . وقد منح خلفاءه لقب خديوى أو نائب السلطان . وظلت مصر زمناً طويلاً تشق طريقها تحت الراية العثمانية وتتبع السلطان اسماً . ولما أن احتلت بريطانيا مصر سنة ١٨٨٢ ، أذكيت في النفوس نار الوطنية ، واتخذت شكلاً جديداً فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، فتأسس الحزب الوطنى المصرى ، وكان فى مقدمة أهدافه تحرير مصر من الحكم البريطانى . وبذلك وجدت الطبقة الحاكمة والحزب الوطنى صالحاً مشتركاً فى التحالف مع الامبراطورية العثمانية ، فتجددت الروابط بين مصر وتركيا ، وتجدد الولاء لسلطانها ، وسلكت الحركة الوطنية فى مصر سبيلاً غير الطريق التى سلكه سواها من البلدان العربية التى كانت تجاهد فى التحرر من النير العثمانى . ولما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها ، اتخذت جميع البلدان العربية فى جهادها القومى سبيلاً واحداً ، ألا وهو الانسلاخ من الدولتين الأوربيتين ، بريطانيا العظمى وفرنسا .

وقد كانت الحقة بين الحريين العالميتين ميداناً للجهاد الوطنى والتحرر من السيادة الأجنبية ، مما أدى إلى تنشئة جيل جديد ، له طابعه الفكرى ونزوعه الوجدانى . فاجتاحت البلاد موجات من المظاهرات والمقاطعات ، واندلعت الثورات هنا وهناك من حين إلى حين فى هذه البلدان ، وأخذت الحركة الوطنية تتقدم بخطى وثيدة ، إلى أن فازت مصر بنصيب من الاستقلال ، ونالت دستورها سنة ١٩٢٢ - ٢٣ ، وتمكنت فى سنة ١٩٢٧ من إلغاء الامتيازات الأجنبية ، وتعهدت لها بريطانيا بإخلاء مصر من جيوشها وجلائها إلى منطقة القنال . وفى سنة ١٩٣٢ ، أعلن استقلال العراق وقبلت فى جمعية الأمم . أما سوريا ولبنان فقد طال جهادهما ، إلى أن وعدتهما السلطة الفرنسية الحاكمة فى عهد ديجمول بالاستقلال فى سنة ١٩٤١ ، وقد فازتا به فعلاً سنة ١٩٤٣ ، ولو أن جلاء الجيوش الفرنسية لم يتم قبل سنة ١٩٤٦ . وكذلك أعلن استقلال شرق الأردن سنة ١٩٤٦ ، أما فلسطين<sup>(١)</sup> فقد بقيت وحدها تناضل ضد بريطانيا والصهيونية إلى يومنا هذا . وهنا قد ظهرت فى الأفق بوادر حركة قومية أخرى قوامها مهاجرو اليهود الصهيونيين . وبالرغم من تعارض الصوالمح بين العرب واليهود ، فإن النزاع المسلح

(١) يذكر القراء أن هذا التقرير قد تم وضعه فى صيف سنة ١٩٤٧



لم يتخذ شكلاً جدياً بينهما قبل سنة ١٩٤٨ ، فقد كان الفريقان كلاهما قبل ذلك التاريخ يهاجمان بريطانيا ، صاحبة تصريح بلفور ، من حين إلى حين .

وقد أخذت القومية العربية في السنوات القليلة الأخيرة اتجاهاً جديداً ، وذلك أنها ضمت بلدانها كتلة واحدة في جامعة عربية ، حتى تكون وحدة في سياساتها وأعمالها ، وتلشّى جهة واحدة للوقوف في وجه كل خطر يهددها من الخارج ، وفضلاً عن ذلك فإن هذه الجامعة العربية تحاول أن تمهد سبل الاتصال بين بلدانها وتوحد سياساتها الاقتصادية ، وتقرب علاقاتها الثقافية بعضها من بعض ، فشجعت بذلك الآداب العربية والعلوم ، بإذلة جهودها في إيجاد ما يقرب من وطن موحد مشترك . غير أن هذه الجهود لا تزال في مرحلتها الأولى . ويخيل إلينا أن القومية العربية تواجه مسألتين وتعمل على حلّهما وهما الإصلاح الداخلي ، وحماية بلدانها من التدخل الأجنبي . ففي حين أن سوريا ولبنان والمملكة السعودية واليمن خالية من الجيوش الأجنبية ، فإن في سائر الدول العربية فرقاً منها . ويختلف الموقف حيال هذه الجيوش من بلد إلى بلد ، ومن وقت إلى آخر ، ففي بعضها ينظر إليها كقوة دفاعية تضمن حمايتها من عدو يهاجمها من الشمال ، وفي بعضها الآخر تعدّه خطراً ماثلاً يهدد سيادتها واستقلالها .

ولم تكن الحركة الوطنية عاملاً قوياً في الحياة العامة في العالم العربي وحسب ، وإنما كان لها أثر كبير في نظمها التعليمية ، النظرية منها والعملية . ولا بد أن يستمر هذا الأثر في خلال السنوات القادمة . ويعتقد المربي العربي عادة أن المدرسة هي الطريق الرئيسي الذي به تنتشر الروح القومية ، وفيه يتلقى الجيل الناشئ مبادئها ، ومن رأيه أن تُشعّر المدارس الشباب بأبجاء الماضي ، حتى تذكي في نفوسه روح الحماسة لمضاعفة الجهود للعمل ، وإحياء الوطن العربي ، وأن يلمّ بجغرافية العالم العربي ، ويدرك ما يرجى من التربية . وقد وقف العرب في جهادهم للتحرر من الغرب موقفاً عدائياً نحو الاستعمار ، فتسبب عن هذا اشتراز عام من بعض الدول الغربية ، مع عدم كراهية الأشياء الغربية بوجه عام . بل على النقيض من ذلك قد أدرك سكان هذه البلدان أن من الصالح القومي استيعاب النظم الغربية وأساليبها ، ولو أن القليل منهم ينادى بعدم الأخذ بها ، هنا وهناك أحياناً .

### الاستعمار الغربي

إن الكلام عن الوطنية العربية ، يؤدى بالباحث إلى ما يناقضها ، ألا وهو الاستعمار . إن إشعال نار الوطنية في الشرق ، يعزى إلى الاستعمار الغربي ، إلى حد كبير . وفيما يتعلق بالعالم العربي ، يرجع تاريخ الاستعمار إلى القرن التاسع عشر ، حينما اتجهت أنظار الدول الكبرى ومطامعها إلى الحصول على ممتلكات في تلك البلدان . ولما كانت تركيا في ذلك الحين تنحدر إلى الهاوية تدريجاً ، فقد ظهر في الأفق الدولي ما يسمونه « المسألة الشرقية » ، التي لم تكن في الواقع سوى تقسيم الامبراطورية العثمانية بين الدول الطامحة ، أكثر من أى شئ آخر . وقد كانت الحرب العالمية الأولى فرصة سانحة لإشباع هذه المطامع . وفي حين أن بعض الدول المتحاربة — روسيا وألمانيا والنمسا — لم تدخل في دائرة هذه الأسلاب ، فإن بريطانيا وفرنسا اقتسمتا فيما بينهما الولايات العربية في سوريا وفلسطين والعراق . وكانت بريطانيا قبل ذلك قد احتلت مصر كما اغتصبت إيطاليا ليبيا ، فضلاً عن أنها عقدت معاهدات مع عدد من المقاطعات العربية حول شاطئ شبه جزيرة العرب ، وبذلك أدخلت فعلاً في دائرة نفوذها . وقد ظلت الجيوش الغربية تنقل طيلة جيلين في مصر ، وجبل في سائر الأقطار العربية . ونتج عن ذلك أن اشتدت الرغبة في جلاء هذه الجيوش ، وفي تحقيق استقلال البلدان العربية ، ووقفت الطبقة المتعلمة من العرب موقفاً دفاعياً يبدو جلياً بين الشباب ، وقد غذته الصحف السيارة ، واللاسلكي ومعاهد التعليم ، وسواها من المنشآت .

ومن العسير التنبؤ بالطريق الذي سيسلكه كل من الاستعمار والوطنية في العالم العربي . إن معظم البلدان العربية مستقلة اسمياً في الوقت الحاضر ، بيد أن الوعي القومي بين مواطنيها حدا بهم أن يرتابوا في كل نفوذ أجنبي ، أياً كان لونه — استعماراً كان ، أو انتداباً ، أو ولاية ، أو مجرد تعاون اقتصادي . وحتى النشاط الثقافي والتعليمي لم يخلُ من الريبة طالما كان مصدره غربياً . وما يزيد هذا الشعور وطأة ، ما تأنسه هذه البلدان من الضعف إزاء ما يستمتع به الغرب من القوة والسلطان . وفي بعض الأحيان ينتج عن كراهية الاستعمار ، عدم رغبة الطلاب في تعلم لغة أجنبية ، رغم إدراك أهلهم الفائدة التي تعود عليهم منها . وفي أحيان أخرى قد اتهمت الدول



الأجنبية ، بتعطيل سبل التربية عمداً في البلدان التي تحتلها ، حتى لا تخطو في سبيل الرق خطوات واسعة ، وبذلك يسهل إخضاعها . وفي أحيان قد اتهمت تلك الدول باتخاذ مدارسها وسيلة لنشر الدعاية لحسابها .

### ظهور الديمقراطية

لقد كان ظهور الديمقراطية السياسية في العالم العربي معاصراً لإصلاح الدستور في تركيا في سنتي ١٩٠٨ و ١٩٠٩<sup>(١)</sup> . وقيام الدول العربية تحت انتداب بريطانيا وفرنسا ، وباستقلال مصر في القرن العشرين ، قد أخذت جميع البلدان العربية التي يشمها هذا التقرير ما خلا فلسطين ، منذ ذلك الحين ، في إنشاء حكوماتها الديمقراطية ، وانتخاب ممثلين لبرلماناتها المكونة من مجلس أو مجلسين . ووزارات هذه الحكومات مسؤولة أمام برلماناتها ، على أن الملك أو رئيس الجمهورية في كل منها له الكلمة النهائية في المصادقة على التشريع وتنفيذه . أي أن الحكم من الناحية النظرية ديمقراطي خاضع للأغلبية . أما من الناحية العملية فإنه مقيّد بعدة اعتبارات . ففي بعض هذه الدول ، لرئيسها أن يصدر أمره بإقالة الوزارة دون تعرض البرلمان لذلك ، وفي غيرها لايسير نظام الانتخابات سيراً مرضياً . والانتخاب مباشر في بعضها وغير مباشر في البعض الآخر . ومن الجهة الأخرى ، فنظراً للنفوذ الأجنبي في تلك البلدان ، كان الحكم الديمقراطي فيها يوجه توجيهاً يتفق ومصالح ذلك النفوذ في بعض الأحوال التي تتعارض فيها مصالح الطرفين .

ويوجد في أكثر هذه البلدان مجالس بلدية ومحلية ، يتألف أعضاؤها بالانتخاب أو التعيين أو بكليهما . ولذا يمكن أن يقال أن لها نصيباً من الحكم المحلي ، رغم ضعفه ، في الكثير من هذه الدول ، إزاء ما تستمتع به الحكومة المركزية من القوة والسطوة ، وانعدام الهيئات التي في وسعها استجابة مطالب السكان المحليين . ومن الطبيعي أن يكون رسم الخطط والسياسات في الحكومات المركزية في العواصم أكثر منها في الجهات المحلية . وما يبرر هذا الاتجاه انتشار الأمية ، وما يفتقر إليه الأهليون من

(١) وقد سبق ذلك محاولة عقيمة لإقامة حكومة دستورية في العقد الثامن من القرن التاسع عشر .

الخبرة في تصريف الأمور على الوجه الأكمل . ولما كانت العواصم مركزاً للطبقة المتعلّمة من السكان والبارزين من الزعماء ، فإن السياسات توضع فيها ثم ترسل إلى الجهات المحلية .

ومعنى ذلك أن النظم والآراء الديمقراطية لم تتأصل بعد في نفوس السكان ، ولو أن العربى ديمقراطىً بالسليقة . فضلاً عن أن تقاليد العشائر العربية القديمة ، والتقاليد الإسلامية في بدء عهدها ، كانت متشعبة بمبادئ المساواة بين أفراد العشيرة ، وبين المسلمين ، وكان يفصل في الشئون الهامة مجالس ، لا أفراد يستأثرون بالسلطة . بيد أن هذه التقاليد التى اتصفت بها الحياة العربية القديمة قد أسدلت عليها الامبراطوريات الاوتوقراطية الحجاب ، وتنتج عن ذلك عدم تفهم الأهلىن بمبادئ الديمقراطية ومثلها العليا ، وعدم سير الأمور فيها على الوجه المرغوب فيه . وإذا علمنا أن إدارة المؤسسات الديمقراطية ليست بالأمر الهين حتى في البلدان الناهضة ، اتضح لنا أنها تتطلب قبل تأصلها زمناً طويلاً . إن العربى بطبيعته وبحكم ظهيرته ( background ) ، ميّال إلى التحرر من ربة الجماعة . في حين أن الديمقراطية في جوهرها نظام تعاونى ، يخضع فيها الأفراد لإرادة الأكثرية ، ويوفق فيها بين وجهات النظر المتضاربة . وهو نظام لا يتقبله بسهولة من بلغت عنده الانفرادية أقصى حدها .

### الاشتراكية والشيوعية

وهناك عنصر آخر ، أكثر حداثة من سواه ، في الحياة العربية ، وهو ظهور الآراء والاتجاهات الاشتراكية والشيوعية في غضون عشر السنوات الماضية أو العشرين . وم يكن مصدرها الدعاية — وعلى الأخص الروسية الشيوعية — وحسب ، وإنما جاءت عن طريق الكتب الفرنسية والانجليزية ، التى تبحث في هذه الآراء والنظريات . وقد زاد العناية بها أيضاً الطلبة الذين تلقوا علومهم في غربى أوروبا ، وعلى الأخص في ألمانيا قبل ظهور الهتلرية ، وفي فرنسا ، وإنجلترا ، وهى بلدان تتنوع فيها هذه الآراء فتشمل الاشتراكية المعتدلة من الطرف الواحد والشيوعية المتطرفة من الطرف الآخر ، وما يتخللها من النظريات . ونظراً لانتشار الفقر بين أغلبية الشعب في هذه الأقطار ، وعدم توزيع الأرض والثروة توزيعاً عادلاً ، فإن الدعاية



للمبادئ الشيوعية والاشتراكية تجد فيها التربة خصيبة ، وتصور للناس أنها العلاج الوحيد للقضاء على هذه المساوئ . وهناك وسيلة أخرى يلجأ إليها الشيوعيون على الأخص ، وهي تظاهرهم بالعداء الشديد للاستعمار ، وأنهم الحليف الطبيعي للقوى الوطنية . ولما كانت الدول الغربية الأوروبية هي التي اعتدت على العالم العربي واحتلته ، فإن الدعاية الشيوعية تنجح بالطبع إلى الخط من مقام تلك الدول وما تدين به من مبادئ ، في عيون الشعب العربي . وهذه الوسيلة هي التي بها ينظر الناس أحياناً إلى الشيوعية المناهضة للديمقراطية ، والتي بها يصورون الديمقراطية حليفة للاستعمار .

على أن المبادئ الاشتراكية والشيوعية لا تزال حديثة العهد في الأقطار العربية ، وليست من الخطورة بمكان . أما عن مبلغ انتشارها في المستقبل ، فسيتوقف في الغالب على الكيفية التي يعالج بها الحلفاء الغربيون الحالة في الشرق الأدنى ، وعلى مدى الديمقراطية في مسلك تلك الدول المسماة بالديمقراطية ، في العالم العربي . كما سيتوقف على الخطة التي ستتبعها الدول الغربية . فإما مراعاة مصالحها الخاصة واستغلال مصادر الثروة في البلدان العربية ، مع عدم مراعاة صالح هذه البلدان ، أو التعاون مع العناصر التقدمية فيها والعمل على إصلاحها وترقيتها .

## تبدل الأحوال

وأخيراً — مظاهر التغيير ، وهي في مقدمة الصفات البارزة في الحياة الحديثة في الشرق الأدنى والعالم العربي . إن العادات والتقاليد ووجهات النظر التي مضى عليها ألوف السنوات ، أخذت تعمل فيها يد التغيير . فالمدن والقرى وما يحيط بها من أشياء مادية ، قد أخذت تتطور مبانيها وفن العمارة بها ، وطرق زراعتها ، ومظهرها الخارجي ، وطرق النقل فيها . وقد صحب هذا تغيير عظيم في الآراء ، والقسم ، والسلوك ، وفي الفنون والآداب ، والخلق والصفات ، والنظم السياسية . وقد بدأ هذا التغيير في فجر القرن التاسع عشر ، ثم أخذ يخطو خطوات سريعة ويزداد شدة وقوة . ويعزى هذا كله تقريباً إلى الاتصال بالغرب ، بفضل المواصلات الحديثة التي قرّبت بينه والشرق . إن الغزو الغربي لم يقتصر على الجيوش وبسط النفوذ السياسي ، وإنما امتد إلى التغلغل

الاقتصادي، سواء بإبداع رءوس الأموال الأجنبية، أو بإغراق الأسواق بالسلع الغربية والمنتجات على اختلاف ألوانها وأنواعها. يضاف إلى ذلك المدارس التي بواسطتها انتشرت الآراء الغربية، وشرحت معانيها للجيل الحديث. ومن عوامل هذا التغيير السياحة، وسفر الطلبة إلى الخارج للدراسة وطلب العلم. وقد كان أخيراً للكتب الغربية والمجلات الدورية، أثر بالغ في إحداث هذا التغيير.

والنتيجة أن الحياة في الشرق الأدنى، يمكن أن يقال إنها في حالة تحول. فقد أخذت الآراء القديمة والمدرجات تُخفف وتبرى. وأصبح الموقف يزداد ميوعة، إذا صحّ هذا التعبير. فهل تتخذ هذه الميوعة قالباً خاصاً أو شكلاً معيناً؟ وأي شكل تتخذ؟ وهل في الامكان ضبط عملية التحول هذه، أو على الأقل توجيهها إلى ناحية معينة؟ أو هل يحسن تركها للصدف وأحداث الزمن؟ وإذا أريد ضبطها أو التحكم فيها أو توجيهها، فما السبيل إلى ذلك؟ يلوح لنا أن بعض التوجيه على الأقل، يمكن تحقيقه بواسطة التربية، ولو أن التربية وحدها ليس لها من القوة ما يكفي لصوغ المستقبل وتشكيله. وذلك لأن العوامل التي يتأثر بها المستقبل تبلغ من القوة والتنوع ما لا تقوى المدرسة وحدها على معالجته.

ومن الأسئلة التي تجيش في الخواطر ما يتعلق بالثقافة وما سيتناولها من التغيير. مثال ذلك: ما الذي يحدث للإرث الثقافي في الشرق؟ وأنسى نتجه الآراء الدينية التي نشأت في الشرق؟ والتقاليد والعادات؟ والآداب والفنون؟ وهل يمكن الابقاء على هذه كلها إزاء هذه الموجه الصاخبة من الحضارة الغربية؟ أتستكسح أكثرها أمام هذا التيار الجارف. أم تتكيف بما يلائم هذا الروح الجديد، ويطرأ عليها من التعديل ما يناسب طابع الحياة الجديدة؟ أكون في وسع العالم العربي أن يحتفظ بوحده الثقافية مع المحافظة على استقلاله؟ لقد تمكن الشرق الأدنى في الماضي، أن يحتفظ بالآثار الثقافية التي تسربت إليه من الخارج، وأن يهضمها، فهل في مقدور التاريخ أن يعيد نفسه في هذا العصر الوثائب، الذي تتوالى فيه الحوادث بكيفية تحير الالباب، فيصبح هضمها من الصعوبة بمكان عظيم؟ هل معنى ذلك أن الشرق سيمحي ثقافياً من الوجود، أو أن الحضارة الجديدة ستمتزج بثقافته القديمة، فيخرج من هذا المزيج رسالة جديدة يساهم بها الشرق الأدنى في سبيل الحضارة العالمية؟



وما رأى في الحضارة الغربية في ذاتها ؟ هل تؤخذ كلها ، بقضيتها وقضيضها ؟ أم تدرس وتُستَحَرَّى وتفحص ، للوقوف على وجوه القوة والضعف فيها ؟ وهل يكون في وسع الشرق أن يستفيد من أخطام الغرب فيتفادى بعضها ؟ أم لا مفر له من الوقوع فيها ؟ وما السبيل لانتقامها ؟ وما الوسيلة التي بها يمكن استيعاب الحضارة الغربية ؟ إن في هذه الحضارة الغربية الآن ما يبهز أبصار الشعوب العربية ، فيما يتعلق بالصناعة ، والحرب ، والسلاح ، والصحة ، والطب ، مما يحجب عن عيونهم تلك العوامل الأقل بروزاً في الحضارة الغربية ، كالاستقصاء الذهني ، وحرية الفكر ، والبحث ، والقيم الإنسانية ، وجدارة الفرد وشخصيته وآراؤه ، والمساواة بين الرجل والمرأة ، وغيرها من المثل التي كان لها الأيادي البيضاء على النظم الحكومية والاقتصادية والحياة الاجتماعية . فهل تنال هذه نصيبها من الإعجاب والتقدير ، وبذلك ينظر إلى الحضارة بذهن ثاقب وعقل راجح ؟ وما الوسيلة التي ستؤدي إلى هذه الغاية ؟

يضاف إلى ذلك ان الحضارة الغربية ترد إلى الشرق من عدة أقطار ومجموعات من الأمم - منها أميركا ، وبريطانيا العظمى ، وفرنسا ، وألمانيا ، وروسيا ، وغيرها من المصادر . ومن الطبيعي أن يؤدي التنافس بين هذه الأمم إلى نزوع كل منها إلى إبراز ثقافتها إلى الأمام ومحاولة أصحابها ، عمداً أو عن غير قصد ، الظهور وحدهم وإغفال سواهم . فما الخطوة التي سيسلكها العرب حيال هذه الحضارات الغربية المتنوعة ؟ لقد نشأ بين العرب من يجذب هذه الثقافة ، ومن يستهجن تلك ، وذلك نتيجة التنافس الذي يبدو في المدارس الأجنبية الغربية في الأقطار العربية ، فضلاً عن أبناء تلك الأقطار الذين تنوعت ثقافتهم للدراسة في بلدان غربية متنوعة . وقد أدى هذا إلى نوع من الثقافة شبيه ببيت منقسم على ذاته ، فتنوعت بسببها مذاهب فكرية وظهرت ألوان من السلوك متباينة في الأمة العربية الواحدة . وهل من المستطاع أن تتعاون هذه الجماعات معاً ، وثقافتها ، على هذه الحالة من التباين ؟ وهل من سبيل إلى تفادى هذه العقبة من أساسها ؟ وهل في وسع العرب ، أو من المرغوب فيه ، أن يتخذوا من كل ثقافة ما يلائم حاجاتهم ؟ وكيف يمكن التوصل إلى ذلك بغير التعرض لارتباكات ومجازفات لا تحمد عقباها ؟ وهل من المستطاع أن تفتح أبواب هذه الثقافات المتنوعة المتعددة على مصارعها ، حتى يتخير منها العرب ثقافة واسعة الأفق ، إزاء هذا التنافس الدولي ؟

هذه وغيرها أسئلة ، تخطر على بال الباحث في الحالة الثقافية في البلدان العربية ومستقبلها ، فيما يتعلق بتكييفها بما يلائم تأثيرها بالحضارة الغربية . بيد أن هناك سؤالاً آخر من الأهمية بمكان عظيم : هل للعرب حرية الاختيار في هذا التكيف الثقافي؟ وما مدى هذه الحرية؟ فمن جهة نجد أن نفوذ بعض الدول الغربية يبلغ من الشدة ما يضطر العرب إلى اتباع خطة معينة في هذا التكيف الثقافي ، وفضلاً عن ذلك فإن العوامل المختلفة في هذا الشأن تبلغ من الضخامة والتنوع ما يجعل الاختيار في الكثير من الأحوال في غاية الصعوبة .

ولتسائل أخيراً : ما معنى هذا التغيير الثقافي في الشرق الأدنى إذا أردنا التعبير عنه بلغة التربية والتعليم ؟ كيف نعبر عنه بصيغة مدرسية ومنهجية ، وفيما يختص بأساليب التدريس ؟ وما الوسيلة التي بها ترسم خطط التربية ، حتى تعمل على تعديل التقاليد العربية بشرط عدم فقدان جوهرها ؟ وكيف يمكن إدخال أحسن ما في الحضارة الغربية ، وتقادي عيوبها؟ وما السبيل إلى إدماج الحضارتين بمعضما ببعض ، حتى يتكون من مزيجهما وحدة كاملة ذات أثر صالح في حياة العرب في المستقبل ؟ وكل ما يمكن اقتراحه هنا إجابة عن هذه الأسئلة ، الإشارة إلى حاجة البلدان العربية إلى فلسفة من فلسفات التربية ، تقود دفتها في المستقبل . إن التقدم في هذا السبيل لم يتجاوز مجرد التساؤل في شأن هذه المشاكل . بيد أن المأمول ، أنها ستسير في طريق الحل تدريجاً ببلوغ العالم العربي ورجال التربية فيه مرحلة النضوج .

### الملخص

وتلخيصاً لما سبق نذكر النقاط الآتية التي نعتقد أنها عظيمة الأهمية للعالم العربي : لقد بلغ العرب اليوم درجة تذكر من الوعي القومي . ولا يزال هذا الوعي يزداد زيادة مطردة . وقد اتخذ في الماضي صور جهاد للتحرر من الحكم التركي أولاً ، وسيادة الدول الغربية بعد ذلك . ولما كان هذا الغرض قد تحقق إلى حد كبير ، فإن الجهود الآن قد وجّهت إلى توحيد السياسة بين الأقطار العربية ، حتى تكون هذه السياسة بمثابة إجراء دفاعي للمحافظة على الاستقلال القومي . وعلاوة على ذلك فإن بين الأهداف القومية الإنشائية الآن ، تنمية مصادر الثروة في تلك الأقطار والقيام بإصلاحات في شتى شؤونها ، واسعة المدى .



أما وقد أنشئت الآن مؤسسات ديمقراطية . فالحاجة ماسة إلى تقويتها ، وذلك بإيجاد هيئة منتخبة (لممثلي الأمة) مستثيرة ، أشد إدراكاً لما لها من حقوق وما عليها من واجبات .

ويمكن أن يقال إن في العالم العربي فرصاً اقتصادية للتقدم والتوسع لا حد لها . فهناك ملايين من الأفدنة من الأراضي القابلة للزراعة لا تستثمر الآن ، كما أن هناك مساحات من الأراضي المزروعة ، يمكن مضاعفة إنتاجها واستغلالها بطرق الري والصيانة ، والانتفاع بالمصادر المائية ، واستخدام قواتها . إن مجال التقدم والإصلاح في هذا السبيل واسع ، مدى أجيال مستقبلية عدة . وينطبق هذا القول على التقدم الصناعي وازدياد مصادر الثروة الزيتية . وقد تكون قلة السكان وتبعثرهم في مجموعات صغيرة في البلاد ( ما عدا في مصر وفلسطين ولبنان ) ، سبباً في وضع حد لهذا التقدم في الوقت الحاضر . بيد أنه بانتشار الوسائل الصحية ، سيزداد عدد السكان باطراد ، مما يؤدي في النهاية إلى تركيز القوة البشرية العاملة في الشرق الأدنى . ولا شك أن التربية ستقوم بدور هام في الميادين الزراعية والصناعية والصحية جميعها .

وأخيراً ، فإن أثر الثقافات العربية والغربية يكون مشكلاً قائماً بذاته ، ويتلخص في السؤال الآتي : كيف يتسنى إنشاء ثقافة عربية جديدة ، تكون واسعة الأفق إلى أبعد حد ممكن ، تمتد جذورها عميقة في كل من حضارة الشرق الأدنى وحضارة الغرب والعالم أجمع ؟ فمن الملاحظ أن مقاييس الأخلاق والتقاليد الموروثة من الأجيال البعيدة آخذة في الذوبان ، ويخشى من أن يفقد الشباب توازنه ويتعرض لخطر أخلاقي . ولذا كانت التربية الخلقية في مقدمة المسائل التي يحتاج إليها النشء .

وبهذا التمهيد ، وإن لم يكن وافياً بالغرض ، يجب أن تستعرض التربية في هذه الأقطار ، وفي ضوء هذه الحالة يجب الحكم على نتائجها وما يحببها لها المستقبل .

## مشاكل التربية ومستقبلها في الأقطار العربية

### تفرص التعليم بين الحربين العالميتين

لا يسع الباحث في مسائل التربية في البلدان العربية ، إلا أن يعجب للخطوات الواسعة التي قطعتها التربية في ربيع القرن الماضي . ونظرة سطحية إلى الحالة التعليمية ،

تدلنا على أن هذه البلدان لا تزال وراء العالم المتقدم ، إذا اتخذنا التعليم العام والإلمام بالقراءة والكتابة مقياساً لذلك . أما إذا اتخذنا بداية هذه النهضة مقياساً ، أى منذ سنة ١٩٢٠ ، لوجدنا التقدم عظيماً ، بالرغم من المتاعب السياسية والعقبات الاقتصادية ، ففي كثير من الأحوال تضاعف عدد المقيد في معاهد التعليم ، بل بلغ ثلاثة أو أربعة أمثاله ، وقد بلغ أحياناً عشرة أمثاله . وينطبق هذا القول على جميع البلدان التي شملها هذا التقرير ، وإن اختلفت درجة التقدم بين البلد والآخر . ولم يقتصر هذا التوسع على الكم ، في النظام التعليمي ، ولكنه تناول الكيف ، في مستوى التربية وتقدم التعليم العالي ، وإصلاح المناهج . وليس في وسع الباحث أن يغفل الخطوات الواضحة التي خطتها التربية فيما يخص بتعليم البنات ، وهو ما يرجي له مستقبل عظيم . وقد ساعد إرسال البعثات للدراسة في الخارج على إعداد إخصائيين وقادة في شتى الفروع . ويتجه الميل في جميع هذه الأقطار إلى زيادة هذه البعثات . يضاف إلى هذا مظالبة الشعب بمضاعفة الفرص التعليمية ، وإطراد هذه المطالبة التي لا يمكن لأولى الأمر استجابتها لخلو أيديهم من الوسائل اللازمة لتوفيرها ، مما جعل الهوة عظيمة بين حاجة الناس إلى التعليم ، وتوفيره . وقد كان التحسين ملحوظاً في الكتب الدراسية . والادوات والمعدات ، والمباني المدرسية . لقد كانت الحكومات قبل الحرب العالمية الأولى لا تدرك مسئولياتها تمام الإدراك فيما يتعلق بالتربية ، مما نتج عنه تأخر المسائل التعليمية وراء سواها من مهام الدولة . أما الآن فإن جميع البلدان العربية التي زارها أعضاء لجنة مجلس التعليم الأميري ، جادة في مضاعفة وسائل التعليم ، حتى أن المدارس التي ينفق عليها دافعو الضرائب ، تكون الجانب الكبير من النظام التعليمي ، ولا يستثنى من ذلك (لبنان) .

### الانسلاخ من الماضي

ولما أرادت البلدان العربية وضع نظمها التعليمية ، ابتعد أكثرها عن المدرسة التقليدية القديمة ، التي كان يشترك فيها جميع التلاميذ ، بغض النظر عن مرحلتهم الدراسية — أى الكتاب ، واتخذت المدرسة الغربية ذات السنوات الدراسية المعروفة نموذجاً ، ولا يستثنى من ذلك إلا مصر ، حيث استبقت الكتاب بجانب المدرسة التي تسير على النمط الأوروبي ، فأدخلت عليه شيئاً من الإصلاح والتحديث ،



وأنشأت فيه السنوات الدراسية ومناهج المدارس الابتدائية ، ما عدا اللغة الاجنبية ، مع العناية بالدين واللغة العربية عناية خاصة . ولذا جاز لنا القول أن التقدم التعليمي في العالم العربي يدل على الانسلاخ من الماضي والاتجاه إلى ناحية جديدة . وأسباب ذلك تاريخية ، فقد كانت الهوة سحيقة بين التقدم في الغرب والحياة في الشرق العربي . ولما كانت حكوماته شديدة الرغبة في اللحاق بالرقى العلمى ، ولإنشاء السكليات لإعداد النشء للطب والهندسة وقيادة الجيش ، كان لابد لها من تأسيس المدارس الحديثة لإعداد الطلاب لدخول تلك السكليات . أما المدرسة القديمة التي كانت تنحصر مهمتها في تعليم القرآن ، والقراءة والكتاب والحساب ، فلم تكن كافية لتحقيق هذا الغرض .

### أثر المرونة الغربية والمدرسة « المستفيدة »

ومن العوامل التي أدت إلى هذا الاتجاه تأثير الاجانب من أفراد وجماعات ، في الشرق الأدنى والعالم العربي . فمجلس التعليم الأول الذى أنشئ في سنة ١٨٣٧ ، كان يتألف برمته إما من أعضاء اجانب من موظفي الحكومة المصرية ، أو من طلبة مصريين ممن تلقوا علومهم في الخارج ، لا سيما فرنسا . وعقب ذلك تعيين مفتش أجنبي ظل في وظيفته زهاء العشرين عاماً ، وبعد الاحتلال البريطانى قام البريطانيون بدور هام في وضع السياسات التعليمية إلى سنة ١٩٢٢ ، أما في غير مصر من الاقطار العربية ، وعلى الأخص سوريا ولبنان وفلسطين ، فقد سبقت مدارس الرسالات الاجنبية ، أية مدارس منظمة حديثة حكومية أنشأها الاتراك . وقد أصبحت هذه المدارس بطبيعة الحال نموذجاً تنسج على منواله المدارس الحكومية والأهلية بعد ذلك . وقد كان النظام المدرسى الحكومى للامبراطورية العثمانية الذى تأسس في النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، وأصلح في أوائل القرن العشرين - كان هذا النظام متأثراً إلى درجة عظيمة بالطابع الغربى خصوصاً الفرنسى . فلما أن أدخل نظام الانتداب في كل من سوريا ولبنان وفلسطين ، أصبح للسلطات التعليمية ، البريطانية والفرنسية ، اليد العليا في رسم خطط التعليم في هذه الاقطار ، في الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى . وفي سنة ١٩١٥ ، وضعت السلطات البريطانية أساس النظام التعليمى في العراق ، وبعد ذلك نهض به رجال التربية من العراقيين أنفسهم ، الذين تأثروا بالتربية الغربية ، الفرنسية أو الاميركية .

فليس من الغريب إذا ، أن نرى في مدارس البلدان التي شملها هذا التقرير ، كثيراً من دلائل التقليد للنماذج المدرسية الغربية ، فقد استعيرت منها المناهج وطرق التدريس ، واتبعت نظم امتحاناتها ، وعلى الأخص النظام الفرنسي فيها . ومن الأشياء التي تباهى بها بعض الأقطار العربية الآن أن مستوى البكالوريا فيها يعادل مثله في فرنسا ، أو أن مستوى « المتركيوليشن » فيها أعلى منه في « متركيوليشن » جامعة لندن ، وأصعب منالاً . وقد بلغت بهم الحالة في بعض البلدان الناطقة بالضاد ، أن أصبحت لغة التعليم في المدارس الحكومية ، أجنبية ، وقد حدث هذا في مصر مثلاً بين سنتي ١٨٨٥ و ١٩٠٧ ، وفي لبنان في عهد الانتداب الفرنسي ، وقد كان الطلبة يحتم عليهم بلوغ مستوى عال في اللغات الأجنبية . ونتج عن ذلك رسوب نسبة كبيرة من الذين لم يكن في مقدورهم بلوغ ذلك المستوى العلمي واللغوي الذي فرضته المدارس الابتدائية والثانوية .

فلا غرابة إذا اتبع المربون الغربيون في معاهد التعليم في العالم العربي النظم الغربية ، وحذا حذوهم الشرقيون الذين تلقوا دراساتهم في الغرب ، لا سيما في وقت كان فيه البحث العلمي مجهولاً في الشرق ، وكانت فيه الأنظمة المدرسية والمناهج ذات تقاليد معروفة في الغرب . وأياً كانت صلاحية هذه الأنظمة والمناهج لسد حاجات البلدان الغربية التي نشأت فيها ، فإنها لم تكن كافية لسد حاجات الأقطار الشرقية بعد استيرادها إليها من أوروبا وأميركا . ولما أن أخذت نظم التعليم المدرسي العام تنمو وتتسع ، كان لزاماً على أولى الأمر في الشرق أن يدققوا في خص هذه النماذج المدرسية الغربية وملائمتها لحاجات الأقطار العربية . على أن القيام بهذا العمل لم يتخذ شكلاً جدياً محسوساً ، وسبب ذلك أن أكثر النظم التعاليمية العامة كانت حديثة العهد ، ولم يهيء لها تاريخها القصير من التطور ، ما يمكنها من تكييفها تكييفاً يلائم مقتضى الحال .

### الحاجة الى انمصاصيين :

وهناك سبب آخر ، وهو افتقارات وزارات التعليم وإدارته في العالم العربي إلى الفنيين الذين أعدوا لإعداداً مهنيّاً . فالذين ييدهم مقاليد الأمور في وضع السياسات العامة الآن ، هم في أغلب الأحيان ممن قطعوا مرحلة من التعليم — العالى عادة —



والذين لا يلون إلا قليلاً بفلسفة التربية ، وسيكولوجيا التربية ، وطرق التدريس الحديثة الفنية ، ووضع المناهج ، وغير هذه من مسائل الإدارة والنظام .

ويلوح لنا أن هذا في مقدمة ما تفتقر إليه وزارات المعارف وإدارات التعليم في هذه البلدان . فبعضها لا يوجد فيها فنيون إطلاقاً ، والبعض الآخر في شديد الحاجة إلى المزيد . ومع ذلك فإن المشاكل التي يتحتم على هذه البلدان دراستها دراسة علمية ، لا حدّ لنهايتها . فالحاجة ماسة إلى نظريين ممن تمكنهم دراستهم الفنية من معالجة مسائل التربية من ناحية علاقتها بالحالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في كل من هذه الأقطار ، ووضع سياسة التعليم على أساس الاتجاهات والتغيرات التي تطرأ على الحياة العربية . وتتقضى الحالة كذلك دراسة البيئة وحاجاتها ومطالبها المتعددة ، حتى توضع مناهج الدراسة مع مراعاة هذه الحاجات والمطالب . وهناك مسألة أخرى تواجهها كافة الأقطار العربيّة تقريباً ، وهي تبسيط اللغة العربية ، إذ على حل هذه المسألة يتوقف مدى النجاح في الحملة التي تقوم بها هذه الأقطار لمكافحة الأمية .

ولا توجد إلى الآن اختبارات مقننة ( standardized ) في البلاد العربية ، سواء لقياس الذكاء ، أو التحصيل ( في المواد المختلفة ) ، ولذا يصعب متابعة نجاح التلاميذ متابعة علمية ، وتشخيص حالتهم ، قوة وضعفها ، وتوفير الوسائل التي تلائم حاجاتهم . وإدارة التعليم في هذه البلاد شبه هوائية لا فنّ ، وكثيراً ما يتأتى عن ذلك تبذير وإسراف ، مالاً وجهداً ووقتاً . فالمباني المدرسية مثلاً كثيراً ما تشاد بغير عناية ، ولا يمضى عليها عقد من الزمن أو عقدان ، حتى تنهار وتهدم . وليس ثمة تقدير لما تكلفه وحدة البناء — حجرة أو مدرسة . فلو أن هناك عدداً كافياً من الفنيين ، لكان في الإمكان تقادى هذه العيوب والأخطاء ، ولكان في وسع ذوى الشأن ، أن يرسموا للتعليم وتقدمه ، خططاً سليمة للمستقبل ، والعالم العربي في ميسر الحاجة إلى مئات من الفنيين — من رجال ونساء — للقبض على ناصية العمل في الوظائف الإدارية الرئيسية ، وفي كليات المعلمين ، ومعاهد التعليم ذات الأهمية الخاصة .

وتمشى مع هذه حاجة أخرى ، وهي إنشاء مراكز للأبحاث العلمية في التربية

وعلم النفس لدراسة المسائل التي تجابه كلاً من هذه البلدان ، حتى تساعد هذه المباحث على جعل الدراسات العلمية أساساً لسياسة التعليم ، وملاءمة التربية لحاجات البلاد .

## المركزية في نظم التعليم

لقد تبين من هذا التقرير بكيفية لا تدع مجالاً للشك ، أن البلدان الغربية تتبع نظام المركزية في التعليم بخلافه ، فيما يتعلق بسياساته ، ومناهجه ، وكتبه الدراسية ، ومشاريع التوسع فيه ، وامتحاناته ، وإجازاته ، وأن هذه كلها مركزة في عاصمة كل من هذه الأقطار . ويتبع الإدارة المركزية في كل عاصمة ، إدارات إقليمية تتلقى أوامرها من الإدارة المركزية ، ولا تتمتع إلا بنصيب ضئيل من النفوذ في وضع سياسات التعليم . وتكاد تنحصر وظيفة هذه الإدارات في تنفيذ أوامر الإدارة المركزية ، والحرص على أن يتولى الموظفون تطبيقها على الوجه الأكمل . وليس للسكان المحليين أن يبدوا آراءهم فيما يختص بمواد الدراسة أو الكتب المقررة أو طرق التدريس أو تعيين المدرسين ، وهم في الواقع لا يساهمون بمال أو جهد ، إلا إلى حد لا يعتد به ، في رعاية مدارسهم المحلية . ففي جميع الأقطار العربية ( ما عدا لبنان إلى حد ما ) ، يعتمد الأهليون على الحكومة في الشؤون المدرسية ، ويتركون لها التصرف في كل ما يتعلق بها . فالحكومة المركزية هي التي تتكفل بميزانية التعليم بأكملها تقريباً ، وتكاد تكون الضرائب المحلية على التعليم عديمة الوجود . ويفتج عن هذا أن الأهلين لا يعنون بالمدارس ، ولا يهمهم أمرها ، ولا يساهمون في جعل الأمور فيها تجري على ما يرام ، إذ أن المدرسة في نظرهم ليست جزءاً من مجتمعهم ، وإنما هي إدارة حكومية ، منفصلة عنه ، ومختلفة عن الشؤون الأهلية .

ومن أسباب هذه الظاهرة أن جميع المؤسسات العمومية والحكومية يتبع فيها نظام المركزية بكيفية واحدة ، وفي كل مصلحة من مصالح الحكومة تصدر الأوامر من الإدارة المركزية إلى الإدارات المحلية في الجهات والأقاليم ، وما على هذه إلا تنفيذها وتطبيقها . وما يوجد في الأقاليم من المجالس المحلية أو البلدية ، ليس له من النفوذ ما يوجد في نظائره في الأقطار الغربية . على أن هناك سبباً آخر أشد أثراً عما سبق ، وذلك أن أقوى المواهب مركزة في العواصم ، إذ أن الرأي السائد أن الطبقة المستنيرة هي التي ينبغي أن تكون في المقدمة ، وهي التي يدها تحديد الجهات



الإقليمية وترقيتها . ولا يمكن الاعتماد على الأهليين في المدن الصغرى في رسم السياسة الإنشائية التقدمية . ولما كانت المركزية متغلغلة في كافة المصالح الحكومية ، فمن الصعوبة بهكان الأخذ بنظام المركزية في الإدارة التعليمية وحدها ، رغم أن البلاد في شديد الحاجة إلى ذلك ، إلى حد محدود على الأقل . فالحاجة ماسة إلى إذكاء روح الغيرة في الأهالي فيما يتعلق بترية أبنائهم وبناتهم ، وفي فرض الضرائب المحلية ، وتوفير الأموال اللازمة لإصلاح التعليم وتوسيع نطاقه . إن المدارس في حالتها الراهنة تتكفل بكل حاجاتها الحكومة المركزية — من أبنية ، وتخت جلوس ، ومرتببات ، وكتب ، ومكتبات . والحاجة كذلك ماسة إلى تحمل السكان المحليين شيئاً من المسؤولية ، حتى تتوثق العلاقة بين المدرسة والمجتمع ( المحلي ) ، وبذلك تترك أثراً حسناً في حياة المجتمع ، ويهيئ المجتمع جواً صالحاً للنشاط المدرسى . وفوق هذا فإن من شأن المؤسسات المحلية تهيئة الحياة الديمقراطية الصالحة ، وتوفير الخدمات الاجتماعية والتعليمية النافعة .

وقد حاولت بعض البلدان أن تحيل بعض مسؤوليات التعليم على السلطات الإقليمية . ففي مصر مثلاً ، طلب من مجالس المديرية أن تتحمل تكاليف المدارس الإلزامية ، غير أن ما منح لها من السلطة لفرض الضرائب لم يكن كافياً للتكفل بالنفقات اللازمة للمدارس ، فأصبح العبء مرة أخرى ملقى أكثره على عاتق الميزانية المركزية . وقد أصرت الحكومة في فلسطين أن يتعهد سكان القرى العربية بتوفير المباني المدرسية ، ومنحوا السلطة التي تخول إياهم فرض الضرائب . وبهذه الطريقة شيدت أبنية مدرسية كثيرة العدد ، وزيادة على ذلك تكفلت السلطات المحلية بتعيين المدرسين ودفع مرتباتهم ، ونتج عن ذلك عناية ملحوظة بالمدارس من جانب الأهالي . وبالرغم من تسليم الحكومة بعدم كفاية وسائل التعليم ، فإن إلقاء المسؤولية على كتف الجهات المحلية كان له شديد الأثر في إذكاء روح الهمة في نفوس الأهليين والرغبة في تحمل جزء من العبء المدرسى . أما في العراق فقد نص التشريع أخيراً على إنشاء المجالس المحلية ، وليس من الميسور التنبؤ بما سيكون لذلك من الأثر . وقد عهد إلى السلطات المحلية في سوريا توفير المباني المدرسية كذلك ، على أن هذه الاجراءات لا تزال في المهد ، ولا تزال بعيدة عن السكال . أما لماذا تطالب القرى بتوفير المباني المدرسية دون المدن — ومجالسها البلدية غنية بالمال عادة — فليس من السهل إيجاد ما يبرره .

## القضاء على الأمية

ولعل أشد مسائل التعليم جوهرية وأكثرها أساسية في العالم العربي اليوم ، إيجاد مكان في المدارس الأولية لكل طفل في السن المدرسية الأولية من جهة . والقضاء على الأمية من جهة أخرى . وقد قطعت البلدان العربية في حل هذه المسألة أشواطاً تختلف مقاديرها باختلاف هذه البلدان ، ويدل الجدول رقم ٩٢ ، على مدى ما خطته كل منها في هذا الميدان . وهذه الأرقام وإن تكن تقريبية ، فإنها دليل على الحالة كما هي اليوم ، وما يجب عمله في المستقبل .

ويتضح من دراسة هذا الجدول ( رقم ٩٢ ) ، أن لبنان بين سائر البلدان العربية ، قد أعدت للأطفال في السن المدرسية أكبر نسبة من الأماكن في مدارسها الأولية ، وتليها فلسطين ، فصر ، فسوريا ، فشرق الأردن ، فالعراق . ويلوح أن لبنان في مقدورها القضاء على الأمية بين الجيل الناشئ ، إذا ما نشطت وزارة المعارف فيها في سياستها التعليمية .

وتلي لبنان فلسطين ، فقد قدر المسؤولون فيها عن ثقة ، أنها تحتاج لمضاعفة ميزانيتها الحالية للتعليم ، إذا أرادت توفير التعليم الأولي لجميع الأطفال في هذه المرحلة من السن المدرسية ، وجعل الحضور في مدارسها إلزامياً . ومعنى هذا أن فلسطين في إمكانها جعل هذا التعليم إلزامياً ، إذا ما اعتزم ولاية الأمور الاتجاه نحو هذا الهدف بقدم ثابت .

أما في سائر الأقطار الأخرى ، فيختلف الموقف ، نظراً للشروط البعيد الذي عليها أن تقطعه في هذا المضمار ، وقلة مالدائها الأموال التي يتطلبها . فقد قدر لتكاليف التعليم الإلزامي في المدارس الأولية لجميع الأطفال هذه المرحلة في مصر ، ما يقرب من ٢٤ مليون جنيه مصري ( ٩٦ مليون دولار ) ، أي ربع ميزانية الدولة . وهكذا الحال في بقية الدول العربية ، وإن اختلفت النسب بينها — فالمسألة إذاً مالية قبل كل شيء ، وسيتوقف حلها على ارتفاع مستوى المعيشة بين عامة السكان في كل من هذه الدول ، وزيادة متوسط الدخل للأفراد ، حتى يتاح للدولة أن تجبي منهم من الضرائب



## جدول رقم ٩٢

نسبة التلاميذ بالمدارس في ستة أقطار عربية

( في المدة، ١٩٤٢ - ٤٥ )

| النسبة المئوية<br>لعدد التلاميذ<br>في السن<br>المدرسية | عدد تلاميذ<br>المدارس الأولية | عدد التلاميذ<br>في السن المدرسية<br>الأولية * | عدد السكان<br>بالتقدير | القطر          |
|--------------------------------------------------------|-------------------------------|-----------------------------------------------|------------------------|----------------|
| ٤٧ر٤                                                   | ١٨٣٦٠ر٠٠٠                     | ٢٨٧٠ر٠٠٠                                      | ١٨٠٠٠ر٠٠٠              | مصر            |
| ٢٠ر٠                                                   | ١٣٥ر٠٠٠                       | ٦٧٥ر٠٠٠                                       | ٤٥٠٠ر٠٠                | عراق           |
| ٣٩ر٤                                                   | ١٤٨ر٠٠٠                       | ٣٧٥ر٠٠٠                                       | ٣٠٠٠ر٠٠٠               | سوريا          |
| ٧٢ر٧                                                   | ١٢٠ر٠٠٠                       | ١٦٥ر٠٠٠                                       | ١٨١٠٠ر٠٠٠              | لبنان          |
| ٢٨ر٠                                                   | ١٤ر٠٠٠                        | ٥٠ر٠٠٠                                        | ٤٠٠ر٠٠٠                | شرق الأردن     |
| ٥١ر٦                                                   | ١٠٧ر٠٠٠                       | ٢٠٧ر٠٠٠                                       | ١ر٢٥٠ر٠٠٠              | فلسطين ( عرب ) |

\* يستند تقدير عدد التلاميذ في السن المدرسية الابتدائية على جدول توزيع الاعمار الوارد في إحصاء سنة ١٩٣٧ في مصر . ولا يوجد مثل هذا التوزيع في غير مصر من الأقطار العربية . وبناء على هذا التقدير يبلغ الفرق بين أصغر سن وأكبرها ٦ سنوات ، في كل من مصر والعراق ولبنان ، و ٥ سنوات ، في كل من سوريا وشرق الأردن و ٧ سنوات ، في فلسطين .

ما يكفي للإنفاق على نظام كامل للتعليم . ويتبين من هذا أن التوسع في التعليم مرتبط ارتباطاً مباشراً بإصلاح الحالة الاقتصادية وتنميتها في كل من هذه الأقطار . فالحالة الاقتصادية الزراعية ، مع انخفاض مستوى الإنتاج فيها . لا يمكن أن تقوم بتكاليف التعليم العام . فلا بد إذا قبل بلوغ هذا الهدف أن يتضاعف الإنتاج وتستغل التربة الزراعية إلى أقصى حد ممكن ، وأن تتقدم الصناعة فوق ذلك في الغالب . ولا يغيب عن الأذهان أن التعليم الأولي العام ظل في أوروبا وأميركا الهدف المنشود حقبة طويلة من الزمن ، ولكنه لم يتحقق إلا بعد تصنيع هذه البلدان ، أو بعد أن بلغت الحالة الزراعية فيها درجة عظيمة من التنظيم ، كما حدث في دانميركة مثلاً .

وفي بعض البلدان العربية توجد عوامل أخرى تحول دون تعميم التعليم الأولي . مثال ذلك أن النظام الاجتماعي بين نسبة كبيرة من السكان في بعض هذه البلدان ، يسوده نظام العشائر ، فضلاً عن قلة السكان في كثير من المناطق ، مما يكون عقبة كأداء في سبيل التعليم وانتشاره . وتزداد المشكلة تعقداً فيما يختص بمحو الأمية بين الكبار . فنظراً لانهماك أولى الشأن في تعليم الصغار ، لم يقوموا بعمل ذي أثر فعال فيما يختص بتعليم الكبار . وقد قامت العراق بحركة عنيفة لمحو الأمية في سنة ١٩٢٢ ، وأخذت هذه الحركة تضعف تدريجاً بعد ذلك ، حتى تولت وزارة المعارف أمرها في سنة ١٩٣٠ ، فأصبحت مقصورة على مدارس ليالية في المدن والقرى ، يتبع فيها « روتين ، لا أكثر ولا أقل . ويبلغ عدد الطلاب من جميع الأعمار ، الذين يشملهم هذا النصيب الضئيل من التعليم نحو عشرة آلاف . وكانت وزارة الشؤون الاجتماعية في مصر قد وضعت نظاماً واسع النطاق لمكافحة الأمية في سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، ولم يؤن الاوان للتنبؤ بنتائجه . أما فيما عدا ذلك من البلدان العربية ، فالمجهود في هذا السبيل لا يستحق الذكر .

### أى نوع من المدارس الأولية ؟

ليس التعليم الإلزامي ومكافحة الأمية المسألة الوحيدة التي تواجه التعليم الأولي في العالم العربي . فالواقع أن بعض الثقافة العالميين من رجال التربية ، قد انتقلت عنايتهم من التفكير في مكافحة الأمية إلى التفكير فيما هو أوسع مدى من ذلك ، ألا وهو رفع مستوى المعيشة بين جبهة الشعب . هذا بلا نزاع بيت القصيد ، غير أن البحث فيه لا يتعلق بالتربية وحدها ، ولكنه يتطلب في آن واحد منهجاً شاملاً — سياسياً واقتصادياً وصحياً واجتماعياً — تشرف عليه حكومة ناهضة ، على أن تكون التربية من الوسائل الأساسية التي بها يتحقق هذا المنهج .

ولذا ينبغي التساؤل : أى نوع من المدارس الأولية ، وأى نوع من المناهج يكون أكثر صلاحية لرفع مستوى الحياة بين عامة الشعب ، أو بالأحرى بين الشعب بأكمله ؟ إن المدارس الأولية في كل من هذه الأقطار في الوقت الحاضر ، تتبع منهجاً واحداً مشتركاً ، تقرره السلطة المركزية <sup>(١)</sup> ، وهذا المنهج نظري ، يعتمد إلى

(١) في مصر عدة مناهج — واحد لكل نوع من المدارس الأولية أو الابتدائية ، وكما تقررها وزارة المعارف العمومية .



حد كبير على الكتب ، ومقتبس من بلدان أجنبية ، والغرض منه إعداد التلاميذ لجواز الامتحانات . وبالإجمال فليس فيه مما يلائم حاجات التلاميذ ، سوى تدريس اللغة العربية وتاريخ وجغرافيا البلدان العربية ، خصوصاً في البلاد التابعة لها المدارس . يضاف إلى ذلك دراسة في علم الصحة - وهي كذلك نظرية تعتمد على الكتب - وبعض التعليم الزراعى فى القرى . أما فيما عدا ذلك فلا يوجد تطبيق عملى ، اللهم إلا فى فلسطين ، وحديثاً فى عدد قليل من المدارس المصرية والأردنية . ولا شك أن فلسطين هى البلاد العربية الوحيدة التى تقدمت خطوات واسعة فى هذا المضمار ، بما أنشأته من الحقائق المدرسية فى ٢٣٨ مدرسة ، وبتدريس الزراعة لتلاميذ السنوات الخامسة إلى نهاية السابعة . وتختلف الدراسة العملية باختلاف الجهة ، ففي بعضها يعنى بزراعة الفاكهة ، وفى البعض الآخر بزراعة الخضر والبقول ، أو بدراسة مسك الدفاتر ، أو الجمع بين هذا وذاك . وحتى فى فلسطين ليس ثمة ما يحمل على الاعتقاد ، أن هناك ارتباطاً بين النشاط المدرسى ، والنشاط خارج المدرسة ، أو أن هناك محاولة لربط هذا بذاك . فالمدرسة فى فلسطين كما فى سائر البلاد العربية تعيش فى دنياها الخاصة بها ، مقطوعة الصلة بالعالم الذى حولها .

أما فى مصر فالشروط انذى قطع فى هذا السبيل لم يمضِ عليه من الزمن ما يكفى للحكم عليه . ومن المؤكد أن العالم العربى فى حاجة ماسة إلى البحث بعناية فى نوع المدرسة أو المدارس الأولية التى تصلح للبيئة الريفية التى تعيش فيها أغلبية السكان ، فتساعد على رفع مستوى زراعتهم ، وصحتهم ، ووعيهم القومى ، ووطنيتهم ، وخلقهم . حقيقة إن هذه المسألة قد تحدث عنها قبل هذا بعض رجال التربية فى البلاد العربية من الذين تلقوا دروسهم فى الخارج ، بيد أن القول لم يخرج إلى حيز العمل .

### المزاج وانقطاع التلاميذ عن الدراسة

هناك مسألة أخرى متعلقة بالمدارس الأولية ، ومتفرعة من مسألة الحضور الإلزامى . لقد وجد فى جميع البلدان التى تشملها هذه الدراسة ، أن عدداً كبيراً من التلاميذ ينقطع عن الحضور فى مختلف السنوات الدراسية . وقد يبلغ هذا العدد حداً يجعل القائمين بالأمر يرتابون فى نفع هذا النوع من التعليم وأثره فى السواد الأعظم من الاطفال . ففي كثير من الجهات لم يتجاوز متوسط المدة التى يقضيها التلميذ

في المدرسة سفتين ونصف سنة ، ولذا خيف أن ينقلب أمياً بعد مغادرته المدرسة بقليل . وفي بعض الحالات ، كما في مصر مثلاً ، يلتحق بالسنة الأولى من المدارس الإلزامية مئات الألوف ، ولا يبقى منهم عند بلوغهم السنة الخامسة سوى بضعة آلاف . حقيقة إن النسبة في العراق وشرقي الأردن وسوريا أعلى من ذلك ، ومع كل فإن ما يبقى من التلاميذ في السنة النهائية في المدارس الأولية في هذه البلدان ، يتراوح بين ٣٠٪ و ١٠٪ لا غير . وليس لدينا إحصاءات عن لبنان ، ولكن يلوح لنا من المدارس التي شهدناها أن الحالة هناك لا تختلف عما سبقتها من الحالات ، وإن كانت أخف وطأة نوعاً ما . غير أن فلسطين أحسن حالاً فيما يتعلق بالسنوات الأربع الأولى ، إذ أن انقطاع التلاميذ عن الدراسة فيها قليل الحدوث . أما بعد السنة الرابعة فيأخذ عدد التلاميذ في النقصان ، ويعزى بعض هذا إلى تقصير القائمين بشئون التعليم في إعداد الأماكن السكافية في المدارس . وقد دُرس هذا الموضوع في العراق بعض الشيء ، ولكن بطريقة غير علمية دقيقة ، ولم يكن الغرض من الدراسة تحليل الأسباب التي لاجلها ينقطع التلاميذ ، ووصف العلاج . إن جميع البلدان العربية في شديد الحاجة إلى مثل هذه الدراسة العلمية .

ويعزى بعض انقطاع التلاميذ عن الدراسة إلى عوامل اجتماعية واقتصادية ، ولكن نوع المنهاج وطرق التدريس قد تكون من الأسباب الداعية إليه . فالمنهاج وطرق التدريس جافة لا تجتذب إليها نفوس التلاميذ ولا نفوس والديهم . ومواد الدراسة مشحونة بمعلومات مرتبة ترتيباً منطقياً ، لا تمت للبيئة بصلة ، ومكدسة تكديساً ، وبالغة من الصعوبة ما لا يتيح للتلميذ المتوسط التغلب عليها . والنتيجة رسوب مريع ، وإعادة نسبة كبيرة من التلاميذ ، واكتظاظ السنوات السفلى ، ونضوب العليا . وترتفع الأعمار في السنوات العليا تبعاً لذلك ، فيقضى التلميذ في المتوسط من سبعة أعوام إلى ثمانية قبل إنهاء دراسته في مدرسة أولية مدة الدراسة فيها ستة أعوام . ومن هذا يتبين أن مسألة الانقطاع عن الدراسة والإعادة ، لا تتصل بالاجراءات التي تتخذ لتنفيذ قوانين المواظبة وحسب ، وإنما تتصل بالمنهاج المدرسية فضلاً عن ذلك . وبما يؤيد هذا القول النسبة الكبيرة من الراسبين في الامتحانات العمومية في نهاية الدراسة الأولية .

وكثيراً ما يفترض وجوب المحافظة على مستوى عال في المدارس الأولية . ولذا



يُظَنّ — ظاهراً أو باطناً — أن التلاميذ الذين لا يبلغون المستوى المطلوب، ليسوا أهلاً بالعناية، ولذا يحسن التخلص منهم. أى أن وضع المناهج والمستويات وضعاً يلائم مدارك التلاميذ وقدراتهم، مبدأ قلما يعمل به وإن كان مسلماً به أحياناً نظرياً. وينتج عن ذلك أن أولئك الذين يقدّر لهم جواز الامتحانات، هم الأقلية الذين يواصلون دراساتهم، ويقيمون الدليل على بلوغهم ما يسمونه المستوى العالى. وفي معظم الاقطار العربية لا يواصل هؤلاء الدراسة الثانوية أو العالية، ألا ليتقلدوا وظائف حكومية، أو أعمالاً تجعلهم من ذوى الياقات البيضاء. أما الآخرون فيمكن تقسيمهم إلى ثلاث طوائف وهم:

(١) أولئك الذين يحاولون إعادة الكرة في كل سنة دراسية إلى أن يتاح لهم الانتقال إلى سنة أعلى منها، وبذا تطول مدتهم في هذه المرحلة — وهؤلاء هم المتقاعدسون الذين يجرّون أذيال الخيبة في السنوات العليا من المدارس الأولية أو السنوات الأولى من الثانوية. (٢) أولئك الذين ينقطعون عن الدراسة في السنوات العليا من المدارس الأولية أو السنوات الأولى من الثانوية، ويختل إليهم أنهم قطعوا شوطاً من التعليم لا يصح لهم بعده العمل بأيديهم. (٣) أولئك الذين ينقطعون عن الدراسة في المرحلة الأولى من المدارس الأولية، وكثيراً ما يصبحون في عداد الأميين، ويشغلون عمالاً أو زراعاً أو صناعاً. وبذلك يقسمون إلى نوع من الطبقات الاجتماعية، فيصبح بها العمل، الذى يتطلب مهارة أو شبه مهارة، من نصيب الأغنياء الذين لا يستطيعون إتمام الدراسة وبلوغ المستوى المرغوب فيه.

ومن الواضح أن أولى الشأن من رجال الترية، رغبة منهم في المحافظة على المستوى العالى في التعليم الأولى، لا يحسبون حساباً لقدرات الأفراد من التلاميذ ولا ميولهم، ولا حاجاتهم، ولا حاجة البلاد الاقتصادية. ويتضح من ذلك أن الحاجة ماسة إلى تعديل وجهة النظر في هذا الشأن، حتى تكون مناهج الدراسة أكثر ملاءمة لمطالب البيئة من ناحية، وحاجة التلميذ من الناحية الأخرى. قد تكون هناك أشياء لا بدّ من أن يلمّ بها التلميذ، بيد أنه من المحقق أن المقررات الدراسية تستجيب للتنوع والتدرج، وفقاً لحالة الأفراد. وطالما كان أولو الشأن في الإدارة المركزية، هم الذين يُمثلون المناهج، وهم الذين يضعون الامتحانات، فإن مجال التنوع ضرب من المحال.

على أنهم يبرّون تناسق المناهج بأسباب قومية ، فيقولون إن البلاد في شديد الافتقار إلى توثيق الروابط بين مواطنيها ، ومن واجب المدرسة أن توحد مناهجها لجميع التلاميذ ، حتى تتحقّق الوحدة القومية . وبالرغم من وجاهة هذا الرأي وشروعيته ، وبالرغم من افتقار المواطنين في العالم العربي إلى الوحدة ، فليس معنى هذا أن تحقيق هذا الغرض يتمّ بجعل المناهج جامدة بهذه الكيفية . وحسب هذا التناسق أن يتحقق فيما يسمونه « المواد الوطنية » — اللغة العربية وتاريخ العرب وجغرافيتهم والتربية الوطنية . ومن المؤكد أن هناك مجالاً للتنويع في غير هذه من مواد الدراسة ، مما يسهل مهمة تكييفها تكييفاً يلائم البيئة المحلية وحالة الأفراد من التلاميذ . يضاف إلى ذلك أن في « المواد الوطنية » ، بالذات يتسع المجال للتنويع ، في كل من محتوياتها وطرق تدريسها . إن الإصرار على التماثل والتناسق قد يؤدي في نهاية الأمر إلى الإضرار بشئون التربية في العالم العربي ، لأنه يقف حائلاً دون سهولة التجريب ووضع المناهج الجديدة وإدخال الطرق الحديثة .

### التعليم الثانوي

وهذه الاتجاهات التي تسود التعليم الأوّل ، هي بعينها التي تسود التعليم الثانوي . ففي كافة الأقطار العربية ، المدرسة الثانوية الوحيدة المعروفة في طول البلاد وعرضها ، هي ذلك النوع من المدرسة التي تعني بالمواد الدراسية النظرية ( academic ) . وأقصى ما تطمح فيه من التنويع ، تقسيم السنوات العليا إلى شعبتين — أدبية وعلمية — وأحياناً رياضية وأحيائية . فهي إذا مدارس ثانوية من النوع الذي يعدّ الطلاب لدخول الكليات ، ولا يستثنى من ذلك إلا مدرسة تجارية في بغداد ، تؤهل شهادتها الطلبة للالتحاق بمعهد عالٍ . أما غيرها من المدارس التي يلتحق بها الطلاب في هذه المرحلة من العمر ، التي يختلف منهجها عن المدارس الثانوية أو يكون منهجها احترافياً — هذه المدارس لا تؤهل المتخرجين فيها للالتحاق بالجامعات . ففي العراق وفي بعض البلدان العربية الأخرى ، تؤهل بعض هذه المدارس المهنية ، التي تعدّ معادلة للمدارس الثانوية ، المتخرجين فيها لمواصلة دراساتهم في معاهد عليا من نوعها . على أنه ليس من المعتاد ولا من السهولة أن يفسح المجال للطلاب



الذى يريد أن يحول وجهته إلى طراز آخر من التعليم العالى بغير أن يضيع الكثير من الزمن.

ويتبين من هذا أن هناك تحيزاً ظاهراً نحو التعليم الثانوى النظرى ، يحدو بكل من يعنيه الأمر — من القائمين بالشئون المدرسية والوالدين والتلاميذ — أن يتخذ موقفاً خاصاً حيال هذا النوع من التعليم الثانوى الذى يطمح كل والد أن يلحق به ولده . لذلك يمكن القول اجمالاً إن التلاميذ الضعفاء هم الذين يحرمون من التعليم النظرى ( academic ) ، ويلجأون إلى التعليم الفنى . فالتعليم الفنى إذا ، يحمل وصمة تنفّر التلاميذ منه ، وهذا من العوامل التى جعلته فاشلاً فى الغالب ، فى البلدان العربية المختلفة . بيد أن بعض هذه البلدان قد أعارت هذه المسألة شيئاً من عنايتها ، لاسيما العراق ، حيث اقترح من منذ سنوات لإنشاء عدد من الأقسام الثانوية المطبوعة بالطابع الفنى ، بجانب المدارس الثانوية النظرية وقد جاء هذا الاقتراح فى أول الأمر من لجنة منرو سنة ١٩٣٢ ، ولكنه لقي مقاومة عنيفة من أنصار توحيد المناهج الدراسية . وقد أثارت المسألة أخيراً ، وفكر أولو الأمر فى إنشاء مدارس ثانوية ، ذات صبغة تجارية أو زراعية أو صناعية أو لدراسة التدبير المنزلى . على أن هذه لم تتجاوز المرحلة الأولى من التفكير . ولم يتسكّن بعد شعور بالحاجة إلى توجيه التلاميذ توجيهاً مهنيّاً بعد تخرجهم فى المدارس الأولية . ولما كان التعليم الثانوى من النوع النظرى ، فمن السهل أن ندرك أن ليس ثمة ما يدعو إلى إثارة هذا الموضوع .

### انماة التعليم الثانوى

وهناك ناحية أخرى من نواحي التعليم الثانوى جدية بالعناية ، ألا وهى إتاحتها للشباب بوجه عام ، وقد نالت هذه المسألة جانباً من الاعتبار فى كل من العراق وسوريا ومصر ، حيث وضع نظام خاص بالإعفاء من المصروفات المدرسية ، على أساس التفوق فى المواد الدراسية أو عدم المقدرة على الدفع . وقد انتفع بهذا النظام انتفاعاً جزئياً أو كلياً من ٢٥ إلى ٤٠ فى المئة من مجموع الطلاب . وأقصى هذه المصروفات على العموم زهيدة ، فهى ما يعادل ١٨ ريالاً فى العراق ، و ٢٧٣ ريالاً فى سوريا ، وأعلى بكثير ذلك فى مصر — ٨٠ ريالاً ، وفضلاً عن ذلك فإن العراق قد أنشأت فى كل من ألويتها ( مديرياتها ) الأربعة عشر ، نظاماً يعنى بموجبه عدد من

الطلبة النجباء ، من المصروفات المدرسية وأجور السكن والأكل وأثمان الكتب . ولذلك يمكن القول إن التعليم الثانوى متاح لأكثر الذين يتمون دراستهم الأولية ، ولو أن النفقات التى يتطلبها تلاميذ القرى البعيدين عن أهلهم ، قد تكون عاتقاً في سبلهم ، إذا لم يكونوا من أوائل الناجحين في الامتحانات العمومية . وقد وضعت سوريا أخيراً نظاماً على غرار النظام المتبع في العراق . أما في مصر ، فينبغى أن نذكر أن تقسيم التعليم العام إلى سلتحين ، ابتدائى وأولى ، يجعل المدارس الثانوية في متناول الأقلية من التلاميذ المتيسرين الذين يلتحقون بالمدارس الابتدائية . أما الاغلبية وهم تلاميذ المدارس الأولية ، فيجدون الطريق المؤدى إلى المدارس الثانوية مغلقاً في وجوههم . ولا أمل لهؤلاء في دخولها ، مالم ينتقلوا إلى المدارس الابتدائية لقضاء زمن فيها علاوة على دراستهم الأولية .

أما في فلسطين وشرق الأردن ، فالتعليم الثانوى ضيق النطاق إلى أقصى حد ، ففي فلسطين لا يتسنى سوى لا كفاً التلاميذ ، الدراسة الثانوية في المدرستين الوحيدتين أو الثلاث الحكومية الموجودة بها ، نظراً للتشديد في قبول الراغبين في الالتحاق بها . أما التلاميذ الفقراء فيوجد لهم نظام المجانية ، ولكن نظراً لقلة المدارس الثانوية ، فإن ارتفاع شباب الامة بهذا النظام يكاد لا يستحق الذكر . وفي سنة ١٩٤٥ - ٤٦ ، لم يكن بشرق الأردن سوى مدرسة واحدة ثانوية كاملة ، ولو أن مدرستين آخرين كانتا في طريقهما إلى التكميل : أما لبنان فإنها تعتمد كلية تقريباً على المدارس الاهلية والاجنبية في التعليم الثانوى ، إذ أن وزارة المعارف فيها لا تدير مدارس ثانوية كاملة إطلاقاً ، وعلى هذا يضطر التلاميذ الذين يرغبون في مواصلة دراساتهم الثانوية ، الالتحاق بالمدارس الاهلية والاجنبية التى تنقاضى مصاريف باهظة ، لا يعنى منها إلا النادر . ولذا فإنه من الصعوبة بمكان أن يتسنى للتلميذ الفقير اللبناني ، أو التلميذة ، أن يلتحق بمدرسة ثانوية . وما يدعو للدهشة ذلك الحرمان وتلك التضحية التى يقوم بها آباء التلاميذ اللبنانيين في سبيل تعليم أبنائهم تعليمًا ثانوياً .

### التوسع في تيسير التعليم الثانوى

لم تضع أية مملكة من الممالك الست سياسة محدودة بخصوص التوسع في التعليم الثانوى . فلبنان كما سبق القول ، قد ألقت كل المسؤولية تقريباً على عيب المدارس الاهلية



والأجنبية ، وفلسطين اتبعت سياسة التشديد في قبول عدد محدود من التلاميذ ، خشية أن تؤدي كثرة المتخرجين فيها إلى انتشار العاطلين بينهم — على ما يلوح لنا — وما يتأتى عن ذلك من إثارة القلاقل . لذلك أقبل التلاميذ على المدارس الأهلية والأجنبية بعدد وافر ، ولما تزايد هذا العدد افتتحت مدارس ثانوية أهلية جديدة لمواجهة الحالة . ومما ينبغي ذكره فوق ذلك ، أن من الأسباب التي حدثت بأولى الشأن تحديد الأماكن في المدارس الثانوية ، قلة الأموال وإيثار انفاقها على التعليم الأولي . وفي سائر البلدان العربية تركت مسألة التوسع رهينة بالظروف الملحة . فخرجت المدارس الأولية ( والابتدائية ) في مصر والعراق وسوريا ، يرغبون عادة في مواصلة دراساتهم في المدارس الثانوية . وقد حاولت هذه البلدان تحديد عدد الراغبين في الالتحاق بهذه المدارس ، ولكنها لم تنجح إلا قليلاً . وكانت العراق تتذبذب سياستها في هذا الشأن بين فتح الباب على مصراعيه وتضييقه ، ولكن الغلبة كانت للسياسة الأولى في أكثر الأحيان . وما حدث في العراق يكاد يكون كذلك في مصر . ولما كانت الحاجة تزيد عن الطلب ، فإن الفصول الدراسية في العراق ومصر تميل إلى ازدحامها بالطلبة . وتحاول العراق منذ عهد قريب أن يكون أساس القبول في مدارسها الثانوية الحكومية ، التفوق في نتائج الامتحانات العمومية . كما إنها تفصل الطلبة الراسبين أكثر من مرة في السنة الدراسية الواحدة ، وتجعل الإعفاء من المصروفات موقوفاً على كفاية الطالب . ومن هذا يتبين أن في العراق بوادر لوضع سياسة خاصة في هذا الشأن . بيد أن الطلبة الذين لا يجدون مكاناً في المدارس الثانوية الحكومية ، أو يفصلون منها ، يتجهون عادة نحو المدارس الأهلية ، وقد أخذ عددها في التزايد في كل من مصر والعراق .

ويبدو أن أولى الشأن في حكومات هذه الاقطار يتبعون خطة معينة فيما يتعلق بالتعليم الثانوي ، وهي أنهم مسئولون عن توفير الأماكن فيه للطلبة الأكفاء دون سواهم . أما ما في وسعهم أن يقوموا به لتعليم غير الأكفاء ، فمسألة قلما تخطر على البال ، بل ربما لم تخطر بتماماً . غير أن مصر أخذت تفكر أخيراً في إنشاء مدارس ثانوية للطلبة الذين لا يبلغون المستوى المطلوب ، بجانب المدارس الثانوية الأخرى ، وقد تأثرت في ذلك بما يجري في الخارج ، وعلى الأخص في إنجلترا . على أن هذا التفكير لا يزال في المهد .

## التعليم الفني

لعل التعليم الفني أقل أنواع التعليم نجاحاً في العالم العربي . ويمكن القول إجمالاً إن المدارس الفنية ليست موضعاً للترحيب من الجمهور . وفي كثير من الأحوال يصعب إيجاد العدد الكافي من الطلبة لإشغال فصولها بدرجة معتدلة . وأسباب ذلك كثيرة ، ولو أن المسألة لم تدرس دراسة علمية . وربما كان أهم هذه الأسباب أن الصناعة في هذه الأقطار لا تزال صنية في المهد . وكما أن الصناعات اليدوية الصغيرة أخذت في الاستسلام لمنافسة المنتجات الصناعية الغربية ، فسكذلك استهدفت البلدان العربية إلى ارتباك صناعي . وقد أخذت الصناعة الآلية الحديثة في الظهور ، ولكنها لا تزال طفلة تكافح . ومن الطبيعي ألا تكون الحاجة إلى المهرة من العمال الصناعيين شديدة ، وألاً يكون إعدادهم موضعاً للتقدير . وفي الواقع فإنه بقيام الصناعات الصغيرة ، كان إعداد الصناع يميل أن يسير على الطراز القديم ، أى الاعتماد على صنية من الأميين ، تحت التمرين . ومثل هؤلاء الصناع يقنعون بأجور دون تلك التي يطلبها خريجو المدارس الصناعية والفنية . ولما كان هؤلاء قد تدربوا تدريباً عملياً في تلك الصناعات الصغيرة ، فإنهم يُفضّلون في دور الأعمال عادة على الطلبة المتعلمين الذين جمعوا بين الدراسة النظرية ، والقليل من المراتب العملية .

ومن أسباب عدم الإقبال على التعليم الفني ، أن خريجي المدارس الثانوية يضمنون إلى حد لا بأس به مرتباً ثابتاً ، ولا تتطلب أعمالهم مجهوداً كبيراً أو تلوّث أيديهم . ولما كان لموظف الحكومة منذ زمن طويل هبة وكرامة ، فإن الوظيفة الحكومية مطمح الانظار . ولذا أصبح التعليم النظري الذي يؤدي لهذه الوظائف أكثر شهرة من سواه . وحتى رجال التربية أنفسهم ، طالما كانوا أقل عناية بالتربية الفنية ، ونظروا إليها عمداً أو بغير عمد بالنزول اليسير من الاحترام والتقدير ، مع اعترافيهم بلزومها في كثير من الأحوال .

وهناك عوامل أخرى في بعض البلدان العربية ، كانت سبباً في عرقلة التعليم الفني . ففي العراق مثلاً ، يغيب طلبة المدارس الفنية في عدم إعفائهم من الخدمة العسكرية ، ولذا يقل عدد الملتحقين بهذه المدارس ، إذ يؤثر الطلبة دخول المدارس الثانوية



حتى يؤجل انخراطهم في سلك الجندية إلى ما بعد إتمام دراستهم . وفي هذه الحالة يكون تدريبهم العسكري لمدة تسعة شهور كضباط احتياطيين ، أما طلبة المدارس الصناعية فيقضون سنتين في التدريب كأنفار . وقد تعطلت المدارس الصناعية في فلسطين ، بسبب الاضطرابات وما نتج عنها من احتلال السلطات العسكرية لمباني المدارس الزراعية والصناعية بغير انقطاع تقريباً من سنة ١٩٣٦ إلى سنة ١٩٤٥ .

أما المدارس الزراعية والتجارية فقد كان نصيبها من هذه العوامل نصيب المدارس الصناعية . فالكثير من دور الاعمال تؤثر أن تكون دفاًتها على النظام العتيق من أن تضطر إلى استخدام كتبة ذوى مراتب تعد في نظرها عالية . بيد أن البلدان العربية ليست كلها سواء في هذا الشأن . ففي كل من بيروت والقاهرة مثلاً ، يميل الناس إلى اتباع الطرق الحديثة أكثر منهم في دمشق وحلب وبغداد ، ويتوقف تقدير التعليم الزراعى في كل بلد ، على مقدار ما بلغه ذلك البلد من التقدم الزراعى . فالتعليم الزراعى في مصر أكثر تقدماً منه في سواها ، وذلك للخطوات الواسعة التى قطعتها البلاد في الزراعة في خلال الخمسين سنة الأخيرة . ومن دواعى تأخر الزراعة والتعليم الزراعى ، النظم السائدة في ملكية الاراضى وتوزيعها . فالفلاحون بطبيعتهم محافظون ، فإذا لم يكن الفلاح مالِكاً للأرض ، ويعيش على أحط مستوى من العيش ، فلا يفتقر منه أن يفكر في إصلاح الأرض ، أو أن يكون في مقدرة إرسال ابنه إلى مدرسة زراعية . وبما يعوق تقدم التعليم الفنى علاوة على ذلك ، قلة الإخصائين فيه ، فالحاجة شديدة للمدرسين الا كفاء المدرسين ، والحاجة شديدة إلى القادة في جميع أنواع التعليم الفنى . ومسألة التعليم الفنى في العالم العربى من الاهمية بمكان عظيم ، لأن عليها يتوقف الكثير من تنمية مصادر الثروة ، واستثمار الارض استثماراً كاملاً ، وإعداد المهرة من الصناع . وقد وجهت العناية منذ عهد قريب فيما يختص بترقية التعليم الفنى ، إلى جعله نوعاً من أنواع التعليم الثانوى . وقد كان لرواج هذه الفكرة في أميركا وإنجلترا ، كبير الأثر في هذا الاتجاه في كل من مصر والعراق . على أن هذا لم يخرج بعد عن حيز التفكير ، لأن الزعامة التى تخرج الفكرة إلى حيز التنفيذ لا تزال ناقصة التكوين . وقد أصابت مصر بعض النجاح في إنشاء بعض المدارس الفنية ، من عدة مراحل — ابتدائية ومتوسطة وعالية .

## الامتحانات العمومية

تحت جميع النظم التعليمية في البلدان العربية على التلاميذ ، تأدية امتحانات عامة في آخر كل مرحلة من مراحل الدراسة . غير أن نظام التعليم الحكومي ( العربي ) في فلسطين لا يتطلب سوى امتحان عام واحد ، وهو المتركيوليشن . فلا يوجد في فلسطين امتحان ابتدائي ، بيد أن النظام فيها يتبع خطة غاية في الشدة في انتخاب التلاميذ بناء على أعمالهم المدرسية ، بعد السنة الخامسة الابتدائية . أما في شرقي الأردن فيوجد امتحانان عموميان ، ابتدائي وثانوي . وفي كل من مصر وسوريا والعراق ثلاثة امتحانات ، ابتدائي ، ومتوسط ( أو عام ) ، وثانوي ( أو خاص ) . وفي لبنان أربعة امتحانات وهي . ابتدائي ، بربقيه ، بكالوريا ( قسم أول ) ، وبكالوريا ( قسم ثان ) . ولا يسمح عادة لطالب أن يبدأ مرحلة من مراحل التعليم قبل أن يجوز امتحان المرحلة السابقة لها . لذلك تتخذ الامتحانات وسيلة لانتقاء الطلبة وقبولهم في المرحلة التالية ، كما أنها تكون وسيلة فعالة في التخلص من غير المرغوب فيهم منهم ، وقد تبلغ نسبة هؤلاء من ٢٥ ٪ إلى ٥٠ ٪ ، ويندر أن تهبط النسبة أقل من هذا أو تتجاوزه . فلا عجب إذا أُلقت هذه الامتحانات الرعب في نفوس التلاميذ والمعلمين على السواء . والكثير من المدارس تعقد فصولاً إضافية خصيصاً ، بعد الدراسة اليومية لإعداد المتقدمين لهذه الامتحانات . ومن الأشياء المألوفة في نظم الامتحانات ، هذا القلق الذي يستولى على التلاميذ ، والغش — وفي النادر تسرب الأسئلة قبل الموعد .

وللامتحانات أيضاً أثرها في مواد الدراسة المقررة . فالإدارات المركزية في وزارة المعارف ، هي التي تضع المناهج والامتحانات . وسواء أكان التلاميذ من المدارس الحكومية أم الخصوصية ( أهلية وأجنبية ) ، فإنهم لا يعيرون اهتماماً يذكر للواد التي لا تتضمنها الامتحانات العمومية . وبذلك تصبح التربية مجرد وسيلة لإعداد التلاميذ لهذه الامتحانات . والنتيجة أن التربية في معناها الأوسع تتأثر من جراء هذا الوضع . فلا المدارس الحكومية ولا غير الحكومية تجرؤ كثيراً على الدخول في ميدان التجريب فيما يختص بالمناهج . ومن هذا يتضح جلياً أن هذه الامتحانات عقيمة في سبيل التجريب والتقدم . وتبلغ الامتحانات



العمومية أقصى درجة من السرية ، فلا يتسنى للممتحن أن يعرف اسم الطالب الذي يصحح أوراقه . وبذلك تشمل هذه الامتحانات ضمناً عنصر عدم الثقة بالقائمين بشؤون التربية . فلا مديرو المدارس ( النظار ) ، ولا المعلمون يركن إليهم في الحكم على تلاميذهم بالنجاح أو الفشل ، وفي منحهم الشهادات المدرسية بناء على توصياتهم وأحكامهم . ويقال إن المعلمين والنظار إذا فوّض إليهم الأمر ، كانوا عرضة لاشتداد الضغط عليهم من أولياء أمور التلاميذ وسواهم من ذوى النفوذ . ولذا رفعت عنهم المسؤولية وألقيت على أكتاف السلطات العليا . ولا شك أن هذه الحالة لا تدعو إلى تقوية الروح المعنوية في نفوس المعلمين ، ولا تبث فيهم معنى المسؤولية ، وكلاهما صفتان تفتقر إليهما جميع النظم التعليمية التي أتت لنا الاتصال بها في البلدان العربية .

وفضلاً عن ذلك فإن ثمة ما يبرر الامتحانات العمومية من ناحيتين . فيقال أولاً إنها تساعد على رفع مستوى التدريس في المدارس الحكومية وغير الحكومية ، وعلى الأخص في الثانية التي تنجر بالتعليم . وثانياً إنها تضع المدارس غير الحكومية تحت إشراف الحكومة نوعاً ما وبذا تضمن الوحدة القومية . ومن المعلوم أن مناهج المدارس الحكومية تشمل مواد دراسية ذات أهمية قومية ، مثال ذلك اللغة العربية وتاريخ البلاد وجغرافيتها . فمن فوائد الامتحانات العامة أنها تضمن تدريس هذه المواد على الوجه الأكمل . بيد أن هناك حقائق لا تفتقر إلى دليل ، وهي أن هناك وسائل أخرى للمحافظة على المستويات العالية في التربية ، غير وسيلة الامتحانات . مثال ذلك رفع المستوى في إعداد المعلمين ، وتحسين المعدات المدرسية كالمكتبات والمعامل ، وتنظيم الإشراف ( التفقيش ) بكيفية تزيد المعلمين يقظة ، وتغرس في نفوسهم معنى المسؤولية والمفاخرة بمهنة التعليم . أما مواد الدراسة القومية ، فيمكن تقريرها في المدارس الأهلية والأجنبية كما هي الآن . ومن حيث ضمان العناية بتدريسها فيمكن تفويض الأمر للمفتشين ، بغير الالتجاء إلى تلك الامتحانات الجامدة التي تخلق عدم الثقة بالقائمين بالتدريس ، وتقف حائلاً في سبيل التجريب ، وتكون سبباً للقلق وهز الأعصاب ، فضلاً عن أضرارها الخلقية في كونها باعثاً قوياً للغش . إن تخفيف وطأة الامتحانات ، خصوصاً في مراحل التعليم السفلى ، لمن أشد ما تفتقر إليه نظم التعليم في البلدان العربية . وهي الخطوة الأولى في تحرير المناهج من قيودها ،

وفي سبيل التقدم بوجه عام . ولن تكون الخطوة بالسهولة من مكان ، نظراً للآراء السائدة بخصوص المركزية التي يصعب التخلص منها .

### اعداد المعلمين :

إن مسألة التوسع في التعليم الأولى في الاقطار العربية الستة ، يتفرع عنها مسألة تهيئة العدد الكافي من المدرسين وإعدادهم لمواجهة هذا التوسع . وتختلف هذه الاقطار اختلافاً يبنياً في المستوى الذي يبلغه كل منها في إعداد المعلمين ، وفي عدد ما يستطيع تخریجه منهم . ففي شرق الأردن لا توجد معاهد لهذا الغرض . وعدد المتخرجين من مدارس المعلمين وكلياتهم في كل من فلسطين ولبنان لا يكاد يذكر . وقد تأتى عن هذا أن التجأ أولو الامر فيها مضطرين إلى تعيين المدرسين من خريجي المدارس الثانوية ، وما دون ذلك من مراحل التعليم ، بل من خريجي المدارس الأولية أحياناً . وقد فطنت سوريا أخيراً إلى هذا النقص ، ووسّعت نطاق مدارس المعلمين فيها ، وإن كانت لا تزال بعيدة عن القيام بسد حاجتها . أمّا مصر والعراق فهما البلدان الوحيدان اللذان يعدّان العدد الكافي من المعلمين للدارس الابتدائية نوعاً ما .

ويختلف كذلك المستوى فيما يختص بإعداد المعلمين للدارس الابتدائية والأولية اختلافاً شاسعاً . ففي النظام الثنائي الذي تتبعه مصر — الابتدائي والأولى — جرت العادة منذ سنوات عديدة ، أن تكون مدة الدراسة لمعلمي المدارس الابتدائية أربع سنوات فوق الدراسة الثانوية ، وتكون أحياناً سنتين في معاهد التربية فوق التخرج في إحدى كليات الجامعة . وقد أنشئت أخيراً مدارس معلمين ابتدائية مدتها سنتان فوق القسم العام من الدراسة الثانوية ، زيدت فيما بعد إلى ٣ سنوات . أما معلمو المدارس الأولية فدراستهم المهنية والثقافية لا تكاد تعادل الدراسة الثانوية . والمعمول به في فلسطين أن يتلقى المعلمون دراسة مهنية وثقافية مدتها سنتان فوق الدراسة الثانوية ، مقابل سنة واحدة للعمليات في مدارس الحضر . أما عمليات المدارس الريفية فأقل من ذلك مستوى بمراحل . ولا توجد مدارس لإعداد معلمي الريف ( المذكور ) ، اللهم إلا الحاصلون على شهادة المتركيوليشن ، فيمكنهم قضاء سنة في مدرسة خضوري الزراعية في طولكرم . على أن قسم المعلمين في هذه المدرسة عاطل منذ سنوات .



والدراسة للمعلمين والمعلمات في لبنان مدتها سنتان ، وهي لا تسكاد تعادل الدراسة الثانوية اللبنانية في مستواها . أما في سوريا فمدة الدراسة للمعلمين طبقاً للنظام المستحدث الذي يفتظر تعميمه ، ثلاث سنوات فوق المدارس المتوسطة . وتوجد في العراق مدارس خاصة لإعداد معلمي المدارس الريفية ، ومستوى الدراسة فيها يعادل سنة أو سنتين فوق الدراسة الثانوية . وبهذا يكون إعداد المعلمين في البلدان العربية ، يتراوح بين دراسة دون شهادة اتمام الدراسة الثانوية ، وفوقها بسنتين .

ويلوخ لنا أن لمسألة إعداد المعلمين وجهين - الحكم ، والنوع ، ففيما يتعلق بالحكم ، الحاجة ماسة إلى المعلمين الأكفاء لسدّ مطالب المدارس الأولية الآخذة في الزيادة . والحالة في العراق ومصر من هذه الوجهة لا بأس بها . أما في البلدان الأربعة الأخرى فالحاجة تزيد بكثير عن الطلب ، مما يضطر ذوى الشأن إلى تعيين جم غفير من المعلمين الذين لا مؤهلات لهم . فلا بد من وضع سياسة بعيدة الأجل لإعداد المعلمين الأكفاء بعدد وافر سدّ حاجة المدارس الأولية . وكذلك تواجه المدارس الأهلية والأجنبية أزمة شديدة في الحصول على المعلمين الفنيين . فعاهد المعلمين كلها حكومية تقريباً ، تعد المعلمين للمدارس الحكومية ، وخريجوها يؤثرون العمل في المدارس الحكومية لأنهم يضمنون فيها مراتب أعلى ، ويكونون فيها أكثر طمأنينة على مرا كزهم ، ويحتسب لهم عادة معاشات . وبهذا تترك المدارس الخصوصية ( غير الحكومية ) تقريباً بغير معلمين فنيين على الإطلاق . ولما كانت هذه المدارس غير متجانسة ، فيستحيل عليها التضامن لإنشاء مدارس معلمين لحسابها .

ولم تكن الحكومة العناية الكافية بهذه المسألة لاشتغالها بأمر إعداد المعلمين اللازمين لها . والحاجة ماسة إلى جانب من التعاون بين السلطات الحكومية والمدارس الأهلية والأجنبية ، وفيما يختص بإعداد المعلمين لهذه المدارس . وقد يكون مثل هذا التعاون عسير التحقيق في الغالب ، أولاً لأن المدارس الأهلية لا توجد لديها الاموال الكافية ، حتى إذا أعانتها الوزارة ، وثانياً لأن الميل إلى التعاون لا يوجد ، إما بين بعض المصالح الحكومية ، وبعض المدارس الأهلية والأجنبية ، أو بين المدارس الأهلية بعضها ببعض . وهنا الفرصة سانحة يقيماً للعاهد الأجنبية العالية للقيام بهذه الخدمة ، أي إعداد المعلمين الفنيين للمدارس الأهلية .

وقد بذلت بعض الجهود في هذا السبيل في مدى ضيق ، فيما يتعلق بمدرسي المدارس الثانوية ، ولكن المجال واسع لإعداد معلمي المدارس الأولية ، والحاجة إلى هذه الدراسة لم تبدُ إلى الآن على كل حال إلا بدرجة ضئيلة . ويرجح أنها لن تبدو مالم يحدد القانون نهاية صغرى لإعداد المعلم إعداداً فنياً ، قبل أن يسمح له بالتدريس في المدارس الأولية ( والثانوية ) .

أما فيما يختص بالجودة ، فيلزم توجيه عناية أكبر ، إلى إعداد معلمي المدارس الريفية . ويجب تجنب إرسال أقل المعلمين كفاية إلى الجهات الريفية ، وهي الخطوة المتبعة الآن . فإذا صح ما يقال من أن التقدم الاقتصادي في البلدان العربية يتوقف على مصادر ثرواتها الزراعية ، كان لزاماً عليها أن تعيد النظر في توفير حاجات أربابها . وهذا يدعو إلى إيجاد مدرسة ريفية خاصة تقوم بدور هام في العناية الكافية بحاجات البيئة . ومثل هذه المدرسة تتطلب المعلمين الأكفاء . ولا تقتصر حاجات الريف على المعلمين الذين يلمون بالمواد الدراسية وحسب ، وإنما تشمل فوق ذلك المعلمين منهم بالشئون الزراعية والمسائل الاجتماعية والصحية الريفية ، الإلمام الكافي . ولم يحاول بلد من هذه البلدان مكافحة هذه المسألة سوى فلسطين والعراق . فقد أنشئت في العراق لإعداد معلمي الأرياف بعض دور المعلمين . وفيها اشتملت مواد الدراسة على التربة الزراعية والصحية علاوة على المواد الدراسية النظرية . وطلبة هذه الكليات عادة من المناطق الريفية ، ويبدو هذا النظام حسناً في الظاهر بيد أنه يخشى ، بالكيفية التي جرى عليها ، أنه لا يهيئ المعلم الصالح الذي تحتاجه المدارس العراقية الريفية ، وذلك في الغالب لقلة عدد القائمين بالتدريس في دور المعلمين .

ويدور محور المسألة إذاً على تزويد دور المعلمين بالمدرسين بعيدى النظر ، الذين أعدوا إعداداً مهنيّاً وافياً . فالقائمون بالتدريس فيها في الوقت الحاضر إما من معلمي المدارس الثانوية ، أو من أفراد تلقوا تربية نظرية غير فنية . وكثيراً ما يكون رؤساء هذه الدور من غير الفنيين ، ولذا لا تكون لديهم فكرة عن المهمة التي يُنَاط بهم القيام بها .

ويشترط في من يعهد إليهم بالتدريس في دور المعلمين ، ذكوراً كانوا أو إناثاً ، أن يكونوا علاوة على طول عهدهم بالتدريس في المدارس الأولية — قد نالوا قسطاً



من الدراسة العالية في المواد التي يختصون بتدريسها ، مضافاً إلى ذلك دراسة فنون التربية . ولا تقتصر حاجات دور المعلمين على إخصائيتين في التربية ، وإنما تشمل حاجاتها إلى الإخصائيين في الاجتماع ، الذين يستطيعون القيام بأبحاث مبتكرة في المشاكل التي تواجهها بلادهم . كذلك تتطلب هذه الدور معلمين لتدريس المواد العملية ، كالزراعة والأشغال والصناعات اليدوية ، والتربية البدنية ، وبعض الفنون الجميلة ، كال موسيقى والرسم والرقص التوقيعي . والكثير من دور المعلمين تنقصها هذه كلها أو بعضها . وينتج عن هذا تعطل مواهب الشعب في هذه الميادين .

ومن الأشياء الهامة التي يجدر بمعلمي المدارس الريفية التدرب عليها ، تدريس أكثر من فصل في آن واحد . ولا يذكر أعضاء اللجنة حالة واحدة في جميع البلدان التي زاروها ، نجح فيها معلم في تدريس فريقين معاً ، ولا نقول ثلاثة . ففي جميع الحالات كان أحد الفريقين يبقى عاطلاً في الوقت الذي كان المعلم فيه مشغولاً بتدريس الفريق الآخر . إن تدريب المعلم تدريباً خاصاً في هذا الميدان من ألزم حاجات المدارس .

وقد جعلت العراق مدة الدراسة في إعداد معلمي المدارس الثانوية ومعلماتها ، أربع سنوات أو خمس ، جُمع فيها بين المواد النظرية والفنية . وقد كان الحال كذلك في مصر إلى سنة ١٩٣٠ . أما بعد ذلك فقد أنشأت معهد التربية ، وقد جعلت مدة الدراسة فيه سنتين فوق إتمام الدراسة في إحدى الكليات الجامعية . أما في سائر العالم العربي فيعتمد أولو الشأن في تدبير المعلمين للمدارس الثانوية على خريجي الكليات والجامعات ، وهم في غالب الأحوال لم يكن لهم نصيب من التربية الفنية . ومعظم هؤلاء ممن أتموا دراساتهم في جامعة بيروت أو في القاهرة ، مع القليل من الجامعات الفرنسية والبريطانية والأميركية . ويوجد عدد كبير من معلمي المدارس الثانوية ممن لم يكن لهم عهد بالتعليم الجامعي . وقد أنشأت سوريا مؤخراً كلية عالية للمعلمين على نمط دار المعلمين العليا في العراق . كما أن مصر أعادت افتتاح كلية المعلمين العليا لإعداد معلمي الرياضيات والعلوم .

وهناك رأيان فيما يتعلق بإعداد مدرسي المدارس الثانوية إعداداً مهنيّاً . أحدهما يقترح إرجاء إعدادهم إلى ما بعد إتمام دراستهم الجامعية ، وهي الطريقة المتبعة في القارة الأوروبية وبريطانيا العظمى . والرأي الآخر يؤثر الجمع بين التعليمين الفني والنظري

في المدة المقررة للدراسة العالية . ولكل من الرأيين حجج يؤيد بها وجهة نظره . ففي العراق وسوريا والجامعتين الأمريكيتين في بيروت والقاهرة ، قد اتبعا الرأي الثاني بوجه عام . أما مصر فقد اتبعت منذ ١٧ عاماً الرأي المعمول به في القارة الأوروبية ، عملاً بمشورة البروفسور ادوارد كلاباريد ، الأستاذ السابق بجامعة جنيف بسويسرا . وتنحصر المسألة هنا في الغالب ، كما في حالة مدرسي المدارس الأولية ، في إعداد العدد الكافي من المدرسين ، وإيجاد الاساتذة الأكفاء لمعاهد التربية . وبما ينبغي ذكره علاوة على ذلك ، الحاجة الى مراكز الأبحاث في التربية ، فيما يختص بمعاهد المعلمين ، الأولية والثانوية والعالية .

وهناك ناحية أخرى من هذه المسألة ، وهي تهيئة الدراسة الفنية للمعلمين المشتغلين بالتدريس فعلاً . فلا يوجد في البلدان التي زارتها اللجنة أثر لسياسة ثابتة منظمة رسمية في هذا الشأن ، اللهم إلا دراسة صيفية هنا ، وفصول مسائية هناك ، الفنية بعد الفينة . وينتج عن هذا هبوط تدريجي في طاقة المدرس الفنية ، يباعد بينه وبين الاتجاهات الحديثة ، ويفقد بسببه قوته المعنوية . وقلما يتجه التفتيش المدرسي إلى تحسين معلومات المعلم ، كما أن نظار المدارس في الغالب لا تزيد معلوماتهم ومقدرتهم عن المعلمين زملائهم . وجميع هذه البلدان في ميسر الحاجة إلى إنشاء دراسات صيفية ، ولمدة سنة كاملة للمعلمين ، ولإعداد النظار الأكفاء الذين يستطيعون مساعدة معلمهم وتحسين حالهم . وهي في حاجة كذلك إلى مطبوعات لرفع مستوى القائمين بالتدريس . فوزارة المعارف العراقية ودارالمنذوب السامي للحكومة الفرنسية السابقة في سوريا ولبنان ، هما الهيئتان الحكوميتان الوحيدتان اللتان تصدران مجلة للمعلمين . وقد شرعت بعض الحكومات في عقد امتحانات صلاحية للمعلمين ، ولكن الغرض منها رفع مستوى المدرسين الذين لا مؤهلات لهم ، أكثر منه تزويد ذوي المؤهلات بالتربية الفنية .

### اللغات الأجنبية

تحتل اللغات الأجنبية مكانة رفيعة في مناهج المدارس الحديثة في الأقطار العربية . ولا غرابة في ذلك ، فقد اضطرت بلدان الشرق الأدنى لوقوعها في مفترق الطرق ، أن تتصل بمختلف الشعوب وشتى الثقافات ، وأن تلم بلغات أجنبية عدة . وقد حدا



ذلك بأهلها أن يكونوا شديدي الحساسية بهذه اللغات، مرهفي الذهن بها . وطالما كانت اللغات فيها عظيمة الأهمية في علاقات الحاكم بالمحكوم وفي الشؤون التجارية ، يضاف إلى ذلك أن انتشار المواصلات الحديثة قد مهد لسكرة الحركة والانتقال ، فظهر في آفاق هذه البلدان رهط من السباح والمسافرين والتجار والجيوش . وقد شهدت بغداد في سنة ١٩١٧ ، غلباناً أميين يتكلمون الانجليزية لاختلاطهم بالجنود في الشوارع ، كما حدث مثل ذلك في شوارع القاهرة . ولما كانت الاقطار العربية تتلقى علوم الغرب ، وفنونه الهندسية ، وفلسفته ، وسائر فروع معارفه ، فقد كان لزماً على شعوبها الإلمام بلغات الغرب — لا الفرنسية والانجليزية وحسب ، بل الألمانية والإيطالية والروسية أيضاً . وقد كان لإنشاء عدد كبير من المدارس الأجنبية في مصر وسوريا وفلسطين ، أثر عظيم في انتشار هذه اللغات ، إذ كان من أهم أعراض هذه المدارس أن تقوم بتدريس لغة بلادها ، وتحتم على طلابها أن يتكلموها بطلاقة ، وأن يبلغوا في كتابتها مستوى عالياً من الإتقان . وقد فازت المدارس الفرنسية على الأرجح بأكبر نصيب من النجاح في هذا المضمار . ونتج عن ذلك أن عدداً كبيراً من طلبة المدارس الأجنبية ، أصبح أسهل عليه أن يفكر ويتكلم ويكتب باللغة الأجنبية ، منه بلغته العربية .

وبنشوء نظم التعليم القومية ، تحت إشراف الدول الأجنبية أحياناً ، تبوأَت اللغات الأجنبية بطبيعة الحال مكاناً سامياً ، واتخذت في بعض الأحيان اللغة التي تدرس بها المواد . وقد حدث هذا حقبة من الزمن في مصر ولبنان وفلسطين . وكان لابد أن يثير هذا النظام روح العداء في نفوس العناصر الوطنية في شتى الاقطار العربية . ولما أخذت هذه الاقطار في التحرر من النفوذ الأجنبي ، أخذت مسألة اللغة الانجليزية تكون مثاراً للجدل ، حول النقاط الأربع الآتية : (١) أية اللغات الأجنبية تختار ؟ (٢) ما مقدار المطلوب منها ، ومتى يبدأ بتدريسها ؟ (٣) هل من اللازم تدريس المواد باللغة الأجنبية ؟ (٤) ما الأثر الذي يحدثه الاهتمام بتدريس اللغة الأجنبية ، في تدريس لغة البلاد ؟ .

وفيما يتعلق بالسؤال الاول ، فإن هناك حركة انتقال من تدريس اللغة الفرنسية التي كانت واسعة الانتشار في القرن التاسع عشر ، إلى تدريس الانجليزية . وينطبق هذا القول على مصر ، كما ينطبق على سوريا والعراق . وقد كان هذا الانتقال فجائياً في سوريا ، حتى بلغ درجة مقاطعة اللغة الفرنسية . أما في لبنان ، فلا تزال الفرنسية

تحتل بمنزلتها ، غير أن استبدالها بالانجليزية يسير بخطى وثيدة . ووجه التفصيل بين اللغتين ، يعزى إلى علو نجم العالم الانجلو سكسونى سياسياً واقتصادياً ، أكثر منه إلى اعتبارات تعليمية .

وقد تشعبت الآراء فيما يتعلق بالقدر المطلوب من اللغة الأجنبية ، والوقت الذى يُبدأ فيه بتدريسها . وتذهب لبنان فى هذا إلى الحد الأقصى ، فتبدأ مدارسها الحكومية والأهلية على السواء بتدريس اللغة الأجنبية من مرحلة الرياض . وتذهب سوريا فى عهدها الأخير إلى أقصى الطرف الآخر ، فقد ألغت اللغات الأجنبية من جميع مدارسها الأولية . أما كل من العراق ، وشرق الأردن ، وفلسطين ، ومصر ، فقد اتخذت حلاً وسطاً ، حيث تشرع مدارسها بتدريس اللغة الأجنبية فى السنة الابتدائية التى تعادل الرابعة أو الخامسة ( فى أميركا ) . على أن فى مصر حركة ، ينادى القائمون بها بإرجاء تدريسها إلى السنة الأولى الثانوية ، ويستفندون فى هذا رأى على سيدى . أولها أن التلميذ ينبغي أن يملك ناصية لغته القومية قبل أن يشرع فى تعلم سواها ، حتى لا تكون هذه حائلاً دون التمكن من تلك . وثانيهما الصعوبة فى إعداد المدرسين الذين تتوافر فيهم الكفاية لتدريس اللغة الأجنبية لجميع التلاميذ ، أى فى المناطق الريفية المترامية ، وفى المدن على السواء ، أما الذين يدافعون عن رأى الآخر ، فيزعمون أن التلاميذ يلاقون أقل عناء فى تعلمها إذا ما بدأوا دراستها فى السنوات المبكرة ، ويقولون أن الشروع فى دراستها فى سن الحادية عشرة أو الاثنتى عشرة ، لا يؤدى إلى الأخذ بناصيتها ، فيما يتعلق بالسواد الأعظم من التلاميذ . وتأخذ بهذا رأى لبنان ، حيث يفاخر أهلها بما بلغوه من النجاح فى تعليم اللغة الأجنبية ، فرنسية كانت أو انجليزية . بيد أن هناك إجماعاً بين المهتمين على شئون التعليم ، على أنه يحتم دراسة لغة أجنبية واحدة على الأقل فى المرحلة الثانوية ، ولذا فإن جميع نظم التعليم ( فى البلدان العربية ) ، يوجد بها لغة أجنبية واحدة فى المدارس الثانوية ، وفى بعضها اثنتان .

وقد قررت كل من مصر وفلسطين وشرق الأردن وسوريا والعراق ، ألا يكون التدريس فى نظام التعليم القومى باللغة الأجنبية فى المدارس الابتدائية والثانوية ، بل بالعربية . غير أن معظم المدارس الأجنبية وبعض الأهلية لا تزال لغة الدراسة فيها أجنبية لا عربية ، لا سيما فى المرحلة الثانوية ، ويتضح مما سبق الكلام عنه أن



الدراسة في المعاهد اللبنانية الابتدائية والثانوية كانت في الأصل باللغة الفرنسية ، بيد أنها أفسحت المجال في النظام الأخير إلى اللغة العربية ، مع ترك بعض المواد تدرس باللغة الأجنبية . أما التعليم العالي فيتبع فيه النظامان ، فالمدارس الطبية والفنية ، حتى الحكومية منها فيما عدا الجامعة السورية ، تجعل لغة الدراسة فيها الانجليزية أو الفرنسية ، في حين أن غيرها من المدارس تتخذ العربية لغتها ، وإن كانت قد تدرس بعض المواد بلغة أجنبية .

وهذا يؤدي بنا إلى النقطة الرابعة ، ألا وهي أثر التدريس بلغة أجنبية مع تدريس لغة البلاد . يعنى العرب كل العناية بأن تدرس العربية لابنائهم وبناتهم على أحسن وجه ممكن ، حتى تكون لغة البلاد وسيلة قوية للتعبير عن أفكارهم في شتى الميادين ، من نظريات اجتماعية . ومبادئ فنية علمية . ولذلك نراهم شديدي الاهتمام بأن تكون العربية لغة الدراسة والتدريس ، إلى أقصى حد مستطاع . ومما لاشك فيه أن اللغة العربية قد سبقها اللغات الأوروبية الحديثة كأداة للتعبير ، بمراحل ، إثر أجيال حالكه الظلام ، مما جعل البلدان العربية تواجه مشكلة جديدة ، وهي صوغ مفردات وعبارات علمية فنية للتعبير عن الآراء العلمية والنظريات العويصة باللغة العربية . ويعتقد زعماء المفكرين من العرب أن لغتهم ستسمو إلى ما كانت عليه في الماضي في قدرتها على التعبير العلمي ، ولكنهم لن تبلغ هذه المنزلة إلا إذا اتخذتها معاهد التعليم أداة لذلك التعبير . ويشكون من إصرار المدارس الأجنبية على استعمال لغاتها في تدريس المواد المختلفة ، مما يتسبب عنه عرقلة نمو العربية ، كما يهتمون هذه المدارس ، وخصوصاً الفرنسية منها ، بتعمد الإهمال في تدريس لغة البلاد .

ولم يتح للجنة طبعاً دراسة هذا الموضوع دراسة كاملة في الفترة القصيرة التي قضتها هناك ، بيد أنها حاولت أن تروده في المدارس المختلفة ، وتستشير برأى السلطات التعليمية والمدرسين بخصوصها . وتنتج عن ذلك أن اللجنة كبرت آراء معينة عنها ، وأتت على بعض نتائج تذكرها هنا على علاقاتها :

مما يؤسف له حقاً أن لإهمال بعض المدارس الأجنبية تدريس اللغة العربية والعناية بلغاتها ، نقل إلى الأذهان أن تعليم لغة أجنبية سيئ الأثر في تعليم اللغة القومية . وقد تسبب عن ذلك من الاستياء ما ساعد على بلبلة المسألة ، وحمل على الاعتقاد أنها اختيار بين غريمين ، العربية واللغة الأجنبية . وليس ما يدعوا أن تكون

المسألة كذلك . وقد تبين للجنة بعد الفحص وسؤال عدد من المدرسين ذوى الخبرة ، لا سيما في لبنان ، أن تدريس اللغتين جنباً إلى جنب ليس بالأمر العسير ، طالما كان موقف الإدارة المدرسية سليماً مشجعاً بالرغبة الصادقة في الوصول بكل من اللغتين إلى مستوى عال . وفي الواقع تقوم بعض المدارس بتدريس الانجليزية أو الفرنسية ، كما تعنى العناية التامة باللغة العربية . وليس هناك ما يؤيد النظرية القائلة أن تدريس لغة أجنبية يضر تدريس اللغة القومية . إن مصدر الخطأ الاساسى في موقف بعض المدارس التى تؤثر اللغة الأجنبية على لغة البلاد . ولذا تشك اللجنة في النظرية برمتها ، وتقترح أن المجال فسيح للتجريب من جانب السلطات المدرسية ، الحكومية والاهلية والاجنبية . ومن المحتمل أن تكون هناك بعض المواضع في قواعد اللغة أو تراكيب الجمل ، يتسبب عنها تعطيل للغة الأخرى ، بيد أنه من المحتمل كذلك أن هناك بعض المواضع التى يتسبب عنها تقوية هذه اللغة .

أما من حيث الزمن الذى ينبغي فيه أن يبدأ بتعلم اللغة الأجنبية ، فهناك ما يدل على أن التبكير خير من التأخير . ويلاحظ أن هذا هو الواقع في البلدان ذات اللغتين كجنوب أفريقيا مثلاً . وينطبق هذا أيضاً على لبنان ، وهى ربما أكثر البلدان العربية نجاحاً في تعليم اللغات الأجنبية . على أنه لا يمكن الجزم في هذا الموضوع جزماً قاطعاً . إذ أن لبنان قضت في اتصالها بالأجانب زمناً طويلاً ، ويرجع تعليم اللغات الأجنبية فيها إلى عهد بعيد ، مما جعل الميل لهذه اللغات شديداً ، كما خلق جواً صالحاً لتعلمها . وفضلاً عن ذلك فإن آباء التلاميذ يصرون على وجوب تعليم أبنائهم إياها ، وقد يتكلمونها في بيوتهم . وهناك عامل آخر ، وهو أن اللغة الأجنبية في كثير من المدارس لا تعلم كلغة ، بل كأداة تدرس بها المواد . وهذه المواد عينها هى التى يبلغ فيها مستوى اللغة الأجنبية أعلاه . والحاجة ماسة هنا إلى التجريب على أسس علمية . ومن الجهة الأخرى نجد أكثر النظم المدرسية تتخذ موقفاً يرضى الطرفين .

ولما كانت البلاد الناطقة بالضاد في حاجة إلى اللغات الأجنبية ، فمن رأى اللجنة أن إرجاء تدريسها إلى مرحلة التعليم الثانوى ، ليس من الحكمة في شيء . فالسنة الثانية عشرة من العمر سن متأخرة للبدء في تعلم لغة أجنبية . فلا يخفى أن السن التى يتم فيها التلميذ دراسته في المتوسط هى فوق الثانية عشرة ، ومعنى هذا أن عدداً كبيراً من الأطفال يبدأون دراسة اللغة الأجنبية في السنة الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة .



من العمر . وفيما عدا الطلبة الأذكىاء ، فإن إرجاء الدراسة إلى هذه السن المتأخرة ، يعوق التفوق في تلك اللغة ، إن لم يكن إتقانها . ومن الاعتراضات على بدء دراسة اللغة الأجنبية في المدارس الأولية ، المشكلة الإدارية التي تسببها هذه الدراسة . ألا وهي إيجاد المعلمين اللازمين لها ، والتي تحتاجهم المدارس في القرى النائية . ومنها انعدام الحاجة في تلك القرى إلى اللغة الأجنبية وإلى الرغبة فيها . وما ينبغي التسليم به أنه من العسير جداً أن يعد مدرسو اللغات الأجنبية ، لكافة المدارس القروية — الحاضرة منها والمستقبلية — في العالم العربي . ومن رأى اللجنة أن إعداد المعلمين لعدد كاف مختار من هذه المدارس ، ليس مستحيلاً ، يضاف إلى ذلك أن اختبار لبنان في هذا الشأن يلقي ضوءاً على هذه المسألة ، إذ استطاع أولو الشأن إيجاد المدرسين للغة الانجليزية ، أو الفرنسية في أقصى القرى ، ممن بلغوا من الكفاية في تدريسها درجة محدودة . وليس من الضروري أن تدرس اللغة الأجنبية في جميع المدارس الأولية ، وإنما يكفي أن تكون مقصورة على أهمها ، حيث يكون الإقبال عليها كافياً وحيث يكون توزيع المدارس بكيفية ، تخول لتلاميذ مدرسة قروية صغيرة أن يتلقوا دروس اللغة الأجنبية في مدرسة مجاورة في قرية أكبر منها ، إذا رغبوا في ذلك . وهناك احتمال آخر ، وهو أن تقوم المدارس الثانوية بتدريس حصص إضافية في لغة أجنبية للتلاميذ الذين لم يتح لهم في مدارسهم القروية الأولية دراستها .

أما من حيث تدريس المواد بلغة أجنبية ، فلا شك أن قادة الرأي العربي من رجال التربية يحقون في رغبتهم في أن يتخذ مواطنوهم اللغة العربية أداة للتفكير والتعبير ، كما أنهم في الوقت عينه توافقون أن يأخذ الطلبة بناصية اللغة الأجنبية ، وأن يتمكنوا من قراءة ما يكتب في مواد التخصص فيها وكافة وجوه الحياة . إن مسألة الثقافة العربية الحديثة ، ذات القوى المحركة ، شديدة الاتصال بمسألة اللغات الأجنبية ، ومن الضروري أن يكون قادة الرأي في البلدان العربية على إلمام تام بلغة أجنبية ، أو ربما بأكثر ، وليس معنى هذا حتماً أن تدرس المواد بلغة أجنبية ، وقد يكون هناك حل وسط للتوفيق بين فكرتين ، ألا وهو تدريس بعض المواد بلغة البلاد سنة ، وبلغة أجنبية سنة أخرى ، مع تنويع هذه المواد من عام إلى عام ، حتى يتاح للطلاب رصة القراءة والتفكير والكلام في هذه المواد بلغتين . وهذا الرأي لا يخلو من الحكمة ، وإن كان في حاجة إلى جرأة لتجريبه .

### المدارس الأجنبية :

لقد قامت المدارس الأجنبية بدور هام في حياة كل من سوريا ولبنان وفلسطين الثقافية في خلال ثلاثة أرباع جيل مضى ، وكذلك في مصر إلى درجة محدودة . أما في كل من العراق وشرقي الأردن ، فقد كان أثرها أقل بكثير . وقد كانت المدارس الأجنبية طيلة هذه الفترة ، ولا سيما قبل قيام نظم التعليم العام في تلك البلدان ، في الطليعة فيما يختص بنشر التعليم في كل من الحضر والريف . فقد مهّدت لشعوبها الإلمام باللغات الأجنبية ، والتعرف على علوم الغرب ومعارفه ، وقد كانت عنايتها أشد على الأخص بالتربية الخلقية . ورغم أن أثرها كان بالغاً في الأقليات على الأخص من مسيحيين ويهود ، فإنها فضلاً عن ذلك قد امتد أثرها إلى المسلمين إلى حد كبير . فإلى سنة ١٩٢٠ ، لم يكد يكون هناك تعليم عال في سوريا وفلسطين والعراق ، سوى في الجامعة الأميركية ببيروت ، وجامعة سان جوزيف الفرنسية ، ببيروت أيضاً . وقد عيّنت الرسائل الأجنبية عناية خاصة بتعليم البنات ، بل كثيراً ما آثرت على تعليم البنين ، كما حدث فعلاً في المدارس الأميركية للبنات في بيروت وطرابلس ، فقد أنشئت قبل المدارس الأميركية للبنين . وكذلك قامت الراهبات الفرنسيات بمجهود كبير عظيم الأثر في تعليم المرأة ولا يزال . فضلاً عن ذلك فإن عدداً كبيراً من زعماء البلدان العربية في السياسة والأعمال والطب ، من خريجي المعاهد الأجنبية . وحتى الحركة الوطنية ، يمكن أن يقال إن إذكاء روح الحماسة فيها ، يرجع إلى حد كبير إلى بعض المدارس الأجنبية المتصفة بحرية الرأي . وفي مقدمة زعماء الحركة الوطنية في تلك البلدان من تخرجوا في الجامعة الأميركية ببيروت . وقد حازت المدارس الأجنبية في العالم العربي منذ عهد طويل شهرة واسعة ومركزاً ممتازاً .

بيد أن بعض النواحي في التربية الأجنبية ، وبعض أنواع من المدارس الأجنبية ، كانت هدفاً لسهام النقد الشديد . وفي مقدمة ذلك محاولة أكثر مدارس الرسائل الأجنبية إجبار تلاميذها من غير المسيحيين حضور الدروس المسيحية والخدمات الدينية الخاصة بالعبادة ، مما يبعث في الأهلين الاستياء . ومن دواعي الاستياء كذلك ، بدرجة أخف وطأة مما سبق ، أن يحتم ذلك على تلميذ مسيحي يختلف مذهب أهله عن



المذهب التابعة له المدرسة . وهذا الإجراء في نظر الناس محاولة لتغيير العقيدة ، مما يدعو لحق الوالدين خصوصاً المسلمين منهم . ومع ذلك لم يمنع هذا الكثيرين من والدي التلاميذ أن يدخلوا أولادهم هذه المدارس ، ولو أنه مما لا شك فيه أن عدد التلاميذ المسلمين فيها كان يمكن أن يكون أكثر بكثير ، لولا الخوف من تغيير عقيدتهم إلى المسيحية . وبما يسترعى الانظار أن في البلدان المأهولة بأغلبية من المسلمين ، تكون أغلبية التلاميذ في المدارس الأجنبية من غير المسلمين .

وهناك تهمة أخرى توجه لبعض المدارس الأجنبية — وليس إلى كلها — وذلك أنها توجه ميول التلاميذ ووجدانهم إلى البلدان التابعة لها . ويعتبر هذا التوجيه دعاية مكشوفة . وباشتداد الروح القومية في البلدان العربية ، تقابل هذه الدعاية بالاستياء ، ويزداد هذا الاستياء شدة كلما اشتدت هذه الروح . ويتمشى مع هذه التهمة تهمة أخرى ، وهي أن المدارس الأجنبية تهمل اللغة العربية ، وجغرافيا بلدان الشرق الأدنى وتاريخها ، مع العناية باللغات الأجنبية وجغرافيا البلدان الأجنبية وتاريخها . والنتيجة من هذا كله أن المدارس الأجنبية تحول ميول عدد كبير من الناشئين بعيداً عن أوطانهم ، فيتطلعون إلى البلد التابعة له المدرسة التي تعلموا فيها ، وبهذا تعرقل الحركة الوطنية . وتوجه هذه التهمة على الأخص إلى المدارس الفرنسية والاطالية . ومن الانصاف أن نذكر أن المدارس الأميركية لم توصم بهذا النقد . ولم تجد اللجنة في أية مدرسة أميركية أثراً للعناية الخاصة بجغرافيا أميركا وتاريخها .

والنقد الثالث الذي يوجه إلى المدارس الأجنبية التي تفتنى إلى جنسيات شتى ، أنها ساعدت على تفريق الشباب إلى جماعات يكن كل منها الولاء لجنسية دون الأخرى . فقد أثرت أساليب التربية المختلفة التي تتبع في كل مدرسة في ميول الطلاب واتجاهاتهم ونماذج سلوكهم ، مما جعل التعاون بين خريجي هذه المعاهد من الصعوبة بمكان . ويزعم أصحاب هذا النقد أن هذه الحالة قد كانت إحدى العوامل الرئيسية التي كانت عقبة كأداء في سبيل الحركة الوطنية . ويزيدون على ذلك أن المدارس الأجنبية كانت سبباً في التفريق بين الطوائف الدينية المختلفة ، إذ أنها تركّز محور نشاطها بين الأقليات .

وأخيراً — كانت المعاهد الأجنبية ، قبل انتشار أنظمة التعليم القومية ، مستقلة تمام الاستقلال ، وكانت تحت الحكم العثماني بحمة بنظام الامتيازات الأجنبية ، بل كانت

متمتعة بقوانينها الذاتية إلى حد كبير . وقد كانت هذه الحالة في عهد السلاطين من آل عثمان المستبد مقبولة نوعاً ما ، فيما يتعاقب بمدرس أو طالب حر الفكر — هنا وهناك — أما وقد استبدل هذا العهد بالحكم القومى الذاتى ، فقد أصبحت حالة هذه المدارس موضعاً للاستياء وعدم الرضا شيئاً فشيئاً .

ونتيجة عن ذلك تحول تدريجى فى نظر الناس عن المدارس الأجنبية فى خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية . والعامل الأول فى هذه الحالة الجديدة أن التوسع فى نظام التعليم القومى ، جعل هذه البلدان المختلفة أقل اعتماداً على المدارس الأجنبية عن ذى قبل . وقد أصبحت هذه المدارس أكثر عرضة لسهام النقد ، كما أن بعضها يرمى بعين الريبة . وقد شهدت العشرون سنة الماضية تغييرات من مختلف الحكومات الوطنية ، أكدت فيها مالها من السلطة وحق الإشراف على المدارس الأجنبية . وقد كان هذا الحق فى بادئ الأمر للسلطات المنتدبة فى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن ، وبانقضاء عهد الانتداب أخذ ينتقل منها إلى الحكومات الوطنية . وفضلاً عن حق الإشراف ، فقد سنت قوانين جديدة فى مصر وسوريا ولبنان والعراق ، بموجبها وضعت قيود للحد من نشاط المدارس الأجنبية . فلا بد من الموافقة الحكومية على تعيين المعلمين وتقرير الكتب . وفى العراق لا بد من أن يكون التعليم الابتدائى للأطفال العراقيين من حق الدولة وحدها والمواطنون العراقيين . وتحتم بعض البلدان أن تكون مناهج اللغة العربية ، وتاريخ البلاد وجغرافيتها والتربية الوطنية فى المدارس الأجنبية مثلها فى المدارس الحكومية ، وأن تعين الحكومة معلمى هذه المواد . وفى بعض البلدان يحرم على المدارس الأجنبية نشر الدعاية الأجنبية تحريماً باتاً . وأخيراً أصبحت نظم الامتحانات العامة سبباً فى تحديد مناهج الدراسة التى ينبغى اتباعها فى المدارس الأهلية والأجنبية . يضاف إلى هذا أن الكثيرين من أولياء أمور التلاميذ يهتمون أن يجوز أولادهم هذه الامتحانات ، خصوصاً وأن على ذلك يتوقف القبول فى المدارس ، وتقليد الوظائف ، وغير ذلك من المزايا . وقد اضطرت المدارس الأجنبية تحت ضغط هذه الظروف ، أن تعد تلاميذها أو نسبة كبيرة منهم للامتحانات العامة . والكثير منها قد احتفظ بمناهجه الخاصة من جهة ، والمناهج الحكومية من الجهة الأخرى . وفى بعض الحالات يحتم على هذه المدارس اتباع مناهج الحكومة الرسمية .



ومن الواضح أن هذا الاتجاه الشامل ، فيما يتعلق بالحد من نشاط المدارس الأجنبية التعليمية ، يعزى بعضه إلى سوء تصرف هذه المدارس ، والبعض الآخر إلى اشتداد الوعي القومي في العالم العربي . وقد كان ازدياده المتواصل داعياً لتفكير أصحاب هذه المدارس ، مما حدا إلى تسرب الشك إلى أذهان بعضهم فتساءلوا إذا كان من الحكمة مواصلة عملهم إزاء القيود التي فرضت عليهم . وبما لا شك في صحته أن الكثير من هذه المعاهد التي لا يمسها النقد الموجه نحو المدارس الأجنبية ، ستأثر على كل حال رغم برامتها منه . ولذا يعتقد بعضهم أنه بدلاً من فرض قيود واحدة أساسها التربية على جميع هذه المدارس جملة واحدة ، كان ينبغي إيجاد رقابة بمقتضاها توقع العقوبات الصارمة على المدارس التي تخالف القوانين الخاصة بالدعاية ، وإضعاف الروح الوطني . ومن الواضح أن تطبيق نظام واحد على المذنب والبريء يضرّ بالنواحي الصالحة من النشاط التعليمي .

وقد يقال إن هذا الاتجاه ما هو إلا حادث عارض ، الغرض منه تقوية الروح الوطني به الذي تتوطد أركان العالم العربي ، وإن بلدانه ستتخذ حيال المدارس الأجنبية سياسة أكثر تساهلاً وسخاء ، حالما تشعر بالطمأنينة ويستقر كيانها القومي . وقد يتبين لأعضاء اللجنة من التحدث إلى زعماء هذه البلدان ، أنهم بالإجماع راغبون في الاحتفاظ بالمعاهد الأجنبية وتوسيع نشاطها ، خصوصاً الأميركية منها . ويؤكدون أن الخدمات التي تسديها هذه المعاهد لا ينتظر من المدارس العامة القيام بها ، بيد أن الكثيرين قد صرحوا بعبارة جازمة ، بأن المدارس الأجنبية يفتقر منها أن يكون خريجوها موالين لأوطانهم ، لا لدولة أجنبية .

ومن الملائم أن نثير هنا هذه المسألة وهي : كيف يتاح للمدارس الأجنبية أن تكون خدماتها نافعة للبلدان العربية في جوهر المتغير الآن ، وفي حالتها الحاضرة ؟ فمن الواضح أن الحالة قد تغيرت تغيراً محسوساً عما كانت عليه في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . فقد زال عن المدارس الأجنبية ما كانت تتمتع به من الاستقلال الذاتي ، أيأ كانت تعد الخسارة التي يشعر بها القائمون بأمر هذه المدارس . ومن الواضح أيضاً أنه بينما كانت هذه المدارس ، تؤدي عملاً فريداً في القرن التاسع عشر ، في بلدان كانت محرومة فعلاً من التعليم حتى الأولى منه ، فإن قيام النظم التعليمية الوطنية جعل كلاً من المدارس العامة والأهلية تفوق المدارس

الاجنبية عدداً . ولم يعد التعليم الاولى أو الثانوى ، أو العالى أحياناً ، فذاً فى بابها ، وأكثر من ذلك أن بعض النظم الوطنية تزعم أنها أعلى مستوى من مثلها فى المدارس الاجنبية . وقد يقال إن المدارس الاجنبية قد تسد النقص فى نظمها الحاضرة التى لا شك فى عدم كفايتها للقيام بحاجات تلك البلاد ، وهذا أمر مسلم به ، غير أن الكثير من المدارس الاجنبية اليوم لا تعتمد على ما يرد إليها من الاموال من البلدان التابعة إليها إلا قليلاً ، وإنما تقوم بسداد نفقاتها بذاتها من مصروفات التلاميذ . ومن هذا الوجه تكون المدرسة الاجنبية ، مدرسة خصوصية أخرى كسائر المدارس الاهلية التى يتزايد عددها يوماً بعد يوم .

فما عسى أن تكون وظيفة التعليم الاجنبى ومكانه فى العالم العربى اليوم ؟ وماذا ينبغى أن يكون مسلك رجال التعليم المسئولين العرب إزاء المدارس الاجنبية ؟ إن الحاجة ماسة بلا ريب إلى إعادة التفكير فى هذا الموضوع برمته ، وهذه بعض الملحوظات نسوقها مجرد اقتراحات :

١ - إذا كان من المعترف به أن الغرض الاساسى الذى يبرز وجود هذه المدارس ، مساعدة شعوب تلك البلدان على تحسين حياتهم ، كان لازماً على هذه المدارس أن يكون هدفها تربية المواطن الصالح الوفى لبلاده ، أى أن يكون متفقاً وأهداف المدارس الوطنية . أما المدارس التى تنجح عن هذا الهدف وتنتج فى ولائها نحو المملوكة التابعة لها ، فلا يصح التساهل معها . وليس معنى هذا أن المدارس الاجنبية تطالب بالقيام بنصرة وطنية أو بقومية متطرفة ، فتصطدم بدول أخرى ، وإنما المقصود أن تبذل هذه المدارس جهداً صحيحاً فى تخريج المواطنين الأوفياء الذين يخدمون بلادهم بإخلاص وولاء . وإذا اتفق أن اتجهت الميول إلى البلد التابعة له المدرسة الاجنبية ، فليكن ذلك فى اللاشعور ، لا أن يكون مخططاً يحاول بلوغه عمداً . ومتى توطدت دعائم الثقة ، حق للمدارس الاجنبية أن تطالب بنصيب وافر من الحرية فى اتباع مناهجها وأساليب التعليم فيها ، طالما اطمأن أولو الشأن إلى عناية هذه المدارس بتدريس اللغة العربية وتاريخ البلد وجغرافيته والتربية الوطنية .

٢ - نظراً لنمو نظم التعليم القومية ، ينبغى للمدارس الاجنبية أن تطرق أبواباً أخرى بقدر المستطاع ، فتؤدى ما ليس فى مقدور المدارس العامة تأديته . ينبغى أن يحتفظ بروح الإقدام ، إما بأن تكون مكملة للعمل الذى تقوم به المدارس العامة ،



أو أن تثير الطريق نحو فتح جديد نافع في التربية ، ولها في هذا معين لا ينضب مما تستطيع أن تستمدّه من الدول التابعة لها . وبذلك تكون كل منها وكيلة عن دولتها في البلدان العربية ، فيما تعرضه من اختبارات تلك الدولة . وعلى هذه المدارس أن تدرس حاجات البيئة التي تعمل فيها ، وأن تعمل على سدادها . وهذه بعض النواحي التي يتاح للمدارس الأجنبية أن تقدم فيها خدمات نافعة ، بجانب التعليمين الأولي والثانوي :

( أ ) التعليم المهني — لقد سبق القول إن المدارس العامة لم تنجح كثيراً في الجهود التي بذلتها في هذا النوع من التعليم . ولما كانت البلدان التابعة لها المدارس الأجنبية غنية بتجرباتها في هذه الناحية ، فإنه في وسعها أن تفيد العرب بهذه الخبرات .

( ب ) التجريب فيما يتعلق بأساليب التدريس الحديثة ، وأنواع المناهج الجديدة — ولا شك أن هذا سيلاقي عقبات من السياسة الجائرة في العالم العربي ، بيد أن هذه يمكن التغلب عليها إلى حدٍّ ، متى توطدت الثقة بين الحكومات والمعاهد الأجنبية . ويجب على هذه المعاهد أن تطالب بهذا الحق من حقوقها ، وتأتي بالدليل على ما يعود على البلاد منه من الفوائد .

( ج ) وبجانب التجريب ، أمام المعاهد الأجنبية لاسيما العالية ، فرصة سانحة لإدخال نظم جديدة في إعداد المعلمين ومباحث فنية في ميدان التربية .

( د ) ولما كانت المدارس الأجنبية الرائدة فيما يتعلق بتعليم المرأة ، وجب عليها توسيع مجال نشاطها في هذا السبيل . فضلاً عن أنها أوسع حيلة في إدارة المدارس المختلطة بين الجفسين .

( هـ ) في وسع المدارس الأجنبية أن تربي النشء تربية خلقية على أحسن وجه ، كما نجحت في ذلك في الماضي . وفي وسعها أن تكون مثلاً تحتذى به المدارس العامة في هذه الناحية .

( و ) ويتبع التربية الخلقية ، التربية الوطنية والحياة الديمقراطية . ولما كانت المدارس الأميركية والبريطانية والفرنسية قد نشأت في بيئات ديمقراطية ، كانت

أقدر على تعليم النشء أساليب التعاون والديمقراطية ، من سواها من المدارس العامة والأهلية .

( ز ) ستكون المدارس الأجنبية على الدوام أداة صالحة ممتازة لتعليم اللغات الأجنبية . وفضلاً عن أن هذا لا يتأتى عنه إضعاف اللغة العربية ، فإن هذه المدارس تكون حلقة اتصال بين الشرق والغرب .

( ح ) وبالرغم من انتشار معاهد التعليم الوطنية العالية ، فإن مجال المدارس الأجنبية في هذا المضمار واسع ، سواء فيما يختص بالتربية الحرة أو المهنية ، إذ أن في وسعها تهيمه الزعامة في الكثير من الميادين — الذهنية والاقتصادية والاجتماعية والصناعية — في البلدان العربية . وفي وسع المدارس الأجنبية ، إذا أرصدت لها الأموال اللازمة ، أن تساهم في إعداد النشء للبحث العلمي ، البحث والتطبيقي ، مما يساعد الشعوب العربية في النهاية على تقدم المعارف وتنمية مصادر الثروة العظيمة التي لم تستغل بعد فيها . ويوجد ثمة مجال أوسع ، في وسع المدارس الأجنبية العمل فيه ، ألا وهو أن تكون مركزاً هاماً ، لا لإعداد الإخصائيين من الناشئة العربية وحسب ، وإنما لإعداد الإخصائيين من الغربيين في شئون تتصل بالشرق الأدنى . إن معظم هذا الشطر من الكرة الأرضية لا يزال بكراً ، يفتقر إلى الدراسة ، والإخصائيون فيه في جميع المراحل قليلون ، سواء أكانوا شرقيين أم غربيين . هذا وأن الشرق الأدنى جنة ، يجد فيها علماء الآثار ، والسلالات ، والاجناس البشرية ، والاجتماع ، واللغات ، والتاريخ ، ثماراً دانية القطف . والحاجة ماسة إلى مضاعفة الجهود في هذا الشطر من المسكونة ، فيما يختص بطبقات أرضها وحيوانها ونباتها ، ومشاكلها ، واحتياجاتها ، الاقتصادية والصناعية والزراعية ، وفيما يتعلق بالسياسة ونظام الحكم ، وشرائعها وفنونها وصناعاتها وموسيقاها ورقصها وأساطيرها الشعبية . وتستطيع المعاهد الأجنبية العالية أن تهيئ الفرصة للجمع بين علماء الشرق والغرب وطلابهما لمعالجة مسائل واحدة مشتركة . وبهذا يتسنى لهؤلاء أن يفسروا حضارة بلادهم لأولئك ، وبذلك يتجلى التعاون الثقافي والذهني في أبدع مظاهرها . وما يقال عن التعليم العالي الأجنبي ، يقال مثله في التعليمين الأول والثانوي ، فقط إلى حد محدود . وهكذا تستطيع المدارس الأجنبية أن تساهم في إيجاد جو من حسن التفاهم بين الشرق والغرب .



### تضارب الفلسفات (ideologies) :

ومن الموضوعات التي يكثر التعليق عليها في الكتب والمجلات وتلوكمها الاسس تضارب الآراء والفلسفات بين الجيل الجديد ، مما يعزى إلى أثر المدارس الأجنبية المختلفة التي يؤمها الطلبة . وهذا مثال نقته من مقال نشرته إحدى صحف بيروت :  
من الكوارث التي بلى بها الجيل الناشئ في هذه البلاد ، اختلاف وجهات النظر وتباين الميول ، بسبب اختلاف أنواع التربية والتعليم . واسفنا نأثي بجديد إذا قلنا إن ثلاثة إخوة في أسرة واحدة ، لا تربطهم ثقافة موحدة ، طالما كان كل منهم يتلقى العلم في مدرسة خاصة غير التي يؤمها الآخر (١) .  
وبالرغم من أن هذه الحالة تنسب إلى المدارس ، خصوصاً الأجنبية منها ، فإننا إذا فحصنا الموضوع جيداً ، يتبين لنا أن المسألة أعمق من هذا بكثير . فمن الجهة الواحدة أن هذه الظاهرة لا تنحصر في الجيل الجديد ، أو الطبقة المتعلمة من الشعب ، ولكن التضارب في وجهات النظر هذه يشمل المتقدمين في العمر والأمين كذلك ، ويمكن أن يعزى هذا إلى شيئين رئيسيين : أولهما التحزبات القديمة — الدينية والسلالية — في الشرق الأدنى ، وثانيهما أثر التعليم في المدارس الحديثة والأجنبية التي تفتنى إلى جفسيات شتى — أميركية وبريطانية وفرنسية وألمانية وإيطالية وروسية .  
وليس ثمة حاجة للاسترسال في وصف الاختلافات القائمة بين العرب والأكراد والمسيحيين والدروز ، وبين المسلمين أنفسهم — الشيعيين والسنيين . وفي السنوات الأخيرة قد زادت مسألة الوطن القومي لليهود في فلسطين الطينة بلة ، وأضافت إلى المشكلة الدينية السلالية صفة دولية . ومن الطبيعي أن يزيد على ذلك الاختلافات بين الطوائف والمذاهب المسيحية المتعددة ، التي مضى عليها قرون وأجيال ، فتسبب عنها اتجاهات معينة في كل مذهب وسلالة ، وكثيراً ما أدت هذه الاتجاهات إلى الشحناء والانقسام بين هذه المذاهب وتلك السلالات . بيد أن هذه الخلافات آخذة في الزوال تدريجاً . فقد بدأت الطوائف المختلفة تتعاون في إدارة حكوماتها وفي توطيد السلام بينها ، فيما خلا النزاع القائم بين العرب واليهود . ولا بد أن تضارب الآراء واختلاف وجهات النظر سيوضع لها حد على مر الزمن .

(١) من مقال عنوانه « إخضاع المدارس الخاضعة للتفتيش » لخساف غصن ( الديار —

وفوق هذه الاختلافات جميعها جاءت التربية الأجنبية باختلافات أخرى . وكانت هذه نتيجة عدة عوامل ، في مقدمتها المدارس الأجنبية ، وعن طريق غير مباشر ، المدارس الأهلية التي حذت حذوها . فقد أدخلت هذه إلى العالم العربي ، نموذجها الخاص من الحياة الغربية وحضارتها ، كل بحسب البلد التابعة له . وقد عُرِضت نماذج هذه الحياة وتلك الحضارة في صورة لاثشوبها شائبة كممثل أعلى يحتذى به . وكان لهذه المدارس فوائدها طبعاً . والأمر الآخر أن هذه المدارس وجّهت جهودها نحو الناحية الحميدة من الحياة الغربية ، أى التي ترمى إلى تهذيب الاخلاق ، وتثري الهضم التي تدفع إلى محاكاة الصفات الكريمة عند الغربيين ، ومع ذلك فلم تخلُ هذه المدارس من العيوب . فقد كانت أكثرها تابعة لرسالات دينية ، مما جعل نظرتها للحياة الغربية ضيقة الافق ، وكانت لا تخلو أحياناً من الالتسام بميول مذهبية متطرفة . ففرنسا مثلاً دولة حكومتها لادينية قطعاً ، والتربية فيها لادينية يقيناً ، ومع ذلك فإن مدارسها ( في العالم العربي ) تصوّر لها بلاداً كاثوليكية ، حامية حتى الكاثوليك . وكانت السياسة الفرنسية الاستعمارية تؤيد هذا الوضع . وتنتج عن ذلك أن كلا من الكاثوليك والبروتستانت كانوا يعيشون في عالم منعزل عن الآخر . وفضلاً عن ذلك فإن معظم هذه المدارس كانت لا تبدى أى دليل على الحياة العملية — أو تكاد — كما كان يشتم منها أحياناً المطامع والاهداف الدنيئة التي كانت تضمّرها الدول الغربية لبلدان الشرق الأدنى . وهذه المثابة كان هذا النوع من المدارس الغربية « غير الاصلية » ( second hand ) يقدم صورة ملتوية للحضارة الغربية .

وقد أتبع أخيراً التعرف على الحياة الغربية والنظر إليها نظرة أوسع أفقاً ، بفضل مئات الطلاب الذين سافروا بالآلاف في بعثات علمية إلى الخارج ، وعاشوا سنوات عدة بين الشعوب الغربية . وقد عاد هؤلاء طبعاً أكثر إلماماً بالحياة الغربية ، وقد تفهموا البعض جيداً ، والبعض الآخر في أكثر الاحايين بعض الشيء . هذا من جهة ، ومن الجهة الأخرى كان للكاتب والمجلات الغربية في شتى اللغات آثارها ، وكذلك الاذاعات الاسلامكية . وأخيراً كان هناك جيوش من الغرب ، وموظفون مدنيون من الحكومات الغربية . وقد قام كل من هؤلاء تبعاً لمقدرته بمسؤوليات كان لها أثرها كذلك .

ولا مندوحة من أن تعدد هذه الآثار يتبعها تعدد في وجهات النظر . فالطلاب



الذين تلقوا علومهم في فرنسا ، لا يحسنون الاختلاط بأولئك الذين درسوا في إنجلترا أو أميركا . ويميل أولئك الذين تخرجوا في الجامعات البريطانية أن يستخروا بالذين تلقوا علومهم في الجامعات الأميركية ويتكلموا على نوع التربية فيها . كما أن الطلبة الذين درسوا في ألمانيا على قلة عددهم ، قد تأثروا بأحداث العقدين الماضيين في تلك البلاد ، وفلسفاتها . إذا فهناك مشكلة فيما يتعلق بجعل جريحي هذه المدارس والمعاهد يعملون معاً متعاونين في إصابة هدف واحد . وهذه المشكلة من الأهمية بمكان عظيم ، لأنها تشمل الشطر المثقف من المواطنين . وقد منبتت الإشارة إلى أن المدارس التابعة للرسالات الأجنبية والمدارس الأهلية الطائفية ، تؤدي خدماتها الأقلية ، كما تساعد على الانقسامات المذهبية .

يبد أن هذا الأثر الداعي للتفريق يقابله عاملان من عوامل التوحيد . أولهما — إن بعض المدارس الأجنبية ، لا سيما المعاهد العليا ، جمعت منذ نشأتها بين الطلاب من مختلف البيئات ، ووضعت في متناولهم طرازاً واحداً من التربية . فالمسلمون والمسيحيون والدروز واليهود والعرب والاكراذ — قد يتلاقون جميعاً في حرم الجامعة الواحدة ، وفي حجر الدراسة ، وفي الجمعيات والمجتمعات ، في كل من الجامعتين الأميركيةيتين في بيروت والقاهرة ، وبذا يكونون وجهة نظر مشتركة . وقد ينطبق هذا القول على الجامعة الفرنسية في بيروت ، أو بعض المدارس العلانية في سوريا والقاهرة . على أنه فيما يختص بالفريقين ، لا يزال الفرق قائماً بين التربية الأميركية والتربية الفرنسية .

وثانيهما ، وهو العامل الأهم — انتشار المدارس العامة ( أي الحكومية أو الرسمية ) ، التي أنشئت بعدد وافر في السنوات القليلة الماضية . ففي هذه المدارس يلتقي الطلاب من كافة المذاهب ، ويدرسون في كل بلد منهمجاً واحداً ، وكثيراً ما يكون معلومهم من مذاهب دينية مختلفة ، ويكون الطلاب في خلال الدراسة وجهات نظر واحدة ، وتتوطد بينهم صداقات قد تدوم مدى الحياة . وهذا ما جعل ذوى الشأن في بعض البلدان العربية يعنون بتوحيد وجهات النظر بين أفراد الجيل الناشئ . ومهما يكن من شيء ، فإن النظم المدرسية العامة ، تعتبر العوامل الرئيسية لتوحيد الكلمة بين شعوب العالم العربي ، وتربية المواطنين الذين يحملون بين جنباتهم ألواناً أخرى من الولاء ، غير مجرد الولاء للأسرة والعشيرة والمذهب والجنس .

## نظام عربي قومي للتربية ؟

أما القول إن نظاماً مدرسياً عاماً يمكن أن يكون العامل الرئيسي للتوحيد بين العناصر المختلفة في العالم العربي ، فيحتاج إلى الإجابة عن هذا السؤال وهو : أى نوع من النظام المدرسي العام ؟ وما الذي يكون نظاماً مدرسياً قومياً ؟ وما الفرق بين نظام وآخر ؟ وإلى أى حد نجحت نظم التعليم في الأقطار العربية في جعلها قومية ؟ وهل ينبغي أن يكون هناك نظام واحد لكل قطر ، أو أن يكون هناك نظام خاص لكل ؟ وإذا كان الثاني ، فإلى أى حد ينبغي تنسيق هذه النظم بشرط أن تتقارب كلها وتتكاد تكون نظاماً عربياً واحداً . هذه أسئلة يصعب الإجابة عنها . والملاحظات الآتية مجرد مساهمة في سبيل الإجابة :

## ما الذي يؤلف نظاماً تعليمياً قومياً ؟

١ - ينبغي أن يشمل نظام التعليم القومي بطبيعة الحال اقليماً جغرافياً كاملاً ، انتشرت في أرجائه أمة معينة ، وتوافرت لها فيه كافة أنواع المدارس ، ومعاهد التعليم اللازمة لها - أو أكثرها .

٢ - ينبغي أن يكون نظام التعليم القومي قد تمتشى مع الأمة في نموها وتطورها ، وتكيف تكيفاً مطرداً وفقاً لحاجاتها ، طيلة المرحلة التاريخية التي مرت بها .

٣ - لكل نظام تعليمي قومي تشكيل معين ، وقوانينه الخاصة ، ووسائل القيام بنفقاته ، وسواء أكان غير محكّم التشكيل ، أم ممعناً في المركزية ، وسواء أكان كله عاماً ، أم كان بعضه كذلك والبعض الآخر خاصاً ، فلا عبرة ، إذ أن هذه مظاهر خاصة بالبيئة ، ويرجح أن تكون متفقة بغيرها من النظم ، أو متأثرة بها .

٤ - يعني نظام التعليم القومي عادة عناية خاصة بلغة البلاد وتاريخها وجغرافيتها ، وبترسية المواطنين الموالين لبلادهم الراغبين في خدمتها ، القادرين على استعمال حقوقهم ، كمواطنين ، والمساهمة في مسؤولية القيام بشئون الوطن في كافة وجوه الحياة .

٥ - ويتمشى مع هذا ويكون جزءاً منه ، أن نظام التعليم القومي يعمل على ترقية الفنون والصناعات ، والرقص والاساطير الشعبية ، والموسيقى ، وبعض العادات والتقاليد



الحسنة ، وكل ما يتصل بالجو المحلى والبيئة بوجه عام . وموجز القول ، كل ما يتعلق بالآخلاق والروح القومية .

٦ - ويعنى نظام التعليم القومى بدراسة مشاكل البلاد وحاجاتها - السياسية والاقتصادية والصحية والثقافية وغيرها - ويحاول سدّ هذه الحاجات بقدر المستطاع عن طريق المدرسة .

ويمكن تلخيص ما سبق بالقول إن نظام التعليم القومى هو المرآة التى ينعكس عنها خلق الأمة وطابعها الخاص بها ، والذى يكون جزءاً من ماضيها ، وما يشغل بالها من المسائل فى الحاضر ، وما تأمله من المستقبل .

الى أى مر نبحث البلدان العربية التى شملها هذا التقرير فى إيجاد نظام للتعليم القومى ، من شأنه مواجهة المقاييس السالفة ؟

إذا كان المقصود من هذا النظام تنشئة مدارس عامة لتربية أبناء هذه الاقطار وبناتها ، فقد نجحت كل من هذه البلدان التى شملها التقرير فى إيجاد نظام قومى للتعليم خاص بها ، إلى حد ما ، قل أو كثر . فقد أنشأت كلها عدداً من المدارس الأولية لا بأس به ، وأنشأت أكثرها عدداً منوعاً من المدارس الثانوية والفنية والمعاهد الخاصة بإعداد المعلمين . ويوجد فى بعضها معاهد للتعليم العالى . وكلها تعنى عناية خاصة بتدريس اللغة العربية ، ومواد الدراسة المحلية ، إن لم تكن القومية ، فى التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية .

على أن وصف النظم المدرسية التى جاءت فى هذا التقرير ، والتحليل الذى جاء فى هذا الفصل ( الأخير ) ، لابد أن يكون قد تبين منهما بجلاء الآن ، أن العالم العربى عليه أن يقطع شوطاً بعيد المدى ، قبل أن يبلغ درجة مرضية من المستوى الذى تتطلبه المقاييس ، سالفة الذكر ، وليس ثمة مرب عربى واحد ، يزعم أن هذه النظم قد بلغت ذلك المستوى . بل أن أكثر رجال التربية شاعرون بحسامة العمل الذى أمامهم ، والمشاكل التى تواجههم . فإيجاد مكان لكل طفل فى السن المدرسية وتوفير المنهج الذى يلائم حاجاته وحاجات بلاده ، وإفساح المجال أمامه حتى يواصل دراساته فيما ينفعه - هذه كلها مسائل لا تزال رهينة بالمستقبل ، إلى حد كبير .

وإذا استثنينا مصر ، فإن نظم التعليم في البلدان العربية حديثة العهد ، لم تتطور التطور الكافي الذي يكتنفها من القيام بحاجات هذه البلدان . وقد كانت جميعها يوماً ما تحت سيطرة الدول الأجنبية . وكان من الطبيعي أن تترك هذه الدول الأجنبية آثارها في النظم المدرسية ، فلا يمكن تسميتها أهلية ، لأن جذورها لم تتأصل بعد في التربة القومية .

إن الأقطار العربية لا تزال في مرحلة التجريب فيما يتعلق بتنظيم التعليم وتنوع طرقه . وتشابه هذه النظم اليوم في بلوغها أقصى حدود المركزية . أما الوسط الذهبي الذي يتم به التعاون بين رجال السلطة المحلية من جهة ، ورجال السلطة المركزية من جهة أخرى ، فلا يزال بعيد التحقيق . ولا يمكن أن يقال إن المدارس تستجيب لحاجات البلاد استجابة كافية ، أو أنها تعالج مشكلاتها ، أو أن هذه المشا كل قد درست درساً وحللت تحليلاً ، حتى تكتسب على ضوءها النظم المدرسية والمناهج ، وتسير في طريق حلها . فبينما نجد هذه النظم شديدة الاهتمام بتعليم اللغة العربية وبالتاريخ القومي والجغرافيا ، فإننا لا نجد لها تبذل جهداً يذكر في تعليم الصناعات ، والموسيقى والرقص ، والفنون القومية ، والأساطير الشعبية . وليس ذلك وحسب ، وإنما يضاف إلى هذا أن المواد الدراسية الوطنية ، ليس ثمة ما يدل على تكوين فكرة جلية ، عما ينبغي أن تكون محتوياتها وطرق تدريسها ، بالكيفية التي تكون المواطن الصالح . ففي بعض هذه الأقطار ، لاسيما فلسطين ، تدرس مادة التاريخ كأنها مجرد شطر من التاريخ العام . وفي بعضها لا تزيد هذه المادة عن كونها تاريخاً محلياً للقطر الذي تدرس فيه . وفي البعض الآخر يحاولون تدريس التاريخ المحلي وتاريخ العرب عامة مع تاريخ سائر بلدان العالم وجغرافيتها . وفي بعض الأقطار لا تزيد دراسة التربية الوطنية عن كونها مجرد معلومات رسمية ، في حين أن في سواها وعلى الأخص العراق ، يحاولون معالجة المسائل الجارية في بلادهم ، وذلك في المدارس الثانوية والمتوسطة . بيد أن دراسة المسائل الجارية ، ينظر إليها بوجه عام ، بشيء من الرية ، لأنها تعالج حوادث يومية شائكة مثيرة للجدل .

وليس من الغرابة في شيء ، إذا كان العالم العربي لم يتفق بعد على ما ينبغي اتباعه فيما يتعلق بنظم التعليم . ففي جميع هذه الأقطار ما خلا مصر ، كل مجهود يبذل في



سبيل التعليم العام ، هو في الواقع حديث العهد ، كما أن الزعامة في هذا السبيل لا تزال غير وافية بالغرض المقصود . وليس ذلك وحسب ، وإنما يجب التسليم فوق ذلك ، بأن العالم العربي اليوم في حالة تغيير عميق الأثر ، وأن القديم يستبدل تدريجاً بالجديد ، بما في ذلك من إجهاد وشدة واضطراب . وتزداد المشكلة تعقداً بسبب السرعة التي جاء بها هذا التطور تحت ضغط القوات العالمية . والحقيقة أن العالم العربي لما يعرف بعد أين هو ، ولن يعرف ذلك قبل مضي زمن طويل . فلا عجب إذا كانت نظمه التعليمية مرآة لحالة عدم الاستقرار والقصور البادية في حياته اليوم بوجه عام . وإلى أن تبلغ الأقطار العربية مستوى جديداً من الاستقرار الثقافي والسياسي والاقتصادي ، لن يوضع أساس التربية فيها على دعامة راسخة البنيان ، ولن يكون في وسع القائمين بشئون التربية فيها ، أن يضعوا نظاماً للتعليم يكفي لسد حاجاتها ، ويعتبر عن آمال العرب وأمانهم .

أما عن توحيد التعليم في البلدان العربية ، فقد ناقشته الصحف نقاشاً سطحيّاً من حين إلى حين ، وجاء ذكره في التصريحات العامة . وكثيراً ما أكد بعضهم في لهجة خاطفة ، أن جميع هذه البلاد ينبغي أن تتبع مناهج دراسية واحدة ، وهم لا يدركون ما في هذه السياسة من أثر خائق ، وتعطيل لتقدم التعليم والعقلية العربية . وقد ظهر فعلاً الآن ما يدل على أن هذه السياسة لا يرضى بها زعماء تلك البلاد من رجال التربية ورجال السياسة . فكل منها قد شق طريقة في ناحية معينة ، ولو أن المصدر الذي استلهم منه النظام التعليمي في كل منها قد يكون واحداً . وقد تكونت فعلاً نماذج خاصة وتقاليد ، في طريقها إلى التبلور ، رغم حداتها . وفضلاً عن ذلك فإن لكل بلد حاجاته المحلية التي لا بد أن تؤثر في نظامها التعليمي ، مما يجعل التنويع بين بلد وآخر أمراً لا مفرّ منه .

ويعتقد واضعو هذا التقرير ، أن التنويع يكون في النهاية مدعاة لقوة التعليم لضعفه ، لأنه سيفسح المجال لحرية التجريب ، وفتح أبواب جديدة تزيد التربية حيوية واطراداً في النمو . وقد يكون أثر كل من التعليم الفرنسي والأميركي في لبنان ، والبريطاني في فلسطين ، والفرنسي والبريطاني في مصر ، والأميركي والبريطاني في العراق ، سلباً في توسيع أفق التعليم في هذه البلدان وتقوية أساسه ، وجعله وافياً بحاجاتها ، بالرغم من أن البعض يأسف لوجود هذا الأثر . والواقع أن ما سيبقى

من هذه الآثار الأجنبية ، هو ما يغلب فيه أن يسدّ حاجات البلاد . أما غير ذلك فسينبذ . وفي نهاية الأمر ، إن الخطوات التي سيتبناها كل قطر ، وحده أو بالتعاون مع غيره ، في حل المشاكل التي ستواجهه ، أولاً فأولاً — هذه الخطوات هي التي سينجم عنها قيام نظام عام للتعليم ، جدير بأن يقال إنه قوميّ حقاً .

ولا شك أن شيئاً من الوحدة أمر جوهري ، بيد أنه ينبغي تفادي الجلود حتى لا تصب الوحدة في قالب ، يضع التعليم العربيّ في الأغلال فلا يستطيع الحركة والنمو ، وإنما ينبغي أن تتجلى هذه الوحدة في الاعتراف بالدبلومات والشهادات والدرجات التي تمنحها معاهد هذه البلدان ، وفي تبادل وجهات النظر في المطبوعات والمؤتمرات وتبادل المعلمين والأساتذة ، وفي الغيرة على تربية المواطنين المتبحرين في الرأي ، الذين يشعرون بصلة القربى ، وأواصر القومية التي تربطهم معا . ينبغي أن يكون الغرض من الوحدة ، وحدة الهمّة ، ووحدة الهدف ، ووحدة المبادئ الأساسية ، لا الوحدة في جميع الأشياء وتفصيلها . ينبغي أن يكون شعار التربية العربية ، الوحدة مع التنوع .

## ﴿ تم الكتاب ﴾

### مجلس التعليم الأميركي

رئيسه - جورج زوك (١)

وكيله - براصبوخ (٢)

يضم مجلس التعليم الاميركي الذي تولى لإخراج هذا الكتاب ، هيئات تعليمية قومية متعددة ، منها جمعيات الكليات والجامعات والمدارس الفنية الشهيرة المعترف بها ، وإدارات التعليم في حكومات الولايات ، وأنظمة التعليم في المدن ، والمدارس الثانوية الخاصة الشهيرة ، وإدارات التعليم الشهيرة للشركات التجارية والصناعية . وهذا المجلس مركز هام للتعاون وتنسيق الجهود التي كان لها عظيم الاثر في تكوين سياسة التعليم في أميركا وممارسته في خلال ما ينيف عن السنوات الثلاثين الماضية . وبين الاعضاء الذين تضمهم لجانه وهيئاته ، زعماء أميركا في التربية وكبار رجال الاعمال فيها .





















895.785  
M43

BOUND

NOV 9 1956

